

المعاني

مُختَصَرُ كِتَابِ صِفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجَّةِ دِيَوَانِ الْعَرَبِ
لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّاءِيِّ التَّادِي

حَقَّقَهُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة

١



الكتاب ٨٤٣
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - فاكس 411745 Sy

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجماعة المغربية

الحماسةُ المَغْرِبِيَّةُ

مَقْدَمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

صاحب كتاب (الحماسة) هذا^(*) : شاعرٌ أديب من أشهر أدباء زمانه وأكثرهم صلة
برجال الدولة ، وبعلماء زمانه ؛ هو من أهل عُدوة المغرب ، ولكنه استكمل علومه ، في
الأندلس ، وعاش مدةً من عمره فيها ، وبإشبيلية كانت وفاته . وهو جمع إلى الشاعرية

(*) في حياة الجراوي وأخباره يُنظر :

زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر لصفوان بن إدريس : ٤٩ ، ١٢٨

التكلمة لابن الأثير : ١٢٨

الفصول اليبانة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد : ٩٨

الذيل والتكملة لكتاني الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٢٢٣

الروض الممطر في خبر الأقطار للحميري : ١٢٧ ، ١٦٣

وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦٧ ، ١٣٧

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ٢٢٣/١

نفع الطيب للمقري ٥٠٢/٢ ، ٢٠٩/٣ ، ٢٣٨ ، ٨٧/٤

الإعلام بمن حل مراكز وأغات من الأعلام للعباس بن إبراهيم ١١٤/٢

البيان المغرب لابن عذاري .

تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين .

العلوم والأدب والفنون في عهد الموحدين : محمد المنوفي : ١٧٣ ، ٢٢٢

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى : محمد بن تاويت ١١٣/١ - ٢١٦

تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ ٥٨٩/٥

المتكئة المريعة من الدولة آنذاك ، القدرة على النفاذ في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، وترك علامة مهمة في المكتبة العربية حين ألف كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي اشتهر بـ (حماسة الجرّاي) و (الحماسة المغربية) .

وعلى وفرة كتب الاختيارات والحماسات إلى عصر المؤلف ، كان لحماسة أبي العباس الجرّاي انتشارٌ وذيوع . حتى إن ابن خلكان قال في موضع من الوفيات - حين سنحت الفرصة لذكره في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحد المشهور - مانصّه (١٣٧/٧) :

« كان هذا الأديب نهايةً في حفظ الأشعار القديمة والمُحدثة وتقدّم في هذا الشأن ، وجالس به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب ؛ وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع (الحماسة) لأبي تمام الطائي ، وسمّاه : (صفوة الأدب وديوان العرب) وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق » .

وكان ابن خلكان قد أسلف ذكر الجرّاي وكتابته في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن - ولد الخليفة السابق ذكره ، والحاكم بعده - :

« وكان - أي الخليفة يعقوب - مُحسناً محباً للعلماء ، مقرباً للأدباء مصغياً إلى المدح مثبباً عليه ؛ وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاي كتابه الذي سمّاه (صفوة الأدب وديوان العرب) في مختار الشعر ؛ وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كلّ الإحسان » .

وتلك شهادة مشرقية ؛ وإذا التفتنا إلى الأندلس والمغرب قرأنا لابن الأثير في التكملة (١٢٨-١٢٩) :

« وألف - الجرّاي - للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه : صفوة الأدب ونخبة كلام العرب أخذه الناس عنه » ؛ قال : « وكان شيخنا أبو الحسن سهل بن مالك يُثني على هذا التأليف ، وحدثنا به عنه هو ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرُّعيني وغيرهم » .

والذي ورد من عنوان الكتاب في وفيات الأعيان والتكملة إنما ورد على التسامح في

التدقيق أو هو على الذائع ، والاسم - كما ورد على غلاف مخطوطة الحماسة - : (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) غير أن الذي وصل إلينا هو الكتاب المعدل (المُختصر) الذي جرى اختصاره نزولاً عند رغبة الخليفة الموحيدي ، فصار عنوانه (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) .

ويتضح للقارئ - من خلال ترجمة المؤلف ، وأخباره - أن الجرّاي كان حافظاً مكثراً ، استحضر - وهو يؤلف كتابه - المئات بل الآلاف من القصائد والمقطعات المختلفة الموضوعات ، على امتداد الأعصر من الجاهلية إلى عصر المؤلف ، وعلى امتداد الأرض العربية الإسلامية من أقصى شرق الدولة إلى أقصى غربها متغلغلاً إلى الأندلس الغراء .

ولم يكن تأليفه نقلاً سريعاً من الدواوين ، فإن القصائد المختارة كانت أعلى ما اختاره لكل شاعر من الشعراء ، كما أن الأبيات التي انتقاها كانت منتقاة بعناية فائقة ، ثم إنها كانت تأتلف ، ويتفق بعضها مع بعض فكأنها قطعة جديدة أو قصيدة مستقلة ..

وعلى رغم صعوبة المخطوطة التي اعتدنا عليها : صبرنا لأحوالها ، واجتهدنا في تقويم نصوصها وإخراجها على وجه مطابق للأصل القديم أو مقارب له ، على الوسع والطاقة :

- تكريماً لهذا الكتاب ؛

- وإحياء لذكرى مصنفه الذي يمثل وجهاً من وجوه الثقافة الأندلسية المغربية ؛

- وتقريباً للنصوص المختارة إلى القارئ العربي إسهاماً قاصداً إلى تقديم الشعر العربي المَعْلَم بعيداً عن ترهات كثير من غناء الشعر الذي تضجّ به الدنيا من حولنا .

ولقد كانت هذه الحماسة - لجودتها ، وشهرتها - مثلاً يُحتذى ؛ ونقف عند شاهد من الأندلس ؛ فقد ترجم ابن عبد الملك المراكشي في كتابه (الذّيل والتكملة لكتّابي الموصول والصّلة) لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي ، البلوي ، القرطبي ، وذكر أخباره ومصنفاته ؛ ثم قال :

« وكان قد شرع آخر عمره في تأليف كتاب في منتقى الأشعار على فنون الشعر سماه : (روض الأديب والمنزه العجيب) ضاهى به (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأبي العباس بن عبد السّلام الجرّاي فرغ منه نحو الثلث ؛ وعجز للكبرة عن إتمامه .

ويتجزأ كتاب الجراوي مما تحصل منه بمقدار الربع . أنشدني منه كثيراً وكذلك أنشدني من شعره ما لا أحصيه كثرة ... « إلخ الخبر . (الذيل ٢/١ : ٤٥٦) .

وكانت ولادة أبي القاسم هذا سنة ٥٧٥ . ووفاته سنة سبع وخمسين وست مئة عن اثنين وثمانين عاماً . وكان ابن أربعة وثلاثين عاماً حين توفى الجراوي .

وكانت (الحماسة المغربية) هذه مادة شعرية رجع إليها عدد من المصنفين والمؤدبين ، ومؤرخي الأدب العربي ؛ وكانت متدارسة متناقلة .

وهي - حقيقة - جديرة بأن تكون في جملة الكتب الرئيسية في المكتبة العربية ، بين يدي الباحث المتابع ، والطالب الدارس ، والمثقف المتمكن .

والختارات - بسبب تنوعها ، واختلاف مشاربها ، وامتداد أزمنة قائلها ، وتمثيلها لوجوه كثيرة من جوانب الأدب والحياة - تصلح أن تكون مادة إمتاع ومؤانسة ، ومادة متابعة ومدارس ؛ وتنفع في محاضرات المحاضر ، وفي دروس المعلم .

وهي من جهة أخرى تقدم للقارئ - من أية فئة كان - نصوصاً مختارة من الأعصر المختلفة ، ومن الأقطار الدانية والناحية ؛ ومن المشهورين من الشعراء ومن المغفورين .

ولقد اجتهدت - وأنا عاكف زماناً على صناعة الحماسة وتقديعها - في أن تكون محققة ، مدققة ، مشروحة الألفاظ ، موضحة المعاني ، مبينة المناسبات والمقاصد ؛ وأن يكون صاحب القصيدة أو القطعة معروفاً ، موصولاً به النص المختار بالمقدار الكافي أو المستطاع الوصول إليه والحصول - من المصادر المختلفة - عليه .

وقبل أن أدخل بالقارئ إلى نصوص الحماسة ، أقدم بين يدي الكتاب بمقدمة عامة عن المؤلف وزمانه ، وعن الكتاب : تعرف وتوضح ، وتدل وترشد .

- ٢ -

عاش أبو العباس الجراوي صاحب الحماسة المغربية أزيد من ثمانين عاماً ؛ وكانت وفاته سنة ٦٠٩ (العام الذي جرت فيه موقعة العقاب ، التي انهزم فيها الموحدون وكانت بدء انتفاض الأندلس وانهيار دولة الموحدين) . ومعنى هذا أن الجراوي ولد في سنة من سنوات

العقد الثالث من القرن السادس . وفي هذا الوقت كانت دولة المرابطين في المغرب تواجه حركة الموحدين : محمد بن تومرت الذي تلقب بالمهدي ، ثم عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت ، وتلقب بأمير المؤمنين وبالحليفة .

وطّد عبد المؤمن أمور الدولة في المغرب - على امتداد نفوذ المرابطين قبله - ثم التفت إلى الأندلس فخضعت للموحدين بعد أحداث مختلفة ، وتوحد الأندلس والمغرب (على امتداد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى ، والسودان الغربي) .

واستمرّ حكم عبد المؤمن بن علي إلى سنة ٥٥٨ . وقد صحّ أن أبا العباس الجراوي مدح عبد المؤمن فأتى على شعره وقال له - كما روى الجراوي عن نفسه ، فيما نقله ابن سعيد في رايات المبرزين (١٠٠) - : « يا أبا العباس إنا نباهي بك أهل الأندلس ! » وكان الشاعر في نحو الثلاثين أو تزيد شيئاً .

وجاء بعد عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف وحكم من ٥٥٨ إلى ٥٨٠ ثم خلفه أبو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور ، ويعدّ أشهر خلفاء الموحدين ، ويعدّ عهده أكثر العهود ازدهاراً وألقاً :

● انتصر على الحملة الصليبية الموجهة إلى الأندلس المتعاونة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة سنة ٥٩١ في وقعة الأرك . وقد خلّدها الشعراء ، وفيهم أبو العباس الجراوي ، وسنورد شيئاً مما أنشده في الصفحات التالية عند الكلام على شعره .

● ووطّد الحكم الموحد في المغرب والأندلس ، وفرض هيبة الدولة في الدّاخل وفي الخارج .

● ورعى العلم والعلماء ، وأثاب المؤلفين والشّعراء ، وأعلن موقف الدولة فتركت دراسة فروع الفقه - وخصوصاً المالكي - وأمر المنصور « بترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه وتوعدّ على ذلك بالعقوبة الشديدة » وعاد ثانية القول بالظّاهر (وكان مذهباً له أصحابه في الأندلس في القرنين الرابع والخامس وحمل لواءه أبو محمد بن حزم - ت ٤٥٦ -) .

● واهتم بالعلوم المختلفة ، وقرب المشتغلين بالمنطق والفلسفة مثل ابن طفيل وابن رشد - وإن كان أهمل ذلك مدّة من الزّمن لإقامة التوازن مع الفقهاء .

ولا نستطيع استيفاء عرض الجوانب الفكرية المختلفة ولا سرد الأسماء المؤثرة في تاريخ هذه المدّة من الوجهة الحضارية . وتقول إن عهد المنصور الموحّدي كان عهد قوّة وتمكّن من الناحية السياسية والعسكرية ، وعهد ألقى فكري حضاري بصفة عامّة .

وفي زمان المنصور الموحّدي أرسل صلاح الدين الأيوبي يستنصر الموحّدين على الحملات الصليبية ؛ قال الدكتور عمر فروخ : « فلم يستطع المنصور إيجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس » وتوفي المنصور سنة ٥٩٥ .

ولهذا الخليفة قدّم أبو العباس الجراوي حماسه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم اختصره بناء على رغبة منه أيضاً .

وعاصر الجراوي بعد هذا مدّة محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١١) وكانت وفاة الجراوي سنة ٦٠٩ عام العقاب الحزين .

- ٣ -

المؤلف هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي ؛ نسبة إلى جرّاة إحدى قبائل زنّانة ؛ من بني غَفَجُوم : بطن من تلك القبيلة ، وإن لم يشتهر بالنسبة إليه .

وجرّاة بفتح الجيم على الأشهر ، وتضم وتكسر ، كما تقل الزركلي في الأعلام .

وتكتب بالجيم (جرّاة) ، وبالكاف (المنقوطة ، كالفارسية) : جرّاة ، وبالقاف : قرّاة . قال في ذكريات مشاهير رجال المغرب ٨٦ : « والترّد بين الجيم والكاف لا يخفى أنه ناشئ عن الخلاف في كتابة القاف المعقودة وهي الجيم المصرية بالكاف أو الجيم كما هو مقتضى نطق هذه القبيلة ، وبعضهم يكتبها قافاً ؛ ولذلك تجد اسم المُترَجِّم (أبو العباس الجراوي) مكتوباً بها أيضاً » .

ووردت النسبة إلى قبيلته عند ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة بصورة القورائي ؛ وفي الغصون اليانعة : الكورائي ، وفي نسخة من زاد المسافر : القرائي .

وجعل الأستاذ عبد الله كسون (الكورائي) التي في الغصون اليانعة من تحريف النّسّاخ ، لكنّ يعضد ابن سعيد صيغة القرائي والقورائي التي في مصادر آخر .

قلت : وأظن أن القورائي والقرائي والكرائي جميعاً هي نسبة إلى جراوة نفسها ، ولكن بوضع همزة بديلة عن الواو قبل ياء النسب ، على غير القياس . ويبقى نُطقها بتشديد الراء .

وأجمع المؤرخون على أن الجراوي (بكل صورها) هي نسبة إلى قبيلة مشهورة ولكن صاحب الروض المعطار قال في رسم (جراوة مكناسة) : « ولعلّ أحمد بن عبد السلام الجراوي شاعر بني عبد المؤمن من هذه المدينة إذ كان يدعى الجراوي » . احتمال توقّعه الحميري صاحب الرّوض انسياقاً وراء لفظ (جراوة) ، على أنه أثبت في (تادلا) نسبة أبي العباس الجراوي إليها .

ونذيل بما في نفح الطيب (٥٠٢/٢) وفيه : « أبو العباس أحمد الغفجومي الشهير بالجواوي ، وعامة الغرب يقولون الجراوي » : فجعل الخلاف : بين نطق المشاركة والمغاربة . ويلفت النظر رسم النسبة : الجواوي .

وأصل المؤلف من (تادلا) إحدى مدن المغرب الأقصى - وهي بين مراكش وفاس . وسكن مراكش . وتلقى علومه في تادلا ومراكش وفاس والأندلس ؛ وهذا مفهوم من تلخيص ابن الأبار لمجريات حياته ؛ قال : « سكن مراكش ، وأصله من تادلا ، ونسبه في غفجوم ؛ وله رواية عن أبي الفضل بن الأعم ، وأبي العباس بن سيّد (وهما أندلسيان) وغيرهما » قال : « ودخل الأندلس متكرراً عليها » .

ونفهم من مجمل تراجمه أنّه بعد تادلا استقر في مراكش ، وفي فاس ، وفي الأندلس ؛ ويبدو أنّه كان يفضّل مدينة إشبيلية من الأندلس . وفي رسم (تادلا) في الروض المعطار نقرأ استطراداً للمؤلف قال : « وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر الباقعة ؛ يقال إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمداً الناصر ؛ ومات عام العقاب وهو عام تسعة وست مئة ؛ واستوطن مدينة فاس ، وقرأ بها ... » .

وفي أخباره أنّه عمّر وتجاوز الثمانين ، وأنّ وفاته كانت سنة ٦٠٩ ومعنى هذا أن ولادته - التي لم ينصّوا عليها - كانت في العقد الثالث من القرن الخامس .

وقد أثنى مترجمو الجراوي على علمه واتساع ثقافته ، وروايته ، وتنوع مصادر رواياته وثقافته وعلومه .

ووصف - من العلم والمعرفة والشاعرية - بأوصاف حسان ؛ فقال ابن الأثير : « كان عالماً بالآداب ، حافظاً ، بليغ اللسان ، شاعراً مفلحاً » وفي الغصون اليانعة : « هو من شيوخ أدباء المغرب » وحلّه بالأديب الجليس ، وصفه الجليس إشارة إلى تقريب خلفاء الموحدين إتياءه ، قال : « رزق طول العمر ، والجاه ، ومجالسة الخلفاء : فأول من جالسه منهم عبد المؤمن ، ثم جالس أبا يعقوب (يوسف) ثم جالس المنصور ، وصف له كتاب (صفوة الأدب) المشهور بحماسة الكورائي . ولما احتيج لرجل عالم عارف يجالس ابن منقذ رسول صلاح الدين بن أيوب الواصل من المشرق وقع الاختيار عليه ؛ فما أتيح لأحد مجالسته سواه . ثم جالس الناصر ، وحضر معه على فتح المهديّة ... » .

وكان صلاح الدين قد أرسل إلى المنصور الموحدي أبي يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي رسولاً من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمس مئة ليستنجد على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام . والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد ؛ وهو ابن أخي أسامة بن منقذ الفارس الأديب المشهور .

وذكرت تراجم أبي العباس أسماء بعض أساتذته وبعض من روى عنه كتابه المشهور بالحماسة . وقد سبق أنه استفاد علماً ورواية في سنوات إقامته ، وتردده على الأندلس . قال ابن الأثير في التكملة إن له رواية عن أبي الفضل بن الأعم وأبي العباس بن سيّد . وذكر أسماء بعض من روى عن الجراوي حماسته (صفوة الأدب) وهم : أبو الحسن سهل بن مالك ، وأبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرّعيني ؛ وأشار إلى غيرهم ، ولم يسم .

وعرفنا من أصحابه صفوان بن إدريس صاحب (زاد المسافر) .

وذكرت تراجمه أسماء عدد من (تعامل) معهم على وجه من الوجوه في أحوال الرضا ، وغير ذلك أيضاً ، من الشعراء والكتّاب وبعض المتصلين بالدولة .

وأبو الفضل هو جعفر بن محمد بن الأعمى الشنترى ؛ جدّه هو أبو الحجاج الأعمى صاحب المؤلفات والشّروح ؛ وكان أبو الفضل فقيهاً ، مشاوراً ، كاتباً ، شاعراً (توفي سنة ٤٧٨هـ) .

وأبو العباس بن سيّد هو أحمد بن سيّد المعروف بـ (اللصّ) الكِنَاني الإشبيلي أحد أعلام زمانه : كان مقرئاً ، محدثاً ، متمكناً من النحو واللغة والأدب والتواريخ ، شاعراً (وكان له ديوان شعر) . قال ابن الأثير : وكان يقرأ عليه شعر أبي تمام .

توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ كما ذكر ابن الأثير في التكملة . وفي التكملة أيضاً أنّه روى عنه من الجلة أبو القاسم بن الملجوم ، وأبو العباس الجراوي .

وهذا الشيخ (أبو العباس بن سيّد) قد يلتبس على بعض المؤرخين بأبي العباس الجراوي صاحب الحماسة ؛ كالذي صنعه صاحب « الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمت من الأعلام » (١١٧/٢) . على أنّ هناك ثالثاً يعرف بأبي العباس أحمد بن سيّد : هو أحمد بن حسن بن سيّد ، من أهل مالقة ؛ قال ابن الأثير (٦٩/١) : كان نحويّاً فاضلاً له حظ من قرض الشعر . قال : ويشبهه اسمه بأبي العباس بن سيّد الإشبيلي الكِنَاني الملقب بالّصّ ، وهما اثنان . وكانت وفاة المالقي سنة ٥٦٠ .

وكان الذين رَووا عن الجراوي كتابه من أهل العلم والفضل والرواية ؛ وفيهم أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي ، ترجم له الرُّعيني في برنامجه وأثنى عليه ، كان فقيهاً ، محدثاً ، خطيباً . وكان له حظ وافر من الأدب ، وله شعر كثير (ولد ٥٥٩ ، وتوفي ٦١٩) .

وفيهم أبو الرّبيع سليمان بن موسى بن سالم الرُّعيني الحِميري الكلاعي من كبار المحدثين ، عالم فقيه ، مؤرخ ، أديب ، شاعر . وهو صاحب السيرة المسماة بـ (الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء) . (ولد سنة ٥٦٥ بمرسية وتوفي مجاهداً ، شهيداً في وقعة أنيشة سنة ٦٢٤) .

وحظيت شخصية أبي العباس الجراوي باللق الشهرة ، وعرف الناس عن الجراوي مزاياه ، وطباعه على تعدّد ألوانها . وسجّل المؤرخون بعض أخباره بمناسبات مختلفة ؛ وساعدنا هذا على تصوير الشخصية ظاهراً وموضوعاً .

فقد كان ذا بسطة في الجسم ، جهوري الصوت ؛ في سميت مُعجب . وكان جدلاً شديداً على خصومه ، معجباً بنفسه ، وبشعره ، وبعلمه . معتدّاً بما عنده ، جريئاً ، يتقحّم المواقف ، ولا يكتُم مشاعره لأيّ سبب إذا كان السكوت يعني الغضاظة .

- ٤ -

والشعر أبرز وجوه شخصية الجراوي الأدبية في زمانه . وقد حلّاه الحميري في الروض العطار بـ (شاعر بني عبد المؤمن) ووصفه صفوان بن إدريس في زاد المسافر بـ (شاعر الخلافة) يعني خلافة الموحّدين أصحاب المغرب والأندلس .

وللجراوي ديوان شعر كبير ؛ ولكن ليس بين أيدينا من شعره إلا النقول القليلة التي أثبتتها التواريخ والتراجم ؛ وأكثرها في المديح . ويبدو أنّ هذا الغرض ، وما يكون معه من أغراض آخر ، غلب على شعره ، أو كان جمهوره الكثيرة .

وقد أسهمت شخصيته ، وشاعريته في تقريب خلفاء الموحّدين إليّاه واهتمامهم بشعره ، وانتدابه لمقابلة الزوّار ذوي الأهميّة كاعتماده في لقاء عبد الرحمن بن محمد بن مرشد رسول صلاح الدين الأيوبي في سفارته إلى الموحّدين . وكان شعره - لطول ملازمته خلفاء الدولة ورجالها في الظروف المختلفة - ثناءً من الثناء ، وتسجيلاً من الوقائع والتواريخ . وقد حظي عند عبد المؤمن أوّل خلفائهم بمكانة عظيمة ؛ وأعجبه منه أنّه ينافس شعراء الأندلس . ومعلوم أنّ الأندلس كانت تلقي بظلالها الحضارية على ماحولها من البلاد الإسلامية في المغرب - والمشرق - وعلى الدول الشمالية وأطراف أوربة أيضاً .

نقل ابن سعيد في ترجمته في الغُصن اليانعة : « وكان يقول في آخر أيّامه : تَعَسّاً لطول العمر الذي أخّرني لمعاشرة هؤلاء الأندال ! وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح (جبل طارق) : يا أبا العبّاس ، إنّنا نباهي بك أهل الأندلس ! » .

فهذه مكانته عند عبد المؤمن .

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خبر عن الجراوي يوضح أموراً من صيانة الموحّدين له - على عَجبه وعدم تحفّظه - ، ويبين طرفاً من شخصيته وما فيه من الصّراحة ، واسترسال الكلام بما يَجُول في الخاطر ، وجانباً من البأو والاعتداد ؛

وعَدَّ ابن خلكان هذا الخبر في النّوادر النادرة والملح المستظرفة ؛ قال (١٣٧/٧) حضر يوماً إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك سعيد الغماري - وغارة قبيلة من البربر أيضاً - فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من الباب من الأصحاب . فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد إليه فقال : أحد الكورايي وسعيد الغماري . فقال الأمير يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة ! فبلغ ذلك الكورايي فقال ، [واستشهد بالآية الكريمة] : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ أعجب منها والله خليفة من كومية ! فيقال إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تَكْذِيبُهُ !

ولاشكّ في أن الخليفة حفظ في أبي العباس مكانته من الدولة وشاعريّته ، وما عُرِف من طريقته التي صارت كالطّبع والجِبلة فيه . على أنّ هذه الطريقة من الجرأة والصّراحة والتهوّر أيضاً لم تكن على حال جامدة قاسية ؛ فقد كان له من الظّرف والقدرة على المعاشة ما يُلطف ويخفّف . ونقيض شيئاً في أخباره - وهي هنا موصولة بالشعر والشعراء أيضاً - والحديث شجون ؛ ففي الذيل والتكلمة (١/٨ : ٢٢٢ - ٢٢٤) خبر عنه في ترجمة شاعر أندلسي مغربيّ هو : أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي^(١) .

قال ابن عبد الملك في الموضع المذكور :

« وكان أبو العباس القورائي يبذائه المشهور عنه كثير الاجترأ عليه - يعني على أبي حفص المذكور - والنّيل منه ، حتى انتهى إلى أن قال معرّضاً به :

قينة في فاس تُدعى عمرة	ذات حُسنٍ ودلالٍ وخَفَرٍ
نصفُ السنِّ ولكن يُرتجى	ردُّ مافات بتسويد الشعر
قل لها عني إذا لاقيتها	قولةً تترك صدعاً في الحجر
هَبْكِ كالحنساء في أشعارها	أو كليلى ، هل تُجارين الذكر؟
نبغت عمرة بنت ابن عمر	هذه - فاعتبروا - أم العبر!

(١) في أزهار الرياض : عن ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر ، وولد بأغات وسكن فاس . وفي الذيل والتكلمة أنه أغاتاي [من أغات] فاسي الأصل قديماً ، شقريته حديثاً وقديماً .

قال : فكان أبو حفص لسوء همته وعلو منصبه يُعرض عنه ترفعاً عن مقاولته وأنفةً من الانخراط إلى مشافهته . وفي شأنه معه يقول أبو حفص (أي راداً على شعره السابق) :

نَهَانِي حَلَمِي فَمَا أَظْلَمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا أَظْلَمُ
وَلَا بَدَّ مِنْ حَاسِدِ قَلْبِهِ بَنُورِ مَا أَثَرْنَا مَظْلَمُ
رَحِمْتَ حَسُودِي عَلَى أَنَّهُ يَعْزِزُ ذَنْبِي فِي ثَمٍّ لَا يُرْحَمُ
بَغَانَا الْحُسُودُ فَلَسْنَا كَمَا يَقُولُ ، وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ !

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال : والله ما أعلم خبره ! وبلغ قوله إلى أبي حفص فقال : « ذلك مما يقول ! » أي : ليس مما تعلم . ثم إن أبا العباس رأى عند أبي حفص نسخة من السيرة النبوية كانت مما صححها أبو حفص وأحسن ضبطها ، وأتقن تقييدها ، فاستوهبها منه فوهبها له ؛ فكان أبو العباس بعدها إذا جرى ذكر أبي حفص يقول فيه : ريحانة القضاة . انتهى .

وكان أبو حفص المذكور من أهل العلم والفضل والديانة قال ابن عبد الملك : وكان مشكور السيرة مشهور النزاهة والعدالة نبه البيته (البيت) كريم الطباع ، ألقى لا يلبس إلا البياض .. إلخ .

وظاهر أن أبا العباس كان متجنباً على أبي حفص بدليل أخباره ، وتراجع أبي العباس ، بل الثناء عليه وتلقيه بريحانة القضاة .

ولعل الذي أثاره فيه شيء من شعره حسده عليه .

قال الحميري في الروض المعطار في الجراوي :

« وكان غيوراً على الشعر ، حسوداً للشعراء ، ناقداً عليهم ، غير مسلمٍ لأحد منهم » ..

وهذا أمر يتصل بشخصية الجراوي من جهة الشعر ، ومن جهة معاصريه من الشعراء ، أو الذين راموا من الشعر أنفاساً بعد أنفاس !

وفي أزهار الرياض (٢ : ٣٦١ - ٣٦٧) خبر في ترجمة أبي حفص المذكور ، وهو ينقل مقاطع من قصيدة مدحية في أبي يعقوب يوسف ، أولها :

الله حسبك والسَّبْعُ الحواميمُ تغزو بها سبعةً وهي الأقاليمُ
سبع المثاني التي لله قمت بها عليك من نصرها نصٌّ وتقديمُ
وهي طويلة ؛ إلى أن قال في آخرها :

العلم والدينُ والدينا وساكنها في سلك رأيك يا وسطاه منظوم
جزاء سعيك عند الله مدخرٌ هذا كتابك في الأبرار مرقومٌ
عطفاً على حسن أمداحي وإن عجزت إن الجبال - على العلات - مرحومٌ
ما علّقوا لورأوا هذا « قفا » و« ألا هَبِّي » ولوجاءهم حجرٌ وكثومٌ
إذا لقال لراويه عليقمّة « هل ماعلت وما استودعت مكتوم »
ياسامعين أماديح الإمام ألا فاجثوا على الركب الإغظام أوقوموا
خذ كأس لفظي دهاقاً من مدائح فيها الحقائق لالغو وتأثيمُ

وتقل في الأزهار أنه لما قال : « ياسامعين أماديح الكرام ... البيت » قام جميع من في المجلس ؛ وكان فيهم الشاعر المفلح أبو العباس الجراوي ، فاحتاج إلى مشايعتهم لذلك ، وثقل عليه لضخامته ، فجعل وهو يحاول القيام يسبُّ القاضي أبا حفص عمر ، ويشير إلى أنه انتصف منه .

ويذكر في الخبر نفسه أن الجراوي إنما أشد أبياته الرائية المقيّدة التي على الرأ التي ذم فيها شعر القاضي إنما كان بعد خبر قصيدة القاضي الميمية التي تحدّثنا عنها .

شعر المديح - إذن هو أبرز أغراض الجراوي . ونتوقع أن يكون الشاعر قد صاغ شيئاً من شعره - يقل أو يكثر - بناءً على اقتراح الخليفة أو إشارته ، أو بما تقتضيه الظروف السياسية للدولة . ومعروف أن خلفاء الموحّدين - منذ عبد المؤمن وهلم جرّاً - انتهبوا إلى دور الإعلام فوظّفوه لمصلحتهم ؛ وكان الشعراء يعرفون هذا من حكاهم فيحطّبون في حبلهم ، ويكشفون المعاني ويتناولون قريبتها ويطيّلون في الكلام ، ويردّدون المقاصد الرسمية ، ويختصرون الطرق إلى الشعر ؛ ومن هذا يلاحظ دارس الأدب العربي لهذه المدة في المغرب خاصة ، وعند شعراء المدح من الأندلسيين أن الشعر يراوح في منطقة محدّدة ، ويتقيّد بقيود ظاهرة وخفية ، ويصطبغ بصبغة إعلامية .

وأكثر شعر المدح الباقي من آثار أبي العباس الجراوي هو شعر مناسبات ، وبعضها مكرور يستدعي كلاماً قديماً أو يمر بمعالم سابقة .

ويحسن من شعر الجراوي قصيدة استعار فيها نفساً بدوياً أعرابياً ، فيه الحمية والحماسة ، مشوباً بجزالة ومثانة ، واستغرق معها في رنين موسيقي ظاهر ؛ وهي قصيدة خاطب بها (بني رياح) من القبائل العربيّة يستلهم إلى خدمة الأمير (الخليفة الموحّدي) ؛ قال فيها :

أحاطت بغايات العلّاء والمفاخر	على قدم الدُّنيا هلال بن عامر
وزانوا سماء المجد عوداً وبدأةً	بسمر القنا والمرهفات البواتر
هم المضيّون الذين سيوفهم	صواعق بأس تنتحي كلّ كافر
أوائلهم في الجود والباس غاية	وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهم من مثل كعب وهاشم	وكم لهم من مثل عمرو وعامر
وكم قد أقاموا من عروش موائل	وكم قد أقالوا من جدود عواثر
وكم لهم من حكمة تبهر النُّهى	ومن مثل في الشرق والغرب سائر

والشطر الثاني الذي اشتهر به الجراوي في شعره هو الهجاء . وكان قويّ العارضة جريئاً ، متساعحاً في النّيل من الشعراء والأدباء ؛ وقد يعلم أنه فيما يقول ظالم مع بهت واقتراء !

نقل في الأزهار : كان أبو العباس الجراوي هجّاءً ، حاضر البادرة ، سريع الجواب . ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيه ابن الملجوم الكبير البيت الشهير الأصالة فقال :

يا ابن السَّبيل إذا نزلت بتادلا	لا تنزلن على بني غفجـوم
أرض أغار بها العدو فلن ترى	إلا مجاوبة الصّدى لليوم
قوم طَـووا ذكر السّاحة بينهم	لكنهم نشروا لواء اللّـوم
لا يملكون إذا استبيح حريمهم	إلا الصّياح بدعوة المظلوم

لا حظّ في أمّوالمهم ونوالمهم للسّائل العافي ولا المحروم
ياليتني من غيرهم ولوّانّني من أرض فاس من بني الملجّوم!

ولا يبعد أن يكون هجاؤه لبني الملجوم - وصيتهم طيّب وذكرهم مشكور - لمنافسة وقعت مع رفيق دراسته من بني الملجوم ، كما احتل الأستاذ عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (وبنو غفجوم كما أسلفت الكلام هم قومه أنفسهم) .

والذي قرأته من شعر الهجاء موصولٌ بأخبار مع شعراء بينه وبينهم عداوة صنعة ، ومع آخرين سلّط عليهم لسان شعره باعتباره وسيلته في أخذ حقّ ، أو تحقيق رغبة خاصّة ، أو حلّ لقضية على طريقتة !

وقد استكثر بعض القدماء وبعض المعاصرين شهرة الجراوي في الشعر خاصة : قال الشّقندي في محاورته مفاضلاً بين أهل عدوة الأندلس وعدوة المغرب : « من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً من ذكرت - أي من شعراء الأندلس - لأعرف لكم أشهر ذكراً ، وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي ؛ وأولى لكم أن تجحدوا فخره وتنسوا ذكره ... » ، وضرب مثلاً من شعره وحاكمه عليه ونسبه إلى الثقالّة ! (نفح الطيب ٢١٠/٣) .

وحكم الشّقندي الأندلسي - إذا كان قائماً على نقد جزئي - هو حكم لا يسلم : وأظنه أطلع على شعر الجراوي ، وأطلق حكمه ؛ وهو ، مع ذلك ، شديد وفيه تعميم .

وقال في تاريخ الأدب العربي : « أبو العباس الجراوي شاعر مشهور ولكن شعره الذي وصل إلينا لا يبرّر شهرته » (د . عمر فروخ / تاريخ / ٥ : ٥٩٠) ، والحق أن شعره يبرّر شهرته في زمانه ، وبلاده ؛ ولكن القضية فيه هي أنّه في طبقة معيّنة لا يكاد يتجاوزها ؛ ولولا سعة محفوظ الجراوي من الشعر العربي القديم والمُحدث واستفادته من المعاني ، والصّور ، واستعارته بعض المواقف والأنفاس لمناسباتها لكان شعره غسيلاً أو نظماً من النّظم . وتقف عند شيء من قصيدة أنشدها في موقعة الأرك سنة ٥٩١ التي انتصر فيها المنصور الموحدي بجيش مشترك من الأندلسيين والمغاربة على ألفونسو الثامن : قال من أولها :

هو الفتح أعياء وصفه النظم والنثر وعتت جميع المسلمين بسفه البشري

وأنجد في الدنيا وغار حديثه
تميز بالأحجال والغرر التي
فراقت به حسناً وطابت به بشرا
أقل سناها يبهّر الشمس والبдра
وفيها :

لقد أورد الأذفونش شيعته الردي
حكي فعل إبليس بأصحابه الألى
أطارته شدات تولّى أمامها
رأى الموت للأبطال حوليه ينتقي
وقد أوردته الموت طعنة ثائر
ولم يبق من أفنى الزمان حماته
وساقهم جهلاً إلى البطشة الكبرى
تبراً منهم حين أوردهم بـدرا
شريداً وأنسته التعاظم والكبرا
فطار إلى أقصى مصارعه دُعا
وإن لم يفارق من شقاوته العمرا
وجرّعه من فقد أنصاره صبرا

وقد أنفد الشاعر عدداً من أبيات القصيدة ليؤكد فكرة قالها في البيت الثامن تدعي أن
الأذفونش مات - وإن لم يفارق عمره - ؛ واسترسل يفسّر ويبرّر وطال به الحديث ، ونزل
بشعره إلى المباشرة والسرد القريب إلى التاريخ العادي ؛ ثم قال :

وكان يرى أقطار أندلس له متى يرم لم يخطئ بأسهمه قطرا
فسلّاه يوم الأربعاء عن المني فإ يرتجي مما تملكه شبرا
وكان دور الشاعر المسؤول يقتضي أن يحث المنصور ، ومن جاء بعد على معركة أخرى
فاصلة تُورد الأذفونش الموت الحقيقي وتفضي على آماله ، وتعيد فتح مازهب من أرض
الأندلس ...

ثم تتساءل : أين تجربة السنين الطّوال ؟ وأين حرارة الشاعر بالحدث الكبير من
الانتصار على العدو في هذه الأبيات ؟

على أن الثناء على الجراوي قديماً ، في شعره ، هو الشائع ، ومثاله قول ابن سعيد في
الغصون اليباعة (١٠٢) وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه ، مع ماله من الاعتداد
والاقتدار في التقصيد . ومن عنوان ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المنصور الموحدي ويذكر

فتح قفصة وانهزام الميورقي (يعني علي بن إسحاق الميورقي الذي ناوأ الموحدين ودعا للعباسيين) :

عدوكم بخطوب الدّهر مقصود وأمركم باتصال النصر موعود
وملككم مسترّ ماله أمد مؤقت دون يوم الحشر محدود
في أبيات تجري على هذا الأسلوب .

- ٦ -

يعدّ كتاب الجراوي هذا في جملة كتب الاختيارات الشعرية التي نهض لها المؤلفون منذ عصر رواية الشعر مع المفضل الضبي والأصمعي وغيرها . وقد أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار أهل الأندلس خاصة ؛ ومن شعرهم وشعر غيرهم ، كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمام ؛ في حملة متواصلة في هذا المجال لأغراض علمية وتعليمية معاً . وتظهر أسماء مثل الأعلام الشنتري وابن السّيد البطلبوسي وابن سعيد وغيرهم . وذكرت كتب التراجم حماسة لأبي عامر محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي (ت ٥٤٧) وهي مفقودة . وحماسة لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البّياسي الأندلسي (ت ٦٥٢) عرفت أيضاً بالحماسة المغربية ، والحماسة البّياسية .

وكان عصر الجراوي عصرأ ظهر فيه الاهتمام بالتراث العربي من السيرة النبوية ، والشعر القديم ؛ والتاريخ الإسلامي ، والنظر في النحو وأصوله وقواعده إلى غير ذلك .

وأتيح للجراوي - كما يظهر من كتابه ، ومن أخباره - أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهلم جراً إلى زمانه . وكان اطلاعه واسعاً يتناول الشعر في الأقطار العربية الإسلامية القاصية والدانية ..

عنوان الكتاب كما ألفه الجراوي هو : (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ؛ واختلف العنوان قليلاً فقيلاً فيه - في كتب التراجم - إنه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب ، أو : صفوة الأدب وديوان العرب ، والصحيح ماصححه المؤلف ، وما ثبت في المخطوطة التي وصلت إلينا ، وما أثبتته بعض المؤرخين كابن عبد الملك المراكشي .

ألف الجراوي كتابه ليقدمه إلى الخليفة الموحد أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ؛ فلما اطلع عليه أعجب به وأمر المؤلف باختصاره - لطوله - فأنفذ الجراوي الأمر السامي « باختصاره ، والاختيار من مختاره » ولكنه أبقى جزءاً من الباب الأول - وهو باب المديح - خاصاً بمدح الرسول ﷺ ، على حاله من التمام دون اختصار « رغبة في كثرته ، وتبركاً بتفصيله وجملته » كما قال الجراوي في مقدمة الكتاب .

ومن هنا صار العنوان : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم إن شهرة الكتاب - وذيوعه وارتباطه باسم مصنفه - أدت إلى اختصار العنوان لطوله ، مع ملح الموضوع ، والشبه ، فقالوا : حماسة الجراوي أو الحماسة المغربية . وزاد هذا العنوان شيوعاً أن المصنف جرى في كتابه على مثيل ماصنع أبو تمام ، أو قريب منه : فقد رتب مواد كتابه على موضوعات ، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات .

وأبواب الكتاب كما صنعها المؤلف هي :

- المدح (وهو في قسمين : أحدهما مدح النبي ﷺ ؛ والثاني : سائر المدائح) .
- والفخر ؛
- والمراثي ؛
- والنسب ؛
- والأوصاف ؛
- والأمثال والحكم ؛
- والمُلح ؛
- وذمّ النقائص ؛
- والزهد والمواعظ .

وتوخى المؤلف أن يصنف اختياراته في كل باب ترتيباً زمنياً غالباً ، وبدأ في كل باب بشعراء المشرق ، ثم بشعراء المغرب والأندلس حين يختار من أشعارهم ولم يقحم المؤلف لنفسه في أثناء الأبواب شعراً من شعره ؛ وإن وردت أبيات مفردة في المقدمة .

وتفاوتت أبواب الكتاب في كثرة الاختيار وقلته ، وفي وفرة المقطعات وقلتها ؛

فالأبواب الأربعة الأولى تتميز بوفرة نصوصها ، وطول كل نص مختار على حين تكثر المقطعات ، والأبيات المفردة في الامثال والحكم والملح وذم النقائص والزهد والمواظ .

وكان اختيار المصنف يقع - في الأغلب الأعم - على المتميز من قصائد الشعراء . وفي المشهورين كانت النصوص من المشهور من شعرهم ، المختار منه .

وفي القصيدة المختارة ، يلاحظ تصرف المصنف أحياناً في ترتيب الأبيات المنتقاة ، وخصوصاً في اختياراته من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين ، فكأنه يعيد بناء القصيدة في أبياتها المختارة بناءً جديداً ؛ بحيث لا يشعر القارئ باختلال أو انقطاع أو تشتت ؛ وهو ملمح لم أعرفه عند مصنف آخر فيما يختاره من أشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرُّومي مثلاً) .

وأكثر القصائد والمقطعات والأبيات المفردة منسوبة إلى أصحابها ، وهم بين مشهور معروف ، ذائع الشعر ، مبذول الديوان ، وبين مغمور أو مقل لا يكاد اسمه يتردد إلا في نطاق محدود ؛ وهذا مفهوم لأن الجراوي أراد أن يقدم كتاباً في الاختيار الشعري ، مبوباً على موضوعات محدّدة ؛ فكان الباب نفسه يستجلب من المؤلف أشعاراً بأعيانها بغض النظر عن شهرة صاحبها أو ذيوخ اسمه .

ويلاحظ القارئ تلبّث المصنف - في عدد من الأبواب الكبيرة - عند أسماء معينة من الشعراء ، وإكثاره من النصوص المختارة لهم ؛ كوقوفه عند أبي تمام الطائي ، والبحتري ، وابن الرومي ، وابن المعتز ، والمتنبي ، والشريف الرضي والمعري ؛ ويرتبط هذا بوفرة الشعر ، في أغراض متعدّدة ، في دواوين هؤلاء الشعراء كما يتصل بذوق المصنف وإعجابه بذلك الشعر المُختار ، ويعكس غرضاً تعليمياً أيضاً ؛ وهو يلح أن تكون اختياراته مما يدرّس ، وتحلّق حوله حلقات المتعلمين .

ويلاحظ في التواريخ وكتب الأدب التي عرضت للحماسة المغربية هذه أنهم يقاربون بينها وبين حماسة أبي تمام ، ويقرنون صنيع الجراوي بصنيع حبيب (أبي تمام) فقالوا إنه وضع حماسته على وضع حماسة أبي تمام أو في معنى حماسة أبي تمام .

ومعروف أن أبا تمام صنف مآجعه من الشعر المختار في عشرة أبواب أولها باب الحماسة (وبهذا الباب سمّي الكتاب كله) .

وبعد الحماسة باب المراثي

وباب الأدب

وباب النسيب (الغزل)

وباب الهجاء

وباب الأضياف والمديح

وباب الصفات

وباب السّير والنّعاس

وباب المُلح

وباب مذمة النساء .

فهذه عشرة أبواب : اقتصر فيها على الاختيار من الشّعر القديم (الجاهلي والإسلامي والأموي) عدا قطع يسيرة لبعض المحدثين (من العصر العبّاسي) ، ولم تطل قطعه المختارة فاختياراته مقطوعات وأجزاء من قصائد .

أمّا الجراوي فجعل أبواب كتابه تسعة ، ولم يتقيد بأبواب كتاب الحماسة التّامة ؛ كما بيّنت آنفاً ؛ واختار من القدماء والمحدثين ، وأطال في الاختيار وربما اختار قصائد تامة .

على أنّ الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة عمل أبي تمام في حماسته أكثر من اقترابه من الحماسات الأخرى ، مع احتراس شديد فيما يقال في هذا الجانب .

نسخ الكتاب المخطوطة :

اشتهر الكتاب في المغرب والأندلس كما عرفه المشاركة ووصل إليهم ؛ وهذا يقتضي وجود نسخ في أكثر من مكان من المكتبات الكبرى ، وغيرها ؛ ولَمّا كان تراثاً مغربياً ، من حيث كون المؤلف مغرباً النسبة ، فإنّ الظنّ يقع بوجوده في إحدى الزّوايا والمكتبات في بلاد المغرب العربي ؛ أو في أكثر من واحدة ...

ولكن كتب الفهارس ، وتواريخ الأدب العامّة لم تذكر سوى نسخة مخطوطة واحدة ، وقطعة صغيرة أخرى . قال في تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني / الشعر / الجزء الأول) :

١١٩ - ١٢٠ :

(الحماسة المغربية) وتُعرف أيضاً باسم : مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ؛ لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر الأعلام للزركلي ١٤٥/١) وقد تكوّنت محاكاة لأبي تمام [كذا ، والمُراد : وُضِعَتْ على وضع حماسة أبي تمام] وتضمّ مختارات من مقطّعات من الشعر العربي كله حتى زمن المؤلف ، وعناوين أبواب الحماسة المغربية [تقيلاً عن صحيفة الغلاف] : باب المدح ، باب الفخر ، باب المراثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة ٨١٨ هـ [أي نسخت سنة ٨١٨ هـ وهو خطأ صوابه ٦١٨] قارن بـ O. Rescher, in MFO 5/1912/505 كما توجد منه قطعة واحدة في جوتا ١٢ أقل من ١١ ورقة .

انتهى ما في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين بنصه ، ماعدا المأطور بقوسين معقوفين فهو تعليق مني .

واعتمدت على المخطوطة الكاملة الوحيدة - ولم أتمكن من الحصول على الأوراق الإحدى عشرة من غوته - وعسى أن نحصل عليها ، وعلى نسخة أخرى تعيننا على مراجعة هذه الطبعة إن أتيح ذلك ، ونسأ الله في الأجل . عليه التوكل والاعتماد ، لا ربّ غيره .

المخطوطة المعتمدة للتحقيق :

على صفحة الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف متوالين ، بخط مغربيّ وهو : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) تأليف الشيخ الفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، أكرمه الله بتقواه .

ثم أثبتت أبواب الكتاب منسوقة تحت عبارة (أبواب الكتاب) بالخط المغربي نفسه ، وهي : باب المدح ، باب الفخر ، باب المراثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

ثم تختلف الخطوط :

- على حاشية الصفحة اليمنى عبارة « نوبة ابن خطيب القلعة بحماه » فقد كان الكتاب في وقت مبكر ملكاً لهذا الفاضل العالم في مدينة حماه بالشام . وصاحب التلك هو شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة ، الحموي . ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٠٩/٥) وأثنى عليه ، قال : اشتغل بالفقه ومهر فيه ، وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رئاسة العلم ببلدته وانتفع به الناس . وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية ، وتقل عن بعض أصحاب ابن خطيب القلعة وصفه بالعلم والدين ... إلخ ، وذكر له تأليفاً في الفقه .

وكانت وفاة ابن خطيب القلعة سنة ٧٧٤ أو ٧٧٥ .

فالنسخة التي بين أيدينا مغربية ، وكانت في المشرق ، نعرف من تواريخ تمليكاتها القرن الهجري الثامن . فهي من النسخ التي انتقلت إلى المشرق . وقد علمنا أن ابن خلكان عرف حماسة الجراوي هذه ووصفها وصفاً سريعاً ، وأثنى عليها . وعاش ابن خلكان بين ٦٠٨ - ٦٨١ .

- وفي رأس الصفحة بقلم غليظ ، وخط مشرقى من قلم الثلث : كتاب حماسة المغربية ؛ (كذا وصوابها : الحماسة المغربية) .

- وإلى جانب تملك ابن خطيب القلعة بخط آخر : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على محمد وسلم تسليماً » .

- وتحت عنوان الكتاب : وقف مرحوم جلبي زاده مولانا درويش محمد .

- وفي أسفل الصفحة : وقف جلبي زادة بوزاون برورق ؛ كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن .

- وفي طرف الصفحة الأسفل الأيسر : « من كتب يحيى بن أحمد المالكي . عفا الله عنه » .

- وفي زاوية الصفحة العليا اليمنى عبارة بتر التصوير شرطاً منها من الجهة اليمنى ويُقرأ منها :

« الفقير عبد الباقي بن محمد
..... بعارف ، داعياً لواقفه
..... حين كان مدرّساً
بإحدى المدارس الثان
غفر الله له ، وللواقف
ولمن نظرفيه »

وهي عبارة تفيد استفادة هذا المدرس من الكتاب الذي كان مبدولاً للقراء
والباحثين ؛ في المكتبة الموقوفة على العلم وأهله .

- وفي طرف الصفحة الأيسر من الوسط « عدد أوراق ماله علم » .

- وعلى الصفحات خواتم بالحروف اللاتينية (المعتمدة في الكتابة التركية) تشير إلى
احتفاظ مكتبة فاتح بالخطوة (في استانبول) ورقم ٤٠٧٩ بهذه الأرقام مع توقيع مبهم فوق
الرقم .

وفي آخر النسخة في آخر سطر من الورقة ١١٠/ظ وآخر صفحة من المخطوطة : كل
باب الزهد والمواعظ ، بحول الله تعالى ؛ وبكمال كل جميع هذا الديوان . والحمد لله رب
العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم ، وعلى آله وسلّم وتسليماً .

وبعد هذا :

« على يدي الفقير إلى ربه الراجي غفران ذنبه : محمد بن يوسف بن أحمد بن
خلف بن صبيح . وفقه الله لطاعته بمنه ؛ لا ربّ سواه » .

ويلي عبارة الناسخ التاريخ ، وصورته :

« وذلك في غرة جمادى الأولى (كذا وصوابها الأولى) سنة ثمان عشرة وست مئة » .

- وبعد التاريخ بخط مغاير مغربي في قاعدة أندلسية :

« للثر بن تولب :

أَبْقَى الْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ مِنْ غَرِ أَسْبَادَ سَيْفٍ قَدِيمٍ إِثْرُهُ بَادٍ
يَكَادُ يَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ وَالْهَادِي
(ديوانه في شعراء إسلاميون : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

- وَتَحْتَ الشَّعْرَ كَلِمَاتٌ مَطْمُوسَةٌ مَحْوَةٌ . وَكَأَنَّهَا تَمَلَّكَ أَزَالَهُ أَحَدُهُمْ .

جاءت المخطوطة في مئة ورقة وإحدى عشرة ورقة . مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة . وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ماتطيق ؛ فهو استغل المساحة البيضاء جميعاً فكتب النصوص على امتداد الصفحة طولاً ثم استفرغ البياض الذي عن يسار السطور فكتبها معترضة . ووسطى الأبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحو ٣٢ بيتاً ؛ تزيد وتنقص بحسب ما يغلفظ القلم ويرق ، وبحسب كثرة أسماء الشعراء في الصفحة الواحدة وقتلهم .

وخط الناسخ في ظاهره جليّ ، وسُمّت الصفحة في نظر الرائي نظرةً إجمالية يوحى بالحسن والإتقان . غير أن حقيقة المخطوطة من خلال المتابعة وعملي في التحقيق أنها مخطوطة مشككة ؛ وأنّ ناسخها ضعيف يصوّر ما أمامه من النصوص تصويراً - كما يقرأ لا كما يرى غالباً - فإذا أعجزته القراءة - وأين الفهم ! - رسم الكلمات رسماً غريباً . وربما أسقط كلمة هنا وكلمة هناك . وقد يضطرب النّقل والنسخ بنقلة عين ، تأخذه من السّطر الذي هو فيه إلى سطر أدنى منه قبل استيفاء السّابق .

وقد نَبَّهت على ما في المخطوطة في حواشي الصّفحات تباعاً .

واجتهدت في ضبط النصّ وتقويمه مستعيناً بالصّبر ، ومعرفة طرائق النّاسخ في الإصابة والخطأ ، وبمراجعة التراجم على التواريخ المختلفة ومعارضة النصوص بأصولها في الدواوين ، وكتب الاختيار ، وكتب الأدب ، وكتب الثقافة العامة ، والتّراجم والتّواريخ العامة ، وكتب الجغرافية ، والمعاجم وغير ذلك من الأصول .

وأتبعت خطّة مطرّدة في معالجة النصّ : من التعريف بالشاعر - عدا المشهورين - فررت بهم مرّ الكرام - وبيان جوّ النصّ ، وتخريج النصّ ، وشرح مفردات النصّ ، وبسط المعاني حين تقتضي الضرورة ذلك .

واعتمدت في الشُّروح على الأصول المشروحة قديماً مثل شرح الأعلام الشنكري على الأشعار الستة أو شروح ابن السيّد البطليوسي ، أو شروح المشارقة والأندلسيين على الدواوين الشعرية والمختارات وغيرها .

ثمّ نظرت في شرح النصوص نظراً خاصاً كلما احتجت إلى ذلك ، قاصداً إلى المعاني دون إسهاب أو تطويل .

وأغفلت النصوص - أو الأبيات - التي لا تحتاج إلى شرح أو إيضاح .

وسجلت ملاحظات متناثرة في أثناء العمل ممّا يقدم قراءةً في نص ، أو رأياً في معنًى ، أو خاطراً في مسألة من المسائل .

ونستطيع أن نقول إنّ هذا العمل الذي أقدمه - بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره - هو شرح على الحماسة المغربيّة ؛ وإحياء له ، ووضع له بين أيدي القراء العرب ومتابعي العربيّة ومحبيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى .

وأخّر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

أ . د محمد رضوان الداية

دوما (دمشق)

١٢ ثاني عشر ذي الحجة ١٤١٠ أثابنا الله بركته وعرفنا خيره

الموافق ٤ تموز ١٩٩٠

١٩٦٤٧

کتابخانه المغنیه

مختص بکتاب صغیر (مجله) و مجله بوزان العرب
تألیف الشيخ الفقيه المحدث آية الله العظمى محمد باقر
الحمدی و التدریس فی الزمان بهار الثانی

میرزا علی زاده سید ناصر و سید محمد

علاوہ
مالہ علم

از کتاب

تاریخ الفتح	تاریخ العرب	تاریخ الفرائض
تاریخ السیف	تاریخ الفصول	تاریخ الفرائض
تاریخ الخلفاء	تاریخ الفصول	تاریخ الفرائض

بسم الله الرحمن الرحيم

میرزا علی زاده

٤٠٧٩

و معطر نامه بوزان و سید محمد

Mikrofilm Arşivi
No. 570

P. C.
ISTANBUL
Fatih Kütüphanesi

Söğütözü Kütüphanesi
Fatih

كتاب جمع الترواقف والمجمل للشيخ الفاضل
 الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى

في بيان الترواقف التي روتها الأئمة

الذين هم رؤساء هذه الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أبغى العوائد والأيام من غير أشيا

٥٦٦

Library of the Ministry of Education	
Klass	Fatih
Von	
Exp. Rayon	10/10

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صَفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجَّةِ دِيَوَانِ الْعَرَبِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبَارَكِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّادِيِّ التَّادِي

حَقَّقَهُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله

الحمد لله على آلائه الوافرة الأعداد ، المتّصلة الأمداد ؛ والصلاة على محمد رسول الله الداعي إلى سبيل الرشاد ، المنقذ برسالته من مهاوي الضلال والإلحاد .

والرّضى عن الإمام المَعصوم^(١) ، المهديّ المَعْلوم ؛ القائم بالحقّ بعد ظُهور الفساد ، الفائضة أنوار هدايته على الأغوار والأنجاد ؛ وعن الخليفين الإماميّين المتصوّرَيْن النَّاصِرَيْن^(٢) المتكفلين لِدِينِ اللهِ بالإعانة والإنجاد ، المُستولِين في كُلِّ مَأْتَرَةٍ على العُباب^(٣) والآماد .

والدُّعاء بتيسير المأمول وتسهيل المُرَاد ، ونجاح الإصدار والإيراد ، لسيّدنا ومولانا أمير المؤمنين بن سيّدنا أمير المؤمنين ؛ أبي يوسف عصمة الإسلام وكاشف الظلم والظلام ؛ البعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ؛ يَبْلِي الزَّمانَ ولا تَبْلَى مفاخرُهُ ، و : يُحصَى الحِصَا قبل أن تُحصَى مآثرُهُ^(٤) ؛

(١) المقصود بالمهدي ، الإمام المعصوم المذكور : أمغار بن تومرت الهرغي المصودي ويسميه أصحابه محمد بن عبد الله بن تومرت : رحل إلى المشرق ، فلما عاد قام بحركة ، وسمى أتباعه « الموحدون » وتلقّب بالمهديّ حتّى صار هذا اللقب اسماً له . وأرسل عبد المؤمن بن علي الكومي سنة ٥١٧ لقتال المرابطين . وتسلم عبد المؤمن شؤون الدّعوة المهدية هذه بعد وفاة المهدي سنة ٥٢٤ .

ومعروف أنّ العصمة للأئمة في أدبيات كثير من الشيعة . ويقول بعض المؤرخين إن هُرْغَةَ قبيلة ابن تومرت تنسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنها . وتلقّب ابن تومرت بالمهديّ جزء من حركته . واستمرّ الموحدون على دعوته هذه إلى أن قطعها المأمون الموحدي .

(٢) الخليفان هما : عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨) وابنه أبو يعقوب يوسف المنصور (ت ٥٩٥) .

(٣) العُباب : معظم السّيل وارتفاعه وموجّه .

(٤) هذه العبارة من قول أبي الطيب :

حلو خلّاتقه شوس حقائقه تحصي الحصى قبل أن تُحصى مآثره

جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ سُئِلْتُ شِبْهًا لَقَالَتْ : قِيَاسٌ غَيْرُ مُطَرِّدٍ
 ماضِي العِزَمَاتِ ، وكاشفُ الأَزِمَاتِ : وكافِلُ الأُمَّةِ وكافِيهَا ، وناصرُ الشريعةِ وحامِيهَا
 تَقَلَّدَ سَيْفَ الْحَقِّ يَمْضِي بِحَدِّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ حُكْمُ الْمَصَاحِفِ
 بَهَرَتْ مَنَاقِبُهُ الْأَنْوَارَ ، وَغَمَرَتْ مَوَاهِبُهُ الْبِحَارَ ، وَصَدَقَتْ سَحَائِبُ جُودِ يَمِينِهِ مَخَايِلَ بَرْقِ
 جَبِينِهِ .

مَا شَامَ بَرْقُ جَبِينِهِ مُسْتَرْفِدٌ إِلَّا اسْتَهْلَتْ كَفُّهُ أَنْوَاءَ^(٥)
 سَنَامِ الشَّرَفِ وَذُرْوَتِهِ ، وَنُخْبَةَ الْمَجْدِ وَصُفُوتِهِ : وَمَعْنَى الْجُودِ وَسِرُّهُ ، وَشَمْسُ الزَّمَانِ
 وَبَدْرُهُ .

غَرِيْبَةٌ لَمْ يُعَايِنْهَا بَنُو زَمَنِ وَنُذْرَةٌ لَا تَرَاهَا الْعَيْنُ فِي الْحُلُمِ^(٦) !
 ثِيَالُ الْمُعْتَفِينَ ، وَمَوْئِلُ الْخَائِفِينَ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَ الْخَلْقُ زُلَالَهَا ، وَتَفَيَّوْا ظِلَالَهَا ، فَلِلَّهِ
 خِلَافَتُهُ السَّعِيدَةُ لَقَدْ تَمَّ جَمَالُهَا ، وَرَاقَتْ غُرُرُهَا وَأَحْجَلَالُهَا .
 مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلُهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدْ^(٧) !
 خَرَقَ الْعَوَائِدَ بِأَسَاءَ وَسَمَاحًا ، وَحِلْمًا رَاجِحًا وَإِسْجَاحًا . وَأَبْرَ^(٨) عَلَى الْمُلُوكِ مَضَاءً وَتَصْنِيًّا
 وَإِنْشَاءً وَتَتِيًّا .

وَجَرَى فَقْصَرٌ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ^(٩)
 بَهَرَتْ آيَاتُهُ الْأَلْبَابَ ، وَأَعْجَزَتْ غَايَاتُهُ الطُّلَابَ ، وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِهِ الْأَوْهَامُ ، وَقَصُرَتْ عَنْ
 وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْأَنَامِ وَالْأَقْلَامِ !

(٥) البيت لأبي العباس الجراوي (المؤلف) من قصيدة مدحية .

(٦) البيت للمؤلف .

(٧) البيت لأبي تمام (ديوانه ٤٩/٢) من قصيدة في مدح المؤمنين .

(٨) أبر عليهم : غلبهم .

(٩) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) من قصيدة في مدح سيف الدولة . وروايته فيه :

« وسعى فقصر عن مداه ... » .

جَلَّتْ عَنِ الْمَدْحِ وَأَسْتَفْنَتْ فَضَائِلُهُ وَالشَّمْسُ تَكْبُرُ عَنْ حَلِيٍّ وَعَنْ حُلٍّ (١٠)
لا زالت خلافته تروق حسناً وجمالاً ، وتوسع البرية إحساناً وإجمالاً .

ولما فرغ العبد من جمع الكتاب المترجم بـ (صفوة الأدب ، ونخبة ديوان العرب)
فجاء خالصاً خلوص الذهب الإبريز ، منفرداً دون ما تقدمه في فنه بالسبق والتبريز ، نفذ
الأمر المطاع باختصاره والاختيار من مختاره .

وكتاب (النخبة) وإن كان فيه بعض الطول فإنه بما اشتمل عليه من غرائب المنظوم
وعجائبه غير مملول . وقد احتوى هذا المختصر منه على جملة كافية ، ولغليل المتعطش إلى
الأدب شافية ، وبغرض الممثل والمحاضر وافية . وأثبت مدح النبي ﷺ بكماله ، وأقر في
الديوانين على حاله ، لم يذهب فيه إلى الاختصار كما فعل في غيره من الأشعار ، رغبة في
كثرتيه وتبركاً بتفصيله وجملته . وإنما تلقى العبد الأمر العالي وامتناله ووقف جهده
استطاعته عند ما حد له ، فإن أصاب الغرض وطبق المفصل فسهم سده راميه ، وسيف
انتصاه منتصيه ؛ وإن تكن الأخرى فقد استوفى جهده ، وأبلغ النفس عذرها [لنيل]
ما عنده .

نسأل الله دوام من دامت لنا به سوايغ النعم ؛ وشفانا بتعليه النافع ، وإحسانه
المتتابع ، من الجهل والعدم ؛ إنه سميع الدعاء ، جزيل المواهب والآلاء ، لارب غيره ،
ولا خير إلا خيره .

بَابُ الْمَدْحِ

● مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ

● سَائِرُ الْأَمْدَاحِ

[٧]

المناسبة والتخريج :

- ٤١ -

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ
- ٢ بَا أَنْزَلَ الْكَفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ
- ٣ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
- ٤ فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
- ٥ فَاَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَقُنُوا
- ٦ وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
- ٧ وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرِ رَسُولَهُ
- بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي أِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ
- فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
- مُبَيِّنَةً آيَاتِهِ لِذَوِي الْعَقْلِ
- فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
- فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ
- وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

[٢]

وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (*) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من الطويل]

شروح :

- (١) أبلى رسوله : صنع به صنعا جليلا ؛ من عليه وأنعم .
- (٢) إيسار : مصدر ، يقال : أسره أسرا وإيسارا .
- (٦) زاعت أي مالت عن القصد . وزاغت قلوبهم : مالت عن الحق . وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف / ٥] أي فلما أضروا على الزيف والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق لصرف اختيارهم إلى العمى والضلال .
- والحَبْلُ والحَبَال : النقصان والفساد الذي يورث الاضطراب .

[٢]

(☆) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ) من البلغاء الفصحاء ، وله شعر يسير .

(نسب قريش ٢٤٧ ، الإصابة ٢ : ٥١٨ ، الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ ، أسد الغابة ٤ : ٥٢ ، صفة الصفوة ١ : ١٠١ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢ : ٣ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٣٥ ، المقدم الثمين ٦ : ٢٩١) .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَـهُ
- ٢ وَأَمْكَنَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
- ٣ غَدَاةَ أَجَالِ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِهَا
- ٤ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
- عَلَى كُلِّ دِينٍ قَبْلَ ذَلِكَ حَائِدٍ
- تَدَاعَوْا إِلَى أَمْرِ مِنَ الْغَيِّ فَاسِدٍ
- مُسَوِّمَةً بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَخَالِدٍ
- وَأَمْسَى عِدَاةُ : مِنْ قَتِيلٍ وَشَارِدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في زهر الآداب للحصري ١ : ٣٦ ، قال : أشدها عمر ، رضي الله عنه ، يوم فتح مكة .

وروي لعمر رضي الله عنه شعر قاله حين أسلم نقله في الاكتفا ١ : ٢٤١ عن سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بكير ، وفيه :

فقلتُ : أشهد أن اللهَ خالقنا
وأنَّ أحمدَ فينا اليوم مُشْتَهَرُ
نبيُّ صدقٍ أتى بالحقِّ من ثقةٍ
وإني الأمانة مافي عوده خَوَرُ
وانظر الروض الأنف ٢ : ١٠٠

شروح :

- (١) حاد عن الشيء : مال عنه ، وعدل ؛ يعني : حائد عن الحق .
- (٢) غَوَى غَيًّا وَغَوَايَة : ضلَّ وانهمك في الباطل .
- (٣) يُقَال جَالَ الْفَرَسُ فِي الْمِيدَانِ ، وَأَجَالَهُ الْفَارِسُ . وَالْعَرَصَاتُ جَمْعُ الْعَرِصَةِ : كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ . وَالزُّبَيْرُ هُوَ ابْنُ الْعَوَامِ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى . وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢ : ٤٠٦ فِي خَبَرِ فَتْحِ مَكَّةَ أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَامِ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُذَيٍّ وَكَانَ عَلَى الْمَجَنَّبَةِ الْيَسْرَى ... وَأَمْرُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَدَخَلَ مِنَ اللَّيْطِ أَسْفَلَ مَكَّةَ فِي بَعْضِ النَّاسِ وَكَانَ عَلَى الْمَجَنَّبَةِ الْيَمْنَى .

/ وقال العباس بن عبد المطلب (*) [رضي الله عنه] [من المنسرح]

(☆) أبو الفضل ، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥١ ق . هـ - ٣٢ هـ) عم النبي ﷺ ، وجد الخلفاء العباسيين . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وكان من وجوه بني هاشم . وكانت له سقاية الحاج ، وعِمارة المسجد الحرام (وهي ألا يدع أحدا يسب أحدا ولا يقول فيه هجراً) وكان نديمة في الجاهلية : أبو سفيان بن حرب . ونقل الذهبي في السير : قيل إنه أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بدر فأسير يومئذ . وكان يكتب من مكة إلى رسول الله ﷺ بأخبار المشركين . ثم هاجر واشترك في الغزوات .

وفي خطبة لعمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده : يُعَظِّمُهُ وَيُفَخِّمُهُ وَيَبْرُقُ قِمْهُ . وندب عمر رضي الله عنه الناس إلى الاقتداء برسول الله ﷺ في عمه العباس ، واستسقى عام الرمادة بالعباس ، وثبت من حديث أنس أن عمر استسقى فقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به ، وإنا نستسقي بعم نبيك العباس .

وللعباس رضي الله عنه شعر قليل في كتب السيرة والتواريخ والرجال .

(نسب قریش : ٢٥ ، جهرة أنساب العرب ١٨ ، الإصابة ٢ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٣ : ٩٤ ، أمد الغاية ٣ : ١٠٩ ، طبقات ابن سعد ٤ : ٥ ، أنساب الأشراف ٣ : ١ ، صفة الصفوة ١ : ١٩٥ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٩٨ ، الأسماء المبهمة ٤٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس عم النبي ﷺ من الشعر الذائع ، وهي في سير أعلام النبلاء ٢ : ١٠٢ - ١٠٣ ، والأسماء المبهمة ٤٤٩ ، والبداية والنهاية ٢ : ٢٥٨ و ٢٧ : ٢٧ ، =

١ مِنْ قَبْلِهَا طُبِّتَ فِي الْجَنَانِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ

= وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٣٤٩ ، وأما لي الزجاجي ٦٥
واختار في الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ستة أبيات منها باختلاف في الترتيب .

تحقيق :

وفي حديث عن خريم بن حارثة بن لأم قال : هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك ، فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ : قل : لا يفضض الله فاك ، فقال ... الأبيات . نقله ابن كثير عن الحافظ البيهقي بإسناده . وهم في الحماسة البصرية فنسب الشعر إلى خريم (بالخاء المهملة) بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي ؛ قال محقق الحماسة : لأعرفه . وظنه محرفاً عن حبيب ، فيكون حبيب بن أوس . وقد وهم المحقق أيضاً في الاسم ، وصوابه (خريم) بالخاء المعجمة .

وروى ابن عساكر خبراً نسب فيه بعض هذا الشعر لحسان بن ثابت ثم قال : « وهذا الأثر روي من وجه غريب جداً . والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه » .

ووجه وهم صاحب الحماسة البصرية ، وما تابعة عليه محقق طبعتها : أن شعر العباس المختار هذا ، رواه صحابي آخر هو خريم بن أوس الطائي . (انظر مثلاً السير للذهبي وإحالات التحقيق ، والأسماء المبهمة ...) .

شروح :

- (١) أصل معنى الخصف : ضم الشيء إلى الشيء .
وقوله : من قبلها أي من قبل الهبوط إلى الأرض . قال ابن الأثير (خ ص ف) بعد ذكر البيت : أي في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة .

٢	ثُمَّ هَبَطْتَ الْبَلَادَ لَا بَشَرَ	أَنْتِ وَلَا مُضَفَّةً وَلَا عَلَقُ
٣	بَلْ نُطْفَةِ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ	أَلْجَمَ نَسْراً وَقَوْمَهُ الْغَرَقُ
٤	تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ	إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
٥	حَتَّى اخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ	خُنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
٦	وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ	أَرْضُ وَضَاءَتْ بِبُورِكَ الْأَفُقُ
٧	فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّـ	نُورٍ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

(٢) قال ابن الأثير (ه ب ط) في شرح البيت : أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كُنْتَ فِي صَلْبِهِ غَيْرَ بَالِغٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ . يُقَالُ لِلْجَنِينِ فِي بَطْنِ الْحَامِلِ حِينَ يَصِيرُ قِطْعَةً لَحْمٍ قَدَرِ مَا يُمَضَغُ : مُضَفَّةٌ . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ الْجَامِدُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَعْلَقُ بِمَا يَمْسُهُ .

(٣) (نسر) فِي الْبَيْتِ : الصَّمُ الَّذِي عَبْدَهُ قَوْمُ نُوحَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ وَلَا يَغْوُثَ وَيَعْقُوثُ وَنَسْرًا ﴾ .

(٤) الصَّالِبُ وَالصُّلْبُ بِمَعْنَى . وَالطَّبَقُ جَمْعُ الطَّبَقَةِ : أَيِ إِذَا مَضَى جِيلٌ ظَهَرَ جِيلٌ آخَرُ .

(٥) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (ن ط ق) : النُّطُقُ جَمْعُ نِطَاقٍ وَهِيَ أَعْرَاضٌ مِنْ جِبَالٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَيِ نَوَاحٍ وَأَوْسَاطٍ مِنْهَا . شَبَّهَتْ بِالنُّطُقِ الَّتِي يَشْدُ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ . ضَرْبَةٌ مِثْلًا فِي ارْتِفَاعِهِ ، وَفِي تَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ . وَأَرَادَ بَيْتِهِ : شَرْفَهُ . وَقَوْلُهُ : بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ أَيِ : حَتَّى اخْتَوَى شَرْفَكَ ، الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ ، أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ نَسَبِ خُنْدِفٍ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠ رَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأُولَى فِي الْمَصَادِرِ : طُبِتَ فِي الظَّلَالِ .

(٥) طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب ؛ قال في نسب قريش : وَلَدَ أَبُو طَالِبٍ ، طَالِباً وَعَقِيلاً وَجَعْفراً وَعَلِيّاً ، بين كل واحد عشر سنين . فهو على هذا وَلِدَ سنة ٥٢ ق . هـ . وفي المعارف أَنَّ عَقِيلاً وَطَالِباً وَرِثَا أَبَا طَالِبٍ ، ولم يرثه عليٌّ وجعفر لأنهما كانا مُسْلِمَيْنِ . وتتفق المصادر على أَنَّ طَالِباً خرج في نفير قريش لحماية العير ؛ وكان فيمن عاد مع بني زُهرة ولم يشاركوا في غزوة بدر . غير أَنَّ أخباراً تنقطع بعد انقضاء غزوة بَدْر . ونقل الطبري روايتين تقول إحداها إنه رجع إلى مكة وتقول الأخرى « ولم يرجع إلى أهله » . وفيه عن ابن الكلبي : « شَخَّصَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَدْرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، أَخْرَجَ كَرْهًا فَلَمْ يَوْجَدْ فِي الْأَسْرَى وَلَا فِي الْقَتْلِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ . وكان شاعراً .. » .

وفي السيرة النبوية : كان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم ، أي المشركين - وبين بعض قريش محاورَةً ، فقالوا : لقد عرفنا يابني هاشم وإن خرجتم معنا أن هواكم مع محمد ، فرجع طالب مع من رجع ، وقال :

لَا هُمْ إِلَّا يَغْزَوْنَ طَالِبُ فِي عَصْبَةِ مُحَالِفٍ مُحَارِبُ

فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فَلَئِنْ الْمُسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ

وليكن المغلوب غير الغالب !

وقال ابن حزم إن طالب بن أبي طالب لم يُعَقَّبْ ، وفي مروج الذهب إنه مضى ولم يُعْرِفْ له خبر !

ولا يردُّ له ذِكْرٌ بعد غزوة بدر . فهو على هذا توفي سنة ٢ هـ تقديراً .

(نسب قريش : ٣٩ ، جهرة أنساب العرب ٣٧ ، جهرة ابن الكلبي ١ : ١٢٨ - ١٢٩ ، الاشتقاق ٦٣ ، المتق ٤٢٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٢٧ و ١ : ٦١٩ ، المعارف ١١٨ و ٢٠٣ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٣٩ ، الروض الأنت ٣ : ٣٥ ، مروج الذهب ٢ : ٣٥٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٢١ ، البداية والنهاية ٣ : ٢٤٠ ، إيمان أبي طالب : ٧٥) .

- ١ فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
- ٢ أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرْزَأً كَرِيماً نَشَأَهُ لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرْبَا
- ٣ يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ يَوْمُونَ نَهْرًا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في السيرة النبوية ٢ : ٢٧ من ثلاثة عشر بيتاً قدم لها ابن هشام بهذه العبارة : « وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبيكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر » . وهي في الاكتفا ٢ : ٧٥ ، والبداية والنهاية ٣ : ٤٠ ، واختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢

شروح :

(٢) يُقَالُ : رَجُلٌ مُرْزَأٌ أَي كَرِيمٌ يَصَابُ مِنْهُ كَثِيرًا ، وَفِي الصَّحَاحِ : يُصِيبُ النَّاسُ خَيْرُهُ . وَ (النَّشَأَ) فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ نَشَأَهُ ، وَمَا أَقْبَحَ نَشَأَهُ ! وَالذَرْبُ : الْفَاسِدُ .

(٣) الْعَافُونَ : طَالِبُو الْمَعْرُوفِ . النَّزُورُ : الْقَلِيلُ . وَالصَّرْبُ : الْمَنْقُطَعُ .

في الرواية :

٠١ فِي الْأَصْلِ : كُلٌّ مِنْ وَطِئَ . وَأُثْبِتَ مَا فِي السِّيرَةِ . وَكَلِمَةُ (كُلٌّ) وَرَدَتْ فِي هَامِشِ النُّسخَةِ .

٠٢ فِي الْأَصْلِ : « نَهْرًا لَا بَخِيلًا » وَكَلِمَةُ (بَخِيلًا) إِدْرَاجٌ مِنَ النَّاسِخِ بِنَقْلَةِ عَيْنٍ مِنَ السَّطْرِ السَّابِقِ . وَهَذَا مِنْ عَيُوبِ النَّاسِخِ ، وَمِنْ دَابِّهِ فِي جَوَانِبِ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْمُثَبَّتُ مِنَ السِّيرَةِ .

وقال عبد الله بن رواحة (٥) : [رضي الله عنه] | من البسيط |

(٥) أبو محمد عبد الله بن رواحة ، الصحابي ، الفارس ، الشاعر ، أنصاري خزرجي من المسلمين الأوائل ، وأحد النقباء الاثني عشر ، من الكتاب . استخلفه النبي ﷺ في بعض الغزوات ، وبعثه على إحدى السرايا .

وهو أحد شعراء النبي ﷺ ومعه حسان بن ثابت وكعب بن مالك .

ولما جهز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة قال : الأمير زيد (بن حارثة) فإن أصيب فجعفر (بن أبي طالب) فإن أصيب فابن رواحة ، فاستشهدوا في تلك المعركة سنة ٨ هـ . قال ابن سيرين : كان حسان بن ثابت وكعب يعارضان المشركين (في أشعارهم) بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه ؛ فلما أسلموا وفقهوا كان (شعره) أشد عليهم .

ولعبد الله بن رواحة شعر كثير ، جمع الباقي منه الدكتور وليد قصّاب ، وطبعه في سفر لطيف الحجم ، وصدره بدراسة عنه .

(طبقات ابن سعد ٦ : ٢ - ٧٩ ، طبقات خليفة ٩٣ ، تاريخ خليفة ٨٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٥٠ ، حلية الأولياء ١ : ١١٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ ، الاستيعاب ، الإصابة ٢ : ٣٠٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢ : ٣٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ٩ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٢ ، المؤتلف والمختلف : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٣٧٤ ، أثبتت في مجموع شعره : ١٥٩ ، من ثمانية أبيات : واختار المصنف الآيات الأولى ١ ، ٢ ، ٣ ، وفي مناسبتها أن عبد الله بن رواحة مدح بها رسول الله ﷺ ، وهجا بعض أبناء قريش من عمر بن مخزوم وغيرهم .

- ١ إني تفرّست فيكَ الخيرَ أعرفهُ واللهُ يَعْلَمُ أنَّ ما خانني البصرُ
٢ أنتَ النَّبيُّ ومن يُحرّمُ شفاعتَهُ يومَ الحسابِ فقد أزرى بهِ القدرُ
٣ فتبّتَ اللهُ ما آتاك من حسنٍ تثبّتَ موسى ونَصراً كالذي نَصروا

[٦]

وقال كعبُ بنُ مالك (*) ، [رضي اللهُ عنه] : [من الطويل]

شروح :

- (١) تفرّسَ فيه الخير : رأى فيه مخايل (أي معالم) الخير .
(٢) أزرى بفلان ، وبالشئ : تهاون به وقصّر .

في الرواية :

- ٠١ روى في السيرة : فيك الخير أعرفه - أني ثابت البصر .
٠٢ روى في السيرة : أنت الرسول فمن يحرم نوافله - والوجه منه فقد أزرى .

[٦]

(☆) كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي ، الصّحابي الجليل ، أحد شعراء رَسول الله ﷺ ومن السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة . وكان من الثلاثة المخلفين (في غزوة تبوك) الذين تابَ اللهُ عليهم . وقد شهد كعب مع رسول الله ﷺ أكثر الوقائع ، وجاهد سلاحه وأيد الدعوة بشعره . له شعر كثير . وكان في شعره الإسلامي - كما قال ابن سيرين - يذكر الحرب : يقول للمشرّكين فَعَلْنَا وَنَفَعْلُ ، ويتهدّدهم ؛ وكان حَسَنَ يذكر عيوبهم وأَيّامهم ؛ وكان ابنُ رواحة يعمّروهم بالكفر (راجع ترجمة عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت في هذا الكتاب) . ولكعب شعر في عثمان بن عفّان رضي الله عنها .

- ١ أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَرَ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
- ٢ بَأَنَّ قَدْ رَمْتَنَا عَنْ قِسِي ضَوَامِرٍ مَعَدَّةً مَعَآ جَهَّالَهَا وَحَلِيمَهَا
- ٣ لَأَنَا عَبْدُنَا اللَّهُ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءَ الْجَنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا
- ٤ نَبِيٍّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْهَا أَرْوَمُهَا
- ٥ فَسَارُوا وَسِرْنَا وَالتَّقِينَا كَأَنَّا أَسْوَدُ لِقَاءٍ لَا يَرْجَى كَلِيمُهَا
- ٦ ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرِنَا لِنُخْرِ سَوْءٍ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمُهَا

= وقد طبع مجموع شعر كعب ، جمعه الدكتور سامي مكي العاني : (ديوان كعب بن مالك - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦١ م) .

(السيرة : مواضع متفرقة ، الاستيعاب ٣ : ٢٨٦ ، الإصابة ٣ : ٣٠٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، طبقات خليفة : ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ ، الأغاني ١٦ : ١٦٣ ، العبر ١ : ٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٤٣) .

المناسبة والتخريج

الآيات من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٢٥ ، ونقلها عن السيرة في مجموع شعره : ٢٦٦ ، وقدم في السيرة للآيات بعبارة : « وقال كعب بن مالك في يوم بدر » .
والنص المختار هنا ستة أبيات من سبعة متسلسلة كما وردت ، وبعدها قوله :
فولّوا ودُسّناهم ببيض صوارمٍ سواءً علينا حلفُها وصيّمُها

شروح :

- (٣) الرَّعِيمُ : الرئيس والضامن ، والمراد هنا النبي الكريم ﷺ .
- (٤) الأروم والأرومة : أصل الشجرة . واستعملت للحسب . يقال : هو طيّب الأرومة أي طيب الأصل .
- (٥) الكليم : (المكلوم) ، الجريح .

في الرواية :

٠٢ روى في السيرة : عن قسيّ عداوة .

[من البسيط]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سائلُ قريشاً غداة السّفْح من أحدٍ | ماذا لَقِينَا وما لاقُوا من الهَرْبِ |
| ٢ | كُنَّا الْأَسْوَدَ وكَانُوا النُّمْرَ إِذْ زَحَفُوا | مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنْ إِلٍّ وَلَا نَسَبِ |
| ٣ | فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ | حَامِي الذِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ |
| ٤ | فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثَمَّ يَتَّبَعُهُ | نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهْبِ |
| ٥ | الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سَيْرَتُهُ | فَمَنْ يُجِبُّهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ |
| ٦ | نَجْدٌ الْمَقْدَمُ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزِمٌ | حِينَ الْقُلُوبُ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ |
| ٧ | يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ | كَأَنَّهُ الْبَذْرُ لَمْ يُطْبِعْ عَلَى الْكَذِبِ |
| ٨ | بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصْدَقُهُ | وَكَذَبُوهُ فَكُنَّا أُسْعَدَ الْعَرَبِ |
| ٩ | جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا قَاوُوا وَلَا رَجَعُوا | وَنَحْنُ نَتَفَنَّهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ |

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة النبوية ٢ : ١٦١ ، ولم ترد في ديوانه ، في عشرة أبيات ، وفي عيون الأثر ٢ : ٣٤ . وأنشدها كعب بن مالك في يوم أحد .

شروح :

- (٢) النُّمْرُ جمع النَّمِر . والإلّ : العهد والقربة .
- (٣) الذِّمَارُ : ما ينبغي حياطته والدَّوْدُ عنه كالأهل والعرض ، يقال في المدح : هو حامي الذِّمَارِ .
- (٥) التَّبِّ : الخسران .
- (٧) يَذْمُرُ : يحضُّ . يقال : ذمّرته على الأمر أي حضّته ليجد فيه .
- (٩) جال (في المعركة) : تحرك حركة الكرّ والفرّ . وفاء : رجع . وبتفنيهم : تتبعهم . ولم نأل : أي لم نقصر .

١٠ لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَى بَيْنَ أُمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنُّصَبِ

[٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبَرٌ ثَمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا

(١٠) النُّصَب : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها .

في الرواية :

٢. ورد البيت الثاني في الأصول « ... ما إن نراقب من آل ولا نسب » وفضلت أن أقرأ

« من إل » . والإل : العهد والقرابة . وفي التّزليل العزير ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ .

٧. في السيرة : « نذمرهم عن غير معصية » .

[٨]

المناسبة والتّخريج :

الآبيات من قصيدة في السيرة ٢ : ٤٧٩ (نقلها في مجموع شعره : ٢٣٤) وقال في

مقدمتها : سار الرسول ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السير إلى الطائف .

والآبيات المختارة هي ستة أبيات من القصيدة ، وعددها في السيرة ٢٥ بيتاً . وترتيب المختار منها هو (١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥) .

شروح :

(١) الريب : الحاجة . والإجام : الراحة .

كانت سنة سبع للهجرة قد جلت عن أكثر من نصر مؤزّر للمسلمين في رأسها فتح خير . وتاريخ القصيدة سنة ثمان .

٢	نَخِيرَهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ	قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
٣	أَجَدَّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ	مِنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا ؟
٤	يُخْبِرُهُمْ بِأَنَا قَدْ جَمَعْنَا	عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجَبَ الطُّرُوفَا
٥	رَئِيسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا	تَقِيَّ الْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفًا
٦	نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا	هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْوفًا

[٩]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الطويل]

- (٢) نَخِيرَهَا مِنَ التَّخِيرِ ؛ يقول : لو خَيْرَتِ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعَ الَّتِي نَحْمِلُهَا لِاخْتَارَتْ أَنْ تَقْصِدَ (دَوْسًا) أَوْ (ثَقِيفًا) مِنَ الْقِبَائِلِ ... وَفِي أَخْبَارِ كَعْبِ (كَأْ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ مَثَلًا) أَنْ دَوْسًا أَسْلَمَتْ (أَسْرَعَتْ بِالْإِسْلَامِ) فَرَقًا (خَوْفًا) مِنْ بَيْتِ قَالِهِ كَعْبُ : نَخِيرَهَا ... الْخ .
- (٣) « أَجَدَّهُمْ » أَيِ أَجَدَ مِنْهُمْ ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ . وَالْعَرِيفُ هُنَا : الْعَارِفُ ؛ الْخَبِيرُ .
- (٤) عِتَاقُ جَمْعِ عَتِيقٍ . وَالنُّجَبُ جَمْعُ نُجَيْبٍ . وَالطُّرُوفُ جَمْعُ طَرَفٍ : أَوْصَافٌ لِلْخَيْلِ الْكَرِيمَةِ .
- (٥) الْعَزُوفُ : مَنْ عَزَفَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُ زُهْدًا فِيهِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِهِ . وَرَوَى فِي السَّيْرِ أَيْضًا (عُرُوفًا) بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيِ : الصَّابِرِ . عَنْ شَرْحِ أَبِي ذَرٍّ الْحُسْنِيِّ .

[٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قطعة قصيرة في السيرة ٢ : ٢١٠ - ٢١١ من ستة أبيات . وهي في ديوان كعب بن مالك ٢٩١ . وترتيب المختار منها في أصل القطعة : ٤ ، ٥ ، ٦ =

- ١ عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لِدِينَكُمْ وَأَمْرِكُمُ السَّيِّءِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
 ٢ وَإِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لِقَائِلٌ فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
 ٣ أَطْعَمَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بغيرِهِ شَهَاباً لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

= وقيل الشعر في غزوة بدر الآخرة ، في شعبان من سنة ٤ هجرية ، وأوله تَعْيِيرٌ لَأَبِي سفيان على إخلاف مواعده في اللقاء ، وقعوده - مع المشركين - عن الخروج إلى بدر . (وكان قد حصل اتفاق على اللقاء في العام التالي لغزوة أحد ، في بدر ، فعُرِفَت هذه الحملة بغزوة بدر الآخرة) . وأول الأبيات :

وَعَدْنَا أَبَا سَفِيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمِيعَادِهِ صَدَقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
 وَالشَّعْرُ مَرْوِي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَلَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . أَنشده ابن إسحاق لعبد الله بن رَوَاحَةَ ، وَعَقَبَ ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ : أَنشَدْنَاهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

(السيرة ٢ : ٢١٠ ، ونقل الشعر في ديوان كعب ٢٩١ ، وفي ديوان عبد الله بن رَوَاحَةَ : ١٣٨ ؛ وانظر تخريج جامع الشعر) .

وروي البيت الأخير لحسان بن ثابت ، وروايته في الديوان :
 أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بغيرِهِ نَبِيٌّ أَتَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا
 (الديوان بتحقيق الدكتور سيّد حنفي : ٣٩٧ . وانظر حاشية المحقق) .

شروح :

- (١) السَّيِّءِ وَالسَّيِّئِ : بمعنى .
 (٢) عَنَّفَهُ : لَامَهُ .
 (٣) عدل فلاناً بفلانٍ : سَوَّى بينهما .

في الرواية :

٠٢ روى في السيرة : فَإِنِّي .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وفينا رسول الله نتبع أُمْرَهُ
٢ تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
٣ نُشَاوَرُهُ فِي مَا نُرِيدُ فَقَضَرْنَا
٤ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَهُ
- إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَتَطَلَّعُ
يَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نَطِيعٌ وَنَسْمَعُ
ذَرَوْا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّةِ وَاطْمَعُوا

المناسبة والتخريج :

الآيات من نقيضة في السيرة ٢ : ١٣٣ في ٢٥ بيتاً ، أثبتها جامع شعر كعب بن مالك في ديوانه ٢٢٤ .

والآيات المختارة هي ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من النص الأصلي .

أنشد كعب هذه القصيدة في الرد على هبيرة بن أبي هبيرة المخزومي في قصيدة له ، وهبيرة هو أحد شعراء قريش في المعركة الإعلامية بين المسلمين والمشركين التي رافقت الصراع بين الفريقين ، وأول قصيدته :

مَابَالُ هُمْ عَمِيدٌ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوَدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا
وَرَدَّ حَسَانَ عَلَى هَبِيرَةَ بِقَصِيدَةٍ نَقِيضَةٍ عَلَى الْوَزْنِ وَالرَّوْيِ . وَاخْتَارَ كَعْبٌ بَجْرًا وَرَوِيًّا
مُخْتَلَفَيْنِ .

شروح :

- (١) في شرح السيرة : أي لا تتطلع إليه إجلالاً وهيبة له .
(٢) الروح : جبريل عليه السلام .
(٣) يُقَالُ : قَضَرْتُ وَقَضَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَي : حَسَبْتُ وَكَفَايْتُكَ وَغَايْتُكَ وَمَا اقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ .

٥ وَكَوْنُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ

[١١]

وقال حسان بن ثابت (*) [رضي الله عنه] : [من الوافر]

(٥) يشري أي يبيع . ومثله في التنزيل العزيز : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف ٢٠/١٢] .

في الرواية :

٢. رسمها في الأصل : « وينزل من جَوْ ... » .

٣. في السيرة : « وقصرنا ... » .

٤. في السيرة : « لما بَدَّوْا لنا » .

[١١]

(٥٦) حسان بن ثابت الأنصاري (... - ٥٤ هـ) شاعر الرسول ﷺ وأحد الشعراء المخضرمين الكبار ذوي الشأن في الجاهلية والإسلام . أسلم بعد الهجرة ، وكان أخوه أوس قد سبقه إلى الإسلام ، ثم صار حسان شاعر الدعوة ، وعمر بعد وفاة النبي ﷺ زماناً . وتوفي نحو سنة ٥٤ هـ

ديوانه من دواوين المخضرمين الباقية ، وله طبعات : منها طبعة عبد الرحمن البرقوقي مصر - المكتبة التجارية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م . وأخرى بتحقيق د. سيد حنفي حسنين - وزارة الثقافة - مصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . وثالثة بتحقيق الدكتور وليد عرفات - بيروت - دار صادر ١٩٧٤ م .

(سير أعلام النبلاء ٢ : ٥١٢ ، طبقات خليفة ٨٨ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المعارف ٣١٢ ، الاستيعاب ١ : ٣٣٥ ، أسد الغابة ٢ : ٤ ، الإصابة ١ : ٣٢٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٢٨ ، الأغاني ٤ : ١٢٧ ، العبر ١ : ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٣٠٥ ، المؤلف والمختلف ١٢٣ ، ٢٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة مشهورة أنشدها حسان في يوم فتح مكة . والآيات المختارة من القصيدة الأصلية هي ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ على هذا الترتيب .

١	عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تَثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ
٢	يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ	عَلَى أَكْتَفَيْهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
٣	تَظْلُ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ	يَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
٤	فَإِمَّا تَعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمِرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ
٥	وِإِلَّا فَاصْبِرُوا لِحِجْلَادِ يَوْمٍ	يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٦	وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا	وَرُوحَ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٧	وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا	يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
٨	شَهِدْتُ لَهُ فَقُومُوا صَدْقُوهُ	فَقُلْتُ : لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

= والقصيدة في الديوان (شرح البرقوقى : ٥٤ ، تحقيق د. سيد حنفي ٧١ ، تحقيق د. وليد عرفات ١ : ١٧) .

وهي في السيرة ٢ : ٤٤١

شروح :

(١) كداء : ثنية بأعلى مكة (وهما ثنيتان عليا وسفلى) . وفي معجم البلدان (كداء) كلام مطول عن دخول جيش المسلمين مكة عند الفتح . وانظر كتاب مناسك الحج وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للإمام الحرثي بتحقيق الأستاذ العلامة حمد الجاسر ص ٤٧٤

(٢) مباراتها إياها : أن يضجع الرجل رجه ، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطعن . والأسل : الرماح .

(٣) متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها . أي فاجأتهن الخيل فخرج النساء يلطمن خدود الخيل يرددنها لترجع .

(٥) الجلاذ والمجالدة من : جالده بالسيف ونحوه أي ضاربه .

(٦) كفاء : مثل .

(٧) البلاء : الاختبار ، يقال : بلوت فلانا وأبليتّه وابتليتّه .

٩ وقال الله قد سَيرتُ جُنُداً هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ

[١٢]

وَقَالَ أَيْضاً (☆) : [من الكامل]

(٩) يريد : الْأَنْصَارُ عرضة للقتال أي أقوياء عليه .

في الرواية :

٠٢ روي أيضاً : مُصْعَدَاتِ .

٠٣ روى في الديوان : تلطمهنَّ . (بالمشناة الفوقية) .

٠٥ روى في الديوان : « يُعِين الله فيه ... » .

٠٦ روى في الديوان : « أمين الله ... » .

٠٨ روى في الديوان : « شهدت به ... » .

٠٩ روى في الديوان : « قد يَسَّرْتُ جُنُداً ... » .

[١٢]

تحقيق :

(☆) كذا نسب المؤلف ، أو نسخة الحماسة المغربية هذه ، البيتين إلى حسان بن ثابت رضي

الله عنه . والقطعتان التاليتان (وهما هنا برقي ١٣ و ١٤) من شعر حَسَّانَ حَقّاً .

وليس هذا الشعر في ديوان حَسَّانَ ، وهو ليس من شعره أصلاً .

وقد ورد هذان البيتان في كتاب (تحفة الأبيّه فبين نُسبَ إلى غير أبيّه) لمجد الدّين

محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (انظر نواذر المخطوطات المجلد ١ ، الصفحة ١٠٠) وفيه

مانصّه :

« ونسب بعضُ المحدثين المولّدين النبي ﷺ إلى أمّه آمنه فقال :

صلى الإله على ابنِ آمنه التي جَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْبَنَانِ كَرِيماً

قل لِلَّذِينَ رَجَوْا شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً »

ولم يسمّ الفيروز أبادي ذلك الشاعر ، ولم يعلّق محقق نواذر المخطوطات بشيء على الخبر

أو على الشعر .

- ١ صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى ابْنِ آمِنَةَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَرِيمًا
٢ يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

[١٣]

وَقَالَ أَيْضًا* : [من الطويل]

= - والبيت الثاني من البيتين ، من قصيدة لابن الجنان الأندلسي ، وهو آخر بيت فيها ، ومطلعها (من نفح الطيب ٧ : ٤٤١) :

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خِيَمًا وَأَجَلْ مَنْ حَارَزَ الْفَخَارَ صَمِيمًا
وموقع البيت الثاني (من النص المختار في المحاسة) في آخر قصيدة ابن الجنان يرجح عندي أن يكون تضيئًا .

- وابن الجنان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ، المرسي من رجال القرنين السادس والسابع : عالم محدث ، راوية ، شاعر ، كاتب . كتب عن بعض أمراء الأندلس ، وله رسائل احتفظت بها بعض الكتب الأندلسية والمغربية .

واشتهر بشعر الزهد ، ومدح النبي ﷺ ، ونظم في المواعظ مما ينشده المذكرون والمنشدون والوعاظ .

(ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ : ٣٦٠ ، ونفح الطيب ٧ : ٤١٥ ، وعنوان الدراية ٣٠٢) .

شرح :

(١) سَبْطُ الْبَنَانِ (وسَبْط ...) أَي سَخِيَّ كَرِيم .

[١٣]

☆ المناسبة والتخريج :

القطعة في أسد الغابة (٢ : ٤) في ترجمة حسان ، وفيه : « وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ ، فقالت : كان والله كما قال حسان : متى يَبْدُ ... » =

- ١ مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِيِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يَلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمَتَوَقِّدِ
٢ فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامًا لِحَقٍّ أَوْ نِكَالًا لِمُفْسِدٍ ؟

[١٤]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

= والبيتان في ديوان حسان (بتحقيق د. عرفات) : ٤٦٥ ؛ وفيه مصادر تخريجها .

شروح :

- (١) دَجَا الليل : عمّ وهدأ وسكن . البهيم من الليل : ما لا ضوء فيه إلى الصُّباح .
(٢) نِكَالًا لمفسد أي إرهاباً له .

في الرواية :

٠٢ وروي في المصادر : « نظامٍ لحقٍّ أَوْ نِكَالٍ ... » .

[١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة لحسان في ديوانه ١ : ١٦٩ ، وهي في السِّيرة ٢ : ٢٨٧ ، في ستة أبيات انتقى المصنّف منها الأول ، والثالث ، والخامس ، والسادس . ط البروقي

٢١٢ ، ط سيد حنفي ٣٨٤

وعُيِّنَةُ المذكور هو عُيَيْنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وكان قد أغار في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح . في خبر سرده السيرة ، في غزوة ذي قَرَد ، ويقال غزوة الغابة أيضاً .
(ذو قَرَد) ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان .

- ١ / أَظَنَّ عَيْثَنَةً إِذْ زَارَهَا بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
٢ فَعَفَّتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا وَأَنْسَتْ لِلْأَسَدِ فِيهَا زُرَّيْرًا
٣ أَمِيرَ عَلَيْنَا رَسُولَ الْمَلِكِ لَكَ أَحِبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
٤ رَسُولَ نَصَدَّقْ مَا قَالَهُ وَيَتْلُو عَلَيْنَا كِتَابًا مَنِيرًا

[١٥]

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة (*) :

[من البسيط]

شرح :

- (١) إذ زارها : أي المدينة المنورة . وبعد هذا البيت في الديوان والسيرة :
ومنيّت جمْعَكَ ما لم يكن فقلت سنغمّ شيئاً كثيراً
(٢) أنس الزُرَيْر : أحسّ به ، سمعه .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان إذ جئتها ، وفي السيرة : زرتها . وفيها معاً : وألفيت للأسد . وفي الأصل : للأزد .
٤ في الديوان والسيرة : نصدّق ما جاءه .
- وفي الديوان : من الوحي كان سراجاً منيراً .
- وفي السيرة : ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً .

[١٥]

- (☆) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله اللّيثي ، الكِنَاني ، القرشي (٣ - ١١٠) صحابي جليل ، ولد عام أحد ، وتوفي سنة عشر ومئة ، فكان آخر الصحابة وفاة . ونقل الذهبي أنه توفي سنة عشر ومئة وقال : لو عمّر أحد بعده كما عمّر هو بعد النبي ﷺ لعاش إلى سنة بضع ومئتين . وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله صادقاً عالماً شاعراً فارساً ، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه . ونزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات =

- ١ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُشِفَتْ بِهِ عَمَائَةٌ مَاضِينَا وَبَاقِينَا
 ٢ وَرَهْطُهُ [عِصْمَةٌ] فِي دِينِنَا ، وَلَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا وَفَضْلٌ وَاجِبٌ فِينَا

= ا وذكر خليفة في طبقاته (١٢٧) أنه مات بالمدينة . وفي العقد الثمين (٥ : ٨٨)
 اختلف في وفاته ومحلها ... وكانت وفاته بمكة .
 وترجم له أبو الفرج في الأغاني ، ونقل من شعره ، وذكر من أخباره ، وفيها أنه ربما
 قاد الكتائب بنفسه . وكان فيه جرأة ورجولة .
 وتوفي متأثراً بغناء غني من شعره في ابنه طُفَيْل !
 - وقد جمع شعره محمد الطيب العُشَّاش ونشره في حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٠
 لسنة ١٩٧٣ م .

(الأغاني ١٥ : ١١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٠٢ ، سير
 أعلام النبلاء ٣ : ٤٦٧ أسد الغابة ٣ : ٩٦ ، الاستيعاب ٤ : ١١٥ ، الإصابة ٤ : ١١٣ ، طبقات خليفة ٣٠ ، جمهرة
 أنساب العرب ١٨٣ ، البداية والنهاية ٩ : ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٨ ، وقعة صفين : ٣٠٩) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات مختارة من قصيدة أنشدها أبو الطفيل أيام عبد الله بن الزبير . (وهما
 السادس والسابع من عشرة أبيات) ، أولها :

لَا دَرَّ دُرٌّ اللَّيَالِي كَيْفَ تُضْحِكُنَا مِنْهَا خُطُوبٌ أَعْاجِبٌ وَتُبْكِينَا
 وانظر تخريج النص في شعره المجموع .

في الرواية :

٠٢ الكلمة التي بين معقوفتين مستدركة من الأصول .

[١٦]

وقال العباس بن مرداس^(١) :

- ١ يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
- ٢ إن الإله بني عليك محبة في خلقه ، ومحمداً سماًكا
- ٣ ثم الذين وفوا بما عاهدتهم جند بعثت عليهم الضحاکا

[١٦]

(١) العباس بن مرداس السلمي ، شاعر ، فارس ، مشهور ، من المخضمين ، وأمه الخنساء الشاعرة . أسلم قبل فتح مكة ، وشهد بعض غزوات النبي ﷺ ، وكانت إقامته واستقراره في منازل قومه من بادية البصرة : يرجع إليها بعد غزواته وزوراته . وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات نحو سنة ١٨ هـ .

للعباس بن مرداس ترجمة وخبر في الأغاني ١٤ : ٢٨٥ ، وفي كتب الصحابة والطبقات وغيرها مثل تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ١٥ ، وعط اللآلي ٣٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٥ ، سبل الهدى والرشاد ٢٩٠ : ٢

- وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره الباقي ، وطبعه في وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - دار الجمهورية .

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦١ ، ونقلها في الديوان ٩٥ . وأنشدها العباس بعد موقعة حنين وهزيمة المشركين من هوازن ولقهم .

شروح :

(١) « النبي » تجمع على أنبياء ، وأنباء ، ونبأ .

(٢) هو الضحاک بن سفيان الكلابي ، وكان رسول الله ﷺ حين وجه إلى حنين (السيرة ٢ : ٤٤٧) قد ضمّ بني سليم ، فكانوا إليه ومعه .

٤	رجل به ذَرَبُ السِّلَاحِ كَأَنَّهُ	لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ
٥	يَغْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّا	يَبْغِي رِضَى الرَّحْمَنِ [ثُمَّ] رِضَاكَ
٦	أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ	تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ
٧	طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً	يَفْرِي الْجَاهِجَ صَارِمًا بَتَاكَ
٨	يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكِمَاةِ وَلَوْ تَرَى	مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ
٩	وَبَنُو سُلَيْمٍ مُّغْنِقُونَ أَمَامَهُ	ضَرْبًا وَطَغْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ
١٠	يَمُشُّونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ	أُسْدُ الْعَرِينِ أَرْدُنَ ثُمَّ عِرَاكَ
١١	لَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً	إِلَّا لِطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَسِوَاكَ
١٢	هَٰذَا مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا	مَعْرُوفَةً [وَ] وَلَيْنَا مَوْلاكَ

- (٤) ذَرَبُ السِّلَاحِ : حَدَّثَهُ وَمُضَاوَهُ . تَكَنَّفَهُ : أَحَاطَ بِهِ .
- (٦) الْعَجَاجَةُ وَاحِدَةُ الْعَجَاجِ : الْغُبَارُ . « دَمَعَهُ » أَصْلُهَا لَمَعْنِي أَصَابَ دِمَاعُهُ أَوْ شَجَّهُ ، وَتَدَلَّ عَلَى مَعْنَى : قَهَرَهُ وَغَلَبَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ ﴿ بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ ١٨/٢١] .
- (٧) يَفْرِي : يَقْطَعُ . وَفِي السِّيرَةِ : وَيُرَوِّى : يَقْرِي (بِالْقَافِ) أَيِ يَقْدِمُ الْجَاهِجُ قَرَى لِسِيفِهِ . وَالْبَتَّاءُ : الْقَاطِعُ .
- (٨) الْهَامُّ جَمْعُ هَامَةٍ : الرَّأْسُ .
- (٩) مُغْنِقُونَ : مُسْرِعُونَ ، وَأَعْنَقُ : أَسْرَعَ . دِرَاكًا : مُتَابِعًا . يُقَالُ : دَارَكَ دِرَاكًا وَمُدَارَكَةً : أَيِ أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَمِنْهُ طَغْنٌ دِرَاكٌ (مِنْ بَابِ الْوَصْفِ بِالمَصْدَرِ) .

فِي الرِّوَايَةِ :

- ٠٤ فِي السِّيرَةِ : رَجُلًا بِهِ ذَرَبُ السِّلَاحِ ...
- ٠٥ « ثُمَّ » مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .
- ٠١٢ « الْوَاوُ » قَبْلَ كَلِمَةِ : وَلَيْنَا ، مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يا أيُّها الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ | وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةٍ الْمَنَاسِمِ عِرْمَسُ |
| ٢ | إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ | - حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ - : |
| ٣ | يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمِنْ مَشَى | فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّدُ الْأَنْفُسُ |
| ٤ | إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا | وَالْحَيْلُ تُقْدَعُ بِالْكُمَاةِ وَتَضُرْسُ |
| ٥ | إِذْ سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بَهْثَةٍ كُلِّهَا | جَمْعٌ تَظَلُّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرْجُسُ |

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦٧ ، ونقلها في ديوان العباس بن مرداس : ٧٢ وترتيب الأبيات المختارة - هنا - منها هو ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ . وقد وردت القصيدة في جملة الشعر الذي قيل بعد وقعة حنين .

شروح :

- (١) تهوي به : تسرع . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . (وذلك يدلُّ على غرور عينيها ، والعرب تصف الإبل بذلك عند طول السفار) . والمنسم : طرف خُفِّ البعير . والمجمر : المجتمع . وعرمس : شديدة (وأصل العرمس : الصخرة الصلدة . وتشبه بها الناقة الجلدة القويّة) .
- (٤) تُقْدَعُ : تكف . وتَضُرْسُ : تجرح .
- (٥) « بهثة » حي من سلّم . والمخارم جمع المخرم : الطريق في الجبل أو الرمل . يُقال : سالت الخيل وغيرها : جرت من كل وجه . ورَجَسَ صوت الرعد أو الجيش : اختلط وعظم .

- ٦ حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلَقَا شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهَمَامُ الْأَشْوَسُ
٧ نَمْضِي وَيَجْرُسُنَا الْإِلَٰهُ بِحَفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَجْرُسُ

[١٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ فَمَنْ مُبْلَغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَٰهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمَّا
٢ دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
٣ سَرِينَا وَوَاعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمُ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا

(٦) صَبَحَ الْقَوْمَ : أَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . شهباء : لها بريقٌ من لمعان السلاح ، وأصل الشبهة : بَيَاضٌ يَصْدَعُهُ سَوَادٌ . الأشوس : الجريء الشجاع .

[١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة للعباس بن مرداس في السيرة ٢ : ٤٦٩ في ثمانية عشر بيتاً ، أنشدها أيضاً بعد غزوة حُنين ؛ ونقلها في ديوانه : ١٠١
وقد اختار المصنّف الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من القصيدة .
شرح :

(٣) قَدِيدٌ : اسم موضع قرب مكة (انظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان مادة : قَدِيد) .

في الرواية :

١٠ في السّيرة : « مَنْ مُبْلَغُ الْأَقْوَامِ » . والبيت على هذه الرواية مَخْرُومٌ .

[من البسيط] وقال كعبُ بنُ زهيرٍ من قصيدة (٥) :

- ١ بُنِيتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي والعفوُ عندَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
٢ مَهْلًا! هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلْ..... قُرْآنَ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

(٥) هذه القصيدة من مشهور الشعر العربي . وخبرها معروف : فقد أنشد كعب بن زهير (توفي سنة ٢٦ هـ) رسول الله ﷺ هذه القصيدة في المسجد النبوي بعد أن استأمن إليه وتاب عن معاداة الدعوة ، ودخل في الإسلام . وهو أبو المضرّب كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني . شاعرٌ مخضرمٌ محسن . عادي الإسلام ، واستخدم شعره في نصرة المشركين ، وأذى المسلمين والمسلمين ؛ فهذر رسول الله ﷺ دمه ، ثم استأمن ، وأسلم ، وحسن إسلامه .
- ولكعب ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء : ١ : ٩٧ ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وخزانة الأدب : ٤ : ١١ ، وسمط اللآلي : ٤٢١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ : ٥٠١ ، وجمهرة أشعار العرب : ١ : ١٤٨ ، وعيون الأثر : ٢ : ٢٠٨ ، والكامل في التاريخ : ٢ : ٢٧٤ ، والاكتفا : ٢ : ٣٦٥ ، والإصابة : ٣ : ٢٩٥ ، وأسد الغابة : ٤ : ٢٤٠ ، والاستيعاب : ٣ : ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، والاشتقاق : ١٨٢) .

المناسبة والتخريج :

والآيات المختارة من القصيدة هي ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ . وآياتها في الديوان أربعة وخمسون بيتاً .

شرح :

(٢) النافلة : الزيادة ، قال في شرح السيرة : وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة . وفي شرح الديوان : في هذا البيت إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم كثيرة علمه إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم .

- ٣ إِنَّ النَّبِيَّ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
٤ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا !
٥ شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ مِنْ نَسْجِ ذَاوَدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
٦ لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
٧ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

[٢٠]

وقال أيضاً ؛ وتُروى لأبي دَهْبَل (٥) :

(٣) في شرح الديوان : يُسْتَضَاءُ بِهِ : يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ . و « مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ » أي مِنْ سَيْوفِ عَظَمَها اللَّهُ بَنِيْلَ الظَّفَرِ وَالْإِنْتِقَامِ . وَسَلَّ السَّيْفُ : أَخْرَجَهُ مِنْ غَدِهِ .

ملاحظة :

ورد تقديم النصر في المخطوطة « وقال أيضاً كعب بن زهير من قصيدة » . وعادته في المخطوطة ألا يضع « أيضاً » إلا إذا كرر اسم الشاعر في قطعة ثانية أو تالية . فحذفت (أيضاً) ، ونبتت هنا .

[٢٠]

تحقيق :

(٥) أثبت المصنف البيتين في مدائح النبي ﷺ ، متابعةً لِمَنْ رَوَاهُمَا لكعب بن زهير في المدح النبوي .

وفي زهر الآداب (١٠٩٠) « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ وَأَمْدَحُهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : (تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ ... وَفِي عَطَافِيهِ ...) ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْجَهْلُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِأَبِي دَهْبَلٍ ، وَاسْمُهُ وَهَبُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِ وَالِي الْيَمَنِ . وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهُوَ بِصِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَقَ وَبَعْدَهُ أَلِيقُ » .

- ١ تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَذْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةِ الظُّلَمِ
٢ وَفِي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءَ بُرْدَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمٍ

= هذا ما قاله الأصمعي ، كما نقل الحصري القيرواني .

والبيتان في ديوان أبي دهبيل الجمحي : ١٠١ . وهما من قصيدة له رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٧ : ١٢٩ في الثَّبت بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق يمدحه ويعرض بالوقاصي وكان الرَّجُلان من عَمَّال عبد الله بن الزبير أيام خلافته ، على اليمين .

ويراجع في هذا الشعر والشعراء ٦١٤ ، ومعجم الشعراء ٢٣١ .

وقد أشار الجاحظ (القول في البغال تحقيق شارل بلا ٤٠ : رسائل الجاحظ لهارون

٢ : ٢٤٥) إلى خَطَأ النَّاسِ في ظَنِّهِمْ أَنَّ شعر أبي دهبيل في المدح النبوي .

ولم يرد البيتان في ديوان كعب .

وسنترجم لأبي دهبيل الجمحي في حاشية القطعة [٢٢] .

شرح :

- (١) الأدمة في الإبل : لونٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بياضاً . وقيل هو البياض الواضح (اللسان) واعتجر بالعمامة : لفها على رأسه ، وردَّ طرفها على وجهه .

في الرواية :

- ٠٢ روى في ديوان أبي دهبيل والأغاني : من خِيَمٍ ومن حَرَمٍ .
- والخِيَمُ : السجية والطبيعة .

وقال مازنُ بنُ الغَضُوبَةِ (٥) :

- ١ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبْتُ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عَمَّانَ إِلَى الْعَرْجِ
٢ لِيَتَشَفَّعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ

(٥) مازنُ بنُ الغَضُوبَةِ الطَّائِي الحُطَامِي (وخطامة بطنٌ من طيئ) من أهل عَمَّانَ ، كان في الجاهلية يسدن صنماً يُقال له ناجر ، ثم وفد على النبي ﷺ وأسلم . روى في أسد الغابة أنه سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له ليرزق بالولد ، فدعا له . وله شعرٌ مدح به الرسول الكريم . وفي أسد الغابة قطعة من ستة أبيات ، أولها هذان البيتان المختاران .

(أسد الغابة : ٤ : ٢٦٩ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وسبل الهدى : ٢ : ٢٨٧ ، وذكره في اللباب : ٣ : ٨٠ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٥)

المناسبة والتخريج :

البيتان في أسد الغابة : ٤ : ٢٧٠ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٦ ، وسبل الهدى والرشاد : ٢ : ٢٨٧

شروح :

- (١) الخبب نوعٌ من العدو . الفيافي جمع فِفاء : الصحراء الواسعة المستوية . والجُوبُ : القطع والعرجُ : قال فيه ياقوت (العرج) : « قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف . والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ... » وذكر غيرها . والمقصود - فيما أرجح - العقبة المذكورة .
(٢) الفلج : الظَّفَرُ والفُؤُزُ .

في الرواية :

- ١٠ في سبل الهدى : سقت مطيَّتي .

قال أبو دَهْبَل في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (*) :

[من الكامل]

(*) وَرَدَ الشَّعْرُ في ديوان أبي دَهْبَل (٦٦ - ٦٧) ، وفيه : « حدثنا محمد بن خلف عن أبي ثوبة عن أبي عمرو الشيباني قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، قال أنشدني أبو دَهْبَل قوله في مدح رسول الله ﷺ . « وزاد ثمة بيتاً مَقْحَمًا بين الأول والثاني : وهو أَظْلَمُوم إن مصابكم رجلاً أهدى السلامَ تحيَّةَ ظَلَمٌ والبيت غريبٌ عن الشعر ، نافر عنه . وتَبَّه المحقق إلى الاختلاف في نسبة هذا البيت ، فقد نُسب إلى الحارث بن خالد المخزومي ، وإلى العرجي . وهو في ديوان الحارث من قطعة (الصفحة ٩١ ، وفيه أَظْلَمُوم ...) . وديوان العرجي أيضاً : (١٩٢) وانظر ثمة تعليقات المحققين) .

- وأبو دَهْبَل هو : وهب بن زمعة ، قرشي ينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب ، نقل أبو الفرج أنه « كان جميلاً شاعراً ، عفيفاً ، قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن » . ويعد أبو دَهْبَل في شعراء الغزل المُقَدِّمين . قال البكري (السمت ٦٤٥) : كانت العرب تفضّل قريشاً في كل شيء إلا في الشعر حتى كان فيهم عَمَرٌ ، والحارث (ابن خالد المخزومي) ، والعرجي ، وأبو دَهْبَل ، وعبيد الله بن قيس الرقيّات فأقرت العرب لها أيضاً بالشعر . وقال المرتضى (الأمالي ١ : ١١٦) في أبي دَهْبَل إنه مَن جمع إلى الطبع التجويد .

توفي سنة ٦٣ هـ .

ولأبي دَهْبَل ديوان شعر لطيف الحجم برواية أبي عمرو الشيباني ، نشره في بغداد عبد العظيم عبد المحسن - مطبعة القضاء في النجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(الأغاني ٧ : ١١٢ ، سمت الألالي ٣ : ٨٨ ، الشعر والشعراء ٦١٤ ، معجم الشعراء ٢٣١ ، المؤلف والمختلف ١٦٨ ، الحماسة للتبريزي ١٦٥ : ١٧٥ ، الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣١٩ ، الحماسة البصرية ١ : ١٦٨ ، الاشتقاق ١٢٩ ، جهرة أنساب العرب : ١٦١ وفيه وهب بن وهب بن زمعة ، نسب قريش ٢٩٣) .

- ١ إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنَجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ
٢ عَقَمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقَمٌ
٣ مَتَهَلَّلَ بِ (نَعَمْ) ، بِ (لَا) مَتَبَاعِدٌ سَيَّانَ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعَدَمُ
٤ نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِنَاً وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ

المناسبة والتخريج :

القطعة من الشعر المشهور المتداول . أوردها أبو تمام في الحماسة بشرح المروزي (٤ : ١٦٠٤) ، والتبريزي (٤ : ٧٥) وزاد : « قال يمدح النبي ﷺ » . والحماسة البصرية (١ : ١٦٨) وفيه : قال أبو دهب الجعفي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي وقيل يمدح النبي ﷺ وسياق الأبيات (٢ ، ٣ ، ٤) في الأغاني يفيد أنها في عبد الله المذكور المشهور بابن الأزرق . وعيون الأخبار ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ دون عزو .

شروح :

- (١) النَّجَارُ : الأصل والحسب . بيوته : القبائل التي اكتنفتها من أخواله وأعمامه .
(٢) يقال عَقَمَتِ الْمَرْأَةُ تَعْقُمُ (من باب نَصَرَ) وَعَقَمَتِ تَعْقُمُ (من باب كَرُمَ) .
(٣) تَهَلَّلَ الْوَجْهُ وَالسَّحَابُ : تَلَأَلَا . وَيُقَالُ : تَهَلَّلَ الْوَجْهُ فَرَحًا . ومعنى البيت (المروزي) : هذا الرجل لاشييه له فضلاً وتفضلاً وكالاً وتبرعاً لأن النساء مُنِعْنَ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِهِ فَعَقَمْنَ أَي صِرْنَ كَذَلِكَ .
(٤) ضَمِنَ (وَزَمِنَ) أَصَابَتْهُ غَلَّةٌ وَلَزِمَتْهُ . ونزر الكلام : قليله : لغلبة الحياء عليه ، حتى يظن من لا يعرفه أنه لآفة يترك الكلام ، ولا آفة ثم ، ومانع ما يمتلكه من حياء ممتزج بالكرم .

في الرواية :

- ٠١ روى في عيون الأخبار : وكل جدوده ضخم .
٠٢ في الحماسة البصرية والأغاني : فلم يلدن .
وفي عيون الأخبار : فلا يلدن .
٠٣ في الحماسة البصرية : متقارب ب (نعم) ..
في عيون الأخبار : للآء مجانب .

[من الكامل]

وقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ (٥) :

- ١ ما إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ
 ٢ أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرُكَ عَمَّا فِي الْغَدِ
 ٣ وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أَنْيَابَهَا بِالسَّهْرِيِّ وَضُرْبِ كُلِّ مُهَنَّدٍ

(٥) أَبُو عَلِيٍّ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ ، النَّصْرِيُّ ، مِنْ هَوَازِنَ : صَحَابِيٌّ ، فَارِسٌ ، شَاعِرٌ ، رَئِيسٌ . كَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حُنَيْنَ . وَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لِحَقِّ مَالِكٍ بِالطَّائِفِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَنَّنِي مَالِكٌ مُسْلِمًا لَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ ، فَأَعْطَاهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، وَأَعْطَاهُ مِئَةَ مِنْ الْإِبِلِ ، كَمَا أَعْطَى سَائِرَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ (عَيْنُهُ عَامِلًا) عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَمِنْ قِبَائِلِ قَيْسِ عِيلَانَ وَأَمْرَهُ بِمُغَاوَرَةِ ثَقِيفٍ فَفَعَلَ . وَنَزَلَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ بِدِمَشْقَ . وَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ .

(الإصابة ٣ : ٣٥٢ ، أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٢٩٠ ، مِغَازِي الْوَاقِدِيِّ ٣ : ٩٥٦ ، الْاِسْتِيعَابُ ٣ : ٣٧٠ ، النِّقَاطُ ٤٩٥ ، الْحَبَرُ ٢٤٦ و ٤٧٣ ، الْأَغَانِي ١٤ : ١٢٩ و ١٨ : ٢٧ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٦٠ ، الْمَثَقُ ١٨٤ ، السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤٩١) .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ

الْقِطْعَةُ فِي الْإِصَابَةِ ٣ : ٣٥٢ ، وَالسِّيَرَةُ ٤٩١ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٦١ ، وَمِغَازِي الْوَاقِدِيِّ ٩٥٦ وَالاِكْتِفَا ٢ : ٣٥٧ وَفِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١ ، ٢ ، وَفِي الْاِسْتِيعَابِ ١ :

شُرُوحُ :

(٢) اجْتَدَى قُلَانًا : طَلَبَ مِنْهُ الْعَطِيَّةَ .

(٣) يُقَالُ : عَرَّدَ عَنْ قِرْنِهِ (مِثْلُهُ فِي الشُّجَاعَةِ مِنَ الْخُصُومِ) : نَكَلَ وَأَحْجَمَ . السَّهْرِيُّ : الرَّمْحُ .

٤ فَكَانَتْ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَشَطَّ الْهَبَاءُ خَادِرٌ فِي مَرَّصِدِ

[٢٤]

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٥) : [من الطويل]

(٤) الهباء : القطعة من الهباء ، والهباء : الشيء المنبث الذي يرى في البيت عندما يدخله ضوء الشمس أو : دِقاق التراب .

في الرواية :

١. الإصابة ومعجم الشعراء : ولا سمعت بواحد ، أسد الغابة والاستيعاب : بما أرى .
الاستيعاب والإصابة ومعجم الشعراء كثل ، وغيرها : بمثل .
٢. في الإصابة ومعجم الشعراء : لمتجد . وفي المصادر جميعاً : في غد .
٣. في الإصابة : غرّدت أبنائها . وفي معجم الشعراء : جرّدت . . في المغازي : بالمشرفي .
٤. في معجم الشعراء : الأباءة ، ومثله في الإصابة ، ورسمها (الأناة) تحريف .

[٢٤]

(٥) السيدة عاتكة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ . قال الذهبي : أسلمت وهاجرت ؛ وهي صاحبة الرؤيا في مهلك أهل بدر (من المشركين) وتلك الرؤيا ثَبَّتَتْ أخاها أبا لهب عن شهود بدر .

وسردت كتب السيرة رؤيا رأتها عاتكة قبل وقعة بدر تَنْذِرُ بمصارع القوم ، قالت رأيت فيما يرى النائم رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح ، فقال : انفروا يا آل غَدَرٍ لمصارعكم في ثلاث ، ثم رآته يقف عند الكعبة ، وعند جبل أبي قُبَيْس ليكرّر ما نذّر به . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفاضت ، فما بقيت دار من دور القوم ولا بيت إلّا دخل فيها بعضها ... ثم إن قريشاً خرجت إلى بدر فأصابها ما هو معلوم مشهور .

وكانت عاتكة معروفةً بأنها ترى الرؤيا التي تكون ، وفي طبقات ابن سعد أنّ أبا لهب لم يخرج إلى بدر ولم يبعث أحداً (أي من ولده) وكان يقول : رؤيا عاتكة أخذ باليد .

- ١ أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
٢ كَمَا بَرَدَتْ أَسِيفُهُ عَنْ مَلِيلَةٍ زَعَارِعَ وَرِدٍ بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبُ
٣ وَمَا قَرَّ إِلَّا رَهْبَةً الْمَوْتِ مِنْهُمْ حَكِيمٌ، وَقَدْ أُعِيتُ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ!

(الطبقات الكبرى ٨ : ٤٣ ، أسد الغابة ٥ : ٤٩٩ ، الإصابة ٤ : ٣٥٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٦٨ ، أنساب الأشراف ٣ : ٢٠ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٧٢ ، السيرة ١ : ٦٠٧ ، المحبر ٤٠٦ ، المنقح ٣٣٧ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٢٠١ ، نسب قريش : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في ١٥ بيتاً . وهي الآيات ٧ ، ٨ ، ٤ أثبتها ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٣٣٩ عن مغازي الأموي بسند ذكره ، وفيه « قالت عاتكة بنت عبد المطلب في رؤياها التي رأت ، وتذكر بَدْرًا » . وتقل البلاذري من القصيدة في الأنساب . والقصيدة في ١٦ بيتاً في : سبل الهدى والرشاد .

شروح :

- (١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة .
(٢) المليلة : الحر الكامن في الجسد من الحمى . والورد : اسم من أسماء الحمى ، أو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت . والزعارع : الشدائد . وصالب ، يُقال : صلبت الحمى : اشتدت وطالت .

وسياق البيت كما ثبت في مخطوطة الحماسة هذه ، يصف ما أصاب القوم من هزيمة وسكون نائرة وثائرة . وسياقه ونصه في ابن الأثير :

أَلَا بِ_____ أَبِي ...

- مرى بالسيوفِ المرففات نفوسكم كفاحاً كما تَمْرِي السَّحَابُ الْجَنَائِبُ
فكم بردت أسيفه من مليكة وزعزع ورد بعد ذلك صالبُ
(٣) حكيم المشار إليه هو حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي خديجة رضي الله عنها)
كان مع قريش يوم بدر ، ولكنه كان فيمن رغب بالعودة بالعر دون دخول معركة مع النبي ﷺ والمسلمين . وقد أسلم بعد الفتح .

وَقَالَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ (٥٦) :

= وكان حكيمٌ مَنْ نَجَا مِنْ بَدْرٍ مِنْهُزِمًا . قال في أسد الغابة « فكان إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نَجَانِي يوم بدر ... » .
 وخبره مسطور في كتب السيرة في موقعة بدر . وله ذكر في تراجم الصحابة .
 في الرواية :
 ٥٢ روى في النهاية وسبل الهدى : وما جاء إلا رهبة الموت .

(٥٦) اشتبه اسم قائل هذا الشعر على المصنف فجعله سواد بن غزيرة بدلاً من سواد بن قارب ، وكلاهما صحابي جليل ، رضي الله عنهما .
 - وأما سواد بن غزيرة فله خبر في غزوة بدر ، رَوَتْهُ كتب السيرة ؛ وفيه أن رسول الله ﷺ عدل صفوف المسلمين يومئذ ، فتقدم سواد بن غزيرة أمام الصف ؛ فدفع رسول الله ﷺ بقدح في بطن سواد ؛ فقال له رسول الله ﷺ : استوي يا سواد ، فقال له سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق نبياً ، أقدني ، فكشف رسول الله ﷺ بطنه ثم قال : استقي فاعتنقه وقبله . فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : حضر من أمر الله ما قد ترى وخشيت القتل ، فأردت أن يكون آخر عهدي بك أن أعتنقك » .

(السيرة النبوية ١ : ٦٦٦ ، الإصابة ٢ : ٩٥ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٢ ، أسد الغابة ٢ : ٣٧٤ ، مغازي الواقدي

١ : ٥٦ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٤٦ ، شرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٢) .

= - وأما سواد بن قارب الأزدي الدوسي (أو السدوسي) فقد كان كاهناً في الجاهلية ثم أدرك الإسلام ، وأسلم ، وله صُحبة . وإسلامه خبر مفصلٌ مذكور في كتب السيرة .
 وكان سواد بن قارب شاعراً .

١	أَتَانِي نَجِّي بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ	وَلَمْ يَسْكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبٍ
٢	ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ :	« أَتَاكَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ »
٣	فَرَفَعْتُ أَذْيَالَ الْإِزَارِ وَشَمَّرْتُ	بِي الْعَرِمِيسُ الْوَجْنَاءُ حَوْلَ السَّبَاسِبِ
٤	فَأَشْهَدُ أَنَّ [اللَّهُ] لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ	وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
٥	وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ	مِنْ اللَّهِ يَأْتِيَنَّ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
٦	/ فَمَرُّنَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبِّنَا	وَإِنْ كَانَ فِيمَا جِئْتَ شَيْبُ الذَّوَابِ
٧	وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَأَذُو شَفَاعَةٍ	بِمُعْنٍ فَتَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

= (السيرة : ١ : ٢٠٩ ، الإصابة : ٢ : ٩٦ ، الاستيعاب : ٢ : ١٢٥ ، سبل الهدى : ٢ : ٢٨٢ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٢ : ٢٤٨ أسد الغابة : ٢ : ٢٧٥ ، عيون الأثر : ١ : ٧٢ ، البداية والنهاية : ٤ : ٣٣٤ ، الروض الأنف : ١ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة قطعة وردت في الاستيعاب : ٢ : ١٢٥ ، والجلس الصالح : ٢ : ٦٩ ، وسبل الهدى والرشاد : ٢ : ٢٨٢ ، وعيون الأثر : ٧٤ ، وشرح أبيات المغني للبغدادى : ٦ : ٢٧٤ ، والاكتفا : ١ : ٢٢٣ (ستة أبيات) ، والروض الأنف : ٢ : ٢٤٤ ، ودلائل النبوة : ٢ : ٢٥١ .

شروح :

(١) النَّجِّي : المناجي ، يعني شيطانه الذي كان يأتيه ، كما قال . وروي : رُئِّي ، والرَّئِي : الجنِّي يراه الإنسان أو يعتاد الإنسان يتعرض للرجل يريد كهانة أو طباً (من متن اللغة) . والهُذُ الطائفة من الليل أو من أوله إلى ثلثه . بلوت أي بلوته : اختبرته .

(٢) الْعَرِمِيسُ : الناقة الصلبة الشديدة ، أو الطيعة القياد . الوجناء : الغليظة الصلبة ، أو العظيمة الوجنتين . السباسب : المفازة أو الأرض المستوية (جمع سبب) . ويريد بشمرت : اندفعت .

(٥) الوسيلة : ما يتقرب به إلى الغير .

(٧) الفتيل : السحاة أو القشرة في شق النواة . يقال : ما أغنى عنه فتيلاً أو فتلة أي شيئاً .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ (٥) :

في الرواية :

- ٠١ وروي أيضاً ، أتاني رأيي .
- ٠٢ وروي : فشمريت عن ذيل الإزار ووسطت : بي الذعلب ... الخ ورواية المصنف كما في الاكتفا .
- ٠٤ في الأصول : أن الله لا ربّ غيره . وفي الجليس الصالح : « لاشيء » كرواية المصنف . ولفظ الجلالة لم يرد في الأصل من سهو الناسخ .
- ٠٥ في الأصول : أدنى وسيلة إلى الله .
- ٠٦ روي في الأصول : فيما جاء . ورواية الاكتفا كرواية المصنف .
- ٠٧ في الجليس الصالح : سواك بمنّ عن سواد ...

(٥) عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ ، السهمي القرشي ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، وأسلم بعد الفتح . ويعدّ في مقدّمة شعراء قريش في عصره . كان شاعراً مكثراً ولكنّ معظم شعره ضاع . وفي كتاب نسب قريش (٤٠٢) : الناس يقولون « إنّه شاعر قريش » .

ولابن الزُّبَيْرِ أخبار قليلة في زمانه الجاهليّ . وكان بعد ظهور الإسلام من خصوم الدّعوة ، فلما هاجر النبي الكريم ﷺ سخر شعره للانتقاص من المسلمين والتحريض عليهم وتسجيل الوقائع والغزوات بما يوافق هوى المشركين . وكان ممّن أهدر الرسول دمه من المشركين الشعراء وفرّ بعد فتح مكة إلى نجران ، وفي ذلك يقول حسان :

لا تَقْدِمَنَّ رجلاً أحلك بُغْضُهُ نَجْرانَ في عيشٍ أجْدَ لئيمٍ

ثم إنّ ابن الزُّبَيْرِ اقتدى بمن عفا عنهم رسول الله ﷺ وقبل اعتذارهم ، فوفد عليه =

- ١ يَارَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
- ٢ يَشْهَدُ السَّمْعُ وَالْفُؤَادُ بِمَا قُلْتُ . وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهِيَ الْخَبِيرُ
- ٣ إِنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٍ سَاطِعٌ نَوْرُهُ مُضِيٌّ مُنِيرٌ
- ٤ جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالصَّدْقِ وَالْبَرِّ وَفِي الصَّدْقِ وَالْيَقِينِ سُورٌ
- ٥ أَذْهَبَ اللَّهُ ضَلَّةَ الْجَهْلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرَّخَاءَ وَالْمَيْسُورَ

= واعتذر إليه فقبل منه . وأسلم عبد الله وحسن إسلامه . وكثر في شعره ما أنشده في التوبة والندم على ما فرط في الحياة الجاهلية وعلى ما كان منه من شقاق وعناد . وعمر عبد الله بن الزبيري إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره وطبع في مؤسسة الرسالة بعنوان (شعر عبد الله بن الزبيري - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

(الأغاني ١٥ : ١٣٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٩ ، العقد الثمين ٥ : ١٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٥١ ، المؤلف والمختلف ١٩٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٤١٨ ، شرح أبيات المغني ٤ : ٢٥٦ ، طبقات ابن سلام ٢٣٣ ، نسب قريش : ٤٠٢ ، الاشتقاق : ١٢٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٥ ، سمط اللآلي ٣٨٧ و ٨٢٣ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ ، الاستيعاب : ٣٠٩ ، مغازي الواقدي ٢ : ٨٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي خمسة من قطعة في سبعة أبيات أنشدها حين أسلم (السيرة ٢ : ٤١٩) . وهي في الديوان المجموع : ٣٦) وانظر تخريج الشعر واختلاف الرواية فيه) .

شرح :

(١) رتق : سدّ ، بور : هالك .

[٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ فالْيَوْمَ آمَنَ بَعْدَ قَسْوَتِهِ عَظُمِي [وَأَمَنَ] بَعْدَهُ لَحْمِي
٢ بِمَحْمَدٍ وَبِمَا يَجِيءُ بِهِ مِنْ سُنَّةِ الْبُرْهَانِ وَالْحُكْمِ

[٢٨]

وقال أيضاً (*) : [من الكامل]

[٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قطعة في ستة أبيات ، من الشعر الذي قاله عبد الله بن الزبيري بعد إسلامه . والنص في الاستيعاب (٢ : ٣١٠) وهو في شعره : ٥١ ، وقبل البيتين :

سَرَّتِ الْهَمُّ بِمَنْزِلِ السَّهْمِ إِذْ كُنَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ إِذْ كُنْتُ فِي قَفْنٍ مِنَ الْإِثْمِ
حَيْرَانٌ يَغْمُهُ فِي ضَلَالَتِهِ مُسْتَوْرِدٌ لَشَرَائِعِ الظُّلْمِ
عَمَّةٌ يُزَيِّنُهُ بَنُو جَمَحٍ وَتَوَارَتْ فِيهِ بَنُو سَهْمٍ ...

حاشية :

- (١) ما بين معقوفتين سقط من الأصل .

[٢٨]

- (☆) الأبيات المختارة منتقاة من قصيدة في ١٤ بيتاً رواها ابن إسحاق السيرة (رواية ابن هشام ٢ : ٤١٩) . وهي من الشعر الذي أنشده عبد الله بن الزبيري بعد إسلامه . ونقلها في شعره : ٤٥ (وانظر التخريج واختلاف الرواية فيه) .
وقد اختار المصنف الأبيات ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

- ١ يا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا
- ٢ إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي
- ٣ فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٤ فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا
- ٥ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ
- ٦ أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ
- ٧ وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ
- ٨ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى
- عَيْرَانَةَ سُرْحَ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ
- أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ
- قَلْبِي وَمُخْطِئُ هَذِهِ مَحْرُومٌ
- وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
- نُورٌ أَعْرُ وَخَوَاتِمٌ مَخْتُومٌ
- شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
- حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
- مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ

[٢٩]

[من الطويل]

وَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْثَمٍ (٥) :

شروح :

- (١) العَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ (تشبه العَيْر - حمار الوحش - في الشدة والنشاط) . سُرْحَ الْيَدَيْنِ : خفيفة اليدين . غَشُومٌ : لَا تُرَدُّ عَنْ وَجْهِهَا .
- (٢) أَسَدَى الْأَمْرِ : أَصَابَهُ ، يَعْنِي شَعْرَهُ الَّذِي قَالَهُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ . وَهَامٌ : خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ .

[٢٩]

- (٥) أَبُو سُفْيَانَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْثَمِ الْكِنَانِيِّ الْمَدَلِجِيِّ ، وَخَبْرُهُ مَشْهُورٌ فِي لِحَاقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ هَاجَرَ طَمَعًا فِي جَائِزَةِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ . رَوَى الْبُخَارِيُّ قِصَّتَهُ فِي إِدْرَاكِهِ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ حَتَّى سَاحَتْ رَجُلًا فَرَسَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ الْخِلَاصَ وَأَنْ لَا يَدْلَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ ، وَكُتِبَ لَهُ أَمَانًا ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ سُرَاقَةُ مِنْ أَشْرَافِ كِنَانَةَ . =

- ١ أبا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
٢ عَلِمْتَ وَلَمْ أَشْكُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ بَرَهَانَ فَمَنْ ذَا يَقَاوِمُهُ ؟

وفي حديث عن رسول الله ﷺ رواه ابن حجر في الإصابة ، ورواه غيره ، أنه ﷺ قال لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ فلما أُنِيَ عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألْبَسَهُ ...

وتوفي سراقة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : بعد عثمان . وفي طبقات خليفة أنه توفي سنة ٢٤ هـ .

(السيرة النبوية ١ : ٤٩٠ ، الإصابة ٢ : ١٩ ، أسد الغابة ٢ : ٢٦٤ ، الاستيعاب ٢ : ١١٩ ، عيون الأثر ١ : ١٨٢ ، الدرر في اختصار المغازي والسير ٨٨ . ، الاكتفا ١ : ٤٥٢ ، سيرة ابن إسحاق : ٢٨٥ ، سبل الهدى والرشاد ٣ : ٣٥١ ، طبقات ابن سعد ١ : ٢٣٢ ، زاد المعاد ١ : ٥٥ ، طبقات خليفة : ٣٤ ، مغازي الواقدي : ٣٨ ، ٩٤١ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٠٥) .

تحقيق :

اسم جَدِّ سَراقة في الدرر (٨٨) جَعَمٌ بالشاء المثلثة قال المحقق : « الجعم لغة المنتفخ » . قُلْتُ : صوابه جَعْشَمٌ : بالشَّين ، قال في الاشتقاق (٣٠٦) إنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي . وفيه (٢٥٣) الجعشم : الغليظ .

تفريغ النص :

والنص في أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ ، والاستيعاب ٢ : ١٢٠ ، والرَّوضُ الْأَنْفُ ٢ : ٢٣٣ ، والاكتفا ١ : ٤٥٤ ، والأوَّل والثاني في الإصابة ٢ : ١٩ .

شرح :

- (١) أبو حَكَم ، هو عمرو بنُ هشام ، أبو جهل .
ساخت قوائم الفرس : غاصت في الأرض .

في الرواية :

٢. في الأصول جميعاً : « علمتَ ولم تشكك » ، وهو الْأَشْبَةُ وَالْأَمْثَل .
- في المخطوطة : رسول الله . وهي من إدراج الناسخ .

- ٣ عليك بكف الناس عني فإنني أرى أمره يوماً ستبدو معالمة
٤ بأمر يود الناس فيه بجمعهم بأن جميع الناس طراً يسالمة

[٣٠]

وقال مالك بن نمط الهمداني^(٥٦) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

- ٣ في الأصول : « عليك بكف القوم عنه » .
٤ في الروض « بأسرهم » .

[٣٠]

(٥٦) أبو ثور مالك بن نمط الهمداني الأرحبي ، وهو : الوافد ، ويلقب بذئ المشعار : وفد مع نفر من قومه على رسول الله ﷺ مَرَجَعَةً من تبوك . وتنقل كتب السيرة والرجال بعض ما ارتجزه وخطب به في مقام رسول الله ﷺ ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً ، وأقطع قومه فيه ماسألوه ، وأمر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله على مَنْ أسلم من قومه .
وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال في ذلك (الأبيات ...) .

(السيرة النبوية ١ : ٥٩٨ ، الإصابة ٣ : ٣٥٦ ، العقد ٢ : ٣٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، عيون الأثر ٢ : ٢٤٦ ، الاستيعاب ٣ : ٣٧٨ ، زاد المعاد ٣ : ٦٢٢ وفيه مالك بن النمط ، ومعجم البلدان : صلد) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في سبعة أبيات ، وهي في السيرة ١ : ٥٩٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٩ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٤٦

وفي الإصابة خمسة أبيات ، وفي معجم البلدان (صلد) ثلاثة أبيات .
- وقد أسقط المصنف من أبيات السيرة بيتاً بين الثاني والثالث .

- ١ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدَدِ
٢ وَهَنْ بَنَّا خُوصَ طَلَائِحَ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مَتَمَدَدِ
٣ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ ظَهْرِ قَرْدَدِ
٤ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
٥ فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
٦ وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ الْمَهْنَدِ

[٣١]

وقال أنس بن زعيم الدَّيْلِي(*) :

شروح :

- (١) الفحمة : السواد . رَحْرَحَانَ : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . صلدد : قال ياقوت : أراه من نواحي اليمن في بلاد هَمْدَانَ . واستأنسَ بشعر مالك بن نط الهمداني هذا .
(٢) خُوصَ واحدتها خَوْصاء وهي الغائرة العيون . وطلائح أي متعبات . ويُقال : اغتلى البعير في سيره : ارتفع وجاوز حدَّ السَّير . والطريق اللاحِبُ : البَيِّن .
(٣) الراقصات : الإبل ، والرقص والرَّقْصَانُ : ضربٌ من السير فيه حركة . صوادِر : رواجع . والقَرْدَدُ : ما ارتفع من الأرض .
(٦) العُرفُ : العطية .

[٣١]

(☆) أنس بن أبي أناس بن زعيم الدَّيْلِي (الدُّوْلِي) (... - نحو ٦٠ هـ ؟) من كنانة من قريش ، قال المازني فيه : شاعر مشهور حاذق ، وله أشعار جياذ في كتاب بني كنانة .

ولما نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ باعتدائها على خلفاء المسلمين من خزاعة وَقَدْ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ وَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَالَهُ قَوْمَهُ ، وَقَالَ : =

١ / وأنتَ الذي تُهْدِي مَعَدًّا لَأُمِّهِ بَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ : أَشْهَدُ

يارسول الله إِنَّ أنس بن زُئِمٍ قد هجأك ؛ فهدر دمه ، فبلغ أنس بن زُئِمٍ ذلك فوفد على رسول الله ﷺ معتذراً مما بلغه . قال الواقدي : « وبلغت رسول الله ﷺ قصيدته واعتذاره ، وكلمه نوفل بن معاوية الديلي فعفا عنه .

وأنس بن زُئِمٍ هو أخو سارية المشهور في حديث عمر ، وفي (الكامل) لابن الأثير ما يدل على تَوَلَّيه بعض الأعمال في إدارة زياد بن أبيه ، في خُرَاسان ، وكان هناك مع الحكم بن عمرو الغفاري والي خراسان لزياد بن أبيه ، واستخلفه الحكم على خراسان قبل وفاته حتى بعث زياد والياً غيره .

وفي الأغاني وأنساب الأشراف وغيرها أخبار عن علاقة أنس بن زُئِمٍ بعبيد الله بن زياد ، وجرت بينه وبين حارثة بن بدر الغداني (انظر ترجمته في هذا الكتاب) مساجلات شعرية ، قال البلاذري : « وكان ابن زياد يُغري بين الشعراء فقال يوماً لحارثة بن بدر الغداني : اهْجُ أنس بن زُئِمٍ ... الخ . الخبر » .
- ترجمته في :

(المغازي ٢ : ٧٨٢ - ٧٨٩ ، الإصابة ١ : ٦٨ - ٧٠ ، أسد الغابة ١ : ١٢٤ ، الإكمال لابن ماكولا ١ : ١١٣ ، المؤلف والمختلف ٧٠ ، البداية والنهاية ٤ : ٣١١ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٢ ، خزنة الأدب ٦ : ٤٧٣ ، والاكتفا ٢ : ٣١٤)
وانظر : أنساب الأشراف ٤ : ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ٢٣ : ٤٤٩ ، مجموع شعر حارثة بن بدر الغداني في « شعراء أمويون » ، اللباب : (في نسبة الدليل والدؤل) ، الاشتقاق : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات مختارة من قصيدة ثبت منها عند الواقدي (المغازي) ١٢ بيتاً ، وفي الإصابة ٨ أبيات ، وفي عيون الأثر ٧ أبيات ، وفي البداية والنهاية ١٤ بيتاً ، وفي الاكتفا أحد عشر بيتاً .

وهي مروية عن سيرة ابن اسحاق ، وأَعْقَلُها ابنُ هشام في روايته للسيرة .

شروح :

(١) مَعَدًّا : ابن عدنان (جهرة أنساب العرب لابن حزم ٤ ، ٤٦٤) .

٢	وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا	أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
٣	أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَعَ نَائِلًا	إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْدِ
٤	وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ سُؤَالِهِ	وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمَتَجَرَّدِ
٥	تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي	وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
٦	تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ	عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَهِمِينَ وَمُنْجِدٍ

[٣٢]

وَقَالَ جَنَابُ الْكَلْبِيِّ(*) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [من البسيط]

- (٤) الحال : نوع من بُرود الين (ج بُرد وهو الثوب) .
 (٦) الصَّرْمُ : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ، أو جماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .
 المتهم : قاصد تهامة ، والمنجد : قاصد نجد . والمقصود على كل أحد في كل مكان .
 في الرواية :
 ٠١ في الأصول : أنت ... بأمره .
 ٠٤ في المغازي : قبل اجتذابه . وفي عيون الأثر والبداية والنهاية ، قبل ابتذاله .
 ٠٦ في المغازي : « على كل سكن من تهام ومنجد » . والسكن : أهل الدار .

[٣٢]

- (☆) ذكره في الاستيعاب ١ : ٢٦٣ ، وأسد الغابة ١ : ٢٩٦ ، والإصابة ١ : ١٤٥ ،
 ولم تزد ترجمته عن خبر واحد ، وفي هذه الترجمة : جناب الكلبي : أسلم يوم الفتح
 روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل ربعة : إن جبريل عن يميني وميكائيل عن
 يساري ، والملائكة قد أظلت عسكري ، فخذ في بعض هناتك ؛ فأطرق الرجل شيئاً
 ثم طفق يقول : (الأبيات) .
 قال : فقلت : من هذا الشاعر ؟ فقيل حسان بن ثابت ، فرأيت رسول الله ﷺ
 يدعو له ويقول خيراً .
 - فالقطعة إذن من شعر حسان بن ثابت ، ونسبتها إلى جناب الكلبي وهم ؛ ومن نسبة
 الشعر إلى راويه .

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لَائِدٍ | وَمَلَاذَ مُمْتَنِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرٍ |
| ٢ | يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لَخْلُقِهِ | وَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ |
| ٣ | أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمَ | يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرِ زَاخِرِ |
| ٤ | مِثْكَالَ مَعَكَ وَجَبْرَائِيلَ كِلَاهُمَا | مَدَدَ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرِ |

[٣٣]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ^(٥١) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [مِنْ الرَّجَزِ]

- ولم يرد الشعر في ديوان حسان ، أو ملحقاته : فهو مما يُستدرك عليه .

شروح :

- (١) لاذ بفلان : احتسب به .
- (٢) حبا فلاناً : أعطاه .
- (٣) العُصبة (من الرجال والخيل والطيور) : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وتستعمل للجماعة عامة .

في الرواية :

١. في الأصول : وملاذ منتجع . ورواية الحماسة المغربية أعلى .
٢. في أسد الغابة : « وخير عصمة آدم » . وهو تحريف .

[٣٣]

- (٥١) هو عمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي ، أحد بني خزاعة ، مشهور فيهم ، من ذوي الرأي والمكانة والكلمة ، شاعر فصيح . اشتهر خبره في وفادته على رسول الله ﷺ في نفر من قومه (قيل كانوا أربعين رجلاً) جاؤوا يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش بعد تقضهم العهد . وكانت قريش قد أعانت بني بكر - حلفاءهم - بالسلاح =

- ١ ياربِّ إِنِّي ناشِدُ مُحَمَّدًا ٢ حِلَفَ أَيِّهِ وَأَيُّنَا الَّتَلْدَا
٣ إِنْ قَرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمُوعِدَا ٤ وَتَقَضُّوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
٥ وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رَصْدَا ٦ وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
٧ وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا ٨ هُمْ يَبْتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا

= قالوا : وحارب بعض القرشيين معهم ليلاً سراً ، وكانت بنو بكر قد نقضوا المعاهدة واعتدوا على خزاعة - حلفاء المسلمين - وانتهكوا الحرم وقتلوا خزاعياً .

قال ابن إسحاق - كما نقل ابن هشام - : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراي الناس فقال :

ياربِّ إِنِّي ناشِدُ مُحَمَّدًا ... (أبيات الأرجوزة)

فقال رسول الله ﷺ : نُصِرْتُ ياعمر بن سالم ... إلخ . الخبر .

أثبتت الأصول أرجوزة عمرو بن سالم (عدا الدُّرر) أو اختارت منها . وتختلف في عدد أبياتها وترتيبها من مصدر إلى آخر .

شروح

- (١) ناشدٌ : طالب ومذكر .
(٢) الَّتَلْدَا : القديم . قال ابن الأثير (التاريخ ٢ : ٢٤٠) وكان بين عبد المطلب وخزاعة حلفٌ قديم .
(٥) كداء : موضعٌ بأعلى مكة . الرِّصْدُ : القومُ يُرْصَدُونَ كالحرس ، طالبو الشيء يرقبونه .
(٧) الوتير : اسمٌ ماء بأسفل مكة لخزاعة ؛ وهو ما بين عرفة إلى إدام كما حدّده ياقوت . قال : وكان رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً عام الحديبية أذخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش ، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريشٌ فذلك كان =

- ٩ وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسَجَّدَا ١٠ فَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا
 ١١ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ١٢ أبيض مثل البدر يَنْمِي صُعْدَا
 ١٣ فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَرْمِي مُزْبِدَا ١٤ فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا

[٣٤]

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ صَرْدٍ (*) [رضي الله عنه] : [من البسيط]

- = سبب تقض الصلح وفتح مكة . وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة .
 والهَجْدُ جمع هاجد : النائم والمصلي بالليل (والكلمة من الأضداد) . وبيته : أوقع به على غرة منه .
 (١١) تجرَّد : شمر وتهيأ للحرب .
 (١٢) نَمَى يَنْمِي : ارتفع . صَعَدَ جمع صُعُود : ضدَّ الهُبُوط .
 (١٣) فِي الْأَصُول : يجري مُزْبِدًا .
 (١٤) الْأَيْدُ : القوي .

[٣٤]

- (☆) هو أَبُو صَرْدٍ (وقيل أَبُو جَزُول) : زهير بنُ صَرْدٍ الْجَشِيمِي السَّعْدِي من بني سعد بن بكر - سكن الشام - . كان قَدِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ . وروى ابن الأثير (أسد الغابة ٢ : ٢٠٨) أنه لَمَّا أَصَابَ مِنْ هَوَازِنَ مَا أَصَابَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَسَبَايَاهُمْ أَدْرَكَهُ وَفَدَ هَوَازِنَ بِالْجُعْرَانَةِ وَقَدْ أَسْلَمُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ وَعَشِيرَةٌ ، فَاْمَنْنُ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَقَامَ خَطِيبُهُمْ زُهَيْرُ بْنُ صَرْدٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا سَبَّيْتُ مِنَّا عَمَاتِكَ وَخَالَاتِكَ وَخَوَاصِنَكَ اللَّائِي كَفَلْنَكَ ... إِلَى أَنْ أَنْشَدَهُ :

= اْمَنْنُ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ ... الْآيَاتِ

- ١ اٰمَنْ عَلَيْنَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فِيْ كَرَمٍ
 - ٢ يٰ خَيْرَ طِفْلِ وَمَوْلُوْدٍ وَمُنْتَخَبٍ
 - ٣ اِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرْهَا
 - ٤ يٰ خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادُ بِهِ
 - ٥ اِنَّا لَنَشْكُرُ اِلَّا وَاِنْ كُفِرَتْ
 - ٦ اِنَّا نُوْمَلُّ عَفْوَاً مِنْكَ تَلِيْسُهُ
 - ٧ فَاغْفِرْ عَفَاَ اللّٰهُ عَمَّا اَنْتَ رَاهِبُهُ
- فَاِنَّكَ الْمُرءُ تَرْجُوْهُ وَتَنْتَظِرُ
فِي الْعَالَمِيْنَ اِذَا مَا حُصِّلَ الْبَشَرُ
يَا اَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِيْنَ يُخْتَبَرُ
عِنْدَ الْهِيَاجِ اِذَا مَا اسْتَوْقِدَ الشَّرُّ
وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ
هٰذَا الْبَرِيَّةِ اِذْ تُعْفَوُ وَتَنْتَصِرُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِذْ يَهْدٰى لَكَ الظُّفَرُ

= فنزل رسول الله ﷺ لهوازن عما كان له ولبنى عبد المطلب من نصيب في في هوازن ؛
ثم نزل له الناس عما بأيديهم منه طوعية . ورجع وفد هوازن مُنْجَحَ المقاصد .

(السيرة ٢ : ٤٨٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٨٦ ، مغازي الواقدي ٩٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٦٨ ، أسد الغابة ٢ : ٢٠٨ ، الإصابة ١ : ٥٥٣ ، الاستيعاب ١ : ٥٧٥ ، الاكتفاء ٢ : ٣٥٥ ، الطبقات الكبرى ٢ : ١٥٣ ، الأمل ٢ : ٢٠٠ ، عيون الأثر ٢ : ١٩٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة أورد الكلاعي منها ١١ بيتاً (منها خمسة مختارة) ،
والواقدي ٧ أبيات (منها ٣ مختارة) ، وأسد الغابة ٨ أبيات (منها ٤ مختارة) ،
والطبري بيتين (منها بيت مختار) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (١١ بيتاً) فيها
السبعة الآيات المختارة جميعاً ، وابن الأثير في الكامل (بيتين) منها بيت واحد
مختار ، وابن سيد الناس ١٢ بيتاً (منها ستة أبيات مختارة) ، وابن الشجري ١٢ بيتاً .

شروح :

- (٢) حُصِّلَ البشر : مَيَزَ بعضهم من بعض .
- (٤) يقال : فرسٌ مَرُوحٌ ومِمْرَحٌ ومِمْرَاحٌ : نَشِطٌ ؛ من المرح : النَّشَاطُ وَالْحِفَّةُ . والكَيْتُ مصغراً كَمَتَ (ولم يستعملوا أَمَتَ) صفة للخيل تجري مجرى الأسهاء . وأصله اللَّوْنُ المعروف . والهياج : القتال والحرب .
- (٥) الآلاء : النِّعَم . مفردها الألى ، والإلَى ، والإلَى . كُفِرَتْ : جُحِدَتْ وَسُتِرَتْ .

وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(٥٦) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

(٥٦) النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ (... - نحو سنة ٦٥) هو قيس بن عبد الله وقيل في اسمه قيس وعبد الله وجَبَّان . واختار الزركلي قيس بن عبد الله أخذاً برواية ابن الأعرابي . عُرِفَ بالنابغة من بني جعدة ، وكان - كما قال ابن سلام - شاعراً مفلحاً ، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام . وعده ابن قُتَيْبَةَ في المعمرين . وروت كتب التاريخ والأدب أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ثم أدرك خلافة عبد الله بن الزبير (ولي سنة ٦٤ هـ) .

وسكن النابغة الكوفة ، وأصبهان ، وفيها كانت وفاته .

جمع شعره الباقي في جزء صغير الحجم ، صنعه المستشرق مارية نلينو ، وجمعه في دمشق أ. عبد العزيز رباح ، وطبع مجموعه في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(أسد الغابة ٥ : ٣ ، الاستيعاب ٣ : ٥٨١ ، الإصابة ٣ : ٥٢٩ ، طبقات فحول الشعراء ١٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الأغاني ٥ : ٣ ، خزائن البغدادي ٣ : ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٤٧ ، معجم الشعراء ١٥٩ ، المؤلفات والمختلف ٢٩٣ ، المعمرين ٨١ ، أمالي المرتضى ١ : ٢٦٣ ، الموشح ٨٩ ، اللباب ١ : ٢٣٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة للنابغة الجعدي ، مطولة ، تبلغ نحو مئتي بيت كما روى ابن عبد البر . وهي التي سمع منها رسول الله ﷺ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لَنرجو فوق ذلك مَظْهَرًا

واختار المصنّف ثلاثة أبيات ، ورد منها في الديوان البيتان ٢ ، ٣ في القطعة ١/٣ والقطعة ٣/ب وتختلف روايتها في الموضعين . ورواية المصنّف قريبة من النص في

٣/ب الصفحة ٦١ . والبيتان ثمة برقي ٧ ، ٦

=

- ١ لَوَى اللَّهُ عِلْمَ الْغَيْبِ عَنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَ
٢ خَلِيلِي ! قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تُلَاقِ وَأَسِيرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسِيرَ وَتَلَوُ كِتَابًا كَالْحَجَرَةِ نِيرًا
٣ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ قَامَ بِالْهَدَى

[٣٦]

وقال رافع بن عميرة (*) مَكَلَّمُ الذَّنْبِ : [من الوافر]

= - والقصيدة هي أولى المشوبات في جمهرة أشعار العرب ، ومنها البيتان ٢ ، ٣ برقي ٦ ، ٧ .

• شروح :

- (١) لوى عنه الأمر : طواه وكتبه .
(٢) سیرت : أي حدثت .
(٣) الحجرّة : النجوم المجتمعة في السماء . (المعروفة) .

في الرواية :

٠٣ روى في الديوان : إذ جاء بالهدى .

[٣٦]

(٥٦) أبو الحسن رافع بن عمرو ، ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة ، الطائي السبسي ، يقال له : رافع الخير ، وذكر أيضاً بلقب مَكَلَّمُ الذَّنْبِ .

غزا رافع بن عمرو الطائي مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها رسول الله ﷺ ، وفيها صحب أبا بكر الصديق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه . واختلف أله صحبة أم لم تكن له صحبة (انظر الإصابة ومناقشته لهذه المسألة) ؛ فذكره بعضهم في الصحابة ، وبعضهم في التابعين .

وغزا أيضاً ، مع خالد بن الوليد وكان دليله على طريق السماوة حتى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام ، فقال فيه خالد (وعبرة ابن سعد في الطبقات : فقل فيه) :

- ١ رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي
 ٢ / فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى
 ٣ سَعَيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَرْتُ ثَوْبِي
 مِنْ اللَّصَّتِ الْخَفِيِّ وَكُلَّ ذَيْبٍ
 يُبَشِّرُنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبٍ
 عَنْ السَّاقِينَ قاصدة الرِّكِبِ

للهِ ذُرٌّ رافعٍ أَنَّى اهْتَدَى
 خَمْسًا إِذَا مَاسَرَهَا الْجَبْسُ بَكِي
 فَوَزَّ مِنْ قَرَارِهِ إِلَى سُوَى
 مَاسَرَهَا قَبْلَكَ مِنْ إِنْسٍ أَرَى !
 ثم صار رافع في آخر زمانه عريف قومه .

وفي الإصابة والاستيعاب وغيرهما : كان لصاً في الجاهلية . وتقل ابن عبد البر قال ابن إسحاق : ورافع بن عميرة الطائي - فيما تزعم طيئ - هو الذي كلفه الذئب وهو في ضأنٍ له يرعاها ، فدعاه إلى رسول الله ﷺ واللاحق به . وقد أشد لطيف شعرا في ذلك ، وزعموا أن رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه وهو : الأبيات ..

(السيرة النبوية : ٦٢٤ ، أسد الغابة : ٢ : ١٥٥ ، الإصابة : ١ : ٤٩٧ ، الاستيعاب : ١ : ٤٩٧ ، طبقات ابن سعد : ٦ : ٦٧ ، مغازي الواقدي : ١ : ٤٩٧ ، تاريخ الطبري : ٣ : ٤٠٩ ، الكامل في التاريخ : ٢ : ٤٠٨ ، عيون الأخبار : ١ : ١٤٢ ، وفي جهرة أنساب العرب : ٤٠٢ : رافع بن عميرة ، وهو الحدرجان بن غضب دليل خالد بن الوليد ... الاكتفاء : ٢ : ٤٢٢) .

وفي حياة الحيوان للدميري (١ : ٤٤١) قال ابن عبد البر وغيره : كلف الذئب من الصحابة ثلاثة : رافع بن عميرة ، وسلمة بن الأكوع ، وأهبان بن أوس السلميّ رضي الله عنهم .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب : ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وقال بعد إيراد الأبيات : « في أبيات أكثر من هذه » وهو في أسد الغابة : ٢ : ١٥٦ ، وفي الإصابة البيتان : ٢ ، ٤

شروح :

(١) اللَّصَّتُ : اللص .

(٢) تشمير الثوب كناية عن الجد .

في الرواية :

٠١ في أسد الغابة من اللصت . وفي الأصل ، والاستيعاب : من الضب . وأثبت نصر أسد الغابة لأن رسم كلمة (الضب) في المخطوط والمطبوع مصحف عن اللصت كما هو ظاهر .

- ٤ فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَدُوقًا لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ
٥ فَبَشَّرَنِي بِبِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ
٦ وَأَبْصَرْتُ الضِّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي أُمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَمِنْ جَنُوبِي

[٣٧]

وقال لَهَبُ بْنُ مَالِكٍ (٥) :

[من الرجز]

[٣٧]

(٥) لهب ، ويقال : لَهَيْب (بالتصغير) بن مالك اللّهيّ ، ذكره في الاستيعاب ٣ : ٣٣٠ ، والإصابة ٣ : ٣٣١ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٨ ، روي له خبر . قال الذهبي روي بإسناد لا يثبت ، وذكر الخبر بإسناده : وفيه :
قال لهيب : حضرت عند رسول الله ﷺ فَذَكَرْتُ عنده الكهانة ، قال فَقُلْتُ له : بأبي أنت وأمي ، ونحن أولُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وخبر الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهنٍ لنا يُقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً قد أدت عليه مئتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهّاننا فقلنا له يا خَطَر ! هل عندك عِلْمٌ من هذه النجوم التي يُرمى بها ، فإنّا قد فرعنا وخفنا سوء عاقبتنا فقال :

عُودُوا إِلَى السَّحَرِ ائْتُوا بِنِي بَسَحَرِ ...

في رجز قاله مرّة بعد مرّة ، ووقتاً بعد وقت ، حتى كان من رجزه الذي تكهن به الأبيات المختارة في الحماسة هنا . وقبلها : قال - أي لهب بن مالك - فَقُلْتُ : ويحك يا خطر إنك لتذكرُ أمراً عظيماً ، فماذا ترى لقومك ؟ فقال :

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبيّ الإنس إلى آخر الرّجز .

قال أبو عمر بن عبد البرّ رحمه الله : إسناده هذا الحديث ضعيف ، ولو كان فيه حكمٌ =

- ١ أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي
- ٢ أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْإِنْسِ
- ٣ بُرْهَانُهُ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ
- ٤ يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارِ الْحَمْسِ
- ٥ بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ

[٣٨]

وقال أَبُو قَيْسٍ صرمة بن أَبِي أَنَسٍ (*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

= (أي حكم شرعي) لم أذكره لأن رواته مجهولون ، وعمارة بن زيد - أحد رواته - متهم بوضع الحديث . ولكنه (أي الحديث) في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصول في مثله لاتدفعه بل تصححه وتشهد له .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ٣ : ٣٢٢ ، والاكتفا ١ : ٢١٧ ، والروض الأنف ١ : ٢٤٠ ، وفي الإصابة ٢ : ٣٢٢ ثلاثة أبيات ١ ، ٢ ، ٣

شرح :

(٤) الحُمْسُ : قبائل من العرب تشددوا في دينهم منهم قریش ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخزاعة (الاشتقاق : ٢٥٠) .

[٣٨]

(*) أَبُو قَيْسٍ صرمة بن أَبِي أَنَسٍ (قال ابن عبد البر : واسم أبي أَنَسٍ قيس) بن صرمة بن مالك ... ابن التجار الأنصاري ، غلبت عليه كنيته ، وربما قال فيه بعضهم صرمة بن مالك فنسبه إلى جدّه . وفي خبره أنه كان قد ترهب في الجاهلية ، وليس المسوح ، وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحيض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم =

- ١ ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِيَا
٢ وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا

أَمْسَكَ عَنْهَا (أَغْرَضَ) . ودخل بيتاً له فاتَّخَذَهُ مَسْجِداً لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ طَامِثٌ وَلَا جُنْبٌ وَقَالَ : أَعْبُدْ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، فلم يزل كذلك حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَسْلَمَ ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ . وَكَانَ قَوْلًا بِالْحَقِّ يَعْظُمُ اللَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَقُولُ أَشْعَاراً فِي ذَلِكَ حِسَانًا .
ورويت له أَشْعَارٌ قَالَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
وفي الإِصَابَةِ أَنَّهُ عَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(السيرة النبوية ١ : ٥١٠ ، الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ، الإِصَابَةُ ٢ : ١٨٢ ، أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ١٧ ، الْاِكْتِفَاءُ ١ : ٤٦٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٣٨٥ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٢ : ١٠٧ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣ : ٢٠٤ ، جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٥٠ ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ أُخْرَى عَلَى الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ تَقُلُّ مِنْهَا فِي الْإِصَابَةِ ، وَالْمَعْرُونِ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

النصُّ الْمُخْتَارُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ لَهُ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ١ : ٥١٢ فِي ١٢ بَيْتاً ، وَفِي الْاِسْتِيعَابِ ٢ : ٢٠٣ ، وَالْإِصَابَةِ ٢ : ١٨٢ (الْبَيْتُ الْأَوَّلُ) ، وَهِيَ فِي الْاِكْتِفَاءِ ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ١٨ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣ : ٢٠٤ ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢ : ٣٨٥ (ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ مِنْهَا) ، وَهُوَ فِي الْأُمَالِي الْخَمِيسَةِ ١ : ٧٤ ، وَجَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (الْأَوَّلُ) .

شروح :

- (١) ثَوَى : أَقَامَ . وَالْمَوَاتِي : الْمَوَافِقُ .
(٢) الْمَوَاسِمُ جَمْعُ مَوْسِمٍ . وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢ : ٣٤٨ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْضِدُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ - إِذَا كَانَتْ - (أَيِ فِي أَوْقَاتِهَا) عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَصْرَتِهِ ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ .

- ٣ فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَصْبَحَ مَشْرُوراً بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
 ٤ وَأَلْفَى صَدِيقاً وَاطْمَأْنَتْ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَنَا عَوْناً مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 ٥ يَقْصُ لَنَا مَا قَالَتْ نُوحَ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 ٦ وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

[٣٩]

قال فضالة بن عُمير اللَّيْثِي (٥) [رضي الله عنه] : [من الكامل]

(٢) طيبة من أسماء المدينة المنورة .

في الرواية :

١. الأماي : لو ألقى .

٢. الأماي : فلما أتانا واطمأنت به النوى .

[٣٩]

(٥) فضالة بن عُمير بن الملوح الليثي له خبر في السيرة تردّد في كتب التاريخ والرجال . ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ولكنه ذكره في الدرر ، قال : « مرّ عليه السّلام بفضالة بن عُمير بن الملوح الليثي - يعني في مكة بعد الفتح - وهو عازم على الفتك برسول الله ﷺ فقال له : ما تحدثُ به نفسك ؟ قال : لاشيء ! كنتُ أذكرُ الله عزَّ وجلَّ ، فضحك النبي عليه السّلام وقال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ لَكَ (والعبارة في الأصول المختلفة : اسْتَغْفِرِ اللهَ) ووضع يده عليه السلام على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رَفَعَ يده عن صدري حتّى ما أجدُ على ظهر الأرض أَحَبَّ إليّ منه » .

المناسبة والتخريج :

في كتب السيرة والرجال أن فضالة رجع بعد هذا إلى أهله ، فرّ في طريقه بامرأة كان يتحدث إليها فقالت له : هلم إلى الحديث فقال : لا ! ثم قال : « الأبيات ... » .

(السيرة النبوية ٢ : ٤١٧ ، الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، أسد الغابة ٤ : ١٨٢ ، الدرر : ٢٣٥ ، الاكتفا ٢ : ٣٠٨ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ، والشعر في السيرة ٢ : ٤١٧ ، الاكتفا ٢ : ٣٠٨ - ٣٠٩ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ، ومنه بيتان (٢ ، ٣) في الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٢) .

- ١ قَالَتْ : هَلَمْ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْتُ : لَا يَا أَبَى عَلِيكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ
 ٢ لَوْ مَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكْسَرُ الْأَصْنَامُ
 ٣ لَرَأَيْتِ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا وَالْكَفْرَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

[٤٠]

وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ (☆) :

[من الكامل]

شرح :

(١) هَلَمْ : كلمة معناها الدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ ، وطلب الإقبال .

في الرَّوَاية :

- ٠٢ في الإصَابَةِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ : مُحَمَّدًا وَجُنُودَهُ .
 ٠٣ في أَسَدِ الْغَابَةِ ، لَرَأَيْتِ نَوْرَ اللَّهِ . وفي الإصَابَةِ : لَرَأَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ أَصْلَحَ بَيْنَنَا ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَفْسِدُ الْوِزْنَ .
 - في الْأَصُولِ : وَالشَّرْكَ يَغْشَى ...

[٤٠]

(☆) قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ، وَزَوْجُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيُّ : كَانَتْ شَاعِرَةً مُحْسِنَةً .

وَأَشْتَهَرَتْ قُتَيْلَةُ بِالْقَصِيدَةِ الْقَافِيَةِ - الَّتِي مِنْهَا الْأَيَّاتُ الْمُخْتَارَةُ - . وَهِيَ مَخْضُومَةٌ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ . وَحَدَّدَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ تَارِيخَ إِنْشَادِ قَصِيدَتِهَا ، وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ السِّيَرَةِ ، قَالَ : « وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ كَتَبَتْ إِلَيْهِ قُتَيْلَةُ فِي أَبِيهَا وَذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا » . قَالَ الذَّهَبِيُّ : لَمْ أَرَ التَّصْرِيحَ بِإِسْلَامِهَا ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ عَاشَتْ إِلَى الْفَتْحِ فَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابِيَّاتِ . قَالَ : وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ كِتَابِ (الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ) لِلْجَاحِظِ أَنَّ اسْمَهَا لَيْلَى وَذَكَرَ أَنَّهَا جَذِبَتْ رِءَاءَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ وَأَنْشَدَتْهُ الْأَيَّاتُ الْمَذْكُورَةَ .

- ١ أَمَحَمَّدَ هَاأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيَّةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ
٢ مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ فَرَبًّا مِّنَ الْقَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ

المناسبة والتخريج

(الإصابة ٤ : ٣٨٩ ، الاستيعاب ٤ : ٣٨٩ ، أسد الغابة ٥ : ٥٣٣ ، السيرة النبوية ٢ : ٤٢ ، عيون الأثر ١ : ٢٩١ ، الاكتفا ٢ : ٤٥ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٠٦ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٩٦ ، الأغاني ١ : ٣٠ ، العقد ٣ : ٢٦٥ ، زهر الآداب ١ : ٢٨ ، العمدة ١ : ٥٦ ، الحاسة البصرية ١ : ٢١٢ ، حاسة أبي تمام ٩٦٣ ، حاسة البحري ٢٧٦ ، حاسة الخالدين ٢ : ٢٢٨ ، الزهرة ٢ : ٣٥ ، نسب قريش ٢٥٥) .
اشتهر أنها قتيلة بنت النضر ، وروى الأصفهاني أنها قتيلة أخت النضر ؛ وقال هذا غيره . قال السهيلي في الروض الأنف : الصحيح أنها بنت النضر لأخته .

في مناسبة النص :

كان النبي ﷺ قد أنفذ أمره ، رجوعه من بدر بقتل اثنين من أسرى المشركين : عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث ، فقالت قتيلة تربيته ... ونقل في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ؛ قال : فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهَا حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ شَعْرَهَا مَا قَتَلْتُ أَبَاهَا . قال الزبير : سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه ويذكر أنها مصنوعة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة رواها ابن هشام في ١٠ أبيات ، وهي كذلك في الأغاني ، وزهر الآداب ، وحاسة البحري ، وعيون الأثر .
وأورد منها ٩ أبيات في العقد والاستيعاب ، والعمدة ، والإصابة ، ونسب قريش واختار ثمانية أبيات في الحاسة (المرزوقي) ، وحاسة الخالدين ، (الأشباه والنظائر) والاكتفا ، وأسد الغابة ، واختار سبعة أبيات في الزهرة .

شروح :

- (١) الضنء : الأصل . النجبية : الكريمة . والمعرق : الكريم .
(٢) المحنق : الشديد الغيظ .

٢ والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلَتْ قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقُ يُعْتَقُ

[٤١]

وقال أبو طالب بن عبد المطلب (٥) :

[من الطويل]

(٢) قولها : « أقرب من قتلت قرابة » إشارة إلى انتمائه في قصي بن كلاب .
في الرواية :

٠١ روي : أحمد ولأنت ضنء نجبية . وروي : أحمد يا خير ضنء نجبية .

٠٢ روي : أقرب من أصبت وسيلة .

(انظر اختلاف الروايات في الحماسة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عيلان) .

[٤١]

(٥) أبو طالب ، واسمه على الأرجح الأشهر عبد مناف (وقيل عمران ، أو شيبه) بن عبد المطلب (٨٥ ق . هـ - ٣ ق . هـ كما في الزركلي) . عم النبي ﷺ وكافلته ومربيته في طفولته وصباه ، ومناصره فيما بعد . له أخبار مطولة مشهورة في السيرة في العصر المكي . ومات قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان فصيحاً بليغاً ، وروي له شعر في السير خصوصاً . قال الزركلي في ترجمته : « وينسب إليه مجموع صغير سمي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ؛ فيه من الركاكة ما يبرئه منه » .

(نب قریش : ١٧ ، السيرة النبوية ١ : ٢٦٩ ، الإصابة ٤ : ١١٥ ، طبقات ابن سلام ٢٤٤ ، خزانة الأدب للبغدادی ٢ : ٧٥) .

تخريج النص :

الآيات من قطعة في مجموع شعره المسمى : غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لجامعه وشارحه محمد خليل الخطيب ١٦٤ - ١٦٦ ، وهي في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الآيات الخمسة الأولى . وهي في السيرة (١ : ٢٦٩) في سبعة أبيات ونقلها في الاكتفا ١ : ٢٨٤ - ٢٨٥

في المناسبة :

تقل ابن هشام (١ : ٢٦٩) لما رأى أبو طالب من قومته (بني هاشم وبني =

- ١ إذا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قَرِيشٌ لِمَفْخَرٍ فَعَبْدٌ مِّنَافٍ سِرُّهَا وَصِيَّهَا
٢ وإنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عَبْدٍ مِّنَافِيهَا ففي هاشمٍ أَشْرَافُهَا وَقَسْدِيَّهَا
٣ وإنْ فَخَرْتُ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيَّهَا
٤ تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا عَلَيْنَا وَلَمْ تَظْهَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
٥ وَكُنَّا قَدِيمًا لَا تُقَرُّ ظِلَامَةٌ إِذَا مَا تَنَوُّوا صَعَرَ الْحُدُودِ نُقْيَمُهَا

[٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة :

= عبد المطلب (ماسره في جهدهم معه وحدهم عليه) (في نصره النبي ﷺ دون قريش)
جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحذبوا
معه على أمره فقال ... « الأبيات » .
شروح :

- (١) سِرَّ النَّسَب : محضه وأفضله . و « هو في سِرِّ قومه » : في أفضلهم . والصميم : الخالص .
قال السهيلي : سِرُّهَا أَي : وسطها .
(٤) طَاشَتْ : اضطربت وانخرفت . وطَاشَ عقله : خفَ وتشتت فجهل أو أخطأ .
(٥) تَنَوُّوا : عَطَفُوا . الصُّعْر (جمع أصعر) المائلة ، يقال : صَعَرَ خَدَهُ إِذَا أَمَالَهُ إِلَى جِهَةِ فَعَلِ
المتكبر ، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ . أَقَامَ الْعَوْدَ وَنَحْوَهُ :
عدَّله وأزال عوجه .

[٤٢]

في مناسبة النص :

الآيات مختارة من قصيدة مشهورة لأبي طالب ، طويلة . أنشدها بعد أن ضاق
(ومعه بنو عبد المطلب) بمقاطعة قريش وانتبأهم في شعب أبي طالب . وكانت
قريش قد لجأت إلى هذه المقاطعة الشاملة بعد أن أخفقت في اغتيال النبي ﷺ أو =

١ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مَلِحٍ بِبَاطِلٍ

التخلص منه ، وكتبوا صحيفة بذلك علقوها في الكعبة ... وتبادوا في القطيعة ثلاث سنين .

تقل ابن هشام في السيرة (١ : ٢٧٢) عن ابن إسحاق : لما خشي أبو طالب دهاء العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها لأشراف قومه ، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلمٍ رسولَ الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال ... « القصيدة » .

تخريج النص :

القصيدة طويلة ، جاءت في السيرة النبوية (١ : ٢٧٢ - ٢٨٠) في ٩٤ بيتاً ، وعدد أبياتها في البداية والنهاية ٩٢ بيتاً . واختار في السيرة الشامية سبل الهدى والرشاد (٢ : ٥٠٦ - ٥٠٨) ٤٤ بيتاً ، ونقلها عنه البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٥٦ - ٧٥ ومنها في الاكتفا ٦٣ بيتاً (١ : ١٨٩ - ١٩٣) .

وهي في ديوانه (غاية المطالب) في ١٠٩ أبيات ولم يذكر جامع الديوان مصادره ، ولعله نقلها من رواية أبي هفان للديوان . وبقي في سيرة ابن إسحاق منها (طبعة الرباط) ص : ١٣٧ سبعة أبيات فقط .

قال ابن سلام الجهمي في طبقاته (١ : ٢٤٤) كان أبو طالب شاعراً جيد الكلام ، أبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ [التي منها]

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ رِيحُ الْيَتَامَى عَصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
قال : وقد زيد فيها وطُوت .

وقد اختار المصنف في الحماسة المغربية هذه ثمانية أبيات منها ، تقابل في ترتيبها من نص السيرة الأبيات (١٠ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٩٠) .

شروح :

(١) مَلِحٌ مَنْ أَلَحَّ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِباً .

٢	كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّداً	وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنُضَاحِلِ
٣	وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ	وَنَذْهَلْ عَنْ أُبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
٤	وَمَا تَرَكْ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّداً	يَحُوطُ الذِّمَارَ غَيْرِ ذَرْبِ مُوَائِلِ
٥	وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ	ثَمَالِ الْيَتَامَى عِصَّةً لِلْأَرَامِلِ
٦	يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
٧	وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مَكْذَبَ	لَدِينَا وَلَا يَعْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

- (٢) قال البغدادى في شرح القصيدة : الواو للقسم ، و (نُبْزَى) جواب القسم على تقدير (لا) النافية ، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَقُّ ﴾ أي لا تفتق . وَنُبْزَى بالبناء للمفعول : أي تغلب وتقه عليه . يُقَالُ أَبْزَى فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا غَلِبَهُ وَقَهَرَهُ . و (مُحَمَّداً) نُصِبَتِ الْكَلِمَةُ بِنَزْعِ الْبَاءِ . وَالطَّعْنُ يَكُونُ بِالرَّمْحِ ، وَالنُّضَالُ بِالسَّهْمِ .
- (٣) وَنُسَلِّمُهُ (بالرفع) معطوف على نُبْزَى أي لانسلمه : لا نخذله .
الْحَلَائِلُ جمع حليلة : الزوجة .
- (٤) حَاطَهُ : رَعَاهُ . الذِّمَارُ : مَا يَحِقُّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ حَامِي الذِّمَارِ .
الذَّرْبُ (أصلها بكسر الراء ، وسكنها ضرورة) : الْفَاحِشُ : الْبَذِيءُ اللَّسَانُ .
وَالْمَوَائِلُ : الْمُتَكَلِّ عَلَى غَيْرِهِ : عَاجِزٌ يَكُلُّ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ .
- (٥) الْأَبْيَضُ هُنَا بِمَعْنَى الْكَرِيمِ . الثَّمَالُ : الْعِمَادُ وَالْمُلْجَأُ وَالْمَطْعَمُ وَالْمَغْنَى وَالْكَافِي . الْعِصَّةُ : مَا يُعْتَصَمُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُ .
- (٦) الْهَلَاكُ : الْفَقْرَاءُ وَالصَّعَالِيكُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَ النَّاسَ طَلِباً لِمَعْرُوفِهِمْ . وَالْفَاضِلَةُ : النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ (وَالْجَمْعُ فَوَاضِلُ) .

٨ فَأَصْبَحَ فِينَا أَحَدٌ فِي أَرْوَمَةٍ تَقْصُرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ

[٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطٌّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
٢ وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

(٨) الأرومة : الأصل . السورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

في الرواية :

٠٢ السيرة : نبوي ، البداية : نبذي .

٠٦ السيرة : الهلاف ، البداية : الهلاك .

٠٧ السيرة والبداية وسبل الرشاد : لقد علموا .

٠٨ السيرة : عنه ، البداية : عنها .

[٤٣]

تخريج النص :

من قطعة رواها ابن إسحاق في سيرته : (١٣٨) لأبي طالب وثبت منها في القطعة
الباقية (طبعة الرباط) أحد عشر بيتاً . وهي في السيرة برواية ابن هشام ١ : ٣٥٢
في ١٤ بيتاً . ونقلها في السيرة الشامية ٢ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وفي البداية والنهاية ٣ : ٨٧
- والبيتان هما ٢ ، ٣ من نص سيرة ابن هشام .

تعليق نحوي :

(٢) قال السهيلي في (الروض الأنف) في التعليق على قوله « ولا خيرَ مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالحبِّ » : إنه مُشْكَلٌ جداً لأن (لا) في باب التبرئة لاتنصب هذا إلا متوناً ...
راجع ما قاله ، وتخريج الكلام .

وقال تَبَّعَ أَبُو كَرْبٍ (٥) :

[من المتقارب]

(٥) ذكرته تواريخ العرب القديمة ، في ملوك الين : وهو تَبَّانُ أسعد بن كلي كرب ويقال له الرائش . وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم . نقل الهمداني أنه هو الذي آمن برسول الله ﷺ ولم يره .

قال في الإكليل : آمن بالنبي وقال فيه قصيدته المشهورة التي أولها حيث يقول :

شهدتُ على أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

وهي قصيدة طويلة ذكرها أبو محمد ووهب بن منبه في تاريخيها .

وفي شمس العلوم لنشوان : كان تَبَّعُ الأَوْسَطُ مؤمناً وهو أسعد تَبَّعُ الكامل بن ملكي كرب بن تَبَّعِ الأكبر بن تَبَّعِ الأقرب ، وهو ذو القرنين الذي قال الله تعالى فيه ﴿ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَّعِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ . قال : وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ولذلك قال بعض العلماء فيه : « ذهب مُلْكُ تَبَّعِ بشعره ولولا ذلك لما قَدَّمَ عليه شاعر من العرب » إلى أن قال : « وهو الذي نهى النبي عليه السلام عن سَبِّهَ لأنه آمنَ به قبل ظهوره بسبع مئة عام ، وهو القائل : شهدتُ ... وهو أول مَنْ كَسَا البيتَ وجعل له مفتاحاً من ذهب . وأخباره مطولة ، وفي بعضها غرابة .

(منتخبات في أخبار الين ١٢ - ١٣ ، السيرة النبوية ١٩٠ : ١٩١ ، الاكتفا : ١٠٢ - ١٠٣ ، سبل الهدى والرشاد ٣٩٠ : ٣ ، المعارف : ٦٣١ ، التيجان ٣٠٥ ، الروض الأنف : ٢٤٠ : ٢٤١ ، الإكليل ٢٨٠ : ٢٨١ ، وله أخبار في الطبري والكامل في التاريخ وغيرهما) .

تخريج النص :

الآبيات في الروض الأنف ، وفي شمس العلوم ١ ، ٢ وزاد بيتاً آخر ، وفي الإكليل ١ ، =

- ١ شَهِدْتُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ
 ٢ فَلَوْ مَدَّ عُمَرِي إِلَى عُمُرِهِ لَكُنْتُ وَزيراً لَّهُ وَابْنَ عَمِّ
 ٣ وَجَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءَهُ وَفَرَّجْتُ عَنْ قَلْبِهِ كُلَّ هَمٍّ

[٤٥]

وقال ورقة بن نوفل (٥١) :

= ٢ وزاد بيتين اثنين ، والاكتفا ١ ، ٢ وزاد بيتين ، وسُبل الهدى ١ ، ٢ ، والمعارف ١ ،
 ٢ والتيجان ١ ، ٢ .

شرح :

(١) باري النَّسَم : باري : من برأ الله الخلق : خَلَقَهُمْ . والبرائى (وتسهل الهمزة) من أسماء
 الله تعالى ومعناه : الذي خلق الخلق . النَّسَم : جمع نَسَمَة : كل كائن حي فيه روح .

[٤٥]

(٥١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي ، ابن عم السيدة خديجة
 زوج النبي ﷺ . أورده عدد من علماء الرجال في الصحابة .
 وكان ورقة ثَمَنُ نَبذِ الْأَصْنَامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَرَأَ كِتَابَ الْأَدْيَانِ ، وَتَنَصَّرَ . وَأَدْرَكَ نُبُوَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الْحَدِيثُ فِي مَجِيءِ جَبْرِيلَ بِحِرَاءَ) وَفِيهِ :
 انْطَلَقْتُ بِهِ خَدِيجَةَ إِلَى وَرْقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ... ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةَ ... فَقَالَ وَرْقَةُ : هَذَا
 النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى .

وفي حديث آخر في خبر بلال رضي الله عنه : وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون
 ظهره بالرمضاء لكي يُشْرِكَ فيقول : أحد أحد .. فيمر به ورقة وهو على تلك الحال
 فيقول : أحد أحد يا بلال إلخ الحديث .

=

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا	لَهُمْ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا	١
وَوَصَفٍ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ	فَقَدْ طَالَ أَنْتِظَارِي يَا خَدِيجَا	٢
بِطْنِ الْمَكْتَبَيْنِ عَلَى رَجَاءٍ	حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا	٣

= وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن ورقة فقال : يَبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةٌ وحده .

وقد ذكره رواية السيرة والمؤرخون والمشتغلون بالرجال ، وأثبت بعضهم له قطعاً من الشعر .

(السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، سيرة ابن إسحاق : ٩٤ ، وفيه أن ورقة قال بعد أن سمع ماجرى للنبي في غار حراء : « يا خديجة إن محمداً لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي يُنْتَظَرُ ، هذا زمانه (أو كما قال) فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول حتى متى ؟ ... وروى ابن إسحاق لورقة قصيدة حائية فيها :

وظنني به أن سوف يُبْعَثُ صادقاً كما أرسل الغُبدان هوداً وصالحاً
وهذه الحائية في الاكتفا ٢٠٣/١ وتقع في (١٢) بيتاً أولها :

أتبكر أم أنت العشيّة رائح وفي الصدر من إضمارك الحزن قاصح
(سيرة ابن إسحاق : ٩٤ - ٩٥ ، السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، الروض الأنف ١ : ١٢٤ ، الإصابة ٣ : ٦٣٥ ، تاريخ الإسلام ١ : ٦٨ ، الأغاني ٣ : ١١٣ ، المعارف ٢٤٥ ، الاكتفا ١ : ٢٠١) .

تخريج النص :

القصيدة في ثلاثة عشر بيتاً ، في السيرة النبوية ١ : ١٩١ والاكتفا ١ : ٢٠١ - ٢٠٢ ومنها ١١ بيتاً في البداية والنهاية ٣ : ١٠

شروح :

(١) لَجِجَ في الأمر لجاجاً ولجاجةً : لازمةً وأبى أن ينصرف عنه .

- النشيج : البكاء مع الصوت .

(٢) في شرح السيرة : ثَنَى مَكَّة - وهي واحدة - لأن لها بطاحاً وظواهر ، ومقصد العرب

في هذا الإشارة إلى جانبي كل بلدة أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها .

- الهاء في أرى منه : راجعة على الحديث .

- ٤ بِمَا حَدَّثْتَنَا مِنْ قَوْلِ قَيْسٍ
 ٥ بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ قَوْمًا
 ٦ وَيُظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ
 ٧ فَيَلْقَى مِنْ يَحَارِبُهُ خَسَارًا
 ٨ فَيَأْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمُ
 ٩ وَلَوْجًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
 ١٠ أَرْجَى بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا
 ١١ وَهَلْ أَمْرُ السَّفَاهَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
 ١٢ فَإِنْ يَتَّقُوا وَأَبْقَى تَكُنْ أُمُورٌ
 ١٣ وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقَى
- من الرُّهْبَانِ أَكْثَرُهُ أَنْ يَعْوجَا
 وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا
 يَقِيمُ بِهِ الْبَرِّيَّةَ أَنْ تَمْوجَا
 وَيَلْقَى مَنْ يُسَالِمُهُ فَلَوْجَا
 شَهِدْتُ وَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وَلَوْجَا
 وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجِيجَا
 إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
 بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
 يَصِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
 مِنَ الْأَقْدَارِ مَتْلَفَةً حَرُوجَا

- (٥) خَصَمَهُ : غَلَبَهُ .
 (٦) تَمَوْج : تَضَطَّرَب .
 (٧) خَسَارٌ وَاحِدٌ مِنْ مَصَادِرِ خَسِرَ . الْفُلُوجُ : الظُّهُورُ عَلَى الْخَصْمِ وَالْعَدُوِّ .
 (٩) عَجَجَ : ارْتَفَعَ صَوْتُهُ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ إِنْكَارَ قُرَيْشٍ وَخُصُومَتِهَا الَّتِي سَتَكُونُ .
 (١٠) الْعُرُوجُ : الصُّعُودُ وَالْعُلُوُّ .
 (١٣) الْمَتْلَفَةُ : الْمَهْلَكَةُ ، الْحُرُوجُ : الْكَثِيرَةُ التَّصَرُّفِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : لِأَمْرِ .
 ٠٣ فِي الْأَصُولِ : عَلَى رَجَائِي .
 ٠٤ فِي الْأَصُولِ : بِمَا خَبَرْتَنَا .
 ٠٥ فِي السِّيَرَةِ ، سَيَسُودُ فِينَا . فِي الْإِكْتِفَاءِ وَالْبَدَايَةِ : يَوْمًا .
 ٠١٠ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : إِذْ سَفَلُوا .

[من الطويل]

وقالَ لَبِيدٌ بْنُ رَبِيعَةَ (٥) :

(٥) أبو عَقِيلَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ العامري أحد مقدّمي شعراء الجاهلية ، مخضرم ، كان فارساً شجاعاً شاعراً سخيّاً . من أهل عالية نجد . وفد على رسول الله ﷺ ، وله ترجمة في بعض كتب الصحابة . استوطن الكوفة بعد إسلامه وعاش إلى مدة خلافة معاوية بن أبي سفيان . ولبيد من المعمرين ، عاش بعد المئة عقداً أو عقوداً من السنين . وهو ممن ترك قول الشعر بعد الإسلام أو أهمله إهمالاً شديداً . وقد كثرت الأخبار في تراجعه في بيان ذلك (وانظر معارضة لهذا في مقدّمة الديوان - الكويت) وكانت وفاة لبيد سنة ٤١ هـ .

طبع ديوان لبيد أكثر من مرّة . وحققه د. إحسان عباس وطبع في الكويت .

(طبقات فحول الشعراء ١١٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، الإصابة ٣ : ٢٢٦/٣ ، الاستيعاب ٣ : ٣٢٤ ، الأغاني ١٥/٢٩١ ، سمط اللآلي ١٣ ، المؤلف والمختلف ٢٦٤ ، خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢٤٦) .

مقابلة النص على الديوان :

القصيدة في ديوان لبيد ٢٧٧ وهي ثمة في ستّة أبيات . خمسة منها وردت في النص المختار من الحماسة وبيت آخر لم يرد فيها . وقدم لها في الديوان بقوله : « قال يخاطب الرسول ﷺ حين وفد عليه مع جماعة من قومه » .

وفي الديوان الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٤ . على هذا الترتيب ، وزاد في الديوان قوله :
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهِزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهِرِ الْفَسْلِ
الْعِلْهِزُ : أن يدقّ الصوف مع القردان فيؤكل (القردان جمع قراد : دويبة أو حشرة تلزم الإبل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجذب . والعلهز : القراد . والعَبْهُرُ : اسم =

- ١ أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ
 ٢ أَتَيْنَاكَ نَشْكُو خُطَّةَ جَلِّ أَمْرُهَا لِسَبْعِ سِنِينَ وَافِرَاتٍ عَلَى كَحْلِ
 ٣ فَإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْقُحُوطِ فَإِنَّا أَحَادِيثُ طَسَمٍ ، مَا دُعَاؤُكَ بِالْهَزْلِ
 ٤ وَإِنْ تَدْعُ بِالسُّقْيَاوِ بِالْعَفْوِ تَرْسِلُ السَّاءَ لَنَا ، وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ
 ٥ ب / أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ تَدْمِي لِثَاتِهَا وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
 ٦ وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الشُّجَاعُ اسْتِكَانَةً مِنَ الْجُوعِ [صمّاً] مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي

للنرجس أو الياسمين ، سماء فسلأ لأنه ليس مما يؤكل . العامي : الحولي .
 وفي هذه القصيدة المختارة زيادة ٤ أبيات على نص الديوان .

شروح :

- (١) الْأَزْل : ضيق العيش .
 (٢) الْخُطَّة : الأمر أو الحالة . وسبع سنين وافرات (جمع وافرة) أي تامة لم ينقص منها شيء . ويقال : سَنَةٌ كاحِلَةٌ وكحلاء وكحل : أي مُجْدِبَةٌ شديدة الجذب .
 (٣) الْقُحُوطُ أحد مصادر فعل قحط : وهو الجذب .
 وطسم : قبيلة من (عاد) انقرضوا . وفي المثل العربي (أحاديث طسم وأحلامها) يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .
 وقول لبيد « فَإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْقُحُوطِ » . في الإصابة (٣ : ٣٢٦) : « لما اشتدَّ الجَدْبُ على مُضَرَّ بدعوة النبي ﷺ وفد عليه وفد قيس ، وفيهم لبيد ، فأنشده :
 الأبيات ... » . فكان هذا سبب إنشاد القصيدة وتأريخ لها أيضاً .
 (٥) اللَّتَّةُ معروفة . و « تَدْمِي لِثَاتِهَا » كناية لم أقف عليها في كلامهم عن الشدة ونقص مواد الجسم من نقص الطعام . وفي الشطر الثاني كناية مبالغ فيها عن القحط وآثاره .
 (٦) وَيُرَوَّى : وألقى تكتيه الشجاع ، وهو إذا ألقى تكتيه في الحرب فقد ضعف عن القتال .

- ٧ وأنتَ لِدُنْيَانَا وَأَنْتَ لِدِينِنَا تَوَمَّلْ لِدُنْيَا وَلِلْمَوْقِفِ الْفَضْلِ
 ٨ لَنَا مِنْكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ تَفْرَجُ عَنَّا ، وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَهْلِ
 ٩ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

[٤٧]

وقال أعشى بكر ، واثمه ميمون بن قيس (٥) من قصيدة : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : وإن تدع . ورسم الكلمة في أصل الحماسة « والمر » . وفضلت رسم
 الديوان وقراءته .
 ٠٥ في الديوان : يدمى لبانها . وروى : تدمى لثاتها أيضاً .
 ٠٦ في الديوان : وألقى تكنيه . ونبه على الرواية الثانية . وكلمة (صمتاً) مرسومة في
 أصل الحماسة « صينا » . على أن الديوان روى أيضاً : من الجوع ضعفاً .
 ٠٩ في الديوان : وأين يفِرّ الناس ؟

[٤٧]

(٥) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، وهو أعشى
 قيس ، والأعشى الكبير ، ولقب بـ (صَنَاجَة العرب) لأنه غني بشعره .
 والأعشى من شعراء المعلقات ، مشهور ، من الطبقة الأولى في الشعراء الجاهليين وفد
 على الملوك العرب والفرس ومدحهم . وأدرك الإسلام ولم يسلم . وعاش إلى السنة
 السابعة بعد الهجرة . وله ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ٦٥ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٩ : ١٠٤ ، المؤلف والمختلف : ١٢ ، المغمرون : ٥ ،
 اللآلي ٨٣ ، المكثرة عند المذاكرة : ٤ ، معجم الشعراء : ٤٠١ ، معاهد التنصيص : ١ : ٦٩ ، سرج العيون ٤١٣ ،
 جهرة أشعار العرب ١ : ٢٤٢ ، والسيرة النبوية ١ : ٢٨٦ ، خزنة الأدب ١ : ١٧٥) .

المناسبة ، والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى نظمها ، مادحاً رسول الله ﷺ عازماً على لقائه
 والدخول في الإسلام . وهي في الديوان : ١٢٥ - ١٣٦ في ٢٤ بيتاً اختار المصنف منها

الآيات ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

=

- ١ أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
٢ وَأَلَيْتُ لَا أُرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجَى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّداً

= روى ابن هشام بإسناده قال : « خرج الأعشى إلى رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال
يمدح رسول الله ﷺ :

ألم تغتض عيناك ليلة أُرْمِدا وبت كما بات السليم مسهدا
... القصيدة . فلما كان بمكة أو قريباً منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش .
فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليُسلم ، فقال له : يا أبا بصير إنه
يحرم الزنا فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب ، فقال له : يا أبا
بصير فإنه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات ،
ولكنني منصرف فأتروني منها عامي هذا ثم أتية فأسلم فأنصرف فأت في عامه ذلك ولم
يَعُدْ إلى رسول الله ﷺ . « . وروي أيضاً أن قريشاً جمعت له من التوق ما أطعمه
وصرفه .

وناقش الدكتور عبد العزيز ناصر المانع خير وفادة الأعشى على رسول الله ﷺ
مناقشة مطولة ، وانتهى إلى أنه أسلم قبل وفاته (بدليل وجود قصيدتين إسلاميتين في
ديوانه) وأنه قصد إلى لقاءه ﷺ ، ولكنه فوجئ بوفاة وهو في طريقه إلى المدينة
(مقالة في مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون - الجزء الأول :
(٢٤١) .

شروح :

- (١) يَمَّمْتُ : قصدت .
(٢) أَلَى : أقسم . يُقَالُ : آلَى عليه ومنه . رثى له : أشق عليه ورحمه . وَخَفِيَ الْخَفُ : رَقَّ
من كثرة المشي ، والوجى : الحفا ، أو أشد منه . والكلاله : التعب .

- ٣ متى ماتناخي عند باب ابن هاشم
٤ نبي يرى مالا ترون وذكره
٥ له صدقات ماتغب ونائل
تراحي وتلقي من فواضله يدا
أغار - لعمرى - في البلاد وأنجدنا
وليس عطاء اليوم مانعة غدا

[٤٨]

وقال أيضاً أبو عزة الجمحي (٥) : [من الطويل]

- (٣) أراح : استراح . اليد : المعروف والفضل والعطاء والفواضل جمع الفاضلة : النعمة العظيمة .
(٤) أغار : بلغ الغور (ما انخفاض من الأرض) وأنجد : بلغ النجد (ما ارتفع من الأرض) : يعني أن ذكر النبي ﷺ طبق الآفاق .
(٥) أي : ليس عطاء اليوم مانعاً له غداً من أن يعطيه . والعطاء الذي لا يغب الذي يأتي كل يوم (لا ينقطع) .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : فآليت . في السيرة : وآليت لا أوي لها .
- في الديوان والسيرة : ولا من حفاً .
٠٣ في الديوان : تريحى وتلقي . وفي السيرة : وتلقي من فواضله ندى .
٠٥ قرأ في الديوان : ماتغب بكسر الغين (والبناء للفاعل) .

[٤٨]

- (٥) أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي : شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم . وعمر زماناً . وله خبر في السيرة . وترجم له مؤرخو الأدب ، وذكروه في شعراء قريش . واشتهر له خبر هذه الأبيات . وكان مقتله سنة ٣ هـ .

(طبقات فحول الشعراء ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، إمتاع الأشباع ١ : ٩٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٥٠٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٤٩ ، عيون الأثر ٢ : ٣٢ ، مغازي الواقدي ١ : ١١٠ ، الذرر : ١٢٠ ، الاكتفا ٢ : ٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة أربعة من خمسة وهي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ منها .
قال ابن سلام في طبقاته : كان أبو عزة شاعراً ، وكان مملقاً ذا عيال ، فأسير يوم بدر =

- ١ فَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
٢ وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الدِّينِ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِئْتَ فِينَا مَبَاءً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ
٤ وَإِنَّكَ مِنْ حَارِبَتِهِ لَمَحَارِبٌ شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ

= كافرًا فقال : يا رسول الله : إني ذو عيالٍ وحاجةٍ قد عرفتُها فامْنُنْ عليَّ صلى الله عليك ، فقال : على ألا تُعين عليَّ ، يريد شعره ، قال : نعم . فعاهده وأطلقه فقال : الأبيات ... وآخرها

ولكن إذا ذُكِرَتْ بدرًا وأهلها تأوَّبُ ما بي حَسْرَةً وتعوذُ
فلما كان يومُ أحدٍ دعاهُ صفوانُ بن أمية بن خلف الجمحي - وهو سيدهم يومئذ - إلى الخروج فقال : إنَّ محمدًا قد منَّ عليَّ وعاهدتهُ ألا أُعينَ عليه ، فلم يزلْ به ، وكان محتاجاً فأطعمه - والمحتاجُ يطمعُ - فخرج فسارَ في بني كنانة فحرَّضهم ... فلما أَسْرَ يومُ أحدٍ قال يا رسول الله اْمْنُنْ عليَّ فقال النبي عليه السلام : لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعتُ محمدًا مَرَّتَيْنِ . وأمر بقتله .
والشعر في : ابن سلام ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، أمثال العسكري ٢ : ٣٨٧ ، والاكتفا ٢ : ٥٩ ، البداية والنهاية ٣ : ٣١٢ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ١١٠

شرح :

(٤) بوئت مباءة : أي نزلت منزلاً حسناً .

في الرواية :

- ٠١ في ابن سلام والعسكري : ألا أُبلِغَا عني النبي محمدًا . وفي السيرة : من مَبْلَغٍ - كذا - وفي الاكتفا والبداية والنهاية : من مَبْلَغٍ .
٠٢ في ابن سلام : إلى الرشد والتقى . وفي الاكتفا : بأنك أَمْرٌ تدعو إلى الحق والهدى - في ابن سلام والعسكري : عليك من الله الكريم .
٠٣ في السيرة والبداية والنهاية وسبل الهدى : فإنَّكَ . وفي سبل الهدى : قاربته لمحاربٍ . وهو سهوٌ .

سائر الأمداح

[من الوافر]

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي (٥) :

- ١ كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَعْلَى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ
٢ فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَعْلَى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّامِي

(٥) سابق شعراء الجاهلية : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر أكل المرار . كان أبوه آخر ملوك كندة . ولما صرغ ناء امرؤ القيس بعبء الأخذ بثأره وطلب ملكه الضائع على يد بني أسد . وتنقل في القبائل من استقبله وواساه أو تحاماه وتحاشاه . وقالوا إنه قصد إلى ملك الروم (إمبراطور بيزنطة) ويؤيد هذا ويؤكدده ما في شعره الصحيح . وقضى دون غرضه ، ولم يصل إلى ما يصلح حاله أو استرداد ملكه أو إدراك ثأره .

وفي دراسة : نينا فكتورفنا بينغوليشسكيا : « العرب على حدود بيزنطة وإيران » أن الإمبراطور الذي لجأ امرؤ القيس إليه هو جستنيان ، انظر هذا الكتاب المهم ، وخاصة الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ .
وله ديوان كبير .

(طبقات فحول الشعراء : ٥٢ ، الشعر والشعراء : ٣١ ، الأغاني ٩ : ٧٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ ، مختصر ابن عساكر ٥ : ٣٣ ، شرح شواهد المغني ٦ ، وانظر مقدمة الديوان بشرح الأعلام الشنتري) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي قطعة رواها في ديوانه (١٤٠) . قالها يمدح المعلى أحد بني تيم من جديلة طيئ ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه ، فنعاه ووفى له .
شروح :

- (١) البواذخ جمع باذخ ، وهو الشامخ العالي ، وشتام : جبل أشم طويل الرأس ؛ وهو اسم جبل لباهلة .
(٢) ملك العراق يعني النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السماء . وملك الشام : الحارث بن أبي شمر : من ملوك غسان .

- ٣ أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهَمَامُ
٤ أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَائِيحُ الظَّلَامِ

[٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ لَعَمْرُكَ مَاسَعُدَ بَخْلَةً آثِمٍ وَلَا نَأْنِيَا يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرُ

- (٣) أصد (بمعنى صد) : نحى وباعد . النشاص : ما ارتفع من السحاب (شبه الجيش به)
و ذو القرنين المنذر بن ماء السماء (سمي بذلك لضفيرتين كانتا له) والعارض هنا
الجيش (وأصله السحاب المعترض في السماء) . والهمام : الملك السيد .
(٤) يعني أنه أمين فيهم ولم تضطرب أحشاؤه فزعاً . وبنو تيم : هم رهط المقلّى . ومصايح
الظلام : كالسرج في الظلام لحسنهم وشهرتهم بالكرم والفضل ، أو لأنهم يكشفون
الأمر المبهمة ويبينونها بصحة رأيهم وعقولهم .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان : ولا ملك الشام .

[٥٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٠٩ - ١١٣) . وهي
الآبيات : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . والديوان بشرح الأعلام الشنتري الأندلسي .

والقصيدة في مدح سعد بن الضباب الإيادي وهجاء هانئ بن مسعود ، وكان امرؤ
القيس استجار هائثاً فلم يجره وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضباب
فأجاره .

شروح :

- (١) النَّأْنَى : الضعيف المقصر . الخَلَّة : الصداقة والمودة ، والخَلَّة أيضاً : الصديق . أراد :
ماخلّة سعد بخلّة رجل آثم ، ولا هو بضعيف يوم الحِفَاط ، والنأنأة في الحرب من
الانهزام . والحَصِر : الضيق الصدر عند تجشّم شدائد الأمور .

- ٢ وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَيْبِهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حَجَرٍ
٣ سَمَاحَةً ذَا وَبَرٍّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

[٥١]

وقال النّابغة الذّبّيانيّ واسمه زياد بن معاوية (٥) :

[من البسيط]

- (٢) الشّمل : الخلائق والطبائع .
(٣) أثبت له الجود والعطاء على جميع أحواله .
- وفي بعض روايات الديوان : أن الأبيات (والقصيدة) ممّا قاله امرؤ القيس في بلاد سعد بن الضّباب يشكر حسن ضيافته ويمدحه ، وكان نازلاً به .

[٥١]

- (٥) أبو أمامة زياد بن معاوية الذّبّياني : شاعر جاهليّ مقدّم ، من الطبقة الأولى ، وهو أحد الأشراف في الجاهلية ، وكان يحكم بين الشعراء . وكانت له صلة ببلوك المناذرة ، والغساسنة . وله أخبار مطوّلة مع النّعمان بن المنذر ، وفي ديوانه القصائد (الاعتذارات) بعد غلبة النّعمان عليه . مات قريباً من ظهور الرّسالة الإسلاميّة نحو سنة ١٨ ق.هـ .

وللنّابغة ديوان اعتنى به القدماء ، رواية وشرحاً . وقد طبع مراراً منه طبعات بشرح ابن السكيت والأعلم الشّنتري وأبو بكر عاصم بن أيوب البطلبيوسي . انظر في طبعاته مقدمة الديوان بشرح الأعلم الشّنتري .

(طبقات فحول الشعراء ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ١١ : ٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٢ ، جهرة أنساب العرب ٢١٧ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٣٢ ، سمط اللّآلي ٥٨ ، كنى الشعراء ٢٨٨ ، (في نوادر الخطوط) ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٢٨٨ ، الموشح ٤٥ ، شرح المعلقات العشر للشّنقيطي ٥٢ ، شرح المعلقات للتبريزي : ٤٥٢ ، شرح ديوان النّابغة للشّيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- وانظر المُفَصّل للدكتور جواد علي ٩ : ٥٨٦) .

- ١ الوَاهِبُ الْمِئَةَ الْمَعْكَاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ
٢ وَالْأُدَمُ قَدْ خَيَّسَتْ فُتْلًا مَرافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرَحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدِّ
٣ وَالرَّاكضَاتِ ذُيُولَ الرِّيْطِ فَاتَّقَهَا بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالْقِرْلَانِ بِالْجَرْدِ

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من مُعَلِّقته :

يادار مِئَةً بِالْعُلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأُبْدِ

وهي قصيدة مطولة مشهورة مدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه فيما وَشَى به بَنُو قُرَيْعٍ في أَمْرِ الْمُتَجَرِّدَةِ . والمتجرِّدة هي زوج النُّعْمَانِ . وكان النابغة يُجَالِسُهُ وَيَسَامِرُهُ ، ومَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرُ يُقَالُ لَهُ الْمَنْخَلُ وَكَانَ جَمِيلاً ، وَكَانَ يَتَّبِعُهُ بِالْمُتَجَرِّدَةِ فَقَالَ النُّعْمَانُ لِلنَّابِغَةِ : صِفْهَا فَقَالَ قَصِيدَتُهُ : « أَمِنْ آلِ مِئَةٍ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ » فَوَشَى بَنُو قُرَيْعٍ إِلَى النُّعْمَانِ وَرَمَوْهُ بِهَا (رَمَوْا الْمُتَجَرِّدَةَ بِالنَّابِغَةِ) فَكَانَ ذَلِكَ بَدْءَ غَضَبِ النُّعْمَانِ .

والقصيدة في الديوان من رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشنترقي في ٤٩ بيتاً . واختار مصنف الحماسة الآيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

شروح :

- (١) أَي هَبَّ الْمِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْمَعْكَاءُ : الْغِلَازُ السَّانِ الشَّدَادِ . وَالسَّعْدَانُ : نَبْتٌ مِنْ أَنْجَعٍ مَاتَرَعَاةِ الْإِبِلِ . وَتَوْضَحُ مَوْضِعٌ بِحِمَى ضَرِيَّةٍ كَانَتْ إِبِلُ الْمُلُوكِ تَرْعَاهُ . وَقَوْلُهُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ : يَرِيدُ أَنَّهَا إِبِلٌ سَائِمَةٌ مَهْمَلَةٌ فِي الْمَرَاعِيِّ ، لَا تَسْتَعْمَلُ ظُهُورَهَا (لَا تُرَكَّبُ) فَأَوْبَارُهَا مُتَلَبِّدَةٌ لِذَلِكَ . وَاللَّبْدُ جَمْعُ لِبْدَةٍ .
- (٢) الْأُدَمُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ . خَيَّسَتْ : ذَلَّلَتْ لِلرَّكُوبِ . الْفُتْلُ (جَمْعُ فُتْلَاءَ) : الَّتِي بَانَتْ مَرِاقُهَا عَنْ أَبْطَاطِهَا . قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عَاشُورٍ : الْفُتْلُ : بَعْدَ مَا يَبِينُ مَرَفَقُ النَّاقَةِ وَابْطِطَاحُهَا بِحَيْثُ لَا يَحْكُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَهِيَ سَائِمَةٌ مِنْ حَدُوثِ سَلَخٍ أَوْ جَرَحٍ هُنَالِكَ يَمْنَعُهَا مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ . الْحَيْرَةُ : مَدِينَةُ النُّعْمَانِ ، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الرِّحَالُ .
- (٣) يَعْنِي الْجَوَارِي (الْفَتَيَاتُ) اللَّابَّاسَاتُ الرِّيْطُ ، وَهُوَ جَمْعُ رِيْطَةٍ : ثَوْبٌ أَيْضٌ نَاعِمٌ . فَاتَّقَهَا : نَعَمَهَا . بَرْدُ الْمَوَاجِرِ : أَي هِيَ فِي الْمَوَاجِرِ فِي مَوْضِعٍ بَارِدٍ فَلَا يُوْذِيهَا وَهَجٌ =

٤	وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرِباً فِي أَعْنَتِهَا	كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
٥	/ فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ	تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ
٦	يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ	فِيهِ رُكَاثٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
٧	يَظِلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِماً	بِالْخِيزْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
٨	يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيِّبَ نَافِلَةٍ	وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

= الشمس . الجرد : أرض جرداء لا شجر فيها ولا نبات . شَهْن بالغزلان في طول الأعناق وضُر الحُصور وحسن العيون . وإِنَّا خَصَّ الْجَرْدَ لَأَنَّ الْغَزْلَانَ إِذَا كَانَتْ بِهِ بَدَتْ مُحَاسِنُهَا لِلنَّاطِرِ وَلَمْ يَحْجِبْهَا عَنْهُ شَيْءٌ .

(٤) تَمْزَعُ : تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا . وَالْغَرَبُ : الْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ . شَبَّ الْخَيْلُ فِي سُرْعَتِهَا بِطَيْرِ أَصَابَهَا مَطَرٌ شَدِيدٌ فِيهِ بَرْدٌ ، فَهِيَ تَنْجُو وَتُسْرِعُ إِلَى مَوَاضِعَ تَقِيهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ . وَالشُّبُوبُ : دَفْعَةُ الْمَطَرِ وَشِدَّتُهُ .

(٥) الْغَوَارِبُ : الْأَمْوَاجُ . وَغَيْرُ الْوَادِي : جَانِبَاهُ . يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا النَّهْرُ فِي أَكْمَلِ أَحْوَالِهِ بِأَجُودَ مِنْكَ .

(٦) الْمُتَرَعُ : الْمَمْلُوءُ . وَاللَّجِبُ : الْمَصَوْتُ لَشِدَّةِ جَرِيهِ وَقُوَّةِ سَيْلِهِ . الْيَنْبُوتُ وَالْخَضَدُ نَبْتَانِ .

(٧) الْمُعْتَصِمُ : الْمُسْتَمْسِكُ . الْخِيزْرَانَةُ هُنَا : سَكَانُ السَّفِينَةِ (أَوِ الْمُرْدِي أَوِ الْكَوْثَلُ) : عَوْدَةُ (خَشَبَةٌ) فِي مَوْخِرِ السَّفِينَةِ يَعْدِلُ بِهِ الْمَلَأُ اتِّجَاهَهَا . الْأَيْنُ : التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ . وَالنَّجْدُ : الْعَرَقُ وَالْكَرْبُ .

(٨) هَذَا الْبَيْتُ مُوصُولٌ بِقَوْلِهِ : فَمَا الْفَرَاتُ ... وَالسَّيْبُ : الْعَطَاءُ . وَالنَّافِلَةُ : الْفَضْلُ وَخَصَّ الشَّاعِرُ النَّافِلَةَ لِيَبَالِغَ فِي الْمَدْحِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ الْوَاجِبِ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يُكْثَرَ مِنَ الْوَاجِبِ .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إذا ما غزوا بالجيش خلقَ فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب
٢ يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم
من الضاريات بالدماء الدوارب
٣ تراهن خلف القوم خزراً عيونها
جلوس الشيوخ في ثياب المranب

في المناسبة :

الآيات المختارة من قصيدة للنبغة مدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ، حين هرب إلى الشام (من الحيرة) لما بلغه سعي مرة بن ربيع بن قريع به إلى النعمان ، وخافه . وأولها :

كليني لهم يا أمية ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

التخريج :

اختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ، وهي في الديوان المطبوع بشرح الأعلام الشنترقي : ٤٢ - ٤٣ .

شروح :

- (١) عصائب جمع عصابة ، وهي الجماعة : أراد الطير الكواسر من النُسور والعقبان وشبهها .
- (٢) الضاريات أي المتعودات ، لكثرة مصاحبتهما للجيش . والدوارب : المتعودات أيضاً .
- (٣) خزراً عيونها : أي تنظر بما خيراً أعينها . قوله جلوس الشيوخ : شبه النسور في ضخامتها وسكونها وما عليها من الريش بشيوخ عليهم أكسية . والمرانب : ثياب تتخذ من جلود الأرانب ، وإننا خص الشيوخ لأنهم ألزم للأكسية وأقل صبراً على البرد ، وأوفر مجالس من الشباب .

٤	جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ	إذا ما التَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
٥	لَهُنَّ عَلَيْهِمُ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا	إذا عَرَضَ الحَظِيُّ فَوْقَ الكَوَائِبِ
٦	عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَاسٍ	بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
٧	إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا	إِلَى المَوْتِ إِزْقَالَ الجِهَالِ المَصَاعِبِ
٨	فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ	بِأَيْدِيهِمْ بِيضَ رِقَاقِ المَضَارِبِ
٩	يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ	وَيَتَّبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الحَوَاجِبِ
١٠	وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ	بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

- (٤) جوانح : مائلة أجنحتها إلى الأرض للوقوع على لحوم القتلى في المعركة .
- (٥) أي : لهذه الطير عادة على قوم المدحوق قد عرفنها وهي أن يظفروا بأعدائهم . و : إذا عَرَضَ الحَظِيُّ أي نُصِبَ وأُعدَّ للطعن . والحَظِيُّ : الرَّمحُ (نسب إلى الخط : مكان ، مرسى على الخليج) ، والكواثب جمع كاثبة : وهي ما بين رقبة الفرس وكتفه تكون أمام قربوس السرج ، كان الفارس يضع رمحها إذا سار إلى لقاء العدو .
- (٦) أي على أفراس عارفات للطعن متعودة عليه (جمع عارفة) . وصفها بالعُيُوس في الحرب لكثرة ما ترددت فيها وجربت من مكارهها . والكُلُوم : الجراحات جمع كَلَمَ . الجالب : اليابس .
- (٧) إذا دُعُوا للنزول - عند اشتداد المعركة - نزلوا وأزقَلُوا ، أي عَدَوْا وأَسْرَعُوا ؛ والمصاعب جمع مُصْعَبٌ وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط .
- (٨) مضرب السيف : حدّه ، وهو قدر شبر من أعلاه .
- (٩) الفُضَاض : القطع التي تتفرق عند الكسر . القونس : أغلى الحُوذة . الفَرَّاش : عِظَامُ رِقَاقٍ تلي الخياشيم ، ونسبها إلى الحواجب لقربها منها . أي يضربون الخوذ بالسيوف فتتكسر أعاليها وتتطاير ويتصل الضرب بالحواجب وما يليها ..
- (١٠) في البيت من فنون البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم . بهنّ فلول : أي تكسر وتثلم . والفلول : جمع قَلَّ . والقِرَاع : المجالدة والمضاربة .

- ١١ تَوَرَّثَنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيَّةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
١٢ تَقْدُ السَّلَوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُقَدُّ بِالصَّفَّاحِ نَارَ الْحَبَابِ

[٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الطويل]

(١١) تَوَرَّثَنَ أَي السُّيُوفِ مِنْ أَزْمَانٍ - يَوْمِ حَلِيَّةٍ ، وَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، كَانَتْ تَطْيِبُهُمْ إِذَا قَاتَلُوا . وَيَوْمِ حَلِيَّةٍ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ انْتَصَرَفِيهِ الْفَسَاسَةُ عَلَى الْمَنَازِدَةِ . وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا : « مَا يَوْمٌ حَلِيَّةٍ بِسَرٍّ » . يَقُولُ هِيَ سَيْفٌ وَرَثُوهَا مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ .

(١٢) السَّلَوقِيُّ : صِفَةٌ لِلدَّرْعِ ، وَالْكَلِمَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَلُوقٍ (سَلُوقِس) بَلَدَةٍ عَلَى نَهْرِ دَجْلَةٍ بِالْعِرَاقِ سَمِيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا سَلُوقِسِ الرُّومِيِّ (الْبِيزَنْطِيِّ) وَكَانَتْ تُصْنَعُ فِي سَلُوقِ دُرُوعٍ مُتَقَنَةٍ . الصَّفَّاحُ : فِي شَرْحِ الشَّيْخِ ابْنِ عَاشُورٍ صَفَائِحُ الْبَيْضِ (الْحَوْذِ) وَالذَّرَاعِينَ مِنْ حَدِيدِ الدَّرُوعِ . وَفِي شَرْحِ الْأَعْلَمِ : حِجَارَةٌ عِرَاضُ . الْمُضَاعَفُ الَّذِي نَسَجَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . الْحَبَابُ : شَرَارَةٌ تُقْتَدَحُ مِنْ تَصَادُمِ حَدِيدٍ مَعَ حَجَرٍ أَوْ مَعَ حَدِيدٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَتُقَدُّ أَي السُّيُوفِ ...

[٥٣]

المناسبة والتخريج :

(٥) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلنَّبَاغَةِ اعْتَذَرَ فِيهَا لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ مَلِكِ الْحِيرَةِ ، وَمَدَحَهُ . وَهِيَ الْعَاشِرُ وَالْتَّاسِعُ مِنْهَا . (دِيَوَانُهُ بِشَرْحِ الْأَعْلَمِ الشَّنْتَرِيِّ : ٧٢ - ٧٤) . وَرَوَايَتُهُمَا فِيهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ بِأَنَّكَ شَمْسٌ ... الْخ . عَلَى أَنَّهُ عَادَ فِي الشَّرْحِ فَقَالَ : فَإِنَّكَ شَمْسٌ . وَقَدْ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ « بِأَنَّكَ » .

- ١ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ
٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ ؟

[٥٤]

وقال علقمة بن عبدة التميمي^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

شروح :

- (١) يقول إن منزلة الممدوح من الملوك كنزلة الشمس من الكواكب ...
(٢) السُّورَةُ : المنزلة الرَّفِيعَةُ . وروي : سُورَةٌ ؛ والسُّورَةُ (بضم السين) الفضيلة والحُرْمَةُ .
و « يتذبذب » : يضطرب ولا يستقر (خوفاً من بطشه) .

[٥٤]

(☆) هو علقمة بن عبدة (بفتح الباء) ، من صدور شعراء الجاهلية ، فحلّ ، مُجِيد .
و (الفحلّ) لقب عُرف به لما نازع امرأ القيس الشاعرية في خبر مشهور ، وقيل إنه
عُرف بذلك في مقابلة علقمة الحصي ، وقد أدرك هذا الإسلام وكان له قدر . وكان
لعلقمة الفحل ولد اسمه علي أدرك النبي ﷺ ولم يرّه ، يُعَدّ في المخضمين .
ولعلقمة ديوان شعر ، شرحه الأعمى الشنكري في جملة شروحه على دواوين الشعراء
الستة الجاهليين .

(طبقات فحول الشعراء ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٢١٨ ، الأغاني ٢١ : ٢٢٣ ، المؤلف والمختلف ٢٢٧ ، معاهد
التنصيص ١ : ١٧٥ ، خزانة البغدادي ٣ : ٢٨٢ ، سبط الألباني ٤٣٣ ، رغبة الأمل ٢ : ٢٤ ، شرح المفطليات
للأنباري : ٧٦٢) .

التخريج والمناسبة :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة في ٣٩ بيتاً في ديوانه . وقد اختار المصنّف
الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، والآيات في الديوان ص ٣٩ -

١	إلى الحارث الوهاب أَعْمَلْتُ نَاقَتِي	لِكُلِّكِلْهَا والقُصْرَيْنِ وَحَيْبُ
٢	إِلَيْكَ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - كَانَ وَحِيفُهَا	بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوُلُهُنَّ مَهِيْبُ
٣	وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضْتُ إِلَيْكَ أَمَاتِي	وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِضْتُ رُبُوبُ
٤	فَأَدَّتْ بَنُو عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ رَيْبِهَا	وَعُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبُ
٥	فَوَاللَّهِ لَوْلا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ	لَأَبُوا خَزَايَا ، وَالْإِيَابُ حَيْبُ

= وقد اختارها في المفضليات (القصيدة ١١٩) والاختيارين (القصيدة ١٠٢) .

وفي الديوان بشرح الأعلام ، ومثله في المصادر قال : إن علقمة أشد القصيدة يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الفسائي ، وكان أسر أخاه شأساً ، فرحل إليه يطلب فكه . (وقيل بل شأس ابن أخيه) وأول القصيدة :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

شرح :

(١) هو الممدوح الحارث بن أبي شمر . الكلكل : الصدر . القُصْرَيَانِ : الضلعان الصُغْرَيَانِ في آخر الصدر . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدة السير . وقوله : أعلت ناقتي : أي أجهدتها .

(٢) الوجيف : سير سريع . المشتبهات : طرق يُشَبِّه بعضها بعضاً فهي تُشَكِّلُ على من يسير فيها . المهيب : الخوف . يصف الشاعر صعوبة الطريق ليوجب على الممدوح الحقوق .

(٣) قال ابن الأنباري في شرحه على المفضليات : الأمانة هنا : النصيحة ، أي : صارت نصيحتي لك . رَبَّتْنِي : ملكتني . يقول له : قبلك ملكتني أرباباً من الملوك فضِضْتُ حتى صرتُ إليك فأدركتُ ما أحبُّ عندك باتباعي إِيَّاكَ .

(٤) عُودِرَ : أي ترك (في الأسرى) . الربيب : المملوك : يعني به أخاه شأساً . (الربيب بمعنى المربوب) .

(٥) فارس الجون : الممدوح ، والجون اسم فرسه . أبوا : رجعوا . يقول : لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أي منهزمين . ومعنى « الإياب حبيب » : أي النجاة من القتل - مع الانهزام - حبيبٌ إلى النفس ، وإن كان فيه خزي وهوان .

- ٦ تَقْدَمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
٧ تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يَجَاذُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبُ
٨ وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقٌّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ !

[٥٥]

وقال زهير بن أبي سلمى المزني^(٥٦) من قصيدة : [من الطويل]

- (٦) البَيْضُ جمع بيضة : الخوذة . الدارعون : الذين يلبسون الدروع . يقول : تقدم الجؤنُ في الحرب حتى تغيب حجوله في دم المعركة (والحجول ما في يدي الفرس ورجليه من البياض وهو موضع الخلاخيل) .
(٧) يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه .
(٨) خبطت بنعمة أي أنعمت وتفضلت . وخطبه بخير : أعطاه من غير معرفة بينهما .
والذَنُوبُ : الدلو ، ضربها مثلاً للنصيب والحظ . قال أبو عبيدة إن الحارث لما سمع قول علقمة « فحق لشأس من نداك ذنوب » أمر بإطلاق شأس وأسرى بني تميم .

[٥٥]

- (٥٦) زهير بن أبي سلمى ، المزني ، واسم أبي سلمى : ربيعة . شاعر جاهليّ مقدّم ، عُمر إلى زمان قريب من البعثة النبوية . وأدرك الإسلام من أولاده المشهورين : بُجَيْرٌ وكَعْبٌ . ويعدّ زهير في رؤوس شعراء الجاهلية المقدّمين (امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة) وفي النقاد من يقدّمه عليهما . ويُعدّ حكيم الشعراء في العصر الجاهلي .
وأسرة زهير زاخرة بالشعراء ، من أصوله ومن فروعِهِ .
وكان زهير من الشعراء الذين ينقحون الشعر ، ويُعنون به عناية شديدة قبل إخراجهِ إلى الناس !

لزهير ديوان مطبوع ، واشتهر من رواياته : رواية ثعلب ، ورواية الأصمعي ، وطبع الديوان بشرح ثعلب ، وبشرح الأعلام الشنتري الأندلسي من رواية الأصمعي خاصة ، وإضافات عليها .

=

- ١ عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَسْذُلُ
٢ وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
٣ وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشَدَتْ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
٤ سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكَ يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

(الأغاني ١٠ : ٢٩٨ ، طبقات فحول الشعراء ٦٣ ، الشعر والشعراء ١٢٧ ، الاشتقاق ١١١ ، خزانة الأدب ١ : ٣٧٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٢٧)
- وانظر دراسة عنه ، وثبتاً وافياً بظان ترجمة زهير في (زهير بن أبي سلمى للدكتور إحسان النص) .

التخريج والمناسبة :

اختار المصنف الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ من قصيدة لزهير ، مطلعها
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرُ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالْتَّقَلُّ
وفي الديوان بشرح الأعم : قال زهير يمدح سنان بن أبي حارثة المري ، وفي شرح
ثعلب : هي في هرم بن سنان والحارث بن عوف . والقصيدة في ديوانه (بشرح
الأعم : ٣١) وشرح ثعلب (٩٦) .
والأبيات المختارة هي الستة الأخيرة في القصيدة برواية الأصمعي وشرح الأعم .

شروح :

- (١) عَلَى مُكْثَرِهِمْ : على مياسيرهم وأغنيائهم . اعتراهم : قصدهم . المقل : القليل المال . وفي
شرح ثعلب اعتراك فلان : طلب ما عندك وإن لم يسألك .
(٢) أَي يَتَّبِعُونَ مَجْلُومَهُمْ (رَجَاةَ عَقُولِهِمْ) وَأَرَائِهِمْ مَا أَشْكَلَ مِنَ الْأُمُورِ وَجْهَ الرَّأْيِ
فيه .
(٣) إِنْ تَحَمَّلَ أَحَدُهُمْ حِمَالَةَ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ فَعَلُهُ وَلَا سَفَهُ رَأْيِهِ . أَي فِعْلُهُ لَا يَرِدُ عَلَيْهِ ، بَلْ
يقول القاعد (الذي لم يحمل الحِمَالَةَ) رَشَدَتْ وَأَصَبْتَ الرَّأْيَ ، وَيَعْنِيهِ عَلَى مَا تَحَمَّلَ ..
(٤) لَمْ يَلْمُوا : لَمْ يَأْتُوا مَا يَلَامُونَ عَلَيْهِ حِينَ لَمْ يَبْلُغُوا هَؤُلَاءِ لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنْ أَنْ تُبْلَغَ ، فَهُمْ
مَعْذُورُونَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهَا وَالتَّوَقُّفِ دُونَهَا . وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَأْلُوا أَي لَمْ يَقْصُرُوا فِي
السَّعْيِ بِجَمِيلِ الْفِعْلِ .

- ٥ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلَانَا تَوَارَثَهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
٦ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجْهَ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٥٦]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من البسيط]

- ١ قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

- (٥) توارثه آباء آبائهم ... يقول : مجدهم تليد قديم متوارث ، ورثوه كإبرأ عن كإبر .
(٦) الخطي : الرُمح . الوشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحدته : وشيجة . يقول :
لا تُنْبِتُ الْقَنَاةَ إِلَّا قَنَاةً ، ولا تُغْرَسُ النَّخْلُ إِلَّا بِحَيْثُ تُنْبِتُ وَتَصْلَحُ ، وكذلك لا يولد
الكرام إلا في موضع كريم .

[٥٦]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مختارة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ومطلعها

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَاَنْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا
ونسق الأبيات المختارة هذه في الديوان من (رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشنتمري
ص ٦٣) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٣

ونسق هذه الأبيات في الديوان (صنعة ثعلب ص ٣٣) : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧

شروح :

- (١) المبتغون : الطالبون . في هرم : عند هرم أو من هرم . جعلوا طرقاً إلى أبوابه لكثرة
ترددهم عليه .

٢	إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا	تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
٣	وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ	يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
٤	لَيْثٌ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا	مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
٥	يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا	ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
٦	هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَفْيَا بِخُطْبِهِ	وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
٧	يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا	نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا
٨	هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأْوِهَا	عَلَى تَكَالُفِهِ فِثْلُهُ لَحِقَا

(٢) يقول : إِنْ تَلَقَّ عَلَى قِلَّةٍ مَالٍ أَوْ عُدْمِ تَجَدُّهُ سَمَحًا كَرِيمًا فَكَيْفَ بِهِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ ؟

(٣) أصل (خَابِطُ الْوَرَقِ) : الرَّجُلُ يَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَحْتَ وَرْقَهُ فَيَعْلِفُهُ الْمَاشِيَةَ ، فَمَيَّيَّ كُلٌّ مِنْ طَلَبٍ بِغَيْرِ يَدٍ وَلَا مَعْرُوفٍ خَابِطًا .

(٤) عَثَرَ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، أَيْ هُوَ فِي الْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ كَاللَّيْثِ (الْأَسَدِ) . وَكَذَبَ اللَّيْثُ أَيْ لَمْ يَصْدُقِ الْحِمْلَةَ . وَكَذَبَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا إِذَا رَجَعَ عَنْهُ . فَالْمَدْحُ يَصْدُقُ الْحِمْلَةَ حِينَ يَرْجِعُ الشَّجَاعُ عَنْ مِثْلِهَا .

(٥) أَيْ هُوَ يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ : إِذَا رَمَوْا مِنْ مَدَى بَعِيدٍ طَاعَنَهُمْ (بِالرُّمَحِ) ، فَإِذَا اطَّعَنُوا دَخَلَ تَحْتَ الرِّمَاحِ بِالسَّيْفِ فَضَارَبَ ، فَإِذَا ضَارَبُوا دَخَلَ تَحْتَ السَّيْفِ فَاعْتَنَقَ : فَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ !

(٦) النَّدَى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ . أَيْ شَأْنُهُ هَذَا (يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْكِرَمِ وَالْجُرْأَةِ) ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْبَلَاغَةِ .

(٧) الشَّأْوُ : الْغَايَةُ . وَالْمَرَّانُ هَا أَبُوهُ وَجَدُّهُ : أَيْ يُسَمَّى سَعِيَهَا فِي الْمَكَارِمِ . وَهِيَ نَالَا الْمُلُوكَ أَيْ : نَالَا بِأَفْعَالِهَا أَعْمَالَ الْمُلُوكِ ، وَغَلَبَا السُّوقَا ؛ وَهِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ دُونَ الْمُلُوكِ . وَبَدَأَ : إِذَا غَلَبَهُ وَفَاقَهُ . يَقُولُ : سَبَقَ أَبَوَاهُ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَسَاوِيَا الْمُلُوكِ فَهُوَ يَطْلُبُ سَبْقَهَا .

(٨) أَيْ الْمَدْحُ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ فِي مَسَابَقَةِ أَبْوِيهِ ، فَإِنْ لَحَقَ بِهَا وَسَاوَاهَا عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَةِ ، فَمِثْلُهُ لَحَقَ ذَلِكَ لِكِرْمِهِ وَجُودَتِهِ .

- ٩ أو يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
 ١٠ أَغْرُ أَيْضُ فَيَاضَ يَفْكَكَ عَنْهُ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا
 ١١ لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ أَفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كُفَّهُ الْأَفْقَا

[٥٧]

وقال أَيْضاً من قصيدة :

- (٩) المَهْلُ : التَّقدم . يُريد أنها تقدّمناه في الشَّرَفِ فَإِنْ سَبَقَاهُ فَمِثْلُ فَعْلَاهَا سَبَقَ . وقال
 الأَلمُ : إِنْ سَبَقَ الممدوحُ أبواه وأخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لأنّ مِثْلَ فَعْلَاهَا
 وما قدّمناه من صالحٍ سعيها سبقَ مَنْ جاراها .
 (١٠) أَغْرُ أَيْضُ : كَأَنَّ فِي وَجْهِهِ غُرَّةً ، لَاعِيبَ فِيهِ (أَيْضُ) ، تَقِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ .
 والفَيَاضُ : الكَثِيرُ العطاء (بمنزلة النهر الكثير الفيض) : العُنَاةُ جمع عَانٍ : الأَسِيرُ .
 والرِّبْقُ جمع الرَبْقَةِ : أَصلُ معناه : حَبْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ حَلَقٌ تُجْعَلُ فِيهِ رُؤُوسُ الحِمْلَانِ
 لئلا تَرُضِعَ أُمّهَاتُهَا ، اسْتَعَارَهَا هُنَا لِلأَغْلَالِ . وَهُوَ يَفْكَكَ الأَسْرَى بِمَنْهَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا
 فِي يَدِهِ ، أَوْ يُفَادِي أَسْرَى غَيْرِهِ بِمَالِهِ .

[٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآيَاتُ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ أَنشَدَهَا زَهِيرٌ فِي مَدْحِ حَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو
 الْفَزَارِيِّ .

رَوَى ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِ دِيوَانِ زَهِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ قُتِلَ فِي حَرْبٍ دَاخِسٍ
 وَالْغُبَرَاءِ ، فَطَمَعَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ فِي حَصْنِ وَقَبِيلَتِهِ غَطَفَانَ أَنْ يَصِيبَ بِهَا حَاجَتَهُ .
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ وَأَحْلَافُهُ فِي مَمْلَكَتِهِ - وَكَانُوا لَمْ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ قَطً - فَأَبَى حَصْنٌ مِنْ
 ذَلِكَ ، وَنَاجَزَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ الْعَدَاءَ وَنَزَلَ فِي (زُبَالَةٍ) . قَالَ حَمَّادٌ : فَكَّرَهُ عَمْرُو بْنُ
 هَنْدٍ قِتَالَهُ ، وَصَدَّ عَنْهُ ، فَقَالَ زَهِيرٌ يَمْدَحُهُ ...

- ١ وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مَعْتَقِيهِ مَاتُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
٢ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
٣ حَذِيقَةٌ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَادِخٍ يَعْלו عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
٤ وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِانْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
٥ أَبِي الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانِ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ ، فَأَفْضَى ، وَالسُّيُوفُ مُعَاقِلُهُ

= وَالْأَبْيَاضُ الْمُخْتَارَةُ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَشَرَحَ الْأَعْلَمُ مِنَ الدِّيَوَانِ : ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ،
٤٣ ، وَفِي شَرَحِ ثَعْلَبٍ ص : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شُرُوح :

- (١) أَبْيَضٌ : تَقَيَّ مِنَ الْعُيُوبِ . فَيَاضٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ . يَدَاهُ غَمَامَةٌ : تُمْطِرُ يَدَاهُ بِالْإِعْطَاءِ
كَأَنَّ تُمْطِرُ الْغَمَامَةَ . الْمُعْتَفُونَ : طَالِبُو الْمَعْرُوفِ . زَارَ غَيْبًا : لَمْ يَزِرْ كُلَّ يَوْمٍ . وَالْفَوَاضِلُ :
الْعَطَايَا .
(٢) الْمُتَهَلَّلُ : الطَّلُقُ الْوَجْهَ ، الْمُسْتَبْشِرُ .
(٣) يَنْمِيهِ مِنَ الْإِنْتَاءِ : الْإِتْسَابِ ؛ وَيَكُونُ أَيْضًا مِنَ النَّبَاءِ وَالرَّفْعَةِ . الْبَادِخُ : الْعَالِي .
(٤) الضَّيْمُ : الذَّلُّ وَالظُّلْمُ .
(٥) يَحْرِقُ نَابَهُ : أَيِ يَصْرِفُ (الصَّرِيفُ : صَوْتُ اصْطِكَاكِ الْأَسْنَانِ) مِنَ الْغَيْظِ . رُوي
نَابَهُ وَنَابُهُ . أَفْضَى : صَارَ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ لِعِزَّتِهِ وَامْتِنَعَ بِالسُّيُوفِ (وَأَقَامَ السُّيُوفُ
مَقَامَ الْمُعَاقِلِ الَّتِي يُتَحَصَّنُ بِهَا) .
النُّعْمَانُ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ الْأَعْلَمُ : هُوَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْغَسَّانِيُّ ، وَفِيهِ
إِشْكَالٌ ، وَعَلَّقَ فِي حَاشِيَةِ الشَّرْحِ : « كَذَا وَقِيلَ : هُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكُ الْحِيرَةِ » . وَلَمْ
يَزَلِ اللَّبْسُ وَلَمْ يَدْفَعْ الْإِشْكَالُ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | إنّ البخيل مَلُومٌ حيث كان ول | كِنَّ الجَوَادَ على عِلَاتِهِ هَرَمٌ |
| ٢ | هو الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ | عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أحياناً فيظْلِمُ |
| ٣ | وإنّ أتاه خليلٌ يومَ مَسْعَبَةٍ | يقولُ : لا غائبَ مَالِي ولا حَرَمٌ |
| ٤ | ومن ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصُهُ | من سيئِ العَثَرَاتِ : اللهُ وَالرَّحِمُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المري . واختار المصنف منها الآيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وقد وردت على هذا النسق في رواية الأصمعي بشرح الأعم الشنترى ، وفي رواية ثعلب وشرحه . (شعر زهير صنعة الأعم ١٠٤ - ١١٣) : و (شرح ديوان زهير صنعة ثعلب ١٥٢ - ١٦٣) .

شروح :

- (١) على علاته : قال ثعلب : على عُسرِهِ وَيُسره ، وقال الأعم : على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز .
- (٢) عَفْوَاً : أي يُعْطِيكَ ما سألتَه سَهْلاً بلا مَطْلٍ ولا تَعَبٍ . وقوله : يُظْلِمُ أحياناً أي يُطْلَبُ منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته ، فيحتل ذلك لجوده وكرمه .
- (٣) الخليل : ذو الخلّة ، الفقير (اختلّ الرجل : إذا افتقر واحتاج . وقوله : لا غائب مَالِي ولا حرم : أي لا يعتذر الممدوح بغيبه مَالٍ ولا يحرم سائله . (الحرّم والحَرَمُ : المنوع) وقيل هو الحرام أي : ليس بحرام أن يعطي منه .
- (٤) الضَّرِيبَةُ : الطبيعة والخلقة .

- ٥ مُورث المجد لا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عن الرِّياسَةِ لا عَجْزٌ ولا سَأَمٌ
٦ كَالْهَنْدَوَانِيِّ لا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطُ السِّیُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ

[٥٩]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ نَا اللَّهَ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
٢ أَنْ نِعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّقِيرُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ

- (٥) مورث المجد : ورثه عن آبائه (ليس بمحدث الشرف) .
(٦) الهندواني : منسوب إلى الهند على غير قياس . البهم جمع بهمة : البطل الشجاع (الذي لا يدرى من أين يؤق في القتال) .

[٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أنشدها في مدح هرم بن سنان المري .
واختار المصنف منها ثمانية أبيات ، وهي من رواية ثعلب : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ،
١٧ ، ٢٢ ، ٢٠ وفي رواية الأصمعي وشرح الأعمى : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ،
١٩ ومطلع القصيدة :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

شروح :

- (١) السَّراةُ جمع سَرِيٍّ وهو الشَّريف . الحبس والأصر والأزل : واحد ، وهو أن يُخْدَقَ العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم (الإبل خاصة) ولا يُخْرِجوها إلى الرَّعي خشية أن يُغَارَ عليها . والأصر : أيضاً : الضيقُ وسوءُ الحال .
(٢) معترك الجياع : موضع اجتماعهم ومزدهمهم . والسَّقِيرُ : ورق الشجر تَسْفُرُهُ الرِّياحُ أي تطيره وتثر به . وسابئ الخمر : مشتريها . وصفه بسباء الخمر في شدة الزمان ليدل على كرمه - أتباعاً لما شاع فيهم في الجاهلية - وعلى تناهي جوده .

٣	وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ : نَزَالٍ ، وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ
٤	حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ ال.....جَلَى أَمِينٌ مُغَيَّبُ الصَّـذْرِ
٥	أ/ فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَع.....ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
٦	وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَّهَ ال.....أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرٍ
٧	لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمَنُورَ لَيْلَةَ الْبَذْرِ
٨	وَالسِّرُّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِرِّ

- (٣) أي : نِعْمَ لَا يَسُ الدَّرْعُ أَنْتَ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ وَحَمِيَتْ وَتَزَاحَمَتِ الْأَقْرَانُ ، فَتَدَاعَوْا لِلنَّزُولِ عَنِ الْخَيْلِ وَالتَّضَارُبِ بِالسَّيُوفِ ، وَكَانُوا إِذَا ازْدَحَمُوا فَلَمْ يُمْكِنَهُمُ التَّطَاعُنُ تَدَاعَوْا : « نَزَالٍ » فَنَزَلُوا عَنِ الْخَيْلِ وَتَقَارَعُوا بِالسَّيُوفِ .
- (٤) حَامِي الذَّمَارِ : يَحْمِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حَيَاتِهِ . الْجَلَى : النَّائِبَةُ الْجَلِيلَةُ . وَقِيلَ : الْجَلَى جَمَاعَةُ الْعَشِيرَةِ . أَمِينٌ مُغَيَّبُ الصَّدْرِ : مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَا يَغِيبُ فِي صَدْرِهِ وَيُضْمِرُهُ (أَيْ لَا يُضَرُّ إِلَّا الْأَمْرُ الْحَسَنُ ، وَيَحْفَظُ السِّرَّ) .
- (٥) الْفَرْيُ : الْقَطْعُ . الْخَالِقُ هُنَا الَّذِي يَقْدَرُ الْأَدِيمَ (الْجِلْدُ) وَيَهَيِّئُهُ لِلْقَطْعِ وَالْخَرْزِ . يَقُولُ : إِذَا تَهَيَّأْتُ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ ، وَأَنْفَذْتَهُ ، وَلَمْ تَعْجُزْ عَنْهُ ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ الْأَمْرَ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ ، ثُمَّ لَا يُمْضِيهِ .
- (٦) تَتَجَّهَ الْأَبْطَالُ : يَوَاجُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْحَرْبِ . وَالْأَجْرَى جَمْعُ جَرَوٍ وَهُوَ وَلَدُ الْأَسَدِ . قَالَ الْأَعْلَمُ : جَعَلَهُ أَسَدًا ذَا جِرَاءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْرًا لَهُ وَأَعْدَى عَلَى مَا يُرِيدُهُ ، لِحَاجَتِهِ أَوْلَادَهُ إِلَى مَا تَتَغَذَّى بِهِ .
- (٨) أَيْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاحِشَاتِ سِتْرٌ مِنَ الْحَيَاءِ وَتَقَى اللَّهُ ، وَلَا سِتْرَ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ يَحْجِبُهُ عَنْهُ . قَالَ الْأَعْلَمُ : حَكَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، قَالَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إِنِّي سَتَرَحَلُ بِالْمَطِيِّ قَصَائِدِي حَتَّى تَحُلَّ عَلَى بَنِي وَرْقَاءَ

المناسبة والتخريج :

القطعة لزهير في مدح بني وَرْقَاءَ . وكان لزهير مع الحارث بن ورقاء وقومه خير . كان الحارث في غزوة له ، فرأى في عودته غلاماً حبشياً اسمه يَسَارُ في إبل لزهير يَرْعَاهَا ، فسأله عن صاحبها فأخبره ، فأخذه وساق إبل زهير . وبلغ زهيراً أمر غلامه الراعي وإبله فبعث إلى الحارث ليرده فأبى فقال زهير في ذلك شعراً .

وفي ديوان زهير قطعة كافيّة ، منها قوله يخاطب الحارث :

يَا حَارِ لَأَرْمِيَنَّ مِنْكَ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ
فلما أتته القصيدة لم يلتفت إليها . فقرعه زهير بقطعة أولها :

تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حِيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ : يَسَارُ !
يقول صاروا يعرفون بيسار (رمى نساءهم !)

فقال بنو ورقاء للحارث : أَقْتُلْ يَسَاراً فَأَبَى عَلَيْهِمْ وكساه وردّه ، فمدح زهير الحارث وغضَّ مَنْ نصحه بقتل يسار في قطعة رائية ، فيها :

لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزَوْا وَلَا كَثُرُوا
ثم مدح الحارث وقومه : وفي ديوانه قطعتان : لامية ، وهذه الهمزية .

والأبيات المختارة هي قطعة من أربعة أبيات ، قدّم لها في الديوان (برواية الأصمعي)
بقوله : قال يمدح بني ورقاء : وهي فيه ص ٢٠٢ ، وفي شرح ثعلب : ٢٨١

شروح :

(١) قال ثعلب : أراد ترحلُ المطيّ بقصائدي ، فقلب . ويجوز أن يكون أراد : ترحل بقصائدي إليهم والأول أجود .

- ٢ مِدْحاً لَهُمْ يَتَوَارِثُونَ ثَنَاءَهَا رَهْناً لآخِرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ
 ٣ حُلَمَاءٍ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ جُهْلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ
 ٤ مَنْ سَأَلُوا نَالَ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا أَوْ حَارَبُوا أَلْوَى مَعَ الْعَشَاءِ

[٦١]

وقال أيضاً أمية بن أبي الصلت (٥) :

[من الوافر]

- (٢) يوم العَجَاجَةِ : يوم الغارة . وأصلها من الغبار يثور في الحرب (العجَاج) .
 (٣) أَلْوَى : ذبل . والعَشَاءُ : الشجرة جَفَّتْ أعاليها ودَقَّتْ أسافلها .

[٦١]

(٥) أمية بن أبي الصلت ، الثقفى (توفي سنة ٥ هـ كما قَدَّرَ الزركلي في الأعلام ؛ وقَدَّرَ في مقدمة ديوانه وفاته بسنة ٢ هـ) . من أهل الطائف ، شاعر ، جاهلي ، أدرك الإسلام ، وأعرض عنه حسداً ، فقد كان يتوسم أن يكون هو النبي الذي بشرت به الكتب . ولكنه كان في الجاهلية يتحنف ، ويتعدى عن تدين العرب المرتبط بالأنصاب والأوثان ، ومات على حاله من دينه الجاهلي ، لم يسلم . وذكره ابن سلام في طبقاته ، في شعراء الطائف ، قال : وكان كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء ، وكان قد شامَّ أهل الكتاب . وله شعر في رثاء قتلى مشركي بدر والنواح عليهم ، وكان قد قتل له ابنا خال ، قالوا : اضْطَغَنَ ذلك ، وأثر في إعراضه عن الحق . - وأهل اللغة يتورعون عن الاحتجاج بشعره لورود ألفاظ فيه لاتعرفها العرب .

(الأغاني ٤ : ١٣٣ ، والإصابة ١ : ١٢٩ ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢٦٢ ، كنى الشعراء ٢٨٩ : الشعر والشعراء ٥٩ ، خزنة الأدب ١ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٢٧٧ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٢٠ ، الاشتقاق ١٤٣ ، سبط اللآلي ٣٦٢ ، جهرة أنساب العرب ٢٦٩ ، إمتاع الأنعام ٦٧ ، تهذيب الأنباء واللغات ١ : ١٢٦ ، وانظر مقدمة الديوان للدكتور عبد الحفيظ السطلي ، والديوان من جمعه وتحقيقه) .

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمَّ قَدْ كَفَانِي | حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْتَكَ الْحَيَاءُ |
| ٢ | وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ | لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ |
| ٣ | خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ | عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ |
| ٤ | وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا | بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ |
| ٥ | إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا | كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ |
| ٦ | تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا | إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّنَاءُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي ستة من عشرة أبيات ، وترتيبها في شعره (٢٣٤) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧

وهي في مدح عبد الله بن جُدعان ، وكان من سادات قريش وأشرفهم ، وفي داره عقد حلف الفضول الذي أدركه رسول الله ﷺ وشهده .
- والقصيدة - التي منها القطعة المختارة - من جيد الشعر ، ومن المدائح الذائعة السيرة .

شروح :

- (١) الشِّمَّة : الطبيعة والسجية .
- (٢) فلانَ فرَعُ قومه : شريفهم .
- (٥) التعرُّض : التصدي ؛ تعرض فلان معروف بني فلان وتعرض لمعروفهم إذا تصدى له .
- (٦) أَجْحَرَهُ : أَلْجَأَهُ إِلَى الْجَحْرِ .

في الرواية :

يُراجع اختلاف الروايات في حواشي شعره المجموع (٢٣٢ - ٢٣٥) .

وقال أعشى بكر^(*) من قصيدة :

- ١ وَيُئْـدَاءَ قَفْرٍ كَبْرِدِ السَّـدِيرِ مَنَاهِلُهَا دَائِرَاتٌ أَجْنُ
٢ قَطَعْتُ إِذَا خَبٍّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان : ١٥ يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وهو من مشهوري قومه في الجاهلية ، أدرك البعثة النبوية - كما يرجح محقق الديوان - ولابنه الأشعث بن قيس وفادة على النبي ﷺ ، وقد أسلم مع وفد قومه سنة ١٠ هـ .

واختار المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٢ على هذا النسق . والقصيدة في الديوان المطبوع في ٨٣ بيتاً .

شروح :

- (١) قفر : خالية (من السكان) . سدير : أرض باليمن تجلب منها البرود المثمنة .
والمناهل : مشارب المياه . دائرات : مطموسة . أجْن : جمع آجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه لطول ركوده .
(٢) الدوسرة : الناقة الضخمة . الجسرة : الضخمة . الفَدَن : القصر . خَبٍّ ريعانها : خفق السراب . وريعان السراب : ما اضطرب منه .

قال في شرح الديوان : قطعتها حين توسّطت الشمس السماء وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار .

٣	تَيَمَّمُ قَيْسًا وَكَمْ دَوْنَهُ	من الأرض من مَهْمِهِ ذِي شَرْنُ
٤	أَخَا ثَقَّةٍ عَالِيًا كَعْبُهُ	جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
٥	كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي	مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنْ
٦	رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النَّجَا	دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
٧	فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا	وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُنَّ
٨	عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِي مَاجِدٍ	تَمَهَّلَ لِلْحَرْبِ حَتَّى امْتَحَنَ
٩	يَطُوفُ الْعَفَاةَ بِأَبْوَابِهِ	كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَثْنِ

(٣) تَيَمَّمُ : تقصد . المهمه : المفازة البعيدة والبلد المقفر . ذِي شَرْنُ : البعيد . ومن معاني الشرن : الغِلْظُ والبُعد .

(٤) رجلٌ عَالِي الكعب : يوصف بالشرف والظُّفَر . المَنَّ جَمْعُ الْمِنَّة : النعمة والعطاء .

(٥) بنو معاوية : رهط قيس بن مَعْدٍ يكره الممدوح . السنن (جمع سنة) : الطريقة ، والسيرة . الشمائل جمع الشَّال : الخلق .

(٦) يُقَالُ : فلانٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ أي شريف لرفعة عماد بيته الشريف منهم . واحتج بقول الأعشى :

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا دِ يَحْمِي الْمَضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا

النَّجَاد : حمائل السيف ، كُنَى بطول النجاد عن طول قامته ، الدسيسة : الجفنة الكبيرة يكنى بذلك عن كرمه . الْعَطْنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حول مورد الماء . (مناخ الْإِبِلِ : مَبْرَكُهَا) ، يُقَالُ : فلان واسع الْعَطْنُ : واسع الصبر والحيلة عند الشدائد ، سَخِيٌّ كثير المال ، وعكسه ضَيِّقُ الْعَطْنِ .

(٧) الضَّنُّ : البخل .

(٨) امْتَحَنَ الشَّيْءَ : نظر فيه ودَبَّرَهُ . وفي الديوان امْتَحَنَ (تروى بالثاء المثناة والتاء المثناة) : وفسره الشارح بمعنى غلظ وصلب .

(٩) العفاة جمع عَافٍ : طالب المعروف : السائل . الْوَثْنُ : الصنم وماله جُثَّةٌ من خشب ، أو حجر ، أو فضة ، أو غيرها .

- ١٠ وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُغْهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
١١ فَأَقْبَلْتُ أُرْتَادُ مَا خَبَّرُوا وَلَوْ لَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ !

[٦٣]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وَغَرِيبَةٍ ، تَأْتِي الْمُلُوكَ ، حَكِيمَةٍ قَدْ قُتِلَتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا ؟

(١٠) البلاء : التجربة .

(١١) ارتاد الشيء : طلبه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مشاربها دائرات .

٠٣ في الديوان : تيممت قيساً .

٠٦ في الديوان : رفيع الوساد .

٠٨ في الديوان : في المتن : أئخن ، وفي الحاشية : أئخن . وفيه : في الحرب .

٠١١ في الديوان : فجئتكَ مرتاداً .

[٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى في الديوان : ٢٧ يمدح بها قيس بن معد يكرب (الممدوح في القطعة السابقة) .

واختار المصنف من القصيدة الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :

- (١) (وغريبة) ، أي : قصيدة غريبة ؛ لأنها تنتقل (فتبتعد) على ألسنة الرواة ، وهذا تمدحٌ بسيرة الشعر . (ليقال من ذا قالها) : ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها : مَنْ قالها ؟

٢	وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى	وَنِيَاطٍ مُّقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
٣	بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَانَ بَعْرُزَهَا	هَرّاً إِذَا انْتَعَلَ الْمُطِيُّ ظِلَالَهَا
٤	فَإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالٌ قَبِيلَةٍ	أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
٥	/ فَكَانَتْهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ	ضُرّاً إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
٦	عَوَّذْتَ (كِنْدَةَ) عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا	اغْفِرْ لِحَبَاهِلِهَا وَرَوْ سَجَالَهَا
٧	وَإِذَا تَحَلَّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٍ	أَهْلِي فِدَاؤِكَ فَاكْفِهِمْ أَثْقَالَهَا
٨	وَسَعَى لَكِنْدَةَ [غَيْرَ سَعَى مُوَائِلٍ	قَيْسٍ] فَضَرَ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا

- (٢) الجزور : ما يصلح لأن يُركب من الإبل (ولفظة أنثى) ، يقال للبعير : هذه جزور سمينة . والجمع جزائر وجزر . وأيسار جمع ياسر : وهو الضارب أو اللاعب بالقداح في الميسر . ونياط (صحراء) مقفرة : نياطها بُعد طريقها ؛ فكانها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع .
- (٣) جلاله : ضخمة . سرح : سهلة . الغرز : ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، وروى في اللسان أيضاً أنه عام ؛ فهي ناقه ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين يكاد يختفي الظل ، فكان هراً قد علق برحلهما .
- (٤) يقول : كلما جَوَّز الشاعر ناقته حبال قبيلة أخذت من الأخرى حبالها ، لتصل إلى المدوح .
- (٥) جلال جمع جُلّ (بضم الجيم وفتحها) ماتعطى به الدابة لِتُصان به .
- (٦) السجّال جمع سَجَل : وهو الدلو العظيمة .
- أي : قوم الشاعر من (كندة) ينتظرون منه ماعودهم عليه من الكرم : فليغفر لجاهلهم (إن هفا أو أخطأ) ولينعم عليهم . وعبر عن العطاء بملء السجّال .
- (٨) الموائل : الذي فيه بطء وبلادة .

- ٩ الواهبُ المئةَ الهجانَ وعَبْدَهَا عُوذاً تُرَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 ١٠ والقَارِحَ الأُخوى وكُلَّ طِمْرَةٍ ما إِنْ تَنالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذالَهَا
 ١١ ثَقِفْ إِذا نالتُ يَداهُ غَنيمَةً شَدَّ الرِّكابَ لِمِثْلِها لِنِبالِها
 ١٢ وإِذا تَجَيَّ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرَساءُ تُغْثِي من يَدُودٍ نِبالِها

(٩) الهجان جمع الهجين : الخيار من كل شيء . العوذ : الحديثات النتاج . وزجاء : دفعه برفقٍ ولين .

(١٠) قَرَحَ ذُو الحافر : انتهتُ أسنانه وذلك بعد خمس سنين ، يصف جواداً . والأخوى من الخيل : الكميت الذي يعلوه سواد . وفي الحديث : خير الخيل الحَوّ (جمع أحوى) . والطِمْرُ : الفرسُ الجواد . والأُنثى بهاءٍ (طِمْرَةٌ) . القذال : جماع مؤخر الرأس . المدوح يهبُ المئةَ من الإبل ، وعَبْدَهَا ، تتبعها أطفالُها تسعى خَلْفَها ، ويهب الجواد الأُخوى والفرسَ الطمْرَةَ التي لا تكادُ يدُ الراكب الطويل تدرك قذالَها ! (وهذا من صفة الفرس الكريم) .

(١١) ثَقِفَ : حاذق فطن .

(١٢) الملمومة : المجتمعة . وخرست الكتيبة : رزنت فلم يسمع لسلحها قعقةً ، ولا لرجالها جلبة . يذود : يُدافع . نِبالُها : النِّهال : العطاش ، يعني السيوف والرماح (جمع ناهل) : كأنها ظامئة إلى الدماء .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : دعوت لحتفها .

(٨) عبارة [غير سعي مواكل : قيس] تبدلت عند الناسخ إذ نقل سهواً ماورد في البيت السادس هنا - وهو التاسع والعشرون من القصيدة - فرسم [عادة فاصبر لها] . وهو سهو من تقلة عين والتصويب من الديوان (ص ٣١) .

(١٠) روي في الديوان : « والقارح العدّا » أي العداء . ورواية المصنّف عالية .

(١٢-١٣) ركبُ الناسخ من صدر البيت الثاني عشر وعجز البيت الثالث عشر بيتاً واحداً وأسقط البقية من البيتين ؛ فرددتُ الشعر إلى حاله من الديوان .

- ١٣ تَأْوِي طَرَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكَمَاءُ نِزَالَهَا
 ١٤ كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ ، مُعْلِماً ، أَبْطَالَهَا
 ١٥ وَعِلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

[٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (١٣) مُخْضَرَةٌ : أي كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تقول في الأسود :
 أَخْضَرَ . الكماء جمع كي ، لابس السلاح .
 (١٤) الْجُنَّة : الترس (لأنه يَجْنُ أي يستر صاحبه) . الْمُعْلِمُ : الذي جعل لنفسه علامة في
 الحرب (وهذا يكون من الشجاعة) .

[٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان الأعشى : ٦٥ ، في مدح هوزة بن علي الحنفي
 وهجاء الحارث بن وعلة بن مجالد الرقاشي . وقد اختار المصنف من القصيدة (وهي
 في ٢١ بيتاً) الآبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ وهي خالصة لمدح هوزة . قال
 محقق الديوان ، معتمداً على قرائن أوردها ، إن القصيدة كانت طويلة .

وهوزة بن علي من بني حنيفة ، من بكر بن وائل كان صاحب اليامة مملكاً على قومه ،
 وكان شاعر بني حنيفة وخطيبهم . ولقب ذا التاج ، قالوا : عقد له كسرى تاجاً من
 دَر . وأدرك النبي ﷺ ، وكان في جملة من خاطبهم داعياً إلى الإسلام وكتب له :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي : سلام على من أتبع
 الهدى ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر . أسلم تسلم وأجعل لك
 ماتحت يديك » وبعث بالرسالة مع سليط بن عمرو العامري ، فاشتراط هوزة أن يجعل
 له النبي ﷺ معة بعض الأمر ! فلم يجبه ﷺ وقال : باد وبأد مافي يديه . ولم يلبث
 هوزة أن مات سنة ٨ هـ .

١	فَقَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا	أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لِأَلْقَى الْمَقَالِدَا
٢	وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا	عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
٣	يَرَى الْبُخْلَ مُرّاً وَالْعَطَاءَ كَأَنَّهَا	يَلْدُ بِهِ عَذْباً مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا
٤	تَضَيَّفْتُهُ يَوْماً فَقَرَّبَ مَقْعَدِي	وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا
٥	وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بِوَلِيدَةٍ	فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذَا حَامِدَا
٦	يَرَى كُلَّ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً	وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّانِينَ وَاحِدَا

شرح :

- (١) أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَيِ أَسْفَرَتْ لَهُ عَنْ وَجْهَهَا وَكَلِمَتَهُ . وَأَلْقَى الْمَقَالِدَ : أَطَاعَ وَانْقَادَ (وَأَصْلُ
مَعْنَى الْمَقَالِدِ : الْمِفْتَاحُ وَالْخِزَانَةُ وَيَجْمَعُ عَلَى مَقَالِيدَ ، وَالْمَقْلَدُ أَيْضاً الْمِفْتَاحُ وَيَجْمَعُ عَلَى
مَقَالِدَ وَمَقَالِيدَ) وَيُقَالُ أَلْقَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ .
- (٢) الْأَنْمَاطُ جَمْعُ غَطٍّ وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ مَلَوْنٍ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ ، يَطْرَحُ عَلَى الْهُوَادِجِ
وَالْوَسَائِدِ .
- (٤) تَضَيَّفَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الضِّيَافَةَ . وَالصَّفْدَ : الْعَطَاءَ ، وَأَصْفَدَنِي : أَعْطَانِي . الزَّمَانَةُ :
مَرَضٌ يَدُومُ . الْقَائِدُ : الَّذِي يَدُلُّهُ وَيَقُودُهُ (أَعْطَاهُ جَارِيَةً تَخْدُمُهُ) .
- (٥) الْعِشَا وَالْعِشَاوَةُ مَصْدَرُ عَشِيٍّ إِذَا أُصِيبَ بِضَعْفِ الْبَصَرِ .
- (٦) يَسْتَخَفُّ بِالْجَمْعِ الَّذِي هُوَ دُونَ الثَّلَاثِينَ ، وَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ ثَمَانِينَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ ، ثَقَّةٌ
مِنْهُ بِنَفْسِهِ .

في الرواية :

- ٠٦ رَوَى فِي الدِّيَوَانِ : وَيَعْدُو ، إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ ، وَاحِدًا .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إلى هُوْدَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجِي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَ
٢ تَجَانَّفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى في مدح هودّة بن علي الحنفي (الديوان : ٨٩) .
وقد اختار المصنّف من القصيدة - وهي في ٣٢ بيتاً - الآبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ،
٣١ ، ٣٢ .

شروح :

- (١) النّوال : العطاء .
(٢) تجانّف عن الشيء : عدل عنه ، وانحرف . وقوله : لسوائك أي إلى غيرك . وهذا البيت من أبيات الشّواهد . ويحتج به ، وبما أشبهه على مجيء (سوى) اسماً وظرفاً .
والمسألة مفصلة في الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ : ٢٩٥ ، وفي خزانة البغدادى ٣ : ٤٢٥ (وانظر حواشي المحقّق وإحالاته) . والبصريّون لا يعدونها إلا ظرفاً ، وخرّجوا مثل بيت الأعشى على الضّرورة .
- و سِوَى بمعنى (غير) مكسور الأول مقصور ، يكتب بالياء (أي الألف المقصورة) وقد يفتح أوله فيمَدّ ومعناه معنى المكسور .
واليامّة : وتسمى أيضاً جَوّاً والغُرُوض ، معدودة من نجد ، متصلة بأرض عَمّان والبحرين . قالوا سُمِّيَتْ باسم المرأة المشهورة وهي زرقاء اليمامة ، فعرفت بذلك بعد (جَوّ) . وجَوّ كانت عاصمة المنطقة .
(معجم البلدان : اليمامة . والروض المعطار : اليمامة) .

٣	أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حَيَاضَهُمْ	قَلَوِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِإِيكََا
٤	سَمِعْتُ بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْجَدِّ وَالنُّهَى	فَأَذَلَّيْتُ ذُلِّي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكََا
٥	وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٍ	تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكََا
٦	مُورِّثَةٌ مَالًا وَفِي الْمَجْدِ رَفْعَةٌ	لَهَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكََا

(٣) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ : زار زيارة قصيرة . الْقَلَوُص : الفتية المجتعة الخلق من الإبل (تسمى كذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم يقال لها ناقة) . الحياض جمع الحَوْض مجتمع الماء وهو الذي تشرب فيه الماشية .
(٤) الرشاء : حبل الدلو .

(٥) جاشم : اسم فاعل من جشم الشيء وتجشمه : تكلفه وتحمل متاعبه . العزيم : العدو الشديد . والعزاء : الصبر ، أو حسن الصبر .

(٦) القرء : الحيض ، أو الطهر (الكلمة من الأضداد) ومعناها في البيت الطهر . وتجمع الكلمة على قرء وأقراء . يُنظر تفصيل ذلك في (الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) ص : ٣٧ - ٤١ .

وقال الثعالبي في الكنايات (ص ١٠) مما جاء في حسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول الأعشى (البيتان ...) قال : « والقرء هنا : الأطهار : لأن المدوح لما كان كثير الغزولم يَفْشَ النساءَ للغيبة عنهن في مغازيه ، أضاع أطهارهن » .

في الرواية :

٠٤ روى في الديوان : سمعت بسمع الباع والجود والندى .

٠٦ في الديوان : وفي الحمد رفعة .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ يَاهُوْدُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي كَرَمٍ لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا أَنْسَوْا فَرْعَا
٢ مِنْ يَرَهُوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبِعٍ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ١٠١) في مدح هوزة بن علي الحنفي ، أولها

بانت سعاد وأمسى حبْلُها انقطعَا واحتلت الغمر فالجُدَيْن فالفرعا
واختار المصنّف من القصيدة (وأبياتها في الديوان أربعة وسبعون) سبعة أبيات . هي
الآبيات : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٥٥ .

شروح :

(١) آنس الشيء : أبصره من بُعد ، وأحسنّ به (علمه) . والفشل : الضعف والتراخي
والكسل . وفشل أيضاً : جبن وفزع .

(٢) أتأب : خزري واستحيا . تعصّب : شدّ العصابة . والعصابة : ما يسترّ به الرأس ويدور
عليه قليلاً ، فإن زاد فهو عيامة . قال ابن منظور : كانت التيجان للملوك ، والعائم
الحمر للسادة من العرب .

- وأما مدح الأعشى لهوزة بلبس التاج فقد اختلف الرواة فيه . ونقل المبرد عن أبي
عمرو بن العلاء قال : لم يتّوج أحد في الجاهلية من بني معدّ وإنما كانت التيجان
للبن . وسئل عن هوزة فقال : إنما كانت خرزات تُنظم له . ونقل ابن الأثير أن هوزة
دخل على كسرى فأعجب به ودعا بعقد من دُرٍّ فعقد على رأسه فسُمّي ذا التاج .
(انظر ترجمته في الأعلام ومصادره ثمة) .

٣	تَرَى أَكَالِيلَ بَالِيَاقُوتٍ فَصَّلَهَا	صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْباً وَلَا طَبَعَا
٤	أَغْرَأْبَلِجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ	لَوْ صَارَعَ الْقَوْمَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعَا
٥	قَدْ حَمَلُوهُ حَدِيثَ السَّنِّ مَا حَمَلَتْهُ	سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا
٦	لَا تَرْقَعُ النَّاسُ مَا أُوهَى وَإِنْ جَهَدُوا	طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا
٧	تَرَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً	كُلُّ سَيْرِضَى بَأْنٍ يُدْعَى لَهُ تَبَعَا !

= - وشرح محقق الديوان هذا البيت وجعله موصولاً مع البيت التالي : « إن الذي يلقي هوذة لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصّب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ؛ قد زينها صَوَّغَهَا باليواقيت لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ... » .
ورواية الديوان : « له أكاليل بالياقوت .. » . على أن (وضع) تفيد معنى الإزالة والنزع فيحمل الكلام أن يكون المعنى : يسجد الذي يراه سواء تعصّب بالعمامة فوق التاج أم وضعها ...

- (٣) أكاليل جمع إكليل : التاج : شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجواهر .
(٤) الْأَغْرَ : الأبيض الوجه (الصبيح) ؛ والرجل الكريم الأفعال الواضحة . الأبلج : الواضح ما بين الحاجبين فلم يُقرنا ؛ والَطَلَقُ الوجه . ويستسقى الغمَامُ به : يسألون المطر ببركته ! يقول : لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها .
(٥) أَطَاقَ : احتَمَلَ . واضطلع بالحمل : نهض به .
(٦) أُوهَى : أضعف . ورقع الشيء أضلحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من قوم ذوي حَسْبٍ .
٠٢ في الديوان : من يَلْقَى هوذة .
٠٣ في الديوان : له أكاليل .
٠٥ في الديوان : قد حَمَلُوهُ فَيَّ السَّنِّ .
٠٦ في الديوان : لا يرقع الناس .
٠٧ في الديوان : تلقى له سادة الأقوام - سيرضى بأن يُرعى .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ / وَيُبْدَاءُ يَلْمَعُ فِيهَا السَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرًا
٢ قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ لِلْجُنْدُبِ [الْجَوْنِ] فِيهَا صَرِيرًا
٣ إِلَى مَلِكٍ كَهَلَالِ السَّمَاءِ أَزْكَى وَفَاءً وَمَجْدًا وَخَيْرًا
٤ طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَ
٥ أَهْوَذُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْبُحُورَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ٩٣) في مدح هوزة بن علي الحنفي وهي في سبعة وخسين بيتاً . وانتقى المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :

- (٢) الجُنْدُب : نوع من الجراد يَصِرُ ويقفز ويطير ، والجون هنا الأسود (والكلمة في اللغة من الأضداد) . والصَّرِير صوت الجُنْدُب .
(٣) الزَّكَاةُ : هو النمو والزيادة والبركة ، وفعله : زَكَ يَزْكُو . ومعنى أَزْكَاةُ : أَمْثَلُ .
والخَيْرُ : الكرم ، والشرف ، والأصل .
(٤) النَّجَاد : حمائل السيف . ويكنى بطول النجاد عن طُول القامة . والعماد : الخشبة التي يقوم عليها البيت . وما أَقِمَ به البناء الطويل المعمد . وفلان رفيع العماد : طويله ، أو منزله مُغْلَمٌ لَزَائِرِهِ . المضاف : الملجأ ، المخرج ، والمستجير اللاجئ .

- ٦ مَنَنْتَ عَلَيَّ نَدَاكَ الْجَزِيلَ وَقَدْ قَصَّرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرًا
- ٧ وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ تَسَاقُّ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
- ٨ فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
- ٩ جَدِيرٌ بِطَغْنَةِ يَوْمِ اللَّقَا تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا

(٧) نسج داود : الدرع . الموضونة : الدرع المنسوجة أو المضاعفة النسج المداخلة الحلق ، أو المنسوجة بالجواهر .

- وقيل هذا البيت في الديوان :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا
والعير : القافلة .

(٨) وصفه بالجلود والكرم ، ثم وصفه بالشجاعة حين يُحجِمُ الأبطال أو حين يتوقفون . وكُنِيَ عن ذلك بعبارة : « إذا ما النفوس ملأن الصدورا » أي حين تضيق الصدور ، وهذا كقول الآخر : « كلما جشأت وجاشت » من البيت :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحني
(٩) أي تطعن في الحرب ، في تلك الحال ، فتصيب الأبطال (وإصابتهن تضرب النساء النحور) . والنحر : أعلى الصدر أو الصدر نفسه .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : ويبدأ يلعبُ .
- ٠٢ في الأصل : إذ سمع ، وسقطت الجونُ .
- ٠٦ في الديوان : مننت عليّ العطاء - إذا وقع الضنُّ .

وقال أيضاً من قصيدة :

١ أبا مالكٍ سارَ الذي قد صَنَعْتُمْ فَأُنَجِّدُ أَقْوَامَ بَذَاكَ وَأَعْرِقُوا

[من الطويل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة للأعشى في مدح المخلّق بن حنم بن شدّاد الكلّابي . وهي في الديوان (٢١٧) من اثنين وستين بيتاً . واختار المصنّف الآبيات : ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ومطلع القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهَادُ المؤرِّقُ وما بي من سقمٍ وما بي مَعْشَقُ

والممدوح هو عبد الغزى بن حنم الكلّابي العامريّ ، والمخلّق لقب له غلب على اسمه ، ولقب بذلك لِشَجَةِ كانت في وجهه كالحلقة . وكان المخلّق فقيراً ذا بناتٍ . ولقي المخلّق الأعشى في إحدى زوراته لمكة قاصداً إلى عكاظ فبالغ المخلّق في إكرامه والعناية به ، فأنشد الأعشى قصيدته هذه ، قالوا : فتسارع الناس يخطبون بناته فلم تَمَسَّ واحدةً منهن إلا وهي في عصمة رجل ثريٍّ شريف . (العقد ٥ : ٣٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٨ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٥٧) .

شروح :

(١) أنجد : أتى نجداً ، وأغرق أتى العراق . يقول : سار (أي اشتهر) صنيعكم الجميل فأنجد وأغرق ، أي بلغ أدنى الأرض وأقصاها .

٢	يداك يدا صدق فكف مفيدة	وكف إذا ما لانت الناس تصدق
٣	ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه	كما زان متن الهندواني رونق
٤	وإن عتاق العيس سوف يزوركهم	ثناء على أعجازهن معلق
٥	به تنفض الأحلاس في كل منزل	وتعقد أطراف الرجال وتطلق
٦	لعمري لقد لاحت عيون كثيرة	إلى ضوء نار باليفاع تحرق

(٢) كف مفيدة أي منققة ، تفيد الغنى . وكف ذات بأس في القتال ، تدل على شجاعة صاحبها وثباته إذا اشتد القتال ولانت أكف المقاتلين ، ورواية الديوان :

يداك يدا صدق فكف مفيدة وأخرى إذا ما ضن بالزاد تصدق
فجعل الكفين للعبارة عن الجود والكرم . ورواية المصنف أمثل .

(٣) الهندواني : السيف . والرونق من السيف : ماؤه وصفائه وفرنده . ومتن السيف :
صفحته .

(٤) العيس : (جمع أغيس وعيساء) وهي الإبل يخالط بياضها شقرة . أعجاز جمع عجز :
المؤخر من كل شيء . يقول : إن الركبان تحمل هذا الثناء .

(٥) الأحلاس جمع جلس وحلس : كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البرذعة
وشبهها . والرجال مركب للبعير والناقة ، وهو أصغر من القتب ، وهو من مراكب
الرجال (ج أرحل ورجال) ويُعَبَّر به عما يستصعبه الراكب ، وعما يجلس عليه في
المنزل .

(٦) اليفاع : المرتفع المشرف من الأرض والجبل . ومعنى لاحت عيون إلى ضوء نار : أي
نظرت . واحتج في اللسان لهذا المعنى بقول الأعشى هذا . وكان الكريم يوقد ناراً ،
يغلب أن تكون على مرتفع ، ليراها القاصدون فيهدوا بها فيصلوا إلى حيث المأوى
والطعام والدفع إبان البرد .

٧	تَشَبَّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا	وبات على النار الندى والمخلق
٨	رَضِيعِي لَبَانٍ ثَدْيِي أُمُّ تَحَالَفَا	بأسحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ
٩	نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً	كجايية السيح العراقي تفهق

- (٧) شَبَّتِ النار : أوقدت . المَقْرُور : الذي أصابه القُر ، وهو البرد . اصطلى النار ، واصطلى بها : استدفأ بها . يقول : إن هذه النار نار كريم : وفد عليها هذان الضيفان يستدفئان بها ، وينعمان بحسن الضيافة . وسهر على شُبوب النار وإكرام الضيف اثنان لم ينأما طوال الليل : الندى والجود من جهة ، والمخلق صاحب البيت من جهة ثانية .
- (٨) اللَّبان : الرضاع ، يقال : هو أخوه بِلَبَانٍ أُمّه ؛ وبلبن أُمّه . والأسحَم في هذا البيت يُفسر على وجوه ، قال في اللسان (سحَم) يقال هو : الدم تغمس فيه اليد عند التحالف ، ويقال بالرحم ، ويقال بسواد حلمة الثدي ، ويقال بزق الحمر ، ويقال : هو الليل . وعَوْضُ أي : أهد الدهر ، ظرف (مثل قطُّ وقبلُ وبعدُ في البناء) .
- (٩) الجفنة : القصعة العظيمة . الجايية : الحوض الضخم الجامع للماء ؛ السيح : النهر ؛ الماء الجاري على وجه الأرض ، الظاهر . تفهق : من فهق الإناء إذا امتلأ حتى تصبب .
- وروي : كجايية الشيخ . قال في اللسان : خص العراقي لجعله بالمياه لأنه حضري فإذا وجد الماء ملأ جاييته وأعدّها ، ولم يدر متى يجد المياه . أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يبالى ألا يعدّها . قال ويروى كجايية السيح ، وهو الماء الجاري .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : أبا مِشْعَر .
- ٠٢ في الديوان : وكف إذا ما ضنّ بالزاد تُنفقُ .
- ٠٥ في الديوان : وتعدّد أنساع المطي .
- ٠٩ رواية الديوان كرواية المصنف : السيح العراقي . وضبطها ناسخ الحماسة ضبطاً واضحاً مشكولاً . وروي أيضاً : الشيخ العراقي . وقد تقدم في الشرح .

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (*) يمدحُ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه [من الطويل]

- ١ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ أبا حَسَنٍ عَنَّا وَمَنْ كَأبي حَسَنٍ ؟
- ٢ سَبَقْتَ قُرَيْشًا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فصدرك مشروحٌ وَقَلْبُكَ مُمْتَحَنُ
- ٣ تَمَنَّتْ رَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعِزَّةٌ مَكَانَكَ هَيْهَاتَ الْمَزَالِ مِنَ السَّمَانِ

(☆) كذا في الأصل المخطوط : قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ... وهو وهم لاشك في ذلك . ومقصود المصنّف هو الصحابيُّ الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه المعروف بـ (ذي الشهادتين) - لأنَّ رسول الله ﷺ أجاز شهادته بشهادة رَجُلَيْنِ - وكانت وفاته بصَفَيْنَ سنة ٣٧ هـ - في جيش عليّ رضي الله عنه .
- ولخزيمة تراجم كثيرة ، وله أحاديث .

(ينظر : سير أعلام النبلاء ٢ : ٨٤٥ ومصادر ترجمته ؛ وأعيان الشيعة ٦ : ٣١٧ - ٣٢٠) .

المناسبة والتخريج :

ليس الشعر في ديوان حَسَّانَ ؛ ومنزع الأبيات غريب عن منازع حَسَّانَ بن ثابت . ولم أجد هذه الأبيات في واحدة من المظان التي رجعت إليها . على أن لخزيمة شعراً على الوزن والروي في قطعة من أربعة أبيات أولها :

إذا نحن بايعنا علياً فَحَسْبُنَا أبو حسنٍ مما نخافُ من الفتنِ

وفي أعيان الشيعة أن ابن شهر آشوب زاد في المناقب أربعة أبيات .. إلخ ؛ وظاهر أنها زيادة منحولة وليست من الشعر الذي أنشده خزيمة رضي الله عنه .

تعليق :

في البيت الرابع إشارة إلى خطبة عمرو بن العاص رضي الله عنه . والمقصود مسألة التحكيم . فإن صحَّ أن الإشارة هنا إليها - وهذا هو الظاهر - بأن وجه آخر لكون هذه القطعة منحولة ؛ إضافة إلى أنها لم تُروَ لخزيمة - ولم أجدها لغيره - في الأصول والمصادر .

- ومعلوم أن التحكيم جاء بعد صفين ؛ وتأخرت نتائجه زماناً أيضاً !! ثم إن وفاة خزيمة كانت قبل التحكيم فكيف قال هذا ؟

- ٤ قَضَيْتَ لَنَا إِذْ قَامَ عَمَّرُو بِخُطَّةٍ أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَأُخِي بِهَا الْإِحْنُ
٥ حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَعَهْدَهُ إِلَيْكَ؛ وَمَنْ أُولَى [بِهِ] مِنْكَ مَنْ، وَمَنْ؟

[٧٠]

وقال أيضاً :

- ١ اللَّهُ دَرَّ عَصَابَةَ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
٢ أَوْلَادَ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

شروح :

(٤) الْإِحْنُ جَمْعُ الْإِحْنَةِ : الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ .

[٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (بيروت - د. عرفات) ١ :
٧٤ ، (وفي طبعة الهيئة المصرية د. حنفي) ١٢١ ، (وفي طبعة البرقوقي) : ٣٠٧ .
وهي في مدح عمرو بن الحارث الغساني وقومه الغساسنة الذين كانوا يراعون قسماً من
بلاد الشام في ظل البيزنطيين (الروم) . وكانت لحسان وفادات عليهم ، وكانوا
يقدمونه ويكرمونه . وعمرو بن الحارث هو المعروف بالأعرج .

واختار المصنف من القصيدة خمسة أبيات هي : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠ ، من طبعة
بيروت وأول القصيدة :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

شروح :

(١) الْعِصَابَةُ (وَالْعُصْبَةُ) : الْجَمَاعَةُ .

- جَلَّقَ : قِيلَ فِيهَا أَقْوَالُ مِنْهَا أَنَّهَا دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَأَنَّهَا « الْكُسُوة » الْيَوْمَ .

(٢) مَارِيَةُ هِيَ ذَاتُ الْقَرْطِينِ ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي جَفْنَةَ بَنِ عَمْرِو مَرْيَقِيَاءَ . وَهِيَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ . وَجَفْنَةُ أَبُو مَلُوكِ الْغَسَّاسِنَةِ . وَقَوْلُهُ : « حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ » أَيِ أَمْنُونِ
لَا يَبْرَحُونَ وَلَا يَخَافُونَ كَمَا يَخَافُ غَيْرُهُمْ فَتَرْتَحِلُ هُنَا وَهَنَّاكَ ؛ وَهُمْ مُخَصَّبُونَ
لَا يَنْتَجِعُونَ . (وَانْظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٢ : ٣٢٦) .

٣	بِضِّ الْوَجْهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ	شَمُّ الْأَنْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
٤	يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
٥	الْمُلْحِقِينَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِيَهُمْ	وَالْمَشْفِقِينَ عَلَى السَّقِيمِ الْمُرْمِلِ

[٧١]

/ وقال الحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ (*) يمدح علي بن أبي طالب : [من الكامل]

- (٣) أصل الشَّمُّ ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . وشَمَّ الأنوف كناية عن عزَّتْهم وأنفَتْهم . والطراز : الجيد من كُلِّ شيء ، ويقال : هو من الطراز الأول .
- (٤) يُغْشَوْنَ : يَقْصِدُونَ (يَوْمَهُمُ الزَّوَارَ وَالضِّيْفَانَ) . هَرَّ الْكَلْبُ : نَبَحَ وَكَثُرَ عَنْ أَنْيَابِهِ . وَالسَّوَادُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ؛ أَيْ لَا يَرَوِعُهُمُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ إِذَا نَزَلَ عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فِي سَعَةٍ وَنِعْمَةٍ ؛ قَدْ أُنِسَتْ كِلَابُهُمْ بِكَثْرَةِ مَنْ يَأْتِيهِمْ ، وَلَا تَهَرُّ عَلَى أَحَدٍ .
- (٥) الْمُرْمِلُ : الَّذِي نَقَدَ زَادَهُ .

في الرَّوَاية :

- ٥٠ روى في الديوان : والخالطون فقيرهم بغنيهم .
- وروى في الديوان : عن الضعيف المُرْمِل . وفي الحاشية البصرية كرواية المصنف : السَّقِيمُ الْمُرْمِل .

[٧١]

- (☆) الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الْبَهْزِيُّ يَكْنَى أَبَا كِلَابٍ وَقِيلَ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ صَحَابِيُّ لَهُ أَخْبَارٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ - وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَهْلِهَا - وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَدَارًا تُعْرَفُ بِهِ ، وَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ . وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْبَرَ . وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دُخُولِ مَكَّةَ لِأَخْذِ مَا لَهَا وَلِيَلِمَ بِأَهْلِهِ هُنَاكَ ، وَاسْتَسْمَحَهُ إِنْ هُوَ نَالَهُ بِلِسَانِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِيلَةِ فَأَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ . وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَصَلَ =

- ١ اللَّهُ أَيُّ مُذْتَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةِ أعني ابن فاطمة المُعَمِّ الْمُخُولَا
٢ سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكْتُ طَلِيحَةَ لِلْجَبِينِ مَجْدَلَا

= على ماله في حديث مشهور ؛ بعد أن خدع قريشاً في خبر فتح خيبر . قال الواقدي :

وكان الحجاج مُكثِراً (أي غنياً) له مال كثير : معادن الذهب التي بأرض سليم .

وكان إسلام الحجاج بن علاط عام فتح خيبر ، فلما أسلم قال له رسول الله ﷺ : سِرْ إلى قومك فاذعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق .

وبعد الفتح نزل الحجاج حِمَصَ ، ومنزله بها . وهو مدفونٌ بقالقلا من أرض الروم .
وكان الحجاج أوَّلَ من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من معدن بني سليم . وكان رسول النبي ﷺ أرسله إلى قومه عام الفتح يندبهم ، وكانت بيده إحدى رايات بني سليم .

وللحجاج خبر في وقعة صفين ، رضي الله عنه .

(السيرة النبوية ١٥١:٢ ومواضع أخر ، مغازي الواقدي ٧٠٢:٢ ، أسد الغابة ٢٨١:١ ، الإصابة ٢١٢:١ ، الاستيعاب ٢٤٤:١ ، تاريخ الطبري ١٧:٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، الاشتقاق ٣٠٨ ، الكامل لابن الأثير ٢٢٣:٢ ، مختصر تاريخ دمشق ١٩٧:٦ ، الكامل للمبرد ٣٥٣:١ ، الطبقات الكبرى ١٠٨:٢) .
وله شعر في الحماسة البصرية ٢٦٦:٢

المناسبة والتخريج :

قال ابن هشام في السيرة (١٥١:٢) أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين يوم أحد .. الآيات

شروح :

- (١) المذتب : الدافع من فعل ذتب عن حرمة إذا دافع عنها وحماها . وابن فاطمة هو علي رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . والمُعَمِّ الْمُخُول : كريم الأعمام والأخوال .
(٢) المجدل : الملقى على الأرض ، اللاصق بالأرض . يُقال : طعنه فجدله أي فآلقاه على الجدالة وهي الأرض .

٣ وَشَدَدَتْ شَدَّةً بَاسِلٍ فَتَرَكْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخُولَا

[٧٢]

وقالت الخنساء بنت عمرو بن الشريد (☆) : [من السريع]

(٢) الباسل : الشجاع الشديد . الجرّ : أصل الجبل . أخول أخول : أي واحداً بعد واحد .

في الرواية :

٠٣ روى في السيرة : فكشفتهم بالجرّ .

[٧٢]

(☆) الخنساء لقب عليها ، والخنساء في اللغة : الطيبة ، واسمها تباخر وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم . شاعرة مخضمة مشهورة ، أسلمت وحسن إسلامها واحتسبت أربعة أبناء لها في حركة الفتوح الإسلامية ، ظفروا بالشهادة . وتعدّ الخنساء أشعر شاعر العرب ولها أخبار وأشعار . ودبوانها مطبوع ، وأكثره في الرثاء ، وأكثر رثائها في أخيها صخر وكان براً بها ، وفي أخيها معاوية . وللخنساء صُحبة . توفيت الخنساء سنة أربع وعشرين ، رضي الله عنها .

(طبقات فحول الشعراء ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الأغاني ١٥ : ٦١ ، الإصابة ٤ : ٢٨٧ ، الاستيعاب ٤ : ٢١٥ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤١ ، المؤلف والمختلف ١٥٧ ، سطر اللآلي ٣٢ ، خزنة الأدب ٢ : ٤٣٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٤٨)

المناسبة والتخريج :

الأيّيات المختارة من قصيدة في الديوان (٦٩ - ٧٠) من قصيدة رثت بها أخاها صخرأ ، من خمسة عشر بيتاً ، ومن قطعة أخرى لاحقة بها في سبعة أبيات على الوزن الروي لا مطلع لها ولا تصريح فيها . وأظنها - كما ألمح الناشر - قصيدة واحدة ؛ يؤكد هذا اختيار المصنّف أيضاً ، وهو اختيار أبي تمام في الحماسة (المروزي ٤ : ١٧٩٨) . والأبيات المختارة هي الأبيات ٧ ، ١٨ ، ١٩ (باعتبار القطعتين في الديوان قصيدة واحدة) ؛ وهي في حماسة أبي تمام (بشرح المروزي ٤ : ١٧٩٨ ، وبشرح التبريزي)

- ١ دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ ذَلِيلٍ
 ٢ تَحْسَبُهُ غَضَبَانِ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ
 ٣ وَيُلْ أُمُّهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

[٧٣]

وقال الخطيئة العبسي من قصيدة ؛ واسمه جرول بن أوس^(*) [من الطويل]

(١) قال المرزوقي : تريد طلاقة وجهه وتهلله عند تعرض السائل له وفرحه وبشاشته إذا حصل به عنده .

(٢) ما يحول : أي ما يتبدل وما يتغير ، أي هو ظاهر العز دائماً ، كأنه طبع على ذلك ، والعرب يشبهون المنيع بالمتغضب من عزة ، ولا غضب في هذا ولا علة ، والمقصود : إباء النفس وأبهة النبيل .

(٣) ويلمه أصله : ويل لأمه ، والكلام على قصد التعجب والتعظيم . ومسعّر نصبت على التمييز ؛ وسعر الحرب : هيّجها ، ومعنى هو مسعر حرب أي موقدها ومهيّجها . والشليل : الدرع . قال المرزوقي في شرح البيت : يريد أنه كالآلة في إيقاد نار الحرب إذا أُلقي فيها وقد تدجج في السلاح .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : بورك فيها هادياً من دليل .

٠٣ في الديوان : .. إذا أُلقي فيها فارساً ذا شليل .

[٧٣]

جرول بن أوس بن مالك العبسي ، كني بابنته فقيلاً له أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، مداح هجاء ، شديد الوطأة في شعره على الناس ؛ أسرف على نفسه فهجا بعض الأشراف ، وغدّب بالسجن على شتمه الناس . على أن سعد بن أبي وقاص أمر الخطيئة - فمين أمر من الشعراء - أن يحرضوا الناس على القتال في القادسية .

- ١ أولئك قومٌ إنْ بنَوْا أحسنوا البنى وإنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا
٢ وإنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَّوْا بِهَا وإنْ أَنْعَمُوا لَأَكْثَرُوهَا وَلَا كَدُّوا

= والخطيئة من فحول الشعراء ، وفصحائهم .

وله ديوان مطبوع . وعولنا على نسخته التي شرحها ابن السكيت والسكري والسجستاني ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق نعمان أمين طه .

- وللدكتور شوقي ضيف كلام حسن في الخطيئة في موضع دراسته من تاريخ الأدب العربي .

(طبقات فحول الشعراء ١٠٤ ، الشعر والشعراء ٣٢٢ ، الأغاني ١٣٠: ٢ ، ١٧ : ١٥٤ ، خزائن الأدب ٤٠٦: ٢ ، الاشتقاق ٢٧٩ ، سبط اللآلي ٨٠ ، جهرة أنساب العرب ١٩٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٠: ٦ ، فولت الوفيات ٢٧٦ ، تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٨ ، ٥٣٣ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (١٤٠) بلغت خمسة عشر بيتاً . واختار المصنف منها ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦ .

والقصيدة في مدح بني سعد قوم بغيض الذي استمال إليه الخطيئة بعطاياه دون الزبرقان بن بدر . وكان بغيض قد احتال لذلك ، وأخرج الخطيئة من جوار الزبرقان ، واستعدها عليه حتى هجاه . وفي هجاء الزبرقان دخل الخطيئة السجن . سجنه عمر رضي الله عنه عقوبة له على أكل لحوم المسلمين ظلماً وعدواناً .

وأول القصيدة :

ألا طرقتنا بعدما هَجَعُوا هَندَ وقد سِرْنَ غوراً وأتْلَابٌ بنا نَجْدُ

شروح :

(١) البنى والبنى جمع بنية وبنية ، البناء . وإن عقدوا : أي إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه (التزموا به) .

(٢) إن كانت لقومهم أيادٍ (سوابق إنعام) كافؤوا بها ، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها . والنعماء : النعيم . وكدر الماء : جعله كدرأ ، واستعاره هنا . وكد : أثعب . أي لا يكدرونها بالمطل عليه ولا بالكد والإلحاح .

- ٣ وإنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلٍّ حَدِثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوْا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوْا
٤ مَطَاعِينَ [فِي] الْهَيْجَامِ كَاشِفٍ لِلدُّجَا بَنَى لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ
٥ يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِیْظَةُ وَالْجَدُّ

[٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة :

١ فَمَا زَالَتْ الْوَجَنَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي

(٣) الْجُلَّ : الأمر العظيم . و : على جُلٍّ حَدِثٍ : هو الجليل من الأمر . والمعنى إن قيل لهم عندما يحدث من جليل الأمر تفضلوا بأحلامكم ففعلوا .

(٤) مطاعين جمع مطعان مبالغة طاعن . ومكاشيف ، مبالغة كاشف . أي بنى لهم أبائهم وجدودهم مجدداً .

(٥) الأحلام جمع حلم وهو الأناة والعقل . والحفيظة : الغضب . أي يتأثنون ويضطرب غضبهم .

[٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن شماس وقومه . (الديوان ١٤٧ وأول المديح فيها : ١٦١) وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات : ٣٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

شروح :

(١) الْوَجَنَاءُ : الناقة الغليظة . الضفور جمع ضفر : حزام الرَّحْلِ يقول : رحلتُ الناقة وهي سميئة فهزلت من طول الطريق وبعد المسافة ووعثاء السفر ، فاضطربت ضفورها .

- ٢ إلى ماجِدٍ يُعْطِي [على] الحَمْدِ مالَهُ ومن يُعْطِ أَثْمَانَ الحَامِدِ يُحْمَدِ
 ٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنْ تُعْطِيهِ اليَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّكَ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ
 ٤ مُفِيدٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا أُتِيَتْهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنَّدِ
 ٥ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدِ

[٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة :

- (٣) النائل : العطاء .
 (٤) مفيد اسم فاعل من أفاد . يقال أفاد المال إذا اقتناه ، وأفادَ المالَ فلاناً : أعطاه إياه .
 متلاف : يُنفق ماعنده ولا يدخره . تهلل : أشرق أي إذا أتاه سائل أو زائر أشرق وجهه للسرور بالعطية ، وارتاح .
 (٥) عشاَ يَعْشُوْا : استندلَ ببصرٍ ضعيفٍ على النار ، أو ألقى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى .

في الرواية :

- ٢٠ روى في الديوان : تزور امرأ يوتي على الحمد ماله - وقرأ في الشطر الثاني : « ومن يُعْطِ » ونَبَّه إلى قراءة : ومن يُعْطِ .
 ٠٤ روى في الديوان : كسوبٌ ومتلافٌ إذا ماسألتة .

[٧٥]

الآيات المختارة من قصيدة للحطيئة في ديوانه (١٢١ وأوّل المديح ١٢٨) مطلعها :
 طافت أمانةً بالركبانِ أونةً يا حُسنةً من قوامٍ ما ومُنْتَقِبا
 واختار المصنف من القصيدة الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والبيت الرابع لم يرد في النص
 الأصلي في الديوان ، ورواه في الشرح (ص : ١٣٤) ، ومكانه في القصيدة من النسخة
 التي أوردته — كما نقل المحقق — بعد قوله : « سيري أمام ... » .

- ١ سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى
والأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يَنْسَبُونَ أَبَا
٢ قَوْمٌ هُمْ الْأَثْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
ومن يُساوي بِأَثْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
٣ قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا قَوْقَةَ الْكَرْبَا
٤ قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ
إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَابِهِمْ طُنْبَا

شرح :

- (١) أَمَامَ مَنَادَى عَلَى التَّرْخِيمِ وَهِيَ (أَمَامَةٌ) . الْحَصَى جَمْعُ الْحَصَاةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَتَطْلُقُ (الْحَصَى) عَلَى الْعِدَدِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَصَى كَثَرَةً .
- (٢) كَانَ آلُ شِمَاسٍ يُعَيِّرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَثْفِ النَّاقَةِ . وَالْمَلَقَبُ بِذَلِكَ قَدِيمًا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ قَرِيعٍ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ . وَقَلْبُ الْحَطِيطَةِ بِمَدِيحِهِ لَهُمْ هَذَا اللَّقَبُ مِنْ سَبَّةٍ إِلَى فَخَارٍ ! وَزَعِمَ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرٍ وَقَوْمَهُ الْأَذْنَابُ .
- (٣) الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ مِنْ أَدَوَاتِ الْبُرِّ الَّتِي يُسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءُ . الْعِنَاجُ : حَبْلٌ يُشَدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ إِذَا كَانَتْ ثَقِيلَةً ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لَهَا وَلِلْوَدْمِ . وَالْوَدْمُ : السَّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِيِّ . وَالْكَرْبُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِيِّ ، ثُمَّ يَثْنَى وَيَثْلَثُ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْنِي الْحَبْلَ الْكَبِيرَ . وَالْعِرَاقِيُّ : الْعُودَانِ الْمَصْلَبَانِ تُشَدُّ إِلَيْهِمَا الْأَوْدَامُ .
- أَرَادَ الْحَطِيطَةُ أَنَّهُمْ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا أَحْكَمُوهُ وَأَوْثَقُوهُ كَأَحْكَامِ الدَّلْوِ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ . (قَالَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْحَزَانَةِ) .
- (٤) قِرَّةُ الْعَيْنِ : كُنَايَةٌ عَنْ نَعُومَةِ الْبَالِ وَهَدْوَاهُ . وَمِنْ مَعَانِي قَرَّتْ عَيْنُهُ : سُرٌّ . وَالطَّنْبُ : الْحَبْلُ . يَعْنِي إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ جَارًا لَهُمْ .

وقال الفرزدق ، واسمهُ هَمَّامٌ بنُ غَالِبٍ (٥) :

[من الكامل]

(٥) أبو فراس هَمَّامٌ بنُ غَالِبٍ بن صَفْصَعَةَ التَّمِيمِيّ الدَّارِمِيّ أحد كبار شعراء الدولة الأموية الثلاثة . من أهل البصرة . اشتهر بنقائضه مع جرير . وله مدائح في بعض بني أمية ، وله أخبار كثيرة مع شعراء عصره ورجال زمانه . وكان كثير الفخر بقومه ، وفي شعره من هذه الوجهة نزعة قديمة حتى إنه كان يحمي من يستجير بقبر أبيه . توفي الفرزدق سنة ١١٠ هـ .

وله ديوان شعر كبير . (طبعه عبد الله الصاوي في جزأين ، في القاهرة ونشرته المكتبة التجارية) .

وله شعر كثير في النقائض وغيره من أمّهات كتب الأدب .

(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ١٩: ٢ ، وفيات الأعيان ٨٦: ٦ ، خزنة الأدب ٢١٧: ١ ، سبط اللائي ٤٤ ، المؤلف والمختلف ٢٥٠ ، أمالي المرتضى ٥٨: ١ ، مختصر تاريخ دمشق ٤٠: ٦ ، جهرة أشعار العرب ٨٦٥: ٢ ، معجم الشعراء ٤٦٥)

المناسبة والتخريج :

قال في أول قافية القاف (الديوان ٥٧: ٢) كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة ، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المرّي ، فوعده الشفاعة إلى أبيه . ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرقتّها فشفعت لها عند عبد الله ، فهو قول الفرزدق ... الأبيات .

وكانت النوار ابنة عم الفرزدق قد وكلته بتزويجها من خاطب خطبها ، فأشدها على توكيله ثم زوّجها نفسه ، فذلك إباء النّوار ، وتوسّط كل من الفرزدق والنّوار لدى عبد الله بن الزبير .

- والأبيات في الديوان - كاختيار المصنف - ثلاثة فقط .

- ١ أَصَحَّتْ قَدْ نَزَلَتْ بِجُمْرَةٍ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنُوءَةَ بِاسْمِهِ الْمُوثُوقُ
٢ بِأَبِي عِمَارَةٍ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَجَرَتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُرُوقُ
٣ بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَعَزِّ وَهَاشِمٍ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَالصَّدِيقُ

[٧٧]

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة :

شروح :

- (١) نُوّه بِأَسْمِهِ : دعاه برفع الصَّوْت .
(٢) أَبُو عِمَارَةٍ كُنْيَةُ لَحْمَزَةٍ كَمَا يَظْهَرُ ، تَرْجَمَ لَهُ الْمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ (٢٤٠) ، وَذَكَرَهُ فِي جَهْرَةٍ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (١٢٠) ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ أُنْبَاءِهِ مَنْ يُدْعَى (عِمَارَةً) .
(٣) (الْحَوَارِيُّ) هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَ (هَاشِمٌ) جَدُّ الْمَدُوحِ حَمَزَةً ، فَأَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَكَانَتْ زَوْجَةً الْعَوَّامِ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ . وَ (الْخَلِيفَةُ) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَ (الصَّدِيقُ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جَدُّ الْمَدُوحِ أَيْضاً وَهُوَ وَالِدُ جَدَّتِهِ السَّيِّدَةِ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةً عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

في الرواية :

٠٢ رَوَى فِي الدِّيَوَانِ : « زَخَرْتُ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ ... » قُلْتُ : « زَخَرْتُ » تَحْرِيفٌ .

[٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ٢: ٦١٨) يمدح بها سعيد بن العاص بن أمية .

واختار المصنف الآبيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

=

- ١ تَرَى الثَّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا
٢ بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطِ عَمْرٍو وَعُثْمَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا
٣ / قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً

[٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَالْمَدْحُ هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ ، صَحَابِيٌّ مِنَ الْفَاتِحِينَ (هُوَ فَاتِحُ طَبْرِسْتَانَ) وَمِنْ الْوَلَاةِ الْمَشْهُورِينَ . وَلَاهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ ؛ وَكَانَ مَعَهُ فِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ . وَكَانَ أَحَدَ الَّذِينَ كَتَبُوا لِلْمَصْحَفِ لِعُثْمَانَ . وَلَاهُ مُعَاوِيَةُ (الْمَدِينَةُ) وَكَانَ يُعَقِّبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَاعْتَزَلَ فِتْنَةَ الْجَمَلِ وَصَفِينَ . وَكَانَ سَخِيّاً فَصِيحاً . تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٣ أَوْ سَنَةَ ٥٩ هـ .

شُرُوح :

- (١) الثَّمَّ جَمْعُ أَثَمٍّ : السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ ، الشَّرِيفُ النَّفْسِ . الْجَحَاجِحُ جَمْعُ الْجَحَاجِحِ : السَّيِّدِ الْكَرِيمِ . وَعَالُ الْأَمْرِ : اشْتَدَّ وَتَفَاقَمَ .
(٢) فِي حَاشِيَةِ فِي الدِّيْوَانِ أَرَادَ بِعَمْرٍو : عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ .
قُلْتُ : وَمَعْرُوفٌ فِي سِيرَةِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ تَرَبَّى فِي حِجْرِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَالْفَعَالُ : اسْمٌ لِلْفَعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

[٧٨]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لَيْسَتْ جَمِيعاً لِلْفَرَزْدَقِ . وَتَدَاخَلَ شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ فِي زِينِ الْعَابِدِينَ بِشَعْرِ غَيْرِهِ قَدِيمٍ . وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ نَفْسَهُ رُبَّمَا أَدْخَلَ فِي شَعْرِهِ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ غَيْرِهِ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ : النَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَيْنِ (أَيْ ٧ - فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ =

= ٨ - يُغضي حياء) للفرزدق في أبياته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين (هذا الذي تعرف البطحاء .. إلخ) وهذا غلط ممن رواه فيها ... إلخ (وانظر المؤلف والمختلف ١٢٢) مثلاً .

- والبيت الأول في اختيار المصنف ليس من الشعر الذي أنشده الفرزدق في زين العابدين ، ولا فيما دخل الشعر من كلام غيره في زمانه .

- والبيتان السابع والثامن مما صحت نسبته إلى الحزین الدلی الكنانی من قطعة له يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وكان عبد الله من فتيان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب . والحزین الكنانی من شعراء الدولة الأموية . حجازيٌّ مداح هَجَاء (الأغاني ١٥ : ٢٥٨) .

- والبيت الرابع لم يرد على هذا الوجه الذي أورده المصنف ، وأقرب بيت إليه بيت فيه ذكر العرب والعجم في عجزه .

- وبقية الشعر في القصيدة المثبتة في ديوان الفرزدق ، في آخره (طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣) وسأقابل النص على ما في هذه الطبعة .

والأبيات المختارة ، مقارنة بنسخة ديوان الفرزدق (الوهبية) ص ١٩٨ - ١٩٩ هي بعد استبعاد البيت الأول (هذا سليل حسين ...) : ١ ، ٢ ، ٤ (وهو بيت آخر في مشابهة لفظية) ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ . ملاحظين إيراد بيتي الحزین الكنانی في جملة شعر الفرزدق خطأ .

- وقد نصَّ أبو الفرج الأصفهاني على أن مطلع أبيات الفرزدق هو قوله : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » . وزين العابدين الممدوح هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، يُضرب به المثل في الحلم والورع ، وكان كريماً مُحسناً (ولد سنة ٢٨ وتوفي سنة ٩٤ هـ) .

وهي في زهر الآداب ٢٩ بيتاً ، وفي آمالي المرتضى منها ٧ أبيات ، وفي حماسة أبي تمام ٧ أبيات ..

- ١ هذا سليلُ حَسَيْنَ وابنِ فَاطِمَةَ بنتِ الرَّسُولِ الذي انجابتُ بِهِ الظُّلُمُ
٢ هذا الَّذِي تُعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ والْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

تحقيق :

للآبيات خبر ، يُروى بوجوه ؛ قال أبو الفرج من رواية إسحاق بن محمد النخعي له قال : إن هشام بن عبد الملك - قبل ولايته الخلافة - « حجَّ فرأى علي بن الحسين يطوف بالبيت والناس يفرجون له فقال : من هذا ؟ فقال الأبرش الكلبي : ماأعرفه ! فقال الفرزدق لكنِّي أَعرفه ! فقال : من هو ؟ فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، وذكر الآبيات ، قال فغضب هشام (على الفرزدق) الخ . (انظر الأغاني ٢١ : ٣٩٩ - ٤٠٠) .

وروى أبو الفرج أيضاً هذا الخبر من طريق ابن عائشة (الأغاني ١٥ : ٢٦١) وجعل السائل رجلاً من عامة الناس والمسؤول هشاماً نفسه . ولم تكن رواية ابن عائشة بالرواية الموثوقة .

وابن عائشة هذا هو الذي أدخل بيتي الحزين الكناني في شعر الفرزدق . قال أبو الفرج (١٥ : ٢٦٢) : وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتَين في تلك الآبيات . وقول أبي الفرج (غلط) تلطيف لعبارة (نَحَل) .

وقد اشتهر شعر الفرزدق ، واختير منه في كتب الأدب ، كما اختير شعر الحزين ، لكونها من المديح المعجب ، وإن اختلف منحى كل من النصّين .

انظر ديوان الفرزدق (الطبعة الوهبية) ١٩٨ - ١٩٩ ، الأغاني (٢١ : ٤٠١ - ٤٠٢) والأغاني (١٥ : ٢٦١) ، حياة الحيوان (١١ : ١٢) ، أمالي الشريف المرتضى (١ : ٦٨) ، زهر الآداب (١ : ٦٥) ، العمدة لابن رشيّق (٢ : ١١٠) .

وانظر مناقشة الدكتور شاكر الفخام لشعر الفرزدق وخلطه بشعر غيره ، ومناسبة الشعر في دراسته الفنية (الفرزدق ص : ١٧٢ طبعة دار الفكر بدمشق) .

شروح :

- (٢) البطحاء : أرض مكة المنبطحّة ، وكذلك الأبطح ، قال المرزوقي : ويوت مَكّة التي هي للأشراف بالأبطح . والبيت ، بيت الله المعظم : الكعبة المشرفة . والحِلُّ : خارج المواقيت التي يحرم منها . والحَرَمُ : ما بين المواقيت المعروفة ، وأراد بها أهل الحل والحرم .

٣	هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
٤	يُنمِي إلى ذروة العِزّ التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
٥	أي القبائل ليست في رقابهم	لأوليّة هذا أوله نعم ؟
٦	يكاد يُمسكه عرفان راحته	رُكن الحطيم إذا ماجأ يستلم
٧	في كفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرينيه شم
٨	يغضي حياء ويغض من مهابته	فما يكلم إلا حين يبتسم
٩	إذا رآته قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
١٠	مُشتقة من رسول الله تبعته	طابت عناصره والخيم والشم
١١	من معشر حُبهم دين، وبُغضهم	كفر، وقُرْبهم منجى ومعتصم
١٢	مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل أمر ومختوم به الكلم

- (٥) يقال : جاء في أولية الناس أي في أولهم . ونعم : جمع نعمة .
- (٦) استلم : تناول الحجر الأسود باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف . الحطيم : حجر الكعبة المشرفة . وهو مما يلي الميزاب ، أو جدار الحجر ، أو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب ، أو ما بين الركن وزمزم والمقام . يريد أنها مواضع عارفة به .
- وفي إعراب (عرفان) و (ركن) وجوه (انظر حاشية شرح المرزوقي ١٦٢٢ نقلاً عن إعراب الحماسة لابن جني)
- (٧) يعني بالخيزران الحِضرة (العصا) التي يسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها . وقوله : (ريحة عبق) أن رائحته تبقى فهي تشم دائماً ، (من كف أروع) وهو الجميل الوجه . والشم : الطول . قال المرزوقي : وتُجعل العرائن كناية عن الأشراف والسادة ، وإذا قرّن الشم بالعرينين أو الأنف فالقصد إلى الكرم .
- (٨) يغضي حياء أي لحياته يغض طرفه ؛ ويغض من مهابته .
- (٩) مكارم جمع مكرمة : وهي فعل الكرم .
- (١٠) النبع : شجر ، ويكنى بصلابته عن كرم المحتد . والخيم : الأصل . والشم جمع الشمية .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ لَيْسَ التَّقَى وَمَهَابَةَ الْجَبَّارِ
٢ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ : التَّقَى قَمَرُ الزَّمَانِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ

في الرواية :

- ٠٤ ورد هذا البيت ، على هذه الرواية في زهر الآداب (١ : ٦٦) .
٠٥ روى في الديوان ، وزهر الآداب : أي الخلائق . وروى في أمالي المرتضى :
(القبائل) كرواية المصنف .
٠١٠ في الديوان : طابت مغارسه . وفي زهر الآداب (عناصره) كرواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ١ : ٢٧٦) يمدح بها آل المهلب ، وكانت صلته بهم أيام خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩) . وأطمع يزيد بن المهلب الفرزدق بالمال والعطايا فبالغ في مدحه . على أن الفرزدق تشفى من يزيد بن المهلب وآله حين ثار على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ وقُتل في فتنته . (راجع كتاب الفرزدق للدكتور شاذلي الفحام ١٨٠ - ١٨٢) .
والآيات التي اختارها المصنف هي (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤) .

شروح :

- (١) يزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (٥٣ - ١٠٢) أمير من ولاة بني أمية ، فارس ، شجاع ، مقدم . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ . وتقلب في المناصب ، وارتفع وانخفض ، ثم إنه دعا لنفسه في البصرة وقُتل في هزيمة جرت عليه على يد مسلمة بن عبد الملك .
- وكان الفرزدق قد هجا آل المهلب ويزيد أيضاً ، ثم مدحهم ، ثم هجاهم وشمته بهم بعد مقتل يزيد .
(٢) يريد أن أباه شمس وأمه قمر .

٣	وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ	خَضَعَ الرِّقَابَ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ
٤	أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ تَكُنْ تُرْجَى بِهَا	- حَتَّى رَجَعْتَ - عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ
٥	جَمَعْتَ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهَا	وَأَقَمْتَ مِثْلَ بَنَائِهَا الْمُتْهَارِ
٦	مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ	فَدَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
٧	يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي	فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْفِجَاجِ مَثَارِ

(٣) نكس رأسه : طأطأه من خضوع ؛ أي إذا رأوا يزيد طأطؤوا رؤوسهم ونكسوا أبصارهم إجلالاً له وهيبةً منه . وخضع جمع خضوع وهو الخاضع . وخضع الرقاب أي أمالوا رؤوسهم إلى الأرض تبجيلاً ومهابةً .

(٤) يقول : كان الخوف قد شمل العراق حتى شغلهم عن أطهار النساء وطلب الأولاد فلما عُدْتُ إلى الولاية شملهم الأمن . وهذا كقول الآخر :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار ؟

والبيت مرتبط بخبر عن يزيد . فقد كان ولي خراسان بعد أبيه . ثم عزله عبد الملك . وحبسه الحجاج بعد عزله وكان يخشى بأسه فهرب يزيد إلى الشام . ولما استخلف سليمان عينه والياً على العراق وخراسان ثم نقل إلى أماراة البصرة . فهذا معنى قول الفرزدق (حَتَّى رَجَعْتَ) .

(٦) عقد إزاره : شدّه . يريد أنه منذ صغره ونعومة أظفاره يدني خوافق .

(٧) والخوافق جمع خافقة : وهي الرّاية . الفجج : الطريق الواسع بين جبلين (تجمع على فججاج وأفجّة) مثار : أي مثار الغبار .

- يقول إن يزيد بن المهلب منذ كان فتي يخوض الحروب ، وتطلّهُ الرّايات ، وغُبار المعارك . والفرزدق يشير إلى حقيقة في حياة المدوح ففي خبره أنه « برز للحروب وله ثمانى عشرة سنة واتخذ ذراعاً من حديد ، مخوفة ، فكان يُدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح في صدره وجلّته السيوف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل ... » .

في الرواية :

٥٥ في الديوان : فجمعت .

٥٧ في الديوان : ... في كل معتبط الغبار مثار .

وقال جرير بن الحطّافى (*) من قصيدة : [من الوافر]

(☆) جرير بن عطية بن حذيفة (الحطّافى) اليربوعيّ التيمي (٢٨ - ١١٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية وُلد باليامة وتوفي بها . واتصل بالحجاج ومدحه ثم صار شاعر الدولة الأموية المدافع عنها . واشترك مع بعض شعراء عصره في النقائض وأشهرهم الفرزدق والأخطل . وأبرز أغراض شعره المدح والهجاء والغزل . وكان جرير مقدّماً على شعراء عصره . ولشعره سيرورة تفوق شعر زميليه (الفرزدق والأخطل) وسواهما من أدركه .

ولجرير ديوان مطبوع ، وله شعر في كتب النقائض وكتب الأدب . (طبع ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي في جزء واحد ، وطبعه نعمان طه في جزأين في دار المعارف بمصر) : وإليهما رجعت .

(طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٣ : ٨ ، خزنة الأدب ١ : ٧٥ ، سمط اللآلي ٢٩٢ ، المؤلفات والمختلف ٩٤ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٢١ ، الكامل للمبرّد ١ : ٢١٩ ، اللوشح ١٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٤٠ : ٦ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في (الديوان ٨٧) من اثنين وعشرين بيتاً . وهي أول قصيدة أنشدها جرير في عبد الملك بن مروان . وكان قبل هذا مادحاً للحجاج لم يقدِّم العراق . وقد اختار المصنّف الآيات : (١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) . وهي قصيدة مشهورة ذائعة .

- ١ أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ
 ٢ أَبْحَثَ حِمَى تَهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ
 ٣ فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قَرِيشٍ بَعَثَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
 ٤ رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

[٨١]

وقال أيضاً يمدحُ عمر بن عبد العزيز من قصيدة : [من الوافر]

شروح :

- (١) هذا البيت عنوان القصيدة وبيت القصيد ، وعدّه القدماء أمدح بيت قالته العرب .
 المطايا جمع مطية وهي الناقة ، أو البعير ، أو الدابة عامة . الرَّاح : جمع الراحة .
 (٢) الحِمَى : ما حُمِيَ من شيء . يقال حَمَاهُ : وعكسه : استباحه وأباحه أي : جَعَلَهُ مُبَاحاً . وجريـر يعرّض بحركة عبد الله بن الزُّبَيْر ، بعد أن قضى عليها عبد الملك بن مروان ؛ وقد قال بعد هذا :

دعوت الملحين أبا خُبَيْبٍ جماحاً هل شُفِيت من الجماح ؟

- (٣) العيص : الشجر الملتف الأصول . والعيص : الأصل . والعشّات : الدَّقِيقَات ، والضواحي : البادية العيدان لا ورقَ عليها . (والعشّات جمع العشّة : الشجرة اللثية المنبت الدقيقة القضبان) .
 (٤) يُقَال ، يَبَيِّنُ الشَّيْءَ : أي تَبَيَّنَ وَاتَّضَحَ .

[٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لجريـر في مدح عمر بن عبد العزيز من ٢٦ بيتاً . (ديوانه طبعة الصّاوي : ١٣٤) . واختار المصنف الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، وهي عَيْنُهَا التي أوردها ابن السَّيِّد البَطْلَيْوسِي في كتاب (الحلل في شرح أبيات الجمل : ١٩٧) ، وبروايته . وأول القصيدة :

أَبْتُ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأُنْكُرْتَ الْأَصْدَاقَ وَالْبِلَادَا

١	فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى	بِأَكْرَمِ مِنْكَ يَا عَمَرَ الْجَوَادَا
٢	يَعُوذُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ	وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا
٣	وَقَدْ أُمِنْتَ وَحْشَهُمْ بِرَفْقٍ	وَيُعْيِي النَّاسَ وَحْشَكَ أَنْ يُصَادَا
٤	وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عَمَرَ بْنَ لَيْلَى	وَتَكْفِي الْمُحْمِلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
٥	/ وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى	وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

شروح :

(١) أبو دُوَاد كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ، جاهلي من الأجواد ، وهو الذي أثار على نفسه بالماء حتى هلك عطشاً . وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا : أجود من كعب بن مامة ! ؛ وقالوا : جَارَ كَجَارِ أَبِي دُوَاد ! وله خبرٌ مُفَصَّلٌ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ .

- وَابْنُ سَعْدَى هُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمَ سَيِّدِ بَنِي جَدِيلَةَ مِنْ طَيِّعٍ . وَسَعْدَى أُمُّهُ كَانَتْ ذَاتَ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ . كَانَ أَوْسٌ مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ وَفَضَّلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مَنْذَرٍ مَا أَثَارَ حَفِيزَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَاسْتَأْثَرُوا بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ فَهَجَاهُ ، وَسَعَى فِي أَخْذِهِ ، فَأَخْذَهُ أَوْسٌ وَكَادَ يَقْتُلُهُ لَوْلَا تَدَخُّلُ أُمِّهِ سَعْدَى فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ . وَانْقَلَبَ بِشَرٍّ مِنْ هَجَائِهِ إِلَى الْإِسْرَافِ فِي مَدْحِهِ . وَفِيهِ يَقُولُ :

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَبِسَ النِّعَالَ وَلَا اخْتَذَاهَا

انظر ديوان بشر ، ومقدمة المحقق ، ومراجعته ثمة .

- وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النُّحُو عَلَى نَصَبِ نَعْتِ الْأَسْمِ الْعِلْمِ الْمُنَادَى (الْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ : ١٥٤) .

(٢) الْكَرْبُ جَمْعُ الْكَرْبَةِ : الْحَزَنُ وَالْغَمُّ .

(٣) يُقَالُ هَذَا وَحْشٌ ضَخْمٌ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ وَحْشٌ ، وَ : وَحُوشٌ ، وَ : وَحِيشٌ .

(٤) الْمُحْمِلُ : شِقَانٌ عَلَى الْبُعِيرِ يُحْمَلُ فِيهَا الْعَدِيلَانِ .

(٥) الْمَعَادُ : الْحَيَاةُ الْآخِرَةُ ، يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

في الرواية :

٣٠ في الديوان : أَنْ تَصَادَا . وَفِي الْحُلَلِ - كَالْحَاسَةِ - : يُصَادَا .

٤٠ في الديوان : « الْمُحْمِلُ » وَهُوَ الَّذِي أَصَابَهُ الْمُحْلُ .

وقال أيضاً من قصيدة :

- [من البسيط]
- ١ إني شكرتُ وقد جرّبتُ أنكم على رجال، وإن لم يشكروا، عطفُ
 - ٢ ياربّ قومٍ وقومٍ حاسدين لكم ما فيهم بَدَلٌ منكم ولا خَلْفُ
 - ٣ إنَّ القديمَ وأسلافاً تُعدُّ لكم نِعَمَ القديم - إذا ماعدٌ - والسَّلفُ
 - ٤ وما بنى النَّاسُ من بُنيانٍ مَكْرَمَةٍ إِلَّا لكم فوق [مَنْ] يَبْنِي العِلا غُرْفُ
 - ٥ ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ والأَيَّاتِ ؛ غُرَّتُهُ كالبَدْرِ لَيْلَةٌ كاذَّ الشَّهْرِ يَنْتَصِفُ
 - ٦ هَـذِي البَرِيَّةُ تَرْضَى مَارَضِيَتْ لَهَا

إن سِرَّتْ سَارُوا وإن قُلْتُ : أَرْبَعُوا ، وَقَفُوا !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ١٦٨) في ثمان وخمسين بيتاً . وهي في مدح يزيد بن عبد الملك (وهجاء آل المهلب) .

واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ .

وقد ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ واستمر إلى سنة ١٠٥ فخلفه هشام بن عبد الملك .

والنصّ المختار من القصيدة مأخوذ من القسم الخالص للمديح ، سبقه مقدمة غزلية طويلة وتلاّه تعريض وهجاء بآل المهلب .

شروح :

- (١) عَطَفَ جمع عَطُوف ، من عطف : أشفق .
- (٥) الدَّسِيعَةُ : القَصْعَةُ العظيمة ؛ ويقال للجواد : هو ضخم الدَّسِيعَةِ . والدسِيعَةُ أيضاً المائدة الكريمة .
- في الرواية :
- ٠٤ في الديوان : ابْتَنَى .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَكَ الْغُرُّ السَّوَابِقُ مِنْ قَرِيشٍ | فَقَدْ عَرَفَ الْأَعْرُ مِنْ الْبَهِيمِ |
| ٢ | تَوَاصَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قَرِيشٌ | بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الْكَلُومِ |
| ٣ | لَكَ الْمُتَخَيَّرَانِ أَبَاً وَخَالاً | فَأَكْرَمُ بِالْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومِ |
| ٤ | فَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاكُمْ | بِمُقْرِفَةِ النَّجَارِ وَلَا عَقِيمِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ٢١٨) يمدح بها هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥) في خمسة وعشرين بيتاً .

واختار المصنف منها الآبيات : ١١ ، ٢٢ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .

واختار المبرد في الكامل (٢ : ١٣٩) آبياتاً من هذه القصيدة وعدّها نموذجاً للمدح الصحيح .

شروح :

- (١) ضرب الشاعر بالخيّل مثلاً . والأعرُ من الخيّل : الذي عُزَّتْهُ أَكْبَرُ من الدرهم وقد وسّطت جبهته . والبهيم من الخيّل ما لاشيّة فيه تُخَالَفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ . والأعرُ من الرجال : الكرم الأفعال واضحا . والبهيم المجهول الذي لا يُعرف .
- (٢) الكلوم جمع الكلم وهو الجرح .
- (٣) كانت أم هشام من أولاد هشام بن المغيرة الخزوميّ أجلّ قرّيش حليماً وجوداً ، وكانت قرّيش تؤرخ بموته . ومعلوم أن أبوة هشام في بني أميّة ، وهم من هم .
- (٤) روى في الكامل : التي ولدت قرّيشاً : يعني برة بنت مرّام النضر بن كنانة وهو أبو قرّيش . الْمُقْرِفَةُ أصله في الخيّل : الذي أمه عربية لا أبوه . والنّجار : الأصل .

٥ وما قرّم بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم

[٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشاً كُلَّ مُعْضَلَةٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ : «فَدْتُكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ»

٢ إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ

(٥) الْقَرْمُ أصله : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل . والقَرْمُ أيضاً : السيد المعظم .
وتميم هو تميم بن مرّ (أخو برة) .

[٨٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة ثلاثة متوالية من قصيدة في ديوان جرير (٣٤٧) يمدح بها أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، أولها :

هل ينفعنك إن جرّبت تجريب ؟ أم هل شبّبك بعد الشّيب مطلوب ؟
واختار المصنّف الآيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

والممدوح هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك أحد فتيان بني أمية وشجعانهم . نهض به أبوه للمهمات فاضطلع بها . ثم إن سليمان في مدة خلافته سمّاه ولياً للعهد خلافاً لما أوصى به عبد الملك . غير أن الموت عاجل أيوب سنة ٩٨ فتوفي أيام خلافة أبيه ومضى لسبيله . وكانت مبايعته سنة ٩٨ نفسها (الطبري ج ٦ صفحات متفرقات منه ،
جمهرة أنساب العرب : ٩٠) .

شروح :

(١) الأُمُردُ : الشابّ : ظهر شاربه ولم تظهر لحيته ، ويُقابل في الشعر خصوصاً بالشّيب .

(٢) يَبْرِينَ : أرض رملية واسعة بين اليمامة والبحرين ، وتقل ياقوت : وهناك الرَّمْلُ الموصوف بالكثرة . والشاعر يضرب المثل ، ويطلبُ الخير (المال) بيد تغرف كمن يتناول من رمل يبرين !

٣ تَخْدِي بِنَا نُجَبٌ أَفْنَى عَرَائِكَهَا خِمْسٌ وَخِمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبٌ

[٨٥]

وقال أيضاً يمدح عُمَرُ بن عبد العزيز من قصيدة : [من البسيط]

١ إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

٢ نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

(٣) تَخْدِي (وَيُرَوَّى : تَخْدِي) : خَدَى : أَسْرَعَ ، وَأَخْدَى : مَشَى قَلِيلًا قَلِيلًا . والعرائك

جمع العريكة : السَّامُ أو بَقِيَّتُهُ . والنجب جمع نجبة : الناقة القوية الخفيفة

السريعة . الخِمْسُ : من أظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، وهو

الخامس من شُرْبِهَا (الْأَوَّلُ) . يفعلون ذلك في تعويدها السَّفر وتهيتها له .

والتأويب : أن يسير يومه وينزل (يستريح) الليل .

في الرواية :

١٠ روى في الديوان : مُضْلَعَةٌ . المضلعة من أضلعه الأمر : أثقله ، والمُعْضَلَةُ من أعضله

الأمر غلبه واشتدَّ عليه واستغلق . فالكلمتان تتقاربان في المعنى المؤدَّى .

[٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (٤١٤) يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز (حكم ٩٩ - ١٠١) ، ولم يُورد الديوان البيت الخامس . وترتيب سائر

الآبيات هو : (٨ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩) .

وكان عمر بن عبد العزيز على إبعاده الشعراء يقرب جريراً ويستمع إليه ويثيبه من

ماله القليل ، وكان جرير على طلبه العطاء راضياً بمدح عمر وصلته وإن قلَّت . وفي

شعر جرير الذي قاله في عمر صدق وحرارة محبة .

- ٣ كم بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ ومن يَتِيْمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
- ٤ مِمَّنْ يَعِدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ كالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِيرِ
- ٥ هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذَّكْرُ ؟
- ٦ أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَرَضِيُّ سَيَّرْتَهُ تَعْصِي الْهَوَى ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّوَرِ

[٨٦]

وقال أيضاً يمدحه :

- شروح :
- (٣) الأشعث والشعثاء من تلبّد شعره واغبرّ ، وأكثر ما يكون هذا من سوء حال .
- (٤) درج : مشى مشياً ضعيفاً .
- (٥) الأرملة مذكّر الأرملة ، سمّيت أرملة لفقدانها كاسبها وزهاها بمت زوجها .
- جعل نفسه أرملة بمعنى الحاجة أو العوز .

في الرواية :

- ٥٠ هذا البيت مشهور ، وهو من شواهد اللّغة . يُنظر اللسان (رمل) ، ونقل عن ابن جني قوله عند هذا البيت : قلّ ما يستعمل الأرملة في المذكر ، إلّا على التشبيه والمغالطة ، قال جرير ... الخ .
- ٥٦ روى في الديوان : والمهديّ سيرته .

[٨٦]

الآيات المختارة من قطعة في ديوان جرير (٧٣٧) أنشدها في عمر بن عبد العزيز ، في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٣ ، ٤ .

- ١ إنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا جعل الخِلافةَ في الإمام العادلِ
٢ قد نالَ عَذْلَكَ مَنْ أَقامَ بأَرْضنا فأليكِ حاجةٌ كلُّ وفْدٍ راحِلِ
٣ إني لأملُ مِنْكَ خيراً عاجِلاً والنَّفْسُ مولعةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

[٨٧]

وقال بلال بن جرير (☆) يمدح عبد الله بن مصعب : [من الكامل]

شرح :

(٢) يمدحه بإسقاط المكوس عن الناس (أنواع من الضرائب المباشرة) .

[٨٧]

(☆) أبو زافر بلال بن جرير بن الخطفي التيمي اليربوعي . شاعر من أسرة شعراء ، وحفيده عمارة بن عقيل بن بلال شاعر مذكور . في أخبار بلال أنه وفد (مادحاً) على بعض خلفاء بني أمية . وذكر ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق صنعة ابن منظور) أنه ولي السعاية على تيم والرباب . والسعاية عمل المُصدِّق الذي يجمع الصدقات ويؤديها إلى بيت المال .

قال ابن قتيبة في ترجمة جرير (٤٦٤) إن بلال بن جرير كان أفضل أولاد جرير وأشعرهم . وله شعر قليل باقٍ في عدد من المصادر . وفي شعره مدح وهجاء وفخر ، وله رجز أيضاً .

(الشعر والشعراء ٤٦٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٥١:٥ ، الخلاء للبغدادي ١٢٨ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥ ، الكامل للمبرد ١٢١:٢ ، وسط اللآلي ١٨٧ ، حاسة البحري ٢٦٧ ، البيان والتبيين ٢: ٢١٣) .

التخريج :

والأبيات المختارة قطعة لبلال بن جرير في الكامل للمبرد ١٣٤:٢

- ١ مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعَلَا
كَفَيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعِوَقَا
٢ وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاخَرَمَنْ نَرَى
فَاتَ الْهَيْئَةَ عِزَّةً وَسُوقَا
٣ قَرَمَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نَفُورِهِ
جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا
٤ / لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ
وَلَكُنْتَ بِالسَّبْقِ الْمُبَرِّ حَقِيقَا
٥ لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًا بَرًّا بِهِمْ
وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

المناسبة والممدوح :

والممدوح هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر ، القرشي ، الأسدي . أمير ، شاعر ، مُمدِّح ، (عُمِرَ إلى سنة ١٨٤ هـ) . له أخبار في أيام الدولة العباسية . فقد كان فين خرج مع محمد ذي النفس الزكية على المنصور ، واستر بعد مقتله . ثم صحب المهدي ، والهادي وهارون الرشيد . وتولى للرَّشيد ولاية المدينة ، والين (وتولى ابنه أبو بكر المدينة أيضاً) . وفي أخباره أنه كان والياً عادلاً سمحاً ، وكان جواداً كريماً . وكانت سنة لما تولى للرَّشيد سبعين سنة فتكون ولادته نحو ١١١ هـ . وله شعر مفرق في المصادر ، وترجمة في كتاب الأغاني .

(نسب قريش : ٢٤٢ ، جهرة أنساب العرب ١٢٣ ، الأغاني ٢٣ : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٨٥ ، سبط اللائي ٥٧٠ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٦) .

شروح :

- (١) العِوَق : كوكبٌ أحمرٌ مضيءٌ بحيال الثريا في ناحية الشمال لا يتقدمها ويطلع قبل الجوزاء . وهو مما يُضرب به المثل في البعد والارتفاع .
- (٢) سَمَقَ سُمُوقاً : علا وطال .
- (٣) القرم : السيد المعظم . و : نَقَرَ الرجلُ الرجلَ : غَلَبَ عليه عند المناقرة والمفاخرة .
- الزبير بن العوام : جد الممدوح الأعلى ، الحواري الصحابي . والصديق والد السيدة أسماء رضي الله عنهم . وكانت أسماء رضي الله عنها عند الزبير . والممدوح حفيدها .
- (٤) فاتة : سبقه . المُبَرِّ بالشيء : الضابط له . حقيق : جدير .
- (٥) المصلي هو الثاني في حلبة السباق وقَبْلَةُ الْمُجَلِّي .

[من الكامل]

وقال الأخطل^(☆) من قصيدة :

في الرواية :

١. في الكامل : كنفيه ، ونبه إلى (كفيه) .
٢. في الكامل : فاخر من ترى .

(☆) يكنى أبا مالك ، واسمه غياث بن غوث ، من بني تغلب ، أحد شعراء الدولة الأموية أتاح له قربه من الخلفاء وأبنائهم شهرةً ومكانة : أكثر من مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ودخل في معركة النقائص مع جرير ؛ ونَصَرَ الفَرَزْدَق . وكان من نصارى تغلب . والأخطل لقب له .
وفي شعره تأثرٌ قليل بالتجديد الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي ، وله عودة إلى كثير من خصائص الشعر الجاهلي ومداركه . على أنه أكثر في مدائحه في بني أمية من تقلد المعاني الإسلامية واصطناعها .
وله ديوان مطبوع ، واعتمدت طبعة د. فخر الدين قباوة للديوان (صنعة السكري) .

(طبقات فحول الشعراء ٤٥١ ، والشعر والشعراء ٤٨٢ ، الاشتقاق ١٠٦ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، اللوشح ٢١١ ، الأغاني ٨ : ٢٧٩ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤٥٩) .

في المناسبة ، والتخريج :

الآبيات من قصيدة في ديوانه (١٣٥) من تسعة وستين بيتاً ، وهي في مدح عكرمة بن ربيعي ، وكان كاتباً لبشر بن مروان والي العراق ؛ وكان الأخطل قد تحمل عن بعض قومه حiale (دية) فأذاها عكرمة عنه ، فقال يمدحه ويعرض برجلين

١	وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْهُ	فَيْضَ الْفُرَاتِ كَرَّاشِحِ الْأَوْشَالِ
٢	وَإِذَا أَتَى بَابَ الْأَمِيرِ لِحَاجَةٍ	سَمَتِ الْعُيُونُ إِلَى أَغْرَ طُؤَالِ
٣	ضَخْمَ سُرَادِقُهُ يُعَارِضُ سَيِّبَهُ	تَفَحَاتِ كُلِّ صَبَا وَكُلِّ شَمَالِ
٤	لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ	نَزْرًا ، وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
٥	فَهُوَ الْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيِّبَهُ	وَإِنَّ الْجَوَادِ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ

[٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من البسيط]

= رَفَضَا تَأْدِيتَهَا عَنْهُ .

وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ الْأَبْيَاتَ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

شروح :

- (١) عَدَلَهُ بِهِ : وَاثَنَهُ بِهِ . الرَّاشِحُ : النَّاضِحُ الَّذِي يَتَسَرَّبُ مَائُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالْأَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍ : الْمَاءِ الْقَلِيلِ .
- (٢) طُؤَالُ : طَوِيلُ .
- (٣) السُّرَادِقُ : مَا يَمْدُ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . عَارِضَهُ : بَارَاهُ .
- (٤) سِجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ : وَهُوَ الدَّلْوُ .
- (٥) الْأَنْفَالُ : جَمْعُ نَفْلٍ ، وَهُوَ هِنَا : الْعَطِيَّةُ .

[٨٩]

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَخْطَلِ (دِيَوَانُهُ ١٦١) فِي مَدْحِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، أَنْشَدَهَا فِي حَيَاةِ مُعَاوِيَةَ وَخِلَافَتِهِ ، وَكَانَ يَزِيدُ قَدْ حَمَى الْأَخْطَلُ مِنْ غَضَبَةِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَالْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ لَهُ أَيْضًا .

وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمَصْنَفُ هِيَ : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

=

- ١ إني حلفتُ بِرَبِّ الرّاقِصاتِ وما
 ٢ لألجأتني قُرَيْشٌ خائفاً وَجلاً
 ٣ المنعمونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
 ٤ بهم تَكشَّفُ عَنْ أَحْيائِها ظِلْمٌ
 ٥ قَوْمٌ إِذا حارَبُوا شَدُّوا ما رَزَهُمْ
- أضحى بمكة من حُجُبٍ وأَسْأَرِ
 ومَوَّلَتْني قُرَيْشٌ بَعْدَ إقْتارِ
 بِي المنيّةِ واستَبْطأتُ أنصاري
 حتّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصارِ
 دُونَ النِّساءِ وَقَدْ باتَتْ بأطْهارِ !

وقسم المديح في القصيدة سبعة أبيات فقط ثلاثة منها قسم بالمقدسات في مكة المكرمة وبشعائر الحج ولوازمه ، وأربعة أبيات في مدح قريش عامّة وبني حرب خاصّة . وقد اختصر المصنّف القسم واكتفى بالبيت الأول ، وبعده :

وبالهدْيِ إِذا احمرَّتْ مذارِعُها في يومِ نُسْكِ وتَشْرِيقِ وتَنْحارِ
 وما بزمزم من شُطْطٍ مُحَلَّقَةٍ وما يثرب من عَوْنٍ وأبْكارِ

شروح :

- (١) الراقصات : الإبل جمع (راقصة) لنوع من السَّير . يعني الإبل السَّاعية بالحجاج إلى مكة المكرمة .
 (٢) وفرت له الملجأ والمال .
 (٣) حدقت : أحاطت .
 (٤) المعنى مشهور ، ومثله :
 أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهُ
 (٥) المعنى متداول يقول : إنهم ينقطعون للحرب (والجد) وينشغلون عن النساء بما أهمهم من أمر الحرب والجد . والأطهار : جمع طهر .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بني حَرْبٍ .
 ٠٥ في الديوان : ولو باتت بأطهار .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلْيَهْنَأْ لَهُ الظَّفَرُ
٢ الخائِضُ الغَمْرُ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ أَعْرَأَبْلَجُ يَسْتَشْقَى بِهِ الْمَطَرُ
٣ والهُمُّ بَعْدَ نَجْيِ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ وَالْأَصْمَعَانِ : القلبُ وَالْحَذَرُ
٤ صَمٌّ عَنِ الْجَهْلِ عَنِ قِيلِ الْخَنَا خُرْسٌ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةٌ صَبَرُوا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأخطل من قصيدة (في الديوان : ١٩٢) تبلغ ٨٤ بيتاً . اختار منها الْمُصَنَّفُ من قسم المديح الآيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١ .
والقصيدة من مشهور شعر الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان ، وبني أمية عامة ،
أولها :

خَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا وَأَزَعَجْتَهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ

شُروح :

- (١) غَادَاهُ : بَاكَرَهُ . والفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسمية يصنعها المرء لغيره .
وهناً له هُناً وهناً وهناً : تهنأ به ، واستمرأه من غير مشقة ولا تبعة .
(٢) الغَمْرُ : الماء الكثير (وأراد به شدة الحرب) . ومن معاني الطائر : الحَظَّ (البخت) .
فَعْنَى : ميمون الطائر أي : ذو حظٍّ مَقْبَلٍ سَعِيدٍ .
(٣) نَجَّى النفس : مانأجى به المرء نفسه . يقول : إِذَا هُمْ بِأَمْرِ بَعَثَهُ الْهُمُّ بِالْحَزْمِ ، وكذلك
الْقَلْبُ وَالْحَذَرُ يبعثانه أيضاً . والأَصْمَعُ : الذكي الحاد .
(٤) الخَنَا : الفحش . [والعَيَاف : شديد الكره ، والأنف جَمْعُ أنوف وأنف . يُقال : أَنِفَ
فلانٌ : (حي أنفه) أي كره أن يُضَامَ] . (راجع رواية الديوان فيما يلي) .
والمَكْرُوهُةُ : الشر .

٥ شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا

[٩١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

(٥) شَمْسُ جَمْعِ شَمْسٍ وَهُوَ الصَّعْبُ الْعَسِيرُ . حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ : حَتَّى يَخْضَعَ (الْخَصْمُ) لَهُمْ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (ق و د) : اسْتِقَادَ (فُلَانٌ) لِي ، (أَيْ) : أَعْطَاكَ مَقَادَتَهُ . وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ الْحِلْمِ : رَجَاحَةُ الْعَقْلِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إِلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِينَا نَوَافِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنئ لــــه الظَّفَرُ

٠٢ في الديوان :

خليفة الله

٠٤ في الديوان :

حَشَدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُوا الْخَنَا أَنْفَ

[٩١]

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (٤١٠) من ٤٣ بيتاً . اختار منها المصنف الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٠ .

وهي قصيدة في مدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، استرسل فيها الشاعر إلى مدح بني أمية ؛ أولها :

صَدَحَ الْخَلِيطُ فَشَاقَنِي أَجْوَارِي وَنَاوُكَ بَعْدَ تَقَارِبٍ وَمَزَارِ

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَبَتَتْ قَنَاثَكَ مِنْهُمْ فِي أُشْرَةٍ | يَبِضُ الْوُجُوهِ مَصَالَتْ أَخْيَارِ |
| ٢ | قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ الْإِلَآءُ رِبِيْعَهُمْ | صَابَتْ رَحَاهُ بِمُسْبِلٍ دَرَّارِ |
| ٣ | وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عَقُوبَةٌ فَاجِرِ | مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ |
| ٤ | تَسْمُو الْعَيُونُ إِلَى عَزِيزٍ بَابُهُ | مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ ضَرَّارِ |
| ٥ | وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعَيُونُ شَزَزْنَهُ | سَيِّمًا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةً الْجَبَّارِ |
| ٦ | شَدَّتْ رَحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ | عَنْهُ الْحُرُوبُ بِفَارِسِ مِغْوَارِ |

شروح :

- (١) مَصَالَتْ جمع مِصْلَات وهو من الرجال : الْجَلْدُ الْحَازِمُ .
- (٢) الرَّبِيعُ فِي الْبَيْتِ : الْمَمْدُوح ، أَوْ : الْعَطَايَا . صَابَ (الْمَطَرُ) : انْصَبَّ . وَرَحَى السَّحَابِ : أَعْظَمَهُ وَأَكْثَرَهُ . وَأَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ (بِمُسْبِلٍ أَيْ بِمَطَرٍ غَزِيرٍ) وَيُقَالُ : أَسْبَلَ الْمَطَرُ إِذَا أُرْسِلَ دَفْعُهُ وَتَكَاثَفَ . دَرَّارُ صِفَةُ لِلْمَطَرِ هُنَا . وَأَصْلُ الدَّرِّ فَعَلَ دَرَّ اللَّيْنُ إِذَا اجْتَمَعَ مِنَ الْعُرُوقِ ، وَكَثُرَ وَجَرَى .
- (٥) شَزَرَهُ : نَظَرَهُ نَظَرَ الْمُعَادِي أَوْ الْغَضْبَانِ (أَوْ نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ : غَضَبًا أَوْ هَيْبَةً ، أَوْ : نَظَرَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) . وَالسَّيِّمَا : الْعَلَامَةُ .
- (٦) الرَّحَائِلُ : جَمْعُ رِحَالَةٍ ، وَهِيَ السَّرَجُ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلرُّكُضِ الشَّدِيدِ . وَتَكَشَّفَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ وَارْتَفَعَ عَنْهُ مَا يُؤَارِيهِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيَّوَانِ : ... جَادَتْ رَحَاهُ ..

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إني دَعَانِي إِلَى بَشَرٍ فَوَاضِلُهُ وَالْخَيْرُ - قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ - مُتَّبِعُ
٢ يَا بَشَرُ لَوْلَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ
٣ لیسوا، إِذَا طَرَدُوا، يُحْمَى طَرِيدُهُمْ وَلَا تَنَالُ أَكْفُ النَّاسِ مَا مَنَعُوا
٤ فَالْيَوْمَ أَجْهَدُ نَفْسِي مَا وَسِعَتْ لَكُمْ وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأخطل في مدح بشر بن عبد الملك ، أحد الأمراء الولاة المشهورين ، وفي مدح قومه من بني أمية . وهي في الديوان : (٣٥٦) ومطلعها :
قد كَشَفَ الحِلْمَ عَنِّي الجَهْلُ فانتَشَعَتْ عَنِّي الضَّابِغَةُ : لَا نِكْسَ وَلَا وَرَعٌ
وقد اختار المصنف الآيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ .

شروح :

- (٢) الْأَزْلَمُ : الدَّهْرُ ، والشديد : الكثير البَلَايا ، وَالْجَذَعُ : الْفَتْيَ . يقول الأخطل : بكَ أَيُّهَا الممدوح ، وبكم - يا بني أمية - أَرُدُّ غَوَائِلَ الزَّمان .
(٣) طَرَدُوا من طَرْدِ الوحش ونحوه : صَادَهُ . وَحَمَى الشَّيْءَ : مَنَعَهُ . وقوله : لَا يُحْمَى طَرِيدُهُمْ : أي ليس لأحد عليهم سلطان في الْحَضَرِ والبَدْوِ ، ولا كلمة فوق كلمتهم .
- وفي الديوان : (ينمى طريدهم) ، ورواية المصنف هنا عالية جداً .
(٤) قوله : « وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ » معنى قرأني من الآية الكريمة [البقرة ٢٨٦/٢] ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : ينمى طريدهم .

وقال ذو الرمة ، واسمه غيلان بن عتبة (٥) :

[من الطويل]

(٥) ذو الرمة لقب ، واسمه غيلان بن عتبة العدوي ، المضي ، وكنيته أبو الحارث . عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين ، وكان يقول إنه دون جرير والفرزدق ويساويهما في بعض شعره . أكثر شعره في التشبيب والوقوف على الأطلال . وعُرف بتغزله بمي المنقرية ، وقد ذكر غيرها أيضاً . وكان مقياً بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً . وله مدائح في بعض رجال عصره .

ولد ذو الرمة سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧ .

وله ديوان شعر كبير طبع مراراً . آخرها طبعة في مجمع اللغة العربية ، حققها الدكتور عبد القدوس أبو صالح في ثلاثة أجزاء .

(الأغاني ١٧ : ٣٠٦ ، طبقات فحول الشعراء ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللوشح ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٤ : ١١ ، خزانة الأدب ١ : ١٠٦ ، الكامل للبزدي ٢ : ٥٣ ، سبط الأتالي ٨١ ، معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٠ ، الاشتقاق ١٨٨ ، تزيين الأسواق ١ : ١٤٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة ٩٤١ ، في تسعة وخمسين بيتاً . اختار المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٦ .
والقصيدة في مدح بلال بن أبي بردة ، حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وفي المحاسن والمساوئ للجاحظ (٢٥) : « قيل لذي الرمة : لم خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك ؟ قال : لأنه وطأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صليتي ... » .
- وكان بلال من رجال الدولة أيام بني أمية : كان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ وأصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٠ فمات في سجنه .

١	/ وَلِكِنِّي اقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا	ازورُ فقي مَحْضًا نَجِيًّا يَنَانِيَا
٢	مِنْ أَلِ [أَبِي] مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ	كَأَنَّهُمُ الْكَرَّوَانُ أَبْصُرْنَ بَازِيَا
٣	مُرْمِيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ	تَقَادَى الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا
٤	فَمَا يَعْرِفُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا	وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا
٥	لَدَى مَلِكٍ يَغْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ	كَأَيُّهَا الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا
٦	وَمَا الْفُحْشُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا	عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَا
٧	فَقِيَ السَّنَّ كَهْلُ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ	يُوزَانُ أَدْنَاهُ الْجِبَالُ الرُّوَاسِيَا

شروح :

- (١) « قَسَا » اسم مكان ، مقصور وممدود ، وتفتح القاف وتكسر . فصل فيه البكري في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٧٢ . والمحض : الخالص النسب .
- (٢) الْكَرَّوَانُ جمع الْكَرَّوَانِ ، ويقال في الجمع كَرَاوِين ، وهو جنس من الطيور من فصيلة دجاجيات الأرض ، رتبة الطوال الساق ، وهي طوال المناقير ، دِقَاقُهَا ، تعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار . والكروان طائر حسن الصوت .
والبازي (وهو البَازُ والبَازِ) من جوارح الطير ، طائر يُصَادُّ به .
- (٣) الْإِرْمَامُ : السُّكُوتُ وَالْإِطْرَاقُ . تَفَادَى : أَصْلَهَا تَفَادَى أَي تَحَامَاهُ وَتَبْتَعِدُ عَنْهُ .
الْغُلْبُ : الْغِلَاطُ الْأَرْقَابُ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ الْبَاهِلِيُّ : يَعْنِي : مَطْرَقِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ .
- (٤) نَبَسَ : تَحَرَّكَ شَفْتَاهُ بِشَيْءٍ ؛ وَهُوَ أَقْلُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ : مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ ! وَالْمَعْنَى :
مِنْ هَيْبَتِهِ يَتَبَسَّمُ النَّاسُ عِنْدَهُ تَبَسُّمًا . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَمَا يُغْرِبُونَ » : يُقَالُ : أَغْرَبَ فِي الضَّحْكَ إِذَا أَكْثَرَ .
- (٥) يَهَرُ الْقَمَرُ النُّجُومَ : غَمَرَهَا بِضَوْئِهِ . السَّوَارِي (جمع سارية) التي تسري بالليل .
- (٦) الْخَنَا : الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ ، وَالْفُحْشُ مُطْلَقًا .
- (٧) أَي هُوَ كَهْلٌ فِي حِلْمِهِ وَفَقِيَ فِي سَنَةِ . الرُّوَاسِي (جمع راسية) الثابتة .

- ٨ وَأَنْتُمْ - بَنِي قَيْسٍ - إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ حِمَاةُ الْوَعْيِ وَالْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا
٩ فَمَا مَرْبَعُ الْجِيرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ تَبَارَوْنَ أَنْتُمْ وَالرِّيَّاحُ تَبَارِيَا

[٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- (٨) بنو قيس : قوم المدوح : وهو والد جد المدوح ، بلال بن أبي بردة (عامر) بن أبي موسى عبد الله بن قيس . (جمهرة أنساب العرب ٣٩٧) .
(٩) الجفان جمع (جفنة) : القصعة الكبيرة .
في الرواية :
٠٤ في الديوان : يغربون . ونبه على (يعرفون) .
٠٦ في الديوان : فما الفحش .
٠٩ في الديوان : مرتع .

[٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة (١١٤٤) في مدح عمر بن هبيرة الفزاري . والقصيدة في ٤٨ بيتاً اختار منها المصنف الآبيات : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والممدوح هو أبو المثني عمر بن هبيرة الفزاري (توفي نحو سنة ١١٠ هـ) من ولاية بني أمية وقوادهم ومن الرجال الشجعان ، ولي الجزيرة الشامية لعمر بن عبد العزيز ، وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك . وسجنه خالد القسري والي العراق بعده لهشام بعد عزله سنة ١٠٥ . ثم هرب وتوكل بمسألة فشفع له عند هشام . وفي ترجمته أنه كان رجل الشام (في زمانه) . يراجع الكامل لابن الأثير ج ٥ ، والمسعودي ج ٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٠٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ٤١ .

و (فزارة) من القبائل المضرية . وبغيض بن مالك جد عمر الأعلى : اجتمعت عليه قيس في الجاهلية . (جمهرة أنساب العرب : ٥٥) .

- ١ أَنْتَ الرَّيِّعُ إِذَا مَالَهُ يَكُنْ مَطَرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمُفْعُولُ مَا أَمَرَا
٢ مَا زِلْتَ فِي دَرَجَاتِ الْعِزِّ مُرْتَقِيًا تَسْمُو وَيَنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضْرَا
٣ حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا
٤ حَلَلْتَ مِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ ذُرُوتَهَا وَبَادَخَ الْعِزُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدْرَا
٥ بَنُو فَرَازَةَ عَنْ آبَائِهِمْ وَرِثُوا دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةِ الْكُبْرَا
٦ الْمَانِعُونَ فَمَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعْرَا

شروح :

(١) جدّة عمر بن هبيرة لأبيه هي الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان ، وجده لأمه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه ، وفي منزله اختلفت الرّباب . (جهرة ابن حزم ، والمعارف) .

قال أبو نصر : الفرعان يعني الأعمام والأخوال .

(٢) أي حتى غلب ضوءك كل ضوء ، وعلوت من يفاخرك .

(٤) مضر الحمراء : عرّف بمضر الحمراء ، لأنّه أُعطيَ الذهبَ من ميراث أبيه ، وأُعطيَ ربيعةَ الخيل . البادخ : صفةٌ من بدّخ البعير إذا اشتدّ هذره ؛ يقال : هذّر وبدّخ . والبادخ : الجبل الشامخ ، صفةٌ غالبه له .

وفي القصيدة بعد البيت الثالث :

إِنَّا وَإِيَّاكَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَّانُ فِي بَادَخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخَرَا

قوله : يجمعنا حسان ، قال أبو نصر : أم هبيرة امرأة من بني عدي بن ملكان ، يقال لها : بُسْرَةُ بِنْتُ حَسَّان . وقوله : (بادخ) يريدُ : شرفاً مشرفاً .

(٥) العاديّة : القديمة ، (كأنها منسوبةٌ إلى عاد) . والكبّر جمع الكبيرة : وهي مؤنث الأكبر .

(٦) قوله : وَالْمُنْبِتُونَ بجلد الهامة الشعرا : قال في شرح الديوان : يريد أن لهم على كل أحدٍ نعمةً ، وهذا كما يُقال : فلان أنبت الشعر على رأس فلان إذا كان كثير الإنعام عليه .

ويروى - كما في الديوان - (بجلد الراحة الشعرا) ، قال : وهي أبلغُ في المدح .

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أَتَنَّا مِنْ نَدَاكَ مَبَشِّرَاتٍ وَنَرْجُو فَضْلَ سَيِّدِكَ يَا بِلَالُ
- ٢ دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَنْ تَضِلُّوا هُدًى؛ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالُ
- ٣ بَنَى لَكُمْ الْمَكَارِمَ أَوْلَوْكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ!

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان ذي الرمة (١٥٥٩) وهي أيضاً من ثلاثة أبيات ؛ في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة (٩٣) .

شروح :

- (١) المَبَشِّرَات : الرِّيح التي تبشر بالمطر . كان بلال - كما يبدو من النص - قد أهدى إلى الشاعر أو أكرمه ، فسمي ذلك مَبَشِّرَات ، وجعل حديثه عنها مقدّمة لطلب عطاء جديد .
- (٢) في الأثر : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله الجنة يوم القيامة مُدْخِلاً كريماً » . فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري ٨ : ٣٥ ، ومسلم بشرح النووي ١٦ : ٦٠ . وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

في الرواية :

١٠ | في الديوان : وَنَأْمُلُ سَيِّبَ غَيْثِكَ يَا بِلَالُ .

- ٣ وَأَبْعَدِهِمْ مَسَافَةً غَوْرٍ عَقْلٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا
٤ وَخَيْرِهِمْ مَأْتَرٌ أَهْلٍ بَيْتٍ وَأَكْرَمِهِمْ - وَإِنْ كَرَّمُوا - فَعَالَا

[٩٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ حَقًّا بِيَاطِلٍ أَبَانَتْ لَهُ أَخْنَائُهُ وَشَوَاكِلُهُ

- (٣) الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ : الذي اشتبه (اختلط أمره وعَمِي) فلم يُهَيِّدْ له . عال : تفاقم .
يقول : مقدار غور عقله بعيد .
(٤) المأتر جمع المأثرة : المَكْرَمَةُ والأثر الصالح .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : (ناحت الشمال) . ونَبَّه على رواية المصنّف .

[٩٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لذي الرمة (ديوانه : ١٢٤٢) من قصيدة في ٥٤ بيتاً (وزاد المحقق في الحاشية من إحدى النسخ بيتاً آخر) ص : ١٢٧١ ، واختار المصنّف الآبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

والقصيدة في المهاجر بن عبد الله الكلبي ؛ وكان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ؛ ومطلعها :

عَفَا الدَّحْلُ مِنْ مَيٍّ فَحَتَّ مَنْارِلُهُ فَا حَوْلَهُ : صَمَّانُهُ فَخَائِلُهُ

شروح :

- (١) إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ ... أي إِذَا خَلَطُوا حَقًّا بِيَاطِلٍ . والأحناء (ج حنو) : الجوانب .
والشواكل (جمع الشاكلة) وهي : الناحية .

- ٢ فَعَفُّ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ
 ٣ تَرَى سَيْفَهُ لَا تَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ: لَا! وَإِنْ كَانَتْ طَوَالاً حَمَائِلُهُ
 ٤ يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطُّوَالِ بِرَأْسِهِ وَمَنْكِبِهِ، قَرَمٌ، سِبَاطٌ أَنْامِلُهُ

[٩٨]

وقال نُصَيْب :

[من الطويل]

- (٣) يقول : لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُ سَيْفِهِ مِنْ طُولِهِ . الحمايل (جمع حِمَالَة) وهي : علائق السَّيْفِ (جمع علاقة) .
 (٤) يُنِيفُ : يُشْرِفُ وَيَعْلُو عَلَى الْقَوْمِ . أصل القَرَمُ (وَجَعَهَا قَرُومَ) : فَحَلَ الْإِبِلَ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ : قَرَمٌ . سِبَاطٌ (جمع سبط) : طَوَالٌ (كناية عن الكرم) .

في الرّواية :

- ١ ضبطها محقق الديوان : لَبَسَ . ويصح التشديد وعدمه : وَزَنَّا عَرُوضِيًّا وَمَعْنَى .
 ٢ في الديوان : يَعْفُ . ولم ينبّه على رواية كرواية المصنّف .
 ٣ في الديوان : (لَا يَنْصُفُ) ونبه على رواية التاء . في الديوان (محامله) أوردتها بمعنى حمائله ، ونبه على رواية حمائله .

[٩٨]

أَبُو مِخْجَنٍ نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ (ت ١٠٨ هـ) كَانَ عَبْدًا مُسْتَرْقًا فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَأَعْتَقَهُ . وَكَانَ نُصَيْبٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ لِلِقَاءِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَذَّحِهِ ، وَسْأَلَهُ الْعَمَلَ لِإِعْتَاقِهِ هُوَ وَأَهْلُهُ .

وَنُصَيْبٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ الْمَقْدِمِينَ ، أَكْثَرَ فِي شِعْرِهِ مِنَ الْمَدِيحِ وَالْفَزْلِ . وَغَنَى الْمَغْنُونُ قِطْعًا مِنْ شِعْرِهِ ، وَسَارَتْ قِصَائِدُهُ الْمَدْحِيَّةُ وَالْغَزَلِيَّةُ . لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ عِدَدٍ مِنْ رِجَالِ عَصْرِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، وَالْأُمَرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ . وَكَانَ عَفِيفًا لَيِّبًا ، مُحِبًّا بِأَخْلَاقِهِ ، وَذَكَائِهِ ، وَفَصَاحْتِهِ ، إِلَى النَّاسِ .

وقد جُمع شعره الباقي وطبع بعناية الدكتور داود سلّوم - بغداد - ١٩٦٧ م . =

- ١ أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيْتَهُم قفا ذات أوشال ومولاك قاربُ
٢ قَفُّوا خَبَرُونِي عَنْ سَلِيْمَانَ إِنِّي لمعروفه من أهل ودان طالبُ
٣ / فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ولو سَكْتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
٤ هو البدرُ والنَّاسُ الْكَوَكِبُ حَوْلُهُ وهل يُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الْكَوَكِبُ ؟

= (طبقات فحول الشعراء : ١٤١ ، الشعر والشعراء : ٤١٠ ، الأغاني : ١ : ٣٥ ، سبط الألابي : ٢٩١ ، الموشح : ٢٩٨ ، معجم الأدياء : ١٩ : ٢٢٨ ، الكامل : ١ : ١٨٤ ، زهر الآداب : ١ : ٣٣٥ ، الحماسة البصرية : ١ : ١٥٧ ، أمالي القاضي : ١ : ٩٤ ، أمالي المرتضى : ١ : ٤٤)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في ديوانه (شعره المجموع : ٥٩) وهي ثمة في سبعة أبيات اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ . روى أبو الفرج أن سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق شعراً فأنشدته من فخره بنفسه وقومه ، فغاطه واستنشد نصيباً وكان حاضراً فأنشدته الآيات فقال له أحسنت وأجازه .. الخ الخبر .

شروح :

(١) الوشَلُ : الماء القليل . قفا ذات أوشال : وراء مكان قليل الماء . القارب : طالب الماء ليلاً ، أو طالبة مطلقاً . ومولاك : يعني نفسه - والخطاب لسليمان - والمولى : المُعْتَق .

(٢) سليمان هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٥٤ - ٩٩) وولي الخلافة سنة ٩٦ إلى ٩٩ هـ .

- ودان : قال ياقوت كأنه من الود وهو المحبة ، ثلاثة مواضع (أي سمي به ثلاثة مواضع في جزيرة العرب) والذي ذكره نصيب : قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة (معجم البلدان : ودان) .

(٣) عاجوا : يقال عاج رأس بعيره : إذا عطفه بالزمام ، ونحوه . أثنوا بالذي أنت أهله : قالوا فيك حقاً . (ولئن أكثرنا فين كلامهم ليس مبالغة) . ولو سكت لسانهم عن النطق بواجب الشكر ، لكان شكرك بلسان الحال (الحقائق الملأى) .

(٤) البيت الرابع من معنى بيت النابغة الذبياني (فإنك شمس ...)

في الرواية :

١٠ في الديوان : أقول لركب قافلين ...

وقال كثير بن عبد الرحمن ، من قصيدة : [من الطويل]

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الحِزاعي ، من شعراء الغزل الكبار في العصر الأموي . ونُسب إلى عزة بنت حميل الضمرية التي أكثر من التغزل بها . وهو من أهل المدينة ؛ وأكثر إقامته بمصر . واتصل بعبد الملك بن مروان فدحه ، واختص بمدح البيت الأموي . وعُرف عن كثير أخذه بالكيسانية التي روج لها واحتضنها مدة المختار الثقفي ؛ غير أن هذا لم يؤثر في علاقته ببني أمية ، ولعلمهم لم يأخذوا اتجاهه هذا مأخذ الجد . وكانت حرية الشعراء أيامهم بلا حدود .

كان كثير عزة صديقاً لجميل بثينة راوية لشعره ، متأثراً به في أمور كثيرة . وكان بنو أمية معجبين بشعر كثير ، كما أن الرواة والنقاد رفعوا من شأنه وقدموه ، وبعضهم يفضلُه على شعراء زمانه .

وقد وُصف كثير بالقصر والقهاء ، وفي أخباره ما يدل على اتصافه بالسذاجة ، وسرعة الاستهواء ، بل إن بعضهم يصفه بالحمق والبلاهة .

وكان تياهاً معجباً بنفسه ؛ وسلكه الجاحظ في البُخلاء . ولد نحو ٢٤ هـ . وتوفي سنة ١٠٥ هـ . ولكثير ديوان مطبوع بعناية هنري بيريس . ثم حققه الدكتور إحسان عباس وجمع ما تفرق منه في المظان (دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١ م) .

(الأغاني ٩ : ٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٦ ، شذرات الذهب ١ : ١٣ ، طبقات فحول الشعراء الشعر ٢ : ٥٤٠ ، والشعراء ١ : ٥٠٣ ، سمط اللآلي ٦١ ، معجم الشعراء ٣٥٠ ، خزانة الأدب ٢ : ٣٨١) .

- ١ رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى : يَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِيٍّ وَمُضْرَمٍ
 ٢ مَسَائِلُ إِنْ تُوْجِدُ لَدَيْكَ تَجِدُ بِهَا يَدَاكَ ؛ وَإِنْ تُظْلَمُ بِهَا تَتَظَلَّمُ
 ٣ يَدَاكَ رِبْعٌ يُنْتَوَى فَضْلُ سَيْبِهِ وَوَجْهُكَ بَادِي الْخَيْرِ لِمَتَوَسِّمٍ
 ٤ مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةٌ فَهَا هِيَ إِلَّا فِي ابْنِ لَيْلَى الْمَكْرَمِ

[١٠٠]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الطويل]

شروح :

- (١) لَيْلَى هِيَ أُمُّ الْمَدُوحِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانُوا يَذْكُرُونَ أُمَّهُاتِ الْمَدُوحِينَ عَلَى سَبِيلِ الْإِشَادَةِ . اعْتَرَى الشَّيْءُ : غَشِيَهُ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَسَائِلَ النَّاسِ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ أَصَابَتْ مِنْ مَالِ الْمَدُوحِ . وَالصُّلْبُ فِي أَصْلِ مَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الظَّهْرِ فِيهِ فَقَارٌ . يَعْنِي : مِنْ خَيْرِ مَالِهِ ، وَمِنْ حُرِّ مَالِهِ . وَالْمَصْرَمُ : الْقَلِيلُ الْمَالِ .
 (٢) الْمَسَائِلُ جَمْعُ الْمَسْأَلَةِ : الْحَاجَةُ . وَمَعْنَى تَظَلَّمُ : صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ .
 (٣) يُنْتَوَى : يُقْصَدُ . وَيُقَالُ : تَوَسَّمَ فِيهِ الْخَيْرُ ، تَفَرَّسَهُ .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان :

- مَسَائِلُ إِنْ تُوْجِدُ لَدَيْهِ يَجِدُ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمُ بِهَا يَتَظَلَّمُ
 وَلَمْ يَنْبَهْ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ
 ٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : لِابْنِ لَيْلَى الْمَكْرَمِ .

[١٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لكثير عزة (ديوانه : ٢٤١) يدح بها عبد الملك بن مروان ، وهي في سبعة عشر بيتاً ، اختار المصنف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ،

- ١ لقد جَهَدَ الأعداءُ فَوْتَكَ جُهْدَهُمْ وَضَافَتَكَ أَبْكَارَ الخُطُوبِ وَعَوْنُهَا
- ٢ فَمَا وَجَدُوا فِيكَ ، ابْنَ مَرْوَانَ ، سَقَطَةً وَلَا جَهْلَةً فِي مَازِقِ تَسْتَكِينِهَا
- ٣ إِذَا مَا أَرَادَ العَزْوَ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
- ٤ نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، فَبكى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
- ٥ وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبْتُ لِسْنَةٍ حَقٌّ وَاضِحٌ مُسْتَبِينُهَا

شروح :

- (١) فاته (فَوْتًا) : سبقه . وضافته الخُطُوبُ (والهُموم) : نزلت به . وأبكار الخُطُوب : عنى بها التي واجهته لأول مرة ، وعونها : التي طال تكرُّرها . وأصل معنى الإبكار والعون في وصف النساء .
- (٢) ابن مروان : على النداء والخطاب . والسقطة : الزلّة . تستكِينُها : تستكين لها (تخضع أو تذلل) فتتحكم في إرادتك .
- (٣) لما عزم عبد الملك على المسير إلى مصعب بن الزبير بنفسه (وقد هزم مصعب جيوشاً من قبل) قامت إليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فقالت : يا أمير المؤمنين : لو أقت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك سبيل ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قَرَبَ من الباب فلما يُسْت منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها . فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضاً ممن يبكي ؟! قاتل الله كثيراً كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول : إذا ما أَرَاد ... الأبيات . ثم عزم عليها بالسكوت وخرج . (الخبر في الأمالي ١ : ١٣) . الحصان : المرأة العفيفة .
- (٤) القَطِينُ : الحشم ؛ والإماء ؛ وأهل الدار .
- (٥) المِرَّة : إحكام الرأي . مستبينها من فعل (استبان) : أي وجدها واضحة .

في الرواية :

- ٣٠ في الديوان : لم تثن .
- ٥٠ في الديوان : يستبينها . وروى في الأمالي : مُسْتَبِينُهَا (بالميم) .

وقال أيضاً من قصيدة يمدح عمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | فَكَمْ مِنْ يَتَامَى بُؤْسٍ قَدْ جَبَرَتْهَا | وَأَلْبَسَتْهَا مِنْ بَعْدِ عُرْيٍ ثِيَابَهَا |
| ٢ | وَأَرْمَلَةٍ هَلَكَى ضِعَافٍ وَصَلَّتْهَا | وَأَسْرَى عُنَاةٍ قَدْ فَكَّكَتْ رِقَابَهَا |
| ٣ | فَقَى سَادَ بِالْمَعْرُوفِ ، غَيْرَ مُدَافِعٍ ، | كُهُولَ قَرَيْشٍ كُلِّهَا وَشَبَابَهَا |
| ٤ | أَرَاهُمْ مَنَارَاتِ الْمُدَى مُسْنِنَةً | وَوَافِقَ مِنْهَا رُشْدَهَا وَصَوَابَهَا |
| ٥ | وَرَاضَ بِرِفْقٍ مَا أَرَادَ وَلَمْ تَزَلْ | رِيَاضَتُهُ حَتَّى أَذَلَ صِعَابَهَا |

المناسبة والتخريج :

القطعة مما لم يرد في غير الحاسة المغربية هذه . وقد نقلها محقق ديوان كثير فيه (الصفحة ٣٣٨) .

شروح :

- (١) بُؤْس : جمع بائس . ويقال : جبرتُ الفقير إذا أغنيته ، قال الزمخشري : شبه فقره بانكسار عظمه .
- (٢) هَلَكَى : جمع هالكة ، وهي : الفقيرة . وضِعَاف : جمع ضعيفة ، يقول كَمْ مِنْ أَرْمَلَةٍ مِنْ الْفُقَرَاءِ الضَّعَافِ وَصَلَّتْهَا ، وكَمْ مِنْ أَسِيرٍ عَانٍ (مَقِيدٌ فِي الْأَسْرِ) قَدْ فَكَّكَتْ أُسْرَهُ .
- (٥) أَوَّلُ مَعْنَى رَاضٍ : ذَلَّلَ . يَعْنِي : سَاسَ الْأُمُورَ بِرِفْقٍ .

تحقيق :

- (٢) فِي الدِّيَّانِ : « وَأَرْمَلَةٌ هَلَكَى ضِعَافٍ » . قَالَ فِي الشَّرْحِ : « الضَّعَافُ (يَعْنِي بِفَتْحِ الضَّادِ) الضَّعِيفَةُ ، صِفَةُ لِلْأُنْثَى » . وَقَرَأْتُهَا عَلَى مَا أَثْبَتُ ؛ قُلْتُ : وَصَفَ الشَّاعِرُ كَلِمَةً (أَرْمَلَةً) بِقَوْلِهِ : هَلَكَى ضِعَافٍ ، لِمَا تَضَمَّنَ فِي (كَمْ أَرْمَلَةٍ) مِنْ مَعْنَى الْكَثْرَةِ . ثُمَّ أَعَادَ الضَّمِيرَ فِي (وَصَلَّتْهَا) عَلَى لَفْظِ (أَرْمَلَةٍ) ، كَمَا أَعَادَ الضَّمِيرَ فِي (رِقَابَهَا) عَلَى لَفْظِ (أَسْرَى) . وَلِهَذَا أَشْبَاهُ فِي اللَّغَةِ . وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ [النجم : ٣٦] : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شِفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ . (انظر كتب النحو الموسعة كالأصول فِي النَحْوِ ١ : ٣٢٣) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | |
|---------------------------------|---|
| أحاطت يده بالخِلافة بعدما | ١ |
| أراد رجال آخرون اغتيالها | |
| فما تركوها عنوة عن مودة | ٢ |
| ولكن بحدّ المشرفي استقالها | |
| سموت فأدركت العلاء وإنما | ٣ |
| يلقى عليّات العلاء من سماءها | |
| وصلت فنالت كفك المجد كله | ٤ |
| ولم تبلغ الأيدي السّوامي مصالها | |

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة طويلة لكثير غزّة (ديوانه : ٧٥) يدح بها عبد الملك بن مروان واختار المصنف الآبيات (٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٥٨) .

شروح :

- (١) أحاطت يده : اكتنفتها حماية لها . اغتيالها : أخذها غيلة .
- (٢) عنوة : من الأضداد ، فالعنوة بلفظة أهل الحجاز : الطّوع ، وبلغة سائر العرب : القسر . والمراد في بيت كثير بالعنوة : الطّوع والاختيار . استقالها : أخذها واحتازها لنفسه .
- قال في سخط اللّآلي (١ : ٦٢) : يقول كثير : لم يسلموها طائعين عن مودة وانشرح صدر ، ولكن كارهين عن غلبة وقهر .
- (٣) سما إلى المعالي : تطاول إليها ، (وسعى إليها) .
- (٤) السّوامي جمع سامية : المرتفعة الممتدة للوصول . والمصال : مصدر ميمي من : صال .

وقال الشَّماخُ ، واسمُه معقل بنِ ضرار^(٥٦) ، من قصيدة : [من الوافر]

(٥٦) قال أبو الفرج في ترجمته في الأغاني إن الصحيح في اسمه : معقل ، وهو ابن ضرار بن سنان ، المازني الديلمي ، الغطفاني . والشماخ لقب له ، وهو شاعر مخضرم مَن أدرك الجاهلية والإسلام ، ولقي النبي ﷺ . وترجمت له كتب الصحابة . وكان أخواه : مزرد ، وجَزء شاعرين أيضاً . وفي كلمة الخطيئة المشهورة في تقويم بعض الشعراء قال : أبلغوا الشَّماخ أنه أشعرُ غطفان . وقد برع الشماخ في وصف القوس والمحرر الوحشية ، وكان أرَجَز الناس على البدية . وعَدَّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقاته (١ : ١٣٢) .

توفي الشماخ سنة ٢٢ هـ .

- وله ديوان شعر مطبوع . (منه طبعة محققة ، صدرت عن دار المعارف ، حققه د. صلاح الدين الهادي) .

(الأغاني ٩ : ١٥٤ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٣١٦ ، اللآلي ٥٨ ، خزانة الأدب ١ : ٥٢٦ ، معجم الشعراء ٤٩٦ ، الاشتقاق ١٧٤ ، المكثرة : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشماخ ، (ديوانه : ٣١٩) يمدحُ بها عَرابةَ الأوسي ، في ٢٩ بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ . نقل أبو الفرج بسند ذكره قال : إن الشَّماخ خرج يريدُ المدينة ، فلقية عَرابةَ بن أوس فسأله عَمَّا أقدمه المدينة فقال : أردتُ أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيان فأوقرها له بُراً وكساه وبره وأكرمه . فخرج عن المدينة ، وامتدحه بهذه القصيدة ...

- والممدوح هو عَرابةَ بن أوس بن قيطي ، أحد بني الأوس ، من الأنصار ، أسلم وهو

- ١ رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 ٢ إِذَا مَارَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
 ٣ فَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِكَ لَمْ يَجَارُوا إِلَى رُبْعِ الرَّهْـانِ وَلَا الثَّمِينِ
 ٤ رِمَاحُ رَذِينَةٍ ، وَبِحَارِ لُجٍّ غَوَارِبُهَا تَلَاعَبُ بِالسِّفِينِ

= صغير ، وله صُحبة ، وكان من سادات المدينة الأَجُود ، وفد إلى الشام أيام حكم معاوية بن أبي سفيان وتوفي بالمدينة سنة ٦٠ هـ .
 وقد اتصل الشَّامُخ بِعرابة الأوسِيِّ ومدحه ، فأجزل عطاءه .
 والأبيات المختارة مشهورة في شعر المديح عند العرب ، وتناقلتها كتب الأدب .

شروح :

- (١) القرين : المثل . يقال : هو منقطع في كرمه وسخائه أي ليس له مثل .
 (٢) السَّراة جمع السَّريِّ وهو الشريف . الرَّهَّان هنا : الغاية التي بلغوها في المجد والشرف .
 وأصل الرهان ما يوضع من المال في مسابقة الخيل (وغيرها) فمن أحرز قصب سبق أخذه . والثمين : الثمن ؛ وهو الجزء من ثمانية أجزاء . والمراد : أن قوم الممدوح لا يُلحَقُ مكانتهم أَحَدٌ .
 (٤) رَذِينة ، قالوا : اسمُ امرأة تُنسب إليها الرماح الرُذِينِيَّة . واللجُّ : معظم الماء . وقوله بحار لُجٍّ أي : بحار كثيرة الماء لا يدرك قعرها . وغوارب (جمع غارب) وهو أعلى الموج ، شَبَّهت بغوارب الإبل .

في الرواية :

- ٣ روى في الديوان : ومثل . ولم ينبّه على رواية المصنف .
 ٤ روى في الديوان : تقاذف بالسفين . ولم ينبّه على رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
٢ دَعَوْتُ إِلَى مَانَانِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ
٣ ب ١٢ / فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَرِيمِ الْمَدْجَجِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشَّامِخ (ديوانه : ٧٣) اختار منها المصنّف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

وهي في وصف مُضَيِّف كَرِيم .

شروح :

- (١) الْأَشْعَثُ : من شعث الرأس : تلبّد شعره واغبرّ . قَدْ : قطع . السَّفَارُ : مصدر سافر
كالمسافرة . الْجَرُّ : الجذب .
(٢) الْمَزَلَّجُ : البخيلُ أو الضَّعِيفُ .
وصف مُضَيِّفاً ابتذل نفسه في خدمة أصحابه حتى تشعث شعره ورثت ثيابه (أي هذا
دأب منه وعادة له) . وجعل الشواء غير ناضج لتعجّله وحرصه على الإسراع في
إطعامهم .
(٣) انشيزى : أي الجفان المتخذة من الشيزى (وهو نوع من الشجر تعمل منه القِصَاعُ
والجفان) ويُطْلَق على القِصَاع نفسها .
ويروي سنانه أي يروي سنان رجه من دماء الأعداء
والمَدْجَجُ : التامّ السّلاح .

٤ فَقَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يُّوتِ الْحَيِّ بِالْمَتَوَلِّجِ

[١٠٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إِلَيْكَ نَشْكُو - عَرَابَ - الْيَوْمَ فَاقْتَنَّا يَا ذَا الْعَلَاءِ وَيَا ذَا السُّودِّ الْبَاقِي

(٤) المتوَلِّج : صفة ، ومعنى وَلَجَ : دخل .

يقول : إنه لا يداخل بيوت الحي ، ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة : يصفه بالعفة ، والجِدِّ ، وصيانة النفس ، وارتفاع الهمة . قاله المرزوقي .

في الرواية :

١٠ في الديوان : وَجَرُ الشَّوَاء ...

١٢ في الديوان : « دَعَوْتُ فَلْبَانِي عَلَى مَا يَنْوِينِي » ونبه على رواية المصنّف .

١٣ في الديوان : الْكَمِيِّ الْمَدَجِّجِ .

١٤ في الديوان : « أَبْلٌ فَلَا يَرْضَى بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ » . ونَبَّهَ على رواية المصنّف .

[١٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشَّمَاخ (ديوانه : ٢٥٣) اختار منها المصنّف الأبيات : ١٣

١٥ ، ١٦ ، ١٧

وهي في مدح عرابة الأوسي ، وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة [١٠٣] .

شروح :

(١) عَرَابَ : مرخّم عرابة . وفاقتننا : حاجتنا وقرنا .

٢	يا ابن المجلي عن المكروب كُربته	والفاتح الغلّ عنه بعد إيثاق
٣	والشاعب الصّدع قد أعبى تلاحمه	والأمر تفتحته من بعد إغلاق
٤	في بيت مأثرتي : عز ومكرمة	سباق غايات مجد وابن سباق

(٢) المجلي : الكاشف .

والغلّ : القيد يجمع يد الأسير إلى عنقه ، ويقال له : الجامعة . والإيثاق مصدر : أوثقه ، إذا شده في الوثاق .

(٣) الشاعب الصّدع : الذي يصلح الأمور ويلائمها . و (شَعَب) من الأضداد : يكون بمعنى : أصلح ، وبمعنى : شقّ .
والتلاحم بمعنى : التلاؤم .

في الرواية :

١. في الديوان : إليك أشكو ... خلّتنا . (والحلة والفاقة بمعنى) . ونبه على رواية المصنّف .

٢. في الديوان : أنت المجلي . ونبه على رواية المصنّف .

٣. في الديوان :

والشاعب الصّدع لا يزوجي تلاؤمه والهّم تفريجُه من بعد إغلاق
ونبه على رواية المصنّف .

٤. في الديوان : في بيت مأثرة . ولم ينبه على رواية المصنّف .

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة من قصيدة : [من البسيط]

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة (نحو سنة ٩٠ - ١٧٦ هـ) شاعر حجازي من مخضرمي الدولتين ، اتصل بهما ونال جوائز خلفائها وغير الخلفاء من السراة في العصرين . ويُعدُّ ابن هرمة - عند أهل اللغة والنحو والصرف - آخر من يُحتج به من سكان الحواضر .

ولد ابن هرمة في قرية السيالة من وادي بطحان قرب المدينة ، وتنقل في البلاد . واتصل بالوليد بن يزيد (حكم ١٢٥ - ١٢٦) ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بدائح طنانة لم ينسها أبو جعفر المنصور .

ثم مدح العباسيين وهاجم خصومهم من الأمويين والطالبيين معاً . ولم يرضه المنصور فقصده إلى الأندلس ، ولكنه عاد من تيهرت (في الجزائر اليوم) بعد سماع شعر أبي الخثي الأنديسي !

عاد إلى الحجاز ، واتصل بنفر من سراة القوم ، وفيهم السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ونال جوائز ثينة . وقضى حياته في عيشة طيبة مما درّه عليه مدحه .

وأكثر شعره الباقي في المديح ، إلى أغراض أخرى . وقال ابن رشيق إنه أول من فتق أكام البديع .

جمع الباقي من شعره ، وطبع في جمع اللغة العربية بدمشق ؛ بتحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(الأغاني ٤ : ٣٥٠ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٣ ، طبقات الشعراء ٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ ، خزنة الأدب للبغداد ١ : ٢٠٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٢٧ ، شرح أبيات المغني ٥ : ١٥٢ ، ٢٠٣ ، نسب قريش ٤٤٦ ، جهرة أنساب العرب ١٧٧) .

- ١ نَرْجُو السَّرِيَّ وَنَرْجُو فَضْلَ نَائِلِهِ وَمَا لَنَا غَيْرَهُ بِالشَّرْقِ أَرَابُ
- ٢ لَا قَصْرَ عَنْكَ وَلَا مَعْدَى لِحَاجَتِنَا وَأَنْتَ لِلْخَيْرِ يَا ابْنَ الْخَيْرِ وَهَابُ
- ٣ مَا نِمْتُ عَنْ شَرَفِ يَبْنَى وَلَا كَرَمِ وَلَا عُدِدْتُ مَعَ الْقَوْمِ الْأُولَى عَابُوا
- ٤ مَرَّتْ يَدَيْكَ مِنَ الْعَبَّاسِ مَكْرَمَةً فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَعْرَاقُ وَأَنْسَابُ
- ٥ مَاتُوا كِرَاماً وَلَمْ يَعْمُرْ جَنَابَهُمْ ذُلٌّ، وَعَاشُوا وَهُمْ لِلنَّاسِ أَرْبَابُ

المناسبة :

لم ترد القطعة في شعر ابن هرمة . والسري الممدوح هو : السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب . من وجوه بني العباس وأحد ولايتهم في عدد من المناطق . ولي مكة والطائف لأبي جعفر المنصور ، وترددت أخبار ولايته في تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما . ونجد في أخباره أنه كان خليفة المهدي على خراسان سنة ١٤١ ، وواليا لمكة والطائف من ١٤٢ - ١٤٦ . وولي اليمامة أيضاً للمنصور - كما نص ابن حزم - ويظهر أنه ولي اليمامة بعد استتباب الأمر لبني العباس كما يفهم مما نقله ابن الأثير (٥ : ٣٠١) .

- وكان السري شهياً ، ممدحاً ، يقصده الشعراء .

ومن قصده في اليمامة إبراهيم بن هرمة . وفي الكامل أن نوح بن جرير بن الخطفي أيضاً مدح السري ، وذكر بعض أعماله أيام ولايته .

شروح :

- (١) الشُّرْقُ هنا : اليمامة حيث كان السري والياً . وأَرَابُ : جمع أرب .
- (٢) يقال : مَا لِفُلَانٍ مَعْدَى عَنْ كَذَا أي تجاوز عنه إلى غيره ولا قصورَ دونه . ومثلها : لَا قَصْرَ عَنْكَ .
- يقول : إن حاجته ومقصده لا يكونان عند غير الممدوح .
- (٣) نام عن الحاجة : غفل عنها .
- (٤) يُقَالُ : مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ : أُنْزِلَتْ مِنْهُ الْمَطَرُ . وَالسَّمَاءُ : أَحَدُ السَّمَاءِ (نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ مِنْ أَنْوَاءِ الْعَرَبِ) .

بِيضٌ مَصَالِيْتُ [إِنْ] لَاقُوا عَدُوَّهُمْ فِيهِمْ حَيَاءٌ وَأَحْلَامٌ وَالْبَابُ
يَلْقَى لَدَيْكَ ذَوِي الْحَاجَاتِ إِنْ طَرَقُوا بَابٌ يُرَحَّبُ بِالْعَافِي ، وَنَوَابُ

[١٠٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

(٦) بيض (جمع أبيض) وهو السَّيف ، والأبيض من الرجال : النقي العَرُض ، الكريم الأخلاق . ومصاليت : (جمع مصلت ومصلات) ، والصلت من السيوف : الصقيل المتجرّد الماضي في الضريبة . وهو من الرجال : الماضي في الحوائج . والمصلات من الرجال : مثله ، والسريع المتشتر .

(٧) العافي : كل طالب فضل أو رزق . نَوَاب : جمع نائب . من ينوب عن الوالي (وغيره) . يقول . من يقصد السريّ يلقي التَّرحاب ، وينال ما يرغب فيه ، ويلقاه نواب عنه - إن لم يجده - يؤدّون حقوقهم . ولعلّ الرواية « وبَوَاب » .

[١٠٧]

المناسبة والتخريج :

الآبياتُ المختارة من قصيدة لابن هرمة (شعره : ٨١) بقي منها أحد عشر بيتاً . والقطعة التي اختارها المصنف هي أبياتُ القصيدة (في مجموع شعره) ذوات الأرقام : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

وفيه ، عند مناسبة القصيدة : « قال ابن هرمة يمدح السريّ بن عبد الله ، ويتشوّق إلى أهله » .

ولعلّ الشاعر قد أطال الإقامة في الشرق (اليامة) عند السريّ . وها هو ذا يمدحُه ويتشوّق إلى أهله . وهذا يفسّر ما نقله ثعلب في مجالسه (١ : ٨١) من أنّ ابن هرمة ربي في ديار تميم . وديارهم باليامة ؛ تعليلاً لتأثر لسانه بلهجة تميم .

- ١ أَمَّا السَّرِيُّ فَإِنِّي سَوْفَ أُمْدَحُهُ ما المادِحُ الذَّاكِرُ الإِحْسَانَ كَالْهَاجِي
- ٢ أَلْقَى إِلَيَّ بِحَبْلِيهِ فَأَتَقَذِّنِي فَلَستُ نَاسِيَّ إِنْقَازِي وَإِخْرَاجِي
- ٣ لَيْثٌ بِحَجَرٍ إِذَا مَا هَاجَهُ فَرَعٌ سَعَى إِلَيْهِ بِالْجَامِ وَإِسْرَاجِ
- ٤ لِأَحْبُونِكَ مِمَّا أَصْطَفِي مِدْحاً مُصَاحِبَاتٍ لِعُمَّارٍ وَحُجَّاجِ
- ٥ أَسْدَى الصَّنِيعَةَ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ لُطْفٍ إِلَى قَرُوعٍ لِبَابِ الْمُلْكِ وَلَاجِ
- ٦ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ عِنْدَ امْرِئٍ ذِي غِنًى أَوْ عِنْدَ مُحْتَاجِ

شرح :

- (١) السري بن عبد الله ؛ المدوح .
- (٢) حَجَرٌ : مكان إقامة السَّريِّ . قال ياقوت : « حَجَرٌ هي مدينة اليمامة وأُمُّ قراها ، وبها ينزلُ الوالي » ويُقال لها حَجَرُ اليمامة تمييزاً لها عن عدد من المواضع والبلدان تدعى بـ (حَجَرٌ) والْفَرَعُ : الاستغاثة . أي إذا استنصره أحدٌ واستغاث كان جوابه امتطاء صهوات الخيل وكنى عن ذلك إلجام الخيل وإسراجها .
- (٤) حباه الشيء : خَصَّهُ به . واصطفى : اختار . العُمَّار : قاصدو العمرة ومؤدوها . والحُجَّاج كالْعُمَّار يقصدون الكعبة المشرفة والمشاعر لأداء مناسك العمرة والحج ، وهم كثرةٌ كثرةٌ دائماً . والعمرة أداء المناسك (الطَّوَّافِ والسَّعْيِ ...) في أي وقت من العام .
- (٥) الصنِيعَةُ : ما قَدَّمْتَهُ من خير وأسديته من معروف . - قَرُوعٌ : مبالغة من (قرع) يعني الشاعر نفسه . وفي المعنى إلماغٌ بإسداء المدوح صنائعه في الناس . ثم زاد الأمر توضيحاً في البيت السادس .
- (٦) اليد : المعروف والصنِيعَةُ .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان :
- ذاك الذي هو بعد الله أتقذني فَلَستُ أنْساهُ إِنْقَازِي وَإِخْرَاجِي

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَدُونَكَ فَاسْمَعْ مِدْحَةً رِشْتُ نَبْلَهَا | لِخَيْرِ جَمِيعِ النَّاسِ قُرْعاً وَعَنْصُرَا |
| ٢ | يُحْيِي بِهِ بَدْرُ الْمَجَرَّةِ قَاعِداً | وَإِنْ قَامَ فِينَا قَامَ أُبْلَجٌ أَزْهَرَا |
| ٣ | وَقَدْ ضَمِنَتْ أَطْرَافُ فَهْرٍ بِنِ مَالِكٍ | لَهُ يَوْمَ فَخْرُ النَّاسِ دُرّاً وَجَوْهَرَا |

في المناسبة :

لم ترد الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة . وفي مجموعته الشعري هذا قطعة غزلية من ثلاثة أبيات على الوزن والقافية (ص ١١٦) .

ولعل الشاعر أنشد قصيدته - التي منها الأبيات المختارة - في مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (وهو جعفر الطيار) ، ويكون (جعفر) الاسم الذي ورد في البيت الرابع ، إن صح ما استنتجته تقديراً ، هو جعفر الطيار رضي الله عنه .

شروح :

- (١) رَاشَ السَّهْمُ : رَكَّبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ . الْعَنْصُرُ : الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ .
- (٢) يُحْيِي بِهِ بَدْرُ الْمَجَرَّةِ : لِإِشْرَاقِ وَجْهِهِ ، وَالْأُبْلَجُ : الْأَبْيَضُ الْوَجْهَ . وَالْأَغْرُ : الْأَبْيَضُ ، وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْأَفْعَالُ وَاضْهَعَهَا ، وَالْمَدْحُ بِالْفَرَّةِ وَالْبَلَجُ مِمَّا يُمَدَحُ بِهِ الرَّجُلُ لَصِفَاتٍ مَادِيَّةٍ وَمَعْنَوِيَّةٍ . قَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِي :
- أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعُ ثَاقِبَهُ الْمَدْحُوحُ مِنْ آلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (تَقْدِيرًا) وَجَدُّهُمْ الْأَعْلَى : فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ (وَهُوَ أَبُو كُلٍّ مِنْ أُمَّتِي إِلَى قَرِيشٍ) .

- ونلاحظ أن الشاعر أيضاً يتصل بنسبه بقيس بن الحارث بن فهر بن مالك .

٤ أْبَى جَعْفَرٌ إِلَّا ارْتِفَاعاً بِنَفْسِهِ وَإِلَّا اجْتِنَاءَ الْحَمْدِ مِنْ حَيْثُ أُنْشِرَا

[١٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الكامل]

(٤) قَدَّرْتُ أَنْ يَكُونَ (جعفر) إشارة إلى جعفر الطيّار ، رضي الله عنه .

اجتنى الحمد ، وجناه ، بمعنى .

(من حيث أنشرا) : أي من حيث هو مَعْرُضٌ لِلْاجْتِنَاءِ . يقال : نَشَرَ النَّبَاتُ إِذَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ ، وَنَشَرَ الشَّجَرُ : بَدَأَ وَرَقَهُ . وَيُقَالُ أَيْضاً نَشَرَ الشَّيْءِ إِذَا أَخَذَهُ غَضّاً طَرِيّاً .

[١٠٩]

(٥) المناسبة :

لم ترد هذه القطعة أيضاً في بقية شعر إبراهيم بن هرمة المطبوع . وليس في النصّ إشارة إلى الممدوح من هو غير قوله « إن ابن ضمرة » في أول الأبيات ، ولم أَهْتَدِ إِلَيْهِ يَقِيناً .

وقد أصاب البيتين الأولين اضطراب ، فقد اختلط بعض الأول ببعض الثاني فنقص الأول بضع كلمات ، ونقص الثاني أيضاً . ووضعت بين معقوفتين كلمات تؤدي المعنى الغائب اقتراحاً .

ليس في الديوان إشارة أخرى إلى ابن ضمرة ، وليس في أخباره علاقة معروفة بمن يُدْعَى ابن ضمرة .

وقرأت في تاريخ الطبري (٧ : ٢٠٣) في حوادث سنة ١٢٧ خبراً فيه ذكر لمن يُدْعَى ابن ضمرة وأظنه هو المقصود بهذه القطعة . وفي هذا الخبر « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَدِيمَ الْكُوفَةِ زَائِراً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَلْتَمِسُ صَلَاتَهُ ، لَا يُرِيدُ خُرُوجاً ، فَتَزَوَّجَ ابْنَةُ حَاتِمِ بْنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ شَيْثِ بْنِ رَبِيعٍ . فَلَمَّا وَقَعَتِ الْعَصْبِيَّةُ قَالَ لَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ : ادْعُ إِلَى نَفْسِكَ ، فَبَنُو هَاشِمٍ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ »

- ١ إِنَّ ابْنَ ضَمْرَةٍ قَدْ حَوَى [خَصَلَ الْعُلَا قَدَمًا وَجَلَى] سَابِقًا لَا يُلْحَقُ
٢ وَجَرَى النِّعَمِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ سَيْفٌ جَرَى [فِي صَفْحَتَيْهِ] رَوْنَقُ
٣ يَذَرُ الْجِيَادَ إِذَا حَرَى مُتَمَهِّلًا حَسْرَى، وَلَيْسَ لَهَا بِهِ مُتَعَلِّقُ
٤ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَا خَلَقْتَ فَرِيَّتَهُ وَسَوَاكَ لَا يَفْرِى إِذَا مَا يَخْلُقُ
٥ وَرَأَيْتُ جَارَكَ مُؤَثَّرًا بِكَ أَمِنًا جَذْلَانِ يُصْبِحُ مِنْ نَدَاكَ وَيُغْبَقُ
٦ وَصَفَا لَكَ الْحَسَبُ الزُّكِيُّ وَقَدِمْتَ مَجْدُ الْحَيَاةِ لَكَ الْقُرُومُ السُّبْقُ

= بني مروان . فدعا سراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة . وبايعه ابن ضمرة الخزاعي ، ففسد إليه ابن عمر فأرضاه ... إلخ الخبر . « وتنجح مداخلة ابن عمر وينفض ابن ضمرة عن عبد الله بن معاوية .

ومعلوم أن عبد الله بن معاوية كان في جملة مدوحي ابن هرمة .

- وفي القطعة نفحات بدوية واضحة .

شروح :

- (١) الْخَصْلُ : الغلبة على الرهان .
(٢) الرَّوْنَقُ من السيف : ماؤه وصفائه وفرنده .
(٣) الحسیر من الدواب : الْمُتَعَبُّ ، الْمُغْيَى ، الكال . والجمع : حَسْرَى .
(٤) الْفَرَى : القطع . وَخَلَقَ الْأَدِيمَ (الجلد) هَيَاءَ (فَصْلَةً) لِيُقَطَّعَ وَيُخْرَزَ . يقول له :
إِذَا تَهَيَّأْتَ لِأَمْرِ مُضِيَّتْ لَهُ وَأَنْفَذْتَهُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ . وفي شعر زهير بن أبي سلمى
(ديوانه : ١١٥) :

- فلأنت تفري ما خلقت وبع ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى
(٥) مُؤَثَّرًا : أي مكرماً ، مُفْضَلًا . يُصْبِحُ وَيُغْبَقُ من الصُّبُوح والغُبُوق . كنى بها عن
استمرار القرى وتتابعه .
(٦) القروم : جمع القرم : السيد المعظم .

تعليق :

بعض معاني القطعة مما يردده الشاعر ، وأشير هنا إلى قصيدة له في الديوان =

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهَةٌ لَدَى الرِّضَى طَلِيقٌ وَوَجْهَةٌ فِي الْكَرِيمَةِ بِاسِلٌ
٢ لَهُ لِحْظَاتٌ عَنْ حِفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلٌ
٣ فَأُمُّ الَّذِي أُمْنَتْ أَمِنَةً الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلَتْ بِالشُّكْلِ ثَاكِلٌ

= (ص ١٥٨) منها ، في المديح (مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) :

ترى الخير يجري في أسرة وجهه كما لألأت في السيف جريرة روثق
كريم إذا ما شاء عدله أبا له نسب فوق السماك المخلق
وأما لها فضل على كل حرة متى ما تسابق بابنها القوم تسبق !

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإبراهيم بن هرمة (شعره : ١٦٧) من قصيدة في ١٦ بيتاً ، اختار المصنف منها : ٦ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في مدح أبي جعفر المنصور ، أنشدها الشاعر حين قضى المنصور على حركة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية .

شروح :

- (١) الوجه الطليق : السَّحْج . والوجه الباسل : الكريه المنظر .
(٢) الحِفَافُ : الجانب .
(٣) الشُّكْل : فقدان الحبيب أو الحميم ، وأكثر ما يستعمل في فقدان الولد .

وقال عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ^(*) من قصيدة : [من الكامل]

(*) أبو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، العامليّ ، ونسب إلى جدّه الأعلى فقيّل : عديّ بن الرقاع ، لشهرة جدّه .

وعديّ بن الرقاع من شعراء الشام في العصر الأموي ، وكان - كما في الأغاني - شاعراً مقدّماً عند بني أمية ، مداحاً لهم ، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك . وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام .

وعديّ من شعراء الحواضر لا شعراء البوادي . وكان من أهل دمشق ، من سكانها . وله أخبار مع عدد من شعراء عصره مثل جرير وكثير عزة .

ولعدي بن الرقاع ديوان صنعه أبو العباس ثعلب ، طبعه المجمع العلمي العراقي ، بتحقيق الدكتور نوري حمود القيسي والدكتور حاتم الضامن ، عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

(الأغاني ٩ : ٣٠٠ ، شرح أبيات المغني ١ : ٣١٨ ، معجم الشعراء ٢٥٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٠ ، الطرائف الأدبية : ٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعديّ بن الرّقاع من قصيدة دالية في ديوانه (٨٢) ، في ٤٢ بيتاً ؛ اختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١ ، وهي قصيدة مشهورة ، تكاد تكون أشهر شعر عديّ في المديح ، وأولّها :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُماً فاعْتادَها من بعد ما شملَ البِلَى أبْلاَدَها

١	صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى امْرِئٍ وَدَعَّتْهُ	وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَهَا
٢	وَإِذَا الرِّبْعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ	فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَ فَجَادَهَا
٣	نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا	غَيْشًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
٤	أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا	أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
٥	وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا	مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
٦	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً	وَكَفَى قُرَيْشًا مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا
٧	تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنُوءَةً	قَسْرًا ، وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عِتَادَهَا

شرح :

- (١) قال الصولي في أدب الكتاب ١٧٤ : كان الكتاب يكتبون في الرسائل « وأتم نعمته عليك » ثم أخذوا من قول عدي بن الرقاع قوله ، فصارت عبارتهم « وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك » . وانظر حاشية الشعر والشعراء : ٦١٩ .
- (٢) خُنَاصِرَة : بليدة من أعمال حلب تُحَاذِي قِنْشَرِينَ نحو البادية ، وهي كورة (مركز) الْأَحْصَ ... قال ياقوت (معجم البلدان : خناصرة ، الأحص) : وهي التي ذكرها عدي بن الرقاع .. البيت . وفي ترجمة الأحص أن عمر بن عبد العزيز كان ينزل بها (أيضاً) . والأنواء : جمع نوء ، تقول : ناء النجم إذا سقط . وجادها المطر جوداً .
- (٣) الأنيس هو الموانس ، عني به الإنسان ، وأصله من الإنس ضد الوحشة .
- (٤) الخزائم جمع الخِزَامَة : حلقة من شعر تجعل في وتر أنف البعير يُشَدُّ بِهَا الزَّمام . - وناب الأمر : نزل . ونابته أمر : أصابه .
- (٦) سَمَحَ فلان أي جاد ، وأعطى عن كرم وسخاء ، فهو سَمِجٌ وَسَمِجٌ وَسَمِجٌ ، ويقال أيضاً مسمح (ج مسامح) ومِسْمَاح وتجمع على مساميح .
- (٧) الأسلاب جمع السِّلَب وهو كل ما على الإنسان من لباس يأخذه المحارب من خصمه بعد التغلب عليه ، وما يُسَلَب من الغنائم . والأعزة : الملوك . والعنوة : القسر والقهر ، والعنوة : الطاعة بغير قسر (ضد) .

وفي هذه القصيدة يقول ، وهو من التشبيه الغريب المصيب ، وهو من باب الأوصاف :

٨ تَزْجِي أَغْنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

[١١٢]

وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ (٥) من قصيدة : [من الكامل]

(٨) تَزْجِي أَيِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي تَرْتَعِي وَمَعَهَا وَلَدَهَا ، وَمَعْنَى تَزْجِي : تَسُوقُ سَوْقاً رَفِيقاً .
أَغْنَّ : صَفَةٌ وَلَدَهَا الشَّادِنُ ، فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ (كَصَوْتِ صَغَارِ الطَّبَّاءِ) . الرَّوْقُ :
الْقَرْنُ . وَإِبْرَةُ الْقَرْنِ طَرَفُهُ الْمَحْدَدُ . وَقُرُونُ الطَّبَّاءِ غُبُرُ الْأَوْسَاطِ سَوْدُ الْأَطْرَافِ .
وَقَدْ اشْتَهَرَ هَذَا الْبَيْتُ لِإِصَابَةِ التَّشْبِيهِ فِيهِ ، قَالَ الْمِثْنِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ هُوَ بَيْتُ
الْقَصِيدِ ، وَقَدْ حَسَدَهُ عَلَيْهِ فَحَوْلَ الشَّعْرَاءُ وَلَهُ فِيهِ خَبَرٌ .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : صلى الإله ... وأتم نعمته عليه . وفي الشعر والشعراء : صلى المليك . ولم
أجد رواية : (عليك) في الشطر الثاني . وتكون رواية المصنف على الالتفات .
١٤ في الديوان : أو ماترى .
١٦ في الديوان : وكفى قريش المضلات وسادها .

[١١٢]

(٥) أبو السمط (وقيل أبو الهيثم) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . وجدته
الأعلى أبو حفصة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أعتقه مروان بن الحكم ،
وولي له بعض الأعمال فيما بعد .

ولد مروان سنة ١٠٥ وقال الشعر صغيراً ، ووفد على الوليد بن يزيد (١٢٥ -
١٢٦) . ثم اتصل بولاية العباسيين كالسري بن عبد الله بن خالد بن العباس (انظر
ترجمة له في القطعة [١٠٦]) ومعن بن زائدة الشيباني .

= ووفد على المهدي فمدحه (١٥٨ - ١٦٩) ونال جوائزه الثينة ، وأحسن في الدفاع عن العباسية والعباسيين حتى أحفظ الطالبين . ومدح هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣) ومات في زمانه .

ومدح مروان البرامكة وعبد الله بن طاهر وغيرهم من ولادة العباسيين .
كان مروان بن أبي حفصة ممن يعنون بالشعر ويحْكُونُهُ ، ويعدّ في عبيد الشعر .
وأكثر شعره في المديح ، ويعدّ في رؤوس الشعراء الذين سوّغوا الخلافة العباسية وهو القائل :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثـة الأعمام
جاوز مروان الثمانين عاماً ، وتوفي بعد سنة ١٨٢ هـ قالوا خنقه صالح بن عطية الأضجم : أحفظه منه قوله في العباسيين (مؤيداً حقهم في الخلافة) :
أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثـة الأعمام !؟
وقد بقي من شعر مروان بقية جمعت في سفر لطيف طبع في بغداد : جمعه ودرسه :
قحطان رشيد التميمي ١٩٧٢ م ، وطبع أيضاً في القاهرة (في دار المعارف) جمعه
وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان ١٩٧٣ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٦٤٩ ، الأغاني ١٠ : ٧٤ ، الفهرست ١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٥ : ١٨٩ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الموشح : ٢٥١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، الكامل للمبرّد ٢ : ٣٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة مدح بها معن بن زائدة الشيباني أثبت منها في الديوان (ط بغداد) ٢٢ بيتاً . وذكر منها (ط القاهرة) ٢١ بيتاً .
- والقصيدة في الديوان (طبعة بغداد ٢٨١) و (طبعة القاهرة ١٠٦) .

والآبيات التي اختارها المصنف في ديوان مروان ط بغداد هي : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ . وفي ديوانه طبعة القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧ ، ١٨ ،

١٤ ، ١٩

وفي مقدمة القصيدة :

- ١ نَعَمْ الْمَنَاخُ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ مِمَّنْ تُصِيبُ جَوَائِحُ الْأَزْمَانِ
٢ معنُ بنُ زائدة الذي زِيدَتْ بِهِ شَرَفاً عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ

= « قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني ، وكان قصده من اليامة إلى الين » . وفي وفيات الأعيان (٥ : ٢٤٥) : « وكان مروان بن أبي حفصة خصباً به (أي بمعن) وأكثر مدائحه فيه » ، ومطلعها :

هاجَتْ هَوَاكَ بَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ يَوْمَ اللَّوَى فَظَلَلَتْ ذَا أَشْجَانِ !

- والممدوح هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر ، الشيباني ، يكنى أبا الوليد ، كان من أجواد العرب وقرسانهم ، ومن مشهوري الولاة في كلتا الدولتين الأموية والعباسية ، صحب في العصر الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري . واستتر من المنصور العباسي الذي ألح في طلبه ، ثم عفا عنه لما أبلى في الدفاع عن المنصور والقتال معه يوم الهاشمية (وهو يوم خرج فيه بعض الخراسانية على الدولة فقاتلهم المنصور) . وولي معن للمنصور وصار أثيراً لديه . ومات (اغتيل) وهو وال على سجستان في مدينة بُسْت . اغتاله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو سنة ١٥٢ أو ١٥٨ : لم يرجح ابن خلكان .

قال ابن خلكان : « وكان معن جواداً ، شجاعاً ، جزل العطاء ، كثير المعروف ، ممدحاً ، مقصوداً » . ورثاه الشعراء بمراثٍ كثيرة مؤثرة بليغة .

(معجم الشعراء ٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، أسماء الغتالين في نوادر المخطوطات ٢ : ١٩٥ ، العبر للذهبي ١ : ١٧ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣١ ، تاريخ الطبري ٧ : ٣٧٣ ، ٥٠٥ و ٨ : ٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٦٠٤ ، خزنة الأدب ١ : ١٨٢) .

شروح :

- (١) المناخ : المكان الذي تناخ فيه الإبل (تَبَرَّكَ) . الرّاغِب : طالب العطاء والمعروف .
الراهب : الخائف (يَأْمَنُ عند معن) الجوائح : جمع الجوحة والجائحة : وهي السّنة (القحط) أو النازلة تحل بالرجل في ماله فتجتأه .

٣	جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا	صَعْبُ الدَّرَى مُتَمَنِّعُ الْأَرْكَانِ
٤	إِنْ عُدَّ أَيَّامُ الْفَخَارِ فَإِنَّا	يَوْمَاهُ : يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طِعَانِ
٥	يَكْسُو الْمَنَابِرَ وَالْأَسِرَّةَ بِهَجَّةٍ	وَيَزِينُهَا بِجَهَارَةٍ وَيَبَيِّنُ
٦	تَمْضِي أَسِنَّتَهُ وَيُسْفِرُ وَجْهَهُ	فِي الرُّوعِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ
٧	أَنْتَ الَّذِي تَرْجُو رَبِيعَةَ سَيْبِهِ	وَتَعِدُّهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
٨	مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو الْفَوَارِسِ وَالَّذِي	بِالْحَيْلِ حَارَزَ هَجَائِنَ النُّعْمَانِ
٩	فَتَّ الَّذِينَ رَجَوْا مَدَاكَ وَلَمْ يَنْلُ	أَدْنَى بِنَائِكَ فِي الْمَكَارِمِ بَانَ !

(٣) تلوذ به : تلجأ إليه . الدرى : جمع ذروة : وهي أعلى الجبل . نزار : الجد الأعلى لبني شيبان (من القبائل النزارية العدنانية) . متمنع : منيع : من تحصن به صار منيعاً ، صعب المنال .

(٥) الجهارة : ارتفاع الصوت .

(٦) يسفر وجهه : يُشْرِقُ .

(٧) قوله : « أنت الذي ترجو ربيعة .. » خص ربيعة لأن معن بن زائدة ينتهي في النسب إلى ربيعة بن نزار بن معد . (انظر جهمرة أنساب العرب : ٢٢٦) .
والسَّيْب : العطاء . النوائب ج نائبة .

(٨) مطر هو جدّه الأعلى ، ويُقال في الجدِّ : أب .

و (المهجائن) يقال : ناقةٌ هِجَانٌ وإبلٌ هِجَانٌ وهِجَانٌ : بيضٌ كرام . والنعمان بن المنذر كان مشهوراً بحيازته النوق الكريمة ، ويقال لها العصافير .

(٩) فات : سبق ، وَرَجَا : طمع .

في الرواية والتحقيق :

٠١ في (ط بغداد) : أو راهب ، و (ط القاهرة) : ولراهب .

٠٢ في الديوان (الطبعتان) : ون عُدَّ أيام الفَعَال .

٠٥ فيها : يكسو الأسرّة والمنابر .

٠٨ في (ط بغداد) : « مطر أبوك أبو الأهلّة والذي بالسيف ... » .

وفي ط القاهرة : مطر أبوك أبو الأهلّة والندى بالسيف .. » و (الندى) هنا تصحيف . ولم يشيرا إلى رواية المصنّف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ خليف الندى معن بن زائدة الذي تَعَلَّ بِحَوْضِيهِ الظَّاءُ وَتَنَهَّلَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة ، قال ابن خلكان إن أصلها في أكثر من ستين بيتاً ، واختار منها تسعة أبيات من قسم المديح ، وعقب فقال : « هذا لعمرى السحرُ الحلالُ المنقَحُ لفظاً ومعنى ، وحقُّه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم » (وفيات الأعيان ٥ : ١٩١) .

وفي القطعة المختارة بيتان لم يرَدا في الديوان المطبوع (طبعة القاهرة ، وطبعة بغداد) وهما الأول والثالث ؛ وتنفرد بها نسخة الحماسة المغربية .

والآبيات التي اختارها المصنّف من القصيدة (عدا ١ ، ٣) في الديوان (بغداد) وأرقامها : ٩ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ وفي الديوان (القاهرة) وأرقامها :

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

والآبيات التسعة في وفيات الأعيان (٥ : ١٩٠) وأرقامها : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

شروح :

(١) الظَّاءُ : جمعٌ للذكور والإناث من ظَمِيٍّ : أصابه العطش أو هو أشدُّه . ويُقال : هو ظَمِيٌّ وظَمَانٌ . ويُقال : هي ظَمَأَى وظَمِيَّةٌ . أشار إلى وفود النوق الظمأى (بأهلها) إلى حياضه لِيُتْرَوَى ، يعني أن الناس تقصده من قريب ومن بعيد فتجد عنده بُغِيَّتَهَا ، وتحقق مآربها ، وتروي غلَّتَهَا .

٢	تَجَنَّبَ « لا » فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ	حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ « لا » حِينَ يُسْأَلُ
٣	شَرِيكِيَّةَ صَوْلَانَتِهِ مَطَرِيَّةَ	مُجَرَّبَةً ، فِيهَا السَّمَامُ الْمُثْمَلُ
٤	تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا	فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمِيهِ أَفْضَلُ
٥	أَيُّومُ نَدَاهُ الْغَمْرُ أَمْ يَوْمٌ بِأَسِهِ	وَمَا مِنْهَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
٦	بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَانَهُمْ	أَسْوَدَ لَهَا فِي غِيلِ خَفَانٍ أَشْبَلُ
٧ ب/١٣	/ هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَا	لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزَلُ
٨	بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ	كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

(٢) كثر هذا المعنى في الشعر الأموي ، ومنه :

ما قال (لا) قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت (لاؤة) نعم
(٣) شَرِيكِيَّة ، نسبة إلى شريك جد الممدوح الأعلى ومطريَّة مثلها ، وفي نسبه (جهرة
أنساب العرب) : ٣٢٦ « معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن
الصلب » .

- قال ابن دريد : شريك بن مطر جد معن بن زائدة ، وكان أكبر الناس عند المنذر
الملك .

السَّمَامُ : جمع السَمِّ (المعروف) والمثَل : السَمُّ المنقَع .

(٤) أَشْكَلُ الْأَمْرِ : التَّبَسُّ وَاخْتِلَطَ .

(٥) الندى الغمر : الكرم الواسع السَّابِغ . البأس : الشدة (في الحرب) أَغَرَّ : أبيض ،
والمحجل مثله . وأصلهما في الفرس في الغرة والقوائم .

(٦) الغيل جمع غيلة . خَفَانُ موضع قريب من الكوفة وهو مأسدة ، أشبل جمع شبل وهو
ابن الأسد (إذا أدرك الصيد) .

(٧) السماكان نجمان ، يُضْرَبُ بهما المثل في البعد ، والعلو .

(٨) بهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير ، والحيي الكريم ، وروي لهاميم : جمع
لهموم : وهو السابق ، والكثير الخير .

- ٩ هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
١٠ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
١١ ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حَبَاهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ

[١١٤]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ كَفَى الْقِبَائِلَ مَعْنَ كُلِّ مُعْضِلَةٍ يُحْمَى بِهَا الدِّينُ أَوْ يُرْعَى بِهَا الْحَسَبُ
٢ فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ وَمَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

(٩) الحَبَى جمع حبة وهي الاسم من الاحتباء بالثوب ، والثوبُ يُحْتَبَى به ، والمعنى : لهم رزانة وكأنهم الجبال في رزانتهم ووقارهم . وروي : جباههم بدل حباهم ، ويتوجه المعنى بها أيضاً .

(١٠) في الديوان (طبعة القاهرة وطبعة بغداد) : (ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْخ ...) وثلاث هنا تصحيف لاشك في ذلك . ومعنى : ثَلَاث : تربط وتُشَدُّ .

[١١٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حَفْصَةَ يمدح بها معن بن زائدة وقومه بني شيبان ، أورد منها في ديوانه (طبعة بغداد) ١٦ ستة عشر بيتاً ، وأورد في طبعة القاهرة عشرة أبيات فحسب .

وقد ورد في طبعة بغداد الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ وهي ثمة بالأرقام : ١٣ ، ٥ ، ٩ وورد من طبعة القاهرة البيت الأول فقط ورقه ثمة : ٤

شروح :

- (١) المعضلة : المسألة الصعبة ، والخطة الضيقة . الحَسَبُ : الفعَال الحسن من الشجاعة والجلود وحسن الخلق ، والوفاء .
(٢) النَّجْدَةُ : النُّصرة ، والشدة ، والقتال والشجاعة .

- ٣ عادت نِزارُ نِزاراً إذ تداركها مُباركٌ من بني شَيْبانٍ منتخبٌ
٤ قَرَعَ نَهاةَ شريكٍ وابنهَ مطرَ والصلب عمرو، فتلك السّادة النُّجُبُ

[١١٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- ١ جَرى للمَجْدِ زائِدةٌ بنُ مَعْنٍ فَبَرَزَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ العِنانِ
٢ إذا شَهِدَ الرّهانُ بنو شَريكٍ حَوَتْ أَيْدِيَهُم قَصَبَ الرّهانِ

(٣) يقال ، انتخبه (بالجم) وانتخبه (بالحاء) أي اختاره ، واستخلصه .

- (و) منتخب (في الأصل : الحاء غير مُعْجَمَة .

- (٤) عمرو هو اسمه ، والصلب لَقَبٌ له ، قال ابن حزم في الجمهرة : « الصُّلْبُ : هو عمرو بن قيس بن شراحيل ... » ، وفي الاشتقاق (٣٥٩) : الصلب هو عمرو بن قيس ، والصلب لَقَبٌ له .

[١١٥]

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لمروان بن أبي حفصة لم ترد في ديوانه المجموع في طبعتيه : البغدادية والقاهرية ولم أجدها في مصدر آخر .
وهي في مدح معن بن زائدة الشيباني ، وقد سبق التعريف به في حاشية القطعة :

[١١٢]

شروح :

- (١) بَرَزَ الفرسُ : سَبَقَ ؛ وبَرَزَ الرجلُ : فاق أصحابه فضلاً أو شجاعةً .
(٢) القصب : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً (كقصب السكر المعروف) . وقصب السباق منتهاه ، إذ كان يُندرع بها إلى الغاية ، وتركز عند منتهاها . والرّهان ما يوضع للمخاطرة والمراهنه (بين المتراهنين ، المتسابقين) .

- ٣ فَتَى بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنَ الْمَعَالِي مَبَالِغَ مَا دَنَتْ مِنْهَا يَدَانِ
٤ وَلَيْسَ بِمُذْرِكٍ آخَرَ اللَّيَالِي نِزَارِيٌّ نَدَاهُ وَلَا يَبَانِ !

[١١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ [مَسَحَتْ رَبِيعَةً وَجْهَ] مَعْنٍ سَابِقاً لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذَوُو الْأَحْسَابِ
٢ وَجَرَتْ بِهِ غُرٌّ سَوَابِقُ زَانَهَا كَرُمَ النَّجَارِ وَصَحَّةُ الْأَنْسَابِ
٣ قَوْمٌ رَوَاقُ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِمُ عَالِي الْعِمَادِ مُمَدَّدَ الْأَطْنَابِ
٤ وَهُمْ النَّضَارُ إِذَا الْقَبَائِلُ حَصَلَتْ أَنْسَابَهَا ، وَلُبَابُ كُلِّ لُبَابِ
-
- (٣) أخرج جمع آخر ، وأخرى .

[١١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشيباني (سبقت ترجمته في القطعة ١١٢) .

وقد ورد منها بيت واحد في ديوانه ، هو البيت الأول (طبعة بغداد : ٢١٤ ، وطبعة القاهرة : ٢٤) وأوردوا بعده بيتاً آخر لم يختره المصنف هنا ، وهو قوله :
خَلَى الطَّرِيقَ لَهُ الْجِيَادُ قَوَاصِرَاً مِنْ دُونِ غَايَتِهِ وَهَنْ كَوَايِي
شروح :

- (١) نقل المَرْزَبَانِي فِي الْمَوْشَحِ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَاصِيَةٍ وَمَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَالضَّرِيَّ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مَعْنٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَيْسَ بَدِينِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَمْدَحُ بَيْتَ قَالَهُ فِيَّ ، فَأَنشَدَهُ مَرْوَانُ :
مَسَحَتْ رَبِيعَةً وَجْهَ مَعْنٍ سَابِقاً الْبَيْتَ
فَقَالَ لَهُ مَعْنُ : الْجَوَادُ يَعْثُرُ فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ مِنَ الْعِشَارِ وَالْغُبَارِ وَغَيْرِهَا ... إلخ الخبر .
يعني أَنَّ الْمَدْحَ هُنَا يُمْكِنُ مَدَاخِلَتُهُ بِشَيْءٍ ... (المَوْشَح ٣٩٤) .
(٢) الرِّوَاقُ : سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ ، أَوْ سَتْرٌ يَمُدُّ دُونَ السَّقْفِ .
(٤) النَّضَارُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (وَمِنْ مَعَانِي النَّضَارِ الذَّهَبُ) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عَدَمٍ مِنْ كَانَ مَعْنًى لَهُ جَاراً مِنَ الزَّمَنِ
٢ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ وَالْمُشْتَرِي الْحَمْدَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
٣ يَرَى الْعَطَايَا الَّتِي تَبْقَى مُحَامِدُهَا غُنْماً إِذَا عَدَّهَا الْمُعْطِي مِنَ الْغَبَنِ
٤ بَنَى لِشَيْبَانَ مَجْداً لَا زَوَالَ لَهُ حَتَّى تَزُولَ ذُرَى الْأَرْكَانِ مِنْ حَضَنِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة (قطعة) لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة الشيباني ، وهي في شعره المجموع (طبعة بغداد) : ٢٨٤ ، و (طبعة القاهرة) : ١٠٩ عن وفيات الأعيان والحامسة البصرية . (الوفيات ٥ : ٢٤٧ ، الحامسة ١ : ١٤٣) .

شروح :

- (٣) الْغَبْنُ : يقال : غبن في البيع أي غفل عنه (بيعاً كان أم شراءً) .
(٤) حَضَنَ : جَبَلَ عَظِيماً بِأَعْلَى نَجْدٍ .

في الرواية :

- (٥٦) رواية المصنف للآيات كرواية الحامسة البصرية
٠١ في الوفيات والحامسة البصرية كرواية المصنف . وروى في البغدادية : « من كان جَاراً لَهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَنِ » .
٠٢ في الديوان الطبعة القاهرية : وَالْمُشْتَرِي الْمَجْدُ ، كرواية الوفيات .

وقال أبو السمط بن أبي حفصة (*) من قصيدة : [من البسيط]

- ١ فَيَّ لَا يَبَالِي الْمَذْلُجُونَ بِنُورِهِ إِلَى بَابِهِ إِلَّا تُضِيءَ الْكَوَكِبُ
٢ لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَعِيبُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

(☆) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، ويُعرف بمروان الأصغر ، ويلقب بفبار العسكر لبيتِ قاله .
ويعدُّ أبو السمط واحداً في شعراء هذه الأسرة التي توالى فيها عشرة نفر ولاءً ممن يقول الشعر . واشتهر - ونفقت له سوق - أيام الواصل والمتوكل . قال المزياني : « حَسُنَتْ حاله عند المتوكل - مع قلَّة حظه من جيّد الشعر - وَخُصَّ بِهِ وَنَادَمَهُ ، وَقَلَّدَهُ الْيَامَةَ والبحرين وطريق مكة ، وكان يُجيزه ويخلع عليه . ونقل عن أبي هفان : كان من المرزوقين بالشعر مع تخلُّفه فيه .

ومضى على سَنَةِ أهلِهِ من مناصرة الدعوة العباسيّة ومخالفة الطالبيين . وقال أبو الفرج : « مروان هذا آخر من بقي منهم (من أهلِهِ) يُعَدُّ فِي الشعراء » .
وبقي من شعر مروان الأصغر قطعٌ مفرقة في كتب الأدب وكتب التراجم

(وفيات الأعيان ٥ : ١٩٣ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، الأغاني ١٢ : ٧٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي السمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) والقطعة بيتان في زهر الآداب : ٥٠٧

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب :

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ يُعِينُهُ

وقال مُسلم بن الوليد الأنصاري^(*) من قصيدة : [من البسيط]

(*) أبو الوليد مسلم بن الوليد ، الأنصاريّ ولأء ، لقبه : صريع الغواني ، شاعر عبّاسي (توفي سنة ٢٠٨ هـ) يَعدّ في رؤوس الشعراء في تيّار الشعر المُحدَث . ولد في الكوفة ، وفيها نشأ ، ثم انتقل إلى بغداد العاصمة المتألّقة آنذاك . اتّصل بالخلفاء والوزراء والأعيان . واشتهر بشعر الغزل والمديح . وفي سنّ متقدّمة تولّى خطّة رسمية في جرجان (البريد أو ديوان المظالم) لابن سهل ، فتوفي ثمة على رأس عمله . - لصريع الغواني ديوان شرحه الطيحي الأندلسي ، مطبوع . وله نشرة محقّقة في دار المعارف بالقاهرة ، أخرجها الدكتور سامي الدهان .

(الأغاني ١٨ : ٣١٥ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ، سمط اللآلي ٤٢٧ ، معجم الشعراء للرزباني ٣٧٢ ، الشعر والشعراء : ٨٢٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني مسلم بن الوليد (ديوانه ص ١) أنشدها في مدح يزيد بن مزّيد الشيباني . وقد اختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٦ . وهي قصيدة من سائر شعره وذائعه ، أوّلها :

أجررت جبل خليع في الصّبا غَزَلٍ وَشَمَرْتُ هِمَمَ الْعَذَالِ فِي الْعَذَلِ
وقد اختار المصنّف ١٦ بيتاً من أصل القصيدة وهي في الديوان في ٧٩ بيتاً .

والممدوح هو يزيد بن مزّيد الشيباني من أسرة مشهورة خدمت في دولتي بني أمية وبني العباس ، وهو ابن أخي معن بن زائدة المتقدّمة ترجمته في أثناء مدائح مروان بن أبي حفصة فيه [القطعة ١١٢] . وكان يزيد من قوَاد الدولة العباسية والرؤساء ، =

- ١ يامائل الرأس إنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ مِثْلَ الْجَاهِجِ وَالْأَعْنَاقِ فَاغْتَدِلْ
٢ حَذَارُ مِنْ أَسَدٍ ضَرْغَامَةٍ بَطَلٌ لَا يُؤْلِغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةً الْبَطْلِ
٣ سَدَّ الثَّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَ مَا انْفَرَجَتْ بَقَائِمُ السَّيْفِ لَا بِالْحَتْلِ وَالْحِيلِ
٤ مُؤَفٍّ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

= الولاة فيها . تولَّى الين ، وإرمينية ، وأذربيجان ، وهو الذي وجَّهه الرشيد لقتال الخوارج وزعيمهم الوليد بن طريف فأغزى مهمته (سنة ١٧٩ هـ) . وكان يزيد من الشجعان ، الأجواد ، المدحجين . وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة ، مشهورة .

ونجب أولاده من بعده ، وفيهم خالد بن يزيد ، القائد المشهور ، ومحمد الذي ولي إرمينية بعد أبيه ، وله عشرون عاماً فقط !

(وفیات الأعيان ٦ : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٣٣٤ ، خزنة الأدب ٣ : ٥٤ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١ : ٤٠٠) .

شروح :

- (١) المائل الرأس : أي المائل عن الطاعة المتورط في المعصية . ميل : جمع أميل . الجاهج : جمع جُمجمة ، عفى بها الرؤوس ، أو ألح إلى ماتوول إليه بعد القتل . قال الطبيخي شارح الديوان : كان يزيد قائداً لهارون الرشيد ، فحذر الشاعر أهل الخلاف (خصوم الدولة ومعارض الحكم) بيزيد ، وهو المعنى بالليث .
- (٢) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر . الضَرْغَامَةُ : الأسد الضَّاري . يُؤْلِغُهُ : أي يلعبه الدَّم . ومن معاني المهجة : الدَّم ، أو دم القلب .
- (٣) الثغور (جمع الثغر) : ما يجاور دار الحرب (أرض العدو) من بلاد الإسلام . وكلَّ موضع يُخَافُ عليه من أطراف البلاد . قائم السَّيف : مقبضة . وختله : خدعه عن غفلة .
- (٤) من معاني المهجة (وجمعها مُهْج) : الرُّوح . في يوم ذي رَهْجٍ : أي في يوم غبار من الحرب . وقوله : مُؤَفٍّ أي يوفي عليها بالقتل .

١٤/أ ٥	/ يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ	كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
٦	يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ	وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبُلِ
٧	قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا	فَهَنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
٨	تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ	لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ - أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ
٩	إِذَا انْتَضَى سَيْفُهُ كَانَتْ مَسَالِكُهُ	مَسَالِكُ الْمَوْتِ فِي الْأُبْدَانِ وَالْقَلَلِ
١٠	فَالدَّهْرُ يَغِيْطُ أَوْلَاهُ أَوَاخِرُهُ	إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ
١١	إِذَا «الشَّرِيكِيَّ» لَمْ يَفْخَرْ عَلَى أَحَدٍ	تَكَلَّمَ الْفَخْرُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْتَحَلٍ
١٢	«الزَّائِدِيُّونَ» قَوْمٌ فِي رِمَاحِهِمْ	خَوْفُ الْخَيْفِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

- (٥) يَغِيَا : يعجز : يقال عَيَّ بِالْأَمْرِ . يقول : « يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ وَإِنْ احْتَالُوا وَاجْتَهَدُوا ، فهو يعمل عمل الموت في النَّفَادِ وَالِاسْتَعْجَالِ وَإِنْ جَاءَ مَهْلًا » .
- (٦) الناكثون : الذين ينقضون العهد . ويكسوها ... أي يطيئها بدمائهم ، جعل دماءهم كسوة لسيفه . ويجعل الهام ... أي يجعل الرؤوس في أسنة الرماح . الذُّبُلِ (جمع ذابل) صفة للقناة (الرُمح) .
- (٧) عَوَّدَ الطَّيْرَ : أكل اللحم من القتلى ، وهو من قول النابغة في الغساسنة :
إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
- (٨) المضاعف من الدروع : المنسوج حلقتين حلقتين .
- (٩) الْقَلَلُ جمع (قَلَّة) أعلى الرأس . انتضى السيف : سلَّه من غمده ، يقول : الموت يسلك حيث يسلك سيفه .
- (١٠) الأعصار : الدهور . الْأَوَّلُ : جمع أَوَّل . يحسد أول الدهر آخره
- (١١) « الشريكي » : نسبة إلى أحد أجداده (شريك) وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية القطعة (١١٣) .
- (١٢) الزائديون : نسبة إلى زائدة (جد المدوح) . هم يخيفون الأشرار (الذين يخيفون الرعية) ويأمنُ عندهم الخائف الوجل من الرعية لأنهم يحمونه ، ويقولونه ما يخاف .

- ١٣ كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ حِلْمًا ، وَطِفْلُهُمْ فِي هَدْيٍ مُكْتَهَلٍ
 ١٤ فَاسْلُمُ يَزِيدُ فَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ وَهْنٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ خَلَلٍ
 ١٥ لِلَّهِ مِنْ « هَاشِمٍ » فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 ١٦ تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَذَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلٍ

[١٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الكامل]

(١٣) يقول : هو أَرْزَنُ مِنَ الْجِبَالِ . الكهل : الذي بلغ سنَّ الأربعين . وطفلهم في هدي مكتهل : أي في سمته وهيئته .

(١٤) الوهن : الضعف .

(١٥) من هاشم أي من بني هاشم . جبل : يعني به الخليفة وهو هارون الرشيد . وكان يزيد وابنه قائدين للرشيد .

(١٦) تشاغل النَّاسُ بِمَكَاسِبِ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا . وزخرف الدنيا : زينتها .

في الرواية :

(١٤) في الديوان :

اسْلُمُ يَزِيدُ فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الْمُلْكِ مِنْ خَلَلٍ

[١٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في ديوانه (٥٣) ، في غرض المديح أطال الشاعر في نسيها ، وآبيات المدح فيها هذه الثلاثة الآبيات وبيت آخر يختم القصيدة . واختار المصنف الآبيات : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

- ١ لوَأَنَّ قَوْمًا يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً من بَأْسِهِمْ كَانُوا «بَنِي جَبْرِيلَا»
 ٢ قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعَى جَعَلُوا الْجَاهِمَ لِلْسُيُوفِ مَقِيلًا
 ٣ إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَا حَ وَيَبْنِيهَا خَيْلٌ يَطَّأْنَ بِقَاتِلٍ مَقْتُولًا

[١٢١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لولا (يزيد) وأيام له سلفت عاش (الوليد) مع الغاوين أعواما

شروح :

- (١) البأس : الشدة ، قال الطبري : بأسهم : نجدهم . بنو جبريل : المدوحون .
 (٢) الهجير : نصف النهار في القيظ خاصة . المقييل : مكان القيلولة ، والاستراحة نصف النهار . يقول : تشتد سواعدهم وهمهم للحرب حين يكل الناس أو حين يرهقهم الهجير والقتال وهم يجعلون جاجم الأعداء مقيلاً لسيفهم !
 (٣) يقول : لا حِمَى يُمْتَنَعُ به من الحرب إلا الرماح .

[١٢١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني (ديوانه : ٦١) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف عشرة أبيات هي : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) .

شروح :

- (١) سلفت : تقدمت وسبقت . يقول : لولا يزيد وغلبته الوليد بن طريف الشاري لاستمرت فتنه أعواماً (طوالاً) .

٢	سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ	يَمْضِي فَيَخْتَرِقُ الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا
٣	كَالدَّهْرِ لَا يَنْتَنِي عَمَّا بِهِ	قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنْعَامًا وَإِرْغَامَا
٤	تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ	لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظِلَامًا !
٥	أَرْدَى الْوَلِيدَ هَامًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ	يَزِيدُهُ الرَّوْعُ [يَوْمَ الرَّوْعِ] إِقْدَامَا
٦	صُمَامَةً ذَكَرَ يَعْدُو بِهِ ذَكَرَ	فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَفْرِي بِهِ الْهَامَا
٧	يَمْضِي الْمَنَايَا كَمَا يَمْضِي أَسْنَتُهُ	كَأَنَّ فِي سَرْجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامَا
٨	لَا يَسْتَطِيعُ (يَزِيدٌ) مِنْ طَبِيعَتِهِ	عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامَا

(٢) سَلَّ السَّيْفُ : أخرجَه من غمده (كناية عن نية القتال) والمقصود أَنَّ الخليفة بعث به .

(٣) الممدوح في عزمه ونفاذه في الأمور كالدهر (لا يرجع عما عزم عليه) وإرغام العدو : إزالته .

(٤) ظلم المال في إسرافه (في العطاء) فتظلم منه ، كما تظلم الأعداء من إسرافه في قتلهم (وغلبتهم في المعارك) .

(٥) أَرْدَاهُ : قتله . الهام : السيد الشجاع السخي .

(٦) الصَّمَامَةُ : السَّيْفُ لا ينتني في ضَرْبَتِهِ ، ومن الرجال الشديد الصُّلْبِ ، والذكر من الرِّجَالِ : الشجاع (الشَّهْمُ الْأَبْيُّ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ) . والذكر من السيوف : ماشفته من حديد ذكر ومنتنه أنيث (والذكر من الحديد أبيضه وأجوده) . يقول : هو صمصامة يعدو به فرسٌ ذَكَرٌ في كَفِّهِ سَيْفٌ ذَكَرٌ . يفري (يقطع) به الهام (الرؤوس) في الحرب .

- وكان صريع الغواني مولعاً بشيءٍ من الجناس .

(٧) أي أَسْنَتُهُ والمنايا سواء . وهو بَدْرٌ في فخامة الخلق وحسن المنظر وهو ليثٌ في الشجاعة .

(٨) (يزيد) مطبوع على اقتحام المنايا (لقتال العدو) وبذل المعروف .

- ٩ أَذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وَبَأْسَ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا
١٠ إِنَّ يَشْكُرِ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَّعْتَ بَنِي حَوَاءَ أَنْعَامَا

[١٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- (٩) لم يُفصح شارح الديوان عن المعنى في شطر البيت وهو ظاهر ، يقول إن (يزيد)
لشجاعته أذكر الناس اثنين : خالد بن الوليد السيف الذي سلّه رسول الله ﷺ
وعليّ بن أبي طالب وهما من الشجعان المضروب بهم المثل (باعتبار علي رضي الله عنه
أول من أسلم من الفتيان) .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : عَمَّنْ بِهِمْ به .
٠٥ مابين معقوفتين مستدرك من الديوان .
٠٧ في الديوان : تمضي المنايا كما تمضي .

[١٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الغواني (ديوانه ٢٤٩) من قصيدة في ٤٢ بيتاً مدح بها
جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، وخبره مشهور . واختار المصنّف الآبيات :
٣٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

وأورد الطبري مناسبة (أعتقد أنها هي عينها) تخصّ هذه القصيدة ، كانت سنة ثمانين
ومئة . فقد هاجت فتنة بالشام بين أهلها ، وتفاقم أمرها (تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٢)
انتدب لها الرشيد جعفر بن يحيى وأيّده بجيش وقواد ، فدخل الشام وقتل اللصوص
وأشباههم وجمع السلاح والخيول وأطفأ الفتنة . ونقل الطبري قصيدة لمنصور النري
يذكر تلك الواقعة وفيها :

لقد أوقدت بالشام نيران فتنة فهذا أوان الشام تُخمد نارها !
وذكر ابن الأثير الحادثة ذكراً عارضاً (٦ : ١٥١) .

=

١	داوى فَلِسْطِينٍ مِنْ أدوائِها بَطَلٌ	في صُورَةِ المَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
٢	بِهِ تَعَارَفَتِ الأَحْيَاءُ وَاتَّלَفَتْ	إِذْ أَلْفَتْهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
٣	كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضِيْعٌ هَصِرٌ	أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَظِلٌ
٤	لَا يَضْحَكُ - الدَّهْرُ - إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ	وَلَيْسَ يَغِيبُ إِلَّا حِينَ لَا يَسْأَلُ
٥	فِي عَسْكَرٍ تَشْرُقُ الأَرْضُ الفَضَاءُ بِهِ	كَاللَّيْلِ أَنْجَمُهُ القُضْبَانُ والأَسْلُ
٦ ب/١٤	/ لَا يُمَكِّنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ	مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عَرْضِيهِ وَالْجَبَلُ

= وجعفر بن يحيى أحد أفراد البيت البرمكي ، وأحد وزراء العباسيين في أوج صعودهم (١٥٠ - ١٨٧) يكنى أبا الفضل . ولد ونشأ في بغداد ، وهيباً له أبوه من المعرفة والدراية ما جعل الرشيد يؤثره بالوزارة . وقام بالمهام الكبار ، الصعاب ، وفوضه الرشيد ؛ فعلاً شأنه ، واستأثر بشؤون الدولة ، وصار الحاكم الفعلي . وكان نفوذه المطلق في جملة ما أحفظ الرشيد على البرامكة ، وقتله في نكبته إياهم . ويعد جعفر البرمكي في الكتاب الوزراء ، وعرف بالفصاحة وحسن التوقيع . وتعرض الشعراء للبرامكة ، وأكثروا من مدائحهم في جعفر خاصة .

شروح :

- (١) أدواء جمع داء . والداء : اسم جامع لكل مرضٍ وعيبٍ باطنياً وظاهراً .
- (٢) الأحياء جمع حيّ : البطن من بطون العرب .
- (٣) الضيغم من أسماء الأسد . والحصير من أسماء الأسد أيضاً (الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر) وفي الأساس : يقال للشهم : « حَيَّةٌ ذكر » .
- العارض : السحاب المعترض في الأفق ، والهطل : المُمْطر .
- (٥) القضبان جمع القضيب : وهو السيف القَطّاع . والأسل (جمع أسلة) : الرماح الطوال .

[من البسيط]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ | يَمْضِي بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْعُذْرُ |
| ٢ | لَأَقِي بَنُو قَيْصَرٍ لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ | مِثْلَ الَّذِي سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهُ الْخَزْرُ |
| ٣ | لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى خَاقَانَ جَائِحَةً | خَرْقَاءَ حَصَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ |
| ٤ | أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ، يَغْفُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ | وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ |
| ٥ | مَا إِنْ رَمَى بِالْمُنَى فِي مُلْكِهِ طَمَعٌ | وَلَا تَخْطَأُهُ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه ٢٥٣) من خمسة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها (من قسم المديح) الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ .
والخطاب للخليفة ، وهو الرشيد ، يمدحه ويثني على قواده الذين رَسَخُوا هَيْبَةَ الدَّوْلَةِ في أعين أعداء الأمة من الروم (البيزنطيين) ، والتُّرك ، والخَزَر .
وفي البيت الأول إشارة واضحة إلى بني مطر الشيبانيين ، القواد المشهورين ، وفيهم يزيد بن مَزِيد ؛ وللشاعر فيه قصائد طنانة .

وأول قسم المديح من القصيدة بيت ، هو التاسع في تسلسل أبيات القصيدة وهو :
خليفة الله إِنَّ النَّصْرَ مُقْتَضَرٌ عَلَيْكَ مَذْنُوتٌ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبَرٌ

شروح :

- (١) المعنيُّ بالسَّيفِ في البيت هو يَزِيدُ بن مَزِيد الشَّيبَانِي . ويقال للمُهمك في أمره : خَلَعَ عِذاره (جَمَعَهُ : عُذْر) .
- (٢) بنو قيسر : الروم (البيزنطيون) . والخزر : جيل من التُّرك .
- (٣) خاقان لقب للملك التُّرك .
- الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة . والخرقاء من الريح : الشديدة الهبوب .
والحصاء من انحص الشعر : تناثر وانجرد .
- (٥) تخطأه : أخطأه .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي أُمُثَالِ عُدَّتِهَا كَالسَّيْلِ يَقْذِفُ جُلُوداً بِجُلُودِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ١٥١) في مدح داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب ، وعدد أبياتها مئة بيت ، ومطلعها :
لَا تَسْدَعْ فِي الشُّوقِ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنْ هَوَى الْهَيْفِ الرَّعَادِيدِ
وهي قصيدة مشهورة ، سائرة في كتب الأدب ، والمحاضرات ، وتراجم الشعراء .

واختار المصنف على التوالي الآبيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،
(والبيت العاشر في اختيار المصنف لم يرد في الديوان) ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٨٢ ،

٩٣ ، ١٠٠ ، ٩١

- والممدوح هو داوود بن يزيد بن حاتم من أسرة المهالبة ، المشهورة في الولاية والقيادة أيام الدولتين . أول مانعرف من أخباره خلافته لأبيه في ولاية إفريقية حين توفي سنة ١٧٠ إلى أن وصل عمه (روح) ، ثم إنه سار إلى بغداد فاستعمله الرشيد كما قال في الكامل (٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨) . وشارك في قتال حصين الخارجي سنة ١٧٥ هـ . وولاه الرشيد السند سنة ١٨٤ ، واستمر والياً إلى وفاته سنة ٢٠٥ هـ أيام المأمون ، فولّى بعده بشير (أو بشر) بن داوود . (ابنه ؟) .

(تاريخ الطبري ٨ : ٢٧٢ ، ٥٨٠ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨ ، ٣٦٢ ، ومواضع آخر) .

شروح :

(١) يقول : يلقى الحرب في مثل عدتها فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع السيل جلوداً بجلود آخر : ينطحه فيزيله به .

٢	إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ لَمْ يَمْشِ الْخُطَا عَدْدًا	أَوْ عَرَّدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمُ بِتَغْرِيدِ
٣	نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا دَاوُدُ إِذْ عَلِقْتُ	أَيْدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمْرِ الْقُودِ
٤	دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا (كِرْمَان) وَانْتَصَفْتُ	بِكَ الْمُنُونِ لَأَقْوَامٍ مَجَاهِدِ
٥	مَلَأْتُهَا فَزَعًا أَخْلَى مَعَاقِلَهَا	مِنْ كُلِّ أَلْبَخٍ سَامِي الطَّرْفِ صُنْدِيدِ
٦	لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ	أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ
٧	أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْأَمْنِ مُطَّلِعًا	بِالْخَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالٍ مَنَاجِيدِ

(٢) يقال عَرَّدَ فلان عن خصمه : إذا نكل عنه . واستعاره للسيف . يقول : إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ (في المعركة) عن إدراك خصمه لم يمشِ تباطؤاً (كالذي يَعْدُ خُطَاهُ) بل أسرع عند ذلك .

(٣) الضُّمْرُ : جمع ضامر . والقُود : جمع أَقْوَد : الطويل العُنُق والظَّهْر (يصف الخيل) وقول الشاعر : نفسي فِدَاؤُكَ إشارة إلى شجاعته ، يقول : مَا أَشْجَعَكَ حِينُذ .

(٤) كِرْمَان : (بفتح الكاف وكسرهما ، والفتح - كما نقل ياقوت أشهر بالصَّحَة - ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(معجم البلدان ٤ : ٤٥٤ ، والروض المعطار : ٤٩١) .

ومجاهيد جمع مجهود ، يقال جَهَدَ عَيْشُهُ : نكد واشتدَّ .

(٥) أَلْبَخ : متكبر ، وَيَلَخَ فلانٌ : تعظَّم في نفسه . سامي الطَّرْف : مرتفع الطرف من العِزِّ . وصنديد : سَيِّد . يقول له : ملأت كِرْمَانَ خوفاً ، فأخلى الخارجون على الدولة معاقلهم في الجبال (وغيرها) .

(٦) المَقَالِيد (جمع المِقْلَد والمِقْلَاد والمِقْلِيد) : المفتاح .

يقول : لَمَّا نَزَلْتُ بِأَوَّلِ بِلَدِهِمْ تَبَرَّأَ إِلَيْكَ أَقْصَاهُمْ بِمَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَلِكِ .

(٧) مَنَاجِيد : جمع مَنَجَاد ، وهو صاحب النجدة ، النُّصُور .

يقول : « دخلت عليهم في بلد لم يظنُّوا أن يدخله أحدٌ من المسلمين لقتالهم » أفاده الطَّبِيخِي .

- ٨ تلك الأزارق إذ جاز الدليل بها
 ٩ كان الحصين يرجي أن يفوت بها
 ١٠ دبّت إليه بنيات الردى عنقا
 ١١ ما زال يعنف بالنعمى ويغمطها
 ١٢ تعدو السباع فترميها بأعينها
- لم يخطيها القصد من أسياف داود
 حتى أخذت عليه بالأخاديد
 حمراً وسوداً على راياتك السود
 حتى استقل به عود على عود !
 تستنشق الجوّ أنفاساً بتصعيد

- (٨) الأزارق ، أو الأزارقة من الخوارج ، نسبة إلى نافع بن الأزرق .
 يقول : أخطؤوا سبيل الهدى ولكن لم تخطئهم سيوف داود حين أغار عليهم .
- (٩) الحصين الخارجي الذي حاربه داود . والأخاديد : فترها الطبيعي في شرح الديوان
 بأنها أفواه الطرق . وفات بكذا : سبقه . يقول : كان هذا الخارجي يطمع أن يفوت
 بها حتى أخذت عليه بأفواه الطرق ، فلم تدعه يقوى .
 وكان مقتل الحصين سنة ١٧٧ هـ . ويبدو أن الممدوح لقيه في أكثر من معركة حتى
 تغلب عليه .
- (١٠) العنق : نوع من السير للإبل والدابة ، وهو السير المنبسط الفسيح . والرايات السود :
 شعار الدولة العباسية .
- (١١) يغمطها : يكفرها . و : يعنف أي يسرف ويجاوز الحق . وقوله : استقل به عود
 على عود كناية عن صلبه . يقول استمر الحصين على جحد النعمة وكفرها ، ومعاداة
 الدولة والخروج على الخليفة حتى أخذته وصلبته .
- (١٢) يقول : تنظر إليه في خشبته التي صلب عليها السباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع
 رؤوسها إليه ، فتستنشق رائحته .

- ١٣ ورأس (مِهْرَان) قَدْ رَكِبْتَ قَتْنَهُ
 ١٤ تَجَوَّدَ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا
 ١٥ لَمْ تَقْبَلِ السَّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ
 ١٦ لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ
 ١٧ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عَادَاتٍ خُلِقْتَ لَهَا :
 ١٨ كَفَيْتَ فِي الْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ
- لَدُنَّا كَفَاءَ مَكَانِ اللَّيْلِ وَالْجَيْدِ
 [وَالْجُودُ] بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
 إِلَّا أَنْبَعَثَ لَهُ بِالْبَاسِ وَالْجُودِ
 صِدْقَ اللَّقَاءِ وَإِنْجَازَ الْمَوَاعِيدِ
 عَلَى ضِيَاعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودِ

(١٣) القلّة : أعلى الرأس . واللّيت : صفحة العنق .

يقول : جعلت رأس هذا الرّجل في قناة قامت له مقام العنق . وكانوا ربّما حملوا رأس المارق الخارج على القانون على قناة وطافوا به في شوارع المدينة .
 (١٤) تجود بنفسك في الحرب ، إذ أنت الضنين بها في السّلم . والجود بالنفس أكثر (أهم) من الجود بالمال .

(١٥) لم تقبل السلم من أهل السّند إلا بعد أن قدرت عليهم ، ولا جمعتهم إلا بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم .

(١٧) المواعيد جمع موعود . والإنجاز : تنفيذ الوعد بالوفاء .

(١٨) قال الطّبيخي : اُكْتَفَيْتَ بِالْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقْل أَحَدٌ : يَا حَسْرَتَا عَلَى فُلَانٍ مَا كَانَ أَحْمَاهُ ! وقوله : « ولم يقف أحدٌ على ضياع » : أي حمدوك ..

في الرّواية :

٠٨ في الديوان : إذا ضلّ الدليل .

٠٩ في الديوان : أن يفوز بها .

٠١٠ هذا بيت لم يرد في الديوان .

٠١٢ في الديوان : تعدو الضواري . ونبه إلى رواية في بعض المصادر كرواية المصنّف .

٠١٤ في الديوان : إذ أنت الضنين بها . وانظر شرح البيت .

٠١٧ في الديوان : عادات خلقت لها .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَلَوْ أَنَّ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةً | لَسَمَا لَهَا زَيْدُ الْجَوَادِ فَنَالَا |
| ٢ | تَلَقَّاهُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُشَمَّرًا | كَالَلَيْثٍ يَحْمِي حَوْلَهُ أَشْبَالَا |
| ٣ | مَامِنْ فَقَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطْوِلُهُ | شَرَفًا وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَالَا |
| ٤ | نَفَحَاتُ كَفِّكَ يَا ذُوَابَةَ وَائِلٍ | تَرَكَتُ عَلَيْكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالَا |
| ٥ | وَكَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْحَامِدِ وَالْعُلَا | فَجَعَلْتَهَا لَكَ - دَهْرَهَا - أَشْغَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة (٨٣) بيتاً ، في ديوان صريع الغواني (٢٠٠) في مدح زيد بن مسلم الحنفي
واختار المصنف الآبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٧

شروح :

- (١) في شرح الطبري : كبد السماء : الحجر .
- (٢) طال فلاناً : غلبه ، وفاقه في الطول أو في الطول .
- (٣) بنو حنيفة من (وائل) ، وهو حنيفة بن لُجَم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (جمهرة ابن حزم : ٤٦٩) .
- (٤) العيال : الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم .
- (٥) يقال : وكَّله بكذا أي فوضه إليه . يقول : إنك حملت أعباء المكارم ، وما تقتضيه من غرم وتعب ونهضت بها ، لا تفتقر عن ذلك .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كالليث يجمع حوله .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نهض ابن منصور فأذكرك غايَةً قَعَدْتُ مآثرَهَا بِكُلِّ مُسَوِّدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ٢٣٠) في ٩١ بيتاً يمدح بها محمد بن منصور بن زياد .

واختار المصنف الآيات : (١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨) ، من

قسم المديح ، ومطلع القصيدة :

عَاطَى الشَّبَابَ فَرَاخَ غَيْرِ مَفْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ
والممدوح هو محمد بن منصور بن زياد ، من أسرة خدمت الدولة العباسية ، تقلَّبوا في
الخدمة الإدارية والعسكرية . عرفنا منهم أباه منصور بن زياد (الجهشيارى : ٢١٥)
وابنه محمد بن منصور ، ورشح محمد بعض أبنائه للخدمة أيام المأمون . وكان الرشيد
يسمى الممدوح محمد بن منصور (فتي العسكر) وفي أخباره ما يدل على اضطلاع
بأعباء إدارية مهمة وأعباء عسكرية .

وكان محمد بن منصور مُمدِّحاً من الشعراء ، كريماً جواداً - خلافاً لأبيه - وقد مدحه
عددٌ غير قليلٍ من شعراء زمانه مثل أشجع السلمي ، والحترمي ، والرَّاسبي ، وصريع
الغواني وسواهم ؛ وفيه يقول أشجع :

على باب ابن منصور علامات من النُّبُلِ
جماعات وحسب الباء فضلاً كثرة الأهل

(الوُزراء والكتاب ٢١٥ - ٢١٦ ومواضع أخر ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٠٣ و ٩ : ٨) .

شروح :

(١) يقال : ما قَعَدَ بفلان عن نيل المعالي ؟ أي ما قَصَّرَ به . والمسَوِّد : المشرف .

أَعْطَى فَمَا يَنْفَكَ تُنَزَّعُ هِمَّةٌ	٢
سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا	٣
تِلْكَ الْعُلَا حُكْمَنَ فِي أَمْوَالِهِ	٤
يَتَجَنَّبُ الْمَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ	٥
وَلَهُ إِذَا فَنِيَ السُّؤَالُ مَذَاهِبٌ	٦
يَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَهُ	٧
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى	٨
مَا قَصَّرْتُ بِكَ غَايَةً مِنْ غَايَةٍ	٩
أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْحَلِّ الْأَبْعَدِ	
وَاسْتَحْدَثَتْ هِمًّا لَمَنْ لَمْ يَرْتَدِ	
فَأَعَضَّنُهُ مِنْهَا جَوَارَ الْفَرْقَدِ	
عَفَا السَّرِيرَةَ ؛ غَيْبُهُ كَالشَّهَدِ	
فِي الْجُودِ تَبَحُّثٌ عَنْ سُؤَالِ الْمُجْتَدِي	
فِي هِمَّةٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ	
وَعَلَوَتْ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ : ازْدَدِ	
فَالْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي غَدِ	

(٢) نزع إلى (أهله) حزنٌ واشتاقٌ اشتياقاً شديداً .

(٣) مرتادها : طالبها .

(٤) أعضنه من العوض . والفرقد نجمٌ ، وهما فرقدان .

(٦) المجتدي : طالب العطاء والمعروف ، وفعله : اجتدى .

(٨) يقول إن المدوح علا في مكانته - لفضائله وشماله - وصار في مكانة ليس بعدها من مكانة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان تَنَفَّكَ (بالتاء المثناة الفوقية) .

- ضبط في الديوان : « تُنَزَّعُ هِمَّةٌ » بالبناء لغير الفاعل . وأستصوب أن تكون بالبناء للمعلوم .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ ورَدْنِ رِواقَ الفضلِ فَضْلَ بنِ جَعْفَرٍ فَحَطَّ الثَّنَاءَ الجَزَلَ نَائِلُهُ الجَزَلَ
- ٢ فَتَى تَرْتَعِي الآمالَ مُزْنَةً جُودِهِ إِذَا كَانَ مَرْعَاهَا الْأَمَانِيُّ وَالْمَطْلُ
- ٣ تُسَاقِطُ يَمْنَاهُ نَدَى ، وَشِمَالُهُ رَدَى ، وَعَيُونُ الْقَوْلِ مَنطِقَةُ الْفَضْلِ
- ٤ كَأَنَّ (نَعَمْ) فِي فِيهِ يَجْرِي مَكَانَهَا سُلَافَةٌ مَا مَجَّتْ لِأَفْرَاحِهَا النَّحْلُ

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني في ديوانه (ص : ٢٦٠) في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .

وأختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩) .

وللفضل بن جعفر أخبار في الوزراء والكتاب (صفحات متفرقة) .

شروح :

- (١) قوله : « وَرَدْنِ رِواقَ الفضلِ » الضمير يعود على (المطايا) في بيت سابق أسقطه المصنف ، والمعنى مفهوم من السياق ، وذلك قوله :
- أَتَلَّكَ الْمَطَايَا تَهْدِي بِمِطْيَةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالنَّصْلِ يُؤْنَسُهُ النَّصْلُ
- (٢) يقال : ارتعت الماشية الكلاً ورعته . والكلام جار على الاستعارة .
- (٣) تساقط : تلقى . وعيون القول : أحسنه وأشرفه .
- (٤) يقال مجّ الشراب وغيره : صبه من فيه قريباً أو بعيداً . ويقال في النحل مجّ العسل .

- ٥ أناف به العلياء يحيى وجعفر
٦ لهم هضبة تأوي إلى ظل برمك
٧ وقوا حرم الأغراض بالبيض والندى
٨ جرى أخذاً يحيى مقلد جعفر
٩ بكف أبي العباس يستمطر الغنى
١٠ متى شئت رفعت الرواق عن الغنى
- فليس له مثل ولا لهما مثل
منوطاً بها الآمال أطناؤها السبل
فأموالهم نهب وأعراضهم بسل
وصلى إمام السابقين ابنه الفضل
وتستنزل النعمى ويسترفع النصل
إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

- (٥) أناف على الشيء : أشرف وارتفع .
(٦) برمك : جدّهم الأعلى ، وفيه يقول أحد مداح حفيده خالد بن يحيى بن برمك
حذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
ومنوط : متعلق .
(٧) البيض : السيوف . والبسل : الحرام .
(٨) المقلد : موضع القلادة ، وموضع النجاد من المنكبين . والمصلي من خيول الحلبة هو
الذي يأتي ثانياً (تالياً للمجلى) ، والفعل : صلى .
(٩) أبو العباس كنية الممدوح : الفضل بن جعفر . استنزله : طلب النزول إليه . وقوله
يسترفع النصل : أي يكون منه استرفع للسيف وغيره إن جدّ جد القتال . يمدحه
الشاعر بفضيلتي الكرم والشجاعة .
(١٠) الرواق (بكسر الراء وضمة) : سترة مقدّم البيت من أعلاه إلى الأرض .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : الأمانى والبطل .
٠٤ في الديوان : سلالة ما مجت .
٠١٠ في الديوان : على الغنى .

[١٢٨]

وقال بشار بن بُرد من قصيدة : [من الخفيف]

١ إِنَّا لَنَذَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلَمٍ فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبٍ لِلْقَاءِ

[١٢٨]

بشار بن بُرد ، ولد سنة ٩١ وقرض الشعر في ظل الدولة الأموية ومدح بعض ولائها . ونبه شأنه عند العباسيين ، وقربه خالد بن برمك وغيره . وكثر في شعره المديح والفخر والغزل والهجاء . ومات سنة ١٦٧ . قُتل بتهمة الزندقة . ووراء مقتله أيضاً ظروفٌ سياسية . ويعدّ بشار رأس المُحدثين . وله ديوان كبير ، طبع الباقي منه في أربعة أجزاء .

(الشعر والشعراء : ٧٥٧ ، الأغاني ٣ : ١٢٩ ، طبقات ابن المعتز ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٧ : ١١٢ ، الموشح ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٠ : ١٣٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٨٩ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٤ ، سبط اللآلي ١٩٦ ، نكت الحميان ١٢٥) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة طويلة في ديوانه (ط القاهرة ١ : ١٠٧) في مدح عقبة بن سلم (ت : ١٦٧) ، من ولاية العباسيين ، فقد وُلّي على البصرة سنة ١٥١ : إلى مناصب أخر تقلّدها .

واختار المصنف من القصيدة الآيات : (٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٥٤) .

شروح :

(١) المركب : مصدر من ركب . كأنه قال : وركوبٍ للقاء . يعني ركوب الخيل وسواها .

- ٢ لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ . . . فِ ، وَلَكِنْ [يَلْذُ] طَعْمَ الْعَطَاءِ
 ٣ يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ . . . بٌ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكَرَمَاءِ
 ٤ فَعَلَى عَقْبَةِ السَّلَامِ مُقِيمًا وَإِذَا سَارَ تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ

[١٢٩]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من المتقارب]

- (٢) يقول : « هو لا يعطي العطاء طمعاً في نفهم له بالمال والجاه والولاية ، ولا خوفاً من نكباتهم أو ألسنتهم » .
 (٣) البيت الثالث في الديوان يسبق الثاني والأول . وقبلها جميعاً قول بشار :
 حَرَّمَ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَابِنَ سَلَمٍ عَقْبَةَ الْخَيْرِ مَطْعَمَ الْفُقَرَاءِ
 وشرحه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله ، فقال : « كَأَنَّ قَائِلًا سَأَلَ : مَنْ أَيْنَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ يَفْشُوا مَنْزِلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَهُمْ ضَعَافٌ ؟ وَهَلْ يَكْثُرُ الْفُقَرَاءُ عِنْدَهُ ؟ فَاجَابَ بِقَوْلِهِ : يَسْقُطُ الطَّيْرُ ... أَيُّ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ تَهْتَدِي لِمَوَاقِعِ الْحُبُوبِ فَلَا تَسْلُ عَنْ اهْتِدَائِهِمْ لِمَنْزِلِهِ ، وَلَا عَنْ كَثْرَتِهِمْ لِأَنَّ الْحَاجَةَ قَدِمَ السَّائِرُ » .
 (٤) اللواء هنا راية الحرب .

مقابلة النص :

- (٢) سقط من الأصل قوله « يلذ » وأثبتت من الديوان .

[١٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في مدح الأمير عمر بن القلاء أوردتها محمد شوقي أمين جامع فائت ديوان بشار في الجزء الرابع (ط - القاهرة) وقال إنه رتبها بحسب ما تناسب من معاني الآبيات . والقطعة المختارة هنا ، في الديوان ، تقابل الآبيات ١٨ ، ١٩ ،

- ١ دَعَانِي إِلَى عُمَرِ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَحْرُ خِصَمِّ
٢ وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ
٣ فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمِّ
٤ إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنبِّهْ لَهَا عُمراً ثُمَّ نَمْ !

= ٢٦ ، ٢٥ على هذا الترتيب . والمدوح هو الأمير عمر بن العلاء نبغ في قتال الديلم فترقى سريعاً وتولى الولايات وقاد الجيوش ، وقربه أبو جعفر المنصور . واستشهد في خلافة المهدي . ومدحه بشار وأبو العتاهية وغيرهما . وأخباره مفرقة في كتب التواريخ .

شروح :

- (١) الخِصَمُّ من أوصاف البحر لكثرة مائه .
(٢) يقول : إن المدوح شاع صيتُ جوده ، ولولا ذلك لم يمدح غير مجرب « خشية الخيبة بعد تجشم الأسفار » .
(٣) أورد الزمخشري في (د م ن) أن من المجاز قولهم « في قلبه دمنة » وهو الحقد الثابت للأبد . والمعنى « أن المدوح يشفي غليله سريعاً قبل أن ينام ، فلا ينام وهو على دمنة » .
(٤) نبّه في الشرح إلى قول الصفدي في شرح لامية العجم إن المتنبي أخذ من هذا البيت قوله :

لأستزيذك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبّهت يقظانا

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لأمدح ريحانة .
٠٣ في الديوان : لا ينام على ثاره . ونبّه على رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ لَعْمَرِي لَنْ أُحْبَبْتُ قَيْساً وَحُطَّتْهَا وَحَامَيْتُ عَنْهَا وَامْتَدَحْتُ خِيَارَهَا
٢ لَقَدْ مَدَحْتُ قَيْساً قَرِيْشٌ وَلَمْ تَزَلْ لَهَا مُضَرُّ الْحَمْرَاءُ تَخْشَى تَبَارَهَا

النص ومناسبته :

هذه قصيدة لم ترد في الباقي من ديوان بشار (ثلاثة أجزاء بشرح الشيخ الطاهر بن عاشور) ولا في ملحقاته والمستدرك عليه (جزء واحد جمعة محمد شوقي أمين) .
وقد أسرف الناسخ ، حين نسخها ، في التصحيف والتحريف والتشويه . وقرأتُ النص واستظهرته ، على الوجه الذي أثبتته في هذا المطبوع .
والقصيدة من شعر المرحلة الأموية - كما أرجح - . وهي على كل حال من شعر الشباب في ظل حماسه العارمة لقيس عيلان . وفي ديوان بشار قصيدة مشهورة ، مطلعها (ص : ٣٠٦)

جفا ودهُ فازورَّ أو ملَّ صاحبهُ وأزرى به أن لا يزال يعاتبهُ
مدح فيها مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية في المشرق ، ومدح قيس عيلان ، واقتخر بهم و « أسند فعالهم في الحروب إلى ضمير المتكلم ومعه غيره » (شرح القصيدة ١ : ٣٠٥) . وقيس عيلان « اسم جد قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية » . وفي هذه القصيدة يقول :

وقد اختار المصنف منها في القطعة [٣٢٤] .

من الحي قيس قيس عيلان إنهم عيون الندى منهم تروى سحائبه

شروح :

- (١) حاطه : صانه ، ودافع عنه ، وتوفر على مصالحه .
(٢) مضر : يعني القبيلة . وجدّم الأعلى مضر بن نزار ، وعُرف بمضر الحمراء ، للذي رَوِه =

١٥/ب ٣	/ إِذَا مَا كِبَارُ النَّائِبَاتِ تَبَاعَتْ	تُدَافِعُ قَيْسٌ عَنْ مَعَدٍّ كِبَارَهَا
٤	وَإِنْ سَنَةً شَهَاءٌ خِيفَ عِثَارَهَا	كَفَتْ مُضْرًا وَالْخُلُقَ طُرًّا عِثَارَهَا
٥	تَمِيدُ نَوَاحِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَلَا تَرَى	مِنَ الْأَرْضِ إِذْ يَغْزُونَ إِلَّا عِبَارَهَا
٦	تُطِيعُ الْمَنَايَا قَيْسَ عَيْلَانَ فِي الْوَعَى	وَتَحْفَظُ مِنْهَا كُلَّ مَنْ كَانَ جَارَهَا
٧	جِبَابِرَةُ الْأَعْدَا تَعَيَّرَ أَنَّهَا	تُلَاقِي بِقَيْسٍ فِي الْحُرُوبِ دِمَارَهَا
٨	وَلَا اعْتَدَرَتْ قَيْسٌ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْوَعَى	وَلَا جَعَلَتْ إِلَّا السُّيُوفَ اعْتِدَارَهَا
٩	فَبَقِيَ مِنَ الْعِيدَانِ رَبُّ مُحَمَّدٍ	لِقَيْسٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ نَضَارَهَا

= من خبر وصية أبيه إليه وإلى إخوته ، قال : « هذه القبة - وهي قبة من آدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمضر ، فسَمِي مضر الحمراء » تاريخ الطبري ٢ : ٢٦٨

(٣) معَدٌ : نسبة إلى معَد بن عدنان .

(٤) الشهباء من السنين : البيضاء من الجذب ، فلا خضرة فيها ؛ أو لامطر فيها . والعشار مصدرٌ عثر الرجل أو الفرسُ : إذا كبا . ويُقال : عثر به الزمان ، و : حَظَّ عَثُورٌ ؛ قال النابغة :

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَائِرًا

(٥) ارتفاع غبار أرض المعركة لنشاط القوم فيها ، ولكثرتهم .

(٧) الجبابرة جمع الجبار : وهو العاتي المسلط القاهر ، والعظيم القوي ، والمتكبر .

(٨) هذا البيت كقولهِ من بائيتِهِ في مروان بن محمد ، والقيسيَّة : (الديوان ١ : ٣١٧)

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِيَهُ

(٩) العِيدَان جمع العود : خشبة كل شجرة دقٍّ أو غَلِظ . وتجمع الكلمة أيضاً على أَعْوَاد . والنُّضَار (بضم النون وكسرهما) : أجودُ الخشب للآنية ، قال أبو حنيفة - ونقله في اللسان - لَأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْهُ مَارِقٌ مِنَ الْأَقْدَاحِ ، وَاتَّسَعَ ، وَغَلِظَ ؛ وَلَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْخَشَبِ غَيْرُهُ ، قَالَ : وَمَنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَضَار .

- وهذا المعنى ، من تفضيل القوم في النسب ، والتثيل لذلك بالعيدان والنُّضَار منها ، ذكره مروان بن صَرَد في القطعة التالية (في البيت الرابع) .

- ١٠ بُدُورُ الدُّجَى فِي النَّاسِ وَالْأَنْجَمُ الَّتِي
 ١١ لئن خَافَتِ الْأَحْيَاءُ قَيْسًا فَبِالْحَرَى
 ١٢ لَقَدْ ضَبَنْتُ قَيْسَ عَلَى الْأُمِّ الَّتِي
 ١٣ إِذَا نَزَلَتْ مِنْ قُبَّةِ الدِّينِ بِلَدَةٍ
 ١٤ بَنَتْ مَجْدَهَا حَذَوُ النُّجُومِ وَأَوْقَدَتْ
- أَبَى اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النُّجُومِ غِيَارَهَا
 وَقَدْ خَفَضَتْ مِنْ خَوْفِهَا الْأَسَدُ زَارَهَا
 عَلَى الدِّينِ تَعْدُو لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 كَسَا اللَّهُ أَمْنًا بَرَّهَا وَبِحَارَهَا
 عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَاءِ بِالسَّيْفِ نَارَهَا

[١٣١]

وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ صَرَدٍ : [من البسيط]

- (١٠) غيار : مصدر فعل غَارَ ؛ يقال غارت الشمسُ وسائر النجوم : غَرَبَتْ ؛ غَوُورًا
 وغيارًا .
 (١١) بالحرى أن يكونَ كذا : أي خليقٌ وجدير . و« زار » أصلها : زَارَ ، وَخَفَّتْ الْهَمَزَةُ .
 (١٢) رسم الكلمة : « صَبَنْتُ » بغير إعجام الصَّاد والنون . وهي - شكلياً - تحتل وجوهاً
 مختلفة . وقرأتها : « ضَبَنْتُ » . يقال : ضَبَنَةً إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ .
 (١٣) الحذو : الإزاء والمقابل .

[١٣١]

الشعر لمروان بن صَرَدٍ ، ترجم له المرزباني في معجم الشعراء : (٣٢١) وقال فيه :
 مروان بن صَرَدٍ أخو بكر بن صَرَدٍ الشاعر ؛ وكانا في جملة يزيد بن يزيد الشيباني
 (وله ترجمة في هذا الكتاب في حواشيه ، اطلبها من الفهارس العامة) ؛ ومروان
 القائل ليزيد ... الأبيات .

وفي جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني : (٣١٦) : « مروان بن صَرَدٍ
 أخي أبي بكر بن صرد في يزيد بن يزيد (كذا) .

المناسبة والتخريج :

كان يزيد بن يزيد الشيباني ممدحاً تقصده الشعراء ؛ وهذه قطعة في مدحه . =

- ١ إِنَّ السَّانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا
 ٢ أَنْفَقْتَ مَالَكَ تُعْطِيهِ وَتَبْذُلُهُ
 ٣ أَمَّا أَبُوكَ فَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَا
 ٤ عِيدَانُكُمْ خَيْرٌ عِيدَانِ وَأَطْيَبُهَا
- لَحَدَّثَا عَنْكَ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْعَجَبِ
 يَامْتُلِفَ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
 وَكَانَ عَمُّكَ مَعْنُ سَيِّدِ الْعَرَبِ
 عِيدَانُ نَبْعٍ، وَلَيْسَ النَّبْعُ كَالْغَرْبِ !

[١٣٢]

وقال علي بن جبلة من قصيدة :

= والأبيات مما ورد في معجم الشعراء وجمع الجواهر . أورد المَرْزِبَانِي من أبيات الحماسة
 المختارة هنا ثلاثة أبيات هي ١ ، ٣ ، ٤ وترتيبها ثمة ٣ ، ٤ ، ٢
 وترتيبها في جمع الجواهر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وزاد بعدها :

وإنكم سادة أوليتم حَسْباً وأنتم قالة للشعر والخطب

شروح :

- (٣) معن : هو معن بن زائدة الشَّيبَانِي من شجعان العرب وأجوادهم . وله ترجمة في
 حواشي هذا الكتاب .
- (٤) النَّبْعُ : شجر من أشجار الجبال ، رزين ، ثقيل في اليد ، تتخذ منه القسي ، ويتخذ
 من أغصانه السَّهَام . ويكنى بصلابته عن كرم المَحْتَدِ والغَرْبِ : شجر تسوى منه
 الأقداح البيض .

في الرواية :

٠١ في معجم الشعراء : لأخبرا عنك يوم البأس .

[١٣٢]

هو أبو الحسن علي بن جبلة ، المعروف أيضاً بالعَكَّوكُ : من شعراء العصر العباسي
 الأول المبدعين ، وترجم له ابن خلكان بأنه « أحد فحول الشعراء المبرزين » .

- ١ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ بين بآدِيهِ إِلَى حَضْرِهِ
٢ مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرَمَةً يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَخِرِهِ

= ولد في بغداد سنة ١٦٠ ، قيل ولد أعمى ، وقيل بل عمي في السابعة من جذري أصابه . واعتنى به أبوه وعطف عليه وهياً له التعلم . ثم إنه حضر حلقات العلماء والأدباء ونبغ في الشعر .

ومدح الرشيد والمأمون ، غير أن مدائحه الجياد كانت في عدد من ولالة العباسيين وقوادهم . وخصوصاً في أبي دلف العجلي وحميد الطوسي وعبد الله بن طاهر ، وفي وزير المأمون الحسن بن سهل .

وتوفي علي بن جبلة سنة ٢١٣ قالوا : عاتبه المأمون على إسرافه في مدح بعض ولاته مما يعدّ خروجاً على الأدب مع الله تعالى ، وعاقبه ، فمات . وقيل بل مات ختف أنفه . وأبرز أغراض شعر العكوك : المدح والثناء . وله باع في أغراض الشعر الأخرى .

وقد جمع شعر العكوك من المظان ، وطبع في سفر لطيف ، طبعتين : طبعة بغدادية بلا تاريخ (ديوان علي بن جبلة العكوك جمعه وحققه زكي ذاكر العاني) ، وطبعة قاهرية سنة ١٩٧٢ (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان) .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ، الأغاني ١٩ : ٢٨٧ ، طبقات ابن المعتز ١٧١ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، سبط الآل ٣٣٠ ، نكت المهيان ٢٠٩) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات من قصيدة مشهورة في مدح أبي دلف العجلي أولها : (ديوانه - ط مصر - ٦٥)

ذَاذَ وَرْدَ الْغَيِّ عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوْى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطَرِهِ

واختار المصنف من هذه القصيدة الأبيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٣٢ والبيتان الأولان هما للذنان أثارا حفيظة المأمون ، لأنه جعل الممدوح فوق الناس جميعاً . وأين الخليفة !؟

وقد أثنى مؤرخو الأدب القدامى على هذه القصيدة فقال ابن المعتز عنها إنها قصيدته =

- ٣ إِنَّا السُّدُنَا أَبُودُلْفٍ بَيْنَ مَبْـُـدَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
٤ فَلِإِذَا وَلَّى أَبُودُلْفٍ وَلَّتِ السُّدُنَا عَلَى أَثَرِهِ !

[١٣٣]

وقال أيضاً مِنْ أَرْجُوزَةٍ : [من الرجز]

- ١ كَأَنَّهُ الرَّعْدُ إِذَا الرَّعْدُ قَصَفُ
٢ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ إِذَا الْبَرْقُ خَطَفُ

= (الْفَرَاءُ) التي سارت في العرب والعجم . وقال عن شهرتها إنها سارت في أبي دلف
مسير الشمس والريح . أما الأصفهانى فقال إنها من جَيْد شعره وَحَسَنِ مدائحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من عرب
٠٢ في الديوان : بين مغزاه . (والمغزى : الغزو) .

[١٣٣]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات الباقية من أرجوزة علي بن جبلة ، هي في مدح أبي دلف العجلي وقد
وردت في ديوانه المجموع (طبعة بغداد : ٥٨) وأغفلها د. حسين عطوان في طبعته .
ونقص النص الذي في الديوان البيت السابع .
وفي ديوان علي بن جبلة العكوك قصيدٌ ورجزٌ

شروح :

- (١) قصف الرعد : اشتدَّ صَوْتُهُ .
(٢) الخطف : المرَّ السَّريعُ .

- ٣ كَأَنَّهُ الْمَوْتُ إِذَا الْمَوْتُ أَزْفُ
٤ إِلَى الْوَعَى تَحْمِلُهُ الْخَيْلُ الْقُطْفُ
٥ إِنَّ سَارَ سَارَ الْمَجْدُ أَوْ حَلَّ وَقَفُ
٦ أَنْظِرْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى أَسْنَى الشَّرَفِ
٧ وَرَوْضَةِ الْمَجْدِ وَمَرْعَاهُ الْأَنْفُ
٨ هَلْ نَالَهُ بِقُدْرَةٍ أَوْ بِكُلْفِ
٩ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ سِوَى أَبِي ذَلْفُ ؟

[١٣٤]

وقال أيضاً :

[من السَّريع]

- (٣) أَزَفَ الْوَقْتُ : دنا .
(٤) الْقُطْفُ : ضربٌ من مشي الخيل ؛ يُقال : فَرَسٌ قَطُوفٌ . وفي الحديث « ركب على فرس لأبي طلحة تقطف ، وفي رواية قَطُوفٌ » .
(٧) الْأَنْفُ مِنَ الرِّيَاضِ : التي لم يرعها أحد .
(٨) الْكُلْفُ ، جمع كلفة : ماتكلفته على مَشَقَّةٍ (من نائبةٍ أو حقٍّ أو ماشابه) .
في الرواية :
٠١ في الدِّيوان : يُشَبِّهُ الْعَدَّ إِذَا الرَّعْدُ رَجَفَ .
٠٤ في الدِّيوان : تحمله إلى الوعى ..

[١٣٤]

المناسبة والتخريج :

الْقِطْعَةُ لِلْعَكَّوكِ فِي دِيوانه (بغداد : ٥٠ والقاهرة : ٧٤) ، في مدح حميد الطوسي وكان من قَوَادِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَخُلَصَاءِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَزَيْرِ الْمَأْمُونِ . وترجم له ابن حبيب في (أسماء المفتالين من الأشراف في الجاهليَّة والإسلام وأسماء من قُتل من=

- ١ دَجَلَّةٌ يَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ يَسْقِي مِنَ النَّاسِ
٢ يَرْتُقُ مَا تَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ وَلَيْسَ يَأْسُو فَتَقَهُ آسِ
٣ فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ، وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

[١٣٥]

وقال أبو العتاهية ، واسمه إسماعيلُ بنُ القاسمِ ، من قصيدة : [من المتقارب]

= الشعراء : ١٩٩ - ٢٠٠) وذكر خبر شربة سقاها إياه جبريل بن بختيشوع الطبيب (بأمر من المأمون ؟) . وكانت وفاة حميد بن عبد الحميد الطوسي سنة ٢١٠ (أسماء القتالين : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٦٠٩)

واختار المصنف الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ . والبيت الثاني - هناك - المغفل هنا ، هو :
أَعْدٌ لِلْمَعْرُوفِ أَمْوَالُهُ وَسِيفُهُ فِي حَلْبَةِ الْبَاسِ

شروح :

- (١) دَجَلَةٌ مؤنثة . وفي رواية المصنف : (دجلة يَسْقِي) ، وهو مَحْمُولٌ عَلَى معنى النهر .
و (أَبُو غَانِمٍ) كنية حميد الطوسي .
(٢) الرَّتْقُ عكس الفتق . وَيَأْسُو : يشفي . والآسي : الطبيب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : دجلة تَسْقِي . يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي .

[١٣٥]

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، العنزي بالولاء ، المعروف بأبي العتاهية . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢١١ (على خلاف في تحديد سنة الوفاة) نشأ فقيراً ، وباع مع أبيه الجرار (من الفخار) فَعَرِفَ بِالْجَرَّارِ أَيْضاً .

- ١/١٦ / أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
٢ وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالُهَا
٣ فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

= اشتهر بالمدح والغزل ، واختص غزله بـ (عتبة) إحدى جواري الخليفة المهدي بن المنصور . ثم أكثر من شعر الزهد .

وتميز شعره بالرقّة والسهولة والجري مع الطبع ، فاكسب سيورة وحفظه الناس .
ولأبي العتاهية ديوان كبير ، حققه الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ .

(الأغاني ٤ : ٣ ، وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٢٨ ، معاهد التنصيص : ٢ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٥٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية في مدح الخليفة العباسي المهدي (حكم من ١٥٨ إلى ١٦٩ هـ) ومطلع القصيدة غزلي ، في (عتبة) ؛ وأولها :

ألا مالسيدي ماله أدلاً فأحمل إذلها ؟

واختار المصنف من القصيدة الآيات الأخيرة من ٧ - ١٢ ، وترتيبها ثمة : ٧ ، ٩ ، ٨ ،

١٠ ، ١١

وللقصيدة خبر تناقلته كتب الأدب والتراجم ، فقد أنشد أبو العتاهية قصيدته في محضر من الناس - في حضرة الخليفة - وفيهم الشعراء والأدباء ، فلما أنشد هذه الآيات المختارة قال بشار لأشجع السلمي وكان في جواره « ويحك يا أخا سلم ! أترى الخليفة لم يطعن سريره طرباً ليا يأتي به هذا الكوفي ؟ » والمقصود بالكوفي : أبو العتاهية .
وأثنى مؤرخو الأدب على هذا الشعر وعدّوه في المديح المجود .

- ٤ ولولم تُطِغُهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ بَ لِمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
٥ وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَغْضٍ « لَا » إِلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا !

[١٣٦]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
٢ تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
٣ كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

شرح :

- (٤) بنات القلوب ، في اللسان : بنات القلب : طوائفه ، وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

فَسَبَتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ فِيهِ رَهَائِنَ مَجْبَائِهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

في الرواية :

٣. في الديوان : « ولم تك تصلح ... » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[١٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان أبي العتاهية (ص : ٥٦٥) موجهة إلى الرشيد . واختار المصنف ثلاثة أبيات من خمسة ، وهي (٢ ، ٣ ، ٤) .

وللقطعة خبر ، فقد روى محمد بن أبي العتاهية قال : لم يزل أبي يقول الشعر في (عُبَّة) إلى أن خرج الرشيد إلى الرقة . وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا في حضر ... فلما قَدِمَ الرشيدُ الرقة أظهر أبو العتاهية التزهّد . وتوصّف وترك المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسّه فحبس . فلما طالَت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قطعة فيها :

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

- | | | |
|---|---|------------------------------------|
| ١ | عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ الْمَنَايَا | سَامِعَاتُ لَكَ فِي مَنْ عَصَاكَ |
| ٢ | فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاغٍ | رَجَعَتْ تُرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَ |
| ٣ | وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا | فِي سَمَاحٍ قَصَّرَتْ عَنْ نَدَاكَ |

= تذكر أمين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر .
فبعث إليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك ! فكتب إليه هذه القطعة التي اختار
المصنف منها ثلاثة أبيات .
وفي خبر آخر متم له أن إسحاق الموصلي هو الذي نقل إلى أبي العتاهية قول الرشيد :
« لا بأس عليه » فلما أنشد أبو العتاهية القطعة غنى بها إسحاق صوتاً ، فأمر الرشيد
بإطلاق سراحه .
وآخر بيت في القطعة :
أمين الله إن الحبس بأسٌ وقد أرسلت : ليس عليك بأس !

المناسبة والتخريج :

الآبيات في ديوان أبي العتاهية (٥٩٢) ، وهي هناك ثلاثة أيضاً ، مستدركة على
الديوان من زهر الآداب . ولا تغيير في ترتيبها . ويبدو أنها من قصيدة طويلة
مفقودة .

والقطعة في مدح المهدي العباسي . وكان أبو العتاهية قد أحفظ الخليفة (راجع
حواشي الديوان ص : ٥٢٤ و : ص ٥٩٢) فأنشده قصيدة فيها هذه الآبيات المختارة .

شرح :

(٢) رَعَفَ أَنْفَهُ أَي سَبَقَ مِنْهُ الدَّم . وَعَيْنَ (رَعَفَ) فِي الْمَضَارِعِ مَضْمُومَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ .

وقالاً أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

- ١ إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا غَلَقْتُ مِنَ الأَمِيرِ حَبالاً
- ٢ لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حَرَّ الوَجْهِ نِعالاً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية (ديوانه : ٦٠٣) في مدح عمر بن العلاء مدوح بشار أيضاً ، وكان مدحاً ، كريماً .

وروى أبو الفرج في (الأغاني) : أن عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي أعطى أبا العتاهية على قصيدته هذه - وأولها

يا صاح قد عظم البلاء وطالاً وازدَدْتُ بعدك صبوَّةً وخبالاً
سبعين ألف درهم ، فأنكر عليه بعض الشعراء ذلك . فأحضر عمر ذلك الشاعر وقال له : والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يُصيبه ويتعاطاه فلا يُحسنه حتى يشبَّبَ بخمسين بيتاً ثم يدحنا ببعضها . وهذا - يعني أبا العتاهية - كأنَّ المعاني تُجمع له . مدحني فقصر التشبيب وقال : إني أمنتُ ... الآيات .
والقصيدة - كما ثبتت في المستدرک على الديوان - في أربعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآيات : ١٠ - ١٤ على ترتيبها .

شروح :

- (١) يقال : كانت بينهم حبالٌ فقطعوها : أي عهدٌ ووُصل .
- (٢) هذا الجلد : قوره . وحذا له نعلًا : ألبسه إياها . وهذا المعنى من مُبالغاتهم .

- ٣ ما كانَ هذا الجودُ حتّى كنتَ يا عَمْرَأَ ، ولو يَوماً تَزُولُ لَزَالَا
 ٤ إِنَّ المطايا تَشْتَكِيكَ لَأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاباً وَرِمَالَا
 ٥ فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالَا !

[١٣٩]

قال مَنْصُور النَّمْريّ : [من البسيط]

(٣) (كان) في هذا البيت : تامّة ، يقول : لم يكن هذا الجود قبلك ، أو ما عرفه الناس حتى عرفوك ..

(٤) السَّبَاب جمع السَّبَب : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « يا عَمْرُ » . ورواية المصنّف كرواية الأمازي ١ : ٢٤٣

٠٤ في الديوان : « فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخَفَّةً » . ونَبّه على رواية المصنّف .

[١٣٩]

منصور النَّمْري من شعراء صدر الدولة العباسيّة . وهو : أبو الفضل (وقيل أبو القاسم) واسمه منصور ، واسم أبيه الزبيرقان (وقيل في اسمه سَلَمَة) . وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من ربيعة بن نزار .

تلمذ في الشعر على العتّابي ، واتصل - بسبب منه - بوزراء الدولة العباسية والرّشيد ونال الجوائز السّنية . وكان - مع ما يتظاهر به من مدح العباسيين - يقول الشعر في مدح الشيعة وينال من العباسيين ، مما أثار عليه حفيظة الرشيد ، ولكنه توفي قبل أن يناله عقابه . وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ .

وقد جمع (الطيّب العشّاش) الباقي من شعر منصور النمري . وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

- ١ إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَّةٌ أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
٢ إِذَا رَفَعْتَ أَمْرًا: اللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ مُتَضِعٌ

= (الشعر والشعراء : ٨٥٩ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ ، جهرة أنساب العرب : ٢٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان منصور النمرى تبلغ سبعين بيتاً .
(ص : ٩٥ - ١٠٣) واختار منها المصنف - على ترتيبها في الديوان - الآبيات :
(٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠ ، ١٧) .

وهي قصيدة في مدح الرشيد والدفاع عن حق العباسيين في الحكم أولها :
ماتنقضي حسرةً مني ولا جزعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يترجعُ
وروى الأصفهاني في الأغاني (١٣ : ١٥١) أن هذه القصيدة لرجل آخر من النمر بن قاسط يدعى منصور بن بجرة وأنه لم يكن ممن يفد على الملوك مادحاً فاستوهبها منه منصور النمرى ووفد بها على الرشيد فنال ما أراد . وراوية خبر الأغاني هذا رجل نمرى أيضاً .

وانظر في خبر القصيدة تعليقات محقق شعره في المقدمة ، وفي ص : ١٠٧ - ١٠٨ .

شروح :

- (١) مجتمع الأودية : حيثُ تجتمع المياه من مساييلها . ويقال : استجمع الوادي : إذا لم يبق منه موضعٌ إلا سال . ضربه مثلاً لاجتماع المكارم والمفاخر .
(٢) اتضع : صار وضعياً . والوضع : ضد الشريف والرفيع .

- ٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِماً فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ يَنْتَفِعُ !
٤ إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ أُنَامِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

[١٣٩ ☆]

وفي هذه القصيدة يقول في ذكر الشباب :

- ١ مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَاباً لَيْسَ يُرْتَجَعُ
٢ مَا كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

(٢) أمين الله : لقب خلعه الشاعر (ولعله مسبوق إليه) على هارون الرشيد مبالغة في الانتصار لحقهم في الخلافة . ومعروف من قديم لقب أبي عبيدة بن الجراح (أمين الأمة) : (المضاف والمنسوب : ١١٢) لقبه به رسول الله ﷺ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- ٠٣ إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً فَاللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْشَامِ يَتَضَعُ
في الديوان :

٠٤ أَيَّ امْرِئٍ بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَخَطٍ فَلَيْسَ ... إلخ
في الديوان :

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ غَايِلُهُ

[١٣٩ ☆]

المناسبة والتخريج :

الآيات الثلاثة من مقدمة القصيدة السابقة وترتيبها في الديوان : ١ ، ٤ ، ١٥ . وفي الأغاني أن الرشيد حين سمع أبيات منصور النمرى هذه في الشباب « تحرك لذلك ثم قال : أحسن والله . لا يتهنأ أحدٌ بعيشٍ حتى يخطر في رداء الشباب » .

٣ قد كِدْتُ تَقْضِي عَلَى قُوْتِ الشَّبَابِ أَسَى لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْقَطِعٌ !

[١٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة ، وتُروى لمُسلم بن الوليد : [من البسيط]

شرح :

(٣) قوله : لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْقَطِعٌ : يقول إنه كاذب يقضي أَسَى بعد أن ذهب عنه فورة الشباب وقوته ، ثم اضطرب وتعزى عما فقد حين تنبه إلى حقيقة مؤكدة وهي أن آخر كل شيء إلى زوال . من قولهم : انقطع الشيء : إذا ذهب وقته .
- وفي البيت التفات .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : ... لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ .

[١٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمنصور النري (ديوانه : ٧٢ - ٧٤) . واختار المصنف منها الآبيات ٧ - ١٠ دون تغيير في الترتيب .

وفي الأغاني أن النري أتى يزيد بن مزيد الشيباني - وهو غير ميسور وقتها - فأنشده قصيدة يقول فيها : « لو لم يكن لبني شيبان ... إلخ » فأعطاه بقية ما عنده من مال وهو مئة دينار واعتذر إليه .

ويزيد بن مزيد (ابن أخت معن بن زائدة) قائد من ولاية العباسيين (ت ١٨٥) وقد سبقت ترجمته في حواشي الكتاب .

☆ وقد نسب البيتان الأخيران إلى مسلم بن الوليد (ديوانه - الملحق : ٣٠٥) وقال الجاحظ (في البيان والتبيين ١ : ٤٤) : إن مسلم بن الوليد ادّعاها أو ادّعت له . ولم ينسب محقق ديوان منصور النري على ما في ديوان صريع الغواني .

- ١ لولم يكن لبني شيان من حسب سوي يزيد لفاقوا الناس في الحسب
 ٢ لاتحسبوا الناس قد حابوا بني مطر إذ سلموا الجود منهم عاقد الطنب
 ٣ الجود أحسن مساً يا بني مطر من أن تبركوه كف مستلب
 ٤ ماأعرف الناس أن الجود مدفعة للذم، لكنه يأتي على النشب!

[١٤١]

وقال أشجع بن عمرو السلمي من قصيدة : [من الكامل]

- ١ ب / ١٦ / برقت سماءك في العدو فأمطرت هاماً لها ظل السيوف غمام
 ٢ تُثني على أيامك الأيام والشاهدان : الحل والإحرام

شرح :

- (٢) الطنب (بسكون النون وضمتها) : حبل الخباء (بيت الشعر وغيره) والسرادق ونحوها . ومعنى عقده : ربطه .
 (٣) برّه : استلبه .
 (٤) الجود يدفع الذم وينفيه ، أي هو يجلب الثناء والحمد . والنشب : المال والعقار . ويكثر استعماله في الدور والضياع .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « لاتحسب الناس ... إذ أسلم الجود » .
 ٣ في الديوان : الجود أحسن لمساً .

[١٤١]

أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي ، من بني سليم من قيس عيلان . وُلد باليامة ، ونشأ بالبصرة (انتقل إليها مع أهله من أول صباه) وانتقل إلى الرقة ، واستقر ببغداد . اتصل بالبيت العباسي ومدحهم . وكان قد اتصل بالبرامكة ومدحهم ،

- ٣ وإذا سِوْفَكَ صَافَحَتْ هَامَ الْعِدَا طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الرُّؤُوسِ الْمَهَامُ !
 ٤ وعلى عَدُوَّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 ٥ فإذا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَتْ عَلَيْهِ سِوْفَكَ الْأَحْلَامُ !

[١٤٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

= واختص بجعفر بن يحيى . فلما نكب الرشيد البرامكة استمرَّ على تقريب أشجع وقبول شعره . وغلب على شعره الباقي المديح والرثاء . وجمع شعره الباقي الدكتور خليل بنيان الحسون ، وقدم له بدراسة موسَّعة : (أشجع السُّلَمي : حياته وشعره) طبع دار المسيرة - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٨٨١ ، الأغاني ١٨ : ١٤٣ ، الموشح ٤٥٣ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٥٩ ، معاهد التنصيص ٤ : ٦٢ ، خزنة الأدب ١ : ١٤٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في ديوان أشجع (٢٥٢ - ٢٥٣) في مدح هارون الرشيد . واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ١١ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

[١٤٢]

المناسبة والتخريج :

أوردَ محقق شعر أشجع السُّلَمي هذه القطعة ، وهي أيضاً ثلاثة أبيات كرواية المصنّف ، في قسم المنسوب إليه . فقد نسبها صاحب (المستجد من فعلات الأجواد ص ٨٦) لأشجع ، وكذا الشريشي في (شرح المقامات) نسب البيت الأول لأشجع . ونسبها ابن المعتز وأبو الفرج لسلم الخاسر . ونسبت القطعة في (الوزراء والكتاب : ١٥٩ والورقة ٤٠) لعنان جارية النطاف . وتروى الآيات لأبي نواس .

- والبيتان الأولان ثابتان في قصيدة لسلم الخاسر (في مجموع شعره ص : ١٠٢) وهما ثمة البيتان ٢٣ ، ٢٤ من قصيدة في مدح يحيى بن خالد البرمكي ، أولها :

بقاء الدِّينِ والدُّنيا جَمِيعاً إذا بَقِيَ الخليفةُ والوزيرُ

(وينظر للتوسع والتفصيل حواشي شعر أشجع : ٢٧٢ ، وشعر سلم الخاسر : ١٠١) .

- ١ بَدِيَّتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ
 ٢ وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ - الدَّهْرُ - رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
 ٣ وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ

[١٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

شرح :

(٢) عَمِيَ بِالْأَمْرِ : عَجَزَ بِهِ .

في الرواية :

٠١ روى في ديوان سلم الخاسر (الشطر الثاني) :

بَدِيَّتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَانَابَهُ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

٠٢ في ديوان سلم :

وَأَجْزَلُ مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ

[١٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأشجع السِّلْمِي (ديوانه : ٢٤٩) في مدح إبراهيم بن عثمان بن نُهَيْك ، أَوْلَهَا :

لَمِنَ الْمَنَازِلِ مِثْلَ ظَهْرِ الْأَرْقَمِ قَدَّمْتُ وَعَهْدُ أَنْيَسِهَا لَمْ يَقْدَمِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

والقصيدة في مدح أحد رجال عصره ومسؤولي الدولة العباسية . وكان إبراهيم هذا صاحب شرطة الرشيد ، وتولّى قيادة عدد من الغزوات (ت سنة ١٨٧) .

وكانت لأبيه خدمة عند أبي جعفر المَنْصُور ، وكان على حرسه .

(الطبري ٣ : ٦٩٩ ، والأخبار الطوال : ٣٢١) .

- ١ في سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَاقِعٌ
 ٢ وَيَبِيتُ يَكْلَأُ - وَالْعَيُونُ هَوَاجِعٌ -
 ٣ شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ
 ٤ وَمِنَ الْوَلَاةِ مُقَحَّمٌ لَا يَتَّقِي
 ٥ مَنَعَتْ مَهَابَتَكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا
 بِذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنُ الْمُسْلِمِ
 مَالُ الْيَتِيمِ وَمُهْجَةٌ الْمُسْتَسْلِمِ
 حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمْ
 وَالسَّيْفُ تَقَطَّرُ شَفَرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ
 بِالشَّيْءِ تَكْرَهُهُ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ !

شروح :

- (١) نَافَقٌ : أظهر غير ما يُضمر . واستعملت الكلمة لمعنى إسلامي معروف . وأعطيت أيضاً معنىً سياسياً ، كالذي أورده الشاعر هنا . واستعملها جريرٌ في العصر الأموي للمعنى نفسه .
 (٢) الْخِطَامُ : كل ما يوضع على أنف البعير لِيُقَادَ به . وإننا يحرصون على خطم البعير الصَّعب . ضربه الشاعر مثلاً ؛ قال : إنه ردَّ المخالفين إلى الطاعة بصنيع أدعَن له معه القاصي والداني .
 (٣) يقال : قَحَمَ نفسه في الأمور : دخل فيها بغير رويّة ؛ ويقال : تَقَحَّمَ فيها واقتحم . يعني أَنَّهُ يهجم على الأمور لا يبالِي .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « ... لذوي النفاق » ؛ ونبه على رواية المصنّف .
 ٠٢ في الديوان : « ... مال المضيع ومهجة .. » .
 ٠٤ في الديوان : « والسيف تقطر راحته .. » ؛ ونبه على رواية المصنّف .

وقال محمد بن مُنَازِر :

[من الطويل]

أبو جعفر (واكتنى أيضاً بأبي عبد الله وأبي ذريح) محمد بن مُنَازِر ، اليربوعيّ ولأء .
 وكان ابن مناذر يقول إنه صليبة من بني صَبِير بن يربوع . قال فيه أبو الفرج
 الأصفهاني : شاعِرٌ فصيحٌ متقدِّمٌ في العلم باللغة وإمامٌ فيها .
 وتاريخ حياة ابن مناذر غريب فقد بدأ حياته متألهاً متعبداً ، ثم تهتك وشتم الناس
 وأكثر من الهجاء ، وقذف أعراض أهل البصرة حتى نُفي إلى الحجاز فمات هناك .
 ولابن مناذر مديح في البرامكة وفي الرشيد ، وغيرهم .
 وكانت وفاته سنة ١٩٨ أيام المأمون .

(الأغاني ١٨ : ١٠٣ ، والشعر والشعراء ٨٦٩ ، وإرشاد الأريب ١٩ : ٥٥ - ٦٠ ، طبقات ابن المعتز : ١١٩) .

المناسبة والتخريج :

ذكر الأصفهاني خبر القصيدة في ترجمة ابن مناذر ، فقد حجَّ الرشيدُ ، وسأل عن ابن
 مُنَازِر فتهاً له بشعر ودخل إليه فقال الفضل بن سهل وزير الرشيد : مُره يا أمير
 المؤمنين ينشدك قوله في البرامكة : أتانا بنو الأملاك ... القصيدة . فاعتذر فأكرهه
 الرشيد فأنشدها ، فتغير عليه الرشيد جداً وأساء طرده .
 والأبيات في مدح البرامكة أيام عزهم . قال ابن المعتز في الطبقات (١٢٥) : وهذه
 القصيدة طويلة جداً .

وكان ابن مُنَازِر قد مدح البرامكة في عام حجّ فيه الرشيد وابناه الأمين والمأمون وحجّ
 معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر .

والأبيات سبعة في زهر الآداب : ٣٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٤ في أثناء ترجمة يحيى
 البرمكي .

- ١ أتانا بنو الأملاك من آل برمك
 - ٢ إذا نزلوا بطحاء مكة أشرفت
 - ٣ لهم رحلة في كل عام إلى العدا
 - ٤ فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى
 - ٥ فما خلقت إلا لجود أكفهم
 - ٦ إذا راض يحيى الأمر ذلت صعابه
- فيا طيب أخبار ويا حسن منظر
يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
وأخرى إلى البيت العتيق المطهر
بمكة حاجوا ثلاثة أقم
وأقدامهم إلا لأعواد منبر
وحسبك من راع له ومدير

= - وهي ستة في الأغاني ١٨ : ١٣٤

- وخسة في طبقات ابن المعتز : ١٢٥

- وثلاثة في الحماسة الشجرية ١ : ٣٩٨

وترتيب الأبيات في زهر الآداب ووفيات الأعيان كترتيب المصنف ، غير تقديم ثالثها على ثانيها ثمة .

شروح :

- (١) الأملاك : أحد جموع كلمة ملك . وكان البرامكة وهم وزراء الدولة يتصرفون تصرف الملوك في الأمر والنهي .
- (٢) البطحاء لغة : مسيل واسع فيه حصى الوادي اللين وترا به ممّا جرفته السيول . وبطحاء مكة : هي ماحاز السيل - كما رسم البكري في (معجم ما استعجم) - من الرّدم إلى الحنّاطين يميناً مع البيت .. ومكة المكرمة : بطحاء وظواهر .
- يبالغ الشاعر في مدح البرامكة ، ويحيى هو يحيى بن خالد .
- (٤) فتظلم بغداد : بخروجهم عنها .
- (٥) العود : الخشب وتجمع على أعواد وعيدان .

٧ تَرى النَّاسَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَأَنَّهُمْ غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَارِ مُصْرَصِرٍ !

[١٤٥]

وقال الحسن بن هانئ من قصيدة : [من الطويل]

(٧) غرائيق جمع غرنوق : طائر مائي طويل القوائم . والباز والبازي : من جوارح الطير معروف . ومعنى مصرصر : مصوّت . من صرّصر الصقر (وما يشبهه) صوّت ، وفي صوته امتداد وترجيع .

في الرواية :

٠٤ . في وفيات الأعيان : وتجلو لنا الدُّجى .

٠٧ . في الحماسة الشجرية : غرائق ماء .

[١٤٥]

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي ولأء . أشهر شعراء زمانه . ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة . واستقرّ في بغداد . ورحل عنها إلى دمشق ، ومصر . ورجع إلى العاصمة العباسية . قضى أبو نواس حياة حافلة ، وثقّف ثقافة واسعة شهد له بها الجاحظ وغيره . وجرى على نط من الشعر تميّز به ، وطرق أغراض الشعر فبرع فيها . ويُعدّ في المجدّدين ومن أعلام الشعر المحدث وله في الخمريات ما ليس لغيره . وأبو نواس من رجال القرن الهجري الثاني ، لم يتجاوزّه . وفي تحديد سني ولادته ووفاته خلاف .

وديوان أبي نواس مطبوع مرّات كثيرة . واعتمدت في التخرّيج على طبعة بغداد (ديوان أبي نواس برواية الصولي - تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي - دار الرسالة - بغداد - ١٩٨٠ م) .

(الشعر والشعراء : ٧٦٦ ، الأغاني : ٢٠ : ٣ ، وفيات الأعيان ٢ : ٩٥ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٣ ، معاهد التنصيص : ٨٣ : ١ ، خزنة البغدادي ١ : ٣٤٦) .

المناسبة والتخرّيج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (ديوانه ٣٨٣) في مدح الفضل بن يحيى البرمكي :

١	رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاحَةِ هِمَّةً	أَطَالَتُ بِرَغْمِ غَيْظِ كُلِّ جَوَادٍ
٢	فَتَى لَا تَلُوكُ الْحُمْرَ شَحْمَةً مَالِهِ	وَلَكِنْ أَيَْادٍ عَوْدَ وَبَوَادٍ
٣	تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ	كَأَنَّهُمْ رِجْلاً دَبَّاءَ وَجَرَادٍ
٤	فَيَوْمًا لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى	وَيَوْمًا رِقَابَ بُوكِرَتْ بِحَصَادٍ
٥	فَأَغْنَتْ أَيَْادِيهِ مَعْدًا وَأَشْرَقَتْ	عَلَى حِمِيرٍ فِي دَارِهِمَا وَمُرَادٍ
٦	وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدَّ غَرَّةً	سَنَا بَرِّقَ غَادٍ أَوْ ضَجِيجُ رِعَادٍ
٧	تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ	بِأَضْيِ الظُّبَى يَزْهَاهُ طُولُ نِجَادٍ

= وقد اختار المصنف الأبيات : ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والفضل بن يحيى من أسرة البرامكة التي تولت الوزارات وتقلدت المناصب . وكان الفضل عاملاً على خراسان مدة ، وتقلد غير هذا من المناصب ، وكان رضيع الرشيد . سجنه الرشيد بعد نكبة أهله ، ومات في السجن سنة ١٩٣ هـ .

شروح :

- (١) إن هِمَّة الفضل في السماحة والجود لا تُبارى ؛ وهذا الذي قَصُر بالأجواد وشغلهم وأهمهم .
- (٢) بَوَادٍ : أي بَوَادِي ، وَعَوْدٌ من عاد يعود (مَرَّةً بعد أخرى) ؛ يقول : لَا يَتَلَفُ مَالَهُ عَلَى الْحُمْرِ ، بَلْ فِي الْمَكَارِمِ .
- (٣) الدُّبَا : صِغَارُ الْجَرَادِ ؛ وَالرَّجُلُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْهُ .
- (٤) أي هو بين خصلتين (وهو أيضاً يجمعهما) : إلحاق الفقير بالغني بكثرة الجود عليه ، وضرب رقاب العدا .
- (٥) مَعْدٌ ، وَحَمِيرٌ ، وَمُرَادٌ : من قبائل العرب .
- (٦) الْجَدُّ : الْحِطُّ . والحائن من فعل حان الرجل إذا ذنا موته . والغادي : السَّحَابُ الَّذِي مَرَّ فِي الْغَدَاةِ (الصَّبَاحِ) .
- (٧) يزهاه : يرفعه . والظُّبَةُ : الحَدَّ (كَحَدِّ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ) . والنجاد : محل السَّيْفِ أي هو طويلٌ فَنِجَادُهُ طَوِيلٌ .

٨ أمام خميس أَرْجَوَانِ كَانَهُ قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَاءٍ وَجِيَادٍ
٩/١٧ / فَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي

[١٤٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سَادَ الْمُلُوكَ ثَلَاثَةً مَا مِنْهُمْ إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَغْرَقَ رِيْعُ
٢ سَادَ الرَّيْعُ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ وَعَلَتْ بِعَبَّاسٍ الْكَرِيمِ فُرُوعُ
٣ عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعْيُ وَالْفَضْلُ فَضْلٌ ، وَالرَّيْعُ رِيْعُ !

(٨) الخميس : الجيش . والأرجوان : الشديد الحمرة . والقنا جمع القناة . يقول : هذا الجيش كأنه نسيجٌ من الرماح والخيل .

(٩) شَبَّهَ الْفَضْلُ بِالذَّهْرِ يَأْتِي عَلَى كُلِّ أَعْدَائِهِ كَمَا يَأْتِي الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

[١٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قطعة من أربعة أبيات في ديوان أبي نواس : (٤٦٨) ، أورد المصنف منها الآبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، والبيت الثالث ثمة هو :

قَوْمٌ أَكْفَهُمُ الْحَيَا وَوَجَّوْهُهُمْ دُونَ الدُّرُوعِ وَقَايَةَ وَدُرُوعِ

وهي في مدح العباس بن الفضل بن الربيع . قال الصولي عن القطعة : « وتروى لغيره ، والكثير له » .

- والممدوح أحد أفراد أسرة وزرت لخلفاء الدولة العباسية وتقلدت فيها المناصب ، وكان العباس بن الفضل قد تقلد الحجابة للأمين . (الوزراء والكتاب : ٢٣٦) .

شرح :

(١) الْأَغْرَ : الرجل الكريم الأفعال واضحها . والقريع : السيد .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لقد نزلت ، أبا العباس ، منزلة ما إن ترى خلفها الأبصار مطرّحا
- ٢ وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفك تأسو كل ماجرّحا
- ٣ أنت الذي تأخذ الأيدي بحجزته إذا الزمان على أولاده كّلحا
- ٤ كأنّ فيض يديه حين تسأله باب السماء إذا ما بالحيا أنفتحّا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في مدح الفضل بن الربيع ، واختار المصنّف منها الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩

- والفضل بن الربيع شخصية مرموقة ولي المهامّ العالية منذ أيام المنصور (تولى له الحجابة حين تولى أبوه الربيع الوزارة والعرض) وناوأ البرامكة أيام الرشيد ثم وزر له ، ولابنه الأمين ، وحين قُتل عفا عنه المأمون . ومات سنة ٢٠٨ (الوزراء والكتاب - مواضع متفرقة ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٣) .

شروح :

- (١) يقول : إن مكانتك وصلت إلى غاية ليس وراءها شيء ينظر الناظر إليه ويرمي ببصره نحوه .
 - (٢) تأسو : تداوي (ماجرّح الدهر) .
 - (٣) الحُجْزَة : معقد الإزار . وكلج : كثر في عبوس . يقال : أخذ بحجزته : أي : اعتصم به والتجأ إليه .
 - (٤) الحيا : المطر .
- في الرواية :
- ٠٢ في الديوان : ... من جود كفك .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وإذا المطيُّ بنا بَلَغْنَ مَحْمَداً فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ
٢ قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ
٣ رَفَعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلَاحَ لِنَاطِرِ قَمَرٍ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
٤ مَلِكٌ أَغْرُ إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ لَمْ يَرُوكَ التَّبْجِيلُ وَالْإِعْظَامُ
٥ فَالْبَهُو مُشْتَلٍ بِنُورِ خَلِيفَةٍ لِبَسَ الشَّبَابَ بَعْدَ لَهُ الْإِسْلَامُ
٦ سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَاهِجَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ
٧ مَلِكٌ إِذَا اقْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ رَأْيُ يَفْلُ السَّيْفِ وَهُوَ حُسَامُ

المناسبة والتخريج :

من قصيدة مشهورة لأبي نُوَاسٍ في ديوانه (ص : ٥٠٢) يمدح بها الأمين واختار
المصنف الأبيات : (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وأول القصيدة :
يادارُ ما فعلتُ بكِ الأيامُ لم تبقِ فيكِ بشاشةٌ تُستامُ

شروح :

- (٣) تتقطع دونه الأوهام : تقصر .
(٦) سبط البنان : طويل الأصابع ، يريد طويل الكف بالإعطاء . وغمر الجاهج ... :
أي كان أطول منهم قياماً وهو جالس . والسماط : سماء القوم ؛ صفهم .
(٧) إذا اقتسرا الأمور : أخذها قسراً وأدارها كيف يشاء .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وإذا المطي ...
٠٢ في الديوان : وطئ الحصى .
٠٦ في الديوان : غمر الجاهج والصفوف .

وقال أيضاً من قصيدة :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | هارونُ أَلَفْنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ | مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ |
| ٢ | فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَفَادَةٌ | تَنْبَتْ بَيْنَ نَـوَاهِمَا الْأَقْرَانُ |
| ٣ | أَلَفْتُ مَنَادِمَةَ الدِّمَاءِ سَيُوفُهُ | فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ |
| ٤ | حَتَّى الَّذِي [فِي] الْغَيْبِ لَمْ يَكُ صُورَةً | لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ |
| ٥ | حَذَرَ امْرِئٍ نُصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَا | كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةٌ وَلِيَانُ |

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٢٠) يمدح بها هارون الرشيد واختار المصنف من القصيدة الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

شروح :

- (٣) احتاز الأمر وحازه : حواه . يقول : إن سيوفه عاملة في العدا مخضبة بدمائهم ، فهي لا تدخل في أعمادها .
- (٤) مبالغة من مبالغاته ، كقوله
- وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ !

في الرواية :

٣. في الديوان : « كدّت منادمة .. » ونبه إلى رواية المصنف .

٤. في الديوان : حتى الذي في الرحم .

تعليق :

في أصول المخطوطة في رواية البيت الرابع : « حتى الذي الغيت » سقط حرف الجر (في) وصحفت الكلمة من الغيب إلى الغيت . فأعدت قراءتها كما ترى .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ ياناق لاتسأمي أو تبلفي ملكاً تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سِيَّانِ
- ٢ مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً تَسْتَجْمِعِي الْخُلُقَ فِي تَمْثِيلِ إِنْسَانِ
- ٣ مَقَابِلَ بَيْنَ أَمْلَاكِ تَفْضُلُهُ وَلَادَتَانِ مِنَ الْمَنْصُورِ ثِنْتَانِ
- ٤ مَدَّ إِلَاهُهُ عَلَيْهِ ظِلَّ مَمْلَكَةٍ يَحْيِي الْقَصِيَّ بِهَا ، وَالْأَقْرَبُ الدَّانِي

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص : ٥٢٤) في مدح الخليفة الأمين . واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

شروح :

- (١) الركن : أحد أركان البيت الحرام . يقال : استلم أركان البيت ، وقوله : (أو تبلفي ملكاً) أي : إلى أن تبلفي . والفعل منصوب بأن المضرة .
- (٢) أي في مثال إنسان واحد .
- (٣) أملاك : جمع ملك . والمقابل من الناس : الكرم والآباء والأُمّهات . وقول الشاعر « ولادتان ... الخ » فأبوه الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : أن تبلفي ملكاً .
- ٠٢ في الديوان : في تمثال إنسان .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لقد طابت الدنيا بطيب محمدٍ [وزادتُ] به الأيامُ حسناً إلى حُسْنِ
٢ لَقَدْ فَكَّ أَغْلالَ العِنايةِ مُحَمَّدٌ وأنزلَ أهلَ الخوفِ في كَنَفِ الأَمْنِ

المناسبة والتخريج :

من قطعة في ستة أبيات لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٣٠) اختار منها المصنف
الآيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦

وتقل الحصري في زهر الآداب أن أبا نواس لما مدح محمداً الأمين بقصيدته التي يقول فيها :
أقول والعيسُ تعروري الفلاة بنا صُعر الأزيمة من مثنى ووحدانٍ
... إلخ الأبيات قال له الأمين ما ينبغي أن يُسمع مدحك بعد قولك في الخصيب بن
عبد الحميد :

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأني فتى بعد الخصيب تزور ؟
الآبيات المشهورة ؛ فقال يأمرير المؤمنين : كل مدح في الخصيب وغيره فدح فيك ، ثم
ارتجل :

ملككت على طير السعادة واليمن وجاءت لك العلواء مقبلة السن
... القطعة ، فقال صدقت ، مدح الخصيب (وغيره) مدح لي . ووصله وقربه .
(زهر الآداب ١ : ٩٢١ - ٩٢٢) .

شرح :

(٢) العناية ؛ جمع العاني : الأسير .

تعليق :

في أصل البيت الأول كرر الناسخ فعل (وأنزل) الذي في البيت التالي ووضعها في
موضع الفعل (زادت) سهواً . وللناسخ في مثل هذا ما يشبه العادة .
- وفي الديوان : « وزيدت بها » . ونبه في الحاشية على رواية : وزادت به .

- ٣ إذا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
٤ ب / وَإِنْ جَزَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِّغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[١٥٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

- ١ فاسأل عن نَوْءٍ تُؤَمِّلُهُ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
٢ مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْءُ لَهُ لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ
٣ وَكَرِيمُ الْخِصَالِ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ مَضَرِهِ
٤ لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ بَرِيٍّ وَادٍ وَلَا خَمَرِهِ

[١٥٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص ٣٩٩) أولها

أَيُّهَا الْمُتَنَابُّ عَنْ عُفْرِه لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

واختار المصنف منها الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . والقصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . « وكان من رجالات بني هاشم جلدأ وعقلاً وصنيعاً » وحج بالناس في أيام هارون الرشيد (الطبري ٨ : ٣٦٤ ، ٥١٠) .

شروح :

- (١) النوء هنا المطر . وأصله من ناء النجم : مال إلى الغروب . وكانوا يعتقدون بأنواء يكون فيها أو منها المطر .
(٢) يريد : لم تقع عين على شبه له .
(٣) أخوال الممدوح من الين .
(٤) الخمر : ما وارك من شجر أو نبات أو غير ذلك .

- ٥ ذَلَّلْتُ تِلْكَ الْفِجَاجَ لَهُ فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ
٦ وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقَا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
٧ رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مَفَاضِيهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظَفَرِهِ
٨ تَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَةً بِالشَّبَعِ مِنْ جُزْرِهِ

[١٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إذا لم تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابَنَا فَأَيُّ فِتْيٍ بَعْدَ الْخَصِيبِ نَزُورُ
- (٥) أصل معنى الفج : الطريق بين جبلين .
- يقول : « ذَلَّ البَذْلُ لَهُ ، وَصَعَبَ عَلَى غَيْرِهِ » .
- (٦) الْعَلَقُ : الدم . وأصل المَجِّ (مصدر مَجَّ) : صَبَّ (الشراب) من فُهِ قَرِيباً أو بَعِيداً .
واستعاره للقنا .
- (٧) الْمَفَاضِي : الدَّرْعُ السَّابِغَةُ . وَالشَّبَا : الْحَدَّ .
- (٨) تَتَأَيَّا : تَتَرَقَّبُ ، وَتَتَنَظَّرُ . الْجُزْرُ هُنَا : الْقَتْلُ (أَصْلُهُ جَمْعُ جُزُورٍ) . يَقُولُ : تَتَعَمَّدُ الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ (إِلَى أَعْدَائِهِ) ثِقَةً مِنْهَا بِأَنَّهُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ فَتَصِيبُ مِنْهُمْ ، فَتَشْبَعُ .

[١٥٣]

- الآبيات من قصيدة طنانة لأبي نواس (ديوانه : ٤١٧) في مدح الخصيب ، أولها :
- أَجَارَةَ يَتِينَا أَبُوكِ غَيُورٌ وَمِيسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
- والممدوح هو الخصيب بن عبد الحميد اختاره الرشيد بعد نكبة البرامكة وولاه على خراج مصر . وفي (الوزراء والكتاب) « وولى - الرشيد - الخصيب بن عبد الحميد خراج مصر وضياعها » .
- شرح :
- (١) الرِّكَابُ : الْإِبِلُ يُسَارُّ عَلَيْهَا .

- ٢ فَيَّ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّناءِ بِإِلَهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
٣ فَمَا فَاتَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ ذَوْنَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

[١٥٤]

وقال بكر بن النطاح الحنفي : [من الكامل]

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فما حازه جودٌ ...

[١٥٤]

أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ، شاعر من فرسان بني حنيفة . نشأ باليامة وتصلك مدة ثم انتقل إلى البصرة وبغداد ومدح بشعره عدداً من أجواد زمانه ، وعاش أهل اللهو في بغداد . وممن مدحهم يزيد بن يزيد الشيباني وأبو دلف العجلي . وفي أخباره أنه تخفى من طلب الرشيد إياه بعد أن اشتط بكر في مدح قومه والتعريض بغيرهم - حتى بقريش -

قال ابن شاعر في ترجمته : توفي في حدود المئتين . وحدد في (البداية والنهاية) وفاته سنة ١٩٢ . ويقلب على شعره الغزل والمديح .

وقد جمع شعره غازي النقاش ، ونشره في مجلة (المورد) المجلد الخامس - العدد الثالث (١٣٩٦ - ١٩٧٦ م) . ثم نشره الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلون) .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، الأغاني : ١٩ : ٣٦ ، فوات الوفيات : ١ : ٢١٩ ، تاريخ بغداد : ٧ : ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٠ : ٢٠٨ ، سمط اللآلي : ٥٢٠ ، شرح التبريزي على الحاسة : ٣ : ١٤٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة باقية في مجموع شعره (ص ١٧٥) من خمسة أبيات اختار منها المصنف ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ . وهي في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

وكان أبو دلف قد نظم فارسين اثنين بطعنة واحدة من رمح ، فتحدث الناس بذلك . وقال بكر بن النطاح الآبيات بهذه المناسبة .

- ١ وإذا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعَى
يَخْتَالُ خِلْتُ أَمَامَهُ قِنْدِيلًا
٢ وإذا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلِيَّهِ
خِلْتُ الْعَمُودَ بِكَفِّهِ مِنْدِيلًا
٣ قَالُوا : وَيَنْظِمُ فَارِسَيْنِ بِطَغْنَةٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
٤ لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ
مِثْلُ إِذْنٍ : نَظَّمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا !

[١٥٥]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ يَاعِصَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ
حَيًّا إِذْنُ كَانَتْ بَغِيرَ عِمَادٍ
٢ إِنَّ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا
رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادٍ
٣ وَإِذَا رَمَيْتِ الثَّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ
فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ

في الرواية :

٠٢ في شعره : وإذا تلذذ بالعمود ولينه

[١٥٥]

الآيات المختارة ، من قطعة باقية في ديوان بكر بن النطاح : (١٧٠) في مدح أبي
دلف العجلي . واختار المصنف منها الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ . والباقي في شعره
منها ثمانية أبيات فحسب .

شروح :

- (٢) البَصْرَ الحديد : النافذ . وتجمع كلمة حديد على حِدَاد ، وَأَحِدَةً وَأَحْدَاءَ .
(٣) أسدَاد : جمع سَدَ . والثَّغْرُ من البلاد ما يلي دار الحرب ، أو هو موضع الخافة من فروج
البلاد وأطرافها . ويعني بالثغر ما وراء الحدود من دار العَدُوِّ .

- ٤ فَكَأَنَّ رُمَحَكَ مُنْقَعٌ فِي عَصْفِرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٌّ مِنْ فِرْصَادٍ
٥ لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو دُلْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْمَادِ
٦ أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ : نَارَ وَغَى وَنَارَ رِمَادٍ !

[١٥٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
٢ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِغْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
٣ وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكِ فَارِسٍ وَبَارِزَةٍ كَانَ الْخَلِيُّ مِنَ الْعُمَرِ !

(٤) العُصْفَرُ : نبات معروف يستخرج منه أهداب صفراء وحمراء يُصطبغ بها وَيُلَوَّنُ .
وَالْفِرْصَادُ : هو التُّوت ، والمقصود منه نوع أحمر ضارب إلى السواد مأوّه كالدم .

في الرواية :

٦. في شعره :

أُورَى وَنَوَّرَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ زِنَادٍ

[١٥٦]

المناسبة والتخريج :

من قطعة في شعر بكر بن النطّاح (ص : ١٧٢) في أربعة أبيات ، اختار منها
المصنّف ثلاثة أبيات هي ١ ، ٢ ، ٣ وبعدها :
أَبَا دُلْفٍ بَوْرَكَتْ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ كَمَا بَوْرَكَتْ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ !
والشعر في مدح أبي دلف العجلي .

شرح :

(٣) الْمَسْكَ : الجُلْد .

[١٥٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لم ينقطعُ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ | إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ |
| ٢ | كُلُّ السُّيُوفِ تَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً | وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ |
| ٣ | قَالَتْ مَعْدٌ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا : | إِنَّ الْمَنِيَّةَ فِي يَدَيْ خِرْبَانِ |
| ٤ | مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ بِكَفِّهِ | وَتَقَتْ بِقُوَّةٍ سَاعِدٍ وَتَنَانِ |

[١٥٨]

أ/١٨ / وقال أيضاً : [من الكامل]

[١٥٧]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح خِرْبَانِ بن عيسى ،
أخي أبي دلف العجلي .

في الرواية :

- ٠٢ في شعره : كل السُّيُوفِ يرى ...
٠٤ في شعره : وثقت بشدة ساعد ...

[١٥٨]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح أبي دلف العجلي .

- ١ ياطالباً للكيياء وعلمها مَدْحُ ابنِ عيسى الكيمياء الأعظم
٢ لو لم يكن في الأرض إلا درهم ومَدْحَتُهُ لَأَتَاكَ ذَاكَ الدَّرْهُمُ !

[١٥٩]

وقال أبو الغول الطُّهَوِيُّ (٥) :

شرح :

- (١) الكيمياء : اسمٌ للعلم المعروف . واستعملها العرب لمعنى (علم تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة) أو تحويلها من أدنى إلى أعلى .

[١٥٩]

- (٥) أبو الغول الطُّهَوِيُّ ، نسبة إلى طُهَيْة ، من قوم منهم يقال لهم : بنو عبد شمس بن أبي سود . (وطهية من تميم) . وكان يكنى أبا البلاد . فأبو الغول - على هذا اسمه ، وهو من الأسماء التي يُكْتَنى بها أيضاً - ولكنَّ الأمدِيَّ زاد بعد ذكر كُنْيَتِهِ « وقيل أبو الغول كنيته ؛ لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها وقال :

لَقِيتَ الْغُولَ تَهْوِي جَنَحَ لَيْلٍ بِسَهَبٍ كَالْعَبَايَةِ صَحَّحَانِ ... »
وجعله ابن قُتَيْبَةَ في الشعر والشعراء : (النَّهْشَلِيُّ) . وأبو الغول النَّهْشَلِيُّ شاعرٌ آخر ذكره الأمدِيَّ في المُوْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ بعد الطُّهَوِيِّ . وللبيْغَادِي في الخزانة تعليقٌ (انظره فيها ٦ : ٤٣٩) .

- وأبو الغول الطُّهَوِيُّ شاعرٌ إسلاميٌّ .

(المُوْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ : ٢٤٥ ، سَمَطُ اللَّالِي ٥٧٩ ، الشعر والشعراء ٤٢٩ ، والحِمْصَةُ للمرزُوقِي ١ : ٣٨ ، والحِمْصَةُ للتبريزي ١ : ١٤ ، خزانة الأدب للبيْغَادِي ٦ : ٤٣٨ و ٨ : ٣١٤ ، معجم البلدان ٥ : ٢٨٠)

المناسبة والتخريج

لم تذكر الكتب التي أوردت هذه القطعة علاقةً لأي الغول الطُّهَوِيِّ أو لقومه الأذنين بيوم الوَقْبِ والقتال فيه . ولم يتطَرَّقُوا إلى أحدٍ معيَّنٍ مقصودٍ بها ، ولكنهم يُوردونها ،

١ قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

ويذكرون يومَ الْوَقْبِي (وانظر ما أوردته عن هذا اليوم في شرح البيت الخامس أيضاً) .

- ويومُ الْوَقْبِي من أيامهم في الإسلام ، كان لبني مازن على بني شيبان . والمقصود ببني مازن هنا : بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عاملاً لعثمان بن عفان رضي الله عنه على البصرة وأعمالها . فاستعمل بشر بن حزن بن كهف المازني على الأخفاء التي منها الْوَقْبِي . واحتفر بشر مع أخيه خفاف بالوقبي بئرين فكانتا عذبتين فنعمها عبد الله بن عامر منها .

ثم إن ناساً من بني شيبان نزلوا الْوَقْبِي ، وفيه البئران يقودهم شيبان بن خصفة وقبيصة من بني قيس بن ثعلبة ، فراسلها بشر يأذن لها بالإقامة ثمة سحابة أيام القيظ (الصَّيْف) فتهدّاه . فجمع بشر قومه من بني مازن واستنجدوا أحلافهم . وجرت وقعة بين بني مازن وبني شيبان قُتِلَ فيها من بني مازن رجل ، ومن بني شيبان عددٌ . وانتهى هذا اليوم بغلبة بني مازن على ماء الوقبي .

وتقل ياقوت عن أبي عبيدة قوله : كانت الْوَقْبِي لبكري على إيراد الدَّهْر ، فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم (أي إلى زمانه) . ويفسر مقالة أبي عبيدة ، ما نقله التبريزي ، في خبر نزول بني شيبان الْوَقْبِي « قالوا : نزل الْوَقْبِي فإنها أقرب إلى بلاد بكر بن وائل » ..

- وقِطْعَةُ أَبِي الْغُول الطُّهوي هذه ، من الشعر القبلي لأنها انتصاراً لبني مازن وإشادة بنجاحهم في أخذ الْوَقْبِي أو حمايته بعد نزول بني شيبان فيه .

وبنو طَهِيَّة يتصلون في النسب بتميم ؛ فعبد شمس هو ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وبنو مازن - كما سبق - من تميم .

شروح

(١) قال المرزوقي : « قَدَّتْ نَفْسِي : لفظه لفظُ الْحَبَر ، والمعنى مَعْنَى الدُّعَاء . يقول : تفدي

نفسي ومالي أجمع فوارِسَ يكونونَ عند الظَّنِّ بهم في الحرب » .

- ٢ فَوَارِسَ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزُّبُونِ
 ٣ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ سَيِّئٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ
 ٤ وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
 ٥ هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
 ٦ فَكَغَبَ عَنْهُمْ دَرَّةُ الْأَعْيَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

(٢) فَوَارِسَ : يصح النصب على البدلية ، والرفع خبراً لمبتدأ محذوف . وأراد بالمنايا : أسبابها . والزُّبُونُ : الدَّفْعُ ، شبه الحرب بالناقاة الزُّبُونِ ، وهي التي تزبن حالها وتدفعه برجلها .

(٣) سَيِّئٌ تخفيف سَيِّئٍ ، كما قالوا : هَيْنٌ فِي هَيْنٍ ، وَلَيْنٌ فِي لَيْنٍ . يقول : إنهم يعرفون مجاري الأمور ومقادير الأحوال فيقابلون الحشن بالحنن واللين باللين .

(٤) يقول : إن شجاعتهم لا تنقص ولا تبلى عند امتداد الشر واتصال البلاء . ومعنى : صَلُّوا بالحرب أي مُنُوا بها .

(٥) الحِمَى : موضع الماء والكلأ . ويقال : أحميت المكان أي جعلته حِمَى . والوقبى : موضع على طريق المدينة من البصرة ، يُخرج منها إلى مياه يقال لها : القيصومة وقنة ، وحومانة الدراج . وكان (الوقبى) في جملة مواضع كلها أحماء . وبئر الوقبى اللتان أدتا إلى الهيج والقتال استنبطها بشر المازني عامل ابن عامر صاحب البصرة . وهما في أرض ذات مياه . واسم البئرين : ذات القصر والجوفاء .

(معجم ما استعجم ١٣٨١ ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢١٦ ، والتبريزي : ١) . (١٨)

وأشتات جمع شت . والمنون : الموت (والكلمة من : مننت أي قطعت) .

يقول : إنهم منعوا حمى الوقبى بضرب شديد اجتمعت أشتات الموت (فَرَقَهُ) له . (٦) التكبُّ : المِيل . والدَّرَّةُ : أصله : الدَّفْعُ ، ثم استعمل في الخلاف ، لأن المختلفين يتدافعان . قال المرزوقي . يقول : حَرَفَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ضَرْبُهُمْ اعوجاج الأعداء وخلافهم ، ودَاوُوا الشرَّ بالشر .

٧ وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْمَهْدُونِ

[١٦٠]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ (٥) : [من الطويل]

(٧) الْهُوَيْنِي : تصغير الْهُوْنِي . وَالْهُوْنِي تَأْنِيثُ الْأَهْوُونِ ؛ أَوِ الْهُوْنِي فَعْلَى مِنَ الْهَيْئَةِ بِمَعْنَى السُّكُونِ . قَالَهُ الْمَرْزُوقِي وَنَقَلَهُ الْبَغْدَادِي . وَقَالَ الْبَكْرِي فِي الْأَلَالِي : الْهُوَيْنِي لَا تَكْبِيرُ لَهَا ؛ وَمَعْنَاهَا الدَّعَةُ وَالْحَفْضُ . وَالْمَهْدُونُ : السُّكُونُ وَالطَّمَأِينَةُ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ - لِعَزْمِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ : لَا يَرْعَوْنَ الْأَمَاكِنَ الْمُبَاحَةَ وَلَكِنْ يَرْعَوْنَ النَّوَاحِي الْحَمِيَّةَ . وَالْقَصْدُ : أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةَ وَلَا يَنْزِلُونَ مَنَازِلَ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ .

في الرواية

٥٧ في الحماسة « ولا أرض المهْدون » ، ونبه على رواية : روض المهْدون . قال المرزوقي : يُرَوَّى (روض المهْدون) وهو أفصح .

[١٦٠]

(٥) الْكُمَيْتُ ، صَاحِبُ هَذَا الشَّعْرِ ثَلَاثَ شَعْرَاءَ ثَلَاثَةَ عُرُفُوا بِاسْمِ الْكُمَيْتِ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ . أَوَّلُهُمُ الْكُمَيْتُ ، وَيَعْرِفُ بِالْأَكْبَرِ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ . وَالثَّانِي حَفِيدُهُ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنُ الْكُمَيْتِ . وَالثَّلَاثُ هَذَا الَّذِي تَقِفُ عِنْدَهُ .

وَهُوَ أَبُو الْمُسْتَهْلِ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خُنَيْسِ الْأَسَدِيِّ ، أَحَدُ الشَّعْرَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَدْبَاءِ . عَاشَ فِي ظِلَالِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ (وَلِدَ سَنَةَ ٦٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦) ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي تَرْجُمَتِهِ إِنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِأَدَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا ، وَأَنْسَابِهَا ، وَإِنَّهُ يَرْوِي لَعَدَدَ كَبِيرٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ الْقَدَامَى وَالْمُحَدَّثِينَ ، فَصِيحًا بَلِيغًا .

وَاشْتَهَرَ الْكُمَيْتُ شَاعِرًا . وَسَارَتْ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَالِدِفَاعِ عَنْهُمْ . وَهِيَ الَّتِي عُرِفَتْ بِالْهَاشِمِيَّاتِ .

وَمَدَحُ بَنِي أُمَيَّةٍ وَوَلَاتِهِمْ . وَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْخَائِضِينَ فِي الْعَصْبِيَةِ الْقَبْلِيَّةِ بَيْنَ مُضَرِيَّةٍ

- ١ فَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَاءَ وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
٢ يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ [وَيَتَّقِي تَصَرُّفَهَا مِنْ شِيْمَةٍ وَأَنْفِقَالَهَا

وقحطانية ، وكان شديد التعصب للمضريّة .

ودخل الكيت السّجن في ولاية خالد بن عبد الله القسري - بأمر هشام بن عبد الملك - ونجا من السجن فراراً في خبر غريب ، وتوسّل بمسلة بن عبد الملك فعفي عنه .

ومات في ولاية يوسف بن عمر . وَجَّاهُ الْجَنْدُ بِسَيُوفِهِمْ - وهم من اليمانية - فمات من جراحات في بطنه .

(الأغاني ٢١ : ١٠١ ، الشعر والشعراء : ٥٨١ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٤٤ ، سبط اللّآلي : ١١) وجمع الدكتور داود سلوم شعره ، وقدم له بمقمة مطوّلة . (شعر الكيت بن زيد الأسدي - جمعه وقمّم له الدكتور داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م - مطبعة النعمان) .

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة للكيت من قطعة في ديوانه (برقم ٥٥٩) في سبعة أبيات واختار منها المصنّف ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ .

وهي في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان . وكان من أنبل أمراء بني أمية وأكثرهم أثراً في الجهاد ، ميمون النقيية ، حسن السيرة . توجه في الفتوح شرقاً ، وغزا في البحر وأحاط بالقسطنطينية وتولّى إمرة العراقيين ، ثم إرمينية ، وغزا الترك والسند . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته .

شروح :

(٢-١) العوراء : الكلمة القبيحة . والانفتال : الانصراف والالتواء .

يقول : ما أخلّ مسلمة بالأخذ بالحلم ، وترك السّفه والجهل ، ولا استحسنّ الفاحشة فرضي بها أو تولّاها ، ولا استطاب اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوّه بها أو توخّاها ؛ ولكنه يدوم على الخصال الحمودة والأخلاق الشريفة ؛ ويتّقي انصرافه عن شيمة زكية عرّف بها ، وذهابه عن طبيعة رضية فيقال تسخطها أو رفضها . قاله المرزوقي .

- ٣ وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ [شِمَالَهُ كَمَا فَضَلْتُ يَمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
- ٤ وَتَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمُصُونَةَ نَفْسُهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا
- ٥ بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا

[١٦١]

وقال آخر (٥٠)

[من الطويل]

- (٤) قرئ : نَفْسَهُ (بالنصب على البدل من النفس) . ونَفْسَهُ (بالضم ، فاعلاً لتبتذل) . ويكون المعنى : أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه يبتذلها ولا يصونها . وعلى الرفع تكون النفس المصونة : كرائم أصحابه وأمواله .
- (٥) بلاه : خبره . وقوله : فَضَلْتَهُمْ ، أي سبقتهم في الفضل . يقال : فاضلته ففضلته . طال هنا : ضدَّ قَصُرَ . يقول : خَبَرْنَاكَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ يَدْعِي النَّدَى وَزُمَرْتَهُمْ فغلبتهم وسبقتهم ، كما بَلُونَا جودك ، واتَّسَاعَ باعك عند مواقف الجود والعطاء .

في الرواية

- ٠١ في المتن : فما غاب عن علم . (علم بالعين) ، ورجحت الرواية التي وردت في الأصول جميعاً . ولا يمتنع المعنى بالعين ولكن السياق ومجرى الكلام لمعنى الحِلْمِ (بالخاء) .
- ٠٢ وردت القطعة في المتن في أربعة أبيات نقصت واحداً ملفقاً . ذلك أن الناسخ كتب من البيت الثاني (يدوم على خير الحلال) ثم أتته من البيت الثالث (شماله : كما فضلت يميني يديه شملها) . وقد أكملت البيتين من الأصول . فذلك سبب وضع المعقوفتين .
- ٠٣ روي تبتذل (بالتاء الفوقية) ويبتذل . وجاءت (نفسه) منصوبة ومرفوعة .

[١٦١]

- (٥١) قائل هذه الأبيات عند أبي الفرج الأصفهاني هو عبد الله بن الزبير الأسدي . وهي بغير نسبة في الحماسة (المرزوقي والتبريزي) والعيون والكامل ، ولأبي الأسود الدؤلي

في اللآلي ، ولإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ومجموعة المعاني وأمالي المرتضى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ، ولمحمد بن سعيد في رسائل الجاحظ ، ولمحمد بن سعد الكاتب في المرزباني ، ولعمرو بن كيل كما نقل الغندجاني في رده على النمري .
وعبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي أحد شعراء الدولة الأموية المتعصبين لها . قال ابن عساكر في ترجمته ، يكنى أبا سعد ، وهو كوفي حجة ، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم ، وقال الشعر في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه .
ووفد الشاعر على عبد الله بن الزبير في أيام ولايته مستخلاً (سائلاً إياه ناقة يركبها) فحرمه . فهجاه ، ورحل عنه .

وجيء بالشاعر إلى مصعب بن الزبير حين ولي العراق لأخيه عبد الله ، فسكن روعه وأعظم جائزته .

قيل مات في بعث بعثه الحجاج إلى الري . غير أن في أخبار الشاعر أنه كف بصره في آخر حياته (والخبران في ابن عساكر) .

والراجح أنه توفي في أيام عبد الملك بن مروان .

وله شعر كثير في مدح بني أمية ؛ ونقل البغدادي في الخزانة : « من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم ، والمتعصبين لهم » .

« قيل في اسم جدّه : الأشيم - وهو الشائع في المصادر - والأسلم ، وسليم . والزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - : من أسماء الدواهي ، وحياة البئر » .

(خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٦٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر) تراجم حرف العين عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد : ٥٠٦ ، مختار الأغاني ٧ : ٢٢٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٦ ، ٥٢٩ . - . وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره . (طبع ببغداد)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني (١٤ : ٢١٢) أن عبد الله بن الزبير الأسدي زار عمرو بن عثمان بن عفان فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فدعا وكيله ، وقال له : اقترض لنا مالاً ... فاقترض له ثمانية آلاف درهم ، وثانياً عشرة آلاف ، فوجه بها إليه مع تحت

- ١ سَأَشْكُرُ عَمْرَأَ مَا تَرَاخَتْ مِنِّي أَيَادِي لَمْ تُمْنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
٢ فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مَظْهَرُ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
٣ رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

[١٦٢]

وقال أبو زياد الأعرابي(*)

[من الوافر]
ثياب فقال عبد الله في ذلك سأشكر عمراً ... الأبيات . وفي خزانة الأدب « مع رزمة
ثياب » ، فكانها إيضاح للتخت .
- وقد خرّجها الميني - رحمه الله - في الطرائف الأدبية ، في ديوان الصولي : ١٣٠
والسمط : ١٦٦

شروح :

- (١) لم تمنن : يجوز : لم تقطع . ويجوز : لم تخلط بمن . يقول إنه سيشكر عمراً وينشر
آلاه وصنيعه مادام حياً ، ووصفها بأنها أيادٍ لم يشبها من ولا أذى على جلالتها
وفخامتها .
(٢) زلت النعل به كناية عن نزول الشرّ وامتحان المرء وتغيّر الزمان . ومثله زلت
القدم . يقول إذا اغتنى كان لصديقه من غناه نصيب ، وإن ساءت به الحال لم يتشكّر
ولم يتألم .
(٣) الخلّة : الفقر والحاجة . والقذى ما يقع في العين فيؤذيها . يقول إن عمراً رأى حاله
وفقره فكان ذلك كاللداء الملازم له حتى فرّج عنه .

في الرواية :

- ٠١ في معظم الأصول : « سأشكر عمراً إن تراخت ... » . ورواية الأمالي والسمط
والوفيات كرواية المصنّف هنا ، وهي أعلى من تلك الرواية .

[١٦٢]

(☆) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، الكلابي ، يُعرّف بأبي زياد الأعرابي ؛ قال

- ١ لَه نَارٌ تَشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلْبَسَتِ الْقَنَاعَا
٢ وَلَمْ يَكْ أَكْثَرُ الْفَيْتَانِ مَالَا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

في معاهد التنصيص : « قديم بغداد من البادية لأمرٍ أصاب قومه - وذلك أيام المهدي العباسي - فأقام ببغداد أربعين سنة » . وفترد عبل - كما نقل عنه ابن النديم - ما أصاب قومه بالمجاعة . وكان نزوله في قطيعة العباس بن محمد ، وفيها كانت وفاته .
- وأبو زياد لغوي ، صاحب أخبار ونوادر ، عالم بالأدب . وله مؤلفات منها : كتاب النوادر ، وكتاب الفرق ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان . وكان شاعراً أيضاً . وديوانه - كما روى ابن النديم ص : ١٨٩ - في ثلاثين ورقة .
وقدّر في الأعلام وفاته بسنة ٢٠٠ هـ تقريباً .

(فهرسة ابن النديم ٥٠ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٤٦٦ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٦٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زياد الأعرابي الكلالي في معاهد التنصيص ٢ : ٥٩ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٤٦٧ ، وشرح الشريشي ٢ : ٣٢١ ، والحيوان ٥ : ١٣٥ . وهما من أبيات الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧١) .
- وفي المعاهد عند البيتين « البيت الأول لأبي زياد الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله ... » .

ولعله يشعر بعلمه بأكثر منهما وأنها من قصيدة . وجددير أن يكونا من قصيدة في المديح .

شروح :

- (١) تشب : توقد . يقول إن الممدوح يوقد نيران ضيافته بكل وادٍ ينزل فيه (أو في كل جانب من جوانب منزله . وخصّ الوقت الذي تطفأ فيه النيران (ألبست القناع) عادة من قحط أو ما شابه ليكون أمدح له .
(٢) رجب الذراع كناية عن الوصف بالسّخاء ، يقال : فلان رجب الذراع ، وواسع الذراع أي سخي .

[من البسيط]

وقال العَرْنَدَسُ الكِلَابِيُّ (٥٦)

(٥٦) قَدَمَ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ لِلْقَصِيدَةِ بِأَنَّهَا لِلْعَرْنَدَسِ أَحَدِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا . وَلَمْ يَضِفِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ شَيْئاً ، وَنَقَلَ مَا فِي الْحِمَاسَةِ وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ . وَاسْمُ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدٌ (جُمُورَةُ ابْنِ حَزَمٍ : ٢٨٢) . وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : هُوَ الْعَرْنَدَسُ أَوْ هُوَ أَبُو الْعَرْنَدَسِ .

عَلَى أَنَّ فِي الْمَصَادِرِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا لِعَقِيلِ بْنِ الْعَرْنَدَسِ الْكِلَابِيِّ ، وَمَنْ يَجْعَلُهَا لِعُبَيْدِ بْنِ الْعَرْنَدَسِ وَهُوَ ابْنُهُ .

وَفِي التَّبْرِيزِيِّ : الْعَرْنَدَسُ : الْبَعِيرُ الشَّدِيدُ ، وَالْعَرْنَدَسُ أَيْضاً : الْأَسَدُ الْعَظِيمُ . هَذَا فِي التَّفْسِيرِ اللَّغَوِيِّ .

المناسبة والتخريج :

فِي لَآلِي الْبَكْرِيِّ (السَّمْطُ : ٥٤٥) أَشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ - الْقَالِي - لِلْعَرْنَدَسِ الْكِلَابِيِّ يَمْدَحُ بَنِي عَمْرٍو الْغَنَوِيِّينَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : هَذَا الْمُحَالُ : كِلَابِيٌّ يَمْدَحُ غَنَوِيّاً ! قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ : ذَكَرَ أَبُو تَمَامٍ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَقُولُ : « هَذَا الْمُحَالُ » : أَبُو عُبَيْدَةَ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هَذَا الشَّعْرَ لِعُبَيْدِ بْنِ الْعَرْنَدَسِ [وَهُوَ فِي الْكَامِلِ ١ : ٧٨] لَا لِأَبِيهِ يَمْدَحُ قَوْماً نَزَلَ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ هُمْ . وَإِنَّا أَنْكَرُ أَنَّ يَكُونُ كِلَابِيٌّ يَمْدَحُ غَنَوِيّاً لِأَنَّ فِرَازَةَ كَانَتْ قَدْ أَوْقَعَتْ بَيْنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ فَاسْتَنْقَذَتْهُمْ غَنِيٌّ . ثُمَّ إِنْ غَنِيّاً اسْتَنْصَرْتُ بَيْنِي أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَنْصُرُوهُ . قَالَ : فَلَمْ يَزَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُتَدَابِرِينَ مَتَّاعِينَ .

- وَالْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ هُنَا خَمْسَةٌ مِنْ سِتَّةِ رَوَاهَا أَبُو تَمَامٍ (الْمَرْزُوقِيُّ ٤ : ١٥٩٢ ، وَالتَّبْرِيزِيُّ ٤ : ٧٢) بِنَقْصِ بَيْتٍ بَعْدَ الثَّانِي ، وَهِيَ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ١٧٢ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ٢ : ٩٥٨ بِاخْتِلَافٍ فِي التَّرْتِيبِ ، وَفِي الْأَمَالِيِّ ١ : ٢٣٩ ،

- ١ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيَسَارَ ذَوُو كَرَمٍ سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أُنْبَاءُ أَيَسَارِ
٢ إِنْ يُسَالُوا الْحَيْرَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ جَهِدُوا فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ

وثلاثة منها في المختار من شعر بشار : ١٨٨ . وبيتان في معجم ما استعجم ٨٦٢ - ٨٦٣
في جملة أبيات آخر ، وثلاثة في ديوان المعاني ١ : ٤٠ في أبيات آخر ، وثلاثة في عيون
الأخبار ١ : ٢٢٦ وبيتان في الحيوان ٣ : ٩٤ - ٩٥ مع بيتين آخرين ، وثلاثة في
الكامل لعبيد بن العرنس ١ : ٧٨

- والأبيات في قصيدة لم يسم المبرد صاحبها بعد أن نسب الأبيات الثلاثة لعبيد ، في
أربعة عشر بيتاً (الكامل ٧٨/١) . واختار ابن الشجري اثني عشر بيتاً من هذه
القصيدة (الحماسة الشجرية ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩) .

والأبيات المختارة بحسب ما في الكامل هي : ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤
وأول القصيدة :

يَادَارُ بَيْنَ كَلَيَاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمْتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
- وانظر ديوان القتال الكلبي : ١٠٤ (تعليقاً على ظن البكري أن القتال هو
عقيل بن العرنس) .

شروح :

(١) يُقَالُ هَيْنٌ وَلَيْنٌ - وهو الأصل - وَيَخْفَقُونَ فيقولون : هَيْنٌ لَيْنٌ . والأيسار جمع اليسر
وهم الذين يجتمعون في اليسر على الجزور عند الجذب والقحط فيجبلون القِداح عليها ،
ثم يفرقونه على الفقراء وأرباب الحاجة والضراء . ويقال : يسر الرجل إذا أجال
قُدْحَه فهو يَاسِرٌ وَيَسَرَّ .
إذن هم يهودون على الفقراء زمن الجذب بميسرهم ، ويسوسون المكارم ، كأن المكارم
صارت في طوعهم .

(٢) يُخْرِجُونَ إِلَى طَالِيِ المعروف حاجاتهم يسر ودون استقصاء . وإن جُرِّبُوا عند الشدة
والجهد طابت أفعالهم وحسنت أفعالهم . - وقد رُوي : وإن جهدوا ، ورُوي : وإن
خَبِرُوا - وعلى هذا شرح الشراح . قلت : ويتوجه المعنى على كون فاء (فالجهد)
استئنافية ، وكون جواب (إن) محذوفاً .

- ٣ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعْدُ الْخَيْرُ مَثَلًا وَلَا يَعْدُ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ
- ٤ لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارٍ
- ٥ مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قِيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٣) مَثَلًا : حالٌ . والنثا يستعمل في الخير والشر (والثناء في الخير) .

يقول : الخير مرجوٌ منهم ، ومعدود في خصلهم قديماً وحديثاً ، وسلفاً وخلفاً ، وليس في أفعالهم ما يخزي ذكره والتحدث به ، أو ما يجلب عاراً .

(٤) لا ينطقون عن الفحشاء ، وروي : « عن الأهواء » أيضاً . يقول إنهم لا ينطقون عن فحشاء يضرونها ولا عن نكراء ينطوون عليها . وإن حملوا على لجاج في نزاعهم أوجزوا ، وكان في قولهم الفصل .

(٥) يقول : إن النباهة تشملهم ، وكل منهم يتسم بسيا الرياسة .

في الرواية :

١٠ في حماسة ابن الشجري : أيسار بنو يسر ، وفي ديوان المعاني : ذوو يسر .

- وفي ديوان المعاني : أبناء مكرمة أبناء أيسار .

١٢ في الحماسة ، والأمال ، وزهر الآداب : وإن خبروا في الجهد وفي ابن الشجري والكمال وديوان المعاني : وإن جهدوا فالجهد . وفي معجم الشعراء بيت ملفق من بيتين ، صوابه في الكامل وابن الشجري ، وهو :

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرِ أَثَرِ

- وفي ديوان المعاني وابن الشجري : فالجهد يخرج منهم . وفي الكامل : يكشف (كرواية المصنف) . وفي البقية : أَذْرِكَ مِنْهُمْ .

- قلت : وفي متن الأصل : (وإن جهدوا : في الجهد) وهذا ملفق من روايتين ولا يكاد يستقيم فاخترت رواية الكامل وابن الشجري . « وإن جهدوا فالجهد » .

٣ روى ابن الشجري : يَعدُّ الْمَجْدُ مَثَلًا .

٤ في الكامل : لا يظعنون على العمياء إن ظعنوا . وفي الأمالي : لا ينطقون عن الأهواء . وفي معجم الشعراء : لا ينطقون على الفحشاء .

وقال حُسَيْن بن مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ(*) [من الطَّوِيل]

(*) الحُسَيْن بن مُطَيْرِ بن مُكَل ، الْأَسَدِيُّ وَلَاءٌ . أحد الشعراء العباسيين المجيدين . برع في القصيد والرَّجَز . وطرق فنون الشعر المختلفة ، إلا الهجاء فقد أعرض عنه ، ولم يرتدّه ارتياد كثير من معاصريه . وفي مقدمة شعره المجموع تعليلٌ وتوضيح . ولد في نحو أوائل القرن الهجري الثاني ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ فهو أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت مدته البارزة مع العباسيين . ويذكر مدحه للمهدي ولعن بن زائدة ، الذي ولي اليمن .

وغلب عليه إلفُ البادية ، فقد كان منزله بجوار زباله ، وهي موضع بطريق مكة من الكوفة .

ووصفه ابن المعتز بأنه « من المكثرين المجيدين » . وذكر ابن النديم أن ديوانه - كان - في مئة ورقة .

وجمع الدكتور محسن غياض الباقي من شعره في كتاب (شعر الحسين بن مطير الأسدي - وزارة الأعلام - مديرية الثقافة العامة - كتب التراث ١٩ - بغداد - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

(الأغاني ١٥ : ٣٣١ ، فوات الوفيات ١ : ٣٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٣ : ، طبقات ابن المعتز : ١١٤ ، خزنة الأدب ٥ : ٤٧٥ والتبريزي ٣ : ٢ ، ١٨ ، والمرزوقي ٩٣٤ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ ، معجم الأدباء ١٠ : ١٦٦) .

المناسبة والتخريج :

قال التبريزي في شرحه على الحماسة في التقديم للنص : « الحسين بن مطير الأسدي ، وهو من فحول المحدثين . أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي إلى أيام بني العباس ، ومدح المهدي بقوله : « له يوم يؤس ... الأبيات » .

والنص في ديوانه (شعر الحسين) ص ٧٠ - ٧١ .

- ١ لَهُ يَوْمٌ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أُبُؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
 ٢ فَيُمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيُمْطَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
 ٣ فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ خَلَى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ
 ٤ / وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

[١٦٥]

وقال داوودُ بنُ سَلَمٍ (*) [من الطويل]

- وينظر تخريج الآيات في ديوانه ص : ٧١ . فهي في العقد ١ : ٢١٥ لأحمد بن مطير ، وفي كشكول العاملي ٢ : ٤٢ لأعرابي في مدح النعمان بن المنذر ..

شرح :

(١) أَيَّامَهُ مَقْتَسِمَةً بَيْنَ إِنْعَامٍ وَانتِقَامٍ . فله يوم بُؤْسٍ يَشْقَى بِهِ أَعْدَاؤُهُ ، وَيَوْمٌ نَعِيمٍ يَحْيَا بِهِ وَيَسْعَدُ أَوْلِيَاؤُهُ .

(٢-٤) لَوْ أَرَادَ فِي يَوْمٍ بُؤْسِهِ أَنْ يَجْعَلَ عِقَابَهُ مُخْلِئًا يَتَنَاوَلُ طَبَقَاتِ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مُجْرِمٌ وَلَا حَسُودٌ يَضُرُّ سِوَاهُ ، وَلَكِنْ أَبَى عَفْوَهُ إِلَّا إِبْقَاءً ؛ كَمَا أَنَّهُ لَوْ خَلَّى يَوْمَ جُودِهِ مَنَافِعَ يَمِينِهِ تَعَمُّ طَوَائِفَ الْخَلْقِ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ فَقِيرٌ ، وَلَكِنْ أَبَى ذَلِكَ بَعْدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَصُورَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ . من شرح المرزوقي .

[١٦٥]

(☆) هُوَ دَاوُودُ بْنُ سَلَمٍ ، التَّيْمِيُّ وَلَاءً ، فَهُوَ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةَ بِنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ . مِنْ سَكَّانِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، حَجَازِيٍّ مَدَنِيٍّ ، مَخْضَرٌ : أَدْرَكَ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةَ وَالْعَبَّاسِيَّةَ . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَدَمُ وَالْأَرْمَكُ لِشَدَّةِ سَوَادِهِ ، إِلَى قَبْحٍ فِي وَجْهِهِ ، وَيُخَلُّ فِي طَبْعِهِ ! وَوَصَفَهُ الْبَكْرِيُّ فِي الْأَلْبَانِيِّ فَقَالَ فِيهِ : شَاعِرٌ مُجِيدٌ ، رَقِيقُ الشَّعْرِ حَسَنٌ ، أَدْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَأَوَّلَ أَمْرِ بَنِي هَاشِمٍ .

وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقد دخلها ، ومدح في بعض زوراته
 حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وقال فيه - من قطعة - :
 وجدناه محمد المجتهدون ويأبى على العسر إلا سماحا
 وكثر في شعره المديح ، مدح بعض بني أمية ، وبعض بني هاشم ؛ وانقطع إلى قثم بن
 العباس .

توفي في حدود سنة ١٢٠ هـ كما قدر ياقوت في إرشاد الأريب في ترجمته ، وفي النص
 خطأ . وقدر وفاته في الأعلام بسنة ١٣٢ . قلت بل عاش إلى ما بعد ذلك بزمان
 لأخبار وردت في تراجمه ، عن علاقته بجعفر بن سليمان بن علي والي المدينة
 للعباسيين ، وقثم بن العباس بعد اعتدال أحواله في ظل دولتهم إلى غير ذلك من
 القرائن . وكان حياً سنة ١٤٦ هـ ، وأظنه عمّر إلى منتصف القرن الثاني أو تجاوز
 ذلك :

(الأغاني ٦ : ١١ ، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب) ١١ : ١٥ ، وسنط اللآلي ٥٥٠ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن
 منظور ٨ : ١٤٨)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني ٦ : ١٦ ، واختصره الحصري في زهر الآداب ١ : ٨٧ قال :
 « كان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم مولى بني تيم إذا جاءته غلة من الخاتقين
 أن يصله . فلما مدح داود بن سلم جعفر بن سليمان - وكان بينه وبين الحسن بن
 زيد تباعد شديد - أغضب ذلك الحسن . فقدم من حج أو عمرة ، ودخل عليه داود
 مسلماً ، فقال له الحسن : أنت القائل : « وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر ... الأبيات »
 قال داود : نعم ، جعلني الله فداءكم ، فكنتم خيرة اختياره ، وأنا الذي أقول

وما نال من ذا جمفر غير مجلس إذا ما نقاة العزل عنه تأخرا
 بحكم نالوا ذراها فأصبحوا يرون به عزاً عليكم ومفخرا
 قال فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ..

١ وَكُنَّا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمُنَى فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤْمَرَا

- وجعفر المذكور الممدوح في هذا النص هو جعفر بن سليمان بن علي ، أحد بني العباس ، وَلِيَّ المدينة ، ومكة ، والطائف ، وولي البصرة ، وغير ذلك . وامتدَّ به العمر إلى سنة ١٧٧ هـ .

(وانظر الفقرة التالية : شروح) .

- والحسن بن زيد هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

والآبيات كترتيب المصنّف في الأغاني ٦ : ١٦ ، وزهر الآداب ١ ، ٨٧ ، ومنها اثنان من خمسة أبيات في العقد الثمين ٣ : ٤٢٠ - ٤٢١ : الثاني والثالث وترتيبها ثمة : ٥ ، ١ ، وظاهر أن هذه القطعة من قصيدة مطولة في المديح .

شروح :

(١) ترجم صاحب العقد الثمين (٣ : ٤١٩) لجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، ونقل عن الطبري والذهبي والأزرقي وابن حزم والزيبر بن بكّار ، وغيرهم . ولكنه لم يستوف أخباره ولا أورد ما يفيد بتسلسل مناصبه في الدولة العباسية ، دولة قومه .

وكان أبوه سليمان بن علي من ولاية بني العباس ، وأمراهم ، والمكلفين بالمهام الكبار ومات سنة ١٤٢ وهو والٍ على البصرة وأعمالها .

وأول ولاية تولّاها جعفر كانت سنة ١٤٦ ، عيّنه المنصور والياً على المدينة . فذلك قول داوود بن سلم يمدحه « قبل تأمير جعفر .. » . واستمر إلى سنة ١٥٠ هـ . حين عيّن المنصور بدلاً منه على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وتقلّب جعفر بن سليمان مع بعض إخوته (محمد وعلي) في المناصب فولّي مكة والطائف ، والبصرة . وشارك في قتال إبراهيم أخيه محمد ذي النفس الزكية أيام ظهوره . وتوفي جعفر سنة ١٧٧ بالبصرة .

(ينظر تاريخ الطبري ج ٦ ، والكامل لابن الأثير ج ٥ و ج ٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٤١٩ - ٤٢٢) .

- ومعنى يؤمر : يلي الإمارة : (الولاية) .

- ٢ حَوَى الْمُنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ كُلِّيهِمَا إِذَا مَا خَطَا عَنْ مُنْبَرٍ أُمَّ مُنْبَرَا
٣ كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صَفُّوا أَمَامَهُ فَخَيَّرَ فِي أَحْسَابِهِمْ فَتَخَيَّرَا

[١٦٦]

وقال القاسم بن حنبل المري (*)

[من الكامل]

في الرواية :

٠٢ في العقد الثمين :

- حوى المنبرين الطاهرين فجعفر
٠٣ في الأغاني : من أحسابهم .
- وفي زهر الآداب : في أنسابهم .

[١٦٦]

(☆) هو أبو البرج (القاسم بن حنبل) المري ثم السهمي ، سهم بن مرة بن عوف بن

سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر إسلامي

(المؤلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢١٢ ، الإكمال : ٢ : ٥٦٢)

المناسبة والتخريج :

وردت القطعة في ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي ١٦٥ ، والتبريزي ٤ : ٩٦)
بزيادة بيت هو سابق على المختار هنا ، وذلك قوله :

أرى الخللان بمد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفاء

وفي معجم الشعراء : ٢١٣ خمسة أبيات منها (يأسقاط الخامس والسادس) وفي المؤلف
والمختلف ٨١ منها أربعة هي (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) . وفي الحيوان ٢ : ٥ منها ثلاثة أبيات
هي (١ ، ٢ ، ٤) وفي زهر الآداب : ٥٠٩ منها ثلاثة أبيات هي (١ ، ٧ ، ٣) .
- والشعر في مدح أبي زفر بن هاشم (أبي هاشم ؟) بن فروة بن مسعود بن سنان ،
وهو عامل الهامة .

- ١ مِنْ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانٍ
 - ٢ هُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ
 - ٣ هُمْ حَلُّوا مِنْ الشَّرَفِ الْمَعْلَى
 - ٤ بَنَاءَ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةَ كُلِّ
 - ٥ فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ
 - ٦ وَأَمَّا أُسُوهُ فَقُلَى قَدِيمٍ
 - ٧ فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ ذَنَتْ لِمَجْدِيدٍ
- لَوَأَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا
وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ
وَمِنْ حَسْبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا
دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ
فَطَالَ السَّمُكُ وَارْتَفَعَ السَّمَاءُ
مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ السَّنَاءُ
وَمَكْرَمَةِ ذَنْتَ لَكُمْ السَّمَاءُ

شروح :

(٢-١) هم من القوم الغر الكرام - وقال على سبيل المبالغة - : لو استضأت بنور وجوههم لأضاءوا في بهم الظلم ؛ فهم من نور الكرم مثل شمس النهار إذا ارتفعت وعلت .
والعماء : الغيم الرقيق أو المرتفع . ومعنى استقلت الشمس : ارتفعت ، مثل استقلت الطائر إذا ذهب عالياً في الجو .

(٣) المعلى : المرقع إلى أبعد الغايات ؛ ويجوز أن يكون من القيدح المعلى لأنه أشرف القيداح - عندهم في الميسر - وأكثرها أنصاء ، ضربه مثلاً لأسنى المراتب .

(٤) البناة جمع بانٍ ، والأساة جمع آسٍ : مداوي الجراحات ، أو الطبيب . ومن أساطيرهم أن داء الكلب لادواء له أنجع من شرب دم ملك - ومثله قول الفرزدق :

ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو أذنف

(٥) السمك أعلى البيت الداخل - فأما أعلاه الخارج فإنه الصهوة - والمراد بالبيت : الشرف . ووصف البيت بالعلو يعني علو الشرف .

(٦) العادي : القديم (نسب إلى عاد) . يريد : بناء شرفكم قديم ومكانة وسيع

في الرواية :

٠٢ في المصادر المختلفة : لهم شمس النهار . ورواية المصنف أعلى .

٠٥ في الحماسة : واتسع البناء .

٠٦ في الحماسة : إن ذكر البناء . وهو أولى .

٠٧ في المصادر : دنت لهم السماء .

[من الطويل]

وقال أَبُو جَوَيْرِيَّة (٥)

(٥) أَبُو جَوَيْرِيَّة العبدِيّ ، واسمُه : عيسى بن أوس بن عصبَة أحد بني عامر بن معاوية ، يتصل نسبه بريبعة بن نزار . من شعراء الدولة الأموية ، قال المزرباني فيه : « شاعِرٌ متمكّنٌ مُحسنٌ » . وكان شاعراً مَذاحاً مجوّداً ، ومن ممدوحيه الجُنَيْد بن عبد الرحمن بن الحارث بن خليفة بن سنان أبي حارثة المريّ . وقد رثاه أيضاً بعد موته ، ومن شعره في رثائه :

ذهب الجود والجنيّدُ جميعاً فعلى الجود والجنيّد السّلامُ
أصبحا ساكنين مروّ جميعاً ما تنفّى على الفُصون الحماّم
لم تزلْ غايَةَ الكرام فلما مِتْ ماتَ النّدى وماتَ الكِرامُ !

ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري فأنشده - يعني من شعره يمدحه - فقال خالد : هيهات يا أخا ربيعة « مات الندى ومات الكرام » ؛ وحرّمه ! وقد ذكره المزرباني في كتاب آخر له ضائع « في أشعار المشهّرين » .
والعبدِيّ : نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده .

- والجنيّد المذكور أحد قوَاد بني أمية وولاتهم ، ومن أبلوا في الفتوح في شرق الدولة .
ولي السند لهشام بن عبد الملك ، وغزا في طخارستان وغيرها . وولي خراسان ، وعُزل عنها سنة ١١٦ هـ وكانت وفاته بمرّ . وفي تهذيب ابن عساكر أنه توفي سنة ١١٥ (٣ : ٤١٣) وذكر في المختصر وفاته سنة ١١٦ كما ذكر ابن الأثير في الكامل .

- وخالد القسري ، أحد ولاة العراق المشهورين . عُزل سنة ١٢٠ .
ومعنى هذا أنّ وفاة أبي الجويرية تأخّرت إلى أواخر العقد الثاني وربما تجاوزته إلى العقد الثالث .

(ترجم له في المؤتلف والمختلف : ١٠٧ ، معجم الشعراء ٩٥ ، وله ذكْرٌ وشعر في سبط السلاّتي ٢١٨ ، ٢٢٢ ، وزهر الآداب ٦٠٢ ، والأشباه والنظائر للخالدين - مواضع متفرقة - ، والحيوان ٦ : ١٨٠ ، والحامسة الصغرى : ٢٦١ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦ : ١٢٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في خمسة أبيات ، في الوحشيات (الحماسة الصفرى) : ٢٦١ باختلاف في الرواية وعلى النسق في الترتيب منسوبة لأبي الجويرية . وهي كذلك في سمط اللآلي ٣٢٣ منسوبة له في ثلاثة أبيات .

وقد فصل الميني في السمط في موضع آخر (ص ٢١٨) في تخريج القطعة وتتبعها في المظان والمصادر .

ومن روى القطعة لأبي الجويرية أبو عبيدة

- والقطعة ثابتة بروايات مقاربة في ديوان زهير برواية ثعلب : ٢٨٢ وترتيبها فيه (٢٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) . ولم يروها الأصمعي ولا اختارها الأعم . وزادها على شرح الأعم من رواية ثعلب وصقوداء : ٢٢٣ ؛ وترتيبها فيه : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

ونزيد على ما في تخريج الميني - رحمه الله - الإشارة إلى ثلاثة أبيات وردت في ديوان دبل المجموع ٤٤٦ : وهي (١ ، ٢ ، ٤) ، وإلى الأبيات في ترجمة الجنيد في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣

- قال الميني في حاشية الوحشيات تعليقا على القطعة : والأرجح أنها لزهير .
- قلت عبارة ابن عساكر تؤكد نسبتها إلى أبي الجويرية . وبعض نسخ شرح ثعلب أسقطتها . وهذا مرجح آخر . فإن كانت لزهير فأظن المدخل كان من وجهين :
- أحدهما أن الشاعر حين منعه خالد القسري سأل أن ينشد فنعه الجند ، فزجرهم خالد وقال « لا تجمع عليه حرماناً ومنعاً من الكلام فأنشأ يقول : لو كان يقعد فوق الشمس الخ ... » ويكون أبو الجويرية منشداً شعر زهير في جد الجنيد (سنان) ممدوح زهير .

- والثاني أن يكون الشاعر ضمن أبيات زهير قصيدة له على الوزن والروي . وهذا احتمال ضعيف والاوّل أوجه ، ويسنده الخبر المذكور في ترجمة الجنيد .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لو كَانَ يَتَعَدُّ فوق الشَّمْسِ من كرمٍ | قَوْمٌ بَأْوَلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا |
| ٢ | أَوْ خَلَّدَ الجود أَقْوَاماً ذَوِي حُسْبٍ | فَمَا يُحَاوِلُ من آجَالِهِمْ خَلَدُوا |
| ٣ | قَوْمٌ سِنَانُ أَبْوَهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ | طَابُوا وَطَابَ من الأولَادِ مَا وَلَدُوا |
| ٤ | جِنَّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا | مُرَزُّونَ بَهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا |
| ٥ | مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ من نِعَمٍ | لَا يَنْزِعُ اللهَ مِنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا ! |

[١٦٨]

[من البسيط]

وَقَالَ آخَرُ (٥) :

- ويبقى الإشكال قائماً في قبول نسبتها لزهير . وترجح نسخة الحماسة هذه نسبتها لأبي الجويرية .

(٥) وقد سبقت لزهير ترجمة في أول هذا الباب (سائر الأمداح) .

شروح :

- (١) قعدوا : يعني الممدوح وقومه .
- (٤) فَرَعُوا : أغاثوا غيرهم . مُرَزُّونَ : يرزؤهم الناس : يُصَيِّبون من مالهم . والبهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير . احْتَشَدُوا : خَفُوا في التعاون ، أَوْ : دَعُوا فَأَجَابُوا مسرعين . يقال : حشد واحتشد .
- (٥) مُحَسَّدُونَ : لأنهم ذوو نعمة وخير .

[١٦٨]

(٥) القطعة لعمر بن لجأ التميمي ، أحد شعراء العصر الأموي ، من الفحول . وقف لجريز ، وناصبه المناقضة ، وأطال في خصومته ، وكان من القلة الذين ثبتوا لجريز ، وبينهما - على كل حال - بؤن . وكان عمر بن لجأ من القلة - من شعراء العصر - الذين جَمَعُوا الرِّجْزَ إلى القصيد ، كما شهد بذلك الجاحظ . وله نَفْسٌ في إطالة القصائد ، وهو مقتدرٌ على تجويدها .

- ١ آل المهلب قومٌ خُولُوا شرفاً مانأله عَرَبِيٌّ لا ، ولا كاذاً
- ٢ لو قيل للجدِّ : حِدْ عَنْهُمْ وخالهم بما اُحتَكَمْتَ من الدنيا لما حاداً
- ٣ إنَّ المكارمَ أرواحٌ يكونُ لها آل المهلبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَاداً

ولعمر شعراً جيداً في وصف الناقة « وكثر رجزه في نعتها » - مقدمة الديوان : ١٧ - .
وقد بقيت من شعره بقيةٌ ضمَّ بعضها إلى بعض الدكتور يحيى الجبوري ، وطبعها في
بغداد سنة ١٣٩٦ هـ / و ١٩٧٦ م في (شعر عمر بن لجأ التميمي) .

وناقش الزركلي - رحمه الله - اسم (لجأ) في الأعلام . وقدّر وفاته سنة ١٠٥ هـ .
ولجامع شعره رأي مخالف (مقدمة الديوان : ٩) .

وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الإسلام .

(طبقات فحول الشعراء ٤٣٠ - ٤٣١ ومواضع أخر ، وطبقات ابن المعتز : ١٩٩ ، ونقائض جرير والفرزدق
١ : ٤٨٧ . وتاج القروس ١ : ١١٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠) . (وتُنظر مقدمة تحقيق شعره ٦ - ١٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في الحماسة البصرية في خمسة أبيات . وقد أوردتها جامع شعر عمر بن لجأ في
ستة أبيات ، وخرّجها في حواشي ص : ١٣٧ . وبعد هذه الخمسة المختارة هنا بيت
سادس ، وهو :

كَم حاسِدٍ لَهُمْ يَغِيَا بِفَضْلِهِمْ مانال مثلَ مَساعِيهِمْ ولا كاداً
وهي في مدح آل المهلب عامة . ولعلها - فيما ذهب من القصيدة - تذكرا اسم واحد
منهم خاصة . وآل المهلب من رجال دولة بني أمية من الفرسان الأنجاد الشجعان ،
المقتدرين على السياسة والرياسة . وكانوا من الأجواد الممدّحين .

شروح :

- (١) خَوْلَهُ الشَّيْءَ : ملكه إياه ، وأعطاه إياه تفضلاً .
- (٢) يقول إن المدوحين أعطوا مجداً لم ينله قبلهم عربي ، ولا قرب من أن يناله .
- (٣) حِدْهُ : أمر من حاد ، مال وعدل . وخال فعل أمر من خال فلان قبيلته ، إذا تركهم
وتحوّل عنهم .
- (٣) جعل الشاعر آل المهلب كالأجساد ، والمكارم لها كالأرواح .

- ٤ آل المهلب قومٌ إن مَدَحْتَهُمْ كانوا الأكارمَ آبَاءَ وأجْدَاداً
٥ إنَّ العرَّانينَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً ولا تَرى لِلنَّاسِ حُسَّاداً

[١٦٩]

وقال سليمان بن قتة (٥) : وتُروى لِغَيْرِهِ : [من السريع]

(٥) العرَّانين جمع عرَّنين ، وهو السيّد الشريف .
يقول : هم من قوم كبار كرام ، وهؤلاء مُحَسَّدُونَ لِمَا هم عليه من شرف ، ومأهم فيه
من نعمة ، ولما يلهجُ به الناس من الثناء عليهم .

[١٦٩]

(٥) أبو رزين سليمان بن قتة التيمي - مولى تيم بن مرة - من المحدثين الثقات . أخذ عن
ابن عمر وابن عباس ومعاوية وغيرهم . وأخذ القراءة - قراءة القرآن الكريم - عن ابن
عبّاس ، فيقال إنه عرضه عليه ثلاث عرضات . وسليمان من التابعين .
وكان سليمان شاعراً ، من الشعراء المحيدين .
وكان منقطعاً إلى بني هاشم ، وله فيهم مدائح ومراثٍ مشهورة .
وأورد له الطبري قطعة في رثاء أسد بن عبد الله القسري (توفي سنة ١٢٠) ، وكان
والياً لأخيه خالد بن عبد الله القسري على خراسان (الطبري ٧ : ٣٤) بدأت ولايته
سنة ١٠٧ وصرّف سنة ١٠٩ بأمر هشام ثم ولي خراسان سنة ١١٧ .
وقتة أمّه . ولم يذكر الذين ترجموا له اسم أبيه ، فقد غلب اسم أمّه عليه . وفي تاج
العروس (ق ت ت) : « قتة (كضبة) اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي
المشهور ، يُعرف بابن قتة ... » .
قلت : ما أظنّه أدرك الدولة العباسيّة .

(تعجيل المنفعة في رجال الأربعة لابن حجر ١٦٧ ، الجرح والتعديل ٤ : ١٣٦ ، خزانة الأدب للبغداد ٣ : ٣٧ ،
كتاب التمازي والرائي للبدر : ٧٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٢٠ ، وشرح التبريزي ٣ : ١٢) .

- ١ نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رَحْلَةٍ يَانَاقُ إِنَّ قَرْبَنِي مِنْ قَتْمٍ
٢ إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتِيهِ غَدًا [عَاشَ] لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
٣ فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمٌ
٤ لَمْ يَذَرِ مَا «لَا» وَ«بَلَى» قَدْ ذَرَى فَعَاقَهَا ، وَاعْتَاضَ مِنْهَا «نَعَم» !

المناسبة والتخريج :

رويت القطعة لداوود بن سلم في مدح قَتْم بن العَبَّاس ، وقد أكثر من مَدْحِهِ .
وسبقت ترجمة داوود في القطعة [١٦٥] .

ولم تخرج المصادر المختلفة عن روايتها لداود ، أو السكوت عن القائل غير المبرّد ، فقد روى في الكامل الأبيات الأربعة الأولى ، بعنوان : قال أحد الشعراء يمدح قَتْم بن العباس .. ثم قال : « قال أبو الحسن : أنشدني أبي لسليمان بن قتّة ، وزادني : أصم عن ذكر الحنا .. البيت » . وأبو الحسن المذكور هو الأخفش الأوسط .

- والأبيات في الأغاني ٦ : ٢١ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٠ ومعجم الأدباء ١١ : ٩٧ ، والمحاسة البصرية ١ : ١٢٣ - ١٢٤ ، والأبيات ١ - ٣ في خزانة الأدب ٣ : ٣٧ . على أن أبا علي القالي روى الأبيات في ذيل الأمالي ١٢٩ لداود بن سلم التميمي يقولها في قَتْم بن العَبَّاس .

شروح :

- (١) قَتْم هو قَتْم بن العَبَّاس ، وقد مرّ ذكره في ترجمة داوود بن سلم في القطعة [١٢٥] .

- نذر الشاعر إن بَلَّغته ناقته قَتْم بن العَبَّاس أن يكرمها - جزاء ما صنعت من إيصاله وتبليغه - فيعفيها من مشقة السفر والحلّ والترحال . وقد مرّ البكري في شرح الأمالي (١ : ٢١٩) على هذا المعنى ومعالجة الشعراء له ، وذكر قول عبد الله بن رواحة :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدِ الْحَسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعِمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

وانظر المحاسة البصرية ١ : ١٢١ - ١٢٤

واقراً في البيت : ياناق ، ويانا ق .

- (٣) قال المبرّد : العرنين والمرن والأنف : واحد لما يُحيط بالجميع .

٥ أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْحَنَّا سَمْعُهُ وَمَا عَنْ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمٍّ

[١٧٠]

وقال آخر ؛ وتُروى إلى لَيْلى الأَخِيلِيَّة (٥) :

[من الطويل]

(٥) الحنَّا : الفُحش ، والفُحش في القول .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني والحزانة : عتقت من حلي ..
- وفي الأغاني والحزانة وذيل الأمالي : إن أدنيتي ..
- ٠٢ في الأغاني والحزانة : (إِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَ مِنْهُ غَدًا) وفي الكامل : قَرَّبْتَنِيهِ .
- في الأغاني والحزانة وإرشاد الأريب : حالفني اليسر .
- ٠٣ في الأغاني : في وجهه بدر وفي كفّه بحر . وفي إرشاد الأريب والحزانة : في كفّه بحر وفي وجهه بدر .
- ٠٤ في النسخ : فاعتاضَ عنها . وفي الأغاني كرواية المصنّف : منها .

[١٧٠]

(٥) لَيْلى الأَخِيلِيَّة ، هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال (أو ابن الرحالة) بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيلُ ، وهو فارس الهَرَار) وإليه نسبتها . شاعرة ، متقدّمة ، بارعة ، كانت إلى شاعريتها حسنة المنطق بليغة العبارة . كان توبة بن الحمير - وهو شاعر مشهور أيضاً - خطبها إلى أبيها فردّه ، فاستمرّاً على وداد رقيق عفيف وقال فيها غزلاً رقيقاً رفيعاً ، وقالت فيه شعراً حسناً ، ورثته بمراث مذكورة .

ولها أخبار مع الحجاج في وفودها - عن قومها - عليه . ولها أخبار أخر مع بعض خلفاء بني أميّة .

وكانوا جميعاً يسمعون شعرها ، ويكرمونها ، ويقضون ما وفدت به من حاج قومها وتحلّ مشكلاتهم ، وكانت امرأةً برزةً ، رجّلةً ، جريئةً ، قويّة العارضة ، ثابتة الجنان .

- ١ كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفُ فَضْلَ حَيَايِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ
٢ وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَثْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِنَانِ

وكانت بينها وبين النَّابغة الجعدي مهاجاة .

وكان النقاد قديماً لا يقدمون عليها غير الخنساء .

وكانت وفاتها في عشر الثمانين (نحو سنة ٨٠ هـ) .

(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، خزانة الأدب ٦ : ٢٢٩ ، الشعر والشعراء : ٤٤٨ ، الأمالي

(للقيلي) ١ : ٨٦ ، أمالي الزجاجي : ٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٢٢٢ ، شرح شواهد المغني (٢٠٠) .

المناسبة والتخريج :

نسبت القطعة في الحماسة البصريّة إلى أبي الشّيص الحزاعي (له ترجمة في هذا

الكتاب) . ولم يشبتها جامع شعر أبي الشّيص الأستاذ عبد الله الجبوري (بغداد

١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) . وهي في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦١٣ ، والتبريزي ٤ : ٧٩)

بلا نسبة . وهي كذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٧١ ، وديوان المعاني ١ : ٦٣ ، وأمالي

القيلي ١ : ٢٣٧ (مرويين عن ابن الأعرابي) ، وزهر الآداب ١ : ٥٥٥ .

وأثبتها في ديوان ليلي الأخيلية : ١٩

شرح :

(١) غَضُ الطَّرْفِ ، (والبَصَر ، والنَّظَر) ، من مكارم الأخلاق . وردت في بعض الشعر

الجاهلي . وجاء بها القرآن الكريم . وقول الشاعرة « ويدنو... » أي يُقَدِّمُ في المعركة

ولا يهابُ دَنُو أسنة الرِّمَاحِ منه . فهو كريم حين يُحْجِمُ عن النظر إلى ما يحرم ،

وكريم ، حين يُقَدِّم ، شجاع .

(٢) شَبَّهَتْهُ بِالسَّيْفِ .

في الرواية :

٠١ في البيان والتبيين : عند حيائه .

٠٢ في الحماسة : لان مسّه .

[من الكامل]

وقالَ أعرابيٌّ (☆) :

(☆) هذه القطعة مشكلة النسبة . فهي في زهر الآداب : ٨٤٥ وطرارز المجالس ١٨٨ لأعرابي . ولم يسم أبو الطاهر التُّجيبِي في شرح المختار من شعر بشار : ١٧٩ قائلها . ولئن أغفل القالي اسم صاحبها (الأماي ١ : ٤٣) لقد قال البكري الأوثبي إنه ابنُ المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من شعراء الدولتين . ولابن المولى ترجمة في القطعة التالية [١٧٢] .

وأثبت العبدري في رحلته (٢٠ - ٢١) قصيدة مطوّلة تحتوي على أبيات القطعة [١٦٩] هذه ، ونسبها إلى ابن المولى . وقال إنه أورد القصيدة كاملة ، ولكنه لم يثبت غير القطعة ١٦٩ ولم يورد شيئاً من القطعة التالية التي نسبها الجرواي في حماسه هذه إلى ابن المولى !
والقصيدة المذكورة في ٣٥ بيتاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هنا في القطعة [١٦٩] وردت في القصيدة التي أثبتها العبدري ، وأرقامها ثمة هي : (٢٤ ، ٢٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) .
وفي الأماي (١ : ٤٣) أربعة أبيات مهمة القائل ، وهي في السّمت ١ : ١٨٢ لابن المولى . وخمسة منها في ديوان المعاني (١ : ٤٧ و ٢ : ٦٥) لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب وطرارز المجالس لأعرابي ، وسكت عن القائل في شرح مختار شعر بشار : ١٧٩ ، ومنها بيتان في مجموعة المعاني (٣٤) لصاحب الزّنج ، واثنان في الصناعتين دون عزو .

ومن القصيدة في الرحلة العبدريّة أحد عشر بيتاً في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ لبعض

١	كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسِ قَسْوَيرِ	دَامِي الْأَظْفَارِ فِي الْخَمِيسِ الْمَطِيرِ
٢	سَدِكتُ أَنَامِلَهُ بِقَائِمِ مُرْهَفِ	وَبِنْشَرِ فَائِدَةٍ ، وَذِرْوَةِ مِنْبَرِ
٣	مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ	دِرْعاً سِوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعَنْصَرِ
٤	يَلْقَى السَّيْفَ بِوَجْهِهِ وَبِنْخَرِهِ	وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
٥	وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِّرْ لِشَبَا الْقَنَا	فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرِ

الشعراء أو لحسان بن ثابت ، ومنها بيتان في ملحق ديوان حسان (د . عرفات ٢ : ٨٤) . قال الميني إن نسبتها إلى حسان وهم .

وفي الحماسة البصريّة خمسة أبيات - هي من أبيات القطعة ١٦٩ - لعبد الملك بن معاوية الحارثي . وجزم الميني بأن القطعة ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي ، ولا لحسان ولا للعلوي !

- ومجرى الكلام في القصيدة المثبتة في الرحلة هو الفخر لا المديح ، لأنه يقول : « كم قد ولدنا.... » وتضي الأبيات على هذا المنحى .

شرح :

(١) القسور : الأسد . والجمع قسورة وقساور . وجعل الشاعر الممدوح ، أو المفتخر به :

دامي الأظافر كناية عن النكاية بالعدو وعن العزة والقوة والغلبة . والخميس : الجيش العظيم . والمطر : أي المطر بالرماح والنبال وغيرها (على سبيل المجاز) .

(٢) المرهف : السيف ، سمي بصفة من صفاته . و : سدك بالشيء : لزمه . وفي الأساس :

فلان سدك بالرمح : رفيق بتصرفه والطعن به .

يقول إن هذا الرجل المذكور مشغول بثلاثة أمور ، وهي هجيره : ملازمة السيف ومع ذلك إلف القتال ، والجود والكرم ، وارتقاء المنابر عن فصاحة وبلاغة .

(٣) اشتجار الرماح : اشتباكها ، وهذا كناية عن الوقائع .

(٤) المغفر : زرد من الدرع يكون تحت القلنسوة : وهو الغفارة والمغفرة . يقول إنه شجاع

ومن شجاعته ألا يتقي اللقاء بقلنسوة تصون رأسه ، لثقتة بنفسه ، ولفرط شجاعته .

(٥) الطرف من الخيل : العتيق الكريم . الشبا من كل شيء : حده ، الواحدة شبة .

- ٦ [وإذا تأملَ شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ مَسْرُبِلٍ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْبِرَا]
٧ أومى إلى الكؤماء : هذا طارقٌ نَحَرْتَنِي الأعداءُ إنْ لَمْ تُنَحِّرِي !

- وعقر الفرس (والبعير) قطع قوائمه . يدعو الفرس إلى الصبر على شدة اللقاء وأن يتلقى مثله الرماح المشرعة ، ويتوعده على طريقتهم في خطاب الفرس إن لم يصبر ليعقرنه ! وتقدير الكلام ، عقرت ركن المجد وإن لم تعقر إن لم تصطبر على لأواء المعركة . وقوله عقرت ركن المجد : نوع من الدعاء والقسم .
(٦) الأغبر : ذولون الغبرة ، ويوصف به الجوع . ويقال للمحاويج : بنو الغبراء .
(٧) الأكوم من الإبل : البعير العظيم السنام . والأثنى كؤماء .

في الرواية :

٠١ في الرحلة العبدريّة :

كم قد ولدنا من رئيس قسور دامي الأظافر أو ربيع مُمطرٍ
(وانظر فقرة : المناسبة والتخريج) .

- ٠٢ في شرح المختار : سدكت أنامله بنشر فضيلة . وفي الرحلة : في يوم ملحمة ، وذروة منبر . وفي ديوان المعاني : ولبت فائدة وذروة منبر .
٠٦ في شرح المختار وبعض نسخ زهر الآداب : سربال ليل أغبر .

تحقيق :

البيت السادس في هذه القطعة مثبت من رواية (شرح المختار من شعر بشار) . وكان الناسخ قد أدرج في مكانه بيتاً آخر هو البيت الرابع من القطعة التالية [١٤٠] :
وإذا هممت لمعتفيك بنائلٍ قال الندى ، فأطعته لك أكثر
وليس هذا موضع البيت . وقد يغفل الناسخ فينقل بيتاً من موضع إلى آخر . ولعل طريقتَه في ملء الصفحة مقتبسة من الأصل الذي ينقل عنه . وهي تسمح ببعض السهو (انظر الصفحات المصورة من المخطوطة) .

(*) ابن المولى المدنيّ ، هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى . مولى الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف . شاعرٌ متقدّمٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين . كان شاعراً مشهوراً أيام خلافة عبد الملك بن مروان (استخلف من ٦٥ - ٨٦ هـ) وعمر طويلاً جاوز المئة عام بسنوات كثيرة . ومات عن نحو ١٢٠ مئة وعشرين عاماً أو يزيد . ومدح بني أمية وبني العباس . وله أخبارٌ باقية مع عبد الملك بن مروان والمهدي العباسي . قال المرزباني عنه « وأسْنٌ حتى لحق الدولة العباسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة . وفي شعره الباقي قصائد وقطع من قصائد في يزيد المهلب وقومه . وكانت سكناه المدينة ، ولكنه تنقل في المدح ، فدخل مصر وقصد إلى العراق والشام وغيرها .

وابن المولى شاعر متقنٌ مجودٌ ، سهل العبارة ، في سلاسة وعفوية وقوة أسر . برع في المديح والثناء والنسيب . وكان - إلى كثرة نسيبه وجودته - عفيفاً ، رقيقاً ؛ وهو قريب إلى أسلوب جرير وتدقيقه ، ونصاعة عبارته وسهولتها . واشتهر عنه النسيب بـ (ليلي) ولم تكن غير قوسيه ، كما ذكر هو عن نفسه في لقاء مع عبد الملك بن مروان !

وكانت وفاته حدود ١٧٠ هـ .

- ولم أجد من علّل ما اشتهر به (ابن المولى) على أن العرب تسمى الجار الحليف : مولى .

(الأغاني ٣ : ٢٨١ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٥ - ٢٢٦ في أثناء ترجمة يزيد بن حاتم)

المناسبة والتغريض :

القطعة المختارة من قصيدة حسنة جداً أنشدها في يزيد بن حاتم المهلب . ولم يبق منها في الكتب إلا النقول اليسيرة .

- ١ وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى
٢ وإذا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

تقل ابن خلكان قال قال : يموت بن المزرع ، قال لي الأصمعي - يروي يموت عن رجل راوية بينه وبين الأصمعي - وقد جئته مسلماً إلى ذكر الشعراء المُحسنين المدّاحين من المولدين فقال لي : يا أبا عثمان : ابنُ المولى من المحسنين المدّاحين ؛ ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسْنُ مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول :

وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

- والأبيات المختارة من حماسة اختارها أبو تمام (المرزوقي في ١٧٦١ والتبريزي ٤ : ١٣٥) ومنها بيتان في معجم الشعراء هما ١ ، ٢ ، وزاد بينها بيتاً هو :

وإذا تَخَيَّلَ مِنْ سَحَابِكَ لَامِعٌ سَبَقَتْ مَخَالِيهُ يَدَ الْمُسْتَمْطِرِ

والممدوح هو يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة ، قال ابن خلكان ؛ وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلقٌ كثيرٌ من الأعيان الأُمَاجِدِ النُّجَبَاءِ .

وأبو خالد يزيد بن حاتم من الوُلاةِ القادة الشُّجعان أيام الدولة العبّاسية . ولأه المنصور مصر سنة ١٤٣ (أو سنة ١٤٤) إلى سنة ١٥٢ . ثم ولاه إفريقية وندبه للقضاء على بعض الفتن ، فأقر الأمن ، وسار بالناس سيرة حسنة ، واستمرَّتْهُ إلى وفاته سنة ١٧٠ هـ .

وكان شجاعاً من ذوي الآراء الصائبة ، جواداً سرياً ممدحاً . قصده الشعراء فأنابهم وتركوا فيه شعراً كثيراً ، عالياً . وهو الذي يقول فيه ربعة الرقي :

لَشَتَّانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سَلِيمٌ وَالْأَغْرَابُ بْنُ حَاتِمٍ

- وروى الأصفهاني عن ابن المولى (٣ : ٢٨٦) قال : « كنت أمدحُ يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولّاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأنشدته... إلخ . » ثم إن ابن المولى رحل إليه إلى مصر ولقيه ومدحه ونال جوائزَه .

شروح :

(١) « تَبَاعَ أَوْ تُشْتَرَى » أَوْ هُنَا بَعْضُ الْوَاوِ .

(٢) وإذا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ : « يريد : إذا اشتدَّ الزمان وانسَدَّتِ الطُّرُقُ إِلَى مَنْ يَجُودُ =

- ٣ وإذا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَّتْهَا يَبْدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمَكْدَرٍ
٤ وإذا هَمَّمْتَ لمَعْتَفِيكَ بَنَائِلٍ قال النَّدى، فأطعته، لك: أَكْثَرِ
٥ يا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ من مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ

[١٧٣]

وقال حبيب بن أوس الطائي (*) من قصيدة : [من البسيط]

- ويشتهر بفعل المعروف لشمول القحط وإحمال الناس وصارت مسالك الجود وعرة
لا يمكن قَطْعُهَا ... كنت قريب المأخذ ، سهل الفناء ، حسن الإقبال على مُجْتَدِيكَ ،
ولم تكن أرضك وعرة الْمَسْلَكِ « من الحماسة .
(٣) إذا أسديت إلى أحد نعمة أتممتها ، ولم تتبعها مناً ولا أذى .
(٤) أي أكثر من عطائه لئلا يحتاج إلى غيرك .
(٥) المقصر : الكف والإسك .

[١٧٣]

- (١) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١) الشاعر المشهور ، والمصنف البارع .
ولد في جاسم من حوران ببلاد الشام ، ورحل إلى مصر . ورحل إلى العراق فأكرمه
المُعْتَمِدُ وأثابه ، ومدحه ، وسجل انتصاره على الروم . وولي بريد الموصل فأقام
سنتين وتوفي في شرح الشباب ؛ ولآه الحسن بن وهب رئيس ديوان الرسائل .
- لأبي تمام ديوان مطبوع . وقد اعتنى به قديماً رواية شعره ، وشرح أكثرهم
الصولي ، والتبريزي .

- وصف كُتُباً منها : الحماسة ، وتعرف بالحماسة الكبرى ، والوحشيات وتعرف
بالحماسة الصغرى . والكتابان مطبوعان . ولكتاب الحماسة شروح كثيرة منها شرح
المرزوقي ، وشرح أبي الفتح الجرجاني نزير الأندلس ، وشرح التبريزي .
وأبو تمام من شعراء المدح المعدودين : استقدمه المعتصم فمدحه ، واتصل برجال دولته

١ السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

فدح وزّى . وهو من رؤوس مذهب الشعر المُحدَث ، وفي أعيان المذهب الشامي .
(الأغاني ١٦ : ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٢ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٣٥٦ ،
وفيات الأعيان ٢ : ١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

كانت الدولة البيزنطية تتسقط الفُرس للاتقصاص على أي جزء مكشوف من الدولة
العباسية لتعيث فيه الفساد . وفي غمرة اهتمام المعتصم بالقضاء على فتنة بابك خرج
ثيوفيل (ثيوفيلوس العموري) إلى مدينة زَبطرة (وقد ولد فيها المعتصم أو أمه)
فقتل وسبي وشوّه من بقي فسلم العيون وسلم الآذان وخرب المدينة . فبعث المعتصم
على الفور جيشاً إلى زبطرة فوجدوا أمرها قد انتهى . فلما فرغ من أمر بابك - وجيء
به فصلبه - استعد للخروج إلى حرب الروم (البيزنطيين) بنفسه ، مع قوّاده ، وفي
مقدمتهم الأفسين .

وكان خروجه في رمضان ٢٢٣ (يوافق صيف ٧٣٨ م) وتوجه إلى عمورية مسقط
رأس ثيوفيل فحطم المدينة حطماً وأحرقها وخرّبها ، وألقى في نفوس الروم الملح
والخوف ، وعاد إلى سامراء سنة ٣٢٤ مظفراً منصوراً .

وفي الأخبار أن بابك كان قد راسل ثيوفيل ليهاجم الثغور الإسلامية عسى أن يخفف
هجومه عنه ضائقة حصاره . فقضى الله تعالى هزيمة ثيوفيل وأخذ بابك وقتله .

(كتب التواريخ العامة : كالطبري ، وابن الأثير (حوادث سنة ٢٢٣) .

والأبيات المختارة من قصيدة أبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠) وهي - كما سبق - في مدح
المعتصم بالله العباسي ، وذكر فتح عمورية . وقد اختار المصنف من القصيدة الأبيات
(١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) .

شروح :

(١) قوله : « في حدّه الحدّ » : الحدّ الأول للسيف ، والحدّ الثاني لمعنى الفصل بين الشيئين
وكان المنجمون قد حكموا أن المعتصم لا يفتح عمورية ، قال في شرح الديوان :

٢	بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْذُ الصَّحَائِفِ فِي	مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
٣	وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ	بَيْنَ الْحَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
٤	فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ	نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ
٥	فَتَحٌ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ	وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثَوَابِهَا الْقُشْبِ
٦	تَذْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ ، مُنْتَقِمٍ	لِلَّهِ ، مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ ، مُرْتَغِبٍ
٧	وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكُفْهُمُ أُسْنَتُهُ	يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبٍ
٨	لَمْ يَزِمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَذْ إِلَى بَلَدٍ	إِلَّا تَقَدَّمَه جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ
٩	لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا	مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ

وراسته الروم بأنا نجد في كتبنا أنه لا تفتح مدينتنا إلا في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك شهر يمنعك من المقام بها البرد والثلج . فافتحتها وكذب مزاعمهم . يقول السيوف تفصل بين الحق والباطل .

- (٢) الصَّفَائِحُ جمع صفيحة ، وهي الحديدَةُ العريضة ، والصفحة : السيف العريض .
والصحائف جمع صحيفة (للكتاب وما يكتب عليه) .
(٣) يرِدُ الشاعر على النَجْمَيْنِ . لقد تبين أن العلم (المعرفة) بالنصر لا يكون في كتب النجمين ولكن في رماح الشجعان . والحَمِيس : الجيش .
(٤) فَتَحُ الْفُتُوحِ أي هذا فتَحُ الفتوح . ورواه في الديوان بالنَّصْبِ ، تبيناً لـ (ما) في البيت السابق ، وهو :

لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخَفِ مَاحِلًا بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ

- (٥) الْقُشْبُ جمع قشيب وهو الجديد . وَتَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ : بالغيث والرحمة .
(٦) المُرْتَقِبُ : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه . ومرتغب اسم فاعل من ارتغب .
(٧) مُطْعَمِ النَّصْرِ : لأنه رَزَقَهُ ، وأصله قولهم مُطْعَمِ الصَّيْدِ . وَلَمْ تَكُفْهُمُ أي لم تنبُ : وأصله صفة للسيف الذي لا يَقْطَعُ .
(٨) نَهْدٌ ونَهْصٌ بمعنى .
(٩) الْجَحْفَلُ : الجيش العظيم . وَاللَّجْبُ : الصخب الكثير الأصوات .

- ١٠ رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يُصِبِ
- ١١ مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَاثْقِينَ بِهَا وَاللَّهُ مُفْتَاخُ بَابِ الْمُعْقِلِ الْأَشْبِ
- ١٢ عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ
- ١٣ أَجَبْتَهُ مُعْلِماً بِالسَّيْفِ مُنْصَلِثاً وَلَوْ دُعِيتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ
- ١٤ حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّرْكِ مُنْغَفِراً وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ
- ١٥ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تُوقِلِسُ وَالْحَرْبُ مُسْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ
- ١٦ عَدَا يُصَرِّفُ بِالْأُمُوالِ جُرَيْتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ
- ١٧ هَيْهَاتَ زُعِزَعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورَ بِهِ عَنْ غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوِ مُكْتَسِبٍ

(١٠) خصَّ الشاعر برجين من أبراج عمورية . وهما اثنان انخرق السور الذي بينهما أول ما انخرق من سورها وكانت بداية خراب المدينة من ثمة . (الطبري ٩ : ٦٤) .

(١١) يقال : تَأَشَّبَتِ الْغَيْضَةُ إِذَا تَلَقَّتْ . والمقصود من بعدما لَفَقُوا حَوْلَهَا الْجُنْدَ وَحَمَوْهَا بِالرِّمَاحِ (فصارت كالشجر الملتف) .

(١٢) « الثُّغُورُ » الأولى جمع ثغر العدو (والثغر هو الموضع الذي يخاف أن يأتي العدو منه) . والثغور الثانية من ثغر الإنسان . والسلسال : الماء الصَّافِي (السهل الدخول في الحلق) . والحصب : الذي فيه الحصى الصَّغَارُ . أراد بالسلسال : الرِّيقَ ، وجعله حَصْباً لِأَن فِيهِ الْأَسْنَانَ . ومعنى عداك : صرفك .

(١٣) مُعْلِماً : جاعلاً لنفسه علامة يُعْرِفُ بِهَا فِي الْحَرْبِ (مبالغة في الشجاعة) . وَرُوي : مُعْلِناً .

(١٤) المنعفر : الملتصق بالتُّراب وهو العفر .

(١٥) يُسْتَعْمَلُ « الْحَرْبُ » فِي مَعْنَى الْغَضَبِ وَفِي مَعْنَى ذَهَابِ الْمَالِ .

(١٦) الْحَدَبُ : ارتفاع الماء تارةً وانخفاضه أخرى . والتِّيَّارُ : معظمُ الماءِ . بذل ثيوفيل للمعتصم المال ليرجع عنه ، فلم يقبل منه .

(١٧) الهاء في (به) تعود على توفلس . والمقصود في الشطر الثاني عن غزو خليفة

مُحْتَسِبٍ ...

- ١٨ لم يُنْفِقِ الذَّهَبَ المُرَبِّي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى ، وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ
١٩ ب / ١٩ / إِنَّ الْأَسْوَدَ أُسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ !

[١٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة (٥)

- (١٨) المرابي : الزائد . ليس بالمعتصم فقر إلى ذهب ملك الروم : وإنما هو الردّ على اعتدائه ،
والفتح .
(١٩) السَّلْبُ : مَا يَنْغَنُمُ الْحَارِبُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَالْكَرِيهَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُرَادُ
هنا : الحرب .

في الرواية :

- ٠٨ في الديوان : لم يغزُ قوماً .
٠١٢ في الديوان : أجبته معلناً . ونبه على رواية المصنّف . وفي الديوان : ولو أجبت بغير
السَّيْفِ .
٠١٩ في الديوان : أسود الغيل همتها .

[١٧٤]

(٥) من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢٣٩) في مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ ،
مطلعها :

قَدْ نَابَتِ الْجَزَعُ مِنْ أُرْيُوءَةَ النَّوْبِ وَاسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ رُبْعِهَا الْحَقْبُ
وقد اختار المصنف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٩) .

- وَالْمُمْدُوحُ هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبَانَ بْنِ حَمْزَةَ ، عَرِفَ بِابْنِ الزُّيَّاتِ ،
وزير ، كاتب ، شاعر من ذوي المكانة العالية في الدولة العباسية أدرك القرنين الثاني

- ١ لم يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مَضْرٍ وَلَا بَلَدٍ مَحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوبُ
 ٢ لي من أبي جَعْفَرٍ أَخِيَّةٌ سَبَبٌ إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبِ
 ٣ صَحَّتْ فَا يَتَّهَرَى مَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ قَرُطٍ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبٌ

والثالث (١٧٣ - ٢٣٣) دَبَرُ شُؤُونِ دَوْلَةِ الْمُعْتَصِمِ ، ودَوْلَةِ ابْنِهِ الْوَائِقِ . وكان ذَكِيًّا ، بَلِيغًا ، مَدْبَرًا .

وفسد ما بينه وبين المتوكل - وهو ولي عهد - لما حاول قتل العهد إلى ابن الواثق ؛ ولم يتم تدبيره . فلما ولي المتوكل أسرع إلى نكبته ، فعذبه حتى مات (!!) .
 ولابن الزيات ديوان شعر لطيف الحجم حققه الدكتور جميل سعيد .

(وفيات الأعيان ، وتاريخ الطبري ج ٩ وانظر لوفاته : ١٥٨ - ١٥٩ . ومعجم الشعراء ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦) .

المناسبة والتخريج :

كان محمد بن عبد الملك الزيات من أهل الأدب ، مقرباً للعلماء والأدباء والشعراء . وقد ألّف الجاحظ لاسمه بعض كتبه . وأثنى عليه أبو تمام كثيراً . وله فيه الوصف المعجب للقلم . وتجاوزت العلاقة بينهما مجرد المديح إلى صداقة وثيقة ، فذلك قوله :
 لي من أبي جعفر أخية سبب ...
 - وقد اختار المصنف ثلاثة عشر بيتاً من ستين بيتاً هي أبيات القصيدة .

شروح :

- (١) المضر : الكورة (منطقة ذات حدود معينة لها استقلال إداري في بعض شؤونها ضمن إطار الدولة) . وأبو مروان هو عبد الملك والد الممدوح .
 والنوب جمع النوبة : وهي ما ينزل من مهام وحوادث ، ومثلها النوايب .
 (٢) الأصل في الأخية (الأخية والأخية) : جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة ، واستعيرت للحرمة والذمة وفي عبارات الأساس : « لفلان عند الأمير أخية ثابتة » .
 (٣) لا يشك أحد في أنها نسب (وليست أخوة الصداقة) .

- ٤ أَمْتُ نَدَاهُ بَيِّ الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدَتْ
 ٥ رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلَى إِذَا نَزَلَتْ
 ٦ جَفَنٌ يَعاْفُ لَدِيدَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ
 ٧ وَزَيْرٌ حَقٌّ ، وَوَالِي شَرْطِيَّةٍ ، وَرَحَا
 ٨ كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذَكِّي هَزَّةَ الْمَرْطَى
 ٩ ثَبَّتُ الْخِطَابَ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلَمَةٍ
 ١٠ لَا الْمَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ
- لَهَا السُّرَى وَالْفَيَافِي أَنَّهَا نُجَبُ
 وَقِيَمُ الْمُلْكِ لَا السَّوَانِي وَلَا النَّصِيبُ
 شَحًّا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوْلَهَا يَجِبُ
 دِيْوَانِ مُلْكٍ ، وَشِيعِيٌّ وَمُحْتَسِبُ
 وَالْمَلْعُ وَالْوَحْدُ وَالتَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ
 فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ
 يَوْمًا وَلَا حُجَّةَ الْمَلْهُوفِ تَسْتَلْبُ

(٤) أَمْتُ : قَصَدَتْ .

(٥) الرِّذْءُ : الْعَوْنُ . الْجَلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . الْوَافِي : الْمَقْصَرُ . النَّصِيبُ : التَّعِيبُ .

(٦) شَحًّا عَلَيْهَا : عَلَى الْخِلَافَةِ . وَحَوْلَهَا أَيْضًا . يَجِبُ مُضَارَعٌ وَجِبَ الْقَلْبُ : خَفَقَ ، يَعْنِي اِهْتِمَامَهُ وَرِعَايَتَهُ وَحِفَاطَهُ .

(٧) يُقَالُ هُوَ رَحَا قَوْمِهِ : لِسَيِّدِهِمُ الَّذِينَ يَعْصُونَ بِهِ أُمُورَهُمْ .

- وَفِي الدِّيْوَانِ : شِيعِيٌّ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ رَسْمٌ مِثْلُهُ وَلَكِنْ الْبَاءُ بِنَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْعَيْنُ مَهْمَلَةٌ مِنَ النَّقْطِ ، وَيَصِحُّ أَنْ تَقْرَأَ فَاءً وَقَافًا . وَفِي نَفْسِي مِنَ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ . وَقَدْ تَوَجَّهَ لِمَعْنَى أَنَّهُ شِيعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ أَوْ مِنْ شِيعَتِهَا . وَهُوَ تَعْبِيرٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ ، وَلَا يَصْدُرُ عَنْ مِثْلِ أَبِي تَمَّامٍ . وَجَرَى الْكَلَامُ عَنْ مَنَاصِبٍ مُخْتَلِفَةٍ يَضْطَلِعُ بِهَا أَوْ بِمِثْلِهَا فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى مَقَالِيدِ الْأُمُورِ ذَلِكَ الْمَمْدُوحُ .

(٨) الْأَرْحَبِيُّ : مِنَ الْإِبِلِ : كَرِيمٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْحَبٍ . الْمَذَكِّي : الَّذِي جَاوَزَ عَمْرَهُ الْخَامِسَةَ . وَالْمَرْطَى : نَوْعٌ سَهْلٌ مِنْ عَدُوِّ الْخَيْلِ ، قَلْبًا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ . وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ . وَالتَّقْرِيبُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ (يَقْلُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْجَمَالِ) . « يَقُولُ : هَذَا الْمَمْدُوحُ يَجْمَعُ إِصْلَاحَ الْمُلْكِ كَمَا يَجْمَعُ هَذَا الْأَرْحَبِيُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ مِنَ السَّيْرِ » .

(٩) اصْطَكَّتْ : اضْطَرَبَتْ . بِمُظْلَمَةٍ : أَيِ بِخَصْلَةٍ مُظْلَمَةٍ . وَاسْتَعَارَ الْاصْطِكَكَ لِللِّسَانِ ، وَأَرَادَ ازْدِحَامَ الْأَلْسُنِ عَلَى الْعُقُولِ وَتَصَاكُفِهَا فِيهِ .

(١٠) اللَّغْوُ : الْهَذَرُ وَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْمَقَاوِمُ جَمْعُ مَقَامٍ .

- ١١ كَأَنَّا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَخْشَاءُ تَضْطَرِبُ
 ١٢ لَا سَوْرَةٌ تَنْقُي مِنْهُ وَلَا بَلَاءٌ وَلَا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبُ
 ١٣ لَا نَجْمٌ مِنْ مَعْشَرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ !

[١٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- (١١) يَهْفُو أَي يَعْثُر . يقول : إِنَّ الْمَلْهُوفَ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ يَعْتَقِدُ - لِعَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ - أَنَّهُ مَعَ ذَوِيهِ وَأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِأَهْلِهِ لَا يَخْفَقُ قَلْبُهُ - كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي لِقَاءِ الْكِبَارِ الْعِظَامِ - وَلَا يَقْلُقُ حِشَاهُ .
 (١٢) سورة الغضب : حِدَّتُهُ يَقُولُ : إِذَا غَضِبَ لَمْ يَحْمِلْهُ غَضَبٌ عَلَى الظُّلْمِ ، وَلَا يَحِيفُ (يَظْلِمُ) فِي رِضَا وَلَا غَضَبُ .
 (١٣) القُطْبُ الْمَعْرُوفُ فِي الْفَلَكَ . شَبَّهَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النُّجُومَ (ذَوَاتِ الشَّانِ) تَدُورُ حَوْلَهُ فَالْأَمْرُ لَهُ .

[١٧٥]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢١٦) في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها :

هَنَ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقِدْمًا أَذْرَكَ السُّؤْلَ صَاحِبُهُ

وهي في أربعة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤) .

- والممدوح هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاءً ، (١٨٢ - ٢٣٠) من ولاة العباسيين المشهورين في هذه المدة ، ومن أسرة ذات شأن في الخدمة السلطانية . ولي الشام ، ثم مصر ، ثم الدينور ، ثم خراسان وأضيف إلى خراسان أقاليم

١	إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلِّمَا	وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَاسِيَهُ
٢	إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقِ كُلُّكَ بِأَسِيهِ	عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذُّلِّ جَانِبُهُ
٣	إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ	وَأَمْلَهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
٤	سَمَا لِلْعَلَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهَا	سَمَوَّ عُبَابِ الْبَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
٥	فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ	وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ
٦	وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا	إِذَا الْخَطْبُ لَاقَاهَا اضْهَلَّتْ نَوَائِبُهُ
٧	فِيَأُيُّهَا السَّارِي أَشْرَ غَيْرَ مُحَازِرٍ	جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ

أُخْرَى فِي وِلَايَتِهِ . وَتَوَفَّى بَنِيْسَابُور (أَوْ مَرُو) . كَانَ الْمَأْمُونُ مُعْجِباً بِهِ وَأَوْصَى بِهِ أَخَاهُ الْمُعْتَصِمَ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الظُّرَفَاءِ وَالْأَجْوَادِ الْكَرَمَاءِ . وَالشُّجْعَانِ الْأَنْجَادِ ، وَكَانَ مَدْحاً يَثِيبُ الشُّعْرَاءَ وَيَفْرُضُ لَهُمْ .

(وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ : ٨٣ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ ٩ : ٤٨٣ ، وَالدِّيَارَاتُ : ٨٦ - ٩١ ، وَالْأَغَانِي وَكُتُبُ التَّارِيخِ الْعَامَةِ : الطَّبْرِي وَالْكَامِلُ وَغَيْرُهُمَا) .

شُرُوح :

(١) جَزَعَ الْوَادِي : قِطْعَةً إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ . وَالْمَلَأَ : الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ . وَالسَّبَاسِبُ جَمْعُ السَّبَسَبِ : الْقَفْرِ وَالْمَفَازَةِ ، وَالْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

(٢) كُلُّكَ بِأَسِيهِ : صَدْرُهُ . اسْتِعَارَةً لِلْبَاسِ وَأَصْلُهُ لِلْحَيَوَانِ .

(٣) بَيْضَةُ مُلْكِهِ : حَقِيقَتُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ سَالِبُ مُلْكِهِ . يَقُولُ : الْمَدْدُوحُ يَقْهَرُ الْأَعَادِي فِي الْحُرُوبِ وَيُسَلِّبُهُمْ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا قَصَدَهُ الزَّائِرُونَ الطَّالِبُونَ لِلْأَعْطِيَّاتِ وَهَبَهُمْ . (سَالِبُهُ) : اسْتِعَارَ السَّلْبَ لِلْعَطَاءِ مُجَاسَةً .

(٤) غَوَارِبُ الْمَوْجِ : أَعَالِيهِ .

(٦) أَصْلُ الْمَرِيرَةِ : الْقُوَّةُ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ ؛ وَيُقَالُ : لِلْحَبْلِ مَرِيرَةٌ إِذَا كَانَ دَقِيقاً شَدِيدَ الْفَتْلِ ، ثُمَّ قَالُوا لِلشَّيْءِ إِذَا اطَّرَدَ وَتَتَابَعَ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ : قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَى مَرِيرَةٍ .

(٧) عَنِ الْجَنَانِ : مَا سَتَرَ مِنْ ظُلْمَتِهِ .

- ٨ فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدِبُّ عَقَارِبُهُ
٩ إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبْتُهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

[١٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥٦) :

- (٨) دَبَّتِ الْعَقْرَبُ ، مَشَتْ مِشْيَتَهَا . وَيُقَالُ دَبَّتْ عَقَارِبُ فَلَانٍ أَيْ سَرَتْ غَنَائِمَهُ .
يقول الشاعر : من كان لا يسري خوفاً وفزعاً فليسر فإن عبد الله (الممدوح) منع أي
مخالف أو خارج على القانون . وخصُّ الليل لأنَّه يكثر فيه الاعتداء وقطع الطريق
وما شابه .

تحقيق :

نقل التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند البيت الأول من القطعة أن مقصوده
ب (مغرب المُلْك) أو (مغرب الشمس) : الشام . وهذا بعيد لأن عبد الله بن
طاهر انتقل من الشام إلى مصر سنة ٢١١ هـ . وفي وفيات الأعيان ٣ : ٨٤ - ٨٥ أن أبا
تمام أنشد عبد الله بن طاهر هذه القصيدة وهو في خراسان . وهذا أشبه وأقرب .

في الرواية :

٥١ في الديوان : « جزعنا مغرب الشمس » . ونبه على رواية المصنّف .

- وفي الديوان : « هبطنا ملأ » ونبه على رواية المصنّف .

٥٤ في الديوان : « سمو عباب الماء » . ونبه على رواية المصنّف .

[١٧٦]

المناسبة والتخريج :

(٥٦) الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٢١) في مدح المعتصم بالله العباسي ،
مطلعها :

أَجَلُ أَهْلِهَا الرُّبْعُ الَّذِي خَفَ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكَتْ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

- ١ رَوَّاحُنَا قَدْ بَزَنَّا أَمْرَهَا إِلَى أَنْ حَسَبْنَا أَنَّهُنَّ رَوَّاحِلُهُ
- ٢ إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ رَأَيْتَهَا بِإِرْقَالِهَا فِي كُلِّ وَجْهِ تَقَاتِلُهُ
- ٣ إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِمَذْجِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَتَهُمْ فُضَائِلُهُ
- ٤ جَلَّأَطَمَاتِ الظُّلَمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوَكَبِ الْحَقِّ أَفْلُهُ
- ٥ لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سَوِيْدَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ
- ٦ إِذَا مَارِقَ بِالْغَدْرِ حَاوِلَ غَدْرَةٍ فَذَاكَ حَرِيٌّ أَنْ تَتِمَّ حَلَائِلُهُ
- ٧ / وَإِنْ يَبِينُ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّا أَوْلَايَكَ عُقَالَاتُهُ لَامَعَاتُهُ

واختار المصنف من القصيدة - وهي في اثنين وأربعين بيتاً - الأبيات : (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

شروح :

- (١) قبل هذا البيت بيتان يوضحانه ، وهما :
- أَتَتُكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ أَقَى عَلَيْهَا الْمَلَأَ أَدْمَائُهُ وَجَرَّأَوْلُهُ
- وَصَلَنَ السُّرَى بِالْوُخْدِ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ وَبِالسُّهْدِ الْمَوْصُولِ وَالنُّومُ خَاذِلُهُ
- (٢) يقول : تجدُّ في السَّيْرِ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ كَأَنَّهَا تَقَاتِلُهُ لِأَنَّ سَيْرَ النَّهَارِ أَحَبُّ إِلَيْهَا . ومعنى أَرَقَلْتُ الْإِبِلَ : أَسْرَعْتُ فِي سَيْرِهَا .
- (٣) « قُطْبُ الدُّنْيَا » عَلَى الْمُبَالَغَةِ : يُقَالُ فَلَانُ قُطْبُ قَوْمِهِ : لِسَيِّدِهِمْ ، وَهُمْ أَقْطَابُ بَنِي فَلَانِ .
- (٤) حَانَ : هَلَكَ . يَقُولُ إِنْ مِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي مَوْضِعِ الْخُصُومَةِ أَوْ الْعَدَاءِ لِلْمَعْتَصِمِ فَقَدْ حَكَمَ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ .
- (٥) الْحَلَائِلُ جَمْعُ الْحَلِيلَةِ وَهِيَ الزَّوْجَةُ . وَأَمْتُ : أَصْبَحَتْ بِلَا زَوْجٍ كُنَايَةً عَنْ قَتْلِهِ أَوْ مَوْتِهِ .
- (٦) الْمَاعِلُ جَمْعُ الْمَعْقِلِ : الْمَكَانُ يُتَمَنَّعُ بِهِ أَوْ الْحَصْنُ . وَالْعُقَالَاتُ جَمْعُ عُقَالٍ : دَاءٌ يُصِيبُ الْخَيْلَ . يَقُولُ إِنْ مِنْ خَرَجَ عَلَيْكَ فَا مَتَنَعَ بِحَصْنٍ أَوْ جَبَلٍ كَانَ مَعْقَلُهُ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْهِ وَسَبَبًا فِي هَلَاكِهِ (لَا تُخْصِرُهُ فِيهِ وَالْإِمْكَانُ مِنْهُ !) .

- ٨ يُمْنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
٩ هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
١٠ تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ دَعَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ
١١ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ !

تحقيق :

في الديوان (شرح التبريزي) ٣ : ٢٥ أثبت المحقق في عجز البيت الثاني من الأبيات المختارة : « يَارْقَالِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَقَابِلُهُ » . والصواب : (تَقَاتِلُهُ) لأن الشارح شرح على هذا الرُّسْم ، وهو شرح الصُّولي وروايته . وقد نبه في الحاشية على طرّة في إحدى النسخ تقول إن الرواية من خط الشاعر « تَقَابِلُهُ » .

- وقد وردت الكلمة في مخطوطتنا مهملة فأثبت رواية الديوان (تَقَاتِلُهُ) . وهي عندي أقوى . وهذه عبارة الصُّولي :

« يقول - إن هذه الرَّوَاحِل - تجبُّ في السَّيرِ إذا أقبل الليل كأنها تقاتله ؛ لأن سير النَّهَارِ أَحَبُّ إِلَيْهَا . و (تَقَابِلُهُ) بالباء تدلُّ على أن سير الليل أَحَبُّ إِلَيْهَا بِجَدِّهَا فِي الْإِرْقَالِ » .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « الذي لو بفضلِهِ » ، ونَبَّه على رواية المصنّف .

٠٨ في الديوان : « طالت يد العَلا » ، ونَبَّه على رواية المصنّف .

٠٩ في الديوان : « هو اليمّ » ونَبَّه على رواية « البحر » .

٠١٠ في الديوان : « ثَنَاهَا لِقَبْضٍ » . ولم ينبّه .

٠١١ في الديوان : « غير روحه » . ولم ينبّه .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ إذا العيسُ لاقَتْ بي أبا ذَلْفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٢ تَكَادُ مَغَايِةَ تَهَشُّ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ
٣ يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ أَمِلٍ كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ
٤ وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ النَّدَى بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٩٨) في مدح أبي ذلف القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها :

على مثلها من أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وأبياتها خمسة وأربعون بيتاً اختار المصنّف منها : (١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي ذلف العجلي فقد كان جواداً مُمدحاً ، مفتوح الأبواب للشعراء . وكان شاعراً أديباً أيضاً .

شروح :

(٢) العِراسُ جمع عَرَصَةٍ وهي ساحة الدَّار ، واستعارَ لها الهشاشة : البشر والأريحية . يقول : لو أمكن لدياره وأرضه أن تخرج لتلقى الوافدين لفعلت ؛ مبالغة في نسبة الهشاشة بالضيف إلى الممدوح .

(٤) نقل في حاشية الديوان من شرح الحارزنجي : « يقول : أحسن من نور ينوره الشجر والنبات فتفتحه أكف الندى بياض العطايا أي سرورها وضياؤها في سواد المطالب ؛ لأنها مظلمة حتى يبين لطالبها نجره أو خيبته : والشرط الثاني ورد في شعر الأخطل » .

- ٥ إذا افْتَخَرْتُ يَوْمًا تَمِّمُ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
 ٦ فَأَتَيْتُ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُ سَيُوفَكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ
 ٧ مَكَارِمٍ لَجَّتْ فِي عُلوِّ كَانُهَا تُحَاوِلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
 ٨ وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاءَ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
 ٩ وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ الْعُقُولَ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُغْقِبَتْ بِسَحَابِ

(٦-٥) حاجب هو حاجب بن زرارة الدارمي التيمي . ولقوس حاجب خير ؛ فقد أصاب تيمناً قحط ، بدعاء النبي ﷺ على مُضَرَّ « اللهم اشدّد وطأتك على مُضَرَّ وابعث عليهم سنين كسني يوسف » . فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين - وفي ديوان لبّيد إشارة إلى هذا أيضاً - فلما رأى حاجب الشدة على قومه أشار على قومه بالرحيل والنزول عند سيف البحر في أرض طيبة ولكنها في حماية كسرى . فوفد حاجب على كسرى ، وقبل شروطه ، وعوّضه من رهائن عيّنها برهن قوسه ؛ فكانت تيم تغفر بذلك أي قبول قوسه ، ففي ذلك كناية عن مكانته وسيادته .

وأما الإشارة إلى ذي قار هنا فلأن المدوح عجليّ وكان رئيس العرب في يوم ذي قار سيّار بن حنظلة العجلي . وفيه قال النبي ﷺ : « هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم فيه ، وبي نصروا » .

(٩-٨) هذان البيتان من خمسة أبيات في خاتمة القصيدة ذكر الشاعر فيها شعره ، وأطرى شاعريته .

- ماقرت حياضك أي : ما جمعت . يقول : إنكم أشراف من قديم ، ولو كان يفنى الشعر لفني لكثرة ما مدّحت به منذ الزمان القديم . وفي شرح الخارزنجي : لو كان للشعر فناء لأفناه كثرة عطائك قبل وبعد ، ولكنه مما صبت عقول الشعراء وأذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر ؛ فلا فناء له .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « أوبة آيب » ونبه على رواية : آمل .

وقال أيضاً من قصيدة (☆) : [من الكامل]

- ١ إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأحراس
٢ فالأرض معروفة السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

٠٤ في الديوان : « يفتحه الصبا » . ونبه . والذي في المخطوطة : تفتحه الندى . وأثبت رواية الباء .

٠٧ في الديوان « كأنها » ونبه على : « كأنها » أيضاً .

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢٤٢) في مدح أحمد بن المعتصم ،
مطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأذراس
وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار منها الأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وأهل - كعادته في باب المديح - المقدمة الطللية الغزلية .
- والمدوح : أحمد بن المعتصم ، قال ابن حزم في حقه : « كان جليلاً في نفسه ، مقدماً في قومه ؛ وكان يعقوب بن إسحاق الكندي أخص الناس به ، وهو الذي مدحه حبيب بقصيدته التي أولها :

☆ ما في وقوفك ساعة من باس ☆ » .

شرح :

(١) الأحراس جمع الحرس : الدهر أي خلق الخلائق ، وقدّر لهم أقواتهم على كل حال ، وكلّ زمان . والمعنى مأخوذ من قوله تعالى [فصلت ١٠/٤١] ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ... ﴾ .

(٢) معروف السماء : المطر . وبنو الرجاء : ذوو المصالح وأرباب الحوائج . ولعل أبا تمام سابق إلى هذه الإضافة .

٣	هَدَاتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدِ هَمَّتِي	وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي
٤	بِالْمُجْتَبِيِ وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرِيِ	لِلْحَمْدِ ، وَالْحَالِي بِهِ ، وَالكَاسِي
٥	فَرَعْنَا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةٍ	كَانَ الْكَفِيُّ لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ
٦	نَوْرَ الْعَرَارَةِ نَوْرَهُ وَنَسِيمُهُ	نَشْرُ الْخُزَامِي فِي اخْضِرَارِ الْآسِ
٧	أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ	فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةٍ وَنَحَاسِ
٨	إِفْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ	فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ
٩	لَا تُتَكَبَّرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ	مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
١٠	فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ	مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

(٣) القياس ضد التقليد . يقول : « جمعتُ بين هذين الأمرين في قصد هذا المدح ؛ وكانت همّتي مضطربة ، فقسّمتُ ونظرتُ إلى أقوال الناس فأذيانِي إليه فلما صرفتُ أُملي إليه هَدَاتِ هَمَّتِي » .

(٤) قرئتُ المجتبى والمصطفى أيضاً بصيغة اسم المفعول .

(٥) الكفؤ والكفوي : المائثل في الحسب والشرف .

(٦) العرار : بهار البرّ (نبت طيّب الريح) أو هو النرجس البرّي . والخزامي : جنس زهر من فصيلة الزنبقيات طيّب الرائحة . والآس : نبات عطري ، دائم الخضرة .

(٧) النحاس : الطبيعة . وأبلى فلان فلاناً نعمةً : أسداها إليه .

(٨) عمرو بن معدي كرب : الشاعر الفارس صاحب الصمصامة ؛ وحاتم الطائي ؛ وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطناً ذكياً يظنّ الشيء فيأتي كما ظن ؛ وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه .

(٩-١٠) لهذين البيتين من القصيدة خبر ؛ فقد سمع الكندي الفيلسوف القصيدة فعَلَقَ على ماسبق منها : « الأمير أكبرُ في كُلِّ شيءٍ مِمَّا شَبَّهَتْهُ بِهِ » فعمل أبو تمام هذين البيتين وزادها في القصيدة من وقته (على البديهة) فعجب أحمد بن المعتصم وجميع من حضره من فطنته وذكائه وأضعف جائزته .

- والمثل الشُّرود : السائر في البلاد .

وقال أيضاً (☆) ، وتروى لبكر بن النطّاح (☆☆) :

- والإشارة في البيت العاشر إلى الآية ٣٥ من سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِثْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ۝﴾ . والمشكاة : الكوة غير النافذة . والنبراس : المصباح .

في الرواية :

٥٤ في الديوان : « بالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى ، والمُسْتَرَى » . الأوليان على اسم المفعول ، والثالثة على اسم الفاعل . وهي بالسّين . قال في الشرح : المُسْتَرَى من السُّرُو وَالسُّرَاة ، تقول استريت الشيء ، إذا أخذته سرّية .
- ولكنّ المحقق روى رواية المصنّف في الحاشية من بعض النسخ . وهي كذلك في كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام) .

(☆) المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي تمام (١ : ٣٠٩) وهي ثمة في خمسة أبيات كرواية المصنّف . والقطعة في مدح مالك بن طوق .

- وفي بعض نسخ الديوان أنّ القطعة رويت لغير أبي تمام .

- والقطعة في شعر بكر بن النطّاح المجموع (مجلة المورد - المجلد الأول - العدد الثالث

١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) جمع الأستاذ غازي النقاش . وقد خرجها في حواشيه مفصلاً

(حواشي القطعة ١٢) وقال : ولكن البارودي - أي في مختاراته - نسبها خطأ لأبي

تمام . قلت : بل هي من الشعر المتداخل النسبة . وقد وردت في ديوان أبي تمام .

- وكان (مالك بن طوق) من مدحوي كلا الشعارين .

(☆☆) بكر بن النطّاح من رجال القرن الهجري الثاني . نشأ في اليّامة . ويبدو أنه قضى

شيئاً من حياته صعلوكاً فاتكاً يقطع الطريق . وبقي معه - بعد أن أعرض عن تلك

- ١ أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ
- ٢ فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعاً إِلَى الْمُتَمَتَّاحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ
- ٣ وَلَوْ قَصَّرْتُ أَمْوَالَهُ عَنْ سَمَاحَةِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
- ٤ وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
- ٥ لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

الصلصلة - كثير من معاني الفروسيّة وطبائعها . وقد انتقل الشاعر من اليمامة إلى البصرة ، ثم استقر في بغداد . ولقي أضرابه من الشعراء ، ومدح الكبراء مثل أبي دلف العجلي ومالك بن طوق ويزيد بن مزيد الشيباني . وانتقل إلى الكُرج (حيث كان أبو دلف) . وتوفي سنة ١٩٢ وكثر في شعر بكر : المديح والهجاء والغزل . وفي شعره عصبية لريبعة .

وكان للصولي (أبي بكر) كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح . وليس ديوانه مما بقي من التراث العربي .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٨ ، والأغاني ١٩ : ٣٦ ، وسمط اللآلي : ٥١٩) .

شروح :

- (١) مالك هو أبو كلثوم مالك بن طوق بن عَتَّاب التغلبي (ت ٢٥٩) عَمَر طويلاً وكان أميراً من الأشراف الفرسان الأجواد وكان فصيحاً ، يقول الشعر ، مُمدِّحاً . ويعرف بصاحب الرّحبة (رحبة مالك بناها أيام الرشيد ، بمساعدته) . وولي إمرة دمشق أيام المتوكل .

(فوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، ومعجم البلدان (رحبة مالك) . والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٤٥)

- وأصل المُرْتَاد للذي يطلب الكلاً ، ثم اتسعت لطالب كل شيء .
- المتماح : طالب العطاء .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

١ / مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا
٢ بِالسَّكْسَكِيِّ الْمَاتِعِيِّ تَمَتَّعْتُ هِمَمٌ ثَنَّتْ طَرْفَ الزَّمَانِ كَلِيلًا

(☆) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٦٧) من ثلاثين بيتاً في مدح نوح بن عمرو السكسكي مَطلَعُها :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تَبْقَ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
واختار المصنف منها ثمانية هي (١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والممدوح هو نوح بن عمرو السكسكي الحمصي . ولأبي تمام فيه مديح ، ورثاء في بعض أبنائه . والسكسكي نسبة إلى السكسك . وعرف به ابن حزم تعريفاً سريعاً (الجمهرة : ٤٣٢) فقال بعد ترجمة حويّ من ماتع من بني عامر من السكسك : « ومن ولده : نوح بن عمرو الذي مدحه حبيب بقوله :

☆ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا ☆

وخاطبه أبو تمام في بعض شعره بالأمر (ديوانه ١ : ٣٤٠) .

شروح :

(١) البيت الأول هنا موصول بأبيات هي نُقِلَ بين المطلع الغزلي والغرض المدحي . وقَبْلَهُ :

لَا تَأْخِذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبْعًا وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلًا
من زاحف الأيام ثم عبأ لها غَيْرَ الْقَنَاعَةِ لَمْ يَزَلْ مَفْلُولا !

(٢) من هنا يبدأ المديح . وقول الشاعر : « الماتعي » نسبة إلى جدّه الأعلى ، فهو : « نوح بن عمرو بن حويّ بن عمرو بن حويّ بن ماتع » .
والكليل : الضعيف .

٣	لَا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً	لِلخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
٤	يَقْظُرُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرُوْنَهُ	أَلْفَيْنَهُ الْمُتَبَسِّمَ الْبُهْلُولَا
٥	ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا	وَيَرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
٦	كَمْ وَقْعَةٍ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ ضَخْمَةٍ	غَادَرْتَ فِيهَا مَا مَلَكَتَ قَتِيلًا
٧	فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نُوحٍ مُعْصِمًا	تَلْقَاهُ حَبْلًا بِالنَّدَى مَوْصُولًا
٨	ذَاكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خَلَقَ لَمْ تَقُلْ	يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْهُ خَلِيلًا

(٤) البهلول : السيد الجامع لكل خير . ومن معانيها الضحك . وقد كرر أبو تمام هذه الصفة في مدحه .

(٥) أي إذا زلت أقدام الرجال كان ثابت القدم . يصف شجاعته وإقدامه .

(٦) يقول هو لا يبقى المال بين يديه طويلاً . كلما دعا منادي الندى أنفق ما في يديه لم يبق منه شيئاً .

(٧) أعصم بيده : أمسك بها .

(٨) العبارة قرآنية : في سورة [الفرقان ٢٧ - ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ ☆ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « في المكارم فخمة » . ونبه على رواية المصنف .

٠٧ في الديوان : « اشدّد يدك » . ولم ينبّه .

تحقيق :

في المخطوطة في البيت السادس وردت الكلمة الأخيرة مهملة . وفي الديوان : « غادرت فيها ما مَلَكَتَ قَتِيلًا » . بالفاء . ولم يشرحه التبريزي ولا المحقق .

- والفتيل : ما يكون في شق النواة . ويُمَثَّلُ بها وبالنقير (النكتة التي في ظهر النواة) للشيء التافه الحقيق .

- قلت : قرأتُ الكلمة (قَتِيلًا) بالقاف ؛ لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت ، ولقمتضى المعنى جُمْلَةً .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- ١ لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا
٢ أَبَا جَعْفَرَ أَجْرَيْتَ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ
٣ فَكُمْ قَدْ أَثَرْنَا مِنْ نَوَالِكِ مَعْدِنَا
٤ رَدَدْتَ الْمُنَى خُضْرًا تَشْنَى غُصُونَهَا
٥ وَمَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مُؤَمَّلًا
- وَنَذْكُرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلَا
لَنَا جَعْفَرًا مِنْ قِيَضِ كَفْيِكَ سُلْسَلَا
وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلَا
عَلَيْنَا وَأَطْلَقْتَ الرَّجَاءَ الْمَكْبَلَا
سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يَرْوَحَ مُؤَمَّلَا

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وعتابه (ديوانه : ٩٨/٣) ومطلعها البيت الأول المختار هنا .

وانتقى المصنف تسعة عشر بيتاً من اثنين وخمسين ، والمختار منها هو (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) .

- وقد سبق التعريف بابن الزيات في حواشي القطعة [١٧٤] .

شروح :

- (١) في شرح الديوان : « لقد هان علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل ، وغدحك ببعض ما فيك من الفضائل وتكافئنا بالإفضال علينا » .
- (٢) التلعة يقال لها ارتفع من الأرض ، ولما انهبط (ضد) .
والجعفر : النهر عامة ، أو النهر الملائن .
- (٣) المعدن (حيث توجد) الجواهر من ذهب ونحوه . و (أثرنّا) من الإثارة .
- (٤) المكبل : المقيد ، من (الكبّل) بفتح الكاف ، وقد تكسر .
- (٥) العافي : طالب المعروف . والجدا : العطاء .

- ٦ لقد زُدتَ أَوْضَاحِي امْتِدَاداً ولم أَكُنْ
 ٧ ولكنْ أَيْادِي صَادَقْتَنِي جِسَامَهَا
 ٨ إِذَا أَحْسَنَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَطَوَّلُوا
 ٩ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أَنَامِلًا
 ١٠ تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ
 ١١ فَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً
 ١٢ وَإِنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ لَأَمْرِيءِ
- بَهِيماً وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلًا
 أَغْرَفَاؤُفْتُ بِي أَغْرَمَجَّلا
 بِلَا مِنَّةٍ أَحْسَنْتَ أَنْ تَتَطَوَّلَا
 وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ وَجْهًا وَأَجْمَلًا
 يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلُ أَوْ يَتَهَلَّلًا
 وَآتِي جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلًا
 إِذَا أَدْرَكَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

(٦) الأوضح جمع وضع : البياض . والبهم - من الخيل - الذي ليس به وضع ولا يخالط لونه لون آخر يقول : رفعتني وشهرتني بين الناس ، لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة . وهذا كقول أبي نخيلة لمسلمة بن عبد الملك :

ونبتت لي ذكري وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أنبته من بعض
 وضرب الأرض المجهل مثلاً للخمول .

(٧) يقول إن المدوح وجده أغر فزاده حجولاً .

(٨) يقال تطول عليه : أي امتن وتفضل ؛ والتطول محمودة ؛ ويقال تطاول بفضله : لمعنى تفضل وتكبر ؛ والتطاول عادة غير محمود عندهم .

(٩) يقال : أندى يداً من البحر ، وما شابه ، للمبالغة في الوصف بالكرم . وذكر الشاعر الأنامل .

(١٠) انهل : انصب . والانهلال للمطر ، واستعاره للجود . والتهلل : الاستبشار . يقول : إنه نعم الملجأ في صعوبة الزمان ؛ وزاد وصفه تمكيناً بذكر غيره ممن يخالف طريقته .

(١١) أي : « وما آتي جميع الناس » . جعل قصده فريضة على حين جعل قصد الناس (أي من هم دونه في المنزلة وإن كرموا) نافلة .

(١٢) في شرح التبريزي : « أي إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحول » .

- ١٣ لئن هَمَمِي أَوْجَدْنِي فِي تَقَلُّبِي مَالًا لَقَدْ أَفْقَدْنِي مِنْكَ مَوْئِلًا
 ١٤ وَإِنْ عَفْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنِّي لَا تُرِكَ حَظًّا فِي فِنَائِكَ مُقْبِلًا
 ١٥ وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحَلِّ إِنِّي لَا تُرِكَ رَوْضًا مِنْ جَدَاكَ وَجَدُولًا
 ١٦ فَوَاللَّهِ لَا أَنْفَكَ أَهْدِي شَوَارِدًا إِلَيْكَ يُحْمَلُنَ الثَّنَاءَ الْمَخْلًا
 ١٧ تَخَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُحَبَّرًا وَتَحْسَبُهُ عِقْدًا عَلَيْكَ مَفْصَلًا

- (١٣) يجد الشاعر في عودته عن الممدوح إلى وطنه مرجعاً ومالاً ولكنه يفقد ملجأ وملاذاً .
 (١٤) يقول : لئن غادرت هذه البلدة وجعلتها وراء ظهري لقد فقدت منك ما لا أعوضه .
 (١٦) الأبيات الأخيرة للشاعر في وصف شعره ! ويتلوها في الديوان ثلاثة آخر . وجعل الشاعر قصائد شوارد لأنها تسير (تنتشر) في الآفاق .
 (١٧) حَبَر الشعر : حَسَنه وَتَبَيَّنَه ، (وَحَبَر البُرْد - الثوب - حَسَنه وَزَيَّنَه) . والعقد المفصل : الذي وضع بين كل لؤلؤتين فيه خرزة .
 (١٨) السَّلْوَى : العَسل ، وطائر أبيض كالسماني . ويقال : فتق الدهن وغيره : طَيَّبه وخلطه بعود وغيره ومنه : المسك الفتيق . قال في الشرح : « أيسر محملاً » لأن القليل منه يكفي صاحبه .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « رجعت المني » . ونبه على رواية المصنف .
 ٠٥ في الديوان : « حتى يؤوب مؤملاً » . ونبه على رواية المصنف .
 ٠٨ في الديوان : « أن يتطاولوا » ولم ينبه . ولكن الشارح شرح وكأنه يشير في بعض الشرح إلى هذه الرواية .
 ٠١١ في الديوان : ووالله . ولم ينبه .
 ٠١٢ في الديوان :
 وَإِنْ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ لَامْرِي إِذَا بَلَّغْتَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 ٠١٤ في الديوان : « وإن رمت أمراً ... لأترك حظاً ... » ونبه على رواية المصنف .
 ٠١٦ في الديوان : « ووالله لا أنفك .. » .

- ١٨ أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً من الْمِسْكِ مَفْتُوقاً وَأَيْسَرَ مَحْمَلاً
١٩ أَخَفَّ عَلَى رُوحٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلَا

[١٨٢]

وقال أيضاً^(١) :

١ كَفِّي وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِ لَيْسَتْ هَوَادِي عَزْمَتِي بِتَوَالِ

١٩ في الديوان : « أخف على قلب .. » . ونبه على رواية المصنف .

[١٨٢]

المناسبة والتخريج :

القصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٧٧) في مدح الحسن بن رجاء : اختارها المصنف كاملة . .

- والمدوح هو أبو علي الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، من كبار كتاب صدر الدولة العباسية نبغ شأنه أيام المأمون فرفعه وأعلى منزلته . وكان أبوه رجاء على خراج دمشق . ومدحه أبو تمام . وللبحتري قصيدة في هجائه (ديوانه : ٢٣٤٦) .

- وكان الحسن معجباً بأبي تمام . روى المبرد قال : ماسمعت الحسن بن رجاء ذكر أبا تمام قط إلا قال ذاك أبو تمام ؛ وما رأيت أعلم بكل شيء منه .

- وفي (إعتاب الكتاب) لابن الأبار أن إسماعيل بن بلبل حين تقلد الوزارة ولّى الحسن بن رجاء أصبهان فانتقل إليها . وكان إسماعيل قد تولّى الوزارة سنة ٢٦٥ هـ استوزره الموفق لأخيه المعتمد إلى أن قبض عليه المعتضد سنة ٢٧٨ هـ . وفي خبر أن محمد بن سعد الرقي كان كاتباً للحسن .

وللحسن بن رجاء شعر قليل ، جيد . وكان ديوانه - كما في الفهرسة - خمسون ورقة .

(أخبار أبي تمام : ١٦٧ ، إعتاب الكتاب : ١٦٨ ، الفهرسة لابن النديم : ١٩٢ ، وتاريخ الطبري) .

شروح :

(١) الوغى : الصوّت والجلبة . وهوادي الخيل : متقدّماتها . والتوالي جمع التالي وهو من خيل السباق الذي يجيء ثالثاً .

٢	أَنَا ذُو عَرَفْتُ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ	فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ
٣	عَطَفَتْ مَلَامَتَهَا عَلَى ابْنِ مِلْمَةٍ	كَالسَيْفِ جَابِ الصَّبْرِ شَخْتِ الْآلِ
٤	عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ	حَتَّى تَوَهُّمَ أَنَّهُنَّ لَيْسَالِ
٥	لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى	فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِمَكَانِ الْعَالِي
٦	وَتَبْصُرِي خَبَبَ الرُّكَابِ يَنْصُهَا	مُحْيِي الْقَرِيضِ [إِلَى] مُمِيتِ الْمَالِ
٥	لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى	عَنَّا تَمْلُكَ ذَوْلَةِ الْإِمْحَالِ
٨	بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبِ	كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الْآمَالِ
٩	أَغْلَى عَذَارَى الشُّعْرَ أَنَّ مُهُورَهَا	عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِ
١٠	تَرَدُّ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا	وَيُحَكِّمُ الْآمَالَ فِي الْأُمُوالِ
١١	أَضْحَى سَمِيٌّ أَيْبُكَ فَيْكَ مُصَدِّقًا	بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمِنٍ قَالَ

(٢) « ذُو » عند الطائيين بمعنى : الذي .

(٣) المِلْمَةُ : النازلة والحادثة . جعل نفسه ابن مِلْمَةٍ تعبيراً عن التَّجربة والخبرة . والجَاب : الغليظ . والشَخْت : الدَّقِيق . والآل : الشخص . يقول « استحکم صبري ودقّ جِسمي لمعاناة العناء فيها » .

(٤) الكريم لا يفتني (لا يثبتُ المال في يديه) وهو كالمكان العالي (والشريف في مرتبة عالية أيضاً) لا يستقر فيه شيء من ماء السيل .

(٦) نصُّ الناقة : استحثّها ، واستخرج أقصى سَيْرِهَا . ومحْي القريض (الشعر) الشاعر يعني نفسه . وطابق بين الإحياء والإماتة .

(٩) « جعل قصائد الشعر عذارى ، وعطاءه مهورها » .

(١٠) « أي من ظنَّ به ظناً من الخير ، وأمل تأملاً ، جاء ظنُّه على مثل ما ظنَّ وأمل ؛ فالممدوح لا يخيِّب أمل قاصديه » .

(١١) الممدوح يصدّق رجاء الآملين . والفأل تُهمز وتُسَهَّل ، وأكثر ما تستعمل الفأل في الخير .

- ١٢ ورَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا لِي ، ثُمَّ جُدْتَ ، وما انتظرتَ سؤالي !
 ١٣ كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أَرِيدَ عَمَامُهُ ولم يَرُدُّ بُدًّا مِنَ التَّهْطُّالِ

[١٨٣]

[من الوافر] : وقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

في الرواية :

- ٠٩ في الديوان : « وإن رخصَ غوالٍ » ونَبّه على رواية المصنّف .
 ٠١٣ في الديوان : « أولم يرد بدّ ... » . ولم ينبّه .

[١٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في مدح أحد بن أبي داود ، مطلعها (الديوان :
 (٣٦٩/١)

سقى عهدَ الحمى سبَلُ العِهادِ ورَوْضَ حاضِرٍ منهُ وَيَادِ
 وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنّف مِنْهَا (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

وفي الديوان في مقدمة القصيدة : وقال يمدحه ، ويعتذرُ إليه .

- والمدوح هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي ذؤاد ، الإيادي من القضاة ، العلماء
 الفُصحاء ومن كبار رجال المعتزلة في زمانه ، وكان شاعراً مُجيداً ، عارفاً بالأخبار
 والأنساب .

رشحه يحيى بن أكرم لمجالسة المأمون وكان في حاشيته وأوصى به المعتمد فجعله قاضي
 قضاته ، واستمر على مكانته عند الواثق ، والمتوكل ؛ ولجّ ابن أبي ذؤاد ، فقدم ابنه
 محمداً للخدمة فلم تحمد سيرته . وأدركته غصبة من المتوكل فصادرها . وكانت وفاته
 مفلوجاً سنة ٢٤٠ . وكانت ولادته سنة ١٦٠ .

١	بِزُهْرٍ وَالْحَذَاقِ وَالْ بَرْدِ	وَرَّتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زَنَادِي
٢	وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي	فَإِنْ أَثِثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ
٣	غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدَ ذَوِي ظِلٍّ	وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَائِي مَاءَ وَادِ
٤	هُمْ عَظُمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارِ	وَأَهْلُ الْمَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ
٥	إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجَلُوهُمْ	فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ
٦	تَفَرَّجَ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ يَبُضُّ	جِلَادَ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ

وتقل ابن خلّكان عن أبي بكر بن دريد قال : « كان ابن أبي ذؤاد موالفاً لأهل الأدب من أيّ بلد كانوا وكان قد ضمّ منهم جماعة يُعَوِّلهم ويؤمنهم... » .
 (وفيات الأعيان ١ : ٨١ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٣ ، المعبر ١ : ٤٣١ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣١٩) .

شروح :

- (١) في شرح أبي العلاء : « هؤلاء قبائل من إياد . وحداقة رهط أبي ذؤاد الشاعر وهو حداقة بن زهر بن إياد » .
 - وقوله ورت زنادي يقال : وري الزند : اتقّدت ناره .
- (٢) هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ . يقول : « إن يك جناحي في هؤلاء فإن هؤلاء راشوني يعني إياداً » .
- (٣) يقول : « غدوتُ بهم أطول أصحابي ونظرائي وأكثرهم مالاً وعزّاً » .
- (٤) عظم الاثافي - وروي عظمى الاثافي - يريد ثلاثة الاثافي : أي الداهية . وهم أهل المضب والنجاد لأنهم ينزلون تلك الأماكن العالية ، أو هو مثل المضب والنجاد لأعالي القوم .
- (٥) ساجلهم : باروهم في الشرف .
- (٦) قال المرزوقي : « أي تكشف النوائب والشّدائد عنهم رجالاً كراماً أجلاّد تحت غبار المجالدة ، أي المُضاربة » .

٧	وَحَشَوْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ	مَعَايِلَ مُطَرِّدٍ وَبَنُو طِرَادٍ
٨	لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا	تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادٍ
٩	لَقَدْ أُنْسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ ذَهْرٍ	مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دَوَادٍ
١٠	مَتَى تَحُلُلُ بِهِ تَحُلُلُ جَنَاباً	رَضِيعاً لِلسَّوَارِي وَالغَوَادِي
١١	تُرْشِحُ نِعْمَةَ الْأَيَّامِ فِيهِ	وَتَقْسَمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ
١٢	وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْعُرْفِ إِلَّا	هَذَاكَ لِقَبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادٍ
١٣	وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا	وَمِنْ جَذْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
١٤	مَقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي	وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

- (٧) بنو طِرَاد : أي يكثرُون المطاردة في الحرب . ومُطَرِّدٌ من قولك : أطرَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا جعلته طريداً .
- (٨) « قال في الشرح : جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بِالْحِلْمِ » . هكذا فيه .
- (١٠) قال ابن المُشْتَوَفِي : « جعل ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السَّوَارِي وَالغَوَادِي » . السَّوَارِي : السحب التي تسري ليلاً ، وَالغَوَادِي التي تغدو بكرة ؛ وَإِذَا كَانَ جَنَابُهُ رَضِيعاً لَهَا فَعَلْ فَعَلَهَا » .
- (١١) « أصل التَّرْشِيح : تربية الوحشية ولدها ، وتعليمها إِيَّاه المشي . ثم يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « هم عَظْمَى » . وبنه على رواية « عَظَم » .
- ٠١٢ في الديوان : « طريق المجد » . ولم يَنْبَته .

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ دِيْمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَعِيْثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
٢ لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيْبُ
٣ لَذَّ شَوْبُوبُهَا وَطَابَتْ فُلُوتَسُ طَبِيعٌ قَامَتْ فَعَاتِبَتْهَا الْقُلُوبُ !
٤ فَهُوَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالَ تَنْشَا ، وَأُخْرَى تَذُوبُ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي تَمَامٍ (ديوانه ١ : ٢٩٢) فِي مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَانَةَ ، وَهِيَ فِي ثَمَانِيَةِ عَشْرِ بَيْتًا انْتَقَى مِنْهَا الْمَصْنَفُ عَشْرَةَ آيَاتٍ ؛ وَهِيَ : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

- وَالْمَدْحُ هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَانَةَ الْخُرَّاسَانِي ، الْمُرُوزِيُّ . مَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ بِأَكْثَرِ مِنْ قَصِيدَةٍ ، وَلَكِنْ الْبَحْتَرِيُّ هَجَاهُ (ديوانه : ٢٠٢٨) تَرْجِيحًا ، فَقَدْ قَالَ فِي قِطْعَةٍ سَيِّئَةِ الْهَجَاءِ :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْبَيْضَ تَأْخُذُ دِرْعَةً فَذَكَرْتُ عَرِضَ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ
(تَرَاجَعُ حَاشِيَةُ مُحَقِّقِ دِيْوَانِ الْبَحْتَرِيِّ . وَفِيهِ (ابْنُ شَبَانَةَ) بِالْبَاءِ ، وَهُوَ سَهُوٌ مِنَ الْحَقِّقِ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ شَبَانَةَ) .

شروح :

- (١) يَقُولُ « إِنْ الثَّرَى الْمَكْرُوبُ يَسْتَعِيْثُ إِلَيْهَا مِنْ عَطْشِهِ لَتَمَطَّرَهُ » . وَالذِّيمَةُ : مَطَرٌ يَدُومٌ أَيْامًا .
(٢) الشَّوْبُوبُ : الدَّقُّعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .
(٣) الْعَزَالِي وَالْعَزَالَى جَمْعُ الْعَزَلَاءِ : مَصْبُ الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الرَّائِيَةِ وَالْقَرْبَةِ وَالْمَزَادَةِ . وَيَشْبَهُ بِانْصِبَابِهِ اتِّسَاعُ الْمَطَرِ وَأَنْدِفَاقُهُ .

- ٥ أَيْهَا الْغَيْثُ حَيَّ أَهْلًا بِمَغْدَا كَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوُوبُ
 ٦ لِأَبِي جَعْفَرٍ خَلَائِقُ يَحْكِي هِنَ قَدْ يُشْبِهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ
 ٧ أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ
 ٨ / خَلَقَ مُشْرِقَ وَرَأَى حُسَامَ وَوَدَادَ عَذْبَ وَرِيحَ جَنُوبُ
 ٩ مَا التَّقَى وَفَرَهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَانَ إِلَّا وَوَفَرَهُ الْمَغْلُوبُ
 ١٠ فَهُوَ مُدْنٌ لِلْجُودِ ؛ وَهُوَ بَغِيضٌ ، وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ ؛ وَهُوَ حَبِيبٌ !

[١٨٥]

وقال أيضاً مِنْ قصيدة (*) :

- (٥) مغدى اسم مكان من (غدا) ، واسم زمان : وهو المقصود هنا . أراد : حي بمغداك
 أهلاً ؛ أي وقت مغداك .
 (٦) في حاشية الديوان (١ : ٢٩١) أن إحدى النسخ جعلت القصيدة في أبي جعفر محمد بن
 آدم الرّازي .
 (٧) قوله « أنت فينا » الخطاب للمطر . وقوله « وهو فينا » الإشارة إلى الممدوح .
 (٨) قوله « ريح جنوب » أي ناحية الممدوح تُغني ، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها
 يكون الخصب .
 (١٠) « هو مُدْنٌ للجد من نفسه إكراماً له - وهو بغيض عند غيره . ومُقْصٍ للمال ، مبعده له
 من نفسه وهو حبيب إلى الناس » .

[١٨٥]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠٥) في مدح خالد بن يزيد بن
 مزيد الشيباني مطلعها :

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذلك شهيدا

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتَشِرْ | بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا |
| ٢ | مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى غَلَلِ السُّرَى | وَخُذْ دَأْبَ بَيْتِ النُّومِ عَنْهُ شَرِيدًا |
| ٣ | تَجْرِي بِمُنْصَلَتِ يَظْلٍ إِذَا وَفَى | ضَرْبَاؤُهُ حِلْسًا لَهَا وَقْتُودًا |
| ٤ | جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا ؛ وَوَدَّعَ رَاضِيًا | بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقُعُودَ قَعُودًا |

وهي في خمسين بيتاً اختار المصنف منها أربعة عشر بيتاً هي : (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦) .

- والممدوح هو خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني ، أحد أفراد هذه الأسرة النابغة التي توالى رجالها على الولاية والقيادة في الدولتين الأموية والعباسية .

ولي مصر للمأمون وخرج عنها لخلاف مع عبيد الله السري ، فولاه الموصل ، وزاده ديار ربيعة كلها واستمر إلى أيام الواثق . وتجهز لقتال المنتقذين على الدولة بإرمينية فمات في بعض الطريق سنة ٢٣٠ وكان خالد بن يزيد من ممدوحى أبي تمام - وغيره - وله رثاء جيد فيه .

(جهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، الولاة والقضاة : ١٧٤ ، أخبار أبي تمام : ١٠٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، البيان والتبيين : ١ : ٣٤٢) .

شروح :

- (١) « أي اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوماً . وقوله بالعيس أي بركوب العيس . وقوله : (من تحت السهاد) أي : من تحت الصبر على السهاد » .
- (٢) العَلَلُ في الشرب يكون بعد النَهْل ؛ يعني إسرائاً بعد إسرائ . وروي (غَلَلِ السُّرَى) يعني الهزال الذي يكون مع السرى المتتابع ، والتعب وما شابه ذلك . الوخذ : ضرب من السير .
- (٣) المنصلت : الماضي في الأمر ، والحلُس : كساء رقيق على ظهر الدابة تحت البردعة وشبهها ؛ ويقال فيه (الحَلَس) . يقول إنه أَلَفَ ظهور العيس فكأنه قَتَوْدَ لها . والضرباء (جمع ضريب) : النظراء .
- (٤) من قولهم : « اتخذ الليل جملاً » . والقعود من الإبل أول ما يركب (الفقي السن) . يقول إنه أسرى (سافر ليلاً) وخلف وراءه من كان يرضى بالهوان ويلزم بيته ولا يسعى لشأن حياته .

٥	طَلَبْتُ ربيعَ ربيعةَ الْمُمَهِّي لها	فَوَرَدَنَ ظِلٌّ ظِلَالُهَا مَمْدُودَا
٦	بَكَرِيَّهَا ، عَلَوِيَّهَا ، صَعْبِيَّهَا	حِصْنِيَّ شَيْبَانِيَّهَا الصُّنْدِيدَا
٧	ذُهْلِيَّهَا ، مُرِّيَّهَا ، مَطَرِيَّهَا	يُمْنِي يَدِيَّهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَا
٨	نَسَبًا كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى	نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
٩	عُرْيَانَ لَا يَكْبُودُ لَدِيلٍ مِنْ عَمَى	فِيهِ ، وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ شُهُودَا
١٠	شَرَفًا عَلَى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا	خَلَقَ الْمُنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدَا
١١	لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ نَجْدِيَّةٍ	عَلَوِيَّةَ لَطَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا
١٢	مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ	مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدَا

(٥) جعل الممدوح ربيعاً . و (ربيعة) القبيلة المعروفة . والممهي أي المحسن الكثير الماء .

وإذا روي (الممهي) كان من أمهيت الجبل إذا أرختته (طولت في الرسن) .

(٦) يشير الشاعر إلى نسب الممدوح ، وهو شيباني ، وفي نسبه (جمهرة ابن حزم : ٣١٦) :

« شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل » . وثعلبة هو الحِصْن . (ابن حزم : ٣١٤) .

- والصنديد : السيد الشجاع .

(٧) نسب الممدوح القريب (ابن حزم : ٣٢٦) خالد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله بن

مطر بن شريك بن الصُّلب (وهو عمرو) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل » .

(٨) في الأساس : « ضَرَبَ الْفَجْرُ بَعْمُودَهُ ، وَهُوَ الصُّبْحُ الْمُسْتَطِير . وفي الحديث : أول

وقت الفجر إذا أَشَقَّ عُمُودُ الصُّبْحِ » .

(٩) استعار العري للشهرة . جعل النسب عُرْيَاناً لشهرة آبائه .

(١٠) قال : لأن النسب الجديد أشبه بالخلق لا يؤبه له .

(١١) كان أبأوه يَحْلُونُ نَجْدًا ، فنسبهم إلى نجد .

- قال الرزوقي في شرح البيت : « لولا أنني أعرف أصلك - وأنه كالنبع في الشجر -

لَطَنَنْتُ أَصْلَكَ مِنْ طَيْبِهِ الْعُودِ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ » .

(١٢) يعني أبوك كأنه أبو أهلة في شرفهم .

- ١٣ أَكْفَاؤُهُ تَلِدُ الرِّجَالَ وَإِنَّا وَلَدَ الحُتُوفُ أَسَاوِدًا وَأَسُودَا
١٤ وَرَثُوا الْأَبْؤَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدودَا فِي الْعَلَا وَجُدودَا

[١٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الطَّوِيل]

- (١٣) في الديوان : « أَكْفَاءَةُ تَلِدُ الرِّجَالَ » . قال في الشرح :
« يقول : الرجالُ تلِدُ رجالاً مثْلِهَا . وجعل رهط الممدوح حتوفاً يلدون أسوداً
وأسوداً . أي هم حتوف أعدائهم » . وفي نسخة ابن المستوفي (وَلَدَ الحُتُوفَ) ، ينصب
الحتوف على المفعول لأجله . وتكون (أسوداً وأسوداً) على البدل .
(١٤) الجدود الأولى : آباء الآباء . والجدود الثانية : الحظوظ
- قال المرزوقي : حصل لهؤلاء القوم وراثته شرف النسب ومُساعدة القدر ؛ فجمعوا آباءً
أشرافاً وحظوظاً ضخاماً .

في الرواية

- ٠١ في الديوان : (فاطلبُ هدوءاً بالتَّقلُّلِ) ولم ينبّه على رواية المصنف . وفيه : (من
بعد السَّهاد هُجودا) ولم يُنبّه .
٠٢ في الديوان (تحدي) . ولم ينبّه .
٠٨ في الديوان (نسب) . ونبه .
٠١٣ في الديوان (أكفاءه) . ولم ينبّه .

[١٨٦]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢١٩) في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثَّغري ، مطلعها :

- ١ لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف
٢ هو السيل إن واجهته انقذت طوعة
٣ ولم أر نفعا عند من ليس ضائراً
٤ رأى البخل من كل فظيعة فعاقة
٥ وكل كسوف في الدراري شنة
- وذوالنقص في الدنيا يذو الفضل مولع
وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر ضراً عند من ليس ينفع
على أنه منه أمر وأفزع
ولكنه في الشمس والبدر أشنع

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع

وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف منها اثني عشر بيتاً هي (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩) .

- والمدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي ، من أهل مرو ، ويعرف بالثغري لكثرة ملازمته الثغور . من كبار رجال الدولة العباسية وقوادها المظفرين . كانت له شهرة ومكانة منذ أيام المأمون ، واعتمد عليه المعتصم ، ثم الواثق ، ومات فجأة في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ ، معقوداً له من المتوكل على إرمينية وأذربيجان . وكان لابنه بعده عند العباسيين مكانة وظهور ، وعقد المتوكل له على ولاية أبيه .

وكان رجلاً شجاعاً ، ذكياً ؛ وكان إلى ذلك ممدحاً ، مدحه أبو تمام والبحري . ورثاه البحري .

(تاريخ الطبري ج ٨ و ٩ ، والكامل في التاريخ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٥) .

شروح :

- (١) آسفه : أغضبه ، وجعله يأسف .
(٢) لا يمكن معاندة المدوح ؛ ولا ينال المراد منه بالعنف ، فإذا لوين نيل منه المراد . وضرب مثلاً بالسيل .
(٣) ضائر : اسم فاعل من ضاره : يضره .
(٤) « منه » أي من المدوح . يستفزع البخل من غيره ، ويراه في نفسه أفتع وأقبح .
(٥) الدراري : جمع دُرِّي ؛ وهو من النجوم والكواكب : المضيء . واستعار الشاعر الكسوف للنجم ؛ وأصله للشمس والقمر .

- ٦ وَيَوْمٍ يَظِلُّ الْعِزُّ يَحْفَظُ وَسْطَهُ
٧ مَصِيفٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَا حِمِ الْوَعَى
٨ شَقَقْتُ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى
٩ أَظَلْتُكَ أَمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةً
١٠ رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةً
١١ وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ
١٢ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُرْبَةٌ لَوْ تَرَكْتَهُ
بِسْمِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ وَا بِلِ الدَّمِ مَرْبَعُ
وَقَنَعْتُهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعُ
وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْرَعُ
وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
فَأَضْحَى لَهُ فِي قَلَّةِ الْخَطْبِ مَطْلَعُ
عَلَى الْخِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ !

- (٧) وصف يوم معركة . فهو من احتدام القتال كأيام القيظ حرارة ، وهو من الدماء كأيام الربيع المتدفقة المياه . (قال في شرح الديوان : لأن الأمطار تكون في الربيع) .
(٨) قنعه بالسيف (والوسط) : علاه به .
(٩) المنزع : المكان الذي ينزع منه .

- قوله « وفي السهم تسديد » أي إن رميت أصبت .
(١١) « الضبع : العضد ؛ ويقال : أخذ بضبعه إذا أعانه . وقلة المجد : أعلاه .
- يقول هذا العائر الذي أعنته صار يدافع عن الناس بماله وجاهه . ويقال فيه مدافع بعد أن كان يقال فيه مدفع » . وتمة الشرح إشارة إلى بيت في الديوان بعد الحادي عشر ، وهو قوله :

فصار اسمه في النَّائِبَاتِ مُدَافِعاً وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدْفَعُ
وَالْمُدْفَعُ ، الذي يُدْفَعُ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ استضعافاً واستهانة .

- (١٢) الزُّبْرَةُ : القطعة من الحديد .
- يقول : هذا المُدْفَعُ لما أعنته صار مدافعاً ، وكان كالقطعة من الحديد إذا صنعها الصانع صارت سيفاً يقطع .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَالُؤَانَةٌ بِإِزَاءِ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَّضَا
٢ / مَا عَوَّضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا
٣ يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيْضَا
٤ كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ تَدْخُرْ مَحْمُودَةً عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٠٣) في مدح أحمد بن أبي دؤاد ،
في خمسة وعشرين بيتاً ، أولها :

أَهْلُوكِ أَضْحَوْا شَاخِصًا وَمَقُوضًا وَمَزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُعَرَّضًا
واختار المصنف الآبيات (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

شروح :

- (١) المرقد : المَنُوم (من شراب وما يشبهه) . يقول إن ما اجتمع له من جهة الأيام لو
أصابَ أحداً لأهَمَّهُ وشغله ولا مَتَنَعَ المَرَقْدَ من التأثير فيه من شدة تأثره !
(٢) الرِيْضُ من الأضداد : فهي التي رِيضت والتي لم تَرَضُ . قال المعري : « أي أدعوك
دعوة » اتقادت وذلت لي بما لزميني من شكرك وكانت صعبة وممتنعة علي إذا استعملتها
في غيرك ؛ أي أدعوك ولم أدع غيرك . وقال الخارزنجي : « أدعوك دعوة » ذلت
وخفت على لساني بعد أن كانت تغيرت وصعبت ولم ينطق بها اللسان لِمَا بلغني من
شكرك لي .
(٣) قال المرزوقي : « أي كم محضر جميل مرتضى لك لم يطوع عن الإمام فيخفى عليه ،
ولكنه نشر له حتى أحاط به » .

٥	قَدْ كَانَ صَوَّحَ بَيْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ	حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوَّضَا
٦	أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضْبَعِهِ	جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصَرَّحاً وَمُعَرَّضَا
٧	أَحْيَيْتَهُ ، وَلَخِلْتُ أَنِّي لَا أَرَى	شَيْئاً يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى
٨	وَحَمَلَتْ عِبَاءَ الدَّهْرِ مُعْتِداً عَلَى	قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَذْخَصَا
٩	ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مَتَالِعاً حَمَلَ اسْمَهُ	لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَنْهَضَا !

- (٥) صَوَّحَ النبت : تَمَّ يَبْسُهُ . وَتَرَوَّحَ : أَصَابَهُ نَدَى أَوْ بَرْدٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَاخْضَرَ بَعْدَمَا يَبَسَ . وَالْقَرَارَةُ : الْمُطْمَئِنُّ الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوِ الْقَاعُ الْمُسْتَدِيرُ .
- (٦) يُقَالُ : أَخَذَ بِضْبَعِهِ وَجَذَبَ بِضْبَعِهِ : إِذَا نَوَّهَ بِاسْمِهِ . يَقُولُ : رَفَعْتَ الشَّعْرَ مَرَّةً بَعِطَائِكَ الَّذِي صَرَّحْتَ بِهِ ، وَمَرَّةً بِشَفَاعَتِكَ وَتَعْرِضُكَ لِلْخَلِيفَةِ .
- (٨) الْأَمِينُ : الْقَوِيُّ . وَالذَّخْضُ : الزَّلْزَلُ .
- (٩) مَتَالَعُ : جَبَلٌ (وَذَكَرَ يَأْقُوتُ أَكْثَرَ مِنْ جَبَلٍ حَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ) .

في الرواية :

- ١١ في الديوان : « أَضْحَى بِشَارِبٍ مُرْقَدٍ » . وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
- ٤ في الديوان : « لَمْ يَدْخُرْ مَحْمُودُهُ » . وَنَبَّهَ . وَفِي إِحْدَى نَسَخِ مَخْطُوطَةِ الدِّيَّوَانِ عَنْ رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ هَذِهِ « وَهُوَ الصَّحِيحُ » .
- ٧ في الديوان : « أَحْيَيْتَهُ وَظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَرَى .. » وَنَبَّهَ .
- ٨ في الديوان : « وَحَمَلَتْ عِبَاءَ الْمَجْدِ » . وَنَبَّهَ .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَأَرْوَعَ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لَامِرِيٍّ | وَكُلُّ امْرِئٍ يُلْقِي لَهُ بِالْمَقَالِيدِ |
| ٢ | لَهُ كِبَرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسُعودُهُ | وَسَطُوعُهُ بِهَرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ |
| ٣ | أَغْرُ ، يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبٍ | وَجَدْوَاهُ وَقَفَّ فِي سَبِيلِ الْمَحَامِدِ |
| ٤ | فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا لِيَوْمِ كَرِيهِةٍ | وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدِ |
| ٥ | وَلَا اشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِأَنَّهَا | أَشْمُ شَدِيدِ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ |
| ٦ | غَدَا قَاصِدًا لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهُ | وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدُهُ غَيْرُ قَاصِدِ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٥٠) في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة . واختار المصنف منها الآبيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .

ومطلع القصيدة :

قِفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُم بِالْعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانٍ نَاشِدِ
- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن الهيثم في القطعة [١٨٤] .

شروح :

- (١) الأروع : الرجل الحديد الفؤاد ، الحَيَّ النفس الذكي ، الذي تعجبك شجاعته . المقلد (المقتاح) وتجمع على المقلاد والمقاليد . والمقلاد : المقتاح أيضاً وجمعها مقاليد . أي هو لا يُدْعَن لأحد .
- (٢) بهرام : المَرِيخ . يشير إلى ما زعموه من خصائص الكواكب .
- (٣) فُرْضَتَان : تشية فُرْضَة وهو المَرْقَأ . أي ينزل الوافدون وطالبو الخير على الممدوح .
- (٦) قوله : وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ ... أي « يُصِيبُهُ بِحَظٍّ لَا يَعْقِل » .

- ٧ يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنْ سُوْدَدَ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
٨ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَغَتْ لَهُ بِعُصْفَرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ !

[١٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) :

[من الكامل]

- (٧) عَنْ الشَّيْءِ : ظَهَرَ أَمَامَكَ .
(٨) الْعُصْفَرُ نَبَاتٌ ، يَجْمَعُ مِنْهُ زَهْرٌ أَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ : يُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ ، وَيَطْيَبُ بِهِ الطَّعَامُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « لا يلقي المقالد لأمري ، فَكُلُّ .. » وَنَبَهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
٠٢ في الديوان : « وَسُورَةُ بُهْرَامِ » وَنَبَهَ .
٠٣ في الديوان : « قُرْصَتَا » بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ . وَنَبَهَ .
٠٤ في الديوان : « بِيَوْمِ كَرِيحَةٍ » . وَلَمْ يَنْبَهَ .

[١٨٩]

(☆) المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٣٨٤) في أبي عبد الله أحمد بن أبي
دُوَادٍ : يمدحه ويعتذر إليه ويستشفع بخالد بن يزيد ، أُولَها :
أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ غَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللُّسَى فَرَزْرُودٍ
واختار المصنف منها الآيات (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أحمد بن أبي دُوَادٍ في القطعة [١٨٣] .

أَضَحَتْ إِيَادَ فِي مَعَدٍّ كُلِّهَا	١
يَنْمِيكَ فِي قَلَلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	٢
إِنْ كُنْتُمْ عَادِيٍّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ	٣
وَشَرَكْتُمُوهُمْ دُونَنَا ، فَلَأَنْتُمْ	٤
كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ تَقَاسَمَا	٥
هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ ، وَمَاتَ ذَا	٦
إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ	٧
نَفْسِي فِدَاؤُكَ ! أَيُّ بَابٍ مُلَمَّةٍ	٨
وَهُمْ إِيَادُ بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ	
زُهْرٌ لَزُهْرٍ أَبْوَةٌ وَجُدُودِ	
نُسِبُوا وَفَلَقَةً ذَلِكَ الْجُلُودِ	
شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ	
خَطَطَ الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ	
فِي الْجُودِ مِثَّةَ خِضْمٍ صَنِيدِ	
لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ	
لَمْ يَزَمْ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ	

شروح :

- (١) إياد : قبيلة الممدوح . وإياد (الثانية) : ماحول البناء (المرتفع) فهو يقويه .
- (٢) القلل جمع القلّة : أعلى الشيء . وقوله زُهْرٌ لَزُهْرٍ : (زهر) الأولى قبيلة الشاعر ، وهو زهر بن إياد بن معدّ . وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .
- (٣) العاديّ : القديم من كلّ شيء . والنّبع : شجرٌ صُلْبٌ يَنْبْتُ فِي الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ نَبْعَةٍ كَرَمَ أَيُّ مِنْ أَصْلٍ شَرِيفٍ . يَقُولُ : إِيَادُ تَشِيدُ مَأْثَرًا مَعَدَّ وَتَرْفَعُ بَنِيَانًا شَرَفَهَا ؛ فَهِيَ لِمَعَدَّ كَالِإِيَادِ لِلْبِنَاءِ .
- (٤و٥) كعب هو : كعب بن مامة الإيادي ، يضرب به المثل في الجود (جمع الأمثال ١٨٣ : ١) وله خبر مشهور . وحاتم هو : حاتم الطائيّ .
- (٦) الخِضْم : الكثير الغطاء (وأصله أن يقال بحر خضم أي كثير الماء . وكل كثير : خِضْم) . والصنديد : السيّد الشجاع .
- (٧) فيها : أي في النية .
- (٨) الإقليد : المفتاح .

- ٩ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحْتُ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
١٠ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ يَبْغِيهِمْ كَيَوْمَ عَبِيدِ
١١ نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ
١٢ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ يَوْمًا أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
١٣ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ نَشْرِ الْعُودِ

[١٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الكامل]

- (١٠ و ٩) لَمَّا صرْتُ فِي كَنَفِكَ وَرَعَايَتِكَ كَفَّ أَعْدَائِي عَنِّي (صار الشُّهُودُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيَّ شُهُودًا لِي) وَكَانُوا قَدْ ظَنُّوا أَنَّ يَنَالَنِي يَوْمَ كَيَوْمِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الَّذِي مَاتَ مَقْتُولًا .
نَقَلَ التَّبْرِيزِيُّ (عَنْ الصَّوْلِيِّ) فِي شَرْحِهِ : « قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ » . وَفِي الدِّيَوَانِ :
قَتَلَهُ الْمَنْدَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ فِي يَوْمِ بُوْسِهِ (دِيَوَانُ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ : ٢٦ - ٢٨) .
(١١) يُقَالُ : نَزَعَ لَهُ بِسَهْمٍ : إِذَا رَمَاهُ بِهِ . تَهْفُو بِهِ : أَيُّ تَطْيِيرِهِ بِهِ .

في الرواية :

- ٢ . فِي الدِّيَوَانِ : « تَنَمِيكَ » وَلَمْ يَنْبَهِ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
٥ . فِي الدِّيَوَانِ : « اللَّذَانِ تَقَسَّمَا » . وَنَبَّهَ .
٦ . فِي الدِّيَوَانِ : « وَمَاتَ ذَا فِي الْمَجْدِ » . وَنَبَّهَ .
١٠ . فِي الدِّيَوَانِ : « مِنْ بَعْدِ أَنْ » . وَلَمْ يَنْبَهِ .
١٢ . فِي الدِّيَوَانِ : « نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوِيَّتْ » . وَلَمْ يَنْبَهِ .
١٣ . فِي الدِّيَوَانِ : « طَيْبُ عَرْفِ الْعُودِ » . وَلَمْ يَنْبَهِ .

[١٩٠]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأيّ تمام (ديوانه ٣ : ١٣٢) يمدح بها المعتصم ويذكر فتح الخرمية
(التغلب على فتنة بابك الخرمي) ، مطلعها :

- ١ يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ
فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ
- ٢ ب/٢٢ / لَوْلَا الظَّلَامُ وَقَلَّةُ عَلَقُوا بِهَا
بِأَنْتَ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالٍ
- ٣ فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلَامِ وَدُرُودًا
فَهُمْ لِدُرُودِ وَالظَّلَامِ مَوَالٍ
- ٤ بَرَزْتُ بِهِمْ هَفَوَاتُ عَلَجِهِمْ وَقَدْ
يُرِدِّي الْجِبَالَ تَعَسَّفُ الْجَمَالَ !
- ٥ فَكَأَنَّمَا احْتَالَتُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ
إِذْ لَمْ تَنْلُهُ حَيْلَةُ الْمُحْتَالَ
- ٦ أَلَوْتُ بِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ كَتَائِبَ
أُرْسَلْنَهُ مَثَلًا مِنَ الْأُمَثَالِ
- ٧ رِيحَانٍ مِنْ نَضْرِ وَصْبَرٍ أَبْلِيَا
رَبْعِيهِ لَا رِيحًا صَبًا وَشَالِ !
- ٨ إِنَّ الرِّمَاحَ إِذَا غَرَسْنَ بِمَشْهَدٍ
فَجَنَى الْعَوَالِي فِي دُرَاهُ مَعَالِ
- ٩ فَاسْلُمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَأُمَّةٍ
أَبْدَلْتُهَا الْإِمْرَاعَ بِالْإِمْحَالِ

أَلَتْ أُمُورَ الشُّرْكِ شَرَّ مَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) . والقصيدة في الديوان ثمانية وثمانون بيتاً .
وكان قائد جيش المعتصم للقضاء على حركة بابك هو الإفشين (حيدر بن كاوس) ،
وتغلب الإفشين على بابك ، وافتتح قلعه في آذربيجان (البَدْ) سنة ٢٢٢ هـ
(خريف سنة ٨٣٧ م) .

شروح :

- (١) يوم هزيمة بابك .
- (٢) قوله : « وَقَلَّةُ » أي رأس الجبل . وَقِلَال جمع قَلَّة : أعلى الرأس .
(وفي الطبري تفسير مطوّل عن فتنة بابك ، وكيفية أخذ الإفشين له ج ٩) .
- (٣) دروز ؟
- (٤و٥) العِلْج : الرجل من كفّار العجم (من كبارهم) .
- (٦) أَلَوِي به : أخذه ، وغلب عليه .
- (٨) تُنَال المعالي بطعن الرِّمَاح (بسببها) .

- ١٠ أُمْسَى بِكَ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا مُحِقَتْ بِشَاشَتِهِ مَحَاقَ هِلَالِ
١١ أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْغُرَّ الَّتِي أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لَيَالِ
١٢ وَعَزَائِي فِي الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً مِثْمُونَةَ الْإِذْبَارِ وَالْإُقْبَالِ
١٣ فَتَعَمَّقُ الْوُزْرَاءُ يَطْفُو فَوْقَهَا طَفُو الْقَذَى ، وَتَعَقَّبُ الْعُدَّالِ
١٤ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصَقَالِ !

[١٩١]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- (١٠) الحاق (مثناة الميم) : آخر الشهر إذا امحق الهلال فلم ير .
(١٢) في شرح الديوان : « أي أبطلت قول العُدَّالِ وذوي الشُّفَّة من الأقرباء إنك مخطئ في مصيرك إلى مقاتلتهم » .
(١٤) قال أيضاً : « إذا لم يكن في السيف جودة حديد تحمل الصَّقَالِ لم يَنْتَفِعْ بِصَقَالِهِ وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيها جودة تدبيرك لم يَنْتَفِعْ فِيهَا بِتَدْبِيرِ الْوُزَرَاءِ » .

في الرواية :

٧. في الديوان : « من صبر ونصر » .
١٤. في الديوان : « صَيْقَلٌ مِنْ طَبْعِهِ » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

[١٩١]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٣٦) في ثلاثين بيتاً ، أنشدها في مدح مهدي بن أضرَم ، مطلعها :

خُذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي وَصُونِي مَا أَرَزَلْتِ مِنَ الْقِنَاعِ

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- ١ بِمَهْدِيٍّ بِنِ أَضْرَمَ عَادَ عُودِي
٢ أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى
٣ إِذَا أَكْدَى سَوَامُ الشَّعْرِ أَضَحَتْ
٤ عَمِيْدُ الْعَوْتِ إِنَّ نَوْبَ اللَّيَالِي
٥ جَعَلَتْ الْجُودَ لِلْأَلَاءِ الْمَسَاعِي
٦ وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ
٧ رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ ؛ إِنِّي
٨ فَعَزَمْتُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شَدَّتْ
٩ وَرَأْيُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ
١٠ فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا
- إِلَى إِيْرَاقِهِ وَامْتَدَّ بَاعِي
جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعاً بِصَاعٍ
عَطَايَاهُ وَهَنْ لَّهُ مَرَاعٍ
سَطَّتْ ، وَقَرِيْعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ
وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شَعَاعٍ ؟
مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
أَرَاكَ لِسَرَحٍ مَالِكَ غَيْرِ رَاعٍ
قُوَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالتَّلَاعِ
سُبُورَةَ حَدِّهِ عِنْدَ الْمِصَاعِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ !

شروح :

- (٢) في الديوان : « مجازاتك إيَّاهَا أَنْ تَحْصَلَ لِنَفْسِكَ بَعْدَ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٌ يَوْمِي نَعَمْ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ! » .
- (٣) سَوَامٌ : جَمْعُ سَائِمَةٍ (الرَّاعِيَةِ مِنَ الْمَاشِيَةِ) . يَبَيِّنُ الشَّاعِرُ حَسْنَ صَنِيعِ الْمَدْحِ بِالشَّعْرِ وَأَهْلَهُ مِنَ الرَّاعِيَةِ ، وَفِيضَ الْعَطَاءِ .
- (٦) تَضْيِيعُ الْمَالِ (إِنْفَاقُهُ فِي وَجُوهِهِ) يَصُونُ مَجْدَ صَاحِبِهِ ، وَيُخَلِّدُ ذِكْرَهُ .
- (٧) السَّرَحُ : الْأَنْعَامُ فِي الْمَرْعَى .
- (٨) الْمَذَانِبُ جَمْعُ مِذْئَبٍ : مَسِيلٌ ضَيِّقٌ فِي الْوَادِي . وَالتَّلْعَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ أَوْ الْمُنْخَفِضِ .
- (٩) قَالَ الصُّوْلِيُّ أَيُّ : « رَأْيُكَ كَالسَّيْفِ إِذَا اخْتَبِرَ وَسَبَّرَ عِنْدَ الْمِصَاعِ ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ » .

في الرواية :

- ٣ . في الديوان : « إِذَا أَكْدَتْ » . وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
- ٨ . في الديوان : « لَعَزَمْتُكَ مِثْلُ عَزْمِ .. » . وَلَمْ يُنَبِّهْ .
- ٩ . في الديوان : « شُيُورَةُ حَدِّهِ » : مِنْ قَوْلِهِمْ : شَارَ الْأَمْرَ يَشُورُهُ : إِذَا عَرَضَهُ .

- وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|---|
| ١ | رَأَيْتُ لَعِيَّاشٍ خَلَّاقٌ لَمْ تَكُنْ | لِتَكْمُلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمُهَذَّبِ |
| ٢ | لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ | وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خَلْبِ |
| ٣ | أَخَوِ أَرْمَاتٍ بَذَلَهُ بِذُلِّ مُحْسِنٍ | إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدُّهُ عَذْرَ مُذْنِبِ |
| ٤ | إِذَا أُمَّةُ الْعَاقُونَ أَلْفَوْا حَيَاضَهُ | مِلاءً وَأَلْفَوْا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ |
| ٥ | إِذَا قَالَ : أَهْلًا مَرْجَبًا بَعَثَ لَهُمْ | مِياهُ النَّدى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ |
| ٦ | يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفِلِ | وَنَحْرًا لِأَعْدَاءِ ، وَقَلْبًا لِمَوْكِبِ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٤٦) مدح بها عيَّاش بن لهيعة الحَضْرَمِيِّ مطلعها :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْرَعٌ مُؤَنَّبِي وليس جَنِيبي إنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِي
واختار منها الآبيات (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢)

- ولأبي تمام (في ديوانه) في عيَّاش بن لهيعة أماديح ، وعتاب ، واستبطاء كأنه مقدمة للهجاء ، وهجاء . بل إنه هجاء بعد موته في أكثر من قطعة .

- ونقل الصولي في أخبار أبي تمام : (١٢١) عنه قوله إن هذه القصيدة « تَقِي جَمَحَاتِي .. » أول شعر قاله ، وأن عيَّاش بن لهيعة أعطاه فيها خمسة آلاف درهم .

شروح :

- (١) اللَّبَاب من كل شيء : خَالِصُهُ وخيارُهُ .
(٢) شام البرق والسحاب : نظرَ إليه أين يقصد وأين يُمْطَر .
(٣) الْأَرْمَات (جمع أَرْمَةٍ) : الشدائد . أي يظهر جُودَهُ في الْأَرْمَاتِ خاصَّة .

- ٧ هُمَامَ كَنُطِّلِ السَّيْفَ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجَدْتَ الْمَنَايَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرَبٍ
٨ تَرَكْتَ حُطَاماً مَنُكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زَحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنُكِبِي
٩ / فَقَوِّمْتُ لِي مَا اغْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتِي وَبَيَّضْتُ لِي مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي
١٠ وَهَاكَ ثِيَابَ الْحَمْدِ فَاجْرُرْ ذُبُولَهَا عَلَيْكَ وَهَذَا مَرْكَبُ الْحَمْدِ فَارْكَبْ

[١٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ (٥) :

[من الخفيف]

(٨) يقول : لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ رُكْنِي وَمَلْجَأِي تَرَكْتَ مَنُكِبَ الدَّهْرِ حُطَاماً .

في الرواية :

٨ . في الديوان : « وهاتا ثياب المدح فاجرر ذبولها » . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٩٣]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١١٦) في مدح سليمان بن وهب ، في ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَيُّ مَرْمَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَّتْهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ

واختار المصنف الآبيات (١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤) .

- والممدوح سليمان بن وهب من أسرة مشهورة خدمت الدولة العباسية وظهر منها وزراء وكتّاب كبار . وكان سليمان وزيراً ، كاتباً ، شاعراً . ولد سنة ١٨٨ . والتحق بخدمة المأمون في سن مبكرة (ابن أربع عشرة سنة) وتقلب في المناصب الوزارية ، والإمارية والإدارية والكتّابية . ونال من حلو الحياة آنذاك ومَرَّهَا . واشتهر بالذكاء والقدرة الكتابية وحسن العشرة . وكانت وفاته سنة ٢٧٢

- اتصل به عدد من شعراء زمانه ومدحوه ، وفيهم أبو تمام والبحري . وللبحري فيه رثاء ثابت في ديوانه .

- له ترجمة وافية في كتاب (آل وهب : من الأسر الأدبية في العصر العباسي) للدكتور

يونس السامرائي - بغداد - ١٩٧٩

- ١ رَبُّ خَفَضَ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ غَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ
- ٢ لَا تُذِيلُنْ صَغِيرَ هَمِّكَ وَأَنْظُرْ كَمْ بِذِي الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبٍ
- ٣ مَا عَلَى الْوَسْجِ الرُّوَاتِكِ مِنْ عَتٍّ بَ إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبَ
- ٤ سُرْحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
- ٥ وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بَرَحَاءِ الشَّ وَوَقٍ وَجْدَانٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
- ٦ كُلُّ شُعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهَوَّ شُعْبِي وَشُعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ
- ٧ بَوْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَصْبَحْتُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمَحْجُوبِ
- ٨ إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ ي ، وَقَلْبِي لَغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

شرح :

- (١) الغناء : النفع . والشحوب : ضد النضرة . والسرى : سرى الليل : يقول : رَبُّ دَعَا تكون بعد التعب والسهر .
- (٢) الدوحة : الشجرة العظيمة . وأذاله : أهانه .
- وفي الشرح عن المعري : « اللهم هنا يحتمل أن يكون من الهمة ، ويحتمل أن يكون واحد الموموم (الأحران) . والمعنى : لَا تُذِيلُنْ صَغِيرَ هَمِّكَ أي لَا تَهْمَلْ نَظْرَكَ فِيهِ ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَإِنَّهُ يَتَثَرُ وَتَعْظَمُ بِهِ الْمَنْفَعَةُ ؛ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُحْذَرُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَغْلِبَ وَيَتَفَاقَمَ » .
- (٣) الوسيج : نوع من السَّير (يكون للإبل والنعام) والرَّتَك من سير الإبل . والوسج جمع واسج والرواتك جمع راتكة (الناقة تمشي وكأن في رجليها قيد) .
- (٤) سُرْح : سهل ؛ أي هو خطيبٌ بسيط اللسان .
- (٥) الخليل : الصديق ، والحبيب : المعشوق . والبرحاء : الشدة والمشقة .
- (٦) من معنى الحديث « ولو سلك الناس في وادٍ أو شعب وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم » .
- (٧) باء بالأمر : احتمله . يقول : « احتملت المكروه وحدثكم ، وأشركتموني في المحبوب » .
- (٨) قال الخارزنجي في الشرح : « قلبي لكم لشدة محبتكم وشوقي إليكم مثل كبد العاشق ؛ قلبي لغيركم كقلوب سائر الناس » .

في الرواية :

٧ . في الديوان : « بَنَيْتُم بِالْمَكْرُوهِ » وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- [من البسيط]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لِلَّهِ وَخَدُّ الْمَهَارَى أَيَّ مَكْرَمَةٍ | هَزَّتْ وَأَيَّ غَمَامٍ قَلَقَلْتُ خَضِلِ |
| ٢ | مُلَبِّياً طَالِمَا لَبَّى مُنَادِيَهُ | إِلَى الْوَعَى غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا وَكِلِ |
| ٣ | خَيْرُ الْأَخِلَاءِ خَيْرُ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ | وَأَفْضَلُ الرُّكْبِ يَقْرَوُ أَفْضَلَ السُّبُلِ |
| ٤ | حُطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحَلُهُ | وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْساً عَلَى الْأُصْلِ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٨٨) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عمورية إلى مكة المكرمة .

والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

- والممدوح هو أبو سعيد الثغري ، وقد سبقت الإشارة إليه .

شروح :

(١) المَهَارَى جمع المَهْرِيَّة : الإبل (المنسوبة إلى مهرة بن حيدان) . والوخد : من سير الإبل . والحَضِيلُ : الندي .

(٢) مُلَبِّياً ب (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ) . والرَّعْدِيد : الجبان ، والوَكِلُ : الذي يكلُّ أمره إلى غيره . (بكسر الكاف وفتحها) .

(٣) يقرؤ : يتتبع . خير الأرض : مكة المكرمة والكعبة فيها ، وأفضل السبل ما يوصل إليها .

(٤) الورس : كالعصفر مما يصنع به (ويطيَّب) ، ومنه أخذ ابن الرومي ، فقال :

وقد رنقت شمس الأصيل ونفضت
على الأفق الغربي ورساً مُزْعزعاً
والأصل جمع الأصيل .

- ٥ ومُحَرِّمًا أَحْرَمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ لَهُ
 ٦ وَسَافِكًا لِدِمَاءِ الْبُذْنِ قَدْ سُفِكَتْ
 ٧ وَرَامِيًا جَمَرَاتِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ
 ٨ يَرْدِي وَيُرْقِلُ بَيْنَ الْمَرَوْتَيْنِ كَمَا
 ٩ تَقْبَلُ الرُّكْنَ رُكْنَ الْبَيْتِ نَافِلَةً
 ١٠ لَمَّا تَرَكْتَ بَيُوتَ الْكُفْرِ خَاوِيَةً
 ١١ فَالْحَجَّ وَالْغَزَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
 ١٢ سَارِي الِهُمُومِ طَمُوحُ الْعَزَمِ صَادِقُهُ
 ١٣ نَبْهَتْ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ فَانْسَكَبَتْ
 ١٤ إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ
- مِنَ النَّدَى وَاکْتَسَتْ ثُوبًا مِنَ الْبَخْلِ
 بِهِ دِمَاءُ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالنَّحْلِ
 رَمَى بِهَا جَمَرَاتِ الْيَوْمِ ذِي الشُّعْلِ
 يَرْدِي وَيُرْقِلُ نَحْوَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 وَظَهَرَ كَفْكَ مَعْمُورٌ مِنَ الْقَبْلِ
 بِالْغَزَا آثَرَتْ بَيْتَ اللَّهِ بِالْقَفْلِ
 فَاذْهَبْ فَأَنْتَ ذِعَافُ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ
 كَأَنَّ آرَاءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلٍ
 بِكَ الْحَيَاةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ ثَعْلٍ
 مَرُرْتُ فِيهِ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ

(٦) الْبُذْنُ جَمْعُ الْبَدَنَةِ : مَا يُسَاقُ وَيُهْدَى فِي حَجِّ الْقِرَانِ فَيَنْحَرُ بِمَكَّةَ (مِنْ بَقَرٍ وَإِبِلٍ) .

وكان أبو سعيد قد شارك في الغزوات ، وكان أول من هزم جيشاً لبابك الحُرْمِيِّ .

(٧) الْحَارِزْنَجِيُّ : « أَي رَمَى جَمَرَاتِ الْحَجِّ كَمَا رَمَى فِي نَحْوِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْحَرْبِ جَمَرَاتِ النَّيْرَانِ وَشَعَلَهَا بِالْإِنْفَاطَاتِ » . أَي جَمَعَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْغَزَا (انْظُرِ الْبَيْتَ الْحَادِيَ عَشَرَ) .

(٨) الرَّذْيُ ، وَالرَّذْيَانُ ، وَالْإِرْقَالُ : ضُرُوبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمَرُوتَانُ - عَلَى التَّغْلِيلِ - الصَّفَا وَالْمَرُوةُ .

(١٠) الْقَفْلُ : الرَّجُوعُ .

(١١) الذُّعَافُ : السَّيِّئُ الْقَاتِلُ سَرِيعاً . يَقُولُ لَهُ : تَهْلِكُ الْخَيْلُ فِي الْغَزَا ، وَتَهْلِكُ الْإِبِلُ فِي الْحَجِّ .

(١٢) الْحَارِزْنَجِيُّ : « لَا تَقِيمُ هُمُومُهُ عِنْدَهُ ، وَلَكِنْ يُوَجِّهُهَا لَوُجُوهِهَا ؛ وَأَرَاؤُهُ ثَاقِبَةٌ فِي الْأُمُورِ مُسْرَعَةٌ ... » .

(١٣) بَنُو نَبْهَانَ بَنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ ، وَبَنُو ثَعْلٍ بَنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ مِنْ طَيْئٍ . (جَهْرَةٌ ابْنِ حَزْمٍ : ٤٧٦) . أَي نَوَّهَتْ بِاسْمِ نَبْهَانَ . وَالْأَحْيَاءُ جَمْعُ الْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ .

(١٤) لَا عَجَبَ فِي أَنْ يَحْنُوا إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ .

- ١٥ وَأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تُكْسَ زَهْرَتَهَا وَأَيُّ وَادٍ بِهِ حَرَّانٌ لَمْ يَسِيلِ
 ١٦ مَا زَالَ لِلصَّارِخِ الْمُغْلِي عَقِيرَتَهُ غَوْثًا مِنَ الْغَوْثِ تَحْتَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَيْضٍ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ خَدًّا أُسَيْلًا بِهِ خَدٌّ مِنَ الْأَسَلِ !

[١٩٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*) :

١ أَنْخَنَّا فِي دِيَارِ بَنِي حَبِيبٍ بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي الْعَزِيمِ [من الوافر]

- (١٦) الصَّارِخُ يَكُونُ الْمَغِيثُ وَالْمُسْتَغِيثُ ، وَهِيَ هُنَا الْمُسْتَنْصِرُ الْفَرْعُ ، فَهُوَ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ مُسْتَغِيثًا . يَقُولُ : « مَا زَالَ لِلصَّارِخِ غَوْثٌ أَوْ إِغَاثَةٌ تَنْصُرُهُ مِنْ بَنِي الْغَوْثِ » .
 (١٧) قَوْلُهُ : « يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ » أَيُّ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَكَأَنَّهُ يَجْلُوهُ بِذَلِكَ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِ الْآخَرِ (تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا ...) . وَ « خَدٌّ مِنَ الْأَسَلِ » : أَثَرُ مِنَ الرَّمَاكِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١١ . فِي الدِّيَّانِ : « وَالْحَجَّ » بِالْوَاوِ .
 ١٥ . فِي الدِّيَّانِ : « ظَمَانٌ لَمْ يَسْلِ » .
 ١٦ . فِي الدِّيَّانِ : « غَوْثٌ مِنَ الْغَوْثِ » وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[١٩٥]

(☆) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي تَمَامٍ (دِيَّانُهُ ٣ : ١٦٠) فِي مَدْحِ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّائِفِينَ مُطْلَعَهَا :

أَرَامَةٌ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رَيْمٍ لَوِ اسْتَمْتَعْتُ بِالْأَنْسِ الْقَدِيمِ

وَهِيَ فِي تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

شُرُوحُ :

(١) بَنَاتِ السَّيْرِ : الْإِبِلُ . وَالْعَزِيمُ : الْعَزَمُ .

٢	وَمَا إِنْ زَالَ فِي جَرْمِ بْنِ عَمْرِو	كَرِيمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ
٣	يَكَاذُ نَدَاهُ يَتْرُكُهُ عَدِيماً	إِذَا هَظَلَتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيْمٍ
٤ ب/٢٢	/ تَرَاهُ يَذْبُ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي	فَتَحْسِبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ
٥	سَفِيهِ الرُّمَحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا	بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ
٦	أُولَئِكَ قَدْ هُدُوا مِنْ كُلِّ مَجْدٍ	إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
٧	لَهُمْ غُرْرٌ تَخَالُ إِذَا اسْتَنَارَتْ	بَوَاهِرُهَا ضَرَائِرُ لِلنُّجُومِ
٨	إِذَا نَزَلُوا بِمَحَلِّ رَوْضَوْه	بِأَثَارِ كَأْثَارِ الْغُيُومِ
٩	لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ عَذْرٌ	وَلَا عُذْرٌ لِبَطَائِيٍّ لَيْمِ
١٠	أَحَقُّ النَّاسِ بِالْكَرَمِ امْرُؤٌ لَمْ	يَزَلْ يَأْوِي إِلَى أَصْلِ كَرِيمِ

[١٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

(٢) جَرْمُ اسْمُهُ ثَعْلَبَةٌ ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : (ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ) . فَبَنُو عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَذْكُورُونَ هُنَا مِنَ الطَّائِيَّينَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .

[١٩٦]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِي تَمَامِ (دِيَوَانُهُ ٢ : ١٠) فِي مَدْحِ أَبِي سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّغْرِيِّ الطَّائِيِّ ؛ مَطْلَعُهَا :

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالسُّهُدُ
وَالْقَصِيدَةُ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ بَيْتاً ، اخْتَارَ الْمَصْنِفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتُ : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) .

- وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ .

- ١ تَدَاوٍ مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ
- ٢ ذَاكَ السُّرُورَ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتِهِ
- ٣ لَقِيَتْهُمْ وَالْمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ
- ٤ فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَافُ بِهِ
- ٥ فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الْخِفَافِ إِذَا
- ٦ مُسْتَصْحَبًا نِيَّةً قَدْ طَالَمَا ضَمِنَتْ
- ٧ وَرُحْبَ صَدْرِ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً
- ٨ صَدَعْتَ جَرِيَّتَهُمْ فِي غُصْبَةٍ قَلِيلٍ
- ٩ مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ

شروح :

(٢١) آلَى : حَلَفَ . يقول : « تسلَّ عن غمِّك لفراق أحبِّتك بسرورك بما فتحت خيلُ ابن

يوسف » .

(٣) الكِبْدُ : الشدَّة والضَّيق .

(٤) استعار الزعاف للموت . والسُّمُّ الزُّعَافُ : القاتل السَّريع .

(٥) وروي : البيض الرقاق ، وهي فيها : السيوف . والثمد : الماء القليل .

(٦) وروي : « نجدة قد طال ما .. » وهي توضح المقصد .

(٧) قال المَرْزُوقِي الرواية في هذا البيت « عن أهلها ... والضمير يرجع إلى الأرض .

والمعنى : لو اتَّسَعَتِ الْأَرْضُ اتَّسَاعَ صدره لكان كل من فيها الساعة حِينَئِذٍ يَسْمَعُهُمْ

بلد .. ولا يضيق عنهم » .

(٨) صدعت : شققت . جَرِيَّتُهُمْ : من جرية السَّيْلِ . شَبَّهَ حملة القوم في الحرب بدفعة

السَّيْلِ . وَقَلَّلَ (وَقَلَّلَ) جمع قليل . وقوله : « صرَّحَ الماء عنهم » أي خلصوا لَمَّا

انجلى الزبد (ذهب الضعاف من الرجال وبقيت جماعة قليلة العدد ذات شأن) .

(٩) النكس من الناس : الضعيف الذي لا خير فيه . والجَحِيدُ : القليلُ الخَيْرِ . وتجَرَّدَ

للأمر : جَدَّ فيه .

- ١٠ يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ
 ١١ قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا ؛ فَأَنْجَدَهُمْ
 ١٢ إِذَا رَأَوْا لِمَنَايَا عَارِضًا لَبِسُوا
 ١٣ نَأَوْا عَنِ الْمُصْرَخِ الْأَذْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ
 ١٤ وَلَى مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ
 ١٥ أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحَ إِذْ شَرَعَتْ
 ١٦ كَانَتْهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْغَةِ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلاَ نَظِيرٍ
 ١٨ كَأَنَّهُ كَانَ تَرِبَ الْحَبِّ مُذْ زَمَنِ
 ١٩ إِنَّ ابْنَ يَوْسُفَ نَجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةٍ
- قَبْلَ السَّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ
 جَيْشٍ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ
 مِنَ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ
 إِلَّا السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ
 فِيهِ الْقَنَا فَأَبَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمَدُ
 فَمَا تَرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ
 وَفِي الْكُلَى تَجَدُّ الْغَيْظُ الَّذِي نَجَدُ
 إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ
 فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كِبَدُ
 أَعْوَامُ يَوْسُفَ عَيْشٌ عِنْدَهَا رَغَدُ

(١٠) الْقِرْنَ : المكافئ (في القتال) . وَالْحَوْبَاءُ : النفس .

- يصف شدة اندفاعه في الهجوم على عدوه .

(١٢) استعار العارض للمنايا ، وأصله : السحاب المعترض في الأفق .

(١٣) أَصْرَخَهُ : أغاثه .

- يقول إنهم لشجاعاتهم وثقتهم بالنصر يُوغِلُونَ في الخروج للقاء العدو ، ولا يحسبون حساباً لنجدة تنجدهم أو صريخ يعينهم . فسيوفهم - وحدها - مددهم .

(١٤) أَي : أرى المقدار أن يهلكه (القدر) .

(١٥) الهاء في (أرواحه) تعود إلى المنهزم ؛ كأنه أراد أرواح أصحابه فلذلك حَسَنَ الجمع .

(١٦) الْأَوْدَاجُ جمع وُدَج : عرق الأخدع (الذي يقطع الذابح فلا يبقى معه حياة) .
 وأصل الولغ للذئباب والذباب ، وأراد سباع الطير التي تأكل القتلى .

(١٧) مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ .. هو الرَّمح . وَالْأَوْدُ : الْعِوَجُ ، ولأنه لَا عِوَجَ فِيهِ فَهُوَ يَصِيبُ مَقَاتِلَهُ
 (مع اليد الماهرة) .

(١٨) أَي هو يصل إلى ما يتغلغل إليه الحب من قلب وكبد .

(١٩) أَعْوَامُ يَوْسُفَ ؛ السُّنُونُ الْعِجَافُ التي أُنْذِرُ بِهَا فِرْعَوْنَ مِنْ رُؤْيَاهِ الَّتِي رَأَاهَا . وَنَسَبَهَا إِلَى
 يَوْسُفَ لِاسْتِنْبَاطِهَا خَبَرَهَا .

- ٢٠ أَثَارُ أَمْوَالِكَ الْأُدُّثَارِ قَدْ خُلِقَتْ وَخَلَفَتْ نِعْمًا أَثَارَهَا جُدُّ
- ٢١ فَاغْزَرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعَلَا رُفِعَتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمْدُ
- ٢٢ وَاعْذُرْ حَسُوذَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ إِنَّ الْعَلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ !

[١٩٧]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

(٢٠) في شرح الديوان : الأُدُّثَار : يحتمل أن يكون جمع (دثر) من المال وهو الكثير ، والمعروف في جمعه دُثُور . وأن يكون من قولهم : أثَّرَ دَاثِرٌ وَرَبِيعٌ دَاثِرُ أَي طَامِسٌ ويجمع على (أَفْعَالٌ) .

(٢٢) من الحديث : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً ... ورجل آتاه الله الحكمة ... « .

في الرواية :

٥ . في الديوان : « البيض الرقاق » ونَبَّهَ على رواية المصنّف .

٧ . في الديوان : « عن أهلها بلد » . ونَبَّهَ .

١٤ . في الديوان : « وقد حكمت » . ونَبَّهَ .

٢١ . في الديوان : « للندى رفعت » .

[١٩٧]

(٥٧) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٥) في مدح المعتمد بالله ، ومطلعها :

فَحُؤَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلَّ حَتَّامٌ لَا يَتَقَضَّى قَوْلُكَ الْخَطِيلُ

وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥) .

يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرًا	١
لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ آجِلٍ بَدَلٌ	٢
تَغَايِرِ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ سَهَرَتْ لَهُ	٣
صَلَّى الْمَلِيكَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَانْبَجَسَتْ	٤ ١/٢٤
ذَلِكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنْامَ لَهُ	٥
أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا صَرَّ ثَاقِبَهَا	٦
مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ	٧
يَحْمِيهِ لِأَلَاؤُهُ وَ لَوْ دَعَيْتَهُ	٨

شروح :

- (١) مقتدراً : حال . وأبو إسحاق كنية المعتصم .
- (٢) في الشرح : « لو كان في الغائب بدل من الحاضر أو يقوم مقامه لكان وعده كافياً مغنياً عن الإعطاء لعلنا أنه مُنجز » .
- (٣) تغاير من الغيرة . أي « انشالت علي القوافي ، حرصاً من كل قافية أن تحبّر ، فيه » (شعراً أو مدحاً) .
- (٤) العباس هو الصحابي الجليل عم النبي ﷺ ، وهو أبو الأسرة التي حكمت باسم العباسيين . وقد سبق التعريف به في حواشي القطعة : [٢] .
- الوكافة : المطرة التي تدوم (والوكاف ليس بشديد كالوبل) ؛ والهطل جمع هطول .
- (٥) لو كان الناس كلهم نسله ما كان فيهم بخيل ولا جبان .
- (٦) بنو العباس نجوم في الشرف والاشتهار .
- (٧) ذكر بعض الأبراج في البيت السابق واستطرد إلى ذكر بعض الكواكب السيارة (وخص المشتري وزحل لعظم مكانتهما عند أهل النجوم) .
- (٨) اللألاء : النور . واللؤدعي : الحديد القلب . وأذاله : أهانه .
- يقول : « هذا الرجل إذا نظر إليه عليم أي الناس هو ومن أبوه ؛ لأن نور وجهه وذكاه يُخبران بنسبه ويدلآن عليه » .

- ٩ آل النَّبِيِّ إِذَا مَا ظَلَمْتَ طَرَقَتْ
 ١٠ قَوْمٌ إِذَا وَعَدُوا أَوْ أَوْعَدُوا غَمَرُوا
 ١١ يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِيَهُمْ كَأَنَّهُمْ
 ١٢ أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الرُّوعُ صَبَحَهَا
 ١٣ تَنَاولُ الْقَوْتَ أَيَدِي الْمَوْتِ قَادِرَةٌ
 ١٤ قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفْسِيرُ مُعْتَذِرًا
 كَانُوا لَهَا سُرْجاً أَنْتُمْ لَهَا شَعْلُ
 صِدْقاً ذَوَائِبَ مَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا
 لَا يَيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا
 أَوْ صَبَحَتْهُ وَلَكِنْ غَايَهَا الْأَسْلُ
 إِذَا تَنَاولَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلُ
 بِالْعَجْزِ إِنْ لَمْ يُغْنِي اللَّهُ وَالْجَمْلُ

[١٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- (٩) يقول : أهل البيت كالسُّرْجِ وآل العباس شَعْلُ تِلْكَ السُّرْجِ .
 (١٠) الذوائب جمع ذَوَابَةٍ (أعلى الشيء) أي « غمروا قوْلهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضُلُ عن قولهم ويزيدُ عليه » من الشَّرح عن الصولي .
 (١٢) غاب جمع غابة . والأسل : الرِّمَاح .
 (١٣) ابن المستوفي : « أي يقوى الموت بهم ويُدرِك ما فات من الموت بسيوفهم » .
 (١٤) أي « قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إذا لم يغني الله بالجمال دون التفصيل » .

في الرواية :

- ٤ . في الديوان : « صلى الإله » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .
 ٥ . في الديوان : « نسل لما راضهم » ولم ينبّه . قال في الشرح : استعار الرياضة للجبن والبخل لأنهما يذللان من كانا فيه كما يذل الرائض الصَّعْبَةَ .

[١٩٨]

(٥) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّغْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١١٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات ، مطلعها :

- ١ أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجَهَالََةَ أُمُّهَا وَلَوْدُ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءُ حَائِلُ
٢ أَرَى الْحَشَوَ وَالذَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَانَهُمْ شُعُوبٌ تَلَاَقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلُ

مَنْ أَنْتَ عَنْ ذَهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلُ وَقَلْبِكَ مِنْهَا مَدَّةُ الدَّهْرِ أَهْلُ

وهي طويلة في ستين بيتاً اختار منها المصنف سبعة وعشرين بيتاً ؛ وقد جعل اختياره في قسمين فصل بينهما بعنوان مائل لعناوينه التي يبدأ بها القطعة الجديدة عادة ؛ فالأول سبعة عشر بيتاً ، والثاني عشرة أبيات . والأبيات المختارة هي (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ - و : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠) .

- والممدوح هو أحد الوزراء الكتاب الشعراء الذين لمعوا في العصر العباسي الأول : وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات ؛ وكان أبوه زياتاً فلزمه هذا اللقب . وكان قد بلغ من الثقافة والبصر بالخدمة السلطانية مبلغاً قرب به إلى المعتصم فاستوزره ، ثم استمر وزيراً لدى ابنه الواثق . واستبقاه المتوكل أربعين يوماً ثم نكبه ، فمات لثلاثة أيام من نكبته . وكان المتوكل قد حقد على ابن الزيات لإعراضه عنه أيام الواثق . ويقال إن القاضي ابن أبي ذؤاد حَرَضَ على التخلص منه .

وكان لابن الزيات ديوان رسائل . وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة ١٩٤٨) على أن في المصادر قطعاً وقصائد لم تثبت فيه .

- ولد ابن الزيات سنة ١٧٣ وتوفي سنة ٢٣٣

(وفيات الأعيان ٥ : ٩٤ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦ ، والوافي ٤ : ٣٢ ، والعبر للذهبي ١ : ٤١٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٨ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ « خبر وفاته ») .

شروح :

- (١) جَدَاءُ : صغيرة الثدي ، وحائل : ليست ذات حمل ، يقول : « إِنَّ الْعِلْمَ أَهْلُهُ قَلِيلٌ ، وَكَأَنَّ أُمَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ » .
(٢) الحشو : العامة ، والذَّهْمَاءُ : جماعة الناس وكثرتهم . والشاعر « يعني من لا خير فيه ولا عنده عقل يميّز به » .

٣	عَدُوا وَكَانَ الْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ	أَبَ وَدَوُوا الْآدَابَ فِيهِمْ نَوَافِلُ
٤	فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَرَّةً	يَعْرَدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِي الْمُنَاقِلُ
٥	فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مَنَاسِبٌ	مَنَاسِبَ رَوْحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ
٦	وَلَنْ تَنْظِمَ الْعِقْدَ الْكَعَابَ لِزِينَةِ	كَأَنَّ تَنْظِيمَ الشَّمْلِ الشَّتِيَتِ الشَّمَائِلُ
٧	وَأَنْتَ شَهَابٌ فِي الْمِلَمَاتِ ثَاقِبٌ	وَسَيِّفٌ إِذَا مَا هَزَّكَ الْحَقُّ قَاصِلُ
٨	مَنْ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُ كَنْصَلُهُ	وَلَا حَمَلَتْ مُثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ
٩	مُؤَرَّتْ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبُهَهَا	وَقَائِلُ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلُ
١٠	وَإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ	لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ بَاسِلُ
١١	لَنْ تَقْمُوا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا	لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَيِّ عَلَقٍ تَنَاضِلُ
١٢	هُوَ الشَّيْءُ مَوْلَى الْمَرْءِ قَرْنٌ مُبَايِنٌ	لَهُ وَابْنُهُ فِيهِ عَدُوٌّ مُقَاتِلُ

(٤) الْحَرَّةُ : أرض بركانية سوداء ذات حجارة . والأعوجي نسبة إلى الأعوج (فعل كريم من كرام الخيل) . ويعرَد : يَحِيدُ وَيَفِرُّ . وَالْمُنَاقِلُ : الذي يحسِّن نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة .

يقول « كن هضبة لا يرومها الجهل ولا يرقاها وإن كان عالياً » .

(٦-٥) أَجْمَلُ من نظم العقد النفيس تأليف الأخلاق بين أهلها وإن كانوا مختلفين في الهيئات والنظر .

(٧) قَاصِل : قاطع .

(٨) نِضَا السَّيْفِ : جَرَدَهُ من غده . وَالْحَمَائِلُ جمع الحميلة : علاقة السَّيْفِ .

(٩) أَرِثَ النَّارَ : أَوْقَدَهَا .

(١٠) وَجْهَكَ طَلَّقَ لِقَاصِدِكَ ، وعبوس لمن رام الخلافة بسوء .

(١١) دُونَهَا : أي دون الخلافة . وَالْحَوْشِيَّةُ : الجفء والتبدي . وَالْعَلَقُ : النَّفِيسُ .

(١٢) أي الخلافة شيء جليل « يُعَادِي فِيهِ الْقَرِيبَ قَرِيبَهُ وَالْإِبْنَ أَبَاهُ » وكما قالوا : الْمُلْكُ

عَقِيمٌ .

- ١٣ وَخَطَبَ جَلِيلٍ دُونَهَا قَدْ شَغَلْتَهُ فِي دُونِهِ هَمٌّ لِّغَيْرِكَ شَاغِلُ
- ١٤ رَدَدْتَ السَّنَا فِي شَمْسِهِ بَعْدَ كُلْفَةٍ كَأَنَّ انْتِصَافَ الْيَوْمِ مِنْهَا أَصَائِلُ
- ١٥ تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكَ الْعِرْضِ وَالتُّقَى كَمَا لَا إِذَا الْمُلْكُ اعْتَدَى وَهُوَ كَامِلُ
- ١٦ جَمَعْتَ عَرَى أَعْمَالِهِ بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْكَ كَمَا صَمَّ الْأَنْبِيَاءُ عَامِلُ
- ١٧ فَأَضَحَتْ [وَقَدْ ضَمَّتْ] إِلَيْكَ فَلَمْ تَزَلْ تَضُمُّ إِلَى الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْقَنَابِلُ

[١٩٨] *

وَقَالَ أَيْضًا ، بَعْدَ وَصْفِ الْقَلَمِ مَا ثَبِتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ :

- ١٨ أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ فَطَامَ ، وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلُ
- ١٩ هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ وَلَا قَبَضَتْ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْعَوَازِلُ
- ٢٠ / تَرَى حَبْلَهُ عُرْيَانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ إِذَا نُصِبَتْ تَحْتَ الْحِبَالِ الْحَبَائِلُ

(١٣) « دُونَهَا : دُونَ الْخِلَافَةِ ؛ وَلَوْ كَانَ غَيْرَكَ لِأَعْجَزَهُ وَاتَّقَطَعَ دُونَهُ » .

(١٤) فِي شَمْسِهِ : أَيُّ الْمُلْكِ . وَرَوَى فِي شَمْسِهَا ، عَلَى قَصْدِ الْخِلَافَةِ . يَقُولُ : « رَدَدْتَ النُّورَ فِي شَمْسِ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ أَسْوَدَتْ أَوْ هَمَّتْ بِأَسْوَدَادٍ » .

(١٥) أَيُّ تَرَى كُلَّ نَقْصٍ فِي مَالِكَ - إِذَا سَلِمَ دِينَكَ وَعَرَضَكَ - كَمَا لَا مَعَ كَالِ الْمُلْكِ .

(١٦) أَيُّ ضَمَمْتَ مَا انْتَشَرَ مِنْ أُمُورِ الْمُلْكِ .

(١٧) الْقَنَابِلُ جَمْعُ قَنْبَلَةٍ وَهِيَ جَيْشٌ قَلِيلٌ . قَالَ الصَّوَلِيُّ : ضَمَمْتَ الْخِلَافَةَ إِلَيْكَ ، وَرَأَيْكَ أَكْثَرَ مِنْهَا كَمَا أَنَّ الْجَيْشَ الْكَثِيفَ أَكْثَرَ مِنَ الْقَنَابِلِ .

[١٩٨] *

(١٨) ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ : الْمَدْدُوحُ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيِّ . انْظُرْ حَوَاشِيَ الْقِطْعَةِ

[١٩٩] . وَ « طَامَ » اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ طَمَأَ النَّهْرَ إِذَا فَاضَ مَآؤُهُ . يَقُولُ حَكَمَةُ عَادِلٍ وَعَطَاؤُهُ يَتَجَاوَزُ الْعَدْلَ !

(١٩) يَرِيدُ : لَا تَمْنَعِ الْعَوَازِلَ مِنَ الْعَطَاءِ ؛ وَإِنْ شَاوَرَ فِي ذَلِكَ وَنَصَحَ بِالْقَبْضِ وَالْإِمْسَاكِ !

(٢٠) أَيُّ عَرَى حَبْلَهُ مِنَ الْغَدْرِ .

- ٢١ فَنَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيضَةَ مَقْتَلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلُ
- ٢٢ أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ لَوْرَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاحِلُ
- ٢٣ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغْرِ لَهَا قُوَى وَيَصِلُهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ
- ٢٤ سَوَى مَطْلَبٍ يُنْضَى الرَّجَاءُ بِطُولِهِ وَتُخْلِقُ إِخْلَاقَ الْجَفُونِ الْوَسَائِلُ
- ٢٥ وَقَدْ تَأَلَّفَ الْعَيْنُ الدُّجَى وَهُوَ ضِدُّهَا وَيُرْجَى شِفَاءُ السُّمِّ ، وَالسُّمُّ قَاتِلُ
- ٢٦ وَإِنَّ جَزِيلَاتِ الصَّنَائِعِ لَا مَرِي إِذَا مَا اللَّيَالِي بَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ
- ٢٧ أَكْبَرْنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّا بِنَا ظَمًا بَرْحَ ، وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ !

(٢١) أي هو يتجنب العيوب صغيرها وكبيرها لأنها عنده المقاتل الحقيقية . والفريضة :
لحمة في الجنب ترتعد عند الفرقة .

(٢٢و٢٣) يُقَالُ : أَغْرَتَ الْحَبْلُ : إِذَا أَحْكَمَتْ فَتْلَهُ .

(٢٤و٢٥) - يقول الشاعر : « تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ مِنْ مَعْرُوفِ الْخَلِيفَةِ إِنْ لَمْ تَصْلُهَا . وَإِنْ قَطَّعْتَ عَطَاءَكَ احْتَجْتَ إِلَى لِقَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُلْقُونَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : الْمَرْذُولُ مِنَ الْأُمُورِ وَالْمَفْضُولُ مِنَ الْأَسْبَابِ قَدْ يَلْقَى الرَّجَاءَ بِهَا إِذَا مَسَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَدَعَتِ الضَّرُورَةُ نَحْوَهَا . كَمَا أَنَّ الْعَيْنَ الرَّمِيْدَةَ تَنْتَفِعُ بِالظُّلْمَةِ وَإِنْ كَانَتْ قَيْدًا لَشِعَاعِهَا (أَوْ ضِدًّا مَا يَتَطَلَّبُهُ النَّظَرُ) . وَالسُّمُّ كَلْحُومِ الْحَيَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا يَتَدَاوَى بِهِ وَإِنْ كَانَ قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ » .

في الرواية :

٣ . في الديوان : « فِيهِمْ نَوَاقِلُ » بِالْقَافِ . وَنَبَهُ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٩ . في الديوان : « وَقَائِلُ فَصْل » وَنَبَهُ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

١٠ . في الديوان : « وَمَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ » . وَنَبَهُ .

١٢ . في الديوان : « هِيَ الشَّيْءُ » . وَنَبَهُ .

١٣ . في الديوان : « وَفِي دُونِهِ شُغْلٌ » . وَنَبَهُ .

١٤ . في الديوان : « الْيَوْمَ فِيهَا أَصَائِلُ » . وَلَمْ يَنْبَهُ .

١٦ . في الديوان : « جَمَعْتُ عَرَى أَعْمَالِهَا » . وَنَبَهُ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ بِسَابِغٍ مَعْرُوفٍ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ حَذَا هَجَاتِ الْمَالِ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا
٢ وَحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتِينَ رَحْلَهُ وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَا

١٧ . في الديوان : « إليك ولم نزل » ولم ينبّه . وما بين معقوفتين سقط من الأصل ، واستدركناه .

٢٠ . في الديوان : « حبله غرثان » ونبه .

٢٥ . في الديوان : « الدجى وهو قيدها » . ونبه .

٢٦ . في الديوان : « ناكرتة » ويروى ناكدته . ونبه .

٢٧ . في الديوان : « بنا ظمًا مُرْدٍ » ونبه .

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٣٢٢) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ، مطلعها :

عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّهَا وَأَنْ تُغْتَبِ الْأَيَّامُ فِيهِمْ قَرَبًا

وهي في ستين بيتاً ، اختار منها المصنف الأبيات : (١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الممدوح .

شروح :

(١) الهجمات من الإبل (جمع هجمة) ما بين الستين إلى المئة . والمُضْرَم الذي له صُرمة

وهي من بضع عشرة إلى عشرين ؛ وقد يقال للفقير مصرم وإن لم يكن له إبل .

وقوله : « حذا هجمات المال » كناية عن أنه صار يملك مالاً كثيراً .

(٢) الصامتون نسبة إلى الصامت (وبنو الصامت قوم الممدوح) ، وعدي بن أخزم أحد

- ٣ لقد أَصْبَحَ الثَّغْرَانِ سَدَّيْنِ بَعْدَمَا
 ٤ وَكُنْتَ لِأَسَافِهِمْ أَبَاً وَلِكَهْلِهِمْ
 ٥ وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا
 ٦ وَمَنْ تَيَمَّمَتْ سُمْرُ الْحِسَانِ وَأُذْمَهَا
 ٧ وَنِعَمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجَاشُ مُحَمَّدٌ
 ٨ أَشَاحَ بِفَتِيانِ الصَّبَاحِ فَأَكْرَهُوا
 ٩ هُوَ اللَّيْثُ [لَيْثُ] الْغَابِ بِأَسَاً وَنَجْدَةً
 ١٠ جَدِيرٌ إِذَا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ تُنَلْ
 ١١ كَرِيمٌ إِذَا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا
- رَأَوْا سَرْعَانَ الذَّلَّ قَدْ ذَا وَتَوَّعَمَا
 أَخَاً وَلِذِي التَّقْوِيْسِ وَالْكَبْرَةِ ابْنَا
 فَلَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا
 فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَيِّمًا
 إِذَا حَنَّ نَوَّءٌ لِمَنَايَا وَأَرْزَمَا
 صُدُورَ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَتَّى تَحْطَمَا
 وَإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمَا
 ذَوَابَّتَهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سَلَمًا
 عَلَى الْكَرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكَّرَمَا

أجداد حاتم الطائي ، وهو حاتم الجواد . (أي صار المثل يضرب بهذا الممدوح كما كان قديماً يضرب بحاتم) .

(٣) أي أصبح هذا الممدوح سداداً لهذين الثغرين . وسرعان كل شيء : أوله . الفذ : الفرد .

(٤) ذو التقويس : الذي أدركه الكبير فأنحق . والكبرة من كبر السن .

(٦) الأدم جمع الأدماء . والأدمة في الناس : السمة الشديدة . يقول : من تيمته سمر الحسان ... الخ .

(٧) محمد هذا « هو محمد بن معاذ » قائد جليل من قواد الممدوح .

(٩) أحيا من الحياء .

(١١) أي « لا بُدَّ له إذا زُرناه أن يتكلف كرمًا زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

في الرواية :

٣. روى في الديوان : « .. الثغران في الدين بعدما » . ونبه على رواية المصنف .

٦. كلمة (فما) سقطت من الأصل من سهو الناسخ ؛ واستدركناها .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
لَقَدْ لَبَسَ الْأَفْشِينَ قَسْطَلَةَ الْوَعَى مُشِيحاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُوَاعِلٍ [من الطويل]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في الديوان (٣ : ٧٩) عنوانها « قال يدح المعتصم والأفشين » مطلعها :

غدا المليك معفور الحرا والمنازل منور وخف الروض غذب المناهل
وهي في اثنين وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والأفشين هو حيدر بن كاوس ، من قواد المعتصم ، وهو الذي كانت نهاية بابك الخرمي على يده . وقد اتهم الأفشين بعد عزه ومكانته في الدولة العباسية بأمور منها كتمان دينه القديم ، واهتبال الفرص للخروج على الطاعة ، فحبسه المعتصم ونقص من طعامه حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
وكان قائداً ذا نجدة وبأس وذهاء .

وفي شرح السديوان (٣ : ١٩٩) كان الأفشين رجلاً من الفرس (لم يكن كافراً ولا منافقاً) فنعشه المعتصم واصطفاه لحسن خدمته ... غير أن الحساد أفسدوا ما كان بينها . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي داوود لأمر جرى بينها .

شروح :

(١) قال أبو العلاء : القسطة مؤنث القسطل وهو الغبار . ويجوز أن يكون القسطل جمعاً لقسطة كما يقال : جندل وجندلة ؛ أي دخل في غبار الحرب . والمواكل الذي يكل أمره إلى غيره .

- ٢ وسَارَتْ بِهِ بَيْنَ الْقَنَايِلِ وَالْقَنَا
 ٣ رَأَى بَابَكَ مِنْهُ الَّتِي لَا شَوْى لَهَا
 ٤ تَرَاهُ إِلَى الْهُيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبٍ
 ٥ تَسْرُبِلُ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى
 ٦ وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَغْلَامِهِ ضَحَى
 ٧ أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَّاتِ حَتَّى كَانَهَا
 ٨ وَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْ حَدَّ مُرْهَفٍ
 ٩ فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
- عَزَائِمُ كَانَتْ كَالْقَنَا وَالْقَنَايِلِ
 فَتَرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى وَالْمَقَاصِلِ
 وَتَحْتَ صَبِيرِ الْمَوْتِ أَوَّلَ نَازِلِ
 عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلِ
 بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
 مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَقَاتِلِ
 تُمِيلُ ظَبَاهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلِ
 وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ

- (٢) القَنَايلُ جمع قَنْبَلَةٍ : القطعة من الخيل .
 (٣) لا شَوْى لها : لا إخطاء . يقول : رأى بابك من عزائمه ما لا يُخطئ هدفه ،
 والشَّوَى : اليدان والرجلان وما كان غير مَقْتَل .
 (٤) الصَّبِيرُ : سحابٌ فوقه سحاب ؛ أو سحاب فيه سوادٌ وبياض ، أو الأبيض ، أو
 المتراكب .
 (٥) العَضْبُ من صفات السَّيْفِ : القاطع .
 (٦) في الشرح : شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير ألفة لها ، لما اعتادت من أكل
 لحوم الأعداء وورود دمائهم .
 (٧ و٨) الوحي أي القرآن الكريم يقول « الإيمان بالقرآن والعمل بما فيه دواء كل عالم ،
 والسَّيْفُ دواء كل جاهل » . وقال أبو العلاء : « ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو
 يُضْرَبَ بالسَّيْفِ لخروجه عن الإسلام » .

في الرواية :

- ١ . انقرد المصنف برواية : « مشيحاً بنصل .. » ورواية الديوان : مِحْشاً بنصل . وروى
 أيضاً مِحْشاً . والمِحْشُ ما تحرك به النار . والمِحْشُ : الرجل الجريء على الليل .
 والمشيح من فعل أشاح في الأمر أي جد .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (☆) :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا | بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَشْحَارُ |
| ٢ | تَنْدَى عَفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي | رُقُقَاً إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ |
| ٣ | / هَمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ رِقَابُهَا | مَغْلُولَةً ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ |
| ٤ | وَالنَّاسُ - غَيْرُكَ - مَا تَغَيَّرَ حُبُّوتِي | لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجِدُوا أَوْ غَارُوا ! |

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٦٦) من قصيدة مدح بها أبا سعيد الشغري مطلعها :

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا السَّيَّارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتْ الْأُطَارُ

وهي في أربعة وستين بيتاً ؛ اختار المصنف منها الأبيات : (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد محمد بن يوسف الشغري الطائي .

شروح :

- (١) قوله (مصقولة أطرافها) يريد أياماً ناعمة ، هائلة . واختار السحر من الليل لأنه وقت فيه بركة ، وفيه يصفو الليل في أواخره .
- (٢) في الشرح : « يُسأل من جاءك سائلاً ، وَيُزار مَنْ زارك » .
- (٣) من هنا قال أبو الطيب : « وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيداً تَقِيدَا » .
- (٤) الحُبوة والاحتباء : جلسة يعقد فيها الجالس يديه من أمام محيطاً بطرفيه . ويقال حَلَّ حُبُوتِهِ إِذَا نَهَضَ لِأَمْرٍ ، أَوْ احْتَفَلَ بِأَحَدٍ . يقول : « مَا أَحْفِلُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِكَ » .

٥ فاسلم ولا تنفك يخطوك الردى فينا وتسقط دونك الأقدار

[٢٠٢]

وقال مخلص بن بكار الموصلي من قصيدة : [من الرمل]

(٥) يقول : « الحادث التي تكره تكون دونك ، ولا تكون عليك » ، يدعوله .
ويخطوك : بمعنى يخطئك .

في الرواية :

٥ . في الديوان : « ولا ينفك ... » . ولم ينبه على رواية المصنف .

تحقيق :

(٥) في الديوان « فاسلم ولا ينفك يخطوك الردى » كأنه من الخطوة ؛ ولا معنى له هنا .
وهو تصحيف لـ « يخطوك » وكأن محقق ديوان أبي تمام لم يفتن إلى أن الفعل من
(خطأ) يأتي على فعلت وأفعلت ؛ تقول : « خطيت الشيء أخطؤه خطأ ، وأخطأته
إخطاءً » .

[٢٠٢]

(٥٦) أبو محمد مخلص بن بكار الموصلي ، ينتمي إلى (الأزدي) بالولاء ، شاعر عباسي من رجال
القرن الثالث الهجري ، ولعله أدرك شيئاً من أواخر القرن الثاني . شاعر ظريف ،
هجاء مباح ، مدح بعض رجال عصره ، وفيهم المعتمد ، وكان معجباً بشعره ، ومحمد بن
حبیب الطوسي . أكثر من هجاء أبي تمام الطائي ، وركز على الطعن في نسبه
العربي ، ولم يرد عليه أبو تمام وأهله ؛ وكان أبو تمام لا يجيب هاجباً له ، وفي أخباره
في طبقات ابن المعتز أنها كانا صديقين وأصل مخلص من الرحبة - كما ذكر أبو بكر
الصولي في أخبار أبي تمام - وأظنها رحبة مالك (البلدان ٣ : ٢٤) ثم أقام بالموصل
فعرّف بالموصلي .

وطبقة مُخلَّد بن بكار بالقياس إلى فحول زمانه متوسطة ، فقد عدّه ابن رشيق في غير الأكفاء لأيّ تمام . وكان يعتمد في كثير من شعره الباقي على من سبقه من الشعراء يأخذ معانيهم أو يجري على سننهم كأنه يُعيد صياغته . وكان يُراوح بين أسلوب الشعراء المحدثين ، والشعر الجاري على أساليب العرب .

- ويظهر من شخصية مُخلَّد بن بكار في أخباره الباقية أنه كان حلو الطبع ، ظريفاً ، قليل الجِدِّ كثير الهزل والمزاح ، معجباً بنفسه وبشعره ، كثير التقليد .

وعدّه ابن وكيع في كتابه (المنصف) في جملة الشعراء الذين أخذ المتنبي عنهم (يراجع الفهرس) .

● وتردّد رسم اسمه في النصوص المطبوعة والمحققة حديثاً بين : مُخلَّد ؛ وأكثرهم على ضبطه على هذا الوجه ؛ وبين مُخلَّد . والصواب في ضبطه : مُخلَّد ؛ وفي التوضيح لابن ناصر الدين (مخطوطة الظاهرية) : « مُخلَّد بن بكار الموصلي أبو محمد شاعر هَجَاءَ فاحشُ القول ، وفيه قال أبو هِفَان :

ومن الكبائر أن يكونَ مُخلَّداً في الشعر شعرُ الموصلي مُخلَّد !

ولم أقف على تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته » .

(أخبار أبي تمام ٢٢٤ ، سطر اللآلي ٧٦٧ ، التوضيح ٣ : ٢٠ ، الأغاني ٨ : ٣٧٢ ، طبقات ابن المعتز ٢٩٨)

وله شعرٌ أذكر في : الأمالي لأيّ علي ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ١٤٢ ، وحاسة الخالدين ٢ : ٣١٢ ، وزهر الآداب ١ : ٥١١ ، وجمع الجواهر ٣٦٢ ، والعمدة ١ : ٧٠ ، وكنائيات الثعالبي ٤١ ، والقصد ٤ : ١٨٨ ، والمنصف لابن وكيع « ط دمشق » ٢٨٠ « وانظر الفهرس أيضاً » .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمُخلَّد الموصلي ، من قطعة له في زهر الآداب (١ : ٥١١) من ثمانية أبيات (اختار منها أيضاً في جمع الجواهر ستة أبيات) .

واختار المصنّف من الآبيات التي في زهر الآداب : ١ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٨

وقدم الحصري للآبيات بقوله : « وكان مُخلَّد حلو الطبع ، وهو القائل يمدح رجلاً ... » وأظنه عبد الله بن طاهر بن الحسين المتوفى سنة ٢٣٠ . وكان جواداً كريماً ممدّحاً ، ينتجعه الشعراء .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَطْلُعُ النَّجْمُ عَلَى صَعْدَتِهِ | فَإِذَا وَاجَهَ نَحْرًا أَقْلًا |
| ٢ | يُعْشِبُ الصَّلْدُ إِذَا سَالَمَهُ | وَإِذَا حَارَبَ رَوْضًا أُمَحَّلًا |
| ٣ | سَخَطُ عَبْدِ اللَّهِ يُذْنِي الْأَجْلَا | وَرِضَاهُ يَتَعَدَّى الْأَمَلَا |
| ٤ | مَلِكٌ لَوْ نُشِرَتْ أَلَاؤُهُ | وَأَيَادِيهِ عَلَى اللَّيْلِ أَنْجَلَى |
| ٥ | حَطَّ رَحْلِي فِي ذَرَاهُ جُودُهُ | وَتَمَشَّى فِي نَدَاهُ الْخَيْزَلَى ! |

[٢٠٣]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الكامل]

شروح :

- (١) الصَّعْدَةُ : القناة وَعَنَى السَّان ، لأنه هو الذي يلمع ، شبهه بالنجم . وأفوله في النحر كناية عن قتل خصمه في المعركة .
- (٢) الصَّلْدُ أي الحجر الصلد ، وهو عادة لا يُنْبِتُ لقساوته .
- (٣) عبد الله ، لعله عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أمير خراسان ومن أشهر ولادة العباسيين في زمانه . ولآه المأمون خراسان ثم اتسعت رقعة ولايته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد . وكانت وفاته سنة ٢٣٠
- (٤) قَوْلُهُ مَلِكٌ : قال الذهبي في (دول الإسلام) : كان عبد الله من كبار الملوك . والآلاء : النعم .
- (٥) الْخَيْزَلَى : مشية فيها تناقل ؛ وهي تنخزل في مشيتها : تنقطع ؛ إذا رَفَلَتْ .
والذَّرا : الكتف . يُقال : أنا في ظل فلان ، وفي ذراه .

[٢٠٣]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في جمع الجواهر ٣٦٣ ، منسوبة إلى مخلد بن بكار الموصلي من عشرة أبيات ، اختار منها المصنف ثمانية أبيات هي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

- ١ لِمَحْمَدٍ يَتَّ بِنَاهُ بِسَيْفِهِ أَطْنَابُ حُجْرَتِهِ النُّجُومُ الْكُنُسُ
٢ جَعَلَ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَاءِ مُحَمَّدٌ بِيضاً تَسِيلُ عَلَى ظَبَاهَا الْأَنْفُسُ
٣ تَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ ثَوْلَاءُ مُخْرِفَةً وَذَنْبُ أَطْلُسُ

ووردت القطعة نفسها في مجموع شعر الكيت بن زيد الأسدي (٢ : ٢١) منسوبة إليه . التقطها جامع شعره من مصادر متعددة ، أحدها جمع الجواهر . ودعاه إلى هذه النسبة ورود بيتين من القطعة في اللسان منسويين إلى الكُميت ، هما ٣ ، ٤ . وقد أورد ابن منظور البيتين في اللسان (خ ر ف) للكيت في محمد بن سليمان الهاشمي . وفي مناسبة القطعة : ذكر الحصري أنها قيلت في مدح محمد بن البعث . وهو - كما يبدو من أخبار عصر ابن بَكَار - محمد بن البعث بن حلبس ، وكان في قلعة تُدعى شاهي بأذربيجان وكان له حصن آخر . أسهم في الحملة ضدّ بابك الخَرَمي الخارج على الدّولة . وله مغامرات أيضاً كان قد وقع في حبس المتوكل ثم هرب ، ثم وقع في السجن ثانية ، وعفا عنه المتوكل في خبر أوردته الطبري . وكانت وفاته سنة ٢٣٥ . قال الطبري : « وكان محمد بن البعث أديباً شاعراً » ، وتقل شيئاً من شعره . (ينظر في ذلك : تاريخ الطبري ج ٩ ، والكامل لابن الأثير ج ٦ ، ٧ والبدائية والنهاية ١٠ : ٣١٣) .
- وأرجح أن القطعة من شعر مخلّد بن بَكَار الموصل .

شروح :

- (١) يُقال : كنست النجوم أي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة .
(٢) ظَبَّة السَّيْف : حَدُّهُ .
(٣) ثَوْلَاءُ من الثَّوْل : جُنُونٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها . الْمُخْرِفَةُ : التي معها خروف (ولدها) يتبعها . والأطلس من الذناب : الذي في لونه غبرة إلى السّواد ، أو الأمعط الذي تساقط شعره وهو أخبثها . يقول : إنه وقر الأمن لكل أحد ؛ وبالع بذكر النعجة والذئب .

٤	قد شَرَدَ الأعداءَ عن عَرَصَاتِهِ	سَيْفٌ يَمْجُ دَمًا ، وَعِزٌّ أَقْعَسُ
٥	وَإِذَا تَنَاضَلَتِ الْمُلُوكُ بِفَخْرِهَا	فَسِهَامٌ فَخْرِكَ كُلُّهُنَّ مَقْرُطِسُ
٦	وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ فِي ذِي نَجْوَةٍ	فَالْمَوْتُ فِي قَسَمَاتِهِ يَنْفَرِسُ
٧	[لا السَّمْلَقُ الْفَيَّاحُ] يَمْنَعُ هَارِباً	فِي الْبُعْدِ مِنْكَ ، وَلَا الْبِنَاءُ مَتَرَسُ
٨	طَهَّرْتُ أَشْعَارِي بِعِرْضِكَ بَعْدَمَا	كَانَتْ بِأَعْرَاضِ اللَّئِيمِ تُدَنِّسُ

- (٤) مَجَّ : أَصْلُهُ طَرَحَ الْمَائِعَ مِنَ الْفَمِ . يَعْنِي : السَّيْفُ يُسِيلُ دَمًا . وَالْعِزُّ الْأَقْعَسُ : الثَّابِتُ مِنَ الْعِزِّ . وَالْفَعْلُ قَعَسَ .
- (٥) أَي إِذَا تَفَاخَرَتْ ؛ وَأَصْلُ الْمُنَاضَلَةِ : الْمُبَارَاةُ فِي الرِّمِيِّ . يُقَالُ : قَرُطَسَ أَيِ أَصَابَهُ . وَأَصْلُهُ إِصَابَةُ الْقِرْطَاسِ ، وَهُوَ كُلُّ أَدِيمٍ (جِلْدٌ أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ) يُنْصَبُ لِيُرْمَى عَلَيْهِ بِالنِّصَالِ .

تحقيق :

- (٧) وَرَدَ الْبَيْتُ السَّابِعُ فِي دِيْوَانِ الْكَيْتِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ :
- (مَتَلَّقَ الْقَبَاحُ يَمْنَعُ هَارِباً فِي الْبُعْدِ مِنْكَ وَلَا الثَّنَاءُ الْأَشْرَسُ)
- وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَقَرَأْتُهُ كَمَا أَثْبَتَ فِي الْمَتْنِ . وَرَسَمَ الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي النُّسخَةِ الْخَطُوطَةَ : (لَا السَّمْلَقُ الْقَبَاحُ) .
- قُلْتُ : السَّمْلَقُ : الْقَبَاحُ الْأَمْلَسُ . وَالْفَيَّاحُ : الْوَاسِعُ . وَمَعْنَى (مَتَرَسٌ) مِنْ تَرَسَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ تَرَسًا وَاقِيًا لَهُ .

في الرواية :

- ٤ . فِي الدِّيْوَانِ : قَدْ شَذَّبَ الْأَعْدَاءَ .
- ٦ . فِي الدِّيْوَانِ : وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ عَنْ ذِي نَجْوَةٍ . وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ فِي هَذَا الشُّطْرِ . وَتَرَدَّدَ عِنْدِي النَّظَرُ فِي ضَبْطِ (الطَّرْفِ) وَ (نَجْوَةٍ) وَ (نَجْوَةٍ) .
- ٨ . فِي دِيْوَانِ الْكَيْتِ : كَانَتْ بِأَشْعَارِ اللَّئِيمِ تُدَنِّسُ .

وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ الْخَزَاعِيّ : واسمُه مُحَمَّد بن عبد الله (☆) [من الكامل]

(☆) أَبُو الشَّيْصِ الْخَزَاعِيّ : هو أَبُو جعفر مُحَمَّد بن عبد الله بن رزين .. الْخَزَاعِيّ ؛ و (أبو الشَّيْصِ) لقب غلب عليه . وهو أحد شعراء القرن الهجري الثاني المشهورين ، من أسرة عرفت بالشعر والأدب ، فابنه عبد الله شاعر ، وابن عم أبي الشَّيْصِ لحاً (دعبل بن علي الخزاعي) شاعر معروف ، إلى عدد آخر منهم .

ولد - على الأرجح - في الكوفة ، (حدّد في مقدمة شعره ولادته بين ١٢٦ - ١٣٦) واتصل بالرشيد فدحه ورثاه أيضاً .

ولزم أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الْخَزَاعِي ، واستمرّ ثمة إلى وفاته سنة ١٩٦ . وكان ديوانه في حسين ومئة ورقة . وقد جمع الباقي من شعره الأستاذ عبد الله الجبوري وطبعه في بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

وقال الخطيب البغدادي فيه « كان من أعذب الناس ألفاظاً وأجودهم كلاماً ، وأحكمهم رصفاً . وكان وصافاً للشرب ، مداحاً للملوك .. » .

(جهرة أنساب العرب : ٢٤١ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠١ ، والأغاني ١٥ : ١٠٤ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٨٧ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٣٨ ، وسط اللآلي : ٥٠٦ ، والفهرست : ١٦٤ ، ١٨٣ ، ومقدمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّيْصِ في مجموع شعره (أشعار أبي الشَّيْصِ الْخَزَاعِي) : ٧١ وفيها مظانّه التي خرّج الشعر عليها . وفيه : « من جيّد شعره في مدح عقبة بن جعفر » . وانتقى المصنف تسعة أبيات من قصيدة هي في شعره في ستة وعشرين بيتاً ، وهي (١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣) .

- على أن البيت السابع « ملكٌ يفكٌ » لم يرد في الديوان ، فهو مما يُضاف إلى شعر الشاعر .

- والمدوح هو عقبة بن جعفر أحد قوَاد هارون الرشيد وثقات دولته ، وأحد ولاته . ويبدو أن ولايته على الرقة طالّت كما يؤيد ذلك أخبار أبي الشَّيْصِ .

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَرَكَائِبٍ صَرَفْتُ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا | نَكَبَاتُ دَهْرٍ لِفَتَى عَضَّاضٍ |
| ٢ | قَطَعُوا إِلَيْكَ نِيَاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ | وَمَهَامِيهِ مُلْسِ الْمُتُونِ عِرَاضٍ |
| ٣ | أَكَلَ الْوَجِيفُ لَحُومَهُمْ وَلُحُومَهَا | فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلَى أَنْقَاضٍ |
| ٤ | وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ عَلَى الزَّمَانِ سَوَاحِطاً | فَرَجَعْنَ عَنْكَ وَهْنٌ عَنْهُ رَوَاضٍ |
| ٥ | إِنَّ الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ | يَا (عُقْبَا) شَطَاً بَحْرُكَ الْفِيَّاضِ |
| ٦ | بَحْرٌ يَلُودُ الْمُعْتَفُونَ بَنِيْلِهِ | فَعَمُّ الْجَدَاوِلِ مُتَرَعِّعِ الْأَحْوَاضِ |
| ٧ | مَلِكٌ يَفُكُّ عُرَا الْأُمُورِ إِذَا التَّوْتُ | مِنْهُ بَرَأْيٍ مُبْرَمٍ نَقَّاضِ |
| ٨ | لَأُبِّي مَجْمَدِ الْمُؤْمَلِ رَاحَتَا | مَلِكٍ إِلَى أَعْلَى الْعُلَا نَهَّاضِ |
| ٩ | فَيَدُ تَدْفَقُ بِالْغِنَى لِصَدِيقِهِ | وَيَدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ سُمِّ قَاضِ ! |

شروح :

- (١) ركائب جمع ركاب : الإبل يُركب عليها أو تهياً لذلك . ويقال : عضه الزمان : إذا اشتد عليه .
- (٢) النياط (جمع نيط) : العرق المعلق به القلب . (واستخدام النياط مع التنوفة مجاز) . وفي الأساس : مفازة بعيدة النياط أي بعيدة الحد والمتعلق . ومنه : غاية مُتَنَاطة : بعيدة . والتنوفة (وجمعها تنائف) البرية لا ماء فيها ولا أنيس . والمهامه جمع مهمه : البلد القفر ، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .
- (٣) الوجيف : السَّير السريع .
- (٤) وهن عنه : أي عن الزمان .
- (٥) يعني برأي حاذق بصير .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « قطعوا إليك رياض كل تنوفة » . وأظنها رواية مصحفة .
- ٣ . في الديوان تقديم وتأخير : « لحومها ولحومهم » .
- ٧ . البيت السابع مما انفردت به الحماسة المغربية .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحِمَيْرِيِّ (٥) :

[من البسيط]

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحِمَيْرِيِّ : من شعراء الدولة العباسية من معاصري أبي تمام الطائي أصله من البصرة وهو من أهل بغداد ، اشتغل بالتعليم (مؤدباً) واستباح الناس شعره ، فمدح رجاء بن أبي الضحاك والي الجبل ، وتوصل بوساطة منه إلى مدح الحسن بن سهل ، فلقني عنده قبولاً ، وأوصله إلى المأمون فدحه ونال جوائزَه ، ومدح بعده المعتصم ، ومدح الأفشين حين قضى على فتنة بابك الخرمي بشعرٍ معجب ، وله مدائح في عدد من رجال عصره ذوي الشأن .

وكان فيه تية وعجب ، ووُصف في زمانه بأنه شاعر مطبوع ، قال المرزباني : « شاعر مطبوع مكثر » . وقال الميمني في شعره وشاعريته : « يُعَدُّ وسطاً في طبقة دعبل وأبي سعد الخزومي وأبي تمام ، كان يستيح الناس شعره : مدح المأمون والمعتصم ، وهو جيد الشعر مطبوع مكثر ، له أبيات نادرة » .

وشعره الباقي مفرق الأغراض بين المدح والهجاء والغزل ، وله شعر في آخر حياته فيه تأمل وزهد ، ومن أواخر شعره :

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ونفرق في الدنيا ونلهو ونلعبُ
وَأَجَالُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلينا على غرأتنا نتقربُ
وأخباره مفرقة في كتب التراجم .

(معاهد التنصيص : ١ : ٢٢٠ ، معجم الشعراء ٣٥٧ ، الأغاني ١٩/٤ ، طبقات ابن المعتز : ٣١٠ ، زهر الآداب ٣ : ١٧ ، تجريد الأغاني : ٧ : ٢١٢ ، سبط اللائي ٣ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة لمحمد بن وهيب الحميري في عشرة أبيات في معاهد التنصيص (١ : ٢١٥) اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

وفي خبرها أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات

١	ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهِمْ	شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ
٢	فَالشَّمْسُ تَحْكِيهِ فِي الْإِشْرَاقِ طَالَعَةً	إِذَا تَقَطَّعَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْبَصَرُ
٣	وَالْبَذَرُ يَحْكِيهِ فِي الظُّلُمَاءِ مُنْبَلِجاً	إِذَا اسْتَنَارَتْ لِيَالِيهِ - بِهِ - الْغُرَرُ
٤	يَحْكِي أَفَاعِيلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	الْغَيْثُ [وَاللَّيْثُ] وَالصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ
٥ ب/٢٥	/ فَالْغَيْثُ يَحْكِي ذَرَى كَفِّهِ مُنْهَمِراً	[إِذَا اسْتَهْلَ بِصَوْبِ الدَّيْمَةِ الْمَطَرُ]
٦	وَرَبِّمَا صَالَ أَحْيَاناً عَلَى حَنْقٍ	شَبِيهَ صَوْتِيهِ الضَّرْغَامَةُ الْهَصِرُ

(وكان وزيراً كاتباً) إن أمير المؤمنين يقول لكم : من كان منكم يُحسِنُ أن يقول مثل قول النري في الرشيد :

خليفة الله إن الجود أودية أحلك الله منها حيثُ تجتمع
من لم يكن بيني العباس معتصماً فليس بالصلواتِ الحمسِ ينتفع !
إن أخلف القطر لم تخلف مخايله أو ضاق أمرُ ذكرناه فيتسع

فليدخل وإلا فلينصرف . فقام محمد بن وهيب فقال : فينا من يقول مثله ؛ قال : وأي شيء قلت ؟ فقال :

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ...
فأمر بإدخاله وأحسنَ جائزته .

- وورد البيتان ١ ، ٤ ، في الأغاني ١٩ : ٤ ، وزهر الآداب : ٦٤٨ ، وديوان المعاني ١ : ٢٨ ، وأنوار الربيع ٦ : ١٢٥ ، وحاسة الظرفاء ٢ : ١٨٧

شروح :

- (١) أبو إسحاق : المعتصم .
- (٢) أي إذا كَلَّ البصر وعجز عن مواجهة سطوع الشمس .
- (٤) الصمصامة ، والذكر من صفات السيف ، ويسمى بهما .
- (٥) الذُّرَا (من الواو والياء) ما انصبَّ من الدَّمع . واستعاره للكف لمعنى الخير الكثير . وشبه الغيث بسبب كفة الممدوح وعطائه على طريقة التشبيه المقلوب .
- (٦) الضرغامة والحصر من صفات الأسد .

- ٧ وَالْهُنْدَوَانِيُّ يَحْكِي مِنْ عَزَائِمِهِ صَرِيْمَةُ الرَّأْيِ : مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرْرُ
٨ وَأَنْتَ جَامِعٌ مَا فِيهِنَّ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

[٢٠٦]

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ (☆) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ (☆☆) : [من البسيط]

(٧) الصَّرِيْمَةُ : العَزِيْمَةُ عَلَى الشَّيْءِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١. فِي الْأَغَانِي كَرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ : بِيَهْجَتِهِمْ . وَفِي سَائِرِ الْمَوَادِّ : بِيَهْجَتِهَا .
٤و٥. مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنَ الْأَصُولِ لِنَقْصِ فِي النِّسْخَةِ .

[٢٠٦]

(☆) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : أَبُو الْحَسَنِ . وَكُنْيَتُهُ كَذَلِكَ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ، وَهُوَ فِي الْعَمْدَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

هَذِهِ الْأَيَّاتُ ، وَأَخَوَاتُهَا قَلِيلَةٌ ، مِنْ الشَّعْرِ الْمُرْتَدِّدِ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ وَالبَلَاغَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ الْمُعْجَبِ .

وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُتَنَازِعِ النَّسَبَةِ ، فَهِيَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ (زَهْرُ الْأَدَابِ : ٩٧٤) وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهَرَ عِنْدَ ابْنِ طِبَاطِبَا (عِيَارُ الشَّعْرِ : ١٢١) وَعِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (الْحَمَاسَةُ : ١ : ٤٠٢) وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ (فِي دِيْوَانِ الْمُعَانِي : ١ : ٤٨) قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : هَذَا الشَّعْرُ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهَرَ ، وَلِهَذَا رَوَاهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

إِذَا أَبُو أَحْمَدَ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانَ الْبَحْرَ وَالْمَطَرُ
وَوَسَّعَ ابْنُ رَشِيْقٍ الدَّائِرَةَ فَقَالَ (الْعَمْدَةُ : ٢ : ٢١٢) : وَمَنْ جَيِّدٌ مَا سَمِعْتَهُ لِمُحَدَّثٍ

- ١ إذا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ
 - ٢ وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ
 - ٣ وَإِنْ مَضَى رَأْيُهُ أَوْ حَدٌّ عَزَمْتِهِ
 - ٤ مَنْ لَمْ يَبْتَ حَذِيراً مِنْ خَوْفِ سَطْوَتِهِ
 - ٥ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ [فِي] نُعْمَى وَفِي نِعَمٍ
 - ٦ كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ [
 - ٧ يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا يَعْنِي الْعِيَانُ بِهِ
- لَمْ يُحَمَّدِ الْأَجُودَانِ : الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
تَضَاءَلِ النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانِ : السَّيْفُ وَالْقَدَرُ
لَمْ يَذَرِ مَا الْمُزْعِجَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
[إِذَا تَعَاقَبَ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ !

وأظنّه لابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب - ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب - إذا أبو قاسم جادت لنا يده ... الأبيات » .
وجعل ابن الأثير الحلبي (في جوهر الكنز : ٣٥٤) الشعر لابن الرومي رأساً . ونقل محقق ديوان ابن الرومي الشعر فيه (٣ : ١١٤٩) نقلاً عن صاحب العمدة ، بعبارته التي قدّم بها . وتقل أسامة أبياتاً منها في البديع : ٦٥ - ٦٦ ، والنويري في نهاية الأرب ٣ : ١٨٨

- ويرجح عندي أن الأبيات المختارة - وهي تزيد وتنقص بين كتاب وآخر - هي من قصيدة مدحيّة مطوّلة ، احتفظت المصادر باللّباب من قسم المديح منها .
- واحتج صاحب (جنى الجنّتين) ببعض القصيدة على مقاصد كتابه .

شروح :

- (١) أبو قاسم هو الممدوح : عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ويلقب بالحارثي وبالكاتب . ولد نحو سنة ٢٢٦ ، ونشأ في بيت نباهة وعلم وصلة بالخلافة العباسيّة . وترقى في الأعمال الكتابية والديوانية ، وتولى الوزارة في مدّة المعتضد العباسي سنة ٢٧٨ . وتوفي سنة ٢٨٨ .

وكان أديباً ، مترسلاً بليغاً ، شاعراً .

ومدحه الشعراء ونالوا عنده حظاً وحظوة .

(انظر : آل وهب من الأثر الأدبية في العصر العباسي : ٢٨٤ ومصادره ثمة) .

وقال أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري من قصيدة (٥) : [من الكامل]

(٥) أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، البحتري ، الشاعر المشهور ؛ ولد في منبج (أوفى زردقنة من ضواحيها) سنة ست أو خمس ومئتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين . وكانت إقامته بين العراق والشام وكانت وفاته بمنبج .
وللبحتري ديوان شعر باق كبير ، كثر فيه المديح ، فقد اتصل بالخلفاء والوزراء ومدحهم ، ومدح غيرهم من ذوي الشأن ، وتفنن في أغراض الشعر ، وورث الشهرة كلها بعد أبي تمام .
وكان يقال لشعر البحتري : سلاسل الذهب .
ولديوانه طبعة حسنة في دار المعارف في خمسة أجزاء .

(وفیات الأعيان ٦ : ٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٣٤ ، والمتنظم ٦ : ١١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٢ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والعبر ٢ : ٧٣ ، والشذرات ٢ : ١٨٦ ، وأخبار البحتري للصولي - كتاب في أخباره وأشعاره -) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٢ : ٦٩٧) يمدح فيها المتوكل ، مطلعها :

شُغلان من عدلٍ ومن تقنيدٍ ورسيس حُبٌّ : طارفٍ وتليدٍ

في ثمانية وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف الأبيات (٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨) .

- والقصيدة مدح للخليفة ، وتهنئة له ولأولاده الذين نصبهم لولاية العهد بعده (انظر شرح البيت الخامس) . والخليفة الممدوح هو جعفر بن المعتمد بن الرشيد ، عاش خلفائهم . ولد سنة ٢٠٦ . وولي بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ . واغتيل سنة ٢٤٧ .
وشهد البحتري مقتله .

- ١ أحيي الخليفة جعفر بفعاله
- ٢ ولله وراء المذنبين ودونهم
- ٣ وأناة مقتدير تكفكف بأسه
- ٤ أمسكن من رمق الجريح ورمن أن
- ٥ حاط الرعية حين ناط أمورها
- ٦ لن يجهل الساري المحجة بعدما
- ٧ نعتد عزك عز آل محمد
- أفعال آباء له وجدود
- عفو كظيل المزنّة المدود
- وقفات حلم عنده موجود
- يحيين من نفس القليل المودي
- بثلاثة بكرؤا ولاية عهد
- رفعت لنا منهم بدور سعود
- ونرى بقاءك من بقاء الجود

[٢٠٨]

وقال أيضاً من قصيدة :

شروح :

- (٤) المودي : اسم فاعل من أودى ، هلك .
- (٥) عقد المتوكل سنة ٢٣٥ لأبنائه الثلاثة ولاية العهد ، واحتفل لذلك : لمحمد وسماء المنتصر ولأبي عبد الله (واسمه محمد أو الزبير) ولقبه المعتز ، ولإبراهيم ولقبه المؤيد . وعقد لكل واحد منها لواءين أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل . الطبري حوادث : ٢٣٥
- وناط الأمور بفلان أي علّقها ، وجعلها في مسؤوليته .
- (٦) المحجة : جادة الطريق ، ووسطه ؛ فلا التباس فيه .

في الرواية :

- ٧ . في الديوان : « عزدين محمد » . ولم يشر إلى رواية المصنف هنا .

[٢٠٨]

(٥٧) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٧٥٣) في مدح المتوكل على الله ، مطلعها :

- ١ اليَوْمَ أَطْلَعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا وَأُضَاءَ فِيهَا بَدْرُهَا الْمُتَهَلِّلُ
- ٢ لَبِستُ جَلَالََةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا سَحَرَ تَجَلَّلَهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلُ
- ٣ جَاءَتْهُ طَائِعَةٌ وَلَمْ يُهْزَرْ لَهَا رُمَحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصَلُ
- ٤ أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَأَ وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكَّلُ
- ٥ أَشْرَقَنْ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ الدُّجَى وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ
- ٦ مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوِطْأَةِ تَرَسُّوعٍ عَلَى كِبِدِ الزَّمَانِ وَتَثْقُلُ
- ٧ نَفْسٌ مُشِيعَةً ، وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ ، وَقَوْلٌ فَيُصَلُّ
- ٨ وَلَهُ - وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً - طَرَفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ

لَوْلَا تَعَنَّفَنِي لَقَلْتُ الْمَنْزِلُ مَغْنًى تَبَيَّنَهُ وَمَغْنًى مُشْكِلُ

وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

- (٢) تَجَلَّلَهُ : غَطَّاهُ .
- (٣) الْمُنْصَلُ : السَّيْفُ ؛ يُقَالُ هَزَّ الرَّمَحَ وَشَهَرَ السَّيْفَ .
- (٤) بِالْغِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ وَالْجَنْدَلُ : الصَّخْرُ .
- (٧) الْمُشِيعُ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّأْيُ الْمُحْصَدُ : الْحَكْمُ . الْقَوْلُ الْفَيْصَلُ : الْحَكْمُ الدَّقِيقُ ، سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الْأُمُورِ .

في الرواية :

٤. في الديوان : « حسن الربيع » . وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ : حسن الزمان .
٦. في الديوان : « كُتِدَ النِّفَاقُ » . وَنَبَّهَ .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- [من البسيط]
- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَوْلا عَلِيٌّ بَنُ مَرْ لاسْتَمَرَّ بِنَا | خَلَفَ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ |
| ٢ | / أَلَحَّ جُوداً وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَابَتُهُ | وَرَبِّاً ضَرَّ فِي الْحَاحِهِ الْمَطَرُ |
| ٣ | لَا يَتَعَبُ النَّائِلُ الْمُبْذُولُ هِمَّتَهُ | وَكَيْفَ يَتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظَرُ ؟ |
| ٤ | مَوَاهِبَ مَا تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا | إِنَّ الْغَمَّامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُخْتَفَرُ |
| ٥ | مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ : | « لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعُلَيَاءِ مُخْتَصَرٌ » |
| ٦ | إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ | مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى وَتَسْتَرُّ |
| ٧ | مَجْرَبٌ طَالَمَا أَشْجَتْ عَزَائِمُهُ | ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غَرٌّ بَيْنَهُمُ غُمُّ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ٩٥٣) يمدح بها علي بن مرّ الطائي ، وهي في واحد وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣) . ومطلع القصيدة :

فِي الشَّيْبِ زَجَرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ وَوَاعِظٌ مِنْهُ لَوْلا أَنَّهُ حَجَرٌ

- والممدوح علي بن مرّ من ممدوحى البحري ، ومدح ابنه مرّ بن علي ، وهما أيضاً . (انظر فهرس الديوان)

شروح :

- (١) الْحُلْفُ : ضرع الناقة (وكل ذات خف وظلف) .
 (٢) مِنْ قَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ : « سَقِيَا رَحْمَةً لَا سَقِيَا عَذَابَ » .
 (٣) الْغَرُّ : الشاب لا خبرة له . وَالْغُمُّ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

٨ أَلَوَى ، إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ حَتَّى يَرْوَحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ

[٢١٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- [من الوافر]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | خِلَافَةً جَعْفَرٍ أَمْنٌ وَفُضِّلَ | وَعَدْلٌ لَمْ يَزَلْ [يَسْعُ] الْأَنَامَا |
| ٢ | غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ | رِقَابَ الْمَالِ تَهْتَضُّ اهْتِضَامَا |
| ٣ | إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا | يُخَالُ لِحُسْنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا |
| ٤ | غَنِيٌّ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي | جَلِيلٌ أَنْ يُفَاخَرَ أَوْ يُسَامِي |

(٨) الْأَلَوَى : العسر الشديد الخصومة . وكدَّهم : أتعبهم وأجهدهم .

في الرواية :

٦ . في الديوان : « تخفى فتستر » .

[٢١٠]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحري (ديوانه ٣ : ٢٠٠٨) من قصيدة مدح بها المتوكل على الله ومطلعها :

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحِ إِذَا مَا شَكُوتُ الْحَبَّ حَرَقْنِي مَلَامَا
وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) .

شروح :

- (٢) جَمَلَ لِلْمَالِ رِقَاباً ، ووصفها بالاهتضام : الذل والكسر .
(٣) الْبُدُورُ جَمْعُ بَدْرَةٍ (كيس فيه تقود كثيرة : ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار) . ويحتمل أن تكون البدور كناية عن الإنس .

- ٥ غَمَرَتِ النَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا مُمِرًّا ، وَانْتِقَامًا
 ٦ مَكَارِمٍ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيرًا فَلَمْ يَرْجَحْ وَطَلَّتْ بِهَا شِمَامًا
 ٧ فَلَوْ جُمِعَ الْأُتْمَةُ فِي مَكَانٍ وَمِنْهَا يَصِفُ مَبَانِيهِ :
- ٨ أَرَى الْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتْ التَّمَامَا
 ٩ قُصُورَ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٍ يَكْدُنُ يَضِيئُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
 ١٠ وَبَرٌّ مِثْلُ وَشِي الْبَرْدِ فِيهِ جَنَى الْحَوْذَانِ يُنْشَرُ وَالْخُزَامِي
 ١١ غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ النَّبْتِ فِيهَا جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادَى وَالتَّوْأَمِي
 ١٢ تَضَاحِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا [وَطَوْرًا] عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ أَنْسِجَامَا
 ١٣ وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلْ لَهَا غَنَامٌ بَرِيقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَنَامَا

(٦) قوله (مكارم) هي في الديوان منصوبة ، متابعة لببيت سابق هو قوله :
 نَعْدُ لَكَ (السَّقَايَةَ) وَ (الْمَصْلَى) وَ (أَرْكَانَ الْبَنِيَّةِ) وَ (الْمَقَامَا)

- وَ : شِمَام : جَبَل .

(٨) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قريباً من سامراء سنة ٢٤٢ . وقتل فيها سنة ٢٤٧
 فخرت بعده ، لانتقال الناس منها إلى سامراء .

(٩) الْحَوْذَانِ نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ مِنْ ذَوَاتِ الْفَلَقَتَيْنِ ، مِنْهُ أَنْوَاعٌ تُزْرَعُ لِزَهْرِهَا ، وَأُخْرَى تَنْبِتُ
 بَرِّيَّةً . وَرِيحُهَا طَيِّبٌ .

- وَالْخُزَامِي : عَشْبَةٌ طَوِيلَةُ الْعِيدَانِ صَغِيرَةُ الْوَرَقِ ، حَمْرَاءُ الزَّهْرَةِ ، طَيِّبَةُ الرِّيحِ ، فِيهَا
 نَوْرٌ كَنُورِ الْبَنْفَسَجِ وَلَيْسَ فِي الزَّهْرِ أَطْيَبُ رِيحاً مِنْهُ .

(١١) تَوْأَمُ جَمْعٌ نَادِرٌ لِكَلِمَةِ تَوَّأَمَ .

(١٣) الرِّيقُ : الْأَوَّلُ وَالْأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١. فِي الدِّيَوَانِ :

خِلَافَةُ جَمْفَرٍ عَدْلٍ وَأَمْنٌ وَحِلْمٌ لَمْ يَزَلْ يَسْعَى الْأَنَامَا

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة (٥)

- ١ قد قُلتُ للغيث الرُّكامَ وَلَجَّ في
- ٢ لا تُعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا
- ٣ اللَّهُ شَرَفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ
- ٤ يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَغْدَائِهِ
- ٥ أَمَرَ الْعَطَاءَ فَفَاضَ مِنْ جَمَّاتِهِ

٣. في الديوان : تَخَالَ بِحْسَنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا .

٥. في الديوان : « وَإِنْعَامًا مَبْرَأً وَانْتِقَامًا » .

قلت : وهو الوجه . على أن قوله « مَمْرًا » مُؤَوَّلٌ عَلَى وَجْهِ .

١٠. في الديوان : « وَبَرٍّ مِثْلَ بُرْدِ الْوَشْيِ فِيهِ » .

١٣. في الديوان : « بَرِيقَهُ لَكُنْتُ بِهَا غَمَامًا » .

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢ : ٧٠٣) يمدح فيها المتوكل ، ويهنته بإدراك المعتز ، مطلعها :

رُدِّي عَلَى الْمَشْتَاكِ بَعْضَ رُقَادِهِ أَوْ فَاشْرِكِيهِ فِي اتِّصَالِ سُهَادِهِ

والقصيدة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

شروح :

(١) الركام : المتراكم ؛ (قَطَرُهُ غَزِير) .

(٥) الْجَمَّاتُ جمع الْجَمَّة : مُجْتَمَعُ الْمَاءِ . يريد أمر الخليفة بالعطاء .

- وَالصَّفِيح : السَّيْفُ (العريض) .

- ٦ يا كَالِيَّ الْإِسْلَامِ بَعْدَ نِفَارِهِ وَمَقِيمٌ نَهَجِي حَجَّهِ وَجِهَادِهِ
 ٧ تَهْنِيكَ فِي الْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيَّتْ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ
 ٨ قَدْ أَدْرَكَ الْحُلُمَ الَّذِي أَبْدَى لَنَا عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ
 ٩ وَمَبَارَكُ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِرًا لِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
 ١٠ تَمَّتْ لَكَ النِّعْمَاءُ فِيهِ مُمْتَعًا بَعْلُو هِمَّتِهِ وَوُزِي زِنَادِهِ
 ١١ / وَبَقِيَتْ حَتَّى يُسْتَضَاءَ بِرَأْيِهِ وَتَرَى الْكُهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ !

[٢١٢]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الكامل]

(١٠) وري الزناد : اتقدت فيه النار- يكتني عن إدراكه مبلغ الرجال .

في الرواية :

١. في الديوان : « للغيم الرُكَّام » . ولم ينبه على رواية المصنف « الغيث الرُكَّام » وهي رواية حسنة وفيها مجاز لطيف .
 ٦. في الديوان : « يا كَالِيَّ الْإِسْلَامِ فِي غَفَلَاتِهِ » . ولم ينبه على رواية المصنف .
 ٩. في الديوان : « مُخْبِرًا لِقَرِيبِ عَهْدٍ ... » . ولم ينبه .
 ١٠. في الديوان : « تَسْتَضِيءُ بِرَأْيِهِ » . ولم ينبه .

[٢١٢]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٧١) في مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، مطلعها :

عارضننا أصلاً فقلنا: الرُّبْرُبُ حتى أضاء الأقحوانُ الأَشْنَبُ

١	وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقْ	سَحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ
٢	يَحْمِلْنَ كُلَّ مَتَوَجٍّ فِي هِمَّةٍ	سَعَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ السَّبَبُ
٣	رَكَبُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ وَأَمَلُوا	نَشْوَانَ يُبْدِعُ فِي السَّمَاحِ وَيُعْرِبُ
٤	فِي غَايَةِ طَلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا	مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تَطْلُبُ
٥	كَرَّمَ يَرْجَى مِنْهُ مَا لَا يَرْتَجَى	عُظْمًا، وَيُوهَبُ مِنْهُ مَا لَا يُوْهَبُ
٦	يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحَتُوفِ كَأَنَّهَا	وَقَرَّ بِأَرْضٍ عَدُوَّهُمْ يَتَنَهَبُ
٧	مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كوكبٌ	فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كوكبٌ

وهي في اثنين وخمسين بيتاً ؛ اختار المصنّف منها الأبيات (١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) .

- والمدح هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، ابن أخي طاهر بن الحسين (ولطاهر إشارة في حواشي هذا الكتاب) .
وقد تقلّب في أعمال الدولة العباسية ف خلف عبد الله بن طاهر على بغداد سنة ٢١٥ وولي الولايات ، واستمر صاحب الشرطة ببغداد إلى وفاته سنة ٢٣٥ . وكان نبياً ذكياً .

(تاريخ الطبري : مواضع متفرقة من ج ٨ و ج ٩ ورسوم دار الخلافة : ٧٢) .

شروح :

- (١) سَمْتَ الطريق : قصده . أَيَانِقُ جمع الجمع ، وللجمع صيغ كثيرة ، والمفردة : ناقة . سَحْمُ جمع أسحم (أسود) ، واللُّغَام : الزَّبَد (الذي يخرج من فم الجمل مع اللعاب) . يصف السفن ويكسوها من صفات الناقة .
- (٢) السَّبَب : المفازة ، والقفز .
- (٣) النَّشْوَان : السكران ، واستعاره الشاعر في معرض المديح ، جعل إنفاقه وبذله وعطاءه كإنفاق النشوان (لأنه يسرف في ذلك) .
- (٧) الْقَوْنَسُ : أعلى الخوذة . وجعله كالكوكب في توقّده ولعانه . و (غار في كوكب) هو سنان الرُمح أو ظبة السيف .

- ٨ فَمَجَدَّلٌ وَمَرْمَلٌ وَمَوْسَدٌ وَمُصْرَجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبٌ
 ٩ سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ
 ١٠ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ
 ١١ مَاجْهَزَتِ رَايَاتِكُمْ لِمُخَالَفِ
 ١٢ وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبِ
 ١٣ وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ رَأَيْتُهُ
 وَمُضْرَجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبٌ
 مُحَمَّرَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
 لِمُجِدِّهِمْ عَنْ حَدِّ بَاسِكٍ مَهْرَبُ
 إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَضَعْبُ
 ظَلَّتْ سِيُوفُكُمْ عَلَيْهِ تَوَثَّبُ
 دَوْلًا عَلَى أَيْدِيكُمْ تَتَقَلَّبُ!

(٨) المجدل : الذي ألقي - مقتولاً - على الأرض ، ومثله الرمل والموسد . والأوصاف الأخيرة لمن تخضب بالدم (يعني في المعركة) .

(٩) صار لهم شباب من الدماء بدل ثيابهم (ودرعهم) التي سلبت ، (فكأنهم لم يسلبوا !) .

(١٠) ركبو الكواكب : إمعان في وصف هروبهم بالإبعاد .

في الرواية :

٢. في الديوان : « يحملن كل مفروق في همة : فضل يضيق » ولم ينبه على رواية المصنف .

٣. في الديوان : « جذلان يُبدع ... » ونبه .

٥. في الديوان : « كرمأ يرجى منه » ولم ينبه .

٧. في الديوان : « في قومس » ونبه على رواية المصنف .

١٠. في الديوان : « من أخذ » ونبه على روايات أخر .

١٢. في الديوان : « ظلت عليه سيوفكم تتوثب » ولم ينبه .

١٣. في الديوان : « وإذا تأملت الزمان وجدته » ولم ينبه .

تعليق :

٧. اختار محقق ديوان البحري في هذا البيت : « في قومسٍ قد غار فيه كوكبٌ » بالميم .

وشرحه على اعتبار المقصود اسم مكان . ولا يستقيم به المعنى ؛ وهو لا يجري مع

السياق . وليس هنا - من البيت - موضع ذكر المكان .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ لقد حمل المعتز أمة أحمد
على سنن يهدي إلى الحق لاجبه
٢ تدارك دين الله من بعد ما عفت
معالمه فينا وغارت كواكبه
٣ وضم شعاع الملك حتى جمعت
مشاركه مؤفورة ومغاربته
٤ مدبر دنيا أمسكت يقظاته
بأفاقها القصوى وما طر شاربه

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٢١٣) وهي في مدح المعتز وهجاء المستعين في أربعة وأربعين بيتاً ؛ أولها :

يجانبنا في الحب من لأنجانبه ويبعد منا في الهوى من تقاربته

واختار المصنف منها الآيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) .

- والمعتز بالله هو محمد بن جعفر (المتوكل) ولد بسامراء ٢٣٢ وبويع سنة ٢٥١ بعد ثورة الأتراك على المستعين . وحكم إلى سنة ٢٥٥ . وخلع أيضاً ومات وشيكا من تدبير مبيت .

- والمستعين هو أحمد بن محمد (المعتصم) ولد سنة ٢٢٠ وبويع بعد المنتصر سنة ٢٤٨ وخلع سنة ٢٥٢ وخلفه المعتز (السابق ذكره) .

شروح :

(١) السنن من الطريق وغيره : نهجه ومسلكه (وتثلث السنن ، وبصمتين) . واللاحب : الطريق الواضح .

(٤) طر شاربه : نبت شعر شاربه . (ولي المعتز الخلافة وهو دون العشرين عاماً !) .

- ٥ تَعَمَّدَ بِالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وَأُسْجَحَتْ سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَائِبُهُ
٦ نَضَا السَّيْفَ حَتَّى انْقَادَ مَنْ كَانَ آيِيًا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ شِيتَ مُضَارِبُهُ
٧ وَمَا زَالَ مَصُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ بِفَضْلِ، وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يَحَارِبُهُ

[٢١٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

[من الطويل]

- (٥) السَّجَايَا جَمْعُ السَّجِيَّةِ : الْخُلُقُ وَالطَّبْعُ . وَمَعْنَى أُسْجَحَ : أَحْسَنَ الْعَفْوُ . يَرِيدُ الشَّاعِرُ
وَصَفَ الْمَدُوحَ بِلَيْنِ الْجَانِبِ وَرَقَةِ الطَّبْعِ . وَالضَّرَائِبُ جَمْعُ الضَّرِيَّةِ : الطَّبِيعَةُ
وَالسَّجِيَّةُ .
(٦) الْمَضَارِبُ جَمْعُ الْمَضْرَبِ وَهُوَ مِنَ السَّيْفِ : حَدُّهُ . وَنَضَا السَّيْفَ : سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ .
وَشَامَهُ : غَمَدَهُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١ . فِي الدِّيَّوَانِ : « عَلَى سَنَنِ يَسْرِي .. » وَلَمْ يَنْبَهِ عَلَى رَوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ . وَهِيَ رَوَايَةٌ عَالِيَةٌ .

[٢١٤]

(٥) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلْبَحْثِيِّ (دِيَّوَانُهُ ١ : ٤٤٥) مِنْ قَصِيدَةٍ ، الْبَيْتُ الْأَوَّلُ هُنَا هُوَ
مُطْلَعُهَا ، وَهِيَ فِي مَدْحِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ .
وَاخْتَارَ الْمُنْصِفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦) .
- وَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ الْمَدُوحُ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَرْطُوجَ ،
شَاعِرٌ ، كَاتِبٌ ، أَدِيبٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ ، الْبُلْغَاءِ ، الْأَذْكِيَاءِ . كَانَ - كَمَا وَصَفَهُ ابْنُ
شَاكِرٍ - : مُوصُوفًا بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ وَالرِّيَاسَةِ وَالسُّودُدِ . أَخَاهُ الْمُتَوَكَّلُ ، وَعَيْنُهُ وَالْيَأْ

- ١ هل الفتح إلا البذر في الأفق المضحي
 - ٢ أو الضيغم الضرغام يحمي عرينه
 - ٣ وأشرق عن بشره النور في الضحي
 - ٤ وما أقفلت عنا جوانب مطلب
 - ٥ فتى ينطوي الحساد من مكرماته
 - ٦ يجد فتقناذ الأمور لجده
- تجلى فأجلى الليل جنحاً على جنح ؟
أو الوابل الداني من الديمة السح
وصافي بأخلاق هي الطل في الصبح
نحاوله إلا فتحناء بالفتح
ومن مجده الأوفى على كمد برح
وإن راح طلقاً في الفكاهة والمرح

على الشام (على أن ينب عنه) واستوزره . وكانت له خزانة كتب زاخرة ؛ وله مؤلفات وشعر .

وقتل الفتح مع المتوكل سنة ٢٤٧

(فوات الوفيات ١٧٧/٢ ، ومعجم الأدباء ١٧٤/١٦ ، وأخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي ١٩٧) .

شرح :

- (١) المضحى اسم فاعل من أضحي ، والضحيان والإضحيان من الأقار : المضيء ، ويستعمل الضحي لمعنى البيان والظهور ، ويقال ليلة إضحيانة ويوم إضحيان . والجنح من الليل : الطائفة منه .
- (٢) الضيغم والضرغام من أسماء الأسد .
- (٤) فتحناه بالفتح بن خاقان .
- (٥) البرح : الشدة والشر والأذى .

في الرواية :

١. في الديوان : « في الأفق المضحى » بالبناء للمجهول . وهذا يخالف التصريح في مطلع القصيدة . وأظنها قراءة من المحقق ، ولا تسلم . والمعنى يتوجه على (المضحى) اسم الفاعل توجهاً طبيعياً .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الكامل]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحري (ديوانه ١ : ٢٤٥) من قصيدة في مدح واحد من آل نوبخت ، مطلعها :

كم بالكثير من اعتراضٍ كثيبٍ وقوام غصنٍ في الثياب رطيبٍ
وهي في واحد وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨) .

- والمثبت في مقدّمة القصيدة في الديوان أنها في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت .
واستظهر محقق الديوان أنّ كنيته أبو الفضل . وفي هذه القصيدة بيتان لم يخترها المصنف وهما :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فن أبي يعقوب

لا يحتذي خلق القصي ولا يرى متشبهاً في سؤددٍ بغريب

فأبو الفضل إذن هو ابن أبي يعقوب . أو هما - على الأقل - شخصان اثنان .

وفي شعر البحري (ديوانه ٢ : ١٨٢٩) من قصيدة أخرى عنوانها أيضاً بقوله : « قال يدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت) :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل ؟

وهذا نصّ على أنّ المكنى بأبي يعقوب هو إسحاق بن إسماعيل .

وفي نصّ أورده المرزباني (الموشح : ٤٢٤) تقرأ خبراً عن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . ويذكر أيضاً أن إسماعيل هو جدّ يعقوب .

فالممدوح في هذه القصيدة إذن هو أبو الفضل بن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل .
ويكون هو المقصود بالقصيدة ٨٣ (الديوان ١ : ١٥٢) ويكون الممدوح بالقصيدة

١	يَعْشَى عَلَى الْمَجْدِ الْغَيْبِيُّ وَلَنْ تَرَى	١	فِي سُودِدٍ أَرَبَاءَ لِغَيْرِ أَرِيبٍ
٢	لَا تَغْلُ فِي جُودِ الرِّجَالِ فَإِنِّي	٢	لَمْ أَرْضَ جُوداً غَيْرَ جُودِ أَدِيبٍ
٣	وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي الْوَهَادِ فِي الرُّبَا	٣	عَمِ النَّبَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُوبٍ
٤	وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً	٤	فِي الْمَكْرَمَاتِ مِنْ أَبِي يَعْقُوبٍ
٥	لَا يَحْتَذِي خُلُقَ الْقَصِيِّ وَلَا يَرَى	٥	مُتَشَبِّهاً فِي سُودِدٍ بِغَرِيبٍ
٦	شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ	٦	كَالرُّمَحِ أَنْبُوباً عَلَى أَنْبُوبٍ
٧	وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَامُهَا	٧	لِنَجِيبٍ قَوْمٍ لَيْسَ بَائِنٍ نَجِيبٍ

اللامية هو أبو يعقوب إسحاق . ويكون أبو الفضل ابناً لأبي يعقوب ، ويرجح
- عندي - أن أبا الفضل هو يعقوب نفسه . ومعنى هذا أن البحري مدح الأب والابن
أيضاً .

- وبنو نوبخت أسرة مشهورة : خدمت الدولة العباسية منذ أيام المنصور . وكثر في
أفرادها ذوو الشأن والتدبير في القرنين الثالث والرابع . وكان لهم بساط في الطب
والنجوم والترسل والآداب والإدارة .

- وقد اضطرب محقق ديوان البحري في تعيين المدوحين في الديوان من أفراد هذه
الأسرة وخلطها بآخر بينه وبين ابن الرومي مطارحات شعرية ، وكان من
مدوحيه ، هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت .

شروح :

- (١) أصل العشا : سوء البصر (ليلاً ، أو ليلاً ونهاراً) . والأريب : الفطن الذكي .
- (٢) العمم : الكثرة والاجتماع ، يعني : النبات الكثيف . و (موبى) أصلها موبئ أي مؤدٍ
إلى الوباء .
- (٤) أبو الفضل : الممدوح ، وأبو يعقوب : أبوه (انظر المناسبة والتخريج فيما سبق ،
وانظر شرح البيت السابع) .
- (٦) الأنبوب : ما بين الكعبين من القصب والقناة . (ما بين العقدتين في النبات) .
- (٧) نجابة (أبي الفضل) من نجابة والده (أبي يعقوب) .

- ٨ قَمَرَمِنَ الْفَثِيَانِ أَيْضُ صَادِعٌ لِدَجَى الزَّمَانِ الْفَاحِمِ الْغَرِيبِ
 ٩ وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
 ١٠ ذَانِ عَلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي الْعُلَا وَضَرِيبِ
 ١١ كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جَدُّ قَرِيبِ

[٢١٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ أَقُولُ لِرُكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا عَلَى عَجَلٍ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا

(٩) (١٠) المجتدون ، والعُقَاة : طالبو الخير والمعروف . والضَّرِيب : المثليل .

في الرواية :

٢. في الديوان : « فَإِنَّهُ لَمْ أَرْضَ جَوْداً » ولم يَنْبَهُ .
 ٣. في الديوان : « عَفَوَ النَّبَاتِ » وَنَبَهُ . و « كُلُّ ذَلِكَ يُؤَيِّ » ولم يَنْبَهُ .

[٢١٦]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ١٩٦) من أربعة وأربعين بيتاً ، في

مدح الفتح بن خاقان ، ووصف منازلته الأسد ؛ ومطلعها :

أَجِدُّكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لَزِينِبَا خِيَالٌ إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا

واختار المصنف الآيات (١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١) .

- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

- (١) المعتفي : طالب العطاء والخير . تَدَرَّعُوا اللَّيْلَ أَي : أَسْرَوْا فِيهِ .

- ٢ رِدُوا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ
٣ هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جَوْدَهُ
٤ إِذَا مَا تَلَطَّيَ فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعِدَا
٥ رَزِينَ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَتْ حُلُومُهُمْ
٦ فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ
٧ وَمَا نَقَمَ الْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةَ
٨ وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيَّةً
٩ غَدَاةً لَقِيَتْ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ
١٠ شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي
١١ فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمْ
١٢ هِزْبٌ مَشَى يَبْغِي هِزْبُراً وَأَغْلَبَ
١٣ أَدْلَ شُعْبٍ [ثُمَّ] هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
١٤ فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً
١٥ حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفُ لَا عَزْمَكَ أَنْتَنِي

(٢) العارِضُ : السَّحَابُ (المعترضُ في الأفق) الشَّجَاجُ : الشديدُ الانصباب ، الجَوْدُ :
المَطَرُ الغزير . وَأَخْضَلَ المطر كذا : أي بَلَّه .

(٥) أَجْلَبَ : تَوَعَّدَ بِالشَّرِّ .

(١٠) الْعُضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْمِقْضَبُ : السَّيْفُ الْقَطَاعُ .

(١١) النِّكْسُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ .

(١٢) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ .

(١٣) الشُّعْبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ .

(١٤) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ : عَدَلَ وَأَعْرَضَ .

في الرواية :

١٤. في الديوان : « لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَباً » وَلَمْ يَنْبَهُ .

- ١٦ أَلَنْتَ لِيَ الْإِيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
١٧ وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أَخِي عَلَيَّ، فَأَمْسَى نَارِحَ الْوَدِّ أَجْنَبَا!

[٢١٧]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ!
٢ عَلَوْتَهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتُوا مِنْ الْعُلْيَا، وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
٣ فَفَعَّلَكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلِكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعٌ
٤ وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ نَزَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تَبَاعُ

[٢١٧]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحري (ديوانه ٢ : ١٢٤٦) من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، في مدح إبراهيم بن المدبر ، مطلعها :

فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ

واختار المصنف الآبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

- والممدوح هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، المشهور بابن المدبر ، شاعر ، كاتب ، وزير . كان ، في زمانه ، في رؤوس رجال الدولة العباسية ، ولي الولايات وتصرف في شؤون الدولة . وأسر جماعة الدعي صاحب فتنة الزنج ثم تخلص منهم برشوة رشاها صاحب سجنه . وتوفي سنة ٢٧٩ وهو يتولى ديوان الضياع للمعتضد .

(معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، الولاة والقضاة ٢١٤ ، وتاريخ الطبري وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٤ قال فيه : وكان وافر الحشمة كثير البذل) .

شروح :

(١) أَشْتُ : فَرَّقَ .

٥	مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفْتَ إِلَيْنَا	صُرُوفُ الدَّهْرِ فَهِيَ لَنَا قِلَاعُ
٦ ب/٢٧	/ خِلَالِ النَّبْلِ فِي أَهْلِ الْمَعَالِي	مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جَمَاعُ
٧	دَنَوْتُ تَوَاضَعًا وَبَعُدْتُ قَدْرًا	فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَارْتِفَاعُ
٨	كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى	وَيَذْنُو الضَّوُّ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

[٢١٨]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

[من الكامل]

(٤) دَلَفْتُ إِلَيْهِ : أَسْرَعْتُ .

في الرواية :

٥. قرأت في الأصل : النَّبْلَ ، وفي الديوان : النَّيْلُ . ولا يَمْنَعُ خط الكاتب الناسخ من أن تقرأ بالياء .
- والنَّيْلُ : العطاء ، وفي النَّبْلِ معان : فهو الذكاء والنَّجَابَةُ ، والفضل ، والحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .

[٢١٨]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه ٤ : ٢٤٠١) من قصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً ، مدح بها صاعد بن مَخْلَد وابنه أبا عيسى ، مطلعها :
أَرْجَ لِرَيِّبَا طَلَّةَ رَيِّبَاهُ لَا يَتَّبَعِدُ الطَّيْفُ الَّذِي أَهْدَاهُ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات (١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٣٥) .
- والممدوح ، وابنه مِمَّنْ أكثر البحثري من مدحهما (راجع حواشي الديوان : ٢٤٠١) ، وله في (صاعد) شيء من العتاب (والهجاء) .
- وصاعد بن مَخْلَد وزير من رجال الدولة العباسية في القرن الثالث ، قال الشَّائِطِي

- ١ لَا أَدْعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةً حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ
- ٢ طَمَحَتْ عَيُونُ الْكَاشِحِينَ فَعَضَّهَا
- ٣ لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ
- ٤ لَا أَرْضِي دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ حَتَّى يُزَيِّنَ دِينَهُ دُنْيَاهُ
- ٥ لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ أَنْ يُوجَدَ الضُّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ
- ٦ سَمُّهُ أُشْرَتُهُ (الْعَلَاءُ) وَإِنَّا قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ يَتِمَّ غَلَاهُ
- ٧ مَا الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بِأَقْصَرِ مَدَى أُكْرَمَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

في الديارات (٢٧٠) : « وكان صاعد من رجالات الناس خزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونُبلاً » . ووصف كيف قسم نهاره وليله إلى ترتيبات ووظائف ، وقال : « وكان يقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي إلى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه .. » .

وكان صاعد نصرانياً فأسلم .

- سجنه (الموفق) العباسي سنة ٢٧٢ ، وتوفي في سجنه سنة ٢٧٦ .

(الديارات ٢٧٠ وصفحات آخر ، والمنظم ٥ : ٦٦ و ١٠١ ، والكامل لابن الأثير حوادث ٣٦٥ و ٣٧٢ ، وثمار القلوب : ٢٩٢) .

شروح :

(١) أبو العلاء : الممدوح ، كنية صاعد بن مخلد .

(٢) الكاشح : الذي يُضمر العداوة .

في الرواية :

٥. في الديوان : « ليس التوحد بالسيادة » ولم ينبّه .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ | عَمْرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ |
| ٢ | اللَّهُ أَثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا | وَرَأَهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ |
| ٣ | هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ | دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ |
| ٤ | مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ | غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرٌ لَا يَعْجَلُ |
| ٥ | وَعَفَا كَمَا سَفَحَ السَّحَابُ، وَرَغَدَهُ | قَصِفٌ، وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْغَلُ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٥٩٩) في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، في « مدح المتوكل وذكر وفد الروم عليه » ، مطلعها :

قُلْ لِلْسَّحَابِ إِذَا حَدَّثَهُ الشَّمَالُ وَسَرَى بَلِيلُ رَكْبَةِ الْمُتَحَمِّلِ
واختار المصنف الآيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠) .

شروح :

- (١) سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يضرب بها المثل في العدل ، والحفاظ على الرعية ، وإنفاذ أحكام الشريعة . قال الثعالبي (ثمار القلوب : ٨٥) : « سيرة العُمَريين ، هما أبو بكر وعمر ، يضرب بسيرتهما المثل إذ لا عهد بمثلها بعد النبي ﷺ » . وساق بيت البحري بعد ذلك .
- (٥) سفح السحاب المطر : صَبّه .

في الرواية :

٥. في الديوان : « وَعَفَا كَمَا يَعْفُو السَّحَابُ » وتقل رواية : صفح السحاب بالصّاد .

- ٦ لَا يَعْدِمُنْكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا
٧ حَصْنَتْ بَيْضَتَهُمْ وَخَطَّتْ حَرِيمَهُمْ وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَقَلُّوا

[٢٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ لَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعَلِّي إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدُ ! فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ
٢ رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ بِهَا قَطَعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ
٣ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْ غَادٍ لِرِزْنَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

[٢٢٠]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٦١٠) في ثلاثين بيتاً ، وهي أول مامدح به من شعره الفتح بن خاقان ، أنشدها إياها سنة ٢٢٣ . ومطلعها :
هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعٌ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَبْدَى الْجَوَابَ الرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهُ
واختار المصنف منها الآبيات (١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠) .

- ونقل الصولي في أخبار البحري : (٨٣ - ٨٤) عن البحري أَنَّ الْفَتْحَ كَانَ يَبْتَسم عند كل بيت جيد قال : « فعلتُ أنه يعرف الشعر ؛ وكان ذلك أعجب إليَّ من جميع ما واصلني به ، وكان أول ما اهتزَّ له حين بلغت إلى قولي :
وقد قلتُ للمُعَلِّي إلى المجد طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدُ فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ ! »
- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

- (٢) كَلْبُ الْأَعْدَاءِ : شدة عداوتهم وضراوتهم .
(٣) الْبَزْ : الثياب . غَادٍ اسم فاعل من غَدَا .

- ٤ فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ
٥ إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِبًا
٦ بَدَا لِي مُحَمَّدَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ
٧ كَمَا انْتَصَبَ الرُّمُحُ الرُّدَيْنِيُّ تَقَفْتُ
٨ وَكَالْبَدْرِ وَافْتُتُهُ لِمَ سَعُودُهُ
٩ فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً
١٠ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَانْثَنِي
١١ صَفْتُ مِثْلًا تَصْفُو الْمُدَامُ خِلَالَهُ
- أَقَابِلُ بَدْرَ التَّمِّ حِينَ أَقَابِلُهُ
لَدَيْهِ لَأُمْسِي حَاتِمٌ وَهُوَ عَاذِلُهُ
سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ
أَنَابِيئُهُ لِلطَّعْنِ، وَاهْتَزَّ عَامِلُهُ
فَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَازِلُهُ
تَنَازَعْنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ
إِلَيَّ بِيَشْرٍ آتَسْتَنِي مَخَايِلُهُ
وَرَقَّتْ - كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ - شَمَائِلُهُ

(٤) قبل هذا البيت قوله :

- وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخَّرْتُ
رِجَالَ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ
ومعنى : أفضى إلى كذا أي وصل إليه ، وانتهى إليه .
(٦) يصفه بالطول ، مما يزين ، وكنتى عنه بتشهير الثياب (أي كأنه يشمرها لطوله)
وبطول حَمَائِلِ السَّيْفِ .
(٧) الأنايب جمع أنبوب (ما بين العُقدتين) والرْدَيْنِي : الرمح . وعامل الرمح : صدره مما
يلي السنان .
(٩) الجنان : القلب . واعتاق وعاق بمعنى .
(١٠) الخايل جمع مخيلة : يعني البوارد وما يكون من دلائل الشيء ؛ من قولهم للسحابة :
خيلة أي هي واعدة بالمطر (بمظاھر يعرفونها) .

في الرواية :

١. في الديوان : « وقد » ولم ينبّه .
٤. في الديوان : « بدر الأفق » ونبه .
٨. في الديوان : « وتمّ سناه » ولم ينبّه .

وقال أيضاً مِنْ قصيدة (٥) :

- ١ ولَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَكِبِ رَاكِباً
٢ / وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
٣ حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ عَنْ جَنَابِيهِ
٤ وَالْعَيْسُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهٍ كَمَا انْجَلَى
٥ يَطْلُبُنْ مُجْتَمَعُ الْعُلَى مِنْ (وَائِلِ)
٦ وَبَقِيَّةُ الْعُرْبِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ
- أَعْجَازُهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ
هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ الطُّحْلُبِ
صَبِغُ الْخِضَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ
فِي ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْأَطْيَبِ
أُنْبَاءُ أَدٍّ فِي الْفَخَارِ، وَيَعْرُبِ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٧٨) في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح مالك بن طوق ، مطلعها :

رَحَلُوا فَأَيَّةَ دَمْعَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاءُ وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ ؟

واختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥) .

- والممدوح : هو مالك بن طوق من بني غم بن تغلب ، كان من الأجواد . بنى في خلافة المأمون (الرحبة) فعُرِفَ باسمه (وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات) . ولأبي تمام فيه مديح .

شروح :

- (١) جعل للكواكب أعجازاً فسرى بها ، وأسرع بسرعة كاتقضاض الكوكب !
(٤) يقال : نصلت اللحية أي خرجت من الخِضَاب . والقَذَال : جاع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا .
(٥) الإشارة إلى نسب مالك بن طوق في تغلب بن وائل (جهمرة ابن حزم : ٣٠٤) .
(٦) أد بن طابخة جد هند بنت مرّ أم تغلب وبكر .

- ٧ مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِفْدَامُ عِزٍّ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبٍ
٨ وَتَرَاهُ فِي ظَلَمِ الْوَعَى فَتَخَالُهُ قَرَأَ يَشْدُ عَلَى الْكِمَاةِ بِكُوكَبٍ

[٢٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ لِلصَّامِتِيِّ أَبِي سَعِيدٍ عَزْمَةٌ تُبْدِي لَهَا نَوْبُ الزَّمَانِ خُضُوعاً

في الرواية :

١. في الديوان : « ولقد أبيت » ولم ينبّه على رواية المصنّف ، وهي رواية عالية .
٢. في الديوان : « الصبح في جنباته » ولم ينبّه . وفيه : « من وراء الطلح » ونَبّه .
٤. في الديوان : « صبغ الشباب » ونَبّه .
٨. في الديوان : « يكرّ على الرجال بكوكب » ونَبّه على رواية مقاربة .

[٢٢٢]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحرّي (ديوانه ٢ : ١٢٥٣) من قصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، مطلعها :

فِيمَ ابْتَدَارَكُمْ الْمَلَامَ وَلَوْعَا أَبْكَيْتَ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعَا

واختار المصنّف منها الآيات (٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الثغري .

شروح :

- (١) الصامتّي : نسبة إلى جدّ له اسمه الصامت من بني عمرو بن الغوث بن طيّ (جهرة ابن حزم ٤٠٤) . والنُّوبُ جمع تادر لكلمة نائبة ، وتجمع أيضاً على نوائب ، وهي ما ينوب الإنسان وينزل به (تكون في الخير والشر) ، وكثرت استعمالها في الشرّ .

٢	مَتَيْقُظُ الْعَزَمَاتِ أَصْبَحَ لِلْعِدَا	حَتْفًا يَيْبِدُ وَلِلْعَفَاةِ رَيْبَعَا
٣	تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ	وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعَا
٤	مُتَنَصِّتًا لِمَدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى	لِجَجِيبِ صَوْتِ الصَّارِخِ الْمَشْمُوعَا
٥	لِلَّهِ دَرْكُ يَوْمٍ (بَابِكَ) فَارِسًا	بَطْلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا
٦	لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جِيشًا أُرْعَنًا	يُمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
٧	وَزَعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا	حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعُهُمْ تَوْزِيعَا
٨	فِي مَعْرَكٍ ضَنْكَ تَخَالٍ بِهِ الْقَنَا	بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا
٩	مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى	لِظُبَا الْفَوَارِسِ سَجْدًا وَرُكُوعَا
١٠	لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ أَرَاؤُهُمْ	وَعَدَا مُصَارِعُ مَجْدِهِمْ مَضْرُوعَا

(٣) النَجِيع : الدَّم .

(٤) الصرِيخ : الاستغاثة . والصارخ : الْمُسْتَغِيث .

(٥) هُوَ بَابُكَ الْخُرْمِيُّ أَحَدُ الْخَوَارِجِ عَلَى الدَّوْلَةِ الْعَبَاسِيَّةِ ، وَكَانَ لِأَبِي سَعِيدِ الثُّغْرِيِّ بِلَاءٌ فِي حَرْبِهِ .

(٦) الْأُرْعَنُ مِنَ الْجَيْشِ : الَّذِي لَهُ قُضُولُ كِرْعَانِ الْجِبَالِ (وَرَعْنُ الْجِبَلِ أَنْفُهُ الْمُتَقَدِّمُ) .

فِي الرِّوَايَةِ :

١. فِي الدِّيَوَانِ : « لِأَبِي سَعِيدِ الصَّامِقِيِّ » وَلَمْ يَنْبَهْ .

٢. فِي الدِّيَوَانِ : « مَتَيْقُظُ الْأَحْشَاءِ » وَلَمْ يَنْبَهْ .

٩. رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :

مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَا لَطَلَى الْفَوَارِسُ سَجْدًا وَرُكُوعَا

وَلَمْ يَنْبَهْ عَلَى رَوَايَةِ الْحَمَاسَةِ .

١٠. فِي الدِّيَوَانِ : « وَعَدَا مُصَارِعَ جَدِّهِمْ » وَلَمْ يَنْبَهْ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

١ أَسْقَى مَحَلَّتَكَ الْغَمَامُ وَلَا يَزَلُ رَوْضٌ بِهَا خَضِلٌ وَنَوَّرَ جَاسِدُ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٦٠١) في أربعة وعشرين بيتاً في مدح الحسن بن مخلد ، مطلعها :

وَصَلَّ تَقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَبَاعِدُ وَهَوَى تَخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تَسَاعِدُ

واختار المصنف منها الآيات (٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧) .

- والممدوح هو أبو محمد الحسن بن مخلد الجراح ، وزير ، من الكتاب ، له علم بالأدب ، ويقرض الشعر أيضاً .

تولّى عدداً من الأعمال الإدارية والسلطانية ، وله أخبار كثيرة . وزر للمعتمد ثلاث مرّات فصادره مرّة وسخط عليه أخيراً . فخرج إلى مصر فولاه ابن طولون نظر الأقاليم ف ضبط الأمور . واتهمه عمال ابن طولون بأنه عيّن للموفق العباسي فبعث به إلى نائبه على أنطاكية فنكبه ومات تحت عذابه . قال في سير أعلام النبلاء : « وكان - مع ظلمه - شاعراً جواداً ممدحاً ، امتدحه البحري وغيره » . ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ٢٦٩ .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ٧ ، الديارات ١٢٦ ، رسوم دار الخلافة : ٥١ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٤٩) .

شروح :

(١) خَضِلٌ : نَدِي ، وترشش من نداه ؛ فهو خَضِلٌ . والجاسِدُ من كل شيء : ما اشتد ويس أو هو الدّم اليابس . ويقال : أجسد ثوبه - فهو مُجَسَّدٌ - صبغه بالزعفران أو بالعصفر ، فكأن الشاعر يريد هذا المعنى من التلوين .

- ٢ وَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْيَائِهَا
 ٣ هَلْ يَشْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ مَخْلَدٍ الَّذِي
 ٤ بَلَّغَتْ يَدَاهُ إِلَى الَّتِي لَمْ أُحْتَسَبْ
 ٥ هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّا
 ٦ غَنَيْتُ بِسُودْدِهِ مَرَازِبَ فَارِسٍ
 ٧ وَزَرَّ الْخِلَافَةَ حِينَ يَعْضِلُ حَادِثَ
 ٨ الْمَذْهَبِ الْأَمِّ الَّذِي عَرَفْتُ لَهُ
 ٩ وَلِيَّ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ وَمَحَلُّهَا
 ١٠ إِنْ غَارَ فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ
- فَيَنَانُ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ
 أَوْلَاهُ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ الْخَالِدُ
 وَثَنِي لِأُخْرَى فَهُوَ بَادٍ عَائِدُ
 يَكْفِيكَ عَادِيَّةَ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ
 هَذَا لَهُ عَمٌّ وَهَذَا وَالِدُ
 وَشَهَائِبُهَا، فِي الْمُظْلِمَاتِ - الْوَاقِدُ
 فِيهِ الْفُضَيْلَةُ وَالطَّرِيقُ الْقَاصِدُ
 مُتْقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ
 أَوْ غَابَ فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدُ

[٢٢٤]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

[من الكامل]

- (٤) فهو بادٍ أي بادئ . والمعنى يُبدئ العطايا ويُعيدُها ، (فهو دائمُ العطاء) .
 (٥) العادية (وجمعها العوادي) : ما يعدي عليك من مكروه .
 (٦) المرازب جمع المرزبان : وهو الفارس الشجاع المقدم دون الملك (فارسي معرب) .
 (٨) الأمم : القصد ، والبيان .

في الرواية :

١. في الديوان : « خضر ونور جاسد » ولم ينبّه إلى رواية (خضِل) .
 ٢. في الديوان : « فلقد ... في أفنائها » ولم ينبّه عليها .

[٢٢٤]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ١٦٣) من قصيدة في تسعة وعشرين بيتاً ، في

- ١ وَهَبُ ابْنُ وَهْبٍ وَفَرَهُ حَتَّى لَقِدَ
 ٢ وَإِذَا اسْتَهْلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدى
 ٣ وَإِذَا اخْتَبَى فِي عَقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ
 ٤ ب / ٢٨ / وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدى كَلَامُهُ
 ٥ وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ
 أَوْفَى عَلَى شَرْقِ الشَّاءِ وَغَرَبِهِ
 جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهْلُ بِسَكْبِهِ
 يَوْمًا رَأَيْتَ مَتَالِعًا فِي هَضْبِهِ
 مَصْقُولٌ خِلَتْ لِسَانَهُ فِي عَضْبِهِ
 بَرَقَتْ مَصَائِحُ الدُّجَى فِي كُتْبِهِ

مدح الحسن بن وهب ، مطلعها :

مَنْ سَأَلَ لِمَعْذِرٍ عَنْ خَطْبِهِ أَوْ صَافِحَ لِمَقْصَرٍ عَنْ ذَنْبِهِ

والآبيات المختارة منها (٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) . وفي بعض نسخ الديوان رتب الآبيات على ترتيب المصنف (حاشية البيت : ١٧) .

- والممدوح هو الحسن بن وهب بن سعيد ، يُكنى أبا عليٍّ ، أحد أعلام أسرة آل وهب التي اشتهرت في صدر الدولة العباسية في الخدمة الوزارية والإدارية .

ولد نحو سنة ١٨٦ هـ . ونبه ذكره حين اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات ، وكتب له - على الأرجح - فكان ذلك بداية نباهته . وساعده على الظهور براعة في الكتابة ، ونظم للشعر ومعرفة به ، وقدرة على حسن العشرة . وتولى ديوان الرسائل أيام وزارة ابن الزيات ، وولي البريد بنواحي الشام . وأدركه المعز كما أدرك أسرته وناله من نكبة أسرته أيضاً حظ آخر .

واختلف في سنة وفاته . وفي المؤرخين من يرفعها إلى ما بعد سنة ٢٦٤ .

(ينظر في الحسن بن وهب - وأسرته - كتاب آل وهب للدكتور يونس السامرائي ٢٢ - ٢٢٥) .

شروح :

- (١) المستهْل : من استهْلَ المطر ، إذا اشتد انصبابه .
 (٢) متَالع : جبل بالحى من نجد (معجم ما استعجم : ١١٨١) ، وينظر مادة جريب) .
 (٣) العَضْب : صفة للسيف واسم له . والنَّدى : مجتمع القوم .
 (٤) دَجَّتْ أَقْلَامُهُ : اسودَّت بالحبر (تَهْيَاتُ للكتابة) ، وأوَّل من وسع الحديث في القلم وابتكر فيه المعاني من الشعراء أبو تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات (اطلب مختار هذا الشعر في الحماسة) .

- ٦ بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ
٧ حِكْمَ فَسَائِحِهَا خِلَالَ بَنَانِهِ
٨ كَالرُّؤُوسِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
٩ وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعَ مَعْقُودَ بِهَا
١٠ كَأَثَرُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ
١١ وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُودِي
١٢ فَصَبَّغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خَلْقِهِ
١٣ كَمْ أَمْرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاطِبِ
- مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
مَتَدَفَّقٌ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ
وَيَبَاضُ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةُ عُشْبِهِ
شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
تُعْدِي الْمُفَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ
إِذْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرْبِهِ
حَتَّى عَدَلْتُ أَجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ
فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَتْبِهِ

[٢٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*) :

- (٦) فسائح : جمع فسيحة صفة للحكم . والقلب : البئر . يعني تنبع الحكمة من قلبه .
(١١) الأجاج : الماء الشديد الملوحة .
(١٢) بت (الحبل والحكم) وأبتة : قطعة .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « أن كنت يوماً واحداً .. » ولم ينبه على رواية المصنف .
١٢ رسم الأصل الشطر الثاني :

« في أن تجود أبتة في عتبه »

ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان : « أبتة » وكلمة تجود مهملة الحرف الأول .
وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ الْبَيْت :

كم أمر ألا يجود، وعاتب في أن يجود أبتة في عتبه
أو تكون كلمة (أبتة) مصحفة أو محرفة .

[٢٢٥]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ١٠٧٠) من خمسة وثلاثين بيتاً ، في

- ١ الله مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرَ
- ٢ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ فَالْتَقَى
- ٣ بِالْبَرِّ صُمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
- ٤ فَاَنْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
- ٥ أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
- ٦ خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرَ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
- ٧ فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
- ٨ وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيلُ بِثِقَلِهَا
- ٩ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَاءٍ
- ١٠ وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
- ١١ فَلَوَّانٌ مُشْتَقَاكَ تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا
- مُلْكًا يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرَ
- فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْتَرُّ
- وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرِّضْيَةِ تَفْطِرُ
- يَوْمَ أَغْرَمَ مِنَ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ
- لَجِبَ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
- عَدْدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
- وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
- وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
- ثَوْبُ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهَرُ
- لِلَّهِ لَا تُزْهِمِي وَلَا تَتَكَبَّرِ
- فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ!

مدح المتوكل ووصف خروجه يوم العيد ، مطلعها :

أَخْفِيَ هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ وَالْأَمَّ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأَغْدَرُ
واختار المصنف منها الأبيات : (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

- (٢) الفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسيمة تصنعها لغيرك .
- (٥) الْجَحْفَلُ اللَّجِبُ : الجيش الكثير ، ذو الْجَلْبَةِ والأصوات .
- (٧) يقال : ادعى فلان في الحرب : أي اعتزى (انتهى) واقتخر .
- (٨) خشعت الأرض : سكنت واطمأنت .

في الرواية :

٨. في الديوان : « تميذ بثقلها » ولم ينبّه .
٩. في الديوان : « نور الهدى » ولم ينبّه . ورواية المصنف عالية .
١١. في الديوان : « لمشى إليك المنبر » ونبه على رواية المصنف .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ وإذا اسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةَ أُمْرِ سَهَّلْتُهَا أَيْدِي الْمَهَارَى الْقُودِ
٢ حَامِلَاتٍ وَفَدَ الثَّنَاءِ إِلَى أَبٍ..... لَجَّ صَبًّا إِلَى ثَنَاءِ الْوُفُودِ
٣ صَارِمِ الْعَزْمِ، حَاضِرِ الْحَزْمِ، سَارِي ال..... فِكْرِ، ثَبَّتَ الْمَقَامَ، صُلْبَ الْعُودِ
٤ وَجَّةَ الْحَقِّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَا.....، وَقَصْدٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّبْدِيدِ
٥ وَاسْتَوَى النَّاسُ فَالْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ، وَالْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٦٣٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات من ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

بَعْضَ هَذَا الْعِتَابِ وَالتَّغْنِيدِ لَيْسَ ذَمُّ الْوَفَاءِ بِالْمَحْمُودِ

واختار المصنف منها الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦) .

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

شروح :

- (١) النُّوقُ المَهَارَى (جمع المَهْرِية) من الإبل الْمَسْؤُوبَةُ إلى مَهْرَةٍ بن حيدان : أكثرُوا من الثَّنَاءِ عَلَيْهَا . والقود جمع قوداء : الطويلة العنق .
(٢) أبلج هنا من صفة الْمَمْدُوح : وهو الطَّلُوقُ الوجهِ بِالْمَعْرُوفِ .
(٣) قبل هذا البيت في القصيدة :
كَابِدَتُهُ الْأُمُورَ فِيهَا فَلَاقَتْ قَلْبِي التَّضْوِيبِ وَالتَّضْعِيدِ
(٤) القصد : الاعتدال .

- ٦ لَا يَمِيلُ الْهَوَىٰ بِهِ حِينَ يُمْضِي الْ..... أَمْرٌ بَيْنَ الْمَقْلِيِّ وَالْمَمْدُودِ
- ٧ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَلَكُكَ الْحَمْدُ..... دَ وَقُوفٌ بَيْنَ النَّدَى وَالْجُودِ
- ٨ مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيِّبِكَ الْمَمْدُودِ
- ٩ سُوْدَدٌ يَصْطَفِي وَيُثَلِّلُ يَرْجَى وَثَنَاءٌ يَخِي، وَمَالٌ يُؤْدِي
- ١٠ لَتَفَنَّنَتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
- ١١ / فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُؤُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
- ١٢ مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْ لِقَاهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
- ١٣ وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا الْقَوَافِي هَجَّتْ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَبِيدِ
- ١٤ حُزْنٌ مُسْتَعْمَلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَبَّنَ ظُلْمَةً التَّعْقِيدِ
- ١٥ وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكُ نَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
- ١٦ قَدْ تَلَقَّيْتُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ

(٦) الْمَقْلِيُّ : من قلاه : كرهه وأبغضه .

(١٠) هو عبد الحميد الكاتب (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد) الكاتب الوزير الخطير . دَبَّرَ وزارة مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين في المشرق ، ومات سنة ١٣٢ ، قُتِلَ مع مروان وفيثاً له بعد ذهاب دولته . وضرب به المثل في البلاغة ، قال الثعالبي (ثمار القلوب : ١٩٦) : « وبلغ عبد الحميد من البلاغة مبلغاً يضرب به المثل ، كما قال البُحْتَرِيُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : وَتَفَنَّنْتَ فِي الْبَلَاغَةِ ... الْبَيْت » .

(١١) الْفَرِيدُ : الدُرُّ إِذَا نُظِمَ وَقُصِلَ بغيره .

(١٢) مِنَ الْمُعْتَادِ أَنْ يَقْلَلَ تَكَرُّارَ مَقَالَاتِ الْكِتَابِ مِنْ جَدَّتْهَا وَأَنْ يُذْهَبَ طَلَاوِثُهَا . وَيُخَالَفُهُمُ الْمَدْحُ فِي ذَلِكَ لظهور بلاغته .

(١٣) جَرُولُ : الحَظِيئَةُ ، وَلَبِيدُ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، وَهِيَ مُخْضَرَّمَان . وَلَهَا اخْتِيَارٌ فِي هَذِهِ الْحَاسَةِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٧. فِي الدِّيَوَانِ : « وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ .. » . وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

- ١٧ وَأَرَى الْخَلْقَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
١٨ عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِدْلِ ، وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ !

[٢٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

[من الطويل]

[٢٢٧]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٨٦٢) عدتها أربعون بيتاً ،
مطلعها :

تَقْضَى الصَّبَا إِلَّا تَلُومٌ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبِ عَنْ مَلَامِ الْعَوَاضِلِ
واختار المصنف الآيات : (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « قال يرثي أبا العباس بن ميكال أخا الشاه » . وفي
إحدى نسخ الديوان : « قال يمدح الشاه بن ميكال » وفي أخرى : « قال يرثي أخا
الشاه بن ميكال ويمدح الشاه » .

والآيات رثاء لمن سماه « أبا الفضل » منهم (البيت العشرون) ومدح وتعزية
للشاه . وفي القصيدة أبيات أخلصها الشاعر للشاه على بني ميكال جملة هي هذه
المختارة هنا ، وبعدها ثلاثة أبيات في التكسب . ولم يحلّ المحقق الإشكال في اسم المراثي .
وقد يكون المراثي يكنى أبا الفضل ، ابن أبي العباس ، ويكون في مقصد الشاعر تعزية
أبي العباس .

- والشاه بن ميكال أبو غانم من قواد الدولة العباسية البارزين في القرن الثالث ، خدم
في ظلّ المستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي وتوفي سنة ٣٠٢ .
ولأسرهم شأن ومكانة .

(الديارات : ١٢٢ : وانظر حواشي المحقق) .

١	بَنِي أَحْوَذِيٍّ يَغْمُرُ السَّيْفُ مُوفِيّاً	بَيَسَطْتَهُ ، وَالسَّيْفُ وَافِي الْحَائِلِ
٢	تَضِيقُ الدُّرُوعُ التَّبْعِيَّاتُ مِنْهُمْ	عَلَى كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ ، سَبَطِ الْأَنَامِلِ
٣	عَرَاغِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الشَّغْرَ إِنْ مَشَوْا	عَلَى أَرْضِهِ وَالشَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ
٤	فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مَتَطَوَّلٍ	بِأَلَائِهِ أَوْ مُشْرِفٍ مَتَطَاوَلِ
٥	إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبُ أَكْفُهُمْ	إِنْظَائِرَ جَمَّاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ
٦	خَلِيقُونَ سَرَوْاً أَنْ تَلِينَ أَكْفُهُمْ	عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الْجَلَائِلِ
٧	وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِبِينَ مُعَلَّقاً	إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ الْمَنَازِلِ

شرح :

- (١) الْأَحْوَذِيّ - وَالْأَحْوَزِيّ أَيْضاً - : الْخَفِيفُ الْحَازِقُ ، السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ فِيهِ . وَسَيْفُهُ وَافِي الْحَائِلِ : لِأَنَّهُ طَوِيلُ الْقَامَةِ .
- (٢) التَّبْعِيَّاتُ : (نِسْبَةٌ إِلَى تَبِعَ : يَمْنِيَّةٌ) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ سَبَطَ الْأَصَابِعَ وَسَبَطَ الْبَنَانَ ، وَسَبَطَ الْيَدَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ إِذَا كَانَ سَخِيّاً كَرِيماً .
- (٣) عَرَاغِرُ جَمْعُ عَرَاغِرٍ : سَيِّدٌ شَرِيفٌ . وَالشَّغْرُ وَاحِدُ الشُّغُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ (مَنَاطِقُ الْحُدُودِ وَمَا يُصَاقِبُهَا) . وَكَانَ الْمَمْدُوحُ مِنَ الْقَوَادِ الْأَنْجَادِ .
- (٤) يَصْفُهُمْ بِحُسْنِ الْحِلَقَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالطَّبِيعِ وَالشَّمَائِلِ ، وَالْمَتَطَوَّلُ : الْمُتَفَضَّلُ .
- (٥) الْجَمَّاتُ جَمْعُ الْجَمَّةِ : الْبُئْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَسَيُوبُ جَمْعُ سَيْبٍ وَهُوَ الْعَطَاءُ .
- (٦) السَّرُّو : الْمَرْوَةُ فِي الشَّرَفِ أَوْ السَّخَاءِ فِي مَرْوَةٍ . الْجَلَائِلُ : جَمْعُ الْجَلِيلَةِ . وَالْعَرَائِكُ : جَمْعُ الْعَرِيكِ : الطَّبِيعَةُ وَالنَّفْسُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَيْنٌ الْعَرِيكَةُ أَيْ سَلَسَ الْخَلْقَ قَلِيلَ الْخُلَافِ وَالنُّفُورِ .

في الرواية :

٥. فِي الدِّيَوَانِ : « سَيُولُ أَكْفُهُمْ » وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
٦. مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ فِي الْبَيْتَيْنِ ٥ ، ٦ مُسْتَدْرِكٌ مِنَ الدِّيَوَانِ . سَقَطَ بِنَقْلَةِ عَيْنٍ مِنَ النَّاسِخِ . وَالْغَرِيبُ أَنَّ هَذَا وَرَدَ أَيْضاً فِي زَهْرِ الْأَدَابِ .

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةِ (١٥) :

- ١ قل للخليفة جَعْفَرِ الـ متـ و كـ لـ بنِ الْمُعْتَصِمِ
 ٢ الْمُرْتَضَى بنِ الْمُجْتَبَى والمُنْعِمِ بنِ المنتَقِمِ
 ٣ أُمَّا الرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ أَمَنَاتِ عَذْلِكَ فِي حَرَمِ
 ٤ نِعَمٍ عَلَيْنَا فِي بَقَا ئِيكَ ، فَلْتَتِمَّ لَنَا النِّعَمُ
 ٥ مَلِكٌ غَدَا وَجَبِينُهُ شَمْسُ الضُّحَى ، بَدْرُ الظُّلُمِ
 ٦ لَقَدْ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَاءِ لَهُ الْخَلَائِقُ وَالشَّيَمُ
 ٧ يَا بَانِي الْمَجْدِ الَّذِي قَدْ كَانَ قُوَّضَ فَاثْنَهُدَمِ
 ٨ نُنَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى بِكَ ، وَالْغَنَى بَعْدَ الْقَدَمِ
 ٩ فَاسْلَمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ

(١٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٩٩٨) من ستة عشر بيتاً ، في مدح المتوكل ، مطلعها :

عن أي ثغر تبسم؟ وبأي طرفٍ تحنن؟

اختار المصنف منها الآيات : (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥) .

شروح :

(٢) اجتنابه : اختاره واصطفاه ، فهو مُجْتَبَى .

(٦) الخلائق جمع الخليفة : الطبيعة ، والشيم جمع الشيمة : الطبيعة والعادة .

وقال علي بن العباس الرومي من قصيدة (٥) :

[من البسيط]

في الرواية :

٢. في الديوان : « للمرتضى » ولم ينبّه .
٤. في الديوان : « فلتّم لنا النّعم » ولم ينبّه .
٥. في الديوان : « ملك بدا » ونّبّه .
٩. في الديوان : « اسلم لدين محمد .. » ولم ينبّه .

(٥) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، المعروف بابن الرومي ، أحد كبار شعراء زمانه ، أثنى عليه ابن خلكان في ترجمته فقال : « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يُبقي فيه بقية » . وأكثر ابن الرومي في شعره من المديح والثناء والهجاء . وله ولع بالأوصاف خاصة . وكان ابن الرومي من أهل الفلاكة ، مرزاً . وابْتُلِيَ بالتطير الشديد الذي يعطل ويسود وجه الحياة . واصطلحت عليه نفسه بأدائها وزمانه بغرائب . ولد ابن الرومي سنة ٢٢١ وتوفي سنة ٢٨٣ (أو ٢٨٤ أو ٢٧٦) لم يرجح ابن خلكان بين هذه التواريخ وبدأ بسنة ٢٨٣ .

وخلف ابن الرومي ديواناً ضخماً (طبع في ستة مجلدات) .
 ودرس حياته وشعره عدد من الأدباء ونوّه هنا بدراسة العقاد .
 (وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، ومعجم الشعراء : ١٤٥ وقال عن ابن الرومي : أشعر أهل زمانه بعد البحتري ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٠٨) .

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٦ : ٢٤١٩) من مئتين وخمسة

- ١ قالوا: «أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شَيْبَانَ» قُلْتُ لَهُمْ
 ٢ وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِائِنٍ ذُرّاً شَرَفِي
 ٣ تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ، وَأَوْنَةَ
 ٤ وَلَمْ أَقْصُرْ بِشَيْبَانَ الَّتِي بَلَغَتْ
 ٥ لِلَّهِ شَيْبَانَ! قَوْمٌ لَا يَشْوِبُهُمْ
 ٦ قَوْمٌ سَمَحَهُمْ غَيْثٌ، وَنَجَّدَتْهُمْ
 ٧ تَلْقَاهُمْ وَرِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَهُمْ
- كَلَّا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ!
 كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
 تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ
 بِهَا الْمَبَالِغُ أَعْرَاقَ وَأَغْصَانُ
 رَوْعٌ إِذَا الرَّوْعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلِدَانُ
 غَوْتُ، وَآرَأَوْهُمْ فِي الْخُطْبِ شُهْبَانُ
 كَالْأُسْدِ أَلْبَسَهَا الْآجَامَ خَفَّانُ

وثلاثين يَتِيّاً في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أَجُنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانُ : تَفَاحٌ وَرُمَّانُ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) .

- والممدوح هو أبو الصَّقَرِ إسماعيل بن بلبل الشَّيبَانِي ، أحد الشعراء والبُلغَاء والأجواد المُمَدِّحِينَ ، وأحد رجال الدولة العباسية في القرن الهجري الثالث ، قال في السِّير : وكان في رتبة المُلُوك . وولي الوزارة أكثر من مرّة وعُزل عنها . ونكبه المعتضد - وهو ولي عهد - ومات في حبسه سنة ٢٧٨ وكان مولده سنة ٢٣٠ وأثنى عليه معاصروه ثناءً عاطراً طيباً ، وأجمع المؤرِّخون على فضله ، وحسن تدييره ، ولكن للسلطان سطوات وبدوات .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ ، ورسوم دار الخلافة (صفحات متفرقة) ، وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير) .

شروح :

- (٤) أَغْرَاقٌ : جمع عِرْق . والعِرْقُ للشجر - وكلّ شيء - أَطْنَابٌ تَشَعَّبَ مِنْهُ .
 (٥) لَا يَشْوِبُهُمْ : من شاب الشيء إذا خلطه ، أو خلطه بما ليس منه .
 (٦) الشُّهْبَانُ ، والشُّهْبُ والشُّهْبُ : جمع شهاب : وهو شعلة نار ساطعة ، و (كَوَيْكَب) ينقُضُ بالليل .
 (٧) خَفَّانٌ : مأسدة ، موضع قرب الكوفة (كانت) تكثر فيه الأسود .

- ٨ صَانُوا النُّفُوسَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَابْتَدَلُوا مِنْهُمْ فِي سَبَلِ الْعُلْيَاءِ مَا صَانُوا
٩ ب/٢٩ / الْمُتَعَمُّونَ وَمَا مَنُّوا عَلَى أَحَدٍ يَوْمًا بِنُعْمَى وَلَوْ مَنُّوا لَمَا مَانُوا
١٠ يَفْدِيهِ مَنْ فِيهِ عَنِ مِقْدَارِ فِدْيَتِهِ عِنْدَ الْمَفَادَةِ تَقْصِيرٌ وَتَقْصَانٌ
١١ قَوْمٌ كَانَهُمْ مَوْتَى إِذَا مُدِحُوا وَمَا كُسُوا مِنْ حَبِيرِ الشَّعْرِ أَكْفَانٌ
١٢ صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسَةً وَإِنْ سَأَلَتْ يَدِيهِ فَهُوَ نَشْوَانٌ
١٣ يُصْحِيهِ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرَمٌ مُسْتَحْكِمٌ، فَهُوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ
١٤ قَرَّدَ جَمِيعَ يَرَاهُ كُلُّ ذِي بَصَرٍ كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ!

[٢٣٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- (٩) مَانَ (مَيْناً) : كَذِب .
(١١) الْحَبِيرُ : الْبُرْدُ الْمَوْشَى الْمُخَطَّطُ ، وَالثَّوبُ النَّاعِمُ الْجَدِيدُ .
- يَقُولُ إِنَّهُمْ يَدْرِكُهُمُ الْحَيَاءُ إِذَا سَمِعُوا الثَّنَاءَ وَشَعَرَ الْمَدِيحِ ، وَيَسْكُتُونَ (فَكَأَنَّهُمْ مَوْتَى) .
(١٢) الْهَاجِسُ : الْخَاطِرُ .
(١٢-١٣) يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَصَحْوِ الذَّهْنِ . وَلَكِنَّهُ إِذَا جَادَ كَانَ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ ، فَجُودُهُ - وَإِنْ كَانَ صَاحِياً - جُودٌ غَامِرٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ يَدِ ذِي نَشْوَةٍ .
فِي الرَّوَايَةِ :
٥. فِي الدِّيَوَانِ : « اللَّهُ شَيْبَانٌ قَوْماً لَا يُشَيِّبُهُمْ .. » وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
٩. فِي الدِّيَوَانِ : « الْمُنْعَمُونَ .. » وَنَبَّهَ .

[٢٣٠]

(٥) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَابِنِ الرُّومِيِّ (دِيْوَانُهُ ٢ : ٥٠٦) فِي مِئَةِ وَسَبْعَةِ أَبْيَاتٍ ،

- ١ في وَجْهِهِ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ مُونِقَةٌ
 ٢ طُلُّ الْحَيَاءِ عَلَيْهَا سَاقِطٌ أَبَدًا
 ٣ أَنَا الزَّرْعِيمُ لِمَكْحُولٍ بِغُرَّتِهِ
 ٤ مَهْمَا أَتَى النَّاسُ مِنْ طَوْلٍ وَمَنْ كَرِمٍ
 ٥ يُعْطِي الْمَزَاحَ وَيُعْطِي الْجِدَّ حَقَّهُمَا
 ٦ وَافِي عَطَارِدَ وَالْمَرِيخَ مَوْلِدَهُ
 ٧ إِنْ قَالَ : لَا ، قَالَهَا لِلْأَمْرِ بِهِهَا
 ٨ فِي كَفِّهِ قَلَمٌ نَاهِيكَ مِنْ قَلَمٍ
 ٩ يَمْحُو وَيُثَبِّتُ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بِهِ
- مَا رَادَ فِي مِثْلِهَا طَرْفٌ وَلَا سَرَحًا
 كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ لَوْ رَقُرَّتْهُ سَفْحًا
 أَلَّا يَرَى بَعْدَهَا بُؤْسًا وَلَا تَرَحًا
 فَإِنَّا دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي فَتَحَا
 فَاَلْمُوتُ إِنْ جَدَّ وَالْمَعْرُوفُ إِنْ مَزَحَا
 فَأَعْطِيَاهُ مِنَ الْحَظِّينِ مَا اقْتَرَحَا
 وَلَمْ يَقُلْهَا لِمَنْ يَسْتَمْنَحُ الْيَنْحَا
 نُبْلًا ، وَنَاهِيكَ مِنْ كَفِّ بِهَا أَتَشْحَا
 فَمَا الْمَقَادِيرُ إِلَّا مَامَحَا وَوَحَى

في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَى سَلَمَى فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

واختار المصنف منها الأبيات : (١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ٩٠) .

- وقد سبق التعريف بالمدح في القطعة [٢٣٠] .

شروح :

- (١) مونقة : أي مُعْجِبة محبوبة . و (راد) الماشية و (سَرَحَا) : رعاها . واستعار العبارتين مجازاً .
 (٢) الطلُّ : أخفُّ المطر ، أو هو الذي ينزل في الصُّحُو .
 (٣) الْغُرَّةُ من الرجل وَجْههُ . يقول : من اكتحل بطلعته كان ذلك له حماية من أن يرى البؤس ، والتَّرُحُ : ألْهَمَ والفقر .
 (٤) الطَّوْلُ : الفضلُ ومدُّ اليد بالْعطاء .
 (٦) يجاري الشاعر النجمين (المشتغلين بالفلك والنجوم) فيما يزعمونه من خواص الكواكب (ينظر مثلاً كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ٢٣٢ - ٢٣٩) .
 (٩) في الكلام اقتباس قرآني ، وإسراف في المديح (يراجع ما في سورة الرعد : ٣٩) .

- ١٠ كَانَا الْقَلَمُ الْعُلْسِيُّ فِي يَسِيدِهِ
 ١١ أَثْنِي عَلَيْكَ بِنِعْمِكَ الَّتِي عَظُمَتْ
 ١٢ أَمْطِرُ نَدَاكَ جَنَابِي يَكْسُهُ زَهْرًا
 يُجْرِيهِ فِي أَيِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ نَحَا
 وَقَدْ وَجَدْتُ لَهَا فِي الْقَوْلِ مُنْفَسَحَا
 أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَاءِهِ إِذَا نَفَحَا!

[٢٣١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

في الرواية :

٢. في الديوان : « عليها واقعٌ أبدًا » ونَبّه على رواية المصنف .
 ٧. في الديوان : « للآمرين بها » ونَبّه .
 ٩. في الديوان : « ما وحي وحا » ونَبّه .
 ١٠. في الديوان : « أنحاء الأمور » ونَبّه .
 ١١. في الديوان : « وقد وجدت بها » ولم ينبّه .

[٢٣١]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرُّومي (ديوانه ٢ : ٤٨٤) من قصيدة طويلة من مئتين وثمانين بيتًا مطلعها :

أَبِينْ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَى مَاضِيٍّ أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟

واختار المصنف منها الآبيات : (١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ - ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ - ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ - ١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « وقال عليّ بن العباس الرُّومي يمدح صاعد بن مخلد » . وفي بعض نسخ الديوان : « ... يمدح صاعد بن مَخْلَد وابنه العلاء ، ويذكر صاحب الزنج » . وهذا أدقُّ مما ثبت في العُنوان .

- ١ أَبَا أَحْمَدَ أَبْلَيْتُ أُمَّةَ أَحْمَدٍ بَلَاءَ سَيِّرُضَاهُ ابْنُ عَمِّكَ أَحْمَدُ
٢ خَصْرَتْ عَمِيدَ الزَّنجِ حَتَّى تَحَاذَلْتُ قَوَاهُ ، وَأَوْدَى زَادَهُ الْمُتَزَوُّدُ

- والحقُّ أَنَّ القصيدةَ تَمْدَحُ صَاعِدَ بنِ مَخْلَدٍ وابْنَه العلاءَ ، وآلَ مَخْلَدٍ عَامَّةً ؛ وهي أيضاً تشيدُ بأبي أحمدَ الموفقَ ؛ وبابنه أبي العباسَ أحمدَ الذي ولي - فيما بعد - الخلافةَ وتلقَّبَ بالمعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩) .

والأبياتُ المختارة (١ - ٨) في أبي أحمدَ الموفقَ ؛ و (٩ - ١٢) في صاعدٍ خاصَّةً ؛ و (١٣ - ١٥) في صاعدٍ أو ابنه العلاءَ فإنها وردت بعد الثناء على العلاء في كلام طويل ، ثم تداخل الحديث ، والمدح يصلح لهما معاً . و (١٦ - ١٨) في بني مَخْلَدٍ عَامَّةً .

وكان صاعد بن مَخْلَدٍ قد كتب للموفق ، ثم وَزَرَ للمعتد سنة ست وستين ولُقِّبَ ذا الوزارتين . وفي هذه القصيدة ، يقول ابن الرومي (البیتان ١٩٩ ، ٢١٦) :

فلا يبعدُ الرَّأي الذي اخترتهُ به وقَرَّبْتُهُ بَلُّ من أبي ذاك يبعدُ
وما قيل فيه من مديحٍ فإنَّه مديحك والنياتُ نحوك تعمدُ

- والموفق هو أبو أحمد طلحة (وقيل محمد) بن جعفر (المتوكل) ولد سنة ٢٢٩ وتوفي سنة ٢٧٨ . عقد له أخوه المعتد بعد ولده جعفر لولاية العهد سنة ٢٦١ ف ضبط الأمور ، وقاد الجيوش ، وقضى على فتنة الزنج وصاحبها . وصار له الحل والعقد . وكان الموفق شجاعاً مهيباً جواداً . وكان محبوباً إلى الرعية .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبري وابن الأثير ، والوافي بالوفيات ، ٢ : ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٢) .

شروح :

- (١) (أحمد) من أسماء النبي الكريم ﷺ . والإشارة هنا إلى نسبة العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي ﷺ .
(٢) عميد الزنج أو صاحب الزنج هو علي بن محمد الوردني (من وَرْزَنِين إحدى قرى الري) أحد مثبري الفتن في صدر الدولة العباسية ، طامع طامع لفَّ حوله جماعات فيهم كثير من الزنج فعرفَ بهم . واحتل الأهواز وغيرها وجعل لنفسه قصرًا في

٣	فَظَلَّ - ولم تَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ	وظلَّ - ولم تأسِرْهُ - وهو مُقَيَّدٌ
٤	وكانتُ نَواحيه كِثافاً فلم تَزَلْ	تَحَيُّفُها نَحْتاً كأنَّكَ مَبْرَدٌ
٥	تَفَرَّقَ عَنْهُ بِالْمَكَايِدِ جُنْدَهُ	وتَزَدَّاهُمْ جُنْداً ورَأَيْكَ مُحْصَداً
٦	ولا بَسَّ سَيْفُ القِرْنِ بعدَ اسْتِلابِهِ	أَضْرَلَهُ مِنْ كَلْبِ رِيهِ وأَكْيَدُ
٧	فَما رُمَتْهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ	مَكَانَ قَنَاةِ الظَّهِرِ اسْمَرُ أَجْرَدُ

(المختارة) وقارع الدولة وهزم جيوشاً أرسلت إليه حتى نهد له الموقف فضيق عليه شيئاً فشيئاً حتى ظفر به وأفسد عليه أمره ، وصلبه وأحرق شلوه . قال الطبري (٩ : ٦٦٣) : « كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين » . - ولقبه المؤرخون المعاصرون له بألقاب شتى منها : الخبيث والمارق والدَّعيّ والفاسيق . وقد كان عاتياً سفاكاً للدماء . وهو الذي خرب البصرة وأحرقها على أهلها ، حتى ضرب بذلك المثل !

- ونسبه - كما أرخ الذهبي (١٣ : ١٢٩) - في بني عبد القيس وليس من ولد زيد بن علي كما زعم . قال : « وكان منجماً طرقيّاً ذكياً ، حُرُورِيّاً ، ماكرّاً ، داهيةً منحلّاً على رأي فجرة الخوارج يتستّر بالانتماء إليهم وإلا فالرجل دَهْرِيٌّ فيلسوف (أي أخذ برأي الملاحدة من الفلاسفة) زنديق ! » .

- ولصاحب الزنج شعر (جُمع الباقي منه في مجموع نشر في « المورد » ج ٣ ع ٣ لعام ١٩٧٤) . ومنه قوله :

وعَزِمَتِي مِثْلُ الحُسَامِ وَهَمَّتِي نَفْسٌ أَصُولُ بِهَا كَنَفْسِ القُسُورِ
وَإِذا تَنَازَعَتِي أَقولُ لَها : اسكُتِي قَتَلَ يَرِيحُكَ أَوْ صَعُودُ المُنْبَرِ
يعني منبر الإمارة والمُلْك .

(٤) تَحَيَّفُ الشَّيْءِ (وَتَحَوُّفُهُ) : تَنْقَصُهُ .

(٥) « رَأَيْكَ مُحْصَدٌ » : مِنْ قَوْلِهِمْ : حَبْلٌ مُحْصَدٌ أَيْ مُحْكَمُ القَتْلِ . فَرَأَيْهِ مُحْكَمٌ ، مُصِيبٌ .

(٧) اسْتَقْلَهُ : حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ . يَقُولُ إِنْ المَدْجُوحَ أَبْدَلَ صاحِبُ الزنج الطاغية بعموده الفقري رَحْماً (بعد قطع رأسه) فَطِيفَ بِهِ فِي الآفاقِ !

- ٨ وَلَمْ تَأْلُ إِذْ ذَارًا لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
 ٩ يَقْرَظُ إِلَّا أَنْ مَاقِيلَ دُونَهُ
 ١٠ أَرْقُ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ
 ١١ لَهُ سَوْرَةٌ مَكْتَنَّةٌ [فِي سَكِينَةٍ]
 ١٢ كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَاءُ صَاعِدًا
 ١٣ تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلِ
 ١٤ / كَمَا احْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمَهُ
 ١٥ فَتَى رَوْحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ
 ١٦ أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَامِ
 ١٧ كَرَمْتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ
 ١٨ كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
- رَأَى أَنَّ مَتْنِ الْبَحْرِ صَرَحَ مُمَرَّدُ
 وَيُوصَفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْدُدُ
 طِبَاعًا، وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهٍ وَأَنْجَدُ
 كَمَا اكْتَنَى فِي الْغَمْدِ الْجَزَارُ الْمُهَنَّدُ
 رَأَى كَيْفَ يَرْقَى لِلْمَعَالِي وَيَصْعَدُ
 وَأَثَرُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ
 عَلَى الْخَلْقِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ
 وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ
 مَنَالِ الثَّرَيَا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
 إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَنْتُمْ فَقَصَّصُوا
 فَأَضَحَتْ وَعْجَمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرَّدُ!

- (٨) كَانَ الْمَوْفُوقُ قَدْ عَرَضَ عَلَى الطَّاعِيَةِ الْأَمَانِ عَلَى أَنْ يَقْلَعَ عَنْ مَخْرَقَاتِهِ وَشَعْبَذَاتِهِ فَأَبَى ،
 وَاسْتَمَرَّ فِي فُسَادِهِ . (رَاجِعْ تَرْجُمَتَهُ الطَّوْلَةَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ) . وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ
 مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : [النمل ٢٧/٤٤] ﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ ... ﴾ .
 (١١) الْجَزَارُ مِنَ السَّيُوفِ : الْقَاطِعُ . وَالسَّوْرَةُ : الْغَضَبُ .
 - وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ مِنَ الدِّيَوَانِ .
 (١٤) الْمَقْدَارُ : اسْمٌ لِلْقَدْرِ .
 (١٦) رَائِمٌ : اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ (رَامَ) . الْأَكْمَهُ : الَّذِي وَلِدَ أَعْمَى .

فِي الرَّوَايَةِ :

٤. فِي الدِّيَوَانِ : « تَحَيَّفَهَا سَحْنًا » وَالسَّحْتُ : الْقَشْرُ . وَلَمْ يَنْبَهْ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
 ٥. فِي الدِّيَوَانِ : « وَحَيْشُكَ مَحْصَدٌ » وَلَمْ يَنْبَهْ .
 ٦. فِي الدِّيَوَانِ : « عِنْدَ اسْتِلَابِهِ » وَلَمْ يَنْبَهْ .
 ١٢. فِي الدِّيَوَانِ :

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- ١ تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِسَرُوكُمْ غِنَى الطَّبَّاءِ عَنْ التَّكْحِيلِ بِالْكَحْلِ
٢ تَلُوحُ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتَكُمْ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمِلَلِ

- كأنَّ أباهَ يَوْمَ سَمَاءَ صَاعِداً رأى كيفَ يَرْزُقُ فِي الْعَالِي وَيَصْعَدُ
١٥ . في الديوان : « فَتَى رُوحَهُ ضَوْءٌ .. » وَنَبَهُ .
١٧ . في الديوان : « أَثْبَتُمْ فَقَصَّدُوا » وَلَمْ يَنْبَهُ .

(٥) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥ : ٢٠٥٢) من قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً مطلعها :

لَا زِلْتُ تَبْلُغُ أَقْصَى السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ مَتَعَ النَّفْسَ بِالسَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
اختار المصنف منها هذين البيتين ، وهما البيتان (٧٣ و ٧٤) .

- قال في عنوان القصيدة : « وقال وهي آخر قصيدة قالها » . ولم يعين الممدوح بها .
وفي القصيدة إشارة إلى وزير لم يسمه ، لكنه أثنى على قومه (بني وهب) .

شرح :

(١) السُّرُ : المروءة في الشرف أو السخاء في مروءة .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- ١ مَقْبَلُ ظَهْرِ الْكَفِّ وَهَبَ بَطْنُهَا لَهُ رَاحَةً فِيهَا الْحَطِيمُ وَزَمَزَمَ
٢ فظَاهِرُهَا لِلنَّاسِ رُكْنٌ مَقْبَلٌ وَباطِنُهَا عَيْنٌ مِنَ الْجُودِ عَيْلَمٌ

(٥) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرُّومي (ديوانه ٥ : ٢٠٩٨) في ثلاث مئة بيت وثلاثة أبيات ، مطلعها :

خَصِمَ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُدَمَّمٌ !
اختار المصنّف منها البيتين (١١٩ ، ١٢٠) .

- والقصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو أبو أحمد ، من أسره آل طاهر وزراء العباسيين والمشتغلين بخدمة دولتهم . إداريٌّ ماهر ، وأديب شاعر ، له عناية بعلوم (الهندسة والموسيقى) وله تأليف . ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد ثم استقلَّ بها .

مات سنة ثلاث مئة وله سبع وسبعون سنة .

(سير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، والأغاني ٩ : ٣٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم ٦ : ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠) .

شروح :

- (١) يَقْبَلُونَ يَدَهُ تَكْرِيمًا (وتقديرًا لجوده) . وبالغ الشاعر بذكر الحطيم وزمزم .
(٢) الْعَيْلَمُ : البئر الغزيرة الماء .

في الرواية :

٢. في الديوان : « من العُرْفِ عَيْلَمٌ » . ونَبِهَ على رواية عيلم بالعين ؛ فقط .

وقال من أخرى (٥) : [من البسيط]

- ١ له مَوَاعِيدُ بِالْخَيْرَاتِ بِادِرَةٍ لَكِنَّهَا تَسْبِقُ الْمِعَادَ بِالصَّفَدِ
- ٢ يُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ حَقَّ الْيَوْمِ مَبْتَدَأً وَلَا يُضَيِّعُ بَعْدَ الْيَوْمِ حَقَّ عَدِ

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من البسيط]

- ١ كُلُّ الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنُكُمْ تَشَاهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخِلَاقُ
- ٢ كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعَا حَمَلاً وَنَوْرًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

(٥) المناسبة والتخريج :

البيتان في الديوان ٢ : ٧٧٨ ، وهما برواية المصنف في زهر الآداب للحصري ٣٢١ . ولم يذكر في قيل الشعر ، وعنوانها في الديوان : « وقال يمدح » .

(٥) المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان ابن الرومي (٤ : ١٦٥١) مفردان ، وعنوانها (قال يمدح) دون ذكر اسم الممدوح .

شرح :

- (٢) قال الشَّعَلِيُّ : « أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْمَدُوحَ بِالْأُتْرُجِ ابْنُ الرَّومِيِّ ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ ... » . وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ » .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ (☆) : [من الطويل]

(☆) أبو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيُّ ، الْمُتَنَبِّيُّ وَلَدَ فِي مَحَلَّةٍ كُنْدَةَ بِالكُوفَةِ - فُسِّبَ إِلَيْهَا وَقِيلَ فِيهِ الْكِنْدِيُّ - سَنَةَ ٣٠٣ وَنَسَبَتْهُ فِي جُعْفِيٍّ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ مِنْ كَهْلَانٍ . قَدِمَ فِي صَبَاهُ بِلَادَ الشَّامِ وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا ، وَهَنَّاكَ لُقِّبَ بِالْمُتَنَبِّيِّ ، وَأَقَامَ فِي حَلَبٍ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَأَصْفَاهُ مِنْ لِبَابِ شَعْرِهِ ، وَغَادَرَهُ إِلَى مِصْرَ وَكُنْفَ كَافُورٍ ، حَتَّى تَرَكَهُ مَغَاضِباً إِلَى الْعِرَاقِ ، وَفَارَسَ .

وَتَوَفَّى أَبُو الطَّيِّبِ قَتِيلاً سَنَةَ ٣٥٤ فِي عَوْدَتِهِ مِنْ وَفَادَتِهِ عَلَى عِصْدِ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادٍ .
قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مَطْلَعِ تَرْجُمَتِهِ : شَاعِرُ الزَّمَانِ ... بَلَغَ الذَّرْوَةَ فِي النِّظْمِ ، وَأَرْبَى عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَسَارَ دِيَوَانَهُ فِي الْآفَاقِ

وَنَقَلَ ابْنُ خُلِّكَانَ أَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ شَيْخاً عَنُوا بِشَرْحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ (تَوَفَّى ابْنُ خُلِّكَانَ ٦٨١ هـ) وَزَادَ فِي تَرْجُمَتِهِ : « اشْتَغَلَ بِفَنُونِ الْأَدَبِ ، وَمَهَرَ فِيهَا ، وَكَانَ مِنَ الْكَثَرِينَ مِنْ تَقَلُّ اللُّغَةِ ، وَالْمُطَّلَعِينَ عَلَى غَرِيبِهَا وَخَوْشِيَّهَا .. » .

(مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ كَثِيرَةٌ : يَنْظُرُ مَثَلًا مَا فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦ : ١٩٩ ، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١ : ١٢٠ وَحَوَاشِيهَا) .

وَلَدِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ طَبْعَاتٌ مَجْرَدَةٌ مِنَ الشَّرْحِ وَأُخْرَى مَشْرُوحَةٌ ، وَاخْتِيَارَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ شَعْرِهِ ، وَشُرُوحٌ عَلَى مَشْكَلِ شَعْرِهِ وَغَرِيبِهِ ؛ وَكُتِبَ فِي نَقْدِهِ وَبَيَانِ سِرْقَاتِهِ . وَمِنْ طَبْعَاتِهِ الْمَجْرَدَةِ طَبْعَةُ أَخْرَجَهَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عِزَامٌ ، وَمِنْ شُرُوحِهِ الْمَشْهُورَةِ شَرْحُ الْوَاحِدِيِّ (طَبْعَ طَبْعَةُ أُورُيَّةٍ قَدِيمَةٍ وَانْظُرْهُ بِتَحْقِيقِنَا فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ) وَالشَّرْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْعَكْبَرِيِّ (أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ) وَمِنْ الْمَوْلُفَاتِ الْمَهْمَةِ فِي شَعْرِهِ وَنَقْدِهِ : كِتَابُ : شَرْحُ مَشْكَلِ شَعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ لِابْنِ سَيِّدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ (صَدَرَ فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ مِنْ تَحْقِيقِي ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ فِي الْقَاهِرَةِ وَبَغْدَادٍ تَقْلًا عَنْ نَسْخَتِي الْحَقِيقَةِ وَاسْتِرَاقًا) وَكِتَابُ : الْمَنْصَفُ لِابْنِ وَكَيْعِ التَّنِيسِيِّ (صَدَرَ بِتَحْقِيقِي فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ) . وَكِتَابُ الصُّبْحِ الْمُنْبِيِّ عَنْ

١ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدا

حيثية المتنبي للبديعي (طبع في دار المعارف بالقاهرة) . وغيرها كثير .

(وانظر رائد الدراسة عن المتنبي لكوركيس عواد وميخائيل عواد - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢٩) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وتنهته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وأول بيت مختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنف من القصيدة ٢٣ ثلاثة وعشرين بيتاً هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان المنسوب للعكبري ١ : ٢٨١) ، وبتحقيق عزام : ٣٥٨ - والمدوح هو أمير دولة بني حمدان في حلب والشام سيف الدولة ، واسمه علي بن عبد الله . وكنيته أبو الحسن . لخص الذهبي حاله فقال فيه : « مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد » قال : « وكان أديباً مليح النظم » .

ولد سيف الدولة سنة ٣٠١ وتوفي سنة ٣٥٦

وقد امتدت دولته فبلغت دمشق ودخلت هذه مدة في حكمه . ووقف للروم (البيزنطيين) بإمكاناته المحدودة فصر لهم ونال منهم كثيراً . واستفرغ المتنبي فيه جياذ قصائده الشاميّات بل لعلها خير شعره مطلقاً .

(بتيمة الدهر ١ : ١٥ ، المنتظم ٧ : ٤١ ، الكامل في التاريخ ٨ : ٣٩٦ ومواضع آخر ، زبدة الحلب ١ : ١١١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٠١ ، المعبر ٢ : ٣٠٥ ، دول الإسلام ١ : ٢٢١ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٨٧) .

شُروح :

(١) الطَّعْن والضرب ممّا تَعَوَّد عليه سيف الدولة فهو لا يَتَكَلَّفُه .

وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضَدِّهِ	٢
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرْفُ نَفْسِهِ	٣
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً	٤
هُوَ الْبَحْرُ غَضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِناً	٥
فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بِالْفَقَى	٦
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ	٧
ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ	٨
وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ	٩

(٢) الإرجاف واحد الأراجيف : الأخبار السيئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس . قال الواحدي : « أعداؤه يُرجفون بقصوره وهو يكدِّبهم بوفوره ، ويُرجفون بهزيمته وهو يكدِّبهم بظفره » .

(٣) ضَرَّهُ : مصدر ، وضرَّ نفسه : فعل ماض .

يقول : ... ورب هادٍ إليه الجيش أي قائدٍ إليه الجيش كان مُهدياً ، لأنه غم ، وكان الجيش وما فيه هديّة له ! .

(٤) « آمن ذلك المتكبر عن الإيمان بالله : إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه هو الحق حين رأى نور وجهه » .

(٥) ضرب الشاعر للممدوح المثل بالبحر في حالي المسألة والغضب بالسكون والهيجان .

(٦) البحر لا يغني قاصده عن عمد ، والممدوح يثيب مُتَعَمِّداً .

(٧) قال الواحدي : « من خالفه وفارقه من الملوك هلك ، وإذا أتته خضعت له » .

(٨) التظنّي : التّظنن .

- قال الواحدي : « هو ذكيٌّ ؛ ظنّه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه ، كالطليعة تتقدّم أمام القوم » .

(٩) بالغ فقال إنه لو كان قرن الشمس عين ماء لأوردها خيله ، لتمكّنه من كل أمرٍ صعب !

- ١٠ فَوَاعَجَبَا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ
 ١١ وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ فِي الصَّيْدِ بَارَهُ
 ١٢ رَأَيْتُكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ
 ١٣ وَمَا [قَتَلَ] الْأَخْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
 ١٤ إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
 ١٥ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا
 ١٦ / وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيَا وَحِكْمَةً
 ١٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ فَلَا يُدِي
 ١٨ فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْتَرًّا
 ١٩ أَجْزَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ مَدْحًا فَإِنَّا
- أَمَّا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
 تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدَا
 وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمَهْدَا
 وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا ؟ !
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
 مُضِرٌّ ، كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
 كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا [وَنَفْسًا] وَمَحْتِدَا
 إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مُغَرَّدَا
 بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

ب/٣٠

- (١٠) الدائل : صاحب الدولة (الخليفة) يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته .
 (١١) الضرغام : الأسد ، والباز : طائر من الكواسر الكواسب يُصَادُ به .
 قال الواحدي : « أنت فوق مَنْ تُضَافُ إليه ؛ ومن اتخذ الأسد صائداً يصيدُ به أُنَى عليه الأسد » .
 (١٢) « رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز ! ولو شئت كان القتل بالسيف بدل حلمك » .
 (١٣) « من عفا عن حُرِّ كريم صار كأنه قتله ؛ لأنه يسترقه بالعفو عنه . حث في أول البيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك .
 (١٤) أكد الشاعر في هذا البيت ما أشار إليه في البيت السابق .
 (١٥ - ١٦) المحدث : الأصل .
 (١٧) جعل شعره في الحسن كالتفائد التي يتقلد بها . أي : أهل الدهر جميعاً يروون شعره .
 (١٨) أجزني من الجائزة .
 (١٩) يقول لسيف الدولة : يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فهم يكررون شعري عليك !

- ٢٠ وَدَعُ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَى
 ٢١ تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسَجَداً
 ٢٢ وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيَّدَا
 ٢٣ إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَاكَ مَوْعِداً

[٢٣٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٢٠) أولئك كالصدى الذي يردّد صوت الحاكّي وصياحه !
 (٢١) قال الواحدي : يقول : « بلغتُ بك إلى ما طلبت واتخذت لخلي نعال الذهب من إنعامك عليّ ، وتركت السرى لغيري ... » .
 (٢٢) الذّرا : كل ما استدرت به ، يقال : أنا في ظل فلانٍ وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفعه .

(٢٣) قال الواحدي : من اقترح على الدهر الغنى أشار الدهر عليه بإتيانك وزيارتك .
 في الرواية :

- ١٠ في الواحدي : فواعجباً ، وفي التبيان : فياعجبا .
 ١١ في الواحدي : « ومن يجعل الضرغام للصيد بازه » . وفي التبيان : « بازاً لبيده بصيرة » .
 ١٩ في الواحدي ، والتبيان : إذا أنشدت شعراً .
 ٢٠ في الواحدي : بعد صوتي ، وفي التبيان : غير صوّتي .
 ٢٣ في الواحدي : جعلناك (بالنون) وفي التبيان : جعلتك . بالتاء .

[٢٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٠٠) ، في

- ١ كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمْسُهَا - غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - السَّأَمُ
- ٢ لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلُهُ تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ
- ٣ أَيْنَ الْبَطَارِقُ وَالْخَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا بِمُفْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
- ٤ وَلَى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِمَمُ

مدح سيف الدولة الحمداني ، أنشدها سنة ٣٤٥ . وقال الواحدي : يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥ . قال في التبيان (٤ : ١٥) ، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ، وهي في خمسة وخمسين بيتاً .

واختار المصنف الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ومطلعها :

عَقِبِي الْبَيْنَ عَلَى عَقْبِي الْوَعَى نَدْمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ
- والقصيدة في الديوان (عزام) ٤٦١ ، والبرقوقي ٤ : ١٢٩ .
- وشرح مشكل شعر المتنبي لابن سيدة : ٢٦٤ .

شروح :

- (١) السَّأَمُ : الضَّجَرُ . سيف الدولة لا يسأم من قِراع الأبطال .
- (٢) لَوْ عَجَزَتِ الْخَيْلُ عَنْ حَمَلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ لَسَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ هِمَّتَهُ لَا تَدَعُهُ يَتْرَكَ الْقِتَالَ .
- (٣) الْبَطَارِيقُ وَالْبَطَارِقَةُ جَمْعُ الْبَطْرِيقِ (كلمة دخيلة) : القائد من قَوَادِ الرُّومِ مَنْ لَهُ الْمَقَامُ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْإِمْبَرَاطُورِ .
- ولم يوردوا صيغة (البطارق) في جُمُوعِ الْكَلِمَةِ ؛ كما رواها في نسخة الحماسة هذه .
يقول الشاعر : « أَيْنَ ذَهَبَتِ الْبَطَارِقَةُ ، وَأَيْنَ مَضَتْ أَيْمَانُهُمْ بِرَأْسِ مَلِكِهِمْ ؟ »
- (٤) الْقِمَمُ جَمْعُ قَمَّةٍ ، وَهِيَ هُنَا الرَّأْسُ .
- جعل السيوف ألسنة تتحرك في رؤوسهم .

- ٥ نَوَاطِقَ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا
٦ وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُيِدَتْ قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ
٧ هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ أُمَّةٌ صَغُرُوا بِحَدِّهَا ؛ أَوْ تَعَظَّمَ مَعْشَرٌ عَظُمُوا
٨ قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
٩ وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَّوْا !
١٠ صَدَمْتَهُمْ بِخَيْسِ أَنْتَ غَرَّتْهُ وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمَ
١١ فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ

(٥) سِيوفه تُخبرهم عن سيف الدولة .

(٦) تَقْلُ فِي التَّبْيَانِ عَنِ الْخَطِيبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : « يَرِيدُ بِالنَّارِ السِّيُوفَ ؛ شَبَّهَهَا بِالنَّارِ اضْطِرَامًا وَإِهْلَاكًا ، وَعِبَادَتِهِمُ السِّيُوفَ اشْتَالَهُمْ بِهَا .. »

(٧) الْهِنْدِيَّةُ : السِّيُوفُ .

- يَقُولُ : « هَذِهِ السِّيُوفُ : مِنْ صَغَرَتْهُ صَغُرَ ، وَمِنْ عَظَمَتْهُ عَظُمَ » .

(٨) « تَلَّ بِطَرِيقٍ » بِلَدَةٍ . يَقُولُ : أُعْطِيتَ هَذِهِ الْبِلَدَةَ الْمَقَاتِلِينَ مِنْ أَعْدَائِكَ (قَتَلْتَهُمْ) وَسَبَّيْتَ الذَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ .

(٩) الدَّرْبُ (فِي التَّبْيَانِ) : مَوْضِعٌ .

- وَقَالَ يَاقُوتُ : « إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظُ الدَّرْبِ أُرِدَتْ بِهِ مَا بَيْنَ طَرَسُوسَ وَبِلَادِ الرُّومِ لِأَنَّهُ مُضِيقٌ كَالدَّرْبِ ، وَإِيَّاهُ عَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ .. » . وَفِي الرُّوضِ الْمُعْطَارِ (٢٣٦)
الدَّرْبُ : جَبَلٌ بَيْنَ عُمُورِيَّةٍ وَطَرَسُوسَ : قَالَ : وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ أَمْرُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :
« بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ » ، وَهُوَ حَاجِزٌ بَيْنَ بِلَادِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَبِلَادِ طَرَسُوسَ
مُنْتَصِبًا مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ .

- وَاللَّجَبُ : اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ . وَاللَّجَبُ صِفَةُ لِلْجَيْشِ

يَقُولُ : لَمَّا أَبْصَرُوكَ غَضَّتْ أَبْصَارُهُمْ هَيْبَتَكَ فَكَانَهُمْ عَمَّوْا !

(١٠) الْخَيْسُ : الْجَيْشُ . وَالْفَرَّةُ : الْوَجْهَ ، وَالسَّمَّهَرِيَّةُ : الرِّمَاحُ . وَالْغَمَمُ : كَثْرَةُ الشَّعْرِ
وإِسْبَالُهُ عَلَى الْوَجْهِ .

(١١) « كَانَتْ أَجْسَامُهُمْ - الثَّابِتَةُ - سَاقِطَةً بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَرْوَاحُهُمْ مِنْهَزِمَةٌ » .

- ١٢ وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمَشَقِيْقٍ ، أَلَيْتُهُ
 ١٣ لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمَهْجَتِهِ
 ١٤ تَرَدُّ عَنْهُ قَنَا الْفَرَسَانَ سَابِغَةً
 ١٥ تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفِذُهَا
 ١٦ أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا
 ١٧ يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
 إِلَّا أَتْنَى فَهُوَ يَنَائَى ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ
 فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَمُ
 صَوْبُ الْأَسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دَيْمُ
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
 فَلَوْ دَعَوْتُ بِهَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ
 فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ !

(١٢) ابن شمشقيق : بطريق من بطارقة الروم ، وكان آلى أنه يثبت ولا يفر ؛ فهرب حينئذ . فآليته (يمينه) تسخر منه وتضحك !

(١٣) « يقول ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتم نفسه الأدنى في الحال »

(١٤) أي درع سابغة . والصوب : المطر . الديم جمع الديمة (المطر الدائم في سكون) يقول : « يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التي تطهرها عليه الأسنة » .

(١٥) العوالي : الرماح

- يقول : تؤثر فيها الرماح تأثيراً ظاهراً ، وكأنها قلم يخط في ورق !

(١٦) « لكثرة ماقتلت منهم ، طاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بلاقتل » !

(١٧) يقول له : « إنك تقنيهم بالقتل .. فما ترك منهم أحداً حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهرم !»

في الرواية :

٣. في الأصول : البطاريق (يائبات الياء)

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا غزل

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨٧) مدح سيف الدولة ، ويعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمية ، وأول هذه القصيدة اللامية :

أجاب دُمعي وما الداعي سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والإبل
واختار المصنف الأبيات : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

وأبيات القصيدة ثمانية وأربعون بيتاً .

والقصيدة في التبيان ٣ : ٧٤ ، وعزام : ٣٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٦٣ ، وشرح ابن سيده
مشكل أبيات القصيدة في كتابه : ٢١٦ .

- والقصيدة الميمية التي اعتذر المتنبي منها ، هي التي أولها :

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن مجسمي وحالي عنده سقم
وكان المتنبي قد أنشدها سيف الدولة بمدحه ويعاتبه (شرح الواحدي : ٤٨١) .

شروح :

(١) العزهاة : الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه . والغزل : الذي يهوى مُحَادَثَةَ النساء .
- يقول إنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه (وليس من صفة السيف أنه عزهاة أو
غزل) .

٢	لَا أُكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ	أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الكَعْبُ مُعْتَدِلٍ
٣	جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ	فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلَلِ
٤	وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي	بِحَمْلِهِ مِنْ كَعْبِ اللَّهِ أَوْ كَعْلِي ؟
٥	مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالـ	بَيْضِ القَوَاضِبِ ، وَالْعَسَالَةِ الذَّبَلِ
٦	ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهَهُ الْأَرْضُ عَنْ مَلِكِي	مِلْءَ الزَّمَانِ وَمِلْءَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
٧	/ فَتَحُنْ فِي جَدَلٍ ، وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ	وَالْبَرُّ فِي شَغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَبَلٍ
٨	مِنْ تَغْلَبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ	وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ
٩	وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُجِدُهُ	بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغِيِّ وَالْخَطْلِ

(٢) يقول : لَا أُكْسِبُ جميل الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مضارب هذا السِّيفِ ، ومن سنان هذا الرُّمَحِ ؛
أي يكتسب المجد بإقدامه وببأسه .

(٣) وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

(٤) هذا اسم سيف الدولة .

(٥) ذكر ما يهبه سيف الدولة ! : الكواعب (جمع كاعب : الفتاة نهد ثديها) ، والجُرد من الخيل ، التي يقصر شعر جلودها وهي صفة مستحسنة فيها تدل على أصالتها .
والسَّلاح : الطُّوال ، والقواضبُ من السيوف : القواطعُ الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزّها . والذُّبل : اليباس منها .

(٦) ضاق الزَّمان عن فخامة قدره وعن هممه ، وضاحت الأرض عن جموعه وجيوشه

(٧) الجذل : الفرح

(٨-٩) البخل ، والبخل : معاً . والخطل : اضطرابات القول .

- وتغلب قبيلة الممدوح ، و (عديّ) من تغلب ، وأبو الهيجاء والد سيف الدولة ،
وكليب بن ربيعة سيّد بني تغلب في الجاهلية ، ضُرب به المثل في العز « أعزّ من
كليب بن وائل » .

يقول الشاعر : من الخطل أن يمدح سيف الدولة بمفاخر آبائه في الجاهلية - وإن كانوا
أهل المفاخر - لأنّ في ذات الممدوح وصفاته ما لا يحيج المادح إلى مزيد ! قال

- ١٠ لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
فَمَنْ كَلِيبَ وَأَهْلَ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
١١ خَذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ
١٢ وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلْ
١٣ تُمْسِي الْأَمَانِيَّ صَرَعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ : لَيْتَ ذَلِكَ لِي !
١٤ انْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ
إِلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْخُلُقِ وَالْعَمَلِ
١٥ هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً
أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ !
١٦ فَالْعَرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكَدْرِيِّ طَائِرَةٌ
وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
١٧ وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ
تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ

الواحدى إِنَّ المتنبى يعرض هنا بأبي العباس النامى أحد شعراء سيف الدولة لأنه مدحه بأبائه الأقدمين !

- (١١) جعل الشاعر سيف الدولة كالشمس ، وآباءه كزحل ، « والمعنى : فيما قرب منك عوض عما بعدك عنك ؛ لاسيما إذا كان القريب أفضل من البعيد » .
(١٢) يقول : « وجدت في المدوح وما يبيده من فضله ، ويتتابع من مجده مكاناً للقول ... فإن كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله .. » .
(١٣) لا يحتاج إلى أن يتنى شيئاً ، لأن عنده كل نقيس ، وهو مستطيع أن يصل إلى ما يريد
(١٤) السيفان : سيف الدولة ، والسيف المعروف . والرهج : الغبار (كنى به عن الحرب ؛ فهي تثير الغبار عادة) .
(١٥) « سيف الدولة ، معد لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، وقد أعد السيف لرؤوس الأبطال من الأعداء » .
(١٦) الكدري : جنس من القطا . والحجل : من الطيور ، يكون في الجبال عادة .
يقول : خصومه يعتصمون منه بما غرض من الرمال وبعد من المهامه والقفار (كالكدري وهو من طيور السهول) والرؤم تعتصم منه بالأوعار وأعالي الجبال .
(١٧) الأجيال جمع الجبل .
قال ابن القطاع - رواه في التبيان - : « شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام .

- ١٨ جاز الدروبَ إلى ما خلفَ خرشنة
١٩ فكَلَّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمُ
٢٠ إن كنتَ تَرْضَى بَأَن يُعْطُوا الْجِزْيَ بَذَلُوا
٢١ لعلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
٢٢ وما سَمِعْتُ - ولا غَيْرِي - بِمُقْتَدِرٍ
٢٣ لَأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ
- فزال عنها وذاك الرُّوعُ لم يَزُلْ
فبِأَنَّا حَلَمْتُ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ
مِنْهَا رِضَاكَ ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ !
فَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
أَذَبٌ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ

والجبالُ موقعُ الأوعال . يريد أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال . قال الواحدي : في هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال !

(١٨) خرشنة بلد قرب ملطية (من بلاد الروم - البيزنطيين) قال الحميري (الروض المعطار : ٢١٨) « مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية » . وهي من الثغور التي ذكرها المتنبي وأبو فراس الحمداني .
والدروب جمع درب .

(١٩) حَلَمْتُ (واحتملت) : رأته في الحُلْم .
أي فتاتهم تحلم - خوفاً - بالسبي الذي تحذر وقوعه ، والجمل الذي تتوقع ركوبه .
(٢٠) الجزى جمع الجزية . أي لو قبلت أنت منهم الجزية لأسرعوا بها إليك ، وأنى لهم بذلك فإنه أقصى أمانيهم (كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير منه) .
(٢١) يقول « لعل ما أحدثه الواشون من عتبك محمود العاقبة ، فرب علة انقادات بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة » .
(٢٢) « عن رجل » أي المغتاب الذي وشى بالمتنبي .
يقول « إنه لم يسمع - كما لم يسمع غيره - بأمر مقتدر بلغ مبلغ سيف الدولة في رفع الكذب ورد السوء .. » .
(٢٣) فَحِلْمُ سيف الدولة أمر طَبِعَ عليه ، « فهو لا يتكلفه » .
- والتكحل هو الاكتحال وتحسين العين ، والكحل : الذي يكون في العين خِلْقَةٌ .

- ٢٤ وَمَاتَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
 ٢٥ أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَذِبٍ
 ٢٦ أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ
 ٢٧ وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضاً مَقَارَعَةً
 ٢٨ لَازِلَتْ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ غُرْضٍ
 وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ ؟!
 وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَغْدٍ وَلَا مَذَلٍ
 غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقَلَلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
 بِعَاجِلِ النِّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

(٢٤) العارض السحاب . والهطل : الكثير المطر .

- « الذي يردُّك أو يصرفك عن الكرم كن يردَّ السحاب .. »

(٢٥) الْمَذَلُ : الفترة والضَّجَرُ

(٢٦) السَّنَوْرُ : لباس من جلد ، هذا أصله واستعمل في دروع الحديد . والأشلاء جمع شَلُو

وهو العضو من أعضاء الجسم ، والقلل جمع القلّة : أعلى الرأس (أخذ من قلّة الجبل) .

يصفه بالشجاعة عند اشتداد القتال ولقاء الأبطال وسقوط القتلى ... الخ .

(٢٧) وعند اشتباك الرماح « وردَّ بعضها بعضاً كأنها تُجادل عن أصحابها » .

(٢٨) غُرْضُ : اعتراض

- « لازلت تضرب أعداءك كيفما وجدتهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجلٍ مستأخِرٍ .. » .

في الرواية :

١٨ . في الديوان : وزال عنها وذاك الروع ...

٢٣ . في الديوان : ولا سمعت ولا غيري ...

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ وما قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طَلِبْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥١٤) يمدح بها سيف الدولة ، قال الواحدي : رحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فأخذ رهائن بني عقيل وبني قشير والعجلان ، وحدث له بها رأي في الغزو فغير الفرات إلى دلوك ، فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جماع الآخرة سنة ٣٤٢ :
- ومطلع القصيدة :

لِيَالِيٍّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولٌ طَوَالٌ ، وَلِيلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ

وهي في ستة وستين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، والقصيدة في ديوان أبي الطيب (التبيان) ٣ : ٩٥ ، وعزّام : ٣٤٧ ، والبرقوقي ٢ : ٧٧ - وشرح منها ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي : ٢٢٦ .

شروح :

(١) أَثَارَ أَصْلُهُ : أَثَارَ (وزن افعل من الثَّار) : إِذَا أَدْرَكَ الثَّارَ . وَالدُّحُولُ جَمْعُ ذُحُلٍ وَهُوَ الْحَقْدُ وَالْعُدَاةُ .

قال ابن فورجة إن المتنبي خلط هنا الغزل بالمديح ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى ؛ وقبل هذا البيت :

- ٢ وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 ٣ رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْعِتَاقِ إِلَى الْعِدَا
 ٤ شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعُقَارِبِ بِالْقَنَا
 ٥ وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
 ٦ هَمَامٌ إِذَا مَا هُمْ أَمْضَى هُمُومَهُ
- تَرْوِقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
 لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
 بِحِرَانٍ لَبَّتْهَا قَنَاءً وَنُصُولُ
 بِأَرْعَنَ : وَطَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

لَقِيتُ بِدَرْبِ الثَّلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَةً
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عَلَامَةً
 شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
 بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ

قال ابن فورجة : أراد بقوله « الليل فيه قتيل » حمرة الشفق ؛ فكأنه دم . فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه ؛ وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها لشدة الجذل بطلوها . ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لأبي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين وإن كانت من المحال يدل عليه قوله (البيت التالي) ...

- (٢) تهول : تَفَزَع .
 (٣) يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع إليهم إسراع السهام !
 (٤) « الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجري وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط . شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها » .
 (٥) حِرَان : بلدة في الجزيرة الشامية ، كانت قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرقة يومان . وَلَبَّتْهَا : أجابتها . والنصول جمع نصل : السيف .
 أي هذه الغزوة على جلالة قدرها خطرة خطرت عن بديهة .
 (٦) الهمام : (الملك) ذو الهمة . و : هَمَّ : أرادَ فعل الأمر . والهَمُوم : الإرادات . والأرعن : الجيش (له رعون كرعون الجبال لكثرة فضوله) .

- ٧ وخَيْلٍ بَرَّاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
- ٨ سَحَابٌ يُمَطِّرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيُوفِ غَسِيلُ
- ٩ تُسَايِرُهَا النَّيِّرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِّكَ بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالْدِّيَارُ طُلُولُ
- ١٠ وَرُغْنٌ بَنَّا قَلْبَ الْفَرَاتِ كَأَنَّا تَخَرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سَيُولُ
- ١١ ب/٣١ / يُطَايِرُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ سَوَاءً عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ
- ١٢ تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحْدَةٍ وَتَلِيلُ
- ١٣ فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ فَقَى بِأَسْهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
- ١٤ جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَخِيلُ

(٧) أَي بَارِعَن .. وَبَخِيلٍ . بَرَاهَا : أَهْزَاهَا وَأَضْعَفَهَا .

يقول أنه كلف الخيل السرى والسَّير ، إذا نزلت ليلاً في مكان لم تقل فيه .

(٨) « سحائب » بدل من « قباح » أو من ضمير « رأوها » في قوله قبل هذا البيت :

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةً قَبَاحاً وَأُمًّا خَلَقَهَا فَجْمِيلُ

« جعل مطرها الحديد لأنها تنصب عليهم بالرماح والأسنة ، ولما جعل الحديد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به » .

(٩) القوم : الرُّوم . يقول : كل مسلك صار أهله صَرَعَى ، وَمَنَازِلُهُ طُلُولٌ بِالْخَرَابِ .

(١٠) استعار للفرات قَلْبًا ، وقال إن كثرة الخيل راعته (أخافته وأفزعته) حتى كأنما يخز عليه من جماعات الرجال سيولاً ..

(١١) في الديوان : يُطَارِدُ . والمعنى مقارب . غَمْرَةُ الْمَاءِ : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

- يصف الخيل بالقوّة ، فهي تطارد موجّ النهر .

(١٢) التَّلِيلُ : العُنُقُ . « يريد أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق » .

(١٣) « يشير إلى لحاق سيف الدولة بالرُّوم وإيقاعه بهم ... فقد صاروا مورداً لصدر حصانه ونهبة لحدّ سيفه » .

(١٤) يريد بالعِلَاتِ : العوائق . والذَّارِعُ : لابس الدرع ... يجود بماله ويضنّ بفرسانه وبأصحابه .

- ١٥ أنا السَّابِقُ الهادي إلى مَا أَقُولُهُ إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
١٦ أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

[٢٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (١٥) أي المتنبي سابق إلى ما يُدَّعَى في القول وهادٍ إلى ما يُغْرِبُ به من الشعر .
(١٦) يقول : إنه يُعَادَى على فضله وعلمه ومكاته في الشعر ، وهذا يوجب الحب
لا العداوة ...

في الرواية :

٣. في الديوان : الجرد الجياد .
٦. في الأصل : إذا ما هام أمضى همومه . وأثبت رواية الديوان . ونَبَّهْتُ هُنَا .
١١. في الديوان : يطارد فيه موجه ..

[٢٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٩٩)
يُدْحِ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْحِمْدَانِي ، وَيَذْكُرُ الْفِدَاءَ الَّذِي طَلَبَهُ مَلِكُ الرُّومِ وَكَتَابَهُ إِلَيْهِ ،
ومطلعها :

لِعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحَبِّ مَا لَمْ يَتَّقِ مِنِّي وَمَا بَقِيَ !
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

والقصيدة في شرح ديوان المتنبي (التبيان) ٢ : ٣٠٤ ، والديوان (عزام) : ٣٣٥ ،
وشرح البرقوقي ١ : ٤٥٧

- واختار منها ابن سيدة في (شرح مشكل شعر المتنبي) : ٢٢٠ -

- ١ وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِم بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ
 ٢ أَذْرَنَ عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُوقٍ
 ٣ نَوَدَّعُهُمُ وَالْبَيْنَ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ قِيلَقٍ

وَقَالَ بَعْدَ وَصْفِ الرَّمَاكِ مِمَّا ثَبَتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ :

- ٤ ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ لُعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّقِ
 ٥ كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً كَعَاذِلُهُ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْقُفْ !
 ٦ لَقَدْ جُدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ
 ٧ رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلْنَدَى فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِ !
 ٨ وَخَلَّى الرَّمَاكِ السُّمَهْرِيَّةَ صَاغِرًا لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْذَقَ
 ٩ وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِيكَ سُبُقٍ

شرح :

- (١) يقول : بعثت عيونهن - يوم الرحيل - بالقتل ، مع الإشفاق في آنٍ معاً . (أي قتلن بسحر العيون غير عامدات) .
 (٢) أبو الهيجاء والد سيف الدولة . والفيلق : الجيش العظيم .
 (٣) البنان : الأصابع ، الواحدة : بنانة . الكلام المشقق : العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض ! فالممدوح شجاع ، فصيح .
 (٤) « من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال ، وكذلك سائله - وإن سأل الكثير - كان مقصراً عما تقتضيه همة من البذل . وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك الدوار ارقف في حركتك ! » .
 (٥) يقول : « لما علم ملك الروم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل » .
 (٦) الدربة : العادة واكتساب الخبرة .
 (٧) كاتب (ملك الروم) سيف الدولة من أرض بعيدة ، ولكنها قريبة على خيله السوابق .

- ١٠ وقد سارَ في مَشاركَ منها رَسلُهُ
 ١١ فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
 ١٢ وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى
 ١٣ وَلَمْ يَثْنِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَهْجَاتِهِمْ
 ١٤ فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرُهُ تَمْتَنِعْ
 ١٥ وَيَا أَجَبْنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَةَ تَجْتَرِيءِ
 ١٦ إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
 ١٧ وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمَبِينُ عَلَى الْعِدَا
- فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقٍ
 شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَّالِقِ
 إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أُمٌّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي !
 بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقٍ
 وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمَّمُهُ تَرْزُقُ
 وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانَ فَارِقُهُ تَفَرِّقُ
 سَعَى جَدِّهِ فِي مَجْدِهِ سَعَى مُحَنِّقٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفَّقِ

- (١٠) سار رسول الروم في طريق إلى سيف الدولة على هام مُفْلَقٍ من الرُّوم أنفسهم .
 (١١) خفي مكان سيف الدولة على الرسول لشدة لمعان حديد الجند من حوله .
 (١٢) يقول إن ملك الرُّوم حمى مهج قومه من سيف الدولة بكتاب الخضوع الذي بعث به إليه .
 (١٤) يَمَمُ الْمَكَانَ (وغيره) قصده .
 (١٥) الْفَرَقُ : الخوف .
 (١٦) الْمُحَنِّقُ ، الْمُغْضَبُ .
 (١٧) أي « لا يُعِينُكَ فَضْلُكَ الظَّاهِرُ إِذَا لَمْ يُعِيْنِكَ جَدُّكَ الْقَاهِرُ ؛ أَي : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الْفَضْلِ سَعَادَةٌ وَتَوْفِيقٌ لَمْ يُعِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ صَاحِبَهُ » .

في الرواية :

٦. في الديوان : من كل منطق .
 ١٢. في الديوان : فأقبل يمشي .
 ١٦. في الديوان : « سعى جدّه في كيدهم سعى محنق » . ونبه على رواية المصنّف .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ أَرَى كُلَّ [ذِي] مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ
- ٢ إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَائِبٌ فَوَالِإِلَهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ
- ٣ كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقَحْتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ
- ٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ !
- ٥ وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَالْطَّفَهَا لَوَأْنَهُ الْمُتَنَالُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٣٧)
يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر دخول رسول ملك الروم عليه سنة ٣٤٣ (في
شهر صفر) ؛ والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

ومطلع القصيدة :

دُرُوعٌ لِمُلْكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
- والقصيدة في شرح (التّبيان) ٣ : ١١٢ ، والبرقوقي ٢ : ٩٠ ، وشرح مُشكَل المتنبي :
٢٣٦ ، وعزام : ٣٦٤

شروح :

- (٢) الطَّلُّ : المطر الضَّعِيف ، والوايل : المطر الكثير .
- « والمعنى : كثيرهم قليلٌ بالإضافة إليك » .
- (٣) لَقَحْتَ الحرب : اشْتَدَّتْ .
- « لا يَمْنَعُ مَنْ سَأَلَهُ ، فَلَوْ سَأَلَ فِي أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ شَيْئاً لَوْهَبَهُ » .
- (٤) لَوْ حَارَبْتَهُ النُّجُومَ - التي زَعَمُوا خُلُودَهَا - لَقَتَلَهَا وَأَفْنَاهَا .
- (٥) فِي هَذَا الْبَيْتِ مَبَالِغَةٌ عَلَى مَنَهِجِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَسْتَجِيزُونَ مِثْلَ هَذَا .

- ٦ قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
٧ يُذَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ
٨ يَتَّبِعُ هُرَابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ
٩ وَمَنْ قَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
١٠ إِذَا الْعَرَبُ الْعُرَبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا
١١ أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ
١٢ وَكُلُّ أَنْبَايِبِ الْقَنَا مَدَّةٌ لَهُ

- (٦) القنابل (جمع قبلة) : الجماعات من الخيل ؛ والقنبلة خمسون من الخيل ؛ وقيل هي أقل من هذا . أي إذا جعلت له كتابه لثاماً مما تثيره من الغبار (في المعركة) .
(٧) « لا يغفل عن الجود وإن عَظُمَ شُغْلُهُ » .
(٨) الغوائل جمع غائلة ، وهي الداهية المهلكة .
- « يساعده جَدَّةٌ ، فمن قرَّ عنه في حربه ، فنجا ، أدركته في مَأْمَنِهِ غَوَائِلُ حَتْفِهِ » .
(٩) « إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولي » .
(١٠) العرب العرباء : الخالصة العروبة . ورازت : جربت واختبرت . وَالْخُلَاحِلُ : السيد الشجاع الرئيس ؛ جمعها الْخُلَاحِلُ (بفتح الحاء) .
(١١) « أي هُم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح ... » .
(١٢) الْأَنْبَايِبُ (جمع الْأَنْبُوبِ) الرِّمَاح ؛ وهي ما بين الكعبين من القصب والقناة .
والعوامل : (جمع عامل) وهو ما يلي السَّنان : (حَرْبَةُ الرُّمَحِ) . والنَّكْتُ : الوخز .
قال الواحدي :

« يريد أن الطعن إنما يتأتى بالرَّمَحِ كُلِّهِ ، وإذا لم يعاون بعضُ الرَّمَحِ بَعْضًا لم يحصل الطَّعْنُ ؛ ولكنَّ العوامل هي التي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ لِأَنَّ السَّنانَ فيها ؛ فكذلك القبائل كلهم مدد لك ، والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرَّمَحِ » .

في الرواية

- ٣ . في الواحدي : نازل ، وفي التبيان : فإنك باذِلٌ . وَتَبَّ عِزَامٌ عَلَى الْرَوَايَتَيْنِ .
٧ . روي : « وليس لها وقتاً » أيضاً .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ | وَعُمِّرَ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّئَامُ |
| ٢ | وَدَهَّرَ نَاسَهُ نَاسَ صِغَارٍ | وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّتْ ضِخَامُ |
| ٣ | وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ | وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرُّغَامُ |
| ٤ | أَرَانِبُ غَيْرِ أَنَّهُمْ مُلُوكُ | مُفْتَحَةٌ عَيُونُهُمْ نِيَامُ ! |
| ٥ | بِأَجْسَامٍ يَحَرُّ الْقَتْلُ فِيهَا | وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ |

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٦٠) في مدح الغيث بن علي بن بشر العجلي ، وهو في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢

والبيت الأول المختار هو مطلع القصيدة أيضاً .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان) ٤ : ٦٩ ، وعزّام : ٩٢ ، وشرح البرقوقى ٤ : ١٩٠ -
شروح

- (١) اللئام جمع لئيم : « وهو البخيل الذي جمع الشح ومهانة النفس والآباء » . يقول إن مرماه بعيد ولا يرضى بما يرضى به الناس فتلهيه المدام ، ومدة العمر قصيرة كهبة اللئام (وهي قليلة) .
- (٢) الرغام : التراب . يقول : إن عشت بين هؤلاء فأنا كالذهب الذي يكون في التراب وهو ليس منه !
- (٣) جعلهم كالأرانب ، وهم ، وإن تفتحت عيونهم ، نيام من حيث الغفلة ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين .
- (٤) يحَرُّ : يشتد . يقول : « أكثرهم يموت بالتخمة ، ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم » .

٦	وَخَيْلٍ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ	كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَامٌ
٧	خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي	وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ
٨	وَلَوْ حَيَزَ الْحِفَاطُ بغير عَقْلٍ	تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقِلِهِ الْحُسَامُ
٩	وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ	وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ
١٠	وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ	تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ
١١	وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحِقٌّ	لِرُبَّتَيْهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ
١٢	وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي	ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِبِهِ ظَلَامٌ

(٦) الثَّامُ : نبت ضعيف (الواحدة ثَامَةٌ) . أراد وصف الفرسان بالضعف والتخاذل فجعل القنا في أيديهما من الثَّام لقلَّة جَذَواها ! ويضربون بـ (الثَّام) المثل في قرب المتناول يقولون عن الشيء المبدول إنه على طَرَفِ الثَّام !

(٧) « ليس لأحد صديق إلا نفسه ، وإن كَثُرَتْ تَلَقَّى الخليل ولانَ كلامه ! » .

(٨) قال الواحدي : « لَوْمُكَ الحِفَاطُ على الحقوق ورُعي الدِّمَامُ من غير عقل لكان السيف يحافظ على حقِّ الحدَّاد الذي صقله فلا يقطع عنقه ! يُريد : لا عقل لهم فلذلك لا حِفَاط لهم ! » .

(٩) الطغام جمع طغامة : الجاهل الذي لا يعرف شيئاً ؛ أو رذالُ الناس وسفلتهم ، أو الأوغاد والغوغاء !

- يقول : « الدنيا خسيسة فلذلك أَلِفْتُ الحِسَّاس لأنهم أشكَّالُها في اللؤم والحِسة .. » .

(١٠) القَتَام : الغُبار : يقول : لو أن العلو يدل دائماً على شرف المكانة إذن لكان الغبار سافلاً والجيشُ عالياً .

(١١) قال ابن فورجة : المُسَام ، البهائم المرسلّة في المراعي . والمعنى : هؤلاء شرٌّ من البهائم فلو وُلِّي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم !

وقال الواحدي : رعيّتهم أُولى بالإمارة منهم لو كانت الإمارة بالاستحقاق .

(١٢) الغواني جمع غلنية : وهي التي استغنت بحسنها عن حليها . يقول إنهنَّ يَتَعَبْنَ من يميل إليهنَّ ويعلق قلبه بجهنَّ .

سقى الله ابنَ مُنْجَبَةٍ سَقَانِي	١٣
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا	١٤
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا	١٥
تَلَذُّ لَهَ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي	١٦
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ	١٧
يَرْوَعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا	١٨
وَعَلَيْكَ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاءِ	١٩
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْادٍ	٢٠
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتْلِكَ عَجَلٌ	٢١
فَلَوْ يَمْتَتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو	٢٢
بَدَرٌ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامٌ	
وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ	
كَسَلِكِ الدَّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ	
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهَ الْغَرَامُ !	
وَوَاصِلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامٌ	
فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غَلَامٌ ؟	
[وَأَمَّا] فِي الْجِدَالِ فَمَا يُرَامُ	
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ	
كَالْأَنْوَاءِ حِينَ تَعْدُ عَامٌ	
لَا عَطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا	

(١٣) ابن منجبة : ثناء عليه ؛ أي أن أمة أنجبت في ولادته . والحديث عن الممدوح .
والدر : اللبن وكثرة سيلانه .

(١٥) « يعني أنه غطى بحاسنه مساوي الدهر ، وتكمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر » .

(١٦-١٧) المروة : الكرم . يقول : « الكرم يؤدي صاحبه بما فيه من التكاليف ، وهو مع هذا لذيذ ، وقد عشق الممدوح المروة كعشق قيس لليلي . ولكنه لم يصبه سقم مثله » .

(١٨) الركانة : الوقار . ويروع : أي يفرع ، أو : يعجب بجماله وجهارة منظره . يقول :
« جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتیان » .

(١٩) إذا سئل العطاء لم يرد السائل ، وإذا جودل في العلم لم يجاره أحد !

(٢٠) « نعمه على الناس لازمة - لأنها دائمة فيهم - لزوم الأطواق لأعناق الحمام (المطوق) » .

(٢١) مجموع الأنواء (منازل القمر عند الفلكيين) يعد عاماً ، وكذلك الكرام إذا عدوا كانوا عجلة (قبيلة الممدوح) .

(٢٢) يَم : قصد . وتجِدو : تطلب الجَدوى (العطاء) .

- ٢٣ نصرّهم بأعْيُننا حياءَ وتنبؤ عن وجوههم السّهام
٢٤ لقد حسّنتُ بك الأوقات حتّى كأنّك في فم الدّهر ائْتِسَام

[٢٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت صدرها في باب الفخر : [من الوافر]

١ ولَمَّا قَلَّتْ الإبلُ امْتَطِينَا إلى ابنِ أبي سُلَيْمَانَ الخُطُوبَا

- (٢٣) « هم رفاق الأوجه من الحياء (النظر إليهم يصرعهم) ، وهم - أيضاً - شجعان عند الحرب ، لا يقدر أحدٌ عليهم ؛ فترفع عن وجوههم السّهام » .
(٢٤) « كانت الأيام عابسة ، فلما أظهرك الله طابت بك الأيام » .

في الرواية

٦. في الديوان : وخيل لا يجرّها ...
١٩. في الديوان : « فلا يرام » . وروى في التبيان « المسائل في العطايا » .
٢٢. في الديوان : « ولو يَمْتَمَّتْهم ... » .

[٢٤٣]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠) في مدح علي بن محمد بن سيّار بن مكرم ، وكان يحب الرّمي ؛ وهي قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً مطلعها :

ضروبُ النَّاسِ عَشَاقُ ضُروبَا فَأَعْذَرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبَا

واختار المصنّف منها الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ .

- والقصيدة في الديوان (التبيان ٣ : ١٣٧) وعزّام : ١٧٩ وشرح البرقوقي ١ : ٢٦٤

شرح

- (١) قال الواحدي : « أي لما أعوزتنا الإبل وفقدناها لقلّة ذات اليد أدّني الحنّ والشّدائد إلى الممدوح فكأنّها كانت مطايا لنا » .

٢	مَطَايَا لَا تَذِلُ لِمَنْ عَلَيْهَا	وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
٣	إِلَى ذِي شِمَةِ شَعْفَتِ فَوَّادِي	فَلَوْلَاهُ لَقَلْتُ بِهَا النِّسْبَا
٤	عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ	أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
٥	وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا	يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشْيَا
٦	قَسَا فَالْأُسْدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ	وَرَقٌّ فَحَنْ تَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا
٧	أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهَوِجُ بَطْشًا	وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
٨	وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا	فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا !
٩	وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا	وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
١٠	إِذَا نَكَبَتْ كِنَانَتَهُ اسْتَبْنَا	بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا

(٣) يُقَالُ : شَعِفَ فُلَانٌ : غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ الْحُبُّ .

- يَقُولُ : « لَوْلَا أَنِّي أَحْتَشِمُهُ لَقَلْتُ الْغَزْلَ بِشِمَتِهِ » .

(٤) الْمَمْدُوحُ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ (لَانْظِيرْ لَهُ) ؛ وَلَا يَسْتَغْرِبُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجَبِ الْعَجَابِ (لَجُودِهِمْ وَكَرَمِهِمْ) .

(٥) هُوَ شَيْخٌ فِي شَبَابِهِ لِعَقْلِهِ .

(٦) قَسَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَانَ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ .

(٧) الْهُوجُ جَمْعُ الْهَوِجَاءِ : وَهِيَ (الرِّيَّاحُ) الَّتِي لَا تَسْتَوِي فِي هُبُوبِهَا (لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) .

(٨) الْغَرَضُ : الْمَهْدَفُ .

(٩) الرَّمَايَا جَمْعُ الرَّمِيَةِ : (كُلُّ مَا يُرْمَى مِنْ غَرَضٍ أَوْ صَيْدٍ) . يُرِيدُ أَنَّهُ صَائِبُ الْفِكْرِ ، لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ .

(١٠) الْكِنَانَةُ : الْجَعْبَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا السَّهَامُ (وَالْجَمْعُ كِنَانَتَيْنِ) . وَنَكَبَتْ أَيَّ قَلْبَتْ عَلَى رَأْسِهَا .

- يَقُولُ : إِذَا صَبَّتْ كِنَانَتَهُ اسْتَبْنَا (تَبَيَّنَا ، رَأَيْنَا) لِنُصُولِهِ آثَارًا فِي نُصُولِهِ لِأَنَّهُ يَرْمِيهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَصِيبُ النُّصُولَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

- ١١ يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِيْبًا
 ١٢ أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيْبًا
 ١٣ وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيْبًا

[٢٤٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيْدَةٍ ثَبَّتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ الْفَخْرِ : [من البسيط]

- (١١) يُصِيبُ بِيَعْضِ سَهَامِهِ أَوْ نَصُولِهِ أَفْوَاقَ السَّهَامِ الَّتِي رَمَاهَا ؛ فَلَوْلَا أَنَّهُ يَكْسِرُهَا لَا تَصَلَتْ
 السَّهَامُ حَتَّى تَصِيرَ قَضِيْبًا مُسْتَوِيًّا (غَضًّا مَمْتَدًّا) .
 - وَالْفَوْقُ مِنَ السَّهْمِ مَوْضِعُ الْوَتَرِ .
 (١٢) الْأَلَى : الَّذِينَ .
 (١٣) الرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ . يَقُولُ رِيْحُهَا الطَّيْبَةُ لَيْسَتْ لَهَا ، لَكِنِهَا مِنْ طَيِّبِ أَبَائِهِ الْمَدْفُونِينَ
 فِي تَرْبِهَا .

فِي الرَّوَايَةِ

٦ . فِي الدِّيَوَانِ : « تَفَرَّعَ مِنْ قَوَاهِ » . وَرَوَى أَيْضًا : مِنْ يَدَيْهِ .

[٢٤٤]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ

- الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيْدَةِ لَأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي (دِيَوَانُهُ بِشَرْحِ الْوَاحِدِيِّ : ٢٧١) فِي
 مَدْحِ أَبِي سَهْلٍ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْطَاكِيِّ ، الْحَمْصِيِّ ؛
 وَالْقَصِيْدَةُ مِنْ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :
 قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفٌ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
 وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ .

وَالْقَصِيْدَةُ فِي الدِّيَوَانِ (التَّبْيَانُ ٤ : ٢٢٠) وَغَزَامٌ ١١٧ وَشَرْحُ الْبَرْقُوقِيِّ ٤ : ٣٥١

١	خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمِلِهِ	حَتَّى تَوَهَّمْنَ لِلزَّمَانِ أَرْمَانَا
٢	يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ	وَالضَيْفَ وَالسَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَذْلَانَا
٣	تَخَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا	وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا
٤	وَتَسْحَبُ الْحَبْرُ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً	فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْسَانَا
٥	يُعْطِي الْمَبْشَرُ بِالْقُصَادِ قِبَلَهُمْ	كَمَنْ يَبْشُرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
٦	جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ	فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا
٧	مَاشَيْدُ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ	إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
٨	إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا	فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
٩	كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعِلَتْ	عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرْصَانَا

شرح

- (١) يعني « أنه يصرف الزمان على إرادته ، فكأن أنامله زمان للزمان » .
- (٢) النازلات جمع النازلة : ما ينزل بالإنسان من الحوادث .
- (٣) محتياً : متوقداً ، شديد الحرارة . « أي لحدة قلبه كأنه متوقد ، ومن كرمه وظهور بَشْرِهِ كأنه سكران » .
- (٤) الْحَبْرُ جمع حَبْرَةٍ : ثيابٌ من ثياب البين منيرة .
- أي ماتر فلُ الجواري بهذه الثياب (وهي جِيَادٌ) من جُودِهِ ؛ وكذا ماتسحبُ الْخَيْلُ من الأرسان .
- (٥) الْقُصَادُ جمع قاصد : (من يقصده ؛ لنواله) .
- (٦) الممدوح من بني الحسن بن علي (رضي الله عنه) وَالْحُسْنَى : الْجَنَّةُ . و (عدنان) بدل من الْغُرِّ . يقول : هم خير قومهم ، كما أن قومهم خير عدنان .
- (٧) ورثوا مجد آبائهم ، فما رفع الله لأبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه .
- (٨) لُقُوا من المَلَقَاةِ (في الخطابة والمكالمة والمحادثة) ؛ يقول : إنهم كُتَابٌ فَضْلَاءُ شُجْعَانٌ كَابَائِهِمْ .
- (٩) الْخُرْصَانُ جمع الْخُرْصِ : وهو هنا السَّيَّانُ ، يقول : « أَلْسِنَتُهُمْ - في البيان والفضاحة وغلبة المُنَافَسِ - ماضية نافذة كَأَلْسِنَتِهِمْ » .

- ١٠ كَانَهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَهْرٍ
 ١١ الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبَنَةَ
 ١٢ يَاصَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ صَوْلَتَهُ
 ١٣ وَوَاهِباً : كُلَّ وَقْتٍ وَقْتِ نَائِلِهِ
 ١٤ أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً
 ١٥ لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 ١٦ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا
 أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانَا
 وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابِ وَأَذْهَانَا
 إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا
 وَإِنَّا يَهَبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانَا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُزَّانَا
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ تَبَّهْتُ يَقْظَانَا
 وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ إِنْسَانَا !

(١٠) نشق : شَمَّ .

- يقول : « لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار الموت عندهم كالماء للعطشان ، وصارت الرماح كالريحان ! ... » .

(١١) أَبْوَات جمع أبوة ، وأجبنه جمع جبين ، والباب جمع لب (وهو العقل) .

(١٢) قال ابن جني : أنت تصيد الجيش كله ، والليث يصيد الناس واحداً واحداً .

- و (أحدان) جمع واحد ، وأصله وحدان .

(١٣) يقول : « ليس لجوده وقت محدود ، بل يجود كل الأوقات » .

(١٤) السُّؤَالَ : جمع السائل . وخُزَّان : جمع خازن . وسبك : صفى وجمع .

- يقول : جمعت الأموال وصفيتها ، ثم وهبتها قاصديك .

(١٥) يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرمأ كنت ممن يُنَبِّه يقظان (لأنَّ النَّائم هو الذي يُنَبِّه) .

في الرواية

٢ . في الديوان : والسيف والضيف .

١٢ . في الديوان : المرهوب جانبه .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلَهُنَّ رَجَاءُ
٢ وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعُهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ !
٣ لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي فَكَانَهَا بَيَاضَهَا سَوْدَاءُ

الآيات الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِي الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٩١) فِي
مَدْحِ أَبِي عَلِيٍّ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَوْرَاجِيِّ الْكَاتِبِ ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى التَّصَوُّفِ .
وَالْقَصِيدَةُ فِي سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ بَيْتاً ، أَوَّلُهَا :

أَمِنْ أَرْذِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرَّقَبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
وَاخْتَارَ الْمَصْنُفُ مِنْهَا الْآيَاتِ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦

- وَالْقَصِيدَةُ فِي الدِّيَّوَانِ : (التَّبْيَانُ) ١ : ١٢ ، وَعِزَّامٌ : ١١٤ ، وَشَرْحُ الْبَرْقُوقِ
١ : ٩ ، وَيَنْظُرُ شَرْحَ مُشْكَلِ شَعْرِ الْمُنْتَبِيِّ لِابْنِ سِيدِهِ : ٩٠

شُرُوح

- (١) يَقُولُ : « بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَدْحِ جِبَالٌ مَرْتَفَعَةٌ مِثْلُهُ فِي الْعُلُوِّ وَالْوَقَارِ ، وَرَجَاءٌ عَظِيمٌ
كَهَذِهِ الْجِبَالِ » وَ (مِثْلَ) فِي قَوْلِهِ : مِثْلَهُنَّ ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ .
(٢) عِقَابُ جَمْعُ الْعُقْبَةِ : الْمَرْقِيُّ الصَّعْبُ فِي الْجِبَالِ .
« يَقُولُ : كَيْفَ الظَّنُّ بِقَطْعِهَا وَالْوَقْتُ شِتَاءٌ ، وَالصَّيْفُ بِهَا مِثْلُ الشِّتَاءِ ؟ » .
(٣) لَبَسَ الشَّيْءَ : عَمَّاهُ .
- يَقُولُ : تَكَانَفَتِ الثَّلُوجُ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ فَعَمَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقَ ، فَكَانَهَا بَيَاضاً - لِأَنَّهُ
عَمَى عَلَيَّ كَمَا يَعْمِي السَّوَادُ - سَوْدَاءُ .

- ٤ وكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بَيْلِدَةً
 ٥ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَائِي جَوْلَةً
 ٦ وَإِغَارَةً فِيهَا احْتَوَاهُ كَأَنَّا
 ٧ مَنْ يَظْلُمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ
 ٨ وَنَذِيمِهِمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
 ٩ مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضْرَهُ
 ١٠ فَالسَّلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ
 ١١ مُتَفَرِّقَ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعَ الْقُوَى
 ١٢ فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لَأَنَّكَ مُحْجُوجٌ
- سَالِ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 فِي قَلْبِهِ وَلَأْذِنِهِ إِصْغَاءُ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
 أَنْ يُصْبَحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ
 وَبُضْدَهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ
 فِي تَرْكِهِ لَوْ تَقَطَّنُ الْأَعْدَاءُ
 بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ
 فَكَأَنَّ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءُ
 وَإِذَا كُتِمَتْ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ

(٤) النضار : الذهب .

(٥) القوافي جمع القافية : أي القصيدة .

(٦) .. يقول إنه يمدح فيستع إلى الشعر ، وينفعل به ، ويثيب عليه ، وكان كل بيت يغير على ماعنده من مال وغيره .

(٧) اللؤماء جمع لئيم . أكفاء جمع كفاء وكفو .

(٨) « نذيمهم : ندمهم ؛ ولولاهم لما عرف فضله ؛ لأن الأشياء إنما تتبين بضدها » .

(٩) يقول : إذا هيج انتفع بذلك ، شوقاً إلى الحرب ، فاستباح أعداءه ، ولو فطن أعداؤه منه لهذا تركوه !

(١٠) « يريد : أن الذي يأخذه في الحرب يعطيه عفاة في السلم ؛ لأنه في الحرب يأخذ أموال أعدائه ، وفي السلم يعطيها قصاده » .

(١١) أي فيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه .

(١٢) « تحب أن تسأل - لالأنك تحوِّجهم إلى السؤال - بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ؛ أو تشرفاً بسؤالك ... وإذا حُجبت عن أبصار الناس دلّت عليك نعمك فيهم » .

- ١٣ وإذا مُدِحتَ فَلَا تَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
 ١٤ وإذا مُطِرَتْ فَلَا لَأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ
 ١٥ وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ

[٢٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

١ وَأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بَرَاقِبِي فِي عَرْضِهِ لَأَنَاخَ وَهُوَ طَلِيحُ

(١٣) يقول إنه لا يرتفع بمدح المادحين مكانة ، فقد تناهى في الرِّفْعَةِ .

(١٤) الدَّأْمَاءُ : البحر .

- يقول : البحر - على كثرة مائه - يُمَطَّرُ ، والمكان الخصب يُمَطَّرُ أَيْضاً ، وما ذلك عن حاجةٍ منها (وكذلك أنت) .

(١٥) يتمنى الشاعر أن يكون الزمان وقايةً للممدوح ، وأن يموت الموتُ دونه ، مبالغته في الدعاء .

[٢٤٦]

الآياتُ المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٠٧) في مدح مساور بن محمد الرُّومي ، مطلعها :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْسَكَ التَّبْرِيحُ أَغْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنَى الشَّيْخُ ؟

وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤

- والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٤٦ ، وعزّام ٦٠ ، وشرح البرقوقي ١ : ١٦٤ ،

وينظر شرح مشكل شعر المتنبي ٦٤

شروح

(١) الأَمَقُّ : المكان الطويل . وَخَدَى (خَذِيأً وَخَذِيَانًا) : أَسْرَعَ . الطَلِيحُ : الذي أصابه

الإعياء .

٢	نَازَعْتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبَهَا	خَوْفَ الْهَلَاكِ خُذَاهُمْ التَّسْيِيحُ
٣	لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ	مَا جَشَّتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ
٤	وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمُّهَا	فَأَتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مَتِيحُ !
٦	مَرْجُوُ مَنْفَعَةٍ ، مَخَوْفُ أُذْيَةٍ	مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدِ مَصْبُوحُ
٦	حَنِقَ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ	بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيِّ صَفُوحُ
٧	لَوْفَرَّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرَّقَ مَالَهُ	فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

- = - يقول : لوأسرعت ريح الشمال - لطول المكان - وعليها راكب لأناخ الرَّاكِبُ الشمال وهو طليح ! (أي إذا كانت الريح تغييا فيه فكيف بالإنسان ؟) وذكر الشاعر العَرُضَ ليدلَّ على السَّعة (لأنه أقلَّ من الطول) .
- (٢) القُلُوصُ جمع القُلُوصِ : الفتية من الإبل .
- يقول : إنَّ هذه المفازة تُريد أن تتال من هذه النُّوقِ (لاتساعها وشدة السير فيها) وهو يريد الإبقاء عليها ؛ فبينها منازعة . والركب يسبحون ، لما يَرَوْنَ من هول الطريق ، وكان خُداؤهم تسبيحاً .
- (٣) يقال : تَجَشَّمَ : تكلفه على مشقة .
- يقول الشاعر : إنه يتكلف ليصل إلى الممدوح .
- (٤) وَنَى : قَصَرَ وَفَتَرَ . وَالْأُمُّ : القصد ؛ أي : مقصودها . « يقول : إنَّ فُتِرَتْ وَأَنْتَ قصدها فالموتُ خَيْرٌ لها ولي من أن تتخلف عنك ... » .
- (٥) مَغْبُوقُ : الذي يُسقى عند الغَبُوقِ (آخر النهار) والمصبوح الذي يُسقى عند الصَّبَاحِ . يقول : « إنَّه مرجوُ النفع ، مخوف الأذى ، يُحمد في كل وقت من هذه الأوقات (فكأنه يُسقى بكأس المحامد غَبُوقاً وَصَبُوحاً) .
- (٦) اللَّجَيْنِ : الفِضَّةُ . وَبَدَرَ جمع بَذرة : كيس فيه نقود (ألف أو عشرة آلاف !) .
- يقول : كأنه حنق على تلك الأكياس ، فهو يَفَرِّقُهَا .
- (٧) يقول : « لَوْفَرَّقَ فِي النَّاسِ كَرَمُهُ الَّذِي يَفَرِّقُ مَالَهُ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَسْخِيَاءَ » .

- ٨ يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مكسورةً ومن الكفاةِ صَحِيحُ
٩ لَوَكُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللَّوْحُ
١٠ وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
١١ عَجَزَ بِحَرٍّ فَاقَةً وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
١٢ وَذِكْرِي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ
١٣ جَهْدَ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانَ فَصِيحُ ؟

[٢٤٧]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٨) يقول : « إِذَا غَشِيَ الْحُرُوبُ فَلَا تَرْجِعْ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةً إِلَّا بَعْدَ أَلَّا يَبْقَى مِنْهُمْ صَحِيحٌ » .
(٩) « اللَّوْحُ : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذي فيه مطر » .
(١١) يقول : « مِنْ الْعَجَزِ أَنْ يَقَاسِيَ الْحَرَّ فَاقَةً (فقرأ) ولا يطلب الرِّزْقَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، ويقصد بابك الذي لا يُحْجَبُ عَنْهُ أَحَدٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَسَّعَ بِكَ الرِّزْقَ عَلَى النَّاسِ ... » .
(١٢) يقول : « إِنْ مَا يَفُوحُ مِنَ الرِّيَاضِ مِنْ عَطَرٍ إِنَّمَا هُوَ ، كَالْكَلَامِ ، ثَنَاءٌ عَلَى الْمَطَرِ الَّذِي أَحْيَاها .
(١٣) الْجُهْدُ ، تكون بفتح الجيم وضمها . وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا .
يقول : « الرَّائِحَةُ مِنَ الرِّيَاضِ جَهْدُ الْمُقِلِّ ، لِأَنَّهَا لَا تَقْدَرُ عَلَى الْكَلَامِ ... ، فَكَيْفَ بَطْنُكَ بِشَاعِرٍ فَصِيحٍ اللَّسَانِ - يَعْنِي نَفْسَهُ - إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ... » .

في الرواية

١. في الديوان : « لَأَنَاخُ وَهِيَ طَلِيحٌ » . ولم أرَ ما رواه المصنف : وهو طليح .

[٢٤٧]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ١٣٧) في مدح علي بن إبراهيم التَّنُوخِي مطلعها :

=

- ١ أَرْضِي أَنْ أُعِيشَ وَلَا أَكْفِي عَلَى مَا لَامِرٍ مِنَ الْيَادِي
 ٢ أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ [طَوْلَهُ عَرْضَ] النَّجَادِ
 ٣ فَلَمَّا جِئْتُهُ أَغْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّعِ الشَّدَادِ
 ٤ تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
 ٥ نَلُومُكَ يَا عَلِيٌّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ !
 ٦ كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامَ ؛ تَخْشَى إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ !

= أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُئَلِّتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي
 والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .
 والقصيدة في السديوان بتحقيق عزام : ٧٦ ، والتبيان ١ : ٣٥٣ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده
 (ط دمشق) : ٧٢ ، وشرح البرقوقي ٢ : ٧٤

شروح

- (١) الأيادي جمع اليد : النعمة والعطية .
 (٢) الفاعلُ في صَيَّرَ يعودُ على المَسيرِ في البيت الحادي عشر من القصيدة (لم يختره
 المصنف) وهو :
 جزى الله المَسيرَ إليه خيراً وإن ترك المطايا كالمزادِ
 شكر المَسيرَ لأنه قَرَّبَ ما بينه وبين الممدوح حتى صارت المسافة كعرض حمائل السيف
 (وهو غاية في القرب) والعرب تقدّر في القرب بقاب القوس وحمائل السيف .
 (٣) يقول : أذنن محلي إلى مجلسه فكأنني جلست فوق السبع الشداد أي السماوات
 (الشداد : المتقنة الصنعة) . مبالغة منه .
 (٤) يقول : استبشر بقدومي وتهلل . (وهذا من شيم الأجواد) .
 (٥) أي عبت أفعالهم ، بزيادتك عليهم .
 (٦) حال : انقلب وتبدل حالاً بحال ، وتغير . يقول : « أنت تعتقد سخاءك اعتقاد
 الدين وتحاف لو تحولت عنه عاقبة الردّة - وهو القتل ودخول النار -

- ٧ كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ وَقَدْ طَبِيعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
٨ وَقَدْ صُغَتْ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُـؤَادٍ
٩ أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بَغِيرِ زَادٍ
١٠ وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِهَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
١١ وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
١٢ مُجِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْبِلَادِ

[٢٤٨]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

- (٧) الهام جمع الهامة : الرأس . يُريدُ أَنْ سَيُوفُ الممدوح تألف الهام (فهو لا يترك القتال والفروسيّة) كما تألف العين النوم . وقال العروضي أي تغلبها كما يغلب النوم العين ...
(٨) يقال في الفعل يَخْطُرُ (بالضم) ويَخْطِرُ (بالكسر) . يقول : « أَسْنَتُكَ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي قُلُوبِ أَعْدَائِكَ ، كَأَنَّهَا الْهُمُومُ لَا مَحْلَ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبُ » .
(٩-١٠) أبو الحسين : الممدوح واسمه علي .

- أشار الممدوح على الشاعر بمدح قوم فلم يثبوه بشيء ، فقال له : إِنَّا مَدَحْتُكَ أَنْتَ حِينَ مَدَحْتَهُمْ لِأَنَّكَ تَسْتَحَقُّ الثَّناءَ (دونهم) .
(١١) يقول إنه يَرتَحِلُ عن الممدوح بحسبه دون قلبه ؛ فالشاعر ، حَيْثُمَا اتَّجَهَ إِنَّمَا يَأْكُلُ (يَتَعَيَّشُ) بِمَا نَالَهُ مِنْ عَطَائِهِ ، فَكَأَنَّهُ فِي ضَيَافَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ عَلَيْهِ .

[٢٤٨]

(٥٦) المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٧٢) في مدح علي بن منصور الحاجب ، مطلعها :

بأبي الشموس الجانحات غَوَارِبَا اللابسات من الحرير جَلَابِيبَا

والقصيدة في أربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

= وهي من مشهور شعره ، على أَنَّهَا من شعره الأول .

١	وَحُبِيتُ مِنْ خَوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ	مِنْ دَارِشٍ فَغَدُوْتُ أَشْثِي رَاكِبَا
٢	حَالاً مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنصُورٍ بِهَا	جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا
٣	مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ	يَتَبَارِيَانِ دِمَاءً وَعُرْفًا سَاكِبَا
٤	يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِفَوْدِهِ	وَيَظُنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَرُوي شَارِبَا
٥	سَلُّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّةَ مُسَالِمَا	وَحَذَارِثُ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا
٦	فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ	لَمْ تَلَقْ خُلُقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبَا
٧	إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلَقْ إِلَّا جَحْفَلًا	أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
٨	أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا	أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا
٩	وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا	فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا

= والقصيدة في الفرس ١ : ٢٧٢ ، وعزّام : ٩٩ ، والتّبيان ١ : ١٢٢ ، والبرقوقي ١ : ٨٨ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي : ٨٥

شرح

- (١) الْخَوْصُ جمع الْخَوْصَاءِ (الغائرة العيون) والدارش نوع من السّختيان يقول : « أعطيت عوضاً من الإبل - ووصفها بالخص - خُفّاً أسود فأنا راكبٌ ماشٍ » .
- (٢) أي أشكو حالاً : لو علم الزّمان بها تاب منها إليّ ؛ وقيل المقصود : إذا علمها المدح تلافاها بإحسانه .
- (٣) البنان جمع البنانة : الإصبع ؛ والعُرف : المعروف .
- (٤) الْخَطَرُ : الشيء الخطير ؛ أي ذو الخطر والشّأن . الوفد جمع الوافد : وهو القاصد .
- (٥) يقول : « اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها » .
- (٦) آيب : اسم فاعل من آب : (رجع) . يريد « أن الموت إن عُرفَ بالمشاهدة أَهْلَكَ » .
- (٧) الجحفل : الجيش العظيم ، والقسطل : الغبار .
- (٨) يريد : هارباً من جيشه ، أو طالباً عطاءه أو راغباً في سؤاله أو راهباً (خائفاً) من بأسه . أو هالكا مقتولاً بسيفه ، أو نادباً على قتيلٍ له . ويجوز نادباً لمن بارزه .
- (٩) العواسل : الرّماح (المضطربة في يد حاملها لطولها) ، والقواضب : السيوف القواطع . يريد « أنّ جنوده عمّت السهل والجبل » .

- ١٠ وإذا نظرتَ إلى السُّهولِ رأيتَها
١١ وعِجاجةٌ تركَ الحديدُ سوادَها
١٢ فكأنَّها كُسيَ النَّهارَ بها دُجى
١٣ قد عَسَكرتَ معها الرِّزايا عَسْكَراً
١٤ أَسَدٌ فرائِسُها الأَسودُ يَقُودُها
١٥ في رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرى عن نَيْلِها
١٦ هذا الَّذِي أَفْنَى النُّضارَ مَوَاهِباً
١٧ هذا الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ حاضِراً
١٨ كالْبَدْرِ من حيثِ التَّفَتِّ رأيتَهُ
١٩ كالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَواهِراً
٢٠ كالشَّسِّ في كَبَدِ السَّمَاءِ وضوؤها
- تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِساً وَجَنَائِباً
زَنْجاً تَبَسَّمَ أَوْ قَدْالاً شَائِباً
لَيْلٍ ، وَأَطْلَعْتَ الرِّمَاحُ كَوَاكِباً
وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرِّجَالَ كَتَائِباً
أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الأَسودُ ثَعَالِباً
وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلَيَّ الْحَاجِبِ
وَعِدَاهُ قِتْلاً وَالزَّمَانَ تَجَارِباً
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ غَائِباً
يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِباً
جُوداً وَيُبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَاباً
يَغْشَى الْبِلَادَ مِشْراقاً وَمَغَارِباً

(١٠) الجنائب جمع الجنيبة : الدابة تُقاد ولا تُركَبُ .

(١١) يريد « أنْ بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسّمت فبدتْ أسنانها ، أو كشيّب القدال » . والقدال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(١٢) « شَبَّهَ بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنَّها النهار الّبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأنَّها الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة » .

(١٣) أي : « تَجَمَّعَتْ (تَكْتَبْتُ) المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح ... » .

(١٥) فيه تعليل لطيف ، يقول إنَّ الممدوح « سُمِّيَ عَلِيّاً لِغُلُوِّهِ : والحاجب لأنَّه حجب النَّاسَ عن نَيْلِ هذه المنزلة العالية .. » .

(١٦) النُّضار : الذهب .

(١٧) يقول : « هذا إن حضر أو غاب ، فأمره في كثرة العطاء واحد » .

(١٨) أي : هو كالبدر .

[من المنسرح]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ قَوْمٌ بَلَوْغُ الْغَلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنُ نَحْوِ الْكِبَاةِ لَا الْحُلْمُ
 ٢ كَأَنَّا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغَرَ عَازِرٍ وَلَا هَرَمَ
 ٣ إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 ٤ تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا !
 ٥ إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكْمُ
 ٦ أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ : « خَابَ سَائِلِي ! » الْقَسَمُ

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٤٨)
 مطلعها :

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ
 وهي في أربعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات ٢٣ - ٣١ ولأ .

(والقصيدة في التبيان ٥٨٤ : ٨٤ والبرقوقي ٢٣٠ : ٢ وشرح المشكل لابن سيدة : ٧٩) .

وهي في مدح علي بن إبراهيم التنوخي .

شروح

- (١) يقول : حَدُّ بَلَوْغِ الْغَلَامِ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَيُطْعَنَهُمْ .
 (٢) يقول : « إِذَا عَادَاوَا فَإِنَّهُمْ يَظَاهِرُونَ بِالْعَدَاوَةِ وَلَا يَأْتُونَ الْعَدُوَّ عَلَى غِرَّةٍ ، وَغَفْلَةٍ ، وَإِذَا أَحْسَنُوا أَخْفَوْا إِحْسَانَهُمْ » .
 (٣) « لَا يَعْتَدُونَ بِصَنِيعِهِمْ وَإِنْعَامِهِمْ » .
 (٤) يقول : « إِذَا هَدَّوْا الْأَعْدَاءَ حَضَرَ هَلَاكُهَا » .
 (٥) يقول : « إِذَا هَدَّوْا الْأَعْدَاءَ حَضَرَ هَلَاكُهَا » .
 (٦) يقول : « إِذَا حَلَفُوا بِبَيْنٍ يَخَافُونَ فِيهَا الْإِثْمَ عِنْدَ الْحَنْثِ حَلَفُوا بِخِيبة سَائِلِهِمْ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ » .

- ٧ أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا خَزْمٌ
 ٨ أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارَعِينَ مَا احْتَكَمُوا
 ٩ تَشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوَجُّهُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ

[٢٥٠]

- وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ كُتِبَ صَدْرُهَا فِي بَابِ الْفَخْرِ : [من الطويل]
 ١ سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
 (٧) يركبون الخيل غزياً لكثرة ما يجيبون صريخ المستغيث ، ويجعلون أفخاذهم حُزماً لها تمنعهم من الوقوع (بدلاً من حُزَم السرج التي يمنعهم الإسراع من اعتمادها) .
 (٨) اللَّاقِحُ : الحربُ الشديدة (شُبَّهَتْ بالناقة إذا حملت) . والدَّارَعُونَ : لابسو الدروع .
 يقول : « إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكّموا في أرواح الأبطال ، فقتلوا مَنْ أَرَادُوا » .
 (٩) أَعْرَاضُ جمع عَرَضِ الرجل : موضع المدح والذم منه . وَالشَّيْمُ : الخلائق (جمع شَيْمة) .
 يقول : « كَأَنَّ أَعْرَاضَهُمْ خَلَائِقُ تَشْرِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ » ؛ وهذا وصفٌ لَهُمْ بِنَقَاءِ الْأَعْرَاضِ والوجوه والخلائق .

- وينظر في معنى هذا البيت ما في القطعة : ٣٠٩ -

[٢٥٠]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦)
 مَطْلَعُهَا :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَاءٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
 وهي في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٢٩ ، ٣٠ . والقصيدة في مدح محمد بن سَيَّار بن مكرم التَّمِيمِي .

والقصيدة في ديوان المتنبي (التبيان) ٣٧٢:١ والبرقوقي ٢٢٧:١ وشرح المشكل : ٢٢٨

شروح

- (١) قوله (صاحبي) صفة للسيف . يقول : سريت ومعني السيف الذي عُنصره الحديد إلى
 ممدوح كالسيف في مضائه .

- ٢ فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
٣ فَلَمْ أَرَقْبَلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ
٤ كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ تُطِيعُهُ هَوًى أَوْ يَهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ زُهْدُ
٥ يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
٦ وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدُ
٧ فَإِنْ يَكُ سَيَّارٍ بَيْنَ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
٨ مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ قَرْدُ

[٢٥١]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من البسيط]

- (٢) قال ابن فورجة : جعل الممدوح هو الحُسام (فرفعه ولم ينصبه) ، والمعنى : « لما رآني هز نفسه للقيام إلي » ثم قال : كل وجه منه حدٌ ينفذ في أعدائه .
(٣) جعله بحراً ، وأسدّاً للمبالغة .
(٤) تطيعه القسي العاصيات (الشديدة الممتنعة من النزاع) إذا جذبها حباً له ، وتعصي في غير أنامله .
(٥) يقول على جهة المبالغة : « تكاد إصابتها للشيء المرمي تسبق رميته ، ويمكن السهم - لانتقياده له - أن يرجع من طريقه » !
(٦) أي : « يُصيب سهمه كل شيء : فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنفذه لجودة رميه » وضرب مثلاً من عقد الشعرة .
(٧) يقول : « إن كان جدك مات فإن محاسنه وفضائله انتقلت إليك » .
(٨) يقول : « مضى سيار وبنوه ، وانفردت أنت بفضائلهم ؛ وألف كواحد ، لأنه اجتمع فيك ما كان في ألف » .

[٢٥١]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٠٢) في مدح =

- ١ أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يَبْنِي عَلَى الْأَسْلِ وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقَبْلِ
 ٢ وَمَا تَقَرُّ سَيْوْفٌ فِي مَالِكِهَا حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقَلْلِ
 ٣ مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّ بِهِ طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 ٤ وَعَزَمَتْ بَعَثَهَا هِمَّةَ زُحْلٍ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحْلٍ
 ٥ عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلْبٍ تَوْحُشٌ لِمُلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
 ٦ صَانِ الْخَلِيفَةِ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ

= سيف الدولة الحمداني ، قالها حين سار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه . والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة ، واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩

(والقصيدة في الديوان (التبيان ٣: ٢٤) والبرقوقي ٢: ٣٨٨ وشرح الشكل : ٢٠٥) .

شروح

- (١) الأسْل : الرِّمَاح . والقَبْل جمع قبلة .
 يقول : القتال عند مُحِبِّهِ كَالْقَبْلِ المستعذبة .
 (٢) دَهْرًا : مفعول فيه ظرف زمان . والقَلْل جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قَلَّة الجبل . يقول : السيف لا تَقَرُّ في الممالك حتى تتحرك زماناً في رؤوس الأعداء .
 (٣) مثلُ سيف الدولة إذا طلب أَمْرًا تَقَرُّ به الرِّمَاحُ والضحايا (إذا أراد أَمْرًا لم يعسر عليه) .
 (٤) زُحْل من الكواكب السيارة .
 أي بعثتها من همة عالية يتواضع زُحْل عنها ، كتواضع الأرض من علو زُحْل .
 (٥) الْمُقْتَبِل : الذي تناهى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدي : المقتبل الذي تقبله العيون . يقول : « إن على الفُرَات غَبْرَات تُثِيرُهَا كَتَائِبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَفِي حَلْبِ دَارِ مُسْتَقَرَّةٍ وَحْشَةُ لِلْمَلِكِ قَدْ عَوَّدَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِ » .
 (٦) الْخِلَلُ جُلُودُ أَغْشِيَةِ الْأَغْمَادِ . يقول : « لَمَّا عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّهُ سَيْفُهُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ صَانَهُ وَحَفَظَهُ بِالْأَبْطَالِ الَّذِينَ أَثْبَتَهُمْ فِي رِسْمِهِ (كما يَصَانُ السَيْفُ بِالْأَغْمَادِ) . ويشير الشاعر إلى تلقيبه بسيف الدولة .

- ٧ تَتَلَوُ اسِنَّتَه الكُتْبَ الَّتِي نَفَذْتُ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدالاً مِنَ الرُّسُلِ
٨ يَلْقَى الْمُلُوكَ فَمَا يَلْقَى سِوَى جَزْرِ وَمَا أَعَدُّوا فَمَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ
٩ قَدْ عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
١٠ وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَأَنْكَشَفَتْ لَهُ ضَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
١١ هُوَ الشَّجَاعُ يَعْدُ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعْدُ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلِ
١٢ إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عَرَضٍ لَهُ خُلًّا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَهْيَ مِنَ الْحُلِّ
١٣ بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرَ كَمَا تَضُرُّ رِيَا حَ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ !

(٧) يقول : « إِنَّهُ يُنْذِرُ أَعْدَاءَهُ بِكُتْبِهِ أَوَّلًا ؛ فَإِنْ لَمْ يُطِيعُوهُ قَصَدَهُمْ بِجَيْشِهِ ، فَجَعَلَ خَيْلَهُ بَدَلًا مِنْ رُسُلِهِ » .

(٨) الْجَزْرُ : الشَّاءُ الَّتِي أَعَدْتُ لِلذَّبْحِ . يَقُولُ إِنَّهُ « يَلْقَى الْمُلُوكَ إِذَا خَالَفَتْهُ فَلَا يَلْقَى إِلَّا جَزْرَ سِيوفِهِ ؛ وَمَا أَعَدُّهُ مِنْ سِلَاحِهِمْ وَأَلَاتِهِمْ فَهُوَ نَقْلٌ لَهُ » .

(٩) ظَاهِرُ الْحَزْمِ : جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالْغَيْلُ جَمْعُ غِيلَةٍ وَهِيَ قَتْلُ الْخَدِيعَةِ ؛ وَأَصْلُ الْغَيْلِ : الْهَلَاكُ .

أَيُّ جَعَلَ السَّيْفَ مَانِعًا لِمَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَاسْتَعَانَ بِالْحَزْمِ فِي دَفْعِ الْهَلَاكِ عَنْ نَفْسِهِ .

(١٠) يَقُولُ إِنَّهُ : « وَكَّلَ صَادِقَ ظَنِّهِ بِمَا يُخْفِيهِ النَّاسُ فَعَلِمَ مَا أَسْرَوْهُ .. » .

(١١) يَقَالُ الْبُخْلُ وَالْبَخْلُ .

قَالَ ابْنُ الْإِفْلِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : « الْبَخْلُ عِنْدَهُ بَابٌ مِنَ الْجُبْنِ ... وَالْجُبْنُ عِنْدَهُ بَابٌ مِنَ الْبُخْلِ » .

(١٢) الْحُلُّ جَمْعُ حَلَّةٍ (ثَوْبَانِ إِذَا رَآهُ وَرَدَّ) .

يَقُولُ الشَّاعِرُ : « إِذَا خَلَعْتُ عَلَيْهِ حَلَّةً مِنْ شِعْرِي وَجَدْتُ تِلْكَ الْحَلَّةَ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِفَضْلِهِ . فَهُوَ يَزِينُ الْمَدْحَ أَكْثَرَ مِنْ تَزْيِينِهِ بِهِ » .

(١٣) يَقُولُ : « إِذَا أَنْشَدْتُ شِعْرِي بَعْدَ عَنْ فَهْمِ الْجَاهِلِ وَأَنْكَشَفَ لَهُ قَدْرُ تَقْصِيرِهِ ، كَمَا يَسْتَضِرُّ الْجَعْلُ بِرِيَا حَ الْوَرْدِ الَّتِي تُوْذِيهِ وَتَقْتُلُهُ » .

- وقال من قصيدة :
- [من الطويل]
- ١ برأي من انتقادت عَقِيلٌ إلى الردى وإشامات مَخْلُوقٍ وإسْخَاطِ خَالِقٍ ؟
 - ٢ أرادوا عَلِيّاً بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتْضَايِقِ
 - ٣ فما بَسَطُوا كَفّاً إلى غيرِ قَاطِعٍ وَلَا حَمَلُوا رَأْساً إلى غيرِ فَالِقِ
 - ٤ [لقد أَقْدَمُوا لو صَادَفُوا] غيرَ آخِذٍ وَقَدْ هَرَبُوا لو صَادَفُوا غيرَ لَاحِقِ

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٦٠) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وذكر إيقاعه سنة ٣٤٤ بقبائل من العرب ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَّى السُّوَابِقِ
واختار المصنف منها الأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣١٧:٢ وعَزَامَ : ٣٨٦ والبرقوقي ٦٠:٢ وشرح المشكل : ٢٤٥

شروح

- (١) عَقِيلُ بن كعب : قَبِيلَةٌ من قبائل قَيْس عِيلَانَ ، منهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة . يقول : « برأي مَنْ فَعَلُوا هَذَا ، حين انتقادوا إلى الهلاك (بعصيانك) فَأَشْتَمُوا أَعْدَاءَهُمْ ، وعصوا خالقهم » .
- (٢) علي هو سيف الدولة . الجحفل : الجيش الكثير .
- (٣) الحديث عن بني عَقِيل . يقول : « ما بَسَطُوا كَفّاً إِلَّا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حَمَلُوا رَأْساً إِلَّا إلى فَالِقٍ من أصحابه فلقها » .
- (٤) يقول : إنهم ليسوا ضعافاً ، وليسوا مقصرين ولكنهم واجهوا من لا يُواجه في حرب ولا ينفع معه هرب .

- ٥ أَتَاهُمْ بِهَا حَشَوَ الْعَجَاجَةَ وَالْقَنَا
٦ عَوَاسَ حَلَى يَابِسَ الْمَاءِ حَزْمَهَا
٧ فَلَيْتَ أبا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمِيرِ
٨ وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا
٩ قُشَيْرٍ وَبُلْعُجْلَانَ فِيهَا خَفِيَّةٌ
١٠ تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ
١١ يَفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكَمَاةِ وَبَيْنَهَا
١٢ أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةً
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونَ الْحَمَالِقِ
فَهَنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
طِوَالَ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفِيَّ لِسَائِقِ
كَرَّاءَيْنِ فِي الْفَاطِ أَلْثَغِ نَاطِقِ
وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
بِطْعْنٍ يُسَلِّي حَرَّةَ كُلِّ عَاشِقِ
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ

- (٥) بها أي بالخيل . وكلمة (حشو) منصوبة على الحال . وأصل الحمالق : الحمالق .
يقول : « أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج ، فهو حشو هذين ،
وحوافرها تحشوا الجفون بما تباشر من الغبار » .
- (٦) الحزم جمع حزام . ويابس الماء : العرق . والمناطق جمع المنطقة : ما يشد به الوسط .
يقول : أتت الخيل كوالح لشدة تعبها ، قد يبس العرق على حزمها كأنه قد فُضض .
- (٧) أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . السمالق جمع سملق ، وهي الفياقي البعيدة المستوية
من الأرض . يقول : « ليت أباك حي فيراك ، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر
برماحك الطوال في الفياقي الطوال » .
- (٨) القفِي جمع قفا . يقول : إنه هزم قبائل لاتنهزم من أحد .
- (٩) يقول : إن هاتين القبيلتين (يعني قُشَيْراً وبني العجلان) خَفِيَتَا ، وَقَلَّتَا في جميع
القبائل .
- (١٠) الفارك : المرأة تبغض الزوج ، والطالق مفردة الطوالق .
يقول : فَرَّوْا فتخلَّوْا عن النَّسْوَانِ وكأنَّهِنَّ فَوَارِكٌ أو طَوَالِقٌ وَلَسْنَ كذلك .
- (١١) يقول : إن سيف الدولة يفرق بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد يُسلي العاشق
عن تعشُّقه .
- (١٢) الظُّعْنَ جمع الظعينة : المرأة في الهودج . والعواتق جمع عاتق : الفتاة التي أدركت
(البلوغ) أي غزاهم في عقر دارهم حيث النساء في بيوتهن .

- ١٣ بِكَلِّ فَلَاةٍ تُنَكِّرُ الْإِنْسَ أَرْضَهَا
 ١٤ تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرْفٍ
 ١٥ فَذَكَّرْتَهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةً غَبَّرَتْ
 ١٦ وَكَانُوا يَرْوَعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا
 ١٧ فَهَاجُوا أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ
 ١٨ وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ
 ظِعَائِنْ حُمُرٍ الْحَلِيِّ حُمُرُ الْأَيَانِقِ
 تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ
 سَمَاةٌ كَلْبٌ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ
 وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَافِقِ
 وَأَبْدَى يُيُوتَا مِنْ أَدَاحِي النَّقَانِقِ
 وَأَلَفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَائِقِ

- (١٣) حَلِيئُ الْذهب (الأحمر) وهنَّ على نوق حُمُر (وهي من كرام الإبل) يشير « إلى رفعة هؤلاء النسوة في قومهنَّ ، ورفعة بعولتهنَّ . يريد أنهم هربوا بنسائهم إلى بلاد بعيدة » وتُنَكَّرُ أرضها الإنسان لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد .
 (١٤) السَّوْرَةُ : الوثبة ، والمُتَرْفُ : المتنمَّع ؛ « ظنَّ هؤلاء أنَّ وثبة سيف الدولة وثبة متنمَّع لا يقدرُ على حَرَ البيداء وعطشها فإذا بَعُدُوا في الأرض المنقطعة تركهم ومضى .. » .
 (١٥) الحَزَائِقُ جمع حَزِيْقَة ، وهي الجماعة أي اشتدَّ عطشهم وذَكَّرَتْهم بالماء حين غَبَّرَتْ بادية السَّمَاءِ في أَنْوْفِهِمْ .
 (١٦) الْغَلَافِقُ : جمع غَلْفَقٍ وهو الطُّحْلَب الذي يكون على الماء . وراعَه : أفرغه .
 ظنوا أنَّ سيف الدولة كبعض الملوك الذين لا يصبرون عن الماء كأنهم بعض حيوان الماء .
 (١٧) أَدَاحِي جمع أُدْحِيٍّ ، وهو موضعُ بيت النَّعَام . والنَّقَانِقُ جمع نَقْنَقٍ : وهو ذكر النَّعَام يقول : « وجدوك أَهْدَى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتاً في سَكْنَى البادية من الظِّلِّمِ (أُبْعِدَ مِنْهَا) » .
 (١٨) أَمْوَاهُ : جمع ماء ، وتجمع أيضاً على مِيَاه . والضَّبَابُ : جمع ضَبٍّ ، قالوا : هي دَابَّة لا ترد الماء ولا تطلبه . والْوَدَائِقُ : جمع وديقة ، وهي شدة الحرِّ .
 يقول : ووجدوك أصبر عن الماء من الضَّبِّ - وهو لا يرد الماء قطَّ - وَأَلَفَ مِنْهَا للهواجر .

- ١٩ تَعَوَّدَ إِلَّا تَقْضِمَ الحَبَّ خَيْلَهُ
 ٢٠ ولاترد الغدران إلا وماؤها
 ٢١ فلم أر أرمى منه غير مُخَاتِلٍ
 ٢٢ تُصِيبُ المَجَانِيقُ العِظَامُ بِكَفِّهِ
 إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
 من الدم كالريحان تحت الشقائق
 وأسرى إلى الأعداء غير مُسَارِقٍ
 دقائق قد أعيت قسي البنادق

(١٩) القضم : أكل الدابة الشعير ونحوه . والعلائق : جمع عليقة ، وهي الخلاة تُعلّق من رأس الدابة لتعتلف . وجنوب العليقة : نواحيها .

يقول : تعودت خيله أن لا تقضم إلا من الخلاة لأنها أبداً تسافر ، وسئل المتنبي عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا علّق عليه الخلاة ، طلب لها موضعاً مرتفعاً ، يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيلُهُ إذا أُعطيت عليقتها ، رفعته على هام الرجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعودت خيله في غزواته ذلك .

(٢٠) الشقائق : جمع شقيقة ، نَوَّرَ أحمر يُنسب إلى النعمان ، فيقال : شقائق النعمان ، وهو : الشَّقر . يريد أنه لكثرة القتلى من أعدائه الذين جرت دماؤهم إلى الغدران غلبت حمرة الدم المزوج بالماء خضرة الطحلب ؛ فشبه خضرة الطحلب بالريحان وحمرة الماء بالشقائق .

(٢١) المُخَاتِل : المخادع . والمُسَارِق : المُخادع أيضاً .
 يقول : « لم أر أحداً يرمى أعداءه جهاراً ، ويسري إليهم مُعَالِناً غير مُسِرٍّ كما يرمى هو ويسري » .

(٢٢) البنادق : جمع بندقة ، وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير .
 يقول : إن مجانيقه العظام - على اختلاف رمي المجانيق وتعذر ضبطها - تُصيب أهدافاً دقيقة ، يعجز عن إصابتها من يرمى بالقسي التي تُرمى بها البنادق .
 في الرواية :

١١ في الديوان : بضرب يسلي ...

١٢ في الديوان : من الدم ...

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ ولقد ذخرت لكل أرض ساعة تستجفل الضرغام عن أشباله
- ٢ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يحول الموت في أجواله
- ٣ وشركت دولة هاشم في سيفها وشقت خيس الملك عن ريباله

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤١٦) في مدح سيف الدولة الحمداني (وفي شرح العكبري أنها في مدح أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة) وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا أذكار وداعه وزياله
واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٥٣:٢ ، وعزام ٢٧٤ ، والبرقوقي ١٧٩:٢ ، وشرح المشكل ٢٠٢

شروح

- (١) الاستجفال : الهرب بسرعة وعجلة . وقوله « لكل أرض » يعني : لافتتاح كل أرض . يقول : « ادخرت لفتح كل أرض ساعة شديدة تحمل الأسد على الفرار عن أشباله لشدة هولها » .
- (٢) الأجوال : النواحي ، واحدها : جول وجال . يقول : إن وجوه الأبطال تتلاقى بتلك الساعة وبينها ضرب شديد يحول الموت في نواحيه .
- (٣) الخيس : أجرة الأسد . والريبال : الأسد . يقول : إنني صرتُ مشاركاً الخليفة الهاشمي في سيف الدولة الذي هو سيفُ دولة بني هاشم ، وتوصلتُ إلى دارسلطانه .

٤	أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ	حتى تساوى الناسُ في إفضالِهِ
٥	وَإِذَا غَنُّوا بَعْطَائِهِ عَنْ هَزِهِ	وَالِي فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَإِلَيْهِ
٦	يَأْيَاهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ	لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
٧	وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فَقُلْ لَهُ	دَعِذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
٨	الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ	فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
٩	تَرْدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ	وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

(٤) يقول : إِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَدْ أَعْطَى الْمُلُوكَ الَّذِينَ يَتَرَفَعُونَ عَنِ الْعَطَاءِ إِذْ مَنْ عَلَيْهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا هُمْ وَالسُّوقَةُ سَوَاءً قَدْ شَمَلَهُمْ عَطَاؤُهُ .

(٥) يقول : « إِذَا اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا يُعْطِيهِمْ عَنْ أَنْ يُحَرِّكُوهُ تَابِعَ بَيْنَ الْعَطَاءِ ، فَأَغْنَاهُمْ عَنْ أَنْ يَسْأَلُوهُ » .

(٦) الْمُبَاهِي : الْمُضَاهِي وَالْمُشَاكِل . وَالْأَشْكَال : الْأَشْبَاه .

يقول : لَا تَصْدَقْ أَيُّهَا الْقَمَرُ مَنْ يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ مِثْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَإِنَّهُ يَكْذِبُكَ الْحَدِيثُ . وَجَمَلَ الْقَمَرُ مُبَاهِيًا وَجْهَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِأَنَّهُ بِحُسْنِهِ وَزِيَادَتِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ كَأَنَّهُ يِبَاهِي وَجْهَهُ .

(٧) طَمَا الْبَحْرُ : ارْتَفَعَ .

يقول : قُلْ لِلْبَحْرِ إِذَا ارْتَفَعَ وَامْتَلَأَ مَاءً : دَعِ هَذَا الَّذِي تُبْدِيهِ مِنَ الْاِمْتِلَاءِ ، فَإِنَّ كَرَمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَوَاهِبَهُ تَغْمِرُكَ ، وَأَنْتَ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ تَصِلَ إِلَى جَلَالَتِهِ وَرَفَعَتِهِ وَكَرَمِهِ .

(٨) قَلْبُ الْجَيْشِ : وَسْطُهُ .

يقول : « الْجَيْشُ فِي الْحَقِيقَةِ جَيْشُكَ ، فَكُلَّ جَيْشٍ سِوَى جَيْشِكَ فَلَيْسَ بِجَيْشٍ ، وَلَكِنَّكَ جَيْشُ جَيْشِكَ لِأَنَّهُمْ بِكَ يَتَقَوَّوْنَ ، وَالْقَلْبُ وَالْجَنَاحَانِ بِكَ قَوَّتَهُمْ » .

(٩) يقول : « تَقَاتَلْ عَنْ فُرْسَانِ جَيْشِكَ ، فَيَقْعَ عَلَيْكَ الطَّعَامُ الْمُرْدُونَهُمْ ، وَتَقَاتَلْ أَبْطَالُ أَعْدَائِكَ عَنْ أَبْطَالِ جَيْشِكَ فَتَكْفِيهِمُ الْقِتَالُ وَمَقَاسَاةُ الطَّعَامِ » .

- ١٠ كُلُّ يَرِيدُ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَأْمَنُ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
 ١١ دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تَخْطِي إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 ١٢ فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَخُدَهُ وَسَعَى بِنُصْلِهِ إِلَى أَمَالِهِ

[٢٥٤]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الكامل]

- (١٠) يقول : « كلّ الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم من أعدائهم ليقوا
 ويسلموا ، وأنت تريد أن تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامي دونهم ، وهذا
 غاية الكرم والشجاعة » .
 (١١) يقول : لابدّ من ذوق مرارة الزمن في سبيل الوصول إلى حلاوته ، ولابدّ من ركوب
 الأهوال في سبيل تجاوز تلك المرارة .
 (١٢) عليّ : هو سيف الدولة . والمُنْصَل : السيف .
 يقول : ولذلك كان سيف الدولة منفرداً في الوصول إلى حلاوة الزمان - لأنّ من سواه
 لا يركب الأهوال - وأدرك كلّ ما كان يطلبه بحدّ سيفه .

[٢٥٤]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٤) في مدح
 بدر بن عمار ، يذكر فيها منازلته الأسد ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 في الخدّ أنْ عَزَمَ الْخَلِيْطُ رَحِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولاً
 واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٢٢:٣ ، وعزّام ١٢٣ ، والبرقوقي ٢٤٩:٣ ، وشرح للمشكل : ١٠١

١	حَدَقَ الْحَسَانَ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنَ لِي	يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَعَلِيلًا
٢	حَدَقَ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا	بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
٣	الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا	وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
٤	أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ	وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
٥	وَكَأَنَّ بَرْقًا فِي مَتُونِ غَمَامَةٍ	هِنْدِيَّةُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولا
٦	أَمْعَضَ اللَّيْثِ الْهَزْبِرَ بِسَوَاطِيهِ	لِمَنْ أَدَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولا ؟
٧	وَرَدَ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا	وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْئِرَهُ وَالنَّيْلَ

شرح

- (١) الصبابة : رقة الشوق ، والغيل والغلة : حرارة العطش .
يقول : إن فراق الحسان هيج لي رقة الشوق وحرارة في قلبي .
- (٢) يُذِمُّ : يُجِيرُ ويعطي الزمام .
يعني أن بدر بن عمار يُجِيرُهُ من كل ما يقتل سوى حدق الحسان هذه ؛ فإنها أقتل من أن يُجَارَ منها .
- (٣) يعني أنه « يفرج الكرب عن أوليائه بكربٍ مثلها يُنزِلُهَا بأعدائه ، ويُذِلُّ كل ملك عزيز » .
- (٤) معناه على أحد وجهين ، الأول أن الزمان تصوّر ما يكون من سخاء الممدوح إذا وُجِدَ ، فتعلّم من سخائه الذي تصوّره ، فسَخَا بِهِ وأخرجه من العدم إلى الوجود ، ولولا ما تصوّره من سخائه وتعلّمهُ من هذا السخاء لبخل به على أهل الدنيا .
والثاني أن الزمان سخا به عليّ ، وكان بخيلًا به قبل ، فلما أعدى سخاؤه الزمان أسعدني الزمان بأن ضقني إليه .
- (٥) الهنديّ : سيف مصنوع من حديد الهند .
شبه البرق بسيفه إذا سلّه ، وهذا يسمى العكس ؛ لأن السيف هو الذي يشبه بالبرق .
- (٦) عفره : رماه في القفر ، وهو التراب . والهزبر : الأسد .
يشير إلى ما كان من بدر بن عمار إذ أهاج أسداً عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابّته وأعجله عن سلّ سيفه ، فضربه بالسوط ، ودار به الجيش فقتله .
- (٧) الوُرد : صفة للأسد ؛ لأن لونه يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية .

٨	مُتَخَضَّبٌ بِسَدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ	في غَيْلِهِ مِنْ لِيَدَتَيْهِ غَيْلا
٩	مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا	تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
١٠	فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ	لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
١١	يَطْأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ	فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلا
١٢	وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ	حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إكليلا
١٣	وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَجَّرُ نَفْسُهُ	عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
١٤	قَصَرَتْ مَهَابَتُهُ الْخُطَى فَكَانَا	رَكَبَ الْكُمَى جَوَادَهُ مَشْكُولَا

(٨) الغيل : الأجمة ، وهي شجر ملتف بعضه على بعض . ولبدة الأسد : الشعر الذي على كتفه . يقول : « لكثرة ما قتل من الفوارس قد تلطّخ بدمائهم .. وهو في غيله كأنه لبس غيلاً من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه » .

(٩) حلولاً : حاليين بالمكان ، نازلين به .

يقول : ما استقبلت عينا هذا الأسد في الدجى إلا ظننتنا نارا أوقدت لجماعة نزلوا موضعاً . ويقال إن الأسد والحية والسنور تتراءى عيونها في الليل بارقة .

(١١) الثرى : التراب . والآسي : الطبيب .

يقول : إنه « لمزة نفسه وقوته لا يسرع ، لأنه لا يخاف شيئاً . شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يحس العليل ، فإنه يرفق به ولا يعجل » .

(١٢) العفرة : الشعر المجتمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذي يكون على رؤوس الملوك .

يقول : إنه من غضبه وتغيظه يرد الشعر المجتمع على قفاه إلى رأسه حتى يصير عليها كأنه إكليل فوق رأسه . وإذا فعل الأسد ذلك يكون قد جمع قوته إلى أعلى بدنه .

(١٣) الزمجرة : تردد الصوت .

(١٤) قال الواحدي : « ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفجح (فرّق ما بين قدميه) وبال .

يقول : كأن الشجاع ركب فرسه بشكاله حتى لا يخطو ولا يتحرك (الفرس) خوفاً

منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت ، وقال ابن فورجة : معناه : لما خاف منك الأسد

تقاصرت خطاه هيبه ، ونازعتة نفسه إليك جراءة ، فخلط إقداماً بإحجام ، فكأنه =

- ١٥ أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَّبَر دُونَهَا وَقَرَّبَتْ قُرْباً خَالَهُ تَطْفِئاً
١٦ فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
١٧ أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كَلِيهْمَا : مَثْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا
١٨ مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّوْلَا
١٩ وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
٢٠ وَكَأَنَّهُ عَرَّثَهُ عَيْنٌ فَادْنَى لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا !
٢١ أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدُّنْيَةِ تَارِكٌ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا

= فارسٌ كَمَيَّ رَكِبَ فَرَسَهُ مَشْكُولًا فَهُوَ يَهِيْجُهُ لِلْإِقْدَامِ جَرَاءً وَالْفَرَسَ يَجْمَعُ عَجْزًا عَمَّا يَسُومُهُ لِمَكَانٍ شَكَالَهُ .

والشكَّالُ : الحبل الذي تشد به قوائم الدَّابَّةِ .

- (١٥) الفريسة : صيد الأسد ، يعني البقرة التي أهاجه عنها : والبربرة : الصياح والصوت .
(١٦) يقول : تشابهتا في كون كل منكما مقدماً ، وتخالفتما في كونك كريماً تبذل المأكول وكونه شحيحاً لا يبذله ؛ إذ ظنك اقتربت منه لتشاركه طعامه .
(١٧) الأزل : المسوح القليل اللحم . والمفتول : القوي الشديد .
(١٨) الزور : أعلى الصدر .

يقول : « ما زال (هذا الأسد) يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضاً إلى قدر طوله . وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد » .

- (١٩) الحجار : جمع حجر ، ويجمع أيضاً على حجارة وأحجار . والحضيض : قرار الأرض .
يقول : يضرب هذا الأسد حجارة الأرض بصدره ، كأنه يطلب سبيلاً إلى قرار الأرض .

(٢٠) ادْنَى : اقترب ؛ (اقْتَعَلَ) مِنَ الدُّنْوِ .

يقول : « كَأَن عَيْنَهُ لَمْ تَصْدَقْهُ النَّظْرَ إِلَيْكَ ، وَلَوْ صَدَّقَتْهُ لَمَا دَنَا مِنْكَ هَيْئَةً لَكَ .. وَعَنِ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ مِقَاتِلَةَ الْمَدُوحِ » .

(٢١) الْأَنْفُ : الاستنكاف والكبرياء .

يقول : « الْكَرِيمُ يَأْنَفُ مِنَ الدُّنْيَةِ فَلَا يَهْرَبُ ، بَلْ يَقْدَمُ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَلِيلٌ فِي عَيْنِهِ » .

٢٢	سَبَقَ التَّقَاءَ كَهْ بُوْثْبَةِ هَاجِرٍ	لو لَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيْلَا
٢٣	خَذَلْتُهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ	فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيْلَا
٢٤	قَبَضْتُ مَيْتَتَهُ يَدَيْهِ وَعُنَقَهُ	فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُوْلَا
٢٥	سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ	فَنَجَا يَهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مُهْوَلَا
٢٦	وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ	وَكَقْتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيْلَا !
٢٧	تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً	وَعَظَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيْلَا
٢٨	فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيْقَةُ	وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خُمُوْلَا

(٢٢) يقول : « عجل الأسد بوْثْبته على ردف فرسك قبل التقائك معه ، فهجم عليك بوْثبة لو لم تصطكّه لجاوزك بمقدار ميل » .

(٢٣) التجديل : من قولك : جدلته إذا صرعته . والتسليم : الاتقياد وترك الخصومة .
يقول : خانتَه قُوَّتُهُ لَمَّا وَاجَهْتَهُ ، فلم يجد ناصراً له إلا التسليم وترك الخصومة ، فجدلته فانجذب .

(٢٤) مغلولاً : مقيّداً بالغُلِّ .

(٢٥) الهرولة : الاضطراب في العدو . والمَهُول : المَخُوف ؛ وجملة « يَهْرُول » هي حال من الكاف في قوله « منك » .

يقول : لَمَّا سَمِعَ أَسَدٌ مِنْ جَنْسِهِ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ هَرَبَ نَاجِياً بِنَفْسِهِ مِنْكَ . ووصفه بأنّه ابن عمته سخرية واستخفافاً بما صنع .

(٢٦) يقول : إِنَّ فِرَارَ هَذَا الْأَسَدِ وَنَجَاتِهِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمَوْتِ أَمَرٌ مِنَ الْمَوْتِ ، وَعَدَمُ قَتْلِهِ فَارّاً كَقَتْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ خَيْرٌ مَن قَتَلَ بِالدَّمِّ وَالْعَيْبِ .

(٢٧) يقول : إِنَّ قَتْلَكَ الْأَسَدِ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَعَظَّ الَّذِي فَرَّ فَنَجَا بِنَفْسِهِ خَوْفاً مِنَ الْمَصِيرِ نَفْسِهِ .

(٢٨) يقول : لقد عرفك الناس ، ولكنهم ما عرفوك حق المعرفة ؛ لأنهم لا يقدرّون على بلوغ كُنْهِ قَدْرِكَ ، وإذ لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك ، ولكن جهلهم إِيَّاكَ ليس لحول ذكرك وقلة نباهتك .

٢٩ نَطَقَتْ بِسُوءِ دِكِّ الْحَمَامِ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّهُمَا الْجِيَادُ صَهِيلاً

[٢٥٥]

وقال أيضاً من قصيدة :

١ وفي صورة الروميّ ذي التاج ذِلَّةً لأَبْلَجَ لَا تِيْجَانِ إِلَّا عَمَائِمُهُ

(٢٩) السُّودد : السَّيَادَة والرَّفْعَة . وتَجَشَّم : تكلف على مشقة .

في الرواية :

١٤ . في الديوان : قصرت مخافته ...

[٢٥٥]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٧٣) في مدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وكان جالساً تحت شراع ديباج . وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

وَفَاؤُكَ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ بَأْنُ تُسْعِدَا والدُّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ
وهي أوّل مامدح به المتنبي سيف الدولة الحمداني .

واختار المصنف منها الآيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣٢٥:٣ ، وعزام ٢٤٢ ، والبرقوقي ٤٢/٤ ، وشرح المشكل : ١٦٧

شروح :

(١) صورة الروميّ : كان قد صوّر في الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : النقيّ ما بين الحاجبين ، وهو من صفة السيادة .

يقول : إنّ ملك الروم المصوّر في الخيمة ساجدٌ لسيف الدولة بتذلل ، وإذا كان قد تتوّج بالتاج فإنّ التاج الحقيقيّ هو العمامة التي على رأس سيف الدولة . والعمائم تيجان العرب .

٢	تَقَبَّلَ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَةِهُ	وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبِرَاجِمُهُ
٣	لَهُ عَسْكَرًا: خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رُمِيَ	بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ
٤	سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا	سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتُهَا صَوَارِمُهُ
٥	سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ	عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
٦	مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّنُبَ نَفْسُهُ	وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ

(٢) البراجم : يريد الأصابع ، وهي رؤوس السلاّميات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف .

يقول : إنّ الملوك إذا مارأته وقعت ساجدة له مقبلة بساطه ، وهي أقل من أن تقبل كمّة ويده ، لعلوه وعظم شأنه .

(٣) يقول : إنّ لسيف الدولة جيشاً من خيل يصحبه جيش من الطير الكواسر ، فإذا رمى بخيله جيشاً لم يبق منه إلا جماجم وعظام ؛ لأن جيشه من الطير الذي اعتاد صحبته سيقنات لحوم القتلى .

(٤) العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير جارح .

يقول : العقبان التي فوق جيشه كأنها سحاب لكثرتها ، وجيشه كأنه سحاب على الأرض ، لما فيه من بريق السيوف وصبّ الدماء وصوت الأبطال ؛ فإذا ما استسقت العقبان جيش سيف الدولة سقتها سيوف الجيش من دم الأعداء « وجعل الأسفل يسقي الأعلى إغراباً في الصنعة » .

(٥) المؤيدات : التقويات .

يقول : « خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة ؛ يصف كثرة ماعاني من الحوادث حتى بلغه ؛ وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر ، واستعار له ظهراً لما كان محمول عزمه . ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات » .

(٦) مهالك : منصوبة بفعل محذوف ، والتقدير : قطعت مهالك . والقوادم : صدور ريش الجناح من الطائر ، وهي أربع في كل جناح .

- ٧ فأبصرتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ
 ٨ وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
 ٩ لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِيًّا
 ١٠ عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعَزِّ نِجَادُهُ
 ١١ تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادُهُ
 ١٢ وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
 ١٣ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ
 ١٤ وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
- وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ
 سَرَيْتُ فَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ
 فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ
 وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ
 وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَغْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَطَّالِمُهُ
 وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

(٧) الْعَبْرُ : الشَّطْرُ .

(٨) يَمَّمْتُ : قَصَدْتُ .

(٩) مُعْلِيًّا : حَالًا مِنَ الْمَجْدِ ، قَالَ الْعُكْبَرِيُّ : « أَيُّ : أَعْلَمَ بِهِ النَّاسُ وَأَظْهَرَهُ » ؛ وَالْفَارِسُ الْمُعْلَمُ ، الَّذِي عَلَيْهِ عَلَامَةٌ لِيُعْرَفَ فِي الْمَعْرَكَةِ ، فَاسْتَعَارَ الْمُتَنَبِّي اللَّفْظَ لِلْمَجْدِ .

(١٠) الْأَعَزُّ : الْأَبْيَضُ الْكَرِيمُ . وَالنِّجَادُ : حِمَائِلُ السَّيْفِ . وَالْعَاتِقُ : مَوْضِعُ النَّجَادِ عَلَى الْكَتِفِ . وَقَائِمُ السَّيْفِ : قَبْضَتُهُ الَّتِي تَكُونُ فِي يَدِ الضَّارِبِ بِهِ .

(١٣) عَلِيٌّ : هُوَ اسْمُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

يَقُولُ : قَدْ أَنْصَفَ الدَّوْلَةَ ذَلِكَ الَّذِي سَمَّاهُ « عَلِيًّا » ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ « عَلِيًّا » مُشْتَقٌّ مِنْ عَلَوِ الْمَنْزِلَةِ وَالرَّفْعَةِ ، وَكَذَلِكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلِي الْقَدَرِ . وَظَلَمَهُ مَنْ سَمَّاهُ « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْحِمَادِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ فَعْلَهُ .

(١٤) اللَّزَبَاتُ : جَمْعُ لَزْبَةٍ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١١. فِي الدِّيَوَانِ : وَهِيَ عَبِيدُهُ .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|-------------------------------|--------------------------|
| ١ | الرأي قبل شجاعة الشجعان | هي أول وهو المكان الثاني |
| ٢ | فإذا ما اجتمعاً لنفس حرة | بلغت من العلياء كل مكان |
| ٣ | ولربما طعن الفتى أقرانه | بالرأي قبل تطاعن الأقران |
| ٤ | لولا العقول لكان أدنى ضيغم | أدنى إلى شرف من الإنسان |
| ٥ | لولا سمي سيفه ومضاؤه | لما سللن لكن كالأجفان |
| ٦ | تخذوا المجالس في البيوت وعنده | أن السروج مجالس الفتيان |

للمناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) في مدح سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم سنة (٣٤٥) وهي في تسعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من اختيار المصنف واختياره من القصيدة هو الآيات : ١ ،

٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٧٤:٤ ، وعزام ٤١١ ، والبرقوقي ٣٠٧:٤ ، وشرح المشكل : ٢٦١ ،

شروح

(٤) الضيغم : الأسد . وأدنى ضيغم : الأقل شأنًا وقوة . وأدنى إلى شرف : أقرب .

(٥) الأجفان : جمع جفن ، وهو غمد السيف .

يقول : لولا سيف الدولة الذي سمي باسم السيوف ولولا مضاؤه وشدة بأسه لما كان للسيوف قيمة ، ولكانت في عدم جدواها في القتال كأغادها ؛ لأن فعل السيف ومضاء من فعل حامله ومضائه .

(٦) تخذوا واتخذوا بمعنى .

- ٧ قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ
٨ كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ
٩ إِنْ خُلِّيتُ رُبِطْتُ بِآدَابِ الْوَعَى
١٠ فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ
١١ يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفَّرٌ
١٢ فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مُنْبِجٍ
١٣ بَحَرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِيهِ
١٤ فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى
- إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
فَكَأَنَّا يُبَصِّرُنَ بِلَا أَلْذَانِ
كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٍ
يَطْرَحُنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
رَاغَاكَ وَاسْتَشَى بَنِي حَمْدَانَ

- (٧) يقول : إذا ما قاد سيف الدولة خيله إلى الطعان فإنه إننا يقودها إلى ما تعودت عليه ؛
فكأنه قادها إلى أوطانها .
- (٨) ابن سابقة : فرس ولدته سابقة كريمة من الخيل .
- يقول : إذا رأى الفارس حُسْنَ فرسه هذا الذي هو من نسل كريم أغار سروره به على
أحزانه التي في قلبه فطردها .
- (٩) يقول : هذه الخيل قد تأدبت بآداب الحرب ، فهي - وإن تركت دون أرسان
تربطها - مربوطة بآداب الحرب التي تأدبت بها ، فإن دَعَوْتَهَا أجابت و انتقادت دون
حاجة إلى أعنة تجذبها بها .
- (١٠) الجحفل : الجيش العظيم .
- (١٢) منبج : بلدة بالشَّام ، من أعمال حلب . والرَّان : حصن من بلاد الروم (تركيا
اليوم) .
- (١٣) أذَمَّ له : أخذ له العهد وأجاره ؛ وأذَمَّ : من الذَّمَام ، وهو العهد .
- (١٤) يقول : إن هذا البحر الذي عبرته : وقد تعود أن يُجِيرَ مَنْ وراءه ، لم يَقْدِرْ أَنْ
يُجِيرَهم منك ومن قومك من آل حمدان .

١٥	الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ صَارِمٍ	ذِمَّةَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ
١٦	مُتَّصِلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ	مُتَّوِاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
١٧	يَتَقِيلُونَ ظِلَالُ كُلِّ مَطْهَمٍ	أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ
١٨	خَضَعَتْ لِمُنْصِلِكَ الْمَنَاصِلَ عَنُوءَ	وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
١٩	رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ	قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ
٢٠	أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّا	أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ

(١٥) المخفرون : الناقضون . ذوو التيجان : الملوك . والذمم : جمع ذمة ، واستعارها للتيجان ؛ لأن الملوك قد تحصنوا بها ، فكأنهم في ذمتها وعهدها ؛ ولذلك قال : إن السيوف البيض تخفر (تنقض) هذه العهود .

(١٦) متصلكون : جمع متصلك ، وهو الفقير الذي لا مال عنده ؛ يريد أنهم على كثرة ما لهم كالصعاليك ؛ لكثرة غزواتهم فهم يُخرجون كل ما يغنونه لغزوات جديدة .

(١٧) يتقيلون : لها معنيان ؛ الأول : يتبعون ، والثاني : اتخذ مكاناً لقيلولته ، وهي النوم عند الظهر . فهو يريد على المعنى الأول أنهم يتبعون آبائهم في الشرف ، وقد رمز بالمطهم للأب من آبائهم . وعلى المعنى الثاني : أنهم كثيرو الغزو يستظلون وقت القيلولة بأفياء خيلهم .

والمطهم : الفرس التام كل شيء منه على حديدته ، فهو بارع الجمال . والظليم : ذكر النعام . والسرحان : الذئب . والريقة : ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرف . وقوله : « أجل الظليم وريقة السرحان » صفة لـ « مطهم » أي : إن خيلهم إذا طردت النعام والذئب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو .

(١٨) العنوة : القهر . والمُنْصِلُ : السيف .

(١٩) القمم : جمع قمة ، وهي أعلى الرأس .

في الرواية :

١. في الديوان : وهو المحل الثاني .

٢. في الديوان : « لنفس مرة » . والنفس المرة : الشديدة .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إذا ساءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ
- ٢ وعادى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ
- ٣ أَصَادِقَ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
- ٤ وَأَحْلَمَ عَنِ خَلِّيٍّ وَأَعْلَمَ أَنَّه مَتَى أَجْزَهُ حِلْماً عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ
- ٥ وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمَتَبَسِّمِ

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٤٩) في مدح كافور الإخشيدي ، وقد قاد إليه مهراً أدهم في شهر ربيع الآخر من سنة (٣٤٧) . وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرَ مُدَمِّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرٌ مِمِّمٍ
واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٣٤:٤ ، وعزّام ٤٥٦ ، والبرقوقي ٢٦٣:٤ ، وشرح المشكل : ٢٨٥ ح

شروح

- (١) يقول : مَنْ أَسَاءَ سَاءَ ظَنُّهُ ؛ لِتَوَقُّعِهِ الْإِسَاءَةَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، فَيَتَوَهَّمُ مِنَ الْمُسَاءِ إِلَيْهِ أموراً يظنّه فاعلها منتقماً منه ، ويصدق ما يتوهّمه ممّا هو غير كائن .
- (٥) يريد أنّ الإنسان الذي يبذل لي جوده عابِسَ الوجهِ أَجَازِيهِ مُجَازَاةً مَنْ بَدَلَ لِي عَطَاءَهُ مَبْتَسِماً . ورواية الشطر الثاني عند الواحدي هي : « ... التارك المتبسّم » أي : إنّ بَدَلَ لِي جُودَهُ مَنَقِبُضاً عَابِساً جَزَيْتُهُ عَنْ هَذَا الْجُودِ بِجُودِ خَيْرِ مَنْهُ ، وهو تركي لهذا الجود مع زيادةٍ عليه وهو تبسُّمي .

- ٦ وأَهْوَى من الفَتِيانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ
 ٧ خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ
 ٨ وَلَا عِفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 ٩ وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
 ١٠ أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَا
 ١١ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مَصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا
 ١٢ وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلٍ
 ١٣ وَلَا أَتَبَعْتُ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ
 ١٤ لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُدَّهَا
 ١٥ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً
- نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
 بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ
 وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمَتِّمِ
 وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدمِ
 يَقْلِبُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِّمِ
 كَأَنَّهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتُ دَيْلِمِ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ
 سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
 وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلَمِ

- (٦) السميدع : السيد الكريم . والسهمري : الرمح القوي الصلب .
 (٧) خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . وكبات الخميس : جماعات خيل الجيش ، وكبات : جمع كبة . والعرمم : الكثير .
 (٨) يقول : ليس بغير سيف والرمح (لأنه لا يتعفف عن دماء الأقران) ولكن عفته في يده ؛ (لأنه لا يأخذ من مال أحد شيئاً)
 (١٠) أبو المسك : كافور .
 (١٢) الدَّيْلَمُ : جيلٌ من الناس ، عبّر بهم عن الأعداء ؛ والعرب تعبّر بهم عن الأعداء ، لأنّ العداوة كانت قائمة بينهم وبين الدَّيْلِمِ .
 (١٣) القائف : التابع الذي يقفو الآثار . والمنسمُ لذي الحفة : كالحافر . والعربُ تركب الإبلَ في مسيرها وتتجنّب الخيل ، فتسير الخيل خلف الإبل فتقع حوافرها على مناسمها .
 يقول : لولا وجودك في مصر وسيرنا إليك لما اتبعنا مُتَّبِعَ ليردنا عن سيرنا ، فلم يدركنا لسرعتنا ، وكانت عينه لا ترى إلّا آثار حوافر الخيل قد وقعت على آثار مناسم الإبل .
 (١٥) « من عتاب الاستبطاء » .

١٦ ومثلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ فَكَلَّمَهُ عَنِّْي وَلَمْ أَتَكَلَّمْ
[٢٥٨]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

١ إذا كنتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَلِكَ فَلَا تَسْتَعِدِّنْ الْحُسَامَ الْيَنَائِيَا
٢ وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِفَارَةٍ وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا

(١٦) يقول : « مثلك في كرمك وساحتك يكون فؤاده وسيطاً بيني وبينه ، فيكلمه عنِّي ، ولا يحوجني إلى الكلام . »

في الرواية :

٠٩ في الديوان : بتم .

[٢٥٨]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٢٣) في مدح كافور الإخشيدي ، في جمادى الآخرة سنة (٢٤٦) ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

كَفَى بِكَ دَاءَ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا
واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٨١:٤ ، وعزّام ٤٣٩ ، والبرقوقي ٤١٧:٤ ، وشرح للشكل : ٢٧٧

شروح

(١) يقول : إن كنت لا ترفع سيفك لتردّ به الذلّ عن نفسك ، ورضيت أن تعيش ذليلاً ، فلا حاجة بك إلى السيف .

(٢) العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . والمذاكي : الخيل ألقرح (جمع قارح) والقارح هو الذي بلغ السنة الخامسة .

- ٢ فما يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْى
٤ إذا الْجُودُ لم يَرْزُقْ خَلَصاً مِنَ الْأَذَى
٥ وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَقَى
٦ أَقِلَّ اسْتِيقَاقاً أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّياً
٧ خَلَقْتَ أُلُوفاً لو رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا
٨ وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْراً أَرْزُتَهُ
٩ وَجُرداً مَدَدْنَا بَيْنَ أَذَانِهَا الْقَنَا
١٠ تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلِّهَا وَاقَتْ الصِّفَا
١١ وَينظُرْنَ مِنْ سَوْدٍ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى
١٢ وَتَنْصُبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعاً

(٣) الطوى : الجوع . والضواري : الجريرة .

(٤) يقول : إذا أنت جدت بمالك ثم أتبعته جودك متناً به فإن أحداً لن يحمذك على جودك ، ولن يبقى لك المال لأنه قد ذهب بالجود ، ثم ذهب الجود بالمتن والأذى .

(٥) السخاء : الجود سجية . والتساخي : الجود تكلفاً .

(٨) الفسطاط : اسم للمدينة التي بُنيت مكان فسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه ، إذ كانت اليمامة قد باضت فوقه ، وكان يريد الرحيل لمتابعة الجهاد ، فأمر بترك الفسطاط حتى تطير فراخها .

(٩) الجرد : الخيل قليلات الشعر ، وهو مدح لها ، والعوالي : الرماح .

(١٠) تماشى : تماشى . والصفا : الصخر . والبزة : جمع بازٍ ، وهو طائر جارح . وحوافي يريد أنها بغير نعال . يقول : إذا وطئت هذه الخيل الحجارة ، وهي حافية دون نعال ، أثرت فيها أثراً مثل صدور البزة .

(١١) سود صوادق : صفة لعيون الخيل .

يريد أن هذه الخيل لحدة نظرها ترى الشخص البعيد كهيئته في القرب .

(١٢) الجرس : الصوت الخفي . والسوامع : جمع سامعة ، وهي الأذن ؛ يصفهن بمحذة السمع .

- ١٣ قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ
 ١٤ فَجَاءَتْ بَنَاتُ إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ
 ١٥ تَرَفَّعَ عَنْ عُنُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ
 ١٦ أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لِأَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ
 ١٧ يَدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ
 ١٨ وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ
 ١٩ وَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا
 ٢٠ وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا اخْتِقَارَ مُجَرَّبٍ
- وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِيَا
 وَخَلَّتْ بِيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
 فَمَا يَفْعَلُ الْفُعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا
 وَكُلُّ سَحَابٍ لِأَخْصِ الْغَوَادِيَا
 وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
 فَيَرْجِعُ مُلْكاً لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا
 لَسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
 يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَانِيَا

(١٣) قوله : (قواصد) حال من الجرد السابقة في البيت التاسع من الاختيار هنا .

(١٤) المآقي : جمع موق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف .

جعل كافوراً إنسان العين لأنَّ النظر يكون به ، وكنى به عن سواد لونه ؛ وجعل مَنْ سِوَاهُ بِيَاضاً وَمَآقِي لَأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا فِي النَّظَرِ .

(١٥) الْعُونُ : جمع عَوَان ، وهي خِلَافُ الْبَكَرِ . وَالْعَذَارِي : جمع عذراء ، وهي الْبَكَرِ .

(١٧) يقول : كُلُّ مُفْتَخَرٍ يَفْتَخِرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْفَخْرِ ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ الْمَفَاخِرَ كُلَّهَا .

(١٨) الْعِرَاقَانِ : عراق العجم - وَآخِرُهُ أَعْمَالُ الرِّيِّ - وعراق العرب ؛ وقيل : هما الكوفة والبصرة .

(١٩) العافي : السائل .

يقول : « إِذَا غَزَاكَ جَيْشٌ أَخَذَتْهُ فَوْهَبَتُهُ لِسَائِلٍ وَاحِدٍ أَتَاكَ يَسْأَلُكَ » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْني الَّذِي أَخَذْتُ | مِنْني بِحُلْمِي الَّذِي أَعْطَيْتُ وَتَجَرَّبِي |
| ٢ | فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِإِنْعَةٍ | قَدْ يَوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ |
| ٣ | تَرَعَرَ الْمَلِكُ الْأُسَاذُ مُكْتَهِلاً | قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيبٍ قَبْلَ تَأْدِيبِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٣٣) في مدح كافور ، في شَوَّال سنة (٣٤٦) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
مَنْ الْجَادِزُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٥٩ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ١ : ٢٨٨ .

شروح :

- (١) يقول : ليت أن حوادث الدهر التي أخذت مني شبابي وأعطتني به الحلم والتجربة : ردت عليّ شبابي وأخذت ما أعطتني .
- (٢) الحداثة : يريد بها الشباب .
يذكر أنه إنما تمنى ماتمّنّى في البيت السابق لأنّه كان قبل مشيبه حليماً ليس بحاجة إلى الشيب وطول التجربة حتى يكون حليماً ؛ فقد يكون الشاب حليماً .
- (٣) يريد أن كافوراً قد ملك من أخلاق الكهول من حلمٍ وعقلٍ وتجربة قبل أن يسمي كهلاً ، ومن أخلاق الأدباء وعلمهم قبل أن يؤدّبه أحد ؛ أي : إنه مطبوع على الحلم والعقل والأدب .

- ٤ مُجَرَّباً فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجَرِبَةٍ مُهَذَّباً كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبٍ
٥ حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبٍ
٦ يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
٧ إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
٨ وَلَا تَجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ
٩ يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينٌ خَاتَمُهُ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
١٠ يَخْطُ كُلَّ طَوِيلٍ الرَّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ يَعْجُوبِ

(٤) يقول : نشأ كافر - لِمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَهْمِ - مُجَرَّباً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِبَ ، مُهَذَّباً قَبْلَ أَنْ يَهْذِبَ .

(٥) التَّشْيِيبُ : ابْتِدَاءُ كُلِّ أَمْرٍ .

يقول : « أَصَابَ نَهَايَةَ الدُّنْيَا - وَهِيَ الْمُلْكُ ؛ لِأَنَّهُ لَأَشْيَاءُ فِي الدُّنْيَا فَوْقَ الْمُلْكِ - وَلَمْ يَبْلُغْ بَعْدَ نَهَايَةِ هِمَّتِهِ ، فَهَمَّتَهُ مَعَ إِصَابَةِ الْمُلْكِ فِي ابْتِدَائِهَا وَأَوَّلِ أَمْرِهَا » .

(٧) النُّكْبُ : جَمْعُ نَكْبَاءٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الْمُنْحَرِفَةُ عَنْ مَهَبِّهَا وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ . وَالضَّمِيرُ فِي (أَتَتْهَا) وَ (بِهَا) عَائِدٌ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَدَبِّرُهَا كَافُورٌ .

يقول : إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا هَبَّتْ مِنْ بَلَدٍ غَيْرِ مُسْتَوِيَةٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى بَلَدِهِ عَادَتْ إِلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَهَبَّتْ بِاسْتِوَاءٍ ؛ يَرِيدُ بِذَلِكَ حُسْنَ تَدْبِيرِهِ وَسِيَاسَتِهِ ، وَجَعَلَ الرِّيحَ رَمْزاً لِلنَّاسِ .

(٩) تَطَلَّسَ الْكِتَابُ : انْمَحَى .

يقول : إِذَا كَتَبَ أَمْرًا بِكِتَابٍ وَخَتَمَهُ بِطِينٍ خَاتَمَهُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يُطَاعُ وَإِنْ انْمَحَى مَا كَتَبَهُ عَلَى الْكِتَابِ ؛ امْتِثَالاً وَإِعْظَاماً وَمِرَاعَاةً لَهُ .

(١٠) يَخْطُ : يُنْزِلُ . وَهَاءُ فِي (حَامِلُهُ) عَائِدَةٌ إِلَى (الْخَاتَمِ) . وَالْيَعُوبُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْجَرِي .

يقول : إِذَا رَأَى الْفَارِسُ ذُو الرَّمَحِ الطَّوِيلِ خَاتَمَ كَافُورٍ نَزَلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ إِكْرَاماً وَاحْتِرَاماً .

١١ كَأَنَّ كُلَّ سَوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يَوْسَفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ

[٢٦٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ | ولو كَانَ من أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ |
| ٢ | وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكِ وَإِنَّا | كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ |
| ٣ | أَتَلْتَمَسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأْتُ | قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ |

(١١) يقول : « إِنَّهُ يَفْرَحُ إِذَا سَمِعَ سَوَالَ السَّائِلِ فَرَحَ يَعْقُوبَ لَمَّا رَأَى قَمِيصَ يَوْسَفَ » .

[٢٦٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٢) في ذكر خروج شبيب العقيلي سنة (٣٤٨) ومخالفته كافوراً ، وهي في سبعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها كما هو في البيت الأول .

واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤٢ ، وعزام : ٤٧٢ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٧٣ ، وشرح المشكل : ٢٩٣ .

شروح :

(١) القمران : الشمس والقمر ؛ تغليباً لأحدهما على الآخر .

(٢) الهذيان : التكلم بغير معقول .

- ٤ رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى بَغْدِرَ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدِرِ زَمَانٍ
٥ قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ
٦ فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ
٧ وَمَا لَكَ تُغْنِي بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعْنًا بِغَيْرِ سِنَانٍ ؟
٨ وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادَهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ

[٢٦١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٤) يريد بـ « غدر الحياة » : الموت ؛ وبـ « غدر الزمان » : آفاته .
(٦) القسيّ : جمع قوس . والثقلان : الإنس والجن .
يريد : إنك لا تحتاج إلى استجادة القسي واختيار الأفضل منها لرمي أعدائك ؛ لأن
قضاء الله بسعادتك يجعل الإنس والجن من جنودك ، يرمون أعداءك عن قوس
سعادتك .
(٧) الجَدّ : الحظّ والسعادة .
(٨) النّجاد : حمائل السيف . والحديثان : حوادث الدهر ونوائبه . يقول : أنت مستغنٍ
بمحوادث الدهر عن استعمال السيف في قتل أعدائك .
- يشير في هذه الأبيات كلّها إلى مصرع شبيب حين خرج عليه ؛ دون أن يكون
هلاكه بشيء من السلاح .

[٢٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٢٤) في مدح
سيف الدولة ، وقد أمر له بفرس دهماء وجارية ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها : =

- ١ تركبنا من وراء العيس نجداً ونكبنا السماوة والعراقا
- ٢ فما زالت ترى والليل داج
- ٣ أدلتها رياح المسك منه
- ٤ ولو سرننا إليه في طريق
- ٥ إمام للأمة من قریش
- ٦ يكون لهم إذا غضبوا حساماً

= أيْ قلوب هذا الركب شاقا
 واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٤٠

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٩٤ ، وعزام : ٢٧٨ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٩ ، وشرح للشكل : ٢٠٠

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونكبنا عن الطريق : عدلنا عنها .
 - (٢) الائتلاق : البرق واللمعان .
 - (٣) يقول : أدلة العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقها ريع المسك منه إذا فتحت مناخرها .
 - (٤) يريد أنهم - كما ذكر العكبري - لو سلخوا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته برداً وسلاماً ؛ يريد أن السالكين في طُرُق ولايته آمنون .
 - (٥) يريد بـ « الأمة من قریش » : الخلفاء .
- يقول : إن الخلفاء يجعلونه إماماً لهم في الحرب ، يُقدّمونه - كما يُقدّم الإمام في الصلاة - إلى من يتوقعون خلافة وشقاقه .

- ٧ فلا تَسْتَكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَاماً إذا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقَا
٨ فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي وَحَمَلْ هُمُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا
٩ تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهُ رِوَاقَا
١٠ تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خُمْرًا عَلَّلْنَهَا اصْطِبَاحًا وَاعْتِبَاقَا
١١ فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سُرْجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

[٢٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الطويل]

- (٧) فَهَقَ : امتلأ . وَالْمَكْرَ : مجال الكَرِّ والضَّرْب .
يقول : لا تنكرُ تبسمه في أهوال ساعة الحرب ؛ وعَلَّلَ ذلك في البيت التالي .
(٨) الْعَوَالِي : الرِّمَاح . وَالْعِتَاق : الخيل الكرام .
(٩) الْهُوَادِي : جمع هادية ، وهي عنق الفرس . وَالْعَجَاج : الغبار . وَالرِّوَاق : مقدَّم بيت الشعر .
يقول : تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ معروضةً فوق أعناق خيله في سُرَاهِ إلى عدوِّه ، فلا ينزل بالليل أخذًا بالحزم ، وكأنها من الغبار الذي تثيره تحت رِوَاق .
(١٠) الْاصْطِبَاح : الشرب عند الصَّبَاح . وَالْاعْتِبَاق : الشرب عند العِشْي . وَالْعَلَّ : الشرب مرة بعد مرة .
يقول : إذا طَعِنَ الْأَبْطَالُ بهذه الرِّمَاحِ تَرَنَّتْ وتمايلت ، وكأنَّ في صدور الْأَبْطَالِ خُمْرًا تَعْلُهُ هذه الرِّمَاحُ صَبَاحًا وَمَسَاءً .
في الرَّوَايَةِ :
٩٠ في الديوان : لها رِوَاقَا .

[٢٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٥٦) في مدح

١	إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيَا	كَفَاهَا لِيَامَ لَوْ كَفَاهُ لِيَامَ
٢	فَتَى تَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَةَ	لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ !
٣	تَنَامُ لَدَيْهِ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً	وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ
٤	حِذَارًا لِمُعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً	إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَالَهُنَّ لِيَجَامُ
٥	وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا	إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ !

سيف الدولة ، يذكر فيها ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة . وهي في واحد وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَرَاكَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هَمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ
واختار المصنف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٩٣ ، وعزّام : ٢٨٠ ، والبرقوقي : ٤ : ١٠٩ ، وشرح للشكل : ٢٤٤

شروح

- (١) اللَّيَامُ : الزيارة القليلة .
يقول : « إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لو اكتفى هو بذلك ، لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصي بلادهم » .
 - (٢) يقول : « الزّمان يتبعه ، فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزّمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزّمان ، فهو في زمامه يقوده على ما يريد » .
 - (٣) يقول : إذا أرسل الملوك إليك رسلاً باتت الرّسل أمانة في ظلالك لِمَا تَحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وباتت ملوكهم التي أرسلتهم ساهرة لاتنام خوفاً منك ، لأنهم ليسوا على أمان .
 - (٤) اعرورى الفرس : ركبة غريباً . وقُبْلًا : مقابلة ومواجهة ، وقد خففها الشاعر ؛ وقيل : « قُبْلًا » جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوساً وعزّة نفس .
- يقول : « لا ينامون حذاراً لِمَنْ يركب الخيل غريباً إلى الحرب ؛ يعني : لا يتوقف إلى أن تُسْرَجَ وتُلْجَمَ إذا فجئة أمر » .

- ٦ وكلّ أناسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
 ٧ وَرَبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
 ٨ تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 ٩ حُرُوفُ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ١٠ وَمَا زِلْتُ تُفْنِي السُّمْرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
- وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ
 وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قِتَامٌ
 وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ
 جَوَادٌ ، وَرَمَحَ ذَابِلٌ ، وَحَسَامٌ
 وَتُفْنِي بِهِنَّ الْجِيشَ وَهُوَ لَهُامٌ !

[٢٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- (٥) يقول : لانتفع كرام الخيل إذا لم يصرفها الكرام من الرجال .
 (٧) القتام : الغبار .
 يقول : « ربّ جيشٍ أقمته مقام جوابٍ كتابٍ كتبتُ إليك ، فصار قتامه - وهو غبرته - يدلّ عليه كما يدلّ العنوان على الكتاب والمكتوب إليه » .
 (٨) البيداء : الأرض القفرة البعيدة . وختام الكتاب (الرسالة) : الطين الذي كان يُختم به (كالشمع الأحمر اليوم مثلاً) . وفَضُّه : كسره .
 - استعار الشاعر الفَضَّ والختم - وهما للكتاب والرسالة - لَمَّا جَعَلَ الجيش كتاباً وجواباً .
 (٩) الذابِل : الرمح اليابس المُستقيم .
 يريد أن الكتاب الذي أرسله إليهم - وهو الجيش - مؤلف من الخيل الكريمة والرماح والسيوف ، كما أن الرسائل والكتابة تؤلّف من حروف الهجاء .
 (١٠) السُّمْر : الرّماح . واللُّهَام : الكبير الذي يلتهم كل شيء .

في الرواية :

٣٠ في الديوان : تنام لديك .

[٢٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٩) في مدح =

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | بَدَرَ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ | يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ |
| ٢ | تَحْيِيرُ الْأَفْعَالُ فِي أفعالِهِ | وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إقبالِهِ |
| ٣ | قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ | مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ |
| ٤ | سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لِأَبَاسِهِ | كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ |
| ٥ | إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ | ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ ! |

[٢٦٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

= بدر بن عمار . وهي في خمسة أبيات اختارها الْمُصَنِّفُ هُنَا بترتيبها .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٤٧ ، وعزَّام : ، والبرقوقي : ٣ : ٣٦٥

شروح :

- (١) يقول : لو أَنَّ بَدْرًا كَانَ مِنْ سُؤَالِ نَفْسِهِ وَطَالِبِي نَوَالِهَا لَكَانَ حَظُّهُ أَوْفَرَ مِنْ مَالِهِ ؛ لِأَنَّ سَائِلِيهِ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِهِ أَكْثَرًا مِمَّا يَخْصُ بِهِ نَفْسَهُ .
- (٢) يقول : « أفعال الناس وصنائعهم تحيّر فيما يفعلهُ هو ؛ لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ، ثُمَّ يَقِلُّ ذَلِكَ فِي دَوْلَتِهِ لِاتِّسَاعِهَا الزَّيَادَةَ عَلَى مَا فَعَلَ » .
- (٤) يقول : إِنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْأَبْطَالِ كَرَمًا مِنْهُ ، كِي يَطْعِمَ الطَّيْرَ لِحُومِهِمْ إِذْ كَانَتْ الطَّيْرُ مِنْ عِيَالِهِ وَقَدْ تَعَهَّدَ بِإِطْعَامِهَا ؛ وَلَمْ يَسْفِكِ الدِّمَاءَ لِحَاجَةِ فِي نَفْسِهِ إِلَى سَفْكِهَا .

[٢٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٦٠) في مدح كافور في شوال سنة (٣٤٧) وقد حمل إليه ستّ مئة دينار . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ =

- ١ وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
٢ وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغَرَّ كَأَنَّـهُ مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوُكْبُ
٣ لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
٤ شَقَقْتُ بِهِ الظُّلَمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ فَيَطْغَى وَأَرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
٥ وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأُنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٧٦ ، وعزّام : ٤٦٤ ، والبرقوقي ١ : ٣٠١ ، وشرح المشكل : ٢٨٦

شروح :

- (١) كمنت : اختفيت وقعدت بالكين . أَيَّان : متى .
يريد أنه خوفاً من أعدائه ينتظر الليل كي يسير إلى الممدوح .
(٢) أغرّ : فرس ذو غرة ، وهي بياض بين عينيه .
يقول : وكنت أنظر إلى أُذُنِي فرسي ؛ لأن الفرس أبصر شيء وأسمعه ، فإذا أبصر
شخصاً من بعيد نصب أُذنيه ، فأعلم ذلك . وكأن غرّته كوكب وضاء .
(٣) الإهاب : الجلد .
يقول : إنّ لهذا الفرس جلداً واسعاً ذا فضلة عن جسمه ؛ لأنّ الجلد إذا اتسع كان العدو
أشدّ ، وتلك الفضلة تجيء وتذهب على صدره الرّحيب ؛ ووصفّه بالرّحابة لأنّ ذلك
يُسحب في الفرس .
(٤) يقول : « شققت ظلام الليل بهذا الفرس : إذا أُذُنِيَتْ عِنَانَهُ إلى نفسي يجذبه وثبّ
وطغى مَرَحاً ونشاطاً ، وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه » .
(٥) قَفَيْتُهُ : تلوته .
يقول : « إذا طردت وحشاً به لحقه وصرعه ... وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد
كان مثله حين أركبه ؛ يعني ، لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء » .

- ٦ وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةً
٧ إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسنِ شَيَاتِهَا
٨ وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتَ مدحهُ
٩ فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحكمةً
١٠ إذا ضربتُ بالسيفِ في الحربِ كفه
١١ تزيدُ عطاياهُ على اللَّبثِ كثرةً
١٢ أبا المِسكِ هل في الكأسِ فضلُ أنالهُ
١٣ وهبتُ على مقدارِ كَفِّي زَمَانِنا
١٤ وكلُّ امرئٍ يُؤلي الجميلَ مُحَبَّبٌ
١٥ وأظلمَ أهلُ الظُّلمِ مَنْ باتَ حاسداً
- وإنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
وأعضائها فالحُسْنُ عنكَ مُغَيَّبُ
وإنْ لم أَشَأْ تُملِي عليَّ وأكُتَبُ
ونادِرةً أيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنْتُ أَنَّ السيفَ بالكفِّ يَضْرِبُ !
وتَلَبَّثْتُ أَمْـوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنَضَّبُ
فإِنِّي أَغْنِي مَنْدُ حِينَ وَتَشْرِبُ !
ونَفْسِي على مقدارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ
وكلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ
لِمَنْ باتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ

(٧) الشَّيَات : جمع شية ، وهي اللَّون .

(٩) ورد في بعض روايات الديوان : « وبادرة ... » وهي رواية عالية .

(١٠) يقول : إن سيف المدوح يستظهر بكفه على القطع لأن كفه يستظهر بالسيف ؛ على سبيل المبالغة .

(١١) اللَّبَث : المكث . وَنَضَبَتِ الناقةُ تنضيياً : قلَّ لبنها .

يقول : « إذا تأخَّرت عطاياه فإنها تزداد كثرةً ؛ يعني أنه يعطي الجزيل وإن أبطأ ، والماء إذا طال مكثه نَضَبَ ، على خلاف عطاياه » .

(١٣) يقول : « وهبتُ على ما يليق بالزَّمان ، وأنا أطلب ما تُوجِبُهُ هَتَكَ ويقتضيه كَرَمُكَ » .

(١٥) يقول : « أشدُّ الظُّلمِ وأفحشه حَسَدُ المُنْعِمِ عليك ، فَمَنْ باتَ متقلِّباً في نعمة إنسانٍ ثم باتَ حاسداً له فهو أظلم الظالمين ؛ والمعنى أن هؤلاء الذين يحسدونك أنت ولي نعمتهم » .

في الرواية :

٠٩ في الديوان : أحيان يرضى ويغضب .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ أنكرت طارقة الحوادث مرة
 - ٢ وقطعت في الدنيا الفلا وركائي
 - ٣ ووقفت منها حيث أوقفني الندى
 - ٤ لأبي الحسين جداً يضيّق وعاءه
 - ٥ وشجاعة أغناه عنها ذكرها
- ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
فيها ووقتي : الضحى والمؤهنا
وبلغت من بدر بن عمار المني
عنه ولو كان الوعاء الأزمننا
ونهى الجبان حديثها أن يجبننا

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٢) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها مسيره إلى الساحل وعودته إلى طبرية . وهي في واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

الْحُبُّ مَامَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَّا أَعْلَنَّا

واختار المصنف منها الآيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٩٥ ، وعزام : ١٣٨ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٢٧ ، وشرح المشكل : ١٠٧

شروح :

- (١) الديدن : العادة .
- (٢) الفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض البعيدة . والمؤهن : القطعة من الليل .
- (٣) المني : جمع منية ، وهي ما يتمناه الإنسان من الخير - هاهنا .
- وقوله : ووقفت منها : أي من الدنيا .
- (٤) الجدا : العطية .
- (٥) يريد بالشرط الثاني أن الجبان لكثرة ما يتردد على سمعه الشناء على بدرٍ يتمنى أن يثنى عليه كما يثنى على بدر فيترك الجبن .

- ٦ نِيْطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقٍ مِخْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهْلَ يَكْرٍ وَمَا انْثَنَى
٧ فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مَتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا
٨ نَفَتِ التَّوْهَمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذِهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنَا
٩ أَمْضَى إِرَادَتَهُ فـ (سُوفَ) لَهُ (قَدْ) وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فـ (ثُمَّ) لَهُ (هُنَا)

[٢٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

- (٦) نيطت : علقت . والعاتق : أصل العنق من الإنسان . والمخرب : صاحب الحرب الممارس لها .
يقول : « ما عاد ولا رجع إلى حرب ؛ لأن الكر يكون بعد الفر ، وهو لم ينثن ولم يول العدو ظهره ، فكيف يكر ؟ » .
(٧) يقول : كأنه - لشدة إقدامه - يخاف طعناً يأتيه من خلفه ، فهو يتقدم مسرعاً .
(٨) التوهم : خلاف التيقن .
(٩) (سوف) : حرف للاستقبال ؛ و (قد) للمضي . و (ثم) : للمكان البعيد ؛ و (هنا) للقريب .

[٢٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧٧) في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران . وهي في أربعين بيتاً ، ومطلعها :
سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتُهَا ذَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتُهَا
واختار المصنف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٢٥ ، وعزام : ١٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٤٧ ، وشرح المشكل : ١١٨

١	وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَاكُ أَتَيْتُهَا	ثَبَّتَ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا
٢	وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا	أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
٣	أَقْبَلْتُهَا عَزَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا	أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا
٤	الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا	فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَّاتِهَا
٥	الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ	وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا
٦	فَكَانَتْهَا نَتِجَتْ قِيَاماً تَحْتَهُمْ	وَكَانَتْهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
٧	إِنَّ الْكِرَامَ بَلَّا كِرَامٍ مِنْهُمْ	مِثْلَ الْقُلُوبِ بَلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا
٨	تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَلَا	وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

شرح :

- (١) الْجَنَان : النفس والقلب .
- (٢) المقانِب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثة إلى الأربعين .
يقول : وربّ جيش عظيم طحنته بجيش عظيم وتركته قوتاً للوحش التي كانت قبل ذلك قوتاً لذلك الجيش .
- (٣) أَقْبَلْتُهَا : وَجَّهْتُ إِلَيْهَا ، والضير في (أَقْبَلْتُهَا) عائدٌ إلى (المقانِب) التي أهلكها .
- (٤) يقول : هم يثبتون على ظهور الخيل كثبوت جلودها عليها ، حالة تكون الرِّمَاح موجهة إلى صدورها ؛ يصفهم بالإقدام والشجاعة .
- (٥) يقول : هم مُعْرِقُونَ في ركوب الخيل والفروسية ، فالخيل تعرفهم لكثرة ركوبهم إيّاها ؛ وهذه الخيل ممّا كان أجدادهم يركبون أمّاتها .
- (٦) الصهوة : مقعد الفارس .
- يقول : « لشدة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كأنّها وَلِدَتْ تحتهم وكانهم وَلِدُوا عليها » .
- (٧) (الكرام) الأولى : عائدة إلى الخيل ؛ والثانية إلى بني عمران . والسُوَيْدَاوَات جمع السُوَيْدَاء وهي حبة القلب . يقول : إن كرام الخيل إذا لم يكن عليها فرسان منهم كالقلب دون سُوَيْدَاء !

- ٩ سَقَيْتُ مَنَابِتَهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى
١٠ لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ
١١ عَجَباً لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمُلٍ
١٢ كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً
١٣ ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً
يَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا !
مَحْفَظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَاتِهَا
كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا

[٢٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من المنصرح]

- (٩) يقول : « سقى الله منابت هذه النفوس بيدِي أَبِي أَيُّوبَ الذي هو خير نباتها ؛ أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقي المنابت إغراباً في الصنعة » .
(١٠) أي من عاداته ألا يُمسك (يدخر ، ويمنع) شيئاً ... فهو دائم البذل والجود .
(١١) أراد أن يصفه بالفروسية والكرم ، فذهب إلى ذلك متعجباً مِنْ أن يكون حَفِظَ عِنَانَ فرسه بيده ، وليس من عادة يده أن تحفظ شيئاً .
(١٢) العِتْقُ : الكرم .
(١٣) يقول للممدوح إنه كالبيت الفريد البديع في القصيدة (أي هو في الناس كذلك البيت .. إلخ) .

[٢٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢١٠) في مدح بدر بن عمار ، وكان قد وَجَدَ عِلَّةً ففصده الطبيب فغرق الموضع فوق حَقِّه فَأَضْرَبَهُ ، وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَحْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تَكْلَفُ الْإِبِلُ

واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤

١	وَمَهْمَهُ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي	تَعَجَّرَ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذَّلَلُ
٢	إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ	لَمْ تُعَيِّنِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
٣	فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ	وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلُ
٤	وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرُ بْنُ عَمٍّ	مَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ
٥	أَغَرُّ ؛ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا	بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
٦	يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلَّ سَابِحَةٍ	أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
٧	جَرْدَاءَ مَلءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ	تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبَهَا الْخَصْلُ

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٠٩ ، وعزام : ١٢٥ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٢٥ ، وشرح المشكل : ١٠٢

شروح :

- (١) الْمَهْمَةُ : مَا بَعْدَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . جَبْتُهُ : قَطَعْتُهُ . وَالْعَرَامِسُ : النَّوَقُ الصَّلَابُ الشَّدِيدَةُ . وَالذَّلَلُ : جَمْعُ ذُلٍّ ، وَهِيَ الْمَذَلَّةُ بِالْعَمَلِ الْمَرْوُضَةِ بِالسَّيْرِ .
- (٢) نَكِرْتُ وَأَنْكَرْتُ بِمَعْنَى . وَعَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ : لَمْ أَهْتَدِ لَوَجْهِهِ .
- (٣) الْخَافِقَانِ : الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ . وَالْمُضْطَرَبُ : مَوْضِعُ الْاضْطِرَابِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالْجَبِيءُ .
- (٤) الْاعْتِمَادُ : الْقَصْدُ .
- (٥) الْأَغَرُّ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَ : أَعْدَاؤُهُ : مَبْتَدَأٌ ، خَبَرَهُ مَا بَعْدَهُ . يَقُولُ إِنَّهُ لِقَوْتِهِ وَبِأَسْهِ وَشَجَاعَتِهِ فَإِنْ أَعْدَاءَهُ إِذَا ظَفَرُوا بِالْهَرَبِ مِنْهُ رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُمْ عَمَلًا كَبِيرًا !!
- (٦) يُقْبِلُهُمْ : يُوَجِّهُهُ إِلَيْهِمْ .
- يقول : يَسْتَقْبِلُهُمْ بِوَجْهِهِ كُلِّ فَرَسٍ تَسْبِقُ قَوَائِمَهَا طَرْفَهَا ؛ أَيِ تَضَعُ قَوَائِمَهَا وَرَاءَ مَنْتَهَى بَصَرِهَا .
- (٧) الْجَرْدَاءُ : الْقَلِيلَةُ الشَّعْرِ . مُجْفَرَةٌ : وَاسِعَةُ الْجَوْفِ عَظِيمَةُ الْبُطْنِ . وَالْعَسِيبُ : عَظَمُ الذَّنْبِ .
- يقول : إِنَّهَا تَمَلَأُ الْحِزَامَ بِسَعَةِ جَنْبَيْهَا ، وَعِظَمِ بَطْنِهَا ، وَإِنْ شَعَرَ ذَنْبُهَا أَطْوَلَ مِنْ عَسِيْبِهَا .
- وَيُسْتَحَبُّ فِي الْخَيْلِ قَصْرُ الْعَسِيبِ وَطُولُ شَعْرِهِ .

- ٨ إن أدبرت قلت لا تليسل لها
 ٩ والطعن شزر والأرض واجفة
 ١٠ قد صبغت خدّها الدماء كما
 ١١ والخيّل تبكي جلودها عرقاً
 ١٢ سار ولا قفر في مواكبهِ
 ١٣ يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ
 ١٤ يابدر يابحر يا غمامة يا
 ١٥ إنك من معشر إذا وهبوا
 ١٦ قلوبهم في مضاء ما امشَقُوا
 أو أقبلت قلت مالهّا كفل
 كأنّا في فؤادها وهل
 يصبغ خدّ الخريدة الخجل
 بأدمع ماتسحها مقل
 كأنّا كلّ سبب جبال
 شدة ماقد تضايق الأسل
 ليث الشرى يا حيامّ يارجل!
 مادون أعمارهم فقد بخلوا
 قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

(٨) التليل : العنق . والكفل : الردف .

(٩) الطعن الشّزر : أن يفتل الطاعن يده عن يمين أو شمال ، وذلك أشدّ الطعن . واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .
 يقول : يُقْبِلُهُمْ وَجْهٌ كُلُّ سَابِجَةٍ حَالَةٍ يَكُونُ الطَّعْنُ شَدِيداً حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ تَمِيدُ فِرْعَا .

(١٠) الخريدة : المرأة الحيّة .

(١٢) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْقِفَارَ وَالْأَمَاكِنَ الْخَالِيَةَ بِجِيُوشِهِ فَلَأُهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ قَفَرٌ ، وَالسَّبَبُ : الْمَتَّعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَشَبَّهَهُ بِالْجَبَلِ لِكثَافَةِ جِيُوشِهِ وَارْتِفَاعِهَا بِالْخَيْلِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالرِّمَاحِ » .

(١٣) الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل .

(١٤) الشرى : طريق بعينه ، تُنسَبُ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ . وَالْحِيَامُ : الموت .

(١٥) أَي بَخِلُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ ، فَفَقَتَضُوا جُودَهُمْ أَلَا يُبْقُوا عَلَى شَيْءٍ !

(١٦) امشَق السيف : سلّه بسرعة . واعتقل الرّمح : جعله بين ساقه والركاب .

يقول : لقلوبهم مضاء سيوفهم . ووصفهم بالبسطة في الجسم ، والطول ؛ وهذا محمود عند العرب .

- ١٧ كَتِيبَةٌ لَسْتُ رَبَّهَا نَقَلُ وَبِلَدَةٍ لَسْتُ حَلِيَّهَا عَطَلُ
١٨ قَصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرُّكَابُ وَالسُّبُلُ

[٢٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ ؟
٢ فَلَا تَعْجَبَا إِنْ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ !

(١٧) النَّقْلُ : الغنية . والعَطِلُ : التي لاحلي عليها .

(١٨) الرُّكَابُ : الإبل التي يُسَار عليها ، مُفَرَّدُهَا : راحلة ؛ إذ لا واحد لها من لفظها .
وقوله : شَرْقِهَا ، و : غربها أي الأرض . وإِنَّمَا يقصده الناس لعطائه ، وَحِرْصاً على لقائه .

[٢٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) في مدح سيف الدولة ، وقد أرادَ قصْدَ خَرَشْنَةِ فَعَاقَةِ الثَّلْجِ عن ذلك . وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

عَوَازِلَ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدِ وَإِنْ ضَجِيعَ الْخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ
واختارَ المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي : ١ : ٣٩٠ ، وشرح الشكل : ١٧٧

شروح :

(١) يريد أنّه كيفما اتّجه وجد مُدْعِياً للشّعر ، بينما لاتصدر القصائد إلا منه هو .

(٢) انتضى السيف : سلّه وجردّه .

يقول : « إِنَّمَا يَنْتَضِيهِ وَيَسْتَعْمَلُهُ عِنْدَ الْحَرْبِ كَرَمِ طَبْعِهِ ، وَتَغَمُّدِهِ عَادَتِهِ مِنَ الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ كَسُيُوفِ الْحَدِيدِ الَّتِي تُنْتَضَى وَتُغَمَّدُ » .

٣	لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِ	وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِذُ
٤	وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ	تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
٥	أَحَقَّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِي	وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
٦	فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتِهِ	تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
٧	أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغَبُّ سَيُوفُهُ	رِقَابُهُمْ إِلَّا وَسِيحَانُ جَامِدُ
٨	فَلَمْ يَبْقُ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا	لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثَّدْيِ النَّوَاهِدُ
٩	تُبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى	وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ

(٤) يقول : « لَمَّا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَحَلِّ وَالرُّتْبَةِ عَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ نَاقِدٌ لِلنَّاسِ يُعْطِي كُلَّ أَحَدٍ عَلَى قَدَرِ مَحَلِّهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ » .

(٥) الطَّلِي : جَمْعُ طَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْعَنْقُ .

يقول : « أَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ يَسْمَى سَيْفًا ... أَوْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ سَيْفٍ وَوَلَايَةٍ مَنْ كَانَ ضَارِبًا لِلْأَعْنَاقِ ... وَأَحَقَّهُمْ بِالْإِمَارَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْ الشَّدَائِدَ (هَذَا عَلَى رِوَايَةٍ : وَبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ ..) وَيُرْوَى : بِالْأَمْنِ ؛ أَيْ : مِنَ الْأَعْدَاءِ » .

(٦) يقول : إِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ تَتَّسَعَ الْبِلَادُ لِأَنَّهَا تَضِيقُ عَنْ خَيْلِهِ وَمَقَاصِدِهَا ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَطُولَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ يَقْصُرُ عَمَّا يَرِيدُ .

(٧) غَبَّ وَأَغَبَّ : تَأَخَّرَ . وَسِيحَانُ : نَهْرٌ بِالشَّامِ يَجِيءُ مِنَ بَلَدِ الرُّومِ .

يقول : « هُوَ مُقِيمٌ عَلَى غَزْوِ الرُّومِ ، وَغَزَوَاتِهِ مُتَّصِلَةٌ لَا تُؤَخَّرُ سَيُوفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَجَمَدَ وَادِيَهُمْ » .

(٨) الظُّبَا : جَمْعُ طَبَّةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ وَطَرَفُهُ . وَاللَّمَى : سُمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشِّفَةِ . وَالثَّدْيِ : جَمْعُ ثَدْيٍ . وَالنَّوَاهِدُ : الْمُرْتَفَعَةُ .

يقول : لَمْ تَبْقُ مِنَ الرُّومِ إِلَّا الْإِحْسَانُ اللَّوَاتِي حَمَاهُنَّ مِنَ السَّيْفِ حُسْنُهُنَّ مِنْ لَمَى فِي الشِّفَاهِ وَنُهُودِ فِي الثَّدْيِ .

(٩) الْبَطَارِيقُ : جَمْعُ بَطْرِيقٍ ، وَهُمْ خَوَاصُّ الْمَلِكِ .

يقول : « أَسْرَ بَنَاتِ بَطَارِيقِ الرُّومِ ، فَهَمَّ يَكُونُ عَلَيْهِنَّ لَيْلًا ، وَهُنَّ ذَلِيلَاتٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ » .

- ١٠ بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا : مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ١١ وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبِيعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 ١٢ نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ لَهَبَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ !

[٢٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنَّ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 ٢ أَهْلَ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ !
 (١١) يَقُولُ : « كُلَّ أَحَدٍ يَرَى طَرِيقَ النُّجْدَةِ وَالْجُودَ لِأَنَّهُ لَا خِفَاءَ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَسْلُكُ طَرِيقَهَا مَنْ قَادَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ » .
 (١٢) مَدَحَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ قَتْلِ الْأَعْدَاءِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ زِينَةً لِلدُّنْيَا وَجَمَالاً لَوْعَاشٍ بَعْدَ سِنِي أَعْمَارِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ .

[٢٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٥١) في مدح سيف الدولة ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٢١ ، ٩ : ٣٠١ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٢٠ ، وشرح المشكل : ١٧٣

شروح :

- (١) يَنْخَدِعُ : يَغْتَرُّ . أَي هُمْ يَجْبُنُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَيَشْجَعُونَ عِنْدَ الْحَدِيثِ !
 (٢) الْحَفِيزَةُ : الْحِمَّةُ وَالْأَنْفَةُ . وَالْغَيِّ : الْفَسَادُ . وَيَزَعُ : يَكْفُ .
 يَقُولُ : « هُمْ أَهْلُ الْحِمَّةِ وَالْحِفَاطِ غَيْرَ مُجَرَّبِينَ ، فَإِذَا جَرَّبَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ ؛ وَفِي تَجَرُّبَتِهِمْ بَعْدَ ظُهُورِ غِيَتِهِمْ مَا يَمْنَعُكَ عَنْ مَخَالِطَتِهِمْ » .

- ٣ وما الحياةُ ونَفْسِي بعدما عَلِمْتُ أن الحياةَ كما لا تَشْتَهِي طَبَعُ
- ٤ ليسَ الجمالُ لَوَجْهِهِ صَحَّ مارْنُهُ أنفُ العَزِيزِ بِفَقْدِ العِزِّ يُجْتَدَعُ
- ٥ أَطْرَحُ المَجْدَ عن كِتْفِي وأُطْلِبُهُ وأتركُ الغَيْثَ في غِمْدِي وأُتَجِّعُ
- ٦ والمُشْرِفِيَّةُ لا زَالَتْ مُشْرِفَةً دواءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الوَجَعُ !
- ٧ وفارسُ الخَيْلِ من خَفَتْ فَوْقَها في الدَّرْبِ والدِّمُّ في أعْطافِها دَفَعُ
- ٨ بالجيشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمُ والجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الهَيْجاءِ يَمْتَنِعُ
- ٩ قَادَ المَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِها نَهْلٌ على الشَّكِيمِ وأَذْنَى سَيْرِها سِرْعُ

(٣) الطَّبَعُ : الدَّنَسُ .

يقول : إنني لأريد هذه الحياة بعدما علمت أنها دنس لأشتهيه .

(٤) المارن : مُقَدِّمُ الأنف ، وهو ما لان منه .

(٥) الاتجاج : طلب الكلاً . وأراد بـ « المجد » و « الغيث » : السيف .

يقول : « إن الشرف وسعة العيش إنما يُذَرَّكان بالسيف ، فلا أترك سيفي وأطلبها بشيء آخر » .

(٦) يقول : السيف دواء للكريم أو داء ؛ فإما أن ينال بها مراده فيشفي صدره ، وإما أن يُقْتَلَ بها .

(٧) وقَّرها : ثَبَّتَها . والدَّرْبُ : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو . والأعطاف : الجوانب . والدَّفْعُ : جمع دفعة .

يصف ما كان من شأن سيف الدولة وجيشه حين أراد الهزيمة فثبته في مضيق من مضايق الروم صعب ضيق ؛ يقول : الفارس الحق إنما هو سيف الدولة الذي ثبت خيله عندما خفت للهزيمة من الفرع والدم مصبوب على جوانبها .

(٨) ابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

(٩) المقانب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاث مئة من الخيل . والنهل : الشرب الأول . والشكيم : جمع شكية ، وهي حديدة اللحام التي تعترض في فم الفرس . والسَّرْعُ : السرعة .

يقول : لقد كان سيف الدولة مجتهداً في لقاء العدو ، فكان يقود الخيل وما لها شرب

- ١٠ لَا يَعْتَقِي بِلَدَ مَسْرَاءَ عَنْ بِلَدِ
 ١١ حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرْشَنَةٍ
 ١٢ لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا
 ١٣ يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلَ أَكْلِهِمْ
 ١٤ يَمْشِي الْكَرَامَ عَلَى أَثَارِ غَيْرِهِمْ
 ١٥ وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ
 ١٦ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
- كَالْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
 تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا
 حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ
 فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

إِلَّا الشربة الأولى ، والشكائم في أفواهها لم يخلعوها من أفواهها ؛ وكان أقل سير تلك الخيل هو الإسراع .

(١٠) لَا يَعْتَقِي : لَا يَعْتَاقُ وَلَا يَصْرِفُ .

يقول : « سَيَّرُهُ إِلَى بِلَدٍ لَا يَمْنَعُ سَيَرَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، كَالْمَوْتُ الَّذِي يَعْمُ فَلَا يَرُوى وَلَا يَشْبَعُ » .

(١١) الْأَرْبَاضُ : جَمْعُ رِبَضٍ ، وَهُوَ مَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْعِمَارَةِ . وَخَرْشَنَةٌ : بِلَدٌ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

يقول : مَا زَالَ مَسْرِعاً حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْبَاضٍ خَرْشَنَةٍ فَأَقَامَ بِهِ ، فَشَقِيتَ بِمَقَامِهِ الرُّومَ وَصُلْبَانَهَا ...

(١٣) يَقُولُ : لَقَدْ طَالَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ مِنْ لَحُومِ قَتْلَاهُمُ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، حَتَّى اعْتَادَتِ الطَّيْرُ عَلَى لَحُومِهِمْ فَكَادَتْ تَقَعُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ لِتَأْكُلَهُمْ .

(١٤) يَقُولُ : إِنْ مَا تَأْتِيهِ مِنَ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَغَيْرُكَ مِنَ الْكَرَامِ يَقْتَدُونَ بِمَنْ سَبَقَهُمْ وَيَقْتَفُونَ أَثَارَهُمْ ؛ فَهُمْ مُتَّبِعُونَ وَأَنْتَ مُبْتَدِعٌ .

(١٥) الضَّرْعُ : الضَّعِيفُ .

يقول : إِنَّهُ لَا يَعْيبُكَ أَنْ ضَعُفَ أَصْحَابُكَ وَعَجَزُوا وَأَرَادُوا الْهَزِيمَةَ ، فِي حِينِ كُنْتَ الشَّجَاعَ الَّذِي ثَبَّتَهُمْ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : بِقَطْعِ الْعَزِّ يَجْتَدِعُ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعِزَامُ | وتَأْتِي على قَدْرِ الكَرَامِ الْمَكَارِمُ |
| ٢ | فَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا | وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَامُ |
| ٣ | يَكْلَفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ | وقد عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ |
| ٤ | وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ | وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٨) في مدح سيف الدولة ، يذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته أضاف جيش الروم سنة (٣٤٣) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٧٨ ، وعزّام : ٣٧٤ ، والبرقوقي : ٤ : ٩٤ ، وشرح المشكل : ٢٤٠ .

شروح :

- (١) العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
يقول : مَنْ كَانَ ذَاهِمَةً كَبِيرَةً كَانَتْ أُمُورُهُ الَّتِي يَعِزُّمُ عَلَيْهَا عَظِيمَةً ؛ وَكَذَلِكَ الْمَكَارِمُ ، مَنْ كَانَ أَكْرَمَ كَانَتْ مَكَارِمُهُ أَعْظَمَ .
- (٢) الخضارم : جمع خِضْرَمٍ ، وهو الجيش الكبير .
- (٣) الضراغم : جمع ضَرَاغَمٍ ، وهو الأسد .
- يقول : يريد سيف الدولة من الناس أن يكونوا مثله في الشجاعة والبأس والإقدام ، وهذا الذي عنده لا تطيقه الأسود الباسلة فكيف البشر ؟

٥	يُفَدِّي أُمُّ الطَّيْرِ عُمْراً سِلَاحَهُ	نُسُورُ الْمَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ
٦	وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرَ مَخَالِبٍ	وَقَدْ خَلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَادِمُ
٧	تَفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ	وَهُنَّ لَهَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ
٨	إِذَا كَانَ مَاتَنُوهُ فِعْلاً مُضَارِعاً	مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ
٩	أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّا	سَرَوْا بِجِيَادٍ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ
١٠	إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ	ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَائِمُ

- (٥) الملا : وجه الأرض . والأحداث : جمع حَدَثَ ، وهو الشَّاب . والقشاعم : النُسُور الطويلات العمر . وفدَّاه : قال له : أفديك بنفسي ، ونحوه .
- يقول : إِنَّ النُّسُورَ الَّتِي هِيَ أُمُّ الطَّيْرِ عُمراً تقول لأسلحة سيف الدولة : فديناك بأنفسنا ، سواءً في ذلك صغارها وكبارها ؛ وإِنَّا تفديها لَأَنَّهُا كَفَّتْهَا السَّعْيَ وراء أَقْوَاتِهَا ، فهذه النُّسُور الصغيرة والمسنة تكون عاجزة عن الصَّيد .
- (٦) يقول : ليس يضرُّ أحداثَ النُّسُور وقشاعِمُهَا أَلَّا يَكُونَ لَهَا مَخَالِبٌ قَوِيَّةٌ بَعْدَ أَنْ خُلِقَتْ أَسْيَافُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ؛ لَأَنَّهُا تَكْفِيهَا قُوَّتُهَا .
- (٧) أفات عليه ماله وأفاته إِيَّاه : ذهب به . والخطاب لسيف الدولة .
- يقول : كُلُّ مَا تَأْخُذُهُ أَنْتَ مِنَ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى اسْتِرْدَادِهِ مِنْكَ ، فَأَمَّا إِذَا مَا أَخَذْتَ هِيَ مِنْكَ شَيْئاً غَرِمَتْهُ ؛ أَي : لَزِمَ عَلَيْهَا أَنْ تُؤَدِّيَهُ .
- (٨) الفعل المضارع : هُوَ كُلُّ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ أَوِ اسْتِقْبَالِ ، وَأَرَادَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلَ .
- يقول : « إِذَا نَوَى أَمراً يَفْعَلُهُ مَضَى قَبْلَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : لَا تَفْعَلْ ؛ لِأَنَّهُ يَسْبِقُ بِمَا يَهْمُ بِهِ نَهْيَ النَّاهِينَ وَعَذْلَ الْعَاذِلِينَ ، وَقَبْلَ أَنْ يُؤَمَّرَ بِهِ فَيُقَالَ : لِيَفْعَلْ كَذَا وَلِيُعْطِرَ فَلاناً وَلِيَنْجِزَ مَا وَعَدَ بِهِ ؛ أَي : يَسْبِقُ مَا يَنْوِي فَعْلَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ » .
- (٩) يقول : « لَكثَرَةُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى خَيْلِهِمْ ، كَأَنَّ خَيْلَهُمْ لَا قَوَائِمَ لَهَا ؛ إِذْ لَا تُرَى لَأَنَّهُا مُسْتَوْرَةٌ بِالتَّجَافِيفِ » وَالتَّجَافِيفُ : هِيَ آلَاتُ الْحَرْبِ يُلْبَسُهُ الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ لِيَقِيَهُ فِي الْحَرْبِ .
- (١٠) البَيْضُ : السِّيفُ .

- ١١ خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
 ١٢ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ
 ١٣ وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ
 ١٤ تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمَى هَزِيمَةً
 ١٥ ضَمَمْتَ جَنَاحِيَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
 ١٦ يَضْرِبُ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
 ١٧ وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
 ١٨ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ
- وَفِي أَذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمٌ
 فَمَا يَعْرِفُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
 وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَعْرُكَ بِاسِمٍ
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
 وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
 كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

- (١١) الخميس : الجيش العظيم . والجوزاء : أنجم في وسط السماء ، سُميت بذلك لاعتراضها في جَوَازِ السماء ، أي : وَسَطِهَا . والزمازم : جمع زمزمة ، وهي الصوت لا يُفهم لتداخله .
 (١٢) اللِّسْنُ : اللُّغَةُ . وَالْحُدَاثُ : جمع حادث ، بمعنى متحدث . والتراجم : جمع ترجمان .
 (١٣) يقول : وقفت بقلب ثابت في مكان لا يشك واقفه أَنَّهُ مَيِّتٌ ، وتعرضت للأمور العظيمة التي يحف الموت على جوانبها ، ولكنك نجوت من الموت وكأنه كان نائماً عنك .
 (١٤) الجناحان : جانبا العسكر . والخوافي : أربع ريشات تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر . والقوادم : أربع ريشات في أول جناحي الطائر .
 يقول : قلبت جناحي جيش الروم على قلبه فأهلكتهم جميعاً .
 (١٦) اللَّبَاتُ : جمع لَبَّة ، وهي النحور .
 يقول : « إذا ضربت عدواً فحصل سيفك رأسه لم يُعتد ذلك عندك نصراً ، فإذا فلق السيف رأسه فصار إلى لَبَّتِهِ فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً ، ولا يرضيك مادونه » . وقيل : إنه أراد به سُرْعَةَ وقوع النصر وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروبة به الهامة إلى اللَّبَّة .
 (١٧) البيض : السيوف . والخفاف : المرفقة . والصَّوَارِمُ : القواطع .
 (١٨) الْأَحْيَدُ : جبل . والنثر : التفريق .

١٩ وَلَسْتُ مَلِكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

[٢٧١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من المتقارب]

١ وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَأَنْسِلُ

(١٩) يقول : « لَسْتُ فِي هَزِيمِكَ الدَّمِثَقِ مَلَكًا هَزَمَ نَظِيرِهِ ، وَلَكِنَّكَ الْإِسْلَامَ هَزَمَ الشُّرْكَ » .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وتعظم .

٠١٢ في الديوان : فما تفهم الحداث .

٠١٩ في الديوان : ولست ... ولكنك ..

[٢٧١]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٩٥) في مدح سيف الدولة ، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داوود لما أسره الخارجي . وهي في اثنين وخمسين بيتاً . ومطلعها :

إِلَى مَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الْحَبِّ لِلْعَاقِلِ

واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢١ ، وعزّام : ، والبرقوقي ٣ : ١٥٢

شروح :

(١) أبو وائل : هو تغلب بن داوود ، وهو ابن عمّ سيف الدولة .
يقول : لو أنّ أسري كان شيئاً آخر غير الهوى لضمنت له ما أفدي به نفسي ، كما ضمن أبو وائل لآسره .

٢	فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ	وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ
٣	وَمَنَّا هُمْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً	فَجِئْتُ بِكُلِّ فِتْنٍ بِأَسِـلِ
٤	كَأَنَّ خِلَاصَ أَبِي وَائِلِ	مَعَـاوَدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
٥	أَمَّا لِلخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ	عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
٦	يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ	وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
٧	تَرَكْتُ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا	وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّـاخِلِ
٨	وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِييَعَ السَّبَاعِ	فَأَثْنْتُ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
٩	وَعُدْتُ إِلَى حَلْبٍ ظَافِرًا	كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ

- (٢) النضار : الذهب . والقنى الذابل : الرقيق .
يقول : « ضمن لهم الذهب ، ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح ؛ وذلك أن سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء » .
- (٣) الباسل : الشجاع القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان .
يقول : وعدمه بالخيـل تُقَاد لفداء أبي وائل فجاءت الخيل وعليها الرجال الشجعان ، أي : أتوا لمحاربة الخارجي .
- (٥) يقول : هلا أشق أحد على سيف الدولة الذي هو سيف الخلافة فيحول بينه وبين كثرة الحروب خوفاً من أن يصيبه شيء فتبقى الخلافة بلا سيف .
- والفاصل : القاطع ؛ ويروى : الفاضل .
- (٦) يَقْدُ : يقطع .
- (٧) النقا : الكثيب من الرمل .
يقول : « دُست رؤوسهم بجوافر الخيل حتى لو نُخِلَ الرَّمْلُ الذي قَتَلْتَهُمْ به لم يحصل من رؤوسهم شيء » .
- (٨) يقول : جعلت للسباع من كثرة من قتل منهم ربيعاً ترعاه ، فلو قدرت لأثنت على فعلك وإحسانك .
- (٩) العاطل : التي لا حلي عليها . يريد حلب ؛ أي سيف الدولة زينة لها .

- ١٠ فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
١١ فَنَذِي الدَّارَ أَخُوْنَ مِنْ مَوْسٍ وَأُخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
١٢ تَفَانِي الرِّجَالَ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ !

[٢٧٢]

وَقَالَ أَيُّضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : من الكامل [

- ١ أَعْطَى الزَّمَانَ مَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

(١٠) يقول - على سبيل الدعاء - : جعل الله النصر الذي أعطاك إياه هنيئاً ، ورضي عنك في الآخرة .

(١١) المومس : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد . والكفة : حباله الصائد ؛ يريد أنه ربّما صرّعته الحباله .

(١٢) الطائل : ماله قدر .

[٢٧٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٣٢) في مدح أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميدي . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
بَادِ هَبْوَكَ صَبْرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبَكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ١٦٠ ، وعزّام : ٥٣٧ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٦٤ ، وشرح المشكل : ٣١٤

شروح :

- (١) يقول : أردتُ عطاءك دون عطاء الزّمان ! وفي أقوال العرب : مَنْ أَصَابَ تَخَيَّرَ !

٢	« أَرْجَان » أُيْتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ	عَزُمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكَسَّرًا
٣	أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي	لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرٍ جَوْهَرًا
٤	صَغْتُ السَّوَارَ لَأَيِّ كَفٍّ بَشَرْتُ	بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبْرًا
٥	إِنْ لَمْ تُغْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ	فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرًا ؟
٦	بَأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ	ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى
٧	يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ	شَرْفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا
٨	وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ	تِيَهُ الْمُدِلُ فُلُو مَشَى لَتَبَخْتَرَا
٩	يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ	قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشِ تَحِيرًا
١٠	أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ	وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا ؟

- (٢) أَرْجَان : بلد بفارس ، وهو اسم بلد الممدوح ؛ وهي مشددة الراء إلا أنه خففها والوشيح شجر تعمل منه الرماح .
- يقول لحيله : اقصدي « أَرْجَان » فَإِنِّي عَازِمٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا بِعِزِّ قَوِيٍّ يَكْسِرُ الرِّمَاحَ بِقُوَّتِهِ .
- (٣) أُمِّي : اقصدي . وَأَلْيَتِي : حِلْفَتِي وَيَمِينِي .
- يقول : « اقصدي هذا الممدوح الذي يُبْرِقُ قِسْمِي إِذْ أَقْسَمْتُ أَنْ أَقْصِدَ أَجَلَ الْبَحَارِ جَوْهَرًا » .
- (٤) يقول : لَقَدْ جَعَلْتُ سَوَارًا لِلْكَفِّ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَيْهِ جَائِزَةً لَهَا ، وَكَذَلِكَ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَكْبُرُ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ بِلَدِهِ وَدَارِهِ .
- (٦) يقول : هُوَ حَسَنُ اللَّفْظِ حُلُوهُ ، يَمْلِكُ الْقُلُوبَ بِهِ ، فَيَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَمَا شَاءَ .
- (٧) يقول : « قَلَمُهُ أَشْرَفُ مِنَ الرِّمَاحِ ؛ لِأَنَّ كَفَّهُ تَبَاشَرُهُ عِنْدَ الْخَطِّ فَيَحْصُلُ لَهُ الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ عَلَى الرِّمَاحِ الَّتِي لَمْ يَبَاشِرْهَا بِكَفِّهِ » .
- (٩) يقول : إِذَا وَرَدَ كِتَابُهُ إِلَى بِلَادٍ مَا فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِيهِمْ فِعْلَ السَّحَرِ ، وَيَبْلُغُ بِالْكِتَابِ وَحْدَهُ مَا يَرِيدُ ، فِيرَدُّ كِتَابَهُ جَيْشَ الْعَدُوِّ مُتَحِيرًا مِنْ شِدَّةِ فَعْلِهِ فِيهِمْ .
- (١٠) الْغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ . وَالرَّدِيفُ : الرَّكَابُ خَلْفَكَ .

- ١١ قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
- ١٢ فَهُوَ الْمَشِيعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمَضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا
- ١٣ وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أَبْلَغَ نَاطِقِي قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنبْرَا
- ١٤ أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرَا
- ١٥ تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أُوطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
- ١٦ وَتَكَرَّمْتُ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِي تَقَعَّانَ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا
- ١٧ فَاتُّتِكَ دَامِيَةً الْأُظْلَّ كَأَنَّا حَذَيْتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيْقَ الْأَحْمَرَا
- ١٨ بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّا وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكَّرَا

= يقول : إذا قصدتَ أمراً عظيماً لم يقدر أحدٌ على أن يتبعك فيه ، لصعوبته واستعصائه ، وخوفاً من التقصير .

- (١١) نَوَّرَ : أزهَر . أي هو كلامٌ خلَّو معسولٌ قد بلغ الغاية في الحسن والكمال .
- (١٢) يقول : إذا نطقتَ نطقاً اتَّبَعْتَهُ الْأَسْمَاعُ حَبًّا وَشَغْفًا بِهِ ، وإذا كَرَّرْتَهُ ازداد حسناً ، على خلاف كلام الناس الذي إذا كُرِّرَ بَرَدَ .
- (١٣) يقول : إذا سَكَتَ نَابَ عَنْكَ قَلَمُكَ فَكَانَ أَبْلَغَ خَاطِبٍ مِنْبَرِهِ الْأَصَابِعُ .
- (١٤) السُّرْحُ : السَّهْلَةُ السَّيْرُ . وَالْخَفُّ الْمُجْمَرُ : الشَّدِيدُ الصَّلْبُ ، وَيُقَالُ : خُفٌّ مُجْمَرٌ أَي : خَفِيفٌ سَرِيعٌ . (فَهُوَ يَحْمِلُ نَاقَتَهُ - لِبَعْدِ هِمَّتِهِ وَعَزِيزِ مَطْلَبِهِ - مَا لَا يُطِيقُ امْتَاثَهَا) .
- (١٥) الرَّمْثُ : نَبْتٌ يُوقَدُ بِهِ (يُشَبِّهُ الْغَضَا) .
- يقول : إِنَّهُ أَتَى مِنْ يُوقِدُ الْعَنْبَرَ (يَعْنِي الْمَدْوُوحَ) .
- (١٦) الْأَذْفَرُ : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ . وَالرُّكْبَاتُ جَمْعُ رُكْبَةٍ . يَقُولُ : إِنْ الْعَنْبَرَ عِنْدَ الْمَدْوُوحِ وَالْمِسْكَ مَتْنٌ بِحَيْثُ تَبْرَكَ نَاقَتُهُ عَلَيْهِ .
- (١٧) الْأُظْلَّ : بَاطِنُ الْخَفِّ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ . وَحَذَيْتُ : جَعَلْتُ لَهَا حِذَاءً ، وَهُوَ النَّعْلُ .
- (١٨) بَدَرْتُ : سَبَقْتُ .

يقول : كَأَنَّ نَاقَتِي وَجَدَتِ الزَّمَانَ مَشْغُولًا عَنْهَا ، فَانْتَهَزَتِ الْفُرْصَةَ بِغَفْلَةِ الزَّمَانِ الَّذِي مِنْ عَادَةٍ صَرُوفُهُ دَفَعَ الْخَيْرَاتِ ، فَسَبَقَتْهُ إِلَيْكَ لِتَنَالَ خَيْرَاتِكَ .

- ١٩ مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
 ٢٠ وَمَلِئْتُ نَحْرَ عِشَارِيهَا فَأُضَافَنِي
 ٢١ وَسَمِعْتُ بَطْلِيوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ
 ٢٢ وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّا
 ٢٣ نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا
 شَاهَدْتُ رِسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَ
 مَنْ يَنْحَرُ الْبَدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 مَتَمَلِّكًا مَتَبَدِّيًا مَتَحَضَّرًا
 رَدَّ إِلَالَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَ !
 وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا

- (١٩) رسطاطاليس : أرسطاطاليس ، الحكيم الفيلسوف . والإسكندر : هو الذي ملك الشرق والغرب . وبعدها : أي بعد الأعراب . يريد أنه شاهد ابن العميد الذي هو في حكمته كأرسطاطاليس ، وفي ملكه كالإسكندر .
- (٢٠) العشار : جمع عُشراء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بدره ، وهي عشرة آلاف درهم . والنضار : الذهب .
- (٢١) دَرَسَ : عفا ، فهو دارس . وبطليموس : حكيم له كتب في الطب والحكمة . يقول : وسمعتُ بطليموسَ - وأراد به ابن العميد - وهو يدرس كتب نفسه متصفاً بصفات الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر .
- (٢٢) الأعصر : جمع عُصْر ، ويُجمَعُ أيضاً على أعصار وعصور . يقول : لقيتُ بِلِقَاءِ ابن العميد كُلَّ أُولِي الْفَضْلِ ، وكأنَّ الله تعالى أحياهم لي وحشرهم في صعيد واحد فرأيتهم ؛ يريد أن الله تعالى جَمَعَ فَضْلَ الْفُضَلَاءِ فِي هَذَا الرَّجُلِ الواحد .
- (٢٣) يقول : « جمع لنا الفضلاء في الزمان ، ومَضَوْا مَتَتَابِعِينَ مُتَقَدِّمِينَ عَلَيْكَ فِي الْوُجُودِ ، فَلَمَّا أَتَيْتَ بَعْدَهُمْ كَانَ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ فِيهِمْ ؛ مِثْلَ الْحِسَابِ : يُذَكَّرُ تَفَاصِيلُهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ تُجْمَلُ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ : كَذَلِكَ أَنْتَ : جَمِعَ فِيكَ مَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ والعلم والحكمة » .

٢٤ زَحَلَ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا

[٢٧٣]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
٢ لَا وَارِثٌ ، جَهَلْتُ يُمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ وَلَا كَسُوبٌ بَغِيرِ السَّيْفِ سَّالُ

(٢٤) جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له ، إذ أنه يسمّى : شيخ الكواكب !

في الرواية :

١٠ في الديوان : إذا ارتكبت .

١١ في الديوان : وقت نباته .

١٢ في الديوان : أبلغ خاطب .

[٢٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٠٤) في مدح

أبي شجاع فاتك . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنَّ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٧٦ ، وعزّام ، ٥٠٢ ، والبرقوقي : ٣ : ٣٩٤ ، وشرح المشكل : ٣٠٣

شروح :

(٢) يقول : هو سَيِّدُ فَطْنٍ لَمْ يَرِثْ عَنْ أَبِيهِ شَيْئاً ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ جَوَاداً ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ

٣	قال الزّمانُ له قَولاً فأفْهَمَهُ	أَنَّ الزّمانَ على الإِمْساكِ عَدَّالٌ
٤	كفَاتِكَ ودخولُ الكافِ مَنقُصَةً	كالشَّمْسِ قَلْتُ ، وما لِلشَّمْسِ أَمْثالُ
٥	القائدُ الأُسْدَ غَذَّتْها بَرائِنُهُ	بِثْلِها من عِداهُ وهي أَشْبالُ
٦	القاتِلُ السَّيْفِ في جِسمِ القَتيلِ بِهِ	ولِلسَّيْفِ كما لِلنَّاسِ أَجْمالُ
٧	تُغَيِّرُ عَنْه على الأَعْداءِ هَيْبَتُهُ	ومالُهُ بأَقْصايِ البَرِّ أَهْمالُ
٨	لَهُ مِنَ الوَحْشِ ما اخْتارَتْ أُسْنَتُهُ	عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَساءٌ وَذِيالُ
٩	لا يَعْرِفُ الرِّزءَ في مالٍ ولا وَلَدٍ	إِلّا إذا احْتَفَزَ الضَّيْفانَ تَرَحَّالُ

مايجود به لكثرة مواهبه ، ولا يطلب حاجةً إلّا بالسَّيفِ .

(٤) يقول : لا يدرك الحمد إلّا رَجُلٌ له هذه الصفات التي ذَكَرْتُ ، كفَاتِكَ ، ولكِنِّي إذ أقول : « كفاتِكَ أَكون قد جعلت لفاتك شبيهاً ، وهذه مَنقُصَةٌ ، ولكِنِّي أُحْمِلُ ذلك على الجِيازِ كما لو أَنِّي شَبَّهْتُ أَحداً بالشَّمْسِ فقلت : هو كالشَّمْسِ ، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكون مثلاً إذ لا مثيلَ لها » .

(٥) البرائن : جمع بُرْنٌ ، وهو من السَّباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان . يقول : إن فاتكاً يقود إلى الحرب جنوداً كالأسود غَذاهم منذ كانوا صغاراً بأسلابِ أعداءٍ له كالأسود .

(٦) قوله : « القاتل السَّيْفِ » يعني : الكاسِرَةُ .

(٧) الأَهْمالُ : الإِبلُ بلا راعٍ .

يقول : « هَيْبَتُهُ تمنع الإِغارة على مالِهِ ، وَكَأَنَّها (أي : هَيْبَتُهُ) تُغَيِّرُ على الغارة ، ومالُهُ مُهْمَلٌ لا راعي له بأَقْصايِ البَرِّ لا يُغارُ عليه هَيْبَةً مِنْهُ » .

(٨) العَيْرُ : حمار الوحش . وَالْهَيْقُ : ذكر النعام . وَالْخَنَساءُ : البقرة الوحشية . وَالذِّيالُ : الثور الوحشي . يُريد أَنَّهُ - لِمَلازمته الحروب في الفلوات - يَتَقَوَّتْ بِلُحُومِ الوَحْشِ !

(٩) الرِّزءُ : المصيبة . واحتفز : دَعَا ودَفَعَ .

يقول : مصيبته الوحيدة هي أن يرتحل ضيفانه .

- ١٠ يُرِيكَ مَخْبَرَهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ
 ١١ إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
 ١٢ يَرَوُعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا
 ١٣ إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيتُهُ
 ١٤ أَبُو شَجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
 ١٥ تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ
 ١٦ إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ
 ١٧ لَوْ لَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 ١٨ وَإِنَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ
 ١٩ إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ
 ٢٠ ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي ، وَحَاجَتُهُ
- بَيْنَ الرِّجَالِ ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلْ
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرُبَّالْ
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَقْتَالُ
 مَهْنَدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالُ
 هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
 فِي الْحَمْدِ : حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ !
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجُلِ شِمَالُ
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
 مَاقَاتُهُ ، وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ !

- (١٠) الْآلُ : السَّرَابُ . وَقَوْلُهُ : « فِيهَا » أَي : فِي الرِّجَالِ ؛ يَرِيدُ أَنْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ كَلِمَاءُ
 وَمَنْ هُوَ كَالسَّرَابِ الْخَادِعِ .
 (١١) الرِّبَالُ : الْأَسَدُ .
 يَقُولُ : إِذَا قَاتَلَ فَاتَكَ أَعْدَاءَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَحَدٌ سَطْوَتَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْحِلْمُ
 إِلَى أَخْلَاقِ الْأَسَدِ .
 (١٢) الْاِغْتِيَالُ : الْإِهْلَاكُ عَلَى غَفْلَةٍ .
 يَقُولُ : « يَرُوعُ الْأَعْدَاءُ مِنْ هَذَا الْمَدْمُوحِ دَهْرٌ يَجَاهِرُ النَّاسَ بِمُحَادَثِهِ ، وَصُرُوفُ الزَّمَانِ
 تَأْتِي اِغْتِيَالًا لَا مُجَاهَرَةً ؛ جَعَلَ الْمَدْمُوحُ كَالدَّهْرِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ » .
 (١٣) الْمَهْنَدُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَأَصَمُّ الْكَعْبِ : الرُّمَحُ . وَالْعَسَالُ : الْمُهْتَزُّ .
 (١٤) قَوْلُهُ : « هَوْلٌ ... » يَرِيدُ أَنَّهُ فِي أَعْيُنِ الْأَعْدَاءِ هَوْلٌ ، وَقَدْ رَبَّتَهُ الْهَيْجَاءُ وَغَذَّتْهُ لِأَنَّهُ
 نَشَأَ فِيهَا .
 (١٦) اخْتَالَ : مَشَى الْخَيْلَاءَ مُظْهِرًا الْعُجْبَ .
 (١٨) الشِّمَالُ : السَّرِيعَةُ مِنَ النَّوْقِ .
 (١٩) يَقُولُ : إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ ذَلِكَ حَيَاةً ثَانِيَةً لَهُ . وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ
 قَدْرُ الْقُوَّةِ : وَمَا فَضْلُ عَنْ ذَلِكَ مَشْغَلَةٌ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من المتقارب]

- | | |
|--|---|
| أَحْلُمُ نَرَى أَمْ زَمَاناً جَدِيداً | ١ |
| تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَا بِهِ | ٢ |
| رَأَيْنَا بِيَدِ وَأَبَائِهِ | ٣ |
| طَلَبْنَا رِضَاهُ بَتَرِكِ الَّذِي | ٤ |
| أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدَا | |
| كَأَنَّا نَجُومٌ لَقَيْنَ السُّعُودَا | |
| لِبَدْرِ وَلُوداً وَبَدْراً وَلِيدَا | |
| رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا | |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتني (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٠٦) في مدح بدر بن عمار الأسدي ، وهي في عشرين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٦٦ ، وعزام : ١٢٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٨٦ ، وشرح المشكل : ٩٩ .

شروح :

- (١) قوله : « أم الخلق .. » يقول : « بَلْ أُعِيدُ الْخَلْقَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ قَبْلِ فِي شَخْصٍ حَيٍّ وَهُوَ الْمَمْدُوحُ ؛ أَيِ جُمُعٍ فِيهِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْمَعَانِي الْمَحْمُودَةِ ، فَكَأَنَّهُمْ أُعِيدُوا فِي خَلْقِهِ » .
- (٢) سعوداً : صفة نَابَتْ عَنْ مَوْصُوفٍ ؛ أَرَادَ : بِرُوحاً سَعُوداً .
- (٣) يقول : « رَأَيْنَا بِرُؤْيَا بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ وَأَبَائِهِ وَالِدَا لَقَمَرٍ وَقَرَأَ مَوْلُوداً ؛ جَعَلَهُ كَالْقَمَرِ فِي الْضِيَاءِ وَالشَّهَرَةِ وَالْعُلُوِّ .. » .
- (٤) يقول : رَضِينَا أَنْ نَسْجُدَ لَهُ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَرْضَ هُوَ بِذَلِكَ وَأَمَرَنَا أَلَّا نَسْجُدَ ، فَتَرَكْنَا السُّجُودَ لَهُ طَلِباً لِرِضَاهُ . وَهَذَا كَقَوْلِ السَّالِكِينَ : « الْإِمْتِثَالُ خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ » .

٥	أَمِيرٌ : أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدى	جَوَادٌ ، بَخِيلٌ بَأَن لاَ يَجُودا
٦	يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا	كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودا
٧	وَيُقْسِدُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ	وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدا
٨	وَرَبَّتَا حَمَلَةً فِي السَّوْعَى	رَدَدْنَ لَهُ الذُّبْلَ السَّمْرَ سُودا
٩	وَهَوُلٍ كَشَفَتْ وَنَضَلٍ قَصَفَتْ	وَرُمَحٍ تَرَكْتَ مَبَادًا مُبِيدا
١٠	وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ	وَقِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدا
١١	بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا	تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودا
١٢	إِلَى الْهَامِ تَصُدِّرُ عَنْ مِثْلِهِ	تَرى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودا

- (٥) ترتيب الكلام : هو أمير ، (و) الندى أمير عليه : أي لا يكون بخيلاً البتة .
- (٦) يقول : « يحب نشر فضائله ، فكأن له قلباً يحسده فلا يحب إظهار فضله ومناقبه » .
- (٧) يقول : يقدم على كل أمر عظيم إلا على الفرار في الحرب ؛ ويقصد بالخطر الثاني : أنه بلغ الغاية في الزيادة فلا يمكن أن يزيد على ما هو عليه .
- (٨) الذُّبْل : جمع ذابل ، وهو الرمح .
- يقول : « رب حملة لك على أعدائك في الحرب صرفت بها رماحك السمّر سوداً ؛ أي : لَطَخَتْهَا الدَّمَاءُ حَتَّى اسْوَدَّتْ عَلَيْهَا لَمَّا جَفَّت » .
- (٩) النَّضَل : السيف . وقصفت : كسرت .
- يقول : لقد كشفت الكثير من الأهوال عن أوليائك ، وكسرت الكثير من السيوف ، وحطمت كثيراً من الرماح وأنت تبيد بها الأعداء .
- (١٠) الْقِرْنُ : الكفء في الشجاعة والسِّنَّ وغير ذلك . والوعيد : التهديد .
- (١١) الطَّلَى : الأعناق .
- يقول : تتمنى أعناق أعدائك أن تكون أغماداً لسيوفك ، لأن سيوفك لا تغمد لمواصلتك القتال .
- (١٢) الصَّدْر : الخروج بعد الرِّي . والورود : الدخول إلى الماء .
- يقول : « (سيوفك) تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين ، وصدرها عما وردت عليه هو ورودها على مثل ما صدرت عنه ؛ فهي أبداً صادرة عن هام إلى

- ١٣ قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدا بِالحديدِ دِ حَقِ قَتَلْتَ بِهِنَ الحَديدَا !
 ١٤ فَأَنْقَذْتَ عَنْ عَيْشِنَ البَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا
 ١٥ كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الغنى وبالموتِ فِي الحربِ تَبْغِي الخُلُودَا

[٢٧٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :
 ١ تَعْرِضُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمُ

هام ، وَصَدَّرَهَا أَبَدًا وَرَوَّذَهَا إِلَى هَامٍ أُخْرَى ، لَذَلِكَ لَا تَعُودُ إِلَى أَعْمَادِهَا .

(١٣) قتل الحديد : أي كسره .

(١٤) أَنْقَذْتَ : أَفْنَيْتَ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : رَدَّدَتْ بِهَا .

[٢٧٥]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِيِّ الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيِّ (دِيَوَانُهُ بِشَرْحِ الْوَاحِدِيِّ : ٤٣٩) فِي مَدْحِ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَهِيَ فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بَيْتًا . وَمَطْلَعُهَا :

إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ أَكُلُ فَصِيحٍ قَالِ شِعْرًا مَنِيَمٌ

وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْآيَاتُ : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،

وَالْقَصِيدَةُ فِي الدِّيَوَانِ (التَّبْيَانُ) ٣ : ٣٥ ، وَعِزَّامُ : ٢٩٠ ، وَالْبَرْقُوقِيُّ : ٤ : ٦١ ، وَشَرْحُ الْمَشْكَلِ : ٢٠٧

شُرُوحُ :

(١) التَّطْبِيقُ : أَنْ يَضِيبَ الْمَفْصَلَ فِي الضَّرْبِ . وَالتَّصْمِيمُ : النِّفَازُ فِي الْأَمْرِ وَالضَّرْبِ .

يَقُولُ : اعْتَزَضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ طَرِيقَ الدَّهْرِ فَذَلَّلَهُ بِالتَّطْبِيقِ وَالتَّصْمِيمِ .

- ٢ فجازَ له حتّى على الشّمسِ حُكْمُهُ
 ٣ كأنّ العِدا في أرضهم خلفاؤه
 ٤ ولا كُتِبَ إلّا المشرفيّة عنده
 ٥ فلم يخلُ من نصير له من له يد
 ٦ ولم يخلُ من أسائه عود منبر
 ٧ يقرّ له بالفضل من لا يوده
 ٨ أجازَ على الأيام حتّى ظننته
 ٩ ولما عرضت الجيش كان بهاؤه
- وبان له حتّى على البدر ميسم
 فإن شاء حازوها وإن شاء سلّموا
 ولا رُسل إلّا الخيس العرمم
 ولم يخلُ من شكر له من له قم
 ولم يخلُ دينار ولم يخلُ درهم
 ويقضي له بالسعد من لا ينجم
 تطالبه بالردّ عادّ وجرحهم !
 على الفارس المرخى الذّؤابة منهم

- (٢) الميسم : الحُسن .
 (٣) يقول : كأنه استخلف هو أعداءه في ديارهم : (إن شاء أبقاهم وإن شاء أجلاهم) ، أي يتصرّف في أعاديته - من الرّوم - كما يشاء .
 (٤) المشرفيّة : السيوف . والخيس : الجيش العظيم . والعرمم : الكثير .
 (٥) يقول : ليس أحد من له يد يبطش بها إلّا هو من أنصاره ؛ لأنّ نصرته نصر دين الله ؛ وليس أحد من ينطق إلّا هو من شاكره ؛ لعموم فضله وإحسانه .
 (٦) عمّ سلطانه الأرض ، فخطب له على المنابر وضربت باسمه الدراهم والدنانير .
 (٧) المنجم : العالم بالنجوم ، ما كان منها للسعد وما كان للنحس . أي فضل الممدوح ظاهر واضح .
 (٨) عاد وجرحم : قبيلتان كانتا في قديم الزمان وانقرضتا . والردّ : يريد به العودّة من العدم (أي إعادتهم إلى الدنيا) !
 (٩) الذّؤابة : الضّفيرة من شعر الرّأس ؛ وما سُدِلَ من العمامة ، وهو مراد المتنبّي .
 يقول : « لما عرضت الجيش كنت بهاؤه وجمالهم » وأمير العرب يُرخي ذؤابة عمامته في الحرب ؛ يريد به سيف الدّولة .

- ١٠ حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِجٌ يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَهْيَمُ
١١ تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَا يَجْمَعُ أَشْثَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظِمُ
١٢ وَكُلَّ فِتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ مِنَ الضَّرْبِ سَطَرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ
١٣ يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ !
١٤ عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
١٥ لَهَا فِي الْوَعَى زَيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا فَكُلُّ حَصَانٍ دَارِعٌ مُثْلَمٌ
١٦ وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ !

(١٠) التَّجَافِيْفُ : جمع تجفاف ، وهو ضربٌ من السِّلَاحِ يلبسه الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ . وَالطَّوْدُ : الجبل . وَالْأَهْمُ : الجبل الصعب الأَصَمُ .

- جعل الشاعر خيل المدوح كالطَّوْدِ ، ولمعان الأسلحة في لمعان البحر ، وعظمه ..

(١١) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ خَيْلِهِ ، فَنَظَمَ بِعَمُومِهِ مَتَفَرِّقَ الْجِبَالِ وَنَوَاحِي الْأَرْضِ » .

(١٢) يقول : وَحَوَالِيهِ أَيْضاً كُلُّ فِتَى مَارَسَ الْحَرْبَ حَتَّى أَثَرَتْ ضَرِبَاتُ السِّيفِ فِي جَبْهَتِهِ سَطُوراً ، وَأَثَرَتْ طَعْنَاتُ الرِّمَاحِ فِيهِ إِعْجَاماً ، وَالْإِعْجَامُ هُوَ التَّنْقِيطُ .

(١٣) المَفَاضَةُ : الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ . وَالضَّيْغَمُ : الْأَسَدُ . وَالتَّرِيكَةُ : الْبَيْضَةُ ؛ يَضَعُهَا الْمُحَارِبُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ . وَالْأَرْقَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ عَلَى ظَهْرِهِ نَقْشٌ .

(١٤) الطَّوَاوِي : الْخَيْصُ الْجَوْفُ ، وَهُوَ الضَّامِرُ .

يقول : « عَلَى كُلِّ فَرَسٍ ضَامِرٌ تَحْتَ رَجُلٍ ضَامِرٌ ، كَأَنَّهُ يُسْقَى مِنْ دَمِهِ وَيُطْعَمُ مِنْ لَحْمِهِ مِنْ ضَمَرِهِ ؛ يَعْنِي الْفَرَسَ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غِذَاءٌ وَلَا شَرِبَ إِلَّا مِنْ جَسَدِهِ فَهُوَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ ضَمَرًا » .

(١٥) الدَّارِعُ : مَا عَلَيْهِ التَّجَافِيْفُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السِّلَاحِ يلبسه الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ . وَمُثْلَمٌ : عَلَى وَجْهِهِ مَخْطُومَةٌ مِنْ حَدِيدٍ . يَقُولُ : هَذِهِ الْخَيْلُ مِثْلُ فَرَسَانِهَا قَدْ أَلْبَسَتْ التَّجَافِيْفَ ، فَلِكُلِّ فَرَسٍ دَرْعٌ وَلِثَامٌ .

- ١٧ أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَوَهَّمُ
 ١٨ إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خَلْنَا سِيوفَنَا مِنْ التَّيِّهِ فِي أَغَادِيهَا تَتَبَسَّمُ
 ١٩ وَلَمْ نَرِ مَلَكًا قَطُّ يَدْعَى بِدُونِهِ فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 ٢٠ أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
 ٢١ فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

[٢٧٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- ١ بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذُّئَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

(١٧) بِيضَ الْهِنْدِ : السِّيُوفُ الْهِنْدِيَّةُ .

(١٨) قَوْلُهُ « سَمَيْنَاكَ » أَي : قَلْنَا : سَيْفَ الدَّوْلَةِ .

(١٩) قَوْلُهُ « يَدْعَى بِدُونِهِ » أَي : إِنَّكَ سَمَّيْتَ سَيْفًا وَأَنْتَ أَسْمَى مِنَ السَّيْفِ وَأَمْضَى ..

(٢٠) الثَّنِيَّةُ : الطَّرِيقُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ .

[٢٧٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٣) في مدح سيف الدولة ، يذكر وقعته ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة (٣٤٣) ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٧٥ ، وعزّام : ٣٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٠٤ ، وشرح المشكل : ٢٣٨

شروح :

- (١) يقول : إذا كنت أنت الراعي لم تعبت الذئاب بسوامك ، وإذا كنت الصّارم لم يثلمك الضّرب .

٢	وَقَلَّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً	٢	فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفَسَهَا كِلَابُ
٣	وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ	٣	يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ !
٤	طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى	٤	تَخَوْفُ أَنْ تَفْتَشَهُ السَّحَابُ
٥	فَبِتَّ لِيَالِيَا لَانُومَ فِيهَا	٥	تَخْبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
٦	يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ	٦	كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
٧	وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى	٧	أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
٨	إِذَا مَاسِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمِ	٨	تَخَاذَلَتْ الْجَاهِجُ وَالرَّقَابُ
٩	وَكَيْفَ يَتَمَّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ	٩	تُصَيِّبُهُمْ فَيُؤْلِكُ الْمَصَابُ
١٠	تَرْفُقُ أَهْلُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ	١٠	فَإِنَّ الرُّفُقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
١١	وَإِنَّهُمْ عَيْبِدُكَ حَيْثُ كَانُوا	١١	إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
١٢	وَعَيْنَ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا	١٢	بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا
١٣	وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ	١٣	وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

- (٢) كلاب : قبيلة أوقع بها سيف الدولة . والثقلان : الإنس والجن .
- (٣) الورد : المورد الذي يُشرب منه . والواو في قوله « والموت الشراب » حالية .
- (٤) الأمواه : جمع الماء ؛ ويُجمع أيضاً على مياه .
- (٥) المسومة : الخيل المعلقة ذوات الشيات . تحب : تعدو .
- (٦) العقاب : طائر من سباع الطير معروف .
- (٧) يقول : جعلت تطلبهم ملحاً كمن يلح في السؤال عن شيء ما ، فلما ظفرت بهم كانوا جواب سؤالك .
- (٨) التخاذل : أن يترك كل نصر صاحبه .
- (٩) يقول : إن بأسك لا يتم فيهم ؛ لأنك تألم بما قد أصبتهم به لأنهم قومك ، فكانك تصيب بالمكروه نفسك .
- (١٣) يقول : « أنت الذي بك بقاؤهم ، فإذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم حياتهم ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة » .

- ١٤ وما جَهِلْتُ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي
١٥ وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدُهُ ذَلَالٌ
١٦ وَجُرْمٌ جَرَّةٌ سَفْهَاءٌ قَوْمٌ
١٧ وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا
١٨ وَلَاقَى دُونُ ثَايِهِمْ طِعْمَانًا
١٩ وَخِيَلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي
٢٠ وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
٢١ وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ
٢٢ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَادِيدٍ
٢٣ فَمَسَّ سَاحِلَهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ
٢٤ وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاقَةٌ
وَلَكِنْ رَبِّيَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ اقْتِرَابُ
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ
ثَنَاءٌ عَنْ شُوسِهِمْ ضَبَابُ
يُلَاقِي عَنْدَهُ الذَّنْبُ الْغُرَابُ
وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عَبَابُ
وَصَبَحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ !
كَمْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ !

(١٤) البوادي : أهل البدو .

يقول : « لم يجهلوا بعصيانك سوابق نعيمك ، ولكن قد يخفى الصَّوَابُ على الإنسان فيأتي غير الصَّوَابِ » .

(١٦) السفهاء : الجهال وَمَنْ لَاعَقْلَ لَهُ . والجُرْمُ : الذَّنْبُ .

(١٨) الثاني : جمع ثاية ، وهي حجارة تُجَعَلُ حول البيت ، يأوي إليها الراعي ليلاً ، وهي مَبَارِكُ الْإِبِلِ ومرايض الغنم . يقول : إِنَّهُ لَوْ غَزَاهُمْ غَيْرُ الْأَمِيرِ لَلَّاقَى قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَى حَرَمِهِمْ قِتَالًا تَكْثُرُ الْقَتْلَى مِنْهُ ، حَتَّى تَجْتَمِعَ عَلَى الْقَتْلِ الْغُرَبَانُ وَالذَّنَابُ .

(١٩) الْمَوَامِي : جمع مَوْمَاءَ ، وهي المفازة .

يقول : « لقي خيلاً تعودت قطع المفاوز على غير عَلفٍ وماءٍ ، حَتَّى كَانَ غَذَاؤُهَا الرِّيحَ وَمَاؤُهَا السَّرَابُ ؛ لِأَنَّهَا عَرَابٌ مُضْمَرَةٌ مُتَعَوِّدَةٌ قَلَّةَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ » .

(٢٠) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ : مَالِكُهُ .

(٢٢) غُبَابُ الْبَحْرِ : مَوْجُهُ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وما زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا على حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ
 ٢ وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 ٣ وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بَوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَتَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجُلُنَا يَغْلِي

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦) يمدح أبا الفوارس دليّ بن لشكرّوز ، وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ، وانصرف الخارجي قبل وصول دليّ إلى الكوفة . وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :

تَدْعُوَاكِ كُلُّ يَدْعِي صَحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْهَبُ بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٢ ، وشرح المشكل : ٣١٢

شروح :

- (١) السَّنَابِك : جمع سُنْبُك ، وهو طرف الحافر ، والسُّبُل : جمع سبيل ، وهو الطريق .
 يقول : لم تزل قبل أن أراك في قلبي حَاجَةً مُضْمَرَةً ، وهي قَصْدُكَ ، ولم يكن بُدٌّ من قطع المسافة لبلوغ هذه الحاجة . وكُنَى بقوله « بين السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ » عن قطع المسافة .
 (٢) غَرَائِبُ : جمع غريبة ، يريد الغريبة بين الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .
 (٣) الْمِرْجَل : القِدْر .
 يقول : « و (سِرْنَا إِلَيْكَ) بخيل سابقة طاردة للوحش ، لاترعى الرِّياض قبل صيد وحشها ، فإذا مررنا بروضة صِدْنَا بها الوحش ونصبنا المِرْجَل ثم رَعَتْ خيلنا ؛ والمعنى =

- ٤ ولكن رأيت الفضل في القصدِ شركة
٥ وليس الذي يتبعُ الوبلَ رائداً
٦ وما أنا ممن يدعي الشوقَ قلبه
٧ وأهدتُ إلينا غيرَ قاصدةٍ به
٨ تتبعُ آثارَ الرزايا بجوده
٩ عفيفٌ تروقُ الشمسُ صورةً وجهه
١٠ شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ له
١١ وما دام دليُّرٌ يهزُ حُسامه
١٢ فَيَ لا يرَجِي أن تَمَ طهارةً
- فكانَ لكَ الفضلانِ في القصدِ والفضلِ
كَمَنُ جاءَهُ في دارِهِ رائدُ الوبلِ
ويَحْتَجُّ في تَرَكَ الزِيارَةِ بالشُّغلِ
كريمُ السَّجَايا يسبقُ القولَ بالفعلِ
تَتَبَّعُ آثارَ الأَسِنَّةِ بالفتلِ
فلو نزلتُ شوقاً لحاداً إلى الظِّلِ
إذا زارها فدثته بالخيل والرجلِ
فلأَنابَ في الدنيا لِلْيَثِّ ولا شِئْلِ
لمنْ لم يَطهِّرْ راحتيه من البخلِ

= أن الكلال لم يصبها فينعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة .

(٤) يشير إلى مقدّم الممدوح أبي الفوارس دليُّر بن لشكروُز إلى الكوفة لقتال الخارجي .

(٥) الوبل المطر الكثير . والرائد : الذي يرسله القوم يطلب لهم الكلاً .

(٧) السجايا : جمع سجيّة ، وهي الخليقة . والتاء في قوله (وأهدت) عائدة إلى قبيلة

(كلاب) وكانت قد قصدت الكوفة مع الخارجي - وهو منها - تغزوها قبل قدوم

الممدوح فقاتلهم أهلها ، وكان المتنبي قد ذكرها في بيت سابق لم يختَره المصنّف وهو :

أرادتُ كلابٌ أن تقُومَ بدوْلَةٍ ! لِمَن تَرَكتُ رَغِي الشَّوْهِاتِ والإِبِلَ ؟!

(٨) الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنّة : الجراح . والفتل : جمع فتيلة ، يجعل فيها الطبيب

المرهم ليوصله إلى الجرح .

(٩) حادّ : مالَ ورجع .

يقول : « الشَّمْسُ تستحسن صورةَ وجهه ، فلو نزلتُ إليه الشمسُ شوقاً إليه لمالَ عنها

وعَفَ ؛ يريد أنه عفيف عن كل أنثى حتّى عن الشمس ، لو نزلت إليه لحقق معنى

العفة » .

(١٠) الرَّجُلُ (بالسكون) والرَّجُلُ (بالضم) بمعنى .

(١١) الشَّيْلُ : ولد الأسد .

(١٢) الطَّهارة : التبرّي من الدنّس .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ وَبِمُهْجَتِي - يَا عَذْلِي - الْمَلِكُ الَّذِي أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
٢ إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
٣ الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ قُرَنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٠٦) في مدح سيف الدولة ، وقد أَمَرَهُ بِإِجَارَةِ آيَاتِ لَأَبِي ذَرَّسَهِل بن مُحَمَّد الكاتب ، يقول أبو ذَرَّ في أولها :

يَا لَائِمِي كُفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولُ سَقَامِيهِ وَشَقَائِيهِ
فَأَنْشَأَ الْمُتَنَبِّي سَبْعَةَ آيَاتٍ إِجَازَةً لَهَا ، فاستزاده سيف الدولة فزاد على ذلك ثمانية عشر بيتاً ، فبلغت خمسة وعشرين بيتاً . ومطلع قصيدة المتنبي :

عَذَلَ الْعَوَازِلَ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِيهِ وَهَوَى الْأَحْبَةَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
ومطلع الزيادة هو :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَاعَذُولُ بِدَائِيهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِئَائِيهِ
واختار المصنف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . ثم اختار في [٢٧٨] (*) أبياتاً مما

استزاده إياها سيف الدولة ، هي : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١ ، والفسر ١ : ٤٠ ، وعزّام : ٢٤٢ ، والبرقوقي ١ : ١ ، وشرح المشكل : ٢٢٣

شروح :

(١) الملك : أراد به سيف الدولة .

(٢) قوله : « والنصر من قُرَنَائِهِ » أي : هو والنصر لا يفترقان ؛ القُرْنُ هو شد الشيء إلى الشيء ، وهما قرينان .

- ٤ أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
٥ مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزُنْ عَنْ نُظَرَائِهِ

[٢٧٨] (☆)

- ٦ وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
٧ يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرِهِ وَيَحُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ وَعَزَائِهِ
٨ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
٩ فَاتَيْتُ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
١٠ مَنْ لِلسُّيُوفِ بَأَن يَكُونَ سَمِيحًا فِي أَصْلِهِ وَفِرْنَدِهِ وَوَقَائِهِ
١١ طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ وَعَلَى الْمُطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

- (٤) الخلال : جمع الخلَّة ، وهي الخلَّة . والإبَاء : أن لا يرضى الذَّل . يقول : أين بهاء الشمس من بهائه ؟ والنصر من إبائه والسيف من مضائه .
(٥) النظراء : جمع النظير ، وهو المثل .

[٢٧٨] (☆)

- (٦) يقول : سلم الله الأمير من هوى العُيون ؛ فإنه ليس كالأُمور الشديدة التي يردُّها البأس والسَّخَاء ، ولو كان مِمَّا يَرْدُ بأحدهما أو بكليهما لردَّه .
(٧) يَسْتَأْسِرُهُ : يجعله في الأسر ؛ يريد : هوى العيون .
(٨) النَّوَائِبُ : جمع نائبة ، وهي الشديدة من الأمور . والأَكْفَاءُ : جمع كفاء ، وهو النظير . يقول : دعوتك لدفع الشدائد عني ، وليست الشدائد من أكفائك ، فأنت أعظم من الشدائد .
(٩) الْمُتَّصِلُ : الذي له صَلَصلة (صوت) وَخَفِيف . يقول : أَحَطَّتْ بِالزَّمَانِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ فَتَنَعْتَنِي مِنْ نَوَائِبِهِ .
(١٠) فِرْنَدُ السِّيفِ : جوهره ووشيه .
(١١) عَلِيٌّ : هو سيف الدولة . يقول : « السيف ينزع إلى أجnasه من الحديد . إن كان جيِّدًا وإن كان رديئًا ، وعليٌّ ينزع إلى آبائه في شرفهم وكرمهم » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- ١ مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ
- ٢ وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسَقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ
- ٣ وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رَمَحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
- ٤ فَلَيْسَ بِمَرْخُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَآثِمِ
- ٥ إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرَكَ مَصَالاً لِفَاتِكِ وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرَكَ مَقَلاً لِعَالِمِ

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣١٥) في مدح أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج . وهي ستة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَنَا لَا يُمَيِّزُ إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
واختار المصنف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١١٠ ، وعزّام : ١١٥ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٣٦ ، وشرح المشكل : ١٣٦

شروح :

- (١) المظالم : جمع مَظْلَمَةٍ ، وهي الظلم . يقول : إِذَا كَانَ حِلْمُكَ دَاعِيَاً إِلَى أَنْ تَظْلَمَ ، فَإِنَّ مِنَ الْحِلْمِ أَلَا تَحْمِلُ وَأَنْ تَجْهَلَ عَلَى مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْكَ إِنْ حَلَمْتَ .
- (٢) يريد : وَأَنْ تُزَاحِمَ عَلَى الْأَمْرِ الْمُتَنَافَسَ عَلَيْهِ وَأَنْ تَخُوضَ الْمَعَارِكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا بُدٌّ لِنَيْلِ هَذَا الْأَمْرِ .
- (٥) صال : وثب . ومصال : مصدر ميمي بمعنى الصّولة .

- ٦ وإلا فحانتني القوافي وعاقني
 ٧ تمنى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عَفَاتِهِ
 ٨ ولا يتلقى الجهر إلا بمُهَجَّة
 ٩ كريم نفضت الناس لما بلغته
 ١٠ وكاد سُروري لا يفي لنِدامتي
- عن ابن عَبِيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ
 وَتَحْسُدُ كَفِّهِ ثِقَالُ الْغَائِمِ
 مُعْظَمَةُ مَذْخُورَةِ لِلْعِظَائِمِ
 كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمِ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ

[٢٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- (٦) عاقه : صَرْفُهُ وَثَبُّهُ .
 (٧) الْعَفَاة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف . والغائم : جمع غامة ، وهي السحابة .
 وَتَمَنَّى : أي تَمَنَّى .
 (٨) مَذْخُورَةٌ : مُبَقَّاة .
 (٩) يقول : أَلْقَيْتُ النَّاسَ وَرَاءَ ظَهْرِي لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى فَنَائِهِ كَمَا يُلْقِي الْمَسَافِرُ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَقَامِهِ مَا يَبِيسُ مِنْ زَادِهِ وَحِثَالَتِهِ ؛ لاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا .
 (١٠) يقول إنه سَرَّ بِمَعْرِفَةِ الْمَدُوحِ ، فَعَظُمَ نَدَمُهُ عَلَى مَافَاتِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالِاتِّصَالِ بِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ عَمْرِهِ ، حَتَّى إِنَّ هَذَا السُّرُورَ لَا يَفِي بِذَلِكَ النَّدَمِ .

في الرواية :

٥٠ في الديوان (العكبري) : لَصَائِلُ .

[٢٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٧٢) في مدح سيف الدولة ، ويذكر بناءة مَرْعَشٍ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ (٣٤١) . وهي في خمسة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

فَدَيْتَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

واختار المصنف منها الآبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

١	وَمَنْ تَكُنْ الْأُسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ	يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَضْباً
٢	وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعَلَا	أَكَانَ تَرَاثاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْباً
٣	وَرَبُّ غَلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ	كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا
٤	إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ	كَفَاهَا ، فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا
٥	تُهَابُ سِيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ	فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عَرَبَا ؟
٦	وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ	فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا ؟
٧	وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ	فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا ؟
٨	كَفَى عَجَباً أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ	بَنَى مَرْعِشاً تَبّاً لَأَرَائِهِمْ تَبّاً !
٩	وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ	إِذَا حَذَرَ الْمُحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٥٦ ، وعزام : ٣١٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٨٢ ، وشرح المشكل : ٢١٢

شروح :

- (١) يقول : مَنْ كَانَ سَلِيلَ جُدُودٍ كَالْأَسَدِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَطْعَمَ اللَّحُومَ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْنَعُهُ عَنْ بُلُوغِ حَاجَتِهِ فَكَأَنَّهُ نَهَارٌ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِمَّا يَغْضِبُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ .
- (٢) يقول : « رَبُّ شَابٍ » - وَعَنِ نَفْسِهِ - عَوْدَ نَفْسِهِ الْمَجْدَ وَعِلْمَهُ إِيَّاهَا ، كَمَا عَلَّمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَهْلَ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَ » .
- (٣) استكفته : استعانت به . والملمة : الشديدة من الشدائد .
- (٤) يقول السيوف الهندية - وهي حديد لا يعقل - تُهَابٌ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ السَّيْفُ - يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ - عَرَبِيّاً مِنْ نَسْلِ نَزَارٍ ؟
- (٥) عباب البحر : شدة أمواجه وتراكبها . وغشي البلاد : عَمَّهَا . وَعَبَّ : جَرَى وَتَدَفَّقَ .
- (٦) التَّبُّ : الْقَطْعُ وَالْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ .
- (٧) يقول : تَبّاً لِرَأْيِ النَّاسِ إِذْ تَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّ يَبْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ (مَرْعِشَ) ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَا يَقْصِدُهُ ؛ فَتَعْجَبُهُمْ عَيْنُ الْعَجَبِ .

- ١٠ لَأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا وَثَمَّتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا
١١ وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامُ الْأَعَادِي لَهُ حُبَا
١٢ وَلَكِنْ نَفَّاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ كَرِيمِ النَّشَا مَاسِبٌ قَطُّ وَلَا سَبَا
١٣ وَجِيشٌ يَثْنِي كُلَّ طُودٍ كَأَنَّهُ خَرِيقٌ رِيَّاحٍ وَاجَهْتُ غُصْنًا رَطْبَا
١٤ كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ خَافَتْ مَغَارَهُ فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا

[٢٨١]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَمْدَانَ (٥) : [من البسيط]

- (١٠) الصَّارِمُ : السيف القاطع . والعَضْبُ : القاطع ، أيضاً ؛ يشير إلى ما حُلِّيَ به من لقب (سيف الدولة) .
(١٢) النَّشَا : مَا أُخْبِرَتْ بِهِ عَنْ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ .
(١٣) الْخَرِيقُ : الريح الشديد . وَالطُّودُ : الجبل العظيم .
يقول : نَفَّاهُمْ هَذَا الْكَرِيمِ وَجِيشٌ لَهُ عَظِيمٌ إِذَا مَرَّ بِجَبَلٍ شَقَّه نَصْفَيْنِ لكَثْرَتِهِ ، حَتَّى تَسْمَعَ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مَرَّتْ بِأَغْصَانِ رَطْبَةٍ .
(١٤) مَغَارُهُ : إِغَارَتُهُ .
يقول : كَأَنَّ النُّجُومَ خَشِيَتْ أَنْ يَفْزَوْهَا ، فَجَعَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِ خَيْلِهِ حِجَاباً اخْتَفَتْ فِيهِ كَيْ لَا يَرَاهَا !

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٣ فِي الدِّيَّانِ : قَرَبٌ غَلَامٌ .
٠١٢ فِي الدِّيَّانِ : كَرِيمُ الثَّنَا ؛ وَرَوَى فِي بَعْضِ النِّسْخِ : النَّشَا .

[٢٨١]

- (٥) أَبُو فِرَاسٍ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَمْدَانَ التَّغْلَبِيُّ ؛ أَحَدُ أُمَرَاءِ دَوْلَةِ بَنِي حَمْدَانَ ، شَاعِرٌ ، فَارِسٌ ، مُغَامِرٌ . اشتهر في حياته بغزواته في الروم مع ابن عمه سيف الدولة ، أو نائباً عنه في بعض الثغور ، واشتهر في شعره بقصائده في الحرب ، والأسر .
ولد سنة ٣٢٠ ومات قتيلاً سنة ٣٥٧ في أثناء صراعه - بعد وفاة سيف الدولة - على =

- ١ أشدّة ما أراه منك أم كرم
٢ ياباذل النفس والأموال مبتسماً
٣ لقد ظننتك بين الجحفلين ترى
- تجود بالنفس والأرواح تُصْطَلَمُ
أما يهولك : لا مَوْتٌ ولا عَدَمٌ ؟
أنّ السّلامة من وقع القنا تَصِمُ

= السلطة في حلب ، وكانت قد دانت له منبج وحصص والبادية .

له ديوان شعر مطبوع ، اهتم به في زمانه ابن خالويه وقدم لقصائده وعلّق عليها .

ولولا أبو الطيب لنافس أبو فراس على مقدمة شعراء عصره .

نقل الذهبي - ومثله في التواريخ - قتل سنة سبع وخمسين وكان عمره سبع وثلاثون سنة .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٦ : وفيه مظان ترجمته) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني في عشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها عشرة أبيات ، هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ (الديوان : ٣٥٧) .

والخطاب في القصيدة لِسَيْف الدولة الحَمْداني ، قال ابن خالويه : قال أبو فراس - يعني في بسط مناسبة القصيدة - : « عزم سيف الدولة على مُغاورة بلد ابن شمشيق واستخلافي على الشام ، فغلظ عليّ القُعود دفعةً بعد دفعة ، وتفرّده بالوقائع مع نفر من عساكره ، فكتبتُ إليه بهذه المُقطوعة » . وفي بعض نسخ الديوان أنّ سيف الدولة كان قَصَد إلى ديار بكر .

شروح :

- (١) تُصْطَلَمُ : تُسْتَأْصَلُ ، من قولهم : اصطَلَمَ القومُ ؛ إذا أبادهم من أصلهم .
(٢) يَهُولُكَ : يُفْزِعُكَ . والعَدَمُ : فقدان المال ، ومثله : العُدْمُ والعُدْمُ .
يقول : أنت تبذل نفسك ومالك مبتسماً ، غير خائف من مَوْتٍ إذ تبذل نفسك ، ولا من فقر إذ تبذل مالك .
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . وتَصِمُ : من وَصَمَ ؛ إذا عابَهُ . يصف إقدامه وبذله نفسه غير مبالٍ بها .

- ٤ نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَا تَسْمَحْ بِنَفْسٍ غَلَاً
٥ هِيَ الشُّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَُا سَرَفٌ
٦ إِذَا لَقِيتَ رِقَاقَ الْبَيْضِ مُفْرِداً
٧ مَنْ ذَا يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى الْقِتَالَ بِهِ
٨ تَضِنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا ضَنْ ذِي بَخَلٍ
٩ لَا تَبْخُلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا
١٠ هُمُ الْفَوَارِسُ فِي أَيْدِيهِمْ أَسْلٌ
- حياة صاحبها تحيا بها الأمم
وكل فضلك لا قصد ولا أمم
تحت العجاج فلم تستكثر الخدم ؟
وليس يفضل عنك الخيل والبهم
ومنك في كل حال يعرف الكرم
أثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
فإن رأوك فأسد والقنا أجم !

[٢٨٢]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٤) جملة « حياة صاحبها ... » وخبرها في محل جر صفة لقوله « نفس غلا » .
(٥) السرف : مجاوزة القصد في الأمور . والقصد : ضد الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير . والأمم : القصد ، والوسط ما بين القريب والبعيد .
(٦) البيض : السيوف . والعجاج : الغبار ؛ يريد غبار الحرب .
(٧) البهم : جمع بهمة ، وهو الفارس الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى .
(٨) تضن بالطعن عنا : لا تترك الطعن عنا .
(٩) الهيجاء : الحرب .
(١٠) الأسل : الرماح الطوال . والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف .

في الرواية :

- ٠٦ في الديوان : تَحْتَ الْعَجَاجَةِ لَمْ ..
٠٧ في الديوان : وَمَنْ يُقَاتِلُ .
٠٨ في الديوان : تَضِنُّ بِالْحَرْبِ .

[٢٨٢]

(٥٦) هو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الموصلي ، يعرف بالسري الرقاء ، ولقب بالرقاء لأنه كان يرفو الثياب وبطرزها في صغره . وهو عربي من كندة . وَلِدَ فِي =

١ أعزمتك الشهاب أم النهار وراحتك السحاب أم البحار

السنوات العشر الأولى من القرن الرابع الهجري في الموصل . واتصل بناصر الدولة الحمداني وأولاده في الموصل ، فأجروا له رسماً شهرياً من المال كان يعيش به . ونافسه الخالديان الشاعران في التقرب إليهم ، وأوغرا قلوبهم عليه ، فشدد الرّحال إلى سيف الدولة في حلب سنة ٣٣٨ ، وصار من شعرائه ، ولازمه أكثر من عشر سنوات ، ولكن الخالديين قدما على سيف الدولة وأصبحا قيمين على خزانة كتبه ؛ قيل إنها تسببا في قطع رسمه من سيف الدولة وغيره ؛ فتجددت العداوة بينهم وتهاجوا واتهمها السري بسرقة شعره ، وتظلم إلى سيف الدولة منها . ثم غادر حلب أواخر سنة (٣٤٩) واتجه نحو بغداد ، فمدح الوزير المهلب زماً ، ونعمت عيشته في بغداد ، وقيل إن الخالديين تبعاه ، فخاف ، وخاب أمله في أكبر بغداد الذين ذكّروهم بإغارة الخالديين على شعره فلم يعبروه أذنأ واعية ، وخاصة الوزير المهلب الذي جعلها نديمين ، فنجحوا في إبعاده عنه ، وقطعا رزقه منه . فاضطر إلى العمل في الوراقة والنسخ ، وافترق حتى عجز عن دفع إيجار داره ، وركبه الدّين حتى مات ببغداد حوالي سنة (٣٦٢ هـ) .

يدل شعره وأخباره على أنه كان مستهتراً يذهب في الحمرة مذهب أبي نواس . له ديوان شعر ، طبع مرتين ، وله كتاب « الحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق .

تراجع ترجمته في مقدّمة ديوانه (٢١ - ٤٧) ومراجعته ثمة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للسريّ الرّفاء (ديوانه ٢ : ٢٢١) يمدح فيها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر مجيء وفد طرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم .

وهي في واحد وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ٢٨ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

٢	خُلِقَتْ مَنِيَّةٌ [وَمَنَى فَأُضْحَتْ	تَمُورٌ بَلَكَ الْبَسِيطَةَ أَوْ تُمَارٌ
٣	تُحَلَّى الدِّينَ أَوْ] تَحْمِي حِمَاهُ	فَأُنْتُ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سَوَارٌ
٤	سَيُوفُكَ مِنْ شَكَاةِ الثَّغْرِ بُرٌّ	وَلَكِنْ لِلْعِدَا فِيهَا بَوَارٌ
٥	وَكَفَّكَ الْغَمَامُ الْجَوْدُ يَسْرِي	وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارٌ
٦	يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا	[وَيُمْنَى] مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ
٧	حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ	تَغْصُ نَوَاطِرُهَا فِيهَا انْكَسَارٌ
٨	وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلْقًا	وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثًا يُزَارُ
٩	فَكَانَ لَجُوهِرِ الْمَجْدِ انتِظَامٌ	وَكَانَ لَجُوهِرِ الْجُودِ انْتِثَارٌ
١٠	فَعِشْتَ مُخَيَّرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي	وَكَانَ عَلَى الْعَدَوِّ لَكَ الْخِيَارُ
١١	فَضِيفَكَ لِلْحَيَا الْمُنْهَلُ ضَيْفٌ	وَجَارَكَ لِلرَّيْعِ الطَّلُقِ جَارٌ

(١) شروح :

(٢) تَمُور : تضطرب وتوج . وتَمَار : من الميرة ، وهي الطعام يمتاره الإنسان : أي يجلبه لنفسه . والبسيطة : الأرض .

(٣) الْحَمَى : كل ما يحمى مِنْ شَيْءٍ ، كَالْكَلَاءِ يَحْمِي فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَرْعَى أَوْ يَدَاسَ .

(٤) الشَّكَاةُ : مصدر شكا ، وشكا فلان أمره : أظهر بُشَّةً وما به من مكروه أو مرض .
والثغر : موضع المخافة من فروج البلاد وأطرافها ممَّا يلي دار الحرب . والبَوَار : الهلاك .

(٥) الْجَوْدُ : الغزير المطر .

(٦) السَّجِيَّةُ : الْخُلُقُ ، وَالْمَلَكَةُ الرَّاسِخَةُ الَّتِي لَا تَزُولُ بِسَهْوَةٍ . وَالْيَسَار (فِي قَافِيَةِ الْبَيْتِ) : الْغِنَى وَالثَّرْوَةُ ، وَ (يَسَار) فِي صَدْرِ الْبَيْتِ : الْيَدُ الْأُخْتِ الْيَمِينِ .

(٧) غَضَّ طَرْفَهُ : كَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنِيهِ .

(٨) الطَّلُقُ : غَيْرُ الْمَقِيدِ .

(١١) الْحَيَا الْمُنْهَلُ : الْمَطَرُ الْمُنْسَكِبُ بِشِدَّةٍ .
فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : أَرَا حَتَّكَ السَّحَابَ ...

٠١٠ فِي الدِّيَوَانِ : فَعِشْتَ مُخَيَّرًا أَعْلَى الْأَمَانِي .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَقُولُ لِلْمُبْتَغِي إِدْرَاكَ سَوْدَدِهِ | خَفَضُ عَلَيْكَ فَلَيْسَ النَّجْمُ مَطْلُوبَا |
| ٢ | إِنْ تَطْلُبُ السَّلَامَ تَسْلُمُ مِنْ صَوَارِمِهِ | أَوْ تَوَثِّرُ الْحَرْبَ تَرْجِعُ [عنه] مَحْرُوبَا |
| ٣ | كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السَّيْفَ صَفْحَتَهُ | فَعَادَ طِرْساً بِحَدِّ السَّيْفِ مَكْتُوبَا |
| ٤ | وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعَى مِنْ طَعْنَةٍ نَظَمْتُ | عِدَاهُ أَوْ نَثَرْتُ رُمْحاً أَنْايَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ١ : ٣٨٣) يمدح فيها الأمير
أبا الفوارس محمد بن ناصر الدولة . وهي في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
إِذَا السُّحَابُ حَدَاةَ الرُّعْدِ مَجْنُونَا وَحَثَّ مِنْهُ وَمِيزُ الْبَرْقِ شُؤْبُونَا
واختار المصنف منها الآيات : ٢٤ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) السَّوْدُودُ : المجد والشرف والسيادة . وخَفَضُ عَلَيْكَ : سهّل .
- (٢) صَوَارِمِهِ : سيوفه . وَالْمَحْرُوبُ : المسلوبُ ماله كُلهُ في الحرب .
- (٣) صَفْحَتُهُ : عَرْضُ صدره . وَالطَّرْسُ : الصحيفة التي مُحِيتْ ثم كُتِبَتْ .
- (٤) الْأَنْبُوبُ : كعب الرمح .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : إِنْ تَسْأَلِ السَّلَامَ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | كَالغَيْثِ يُحْيِي إِنْ هَمَى ، وَالسَّيْلِ يُزِي | دِي إِنْ طَمَا وَالْدَّهْرِ يُضْمِي إِنْ رَمَى |
| ٢ | شَتَّى الْخِلَالِ يَرْوَحُ إِمَّا سَالِباً | نَعَمَ الْعِدَا قَسراً وَإِمَّا مُنْعِمَا |
| ٣ | مِثْلَ الشَّهَابِ أَصَابَ فَجَأً مُعْشِباً | بَحْرِيقِهِ وَأَضَاءَ فَجَأً مُظْلِماً |
| ٤ | أَوْ كَالْغَمَامِ الْجَوْدُ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا | أُخِي وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقُ أَضْرَمَا |
| ٥ | أَوْ كَالْحُسَامِ [إِذَا تَبَسَّمَ مَتْنُهُ | عَبَسَ الرَّدَى فِي حَادِّهِ فَتَجَهَّمَا |
| ٦ | كَلَفَ] بِدَرِّ الْحَمْدِ يَنْظُمُ سِلْكُهُ | حَتَّى يُرَى عَقِداً عَلَيْهِ مُنَظَّمَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ٢ : ٦٥٦) في مدح الأمير أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان . وتقع في (٤٦) سَنة وأربعين بيتاً .
مطلعها :

أَخْلِقُ بِغَائِبِ رُشْدِهِ أَنْ يَقْدَمَا وَبِوَاصِلِ مِنْ غَيْهِ أَنْ يُضْرَمَا
واختار المصنف منها الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥

شروح :

- (١) هَمَى : سَقَطَ وَأَنْصَبَ . وَطَمَا : عَلَا مَاؤُهُ . وَيُضْمِي : يَرْمِي فَيَقْتُلُ الرَّمِيَّةَ مَكَانَهَا .
- (٢) شَتَّى الْخِلَالِ : مُتَفَرِّقُ الْخِصَالِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ يَجْمَعُ خِصَالاً مُتَفَرِّقَةً ، كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ . وَ : قَسراً : قَهراً وَغَلَبَةً .
- (٣) الْفَجْ : الشَّعْبُ الْوَاسِعُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .
- (٤) الْجَوْدُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الْوَاسِعُ ، وَالسَّحَابَةُ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَتَانٍ ضَمْرَاءَ . وَأَضْرَمَ النَّارَ : أَلْهَبَهَا .
- (٥) تَجَهَّمُ فَلَاناً : اسْتَقْبَلَتْهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهٍ .
- (٦) السَّلْكُ : الْحَيْطُ يَنْظُمُ الدَّرَجَاتَ .

- ٧ وَيَلْمُ مَنْ شَعَثَ الْعُلَا بِشَائِلٍ أَحْلَى مِنَ اللَّعْسِ الْمَمْنَعِ وَاللَّمَى
- ٨ وَلَرَبَّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ تَطَأُ الْوَشِيحَ مُخَضَّباً وَمُحَطَّأً

(٧) الشَّعَثُ : ما تفرَّق من الأمر . والشَّائِلُ : جَمْعُ شِمَال ، وهي الخُلُق والسَّجِيَّة .
واللَّعْسُ : سوادٌ مُسْتَحْسَنٌ في اللَّثَّةِ والشُّفَّةِ ، أو : سوادٌ في حمرة . واللَّمَى : سَمرة
الشَّفَتَيْنِ واللِّثَاتِ ، تُسْتَحْسَنُ .

(٨) الوشيح : الرِّمَاح ؛ وأصله : كُلُّ مانبت من القنا والقصب معترضاً بعضه بعضاً .

بَابُ الْفَخْرِ

وقال علي بن أبي طالب (☆) رضي الله عنه : [من الوافر]

١ مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصْهْرِي وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ عَمِّي

(☆) سبقت ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القطعة [١] .

المناسبة والتخريج :

- لم ترد القطعة ، ولا بعضها في الديوان المعتقد .
وفي البداية والنهاية ٨ : ٩ الأبيات ١ - ٥ . وفي ألف باء للبلوي ٢ : ٤٣٩ ستة أبيات وترتيبها فيه ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ بسقوط البيت السادس .

- وفي القاموس المحيط (ودق) وبصائر ذوي التمييز ١٩٠/٥ قال المازني : لم يصح أن علياً رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر سوى هذين البيتين :

تلكم قريش تمنّــــاني لتقتلني فلا وربك ما تبرّوا وما ظفروا
فــــإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر
قال الفيروزآبادي ، وصوّب الزمخشري هذا . ونقل الزبيدي في التاج عن بعض شيوخه أنه ورد له شيء آخر من الشعر كقوله : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) و :
(محمد النبي أخي وصهري) في كلام نقله يراجع في التاج .

شروح :

(١) الصّهر : يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ ، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى زَوْجِ الْبَنَتِ ، وَزَوْجِ الْأَخْتِ .

- ٢ وَجَعَلَ الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي
٣ وَبِئْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرْسِي
٤ وَسِبْطًا أَحْمَدٍ نَجْلَايَ مِنْهَا
٥ سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا
٦ وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ رَذًّا
٧ وَأَوْجِبَ لِي وَلَا يَتَّعُهُ عَلَيْكُمْ
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
مَسُوطٌ لَحْمَهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي ؟
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِي
فَأَيُّكُمْ لَهُ يَوْمٌ كَيَوْمِي ؟
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ !

[٢٨٦]

وقال سعد بن أبي وقاص* ، رضي الله عنه : [من الوافر]

١ أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي

(٣) مَسُوطٌ : مُخْتَلَطٌ . السَّكَنُ كناية عن الزوجة ، وهذه الدلالة قرآنية .

(٤) السَّبْطُ : وَلَدُ الْوَلَدِ . وَالنَّجْلُ : الْوَلَدُ .

(٦) الرَّذَّةُ : الْعَوْنُ وَالْعِيَادُ (أَرْدَاهُ : أَعَانَهُ) .

(٧) غَدِيرِ خَمٍّ : مَوْضِعٌ بِالْجُحْفَةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ .

في الرواية :

٠٤ في البداية والنهاية : ولداي منها .

٠٧ في ألف باء : وأوجب لي الولا حقاً عليكم .

[٢٨٦]

(☆) سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه :

أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (وهو مالك) بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . حلاه الذهبي في السير بالأمير القرشي ، الزهري ، =

- ٢ أذودُ بها عدوَّهم ذِياداً
بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ
٣ فَا يَعْتَدُ رَامٌ مِنْ مَعَدٍّ
بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

= المكِّي أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

- أسلم ابن سبع عشرة سنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين .

- وفي مناقبه أنه كان أول من رمى بسهم في سبيل الله ؛ وكان جَيْدَ الرمي ، وكان يقول : جمع رسول الله ﷺ لي أبويه يوم أحد . يعني حمسه وفداه .

وفي حديث أخرجه الترمذي والطبراني وابن سعد وصححه الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ : « هذا خالي فليرني امرؤ خاله » .

(ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٩٢ ، وتنظر مراجع ترجمته وافية في حواشيه) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة من ستة أبيات (السيرة ١ : ٥٩٤) اختار المصنّف منها الآيات الثلاثة الأولى .

قالها سعد في سهم رماء - وكان أول سهم رمي به في الإسلام - في سرية بعثها رسول الله ﷺ عقد رايتها لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف - وكانت أول راية عقدها رسول الله عليه السلام ، فسار هو وأصحابه ، وكانوا نحو ثمانين ، فلقوا جمعاً من قريش عظيماً ، فلم يكن بينهم قتال ، وإوسهم سعد .

والبيتان ١ ، ٢ ، في : سير أعلام النبلاء ١ : ١٠١ . (وفي الحاشية تخريج للقطعة) .

شروح :

(٢) الحُزُونَةُ : الوعر من الأرض .

في الرواية :

٠٢ في السيرة : أذودُ بها أوائلهم ذِياداً .

٠٣ في السيرة : فَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَدُوِّ .

وقال معاوية (☆) رضي الله عنه : [من البسيط]

١ قَدْ عِشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلَوَاناً عَلَى خُلُقِي شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا

(☆) مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(واسم أبي سفيان صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . حلاّه الذهبي في السير بأمير المؤمنين ملك الإسلام ؛ أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي . أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ، وأظهره عام الفتح لمكان أبيه (السير ٢ : ١٢٢) .

وكان معاوية من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ :

عمل والياً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة (بويح بها سنة ٤١ هـ) .

وتوفي سنة ٦٠ (في منتصف رجب من ذلك العام) .

لمعاوية بن أبي سفيان ترجمة واسعة في سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٩ - ١٦٢ وفي الحاشية ثبت بمصادر ترجمته (١١٩ - ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

قال أبو علي القالي في الأمالي (٢ : ٣٠٤) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان (الثلاثة الأبيات) .

وقد تداخلت الأبيات : بعضها أو كلها بشعر على الوزن والروي لعبد العزيز بن زرارة وخلف الأحمر .

(يراجع ماسطره الميني في السّطط ١ : ٤١٢ وما في البيان والتبيين ٤ : ٥٤) .

شروح :

(١) الطَّبْعُ : طَبِعَ : صَدِّقَ ، وطبع الثوب : اتَّسَخَ : كَتَبَ بذلك عن مشاق الحياة أو ظروفيها القاسية .

- ٢ كَلَّا بَلَّوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَزَعًا
٣ لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ قَلْبِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا !

[٢٨٨]

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [رضي الله عنه] يذكُرُ مشَاهِدَ الْأَنْصَارِ مع
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

- وَتُرَوَّى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥) ابْنِهِ - : [من البسيط]
١ قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مع الرَّسُولِ فَا أَلُّوا وَمَا خَذَلُوا
(٢) الْبَطَرُ : قِلَّةُ احْتِمَالِ النُّعْمَةِ ، وَالطَّغْيَانُ هِهَا . وَتَخْشَعُ : تَذَلُّلٌ . وَالْجَزَعُ : تَقْيِيزُ
الصَّبْرِ .
(٣) الذَّرْعُ : الْخُلُقُ ؛ وَضَاقَ ذَرْعًا بِالْأَمْرِ ، إِذَا ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَكْرُوهِهِ
مَخْلَصًا .

[٢٨٨]

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ حَسَّانٍ فِي الْقِطْعَةِ [١١] وَاسْتَرَدَّ تَرْجُمَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .

المناسبة والتخريج :

الآيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِحْسَانِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَتُرَوَّى لابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَهِيَ فِي
تِسْعَةِ وَعَشْرِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :
أَلَسْتُ خَيْرَ مَقَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ عَمَّوْا وَإِنْ حَصَلُوا
وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْآيَاتُ : مِنَ الثَّانِي إِلَى الثَّامِنِ عَشَرَ وَلاَءً .

وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيوانِهِ (طَبْعَةُ حَسَنِينَ : ٣٩٤ ، وَفِي طَبْعَةِ عُرْفَاتِ : ١ : ٥٠٢) . وَأُضِلُّهَا فِي السَّيْرِ النَّبَوِيَّةِ
لَا بِنِ هِشَامٍ ٢ : ٥٥٤ - ٥٥٥

شروح :

(١) مَا أَلُّوا : أَيِ مَا قَصَّروا .

٢	وبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكَثْ بِهِ أَحَدٌ	منهم ولم يَكْ في إيمانهم دَخَلَ
٣	وَيَوْمَ صَبَّحَهُم بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ	ضَرْبٍ وَطَعْنٍ كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
٤	وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ	على الجِيَادِ فَمَا حَاصُوا وَلَا نَكَلُوا
٥	وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ	مع الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
٦	وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا	بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزَنُ وَالْجَبَلُ
٧	وَعَزْوَةٌ يَوْمَ نَجْدِثُمْ كَأَن لَّهُمْ	مع الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّفْلُ
٨	وَلَيْلَةٌ بِحَنِينٍ جَالِدُوا مَعَهُ	فِيهَا يَعْلَمُهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهَلُوا
٩	وَعَزْوَةُ الْقَاعِ قَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ	كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرَبِ الرَّسْلُ
١٠	وَيَوْمَ بُويعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ	على الْجِلَادِ فَآسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
١١	وَعَزْوَةُ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ	مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
١٢	وَيَوْمَ خَيْرَ كَانُوا فِي كَيْتِيَّتِهِ	يَمْشُونَ : كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطْلُ
١٣	بِالْبَيْضِ تَرَعَشُ فِي الْأَيَّانِ عَارِيَةً	تَعَوُّجٌ فِي الضَرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ

(٢) نَكَثَ الْعَهْدَ : تَقْضَاهُ . وَالدَّخَلَ (بَفَتْحِ الْهَاءِ وَبِتَسْكِينِهَا) : الرِّيْبَةُ ؛ وَالْفَسَادُ .

(٤) ذُو قَرْدٍ : مَاءٌ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، مِمَّا يَلِي بِلَادَ غُطْفَانَ (رَاجِعِ سَبَبِ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ : ٢ : ٢٨٥) . وَحَاصُوا : انْهَزَمُوا . وَنَكَلُوا : نَكَصُوا وَجَبَنُوا .

(٥) الْجَوُّسُ وَالْحَوُّسُ : التَّرَدُّدُ خِلَالِ الدُّوَرِ وَالْبَيْوتِ فِي الْغَارَةِ . وَالْأَسْلُ : الرَّمَاحُ .

(٦) الرَّقَصُ : حَبَبُ الْإِبِلِ . وَالْحَزَنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٧) النَّفْلُ : الْغَنِيَّةُ ، جَمْعُهُ : أَنْفَالٌ وَنِفَالٌ .

(٨) النَّهْلُ : الشَّرْبَةُ الْأُولَى ، وَالْعَلُّ وَالْعَلْلُ : الشَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ .

(٩) الرَّسْلُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْغَنَمِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١٠) آسَاهُ : عَزَّاهُ .

(١١) طَاشَ : مَنِ الطَّيْشُ ، وَهُوَ النَّزَقُ ، وَخَفَّةُ الْعَقْلِ .

(١٢) تَرَعَشَ : تَهَتَّرَ .

- ١٤ ويوم سار رسول الله مُحْتَسِباً إلى تبوك وهم راياتُه الأولُ
١٥ وساسةُ الحربِ إن حربٌ بدتْ لهم حتى بدا لهم الإقبالُ والقفلُ
١٦ أولئك القومُ أنصارُ النبيِّ وهم قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَتَّصِلُ
١٧ ماتوا كراماً ولم تُنكثْ عهودُهم وقتلهم في سبيل الله إذ قَتَلُوا

[٢٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ لنا حاضرٌ فعمَّ وبادٍ كأنه شاريخُ رضى عِزَّةٍ وتكرُّماً
٢ متى ماترنا من معدٍ بعُصبةٍ وعَسَّانٍ نمنعُ حَوْضَنَا أَنْ يَهْدَمَا

(١٥) القفل : رُجوعُ الجند من الغزو إلى أوطانهم ، والقفل (بفتح الفاء) : اسم الجمع ، أي : القفال (جمع قافل) .

[٢٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت ، تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكْلِماً بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبَرْقَةٍ أَظْلَمَا
واختار المصنف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ . والبيت السادس لم يرد في روايات ديوانه .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ١٢٦ ، وطبعة عرفات : ٣٤ ، وطبعة البرقوقي : ٣٦٦) .

شروح :

- (١) الفعم : الكثير . وشاريخ رضى : أعاليه ، ورضوى : جبل .
(٢) قال البرقوقي : « قوله : وعَسَّان ، فالواو واو القسم ؛ أي : وحقَّ عَسَّان » .
والرَّوز : الامتحان والتقدير .

٣	بكل فتى عاري الأشاجع لاحة	قِرَاعُ الكِثْمَةِ يَرْشَحُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَا
٤	وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ	فَأَكْرَمُ بِنَا خَالاً وَأَكْرَمُ بِنَا ابْنًا
٥	نُسَوِّدُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ	مَرْوَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
٦	وَأَنَا لِقَوَالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدَمِي	إِذَا لَمْ يَجِدْ بَعْضُ الْفَوَارِسِ مَقْدَمًا
٧	لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى	وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دِمَا
٨	أَبَى فِعْلُنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا	وَقَائِلُنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمًا

[٢٩٠]

وقال النابغة الجعدي(*) من قصيدة :

[من الطويل]

- (٣) الأشاجع : جمع الأشجع ، وهو عَصَبٌ ممدود من أصول الأصابع إلى الرسغ ؛ يريد أن أصابعه غير غليظة لممارسته الحروب . ولاحه : غيَّره . و « يرشح المسك والدِّمَا : يريد أنهم ملوك ، فإذا جرح أحدهم سال دمه برائحة المسك » .
- (٤) العنقاء ومحرق : من ملوك الفساسة .
- (٧) الجفّنات : القِصاع . والغُرّ : البيض ، من كثرة الشحم واللحم .
- (٨) الخنا : الفحش .

في الرواية :

- ٠٢ في ديوان حسان (طبعات حسنين وعرفات والبرقوقي) : متى ماترنا ..
- ٠٤ في طبعة عرفات : وأكرم بذا ابنا .
- ٠٥ في طبعة حسنين : وإن كان مصرما .
- ٠٨ في طبعة حسنين : أن ينطق ..

[٢٩٠]

(☆) سبقت ترجمة النابغة الجعدي في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هنا من القصيدة نفسها التي اختيرت منها القطعة [٣٥] من هذا =

- ١ مَلَكُنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحَرَّةٍ وَلَمْ نَسْتَلْبِ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمَسْمَرَا
٢ وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سِوَى ذَاكَ أَصْبَحَتْ كَرَائِمُهُمْ فِينَا تَبَاعٌ وَتُشْتَرَى
٣ وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَّا نَعُودُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
٤ وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
٥ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقِّرَا
٦ بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا !

[٢٩١]

وقال عمرو بن كلثوم (*) من قصيدة :

= الكتاب . واختار المصنف هنا منها الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢

شروح :

- (١) سَمَرُ الشَّيْءِ : شِدَّةٌ ، وَالْمِشْمَارُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ؛ يَرِيدُ : الدَّرُوعَ وَنَحْوَهَا .
(٤) الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ . وَالْأَشْقَرُ : الْأَحْمَرُ ؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَتْلِ .
(٥) الْعَقْرُ : الْجَرْحُ .
(٦) ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِيِّ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ : « إِيَّيْنِ أَبَا لَيْلَى ؟ »
فَقَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

[٢٩١]

- (٥٦) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب .
الشاعر الفارس ، سيّد قومه ، كان أبوه كلثوم أحد فرسان تغلب ، وجده لأمه هو مهلهل أخو كليب وشأنها معروف مشهور .
وذكر المؤرخون له فتكته بعمره بن هند ، وقصيدته (المعلقة) المشهورة .
وعمره بن كلثوم معدود في المُمَعَّرِينَ ، تجاوز مئة عام .
وقدّر الزركلي وفاته سنة ٤٠ ق . هـ ، وفي تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد .

=

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بَأْنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً | وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا |
| ٢ | مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا | يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا |
| ٣ | يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ | وَلَهْوَتُهَا قَضَاعَةَ أَجْمَعِينَا |
| ٤ | وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ | نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا |
| ٥ | وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِغْنَا | وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عَصِينَا |

= بقي من شعر عمرو مادونه الرواة من المعلقة ، ومقطعات أخر قليلة ؛ وكان عمرو في الأصل شاعراً مقللاً .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من معلقة عمرو بن كلثوم ، ومطلعها :

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تَبْقِي خَمْرَ الْأَنْدَرِينَا

واختار المصنف من المعلقة الآيات ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢ بحسب النص الذي أثبتته الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال .

شروح :

(١) الرَّايات : الأعلام .

يقول : نوردها الطعن - كما تورد الإبل الماء - وهنّ بيض ، ونصدرهنّ : نردّهنّ عن الطعن وهنّ حمّر من الدم قد روين منه . مثلّ الدم بالماء يورد ويصدر عنه (ابن كيسان) .

(٢) « الثِّفَال : جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرّحى ، ليكون ماسقط من الطحين في الثفال . وهذا مثلاً ضَرْبُهُ ، واللّهوة : القبضة من الطّعام تُلْقَى في الرّحى » وقضاعة : قبيلة عربية ؛ أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرّحى ما يلقي فيها من الطّعام .

(٤) حتى يبين أي حتى يظهر ويستبين . وروي حتى يُبين (بضمّ الياء) بالمعنى نفسه . وروي : حتى يلين أي يخضع وينقاد .

(٥) قوله : « ونحن الحاكمون » معناه : نحن الذين نمنع الناس من كلّ ما لا ينبغي لهم الدّخول فيه ؛ يقال : قد أحكمت الرّجل ، إذا ردّدته عن رأيه .

- ٦ وَنَحْنُ التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
٧ وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا
٨ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
٩ فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ مَعَ السَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَقَّدِينَا
١٠ لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

[٢٩٢]

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي (٥) :

[من الطويل]

- (٦) يقول : ما أردناه أخذنا ولم يمنعنا أحد لعزنا وارتفاع شأننا .
(٧) قوله : كنا الأيمنين : المُقَدَّمِينَ .
(٨) صالوا صولة : حملوا حملة .
(٩) أبوا : رجعوا . والنهب : الغنائم . والصفاد والصفد : القيد .

في الرواية :

- ٣٠ في السبع الطوال : شرقي سلمى . ونبه على رواية المصنف .
٣٤ في السبع الطوال : يبيننا ، ويليها .
٣٦ في السبع الطوال :
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رطينا
٣٩ في السبع الطوال : وبالسبايا .
١٠ في السبع الطوال : لنا الدنيا وما أمسى عليها .

[٢٩٢]

(٥) امرؤ القيس بن حجر الكندي : سبقت ترجمته في القطعة [٤٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس ، قالها في توجّهه إلى قيصر ملك الروم =

- ١ فَدَعُ ذَا وَسَلْ أَلْهَمَّ عَنْكَ بَجْشَرَةَ
٢ عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلْ الْأَرْضُ مِثْلَهُ
٣ هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلْفُ مِنْ جَوْنَاعِطٍ
٤ وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرٍ
٥ بَكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
٦ فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّا
٧ وَكُنَّا أَنْسَاءَ قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ
- ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَّرَا
أَبْرَ بِمِثْـلَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا
وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
وَأَيْقَنَ أَنَّا لَأَحْقَانُ بِقَيْصَرَا
نُحَاوِلُ مُلُكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعُذَرَا
وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا

= مستنجداً به على ردّ ملكه إليه ، والانتقام من بني أسد . وهي في أربعة وخمسين بيتاً .
مطلعه :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلْتُ سُلَيْمَى بَطْنِ قَـوْ فَعَرَعَرَا
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٠ .
والقصيدة في ديوانه (ص ٥٦) .

شروح :

- (١) الجسرة : الناقة القويّة على السّير . والذّمول : السريعة . وصام النهار : قامت
ظهيرته . وهجّر : حميت هاجرته واشتدّ حرّها .
(٢) الفتى : أراد به نفسه .
(٣) الألف : القُصَاد . وناعط : جبل باليمن برأسه حصن . و « بني أسد » : منادى
مضاف . والحزن : الأرض الوعرة الصعبة المسالك .
يقول : « عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الحشنة ذات الوعرة . وهو
وعيد وتهديد لبني أسد » .
(٤) العمد : القصد . وأنفر : غزا .
(٥) كان صاحب امرئ القيس في طريقه إلى أرض الروم عمرو بن قيّئة ، ومات عمرو في
هذه الرحلة . والدرب : كلّ مدّخل إلى بلاد الروم .
(٦) « قرمّل : أحد أقبال حمير باليمن ، وكان امرؤ القيس استنجد به على بني أسد ، فأمدّه
بأخلاط من عرب اليمن وشذاذ القبائل ، فكان منهم في عناء آخر الموقعة » .

١ نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

(*) طرفة بن العبد :

اسم طرفة عمرو بن العبد بن سفيان ، وينتمي في بكر وائل . وعُرف من أسرة طرفة أخوه معبد وأخته الحزنق بنت بدر (من أمه وردة) - وكانت شاعرة أيضاً - وابن عمه مالك .

عاش يتيماً وأدركه بُؤس اليتيم مع أعمامه ، في عصر تؤكل فيه حقوق اليتيم ، والمرأة . وقد انتفع طرفة بشعره من وقت مبكر فمدح وهجا .

واشترك طرفة في حرب البسوس ، وعاصر المنذر الثالث ، وعمرو بن هند . ويقال في بعض أخباره إنه خرج في تجارة إلى الين ومعه عمرو بن مامة (أخو عمرو بن هند) وإنها قُتِلَا في طريق العودة نحو سنة ٦٢ ق. هـ ، وطرفة في نحو الثلاثين .

وطرفة من أصحاب المعلقات ، وله ديوان شعر مشهور . وللأعلم الشنترى عليه شرح في جملة شروحه على أشعار الستة الجاهليين .
المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطرفة بن العبد ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً . مطلعها :
أَصَحَّوَتَ الْيَوْمَ أَمْ شَأَقَّتْكَ هِرْ وَمِنْ الْحَبِّ جُنْـُـونَ مُسْتَعِرٌ
واختار المصنف منها الآيات : ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ .
والقصيدة في ديوانه (٥٠) . وسيأقها الحماسة والفخر .
شروح :

(١) المشتاة : يريد زَمَنَ الشتاء والبرد ، وذلك أشدَّ الزَّمان . والجفلى : أن يعم بدعوته إلى الطعام ، ولا يخصّ واحداً دون آخر . والآيب : الذي يدعو إلى المأدبة . وينتقر : أن يدعو النقرى ، وهو أن يخصّ بدعوته ولا يعم .

- ٢ ولقد تَعَلَّمَ بَكَرُ أَتْنَا فاضِلو الرّأيِ وفي الرّوعِ وَقَرَّ
٣ يَكشِفُونَ الضَّرَّ عن ذِي ضَرِّهِمْ وَيَبْرُونَ على الآبِي المَبْرِ
٤ نَمْسِكُ الخَيْلَ على مَكْرُوهِها حين لا يَمْسِكُها إِلَّا الصُّبْرُ

[٢٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إذا القومُ قالوا مَنْ قَتَى خِلْتُ أَنِّي دُعِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
(٢) فاضلو الرّأيِ : تفضل أراؤنا آراء غيرنا . وقوله : « وفي الرّوعِ وَقَرَّ » أي : لا تخفْ عند الرّوع ، بل ثبت وتوقّر .
(٣) يَبْرُونَ : يغلبون ويظهرون . والآبِي : الممتنع الغالب ؛ يقول : نحن نغلب الآبِي الغالب وتقهّره .
(٤) على مَكْرُوهِها : أي على شدة الزّمان وجوع الناس ؛ يقول : نؤثرها على أنفسنا . ويحتمل أن يريد : نمسك الخيل على ماتلقاه من شدة الحرب وجهدها ، ولا ننهزم .

[٢٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طرفة (معلّقة) ، وتقع في (١٠٣) ثلاثة أبيات ومئة بيت . مطلعها :

لَحُولَةَ أَطْلالٍ يَبْرُقُةٍ تَهْمَدِ تَلَوْحَ كَبَاقِي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

(ديوان طرفة من ٥ - ٤٩) .

شروح :

- (١) التَبَلُّدُ : ضدُّ التَّجَلُّدِ والنَّشاطِ .
يقول : « إذا نابَ أمرٌ جليلٌ ، فنادى القومُ فقالوا : مَنْ لهذا الأمرِ الجليلِ ، ظَنَنْتُ أَنِّي عُنيْتُ بذلك فبادرت إليه ، ولم أَثاقل » .

- ٢ ولستُ بِمِحْلالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ولكنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
٣ وَإِنْ أُدْعَ لِلْجَلَى أَكُنْ مِنْ حَمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهِدِ
٤ أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خُشَّاشاً كِرَاسَ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقِّدِ
٥ وَالْيَتُّ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدِ
٦ أَخِي ثَقَةٍ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلًا! قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
٧ حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

- (٢) التَّلَاعُ : مجاري الماء التي تصبّ في الوادي ، وهي تَسْتَرَمَنْ نَزَلَ فِيهَا . واستَرْفَدَ الْقَوْمُ : استعانوا ؛ طلبوا الرِّفْدَ ، وهو العطاء والصلّة .
يقول : « لَا أَحَلَّ بَحِثَ أُسْتَرَمَنْ النَّاسِ حَيْثُ لَا يَرَانِي ابْنَ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ ، وَلَكِنِّي أَنْزَلَ الْفَضَاءَ وَأَرْفَدُ مَنْ اسْتَرْفَدَنِي ، وَأُعِينُ مَنْ اسْتَعَانَنِي » .
(٣) الْجَلَى : الأمر العظيم ؛ وهو مؤنَّث الْأَجَلِ . وَحَاةُ الشَّيْءِ : القائمون عليه . وَالْجَهْدُ : المشقة والشدة .
(٤) الضَّرْبُ : الخفيف من الرجال اللطيف . وَالْخُشَّاشُ (بضم الخاء وكسر ها) : الماضي في الأمور الذَّكِيَّ . وَالْمَتَوَقَّدُ : الكثير الحركة ؛ وأصله من : تَوَقَّدَتِ النَّارُ تَوَقُّدًا .
(٥) الْيَتُّ : أقسمتُ . الْكَشْحُ : الخاصرة . وَالْعَضْبُ : السيف القاطع ، وشفرتاه : حَدَاهُ . يقول : « أَقْسَمْتُ لَا يَزَالُ السَّيْفُ مُتَّصِلًا بِكَشْحِي ، مُلَازِمًا لِي » .
(٦) أَخِي ثَقَةٍ : يعني السيف ؛ يُوَثِّقُ بِمُضَائِهِ وَحَدَّهُ . لَا يَنْتَنِي : لا يرجع . وَالضَّرِيْبَةُ : المضروبة ؛ يريد أن هذا السيف يرسب في الضريبة إذا ضرب به ولم يرجع عنها . وَقَدِي : حسبي . وَحَاجِزُهُ : الذي يحجز به ، أي يقطع ؛ يريد أنه إذا أَمَرَ بِالتَّائِي وَالرَّفَقِ أَعْجَلَهُ السَّيْفُ بِمُضَائِهِ فِي الضَّرِيْبَةِ .
(٧) الْحُسَامُ : القاطع من السيوف . وَالْمُعْضَدُ : الرديء من السيوف . يقول : « إِذَا انْتَصَرْتُ بِهِ مِنْ ظُلْمٍ فَضَرَبْتُ بِهِ كَفْتِي الضَّرْبَةَ الْأُولَى الَّتِي بَدَأْتُ بِهَا أَنْ أُعِيدَ ضَرْبَتُهُ ثَانِيَةً » .

٨ إذا ابتدر القوم السلاحَ وجَدْتَنِي مَنِيْعاً إذا بَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدِي
[٢٩٥]

وقال عنتره بن شدّاد (٥) العبسيّ من قصيدة : [من الكامل]

(٨) ابتدروا السلاح : عَجِلُوا إليه لأمرٍ دهمهم . وبلَّت قوائمه يدي : ظَفِرَتْ بها : بِلَّتْ بكذا : ظَفِرْتُ به . وقائم السيف : مقبضه : وجمَعَه الشاعر .

في الرواية :

- ١ في الديوان : عَنِيْتُ فلم أكسل .
- ٢ في الديوان : ولستُ بِحِلَالِ التَّلَاعِ لِبَيْتِهِ . ونَبِهَ على رواية المصنّف .
- ٨ في الديوان : بقائمه يدي .

[٢٩٥]

(٥) عنتره بن شدّاد العبسيّ :

أحد الشعراء الفُرسان في العصر الجاهليّ . واشتهر حتى ضرب به المثل في الشجاعة والإقدام ، وعاش في وجدان الناس حتى انتقل من الحقيقة إلى الأسطورة .
وعنتره عربي النسب (من جهة أبيه) أمّا أمه فجارية حبشيّة اسمها زبيبة . ولم يلحق شدّاد ابنه بنسبه فهو ابن أمّة عندهم . وأحبّ عنتره - على رغم ظروفه الاجتماعيّة التي كان يعرفها - ابنة عمّه عبله بنت مالك . وخَلَّدَهَا في شعره ؛ وأسهم حُبُّهَا في اندفاعه لنصرة القبيلة ، ونال وعداً بالحرّيّة (نفي العبوديّة عنه) وبالزواج من عبله . ولم يحقّق أهلُه ما وعدوه به من الأمرين معاً .

شارك عنتره في حروب عبس ، مع القبائل ، وشارك في حرب ذي قار (عام البعثة النبويّة : ٦١٠ م) .

ويقال إن عنتره قضى في معركة لقومه مع بعض بني طيء عام ٨ ق . هـ (٦١٤ م) .
ولعنتره ديوان شعر باق فيه قدر صالح من تراثه اعتنى بروايته وشرحه العلماء ، وفيهم الأعلام الشنتري الأندلسي .

- ١ هَلَا سَأَلْتَ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بَالَمْ تَعْلَمِي
٢ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
٣ وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نِزَالَهُ لَأُمُوعِينَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
٤ جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طُعْنَةٍ بِمُتَّقَفٍ صَدَقَ الْقَنَاقَةُ مَقُومِ
٥ فَشَكَّكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاقَةِ بِمُحَرَّمِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة عنتره (معلقته) ، وكانت العرب تسميها الذهبية . قيل في مناسبتها إنَّ عنتره كان في أحد الأيام في مجلس ، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاءً حسناً ، فشأنمه رجل من بني عبس وعيَّره سَوَادَه وسَوَادَ أمه وإخوته ، وأنه لا يقول الشعر . وكان عنتره لا يقول إلا البيت والبيتين في حروبه - فانبرى له ، وعكف على الشعر ، وأنشد هذه القصيدة .

ومعلقة عنتره في خمسة وثمانين بيتاً ، مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَتَرْدَمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمِ

واختار المصنّف منها الآيات : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

وهي في ديوانه : (١٨٢) .

شروح :

(٢) الوقيعه : من أسماء الحرب . والوغى : أصوات أهل الحرب ، ثم استعير للحرب .
وَعَشِيَّ : أتى .

يقول : إذا غنمت شيئاً (في الحرب) تركته لأصحابي .

(٣) المدجج ، التام السلاح . والإمعان : الإسراع في الشيء والغلو فيه .

وصف عنتره خصمه بالقوة والشجاعة .

(٤) المتَّقَف : الرمح المَقُوم بالثِّقَاف . والصدق : الصلب ، والمستقيم .

(٥) الإهاب : الجلد .

قوله : ليس الكريم ... أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه ، بل يقتحم الحروب حتى

يقتل فلا يحرم على الرماح .

- ٦ وترَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ
 ما بين قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
 ٧ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
 يَتَذامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّرِ
 ٨ يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّهَا
 أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ
 ٩ مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ
 وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبِلَ بِالْدَمِّ

[٢٩٦]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- (٦) الْحَزَرُ : جمع جَزَرَةٍ ، وهي الشاة والناقة تُذْبَح ؛ يقول : صار للسباع جَزَرَةً .
 وَيَنْشَنُهُ : يتناولونه بالأكل ، يقال : نُشِتُ الشيء أنوشه نَوْشاً إذا تناولته . وقُلَّةُ
 رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السَّوَارِ .
 (٧) يَتَذامِرُونَ : يَحْرَضُ بعضهم بعضاً ، ويزجر بعضهم بعضاً ؛ وأصله من الذَّمَر وهو
 الصَّيَاح .
 يقول : كررتُ غير مذمم ، أي : لم أقصر في كَرِّي فأَذَمَّ وأُشْتَم .
 (٨) الْأَشْطَانُ : الحبال . وَاللَّبَانُ : الصَّدْر . والأُدْهِمُ : الأسود ، يريد قَرَسَهُ .
 يقول إنهم ينادونه ويطلبون إليه التَّقَدُّمَ .
 (٩) ثَغْرَةُ النحر : الثغرة في أسفل الحلق .
 يقول : « مازلت أقاتلهم وأكَّرَ عليهم بصدر الفرس حَتَّى تسربل بالدم ؛ أي صار له
 سربالاً ؛ والسَّربال : القميص » .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : هَلَّا سَأَلْتُ الْحَيْلَ .
 ٠٢ في الديوان : الْوَقَائِعُ . وَنَبَّهَ إِلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
 ٠٥ في الديوان : كَمَشَّتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ .

[٢٩٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعنترة بن شداد (ديوانه : ٢٤٥) ؛ وورد في خبرها =

- ١ إني امرؤ من خير عبسٍ منصّباً شطري وأحمي سائري بالمنصل
٢ إن يُلحَقُوا أكرز وإن يُستلَحَمُوا أشدُّ وإن يُلَفُوا بضك أنزل
٣ ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكَل

= ماخصه الأعلام ، قال : كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبسي ، فهزمت بنو عبس وطأبوهم ، فوقف عنتره ، ولحقهم كبكبة (جماعة) من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يصب مدبر (من بني عبس) . وكان قيس سيدهم ، فسأه ماصنع عنتره يومئذ (غيرة) ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حى الناس إلا ابن السوداء ... وبلغ عنتره ما قال قيس فقال في ذلك (القصيدة) .

وتقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللئيك وبين ذات الحرم
واختار المصنف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢

شروح :

- (١) المنصب : الحسب والأصل . والمنصل : السيف .
يقول : « شطري شريف من قبل أبي ، فإذا حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشر الأول » .
(٢) يستلحم : يدرك ويحاط به . والضنك : الضيق في الحرب .
يقول : إن لحق العدو قومي كررت وراءهم فخلصتهم ؛ وإن أحاط بهم العدو حملت عليه ؛ وإن وقع قومي في ضيق الحرب فالتحمت الخيل وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال .
(٣) قوله : « ولقد أبيت على الطوى ... هذا تعريض بقيس بن زهير - وكان أكلوا . والطوى : الجوع ... وأظله : أي أظل على الجوع نهراً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ » .

- ٤ وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت
٥ والخيـل تعلم والفوارس أنني
٦ بكرت تخوفني الختوف كأنني
٧ فأجبتها إن النية منهـل
٨ فاقني حياءك لأبالك واعلمي
٩ إن النية لو تمثـل مثـل
١٠ والخيـل ساهمة الوجوه كأنها
١١ وإذا حملت على الكريهة لم أقل
- ألفيت خيراً من معي مـخـول
فرقت جمعهم بطعنة فيصـل
أصبحت عن غرض الختوف بمـعـزل
لأبـد أن أسقى بكأس المنـهـل
أنـي امرؤ سـأـمـوت إن لم أقتـل
مثلي إذا نزلوا بضـنـك المنـزل
تسقى فوارسها تقيع الحنـظـل
بعد الكريهة ليتني لم أفعـل !

- (٤) أحجمت : جئـت . وتلاحظت : نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم . والمعـم الخول :
الكريم الأعمـم والأخوال .
- (٥) طعنة فيصل : تفصل بين القريـن ، واستخدمها على الإضافة ؛ يريد : بطعنة رجل
فصل بين القوم ، أي فرقهـم وفصل بينهم .
- (٦) بكرت : يعني عاذلته ؛ قامت تعذله عند البكور . وبمعزل : بناحية لا يدركني فيها
الموت .
- (٧) المنهل : الماء المورود .
- (٨) اقني حياءك : التزمي الحياء ، وأصله من الاقتناء ، وهو اكتساب المال واتخاذـه .
- (٩) يقول : « لو مثـلت النية لمثـل في صورتي لشـدتي وكراحتي إلى أعدائي ، وقوله :
بضـنـك المنزل : الضنك الضيق ؛ إذا نزلوا بالأمر الشديد . »
- (١٠) ساهمة الوجوه : متغيرة ؛ لما تلقى من الجهد ، يريد أصحابها . والحنـظـل : العلقـم ،
نبات مر ؛ يقول : كأن الفوارس لتغير وجوههم ولصعوبة الحرب ومر مذاقها يسقون
تقيع الحنـظـل .
- (١١) يقول : « إذا حملت نفسي على مكروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حمل
كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل منه وعمى فيندم بعد حمله . »

[من الطويل]

وقال حاتم الطائي (٥) :

١ وإنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وتاركُ شَكْلِ لايُوافِقُهُ شَكْلِي

(٥) حاتم الطائي :

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، اشتهر في التاريخ والشعر والأخبار ، فقالوا !
حاتم طيء ، وحاتم طيء (على التسهيل والتخفيف) وحاتم الطائي .
وحاتم من كرام قومه ، أخذ عادة الجود - على بابها المستفيض - عن والدته عَنبة بنت
عفيف ، وهي طائية أيضاً .

عاش حاتم الطائي في القسم الأخير من الجاهلية فقد أدركت إحدى بناته الإسلام
ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم لقاءها ، وكذلك ابنه عدي .
وكان حاتم شاعراً فارساً جواداً ولكن جوده ، وأخباره الكثيرة المعجبة غطت سائر
ما كان عليه وما تحلى به .

ولحاتم ديوان شعر لطيف الحجم طبع مراراً .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مقطوعة لحاتم الطائي ، تقع في خمسة أبيات ، واختار المصنف
منها الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ ،

والقطوعة في ديوانه (دار صادر) : (٧٥) .

وهي من الشعر الذائع ، المحفوظ ، المختار في كتب الأدب والمحاضرات .

شروح :

(١) يقول : إذا اقتقرت كفت نفسي عما لا يَجْمَلُ من سؤال الناس ونحوه ، وإذا اغتنيت
كان مالي مشتركاً بيني وبين الناس .

- ٢ وأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي ، وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
٣ وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْمَجْدِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبْذَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا الْعَصْلَ !

[٢٩٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وعَاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلَوْنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيْمُهَا
٢ أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مُخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
٣ وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقَ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةً فِي اللَّحْدِ بِأَلِ رَمِيمِهَا

- (٢) الجُنَّةُ : الوقاء ، كل ما وقِيَ به . يقول إنه يكتسب الحمد ويجنب الذم - وهو مظنة البذل - بالإسراف في العطاء والجود ، ويكتفي بالقليل مما يسد ويغني .
(٣) العَصْلُ : جمع أغصَل ، وهو النَّابُ الْمُعْوَج . والنَّوَاجِدُ : الأنياب ، أو أقصى الأضراس . يقول إنه إلى جوده ، ونسبه وحسبه ، شجاع ، مقدم على الأهوال .

في الرَّوَايَةِ :

- ٠١ في الديوان : وَوَدَّكَ شَكْلٌ ...
٠٢ في الديوان : فَاسْتَغْنِي .
٠٣ في الديوان : ... وَالْبَاسِ صَوْلَةٌ ...

[٢٩٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحاتم الطائي ، وهي مما لم يرد في ديوانه ، ووردت في الحماسة (المرزوقي) : ١٧١١ برقم ٧٥٦ ، وفي الحماسة (التبريزي) : ٤ : ١١٧

شروح :

- (١) أَضِيْمُهَا : أَظْلَمُهَا .
(٢) الشَّحِيحُ : البخيل . اللَّوْمُ : اللُّؤْم ، وسهله ضرورة .
(٣) بِأَلٍ مِنَ الشَّيْءِ الْخَلْقِ الْبَالِي .

٤ وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَعْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا !

[٢٩٩]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ متى ما يَجِيئُ يوماً إلى المالِ وارثي يَجِدُ [جُمْعَ] كفٍّ غير مَلَأَى ولا صِفَرٍ
٢ يَجِدُ فَرَساً طَلَّقَ العِنانَ وصارِماً حُساماً إذا ما هَزَّ لم يَرْضَ بالهَبِيرِ

(٤) الخيم : السجّية والطبيعة .
يقول : من استبدع ما ليس من خلقه ، أو استبدع طبعاً ليس من شأنه فارقه هذا الأمر المستحدث المبتدع وعاوده طبعه القديم .

في الرواية :

- ٠٢ في الحماسة (المرزوقي) : يخلد .
٠٣ في الحماسة (المرزوقي) : بال رميمها : وأثبتناها من ثمة ؛ ورسمها في الأصل : بادٍ ، وهذا من تحريف الناسخ كما هو ظاهر .

[٢٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحاتم الطائي ، تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، مطلعها :
بكيت ، وما يبكيك من طلل قفرٍ بسقف اللوى بين عموران فالغمرِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في ديوانه (بيروت) : ٤٦ ، وفي ديوانه (القاهرة) : ١٢١

شروح :

- (١) صِفَرٌ : خالية .
(٢) يُقال : ضَرَبَ هَيْبَرٌ ، إذا كان يُلقِي قطعة من اللحم ؛ والهبرة : قطعة من اللحم لا عظم فيها ؛ يريد أنه يقطع اللحم والعظم .

٣ وأَسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أُرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ
[٣٠٠]

وقال السَّمَوَالُ بن عاديَا (٥) :

[من الطَّوِيل]

(٣) وأَسْمَرَ خَطِيئاً : رُحماً منسوباً إلى الخطِّ ، وهو مَرْقَأٌ للسفن بالبحرين (منطقة الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت) كانت تُباع به الرِّمَاح . والكعوب : ما بين كلِّ أنبوبين من القَصَب . والقَسْب : الثَّمَر اليابس . أرمى على العشر : زَادَ عليها .
في الرَّوَاية :

- ٠١ في طَبَقِيّ الديوان :
مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِي يَبْتَغِي الْغَنَى يَجِدُ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلٍّ وَلَا صِفْرِ
وكلمة (جمع) مُسْتَدْرَكَةٌ مِنَ الطَّبَعَتَيْنِ .
٠٢ في الديوان (القاهرة) : يَجِدُ فِرْساً مِثْلَ الْقَنَاةِ .
وفي طبعة بيروت : مِثْلَ الْعَنَانِ .

[٣٠٠]

(٥) السَّمَوَالُ بن عاديَا :

أَوْهُو السَّمَوَالُ بن غريض بن عاديَا (أَوْ ابْنُ غَرِيض) أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ مِنْ سَكَانِ خَيْبَرٍ . وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ مَشْهُورٌ يَدْعَى (الْأَبْلَقُ) ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ . وَقَدَّرَ فِي الْأَعْلَامِ وَفَاتِهِ سَنَةُ ٦٥ ق . هـ . وَتَرَجَّمَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ ، وَذَكَرَ مَا قِيلَ فِي نَسَبِهِ ، وَرَوَى بَعْضُ شُعْرِهِ ، وَبَعْضُ خَبَرِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي ذِكْرِ قَصْرِه الْأَبْلَقِ الْفَرْدُ :

بَنَى لِي عَادِيَا حَصْناً حَصِيناً وَمِـاءً كَلَّمَا شَتَّتْ اسْتَقِيْتُ !

المناسبة والتخريج :

القصيدة من الشعر الذي يتردّد في كتب الأدب من قديم . وأخلص عدد من الأدباء والمؤرخين نسبة القصيدة إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ؛ وقال بعضهم إنها تروى - أيضاً - للسَّمَوَالِ . ولم يُخلص نسبها للسَّمَوَالِ من الرواة وقدماء المؤرخين أحد كابن سلام وأبي الفرج وأضرابها .

- ١ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
٢ وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل
٣ تعيرنا أنا قليل عديدا فقلت لها : إن الكرام قليل

= وقد تنبه النقاد من قديم إلى ما في القصيدة من روح إسلامي . وإلى ذكره بني الديان ، وهم وبنو الحارث من أرومة يمنية واحدة .

تحقيق :

قلت في بحث نشرته في (الأسبوع الأدبي) صحيفة اتحاد الكتاب بدمشق إن هناك أموراً آخر تقال في القصيدة تثبت براءتها من السؤال وعصره ، وثبتها للحارثي دون غيره :

١ - في القصيدة فخر قبلي وما يشبه المناقرة . وفي عصره هيج قبلي ، وقبلي سياسي أيضاً . والشاعر حارثي من اليمنية (البيت ١٨) :

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غزرمعلومة وحجول
٢ - في القصيدة ذكر لعامر وسلول من قيس عيلان المضرية . ولم يذكر عراضاً ه لا ، بل ورد ذكرها مقصوداً . فقد كان في زمان الشاعر - وأؤكد أن ذلك كان قبل القصيدة من مجريات الشعر نفسه - وقع حادث بين بعض الحارثيين وبعض بني عامر أدى إلى قتل جعفر بن علبة الحارثي قوداً قتله أخو المجنون وقال شعراً منه :

هم ضربوا بالسيف هامة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
وقدناه قود البكر قسراً وغنوة إلى القبر حتى ضم أثوابه القبر
فذلك قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي :

وإننا لقوم لانرى الموت سبة إذا مارأته عامر وسلول
وبنو سلول منسوبون إلى سلول بن مرة بن صعصعة .

٣ - وقد ذكر الشاعر قلة قومه (بالقياس إلى غيرهم) في البيت الخامس : وما ضرنا أنا قليل ... الخ ونذكر هنا ما قاله النسابة في بني عامر ، قال ابن حزم مثلاً (ص ٢٧١) : « ولد صعصعة بن معاوية بن عامر وفيهم البيت والعدد ، ومرة وهم بنو سلول نسبوا إلى أمهم .. »

- ٤ وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثْلنا شَبَابٌ تَسَامى للْعُلا وكهولُ
٥ وما صَرَّنا أَنّا قليلٌ ، وجارُنا عَزِيزٌ ، وجارُ الأَكْثَرينَ ذليلُ
٦ لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليلُ

٤ - في شعر جعفر بن غلبة الحارثي - وسيرد له اختيار وترجمة في كتابنا هذا برقم [٣٤٢] و [٣٤٣] - قطعة قالها في سجنه يخاطب بها أخاه ماعزاً (غ ٥٠/١٣) .

وقل لأبي عون إذا مالقيته ومن دونه عرض الفلاة يحول
تعلّم وعد الشك أني يشفني ثلاثة أحراس معاً وكبول
وقال غلبة والد جعفر لامراته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر (قطعة منها) :
لعمرك إن الليّل يـأـم جعفر عليّ وإن علّلتني لطـويـل
أحاذر أخباراً من القوم قد دنت ورجعة أنقاضٍ لهنّ دليل
فأجابته أم جعفر :

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرأ فمّت كمدأ أو عّش وأنت ذليل
وهذا الشعر جميعاً على البحر والروي والقافية التي اختارها عبد الملك لقصيدته المشهورة .

٥ - لعبد الملك الحارثي قصيدة بليغة في رثاء أخيه سعيد الذي قتل في حرّان بالشام وليس فيها ما يدل على إنشادها في هذه المدة . وكانّ هذه اللامية أسبق وأقدم (يراجع ديوان الحارثي : ٦٩)

٦ - في الشعر المنسوب إلى السموأل قوله في ذكر قصر الأبلق :
هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعزّ على من رامه ويطول
وأقول كما قرأت في تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ إن للسموأل - كما يبدو -
قطعة منها هذا البيت ، فسوّحت للرواة أن يخلطوا قصيدة الحارثي بقصيدة السموأل أو قطعتة .

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ قَرَعَ لَا يَنَالُ طَوِيلُ
وَأَنَا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

٧ - وأعان الحارثي - بطبيعة الأخبار الباقية في ترجمته - على نفسه فلم يشتهر شعره ولم يتمكن الرواة من روايته على وجهه . وتداخل بعض شعره بشعر غيره (ينظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : ٢ : ٢٠٩) .

والأبيات المختارة من القصيدة هي الأبيات ١ - ٢٠ من القصيدة المثبتة في ديوان الحارثي ص ٨٨ - ٩٠ . وترك المصنف البيتين الأخيرين ٢١ ، ٢٢ . ويراجع ديوان السؤال كما في طبعة صادر : ٩١ ، وأمالى القالي ١ : ٢٦٩ .

٨ - في القصيدة حقاً نزعة بدوية (كأنها جاهلية) ولها ما يسوغها كما أُبين بعد .

والحارثي هو :

أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، نقل ابن المعتز في طبقات الشعراء قال كان الحارثي شاعراً مفلحاً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً . وكان لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين ، وكان غمطه غمط الأعراب ... وهو أحد من نُسخ شعره بماء الذهب . ثم وصف شعره بأنه كله جيد . وسمى بعض شعره سجدة الشعراء لِمَا راعه من حُسنه ! وقد كنّاه البحري بأبي الحسن إضافةً إلى أبي الوليد . ولقّب بـ (اللُّجلاج) و بـ (أَمَمٌ مذحج) . وهما لقبان يغلب أن يكونا مجرد لقبين دون أي مدلول مباشر .

ولد الحارثي في الفلجة : قرية بالشام عند الأردن . وتَنَقَّلَ في البلاد ودخل العراق وأقام فيه زماناً ، وعاصر الرشيد وغيره من خلفائهم . ودخل سجن الرشيد (ديوانه : ١٥ - ١٦) .

وكان الحارثي شاعراً خطيباً بليغاً حسن الكلام ، جارياً على مجرى المعتزلة الفكري . ووصف أيضاً بأنه أعور قبيح !

على أنه - كما يظهر من أخباره القليلة ، كان يشارك في الهيج الذي كان يثور هنا وهنا لأسباب قبلية وشخصية وسياسية . وعمادها الناحية القبلية : وهو القائل :

قَدْ بَاضَتِ الْحَرْبُ عَلَى هَامَتِي وَصَمَّتِي أَذْنِي وَعَاقَ
وَاسْتَوْدَعْتَنِي مَقْلَتِي أَرْقٍ لَا يَضَعُ الْجَنْبَ لَتَهْجَاعٍ !
وللحارثي أخبار (قليلة فيما بين أيدينا) مع أبي تمام والبحري وعلي بن الجهم والجاحظ .

٩ يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا وَتُكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ

وفي أخباره أنه مدح سليمان بن وهب (ت ٢٧٢) وأحمد بن أبي دؤاد (ت ٢٣٩)
وأحمد بن خالد (ت بعد ٢٣٣)
ويرجح في مقدمة الديوان (٢٧) أن يكون الحارثي عَمَر طويلاً (فوق التسعين) وأن
تكون وفاته بعد سنة ٢٥٠

(تراجع مقدمة الديوان لمحققه زكي ذاكر العاني ، و : طبقات الشعراء : ٢٧٦ وصفة جزيرة العرب ٢٧٢ - ٢٧٤
والأغاني ١٠ ، ٢٢ في ترجمة علي بن الجهم)

شروح :

- (١) دَنَسَ يَدْنَسُ (الثَّوبُ وَالْعِرْضُ) : اتَّسَخَ ، وَقَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا يَشِينُهُ . يقول ، إذا لم
يتدنس المرءُ باكتساب اللُّؤْمِ واعتياده فأَيُّ ملبسٍ لبسه بعد ذلك كان حسناً جميلاً .
(والرَّدَاءُ هنا مستعار) .
- (٢) إذا لم يصبر المرءُ نفسه على المكاره فليس له طريق إلى الثناء الحسن .
- (٣) يقال : عَيَّرْتَهُ كَذَا ، وَعَيَّرْتُهُ بِكَذَا .
- (٤) تسامى : أي تَسَامَى . والكهل : الذي وَخَطَهُ الشيب .
- (٥) الواو في قوله : (وجارنا) هي واو الحال .
- (٦) كُلُّ الطَّرْفِ (فهو كَلِيل) : نَبَا وَقَصْر .
- أراد بذكر الجبل : العِزَّ والسُّمُو . يقول : لنا جبل عز يدخله مَنْ نُدخله في جوارنا
ممتنع على طالبيه يردُّ الناظر إليه وهو حسير لعلَّوه وارتفاعه .
- (٧) رسا : ثبت . ورسا الجبل : ثبت أصله على الأرض .
- (٨) السُّبَّةُ : العَار . وعامر وسلول : قبيلتان . (يُراجع ما ذكرناه في مناسبة القصيدة)
يقول : إذا حسبَ هؤلاء القتل والقتال عاراً ومنقصةً (كما عَيَّرَ بذلك قاتل جعفر بن
علبة) عَدَّهَا عَشِيرَتِي فخرًا ومكرمة .
- (٩) يشير إلى أن قومه يُعْبَطُونَ لاقترابهم المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب ، وأنَّ
أولئك يَعْمَرُونَ لمجانبتهم الشرور وزهدهم في مجاذبة العدو (أو محاربة العدو) كما قال
المرزوقي .

- ١٠ وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
- ١١ تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَّاتِ نَفُوسُنَا وليستْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَّاتِ تَسِيلُ
- ١٢ صَفَوْنَا فلمْ نَكْذُرْ وأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلُنَا وفَحُولُ
- ١٣ عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لِقَوْتِ ، إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ
- ١٤ فَنَحْنُ كَأَمْ الْمَزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بَخِيلُ
- ١٥ وَتُنْكَرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
- ١٦ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
- ١٧ وَمَا أُخِمِدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
- ١٨ وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا لَهَا غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وَحُجُولُ

(١٠) مات حَتَفَ أَنْفَهُ : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْبٍ ، وَخَصَّ الْأَنْفَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ رُوحَهُ تَخْرُجَ مِنْ أَنْفِهِ بِتَتَابُعِ نَفْسِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخِيلُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ أَنْفِهِ وَالْجَرِيحَ مِنْ جِرَاحَتِهِ ؛ وَالحَتَفُ : الموت . وَطُلَّ القَتِيلُ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا دُونَ ثَأْرٍ .

(١١) الطُّبَّاتُ : جَمْعُ طَبِّةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ أَوِ السَّنَانِ وَنَحْوُهُ .

(١٢) يَشِيرُ إِلَى طَيْبِ مَنْبَتِهِمْ وَمَغْرَسِهِمْ ، وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُهْجَنَةَ .

(١٤) الْمَزْنُ : السُّحَابُ ذُو الْمَاءِ . وَالنِّصَابُ : الْأَصْلُ . وَالْكَهَامُ مِنَ الرِّجَالِ : الْكَلِيلُ الْعَيُّ

الَّذِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ فِينَا كَلِيلُ الْحَدِّ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ مَاضٍ نَافِذٌ ، وَلَا

فِينَا بَخِيلٌ قَيَّعَدٌ ، وَهُوَ نَفِيٌّ لِلْبَخْلِ أَصْلًا .

(١٦) خَلَا : مَاتَ ، يُقَالُ : خَلَا مَكَائُهُ إِذَا مَاتَ .

(١٧) الطَّارِقُ : مِنْ « طَرَقَ الْقَوْمُ » إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلًا .

وَالنَّارُ هُنَا هِيَ نَارُ الضَّيْفَانِ .

(١٨) الْغُرَرُ : جَمْعُ غَرَّةٍ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حِجْلٍ ، وَهُوَ

الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَاسْتَخْدَمَ الشَّاعِرُ الْغُرَرَ وَالْحُجُولَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ .

يَقُولُ : وَقَعَاتُنَا مَشْهُورَةٌ فِي أَعْدَائِنَا مَعْلُومَةٌ .

- ١٩ وأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
٢٠ مَعْوَدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتَنْغَمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

[٣٠١]

وقال أعشى بكر^(٥٦) من قصيدة :

[من الكامل]

- (١٩) القِرَاع : الضُّرْب ، والدَّارِعُونَ : جمع دارع ، الفارسُ عليه درع . والفُلُول : جمع فَلَ ، وهو الثَّلَم (الكسر) .
(٢٠) النِّصَال : جمع نَصَل : حديدة السِّيف . والقَبِيل : الجماعة .
يقول : عَوَدَتْ سِوْفُنَا أَلَّا تُجَرَّدَ مِنْ أَعْمَادِهَا فَتَرَدَّ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُسْتَبَاحَ بِهَا قَبَائِلُ .
في الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ في ديوان الحارثي : إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ ...
٠٨ في ديوان الحارثي : وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى ...
٠١٢ في الأمالي : عَلَى غَيْرِ السِّوْفِ .
٠١٨ في ديوان الحارثي وديوان السموأل والأمالي : لَهَا غَرَرُ مَعْلُومَةٍ وَفُلُولُ .
٠١٩ في ديوان الحارثي : فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ .

[٣٠١]

(٥٦) أعشى بكر : سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى ، قالها مفتخراً . تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجَبَّيْزُ هَلْ لَأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي أَمْ هَلْ لِبَطَالِبِ شِقَاقِي مِنْ زَادٍ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٤ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،

والقصيدة في ديوانه : ص ١٢٩

- ١ إني امرؤ من عَصْبَةِ قَيْسِيَّةٍ سَادُوا العُدَاةَ بِسَامِحِ الأَجْوَادِ
٢ إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسْباً وَلَا كَبْنِيهِ فِي الأَوْلَادِ
٣ الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ والأَبْرَادِ
٤ والبائِعِينَ نَفُوسَهُمْ مَا حَارَبُوا بِالْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازَلِ وَطِرَادِ

[٣٠٢]

وقال عمرو بن الأَهِم (*) من قصيدة :

[من الطويل]

شروح :

- (١) الأَجْوَاد : جَمْعُ جَوَاد ، وهو السَّخِي . والسَّامِح : الْجَوَاد الكريم : يُقَال : سَمَحَ إِذَا جَادَ وَكَرُمَ . وعَصْبَةُ قَيْسِيَّة : منسوبة إلى قيس بن ثعلبة ، وهم بطن من بطون بكر .
(٣) الدَّفْنِي : ثوبٌ مَخْطُوط . والبَرْد : نوع من الثياب المَخْطُطَة أيضاً : وهما من الثياب النَّفِيسَة .

وقوله : « الواطئين على صدور نعالهم » كناية عن تيهيمهم وكبريائهم .

- (٤) الطَّرَاد والمُطَارِدَة : أن يحمل الأقران بعضهم على بعض .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : شَمَّ الأَنُوفَ عَرَائِقِ أَحْشَادِ .
١٤ في الديوان : والضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الوَغَى للحمد ..

[٣٠٢]

- (☆) عمرو بن الأَهِم : هو عمرو بن سنان (والأَهِم لقبه) بن سمي التميمي المنقري ، يكنى أبا ربيعٍ : وكان - في شبابه - يدعى المكحل لجماله : وكان يقال لشعره : الحلل المنشرة . وكان سيِّداً من سادات قومه .

وفد عمرو إلى رسول الله ﷺ في وفد تميم : وسأله رسول الله ﷺ عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم جرى بينهما مادعاؤه إلى ذكر بعض معايبه (ولم يكذب في الحالين) فقال رسول الله ﷺ : إن من الشعر حكماً وإن من البيان لسحراً .

قال الجاحظ في ترجمته : كان شعره في مجالس الملوك حلاً منشرة تأخذ منه ماشاءت . ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَأْمُ هَيْثُمٍ | لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقٍ |
| ٢ | ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي | عَلَى الْحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ |
| ٣ | ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهُمُّنِي | نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤَهَا وَحُقُوقُ |
| ٤ | وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى | وَاللُّخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ |
| ٥ | لَعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَآهْلِهَا | وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ ! |

وكانت وفاته سنة ٥٧ هـ .

(الإصابة : الترجمة : ٥٧٧٢ ، والبيان والتبيين : ١ : ٢٧ ، ١٩١ ، وشرح العيون : ٧٧ ، ومعجم الشعراء : ٢١ ،
والشعر والشعراء : ٦٣٢)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمر بن الأَهم من مُفَضِّلِيَّة (شرح المفضليات : ٢٤٥) تقع في
ثلاثة وعشرين بيتاً . مطلعها :

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقٌ وَبَانَتْ عَلَى أَنَّ الْخَيَالَ يَشُوقُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١

والنصّ في المفضليات (ط القاهرة : ١٢٥) ، وأورد في الحماسة (بشرح المرزوقي
١٦٥٢) أربعة أبيات من أصل القصيدة . وأورد المرزباني ستة أبيات منها ، ثلاثة
بما اختاره المصنّف .

شروح :

- (١) الشُّحُّ : البخل . وسَرُوق : مبالغة اسم الفاعل من (سرق) .
- (٢) حَطُّ فِي هَوَاةٍ : ذَهَبَ مَذْهَبَهُ ؛ وتابعه ولم يعصه في كل ما أمره به .
- (٣) الْفَعَالُ : الْفِعْلُ الْحَسَنُ ، وَالْكَرَمُ . وَالرُّزْءُ (وَالرَّزِيئَةُ) : الْمُصِيبَةُ .
- (٤) الْقِرَى : الطَّعَامُ الْمُعَدُّ لِلضُّيُوفِ .

في الرواية :

- ٠١ في المفضليات : فَإِنَّ الْبَخْلَ .
- ٠٣ في المفضليات : وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ ... ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٤ في الحماسة : ولِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ .

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(٥) عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، كُنِيَتْهُ أَبُو عَلِيٍّ (وَكَانَ فِي الْحَرْبِ يَكْتَنِي بِأَبِي عَقِيلٍ) فَارَسَ ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ ، سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . وَلَهُ خَبَرٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ . وَأَخْبَارٌ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ .

غَدِرَ سَنَةٌ هـ بِأَصْحَابِ بَيْرُ مَعُونَةٍ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَ وَفَدِ بَنِي عَامِرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَمَعَهُ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَبَّارُ بْنُ سَلَمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ) وَكَانَ عَامِرٌ وَأَرْبَدُ اعْتَزَمَا الْغَدْرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَفَظَهُ اللَّهُ مِنْهَا . وَقَدْ رَجَعَا عَنِ الْمَدِينَةِ كَافِرَيْنِ ، مَشِيعِينَ بِدَعْوَةٍ عَلَيْهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أَمَّا أَرْبَدُ فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فِي طَرِيقِهِ فَمَاتَ مِنْهَا . وَأَمَّا عَامِرٌ فَأَصَابَهُ الطَّاعُونُ . فَمَاتَ قَبْلَ الرَّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِمَا .

وَكَانَ عَامِرٌ حِينَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَ أَكْثَرٍ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً . وَكَانَتْ فِيهِ جَاهِلِيَّةٌ جَهْلَاءُ ، وَعَنْجَمِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ؛ وَكَبُرَتْ مَنَعَةٌ مِنَ الْهَدَايَةِ يَهْدِي الْإِسْلَامَ . وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ أَصِيبَ فِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ الْوَقَائِعِ (وَمِنْ هُنَا تَرَجَّمَا لَهُ فِي كِتَابِ الْعُورِ) وَكَانَ عَقِيماً لَا يُولِدُ لَهُ . وَهُوَ ابْنُ عَمِّ لَبِيدِ الشَّاعِرِ .

وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ اشْتَرَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لِكَيْ يُسَلَّمَ - أَنْ يَجْعَلَ لَهُ نِصْفَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ !! - وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ ١١ هـ عَلَى كُفْرِهِ وَضَلَالِهِ .

(خَزَانَةُ الْبَنَدَادِيِّ ٣ : ٨٠ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، وَالْمَوْئَلَفُ وَالاخْتَلَفُ : ٢٣٠ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٢٧ ، وَالتَّقَائِمُ : ٤٦٩ ، وَ ٦٥٤ ، وَالْأَغَانِي ١٦ : ٢١٥ ، وَالتَّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ : ٦٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعامر بن الطفيل - قالها مفتخراً بنفسه - تقع في عشرة أبيات . أولها :

=

- ١ وإني وإن كنت ابن فارس عامر
٢ فما سودتني عامر عن وراثته
٣ ولكني أحيي جهاها وأتقي
وفي السر منها والصريح المهدب
أبي الله أن أسمو بأب ولا أب
أذاها وأرمني من رماها بمقنب !

[٣٠٤]

[من الطويل]

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ (٥) :

= تقول ابنة العمري مالك بعدما
أراك صحيحاً كالسليم المعذب
واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠
والقصيدة في ديوانه : ص ٢٦

شروح :

- (١) في السر منها : في أفضلها ولها . والصريح المهدب : الصافي الأصل ، النقي من العيوب .
(٢) سودتني : جعلتني سيّداً ، وارتضتني ..
(٣) المقنب : جماعة الخيل .

في الرواية :

١٠ في الديوان : فإني ...

[٣٠٤]

- (٥) زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل الطائي : وعرف بزيد الخيل - في زمانه - لكثرة خيله وطول طراده بها وقيادته لها . أدرك الإسلام وكان من المؤلفة قلوبهم ، وحسن إسلامه . وكان من أجمل الرجال وأتمهم : ولقبه رسول الله ﷺ بزيد الخير ، حين وفد مع قومه إلى المدينة للقاءه ﷺ .
وكان زيد الخير رئيس قومه (قبائل الغوث) . وكان فارساً مغواراً مظفراً ، ويعد في مشهوري فرسان الجاهلية . وكانت له وقائع محفوظة الأخبار . وكان من طلقائه الخطيئة وكعب بن زهير .

- ١ بني عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مكنف قد شدَّ عقد الدَّوَابِرِ
٢ بجيش تَضِلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ تَرَى الأَكْمَ منه سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ

= واختلف في وفاته ف قيل مات في حياة رسول الله ﷺ ، (وهي رواية اعتمدها أبو الفرج) وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه .
وكان زيد الخيل شاعراً محسناً ، ولكنه لم يكن كثيراً . وأكثر شعره في الحماسة والفخر وتأريخ مجريات صولاته وجولاته .

ولزيد الخيل ديوان قديم ذكره ابن النديم . ثم جمع شعره حديثاً وطبع على حدة (ديوان زيد الخيل الطائي صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي - بغداد ١٩٦٨ وأعاد نشره في شعراء إسلاميون ١٢٩ . وشعر زيد الخيل الطائي (جمع ودراسة وتحقيق) صنعة الدكتور أحمد مختار البزرة - دار المأمون - دمشق ١٩٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لزيد الخيل في ديوانه بغداد (ص : ٦٥) تقع في اثني عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، وهي في شعر زيد الخيل (دمشق : ١١٠)

شروح :

(١) أبو مكنف : هو زيد الخيل نفسه . ودوابر كل شيء أواخره ؛ يريد : دوابر الدرع ، والفارس يفعل ذلك إذا حمي !

(٢) حَجَرَتَا العسكر : جانباه ، والبُلُقُ : جمع الأبلق ، وهو الفرس فيه سواد وبياض ، وهو مشهور بين الخيل لاختلاف لونه ، فإذا ضلَّ عُرف وأهدى صاحبه إليه ؛ والشاعر يقول إن البُلُقُ تَضِلُّ إذا ذهبت في جوانب هذا الجيش ولا يهتدي إليها صاحبها ، لكثرة الجيش .

والأكْمَ : جمع الأكمة ، وهي الموضع الذي يكون أشدَّ ارتفاعاً مما حوله غليظاً لا يبلغ أن يكون حجراً ؛ والشاعر يقول : إن الأكْمَ تندق بجوافر الخيل فتسوى مع غيرها من الأرض (وعبر عن ذلك بسجودها) لكثرة هذا الجيش .

- ٣ وَجَمَعَ كَثِلَ اللَّيْلِ مُرْتَجِسِ الْوَغَى كَثِيرِ تَوَالِيهِ ، سَرِيعِ الْبَوَادِرِ
٤ أَبَتْ عَادَةً لِلْوَرْدِ أَنْ يَكْرَةَ الْوَغَى وَحَاجَةً رُمُحِي فِي نُمَيْرٍ وَعَامِرٍ

[٣٠٥]

[من السريع]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (٥) :

- (٣) مُرْتَجِسٌ : له صوت شديد كصوت الرُّعد . وَالْوَغَى : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةِ . وَتَوَالِيهِ :
لَوَاحِقُهُ . وَالْبَوَادِرُ : جمع البادرة ، وهي ما ييدر من حدثك في الغضب من قول
أو فعل ، أي هو ينجز ما يريد على وجه السُّرعة .
(٤) الْوَرْدُ : الأسد . وَغَيْرِ وَعَامِرٍ قَبِيلَتَانِ . وَفِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرًا وَحدها :
غَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي دِيَوَانِهِ (ط بغداد) وَفِي شِعْرَاءِ إِسْلَامِيُونَ : ١٧٩ ضَبَطَتْ كُنْيَةَ زَيْدِ الْخَيْلِ : أَبُو
مِكْنَفٍ (عَلَى وَزْنِ مَنبَرٍ . وَفِي شِعْرِ زَيْدِ الْخَيْلِ ط دِمَشْقُ) : أَبُو مِكْنَفٍ . وَالَّذِي فِي
كُتُبِ اللُّغَةِ (اللِّسَانُ ك . ن . ف) : مِكْنَفٌ : بَضْمُ الْمِيمِ وَكُسْرُ النُّونِ ، وَمِكْنَفُ بْنُ
زَيْدِ الْخَيْلِ كَانَ لَهُ غَنَاءٌ فِي الرِّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ الرِّيَّ ،
وَأَبُو حَمَادٍ الرَّوَايَةُ مِنْ سَبِيهِ .
٠٢ وَرَوَى : مُرْتَجَزُ الْوَغَى .

[٣٠٥]

- (٥) أَبُو عَلِيٍّ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَنَانِ الْمَنْقَرِيِّ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ؛ صَحَابِيُّ وَفَدَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَبَهُ بِسَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ (وَكَانَ شَاعِرًا ، وَسَادَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ،
وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ . وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا .
وَنَزَلَ الْبَصْرَةَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ .
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَأَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ
مَشْهُورَةٍ يَقُولُ فِي آخِرِهَا :

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالسُّدُ الصُّدُ قِي وَأَحْيَا فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ =

- ١ إني امرؤ لا يطبّي حَسْبِي
 ٢ مِن مِّنْقَرٍ فِي بَيْتٍ مَّكْرَمَةٍ
 ٣ خُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ
 ٤ لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ
- دَنَسٌ يَفْنَى دُهُ وَلَا أَفْنُ
 وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ
 بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنُ
 وَهُمْ لَحْفَظٌ جَوَارِهِ فُطْنُ

= وكَلَّ المجد الشجاعة والحد
 (الإصابة : الترجمة ٧١٩٤ ، ومعجم الشعراء : ١٩٩ ، وخزانة البغدادي ٨ : ١٠٢ ، وسقط اللآلي : ٤٨٧ ، وحسن الصحابة : ٣٢٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقيس بن عاصم ، في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، والحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٥٨٤ ، والحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٨ ، والبيان والتبيين ١ : ٢١٩

شروح :

- (١) لَا يَطْبِي : لَا يَسْتَمِيل . وَالْدَنَسُ : الْوَسَخ ، وَمَا يَشِين . وَيَفْنَى : يَجْعَلُهُ فَاحِشًا ، وَالْفَنَدُ : الْفُحْشُ ، وَالْأَفْنُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ .
 (٢) هُوَ مَنْقَرٌ بَنَ عَبِيدُ بْنُ مِقَاعَسَ (جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢١٦ - ٢١٧) .
 (٣) مَصَاقِعُ : جَمْعُ مِصْقَعٍ ، وَهُوَ الْبَلِيغُ الْعَالِي الصَّوْتِ . وَاللُّسْنُ : جَمْعُ لِسَنِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ .
 (٤) أَيِ يَغْضُونَ عَنْ ذَلِكَ حَيَاءً وَتَكْرَمًا .

في الرواية :

- ٠١ في الأمالي والحماسة والبيان والتبيين : لَا يَعْتَرِي حَسْبِي دَنَسٌ ...
 ٠٢ في الأمالي : وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ .
 ٠٣ في البيان : حِينَ يَقُومُ ..
 ٠٤ في البيان : وَهُمْ لَحْفَظٌ جَوَارِهِمْ ..

[من البسيط]

وقال محمد بن بشير (٥) :

[٣٠٦]

(٥) محمد بن بشير الخارجي : شاعر أموي ، سكن المدينة المنورة وبواديها ، ولذلك تميز شعره بالفصاحة والمتانة والطبع ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة القرشي ، وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره - كما ذكر الأصفهاني . ويصحف اسمه كثيراً ، ويخلط بينه وبين محمد بن يسير الرياشي وغيره من الشعراء الحمدنين . وجمع شعره محمد خير البقاعي (طبع قتيبة ، دمشق) .

والأبيات المختارة لمحمد بن يسير (انظر المناسبة والتخريج) وهو شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية ، قال الأصبهاني : كان ماجناً هجاءً خبيثاً . وهو من معاصري أبي نواس وعمر بعده حيناً (توفي نحو ٢١٠ هـ) . ثم طغت على شعره نفحة من الزهد ، قال الميمني : « ابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد في الكامل والأصبهاني شيئاً كثيراً » وهو صاحب البيت المشهور :

أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته ومُذْمِنِ القِرْعِ للأبواب أن يلجأ
ترجمته في (الأغاني : ١٤ : ١٨ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، وسمط اللآلي : ١ : ١٠٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمد بن يسير الرياشي البصري - هو أبو جعفر - ويدل على ذلك قرائن :

فقد وردت الأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١١٧٢) ثم تلتها القصيدة الجمية (التي منها البيت المشهور السابق) ونسبها إلى محمد بن بشير ، وهو تصحيف عن محمد بن يسير ، بدليل أن القصيدتين وردتا في (الحمدون) : ١٦١ - ١٦٢ منسوبتين إلى محمد بن بشير البصري أبي جعفر ، وابن بشير لا ينسب إلى البصرة ، فهو إذاً تصحيف لمحمد بن يسير الرياشي البصري وقد أجمعت المصادر على أن الجميّة =

- ١ لأنَّ أَرْجِيَّ عندَ العُرْيِ بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِيَّ مِنْ كَثِيرِ الْمَالِ بِالْعُلُقِ
٢ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مَنْ أَنْ أَرَى مِنْنَاً مَعْقُودَةً لِلنَّاسِ فِي عُنْقِي
٣ إِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خَلْقِي
٤ لَتَارِكَ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَاراً وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنَقِ

[٣٠٧]

[من الوافر]

وقال ابنُ الإطنابةِ (*) :

= لابن يسير (انظر الأغاني ١٤ : ٤٠ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، والنيبان والتبيين ٢ : ٣٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٥٣) فدلَّ ذلك على أنَّ الأبياتَ القافيةَ لابن يسير أيضاً .

شروح :

- (١) أَرْجِيَّ : أكتفي ؛ تزجى بكذا : أكتفى به . وَالْخَلْقُ : الثُّوبُ البالي . وَأَجْتَزِيَّ : أكتفي . وَالْعُلُقُ : جَمْعُ عُلُقَةٍ ، وهي ما يُتَبَلَّغُ به من العيش .
(٢) الْمِنَّةُ : جمع مَنَّةٍ ، وهي اصطناع الجميل ، وامتنَّ عليه إذا قرَّعه بصنيعه أسداها .
(٣) الْجِدَّةُ : الغنى ؛ وَجَدَ جِدَّةً : استغنى .
(٤) شَرَعَ فِي الْمَاءِ : دَخَلَ . وَالْمَنْهَلُ الرَّنَقُ : الْمُؤَرِدُ الْكَدِيرُ .

في الرواية :

- ٠١ في شرح الحماسة (المرزوقي) : من كثير الزَّاد .
٠٢ في شرح الحماسة (المرزوقي) : منناً خوالداً ...
٠٣ في شرح الحماسة (المرزوقي) : قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي .

[٣٠٧]

(☆) ابن الإطنابة ؛ والإطنابة أمُّه ، فهو منَّ اشتهر بالنسبة إلى أمِّه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي ، شاعر جاهلي مشهور . قال المرزباني فيه : شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج .

- ١ أبت لي عفتي وأبى بلاني
 ٢ وإجشامي على المكروه نفسي
 ٣ وقولي كلما جشأت وجاشت :
 ٤ لأدفع عن مآثر صالحات
 وأخذي الحمد بالثمن الرّيح
 وضربي هامة البطل المشيح
 مكانك تحمدي أو تستريحي
 وأحمي بعد عن عرض صحيح

= وعده حسان أشعر الناس .

(معجم الشعراء : ٩ ، وسمط اللآلي : ٥٧٥ ، والأغاني : ١١ : ١١٥ ، ومجالس ثعلب : ٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الإطانة في حماسة البحري : ٩ ، وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦
 وفي معجم الشعراء (٩) وقال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين
 وهمت بالفرار ، فما منعتني من ذلك إلا قول ابن الإطانة : أبت لي عفتي وأبى
 بلاني .. الآيات .

شروح :

- (١) يقال : أبلى بلاءً حسناً . وهو يعني اقتحام أهوال الحرب خاصة .
 (٢) إجشامي نفسي : تكليفي إيّاها على مشقة . والمشيح : الحذر .
 (٣) جشأت نفسه : نهضت وثارَت من حُزن أو قَزَع . وجاشت : غثت وارتفعت من
 حُزن أو قَزَع .

في الرواية :

- ٠١ في حماسة البحري : وأبى إبائي ...
 ٠٢ في حماسة البحري : وإعطائي على المعور مالي ...
 ٠٤ في حماسة البحري : وأدفع عن مكارم ...

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|-------------------------------|----------------------------|
| ١ | إني من القوم الذين إذا انتدوا | بدؤوا بحق الله ثم النائل |
| ٢ | المانعين من الخنا جاراتهم | والحاشدين على طعام النازل |
| ٣ | والخالطين فقيرهم بغنيهم | والباذلين عطاءهم للسائل |
| ٤ | والقاتلين لدى الوغى أقرانهم | إن المنيّة من وراء الوائل |
| ٥ | والقائلين فلا يُعاب كلامهم | يوم المقامة بالقضاء الفاصل |

[٣٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مقطوعة لابن الإطنابة ، من حماسية تقع في ثمانية أبيات ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧

والمقطوعة في الحماسة (المرزوقي) : ١٦٣٢ ، وفي الحماسة (التبريزي) : ٤ : ٨٦

شروح :

- (١) انتدوا : اجتمعوا . والنائل : العطاء . يقول إنه من قوم إذا اجتمعوا للنظر في أحوال الجيران وشؤون الحيّ ابتدؤوا بإخراج حق الله الواجب عليهم في أموالهم ثم التفتوا إلى النائل وهو العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافلها .
- (٢) الخنا : الفحش . والحاشدون : الجامعون .
أي يمنعون الجارات (عفة وتكرماً) ؛ ويكرمون الضيفان .
- (٣) يقول : إنهم يسوّون بين الأقارب فترى الفقير منهم لا يتميّز عن الغنيّ ، ولا ينحطّ في الإكرام عنه . وإنهم لا يقصرون في حقّ الغرباء والطارئين .
- (٤) الوائل : المُلتجئ ؛ يقول : الموت يطلب الإنسان فهو يتبعه ويُدرِكُه ولو التجأ إلى مُلتجأ ؛ ولهذا فهم يندفعون في القتال ولا يجبنون .
- (٥) أي هم مفوهون خطباء يفصلون الأمور في المحافل بالحكم العدل والقضاء الفصل .

في الرواية :

- ٠١ في الأصل المخطوط : وبدوا بحق الله .

وقال أبو الطمّحان القيني^(٥) :

١ وإني من القوم الذين همُّ إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

(٥) أبو الطمّحان القيني : هو حنظلة بن الشّرقى ، من بني القين من قضاة . شاعر ، فارس ، مخضرم ، أدرك زمن النبي ﷺ ، وكان من أسلم ولم ير النبي ﷺ . وترجموا له في المعمرين ، قيل : عاش نحو مئتي سنة ! وعرف به البكري في اللّالي (سمط اللّالي : ٣٣٢) وقال : « شاعر جاهلي إسلامي . وكان نديماً للزبير بن عبد المطلب وتربياً له . وكان خبيث الدين جيّد الشعر » .

(الأغاني ١٣ : ٣ ، والإصابة ١ : ٣٨١ ، وسمط اللّالي : ٣٣٢ ، وأمثالي المرتضى ١ : ٢٥٦ ، والشعر والشعراء : ٣٨٨ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٨ : ٩٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢١ ، والاشتقاق : ٥٤٢ ، والمعرون والوصايا : ٧٢) .

- وأورد الدكتور يحيى الجبوري من هذه القطعة البيت الثالث في كتاب قصائد جاهليّة نادرة ص ٢١٨ ، في الذيل الذي صنعه لشعرا أبي الطمّحان .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الطمّحان القيني من قصيدة بقي منها سبعة أبيات (أشعار اللصوص وأخبارهم : ٨٩) مطلعها :
إذا قيل أيّ الناس خيرّ قبيلةً وأصبر يوماً لاتوارى مواكبه
وانظر تخريجها في (أشعار اللصوص وأخبارهم : ٨٩) .

شروح :

(١) وتابعه بعض الشعراء فقال :

خلافة أهل الأرض فينا وراثّة إذا مات منا سيّد قام صاحبه !

- ٢ نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
٣ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى [نَظَّمَ] الْجَزْعُ ثَائِبُهُ
٤ وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَائِبُهُ

[٣١٠]

وقال قيسُ بنُ الخطيمِ (*) :

- (٢) غار الكوكب : غرب .
(٣) الجزع : الخرز .
يقول : هم ذوو أحساب ووجوه مضيئة تقيّة . وبالعَ فقال : إن أضواء وجوههم
وأحسابهم تُنير الليل وتُزيل ظلمته ، حتى إن ناظِمَ الخرز ينظم خرزه على أضوائهم !
(٤) مسوّد : سيّد ؛ يعترف الناس له بالسيادة .

في الرواية :

- ١٠ في الحيوان : « الذين عرفتهم ... » .

[٣١٠]

- (☆) أبو يزيد قيسُ بنُ الخطيمِ بنِ عديّ الأوسي ؛ شاعر فارس جاهليّ ، أدرك الإسلام
وقتل - قبل أن يُسلم - غيلة . كان أشهر شعراء الأوس ؛ وكان معاوية بن أبي سفيان
إذا قَدِمَ عليه وفد المدينة قال : انشروا علينا حَبَرَاتِ قَيْسٍ (والحَبَرَاتُ والحَبَرَاتُ جمع
الحَبْرَةِ والحَبْرَةِ : وهي نوع من ثياب الين منمر : فيه رسومٌ وتزيين . شبّه شعره
بتلك البرود الحسنة) .

وكان قد عمل على الأخذ بثأر أبيه وجده في أخبار مفصلة في التواريخ .
وروي أن قيساً وفد على النبي ﷺ بمكة فعرض عليه الإسلام فقال : إني لأعلم أن
الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذاك فأستمع من النساء والخمر
وتقدّم بلدنا فأتبّعك . فقتل قبل أن يتبعه ﷺ .

ولقيس ديوان شعر مطبوع : تراجع مقدمة المحقق الدكتور ناصر الدين الأسد - طبعة
دار العروبة القاهرة . ويُتظر :

(الأغاني ٣ : ٢ ، والإصابة : الترجمة ٧٣٥٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٩ ، ومعجم الشعراء : ١٩٦ ، وخزانة الأدب
٧ : ٣٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١) .

- ١ طَعْنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرَ لَهَا نَفَذَ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
 ٢ مَلَكَتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا
 ٣ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرَدَّ جِرَاحُهَا عِيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدْتُ بَلَاءَهَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن الخطيم ، قالها حين ثأر من قاتلي أبيه وجده ؛ وذلك أَنَّ رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له مالك ، كان قَتَلَ الخطيم (والد قيس) .. وقيسُ بن الخطيم غلامٌ صغير . فَلَمَّا بَلَغَ عَيْرَ بذلك ، وَغَيْرَ أيضاً ثَأَرَ عَدِي (جده) - وكان قتله رجل من عبد القيس - فلم يزل يلمس عِرَّةَ مالكٍ حَتَّى قَتَلَهُ . وسأل عن قاتل جده ، فلم يزل يلمسه في المواسم حَتَّى وافقه (صادفه) بذي الحجاز (سوق من أسواقهم) . فَلَمَّا أَصَابَهُ وجده في ركب عظيم من قومه ، وليس معه إلا رهط من الأوس . فخرج مستنجداً حذيفة بن بدر الفزاري فلم ينجده . فَأَتَى خداش بن زهير ، فنهض معه ببني عامر ، فَأَتَى قَاتِلَ جَدِّهِ فطعنه فقتله ؛ فَأَرَادَهُ رهط الرجل ، فحالت بنو عامر دونه حَتَّى نجا .

والقصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . مطلعها :

تَذَكَّرُ لَيْلِي حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا وَبَانَتْ فَأَمْسَى مَا يَنَالُ لِقَاءَهَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ٣ ،

والقصيدة في ديوانه : ص ٤١

شروح :

- (١) ابن عبد القيس : هو الذي كان قتل أبا قيس ، الخطيم . والنَّفَذُ : النفوذ . والشُّعَاعُ : حُمْرَةُ الدَّمِ . يقول : « لَوْلَا الدَّمُ أَضَاءَتْ حَتَّى تَسْتَبِينَ ! » . قال المرزوقي : شددت بهذه الطعنة كَفِّي ، ووسعتُ خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .
 (٢) مَلَكَتُ كَفِّي : شددتها . وَأَنْهَرْتُ : أَجْرَيْتُ نَهْراً . مِنْ دُونِهَا : مِنْ قُدَامِهَا . وَالفَتْقُ : الشَّقُّ ، يريد الطعنة .
 (٣) الْأَوَاسِي : النساء المداويات للجراح .
 يقول : إِذَا نَظَرْتُ الْأَوَاسِي إِلَى هَذِهِ الطَّعْنَةِ رَدَدْنَ عِيُونَهُنَّ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهَا .

- ٤ وساعدي فيها ابن عمرو بن عامر خِداش فأدّى نعمة وأفاءها
٥ وكنتُ امرأً لا أسمع - الدَّهْر - سَبَّةً أُسِّبُ بها إلا كَشَفْتُ غِطاءَها
٦ إذا ما شربتُ أَرْبَعاً خَطَّ مئزري وأَتَبَعْتُ دُلُوي في السَّماحِ رِشاءَها

[٣١١]

وقال الحَصِينُ بن الحَمَامِ المَرِّي (٥) :

- (٤) أفاءها : جَعَلَهَا فَيْئاً (غنيّة) . وخداش : هو ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، شاعر مشهور ، أعان قيساً في الثأر من قاتل جدّه .
(٥) وكنتُ : بمعنى ما زِلْتُ ؛ كقوله تعالى : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ أي لم يزل على ذلك .
(٦) (شربت) يعني الحمرة ؛ وكانوا يتمدحون بشرها ! وخطَّ مئزري : أي جررته من الخيلاء . وأتبع الدُّلُو رِشاءَها : مثلاً يُضْرَبُ للرجل يقضي معظم حاجته وتبقى منها بقية لم يقضها ، فقضاها . والرِّشاء : الحبل .
يقول - وشرحه المروزي - : « وتمت ما بقي علي من السَّماح في حال الصَّحو ، كان مُعْظَمُهُ فَعَلَهُ صاحياً ؛ والباقي نَمَّة في حال السُّكر » .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يرى قائماً مِنْ خَلْفِها ... » ونَبّه على رواية المصنّف .
٠٣ في الديوان : « تردّ جراحه » . ونَبّه .
٠٤ في الديوان : « وساحني ... » ونَبّه .
٠٦ في الديوان : « إذا ما اصطبحتُ ... » ونَبّه .

[٣١١]

- (٥) الحَصِينُ بن الحَمَامِ المَرِّي : أبو يزيد ، شاعر جاهلي ، وروى أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، وذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة . وهو ممن هجر عبادة الأصنام في الجاهلية . و (المَرِّي) نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من قبيلة غطفان .
وكان الحصين سيد قومه بني سهم بن مرة وقائدهم ورائدهم وذا رأيهم ، ويُعَدُّ من أوفياء العرب ، وكان يقال له « مانع الضيم » . وذكر ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله : « اتفقوا على أن أشعر المُقْلِينَ في الجاهلية ثلاثة : المسيّب بن علس ، وللتامس ، وحصين بن الحمام المَرِّي » وقال الأمدى : وله ديوان مُفَرَّد .

- ١ تأخّرتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ لِثَلِي حَيَاةٍ مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا
 ٢ نَفَلَقْ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا
 ٣ غَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمَقُومًا
 ٤ وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

= ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٨ ، والآلي ١٧٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، ١٢٦ ، والشعر والشعراء : ٦٤٨ ، وجهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٢٣ و ٧ : ٤٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحسين بن الحُمام المَرِّي من مفضّلية (المفضليات : ٦٤) تقع في اثنين وأربعين بيتاً أولها ثَمَّة :

جَزَى اللَّهُ أَفْنََاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ عَقُوقًا وَمَأْتِمًا
 ولم يرد في المفضّليات البيتان : الأول والرابع ؛ وهما في الحماسة (المَرْزُوقِي : ١٩٧) مع البيت الثالث .

(وَيُنْظَرُ آيَات من القصيدة في الأغاني ١٤ : ٨ والشعر والشعراء : ٦٤٨ وخزانة الأدب ٧ : ٤٩٤) .

شروح :

- (١) أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ : أَطْلُبُ بَقَاءَهَا .
 (٢) نَفَلَقْ : نَشَقَّ .
 (٣) الْبَيْضُ : السِّیُوفُ . وَالسَّمْهَرِيُّ : الرَّمْحُ . وَاسْتَوْدَعْتُهُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ عِنْدَهُ وَدِيعَةً ؛ يَرِيدُ تَضَارِبَهُمْ وَتَطَاعُنَهُمْ .
 (٤) الْأَعْقَابُ : جَمْعُ عَقَبٍ ، وَهُوَ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ . وَالْكُلُومُ : الْجُرُوحُ .
 يقول : إِنَّنَا لَا نَقَرُّ مِنَ الْمَعَارِكِ فَنَطْطَعُنْ مِنْ ظُهُورِنَا فَتَسِيلُ دِمَاؤُنَا عَلَى أَعْقَابِنَا ، وَلَكِنَّا نَكُرُّ فَنَطْطَعُنْ فِي صُدُورِنَا حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُنَا عَلَى أَقْدَامِنَا .

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة : « لِنَفْسِي حَيَاةً » .
 ٠٢ في المفضّليات : « يُفَلِّقُنْ هَامًا » .
 ٠٣ نَطَارِدُهُمْ نَسْتَقِيدُ الْجُرْدَ كَالْفَنَّا وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمَقُومًا
 ٠٤ في الشعر والشعراء : « فَلَسْنَا عَلَى .. » .

[من الطويل]

وقال سعد بن ناشب (٥) :

(٥) سعد بن ناشب من بني مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي في الدولة الأموية .
 وكان أبوه ناشب من شياطين العرب ، وكان سعد من مردة العرب - كما روى
 ابن قتيبة - وفيه يقول الشاعر :
 وكيف يَفِيْقُ الدُّهْرُ سَعْدُ بن ناشب وشيطانُهُ عند الأهلَةِ يُضْرَعُ
 وكانت له دار بالبصرة فهدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - وقيل هدمها
 الحجاج - لِدِمِ أصابه (أي : جناية قتل جناها) .
 وقَدَّرَ - في الأعلام - وفاته بنحو سنة ١١٠ .

(الشعر والشعراء : ٦٩٦ وفيه أنه من بني العنبر ، وخزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، واللآلئ التمت : ٦٩٢ ، والجماسة بشرح
 المرزوقي : ٦٧ ، والتبريزي : ١ : ٣٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسعد بن ناشب ، نقل البغدادي في الخزانة قال : قال شراح الحماسة
 سبب هذه الآبيات أنه كان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرّقها ،
 وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره . وقال ابن هشام في شرح الشواهد : ويقال إنه
 قُتِلَ له حميم ، وإنه أوعده بهدم داره إن طالب بثأره . وقال المرزوقي في شرح البيت
 الرابع : كأن هذا الرجل كان أحلّ بداره لناثبة ناثته فصار يخاطب أعداءه ويريمهم قلة
 فكره فيما تجري عليه أحواله من جهتهم وفيما تفضي عواقب أمره إليه معهم ...
 وقال أبو محمد بن حزم (جمهرة ٢١٢) عن سعد إنه كان من فتاك بني تميم بالبصرة ...
 وكان بلال قد هدم داره بالبصرة .

والآبيات المختارة في الحماسة (المرزوقي : ٦٧) ، وفي الشعر والشعراء : ٦٩٦ الآبيات : (١ ، ٣ ، ٧ ، ٥٠ ، ٨٠ ، ٩)
 ، وفي خزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، وفي اللآلئ : ٧٩٢

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سَأْغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً | عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً |
| ٢ | وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَذِمَهَا | لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً |
| ٣ | وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَشْتُ | يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً |
| ٤ | فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا | تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ |
| ٥ | أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي | يَهْمُ بِهِ مِنْ مُفْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِباً |
| ٦ | إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ | وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِباً |
| ٧ | فِيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا | إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكَتَائِبَ |
| ٨ | إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَةً | وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً |

شروح :

- (١) يقول : سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله عليّ الشيء الذي يجلبه .
- (٢) أذهل : أنسى ، وأسلو . يقول : إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه . وأجعلُ خرابه وقاية للنفس من العار الباقي (الخالد) والذمّ اللاحق .
- (٣) التلاد : المال القديم . وانتشت : انعطفت ، يريد : رجعت .
- يقول : إنه كما يسهلُ عليه ترك الدار والوطن خوفاً من العار فكذلك يقل في عينه إنفاق المال ويسهلُ عند إدراك المطلوب .
- (٥) مُفْطَعُ الْأَمْرِ : الأمر العظيم الشديد .
- يريد أن عزمته يكفيه في السعي إلى الأمور العظيمة ، فلا يحتاج صاحباً يساعده .
- هائِباً : خائفاً .
- (٧) رِزَام : قبيلة ، وهم المدعوون . واللام فيها لام الاستغاثة . وأبو القبيلة رِزَام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (قوم الشاعر) . قاله ابن حزم .
- يقول : يا بني رِزَام هيؤوا بي رجلاً يتقدّم إلى الموت ولا يحيد عنه مقتحمًا الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد .
- (٨) نَكَبَ : عدَلَ ونَحَى .

٩ ولم يَسْتَشِرْ في أمره غيرَ نَفْسِهِ ولم يَرْضَ إِلَّا قائمَ السَّيْفِ صاحباً
[٣١٣]

وقال عمرو بن بَرّاقة الهُمْدانيّ (٥) :

[من الطويل]

(٩) أي لم يرض صاحباً إِلَّا قائمَ السَّيْفِ .

في الرواية :

٥٢ في الحماسة : وأذهل . وفي الخزانة : وأذهل .

٥٥ في الشعر والشعراء :

أخا غمرات لا يريد على التي هم بها من مَقْطَعِ الأمر صاحباً
وفي الحماسة : من مَقْطَعِ الأمر ، ونبه على رواية المصنّف .

٥٤ في جمهرة أنساب العرب :

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخافُ العواقب

[٣١٣]

(٥) عمرو بن بَرّاقة الهُمْدانيّ ؛ ثم النهمي . وهو عمرو بن منبّه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بن بكيل بن جُشم بن خيران بن نوف بن همدان .

- وبرّاقة أمّه ، نُسِبَ إليها - شاعر مُخَصَّرٌ ، لا يُعْرَفُ عنه في الإسلام إِلَّا القليل ، وعاش إلى خلافة عمر ووفد عليه وهو شيخ كبير يعرج . وكان في الجاهلية فاتكاً جريئاً من اللصوص ، وهو أحد صعاليك العرب العدائيّين الذين كانوا لا يُلْحَقُونَ ولا تعلق بهم الخيل إذا عَدَوْا ، وهم السُّلَيْك بن السلكة ، والشنفري ، وتأبّط شراً ، ونفيل بن براقه ، وعمرو بن بَرّاقة . وكان عمرو صاحباً لتأبّط شراً والشنفري .

وهو شاعر همدان قبيل الإسلام ، جيّد الشعر ؛ اشتهرت قصيدته الميمية التي اختار المصنّف بعض أبياتها ، فتبثّل بها الإمام علي رضي الله عنه ، والحجّاج في خطبته بأهل الكوفة ، واستشهدت بها المصادر .

- ١ تقول سَلِمَى لَا تَعَرَّضُ لِتَلَفْسَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
٢ وكيف ينام الليل مَنْ جُلُّ هَمِّهِ حَسَامٌ كَلُونِ الْمَلْحَ أَثِيضُ صَارِمٌ
٣ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُنَّ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمَسَالِمُ

= - ويرد اسم أمه بصيغة : بَرَّاق .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ١٩٨ ، والآلي ٧٤٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٨٨ ، والوحشيات : ٢١ ، وقصائد جاهلية نادرة : ٩٧ ، والإصابة ٣ : ١١٣ ، والاشتقاق : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن بَرَّاق الهمداني ، ذكر أبو الفرج وأبو علي القالي في مناسبة إنشائها أَنَّ رجلاً من همدان يُقال له حَرِيم أغار على إبِلٍ لِعَمْرٍو وخيل فَذَهَبَ بِهَا . فَأَتَى عَمْرٍو امرأة اسمها سلمى - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون - فأخبرها الخبر ، وَأَنَّهُ يريد الغارة على حَرِيم ؛ فحذرتَه فخالَفَهَا وأغار عليه ، فاستاق كلَّ ما كان له ؛ فَأَتَاهُ حَرِيم يطلب إليه أن يرده ما أخذه ، فَأَبَى ، فانصرف حَرِيم ، فقال عمرو في ذلك (القصيدة) .

والقصيدة كما وردت في قصائد نادرة في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآيات (حسب ترتيبها في قصائد جاهلية نادرة) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

والقصيدة في قصائد جاهلية نادرة : ١٠٠ ، والأمازي ٢ : ١٢٢ ، وفي الوحشيات : ٣١ . ومنها في المؤتلف والمختلف : ٨٨ ستة أبيات ، وانظر سائر التخريج في قصائد نادرة .

- قال الأمازي : « وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أولها : تقول سَلِمَى .. إلخ » فنبه على طولها .

شروح :

- (١) لَا تَعَرَّضُ : أي لَا تَتَعَرَّضُ لِلْهَلَاكِ والتلف ، وتنبّه .
(٢) يقول إنه يقظ متنبه ، وَأَنَّهُ هَمَّهُ وشغله حَسَامٌ مهياً ، حاضر للحوادث .
(٣) أي لا ينامون - وهم في حال الخطر - خلافاً لسواهم من (الخليّ المسالم) .

- ٤ كَذِبْتُمْ وَيَتَبَّ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا
 ٥ أَفَالْيَوْمَ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَمَا
 ٦ وَإِنْ حَرِيماً قَدْ رَجَا أَنْ أُرْدَهَا
 ٧ مَتَى تَجْمَعُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَا
 ٨ مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكِّيَّ وَصَارِماً
 ٩ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ
 ١٠ فَلَا صَلَاحَ حَتَّى تُقْدَعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
 ١١ وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً
- مُرَاغِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
 أَجِيلٌ عَلَى الْحَيِّ الْعِتَاقِ الصَّلَادِمِ
 وَيَذْهَبُ مَالِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، حَالِمٌ
 تَعِشْ مَا جَدَا ، أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْخَارِمِ
 وَأَنْفَا حَمِيماً تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمِ
 فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ ؟
 وَتُضْرَبُ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَاحِمِ
 عَبِيدَةٌ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمٌ

(٤) مرَاغِمَةٌ : مُغَاضِبَةٌ وَقَسْرًا . وَقَامَ السَّيْفُ : مَقْبُضُهُ . أَي لَا تَأْخُذُونَ الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ
 وَالسَّلْبَ ...

(٥) الهوادة : اللين . والصَّلَادِم : جمع صَلْدِم : وهو الصلب ، والشديدُ الحافر ؛ يعني
 الخيل .

(٦) قَوْلُهُ : (حَالِمٌ) خَبَرٌ ثَانٍ لـ (إِنْ) ، وَجُمْلَةٌ (قَدْ رَجَا ...) الْخَبَرُ الْأَوَّلُ .

(٧) تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِم : تَقْطَعُكَ وَتَسْتَأْصِلُكَ الْمَخَارِم ، وَالْمَخَارِمُ : الطُّرُقُ فِي الْغِلَظِ ؛
 أَرَادَ : الدَّوَاهِي .

(٨) أَي إِذَا كُنْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي يَصِفُهَا الشَّاعِرُ تَأْمَنُ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ أَوْ يَظْلِمَكَ .
 وَمَقُومَاتُ ذَلِكَ : الْجُرْأَةُ ، وَالسَّلَاحُ الْمَهِيءُ ، وَالْأَنْفَةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي يَعْرِفُهَا عَدُوُّكَ قَبْلَ
 صَدِيقِكَ .

(٩) يَطْلُبُ النِّصْفَةَ فِيمَا يَكُونُ مِنْهُ .

(١٠) قَدَعَ الْفَحْلُ بِالرُّمْحِ : ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ ؛ وَقَدَعْتُ فَرَسِي : كَفَفْتُهُ
 عَنْ بَعْضِ جَرِيهِ بِضَرْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ بِالرُّمْحِ . وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ مِنْ صِفَةِ السُّيُوفِ .

(١١) تَغْشِمُ : تَظْلِمُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي قِصَائِدِ جَاهِلِيَّةٍ : لَا تَعْرِضُ .

[من الطويل]

وقال حميد بن ثور الهلالي^(*) :

- ٥ = في قصائد : المذاكي الصّلام .
 ٦ في قصائد : فإنّ حريماً إذ ... يا ابنة القيل ...
 ٧ في قصائد : متى تطلب ...
 ١٠ في قصائد : ... بالبيض الخفاف ...

حميد بن ثور الهلالي :

شاعر مخضرم ، أسلم بعد غزوة حُنين ، وفد على النبي ﷺ وأنشده من شعره . وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام ، وعاصر عدداً من خلفاء بني أمية ، وعمر طويلاً حتّى كَثُرَتْ في شعره الإشارة إلى هَرَمِهِ وضعف بصره وانحناء ظهره ، ويدلّ شعره على أنّه جاوز الثمانين .

عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وقال المازني « كان أحد الشعراء الفُصَحَاء ، وكان كلُّ مَنْ هاجاه غلبه » . وقال الأصمعيّ « الفُصَحَاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل النيري ، وقيم بن مقبل العجلاني ، وابن أحر الباهلي ، وحميد الهلالي » . ويختلط شعره بشعر حميد الأرقط الراجز وغيره من الشعراء .

وذكر ابن النديم أنّ الأصمعيّ وأبا عمرو وابن السكيت والطوسي عملوا شعره ، ولكنّ أياً منها لم يصلنا . وجمع الشيخ عبد العزيز الميني - رحمه الله - ما وجدته من شعره وطبع في دار الكتب المصرية (١٣٧١ - ١٩٥١) .

ترجمته في (الأغاني ٤ : ٣٥٨ ، والشعر والشعراء : ٢٩٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٢ ، والمقط : ٢٧٦ وشرح شواهد المغني : ٢٠١) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات ممّا اختلّف في نسبته ؛ فقد وردت الأبيات في الحماسة البصرية دون =

- ١ وإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي وَإِنِّي لَمَشْنُوٌّ إِلَىٰ أَغْتِيَابِهَا
 ٢ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا زَوْورًا وَلَا تَأْنَسُ إِلَيَّ كِلَابُهَا
 ٣ وَمَا أَنَا بِالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْنِهَا وَلَا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابُهَا
 ٤ وَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مَلَاءُ وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

= عزو ، وفي الحماسة الشجرية ١ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٣ : ١٨٣ منسوبة إلى بشار بن
 بشر المجاشعي ، ورواها الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٨٢ وفي البخلاء ٢٠٢ منسوبة إلى
 هلال بن خثعم ، وكذلك رواها المرتضى في أماليه ١ : ٣٧٩ منسوبة إلى هلال بن
 خثعم ، وروى البُحْتَرِيُّ البيت الرَّابِع في حِمَاسِهِ : ٢٣٦ ونسبه إلى زياد بن منقذ
 التميمي .

- والأبيات ليست مما ورد في ديوان حميد بن ثور ، ولم أجد أحداً نسبها إليه إلا
 صاحب هذا المصنّف .

وزاد صاحب الحماسة الشجرية وصاحب عيون الأخبار بيتاً خامساً :

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَذَرُهَا لِأُخْرَى لَيْنَ لَكَ بِسَائِبِهَا
 شروح :

- (١) مَشْنُوٌّ : مُبْغَضٌ .
 (٢) الْبَعْلُ : الزَّوْجُ . وقوله : « وَلَا تَأْنَسُ إِلَيَّ كِلَابُهَا » يعني أَنَّهُ لَا يَزُورُهَا وَيَكْثُرُ مِنْ
 زِيَارَتِهَا حَتَّى تَأْنَسَ إِلَيْهِ كِلَابُهَا فَلَا تَنْبَحُهُ ..
 (٣) الْحَوْكُ وَالْحِيَائَةُ وَالْحَيَاكُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ النَّسْجُ . يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَتَحَسَّسُ أَخْبَارَهَا
 وَأُمُورَهَا الْخَاصَّةَ .
 (٤) قِرَابَ الْبَطْنِ : أَنْ يُقَارِبَ الْإِمْتِلَاءُ . يَقُولُ : أَنْ تَأْكُلَ فَتَقَارِبَ أَنْ تَشْبَعَ كَأَن تَشْبَعَ .

في الرواية :

- ٠١ في عيون الأخبار : عن فكاكة جارتني .
 ٠٢ في عيون الأخبار والشجرية : وَلَمْ تَأْنَسُ .
 وفي أمالي المرتضى : وَلَمْ تُنْجِ عَلَيَّ .
 ٠٣ في الحماسة الشجرية : وَلَمْ أَكْ طَلَابًا أَحَادِيثَ سِرِّهَا وَلَا عَالِمًا ...
 ٠٤ في كلِّ المصادر : يَكْفِيكَ مَلُوءُهُ .

وقال قطري بن الفُجاءة (٥) :

[من البسيط]

قَطْرِي بنُ الفُجاءة :

اسمهُ : جَعُونَةُ ، وكنيته أبو محمد (وفي الحرب أبو نعامه) وهو ابن مازن بن يزيد بن زياد التيمي ، الخارجي . خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لأخيه عبد الله (تولى مصعب سنة ٦٦) . وبقي يسلم على قطري باسم الخلافة عشرين سنة : وكان يقال له : أمير المؤمنين . استولى بلاد فارس وناجز الدولة الأموية العداء زماناً ، وتغلب على جيوش كثيرة أرسلت إليه حتى انهزم على يد سفيان بن الأبرد الكلي سنة ٧٨ ، وقيل قتل سنة ٧٩ في طبرستان .
والفجاءة لقب لأبيه مازن .

وكان شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع ، قوي النفس لايهاب الموت ، شاعراً . قال ابن خلكان : وهو معدود في خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة

أنا أبو نعامه الشيخ الهبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

وشعره مجموع في (شعر الخوارج) من صنعة الدكتور إحسان عباس .

(وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٣٠١ ومواضع أخر ، وتاريخ الإسلام ٣ : ١٢٧ ، والأخبار الطوال : ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ١٦٣ والآل - السمط : ٥٩٠ والاشتقاق : ١٢٨ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٤١ وأمالى المرتضى ١ : ٦٣٦ ، والعبر ١ : ٩٠)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقطري بن الفجاءة ، وردت في شعر الخوارج (٤٢) كما وردت هنا في ثمانية أبيات بالترتيب نفسه .

١	يَارَبِّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدْ وَقَّيْتُ بِهَا	مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
٢	وَرُبَّ يَوْمٍ حِمَى أُرْعِيْتُ عَقْوَتَهُ	خَيْلِي أَقْصَاراً وَأَطْرَافُ الْقَنَا قَصْدُ
٣	وَيَوْمٍ خَفَضَ لِأَهْلِ اللّٰهُوْ ظِلَّ بِهِ	لَهُوِي اصْطِلَاءَ الْوَعَى أَوْ نَارُهُ تَقْدُ
٤	مُشْهَرّاً مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشَفَتْ	عَنْهَا الْقِنَاعَ ، وَبِحَرْبِ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
٥	وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهَا	مَخْرُتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِذُ
٦	تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ أَمْنِيَّةِ	كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ
٧	فَإِنْ أُمْتُ حَتَفَ أَنْفِي لِأُمْتٍ كَمْدًا	عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ

شروح :

- (١) الْعَقَاب : الرّاية ، شُبّهت بالطّائر الجارح المعروف ، فكأنّها تطير مثله . وتجتلد : تتضارب بالسّيوف . يفتخر بخوضه المارك في الوقت الشديد الصّعب .
- (٢) الْعَقْوَةُ : السّاحة ، وَقَصْدٌ : جَمْعُ قَصِدٍ ، وهو الرّمح المتكسر .
- (٣) الْخَفَضُ : الدّعة في العيش . اصطلاء الوعى : الاحتراق بنارها ؛ والوعى : الحرب ، وأصله الجلبّة والصّوت . تَقْدُ : تَشْبُ .
- (٤) مُشْهَرٌّ : واضحٌ . يَطْرُدُ : يجري ويتبع بعضه بعضاً .
- (٥) الهاجرة : نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . والمِرْجَلُ : القدر من النّحاس ، وإضافته إلى الهاجرة على سبيل الاستعارة . وَمَخْرُتُهَا : شَقَّقْتُهَا كما تشقّ السفينة الماء . وَتَخِذِ (مِنْ وَخَذَتِ الْإِبِلُ) : تُسْرِعُ .
- (٦) تَجْتَابُ : تَحْتَرِقُ وتقطع .
- (٧) مات حتف أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْبٍ ... وَالْكَمْدُ : الحزن الشديد .

« قَصْرُ الْعَاجِزِ » يُقَالُ : قَصْرُكَ كَذَا ، وَقَصَارَكَ وَقَصِيرَكَ ، وَقَصَارَكَ وَقَصَارَكَ : أي جُهِدَكَ وغايتك ؛ يقول إنَّ غاية ما يمكن العاجز الجبان أن يفعله هو التحسر =

٨ ولم أَقُلْ لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَةً فِي كَاسِهِ وَالْمَنَايَا شَرَعَ وَرَدَ
[٣١٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ / لَا يَرْكَنُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مَتَخَوِّفًا لِجِمَامِ
٢ فَلَقَدْ أَرَانِي لِلْهَمِّ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي [مَرَّةً] وَأَمَامِي
٣ حَتَّى خَضْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَحْنَاءَ سُرْجِي أَوْ عِنَانَ لِيْجَامِي
-
- والْحَزَنُ ، وَلَكِنِّي لَا أَحْزَنُ لِأَنِّي أَبْلَيْتُ فِي الْحُرُوبِ بِلَاءً حَسَنًا ، وَالْمَعْنَى مَاخُودًا مِنْ
قَوْلَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّهِيْرَةِ .
(٨) شَرَعَ : جَمَعَ شَارِعَ ، وَهِيَ الدَّابَّةُ تَشْرَعُ فِي الْمَاءِ : تَدْخُلُ فِيهِ ، وَاسْتَعَارَهُ لِلْمَنَايَا .
وَوَرَدَ : جَمَعَ وَرُودَ (بِمَعْنَى وَارَدَ) : وَهُوَ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى الْمَاءِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

- ٠٣ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ : وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ .
٠٧ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ : حَتَفَ نَفْسِي .

[٣١٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِقَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ مِنْ قِطْعَةٍ فِي سِتَّةِ أَبْيَاتٍ ، اخْتَارَ مِنْهَا الْمَصْنَفُ
الْأَبْيَاتَ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وَالْأَبْيَاتُ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ : ٤٥ ، ٤٦

شُرُوح :

- (١) رَكْنَ إِلَى الشَّيْءِ : مَالَ إِلَيْهِ . وَالْإِحْجَامُ : النُّكُوصُ خَوْفًا . وَالْجِمَامُ : الْمَوْتُ .
(٢) الدَّرِيئَةُ : هِيَ الْحُلُقَةُ يَتَعَلَّمُ الطَّعْنَ وَالرَّمْيَ عَلَيْهَا .
(٣) الْأَحْنَاءُ : جَمَعَ حَنُوٌ ، وَهُوَ كُلُّ مَا فِيهِ اعْوْجَاجٌ . يَقُولُ إِنْ الدَّمُ سَالَ عَلَى الْمَرْجِ وَقَطَرَ
مِنْ أَطْرَافِهِ . وَالْعِنَانُ : سَيَّرَ اللَّجَامَ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّابَّةُ .

٤ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

[٣١٧]

وقال علي بن عبد الله بن العباس : [من الوافر]

(٤) الْجَذَعُ : الشَّابُّ الْحَدَثُ ؛ وَالْبَعِيرُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسةِ . وَالْقَارِحُ : هُوَ الْفَرَسُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسةِ . يَقُولُ إِنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنَ الْحَرْبِ دُونَ أَنْ تَنَالَ مِنْ عِزْمِهِ ، بَلْ تَزِيدُهُ وَتَشْجِدُ مِنْ هِمَّتِهِ وَتُعِيدُهُ أَقْوَى وَأَصْلَبَ .
وَيَقْلُ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ تَفْسِيرَ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمْ يَزَلْ شَجَاعاً فَيُقْدِمُهُ قَارِحَ ، وَبَصِيرَتُهُ مُحَدَّثَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا سَلَفٌ لَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ تَبَصَّرَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ .

في الرواية :

٠٣ في شعر الخوارج : « أكناف سرجي » وأشار إلى رواية المصنف .

[٣١٧]

(٥) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا بَلِيغًا ، عَظِيمُ الْمَكَانَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ . لَقِبَ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ بِالسَّجَّادِ وَبِذِي الثَّنَاتِ وَالْمَشْهُورِ بِلِقَبِ ذِي الثَّنَاتِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (لِأَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنْهُ صَارَتْ كَثْفَةً الْبَعِيرِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِ) . وَفِي عَقِبِهِ كَانَتْ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ فَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ وَالِدُ السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ .

قال ابن حزم بعد ذكر إخوته إنه أصغرهم وفيه الجمهرة والعَدَدُ وَالْبَيْتُ وَالْخِلَافَةُ ، وَلِدَ سَنَةَ ٤٠ مِنْ الْمِجْرَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٧ هـ .

(طبقات ابن سعد ٥ : ٣١٢ ، حلية الأولياء ٣ : ٢٠٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٥٩ ، معجم الشعراء ١٣٣ ، العبر ١ : ٤٨ ، شذرات الذهب ١ : ١٤٨ وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٢ و ٢٨٤ ، أنساب الأشراف ٣ : ٧١ ، وأخبار الدولة العباسية : ١٣٤)

المناسبة والتخريج :

والقطعة المختارة وردت في معجم الشعراء (١٣٣) في خمسة أبيات . والثلاثة المختارة في =

- ١ أبي العبَّاسُ قَرْمُ بنِي قَصِيٍّ وأخوالي الكرامُ بَنُو وَلِيعَةَ
 ٢ هُمْ مَنَعُوا ذِمَّارِي يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُ مُشْرِفٍ وَبَنُو اللَّكِيْعَةِ
 ٣ أَرَادَ بِيَ الْتِي لَا عِزَّ فِيهَا فَحَالَتْ دُونَهُ أَيْدِي رَفِيعَةَ

[٣١٨]

وقال حارثةُ بْنُ بَدْرٍ : [من الطويل]

= الكامل للمبرد (١ : ٢٦٠) ، وفي أخبار الدولة العباسية : ١٣٧
 وللأبيات خبرٌ : كان يزيد بن معاوية قد ولَّى مسلم بن عقبة المُرِّي على جيش قصد
 إلى المدينة لتطويع أهلها بعد أن أخرجوا عنها عامله عليها . فأُسْرِفَ مُسْلِمٌ في القتل
 والنهب ، حتى لَقِبَهُ أهلها بـ « مُشْرِفٍ » فذاك قول عليّ « كَتَائِبُ مُشْرِفٍ » . وكان
 مسلم أراد أهل المدينة على أن يُبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ له
 إلَّا عليّ بن الحسين فقال حصين بن نُمير السَّكُونِي من كندة : ولا يُبايع ابنُ أُختنا
 عليّ بن عبد الله إلَّا على ما يُبايع عليه عليّ بن الحسين : على أَنَّهُ ابنُ عَمِّ أميرِ
 المؤمنين ... فأعفى عليّ بن عبد الله ، وقَبِلَ منه ما أَرَادَ ، فقال الشَّعرُ لذلك .

شروح :

- (١) « بنو وليعة » أخوال عليّ بن عبد الله من كندة . والقَرْمُ من الرجال : السيّدُ المَعْظَمُ .
 (٢) اللكيعة : اللئيمة .

في الرواية :

- ٠١ في أخبار الدولة العباسية : قَرْمُ بنِي لُؤَيٍّ ...
 ٠٢ في الأصل المخطوط : « أَيَادِيّ التِي ... » والمثبت من المصادر .

[٣١٨]

حارثة بن بدر بن حصن الغُدَّاني التيميّ ، شاعرٌ ذو بَيَانٍ وأدب ، عالمٌ بالأخبار
 والأنساب ، من فُرسانِ تَمِيمٍ ووجوهها وسادتها وأجوادها . قيل إنه أدرك النبي ﷺ في
 حالِ صِبَاهٍ ، وبقي إلى أن جالسَ الوليدَ بن عبد الملك (ت : ٩٦ هـ) فهو من
 المعمرين .

وَشَيْبَ رَأْسِي الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ رَعُودُ الْمُنَايَا فَوُقْنَا وَبُرُوقُهَا

= وكان أصيل الرأي ، من الدهاة ، حظياً عند زياد بن أبيه ، ثم عند ابنه عبّيد الله بن زياد - بعد جَفْوَةٍ . بلغ عندهما مكانة عالية فتولّى بعض أعمالهما . ولما ولّاه عبّيد الله (سَرَقَ) من بلاد الأهواز قال له أبو الأسود الدؤلي - وكان صديقاً له :

أَحَارِ بْنِ بَذْرِ قَدْ وَلَيْتَ وَلَايَةً فَكُنْ جُرْزاً فِيهَا تَخَوُّنٌ وَتَسْرُقُ
وَلَا تَدْعَنَّ لِلنَّاسِ شَيْئاً تُصِيبُهُ فَحُظُّكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقَيْنِ سَرَقُ
وكان عبّيد الله يُغري بين الشعراء ، فقال يوماً لحارثة : أهج أنس بن زيم ، فقال اعفني ، فلم يعفه فقال :

وَحُدَّتْ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَّانُهَا
بَصِيرٌ بِمَا صَرَّمِنُهُ الصَّدِيقَ وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ خَوَّانُهَا
فقال أنس :

أَتَنِي رَسُولُ الْمَلِكِ مُسْتَكْرِهٍ فَكَانَ جَوَائِي غُفْرَانُهَا
ولم يكن حارثة من فحول الشعراء ولا متفرغاً لقول الشعر .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٤٤٣ ، والإصابة ١ : ٣٧١ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٥ ، والحيوان ٣ : ٧٧ ، والاشتقاق : ٢٢٩ ، والكامل للبرّدة ١ : ٣١٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٦ ، وزهر الآداب ٢ : ٩١٤ ، وأما المرتضى ١ : ٣٨٠ ، ومجموع شعره في شعراء أمويون ٢ : ٣٢٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحارثة بن بدر من قصيدة ، ذكر الأصفهاني أنه قالها حين احترقت داره بالبصرة ، أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال :

رَأَيْتَ الْمُنَايَا بَادئَاتٍ وَعُوداً إِلَى دَارِنَا سَهلاً إِلَيْهَا طَرِيقُهَا
لَهَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فَرَوْعَهَا فَقَدْ تَلَفَتْ إِلَّا قَلِيلاً عَرَوْقُهَا
ثم عاذَ قَرَوَى خَمْسَةَ آيَاتٍ (منها البيتان السابقان ، مع خلاف في الرواية) .

والآيات المختارة هي : ٢ ، ١ ، ٣

والآيات المختارة في الأغاني : ٢٣ : ٢٦٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٣٤

- ٢ لَنَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فُرُوعُهَا فَقَدْ قُطِعَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا
٣ وَإِنَّا لَتَسْتَحِلِّي الْمَنَايَا نُفُوسَنَا وَتَتْرُكُ أُخْرَى مُرَّةً لَا تَذُوقُهَا

[٣١٩]

وَقَالَ أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ (٥) :

[من البسيط]

شروح :

(٢) النَّبْعَةُ : وَاحِدَةُ النَّبْعِ ، وَهُوَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ ، تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ وَالسَّهَامُ .

في الرواية :

١٠ في الأغاني :

وَشَيَّبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حُلُومَنَا رَعُودَ الْمَنَايَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

تَشَيَّبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حُمُولَهُ

وفي الأصل المخطوط : « وَعُودُ الْمَنَايَا » وهو تحريف .

٠٢ في الأغاني :

وَكَانَ لَنَا نَبْعٌ تَقِينَا عُرُوقَهُ فَقَدْ بَلَّغَتْ إِلَّا قَلِيلًا حُلُوقُهَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

لَنَا نَعْمَةٌ كُنَّا نَقِيسُ فُرُوعَهَا فَقَدْ بَلَّغَتْ إِلَّا قَلِيلًا خُلُوقُهَا
٠٣ في تهذيب ابن عساكر : وَنَزَلَ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا .

[٣١٩]

(٥) أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ : لَمْ أَعَثِّرْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الشَّعْرَ يُنْسَبُ إِلَى بَشَامَةَ بْنِ حَزْنٍ (أَوْ جُزْءٍ ، أَوْ حَرِيٍّ : وَكَأَنَّ هَذِهِ وَجْوهَ قِرَاءَةِ لِلْأَسْمِ) النَّهْشَلِيِّ . وَتُرْوَى لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ (؟) . وَتَدْخُلُ بَعْضُ هَذَا الشَّعْرِ بِشَعْرِ لِمَرْقَشٍ . وَلَكِنْ شَعْرُ النَّهْشَلِيِّ خَالِصٌ خَاصٌّ بِهِ .

وفي خزانة البغدادي (٢١٤ : ٨) أَنَّهُ لَمْ يَرَلْهُ تَرْجَمَةً ، وَلَا ذَكَرَ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ قَالَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ . وَكَذَا أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ شَرْحِ الْمُبَرِّدِ لِأَيَّاتِهِ . =

- ١ إنا بني نهشلٍ لاندعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينا
٢ إن تبتدر غاية يوماً لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا
٣ وليس يهلك منا سيد أبداً إلا أفتلينا غلاماً سيداً فينا
٤ إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا

= (شرح المرزوقي ١ : ١٠٠ وخزانة الأدب ٨ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ - ٣١٤ ، ٣١٨ ، والآتي - السمت - : ٢٣٥)
وكتاب معاني أبيات الحماسة للنري : ٢٤ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة - وتنظر حاشية المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من حماسية لبشامة بن حزن النهشلي تقع في اثني عشر بيتاً .
مطلعها :

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقيننا
واختار منها المصنف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
ونسب ابن قتيبة الأبيات إلى نهشل بن حري (في الشعر والشعراء : ٦٢٧) ونسب
بعضاً منها في عيون الأخبار إلى بشامة (عيون الأخبار : ١ : ١٩٠) .
والآبيات المختارة في الكامل : ١ : ٩٨ وفي الخزانة ٨ : ٣٠١

شروح :

- (١) ندعي : ننتسب .
يقول : « نحن لانرغب عن أبنينا فننتسب إلى غيره ، ولا هو يرغب عنا فيتبني غيرنا
ويبيعنا به ؛ لأنه قد رضي كل منا بصاحبه » .
(٢) تبتدر : يتسابق إليها . والمصلي : هو الذي يتلو السابق .
يقول : « إن تستبق نهاية مجدي أو غاية مكرمة تر السابقين منا والتالين أيضاً منا » .
(٣) الافتلاء : الافتظام ؛ يريد أنهم يهيئون أبناءهم ويصرفونهم عما هم عليه إلى الرياسة .
(٤) أغلينا : جعلت عالية .
يقول : أنفسنا في الحروب مبدولة غير مصانة ، فإذا أريد منا إرخاصها في غير الحرب
أئينا .

- ٥ بِيضٌ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
٦ إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلَ الْكِمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
٧ لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا : مَنْ فَارِسٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
٨ إِذَا الْكِمَاةُ تَنَحَّسُوا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
٩ وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

[٣٢٠]

وقال الفرزدق (*) من قصيدة : واسمه همام بن غالب : [من الطويل]

- (٥) الْمَرَّاجِلُ : القدور المَعْدَّة للضيافة . ونأسو : نذاوي .
(٦) الكِماة : جمع كمي : الشجاع .
يقول : « إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أَهْلَكَ أَسْلَافُهُمْ قَوْلَ الْأَبْطَالِ لَهُمْ : أَلَا أَيْنَ الذَّابُّونَ وَالْمُحَامُونَ ؟ فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ وَيَفْنَوْنَ » .
(٧) دَعَا : أعلنوا الاستغاثة بـ : يالَ فلان ، و : مَنْ فَتَى ، وما أشبهه .
(٨) الطُّبَاتُ : جمع طَبَّة ، وهي حَدُّ السيف .
يقول : « إِذَا الْأَبْطَالُ تَبَاعَدُوا عَنِ الْمَصَادِمَةِ وَالْمُكَافَحَةِ خَافَةَ أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ السِّیُوفِ مَدَدْنَا أَبْوَاعَنَا إِلَيْهِمْ بِهَا أَوْ وَصَلْنَاهَا » .
(٩) يقول : هم مُعْتَادُونَ عَلَى الثَّكَلِ حَتَّى مَرَّنتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَلَا يَبْكُونُ مَوْتَاهُمْ .

في الرواية :

٠٦ في الحماسة : « إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ قَوْلُ الْكِمَاةِ » .

[٣٢٠]

(☆) الفرزدق : سبقت ترجمته في القطعة [٧٦]

التخريج والمناسبة :

الآيات المختارة من قطعة للفرزدق تقع في ستة أبيات ، مطلعها البيت الأول من =

- ١ وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ
٢ سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَقْلُهُمْ إِلَى شَعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
٣ إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا - وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ - نَارُ غَالِبٍ !

= الاختيار ، واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ؛ وهي في الديوان : ٣٠
وللأبيات خبر مشهور في ترجمة نصيب الشاعر الأموي ، و ترجمة الفرزدق . دخل
الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك فقال يا أبا فراس أنشدني - وإننا أراد أن
ينشده مديحاً فيه - فأنشأ الفرزدق يقول : (وركب كأن الريح ... الأبيات) فتمعر
وجه سليمان وارتد لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال ألا أنشدك على رويته
مالا يقصر عنه :

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إننة لمعروفه من آل وذان طالع
فعاوجوا فأنشوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق !
فأجاز سليمان نصيباً بمجازة حسنة .

(يراجع أمالي الزجاجي ٤٥ - ٤٨ ومصادره وحواشيه) .

شروح :

(١) تِرَة : اسم مصدر ؛ وتَر فلاناً إذا قتل حميمه . والعصائب : جمع عصابة ، وهي
العمامة .

(٢) يَخْبِطُونَ الرِّيحَ : يسيرون على غير هدى لشدتها ؛ يقولون : خَبَطَ الليل إذا سار فيه
على غير هدى . وَتَقْلُهُمْ : تحملهم وترفعهم . والأكوار : جمع كور : وهو الرجل .
والحقائب : جمع حقيبة ، وهي ما يجعل فيه الزاد والمتاع .

(٣) غالب هو والد الفرزدق ، وكان جواداً متلاًفاً مشرفاً . وله أخبار في ذلك معروفة .
خَصِرَ : اشتد برده وآلمه البرد في أطرافه .
في الرواية :

٠٢ في الديوان :

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم على شعب الأكوار من كل جانب
٠٣ في الديوان : إذا مارأوا ...

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا | يُتْسَأْ دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ |
| ٢ | بَيْتَ زُرَّارَةٍ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ | وَمَجَاشِعَ وَأَبْوِ الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ |
| ٣ | أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً | وَتَخَالِنَا جَنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ |
| ٤ | يَلْجُونَ بَيْتَ مَجَاشِعٍ فَإِذَا احْتَبَّوْا | بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَّلُ |
| ٥ | الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ | وَالْأَكْزَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ |

[٣٢١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في (١٠٤) أربعة أبيات ومئة بيت ،
والبيت الأول من المختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٣ ، ٢٧ ، ٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩

والقصيدة في ديوانه : ٧١٤

شروح :

- (١) الدِّعَائِمُ : جمع دِعَامَةٍ ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه .
- (٢) مُحْتَبٍ : اسم فاعل من (احتبى بالثوب) إذا أداره على ساقيه وظهره وجلس على إلبته وضمّ فخذه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند . والفِنَاءُ : ساحة الدَّار . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك . ومجاشع : أحد أجداد الفرزدق ؛ ونهشل أخو مجاشع ، وهما ابنا دارم ؛ والفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
- (٣) الأحلام : جمع حِلْم ، وهو العقل والأناة وضبط النفس ، والرّزّانة : الوقار .
- (٤) المثل : جمع مائل ، وهو المنتصب المقيم ؛ يشبههم بالجبال الراسيات .
- (٥) حصاهم : عددهم

- ٦ حَلَلَ الْمُلُوكَ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوُغَى تَتَسَرَّبِلُ
٧ / إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمُعَمِّ الْمُخَوَّلُ

[٣٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- (٦) تَسْرِبِلُ : نلبس السَّرْبَالَ ، وهو القميص أو الدرع .
(٧) الْمُعَمُّ الْمُخَوَّلُ : الكريم الأعمال والأخوال . وحَنْظَلَةُ : هو أبو دارم وجد مجاشع ونهشل .
في الرواية :
١٠ في الأصل : مسك السماء ؛ وهو سهو من الناسخ .
٢٠ في الديوان : بيتاً ...
٤٠ في الديوان : وإذا احتبوا ...
٧٠ في الديوان : وأنا ابن حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ ...

[٣٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من المختار . والقصيدة تقيضة من نقائضه مع جرير ، يردّ فيها على قصيدة جرير التي مطلعها :

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنْ بِلَاقِعِ
واختار المصنّف من قصيدة الفرزدق الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٦

والقصيدة في ديوانه : ٥١٦ ، وفي النقائض : ٦٩٦

شروح :

- (١) الرِّجَالُ (بالفتح) منصوبٌ بنزع الخافض ، والأصل : اختير من الرِّجَالِ ؛ والرجال المقصودون هم : عُمَيْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَطَلْبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ =

- ١ وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالَ سَاحَةً
- ٢ وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولَ عَطِيَّةً
- ٣ وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ
- ٥ تَعَالَوْا فَعَدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِنَا
- ٦ وَأَيْنَ تَقْضَى الْمَالِكَانِ أُمُورَهَا
- ٧ وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً
- ٨ أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
- وَحَيْرًا إِذَا هُبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ
- أَسَارَى تَمِيمٍ وَالْعَيُونُ ذَوَامِعُ
- وَعَمَرُو مِنَّا حَابِسٌ وَالْأَقَارِعُ
- لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
- بِحَقٍّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ
- عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ اللَّوَامِعُ
- لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

= المنقري ، وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ؛ وكان ثلاثة من بني كلب تراهنوا في هؤلاء الرجال : أيهم أعطى هؤلاء التراهنين دون أن يسألهم عن أنسابهم فهو أفضلهم . واختار كل واحد منهم رجلاً ، فأما عمير وطلبة فسألاهم عن أنسابهم فانصرفوا عنها ، وأما غالب فأعطاهم مئة ناقة وراعيها ولم يسألهم ؛ فأخذ الزهن صاحب غالب . والرياح الزعازع : الشديدة .

(٢) المقصود بـ « الذي أعطى الرسول ... » هو الأقرع بن حابس ، وهو الذي خاطب رسول الله ﷺ في أصحاب الحجرات .

(٣) خطيبهم هو : شبة بن عقال . والحامل : هو عبد الله بن حكيم بن نافذ من بني حوى بن سفيان بن مجاشع الذي حمل الحملات يوم المربد .

(٤) الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق . وغالب : والد الفرزدق . والأقارع : هما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال . وعمر : هو ابن عمرو بن عدس .

(٦) المالكان : هما مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم . والخافق : العلم . الخافقات : جمع خافقة ، وهي الزاية تخفق (تضطرب وتتحرك) .

(٧) الوجوه الواضحات : المشرقات ؛ يشير إلى الأقرع بن حابس ، وكان حكم العرب ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمن به .

(٨) قرا السماء : الشمس والقمر ؛ ثناهما على التغليب .

٩ وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

[٣٢٣]

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسانِ وَجُوهُهُمُ وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيَا وَجُدُودًا

٢ وَالْأَكْرَمِينَ مَرْكَبًا إِذْ رُكِبُوا وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرَابِ صَعِيدًا

(٩) صَعَرَ خَدَّهُ : أَمَلَهُ كِبَرًا . وَالْأَخَادِعُ : جَع أَخْدَع ، وَهَمَّا أَخْدَعَانِ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيْ الْعُنُقِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : مَنَّا الَّذِي

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : وَمَنَّا حَاجِبَ وَالْأَقَارِعِ .

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : الْأَيْدِي الطُّوَالَ النَّوَافِعِ .

[٣٢٣]

(☆) جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٨١] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرِ ، تَقَعُ فِي (٥٧) سَبْعَةَ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَهْـوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ الْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

وَاخْتَارَ الْمُنْصَفُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْآبِيَاتُ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣

وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ (نَعْمَانُ طه) : ٣٣٧/١ ، وَدِيَوَانُهُ (الصَّوَيْ) : ١٦٩

شُرُوحُ :

(١) يَفْتَخِرُ بِجَدٍّ مِنْ أَجْدَادِهِ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ

ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ (جَهْرَةُ ابْنِ حَزْم : ٢٢٢)

(٢) الصَّعِيدُ : وَجْهُ الْأَرْضِ ؛ يَرِيدُ التُّرْبَةَ الَّتِي خَلَقُوا مِنْهَا .

٣	إِنَّا لَنَذْعُرُ يَاقُفَيْرَ عَدُوَّنَا	بِالْحَيْلِ لَاحِقَةَ الْأَيَاطِلِ قُودًا
٤	وَنَكْرُ مَحْمِيَّةً ، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا	جُرْدَ تَرَى لِمَقَارِهَا أُخْدُودًا
٥	أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا	أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاكِمِ عُودًا
٦	وَطَوَى الْقِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا	طَيَّ التَّجَارَ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودًا
٧	نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ يَبُوتَنَا	لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا

(٣) قَفِير : ترخيم قَفِيرَة ، وهي بنت سُكَيْن (من عبد الله بن دارم) زوجة ناجية بن عقال وَجْدَة الفرزدق ، رماها جرير بقيون كانوا يَعْمَلُونَ لديها ، وَغَيْرَ الفرزدق بذلك كثيراً . الْأَيَاطِل : جمع أَيَطْل ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأيَاطِل : ضامرة الخُصُور ، يُقال : لَحِقَ الْفَرَسُ لُحُوقًا إِذَا ضُر . والقود : جمع أقود ، وهو الفرس الذي طال ظهره وعُنقه .

(٤) مَحْمِيَّة : مصدر حمى يحمي حَيَاءً وَحُمِيًّا وَحِمِيَّةً : مَنَعَ ؛ يقول نكر على أعدائنا غنمهم عَمَّا لَنَا . والسَّرح : الماشية ، وَفِنَاء الدَّار . والجُرد : جمع أجرد ، صفة للفرس قصير الشعر . وَالْمَقَار : الغارة . والأخدود : يريد أثارَ حوافر الخيل ؛ والأخدود (في الأصل) : التأثير في الشيء .

(٥) القلائد : جمع قِلَادَة ، وهي مَا يُحْمَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ حَلِيٍّ وَنَحْوِهِ ، وَتَخْدُدُ اللَّحْمَ : هَزَلَهُ وَتَقَصَّهُ . والشكائم جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام . والعُود : كلّ خشبة دقيقة كانت أو غليظة ، رطبة كانت أو يابسة . يقول : إِنَّ خَيْلَنَا لَقَلَّةٌ مَا تَأْكُلُهُ بِسَبَبِ انْشِغَالِهَا بِالْحَرْبِ ، قَدْ هَزَلَتْ فَتَخَدَّدَ لَحْمُهَا وَجَزَّتِ الْقَلَائِدُ عَلَى أَعْنَاقِهَا .

(٦) القياد : القيادة (نقيض السَّوْق) . والطَّرَاد : حَمَلُ الْفَرَسَانِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . والتَّجَار : جمع تاجر ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى تَجَّارٍ وَتَجَّرَ وَتَجَّرَ .

(٧) السَّنَن : مَثَنُ الطَّرِيق . والحريد : البيت المنفرد .
في الرواية :

٣ روى في القطعة [٧١٦] من هذا الكتاب : إِنَّا لَنَذْعُرُ يَاقُفَيْرَ عَدُوَّنَا .

٥ في الديوان : « وَخَدَّبَ لَحْمَهَا » وَنَبَّهَ إِلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ ؛ وَخَدَّبَ بِالسَّيْفِ اللَّحْمَ : قَطَعَهُ دُونَ الْعَظْمِ .

٦ في الديوان « الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي وَآلَ نِزَارٍ مَاءً أَعَزَّ وَأَكْثَرَ
٢ أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مَطْهَرًا
٣ فَيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةِ أَبٌ لَانْبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا
٤ بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فَأَوْرَثَنَا عِزًّا وَمُلْكًا مَعْمَرًا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة نقيضة لجريز قالها يمدح هلالَ بنَ أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ويهجو الفرزدق ، تقع في (١١٢) اثني عشر بيتاً ومئة بيت ، مطلعها :

لِمَنْ رَسَمَ دَارِ هَمٍّ أَنْ يَتَغَيَّرَا تَرَاوَحَـهُ الأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْصَرَا
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٤٦٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٢٤٠ ، وفي النقاوض : ٩٩٢

شروح :

- (١) قوله : « أنا ابن الثرى » أراد به الكثرة . وفي جمهرة الأنساب (٧ - ٨) أن جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال ، وهم : عدنان ، وقحطان ، وقضاعة ؛ وقضاعة مُخْتَلَفٌ فيه ، فقوم يقولون : هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقوم يقولون : هو قضاعة بن مالك بن حمير ..
(٢) أبو إسحاق : إبراهيم عليه السلام .
(٣) تغدّر : تخلف ؛ وأبناء سارة هم يعقوب وإسحاق ، وأبناء هاجر هم أبناء إسماعيل وهم العرب ، وكلّهم (أبناء سارة وأبناء هاجر) أبناء إبراهيم عليه السلام .
(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ ..

- ٥ وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا بَنَى لِي مِنْ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ مَفْخَرًا
٦ مَنَابِرَ مُلْكٍ كُلِّهَا مُضَرِّيَّةً يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَضَاهُ مِنْبَرًا

[٣٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٥) قيس هو قيس عيلان بن مضر بن عدنان بن معد بن نزار . وخندف أم عامر (وهو مدركة) وعمرو (وهو طابخة) وعمير (وهو قعة) وأبوهم إلياس بن مضر .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان (نعمان طه) : ما أعدّ وأكثرًا .
٠٣ في الديوان (نعمان طه) : من تعذراً .
٠٥ في الديوان (نعمان طه) : في قيس .

[٣٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة طويلة لجرير تقع في (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت ، يهجو فيها الراعي النميري ، وللقصيدة قصة ؛ وهي أن عرادة النميري كان نديماً للفرزدق ، فقدم الراعي البصرة فاتخذ له طعاماً وشراباً وما زال به حتى قال شعراً يفضل به الفرزدق على جرير وهو قوله :

يَا صَاحِبِي دَنَا الْأَصِيلُ فِسِيرًا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جَرِيرًا
وكان الراعي شاعرٌ مُضَرٌّ وشيخها مسموع القول ، فبلغ ذلك جريراً فخشي أن يغلب الفرزدق عليه ، فلقيه يوم جمعة بعد منصرف الناس ، وذكره بمكانته في مَضَرٍّ وطلب منه ألا يغلب عليه الفرزدق ، فقال الراعي : معاذ الله ، لأفعل ماتكره ، وميعادك وميعاد قومك غداً مجلسكم في المسجد الجامع فأعذر إليكم مما بلغكم وأرجع عما ساءكم .
وكان ابنُ الراعي (جندل) يسمع ذلك ، فسأل عن هذا الرجل الذي وقف عليه أبوه فقيل : هو جرير بن الخطفي ، فأقبل يشتد حتى وصل إلى بغلة أبيه فهوى بالسوط عليها وقال لأبيه : إِنَّكَ لَوَاقِفٌ عَلَى كَلْبٍ مِنْ كَلِيبٍ تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ .

- ١ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خُنْدِفٍ [تَرَى] مِنْ دُونِهَا رَتَباً صَعَاباً
- ٢ وَمَوْجاً كَالْجَبَالِ فَإِنْ تَرَّمُهُ
- ٣ لَنَا حَوْضُ الْحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ
- ٤ أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا
- ٥ إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ

= فكان ذلك سبباً في هجاء جرير إِيَّاهُمْ ، ومطلع القصيدة :

أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
واختار المصنّف منها الآيات : ١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩٦

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٨١٣ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٤ ، وفي النقااض : ٤٣٢

شروح :

- (١) خُنْدِفٍ : منسوب إلى خندف ، وهي أم أولاد إلياس بن مُضَر . والرَّتَبُ : جمع رَتَبَةٍ ، وهي إحدى الصَّخُورِ المتقاربة وبعضها أرفع من بعض ؛ وشكّلها في الديوان بضمّتين (رُتَب) ولم يرد جَمْعُ رَتَبَةٍ على رُتَبٍ فلعلّها (رُتَب) بفتح التاء ، وكذلك شكّلها في النقااض (رُتَباً) ، وهو جمع رتبة : المكانة والمنزلة الرفيعة .
- (٤) الرَّجُلُ والرَّجُلُ : بمعنى واحد ؛ والرَّجُلُ : الرَّجُلُ إذا لم يكن له راحلة يركبها .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (كلا الطبعين) : بموج .
- ٠٣ في الديوان : له حوض النبي .
- ٠٤ في الديوان : « وأعظمه قباباً » وأشار (نعمان طه) إلى رواية المصنّف .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بْنِي تَمِ
بِنَاءَ اللَّهِ يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَ
٢ بَنَى لَهُمُ رَوَاسِيَ شَامِخَاتِ
وَعَالَى اللَّهِ ذِرْوَتَهُ فَطَالَ
٣ بَنَى لِي كُلَّ أَزْهَرِ خُنْدَفٍ
يُبَارِي فِي سُرَادِقِهِ الشَّمَالَ
٤ تَنَصَّفَهُ الْبَرِّيَّةُ وَهُوَ سَامٍ
وَيُمْسِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالاً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة تقيضة لجريز ، يجب فيها الأخطل ويهجو ، وتقع القصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجَدَّ الْيَوْمَ جِزْرَتُكَ احْتِمَالاً وَلَا نَهْوَى بِذِي الْعُشْرِ الزَّيْالاً
واختار المصنف من القصيدة الآيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٧٤٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٤١٣ ، وفي نقائض جريز والأخطل : ١٩١

شروح :

- (١) أي هو عزّ قديم . وكانوا يفخرون بالعزّ التليد القديم ، ويسبقون به المحدث .
(٢) الرواسي : الجبال الرأسية الثابتة . والشامخات : الطوال .
(٣) الأزهر : الأبيض . والسرداق : كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو نحوه ؛ وبيت مسردق أعلاه وأسفله : مشدود كله .
يريد أنّه يطعم الناس كلّما هبت الشمال ، فكأنه يباريها .
(٤) تنصّفه : تخدمه ، من : نصّف فلاناً : إذا خدمه .

في الرواية :

- ٠٣ في نقائض جريز والأخطل : « بناء لكلّ أزهر ... » وأشار في الحاشية إلى رواية المصنف .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِنِّي أَمْرٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ | مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِّي |
| ٢ | قَوْمٌ لَهُمْ خَصٌّ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَتُهُ | إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سَوْرًا فَوْقَ تَأْسِيسِ |
| ٣ | نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عَرْضِ | حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجريير يهجو فيها التَّيْمَ ، تقع في أربعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

حَيِّ الْهِدْمَلَّةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُوْ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
واختار المصنّف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ١٧

والقصيدة في ديوان جريير (الصاوي) : ٣٢١ ، ولم ترد في ديوانه (نعمان طه) .
والآيات مشهورة ، والخامس منها من شواهد النحو (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٣١٥ وتخريجاته) .

شروح :

- (١) الأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب . ومُسْتَحْصِدٌ : مُسْتَحْكِمٌ . والأجْمُ : جَمْعُ أَجْمَةٍ ، وهي الشجر الكثير الملتف ، يسكنه الأسد . والعَرِّيْس : مأوى الأسد .
- (٢) يُشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى [البقرة ٢ : ١٢٧ - ١٢٩] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .
- (٣) ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عَرْضٍ : أي : لَانْتَابِي مَنْ ضَرَبْنَا مِنْهُمْ . قوله « وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ » فَسْرَةٌ فِي الدِّيَوَانِ بَأَنَّهُ يُرِيدُ : وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

- ٤ كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ وَمَغْرَقٍ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسٍ
٥ وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَالَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبَزْلِ الْقَنَاعِيسِ

[٣٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٤) الهاوي : الساقط ؛ والردي : الهالك . والحالق : المكان المرتفع المنيف ؛ يقال : هوى
مِنْ حَالِقٍ إِذَا هَلَكَ . وَعُبَابُ الْبَحْرِ : مُعْظَمُهُ ، وَمَوْجُهُ .
(٥) ابن اللبون : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ الثَّالِثَةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْ غَيْرَهُ
فَصَارَ لَهَا لَبَنٌ . وَلَزَّ الْبَعِيرَانِ وَنَحْوُهَا : جَعَلَا فِي قَرْنٍ (جَبَلٍ) وَاحِدٍ . وَالْبَزْلُ : جَمْعُ
بَزُولٍ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ (طَلَعَ) نَابَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ .
وَالْقَنَاعِيسُ : الشَّدَادُ .

قال الأعلام الشنترقي في شرحه على شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ الشاهد في البيت إدخال
الألف واللام في (لبون) ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمعنى ابن رجل ولم
يجعل علماً بمنزلة ابن أوى وغيره .

[٣٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجريز ، قال أبو عبيدة هي نقيضة لقصيدة الفرزدق التي
أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَتَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
وفي القصيدة عتابٌ من جرير لجده الخطفي . وتقع القصيدة في (٤٠) أربعين بيتاً ،
ومطلعها :

أَلَا حَيَّ رَهْبَى ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوساً فَأَصْبَحَ خَالِيَا
واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٨ ، ٥١ . من ترتيب
النقائض .

والقصيدة في ديوان جرير (بتحقيق نعمان طه) : ص ٤٧ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٠١ ، وفي النقائض : ١٧٢

- ١ أَلَا لَاتَخَافَا نَبُوتِي فِي مِلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَقُوتَكُمَا يَيَا
٢ فَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ وَحِرْزًا لِيَا الْجَائِئِمْ مِنْ وَرَائِيَا
٣ وَبَاسِطٌ خَيْرٍ فَيْكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
٤ وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - احْتِمَالِيَا
٥ وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا

[٣٢٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

شروح :

- (١) النبوة : الكلال ؛ وقوله : نبوتي أي أن أنبو عما أدعى إليه . يقول : لاتخافا أن أنبو عنكما إن ألت بكما ملمة ماعشت . وخافا مني ذلك إذا مت .
(٢) الحِرْز : الموضع الحصين .
(٤) من قول حاتم الطائي [القطعة ٢١١ من هذا الكتاب] :
وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلِ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
(٥) الشَّوَى : الأمر الهين ؛ وأشوى : صيغة تفضيل (أَهْوَن) .
وفي شرح الديوان : « إِنَّ السَّيْفَ رَبًّا قَطَعَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، فَيَسْلِمُ صَاحِبُهُ ؛ وَأَنَا مَنْ لَا يَسْلِمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ فَهُوَ أَقْتَلُ مِنَ السَّيْفِ » .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (الصاوي) : أَلَمْ أَكُ نَارًا ...
٠٤ في الديوان (نعمان طه) : سَرِيعٌ ... انتقاليا .

[٣٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير يَجِيبُ الْفَرَزْدَقَ فِيهَا ؛ وكان الفرزدق قال قصيدته في مَقْتَلِ قَتِيْبَةِ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ ، ومدح فيها سليمان بن عبد الملك (وهو الذي عَزَلَ =

- ١ أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بَنَوْنَا لِي عَادِيَا رَفِيعِ الدَّعَائِمِ
٢ فَإِنْ شِئْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ وَإِنْ شِئْتُ طَوْدَا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ
٣ وَقَيْسٌ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ
٤ بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ وَلَدُنْ بَجُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
٥ وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ حِمَاةً وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ

= قتيبة فوثب عليه وكيع بن حسان فقتله) ، وهجا قيساً وجريراً ، ومطلع قصيدة الفرزدق :

تَحْنُ بِزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوَّ رَائِمِ
أَمَّا قصيدة جرير فتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :
أَلَا حَيَّ رُبُّعِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَامِمِ وَمَا حُلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
واختار المصنف منها الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ١٠٠٠ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٥٥٩ ، وفي النقاوض : ٣٩٤

شروح :

- (١) عادِيَا : يريد مجداً من عهد عادٍ (قديماً) .
(٢) الطَّودُ : الجبل العظيم . والمخارِم : جمع مخْرِم ، ومخرِم الجبل أنفه .
(٣) نَسْتَعِدُّهُ : نُهَيِّئُهُ .
(٤) الْعَوَاتِكُ : هُنَّ اللُّوَاتِي أشار إليهن رسول الله ﷺ بقوله يَوْمَ حُنَيْنٍ : « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » ؛ وَهِنَّ تِسْعٌ ، ثَلَاثُ مَنْهَنَ مِنْ سُلَيْمٍ : عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم ، وعاتكة بنت هلال أم جد هاشم (أو أم والده) ، وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب بن عبد مناف جد النبي عليه السلام مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَمْنَةَ . وسائر العواتك أمهات رسول الله ﷺ من غير بني سليم فهن تسع .
والخَضَارِمِ : الواسِعة ، جَمْعُ خِضْرٍ ؛ وقيل سُمِّيَ بِذَلِكَ لِخَضَرَتِهِ ، والميم زائدة للمبالغة .
(٥) مَصْدَقٌ : مصدر مِيَمٍ ؛ أي : فَوَارِسُ صِدْقٍ . وَالْمَغَارِمِ : جَمْعُ مَغْرَمٍ ، وهو مَا يَلْزَمُ أَدَاؤُهُ .

- ٦ وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِحَمْلِ الْمَسَاعِي وَائْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ
٧ إِذَا حَدَبْتُ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ

[٣٣٠]

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ (٥) ، وَتُرَوَّى لِأَبِيهَا : [من الكامل]

(٧) حَدَبْتُ : عَطَفْتُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٥٦ فِي الدِّيَوَانِ « هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي ... لِفَضْلِ الْمَسَاعِي ... » وَنَبِهَ فِي النِّقَاطِ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

[٣٣٠]

(٥) لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

هِيَ لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالِ بْنِ شَدَادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ (وَهُوَ الْأَخِيلُ : فَارِسُ الْهَرَارِ) : الْأَخِيلِيَّةُ . تَنْتَبِي فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْسَعَةَ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ فِي الشَّعْرِ مِنْ شَعْرَاءِ الْإِسْلَامِ . وَكَانَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ يَهْوَاهَا » .

قُلْتُ وَاشْتَهَرَ شَعْرُ لَيْلَى فِي تَوْبَةَ . وَكَانَتْ تَرَى فِيهِ شَخْصَ الْبَطْلِ فِي الْقَبِيلَةِ ، وَتَعْجَبُ بِشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ ، وَشَاعَرِيَّتِهِ . وَاسْتَرْسَلَ شَعْرُهَا فِيهِ حَتَّى شَابَهُ أَشْعَارُ الْمُحِبِّينَ .

وَفِي كِتَابِ الزُّهْرَةِ يَقُولُ الْأَصْفَهَانِيُّ مُعَلِّقاً عَلَى شَعْرِ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ فِي لَيْلَى (١ : ١٦١) : « إِنَّهَا كَانَتْ جَاهِلَةً بِأَحْوَالِ الْعِشَاقِ غَافِلَةً عَمَّا تَوَلَّدَهُ رَوْعَاتُ الْفِرَاقِ ..

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَتَعَلَّقْ مِنَ الْهَوَى إِلَّا بِأَطْرَافِهِ » .

قُلْتُ لَكِنْ مَرَاتِهَا فِي تَوْبَةَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْعَالِيَةِ فِي الشَّعْرِ ، وَصَحَّةِ الْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ .

وَكَانَتْ لَيْلَى امْرَأَةً رَجُلَةً الرَّأْيِ ، سَيِّدَةً فِي قَوْمِهَا . وَنَابَتْ عَنْهُمْ فِي الْوَفَادَةِ عَلَى الْوَلَاةِ وَالْأَمْرَاءِ فِي شُؤْنِهِمْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً كَوَفُودِهَا عَلَى الْحِجَاجِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَفِي أَخْبَارِهَا أَنَّهَا كَانَتْ جَمِيلَةً مُعْجَبَةً بِنَفْسِهَا ، مُسْرِفَةً الْإِعْجَابِ بِقَوْمِهَا ، وَفِيهِمْ تَوْبَةُ . =

- ١ نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا
٢ تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفُنَا جَزَعًا ، وَيَعْلَمُنَا الرَّفَاقُ بُحُورَا
٣ وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بِكُورَا

[٣٣١]

وقال بلالُ بنُ [جرير] (٥) : [من الطويل]

= وليلي الأخيلية ديوان شعر . (جمع الباقي منه خليل وجيل العطية في ديوان ليلي الأخيلية) تراجع مقدمة المحققين ، ويُنظر :
(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، والشعر والشعراء : ٤٤٨ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، وسط اللآلي : ١١٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لليلى الأخيلية ، من قطعة تقع في أربعة أبيات ، مطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ . والبيت الثالث هو :
والسيف يعلم أننا إخوانه حرّان إذ يلقى العظام بثورا
وتنسب الآيات إلى جدّها .
والآيات في ديوانها : ٦٩ ، ويُنظر تحريجاته هناك .

شروح :

- (١) الأخاييل : جمع الأخيل ، وهو الأخيل بن معاوية العقيلي ؛ تريد : نحن بنو الأخيل ، وهم رهطها .
(٢) قال المرزوقي : « يريد أنهم إذا صبّحن بالغارة فارتفع - لما يتداخلهنّ من الرعب - الصراخ ؛ لأنهنّ خفنّ السباء ، وما يلحق من العار ... إنّا في ذلك الوقت أوثق في اعتقاد النساء وفيما يشتمل عليه ظنهنّ منكم ؛ لما عرّفنّ من دُبنا وحاييتنا ، واشتهرنا به من غيرتنا وحميتنا » .

[٣٣١]

(٥) بلال بن جرير : اسم (جرير) في الأصل المخطوط غير ظاهر ، بل هو أقرب إلى رسم حروف (حزة) غير معجمة . وعلى التاء (الهاء) ترميح من الناسخ بقلمه . =

- ١ إذا مِتْ فأنعيني لمولى تظاهرتُ
عَلَيْهِ من الأعداءِ أَيْدٍ وَالسِّنْ
- ٢ وَلِلطَّارِقِ الغاشي الَّذِي حَطَّ رَحْلُهُ
إِلَيَّ وَقَدْ وَلَّى مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنُ

= ورجحت أن تُقرأ - وأن يكون الشاعر - بلال بن جرير لأن المصنّف يأخذ بالتتابع الزماني غالباً وقد سبقه ليلي الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ولحقه القطامي (ت نحو ١٠١ ؟) . ولم تذكر كتب الأدب والتراجم ولداً لحزرة بن جرير باسم بلال ، ولا صلة للشعر في عقبه فيما نعلم . ولو وجد لكنت وفاته متأخرة . وكان بلال بن جرير شاعراً من الهجائيين ، وكان أشعر أولاد جرير . ومن عقبه اشتهر عمارة بن عقيل حفيده (وله ديوان شعر) .

شعر بلال الباقي قليل . وله أخبار مفرقة . توفي سنة ١٤٠ هـ تقريباً (كما في الأعلام) ولعله توفي قبل ذلك .

(الشعر والشعراء : ٤٦٤ ، وجهرة أنساب العرب : ٢٢٥ ، والكمال للمبرد : ١٢٣ ، ١٢٤ ، مختصر تاريخ دمشق : ٥ : ٢٥١ ، والوحشيات : ٢٢٥ ، وسبط اللائي : ١٨٧ ، والبغلاء للبغدادي : ١٣٨ ، وحاسة البحري : ٢٦٧ ، والحاسة البصرية : ٢ : ٣٠٧) .

المناسبة والتخريج :

يفتخر الشاعر ، مجرياً حواراً متوهماً بينه وبين زوجته (أو مخاطبته) ، موضحاً مواضع افتخاره : فهو حامي الذمار والجوار ، وهو مقرّي الضيف ، ومغيث الملهوف . ومن جهة أخرى فهو مرضي السيرة طيب الثناء : يرضى عنه أهل الإنصاف على حين يفتاظ منه أهل الجور ... وهو لئن حين الحاجة إلى اللين ، شديد حين تكون الشدة ضرورة لازمة .

شروح :

- (١) نَعَاءُ : أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ . والمولى : الصاحب ، والقريب كابن العمّ ونحوه ، والحليف ...
- (٢) الطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلاً . والغاشي : الزائر . وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مَنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ ساعة منه .

- ٣ يَرَانِي ذَوُو الْإِنصَافِ مِلاً صُدُورِهِمْ إِذَا شَرَرْتَنِي مِنْ ذَوِي [الْجَوْرِ] أَعْيُنُ
٤ فَلَمْ يَرِ مِنِّي ضَعْفَةً مُتَشَدِّدَةً وَلَمْ يَرِ مِنِّي شِدَّةً مُتَلَيِّنَةً

[٣٣٢]

[من الوافر]

/ وَقَالَ الْقُطَامِيُّ (٥) :

- (٢) شَرَرَهُ يَشْرَرُهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرًا فِيهِ إِعْرَاضٌ ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضَبَانٌ بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ .
وَالْجَوْرُ : تَقْيِيزُ الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ .

في الرواية :

لم أقف على مصدر آخر للنص سوى مخطوطة الجراوي هذه . وكلمة (الجور) في البيت الثالث مستدركة من سياق النص .

[٣٣٢]

- (٥) الْقُطَامِيُّ : بضم القاف ، وبفتحها أيضاً : لقب : وهو في الأصل اللُّغَوِي : الصَّقْر .
واسمُ القطامي عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ (عُمَيْرُ تَصْغِيرِ عَمْرٍو وَشَيْمٌ تَصْغِيرُ أَشِيمِ) ، يَنْتَهِي فِي الْأَرَاقِ مِنْ تَغْلِبِ .

كان القطامي نصرانياً وأسلم . ومدح الأمراء والولاة الأمويين وعدداً من الأجواد المشهورين ؛ وأشهر ممدوحيه : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

ويغلب على شعره أغراض الوصف والمدح والغزل . وعده ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين .

وهو أول من لُقِّبَ بـ (صريع الغواني) لقوله :

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِهَةٍ وَرُقْنُفَةٍ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَائِبِ
وللقطامي ديوان شعر مطبوع ؛ رجعنا إلى طبعته التي حققها الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب - بيروت - ١٩٦٠

(الأغاني ٢٣ : ١٧٥ ، والشعر والشعراء : ٧٢٣ ، وطبقات ابن سلام : ٥٢٥ ، والاشتقاق : ٣٢٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١) .

- ١ فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أُعْجِبْتُهُ فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةِ تَرَانَا
٢ وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنَاءَ سُلْبَاءَ وَأَفْرَاسَاءَ حِسَانَا
٣ وَكُنْ إِذَا أُغْرِنَ عَلَى جَنَابِ وَأَعْوَزَهْنَ نَهَبَ حَيْثُ كَانَا
٤ أُغْرِنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حَلَالِ وَضَبَّةٍ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا
٥ وَأُحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أُخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا !

[٣٣٣]

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْيِيِّ (٥) :

المناسبة والتخريج :
الآبيات المختارة للقطامي ، قالها يفخر بقومه ، وبالبادية على الحضارة . وهي في ديوانه (٧٦) بالعدد والترتيب .

شروح :

- (٢) السُّلْبُ : جَمْعُ سَلْبٍ ، وهو الطويل .
(٣) الجناب : الفناء ، أو أنه يُريد بني جَنَابِ بْنِ هَبَلٍ (مِنْ قَبِيلَةِ كَلْبِ) .
(٤) حَانَ : هَلَكَ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « وَمَنْ ... فَأَيَّ أَنْاسٍ ... » وأشار المحققان إلى رواية المصنف ؛ وهي في الكامل أيضاً .
٠٢ في الديوان : « وَأَعْوَزَهْنَ كَوْزَ » وكوز من بني أسد .

[٣٣٣]

(٥) الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْيِيِّ : هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (واسم أبي لهب عبد العزى) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة (شديد السواد) فذلك قوله :
وأنا الأسود من يعرّفني

= وهو هاشميّ الأبوين غير أن جدّته كانت حبشية ، فكان سواده من جهتها .
ومدح الفضل اللهبي عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهما . وله أخبار
مع بعض شعراء عصره كالأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، والحزّين الكنائي : وكان
الحزّين مغرّياً به وبهجائه .

وكثّر في شعره الفخر : ابتداءً من عند نفسه وردّاً على ما كان يساجله به بعض رجال
زمانه أو شعرائهم .
وكانت وفاته في خلافة الوليد نحو سنة ٩٥ هـ .

(الأغاني ١٦ : ١١٧ ، ونسب قريش : ٩٠ ، ومسط اللّالي : ٧٠١ ، والمؤتلف والمختلف : ٤١ ، وشرح
العيون : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج (١٦ : ١٢١) قال : دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن
العباس بن عتبة ينشد :

من يساجلني يساجلُ ماجداً يملأ الدلو إلى عقْد الكَرْبِ !
فقال الفرزدق : من المنشد ؟ فأخبر به فقال : ما يساجله إلا من عضّ ... أمه .
والبيتان للفضل بن العباس بن عتبة من قصيدة له ، ذكر صاحب الأغاني أن
مطلعها :

طَرِبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَرَبُ وَتَصَابِي وَصَبَا الشَّيْخِ عَجَبُ
وذكر أن أبيات هذه القصيدة تختلط بأبيات قصيدة أخرى له ، مطلعها :
شَابَ رَأْسِي وَلِإِدَاقِي لَمْ تَشِبْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَلَعِبُ
ونسب صاحب اللسان وصاحب تهذيب اللّغة البيت الأوّل إلى عتبة بن أبي لهب
(وأشار محقّق التهذيب إلى الوهم في نسبته إلى عتبة) وعاد صاحب اللسان فنسبه إلى
الفضل .

والبيتان في : (الأغاني ٦ : ١١٧ ، والمحاسة (شرح المزدوقي) : ٢٢٤ ، والمحاسة (شرح التبريزي) : ١٢٠ ،
ونسب قريش : ٩٠ ، ومسط اللّالي : ١٠٧ ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، ومعجم الشعراء : ١٧٨ ، والفاخر : ٥٣ ،
ولسان العرب (خضر) ، وتهذيب اللّغة ٧ : ١٠٦ ، ورغبة الأمل ٢ : ٢٢٧ ، و ٨ : ١٨٢) .

- ١ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ
٢ مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا يَمْلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

[٣٣٤]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِيَهُ

شروح :

(١) الأخضر : الأسود (تعبر العرب عن الحضرة الشديدة بالسواد ، كما قالوا : سواد العراق وسواد الغوطة) .

(٢) سَاجَلَهُ : باراه وفاخره ؛ وأصله أن يتبارى الرجلان في الاستقاء من البئر ، فملاً هذا سَجَلًا (دَلُّوا عَظِيْمَةً مَمْلُوءَةً) ثُمَّ يَلُوُّهُ الْآخِرُ فَمَنْ وَقَفَ مِنَ التَّعَبِ خَيْرٌ . وَالْكَرْبُ : الْحَبْلُ يُشَدُّ وَسَطَ الْعِرَاقِ (جمع عَرْقُوة ، وعَرْقُوتَا الدلو : خشبتان يُعْرَضَانِ عَلَيْهَا كَالصَّليبِ) لِيَلِيَ الْمَاءَ فَلَا يَغْفَنَ الْحَبْلُ الْكَبِيرُ .

[٣٣٤]

(٥) بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [١٢٨] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، يمدح فيها مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان ، وتقع القصيدة في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :
جَفَا وَدَّهُ فَازُورٌ أَوْ مَلِّ صَاحِبُهُ وَأَزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يِعَاتِيَهُ
وهي من الشعر الفخم .

واختار المصنف منها الأبيات : ٥٥ - ٦٥ و ٦٧

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٣٠٥

شروح :

(١) صَعَّرَ خَدَّهُ : أَمَالَهُ لِلنَّاسِ تِيهًا . يَقُولُ : إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَانْعَاتِيَهُ عَتَابَ النَّاسِ (بالكلام) بَلْ نَضَعُ لَهُ السُّيُوفَ مَوْضِعَ الْعَتَابِ .

- ٢ وَكُنَّا إِذَا دَبَّ الْعَدُوُّ لِسُخْطِنَا
 ٣ دَلَفْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُتَقَفٍ
 ٤ وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ يَرْجَفُ بِالْحَصَى
 ٥ غَدُونًا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِذْرِ أُمِّهَا
 ٦ بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ
 ٧ كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 ٨ بَعَثْنَا لَهُمْ نَارَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا
 ٩ فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ
 ١٠ وَأَرَعَنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ

(٢) دَبَّ : مشى في استخفاء . ومعنى راقبنا : حاذرنا .

(٣) دَلَفَتْ الكتبية في الحرب : تقدمت .

(٤) يرجف : يدوي صوته كصوت الرعد ؛ والرَّجِيف : ذوي الأصوات وصوت الرعد .

والشُّوك : جمع الشُّوكَة ، وهي السِّلَاح . والخطي : الرَّمح المنسوب إلى مرفأ الخط بالبحرين . والثَّعَالِب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الدَّاخل في حديدة السَّنان .

(٥) الخِذْرُ : سِتْرٌ يَمُدُّ لِلجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ؛ يُرِيدُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَالطَّلُ : الندى . يقول : قبل أن يجري الندى إلى الأرض أو تحففه الشمس .

(٦) يقول : مَنْ ضَرَبْنَاهُ بِسَيْوفِنَا مَاتَ ، وَمَنْ فَرَّ فَنَجَّاهُ فِرَارَهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ أَدْرَكَهُ عَارُ الْفِرَارِ (مَثَالُهُ) .

(٧) النقع : غبار الحرب المرتفع السَّاطِع . يقول : السيوف وهي تتهاوى في أثناء الغبار تلتع كالمتاع الكواكب والنيازك المنهارة في ليل دامس .

(٨) السَّبَائِب : جمع سبيبة ، وهي القطعة من الثوب ؛ أراد الرِّايَات .

(٩) الإسار والأسر بمعنى واحد . وأراد بالبحر نهر الفرات .

(١٠) الأرعن : الجيش الكثير العدد ، شُبَّهَ بِالْجَبَلِ ذِي الرَّعْنِ ، وَهُوَ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ . وَيَغْشَى

الشمس : يغطيها . وتخلص : تسلب . والكاة : جمع كمي ، وهو الشجاع ، ولايسُ السِّلَاح .

- ١١ تَغْصُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَا تَزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِبُهُ
١٢ تَرَكْنَا بِهِ كَلْبًا وَقَحْطَانًا تَبْتَغِي مُجِيرًا مِنَ الْقَتْلِ الْمُطِيلِ مَقَانِبُهُ

[٣٣٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

= يقول : سلاح هذا الجيش لكثرته يكاد يغطي الشمس ، وهو لالتماعه يكاد يختلس أبصار المحاربين ويختلسها .

(١٢) المقانِب : جمع مِقْنَب ، وهو مخلب الأسد ، وما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، أو زهاء ثلاث مئة من الخيل ؛ والمقانب أيضاً : الذئاب الضارية .
يُشير إلى انتصار مروان على الكلبيين والينيين .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وراقبنا في ظاهر ...
٠٣ في الديوان : ركبنا له جهراً ...
٠٤ في الديوان : وبالشول والخطي ...

[٣٣٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار ، يفخر فيها بمصر و بانتصارهم لخلفاء بني أمية وبقتل الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (أخي أبي العباس السفاح) وكان قتله زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ؛ فالقصيدة قيلت في زمنه . وتقع القصيدة في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

أَحْزَنَكَ الْأَلَى ظَعْنُوا فَسَارُوا أَجَلُ فَالنَّوْمُ بَعْدَهُمْ غِرَارُ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

والقصيدة في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ٢٤٧

١	لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ	عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ افْتِخَارٌ
٢	بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ إِذَا اسْتَجَرْنَا	وَأَنَّا الْحَازِمُونَ إِذَا اسْتَشَارُوا
٣	ضَمِنَّا بَيْعَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا	فَنَحْنُ لَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ جَارٌ
٤	بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عَجْلَانَ شُوسٍ	يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
٥	تَبَغُّ جَوَارِنَا إِنْ خِفْتَ ، إِنَّا	نُجِيرُ الْخَائِفِينَ وَلَا نُجَارُ
٦	لَنَا بِطُحَاءٍ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى	وَمَا حَارَ الْمُحْصَبُ وَالْجِمَارُ
٧	وَمِيرَاثُ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ	تِلَاداً لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ
٨	وَإِنَّ النَّاسَ حَيْثُ نَفِيبٌ عَنْهُمْ	نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ
٩	تَجَرْنَا فِي الْمَحَامِدِ وَالْمَعَالِي	وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْهَيْجَا تِجَارُ
١٠	إِذَا دَارَتْ عَلَى قَوْمٍ رَحَانَا	تَنَادَوْا بِالْجَلَاءِ أَوْ اسْتَدَارُوا

شروح :

- (١) قوله : غير فخر أي لأقصد بهذا الفخر ، بل الخبر عن الحقيقة ؛ وقوله : « وإن كان افتخار » أي : وإن كان الافتخار بحق لي .
- (٢) العاصمون جمع عاصم اسم فاعل من عصم ، أي يمنعون من يستجير بهم .
- (٤) بنو عجلان : بطن من عامر بن صعصعة موالي بشار . والشُوس : جمع أشوس ، وهو الناظر بمؤخر عينه تكبراً .
- (٥) تَبَغُّ : اطلب .
- (٦) الْمُحْصَبُ : موضع رمي الجمار بمقّى .
- وإنما يقوله اعتصاماً بمخالفة قريش ، لأن فخر قريش فخرٌ لحلفائهم وشيعتهم .
- (٧) التِّلَادُ : المال القديم الذي تُتَجَّعُ عِنْدَكَ .
- (٨) القطار : جَمْعُ قَطَرٍ ، وهو ما قَطَرَ ؛ يريد المطر .
- يقول : إنهم للناس في النفع والفضل كالمطر من السماء ؛ يحسن النبات بماء السماء ، ويدوي بغياحه وانقطاعه .
- (٩) الهيجا : الحرب .
- (١٠) استداروا : انهزموا ؛ والدائرة : الهزيمة .

١١ [ب / ٤٧] / وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرُنَا بِرِيٍّ مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ
 ١٢ إِذَا مَا أَقْبَلُوا بِسَوَادٍ جَمْعٍ نَفَخْنَا فِي سَوَادِهِمْ فَطَارُوا

[٣٣٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ إِنَّمَا النَّاسُ مَنْ دَعَا يَالَ قَيْسٍ دَعْوَةَ الْعِزِّ وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ
 ٢ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ خَيْرٌ حَدِيثٍ وَلَهُمْ فِي الْقَدِيمِ خَيْرٌ قَدِيمِ
 ٣ فَهُمْ كَالنُّجُومِ أَطْلَعَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ مَعْلُومِ

(١١) صَدْرُنَا : رَجَعْنَا . وَحِرَارُ : ظِهَاءٌ .

(١٢) السَّوَادُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا اشْتَجَرْنَا .

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : شَوْشٌ .

٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : إِنْ خِفْتَ أَرَا ؛ (وَالْأَرَّ : اشْتَدَّ الْغَلِيَانُ) . وَرَوَايَةُ الْمَصْنَفِ أَوْلَى وَأَعْلَى .

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ :

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ نَغِيبُ عَنْهُمْ نَبَاتِ الْأَرْضِ أَخْلَفَهَا الْقَطَارُ

[٣٣٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِبْشَارِ بْنِ بَرْدٍ ، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ وَلَا فِي الْمُسْتَدْرَكَاتِ ، فَهِيَ مِمَّا يُسْتَدْرَكُ ؛ وَمَعْلُومٌ أَنَّ دِيْوَانَ بَشَارٍ لَمْ يُعْثَرِ مِنْهُ إِلَّا عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ حَتَّى قَافِيَةِ الرَّاءِ ، وَنَشَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ بِثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ شَوْقِي أَمِينَ مَا وَجَدَهُ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ بِجِزءٍ رَابِعٍ .

٤	وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَعْبَثِ	جَرِّ وَالْحَامِلُونَ كُلَّ عَظِيمٍ
٥	سَيِّدَ قَائِمٍ وَأَخَرَ مَاضٍ	كَطُلُوعِ النُّجُومِ بَعْدَ النُّجُومِ
٦	خُطْبَاءَ عَلَى الْمَنَابِرِ أَمْثَالِ	لِ الْمَصَائِيحِ فِي خِلَالِ الْعُيُومِ
٧	وَقَرِيشَ أَهْلِ النُّبُوَّةِ مِنَّا	وَارِثُوا الْمُلْكَ وَالْكِتَابِ الْحَكِيمِ
٨	خُلَفَاءَ إِلَهِهِ فِي سَكَنِ الْأَرْضِ	ضِ وَجِيرَانُ بَيْتِهِ وَالْحَطِيمِ
٩	ضَرَبُوا النَّاسَ بِالْكَتَائِبِ حَتَّى	عَادَ مَنْ رَامَ حَرْبَهُمْ كَالرَّمِيمِ
١٠	وَتَرَى مَوْقِعَ الْأَسِنَّةِ مِنْهُمْ	يَنْخُورِ تَلْدُ وَقَعَ الْكُلُومِ
١١	مَضَرَ الْقَرْمُ جَدُّنَا وَأَبُونَا	قَيْسُ عَيْلَانَ فِي الذُّرَى وَالصِّمِ
١٢	فَحَلَّلْنَا الْيَفَاعَ فِي وَاسِطَةِ الْمَجْدِ	سِدِ مَحَلِّ السَّنَاءِ وَالتَّكْرِيمِ

شروح :

- (٤) الزَّمَنِ الْأَعْبَثِ : الْجَدْبُ . وَالْأَعْبَثُ فِي اللُّغَةِ : ذُو لَوْنٍ غُيِّرَ ؛ وَيُوصَفُ بِهِ الْجُوعُ ، وَالذُّبُ . وَالْغُبَاءُ مِنَ السَّنَنِ : الْجَدْبَةُ .
وَكَانَ الزَّمَنِ الْأَعْبَثُ فِي مَقَابِلَةِ الْأَخْضَرِ الْخَضِيبِ .
- (٨) الْحَطِيمُ : حِجْرُ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ ، وَهُوَ مَا يَلِي الْمِزَابَ ، أَوْ جِدَارُ الْحِجْرِ ، أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالْبَابِ ؛ أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزِمَزِمَ وَالْمَقَامِ .
- (٩) الرَّمِيمِ : الْبَالِي .
- (١٠) الْكُلُومِ : الْجُرُوحُ ، جَمْعُ كَلْمٍ .
- (١١) الْقَرْمُ : السَّيِّدُ . وَقَيْسُ عَيْلَانَ بْنُ مَضَرَ ، اسْمُهُ قَيْسُ وَعَيْلَانَ عَبْدٌ حَضَنَهُ فَتَنَسَّبَ قَيْسٌ إِلَيْهِ (جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٤٣) . وَمَعْلُومٌ أَنَّ وِلَاءَ بَشَارِ كَانَ فِي بَنِي عَقِيلٍ ؛ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .
- (١٢) الْيَفَاعُ : التَّلَلُّ .

- ١٣ أَيُّ قَوْمٍ نَالَتْهُمْ الْحَرْبُ مِنَّا لَمْ تَدَعْ دَارَهُمْ كِدَارِ سَدُومَ ؟
١٤ وَلَوْ أَنَّا فِي الْحَرْبِ نَضْرِبُ طُودًا لَشَقَقْنَا صَفَاةَ شَقِّ الْأَدِيمِ

[٣٣٧]

وَقَالَ أَبُو دُفَيْفٍ الْعِجْلِيُّ (٥٦) :

[من الكامل]

- (١٣) سدوم : قرية قوم لوط عليه السّلام .
يقول - والاستفهام على سبيل التقرير - إن قومه لم يحاربوا أحداً إلا تركوه ودياره
كديار سدوم قاعاً صفصفاً : أهلها موتى وبنيانها دمار .
(١٤) الطود : الجبل العظيم . والصفا : جمْعُ صفاة ، وهي الحجر الصّلد الضخم . والأديم :
الجلد .

[٣٣٧]

- (٥٦) أبو دُفَيْفٍ الْعِجْلِيُّ : القاسم بن عيسى بن إدريس أحد بني عجل بن لُجَيْم من بكر بن
وائل . قال أبو الفرج محمّله في الشجاعة وعلوّ المحلّ عند الخلفاء وعظم الغناء في
المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر ليس لكبير آخر من نظرائه . قال : وله أشعارٌ
جياذة وصنعة كثيرة حسنة (يعني الألقان) .
وحلّاه الذهبي في السّير فقال : كان فارساً شجاعاً مهيباً سائساً .. جواداً ممدّحاً ،
مبذراً ، شاعراً مجوداً ، له أخبارٌ في حرب بابك الخرمي أحد الخوارج على الدّولة ،
الفاسين . قال : وله أخبار في الكرم والفروسيّة .
ويُعرَفُ بأمير الكرّج ، ومات وهو والٍ على تلك البلاد سنة ٢٢٥ .

(الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، وسط اللّآتي ٢٣١ - ونبه إلى أنه جمع شعره ، ولا نعرف عنه شيئاً - ، ومعجم الشعراء : ٢١٦ ،
وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ، والعيبر للذهبي ١ : ٣٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وبغداد لابن طيفور : ١٣٣ ،
والكامل ٢ : ٢١ ، والكامل في التاريخ ٦ : ٤١٣ و ٥١٦ ، ودول الإسلام ١ : ١٣٦ ، وأخبار أصبهان ٢ : ١٦٠
وسير أعلام النبلاء : ٥٦٣) .

- ١ يَوْمَايَ : يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ كَالدَّمَى
 ٢ هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلٍ مَكْسُوءَةٍ
 ٣ وَلِذَاكَ ضَافِيَةُ الدُّرُوعِ [وَ] ضَمَّرَ
 ٤ وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ
- بِيضٍ وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ
 مِسْكًا وَصَافِيَةَ كَلُّونِ الْعَنْدَمِ
 يَكْسُونَنَا رَهَجَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
 سَبَقَتْ بَطْعُنِ الدَّيْلَمِيِّ الْمُعَلِّمِ

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي دَلْفٍ العجلي في الكامل (٢ : ٢١) كترتيب المصنف .

وفي مثل مناسبة هذه القطعة ما رواه أبو الفرج عن دلف بن أبي دلف عن جارية لأبيه قالت إنه كان في بعض مجالسه وعليه ثياب ممسكة (في وقت الأُنس والدعة) إذ أتاه الصريخ بطروق الشُّرة (الخوارج) أطراف عسكره فلبس الجَوْشَن (الدرع) ومضى فقتل وأسر وانصرف إلى مجلسه في آخر الليل وهو يُنشد :

ليلتي بـ_____السُّرَادِنِ كَلَّتْ بِـ_____الحَاسِنِ
 وَجـ_____وَارِ أَوَانِسِ كَالظَّبَاءِ الشَّوَادِنِ
 بـ_____دَلَّتْ بِـ_____المَسْكَ تِ ادْرَاعَ الجـ_____وَأَشَنِ !

شروح :

- (١) الدَّيْلَمُ : شُعْبٌ معروف . والدَّيْلَمُ أيضاً : الأعداء .
 (٢) الغَلَائِلُ : جمع غِلَالَةٍ ، وهي شِعَارٌ تحت الثُّوبِ ؛ وَصَّرَفَ (غَلَائِلُ) للضرورة الشعرية . وَالصَّافِيَةُ : يريد الحمر . والعندم : دَمُ الْأَخْوِين ، وهو شجر أحمر ، يُطْبَخُ حتى ينعقد ، فيختضبَن به .
 وقوله : « هذا » يريد يَوْمَةَ الْأَوَّلِ .
 (٣) الضَافِيَةُ : السَّابِغَةُ التَّامَةُ الطَّوِيلَةُ . وَضَمَّرَ : صفة للخيل ، جمع ضامر : هزيل البطن ، وهو من علامات الكَرَمِ . وَالرَّهَجُ : إثارة الغبار . وَالْأَقْتَمُ : الأَعْتَرُ . وقوله : « ولذلك » يريد يومه الذي يقضيه في قتال الدَّيْلَمِ .
 (٤) قوله : « ليومهنَّ » يريد يومَ الْأَوَانِسِ . وَالْمُعَلِّمُ : الذي عَلَّقَ على نفسه علامةً في الحرب لِيُعْرَفَ .

[من الطويل]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ^(٥) :

في الرواية :

- ٠١ في الكامل : لَهْوِي ، وَيَوْمٌ فِي قِتَال ...
 ٠٢ في الكامل : وَصَافِيَةٌ كُنْضَحُ الْعِنْدَم .
 ٠٣ في الكامل : وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدَّرُوع ...

(٥) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ : أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاهَانَ (وَسُمِّيَ بِمَيْمُونٍ تَبْدِيلًا عَنْ مَاهَانَ) . التَّمِيمِيُّ وَلَاءٌ ، الْمُوصِلِيُّ (وَهِيَ نَسَبَةٌ عُرِفَ بِهَا أَبُوهُ لِتَلْقِيهِ فِيهَا وَعَيْشِهِ فِيهَا مَدَّةً) . وَلَدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .
 وَحَلَاهُ الذَّهَبِيُّ فِي السَّيْرِ بِالْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ ذِي الْفُنُونِ صَاحِبِ الْمَوْسِقَى وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ وَالتَّصَانِيفِ الْأَدَبِيَّةِ مَعَ الْفَقْهِ وَاللُّغَةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالْبَصْرِ وَالْحَدِيثِ وَعُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ .

وَكَانَ حُلُوَ النَّادِرَةِ ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ ، جَيِّدَ الشَّعْرِ ، مَذْكُورًا بِالسَّخَاءِ .
 وَصَنَفَ كِتَابَ (الْأَغَانِي) الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُهُ . وَفِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُنْسَبَ لِلْغَنَاءِ ، وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا شَهْرَةُ إِسْحَاقَ بِالْغَنَاءِ لَوَلَّيْتَهُ الْقَضَاءَ .
 وَيَعِدُّ إِسْحَاقُ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، الْمَقْدَمِينَ فِيهَا فِي زَمَانِهِ .
 تَرْجَمَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٥ : ٢٤٢ (وَتَنْظُرُ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ ٥ : ١٤٢) وَفِيهِ أَنَّ أَصْلَهُمْ مِنْ فَارِسٍ وَنَزَلُوا بِالْكُوفَةِ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ . وَتَرْجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السَّيْرِ ١١ : ١١٨ (وَتَرَاوَجَ إِحَالَاتُ الْمُحَقِّقِينَ) .

المناسبة والتخريج :

أَبُو الْفَرَجِ عَنْ ابْنِ حَمْدُونَ قَالَ : كَانَ السَّبَبُ فِي تَوَلَّى إِسْحَاقَ خَازِمَ بْنَ خَزِيمَةَ بْنِ خَازِمٍ أَنَّ مَنَاظِرَةَ جَرَّتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ جَامِعٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَتَغَالَطَا (أَيْ تَعَادَيَا وَتَشَاتَمَا) فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ : يَا مَنْ إِذَا قُلْتَ لَهُ يَا ابْنَ زَانِيَةٍ لَمْ أَخْفَ أَنْ يَكْذِبَنِي =

- ١ إذا كَانَتِ الْأَحْرَارُ أَصْلِي وَمَنْصِبِي وَقَامَ بِأَمْرِي خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمٍ
٢ عَطَسْتُ بِأَنْفٍ شَامِخٍ وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثَّرِيًّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ

[٣٣٩]

وقال (٥) [وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ] : وَكَتَبَ بِهَا ابْنُ الْأَشْعَثِ إِلَى الْحَجَّاجِ :
[من البسيط]

= أحد ، فضى إلى خازم بن خزيمه فتولاه ، وانتى إليه ، فقبل ذلك منه ، وقال هذين البيتين .

والشعر في الأغاني ٥ : ٢٥١ وفيه أن الأصمعي أنشد البيتين ، وجعل يعجب منها ويستحسنها . وكان بعد ذلك يذكرها ويفضلها .

شروح :

- (١) المنصب : الأصل والمراجع . و « إذا » هنا تعليلية .
(٢) شامخ : مرتفع ؛ وشمخ الرجل بأفقه : تكبر .
يقول : إن انتاءه - ولاءه - في خازم بن خزيمه جعله على تلك الحال : يشمخ بأفقه كبراً وتيهاً ويطل - لعلو مكانته التي اكتسبها - الثريا على علوها .

[٣٣٩]

(٥) وهم ناسخ الحاسة المغربية ، فبدأ عبارة عنوان القطعة ونسبتها فكتب : « وقال أبو دلف ... » ولم يتم لأنه تنبه إلى خطئه ، ونقله من سطور سابقة . فتوقف وترك مساحة بيضاء ثم كتب بعدها : « وكتب بها ابن الأشعث إلى الحجاج » يعني على سبيل التثمل .

والقطعة مبسوطة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان والأنساب والأخبار . وهي تنسب إلى وعلة الجرمي أو إلى ابنه الحارث بن وعلة . ورجعت نسبتها لوعلة لكثرة من رَوَوْها له ، ولأن أبا الفرج - خاصة - أثبت لها .

=

=

وكان عبد الرحمن بن الأشعث بعث بكتاب إلى الحجاج بعد أن خلعه أولاً ثم خلع عبد الملك بن مروان ، وتمثل في آخره بهذه القطعة ، فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك ، فأجاب برسالة تمثل في آخرها بقطعة للحارث بن ولة الجرمي فيها :

(خبر ابن الأشعث والرسائل المتبادلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٣٤ - ٣٤٢ ، والأغاني ٢٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣) .

وتردد اسم ولة ، واسم ابنه الحارث في أخبار يوم الكلاب الثاني ، وكان لقيم على الين : (معجم البلدان : الكلاب ٤ : ٤٧٣ - ٤٧٤ ، والنقائض ١ : ١٤٩) .

وكان ولة وابنه من الشعراء الفرسان . وكانت الزاية في هذا اليوم لولة . وفي ترجمته أنه كان من الأشداء الأتجاد . وذكروا خبر نجاته اعتماداً على فرسه حيناً ، وعلى غدوه - على رجليه - حيناً آخر ، فذلك قوله :

فدى لكما - رجلي ! - أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحف السدواير
واسمه ولة . وقيل في اسم أبيه : الحارث ، كما ذكر الآمدي ، وقيل : عبد الله ، كما في النقائض والأغاني . قال أبو الفرج إنه : ولة بن عبد الله بن الحارث ، فكان نسبته إلى الحارث نسبة إلى جدّه . وينتهي نسبه إلى قضاة . فهو من جرم قضاة . ومعلوم اختلاف النسابة فيه أمين معد هو أم من حمير .

وقال أبو الفرج في ترجمته : كان ولة وابنه الحارث من فرسان قضاة وأنجادهما وأعلامها وشعرائها . وشهد ولة : الكلاب الثاني .

وذكر الآمدي أنه شاعر جاهلي . وقال محقق شرح اختيارات المفضل عن ولة وابنه إنها - كما ذكر الآمدي - جاهليان .

فإن كان يوم الكلاب الثاني بعد الإسلام فقد أدركا الإسلام ، وكانا مخضرمين .

(المؤلفات والمختلّف : ٣٠٢ ، والنقائض ١ : ١٥١ ، ١٥٥ ، والأغاني ١٦ : ٢٦١ ، ٢٦٤ وفي ٢٢ : ٢٢٢ في ترجمة ابنه الحارث ، ومعجم ما استعجم ٢٣٢ و ١٦٣٣ ، والمعاني الكبير : ٢٦٧ ، والحیوان ٢ : ٣١٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٤١٣) .

- ١ سائلٌ مُجاوَرَ جَرْمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجِيَرَةِ الخُلْطِ
 ٢ وهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ جَمُّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ السَّهْلِ والفُرْطِ
 ٣ وهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدُنَ بِالْغُبُطِ؟

المناسبة والتخريج :

رَوَى أَبُو الفرج في الأغاني ، قال : « قَتَلْتُ نَهْدَ أَخَا وَعَلَةَ الجَرْمِيِّ ، فاستعان بقومه فلم يَعِينُوهُ ، فاستعان بحلفاء بني نُمير كانوا له حلفاء وأعواناً ، فأعانوه حتَّى أدرك بثَّاره ، فقال في ذلك : سائلٌ مجاورٌ جرم .. الأبيات » .

والقطعة في الأغاني ٢٢ : ٢٢٢ وتاريخ الطبري ٦ : ٣٢٨ ، وفي معجم ما استعجم للبكري : الثاني منها ٢ : ٣٩٣ ، وهي في الكامل ١ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، والمفضليات بشرح ابن الأنباري : ٣٢٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٦٦ و ٤ : ٢٥٢ . وسقط اللآلي : ٧٥٠ (والثاني في الأمالي ٢ : ١٢٣) ، والبيتان ١ ، ٢ في اللسان (فرط) .

شروح :

- (١) « جرم » قبيلة الشاعر ، وهي جَرْمُ قُضَاعَةَ .
 الخلط جمع الخليط وهو الجار ، والمخالطُ ، والشريك .
 (٢) جَرَّارٌ : مبالغة من جَرَّ . يصف الجَيْشَ . واللَّجَبُ : الصَّوت والصياح ، وصوت العسكر والكثرة . والصواهل : الخيل . والفُرْط اسم مكان بعينه . ذكره ياقوت في مَادَتِي : (جَم) و (فرط) ؛ ونقل عن المبرِّد . وروى في الكامل (بين الجَمِّ والفُرْطِ) وقال : الجَم والفُرْط موضعان بأعيانها .
 (٣) الضاحي : البارز للشمس . والغُبُط : جمع الغبيط : الموضع يوطأ على البعير للمرأة كالهودج يُعمل من خشب وغيره .
 - يتوجه المعنى على تفسيرين : فالشاعر يريد أنه ذهب بإبلهم فلم تعد بهم حاجة إلى الأقتاب والغُبُط فهنَّ يستوقدن بها . وقيل : أراد أن الخوف يمنعهنَّ من الاحتطاب ، فهنَّ يستوقدن بالأقتاب وما جأنسها من خشب الرجال والبيوت .

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(*) : [من الكامل]

في الرواية :

كثر اختلاف رواية الأبيات في كلمات معينة ، في المصادر التي روتها . وفي بعضها خلافاً له علاقة بالمكان كالذي رواه ياقوت في البلدان (عارض) و (فرط) فقد روى في البيت الثاني : « يعلو المخارم بين السهل والفرط » فالعارض ينتهي عند طرفين أحدهما يسمى القرنين والآخر هو الجزء ، واسم طرف العارض الذي من قبل الجزء : الفرط . واحتج ببيت وعلة هذا . وكان روى هو والأنباري في البيت الأول : « حرباً تزيّل بين الجزء والخلط » .

(*) الأحوص بن محمد الأنصاري ، أو الأحوص لقب ، واسمه عبد الله ، وإنه لقب الأحوص لإحوص كان في عينيه - والأحوص : ضيق في مؤخر العين أو العينين - وهو ابن محمد بن عبد الله بن ثابت وينتمي في الأوس من الأنصار ؛ وكنيته أبو محمد . وكان - كما في الأغاني - أحمر أحوص العينين .
والأحوص شاعر غزل ، مداح ، هجاء : أكثر من مدح بني أمية حتى قيل فيه شاعر بني أمية .

وهو من سكان المدينة ، معاصر لجريير والفرزدق وطبقتهما .
وكان الأحوص من أهل المحون ، طويل اللسان في الغزل بالمحسسات . فلم يمنعه إعجاب بني أمية بشعره من أن يطاله القانون فعزّر ، وضرب ، وحس ؛ ونفي إلى جزيرة دهلّك ، وهي جزيرة في بحر اليمن يُرسل إليها المغضوب عليهم لأسباب قانونية .
وقد أطلق أيام يزيد بن عبد الملك وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٥ هـ .
للأحوص شعر باقي (ينظر شعر الأحوص الأنصاري - ط القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠)
ومقدمة المحقق .

- ١ إني على ما قد علمت محسّد أنمي على البغضاء والشنآن
٢ ما يعتريني من خطوب ملّمة إلا تشرفني وتُعْظِمُ شأني

(والأغاني ٤ : ٢٢٨ ، وطبقات ابن سلام : ٦٥٥ ، والشعر والشعراء : ٢٢٤ ، والموشح : ٢٢١ ، وسمط اللّالي : ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٤ : ٩١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٣)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة للأحوص في ديوانه ، قالها حين جلده ابن حزم وطاف به وغربة إلى (دهلك) ؛ فقد كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم قاضياً على المدينة ورعاً تقياً شديداً ضابطاً ، وكان الأحوص سيء السيرة في قومه هجاء لأشرافهم مشبهاً بنسائهم ، فتصدى له ابن حزم وضيق عليه فهجاه ، فطلبه ابن حزم ، فزاده ذلك إلّا هجاء له ، فلمّا تولّى سليمان بن عبد الملك الخلافة جعل ابن حزم والياً على المدينة ولكنّ الأحوص لم يرتدع عن سوء سيرته فرفع ابن حزم أمره إلى سليمان فأمر بضربه مئة سوط ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أقر ابن حزم على ولاية المدينة ، ثمّ إنه لما رفع ابن حزم أمر الأحوص إليه أمر بتفريجه إلى (دهلك) ففعل . وتقع القطعة في خمسة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات : (٤ ، ١ ، ٢ ، ٣) . والبيت الخامس هو :

أصبحتُ للشعراء فيما نـابَهُمُ خَلْفاً ، وللشعراء من حسان
والقطعة في ديوان الأحوص : ٢٠٣ ، وهي حماسية (برقم ٥٤ في الحماسة بشرح المرزوقي) .

شروح :

- (١) مَحْسَدٌ : كثير الحاسدين ، ومعنى أنمي : أزداد . والشنآن : التَّجَنُّبُ بسبب البغضاء ؛ والبغضاء أيضاً ، يقول : إني مرموقٌ محسودٌ على ما قد عرفته من أحوالي ، زائد في كل يوم على بغضاء الناس لي .
يقول : إني محسود على مالي من أفعال كريمة وغير ذلك ، وأزداد كرمًا كل يوم على بغضاء الناس وشنآنهم لي .
(٢) اعتراه : غشيّه وأصابه . والخطوب : الأمور والشؤون . والمِلّة : الشديدة .

٣ / فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَـوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
٤ إِنْني إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

[٣٤١]

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ (*) : [من الطويل]

(٣) المتخمط : القهَّار الغلاب ، والشديد الغضب لَهُ جَلْبَةٌ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . والبَوَادِرُ : جمع بادرة ، وهي ما يبدر (يسبق) من حَدِّكَ فِي الغَضَبِ مِنْ قولٍ أو فعلٍ . والأقْران : جمع قِرْن ، وهو الكَفُّ فِي الشَّجَاعَةِ وغيرها .

يقول : إِذَا انْكَشَفَتْ تِلْكَ الحُطُوبُ والمَلَمَاتُ انْكَشَفَتْ عَنْ رَجُلٍ مُتَكَبِّرٍ تُخَافُ فَلَاتَاتِهِ وبَوَادِرُهُ عِنْدَ نَظَرَاتِهِ فِي البَأسِ والشِدَّةِ . والمعنى - قال المَرْزُوقِي - : إِنْ الدَّوَاهِي إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِي لَا تَلِينُ لَهَا عَرِيكَتِي ، وَلَا تَحْصَلُ عَلَيَّ تَذَلُّلاً لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ لِي .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : مَا قَد تَرَوْنِ .

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ :

مَآمِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَةٍ أُمْنَى بِهَا إِلَّا تَعْظَمْنِي وَتَرْفَعُ شَانِي

٠٣ فِي الدِّيَّوَانِ : وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ .

٠٤ فِي الدِّيَّوَانِ : إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ رَأَيْتَنِي .

[٣٤١]

(*) الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ بنِ الحَكَمِ وَيُنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ . وَفِي مُقَدِّمَةِ دِيْوَانِهِ

(ص ٧) هُوَ الحَكَمُ بْنُ حَكِيمٍ : كُنْيَتُهُ أَبُو نَفَرٍ ، وَأَبُو ضُبَيْبَةٍ ، وَالطَّرِمَّاحُ لِقَبْ عَرِفَ

بِهِ حَتَّى غَلَبَ عَلَى اسْمِهِ الْأَصْلِي فَاشْتَهَرَ بِهِ مِنَ الْقَدِيمِ . وَفِي الْأَغَانِي ١٢ : ٣١ أَنَّهُ كَانَ

يَلْقَبُ الطَّرِمَّاحَ لَشِعْرِ قَالِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : الطَّرِمَّاحُ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ وَفُصَحَائِهِمْ . وَمِنْشِؤُهُ =

١ لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ

= بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع مَنْ وَرَدَهَا من جيوش أهل الشام ، واعتقد مذهب الشُّرَاة الأزارقة (من الخوارج) .

وكان الطَّرْمَاح معاصراً لجرير والفرزدق ، ومات بعد الفرزدق . وقدّر الزركلي وفاته سنة ١٢٥ هـ تقديراً .

والطَّرْمَاح شاعر مدّاح هَجَاء . طُوفَ في البلاد . ومدح عدداً من الولاة والقوَّاد ؛ واختص بخالد القسري ونال منه عطاءً جزيلاً . وكان بينه وبين الكيت صداقة متينة ، على اختلافهما في المذهب السِّيَاسي ، فالطرمّاح خارجي والكميت ميال إلى أهل البيت منحرف عن غيرهم . وهاجى الطرمّاح الفرزدق وبني تميم ، وغيرهم .

وللطرمّاح ديوان شعر باق نشره الدكتور عزة جسن في وزارة الثقافة بدمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . وقد نشر قبل ذلك في طبعة استشرافية (تراجع مقدمة المحقق)

و :

(الأغاني ١٢ : ٣١ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٢ ، خزنة الأدب ٨ : ٧٤ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للطَّرْمَاح في هجاء تميم ، تقع في (٢٩) تسعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها :

نُبِيتُ تَمِيماً تَجْتَدِي حَرْبَ طَيْئٍ تَبَارَكْتَ يَا رَبِّ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١٦ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩

وقد أكثر الطرمّاح من هجاء تميم ، وأتقنت نار الهجاء بينه وبين الفرزدق حتى دمعَ الفرزدقَ وقيماً بقصيدة تائية كبرى ، وأسكتَ الفرزدقَ . ويمثّل تهاجيها صورة من صور الصّراع بين اليمنية والمضرية .

والقصيدة في ديوانه : ٣٤٠

شروح :

(١) الطَّائِل : الفضلُ والقُدرة والغنى والسَّعة : يريد : إلى كلّ خسيس لافضل له .

- ٢ وَآتِي شَقِيًّا بِاللَّئَامِ وَلَنْ تَرَى
 ٣ إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
 ٤ مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٥ وَمَا مَنَعْتُ دَارَ وَلَا عَزَّ أَهْلَهَا
 شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
 وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَابِلِ

[٣٤٢]

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلْبَةَ (٥) :

[من الطويل]

- (٢) الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وهي الطُّغْيُ .
 (٣) أي ردّد الطرف بين الشاعر وبين نفسه ، فهو عارف متجاهل . وحقيقة موقف ذلك
 الرجل أنه مُبْغَضٌ للشاعر فإذا رآه حاول أن يُعرض عنه لولا تكشفه منه نظراته
 المترددة !
 (٤) كِفَّةُ الحَابِلِ (الصائد) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الضِّيقِ ؛ وهي الشبكة التي يندبها
 الصائد .
 (٥) عَزَّ : مَنَعَ . والقَنَابِلُ : جمع قنبلة ، وهي الطائفة من الناس ومن الخيل .
 في الرواية :
 ٠٢ في الديوان : ولا ترى ...
 ٠٣ في الديوان : بينه وبين ...

[٣٤٢]

- (٥) جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث من بني الحارث بن كعب ، أبو عارم ،
 يُعرف بجعفر بن علبة الحارثي ، شاعر غَزَلٍ مَقِلٍّ ، وفارس مذكور في قومه ؛ من
 مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
 ومات جعفر مقتولاً في قصاص ؛ في خبر اختلف فيه على أقوال . وكان بنو عقيل
 أقاموا قَسَامَةً على جعفر بن علبة أنه صاحبهم (قاتل قتيلهم دون صاحبين له كانا =

- ١ إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا رِقَا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيَضَ جَلَتْهَا الصِّيَاقِلُ
٢ لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاءَ سَحْبِلُ وَلِي مِنْهُ مَا ضَمْتُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

= معه (فَقِيلَ . وفي الأشعار الباقية عن هذه الحادثة ما يُوحى بالشبهة في قَتْلِهِ (يراجع مارواه أبو الفرج ، ونقله العباسي في المعاهد) . وكانت إقامته بنجران .

وكان أبوه علبة شاعراً ، وأمه شاعرة أو تقول الشعر ؛ ولها رثاء في جعفر .
(الأغاني ١٣ : ٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٣١٠ ، وشرح الحماسة المرزوقي : ٢٤٤ ، والتبريزي ١ : ٢٨ ، ومختار الأغاني ٢ : ٣) .

وتنظر القطعة [٣٠٠] في هذه ، الحماسة المغربية .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران من حماسة لجعفر بن علبة الحارثي تقع في ستة أبيات ، أولها :
أَلْهَفَى بِقَرَى سَحْبِلٍ حِينَ أَحْلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَاسِلُ
واختار منها المصنف البيتين الخامس والسادس .

والقطعة في الحماسة (شرح المرزوقي) : ٤٤ . وفي الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٨٣

شروح :

- (١) المَارَقُ : المضيق في الحرب . والصِّيَاقِلُ : جمع صقيل ، وهو شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاؤُهَا .
يقول : « إذا ما استبقنا إلى مضيق في الحرب وَسَعَتْ لَنَا سِيُوفٌ مَصْقُولَةٌ ! » .
(٢) سَحْبِلُ : اسم موضع أُضِيفَتْ إِلَيْهِ الصَّحْرَاءُ .

وكلمة (سَحْبِلُ) يُضَافُ إِلَيْهَا (قَرَى) و (بطحاء) ، يراجع معجم ما استعجم ٧٢٧ ،
و : ١٠٦٢

وقد ذكر البكري شعر الحارثي هذا ، وفيه : قَرَى : موضع ببلاد بني الحارث .

في الرواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : صحراء .

وفي الحماسة : « بطحاء سَحْبِلُ » . والْبَطْحَاءُ تَأْنِيثُ الْأَبْطَحِ ، وهو مَسِيلٌ فِيهِ دِقَاقُ
الحصى واسع .

[٣٤٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
٢ تَقَاسِمُهُمْ أَسِيفَانَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

[٣٤٤]

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَزُومِيُّ^(٥١) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

[٣٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجعفر بن علبة الحارثي اختارهما أبو تمام في حماسته (شرح
المرزوقي : ٤٩) ، و (شرح التبريزي : ٥٠) ، وفي (الحماسة البصرية : ٤٦) .

شروح :

- (١) الْغَمَاءُ : الكَرْبُ . وَالْغَمَرَاتُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ . وَابْنُ حُرَّةٍ : صريح
صميم لاهجته فيه . يَقُولُ : لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا رَجُلٌ كَرِيمٌ شَجَاعٌ يَرَى قُحَمَ الْمَوْتِ ثُمَّ
يَتَوَسَّطُهَا وَيَصْبِرُ فِيهَا وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا .
(٢) الْغَوَاشِي : جَمْعُ غَاشِيَةٍ ، وَغَاشِيَةُ السَّيْفِ قَائِمُهُ ، وَتَكُونُ الْغَمْدُ أَيْضًا . وَصُدُورُ جَمْعِ
صَدْرٍ . وَأَرَادَ بِصَدْرِ السَّيْفِ : الْمَضْرِبُ .
يَقُولُ : قَاسَمْنَاهُمْ سَيُوفَنَا فَفِينَا مَقَابِضُهَا وَفِيهِمْ مَضَارِبُهَا .

[٣٤٤]

(٥١) أَبُو سَعْدٍ الْخَزُومِيُّ : وَرَدَتِ الْكُنْيَةُ فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أَثْبَتَ (فَوْقَ) هَكَذَا : أَبُو سَعِيدٍ ،
وهي كذلك في عددٍ من المصادر ، وَالصَّوَابُ : أَبُو سَعْدٍ وَهُوَ : عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ =

١ في الخَيْلِ والخَافِقَاتِ الْبَيْضِ لِي شُعْلٌ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصُّهْبَاءُ مِنْ شُعْلِي

= الوليد من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، شاعر من أهل بغداد ، كثير الشعر جيّد ؛ أدرك القرنين الثاني والثالث .

وفي تراجمه أنه كان يهاجي دعبلاً الخزاعي ، وفي شعره الباقي مدح في الخليفة العباسي المأمون .

وفي حاشية سمط اللآلي ١ : ٥٧٨ قرّر الميني - رحمه الله - أنه رأى اسمه في مخطوطات مهمة ، وفيه كنيته : أبو سعد ، دون : أبي سعيد .

قلتُ وهو كذلك في الأغاني في أثناء ترجمة دعبل الخزاعي ؛ وهو الصحيح .

وقد ذكره بكنية (أبي سعد) المرزباني في معجم الشعراء والصولي في أخبار أبي تمام ، وأبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار : ٨٠ وغيرهم .

وقدّر الزركلي وفاته بنحو سنة ٢٣٠ هـ .

(معجم الشعراء : ٩٨ ، سمط اللآلي : ٥٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في أمالي القالي ١ : ٢٥٩ تجري مجرى الفخر ، أعرابية النزعة ، حماسية المقصد ، وتختتم ببيت فيه مدح للإمام (الخليفة العباسي) . وأول القصيدة :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهُوِ وَالغَزَلِ هِيَهَاتَ مَافَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
والقصيدة في الأمالي من ١٨ بيتاً اختار منها المصنّف الآبيات : ٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

وقد اختير من القصيدة في عدد من الكتب تحرّى عدداً منها الميني في السّمت .

شروح :

(١) الخافقات : الرايات والأعلام (التي تنشر في المعركة) ، يقال خفقت الراية : اضطربت . والصهباء من أسماء الخمرة .

٢	مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ	وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
٣	ذَنَّبِي إِلَى الْخَيْلِ كَرِّي فِي جَوَانِبِهَا	إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشْيٌ مُحْتَبِلٌ
٤	وَلِي مِنَ الْفَيْلِقِ الْجَأْءَاءِ غَمْرَتُهَا	إِذَا تَقَحَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ
٥	كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَحَتْ عَارِضُهُ	بِعَارِضٍ لِلْمَنَآيَا مُسْبِلٍ هَطِلِ
٦	وَعَمْرَةٌ خَضَتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا	بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
٧	سَلِ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلُنِي	هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خِمْتُ عَنْ بَطْلٍ ؟
٨	وَهَلْ شَانِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقُهَا	وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
٩	مَالِي أَرَى دِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي	أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ؟

(٢) يستفيد الشاعر مما ورد في الحديث : يشيب المرء وتشب معه خصلتان : الحرص وطول الأمل .

(٣) قوله : في جوانبها أي في جوانب ساحة المعركة ، ولم يذكرها الشاعر ، ولكنها مفهومة من السياق . والمحبتل : الذي علق بالحبال (الشَّرْك) ؛ يقال : احتبل الصيد أخذَه بالحبال .

(٤) يقال : كتيبة جَأْءَاء أي كدراء اللون في حُمرة ، وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدُّرُوع .

(٦) الجانب : الرجل القصير الجافي الخِلقة . وأصل معنى العارض : السحاب المعترض في الأفق .

(٦) الغمرة من الشيء : شدته ؛ ويعني هنا : المعترك .

(٧) الْجَرَادَة - كما هو ظاهر - اسم فرسه . وهذا الاسم يتردد لعدد من الأفراس المشهورة أيضاً . ومعنى خِمْتُ : نَكَصْتُ وَجَبْتُ .

(٨) شَأَى فلانٌ فلاناً أي سبقه .

(٩) الذمة - في الأصل - : العهد ، والكفالة ، والأمان . أراد هنا أصحاب الذمة منه ؛ وهم الذين يُعَاتَبُهُمْ ، ويحذرهم نفسه لكثرة ما يرد عليه منهم . وقال في اللآلي « أي مالي أرى أهل عهدي يستبطنون قيامي » .

- ١٠ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَرْدٍ خُبْعْنَةِ
 ١١ وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْجُبْنُ مِنْ أَسَدٍ
 ١٢ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبٍ دَمٍ
 طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْيَابِهِ الْعَصَلِ
 بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مَكْتَحِلِ
 وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

[٣٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الوافر]

- (١٠) الورد من أسماء الأسد . والخبعتنة : التار البدن القوي . وأراد بالورد نفسه .
 والعصل : المعوجة .
 (١١) قوله بالليل مشتمل .. إلخ قال في اللآلي : « عين الشجاع توصف بالحمرة في الحرب من
 الجرأة والغضب فتغلب الحمرة على بياضها » .
 (١٢) يقول : « يده كأنها تسيل دماً لكثرة سفكه دم أعدائه . وقيل : أراد يغلب الناس على
 المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبة عليها » من اللآلي .

في الرواية :

- ١ . في الأمالي : « والخافقات السود » .
 ٢ . في الأمالي : مشي مختبل (من الخبل) . ورواية المصنف هنا أعلى .
 ١١ . في الأمالي : لولا الحَيْنُ ؛ وكذلك هي في شرح المختار من شعر بشار ؛ قلت : رواية
 المصنف أعلى وأجلى .

[٣٤٥]

المناسبة والتخريج :

- الآيات المختارة لأبي سعد الخزومي (المترجم له في القطعة السابقة برقم [٣٤٤]) .
 والقطعة المختارة لاحقة بالفخر القبلي .

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ بَنِي نِزَارٍ | عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ الرَّاعِمَاتِ |
| ٢ | أَلَسْنَا أَكْرَمَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا | وَمَيْتًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ |
| ٣ | أَنَا ابْنُ الضَّامِنِينَ عَلَى اللَّيَالِي | إِذَا نَزَلْتُ بِإِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ |
| ٤ | أَنَا ابْنُ الْمُقْدِمِينَ عَلَى الْمَنَايَا | بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ الْمَرْهَفَاتِ |
| ٥ | أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمَا يَدَيْهِ | يَمِينٌ فِي صُرُوفِ النَّائِبَاتِ |
| ٦ | وَفِينَا الْجَاهِلِيَّةُ إِنْ جَهَلْنَا | وَأُخْلَامُ الْجَبَالِ الرَّاسِيَاتِ |
| ٧ | طَوَيْنَا طَيْئًا حَتَّى أَقْرَتُ | بِإِعْضَاءِ الْجُفُونِ عَلَى التَّرَاتِ ! |

[٣٤٦]

[من الوافر]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ (٥) :

شروح :

- (١) رَغَمَ أَنْفَهُ : كناية عن الإكراه ؛ والرَّغْمُ : الكَرْهُ ، والقَسْرُ ، والدُّلَّ .
- (٢) الضامن : الكفيل ، اسم فاعل من ضَمِنَ الشيء أو الرجل : كفله .
- يقول إنه من قوم يُعِينُونَ الناس على نوائب الليالي ؛ فكأنهم تكفلوا للناس بما يصيبهم ويرزؤهم من عوادي الزمن .
- (٥) يقول إنه ينفق ويجود على حالي اليسر والعسر . أو هو يجود بوفرة وغازاة عطاء في وقت الشدة والحاجة إليه .
- (٦) الراسيات : الثابتات .
- (٧) أغضى على الشيء : سكت عنه . والتَّرات : جمع تَرَة ، وهي الثَّارُ ؛ وأصله من : وَتَرَتِ الرَّجُلُ إِذَا قَتَلَتْ حِمِيَهُ فَتَرَكْتَهُ وَتَرَأَ (فَرَدَأَ) .

[٣٤٦]

(٥) بكر بن النطاح : سبقت ترجمته في القطعة [١٥٥] .

- ١ ألا يَأْقُرْ لَاتَكَ سَامِرِيَا فَتَرَكَ مَنْ يَزُورِكَ فِي جِهَادِ
- ٢ أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دَيْنِيَا وَقَدْ أَوْدَى الطَّرِيفَ مَعَ التَّلَادِ
- ٣ مَلَأَتْ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا فَمَا طَمِعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي
- ٤ وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزُّكَاةُ عَلَى جَوَادِ !؟

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج بإسناد ذكره قال : كان بكر بن النُّطَاح يَأْتِي قَرَّةَ بن محرز الحنفي (واسمه عند البكري في اللآلي : ٩٥١ قَرَّةَ بن حنظلة الجرمي) بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم . ويُجْري عليه في كل شهر يَقيم عنده ألف درهم . فاجتاز به قَرَّةَ يوماً وهو ملازمٌ في السُّوق ، وغرماءه يطالبونه بدين ، فقال له : وَيَحْك ! أما يكفيك ما أعطيك حتى تستدين وتلازم في السُّوق ؟ فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول : ألا يَأْقُرْ .. الأبيات .

(الأغاني ١٩ : ٤١ - ٤٢) .

والأبيات منقولة في مجموع شعره (شعراء مقلون : ٢٣٩) وتخريجها ثمة .

شروح :

- (١) السَّامِرِي هو الَّذِي عمل عَجلاً جَسَداً له خُوار أَضَلَّ به قوم موسى في غيابه (يراجع تفسير الطبري ٧ : ٢٨٤ وما بعدها و ١١ : ٢٣٢ وما بعدها) . وعوقب بأن نفاه موسى عليه السلام عن قومه وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له . (ابتعد عن الناس وابتعد الناس عنه) قالوا : وَمَنْ مَاسَهُ أُصِيبَ هو وإياه بالحمى فكان يقول : لامساس ! فكان الشاعر يشير إلى هذا من خبر السامري الذي يترك زائره في مكابدة .

(٢) الطَّرِيف والطَّارِف : المال المُسْتَحْدَث . والتَّلَاد والتَّلِيد : المال القديم الأصيل .

(٣) الْعَوَازِل : جمع عَاذِل ، وهو اللائم . والاقتصاد : هو التوسط بين الإسراف والتقتير .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ وَإِنَّا لَنَلْهُو بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهَتْ
- ٢ وَنَحْنُ وَصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
- ٣ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعِشْ بِحَسَامِهِ
- فَتَاةٌ بِعَقْدٍ أَوْ سَخَابٍ قَرْنُفُلٍ !
- يَبْأَسٍ شَدِيدٍ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
- وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

المناسبة والتخريج :

الآيات لبكر بن النطاح الحنفي . وكان بكر كثير التعصب لربيعة ، والمدح فيه . وقال ابن رشيقي إن هذه الآيات من جيد الافتخار ؛ وبسط مقصد الشاعر وأنه يعني قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخْلِفِينَ مِنَ الْأَغْرَابِ .. ﴾ الآية . قال : فدعوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة .

وقال ابن رشيقي : وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيد أشد طلب وقال كيف يفتخر على مضر ومنهم رسول الله ﷺ خير البشر ؟

وفي طبقات ابن المعتز خبر مفصل عن موقف الرشيد من بكر بن النطاح وكيف اختفى حتى مات الرشيد .

(طبقات الشعراء : ٢١٥ ، ٢١٦ ، والمقدمة : ١٤٥ ، وزهرة الآداب : ٩٦٦ . والنص في شعراء مقلون : ٢٥٨ وتراجع تخريجاته) .

شروح :

- (١) سخاب القرنفل : قلادة من قرنفل .
- (٢) يُشير إلى قوله تعالى [الفتح : ١٦/٤٨] ﴿ قُلْ لِلْمُخْلِفِينَ مِنَ الْأَغْرَابِ سَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ .. ﴾ وكان ذلك في حروب الردة التي كان بنو حنيفة (وهم قوم الشاعر) أحد طرفيها بقيادة مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ .
- (٣) لهذا البيت خبر طريف في طبقات ابن المعتز (بين بكر وأبي دلف العجلي) يصلح أن يكون كالشرح له .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ لَنَا غُرَرٌ زَيْدِيَّةٌ أَدْدِيَّةٌ إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ
- ٢ لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ [وَبَطْنَانَهَا] مِنْهُ وَظَهَرَانَهَا تَبَرُّ
- ٣ مَقَامَاتَنَا وَقَفَّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا وَأَمْرَدَنَا كَهْلٌ وَأَشْيَيْنَا حَبْرُ

(٥) حبيب بن أوس ، أبو تمام : سبقت ترجمته في القطعة [٧٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة له قالها يفخر بقومه عند انصرافه من مصر ، تقع في

(٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَرُّ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعَ مَاوَعَرَ الْهَجْرُ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، و (البيت السادس لم يرد

في الديوان) ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٦٧

شروح :

(١) الغُرَرُ : جمع غُرَّة ، وهي البياض في جبهة الفرس ، يريد أن علائم الكرم بادئة عليهم .

وَنَجَمَتْ : ظَهَرَتْ . وَالزُّهْرُ : جمع أزهر ، وهو النِّير . والشاعر يذكر نسبه في طيئ وهو جُلْهَمَةُ بْنُ أَدَدَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

(٢) الْجَوْهَرُ : الأصل الذي خُلِقَتْ مِنْهُ الْجَبَلَةُ . وَالْبَطْنَانُ : جمع بطن . وَالظُّهْرَانُ : جمع ظهر .

(٣) الْحِجَا : العقل .

- ٤ أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعَطَايَا فَجَاوَزَتْ
٥ كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبْنَ مَنْ أَتَى
٦ لَنَا الشُّعْرُ فِي قَحْطَانٍ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى
٧ إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أُعْرِضَتْ
٨ أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً
٩ لِيُنْجِحَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ
١٠ جَرَى حَاتِمٍ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى
١١ فَتَى : ذَخَرَ الدُّنْيَا أَنْاسٌ وَلَمْ يَزَلْ
- مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنْ أَعْرَضْنَا صَخْرُ
وَلَا نَسَبَ يَدْنِيهِ مِنَّا وَلَا صِهْرُ
هَلِ الْجُودُ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْبَاسُ وَالشُّعْرُ
فَأَزَيْنَ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
فَلَيْسَ لِمَالٍ أَبَدًا عِنْدَنَا قَدْرُ
عَوَانٍ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ
بِهَا الْقَطْرُ شَأْوًا قِيلَ : أَيُّهُمَا الْقَطْرُ ؟ !
لَهَا بِأَذِلًّا فَانْظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ

(٥) الصُّور : القَرَابَةِ .

(٧) من قوله تعالى [الكهف : ٤٦/١٨] ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾

يقول : المال - واقتناؤه - زينة ورغبة ، ولكننا نفضل على زينة المال زينة الحمد والشكر ممن نجود عليهم ونصلهم .

(٨) النِّبَاهَةُ : الشُّهُرَةُ ، والشَّرَفُ .

(٩) أَنْجَحَ : ظَفِرَ . وقوله : « عَوَانٌ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ » مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

[البقرة ٦٨/٢] : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَفَارِصٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ

ذَلِكَ .. ﴾ . والعَوَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ : الَّتِي تُتَجَتُّ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرُ . وَالْبِكْرُ مِنَ

الْبَقَرِ : الَّتِي لَمْ تُحْمِلْ ، وَالْفَتِيَّةُ .

يقول : إنهم يسبقون إلى معاني الجود ومواقفه ، فهو كالبيكر في مكارمهم ؛ والنَّاسُ

يتبعونهم في هذا أو يلونهم فجودهم عَوَانُ .

(١٠) الْحَلْبَةُ : مَكَانُ سَبَاقِ الْخَيْلِ ؛ وَأَصْلُهُ الْخَيْلُ الَّتِي تَجْتَمِعُ لِلْسَّبَاقِ ، وَالْدَفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ

لِلرَّهَانِ . وَالشَّأْوُ : السُّبْقُ ، وَالْغَايَةُ .

وَالْإِشَارَةُ إِلَى (حَاتِم) فَهُوَ مِنْ طَيِّئٍ .

(١١) ذَخَرُوا الدُّنْيَا : اتَّخَذُوهَا وَصَانُوهَا وَلَمْ يَبْدُلُوهَا .

=

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرْضَعَ الْجُودَ فِيهِمْ وَسَمِي فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ ١

= في الرواية :

٠٢ في المخطوط : « وبما منه وبطنانها » .

٠٣ في الديوان : على الحِلْم والحجا فأمردنا مهل ...

٠٤ في الديوان : أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعِطَاءِ ... أَعْرَاضَنَا الصَّخْرَ » .

٠٨ في الديوان : فليس لمال عندنا أبداً قدر .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام يفتخر فيها بقومه ، وتقع في (٤٥)
خمس وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا صَنَعَ الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْتُ جَارِعُ

واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٨٠ . وشرح المرزوقي بعضها في : شرح مشكل أبيات أبي تمام

المفردة : ٤٧٩ - ٤٨١

شروح :

(١) استرضع : رَضِعَ مُكْثَرًا مِنَ الرِّضَاعَةِ . ويافع : كَادَ يَبْلُغُ الْحُلُمَ أَوْ بَلَغَهُ .

يقول : الْجُودُ وَالْكَرَمُ فِينَا مُنْذُ خُلِقَ ، وَلَا يَزَالُ .

٢	سَمَاءٍ أَوْسٍ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمٍ	وَزَيْدُ الْقَنَاءِ وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ
٣	مَضَوْا وَكَانَ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ	لِكَثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِمْ شَرَائِعُ
٤	فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ طَالَتْ فَلَمْ تَكُنْ	لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ
٥	هُمْ اسْتَوْذَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا	فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
٦	بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيْضَ أَكْفِهِمْ	لَا يُقْنَتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
٧	إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ	حَذَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْتَقَتْهَا الْمَطَامِعُ
٨	رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْمَحْضِ فِي الرِّضَا	وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَايِعُ
٩	أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ الْعَدُوِّ قَطَائِعًا	نَفُوسٌ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ

- (٢) يعني أوس بن حارثة بن لأم (وهو أوس بن سَعْدِي) . وحاتم : هو الطائي المشهور . وزيد القنأ هو زيد الخيل ، أدرك الإسلام ولقي رسول الله ﷺ وسماه زيد الخير . والأثرمان رجلان من طيئ . ورافع يجوز أن يعني به رافع بن عُمَيْرَة ؛ وكان أبندل العرب (يراجع شرح التبريزي على هذا البيت ص : ٥٨٥) . وبعد هذا البيت في الديوان بيتان أحدهما يذكر أسماء مشهورة أخرى ، وهو :
- وكان إياسَ ما إياسَ وعارقُ وحارثةُ أوفى الوري والأصامع
- (٤) يقول : أي جواد في الأرض إلا وجوده مشتق من جودهم ؟
- (٥) يقول : اشتروا العرف بالمال ، فضاع المال والعرف باق ؛ لأنهم جعلوا المال وقاية للعرف .
- (٦) بهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .
- (٧) خَفَقَتْ : تحركت ، وأسرعت ؛ وناقَة خِفَقٌ : سريعة . والأرواح : جمع الرّيح . وحذاها : ساقها . واستنتقتها : استخرجت ما فيها ؛ والناتق من النوق : التي تُسْرِغُ الحِمْلُ . يقول : إذا أرواح جودهم ساقها الكرم نشقتها المطامع (للمكارم) فتبعتها أينما ذهبت .
- (٨) زعازع : شديدة .
- (٩) القطائع (الأولى) : جمع قطيعة ، وهي أرضُ الخراج . والقطائع (الثانية) : جمع قَطُوع : مبالغة من قاطع .

- ١٠ بِكُلِّ فَتَى مَاشَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ شَبِنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ
 ١١ إِذَا مَا أَعَارُوا فَأَحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَأَحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ
 ١٢ هُمْ قَوْمُوا ذُرَى الشَّامِ وَأَيُّقُظُوا بَنَجْدٍ عَيُونُ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
 ١٣ يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيَا وَهْنٍ سَوَادَ وَالسَّيُوفِ الْقَوَاطِعُ

[٣٥٠]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ (٥) :

(١٠) الرَّوْعُ : الْفَرَعُ . وَالْوَقَائِعُ : جَمْعُ وَقَعَةٍ وَوَقِيعَةٍ ، وَهِيَ الصَّدْمَةُ بَعْدَ الصَّدْمَةِ فِي الْحَرْبِ .

(١١) الصَّنَائِعُ : جَمْعُ صَنِيعَةٍ ، وَهِيَ الْإِحْسَانُ .

يَقُولُ : هُمْ أَقْوِيَاءُ أَشَدَّ قَادِرُونَ ؛ يُغَيِّرُونَ فِيحْتَوُونَ الْأَمْوَالَ وَالْأَسْلَابَ ؛ وَلَكِنْ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ إِلَى النَّاسِ يَسْتَلْبُ مِنْهُمْ بِالرَّفَقِ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَالسَّلَاحِ . يَقُولُ هُمْ شَجْعَانُ ، أَجْوَادُ .

(١٢) الدَّرَى : الْمَيْلُ وَالْعَوَجُ . وَهَوَاجِعُ : جَمْعُ هَجُوعٍ ، وَهِيَ النَّائَةُ ، مِنْ الْمَجُوعِ وَهُوَ النَّوْمُ لَيْلاً .

(١٣) يَقُولُ : أَيْدِيَهُمُ وَالسَّيُوفُ وَاحِدَةٌ فِي مَضَائِهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : مَدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ ...

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : فِي النَّدَى .

[٣٥٠]

(٥) ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ : الْمَقْصُودُ مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي عَيْنَةَ هُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَيْنَةَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . تَرْجَمَ لِلثَّلَاثَةِ الْإِخْوَةَ ابْنَ الْمُعْتَزِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : ٢٨٨ - ٢٩١ ، قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الَّذِي صَحَبَ طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَرْضَ صَحْبَتَهُ وَهَجَاهُ .

- ١ أَفْنَى تَمِيماً سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا بِالسُّنْدِ قَتْلُ مُغِيرَةَ بْنِ يَزِيدٍ
 ٢ صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةً عَتَكِيَّةً جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْماً كَيْوُماً ثُمَّودِ
 ٣ ذَاقَتْ تَمِيمٌ عَرَكَتَيْنِ عَذَابَنَا بِالسُّنْدِ مِنْ عُمَرِ وَمِنْ دَاوُودِ
 ٤ قَدْ نَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لِرُودِ
 ٥ يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمَهْلَبِ عُصْبَةً خَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَ أُسُودِ

= وأورد شيئاً من أشعارهم وأخبارهم .

(طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، والكامل ٢ : ٧ ، ومواضع آخر ، والأغاني ٥ : ٢٧٦ ، و ٢٠ : ١٩)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٤) ، وقال المبرد :
 « وقال عبد الله في قتل داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل
 بأرض السند ، بدم أخيه المغيرة بن يزيد » ولعبد الله في المغيرة شعر قال المبرد بعد
 أن أورد قسماً منه « وهذا شعر عجيب من شعره » .

شروح :

- (١) الرباب تحالف من تميم وعدي وعوف وثور وأشيب : ولد عبد مناة كما ذكر ابن حزم ،
 وهم : تميم وعدي وعُكل ومزينة وضبة كما في الاشتقاق : ١٨٠ . وبنو سعد بن زيد
 مناة بن تميم في جمهرة ابن حزم : ٢١٥
 يقول إن مقتل مغيرة بن يزيد أدى إلى أن جرى لأولئك القوم ماجرى .
 (٢) صعقتهم : أصابتهم الصاعقة ؛ والصاعقة : صَوْتُ الْعَذَابِ . وَعَتَكِيَّةٌ : نسبة إلى
 عَتِيكَ ، وهو فخذ من الأزد ، وهم رهط آل أبي صفرة . وثود هم القوم الذين أهلكهم
 الله تعالى بالصاعقة ، قال تعالى [السجدة ٤١/١٣] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ
 صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ ﴾ .
 (٣) عَرَكَتَيْنِ : مَرَّتَيْنِ .
 (٤) مُسْتَنَّةٌ : مُسْرِعَةٌ .
 والقطا طائر معروف .
 (٥) الْعُصْبَةُ : الجماعة ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين .

وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عِيْنَةَ (٥) :

[من المتقارب]

(٥) أبو عيينة : هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة من آل أبي صُفرة ، أخو صاحب الترجمة السابقة [٣٥٠] . قال ابن المعتز : إن آل المهلب - أيامه - يسمون باسم أبي عيينة ، وإن شيخاً منهم أخبره أن كل من يدعى من المهالبة أبا عيينة فكنيته أبو المنهال .

وكان أبو عيينة يهاجي ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي ؛ قال له المأمون يوماً : « يا أبا عيينة ، هجوت ابن عمك بألف بيت ماعرَضت له بمَحْرَم ولا تجاوزتَه إلا في بيتٍ واحد .. إلخ » ويَبين أبو عيينة أنه لم يقصد إلى مطعن فسري عن المأمون (والخبر في طبقات ابن المعتز : ٢٨٩) .

قال ابن المعتز : وشعر أبي عيينة أتقى من الراحة ، وليس فيه عيب فلا بيت يُسْقَط . قال : وأبو عيينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم يَر في الجاهلية والإسلام أطبع منهم وهم : بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري وأبو عيينة . ونوه ابن حزم بأبي عيينة وأخيه عبد الله .

(الأغاني ٥ : ١٥٦ و ٤ : ٨٥ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٩ ، والكمال ٢ : ٣٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٦) . وقال المبرد بعدما أوردَ سبعة أبيات (الآيات المختارة منها) : « قال أبو الحسن : وهذا شِعْرٌ حَسَنٌ وأَوَّلُه :

أَلَمْ تَتْنَهْ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلَا الشَّقَا

..... » .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَعَاذِلْ ! صَه لَسْتُ مِنْ شَيْئِي | وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحاً مُشْفِقاً |
| ٢ | أَرَاكَ تَفَرَّقَنِي دَائِباً | وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا |
| ٣ | أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنْصِباً | وَكَانَ السَّمَاءُ إِذَا حَلَقَا |
| ٤ | قَرِيبُ عِوَاظِ الْعِرَاقِ وَيَطْرِيقُهُمْ | وَمَجْدُهُمُ الْمُرْتَجَى الْمُنْتَقَى |
| ٥ | أَنَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ مَا فَوْقَ ذَا | لِمَالٍ إِلَى شَرَفٍ مُرْتَقَى |
| ٦ | فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَادَهُ | تُ أَنْطِقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِقَا ؟ |

[٣٥٢]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيِّنَةَ أَيْضاً : [من الوافر]

شروح :

- (١) صَه وَصَه : كلمة زَجْرٍ للمتكلم ، أي : اسكت . الشيمة : الطبيعة . وإعرابها : اسم فعل أمر .
- (٢) تَفَرَّقَنِي : تَفَرَّقَنِي ، من الفَرَق وهو الخوف والفرع .
- (٣) السَّمَاء : هما سماكان (الأعزل والرامح) ، وهما نجمان نيَّران ؛ ويضرب بالسماك أو بهما المثل في العلو ، وفي البعد .
- (٤) القرية : المقارع ، والغالب ، والسيد . والبَطْرِيق : القائد ، تحت يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ؛ كلمة روميّة .

في الرواية :

- ٠٢ في الأصل المخطوط : تَفَرَّقَنِي دَائِباً .
- ٠٤ في الكامل : وَعَزَّمُ الْمُرْتَجَى ...
- ٠٥ في الأصل المخطوط : مَا فَوْقَ ذَ لَعَالٍ ...

[٣٥٢]

المناسبة والتخريج :

القطعة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، وسبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] . وقد =

- ١ أَنَا ابْنُ أَبِي عَيْيَنَةَ قَرَعُ قَوْمِي وَكَمَبُ وَالِدِي وَأَبِي كِلَابُ
٢ وَقَيْسٌ كُلُّهَا خَالَ وَجَدُ وَفِي الْأَزْدِ الْمَرْكَبُ وَالنَّصَابُ
٣ بِأَعْمَامِي وَأَخْوَالي أَقَامَتْ قَرِيشٌ مُلْكَهَا وَبِهِمْ تَهَابُ
٤ وَأُسْدُ الْغَابِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو لُيُوثٌ لَيْسَ يَسْتُرُهُنَّ غَابُ
٥ رِجَالٌ مُصْحِرُونَ لِكُلِّ حَيٍّ مَعَاقِلُهُمْ طِعَانٌ أَوْ ضِرَابُ
٦ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا وَفِيهِمْ تَفَسَّحَتِ النُّبُوَّةُ وَالكِتَابُ
٧ وَجَدَ مُحَمَّدٌ وَلَدُوا فَطَابُوا بَمَنْ وَلَدُوا وَمَنْ وَلَدُوا أَطَابُوا

= ورد في الكامل البيتان الأول والثالث ، في قطعة تقع في خمسة أبيات ، وقال المبرد في التقديم لها : « وكان (محمد بن حرب بن قبيصة بن غمار الهلالي) على شرطية جعفر بن سليمان على المدينة ، وكان كثير الأدب غزيرة ، فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه ... في ذلك يقول عبد الله (وأنشد الخمسة الأبيات) » . الكامل (٢ : ٣٩) .

شروح :

- (١) شهر هذا الفرع من آل المهلب باسم أبي عيينة .
(٢) النصاب : الأصل والمرجع . والمركب : المنبت والأصل .
(٣) أي اعتماداً عليهم واستناداً إليهم .
(٤) يريد بني ثعلبة بن عمرو .
(٥) مصحرون : بارزون في الصحراء . والمعاقل : جمع معقل ، وهو الملجأ .
(٦) يشير إلى قوله تعالى [الأنفال : ٧٢/٨] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾ .
(٧) أطابوا : أي ولدوا بنين طيبين .

في الرواية :

- ٠٣ في الكامل : بأخوالي وأعمامي ... وبها تهاب .

وَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ (☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الرَّمَل]

وَإِذَا صَافَيْتُ أَكْذَتُ الصَّفَا وَإِذَا أَذْبُرْتُ يَوْمًا لَمْ أَعْجُ ١

(☆) أبو عليّ دعبل بن عليّ الخُزاعيّ : (١٤٨ - ٢٤٦) شاعر مداح هجاء ، ومصنّف (لم يبق لنا من مصنفاته شيء) وصفه ابن خلكان في الوفيات (١ : ١٧٨) فقال : كان بذيّ اللسان مولعاً بالهجو والخط من أقدار الناس . مدح خلفاء العباسيين وهجّاهم أيضاً .
وكان صديقاً للبحثري .

وطال عمره ، حتى كان يقول : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك » وغاب عنه أنه شمله حلم خلفاء زمانه على علمهم بخلقه وتلوّنه عليهم ؛ فقد كان يمدح ويهجو ، ولا يبالى .
لدعبل ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرّة .

(تراجع مقدمة ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الكريم الأشر - طبع جمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية ، والأغاني ٢٠ : ١١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، والشعر والشعراء : ٢٥٠ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٢٠ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لدعبل بن عليّ يمدح فيها الحسن بن وهب ، في ديوانه (١٠٦) منها بيتان أولهما :

وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحُ عَلَيَّهِ فَعَرَجُ
وثانيهما البيت الرابع من الاختيار ، ولم ترد الآيات الثلاثة الأولى في ديوانه ؛ فهي مما يُستدرك عليه .

شروح :

(١) عاج : رجع .

- ٢ وَإِذَا عَاذَ بِقَوْمِي عَائِذٌ وَتَرَ النَّاسَ جَمِيعاً لَمْ يَهْجُ
٣ أَسَّسُوا الْمَجْدَ لَنَا مِنْ سَعِيهِمْ فَبَنَيْنَا ثُمَّ أَعْلَيْنَا الدَّرَجَ
٤ فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمَهَجُ

[٣٥٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الهَزَج]

- ١ تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي بِمَا أَتَيْتُ مِنْ عَمْرِي
٢ فَإِنْ أَسْلَمَ فَذُو حَمْدٍ وَإِنْ أَهْلِكَ فَذُو أَجْرِ

- (٢) وَتَرَهُ : إِذَا قَتَلَ حَمِيَّةً وَتَرَ (فرداً) . وَلَمْ يَهْج : لَمْ يُقَاتِلْ ، وَلَمْ يَتَرَهُ أَحَدٌ .
وعاذ به : التجأ إليه واستجار به .
(٤) المهج جمع مهجة . جمع في البيت الفخر بالكرم .

[٣٥٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي ، يفخر فيها بقومه ، في ديوانه (١٥٤) منها أربعة أبيات ، أولها البيت الأول من المختار ، وثانيها الثالث منها ، وثالثها : ليس في المختار وهو :

أَقْمِنَا أَوْدَ الْأَغْنَا قِ بِالْمُنْدِيَّةِ الْبُتْرِ
ورابعها الثامن من الاختيار .

أما ما بقي من المختار (الآبيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) فإنه لم يرد في ديوانه : وهو مما يُستدرك عليه .

٣	/ أَنَا ابْنُ الْقَادَةِ الذَّادِ	ةِ وَابْنُ الْغَرَرِ الزُّهْرِ
٤	إِذَا مَا التَّقَتِ الْخَيْلَا	نِ بِالشَّحْنَاءِ وَالْغَمْرِ
٥	رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَنْشُوراً	عَلَى رَايَاتِنَا الْحُمْرِ
٦	إِذَا مَا أَخْلَفَ الْقَطْرُ	خَلَفْنَا سَبَلَ الْقَطْرِ
٧	إِذَا مَا أَعْضَلَ الْأُمُرَ	دَفَعْنَا الشَّرَّ بِالشَّرِّ
٨	وَمَا لِلْحُرِّ مَنْجَاةٌ	كَمْثَلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

[٣٥٥]

وقال إبراهيم بن العباس الصولي (٥) :

[من الوافر]

شروح :

- (٣) الذَّادَةُ : جمع ذائد ، وهو الدَّافِع ؛ مِنْ : ذَادَ إِذَا دَفَعَ وَطَرَدَ . وَالْغَرَرُ : جَمْعُ غَرَّةٍ ، وهي بياضٌ في جبهة الفرس ؛ يريد علائم الكرم . والزُّهر : جمع زَهْرَاءَ ، وهي النُّيْرة .
- (٤) الشَّحْنَاءُ : الرَّابِطَةُ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وَالْغَمَرُ : السَّرِيعُ مِنْهَا .
- (٦) السَّبَلُ : الْمَطَرُ .
- (٧) أَعْضَلَ الْأُمُرَ : اشْتَدَّ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : أَبْقَيْتُ (بالبناء للمجهول) وهو خطأ مطبعي وإلا فلا وَجْهَ له .
- ٠٣ في الديوان : أَنَا ابْنُ السَّادَةِ الْقَادَةِ ...

[٣٥٥]

- (٥) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِي : (١٧٦ - ٢٤٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ : كَاتِبٌ بَلِيجٌ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَرُؤُوسِ كُتَّابِهَا ، وَأَعْلَامُ إِدَارَتِهَا . نَبِهَ ذِكْرَهُ بَعْدَ اتِّصَالِهِ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَكُتِبَ لِلْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ وَالْوَاتِقِ وَالْمُتَوَكِّلِ . وَمَدَحَ مِنْ الْخُلَفَاءِ الْمُتَوَكِّلِ (وَالْمُعْتَزِ وَالْمُنْتَصِرِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَا) . وَلَهُ =

- ١ أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَخَذُ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
٢ وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي حَرًّا مُطَاعاً فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
٣ أَفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ !

= أخبار كثيرة مع رجال عصره مثل محمد بن عبد الملك الزيات (كان صديقه وتغير عليه ثم اختلفا) وأحمد بن أبي دؤاد ، وأحمد بن المدبر ، والحسن بن وهب ، وأبي تمام والبحري ، ودعلج .

ولإبراهيم ديوان مطبوع باق ، وهو من صنعة حفيد أخيه أبي بكر .
ويلاحظ على شعره أنه مقطوعات أو قصائد قصيرة ، قال أبو الفرج إنه كان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم وثم فلا يدع منه إلا اليسير .
وكان يعدد - مع ابن الزيات - أشعر رجال الدولة العباسية .
واشتهر من شعره في العتاب :

وكنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صَرْتَ حَرْباً عَوَانَا
وكنْتَ أَذِمَّ إِلَيْكَ الزَّمَانِ فَقَدْ صَرْتَ فِيكَ أَذِمَّ الزَّمَانَا
وكنْتَ أَعْدَكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا !

(تراجع ترجمته في مقدمة عبد العزيز الميني رحمه الله على الديوان . وتنظر إحالاته ومراجع ترجمته ثمة ص ١١٨ من الطرائف الأدبية) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة له في ديوانه (في : الطرائف الأدبية) : ١٥٤ ، وترتيبها في ديوانه : ١ ، ٢ ، ٣ . (وانظر تخريجها ثمة) .

شروح :

(١) الذَّمَامُ : الحقّ والحُرْمَةُ ؛ يريد مَنْ لَهُ عَهْدٌ وَحُرْمَةٌ عنده . يقول : هو منصف ، ولا يحول دون إنصافه قرابة واشجة .

(٢) يشبه قول الشاعر : وإني لعبد الضيف مادام ثاويًا ...

(٣) الْمَنُ : أن تصنع صنعا جميلا ، واستخدمه بمعنى المنة ، وهي أن تُقرَّعَ بالإحسان الذي صنعته (وأصله مِنْ : مَنْ الشَّيْءُ إِذَا قَطَعَهُ) فكأنه بالمنة يقطع المعروف الذي أسداه . =

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَنَا إِبِلٌ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَا | وَتَقْتَرُ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَاوُهَا |
| ٢ | فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا | وَمِنْ دُونِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا |
| ٣ | حِمَى وَقَرَى فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا | وَأَيْسَرُ خَطْبِ يَوْمٍ حَقَّ فَنَاؤُهَا |

= يقول : إنه يصنع المعروف ولا يمين لأن في المنة على المنعم عليه أذى . ويسلط الحقوق (وجوه الإنفاق) على ماله .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : على ابن أُمِّي وأقضي للصديق على الشقيق .
 ٠٢ في الديوان : وإِذَا تَلَفْنِي حَرّاً مَطَاعاً ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (١٥٣) . وهي هنا كما في الديوان عدداً وترتيباً .

شروح :

- (١) الكوم : جَمْعُ كَوْمَاء ، وهي الناقة العظيمة السنّام . وتَقْتَرُ : تَضَعُفُ ؛ يريد أنها لكثرتها فإن الأرض لاتسعها .
 (٢) قسم أمر تلك الإبل قسمين فهي مال وحِمَى يدافع عنه بكل قوّة ، وبكل ثمن . ولكنها معرضة للنحر وفاء بحق الضيفان ، ودفعاً عن مآثر صالحة .
 (٣) القرى : الطعام المُعَدُّ للضيوف . ومَرَامِهَا : الطَّلَب ؛ يقول : نَمُوتُ أو يَمُوتُ الْمُعِيرُونَ عَلَيْنَا وهم يريدون غنيمة إبلنا ، فنحن حَمَاتُهَا ؛ وأهون شيء علينا أن نقدمها قَرَى لضيوفنا .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبِيدٍ الْبُحْتَرِيُّ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | ذَهَبَتْ طَيْئٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ | سَدِ عَلَى الْعَالَمِينَ : بِأَسَا وَجُوداً |
| ٢ | نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأُضْحَى | لَهُمْ سَاكِنُوهُ طُرّاً عَبِيداً |
| ٣ | مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَالِي | سَقَ وَعَاداً فِي عِزِّهَا وَثَمُوداً |

= في الرواية :

٠١ في الديوان : وَتَقْتَرَّ .

٠٢ في الديوان : « دون مراحها » ونبه إلى رواية المصنف .

(٥٦) الوليد بن عبيد البحتري : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري قالها في حادثة سنه مفتخراً بقومه طيئ ، وتقع القصيدة في (٤٦) سّة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

إِنَّا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيداً فَانْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا
واختار المصنف منها الأبيات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٣٣ ، ٣٤

والقصيدة في ديوانه : ٥٩٠

شروح :

(٢) الكاهل : أعلى الظهر ممّا يلي العنق . وطُراً : جميعاً .

(٣) قارعوا : ضاربوا . والعاليق : قومٌ من ولد عَمِليق بن لاؤذ بن إرم بن سام ، تفرّقوا في البلاد . وعاد وثمود : من القبائل العربية الأولى . يقول : إنّ عزهم تليدٌ ، ومجدهم قديم .

- ٤ بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثُ
٥ وَلِيُثُوثٌ مِنْ طَيِّبٍ وَغِيُوثُ
٦ فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاؤُوا سَيُولَا
٧ يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيدُ
٨ فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبِيدُ
٩ نَحْنُ أُنْبَاءُ يَغْرِبُ أَغْرَبُ النَّاسِ
١٠ مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضُ
١١ وَجَرَوْا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّؤْ
- شَغِرَ الطُّفْلُ فِيهِمْ أَوْ يَسُودَا
لَهُمُ الْمَجْدُ : طَارِفًا وَتَلِيدَا
وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أَسُودَا
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
ضُ عَلَى الْبَيْضِ : رُكْعًا وَسُجُودَا
سِ لِسَانًا وَأَنْصَرَ النَّاسَ عُودَا
ضُ وَقَادُوا فِي [حَافَتَيْهَا] الْجُنُودَا
دِدِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأَوًا بَعِيدَا

[٣٥٨]

[من الطويل]

وقال عبد الله بن المعتز^(*) :

- (٤) أَثَغَرَ الطُّفْلُ : نَبَتَ مَقْدَمَ أَسْنَانِهِ .
(٥) الطَّارِفُ : الْمَالُ الْجَدِيدُ . وَالتَّلِيدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصِيلُ .
(٦) النَّقْعُ : رَفْعُ الصَّوْتِ ، وَالْقَتْلُ .
(٧) « إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا » أَي : إِذَا التَّحَمَّ الْقَوْمُ وَتَقَارَعُوا بِالسَّلَاحِ .
(٨) الْبَيْضُ : السُّيُوفُ . وَالضَّنْكَ : الضَّيْقُ .
(٩) حَافَتَا كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ ؛ (تَطَلَّبُ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ فِي : ح وَف) .
(١١) الشَّأَوُ : الْغَايَةُ وَالْأَمَدُ .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « يَثَغِرُ الطُّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا » وَأَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[٣٥٨]

- (*) أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ (٢٤٧ - ٢٩٦) بَنُ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ .
أَدِيبٌ ، شَاعِرٌ ، وَاسِعُ الثَّقَافَةِ ، مُؤَلِّفُ مُصَنَّفٍ . وَيَعْرِفُ بِخَلِيفَةِ يَوْمِ وَلِيلَةٍ ، فَإِنْ =

- ١ سَلِيَ بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَكْ مِنْهَا لِلْجَبَانِ قَرَارٌ
 ٢ وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا [وَهَبَتْ رِيَا حَ الْآخَرِينَ] فَطَارُوا
 ٣ إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ
 ٤ وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرَّمَا حِ شَرَارُ
 ٥ وَلِي كُلُّ خَوَّارِ الْعِينَانِ مُجَرَّبٌ كُمَيْتٌ عَنْهُ الْجُرْيُ فَهُوَ مَطَارُ

= الأمر لم يتم بأكثر من هذه المدة ، في وقت اضطربت فيه أحوال الخلافة والخليفة .

من كتب ابن المعتز كتاب (البديع) و (طبقات الشعراء) وهما مطبوعان .

ولابن المعتز ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرة .

(تراجع مقدمة محقق الديوان « ط القاهرة ، وهي مقدمة مطولة » وقد رجعنا إلى طبعتي الديوان للإحالة « طبعة بغداد وطبعة القاهرة » . وينظر أيضاً : معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٥ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٢٩ ، والمنتظم ٦ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، يفتخر فيها ، وتقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، مطلعها :

شَجَّتْكَ لِهْنِدِ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ خَلَاءَ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ ، قِفَارُ
 واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، (والبيت السادس لم يرد في ديوانه) ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٥٥ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٩٨ .

شروح :

(٣) أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ : أَثْقَلْتُهَا ؛ وَالْوِقْرُ : الْحِمْلُ .

(٤) النَّقْعُ : الْعُبَارُ .

(٥) خَوَّارِ الْعِينَانِ : كَثِيرِ الْجُرْيِ . وَكُمَيْتٌ : الْأَحْمَرُ الَّذِي خَالَطَ حُمْرَتَهُ سَوَادٌ . وَعَنَاهُ :

أَهْمَهُ . وَفَرَسَ مَطَارٌ : حَدِيدَ الْفَوَادِ مَاضٍ .

- ٦ كَأَنَّ الرِّيحَ الْهُوجَ تَحْمِلُ سَرَجَهُ إِذَا [شَدَّ] مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذَارٌ
 ٧ [أ/٥٠] / وَعَضْبٌ حُسَامٌ الْحَدَّ مَاضٍ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ فِي تَقَعِ الْكَتَيْبَةِ نَارٌ
 ٨ وَقُمْصٌ حَدِيدٌ ضَافِيَاتٌ ذُيُولُهَا لَهَا حَلَقٌ خُزُرُ الْعُيُونِ صِغَارٌ
 ٩ وَيَبِيضٌ كَأَنصَافِ الْبُدُورِ أَيْبَةٌ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارٌ

[٣٥٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- (٦) المِحْزَمُ : الحِزَام . والعِذَارُ : ماسال من اللِّجَام على خَدِّ الفرس .
 (٧) العَضْبُ : السيف (من العَضْبِ وهو القطع) . وَحُسَامُ الحَدِّ : حَذَّةٌ قاطع .
 (٨) ضَافِيَاتُ : سَابِغَاتُ ؛ يريد دروعاً . وَحَلَقٌ : جمع حَلَقَةٍ . وَخُزُرُ : ضَيْقَاتُ .
 (٩) يَبِيضٌ : جمع يَبِيضَةٍ ، وهي خُوذة المحارب مِنَ الْحَدِيدِ يضعها على رأسه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : سارت بأهلها .
 ٠٢ في الأصل المخطوط : « وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْجَبَانِ فَطَارُوا » وهو سهو من الناسخ .
 ٠٣ في الديوان : وسارت ورائي هاشم .
 ٠٦ في المخطوط : رُسِمَ الشطر الثاني هكذا « إِذَا قَبْلَ مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذَارٌ » وقَدَّرْتُ أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً (قَبْلَ) تَحْرِيفاً عَنْ (شَدَّ) . والبيت لم يرد في طبعتي الديوان .
 ٠٨ في الديوان : « لَهَا حَذَقٌ خُذُرُ الْعُيُونِ » ورواية المصنف أعلى .

[٣٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :
 يَا دَارَ يَا دَارَ أَطْرَابِي وَأَشْجَانِي أَبْلَى جَدِيدَ مَغَانِيكَ الْجَدِيدَانِ =

- ١ ما زِلْتُ أَدْعُو بِضَوْهِ الصُّبْحِ مُقْتَرِباً
- ٢ أَزَالُهُ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلٍ وَأُبَدِّلُهُ
- ٣ مَانَالَ مِنْ نِعْمَتِي شَيْئاً بِلَحْظَتِهِ
- ٤ وَقَدْ يَشْقُ غِبَارَ الْحَرْبِ [بِ] فَرَسٍ
- ٥ يَلْقَى وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ
- ٦ تَرَى حَوَافِرَهُ إِنْ حَثَّ رَاكِبُهُ
- ٧ سَلِي - فَدَيْتُكَ - هَلْ عَرَّيْتُ مِنْ مَنِي
- ٨ وَهَلْ نَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ فَلَمْ يَرَهُ
- ٩ لَا يَأْمَنُ الْخَائِنُ النَّائِي مُعَاقِبَتِي

= وفي القطعة المختارة زيادة عما في طبعتي ديوانه ؛ فالأبيات (٢ ، ٣ ، ٩) لم ترد في كلا الطبعتين ، يُضاف إلى ذلك أن الأبيات (٥ ، ٦ ، ٨) لم ترد في طبعة بغداد أيضاً .

أما باقي الاختيار وهو الأبيات : (١ ، ٤ ، ٧) فتقابل الأبيات : (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤) من الطبعة المصرية .

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٩٣ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ١٨١

شروح :

- (١) يَفْرِي : يَشْقُ . والحران : الظمان .
- (٤) مستقديم : مُتَقَدِّم . والواني : التعب .
- (٦) الطَّرْفُ الرَّائِي : مُدِيمُ النَّظَرِ مَعَ سُكُونٍ فِيهِ .
- (٧) المِنَّن : جَمْعُ المِنَّةِ ، وهي الإِنْعَامُ والصَّنِيعَةُ . والمَنَّان : الذي يَمُنُّ بِمَعْرُوفِهِ وإِنْعَامِهِ عَلَى مَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفاً . يقول : لم يَخْلُ يَوْمٌ مِنْ مَنِي ، ولم أَمُنْ يوماً عَلَى أَحَدٍ بَمَا أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ .
- (٩) الشَّدَاةُ : الأَذَى ؛ صَرِمَتْ شَدَاتُهُ وَاضْطَرَمَتْ إِذَا اشْتَدَّتْ أَذَاتُهُ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِيَاتُنَا وَلَا دَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
٢ تَقَسَّمَهُنَّ الْجُودُ إِلَّا بَقِيَّةً تَرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تَخْشَى الْجَوَائِحُ

في الرواية :

- ٠١ في طبعتي الديوان : بضوء النار . وفي طبعة بغداد : يُغري دجا الليل . وفي طبعة مصر : خَيْرَان .
٠٤ في طبعتي الديوان : غمار الحرب . وفي طبعة مصر : مقدّم غير هيّاب .
٠٨ في طبعة مصر : أم هل نزعَت ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، مطلعها :

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَائِحُ وَهَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ الْحَمُولُ الرَّوَائِحُ
واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٤٦ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٧٥ .

شروح :

- (١) يقول : قد كثر قتلنا فأكثرنا من دفع الديّات من الإبل التي لم تخوفها أصوات المستغيثات من غارة أغارها الأعداء .
(٢) الجوائح : جمع جائحة ، وهي الشدة التي تحتاج المال (تَسْتَأْصِلُهُ) .

٣	إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بِضُيُوفِنَا	وَفَتْ بِالْقِرَى لَبَّائِهَا وَالصَّفَائِحُ
٤	وَقَيَّدَهَا بِالنَّضْلِ خِرْقَ كَأَنَّهُ	إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا زِحُ
٥	كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ فِي جَفْنَاتِهِ	قَطًّا لَمْ يُنْفِرْهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ
٦	فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى	وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا قَامَ نَائِحُ
٧	وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ

[٣٦١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الرجز]

(٣) اللَّبَّاتُ : جمع اللَّبَّةِ ، موضع القلادة مِنَ الصَّدْرِ . وَالصَّفَائِحُ : السُّيُوفُ العريضة .

(٤) الْحِرْقُ : السَّخِي .

(٥) الْجَفْنَاتُ : جَمْعُ الْجَفْنَةِ ، وهي القصعة .

في الرواية :

٠١ في طبعتي الديوان : « لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَفَرْتَهَا دِمَاؤُنَا » .

٠٢ في الديوان :

تَقْسِمُهُنَّ الْحَمْدَ إِلَّا بَقِيَّةً تَرَدَّ عَلَيْنَا حِينَ تُخْشَى الْجَوَائِحُ

٠٣ في الديوان : « وفَتْ بِالْقِرَى خَيْرَاتِهَا » .

[٣٦١] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٢٧) سبعة وثلاثين بيتاً

(ط مصر) و (٦٨) ثمانية وستين بيتاً (وفي طبعة العراق) . ومطلعها :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَتَبُ كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ =

- ١ لَا أَرْحَلُ الْعَيْسَ إِلَى ذِي نَائِلٍ وَلَا إِلَى ذِي رَغَبَةٍ وَلَا رَهْبٍ
٢ وَلِي فَوَادٌ فِي الْوَعَى مِثْتُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَثْرَ لَهُ مِثْتُ الْغَضَبِ
٣ وَلَيْلَةٍ ضَمَّ إِلَيَّ جُنْحُهَا ضَيْفِي وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَنْتَسِبُ
٤ جَرَى بِهِ الْمِقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقٍ لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّشْبِ
٥ أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمِّي بِهِ لَعْمَرِي حَزَتْ أخطَارُ الْقَصَبِ
٦ أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَلْقَى امْرُؤٌ أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَلْقَى امْرُؤٌ
٧ أَنِّي أَرَامِي دُونَ قَوْمِي وَهُمْ مِنْ أَرَامِي دُونَ قَوْمِي وَهُمْ

≡ واختار المصنف منها (حسب طبعة العراق) الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨

ولم يرد في طبعة مصر إلا البيتان الثالث والرابع ، ويقابلان في الديوان البيتين : ٣٦ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٣١ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ٤٠

شروح :

- (١) رَحَلَ الْبُعِيرَ وَارْتَحَلَهُ : حَطَّ عَلَيْهِ الرَّحْلَ . وَالْعَيْسَ : الإِبِلَ الْبَيْضَاءُ ، يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شُقْرَةً .
(٢) الْوَعَى : الْحَرْبُ . الْوِثْرُ : الثَّأْرُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ حِمَى الرَّجُلِ وَيَتْرَكُهُ وَثْرًا (فرداً) .
(٣) جُنْحُ اللَّيْلِ : الطَّائِفَةُ مِنْهُ . وَالْيَفَاعُ : التَّلَّ .
(٤) النَّشْبُ : الْمَالُ .
(٥) الْأخطَارُ : جَمْعُ خَطَرٍ (بِسُكُونِ الطَّاءِ وَبِفَتْحِهَا) : الشَّرَفُ ؛ وَالْخَطَرُ (فِي الْأَصْلِ) : السَّبْقُ يَتَرَاهُنَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلشَّرَفِ .
(٧) مِنْ كَتَبَ : مِنْ قُرْبَ .

=

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمٌ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
٢ بَطْنِ تَضِيعِ الْكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ وَضُرِبَ كَمَا شَقَّ الْمَزَادُ الْمُرْعَبِلُ

= في الرواية :

- ٠٣ في الديوان (العراق) : ضَمَّ إِلَيَّ شَطْرَهَا ...
٠٤ في الديوان (العراق) : حَلَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ ..
٠٥ في المخطوط : « أخطاري العصب » والتصحيح عن الديوان .
٠٧ في الديوان (العراق) : بسهم رامٍ مقترب .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، ومطلعها :

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالدُّوَيْرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، (البيت الخامس لم يرد في ديوانه) ، ١٤

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ١ : ٢٨٢ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ١٥٦

شروح :

- (١) يجور : يظلم .
(٢) اللهوات جمع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الخلق ؛ وفي الرّحى . يقول : إن الطعنة - لِقَوْتِهِمْ وشجاعتهم - واسعة ، بحيث تدخل فيها الكفّ ، فتضلّ طريقها لاتساع الطعنة . والمزاد : جمع مَزَادَة ، وهي الرّأوية . والمُرْعَبِلُ : المُمَرَّقُ .
وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقِطْعَةِ [٣١٠] لقيس بن الخطيم .

- ٣ وَخَيْلَ طَوَاهَا الْقَوْدَ حَتَّى كَانَهَا
 ٤ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا
 ٥ أَغَارَ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا
 ٦ فَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصْبَتْهُ
 أَنَايِبُ سُمُرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبْلُ
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَأَحْسَنُ فِي صَدِّ الصَّدِيقِ وَأَجْمَلُ
 وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ !

[٣٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَغَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ كَشَفَتْهَا
 ٢ وَصُفْدَةٌ تَحْسِنُ نَظْمَ الْحَشَى
 يَلْهَذَمُ مِنْ صِبْغَةِ الْمَوْتِ قَانَ
 وَتَسْبِقُ الطَّرْفَ بَوْشَكَ الطَّعَانِ

(٣) الْقَوْدُ : القيادة ؛ يشبه الخيل لضمورها بالرماح الذبيل (التي لصق قشرها بها) .

(٥) أَجْمَلُ : أَحْسَنُ صَنِيعِي وَأَكْثَرُهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : وَكُلُّ الَّذِي ...

[٣٦٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في كلتا طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

(١) الْغَمْرَةُ : الشَّدَّةُ . وَاللَّهْذَمُ : السَّانِ الْقَاطِعُ . وَقَانَ : صِفَةُ لِلْحُمْرَةِ ؛ يُقَالُ : أَحْمَرُ

قَانَ ، أَي شَدِيدُ الْحُمْرَةِ .

(٢) الصُّفْدَةُ : الْقَنَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي نَبَتَ كَذَلِكَ فِيهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَثْقِيفٍ . وَبَوْشَكَ

الطَّعَانِ : سُرْعَتُهُ .

- ٣ وَأَشْهَبَ صَيَّرْتُـــــــهُ أَشْقَرًا مُضَخَّ الرُّدْفِ كَرِيمَ اللَّبَانِ
٤ وَمُعْتَفٍ صَيَّرْتُـــــــهُ يُعْتَفَى وَمَوْثِقٍ أَطْلَقْتُهُ وَهُوَ عَانُ
٥ وَحَاسِدٍ رَامَ مَكَانِي وَهَلْ يَبْلُغُنِي وَالْمَجْدُ أَذْنَى مَكَانُ
- [٣٦٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ يَا عَاذِلِي فِي النَّدَى لَا تَعْذِلَنَّ فَتَى أَفْنَى شَبَابِ الْغِنَى فِي صَاغَةِ الْكَرَمِ
٢ هَلِ الْغِنَى غَيْرُ مَا جَادَتْ يَدَايَ بِهِ لِسَائِلِ ظَلٍّ يَشْكُو سَطْوَةَ الْعَدَمِ
٣ جَرَى إِلَى حَيْثُ تَجْرِي الرِّيحُ جُودُ يَدِي وَخَيَّمَتْ فَوْقَ أَفَاقِ الْعُلَا هِمَمِي
٤ تَأْتَبِي لِي الدَّمُّ كَفًّا غَيْرُ جَامِدَةٍ يُغْنِيكَ عَارِضُهَا عَنْ عَارِضِ الدَّيَمِ

- (٣) الأشهب : الفرس الأبيض الذي صدع بياضه سواد . مُضَخَّ : مُلَطَّخُ ؛ يريد : ملطخ
الرُّدْفُ بالدم . واللَّبَانُ : الصدر .
(٤) الْمُعْتَفِي : طالب المعروف . والعاني : الأسير .

[٣٦٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

- (٢) الْعَدَمُ : الفقر ؛ وسطوة العدم : قَهْرُ الفقر وبطشه .
(٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق . والدَّيَمُ : جمع دَيْمَةٍ ، وهي المطر الذي يدوم في
سكون بلا رعد وبرق .

- ٥ يَارُبَّ حَرْبٍ تَوَاطَأْتُ الْقَنَا قُصْدًا فِيهَا وَخُضْتُ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ أَخِيرْ
٦ إِذْ لَا ظِلَالَ لَنَا [إِلَّا] صَوَارِمَنَا وَلَا مَشَارِبَ إِلَّا مِنْ حِيَاضِ دَمٍ
٧ لَدَفْعِ أَرْكَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ أُيْسِرَ مِنْهُ دَفْعِ عُدَاةِ الْوَعَى عَنْ مُسْتَوَى قَدَمِي

[٣٦٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْبًا مَهْنَدًا يَقُلُّ شَبَا خَضِي وَقَلْبًا مُشَيِّعًا
٢ وَجُودًا يَحُلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا إِذَا عَقِدَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ تَمْنَعًا
٣ وَرَأْيَا كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ أَرَى بِهِ سَرَائِرَ غَيْبِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَلْفَعَا

(٥) واطأه ، وتواطأه : وافقه . والقصد : جمع قصيد ، وهو الرمح المتكسر . ولم أخيم : لم أنكل ولم أجبن .

(٧) صَرْفِ الدَّهْرِ : حَدَثَانِهِ وَنَوَائِبُهُ .

[٣٦٥]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (طبعة العراق : ١ : ١٣٩) في قطعة تتألف من خمسة أبيات . وورد البيتان الأول والثاني في طبعة مصر (٣٧٢) ، ولم يرد الثالث .

شروح :

(١) العضب : السيف القاطع . والمهْنَد : المشحوذ ؛ من قولهم : هَنَدَ السَّيْفُ إِذَا شَحَذَهُ .

وَقَلُّهُ : ثَلَمَهُ . وَالشَّبَا : الْحَدُّ . وَالْقَلْبُ الْمُشَيِّعُ : الشَّجَاعُ .

(٢) الصَّنَاع : المرأة الماهرة الحاذقة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : سَرَائِرَ غَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ مَاسَعَى .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
 - ٢ عَزَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
 - ٣ إِذَا ضَحِكْتُ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدَّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَصْلِي
 - ٤ أَيْبِنَا سَمَاحاً أَنْ نَصُورَ تَرَاثِنَا
- عن الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْخِصْبِ وَالْمَحَلِّ
- ٥ وَنُصْلِحْ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودَنَا لِنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ديوان عبد الله بن المعتز (مصر) : ص ٢٧٩ ، كما رواها المصنف .

وهي في ديوانه (العراق) : ١ : ١٥٢

شروح :

(٣) النَّصْلُ : حَديْدَةُ السَّهْمِ وَالرُّمْحِ وَالسَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَقْبِضٌ .

(٤) الْعَافُونَ : جَمْعُ الْعَافِي ، وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ .

في الرواية :

٠٢ في الدِّيَّوَانِ : عَرَضْتُ فَلَا أُعْطِي ...

٠٤ في الدِّيَّوَانِ : أَيْبِنَا لِمَالٍ أَنْ نَصُورَ كِرَامَةً ...

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايخِ | كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا أَلْثَمُوا مُرْدُ |
| ٢ | ثِقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا | كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا |
| ٣ | وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ | وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦) يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التيمي (وفي التبيان : يمدح محمد بن سيار بن مكرم التيمي) ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَتْلُ جَدُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٧٣ ، وغزّام : ١٨٢ ، والبرقوقي ١ : ٢٣٧ ، وشرح المشكل : ١٢٨

شروح :

- (١) يقول : لي حقٌّ أنا طالبةٌ بنفسي - وكفى عنها بالقنا - وبأصحاب مُحَنِّكِينَ مُجَرَّبِينَ كَأَنَّهُمْ مَشَايخُ ، دَأْبُهُمُ الْحَرْبُ لَا يَتْرَكُونَهَا ، فَلَا يُزِيلُونَ اللَّثَامَ عَنْ وُجُوهِهِمْ فَلَا تُرَى لِحَاهُمْ كَمَا لَا تُرَى لِحَى الْمُرْدِ .
- (٢) يقول : « ثِقَالٍ لَشِدَّةِ وَطَأْتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ... وكفى بالخفة عن سرعة الإجابة ، وكفى بالكثرة عن سدِّ الواحد مسدَّ الألف ... » .
- (٣) يقول : وأطلبُ حَقِّي بطعنٍ إذا ما قيسَ به طعنُ الناسِ لم يعدَّ طعنُهُم طَعْنًا ، وبضربٍ إذا قيسَ به النارُ حُسْبَيْتُ بَرْدًا .
- (٤) السابح : الفرس السريع الجري كأنه يسبح . والشهد : العسل .

- ٤ إذا شئتُ حَفَّتْ بي على كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهِدُ
٥ وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَأْمِنَ صَدَاقَتِهِ بُدُ
٦ بقلبي وإن لم أَرَوْ مِنْهَا مَلَاكَةً وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُ

[٣٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ أَهْمُ بَشْيٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
٢ وَحِيدٌ مِنَ الْخِلَافِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

(٥) النكد : قلة الخير .

(٦) الهاء في قوله (منها) عائدة إلى الدنيا . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها ، ولم تكن في حاجة إلى أدوات التطرية والزينة .

[٣٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) يمدح سيف الدولة ، وكان سيف الدولة قصد خرّشة فعاقه الثلج عن ذلك . وتقع في (٤٣) بيتاً . ومطلعها :

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنْ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي ١ : ١٧٧ ، وشرح للشكل : ١٧٧

شروح :

- (١) يقول : أطلب أمراً تحاول الليالي أن تمنعني منه ، فكأنها تطردني ، وألح في طلبي وسعيي إليه ، فكأنّي أطردها .
(٢) يقول : أمري الذي أطلبه عظيم لذلك قلّ مَنْ يساعدي ، فسرّرت أطلبه وحيداً .

- ٣ وَتَسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سُبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
٤ تَثْنَى عَلَى قَدْرِ الطَّعْمَانِ كَأَنَّا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
٥ وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي مَوَارِدُ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

[٣٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

- ١ عِشْ عَزِيزاً أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبَنُودِ

(٣) يقول : « تسعدني على تورّد غمرات الحرب فرسٌ سبوح ، تشهد بكرمها خصالَ لها هي فيها أدلة على كرمها » .

(٤) المَرَاوِدُ : جمع مِرْوَد ، وهو حديدة تدور في اللّجام .

يقول : لهذه الفرس مفاصلٌ لينة سريعة الاستدارة كسرعة استدارة المَرَاوِدِ ، فهي تميل مع الرّمح والطّعن على ما يريد الفارس من الطّعمان .
(٥) المَهْنَدُ : السيف المشحوذ .

يقول : أُرِدْ مَهَالِكٌ فِي طَلَبِ أَمْرِي لَا يُصْدِرُ وَارِدَهَا حَيّاً إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ .

[٣٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩) قالها في صباه . وهي في (٣٦) بيتاً . ومطلعها :

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ بِيَّاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣١٣ ، والفسر : ، وعزّام : ١٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٨

شروح :

- (١) البنود : جمع بند ، وهو العَلَمُ الكبير ؛ وخفقه : اضطرابه .

- ٢ فرؤوس الرِّمَّاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْدِ ظَ وَأَشْفَى لِفَلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
٣ لَا بَقُومِي شَرُفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُودِي
٤ إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ
٥ أَنَا تَرِبُ النَّدى وَرَبُّ الْقَوافي وَسَامُ الْعِدا وَغِيْظُ الْحُسُودِ

[٣٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ يَطُولُ اسْتِاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَابِ

- (٢) يقول : « ذهاب الغيظ برؤوس الرِّمَّاحِ (بالأسنة) أكبر من ذهابه بالسَّلم ، وأشفى لغلِّ الحقود على أعدائه » .
(٣) أطال خصوم المتنبي الوقوف عند أشباه هذه المقاصد في شعره .
(٤) الْمُعْجَبُ : الذي يعجب بنفسه . والعجيب : الذي يُعْجِبُ غَيْرَهُ .
(٥) التَّرِبُ : اللِّدَّةُ وَمَنْ هُوَ فِي سَنَكَ ، وَوُلِدَ مَعَكَ . وَسَامٌ : جمع سَمَ .

[٣٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٢٧) يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :
أَعْيِدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٤٧ ، وعزّام : ٢٠٩ ، والبرقوقي : ١ : ١٠٦ ، وشرح المشكل : ١٥٠ .
شروح :

- (١) اليوم الأغرّ : المشهور ، وصاحب الغرة من الخيل . والمحجّل : الذي في يديه ورجليه بياض من الخيل .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وجاهل مَدَّة في جهله ضحكي | حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمَّ |
| ٢ | إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً | فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ |
| ٣ | ومهجة مهجتي من هم صاحبها | أَذْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ |
| ٤ | رجلاه في الركض رجل واليدان يد | وَفِعَلَهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ |
| ٥ | ومرهف سرت بين الجحفلين به | حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمْ |
| ٦ | فالخيل والليل والبيداء تعرفني | وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ |
| ٧ | أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي | وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِـهُ صَمَمٌ |
| ٨ | ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي | أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ |

شرح :

- (١) فَرَّاسَةٌ : مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ دَقُّ الْعُنُقِ .
يقول : رب جاهل تغاضبت عن جهله وجاملته ، فلما لم تنفع المُجَامَلَةُ دَقَّكَ عَنْقُهُ فأهلكته .
- (٢) النيوب : جمع ناب ؛ ويجمع أيضاً على : أنيب وأنياب .
- (٣) يقول : ورب مهجة هم صاحبها طعن مهجتي وقتلي ، أدركت صاحبها فطعنت مهجته وقتلته ، على ظهر فرس يأمن راكبه من أن يلحق ؛ فكان ظهره حرم من لجأ إليه كان آمناً .
- (٤) يقول : هذا الفرس يجري مناقلةً ، فيرفع رجليه معاً ويضعها معاً ، وكذلك يفعل بيديه ، فكان يديه يد واحدة ورجليه رجل واحدة ؛ فإذا جرى أغناك عن تحريك يدك بالسوط ورجلك بالاستحثاث ليُسرع .
- (٥) المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان .
- (٦) البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه كتابة .
- (٨) يقول : « بُعْدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النِّقْصَانِ وَالْعَيْبِ كَبُعْدِ الثَّرِيَا مِنَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ ، فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وفي الجسم نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبَةٍ | ولو أَنَّ ما في الوجه مِنْهُ حَرَابُ |
| ٢ | لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلَّ ظَفَرٍ أَعِيدَهُ | ونَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الفمِ نَابُ |
| ٣ | يَغَيِّرُ مِنِّي الدهرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا | وَأَبْلَغُ أَقْصَى العُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ |
| ٤ | وَإِنِّي لَنَجْمٍ تَهْتَدِي بِهِ صُحْبَتِي | إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٨٠) مدح كافوراً ، وأنشده إياها في سؤال سنة (٣٤٧) ولم يلقه بعدها . وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مَنْ لِي أَنْ البياض خضابُ فيخفى بتبييض القرون شبابُ
واختار المصنف منها الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٨٨ ، وعزّام : ٤٧٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٣٢ ، وشرح المشكل : ٢٩٧

شروح :

- (١) يقول : لئن شاب رأسي وشعر وجهي وبَدَت شعراتُ وجهي كالحراب فيه - والشيب دليلٌ على الهرم والضعف والعجز - إِنْ لِي نَفْسٌ لَا تَشِيبُ مَكَارِمَهَا وَلَا يَدْرِكُهَا هَرَمٌ وَلَا ضَعْفٌ وَلَا عَجْزٌ .
- (٢) يقول : نابٌ هَمَّتْ وظفرها قوَيان ، وإن كُلَّ ظفري ونابي من الهرم .
- (٣) الكعاب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .
- (٤) يشير إلى معرفته بالفلوات لكثرة قطعه إياها .

- ٥ غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
- ٦ وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعِيسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ
وَالْأَفْيَ أَكْسَارِهِنَّ عَقَابُ
- ٧ وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً
وَالشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لِعَابُ
- ٨ وَلِلسَّرِّ مَنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
- ٩ وَلِلْخُودِ مَنِي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا
فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ
- ١٠ وَغَيْرُ فَوَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ
وَعَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ
- ١١ تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

- (٥) يستفزني : يستخفني ويحركني .
- (٦) الذمّلان والذميل : ضرب من السير .
- يقول : « وأنا غني عن سير الإبل : إن ساحت بالسير سرت عليها في الأسفار ، وإلا فأنا كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يُحمّل » .
- (٧) أصدى : يشتد عطشي . واليعملات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار . ولعاب الشمس : ما يتراءى للرجل في الصحراء وقت الظهيرة واشتداد الهجير ، وكأنه خيوط تتدلى من الشمس فوق رأسه .
- (٨) يفضي إليه : يصل .
- (٩) يقول : « إنما أصحب المرأة قدراً يسيراً ، ثم أسافر عنها ، فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لإليها ، فهي تقطع إلى غير لقاء الخود » .
- (١٠) الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي استغنت بمجالها عن الزينة . والرمية : الطريدة التي ترمى .
- يقول : لا تستملي النساء ، ويصُبْنِي بِالْحَاطِظِينَ ، وأعفَ عَنْهُنَّ ، ونفسي عزوف عن الحمر ومعاقرتها ، فبناني ليست ركاباً للكؤوس (وهي المقصودة بالزجاج) .
- (١١) اللعاب : الملاعبة .

- ١٢ نَصْرَفَهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرِ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
١٣ أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيِ سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

[٣٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ أَبْدُو فَيَسْجُدْ مَنْ بِالسَّوْءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحاً وَإِهْوَاناً

(١٢) الهاء في قوله « نصرفه » عائدة إلى القنا . والحواذر : المتيقظة ، شديدة الحذر ؛ أي : تحذر الطعن لأنها اعتادت عليه . وانقصفت : انكسرت . والكِعَاب : النواشز في أطراف الأنابيب .

يقول : نصرّف رماحنا من حال إلى حال من فوق خيل متيقظة قد تعودت الطعن وتكسرت الرماح فيها .

(١٣) الدُّنْي : جمع دنيا . والسَّابِح : الشديد الجري من الخيل ، كأنه يسبح .

[٣٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١)
يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي . وتقع في (٤١)
واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدُمَى وَالْفَّ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
واختار المصنّف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٢٠ ، وعزّام : ١٦٧ ، والبرقوقي ٤ : ٢٥١

شروح :

- (١) إِهْوَاناً : إهانة ، جاء به على الأصل ضرورةً .

- ٢ وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا
 ٣ مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
 ٤ لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَيَّتُ عَلَى مَافَاتِ حَسْرَانَا

[٣٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ

- (٢) النفيس : العزيز الكريم .
 (٣) أَثْرِي : خَلْفِي . وَالْكَمِيَّ : المستر بسلاحه . وَحَان : قَرَبَ أَجَلُهُ .
 يقول : أنا محسودٌ على مالي من فضل ، يكذب علي حاسدي حين أغيب ، والكمي إذا حان أَجَلُهُ لِقَينِي في المعركة .
 (٤) أَشْرَبُ : أَتَطَلَّعُ إِلَى الشَّيْءِ . وَحَسْرَان : متحسر متلهف .

[٣٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢) قالها في صباه ، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
 ضَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ
 واختار المصنف منها الآبيات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٣٤ ، وعزّام : ٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٣١٠ ، وشرح للمشكل : ٤٧

شروح :

- (١) الْمُصْطَبِرُ : الاصطبار . وَالْمُقْتَحِمُ : الاقتحام ، وهو الدخول في الشيء .

٢	لَا تُرَكْنَ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً	وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ
٣	وَالطَّعَنُ يَحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يَقْلُقُهَا	حَتَّى كَأَنَّهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ
٤	قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فِيهِ كَالْحَةِ	كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجَمِ
٥	بِكُلِّ مُنْصَلَتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي	حَتَّى أَدْلَتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
٦	شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً	وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
٧	وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ	أَسَدُ الْكِتَابِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرَمِ
٨	تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي	وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّيمِ

(٢) ساهمة : متغيرة الوجوه . وقامت الحرب على ساق : اشتدت .

يقول : لأخوضن من الحروب ما يغير ألوان الخيل لشدة ما أكلفها ، ولأتركن الحرب قائمة على أشدها .

(٣) الزجر : الصياح عند اقتحام الحرب . واللمم : الجنون .

(٤) كلمتها : جرحتها . وكالحة : عابسة مفتوحة الأفواه لما بها من الجراح . والصاب : نبت مر .

يقول : « هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح ، وكأن الصاب قد شدَّ على لجيمها فهي تجد مرارته » .

(٥) المنصلت : السيف المتجرد . وأدلت له : أعنته حتى جعلت له الدولة . وقوله (دولة الخدم) إشارة إلى ما قام به أحد قادة الأعاجم عندما كان المتنبي في بغداد ؛ إذ وُضِعَ التاج على رأسه مكللاً بالدرّ والياقوت ، وجلس على سرير من فضة حواليه الذهب مرصعاً بالجوهر ، وقال للناس متجبراً متكبراً : « أنا أرؤد (دولة العجم) وألغي (دولة العرب) » . فسمى المتنبي دولتهم هذه التي زعم الأعجمي أنه يردها (دولة الخدم) هزواً . (راجع كتاب « المتنبي » للأستاذ محمود محمد شاكر ص ٧٢ وما قبلها) .

(٦) شيخ : السيف ، وهو اسم من أسمائه .

(٧) رامته (وأصل الاستعمال : رامتُ عنه) : زالت عنه .

(٨) بارقتي : سيوفي . والدِّيم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .

- ٩ رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى حَوْبَاءُ وَاتَّرِكِي
 ١٠ إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
 ١١ أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ
 ١٢ مَنْ لَوْرَانِي مَاءَ مَاتَ مِنْ ظِلِّهِ
 حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَصْمٍ ؟!
 وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمْ !

[٣٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الوافر]

- (٩) رِدِي : فعل أمر من (وَرَدَ) . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ لَتُسْقَى
 الْإِبِلُ وَغَيْرَهَا .
 والشاء : جمع شاة . والنَّعْم : الإبل . وَالْحَوْبَاءُ : النفس .
 (١١) الْوَصْم : ما يَوْضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ لِيَقْطَعَ .
 يقول : « لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ ضَعِيفٌ لَا يَنْعَى وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَالْأَسْيَافُ عِطَاشٌ إِلَى دَمِهِ
 وَالطَّيْرُ لَمْ تَشْبَعْ مِنْ لَحْمِهِ » وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ يَمْلُوكَ عَصْرَهُ ضَعْفَاءُ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .
 (١٢) مَثَلْتُ : ظَهَرْتُ .

[٣٧٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠)
 يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي . وهي في (٤٢) اثنين وأربعين بيتاً .
 ومطلعها :

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْذَرَهُمْ أَشْفَهُمُ حَبِيبَا

واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٣٧ ، وعزّام : ١٧٩ ، والبرقوقي ٢ : ٢٦٤

١	وما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي	فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
٢	تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ	تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا
٣	وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ	حِدَادًا [لَمْ] تَشَقُّ لَهَا جُيُوبَا
٤	أَدْمَنَّا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى	خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا
٥	كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا	تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا
٦	فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ	تَدُوسُ بِنَا الْجَاهِمَ وَالتَّرِيْبَا
٧	يَقْدَمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا	فَقَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
٨	شَدِيدُ الْخَنْزَوَانَةِ لَا يُيَالِي	أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا !

شرح :

- (١) سَكَنِي : قَرَّارِي وَرَوُيْتِي مَا أَنَا مُتَشَوِّفٌ إِلَيْهِ .
- (٢) الصَّرَاصِرُ : جَمْعُ صَرَصَرَةٍ ، وَهِيَ صَوْتُ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ وَالْبَازِي خَاصَّةً . وَالنَّعِيبُ : صَوْتُ الْغَرَابِ .
- يقول : هَلْ لِي زُورَةٌ إِلَى أَعْدَائِي فَأَكْثَرَ الْقَتْلِ فِيهِمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ الطَّيْرُ فَتَحَادِثَ فَيَصْرُصِرُ النَّسْرُ وَيَنْعَبُ الْغَرَابُ .
- (٣) الْحِدَادُ : ثِيَابُ الْحَزَنِ ، تُصَيِّغُ سُودَاءَ .
- يقول : هَلْ لِي زُورَةٌ إِلَى أَعْدَائِي فَأَكْثَرَ الْقَتْلِ فِيهِمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ الطَّيْرُ فَتَحَادِثَ مَا كَانَتْ تَلْبَسُ مِنَ الْحُمْرَةِ .
- (٤) كُعُوبُ الرَّمْحِ : أَطْرَافُ النَّوَاشِرِ عِنْدَ الْأَنْيَابِ .
- (٥) الْقُحُوفُ : جَمْعُ قُحْفٍ ، وَهُوَ مَا انْضَمَّ عَلَى الدِّمَاغِ مِنْ عِظَمِ الرَّأْسِ .
- يقول : لَمْ تَنْفِرْ خَيْلُنَا مِنْ رُؤُوسِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَنَافِرَةِ ؛ لِتَعُوْدَهَا عَلَى هَذَا الْمَنْظَرِ ؛ فَكَأَنَّهَا كَانَتْ تُسْقَى الْحَلِيبَ فِيهَا . وَالْعَرَبُ تُسْقِي كِرَامَ الْخَيْلِ الْحَلِيبَ .
- (٦) التَّرِيْبُ وَالتَّرِيْبَةُ : وَاحِدَةُ التَّرَائِبِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ .
- (٧) الشَّوَى : الْقَوَائِمُ .
- (٨) شَدِيدُ الْخَنْزَوَانَةِ : مُتَكَبِّرٌ ؛ وَالْخَنْزَوَانَةُ ذَبَابَةٌ تَقَعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ فَيَسْمَخُ لَهَا بِأَنْفِهِ ، فَاسْتَعَارُوهَا لِلْكِبَرِ . وَتَنَمَّرَ : صَارَ كَالنَّمْرِ مِنَ الْغَضَبِ .

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ أَفَكَّرْتُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَايَا وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهُوَادِي
 ٢ زَعِماً لِلْقَنَا الْخَطِيءِ عَزَمِي بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 ٣ إِلَى كُمْ ذَا التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّهَادِي فِي التَّهَادِي !
 ٤ وَشَغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي بِيَعِ الشَّعْرِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ
 ٥ وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٧)
 يمدح علي بن إبراهيم التنوخي . وهي في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّهَادِي
 واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٥٢ ، وعزَّام : ٧٦ ، والبرقوقي ١ : ٢٢٤ ، وشرح الشكل : ٧٣

شروح :

- (١) المعاقرة : شرب الخمر ، وأصله ملازمة الشيء . ومُشْرِفَةُ الْهُوَادِي : طِوَالُ الْأَعْنَاق .
 (٢) الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي : أهل البادية .
 يقول : أَفَكَّرْتُ فِي مَلَاذِمَةِ الْحَرْبِ ، وَعَزَمِي كَفِيلٌ لِلرَّمَاكِ بِسَفْكِ دَمِ النَّاسِ كُلِّهِمْ .
 (٣) التواني : ترك الجد في العمل . والتادي : التطاؤل والانتظار .
 يقول : « إِلَى كُمْ أَتَخَلَّفُ عَمَّا أَطْلُبُهُ مِنَ الْمَلِكِ وَأَتَوَانِي فِيهِ ... وَإِلَى كُمْ أَبْلُغُ الْمَدَى فِي التَّقْصِيرِ ... وَكَأَنَّهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِيمَا يَرُومُ » .
 (٤) بيع الكسَاد : أن يعرض البائع السلعة لِمُسْتَشْتَرٍ كَارِهٍ لَهَا ؛ فَلَا يَبْذُلُ فِيهَا ثَمَنَ مِثْلِهَا .
 وشغل النفس : معطوف على (ذَا التَّخَلُّفِ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .
 (٥) يحض نفسه على طلب المعالي قبل أن يمضي الشباب .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ جَفَّتْني كَأَنِّي لست أَنطقَ قَومِها وَأَطْعَنهم والشُّهْبُ في صورة الدُّهْمِ
- ٢ يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتَفُهُ وَتَنَكَّرُنِي الأَفْعَى فَيَقْتُلُها سُمِّي !
- ٣ طَوَالَ الرَّدِينِيَّاتِ يَقْصِفُها دَمِي وَبَيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُها لَحْمِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٨) يدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي . وهي في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
مَلَأَ النَّوَى فِي ظُلْمِها غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِها مِثْلَ الَّذِي بي مِنَ السُّقْمِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٥٠ ، وعزّام : ٧١ ، والبرقوقي ٢ : ٣٢٠ ، وشرح للشكل : ٧٠

شروح :

- (١) الشُّهْبُ : جمع أشهب ، وهو الذي يخالط لونه بياض من الخيل . والدُّهْمُ : جمع أدهم ، وهو الأسود من الخيل .
- يريد أن ألوان الخيل تغيّرت من الدّم .
- (٢) الحتف : الهلاك . والنكز : الفرز بشيء محدّد الطّرف .
- وفي البيت مبالغة .
- (٣) الرَّدِينِيَّاتِ : رماح تنسب إلى ردينة . ويقصفها : يكسرها ؛ يريد أنها تنكسر قبل الوصول إليه . والسريحيّات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه سريج . (والقين : الحدّاد) .

- ٤ بَرْتَنِي السُّرَى بَرِّي الْمُدَى فَتَرَكْنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
 ٥ وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءَ جَوًّا لَأَنْتِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَهُمَا عِلْمِي
 ٦ كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرَ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

[٣٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٤) السُّرَى : السير ليلًا . وبرتني : هزلتني . والمُدَى : جمع مديّة ، وهي السكين .
 والجِرْمُ : الجَسَدُ ؛ و (جرْمي) بَدَلٌ من الضمير في قوله (فتركني) في محل نصب .
 يقول : « أذهب السُّرَى لحمي فجعلني في خِفَتِي على المَرْكُوبِ كَنَفْسِي الذي يخرج من
 فمي » .
 (٥) جَوًّا : اسم مكان وهو قصبه اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جَوِّ كانت شديدة
 البصر ؛ فَضَرِبَ بِهَا الْمَثَلَ . وشاءهما : سبقهما ؛ وهو مقلوب شأى .
 (٦) الدَّحْوُ : البَسْطُ . والإسْكَندَر : هو الذي بلغ في ملكه المشرق والمغرب . والسدّ : سدٌّ
 يأجوج ومأجوج .

[٣٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦)
 يمدح فيها دَلِيرَ بن لَشْكُرَوَزَ ، وكان قد أتى إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها
 من بني كلاب ، وانصرف الخارجي قبل وصول دَلِيرَ إلى الكوفة . وهي في (٤٠)
 أربعين بيتاً . ومطلعها :

كدعواك كلُّ يدعي صحّة العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٢٠٥ ، وشرح الشكل : ٣١٢

- ١ مَحِبٌّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
٢ وبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافَهَا رُسُلِي
٣ عَدِمْتُ فَوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لَغَيْرِ الثَّنَايَا الْغَرَّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ
٤ فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَ الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ
٥ ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا
٦ تَرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
فَصَعَبُ الْعَلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

[٣٧٩]

وقال من قصيدة يرثي جدته :

[من الطويل]

شروح :

- (١) البيض : النساء ، والسيوف . والمرهفات : السيوف ؛ يريد أنه إذا ذكر البيض ظنَّ أنه يقصد النساء ، وهو إنما يريد البيض من السيوف .
(٢) جنى القنا (الرماح) : المَعَالِي .
(٣) الْغَرَّ : البيض . والنُّجْل : الواسعة .
(٤) الغبطة : المسرة . و (ها) في قوله (بَلَّغْتُهَا) عائدة إلى الغبطة ، والتاء إلى الحسناء .
(٥) الصَّعْب : أي الأمر الصَّعْب .
(٦) الشهد : العسل .

[٣٧٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٠) يرثي فيها جدته لأُمّه . وتقع في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَمَا كَفَّهَا حِلْمًا
(ورواية التبيان : أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ ...) .

- ١ لَنْ لَذَّ يَوْمَ الشَّامَتِينَ بِمَوْتِهَا
٢ تَغَرَّبَ لَا مُسْتَظْهِماً غَيْرَ نَفْسِهِ
٣ وَلَا سَالِكاً إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ
٤ يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ؟
٥ كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ بِأَنْتَنِي
٦ وَلَكِنِّي مُسْتَنْصَرٌ بِذُبَابِهِ
٧ وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي
٨ إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ
٩ وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
- فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَأَنَافِهِمْ رَغْماً
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْماً
وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا
وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمَّى
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الَّتِي مَا
وَمُرْتَكَبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا
وَالْأَفْلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقِرْمَا
فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْماً
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٠٢ ، وعزّام : ١٥٩ ، والبرقوقي ٢ : ٣٦٤ ، وشرح المشكل : ١١٦

شروح :

- (١) لَذَّ : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوّه . وأنف : جمع أنف ، ويجمع أيضاً على أنوف وأناف . والرغمُ : الكُرهُ ، والتراب : ورغمُ أنفه : دَلَّ عَنْ كُرْهِه .
(٣) فَوَادَ عَجَاجَةٍ : قَلْبَ الْغِبَارِ ؛ يريد الغبار الذي تنثره المعارك .
(٥) جَلُوبٌ : مبالغة لاسم الفاعل جالب . والهاء في قوله (معادنه) عائدة إلى (ماأبتغي) وهو الشيء الذي يطلبه . أو على (السيف) المفهوم من السياق .
يقول : أبناء هؤلاء الذين يسألوني عن طول تسفاري وتنقّلي كأنهم يعلمون أنني أجلب لهم اليتيم بقتل آبائهم حين أنال مطلبي .
(٦) ذبابه : أي ذباب السيف ، وهو طرفه ؛ وأصغره لدلالة الكلام عليه . والغشم : الظلم ؛ أي : للأعداء .
(٧) القرم : السيد .
(٨) يقول : إذا كان مطلبي بعيد المدى فتركتهُ خَوْفَ بُعْدِهِ وتَقَاصَرِ هَمِّي عنه ، فعلياً أن أعلم أن أبعد شيء هو من المُمكِنَاتِ ، ولكنه لم يجد ذا عزمٍ وهمةٍ قويّة تسعى إليه .
(٩) الْأَنْفُ : الاستنكاف من الشيء والامتناع .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ أَمْ دُعِرَ الدُّعْرُ
- ٢ وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
- ٣ ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وَسُعْهَا قَبْلَ بَيْنِهَا ففترق جاران دارهما العمر
- ٤ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقَاءً وَقِيْنَةً فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي ٢٨٤) من مدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدَّهْرُ وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبر
واختار المصنّف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في التبيان ٢ : ١٤٨ والبرقوقي ٢ : ٢٥٢

شروح :

(١) الآفات : جمع آفة ، وهي ما يصيب الإنسان من قتل أو مَرَضٍ أو غير ذلك . والدُّعْرُ : الخوف .

يقول : إن المصائب تكاد تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ حَتَّى إِنَّ هَذَا الْمَتَرَّسَ بِي لَا يَمُوت ، أَمْ أَنْ الْخَوْفَ أَصْبَحَ يَخَافُ حَتَّى إِنَّهُ لَا يَخَافُ ؛ وذلك لصبري عليها وإقدامي دون خوف ودون أن يصيبني الهلاك .

(٢) الْآتِي : السيل الذي لا يردّه شيء . وَالْوَتْرُ : الثَّأْرُ .

(٣) يقول : « [أرى] الجسم والزَّوْجَ جَارَيْنِ ، والعمر دارهما ، وصحبتهما تكون مدة العمر ، فإذا فني العمر افترقا . يقول : دَعُ نَفْسَكَ تَأْخُذْ مَا تَطِيقُ مِمَّا تُرِيدُ مِنْ لَذَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ حَرْبٍ فَإِنَّهَا غَيْرُ بَاقِيَةٍ مَعَ الْجِسْمِ » .

(٤) الْقَيْنَةُ : الْمُغْنِيَّةُ . وَالزَّقُّ : ظَرْفُ الْخَمْرِ . وَالْفَتَكَةُ : الْقَتْلَةُ عَلَى غَيْرَةٍ ، وَرُكُوبُ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ النَّفْسُ بِجَرَاءَةٍ . وَالْبَكْرُ : أَرَادَ بِهَا الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا .

- ٥ وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى
 ٦ وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّا
 ٧ عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَمْرَةٍ
 ٨ يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ
 لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
 تَدَاوَلَ سَعَى الْمَرْءِ أَثْمَلُهُ الْعَشْرُ
 عَلَيْهَا غَلَامٌ مِلءٌ حَيَزُومِهِ غِمْرُ
 كُؤُوسِ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تَشْتَهَى الْحَمْرُ

[٣٨١]

وقال أيضاً من القصيدة التي أولها :

☆ حَتَّى مَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلَمِ ☆

[من البسيط]

في بعض النسخ .

- (٥) الْهَبَوَاتُ : جمع هَبْوَةٍ ، وهي الْغَبْرَةُ العظيمة . وَالْمَجْرُ : الجيش العظيم .
 (٦) الدَوِيَّ : الصَّوْتُ العظيم .
 يقول : « وَأَنْ تَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا جَلْبَةً وَصِيحاً عَظِيماً ، كَأَنَّ الْمَرْءَ سَدَّ مَسَامِعِهِ بِأَنَامِلِهِ عَلَى وَجْهِ التَّدَاوُلِ ، إِذَا أُنْأَى وَاحِدَةً أَدْنَى أُخْرَى . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَدَّ أذُنَيْهِ سَمِعَ ضَجِيجاً وَجَلْبَةً » .
 (٧) الْجَوْرُ : الظلم . وَالطَّمْرَةُ : الْفَرْسُ العالية المشرفة . وَالْحَيَزُومُ : الصدر . وَالْغِمْرُ : الْحَقْدُ .
 (٨) يُدِيرُ (الْفَتَى) عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ الْمَوْتِ ، فِي وَقْتٍ لَا تُطْلَبُ الْحَمْرُ وَلَا تُرَادُ ، لِشِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ .

[٣٨١]

المناسبة والتخريج :

- لم ترد الأبيات في نسخ دواوين أبي الطيب المعتبرة .

- وفي الديوان (التبيان) ١٥٥ : وقال يذكر مسيره من مصر ، ويرثي فاتكاً :

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

- ١ أَنَا الزَّعِيمُ بَأْنُ أُغْزِي دِيَارَهُمْ خَيْلِي فَتَغْدُو وَمَا فِيهِنَّ مِنْ إِرَمٍ
- ٢ فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي حَامٍ وَجُوهُهُمْ فِي الْخُطْبِ بِيضٌ وَإِنْ أَصْبَحَنْ كَالْحَمِ
- ٣ يَلْقَى مُحَارِبُهُمْ قَدْماً مَيِّتَةً فَلَيْسَ يُقْتَلُ إِلَّا غَيْرَ مِنْهُ زِمٍ
- ٤ وَمَا انتظاري وَسَيْفِي لَيْسَ يُوْحِشُهُ فِي رَاحَتِي قِلَّةُ الْأَعْوَانِ وَالْحَشَمِ
- ٥ لَوْلا مُحَافَظَةٌ مِنِّي لَنَازَلَنِي حُبُّ النُّزُولِ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ !
- ٦ وَلَوْ يُسَلِّ بِأَنَافٍ بَرِمْتُ بِهَا شَمُّ لِفَادَرِهَا جُدْعاً بِلا شَمِّ
- ٧ أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ مَازَالَ قَائِمُهُ يُذِمُّ لِي حِينَ أَلْقَى مُخْفِرَ الدِّمَمِ
- ٨ لَمَّا وَفَى لِي دُونَ النَّاسِ أَمْنِي كُلُّ أَمْرٍ غَادِرٍ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ
- ٩ كَمْ قَدْ سَقَيْتُ ظُبَاءَهُ مِنْ نَجِيعِ دَمٍ [فِي حِينَ يُسْقَى بِهِ مِنْ بَارِدِ شَبْرِ]
- ١٠ يَخِيمُ عِنْدِي شَجَاعٌ لَوْ يُفَاجِئُهُ لَيْثُ الْعَرِينِ أَبُو الْأَشْبَالِ لَمْ يَخِمِ

شُرُوح :

- (١) الإِرَمُ : العَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الدِّيَارِ ، وَقِيلَ الْأُرُومُ (جَمْعُ إِرَمٍ) خَاصٌّ بِأَعْلَامِ عَادٍ وَقُبُورِهَا .
- (٢) حَامٌ بْنُ نُوحٍ هُوَ أَبُو السُّودَانِ مِنَ النَّاسِ . وَالْحَمَمُ : الْفَحْمُ .
- (٣) الْقَدَمُ : الشَّجَاعُ .
- (٤) الْقِمَمُ : جَمْعُ الْقِمَّةِ ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ .
- (٥) بَرِمَ بِالْأَمْرِ : سَمُهُ وَضَجَرَ بِهِ . وَالْجُدْعُ : جَمْعُ الْأَجْدَعِ ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ . وَالشَّمُّ : ارْتِفَاعُ قِصْبَةِ الْأَنْفِ ؛ وَيَكُونُ بِهِ عَنِ الْأَنْفَةِ .
- (٦) الضَّيْرُ فِي قَوْلِهِ « أَفْدِيهِ » عَائِدٌ عَلَى السَّيْفِ . وَيُذِمُّ لِي : يَأْخُذُ لِي الدِّمَّةَ ، وَهِيَ الْعَهْدُ ؛ وَيُذِمُّ لِي أَيْضاً : يُجِيرُنِي . وَمُخْفِرُ الدِّمَمِ : نَاقِضُ الْعُهُودِ وَالْغَادِرُ بِهَا .
- (٧) وَالشِّمِّ : جَمْعُ الشِّمَةِ ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ .
- (٨) الطُّبَّةُ : حَدُّ السَّيْفِ ؛ تَجْمَعُ عَلَى طَبْأٍ وَأَطْبٍ وَطَبَّاتٍ وَطَبَّيُونَ (بَضْمُ الظَّاءِ وَكسرها) . وَالنَّجِيعُ : دَمُ الْجَوْفِ . وَالشِّمُّ : الْبَارِدُ .
- (٩) يَخِيمُ : يَنْكُصُ وَيَنْهَزُ .

- ١١ يَنْفِرُ الْخَيْلَ مِنِّي بَعْدَ فَاتِكِهَا قَوْدِي وَإِقْحَامُهَا فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ
١٢ مَضَى وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْبَيْضَ عَادَتَهَا ضَرْبَ الرَّؤُوسِ وَهَتَكَ الْبَيْضَ وَاللَّمَمَ
١٣ مَنْ يَغْفِرُ الْأَسَدَ غَيْرِي بَعْدَ عَافِرِهَا أَبِي شُجَاعٍ وَقَدْ أَفْضَى إِلَى الرَّجَمِ ؟!

[٣٨٢]

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد الحَمْدَانِي (٥) : [من الطويل]

١ وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخْوَفَةٍ كَثِيرٍ إِلَى نَزَالِهَا النَّظَرَ الشَّرُّ

- (١١) فَاتَكَ أَبُو شُجَاعٍ : صَدِيقُ الْمُنَبِّئِي . وَالْقَوْدُ : تَقْيِضُ السُّوقِ .
(١٢) « مَضَى » يَعْنِي : مَاتَ أَبُو شُجَاعٍ . وَاللَّمَمُ : جَمْعُ اللَّمَّةِ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ .
(١٣) عَفَرَةٌ : مَرَعَةٌ فِي التُّرَابِ ، وَدَسَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ . وَأَفْضَى إِلَى الرَّجَمِ : صَارَ إِلَيْهَا ؛
وَالرَّجَمُ : جَمْعُ الرَّجَمِ ، وَهُوَ الْقَبْرُ .

[٣٨٢]

(٥) أَبُو فِرَاسٍ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدِ الْحَمْدَانِي : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٨١] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة أبي فراس المشهورة ، وأولها :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ ؟!
قَالَهَا يَفْتَخِرُ : « وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ الرُّومَ قَالَتْ : مَا أَتَرْنَا أَحَدًا لَمْ نَسْلُبْ سِلَاحَهُ غَيْرَ
أَبِي فِرَاسٍ » (الدِّيوان : ٢ : ٢٠٩) وَاخْتَارَ الْمَصْنِفُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ، وَعَدَّةَ آيَاتِهَا أَرْبَعَةً
وَخَمْسُونَ ، تَسَعَةَ آيَاتٍ ، تَرْتِيبُهَا فِي الدِّيوانِ : ٢٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ،
٥٢ ، ٥١

شروح :

(١) النَّظَرَ الشَّرُّ : الَّذِي فِيهِ عَلَائِمُ الْغَضَبِ .

٢	وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِّكُلِّ كَتِيبَةٍ	مَعُودَةٍ أَنْ لَا يَخِلَّ بِهَا النَّصْرُ
٣	فَأَظْهَأُ حَتَّى تَرْتَوِيَ الْبَيْضُ وَالْقَنَا	وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذُّئْبُ وَالنَّسْرُ
٤	وَيَا رَبَّ دَارٍ لَمْ تَخَفْنِي مَنِيعَةٍ	طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالْفَجْرُ
٥	وَلَا بَاتَ يُطْغِنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى	وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ
٦	وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغَى وَفُورَهُ ؟	إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوُفْرُ
٧	سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ	(وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ)
٨	وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدْتُ أَكْفُؤَابِهِ	وَمَا كَانَ يَغْلُو النَّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ
٩	وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوْسُطَ عِنْدَنَا	لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ !

[٣٨٣]

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- (٣) = البيض والقنا : السيوف والرماح . وأسغب : أجوع .
(٦) الوفور : مصدر وفر (بضم الفاء وفتحها) إذا كثر . والوفر : الغنى .
(٧) جدّ جدّهم : إذا وقعوا في أمرٍ عظيم لا هزل فيه . وعجز البيت من شعر لعنترة مشهور .
(٨) التبر : الذهب والفضة . والصفر : النحاس .
في الرواية :
٥٠ في الديوان : « ولا راح يطغيني » وروي أيضاً : « وما راح ... » .

[٣٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة جداً لأبي فراس (الديوان ٢ : ١٠٣) أولها
لعلّ خيال العامرية زائرٌ فيسعد مهجورٌ ويسعد هاجر ! =

- ١ لَنَا أَوَّلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ
 ٢ تَبَوَّاتُ مِنْ قَرْمِي مَعْدٌ كَلِيْهَا
 ٣ أَنْاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي بِفَضْلِهِ
 ٤ وَأَسْعَى لِأُمْرِ عُدَّتِي لِمَنَالِهِ
 ٥ أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ
- وَبَاطِنُ مَجْدٍ تَغْلِييٍّ وَظَاهِرُ
 مَكَانَا أَرَانِي كَيْفَ تَبْنَى الْمَفَاخِرُ
 وَأَفْخَرُ حَتَّى لَا أَرَى مَنْ يَفَاخِرُ
 أَوْأَخِيٍّ مِنْ آرَائِهِ وَأَوَاصِرُ
 إِذَا لَمْ تَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا الْأَخَايِرُ

= وللقصيدة خبر ذكره ابن خالويه ، قال : « ظفر الأمير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من (طيء) و (كليب) على مخالفته ، فبلغ أبا أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني خبر ذلك ، فقال قصيدة يهنئ بها الأمير بغزاته ، ويفاخر (مضر) بأيام (بكر) و (تغلب) في الجاهلية والإسلام ، وأنفذها إليه ، أولها
 أَرْسُمَا بِسَابِرُوجٍ أَبْصَرْتَ عَافِيَا فَأَذْكُرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي كُنْتَ نَاسِيَا
 وهي قصيدة طويلة ، فلما وقف أبو فراس على ما ذكر فيها ، عمل قصيدة على وزنها ذكر فيها أيام أسلافه وآبائه وأعمامه وأهله والأقرين في الإسلام دون الجاهلية ، لأن فضل الخلف زاد على ماتوراثة السلف ... » واقتصر أبو فراس على ذكر الوقائع المشهورة والعساكر الجامعة وأعرض عما دون ذلك .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

شروح :

- (١) هذا البيت وقع في القصيدة بين بيتين خاطب بهما أبا أحمد بن ورقاء : وهما
 أَشْغَلَكُمْ وَصَفَ الْقَدِيمِ وَدَوْنَهُ مَفَاخِرُ فِيهَا شَاغِلٌ وَمَاثِرُ
 وبعده :

- أَبَا أَحْمَدَ مَهْلًا ، إِذَا الْفَرْعُ لَمْ يَطْبُ فَلَا طِبْنَ يَوْمًا لَافْتِخَارِ الْعُنَاصِرُ
 (٢) الْقَرْمُ : السَيْدُ .

- (٤) أَوْأَخِي : جَمْعُ أَخِيَّةَ ، وهي عود في حائط ، أو في حبل يُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ ، وَيُبْرَزُ طَرَفُهُ كَالْحَلْقَةِ تُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ ؛ أَوْ جَمْعُ أَخِيَّةَ ، وهي الطُّنْبُ . وَالْأَوَاصِرُ : جَمْعُ إِصَارٍ ، وهو وَتِدُ الطُّنْبِ .

- ٦ يَسْرُ صَدِيقِي أَنْ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدَوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ الْمَفَاخِرُ !
٧ وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْءَهَا وَيُسْتَرُّ نُورُ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ زَاهِرُ ؟

[٣٨٤]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ إِذَا كَانَ مِنَّا وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ عَلاهَا وَإِنْ ضَاقَ الْخِنَاقُ حَمَاهَا
٢ وَمَا شَتُّورْتُ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا وَلَا أُحْرَبْتُ إِلَّا وَكَانَ فَنَاهَا
٣ وَلَا ضَرَبْتُ بَيْنَ الْقَبَابِ قِبَابَهُ وَأَصْبَحَ مَأْوَى الطَّارِقِينَ سِوَاهَا

(٦) في معنى : والفضلُ ما شهدت به الأعداء .

(٧) جحدته حقّه : أنكره مع علمه به .

وورد بعد هذا البيت بيت آخر ختم به القصيدة وهو :

نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَأَمْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرُ !

[٣٨٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٤٢٥) . وروايتها في الديوان كرواية المصنف ، ولم يزد هناك شيئاً .

شروح :

- (١) الْخِنَاقُ : الْحَبْلُ يُخْنَقُ بِهِ ؛ كناية عن اشتداد الأمر .
(٤) اَشْتَرُوا : اَتَّمَرُوا (مِنْ الشَّوْرِ) ، وَطَلَبُوا الْمَشُورَةَ . وَأُحْرَبْتُ : هَيَّجَتِ الْحَرْبُ .
(٣) الطَّارِقُونَ : الزُّوَّارُ النَّازِلُونَ لَيْلاً .

[من البسيط]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إذا مررت بِوَادٍ جَاشَ غَارِبُهُ | فاعْقِلْ قَلْوَصَكَ وانزلْ؛ ذَاكَ وَادِينَا ! |
| ٢ | وإنْ عَبَرْتَ بِنَادٍ لَا تُطِيفُ بِهِ | أَهْلُ السَّفَاهَةِ فاجْلِسْ ذَاكَ نَادِينَا |
| ٣ | نَغَيِّرْ فِي الْمَهْجَمَةِ الْغَرَاءَ نَنَحْرِهَا | حَتَّى لَيَعْطَشَ فِي الْأَحْيَانِ رَاعِينَا |
| ٤ | وَتَجْفُلُ الشَّوْلُ بَعْدَ الْخَمْسِ صَادِيَةً | إِذَا سَمِعْنَ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَادِينَا |
| ٥ | وَتُصْبِحُ الْكُومُ أَشْتَاتاً مُرَوَّعَةً | لَا تَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ أَعَادِينَا |
| ٦ | وَيُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلَانَا بِمَنْزِلِنَا | نَرْضَى بِذَاكَ وَيَمْضِي حُكْمُهُ فِينَا |

المناسبة والتخريج :

القطعة كما في ديوان أبي فراس الحمداني (٣٩٥:٢) في ستّة أبيات ، قالها أبو فراس يفتخر .

شروح :

- (١) جاش الوادي : زَخَر . والغارب : أعالي الموج . والقلوص : الشابة من الإبل ؛ وعقلها : قيدها .
- (٢) أطاف بالشيء (بالنّادي) : ألّم به ، وقاربه .
- (٣) المهجمة من الإبل : الجماعة منها ، أولها أربعون إلى مازادت .
- (٤) تجفل : تسرع نافرة في الأرض . والشول من الإبل : جمع شائلة ، وهي مأتى عليها من حملها سبعة أشهر . والخمس : من أظاء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيّام ، وتردّ الرابع . والأمواه : جمع الماء .
- (٥) الكوم : القطعة من الإبل .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بعد الخمس (بفتح الحاء) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| ١ | لقد ضلّ من تحوي هواه خريدة | وقد ذلّ من تقضي عليه كعاب |
| ٢ | ولكنني - والحمد لله - حازم | أعزّ إذا ذلتّ لهنّ رقاب |
| ٣ | ولا تملك الحسّاء قلبي كله | وإن شيلتها رقة وشباب |
| ٤ | وأجري ولا أعطي الهوى فضل مقودي | وأهفو ولا يخفى عليّ صواب |
| ٥ | إذا الخيل لم تهجرك إلا ملالة | فلئس له إلا الفراق عتاب |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من إحدى قصائد أبي فراس الروميات (الديوان ١ : ٢٢) ، قال ابن خالويه في مناسبتها : « امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أخت الملك إلا بفداء عام ، وحمل الأمير أبو فراس إلى القسطنطينية ، وبلغه بها بلاغه : فقال وهو في الأسر : ... »

وقد اختار المصنف من هذه القصيدة وعدتها ٤٨ بيتاً ، ستة عشر بيتاً ، وهي

الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦

ومطلع القصيدة :

أما لجليل عندك ثواب وما لسيء عندك متاب ؟

شروح :

(١) الخريدة : البكر لم تمسّس ، والخفيرة الطويلة السكوت . والكعاب : التي كعب

(نهّد) ثديها .

(٤) المقود : ما يقاد به . وأهفو : أزل .

- ٦ إذا لم أجِدْ مِنْ خَلَّةٍ مَا أَرِيدُهُ
 ٧ صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ
 ٨ وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوِشُنِي
 ٩ وَالْحَظُّ أَحْوَالِ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ
 ١٠ وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازِي بِفَعْلِهِ
 ١١ وَرَبِّ كَلَامٍ مَرَّفُوقٍ مَسَامِعِي
 ١٢ سَتَذْكُرُ أَيَّامِي «نُمَيْرٌ» و«عَامِرٌ»
 ١٣ أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ
 ١٤ وَلَا أَطْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أَصِيبُهَا
- فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
 قَوْلٌ وَلَوْ أَنَّ السُّيُوفَ جَوَابُ
 وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ
 بِهَا الصِّدْقُ صِدْقٌ وَالْكَذَابُ كِذَابُ
 وَلَا كُلُّ قَوْلٍ لَدَيَّ يُجَابُ
 كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْمَجِيرِ ذُبَابُ
 وَ«كَعْبٌ» عَلَى عَلَاتِهَا وَ«كِلابُ»
 وَلَا دُونَ مَالِي لِلْحَوَاثِ بَابُ
 وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تَصَابُ

وقال لابن عمه سيف الدولة يُعَاتِبُهُ :

- ١٥ فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
 ١٦ وَلَيْتَ الَّذِي يَبْنِي وَيَبْنِيكَ عَامِرٌ
 وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
 وَيَبْنِي وَيَبْنِيكَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

(٦) الخَلَّةُ : الخلية .

(٨) تَنْوِشُنِي : تَطْلُبُنِي ، وَتَتَنَاوَلُنِي .

(٩) الْكَذَابُ : مَصْدَرُ كَذَبَ ؛ وَمِثْلُهُ : الْكَذِبُ ، وَالْكِذْبُ ، وَالْكِذْبَةُ ، وَالْكَذْبَةُ ، وَالْكِذَابُ .

(١١) الطَّنِينُ : صَوْتُ الذَّبَابِ ؛ وَطَنَّ : صَوْتُ . وَاللُّوحُ : الْهَوَاءُ . وَالْمَجِيرُ : شِدَّةُ الْحَرِّ عِنْدَ مُنْتَصَفِ النَّهَارِ .

(١٢) الْعِلَاتُ : جَمْعُ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ الْمَرَضُ ، وَالْحَدِثُ يَشْغُلُ صَاحِبَهُ عَنْ وَجْهِهِ ؛ وَقَوْلُهُ « عَلَى عَلَاتِهَا » أَيُ : عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١٤) الْعَوْرَاءُ : الْفَعْلَةُ أَوْ الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : « مِنْ بَلَدَةٍ ... » وَنَبَهَ إِلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِي | وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي |
| ٢ | لَأَرْتَضِيَّ وَدّاً إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ | عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ |
| ٣ | تَعَسَ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ | عَوْضاً عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ |
| ٤ | إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ | وَلَوْ أَنَّه عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافِ |
| ٥ | وَتَعَافَى لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ أَبَوْتِي | وَمُرُوَّتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي |
| ٦ | مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْجِيَادِ بَزَائِدِي | شَرَفاً وَلَا عَدَدُ السَّوَامِ الضَّافِي |

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٢٥٦) ، نقص منها المصنف بيتاً واحداً ، بين الرابع والخامس في ترقيننا للأبيات . وللقطعة مناسبة : قال ابن خالويه : عُرِضَتْ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ خِيُولُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَبَنُو عَمِّهِ حُضُورٌ ، فَكُلُُّ اخْتَارَ مِنْهَا ، وَطَلَبَ حَاجَتَهُ ؛ وَأَمْسَكَ الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ فَعَتَبَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ، وَتَكَلَّمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا فِرَاسٍ فَقَالَ ... « الْأَبْيَاتُ .

وَالْبَيْتُ الَّذِي أَهْمَلَهُ الْمَصْنَفُ ، مَشْهُورٌ مَحْفُوظٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

مَآكِلُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَاً فَإِذَا قَنَعْتَ فَكُلْ شَيْءٍ كَافٍ !

شروح :

- (١) الشَّيْمُ : جمع الشَّيْمَةِ ، وهي الطَّبِيعَةُ .
- (٣) الْإِلْحَاحُ وَالْإِلْحَافُ : بمعنى واحد ، وهو إِدَامَةُ السُّؤَالِ .
- (٦) السَّوَامُ : الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ . وَالضَّافِي : الْكَثِيرُ .

- ٧ خَيْلِي وَإِنْ قَلْتُ كَثِيرَ نَفْعِهَا بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ
٨ ومكاريمي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأُضْيَافِ
٩ لَا أَقْتَنِي لِصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَحْلَافِي
١٠ شَيْمٌ عَرِفْتُ بِهِنَّ مَذَا أَنَا يَافِعٌ وَلَقَدْ عَرِفْتُ بِمِثْلِهَا أُسْلَافِي

[٣٨٨]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وما المَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَإِنِّي لَهَا فَوْقَ السَّمَائِينَ جَاعِلٌ
-
- (٩) الرَّعَافُ : الَّذِي يَسِيلُ الدَّمُ مِنْهُ .
(١٠) الْيَافِعُ : الَّذِي قَارِبَ الْحُلُمِ .

[٣٨٨]

المناسبة والتخريج :

لم تفصل نسخة الحماسة بين هذه القطعة وتاليتها ، ووردتا في نسق واحد في سبعة أبيات كأنها من قصيدة واحدة . وشرح لهذا اتفاقهما في الوزن والقافية والروي والغرض الشعري . وهما في الديوان من قصيدتين اثنتين ، ولكل واحدة منهما مطلعها الغزلي ، ثم ينخرط الشاعر في كل واحدة منهما في معاني الفخر .

والأبيات الثلاثة المختارة من قصيدة لأبي فراس في الفخر ، بدأها بمطلع غزلي ، قال (الديوان : ٢٩٣) :

أَقْلِي فَأَيَّامُ الْحُبِّ قَلَائِلُ وَفِي قَلْبِهِ شُغْلٌ عَنِ اللَّوْمِ شَاغِلُ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ٢٠ من أصل أبياتها وهي عشرون بيتاً .

شروح :

- (١) السَّمَائِينَ : نَجْمَانِ نِيرَانِ .

- ٢ وللوفر متلاف وللحميد جامع وللشر تراك وللخير فاعل
٣ فميلي من نال المعالي بنفسه وربما غالتة عنها الغوائل

[٣٨٩]

[وقال أيضاً من قصيدة] : [من الطويل]

- ١ تطالبي بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدِّي في المخايل
٢ ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف: هل أنت راحل؟
٣ ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ما لاتنال الوسائل
٤ أصغرنا في المكرمات أكبر أواخرنا في المأثرات أوائل !

- (٢) الوفر: الغنى .
(٣) الغوائل: الدواهي . وغالتة: أهلكته ؛ يقول: رُبما مات دون المعالي .

[٣٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه : ٢٨٩) في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ .
وهي قصيدة في الفخر ، بدأها بالغزل ، أولها :
نعم تلك بين الواديين الخواتل وذلك شاء دونهن وجامل

شروح :

- (١) بيض الصوارم : السيوف . والقنا : الرماح . والمخايل : جمع مخيلة ، وهي ما يظن ويتفكر .
(٢) الوجه الغليظ السميح ؛ وجهه : استقبله بوجه كريه .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | نَدَبْتُ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبٍ | وناديت بالتسليم خيرَ مُجِيبٍ |
| ٢ | وَلَمْ يَثِقْ مِنِّي غَيْرُ قَلْبٍ مُشِيعٍ | وعودى على نابِ الزَّمانِ صَليبٍ |
| ٣ | لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَظِيمَةٍ | وقابلني دَمْعِي بِوَجْهِ قَطُوبٍ |
| ٤ | وَلَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي تَشَعُّبُ حَادِثٍ | ولا كَرِهَتْ نَفْسِي لِقَاءَ شَعُوبٍ |
| ٥ | وَقَدْ عَلِمْتُ أُمِّي بِأَنْ مَنِيتِي | بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ بِحَدِّ قُضِيبٍ |
| ٦ | كَمَا عَلِمْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرَقَ ابْنُهَا | بِمَهْلِكِهِ فِي الْمَاءِ أَمْ شَيْبٍ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة قطعة وردت في ديوان أبي فراس : ٣٤ وهي عشرة أبيات .
وهي أبيات جوابية على رسالة كتب بها إليه في أسره بالروم أبو الحسن محمد بن محمد بن
الأشعر يوصيه فيها بالصبر والتجالد .

وترتيبها في الديوان : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

شروح :

- (١) نَدَبْتُ : دعوت وحَشْتُ .
- (٢) مُشِيعٌ : شجاع .
- (٣) قَطُوبٌ : كالح ؛ وَقَطَبٌ : زوى ما بين حاجتيه .
- (٤) تَشَعُّبُ حَادِثٍ : تفرقه إلى شُعَبٍ . والشُّعُوبُ : المنية ، والقبيلة .
- (٥) القُضِيبُ : السيف القطاع .
- (٦) أَمُّ شَيْبٍ : امرأة « رأت في منامها - وهي حبلى - كَأَنَّ ناراً خرجت من بطنها
فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت ، فلَمَّا كان من أمره ما كان ونُعي إليها لم =

- ٧ تَجَشَّمْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَعْظَمَ خُطْبَةٍ وَأُمِلْتُ نَصْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبٍ
٨ وَلِلْعَارِ خَلَى رَبُّ «عَسَانَ» مُلْكُهُ وَفَارَقَ دِينَ اللَّهَ غَيْرَ مُصِيبٍ
٩ وَلَمْ يَرْتَغِبْ فِي الْعَيْشِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ وَلَا خَفَّ خَوْفُ الْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبٍ
١٠ رَضِيتُ لِنَفْسِي «كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ» وَلَمْ تَرْضَ نَفْسِي «كَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ!»

= تصدق ، حتى قيل : إنه غرق في الماء ، فأقامت المَنَاحَةُ « (عن يتيمة الدهر) .
وشبيب هو الخارجي (٢٦ - ٧٧ هـ) من الثَّائرين على بني أمية ، كان داهيةً طَمَاحاً
إلى السيادة . خرج في الموصل على الحجاج الثقفي ، وقويت شوكته . أرسل إليه
الحجاج خمسة قَوَاد ، فقتلهم واحداً بعد واحد ، ومزق جموعهم . ثم نشبت بينه وبين
الحجاج معارك فشل فيها الحجاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام ، فتكاثر
الجيشان عليه ، فقتل كثير من أصحابه ، ونجا بن بقي معه منهم ، فرّ بجسر دُجَيل
فنفر به فرسه وعليه الحديد من درع ومغفر وغيرهما ، فألقاه في الماء فغرق .

- (٧) تَجَشَّمُ الْأَمْرَ : تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ .
(٨) رَبُّ عَسَانَ : أَرَادَ بِهِ جَبَلَةَ بَنِ الْأَيْمِ ، وَقِصَّةُ تَرْكِهِ دِينَ اللَّهَ (أَيِ الْإِسْلَامِ) وَتَنَصُّرِهِ
مشهورة .

- (٩) عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ : هُوَ ابْنُ مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي حَرْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مِرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : انْجِ بِنَفْسِكَ ، فَأَبَى وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : كُلَّ عَجِيبَةٍ .
٠٧ في الديوان : « تَحَمَّلْتُ خَوْفَ الْعَارِ » وَرَوِي : « تَجَشَّمْتُ » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

- | | |
|--|---|
| أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاراً | ١ |
| لَنَا الْجَبَلُ الْمُطِيلُ عَلَى نِزَارِ | ٢ |
| وَقَدْ عَلِمْتُ رَيْبَعَةً بَلْ نِزَارَ | ٣ |
| وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا | ٤ |
| أَسْتَتُّهُ إِذَا لَاقَى طِعَانَا | ٥ |
| دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ | ٦ |
| صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ | ٧ |
| وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ | ٨ |

وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابَا
حَلَّلْنَا النَّجْدَ مِنْهُ وَالْهَضَابَا
بَأْنَا الرُّأْسَ وَالنَّاسَ الذُّنَابِي
كَمَا هَيَّجَتْ أَسَاداً غَضَابَا
صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا
فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
وَعَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ قَطَابَا
مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي فراس من خمسة وخمسين بيتاً (ديوانه ١١) واختار المصنف منها الآبيات الثانية ، وأزقامها ثمة : ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

- (١) أمرعهم : أخصبهم . والجَنَاب : الفناء .
(٣) الذُّنَابِي : الذَّنْب .
(٦) مُشْرَعَات : مُسَدَّدَات .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأمنعهم وأمرعهم .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَمُضْطَغِنَ يَزَاوِدُ فِي عَيْبَاءَ | سَيَلَقَاهُ إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ |
| ٢ | وَأَحْسِبْ أَنَّهُ سَيَجُرُّ حَرْبًا | عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمْ صِفَارُ |
| ٣ | كَمَا خَزَيْتُ بِرَاعِيْهَا نُمَيْرَ | وَجَرَّ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ |
| ٤ | إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ | سَمَوْتُ لَهُ وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ |
| ٥ | مُقَامِي حَيْثُ لَا أَهْوَى قَلِيلَ | وَنَوْمِي عِنْدَ مَنْ أَقْلِي غِرَارُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه ١٧٦) قدّم لها بعنوان : « قال يفتخر » . وهي قصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً . اختار المصنّف منها الآيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ . وأوّل القصيدة :

وقوفك في الديار عليك عازٍ وقد رَدَّ الشبابُ المُستَعَار !
وفي القصيدة مع الفخر تهديد (لِمَنْ لَمْ يَسْمَهُ) ووعيد .

شروح :

- (١) مُضْطَغِنَ : مُنْطَوٍ عَلَى حَقْدٍ . يَزَاوِدُ : يَشَاءُ وَيَطْلُبُ . وقوله : « إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ » وبار : أرض كانت من محالّ قوم عاد بين الين ورمال يبرين ؛ أو هي منطقة بين رمال سعد وبين الشحر ومهرة .
- (٢) الرَّاعِي النَّمِيرِي : كَانَ سَبَبًا فِي هَجَاءِ جَرِيرِ (إِيَاهُ وَبَنِي نَمِيرِ) ودمغهم بقصيدته البائية التي سَمَّاها الدامغة ، وَيَسَارُ : هُوَ عَبْدُ لَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى ، أَغَارَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهُ مَعَ النَّعَمِ الَّتِي كَانَ يِرْعَاهَا فَهَجَاهُ زَهِيرُ .
- (٥) قَلَاةٌ : أَبْقَضَهُ . وَالغِرَارُ : الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ وَغَيْرِهِ .

- ٦ أَتَبْتُ لِي هِمَّتِي وَغَزَارَ سَيْفِي وَعَزَمِي وَالْمَطِيَّةَ وَالْقِفَارَ
 ٧ وَنَفْسَ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنْيَا وَعِزُّهُ لَا يَرِفُ عَلَيْهِ عَارُ
 ٨ وَقَوْمٌ مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامَ وَخَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارُ
 ٩ وَخَيْلٌ خَفَّ جَانِبَهَا فَلَمَّا ذَكِرْنَا بَيْنَهَا نَبِيَّ الْفِرَارِ
 ١٠ إِذَا أُمْسَتْ نِزَارُ لَنَا عَيْدًا فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ !

[٣٩٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا نَارِي ، وَطَنَّبَ فِي السَّاءِ دُخَانِي
 ٢ وَلَطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مُثَقِّفٍ وَلَطَالَمَا أَرَعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي

(٦) غَزَارَ السَّيْفِ : حَدَّهُ .

(٧) رَفَّ : بَرَقَ وَتَلَأَلَ ؛ يَرِيدُ : لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ .

[٣٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة لأبي فراس (ديوانه : ٤٠٧) من أربعة وستين بيتاً
 اختار منها المصنّف الآبيات : ٢٦ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠

وفي مناسبة القصيدة (ديوانه ٤٠٦) أن أبا فراس قالها وكتب بها إلى سيف الدولة من
 الأسر في بلد الروم يعرفه بخروج الدُمستُق إلى الشام ، ومحرضه على الاستعداد ،
 ويسأله تقديم الفداء .

شروح :

(١) البسيطة : الأرض . وطَنَّبَ : أقام .

(٢) المثقَّف : الرُّمَح . وأَرَعَفْتُ السَّنَان : أَسَلْتُ الدَّمَّ مِنْ حَدِّهِ .

- ٣ إن لم تكن طالتُ سِنِيَّ فإنَّ لي رَأْيَ الكهولِ وَنَجْدَةَ الشُّبَّانِ
٤ قَمِينٌ ، بما ساءَ الأعادي ، موقفي والـدهرُ يَبْرُزُ لي مَعَ الأقرانِ
٥ أو أن تكونَ وقِيعَةٌ مشهورةٌ مالي بها أثَرٌ مَعَ الفُرسانِ

[٣٩٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- ١ مَالِ كُنَّا مَكَاسِبُنَا إِذَا مَا تَوَارَتْهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالٍ

- (٤) القَمِينِ وَالْقَمِينِ : الجَدِيرُ وَالْخَلِيقُ . والأقران : الأكفَاءُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ .
(٥) الوقِيعَةُ : الحرب .

في الرَّوَايةِ :

- ٥٥ في المخطوط : « وَأَنْ أَكُونَ وقِيعَةً ... » وبها يَخْتَلِّ الوزنُ . واستدركنا الرَّوَايةَ من الديوان ورواية الشَّطْر الثاني في الديوان : إلَّا ولي أثَرُ مَعَ الفَتَيَانِ .

[٣٩٤]

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي فِرَاسِ الْحِمْدَانِي (ديوانه : ٢٨٠) فِي سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ بَيْتاً
اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْآيَاتُ : ٨ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦

أَنشَدَ أَبُو فِرَاسٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِمُنَاسِبَةِ مَعْرَكَةٍ كَبِيرَةٍ خَاضَهَا مَعَ الْعَدُوِّ الرَّومِيِّ
الْبِيزَنْطِيِّ ، أَبْلَى فِيهَا بِلَاءً حَسَنًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا بَعْضَ إِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَمَطْلَعُ
الْقَصِيدَةِ :

ضَلَالٌ مَا رَأَيْتُ مِنَ الضَّلَالِ مَعَاتِبَةُ الْكَرِيمِ عَلَى النُّوَالِ

- ٢ وما تَجْنِي سَرَاةَ بَنِي أَيْبِنَا
٣ نَمْدُ بِيوتَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ
٤ مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ بِكُلِّ أَرْضٍ :
٥ وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكُ لَمْ تَرْعُهُ
٦ أَلَا هَلْ مُنْكَرٌ يَأْتِي نِزَارٍ
٧ تَرَكْتُ ذَوَابِلَ الْمُرَانِ فِيهَا
٨ وَعُدْتُ أَجْرُ رُمَحِي عَنْ مَقَامٍ
٩ وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ زَهْوَ
١٠ كَأَنَّ الْخَيْلَ تُعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَا
١١ عَلَيْنَا أَنْ نَعَاوِدَ كُلَّ يَوْمٍ
- سَوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
بِهِ يَتَيْنَ الْأَرَاقِمَ وَالصَّلَالَ
بَنُو حَمْدَانَ ، كَفُّوا عَنْ قِتَالِ
رَزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ
مَقَامِي يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ مَقَالِي ؟
مُخَضَّبَةً مُحَطَّمَةً الْأَعَالِي
تُحَدِّثُ عَنْهُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ
كَأَنَّ تَرَاتِيهَا قُطْبُ النَّبَالِ
فَقِي بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ تَعَالِ
رَخِيصٌ عِنْدَهُ الْمُهْجُ الْعَوَالِي !

شروح :

- (٢) السَّرَاةُ : جمع السَّرِي ، وهو العزيز . والعوالي : الرَّماح .
(٣) الفَجَّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والأرقم : الحية التي فيها سواد وبياض .
والصَّلَالَ : جمع صِلَ ، وهي الحية التي لا تنفع منها الرُّقِيَّةُ .
(٥) الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة .
(٧) المُرَّان : جمع مُرَّانة ، وهي الرَّمح . وذوابل : جمع ذابل ، وهي صفة للرَّمح ، وقد تنوب في التعبير عنه .
(٨) الْحِجَالُ : جمع حِجْل ، وهو الخلخال ؛ وربَّات الحجال : النساء .
(١١) عَاوَدَ الشَّيْءَ واعتاده : جعله من عادته .

في الرواية :

- ١٠ . في المخطوط والديوان : « تَعَالِي » بضم التاء .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إِذَا مَاعَنَّ لِي أَرْبٌ بِأَرْضٍ رَكِبْتُ لَهُ ضَمِينَاتِ النَّجَاحِ
 ٢ وَلِي عِنْدَ الْعُدَاةِ بِكُلِّ أَرْضٍ دُيُونٌ فِي كَفَالَاتِ الرِّمَاحِ
 ٣ يَخِيفُ بِهَا إِلَى الْغَمَرَاتِ طُودٌ مِنَ الْأَطْوَادِ مُمْتَنِعُ النَّوَاحِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي فراس الحمداني ، من قصيدتين متداخلتين ، مطلع الأولى :
 قُلُوبٌ فِيكَ دَامِيَّةُ الْجِرَاحِ وَأَكْبَادُ مَكْلَمَةِ النَّوَاحِي
 وتقع في (٤٦) سَنة وأربعين بيتاً ، ومطلع الثانية :

أَيْلَحَـ_____بَانِي عَلَى الْعَبْرَاتِ لَاحِ وَقَدْ يُئْسَ الْعَوَازِلُ مِنْ صِلَاحِي ؟
 وتقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً . وقال الدكتور سامي الدهان إن القصيدتين متداخلتان في أكثر النسخ إلا أنه وجدهما منفصلتين في ثلاثة أصول أمهات فتبع هذه الأمهات وقال « لعلها أقرب إلى الصواب » .

والآبيات المختارة هي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ (من القصيدة الثانية) ، ولم يرد البيت الرابع في ديوانه ، و : ١٨ ، ١٩ ، ١٥ (من القصيدة الأولى) .

وفي مقدمة القصيدة الأولى أن أبا فراس كتب بها إلى أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني ، إلى العراق مجيباً .

والقصيدتان في ديوانه : ٦٠ ، و : ٦٣

شروح :

- (١) الأرب : الحاجة . وعن : ظهر . وضمينات النجاح : المتكفلات بالنجاح .
 (٢) قوله : « في كفالات الرماح » يقصد أن الرماح تكفل له أن ترد دئنه .
 (٣) الغمرات : جمع غمرة ، وهي الشدة . والطود : الجبل العظيم .

- ٤ أَشَدُّ الْفَارِسَيْنِ وَإِنْ أَبْرًا
٥ لَأُمْلَاكِ الْبِلَادِ عَلَيَّ طَعْنٌ
٦ وَيَوْمَ الْكُمَاةِ بِهِ اعْتِنَاقٌ
٧ أَصَاحِبُ كُلِّ خَالٍ بِالتَّجَافِي
- أَخَفُ الْفَارِسَيْنِ إِلَى الصِّيَاحِ
يَحُلُّ عَزِيمَةَ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ
وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصَّفَاحِ
وَأَسُو كُلِّ دَاءٍ بِالسَّمَّاحِ

[٣٩٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

١ لَنَا يَثُتٌ عَلَى غُنْقِ الثَّرَيَا بَعِيدُ مَذَاهِبِ الْأَكْنَافِ سَامِ

(٤) أَبْرٌ يَمِينَةٌ : أمضاها على الصدق . والصيَّاح : الصوت بأقصى الطاقة ، يريد صوت الاستغاثة .

(٥) الْأُمْلَاكُ : جَمْعُ مَلِكٍ . وَالضُّغْنُ : الْحِقْدُ . وَالْوَقَاحُ : الصُّلْبَةُ ؛ يريد المنسوجة نسجاً مُتَقَنّاً .

(٦) الْكُمَاةُ : جمع كَمِيٍّ ، وهو : الشُّجَاعُ ، وَلَايِسُ السَّلَاحِ . وَالصَّفَاحُ : السَّيْفُ .

في الرواية :

٣ في الديوان :

أَقْدُودُهُمْ إِلَى الْغَمَرَاتِ سَعِيًّا بَنَاتُ السُّبُقِ تَحْتَ بَنِي الْكَفَاحِ
٧ في الديوان : كُلِّ خَلٍّ .

[٣٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في ديوان أبي فراس (٣٦٤) ، وهما في الفخر .

شروح :

(١) الْأَكْنَافُ : جمع كَنْفٍ ، وهو الجانب .

٢ تَظَلَّلَ الفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي وَتَفَرَّشَهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

[٣٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(٢) العوالي : الرِّمَاح . والولائد : جَمْعُ وَلِيدَةٍ ، وهي الصَّبِيَّةُ ، والأمة .

في الرواية :

١٠ في الديوان : مذاهب الأطناب ...

[٣٩٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (دوانه : ٣١٢) ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :

مصايي جليل والعزاء جميل وطني بأن الله سوف يُذيلُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣ . ثم جعل المحقق
الآبيات الثلاثة الأخيرة في قطعة مستقلة برقم ٢٥٩^(*) ص ٣١٩ ، وخصّها ابنُ خالويه
رأويةً ديوان أبي فراس بمقدّمة مستقلة ، وقال المحقق إنّ كتب التاريخ والأدب حين
اختلفت هذه الآبيات الثلاثة احتفظت لها بمقدّماتها الخاصّة ؛ قال ابن خالويه :

« لما مات سيف الدولة - رحمه الله تعالى - عزم أبو فراس على التغلّب على حمص ،
فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وعلّام أبيه قرعغويه ، وكان صاحب حلب ،
فأرسل إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق ، فقال قبل موته
الآبيات » .

وأورد المحقق روايات المؤرخين الذين رَوَوْا أنّ آخر ما أنشده أبو فراس من الشعر هو
القطعة البائية (الديوان : ٤٧) ، وهي القطعة (٤٠) وفيها يقول :

١	لَقِيتُ نَجُومَ الْأَفْقِ وَهِيَ صَوَارِمٌ	وَحُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خَيُولُ
٢	وَلَمْ أَرَعْ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خِلَّةً	عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلُ
٣	وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكَتُهَا	وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ قُلُولُ
٤	إِذَا اللَّهُ [لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِراً]	وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلُ
٥	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذِلُّكَ فِي كُلِّ مَسْئَلٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ
٦	وَمَا لَمْ يَرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

= أَتْبَيْتِي لَا تَجُزَّيَ زَعِي
كلُّ الأنعام إلى ذهاب
(خمسة أبيات) .

وفيه قول ابن خالويه إنها آخر ما قاله من الشعر ..
أما القصيدة التي اختيرت منها الأبيات فقد أنشدها أبو فراس « وقد ثقل من الجراح
التي نالتة وهو أسير ، وكتب بها إلى والدته يعزبها » .
ورواية الأبيات الثلاثة الأخيرة التي أفردتها محقق ديوان أبي فراس فيما بعد في الديوان
(٣٢٠) هي :

إِذَا لَمْ يُعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تَرِيدُهُ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِراً	وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْئَلٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ

شروح :

- (١) الصَّوَارِمُ : السيوف ؛ جَمْعُ صَارِمٍ .
- (٢) الْخِلَّةُ : الْمُصَادَقَةُ وَالْإِخَاءُ .
- (٣) الْفُلُولُ : جَمْعُ قَلٍّ ، وَهُوَ الثَّلْمُ .
- (٥) السَّمَاءُ : نَجْمٌ تَبَرَّجَ ؛ وَهِيَ سَمَاكَان .

وَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِي (٥) :

[من الكامل]

- ١ أَخَا الْفَوَّارِسَ لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَالْخَيْلَ مِنْ خَيْلِ الْفَوَّارِسِ تَنْحَطُّ
٢ لَقَرَأْتُ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقُطُ

(٥) أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِي : هو الحسين بن عليّ بن الحسين بن حمدان التغلبي ، ابن عم سيف الدولة الحمدانيّ ، أمير فارس مشهور شاعر مجيد ، كان مجلب في خدمة ابن عمه سيف الدولة ، وولاه أنطاكية .

أسره الروم ، ثم أسروا أبا فراس من بعد ، وتوفي أبو العشائر في الأسر مسموماً بالقسطنطينيّة ، فقال أبو فراس يرثيه :

أَبَا الْعَشَائِرِ لَا مَحْلُكَ دَارِسَ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَا مَحْلُكَ نَازِحَ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّهُ مَأْمَرٌ لِلْأَسْرَاءِ يَوْمَ صَالِحَ
وكان أبو العشائر سخيّاً ممدّحاً .

(بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٥٢٧ ، وبتيمة الدهر ١ : ٨٩ ، والذخيرة ٤ : ٢ : ٥٤٧ ، والكامل في التاريخ ٧ : ٥٣٧) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العشائر في يتيمة الدهر ١ : ٨٩ ، وفي التوفيق للتلفيق (ص : ١٨٣) .
(ص : ١٨٣) .

شروح :

- (١) تَنْحَطُّ : تَزْفَرُ .
(٢) الْوَعَى : الحرب . وَالْبَيْضُ : السيوف . وَالْأَسِنَّةُ : جمع سِنَان ، وهي حديدة الرُّمَح التي يُطْعَن بها .

[١/٥٥] وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ مَهْلَهْلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ (٥) : [من الوافر]

- ١ وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا لَاقَتْهُ مِنَّا قَبَائِلُ يَعْزُبُ وَأَيْنِي نِزَارِ
٢ لَقَيْنَاهُمْ بِأَرْمَاحِ طِوَالِ تَبَشَّرَهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارِ

(٥) أَبُو زُهَيْرٍ مَهْلَهْلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ : هو واحدٌ من آلِ حمدان ، قال فيهم الشعالي :
كان بنو حمدان - ملوكاً وأمرأء - وجوههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم
للسماحة ، وعقولهم للرجاحة . وذكر أن المتنبي عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره
فقال : قد تجوزت في طبعي ، واغتنت الراحة منذ فارقت آل حمدان ، وفيهم من
يقول : (وأنشد البيهقي) وقال : يعني أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان .
(يتية الدهر : ١ : ٨٩ ،) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زهير مهلهل في يتية الدهر (١ : ٨٩) .

شروح :

- (١) يعرب هو يعرب بن قحطان ، وقحطان هو أبو العرب اليمنية . ونزار هو نزار بن
معد بن عدنان ، وهو أبو العرب العدنانية .
يقول : العرب جميعاً يعرفون بأسنا وشجاعتنا .

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ (٥) : [من البسيط]

١ ولو يكون سواد الشعر في ذمي مَا كَانَ لِلشَّيْبِ سُلْطَانٌ عَلَى اللَّمَمِ

(٥) أَبُو نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ : (٣٢٧ - ٤٠٥ هـ)

هو عبد العزيز بن عمر ، من فحول الشعراء في عصره ، ولد في بغداد ، وفيها تعلّم وتدرّج وبلغ مكانته في البلاغة والشاعرية . ومدح بعض رجال عصره في بغداد ، ثم قصد إلى حلب فاتصل بسيف الدولة ومدحه ، ومدح نقرأ من الحمدانيين فيهم أبو فراس وأبو المظفر حمدان بن ناصر الدولة . وعاد إلى بغداد . ثم اتصل بعدد من الأعيان والكبراء وعلى رأسهم عضد الدولة البديهي وابن العميد .

يبرز في شعره أغراض المديح والحماسة والفخر ، إلى أغراض أخر .

له ديوان شعر مطبوع ، ومقامات أشار إليها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢ : ١١٦) .

(بنية الدهر : ٢ : ٣٧٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٦ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠) .

المناسبة والتخريج :

الأييات المختارة لابن نباتة من قصيدة في ديوانه (٢ : ٥٧٥) من قصيدة تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

تضائل الدهر حتى ضاع في هممي واستفحل الهم حتى صار من شيمي
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ولم يرد البيت الخامس في ديوانه .

شروح :

(١) الذمّم : جمع الذمّة ، وهي العهد والكفالة . واللمم : جمع اللمة ، وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن .

- ٢ فَالْحَزْمُ وَالْعَزْمُ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ خُلْقِي
 ٣ مَا زِلْتُ أُعْطِفُ أَيَّامِي فَتَمْنَحْنِي
 ٤ حَتَّى تَخَوْفَ صَرْفَ الدَّهْرِ بَادِرَتِي
 ٥ وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكْنِي
 كَمَا الْفَصَاحَةُ فِي الْأَقْوَالِ مِنْ كَلِمِي
 نَيْلًا أَدَقَّ مِنَ الْمَعْدُومِ فِي الْعَدَمِ
 قَرَدَ كَفِّي وَأَوْمَى أَنْ يَسُدَّ فَمِي
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي

[٤٠١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ وَعَنَّفَنِي فِي مَرْكَبِ الْمَوْتِ مَعَشَرَ
 وقالوا: أَيَهْوَى الْجَدْبُ مَنْ كَانَ فِي الْخِصْبِ
 ٢ وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الْعَجْزِ رَاحَتِي وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَامِنَ الصَّعْبِ
 ٣ وَلَوْ طَلَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي كُلَّهُمْ لَكَانَ الْغِنَى كَالْفَقْرِ وَالْعَبْدُ كَالرَّبِّ

(٣) النَّيْلُ : العطاء .

(٤) صرف الدهر : نوائبه وحدثانه . والبادرة : ما يظهر من الإنسان من حدة عند الغضب .

[٤٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن نباتة السعدي في ديوانه (١ : ٣١٤) من قصيدة تقع في تسعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

سَوَادُ الدَّجَى طُرْفِي وَأَنْجُمُهُ صَحْبِي فَهَلْ رَكِبَ الظُّلْمَاءُ أَشْرَفُ مِنْ رَكْبِي

واختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

شروح :

(٢) أَوْطَأَ : أسهل ، مِنْ وَطَأَهُ : دَمَّتْهُ وَسَهَّلَهُ .

(٣) أَي لَكَانَ الْعَبْدُ كَالسَّيِّدِ .

- ٤ وَلَكِنَّ أَشْخَاصَ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تُبْصِرُ بِاللُّبِّ
٥ لَقَدْ زَادَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ تَجَارِباً فَلَا عِشْتُ فِي يَوْمٍ يَمُرُّ بِلاَ حَرْبٍ
٦ وَمَنْ يَكُ يَعْتَادُ الْكُرُوبَ فُوَادُهُ فَإِنَّكَ يَا قَلْبِي خَلَقْتَ مِنَ الْكُرْبِ

[٤٠٢]

- وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]
١ وَمَغْرُورٍ يَحَاوِلُ نَيْلَ شَأْوِي فَقُلْتُ لَهُ : الْكَوَكِبُ لَا تَنَالُ
٢ يِعَانِينَ فِي الْمَكَارِمِ فَيُضِ كَفِّي وَيَزْعَمُ أَنَّهُ ذَهَبَ النَّوَالُ !
٣ أَحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي فَضْلَ نَفْسِي [ونفسي] لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ

(٤) اللَّبُّ : العقل .

(٦) الْكُرْبُ : الغَمُّ والحُزْنُ يأخُذُ بالنَّفْسِ .

[٤٠٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان ابن نباتة السعدي .

شروح :

(١) الشَّأْوُ : الغاية والأَمَدُ .

[٤٠٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الْبَصِيرُ بِكُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ فَإِذَا رَأَيْتُ مَذَلَّةً فَأَنَا الْعَمِي
٢ وَالذَّلُّ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ تَهَامَةٍ عِنْدِي ، وَأَعَذَبُ مِنْهُ طَعْمُ الْعَلَقَمِ

[٤٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ إِذَا مَا هَزَزْتَ الْغُرَّالَ نَبَاتَةٍ هَزَزْتَ مُتَوْنَ الْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
٢ أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ يُفَاخِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ ؟

[٤٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن نباتة في ديوانه (١ : ٣٥٠) تقع في (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
يَا أُمُّ مُقْتَحِمِ الْعَجَّاجِ الْأَقْتَمِ قَدْ صِرْتُ بَعْدَكَ مَقْنَأً لِلْمَغْنَمِ
يمدح فيها أبا العلاء صاعد بن ثابت .
واختار المصنف البيتين : ٣٥ ، ٣٦

[٤٠٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة لابن نباتة السعدي ، مما قاله في صباه يفتخر (ديوانه ١ : ٣٨٩) ومطلعها :
إِذَا لَمْ تَرْعُنِي الْحَادِثَاتُ فَطَالَمَا غَدَا خَلْقاً عِنْدِي جَدِيدُ الْمَصَائِبِ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣

- ٣ وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جَفَانَنَا أَبَاعِدْنَا فِي الْجَدْبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ
٤ إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنْأَخَتْ بِمَعْشَرِ أَنْخَنَا إِلَيْهِمُ بِاللَّهْمِ وَالرَّغَائِبِ
٥ نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ مَنَزِلًا وَضَعْنَا بِهِ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ !

[٤٠٥]

وقال أبو مُحَمَّد بنُ وكيع ^(٥٦) من قصيدة :

شروح :
(٣) بنو سعد ، المقصود أحد أجداد الشاعر ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم وإليه نسبته :
السَّعْدِيُّ . (جهرة ابن حزم : ٢١٥) .

[٤٠٥]

(٥٦) أَبُو مُحَمَّد بنُ وَكِيْع : هو الحسن بن علي بن وكيع الضَّبِّي ، التَّنِيسِي : نسبة إلى تنيس : مدينة عند بحيرة تنيس ، وتعرف اليوم بـ بحيرة المنزلة .
وابن وكيع (... - ت ٣٩٣) شاعر ، أديب ، مصنف من رجال القرن الرابع الهجري ومن الناهين في القطر المصري في هذه المدة .
أصلُ ابنِ وكيع من بغداد ، وأهله مهاجرة إلى مصر . ومولده ووفاته بتنيس . وقد حلَّاهُ الثعالبي في ترجمته له بأنه : « شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إتيانه على شعراء زمانه ... » ، وقال ابن خلكان : وله ديوان شعر جيّد ، وله كتابٌ يَبينُ فيه سرقات المتنبي سماه المنصف ... إلخ .
- وقد حَقَّقْتُ كتابه (المنصف) ونشرته في دمشق عن طريق دار قتيبة .
- وجمع الدكتور حسين نصار شعرا ابن وكيع الذي وقع له في كَرَّاسٍ لطيف الحجم مُعْتَنَى به .

(ينظر مقدمة الدكتور حسين نصار على ديوان ابن وكيع ، وطبع باسم : « ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والحمر » ومقدمتي على كتاب المنصف ، و : بنية الدهر ١ : ٢٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٣٧)

١	لي هِمَّةٌ لَيْسَ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهَا	صَرَفُ الزَّمَانِ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الْخَدَمِ
٢	إِنْ لَمْ أَكُنْ فَارِسَ الْهَيْجَاءِ مِنْ هَوَجٍ	فَإِنِّي فَارِسُ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
٣	إِنِّي أَمْرٌ كَسْرِيٌّ حِينَ تَنْسَبِي	مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ سَامِي الطَّرْفِ ذِي شَمِ
٤	أُنْمِي إِلَى مَعْشَرِ كَالْقَطْرِ عِدَّتَهُمُ	وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يُغْنِي عَنِ الْأُمَمِ !
٥	لَوْ أَنَّ أَرَاءَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ نَجَمَتْ	لَعَادَ صُبْحاً بِهَا مُحْلُولُكَ الظُّلَمِ
٦	مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ بِالتَّاجِ مُنْتَبِهٍ	لِلْمَجْدِ عَزَمَتُهُ كَالصَّارِمِ الْحَدِمِ
٧	وَلَا يَكَلِّمْ فِي حَالٍ لِهَيْبَتِهِ	إِنْ ظَلَّ مُبْتَسِماً أَوْ غَيْرَ مُبْتَسِمِ

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي الذي جمعه الدكتور حسين نصار .

شروح :

- (١) صَرَفُ الزَّمَانِ : حَدَّثَانُهُ .
 - (٢) الهيجاء : الحرب . والهَوَج : الطُّولُ فِي حُمَقٍ وَتَسْرَعٍ وَطِيَشٍ . والقرطاس : الورق .
 - (٣) كَسْرِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى كَسْرَى . والأرْوَع : الَّذِي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ أَوْ شَجَاعَتُهُ .
 - (٤) والشَّم : ارتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ ؛ عَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ .
 - (٥) نَجَمَ : ظَهَرَ وَطَلَعَ . وَالْمُحْلُولُك : شَدِيدُ السَّوَادِ .
 - (٦) الْمُعْتَصِبُ : أَصْلُهُ مِنَ الْعِصَابَةِ ، وَهِيَ الْعِلَامَةُ ؛ ثُمَّ اسْتُخْدِمَ التَّعَصُّبُ كَنَاءَةً عَنِ التَّسْوِيدِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رَجُلًا عَصَبَهُ ؛ وَالْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ : الْمُتَوَجَّج . وَالصَّارِمُ الْحَدِمُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَدَمَةٌ إِذَا قَطَعَهُ .
 - (٧) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ :
- يُغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
(تراجع القصيدة في هذا الكتاب في قسم المديح في ترجمة الفرزدق . ويُنظر تحقيق نسبتها ثَمَّةً ؛ فِي الْقِطْعَةِ [٧٨]) .

في الرواية :

- ٥٥ في المخطوط : « محلوک الظلم » . وفي اللسان (ح ل ك) : « شيءٌ حالک ، ومحلولک ومحلنکک وحلکوک » . وما في المخطوط إذن من سهو الناسخ ، وهو كثير .

[٤٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قَوْمِي يَظِلُّ الضَّيْفُ بَيْنَ رِحَالِهِمْ | ماضي المَشِيَّةِ مُؤَثِّرُ الإِثَارِ |
| ٢ | مُتَحَكِّمًا فِيمَا أَرَادَ كَـ_____أَنَا | تَمْضِي إِرَادَتُهُ عَلَى الْمَقْدَارِ |
| ٣ | وَكَأَنَّ رَبَّ الدَّارِ بَعْضُ عِيَالِهِ | وَكَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ |

[٤٠٧]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

[٤٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي .

شروح :

(١) الإيثار : أن تُقَدِّمَ صَاحِبَكَ عَلَى نَفْسِكَ .

(٢) المقدار والقَدَر : الْقَضَاءُ وَمَبْلَغُ الشَّيْءِ .

[٤٠٧]

(*) الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ : (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحُسَيْنِيِّ

الموسوي البغدادي ، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وَلِدَ فِي بَغْدَادَ وَنَشَأَ فِيهَا ، وَانْتَقَلَتْ إِلَيْهِ تَقَابَةُ الْأَشْرَافِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ .

شِعْرُهُ جَيِّدٌ : رَصَفًا وَبَيَانًا وَإِبْدَاعًا ، وَهُوَ أَشْعَرُ الطَّالِبِينَ ، عَلَى كَثْرَةِ الْمَجِيدِ فِيهِمْ ، قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : « وَابْتَدَأَ يَقُولُ الشَّعْرَ بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الْعِشْرِينَ بِقَلِيلٍ » .

له عدد من التَّأْلِيفِ ، مِنْهَا « الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ » مَطْبُوعٌ ، وَ « تَلْخِصُ الْبَيَانِ عَنْ »

- ١ أَنَا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي إِذَا الْأَمَدُ الطَّوِيلُ ثَنَى الْبِطَاءَ
- ٢ إِذَا رَكِبُوا تَضَايَقَتِ الْفَيَافِي وَعَظُلَ بَعْضُ جَمْعِهِمُ الْفَضَاءَ
- ٣ نَمَانِي مِنْ أَبَاةِ الضِّمِّ نَامَ أَفَاضَ عَلَيَّ تِلْكَ الْكِبْرِيَاءَ
- ٤ وَنَحْنُ النَّازِلُونَ بِكُلِّ تَغْيِيرٍ نَرِيقُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدِّمَاءَ
- ٥ وَنَحْنُ الْخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلٍ إِذَا دَبَّ الْجَبَانُ بِهِ الضَّرَاءَ

= مجاز القرآن « مطبوع ، و « نهج البلاغة » قال إنه جمع فيه خطب الإمام علي وأقواله ورسائله وأنكر الذهبي ذلك ؛ و : مجموع ما دار بينه وبين الصَّابي من رسائل ، مطبوع بعنوان « رسائل الصابي والشريف » .

وللدكتور زكي مبارك : « عبقرية الشريف الرضي » . وللدكتور إحسان عباس : الشريف الرضي .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧ : ٢٨٥) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٨) يفتخر فيها ويشكو الزمان ، تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
أَيَا لَهِ ! أَيُّ هَوَى أَضَاءَ بَرِيقُ بِالطَّوِيلِ قَدْ تَرَاءَى
واختار منها المصنف الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤

شروح :

- (١) الأمد : الغاية . والبطاء : جمع بطيء .
- (٢) الفيافي : جمع فَيْفَاء ، وهي الصحراء . والفضاء : ما اتسع من الأرض .
- (٣) أَي نَجَلَةٌ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ الْكَرَامُ (أَبَاةُ الضِّمِّ) .
- (٤) الثَّغَرُ : موضعُ الْمَخَافَةِ مِنَ الْبِلَادِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَدُوِّ .
- (٥) الضَّرَاءُ : ما وَارَى وَسْتَرَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ ؛ يُقَالُ : هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ : يَخْدَعُهُ وَيَكْرَهُ بِهِ ؛ يَرِيدُ : إِذَا جَاءَ الْجَبَانُ مُتَخَفِيًا .

- ٦ أَقْمْنَا بِالتَّجَارِبِ كُلِّ أَمْرٍ أَيْ إِلَّا اغْوِجَا جَاءَ وَالتَّوَاءَ
٧ وَنَأْبَى أَنْ يَنَالَ النُّصْفَ مِنَّا وَأَنْ نُعْطِيَ مُقَارِعَنَا السَّوَاءَ
٨ وَلَوْ كَانَ الْعِدَاءُ يَسُوءُ فِينَا لَمَا سُمْنَا الْوَرَى إِلَّا الْعِدَاءَ

[٤٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ مَا عَذُرُ مَنْ ضَرَبَتْ بِهِ أَغْرَاقُهُ حَتَّى بَلَغْنَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ
٢ أَنْ لَا يَمُدَّ إِلَى الْمَكَارِمِ بَاعَهُ وَيَنَالَ أَغْرَاضَ الْعُلَا وَالسَّوْدُودِ

(٦) تُذَكِّرُ التَّجَرِبَةُ (الْخَبْرَةُ الْمُتَحَصَّلُ عَلَيْهَا بِمَرُورِ الزَّمَنِ) فِي جُمْلَةٍ مَا يَتَدَحَّ بِهِ ، فَهِيَ دَلِيلُ الْعَقْلِ ، وَالتَّدْبِيرِ .

(٧) النُّصْفُ : مَصْدَرُ نَصَفَ الْقَوْمَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ . وَالْمُقَارِعُ : الْمُضَارِبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) الْعِدَاءُ : الشُّوْطُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدُوِّ . وَيَسُوءُ : يَجُوزُ . وَسَامَةٌ : عَرَضَ عَلَيْهِ .

[٤٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٣٤٩) تقع في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها :

هَلْ رِيحَ قَلْبِكَ لِلْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ يَلْوِي الْبُرَاقِ تَزَايَلُوا عَنْ مَوْعِدِي
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

شروح :

(١) الأعراق : جمع عِرْق ، وهو الأصل .

(٢) الباع : مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا انْبَسَطَتِ الذَّرَاعَانِ يَمِيناً وَشِمَالاً ؛ يُقَالُ : فُلَانٌ طَوِيلُ الْبَاعِ فِي كَذَا ، إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِيهِ . وَالْأَغْرَاضُ : جَمْعُ غَرَضٍ ، وَهُوَ الْقَصْدُ ، وَالْبَغْيَةُ . =

- ٣ مَتَحَلَّقًا حَتَّى تَكُونَ ذُيُولُهُ أَبَدَ الزَّمَانِ عَمَائًا لِلْفَرْقَدِ
٤ أَعِنِ الْمُقَادِرَ لَا تَكُنْ هَبَّابَةً وَتَأْزِرِ الْيَوْمَ الْعَصْبُصَبَ وَارْتَدِ
٥ لَا تَغْبِطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مَعْمَرًا فَلَقْرَبُ يَوْمٍ مَنِيَّةٍ مِنْ مَوْلِدِ

[٤٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ لِهَاشِمٍ غَرَّرَ تُلْقَى لِسَائِلُهَا طَلَاعَةٌ مِنْ ثَنَائِهَا الْبَاسِ وَالْكَرَمِ

= - يقول مَنْ مَتَّ بسبب إلى رسول الله ﷺ فلا عُذْرَ لَهُ في الْآ لَا يَكُونُ عَلَى مَا وَصَفَ مِنَ الْكَارَمِ وَالْعَلَا ... إلخ .

- (٣) الْمُتَحَلَّقُ : الْمُرْتَفِعُ ؛ تَحَلَّقَ النَّجْمُ : ارْتَفَعَ . وَالْفَرْقَدُ : النَّجْمُ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ .
(٤) الْهَبَّابَةُ : مُبَالِغَةُ اسْمِ فَاعِلٍ (وَالتَّاءُ لِلْمُبَالِغَةِ) ، مِنْ هَبَّ فِي الْحَرْبِ ، إِذَا انْهَزَمَ . الْإِزَارُ وَالْمِزْرُ : كُلُّ مَاسْتَرَكٍ ؛ وَتَأْزَرُ : اتَّخَذَ إِزَارًا . وَالْيَوْمُ الْعَصْبُصَبُ : الشَّدِيدُ .

في الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ في الدِيَوَانِ : وَيُنَالُ مُنْقَطِعَ الْعَلَا وَالسُّودَدِ .

[٤٠٩]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيَوَانُهُ ٢ : ٣٨٥) تَقَعُ فِي (٥٢) اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، وَمُطْلَعُهَا :

هَذَا الرِّمَاحُ عِصِيُّ الضَّالِّ وَالسَّلَامُ لَوْلَا مُطَاعَنَةُ الْآرَاءِ وَالْهَمَمِ
وَاخْتَارَ مِنْهَا الْمُصَنِّفُ الْأَبْيَاتَ : ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٥ ،

- (١) غَرَّةُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ ، وَرَأْسُهُ .

- ٢ أَرْغَتْ مَعَدًّا وَأَثْنَى مَنْ يُنَاضِلُهَا وَمَنْ يَقَاسُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 ٣ الْجِدُّ لَا يَقْتَضِي إِسْمَاعَ مُلْهِيةِ وَالْهَزْلُ يَكُنْ فِي الْأَوْتَارِ وَالنَّعْمِ
 ٤ إِذَا الْعَدُوُّ عَصَانِي خَافَ حَدَّ يَدِي وَعِرْضُهُ آمِنٌ مِنْ هَاجِرَاتٍ فَمِي

[٤١٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ لَنَا الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مَا زَالَ عِنْدَهَا مِنَ الْجَوْرِ وَاقٍ أَوْ مِنَ الظُّلْمِ مُنْصِفٌ

شروح :

- (٢) أَرْغَى : أعطى نَعَاءً (الإبل) ، وَأَثْنَى : أعطى شَيْهاً ؛ يقال : جِئْتُه فَمَا أَرْغَى
 وَلَا أَثْنَى ؛ أي ما أعطى شاةً وَلَا ناقةً . يُفَضِّلُ الشاعر مَعَدًّا على غيرها .
 (٣) الْجِدُّ : تَقْيِيزُ الْهَزْلِ . وَالْمُلْهِيةُ : الْمُغْنِيَّةُ ؛ أُلْهِى : اشْتَغَلَ بِسَمَاعِ الْغِنَاءِ .
 (٤) الْهَاجِرَاتُ : جمع هَاجِرَةٍ ، وهي الكلمة فيها فُحْشٌ .

في الرواية :

١٠ في المخطوط :

لَهَا شَمُّ غَرَّرَتْ لِقَى سَوَائِلَهَا طَلَاعَةٌ مِنْ ثَنَائِهَا الْبُؤْسُ وَالْكَرَمُ

[٤١٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّرِيفِ الرِّضِيِّ (ديوانه ٢ : ١٧) يفتخر فيها بِأَبَائِهِ
 عَمُومًا ثُمَّ بِأَبِيهِ الْأَدْنَى خُصُوصًا . تقع في (٧٠) سبعين بيتاً ، ومطلعها :
 وَفِي بِمَوَاعِيدِ الْخُلَيْطِ وَأَخْلَفُوا وَكَمْ وَعَدُوا الْقُلُوبَ الْمُغْنَى وَلَمْ يَفُؤَا
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٦٨

شروح :

- (١) الْغَرَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَعْرَى ؛ وَالْأَعْرَمُ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّرِيفُ ؛ وَوَصَفَ الدَّوْلَةَ بِالْغَرَاءِ عَلَى
 سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَالْجَوْرُ : الظُّلْمُ . وَالْمُنْصِفُ : الْعَادِلُ ؛ أَنْصَفَ : عَدَلَ فِي الْحُكْمِ .

- ٢ وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
 ٣ بَنُو كُلِّ فَيَاضٍ يَدِينُ مِنَ النَّدَى
 ٤ وَكُلُّ مُحْيَاً بِالسَّلَامِ مُعْظَمُ
 ٥ وَأَبْيَضَ بَسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٦ أَبُونَا الَّذِي أُبْدِيَ بِصِفَيْنِ سَيْفُهُ
 ٧ وَمِنْ قَبْلِ مَا أَلْبَى بَدْرَ وَغَيْرِهَا
 ٨ لَا بُتْذِلَّ النَّفْسَ حَتَّى أَصَوْنَهَا
 ٩ فَقَدْ طَالَمَا ضَيَّعَتْ فِي الدَّهْرِ فُرْصَةً
- وَأَكْرَمُ أَبْصَارٍ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرُفُ
 إِذَا جَادَ أَلْعَى مَا يَقُولُ الْمُعَنْفُ
 كَثِيرٌ إِلَيْهِ النَّاطِرُ الْمُتَشَوِّفُ
 سَنَّا قَمَرٍ أَوْ بَارِقٍ مُتَكَشِّفُ
 ضُغَاءَ آبِنِ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَقَصِّفُ
 وَلَا مَوْقِفَ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَوْقِفُ
 وَغَيْرِي فِي قَيْدٍ مِنَ الذِّلِّ يَرُسُفُ
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمُتْلَهْفُ مَا يَتْلَهْفُ

(٢) طَرَفَ بَعِينِهِ : حَرَّكَ جَفَنَيْهَا .

(٣) الْمُعَنْفُ : الَّذِي لَا يَرْفِقُ فِي اللَّوْمِ .

(٤) الْمُتَشَوِّفُ : الْمُتَطَلِّعُ .

(٥) تَكَشَّفَ الْبَرَقُ : مَلَأَ السَّمَاءَ ؛ فَهُوَ مُتَكَشِّفٌ .

(٦) الضُّغَاءُ : الصِّيَاحُ مِنَ الْأَلَمِ وَنَحْوِهِ ؛ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَغَاثَ مِنْ ضَرْبٍ

أَوْ نَحْوِهِ : ضُغَا . وَتَقَصَّفَ الرَّمْحُ : تَكَسَّرَهُ . وَصِفَيْنِ : مَوْضِعُ قَرَبِ الرِّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ

الْفَرَاتِ ، كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٧) الْمَوْقِفُ : مَحَلُّ الْوُقُوفِ ؛ أَرَادَ بِالْأَوَّلَى الْغَزْوَةَ ؛ وَبِالثَّانِيَةِ الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي الْمَعَارِكِ .

(٨) الْإِبْتِدَالُ : ضِدُّ الصِّيَانَةِ . وَيَرُسُفُ : يَمْشِي مُقَيِّدًا .

(٩) الْحَرْفُ (مَا) فِي قَوْلِهِ : « مَا يَتْلَهْفُ » مَصْدَرِيَّةٌ ؛ يَرِيدُ : لَا يَنْفَعُ الْمُتْلَهْفُ تَلَهُّفَهُ .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِلَى كَمْ ذَا التَّرَدُّدُ فِي الْأَمَانِي | وَكَمْ يُلْوِي بِنَاطِرِي السَّرَابُ |
| ٢ | وَلَا تَقَعُ يَثَارٌ وَلَا قَتَامٌ | وَلَا طَعْنٌ يُشَبُّ وَلَا ضِرَابُ |
| ٣ | وَلَا خَيْلٌ مَعْقِدَةُ النَّوَاصِي | يَمُوجُ عَلَى شَكَائِمِهَا اللَّعَابُ |
| ٤ | عَلَيْهَا كُلُّ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي | يُصِيبُ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَا يُصَابُ |
| ٥ | وَأَيْنَ يَحِيدُ عَنْ مُضِرِّ عَدُوِّ | إِذَا زَخَرَتْ وَعَبَّ لَهَا الْعَبَابُ |

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٢٤) ، تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَغْدِراً يَا زَمَانُ وَيَا شَبَابُ أَصَابُ بِذَا ، لَقَدْ عَظُمَ الْمُصَابُ
واختار المصنف منها الآيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

شروح :

- (١) ألوى برأسه : أماله .
- (٢) تقع : الغبار الساطع المرتفع . والقَتَام : الغبار الأسود ؛ يريد غبار المعارك . وشبَّ النَّار : أَوْقَدَهَا .
- (٣) ناصية الفرس : عُرْفُهُ (الشعر الذي على رقبته) ؛ والخيَل المَعْقِدَةُ النَّوَاصِي : الْمَهْيَأَةُ لِلْحَرْبِ . والشكائم : جمع شكية ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام .
- (٥) زَخَرَ الوادي : ارتفع ماؤه . والعَبَاب : مُعْظَم السَّيْلِ ، وَمَوْجُهُ . وَعَبَّ : أَصْدَرَ الْعَبَابَ صَوْتاً .

٦	وَقَدْ زَارَتْ ضَرَاغِمَهَا الضَّوَارِي	وَقَدْ هَدَرَتْ مَصَاعِبُهَا الصَّعَابُ
٧	سَأَخْطُبُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فِعْلاً	إِذَا لَمْ يُغْنِ قَوْلٌ أَوْ خِطَابٌ
٨	وَأَخَذَهَا وَإِنْ رُغِمَتْ أَنْوَفٌ	مُغَالَبَةٌ وَإِنْ ذَلَّتْ رِقَابُ
٩	وَأِنْ مَقَامٌ مِثْلِي فِي الْأَعَادِي	مَقَامُ الْبَدْرِ تَنْبُحُهُ الْكِلَابُ

[٤١٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

١	وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ رَأَيْتُهُ	تَعَبَ الشَّرِيفِ وَرَاحَةَ الْمَشْرُوفِ
٢	أَعْلَى يَسْتَلُّ الدَّنَى لِسَانَهُ	سَيَذُوقُ مَوْبِأً مَرْبِيعِي وَمَصِيفِي
٣	أَبِمَعْشَرِي وَهُمْ الْأُلَى عَادَاتُهُمْ	فِي الرُّوعِ صَرَبٌ طُلَّى وَخَرَقٌ صَفُوفِ

- (٦) الضَّارِغُ : الآسَدُ ؛ جَمْعُ ضِرْغَامٍ . وَالضَّوَارِي : جَمْعُ الضَّارِي ، وَهُوَ الْمُعْتَادُ عَلَى الصَّيْدِ
وَالْمَصَاعِبُ : جَمْعُ مُصْعَبٍ ، وَهُوَ الْفَحْلُ يُغْفَى مِنْ الرِّكُوبِ لِكَرَمِهِ .
(٨) الرِّغَامُ : التُّرَابُ ؛ وَرَغِمَ أَنْفُهُ : أَذِلَّ وَأُكْرِهَ .

[٤١٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢ : ١٢) ، تقع في (٣٩) تسعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :
رُدُّوا الْعَلِيلَ لِقَلْبِي الْمَشْغُوفِ وَخُذُوا الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي الْمَطْرُوفِ
واختار منها المصنف الآيات : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٩

شروح :

- (٢) مَوْبِأً : مصدر ميمي من وَبَّأَ يَبْئَأُ أَي كَثُرَ وَبِأُوهَا وَوَحَمَهَا .
(٣) الْأُلَى : الَّذِينَ . وَالطُّلَى : جَمْعُ طَلَاةٍ ، وَهِيَ الْعَنْقُ .

- ٤ مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُغَامِرٍ عِنْدَ الْعِظَائِمِ بِاسْمِهِ مَهْتَوِفٍ
٥ وَإِذَا قَرَعْتُ فَهَمْ صُدُورُ ذَوَابِلِي وَمِنَ الْعَدُوِّ مَعَاقِلِي وَكُهُوفِي
٦ أَوْفَيْتُ مُعْتَلِيًّا عَلَيْكُمْ وَاضِعًا قَدَمِي عَلَى قَمَرِ السَّمَاءِ الْمَوْفِي
٧ وَوَلَيْتُكُمْ فَحَزَزْتُ فِي عِيدَانِكُمْ حَتَّى أَقَامَ مَمِيلَهَا تَثْقِيفِي
٨ وَفَطَمْتُكُمْ بِالزَّجْرِ عَنْ غَادَاتِكُمْ وَرَدَدْتُ مِنْكُمْ إِلَى الْمَعْرُوفِ
٩ فَلَيْنَ صُرِفْتُ فَلَسْتُ عَنْ شَرَفِ الْعُلَا وَمَقَاعِدِ الْعِظَاءِ بِالْمَصْرُوفِ
١٠ وَلَيْنَ بَقِيتُ لَكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَبَدًا أَقُومُ مِنْكُمْ بِالْأُوفِ

[٤١٣]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ (٥٦) : [من الكامل]

- (٥) قَرَعْتُ : ضَرَبْتُ ؛ وَلَعَلَّهَا : فَرَعْتُ . وَالْمَعَاقِلُ : جَمْعُ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ الْمُلْجَأُ .
(٦) أَوْفَيْتُ : أَشْرَفْتُ . وَالْقَمَرُ الْمَوْفِي : التَّامُّ .
(٧) الْمَمِيلُ وَالْمَيْلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (وَشَكْلُهَا فِي الدِّيَوَانِ بِالضَّمِّ) . وَالتَّثْقِيفُ : مِنَ التَّقَافِ ، وَهُوَ مَا تَسَوَّى بِهِ الرَّمَاحُ .
(١٠) أَقُومُ بِالْأُوفِ : تُجْعَلُ قِيَمَتِي أَلْفَ وَاحِدٍ .

[٤١٣]

- (٥٦) مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ : (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ) أَبُو الْقَاسِمِ ، الْأَزْدِيُّ الْمَهَلَّبِيُّ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . مَوْلِدُهُ بِإِشْبِيلِيَّةِ . وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا أَيْضًا . حَظِيَّ عِنْدَ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةِ بِمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ ، وَكَانَ ابْنُ هَانِي حَافِظًا لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فَاسِقًا خَيْرًا ، حَتَّى أَسَاءَ النَّاسُ الْقَوْلَ فِي مُلْكِهِمْ بِسَبَبِهِ . وَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِابْنِ هَانِي هَرَبَ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ ، وَاتَّصَلَ بِالْمَعَزِّ الْعَبِيدِيِّ فِي إِفْرِيقِيَّةِ ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةَ قَصِيرَةٍ . وَبَعْدَ أَنْ فَتَحَ الْمَعَزُّ مِصْرَ وَرَحَلَ إِلَيْهَا عَادَ ابْنُ هَانِي إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ وَأَخَذَ عِيَالَهُ وَقَصَدَ مِصْرَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرْقَةِ شَرِبَ عِنْدَ قَوْمٍ وَقُتِلَ خَنْقًا .

- ١ مَنْ يَذْعَرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي
 ٢ ذَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا
 ٣ لَقِيتُ نَعْمَاءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَهَا
 ٤ فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَا لَمْ أَتَيْدُ
 ٥ شَارَفْتُ أَغْنَاكَ السَّمَاءَ بِهَيْمَتِي
 أَمْ مَنْ يَصِي لَيْلَ التَّامِ كَمَا أَصِي
 تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْمِقْبَصِ
 وَسَبِكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
 وَإِذَا شَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أُسْتَخْرِصِ
 وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْصِي

= قال الذهبي : « مدائحه تُفْضِي به إلى الكُفْر . وهو من نُظَرَاءِ المتنبّي » وكاننا مُتَعَاصِرَيْن . وهو أشعر المغاربة على الإطلاق .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، وترجم إلى الإنكليزية . وللدكتور محمد اليعلاوي دراسة بعنوان « ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية » طبعته دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٥ هـ) .

انظر « سِير أعلام النبلاء » (١٦ : ١٣١) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

شروح :

- (١) السَّرْحَان : الذئب . وَوَصَى الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : وَصَلَهُ . وَلَيْلُ التَّامِ : هو أطول ليالي الشتاء ، أو هو الليل إذا بلغ اثني عشرة ساعة فصاعداً .
 (٢) الْمِقْبَصُ : الْحَبْلُ يَمْدُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَيْلِ فِي الْحُلْبَةِ . وَالسَّوَابِقُ : جمع سابق ، وهو المتقدم من الخيل في السباق .
 (٣) الْجَوْهَرُ الْمُتَخَلِّصُ : النقي من الشوائب .
 (٤) أَتَادَ : تَأَنَّى . وَاسْتَخْرَصَ الشَّيْءُ : وَجَدَهُ رَخِيصاً ، وَطَلَبَهُ رَخِيصاً والمعنى الثاني هو المقصود .
 (٥) بَهْرَامُ : كوكب المريخ . وَالْأَخْصُ من باطن القدم : مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ عِنْدَ وَطْئِهَا .

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ* (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لِيَهْنُ الْمَعَالِي أَنَّنِي أَنَا رَبُّهَا | وَأَنِّي مَتَى مَا رُمْتُ صَعْباً تَيَسَّرَا |
| ٢ | غَدَّتْنِي مَذْ كُنْتُ النُّبُوَّةُ وَالْهُدَى | فَحَسْبِي أَنْ كَانَا هُمَا لِي غُنْصُرَا |
| ٣ | فَمَنْ شَاءَ فَلْيَحْسُدْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ | فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَقْلٌ وَأَكْثَرَا |

(٥) تميم بن المعز : (٣٣٧ - ٣٧٥ هـ) العبيدي الفاطمي ، أمير شاعر ، وُلِدَ في مدينة المهدية بتونس ، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ، فَرَّبِي في أحضان النعم ، ومال إلى الأدب فنظم الشعر الرقيق ، قال ابن خلكان : « وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً ، وَلَمْ يَلِ الْمُلْكَةَ لَأَنَّ وَايَةَ الْعَهْدِ كَانَتْ لِأَخِيهِ الْعَزِيزِ » وكان تميم كبير إخوته ، ولكنَّ أَبَاهُ صَرَفَ الْوَايَةَ عَنْهُ إِلَى إِخْوَتِهِ لَمَّا عَرَفَهُ عَنْهُ مِنْ خُرُوجِهِ عَنْ خُطَّةِ الطَّهَّارَةِ ، وَهِيَ نَاحِيَةُ خُلُقِيَّةٍ وَصِمَ بِهَا تَمِيمٌ ، وَدِيَوَانُهُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

كان ينحوفي شعره منحى ابن المعتز في كثرة التشبيهات .

له ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (وفيات الأعيان ١ : ٣٠١ ، والحلة السراء ١ : ٢٩١ ، وبتيمة الدهر ١ : ٢٩٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتمام بن المعز في ديوانه (١٥٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنّف الثلاثة الأولى منها . وفي التقديم للآبيات : « وَقَالَ وَقَدْ غَنَّى هَذَا الْبَيْتُ : لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِباً سِوَى حَاسِدٍ وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرٌ »

شروح :

(٢) العنصر : الأصل ، والحسب .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | هَمَمِي أَنْافَتْ بِي عَلَى الْهَمَمِ | قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَبْلَغِ الْحَلَمِ |
| ٢ | وَسَمَا بِقَذَرِي فِي الْعُلَا أَدْبِي | حَتَّى وَطِئْتُ كَوَاكِبَ الظُّلَمِ |
| ٣ | فِي كُلِّ صَالِحَةٍ مَدَدْتُ يَدِي | وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ سَعَتْ قَدَمِي |
| ٤ | فَأَسْأَلُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنْ جِلْدِي | وَعَوَامِضَ الْأَشْيَاءِ عَنْ فَهْمِي |
| ٥ | الْمَجْدُ أَصْلُ فَرْعِهِ كَرَمِي | وَالدَّهْرُ رُمَحُ سِنِّهِ قَلَمِي |
| ٦ | لَمْ أَخْشَ قَطُّ حُلُولَ حَادِثَةٍ | وَاللَّيْثُ لَا يَخْشَى مِنَ النِّعَمِ |
| ٧ | لَا غَرَوَ أَنِّي مَانِعٌ شَرَفِي | وَمُبِينٌ فَضْلٍ عَلَايَ لِلْأَمْرِ |
| ٨ | فَلْتَعْلَمْ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا | أَنِّي عَظُمْتُ بِهَا عَنِ الْعِظَمِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لثيم بن المعز في ديوانه : ٣٧٤ - ٣٧٥

اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ .

وعنون لها في الديوان بعبارة : « وقال يفتخر » .

شروح :

- (١) أَنْافَتْ : أَشْرَفَ .
- (٤) الْجَلْدُ : الصَّلَابَةُ . وَالْفَهْمُ وَالْفَهْمُ بِمَعْنَى .
- (٥) لِلرُّمَحِ سِنَانٌ ؛ وَسِنَّ الْقَلَمِ : مَوْضِعُ الْبَرِي مِنْهُ .
- (٦) النِّعَمُ : الْإِبْلُ وَالشَّاءُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبْلِ .
- (٧) لَا غَرَوَ : لَا عَجَبَ .

- ٩ جَدِّي النَّبِيُّ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ وَأَبِي الْمُعِزُّ مَجَلَّلُ النَّعْمِ
١٠ أَرْجَى وَأَخْشَى سَطْوَةً وَنَدَى يُرْجَى نَدَايَ وَتَتَّقَى نَقَمِي

[٤١٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- ١ نَحْنُ الَّذِينَ بِهِمْ تَسَامَتْ هَاشِمٌ حَتَّى حَوَتْ شَرَفَ الْمَعَالِي أَجْمَعَا
٢ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا الْكِتَابُ مُنْزَلٌ وَبِنَا يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا
٣ لَمْ نَلَفْ إِلَّا مَا جَدًّا أَوْ رَاشِدًا أَوْ رَافِدًا أَوْ صَاعِدًا أَوْ مُصْقَعَا
٤ أَبْنِي عَلِيٍّ إِنْ نَكُنْ نُنْمَى إِلَى حَسَبِ أَنْفَافٍ بِنَا وَجَدًّا أَرْوَعَا

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وسما بعدي ..
٠٥ في الديوان : المجد فرع أصله كرمي ..
٠٧ في الديوان : لا غير أنني مانع شرفي ..

[٤١٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان تميم بن المعز (ص ٢٦٨) أولها :

الشوق يستسقي العيون الأدْمَعَا والعدل يسقي القلب سَمًّا مُنْقَعَا
واختار المصنف الآبيات ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٤٨

وتنفرد هذه الحماسة بذكر البيت الخامس (الذي لم يرد في الديوان المطبوع) .

شروح :

- (٣) المِصْقَع : البليغ .
(٤) أناف : أشرف وعلا . والأروع : مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وبجَهارة منظره أو بشجاعته .

- ٥ فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تَزَلْ
 ٦ فَإِذَا وَعَدْتُ وَقَيْتُ لَا مُتَبَرِّمًا
 ٧ لَا تُبْطِرُ السَّرَّاءُ بِي خُلُقًا وَلَا
 ٨ لِي فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ جَوْلَةٌ
 ٩ فَأَذْفَعُ بِحَدِّ السَّيْفِ كُلَّ ظُلَامَةٍ
 ١٠ فَبِذَاكَ وَصَّانِي أَبِي وَجُدُودَهُ
 ١١ وَالْفَرْعُ لَيْسَ يَخَالِفُ الْأَصْلَ الَّذِي
 ١٢ وَاللَّهُ لَا سَتَرَ الضُّحَى بَيْنِيهِ
 ١٣ وَالْمَرْءُ لَا يَحْوِي الْعِلَّا بِجُدُودِهِ
- فِي النَّائِبَاتِ لَكُمْ رَيْبَعًا مُتْرَعًا
 وَإِذَا هَمَمْتُ فَعَلْتُ لَا مُتَوَقِّعًا
 أَغْدُو عَلَى ضَرَائِهَا مُتَخَشِّعًا
 يَغْدُو بِهَا قَلْبُ الزَّمَانِ مُرَوِّعًا
 مَا لَمْ تَجِدْ بِسِوَاهُ يَوْمًا مَدْفَعًا
 وَعَلَيَّ فَرَضٌ أَنْ أَطِيعَ وَأُسْمَعَا
 مِنْهُ ابْتِدَاءً نَبْتًا وَعَنْهُ تَفَرُّعًا
 أَحَدٌ وَلَا مَنَعَ السَّنَا أَنْ يَلْمَعَا
 إِذْ لَا يَنَالُ الْمَرْءُ إِلَّا مَا سَعَى

(٥) النَّائِبَاتِ : الْمَصَائِبِ . وَالْمُتْرَعُ : الْمُثْلَى . وَالرَّيْبَعُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَالْمُطَرُّ فِي الرَّيْبَعِ .

(٧) الْبَطْرُ : الطُّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ وَقَلَّةُ احْتِمَالِهَا . وَمُتَخَشِّعٌ : مُتَذَلِّلٌ خَاضِعٌ .

(١٢) السَّنَا : الرَّفْعَةُ ، وَالضُّوءُ السَّاطِعُ .

(١٣) اسْتِفَادَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ [النِّجْم : ٣٩/٥٣] : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٤ فِي الْمَخْطُوطِ : إِنْ نَكُونُ نَنِي ...

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : قَلْبُ الزَّمَانِ مُصَدِّعًا .

٠١٠ فِي الدِّيَوَانِ : وَصَّانِي الْوَصِيِّ وَرَهْطُهُ ...

٠١١ فِي الدِّيَوَانِ : فَالْفَرْعُ ...

٠١٢ فِي الدِّيَوَانِ :

وَاللَّهُ لَا سَتَرَ الضُّحَى بَيْنَهُمْ أَبَدًا وَلَا مَنَعُوا السَّنَا أَنْ يَلْمَعَا

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي^(☆) مِنْ قَصِيدَةٍ آخِرُهَا فِي بَابِ الْأَمْثَالِ :

[من الطويل]

(☆) أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي : (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْخِيّ الْمُعَرِّي اللُّغَوِيُّ الشَّاعِرُ . وَلِدَ وَمَاتَ فِي مَعْرَةَ النِّعَانِ قَرِبَ حَلَبَ . أُصِيبَ بِالْجَدَرِيِّ وَلَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ فَعَمِيَ . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمَ كَبِيرٌ فِي بَلَدِهِ ، قَالَ الشَّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ ، قَالَ السَّلْفِيُّ : « كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الْوَافِرِ ، وَالْأَدَبِ الْبَاهِرِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالنَّسَبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بِرَوَايَاتٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى ثِقَاتٍ ، وَلَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَإِثْبَاتِ النَّبَوَاتِ ، وَمَا يَحْضُرُ عَلَى الزَّهْدِ وَإِحْيَاءِ طُرُقِ الْقِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ شَعْرٌ كَثِيرٌ . وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ (أَيْ مِنْ شَعْرِهِ) فَلَمَّا عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » . وَيُشِيرُ السَّلْفِيُّ فِي قَوْلِهِ : « وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ فَلَهُ عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » إِلَى كِتَابِ الْمُعَرِّي « زَجَرِ النَّابِجِ » وَهُوَ كِتَابٌ أَلْفَهُ أَبُو الْعَلَاءِ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ أَتَاهُمْ بِالْإِلْحَادِ فِي كِتَابِهِ لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ ، بَيَّنَّ فِيهِ مَا أَشْكَلَ عَلَى الْجُهَّالِ وَكَانَ ظَاهِرُهُ الْكُفْرُ ، وَوَجَدَ الدُّكْتُورُ أَمَّجِدُ الطَّرَابِلَسِي بَعْضًا مِنْهُ وَنَشَرَهُ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ .

وَرَحَلَ الْمُعَرِّي إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٩٨ وَأَقَامَ فِيهَا نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ وَنِصْفِ السَّنَةِ ، وَلَقِيَ فِيهَا الشَّرِيفَ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَعْرَةِ .

وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ قَنُوعًا مُتَعَفِّفًا ، لَهُ وَقَفٌ يَنْفَقُ مِنْ رِيعِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، وَلَوْ تَكَسَّبَ بِالْمَدِيحِ لِحَصَلِ مَا لَا وَدُنْيَا . قَالَ الْذَهَبِيُّ : « نَظَّمَهُ فِي الذُّرْوَةِ ، يُعَدُّ مَعَ الْمُنْتَبِي وَالْبَحْتَرِيِّ » .

وَكَانَ يُمْلِي تَأْلِيفَةً إِمْلَاءً . وَلَهُ مِنَ التَّرَاثِ : « لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ » شَعْرٌ ، وَ« سَقَطُ الزُّنْدِ » شَعْرٌ ، وَ« الْفُصُولُ وَالْغَايَاتُ » نَثْرٌ ، وَ« رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ » نَثْرٌ ، وَرِسَالَةُ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَهِيَ آثَارٌ مَطْبُوعَةٌ .

انظر « سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » (١٨ : ٢٣) وَإِحَالَاتِهِ .

- ١ أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ
- ٢ أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ حَقِيقَةٍ
- ٣ تَعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
- ٤ كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
- ٥ وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ
- ٦ وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
- عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ
- يَصَدِّقُ وَاشِيٌّ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ ؟
- وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ
- رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
- بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْوِهَا مُتَكَامِلُ
- لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِيعْهُ الْأَوَائِلُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار منها المصنف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ،

والقصيدة في (شروح سقط الزند) : ٥١٩

وقال البطليوسي في تقديمه للقصيدة : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأساء معاملته ونسبه إلى التعطيل ... » .

شروح :

- (١) المجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : صحة التدبير . والنائل : العطاء . يقول : « كل ما أسمى فيه وأتصرف ، فإنما هو فيما يكسبني النباهة والشرف ؛ فمن أين يتطرق الذم إلي ، ويُقبل من يُختلق الكذب علي » .
- (٢) مارست : جربت ؛ من قولهم : رَجُلٌ مَرَسَ وَمَارَسَ : أي صَبَّورٌ عَلَى مِرَاسِ الْأُمُورِ . والواشي : الساعي بالكذب . يقول : « كيف يَتَوَهَّمُ عَلَيَّ أَنِّي أَصَدِّقُ وَاشِيًّا يَزِينُ الْمُحَالَ ، وَأُخَيِّبُ سَائِلًا يَرْجُو النَّوَالَ ؛ وَقَدْ مَارَسْتُ الْأَيَّامَ وَعَلِمْتُ تَقْلِبُهَا بِالْأَنَامِ ! » .
- (٣) الفواضِل : العطايا .
- (٤) طُلْتُ : فُقْتُ . والطوائِل : جمع طائلة ، وهي الترة والذحل .

- ٧ وَأَغْدُوْا وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأُسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ
 ٨ وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَحَلِّ لِجَامِهِ وَنَضُوْا يَبَانَ أَغْفَلْتُهُ الصِّيَاقِلُ
 ٩ وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
 ١٠ وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
 ١١ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاقِلُ
 ١٢ يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أُمِّي تَشْرُفًا وَتَحْسُدُ أُسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ

(٧) الجحافل : جمع جحفل ، وهو الجيش العظيم . والغدو : هو السير في أول النهار ؛ والزواح : في الليل .

يقول : « لا يشينني شيء عن مطلب أرومه وأحاوله ، ولا يملأ صدري الرعب من عدو تخاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصبح صوارم تسل علي ، والظلام جحافل توجه إلي .. » .

(٨) الجواد : العتيق من الخيل السابق . ويحلى : من الحلية . والنضو : السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا . وأراد بالجواد وبالنضو الياني نفسه .

(٩) الحمائل : جمع حمالة السيف ، وهي علاقة السيف . يقول : « إن كان شرف الإنسان إننا هو بلباسه لا بفضائله ، فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا ببجوده غمده وحمائله ؛ وإننا شرف الإنسان بأصغريه ... » .

(١٠) كنه الشيء : حقيقته ومقداره . والسماكان : نجان نيران .

يقول : لا يرضى لي منطقي بمنزلي التي أنا فيها مع علوها ، لأنني أطلب أعلى منها .

(١٢) يقول : إن وقتي الذي أكون فيه يتشرف بي ، فتحسده سائر أوقاتي .

في الرواية :

٠٢ في سقط الزند : كل خفية .

٠١٠ في سقط الزند : بين السماكين .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | وَلَمْـَا أَنْ تَجْهَمْنِي مَرَادِي | جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا |
| ٢ | وَهَوْنْتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ حَتَّى | كَأَنِّي صِرْتُ أُمْنَحَهَا الْوِدَادَا |
| ٣ | أُنْكِرُهَا وَمَنْبِتُهَا فَوَادِي | وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا |
| ٤ | وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيَلْقَى | دَوَيْنَ مَكَانِي السَّبْعَ الشَّدَادَا |
| ٥ | يُوجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَاراً | وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِهِهَا زِنَادَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :
أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا
واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في شرح سقط الزند : ٥٥٣

شروح :

- (١) تَجْهَمْنِي : تنكر لي ، واستقبلني بوجه مكفهر .
 - (٢) خُطُوب الدَّهْرِ : أحداثه . وأَمْنَحَهَا : أعطيتها .
 - (٣) الْقَتَاد : الشُّوك .
 - (٤) الْأَمْد : الغاية التي يُجْرَى إليها . وَالسَّبْعُ الشَّدَاد : السموات .
- قال الخوارزمي : « التصغير في (دَوَيْنَ) يُشْعِرُ بنوع استهزاء ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : طَالِبٌ مَدَايَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرِ طَلَبٍ ، يُخَلِّفُ السَّمَوَاتِ ثُمَّ يَلْقَاهُ عَنْ كَثْبٍ » .
- (٥) يُوجِّجُ : يُلْهِبُ ، وَالزَّنْدُ : الْعُودُ الَّذِي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ وَهُوَ الْأَعْلَى ، وَالزَّنْدَةُ : السُّفْلَى ، وَهَمَّا زَنْدَانِ ، وَالْجَمْعُ زِنَادُ .

- ٦ وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ مَقَالاً وَيُبْغِضُنِي ضَمِيراً وَاعْتَقَ إِذَا
٧ فَلَا وَأَيُّكَ مَا أَخْشَى انْتِقاصاً وَلَا وَأَيُّكَ مَا أَرْجُو ازْدِياداً
٨ لِي الشَّرْفَ الَّذِي يَطْأُ الثَّرِيّاً مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَ
٩ وَكَمْ عَيْنٍ تَوُمِّلُ أَنْ تَرَانِي وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَايَ السَّوَادَ
١٠ وَلَوْ مَلَأَ السُّهَاءُ عَيْنَيْهِ مِنِّي أَبْرَّ عَلَى مَدَى زَحَلٍ وَزَادَا
١١ أَقْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحُدِي إِذَا جَمَعَتْ كَتَائِبُهَا احْتِشَادَا

[٤١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

(٧) قال البطليوسي : « إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُ لَا يَخْشَى انْتِقاصاً لَأَنَّهُ نَالَ مِنَ الشَّرْفِ مَرْتَبَةً اسْتَوْجَبَهَا وَاسْتَحَقَّهَا ؛ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَرْجُو ازْدِياداً لَأَنَّهُ وَصَلَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى الْمَكَانَةِ الَّتِي لَا مَكَانَةَ فَوْقَهَا » .

(٨) بَهَرَ الْعِبَادَ : غَلَبَهُمْ ؛ يُقَالُ : بَهَرَ الْقَمَرُ النُّجُومَ إِذَا غَلَبَهَا بِنُورِهِ .

(٩) يَقُولُ : هَذَا الَّذِي يُبْغِضُنِي وَيُوُمِّلُ أَنْ يَرَانِي ، إِذَا رَأَى أَعْرَضَ عَنِّي ؛ فَكَأَنَّهُ لَا يَرَى .

(١٠) السُّهَاءُ : كَوْكَبٌ خَفِيَ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى مِلَاصَقٌ لِلْكَوْكَبِ الْأَوْسَطِ مِنْهَا . وَأَبْرَّ : غَلَبَ .

وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ قُوَّةَ أَبْصَارِهِمْ بِرُؤْيَا السُّهَاءِ .

(١١) أَقْلُ : أَكْبَرُ وَأَهْزِمُ . وَالْإِحْتِشَادُ : الْاجْتِمَاعُ . وَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ : حَوَادِثُهَا الَّتِي تَنْوِبُ الْإِنْسَانَ ؛ أَيُّ تَعْتَادُهُ وَيَتَلَمَّ بِهَ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي سَقَطِ الزَّنْدِ : أَمْنَحْهَا وَدَادَا .

[٤١٩]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْبَيْتَانِ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيِّ فِي (شُرُوحِ سَقَطِ الزَّنْدِ) : ٦٤٩ ، كَمَا رَوَاهُمَا الْمَصْنَفُ .

- ١ تَقَاطَوْا مَكَانِي وَقَدْ فَتُّهُمْ فَمَا أَذْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ
٢ وَقَدْ نَبَحُونِي فَمَا هِجَّتْهُمْ كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

[٤٢٠]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

شروح :

(١) يقول : « رَأَوْا عَلُوَّ مَنْزِلَتِي ، وَارْتِفَاعَ مَرْتَبَتِي ؛ فَاتَّبَعُوا لَهَا أَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَدَّوْا لِلتَّنَاقُلِ أَيْدِيَهُمْ ؛ فَلَمْ يُذْرِكُوا مِنْهَا غَيْرَ أَنْ أَبْصَرُوهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِلَاسِ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ » .

(٢) يقول : لَا يُؤْثِّرُ فِي مَا يَقُولُونَهُ عَنِّي كَمَا أَنَّ نَبَاحَ الْكَلْبِ لَا يُؤْثِّرُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ . وَنَبَحَ الْكَلْبُ لِلْقَمَرِ ، مِثْلُ قَدِّ تَعَاوُرِهِ قَدِيماً ، إِذْ كَانُوا يَرُونَ أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَالَمَهُ ، ثُمَّ رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ ، ظَنَّ أَنَّهُ سَيُذْفِقُهُ كَمَا تُذْفِقُهُ الشَّمْسُ ؛ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَهُ دِفْئاً فَيَنْبِجُهُ مِنَ الضَّجَرِ وَالْغَضَبِ .

[٤٢٠]

(☆) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : (٤٢٢ - ٤٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْمُهْرِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ مِنْ قِضَاعَةِ) الْأَنْدَلُسِيِّ الشُّلْبِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى شُلْبٍ) . أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ ، وَوَزِيرٍ مِنْ كِبَارِ وَزَرَاءِ الْمَعْتَدِ بْنِ عَبَّادٍ ، لُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ . تَلَقَّى عُلُومَهُ بِشُلْبٍ (وَهِيَ الْآنَ مِنْ مَدْنِ الْبَرْتِغَالِ) وَصَحِبَ الْمَعْتَدَ بْنَ عَبَّادٍ (أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٢١]) مِنْذُ صَبَاهُ ، فَتَأَصَّلَتْ بَيْنَهُمَا الصَّحْبَةُ وَتَأَكَّدَتْ . فَلَمَّا صَارَ الْمَعْتَدُ أَمِيرًا عَلَى إِشْبِيلِيَّةٍ بَعْدَ أَبِيهِ قَرَّبَ ابْنَ عَمَّارٍ وَأَنَالَهُ جَاهًا عَرِيضًا وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَ الْمَلِكِ وَلَقَّبَهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَخَرَجَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى مَرْسِيَّةٍ لِيَأْخُذَهَا لِلْمَعْتَدِ وَيَضُمَّهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِ ، فَذَاخَلَهُ الْعُجْبُ وَطَمِعَ ، فَاسْتَبَدَّ بِالْمَدِينَةِ وَعَصَى وَتَمَلَّكَهَا ؛ وَخَرَجَ إِلَى طَلِيلِطَلَةِ وَأَنَابَ عَلَى مَرْسِيَّةِ ابْنِ رَشِيدٍ الَّذِي خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ مَرْسِيَّةٍ فِي وَجْهِهِ ، فَالْتَجَأَ إِلَى الْمُؤْتَمَنِ بْنِ هُوْدٍ فِي سَرْقِطَةِ وَتَحَرَّكَ فِي ظِلِّهِ لِيَقْدِمَ لَهُ مَكَاسِبُ سِيَاسِيَّةٍ ، لَكِنْ صَاحِبٌ =

- ١ كَيْفَ التَّخَلُّصُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيِ رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّارٍ ؟
٢ رَجُلٌ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ طَرَفَيْنِ فِي الْإِحْلَاءِ وَالْإِمْرَارِ

= شقورة سجنه ، فَدَقَّعَ المعتمد لصاحب شقورة ماأراده وأخذه وأنزله السجن في إشبيلية ، واستعطف ابن عمار صديقه القديم بقصائد كثيرة ، ولكنه كان هجاء من قبل وزوجه (اعتاد) ولم يَصْنِ المودة التي كانت بينهما ، فلم يَأْبَهُ بِهِ ، فكان أن لقي ابن عمار حتفه على يد المعتمد بضربه فأس .

ولابن عمار شعر كثير مبثوث في الكتب التي ترجمت له ، وجمع الدكتور صلاح خالص ماوجده من شعره في بغداد عام (١٩٥٧) .

ترجمته في (قلائد العقيان : ٨٣ ، وبغية الملتص : ١٠٢ ، ورايات المبرزين : ٨٦ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، والمغرب : ١ ، ٢٨٩ ، ونفح الطيب : ١ ، ٦٥٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ ، ٤٢٥ ، والحلّة السراء : ٢ ، ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨ ، ٥٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن عمار من قصيدة في ديوانه (٢٨٧) تقع في ثمانية وعشرين بيتاً ، مطلعها :

خَبِرَ بِلَنْسِيَّةَ وَكَانَتْ جَنَّةً أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ
يَهْدِدُ فِيهَا أَمِيرَ بِلَنْسِيَّةِ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي نَقَضَ عَهْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّارٍ .

واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (البيت الخامس لم يرد في الدِّيوان) ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

شروح :

(١) الحقيقة : الخصلة التي يحقّ على الإنسان حمايتها . ويُقال : فلان حامي الحقيقة ، قال الحماسي :

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا ؟
(٢) تَطَعَّمَ الشَّيْءُ : ذاقه ليعرف طعمه ؛ يقول إن الزمان جَرَبَهُ وَعَرَفَهُ ، أي حَنَكَهُ التجارب . وقوله طرفين في الإحلاء والإمرار أي جاء قادراً على أن يُحْلِيَ وَيَمِرَّ ، كقول كعب بن زهير :

مَنْ الْفَتِيانِ مُحْلُولٍ مُمِرٌّ وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ

٣	سَلَسُ الْقِيَادِ إِلَى الْجَمِيلِ فَإِنْ يَهْجُ	يَدَعِ الْعِينَ لِهَبَّةِ التِّيَارِ
٤	طَبِينٌ بِأَغْرَاضِ الْأُمُورِ مُجَرَّبٌ	فَطِينٌ لِأَشْرَارِ الْمَكَائِدِ دَارِ
٥	رَاضَتْهُ أَحْرَارُ الْأُمُورِ وَرَاضَهَا	فَكَأَنَّهُ مِنْهَا وَفِيهَا جَارِ
٦	مَاضٍ إِذَا بَرَزَتْ إِلَيْهِ مُصَمَّمٌ	مَرِنٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ مُدَارِ
٧	كَشَافٌ مُظْلِمَةٌ وَسَائِسٌ أُمَّةٌ	نَفَاعٌ أَهْلَ زَمَانِهِ الضَّرَارِ
٨	عَجَبًا لِأَشْمَطِ رَاضِعِ ثَدْيِي الْوَعَى	مِنْهُ وَطُودٌ فِي الْقَنَا الْخَطَارِ
٩	شَرَابٌ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ وَتَارَةٌ	شَرَابٌ أَكْوَاسِ [الْدَمِ] الْمَوَارِ
١٠	جَرَّارٌ أَذْيَالِ الْوَعَى ظَنُّوا بِهِ	قَدْ زَارَكُمْ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ
١١	وَكُنْكُمْ بِنُجُومِهِ وَرُجُومِهِ	تَهْوِي إِلَيْكُمْ مِنْ سَمَاءِ غَبَارِ

(٣) الهبة : الثورة والهباج .

(٤) الطَبِينُ كالْفَطْنِ وَزناً وَمَعْنَى .

(٥) راضه : ذَلَّلَهُ ، يَرِيدُ غَلَمَتَهُ . أَحْرَارُ الْأُمُورِ : الْحُرَّ : الْفِعْلُ الْحَسَنُ ، وَالْحَرَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ خِيَارِهِ وَخَالِصُهُ .

(٦) مَرِنٌ : مُدْرَبٌ مُعَوَّدٌ . وَيُقَالُ : مَرَنٌ : إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ ، فَهُوَ مَرِنٌ أَيَّ لَيِّنٍ فِي مِلَاقَةِ الْأُمُورِ الصَّعَابِ وَلَكِنَّهُ لَيِّنٌ فِي صَلَابَةٍ وَمَقَاوِمَةٍ . وَمُدَارٍ : مِنَ الْمَدَارَةِ .

(٧) يُقَالُ : سَاسَ الْوَالِي الرِّعْيَةَ : إِذَا دَبَّرَ أَمْرَهَا .

(٨) أَشْمَطُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ .

وَخَطَرَتِ الْقَنَاةُ : اهْتَزَّتْ . وَالرُّمَحُ خَطَارٌ . وَالطُّودُ : الْجَبَلُ .

(٩) أَكْوَاسُ جَمْعٌ لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَعَاجِمِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْكَأْسِ : أَكْوَاسٌ ، وَكُؤُوسٌ وَكُنَاسٌ ، وَكَاسَاتٌ ، وَكِيَاسٌ (بِتَسْهِيلِ الْهَمْزِ) .

(١٠) الْجَحْفَلُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ .

(١١) الرُّجُومُ : النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبَّادٍ (٥) :

في الرواية :

- ٠١ في الديوان والذخيرة : كيف التفتل .
- ٠٣ في الذخيرة : وإن هج .
- ٠٦ في الديوان : هون (تصحيف) . وفي الديوان (حَوَّلَ) بمعنى يقارب : مرن .
- ٠٧ في الذخيرة : ضَرَّارٌ . وهو خطأ ، وفيه إقواء أيضاً .
- ٠١٠ في الديوان والذخيرة : أذبال القنّا .

(٥) أبو القاسم بن عبّاد : (٤٣١ - ٤٨٨) المعتد على الله أحد ألقابه ، صاحب إشبيلية ، شاعر فارس شجاع ، جواد ممدّح ، كان أُندي الملوك راحة وأرجحهم ساحة ، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابيه من أعيان الأدب . وللمعتد ديوان شعر جمعه الدكتور أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ثم طبع في تونس .

تولّى الملك بعد أبيه سنة (٤٦١) ، فكان خيراً من أبيه في ضبط الأمور وفي حزمه وشجاعته ؛ وهو أحد أفراد الدّهر في ذلك كلّ .

ولما أخذ « ألفونسو » طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة - وكان ألفونسو ملك الروم - ردّ على المعتد الضريبة التي كان يؤدّيها إليه - وكان ملوك الطوائف يؤدّون إلى ألفونسو ضريبة سنوية - وتهدّده وطلب إليه أن يسلمه بعض الحصون ، فرفض المعتد ، وطلب من يوسف بن تاشفين - صاحب مراكش - النجدة فأنجده ؛ ودارت بينهم وبين ألفونسو المعركة المعروفة بوقعة الزلاقة ، فانهزم ألفونسو بعدما أبعد أكثر عساكره . ثم إن ابن تاشفين أرسل إلى الأندلس جيشاً ليستولي عليها ؛ لما رآه من اضطراب الأوضاع وخطر الإفرنج وتنازع الأمراء (أمراء الطوائف) ، وحاصر المعتد

- ١ الْجُودُ أَحْلَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الظَّفَرِ وَمِنْ مَنَالِ قَصِي السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
- ٢ وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَا اغْتَدْتُ مِنْ كَرَمٍ حَنِينَ أَرْضٍ إِلَى مُسْتَأْخِرِ الْمَطْرِ
- ٣ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضَبًا وَمَجَّتِ الْأُذُنُ أَيْضًا نَفْعَةَ الْوَتْرِ
- ٤ حَتَّى أُمْلِكَ هَذَا مَا تَجُودُ بِهِ وَأَسْمَعَ الْحَمْدَ بِالْآخَرَى عَلَى الْأَثَرِ
- ٥ فَهَاتِيهَا خِلْعًا أَرْضِي السَّمَاحَ بِهَا مَحْفُوفَةً فِي أَكْفِ الشَّرْبِ بِالْبَدْرِ

= في قصره ثم أسره بعد مُصَابَرَةٍ مِنَ الْمُعْتَمِدِ وَتَرَامٍ عَلَى الْمَوْتِ ، وبعد أن قَتَلَ وَلَدَاهُ الْمَأْمُونِ وَالرَّاضِي .

وَحُمِلَ الْمُعْتَمِدُ مَقِيدًا ، وَنُقِلَ إِلَى مَرَكَشَ فَأُدْخِلَ عَلَى ابْنِ تَاشْفِينِ ، فَأَمَرَ بِإِسَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَى أَغْمَاتٍ ، فَافْتَقَرُوا وَقَضَى وَأَهْلُهُ أَيَّامًا بِأَنْسَاتٍ فِي مَنْفَاهِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٨ » وإحالاته . ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٤٦

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة لابن عباد تقع في ستة أبيات (ديوانه : ١٠٧) ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنف القطعة كلها إلا البيت الثاني ، وهو :
وَمِنْ غِنَاءِ أَرْيُوسَى فِي الصَّبُوحِ لَنَا يَاطْلَعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ

شروح :

- (١) الْوَطْرُ : الحاجة .
- (٢) مَجَّ الشَّرَابُ مِنْ فَمِهِ : رَمَى بِهِ .
- (٤) قَوْلُهُ : (هَذَا) يَرِيدُ بِهَا يَدَهُ ؛ وَقَوْلُهُ : (الْآخَرَى) يَرِيدُ بِهَا أُذُنَهُ .
- (٥) الْخِلْعَةُ : مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَخِيَارُ الْمَالِ . وَالشَّرْبُ : الْقَوْمُ يَشْرِبُونَ . وَالْبَدْرُ : جَمْعُ بَذْرَةٍ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ (أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، أَوْ سَبْعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ) .

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو الْعَرَبِ الصَّقَلِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(☆) أَبُو الْعَرَبِ مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ الصَّقَلِيُّ : أديب شاعر بارع ولد في صقلية سنة ٤٢٣ وبقي فيها إلى أن استولى عليها الروم (النورمانديون) فانتقل إلى الأندلس سنة ٤٦٤ ونزل في إشبيلية في كنف المعتمد بن عباد ورعايته ... وفي خبر نقله ابن خلكان أن المعتمد بن عباد كان قد أرسل إلى أبي العرب في صقلية (٥٠٠) دينار وأنه استدعاه إليه .

فَحَظِي أَبُو الْعَرَبِ عِنْدَ الْمُعْتَمِدِ وَعِنْدَ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ حِينَئِذٍ فِي تَرَدُّدِهِ عَلَيْهِمْ وَانْتَقَلَ فِي مَدَّةٍ لَا نَعْرِفُهَا عَنْ إِشْبِيلِيَّةٍ إِلَى جَزِيرَةِ مَيُورَقَةِ وَصَارَ فِي رِعَايَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ مُبَشِّرَ بْنَ سُلَيْمَانَ « حَكَمَ ٤٨٥ - ٥٠٨ » .

وفي ميورقة كانت وفاته ولعله تُوُفِيَ بعد سنة ٥٠٧

وفي « التكلية » لابن الأثير « كان أبو العرب عالماً بالأدب متفنناً شاعراً مقلقاً وديوان شعره بأيدي الناس ... » .

وبقي في كتب الأدب والتراجم شيء من أخباره وهي تدل على ذكائه ونادرة فيه وبديهة .

(التكلية لابن الأثير : ٧٠٣ ، خريدة القصر ط تونس ٢١٩/٢ ، نفح الطيب في مواضع متفرقة ، وفيات الأعيان (٢٢٢/٣) .

المناسبة والتخريج :

القصيدة من مختار شعر أبي العرب نقل العماد منها في الخريدة (٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣)

سبعة أبيات منها ثلاثة أبيات مختارة في الحماسة هنا من ١ - ٣ ونقل في نفح الطيب (٣ : ٥٦٩ - ٥٧٠) أربعة أبيات منها اثنان في الحماسة ١ - ٢

ورد البيتان ١ ، ٣ منسوبين إلى الشاعر الأندلسي أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في

١	وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعِيسَ حَاجَةً	تَشْقُ عَلَى أَخْفَافِهَا وَالْعَوَارِبِ
٢	فَيَا وَطَنِي إِنْ بِنْتَ عَنِّي فَيَأْنِي	سَأُوطِنُ أَكُورَ الْعِتَاقِ النَّجَائِبِ
٣	إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا	بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي
٤	وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي الْبَسِيطَةِ جَانِبٌ	وَإِنْ جَلَّ إِلَّا اعْتَضْتُ عَنْهُ بِجَانِبِ
٥	وَإِنَّ الْفَتَى مَنْ حَمَلَ اللَّيْلَ هَمَّهُ	وَدَانَ بِبِدِينِ النَّيِّرَاتِ الشَّوَابِ
٦	وَلَكِنِّي مُسْتَنْجِدٌ بِمَهْتَدٍ	يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ التَّقَى وَالذَّنَائِبِ
٧	تَنْزَةً فِي رَوْضِ الدَّمَاءِ ذَبَابُهُ	وَعَنَى عَلَيْهِ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
٨	فَمَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْعَلَاءِ فَيَأْنِي	ذُلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ

= نفع الطيب (٢ : ١٠٩) وفي وفيات الأعيان (١ : ٢٤٤) وبه ابن خلكان إلى أنه لم يجد البيت في ديوان أبي الصلت ...

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . وتشق : تصعب .
والعوارب : جمع غارب ، وهو ما بين السنام إلى العنق .
- (٢) بِنْتَ عَنِّي : ابتعدت . والأكور : جمع كور ، وهو الرحل بأداته . والعِتَاقِ النَّجَائِبِ :
الكريمة من الإبل .
- (٣) الضير في قوله « كُلُّهَا » عائد إلى الأرض المفهومة من المعنى .
- (٤) الْبَسِيطَةُ : الأرض .
- (٥) النَّيِّرَاتِ الشَّوَابِ : النجوم المنيرة المرتفعة على النجوم ؛ يريد بقوله : « ودان بدين
النيرات ... » أنه يطيل السهر .
- (٦) المهتد : المشحوذ ؛ من قولهم هتد السيف إذا شحذه . و « التقى » : هكذا وردت في
المخطوط . والذَّنَائِبِ : جمع الذنوب ، وهو (من الأيام) : الطويل الشر .
- (٧) الذَّبَابُ : حد السيف .
- (٨) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف القواطع .

- ٩ وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ رَسَا الْعِزُّ فِيهِمْ
 ١٠ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْجِلَادِ بِيضِهِمْ
 ١١ وَتَشْرِقُ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ رِمَاحُهُمْ
 ١٢ وَإِنَّا لَنَسْقِي الْأَرْضَ عَيْشًا مِنَ الطُّلَى
 ١٣ وَتَخْضَعُ أَعْنَاقُ الْأَعَادِي لِعِزَّنَا
 ١٤ وَإِنْ أُعْشِبَتْ بِالْبَغْيِ هَامُ قَبِيلَةٍ
 ١٥ لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ الزَّمَانُ بِفَخْرِنَا
- وَقَامُوا بِمِثْلِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ
 غَدَا سَاقِطاً فِيهَا فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ
 كَأَنَّ الْعَوَالِي نَصَلْتُ بِالْكَوَاعِبِ
 وَآخِرَ يَجْرِي مِنْ عَيْنِ الشَّوَارِبِ
 كَمَا خَضَعَتْ أَمْوَالُنَا لِلْمَوَاهِبِ
 أُنْمَنَا بِهَا بِيضاً رِقَاقَ الْمَضَارِبِ
 إِلَى غَايَةِ تَنَائٍ عَلَى كُلِّ طَالِبِ

نَجَزَ بَابُ الْفَخْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- (٩) رَسَا : ثَبَتَ . المناكب : جمع مَنَكِب ، وهو مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعِضْدِ ؛ يريد الجبال .
- (١٠) الْجِلَادُ : التَّضَارِبُ بِالسُّيُوفِ . وَالْبِيضُ : السُّيُوفُ . وَفَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ : أَرَادَ الرُّؤُوسَ .
- (١١) الْعَجَاجُ : الْعُبَّارُ . وَالْعَوَالِي : جمع العالية ، وهي أعلى قَنَاةِ الرَّمْحِ . وَنَصَلْتُ : جَعَلْتُ لَهَا نَصَالاً .
- (١٢) الطُّلَى : جمع طُلَيْةٍ وَطُلَاةٍ ، وهي العنق . وَالشَّوَارِبُ : مجاري الماء في العُنُقِ .
- (١٣) الْمَوَاهِبُ : الْعَطَايَا .
- (١٤) أَسَامُ الْإِبِلِ : رَعَاها .
- يقول : إِذَا بَغَتْ قَبِيلَةٌ (فَتَبَّتَ الْبَغْيُ فِيهَا) حَارِبْنَاهَا وَاسْتَأْصَلْنَا بِغْيَهَا (وَأَرْعَيْنَا بِغْيَهَا سَيُوفُنَا) .
- (١٥) تَنَائٍ : تَبَعْدُ .

المعاني

مختصر كتاب صفوة الأدب ونجدة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حققه

الدكتور محمد رضوان الداية

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجماعة المغربية
٢

باب المراثي

مَا رَئَيْتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[٤٢٣]

قال حسان بن ثابت [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [من الطويل]

- ١ بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدٌ مَنِيرٌ ، وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمَدُ
- ٢ وَلَا تَمَّحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

[٤٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في السيرة النبوية (برواية ابن هشام ٢ : ٦٦٦) نقلها عنه جامعو الديوان ومحققوه (البرقوقي : ٨٩ ، د . وليد عرفات ١ : ٤٥٥ ، د . سيد حنفي ١٠٧٧) .

والقصيدة في ٤٦ بيتاً ، اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ .
أورد ابن هشام القصيدة ، عن أبي زيد الأنصاري ، بعد تأريخ وفاة رسول الله ﷺ ،
وقال : « قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ » .

شروح :

(١) طيبة ، اسم من أسماء المدينة المنورة . والرسم في استعمال العرب في ذكر الأطلال :
ما بقي من آثار الدار . والمعهد : المنزل الذي لا يزال القوم إذا ابتعدوا (سافروا) عنه
رجعوا إليه - تغفو (الآثار) تدرس وتتغير بالبلو . وتهمد : تبلى .

يقول : إن كانت آثار الديار تبلى بعد خلوها من أهلها ، فإن طيبة من عهد النبي
وآثاره ونبوته ، وذكره عند المؤمنين إلى غير ذلك من سننه وأدابه ونوره ما يزال باقياً
منيراً حياً .

(٢) الآيات جمع آية ، وأصل معناها العلامة الواضحة : فَخَلَقَ اللَّهُ آيَةً لَأَنَّهُ علامة على

وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ	٣
بِهَا حُجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسُطُهَا	٤
مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا	٥
فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ	٦
وَبُورِكَتْ لَحْدُكَ مِنْكَ ضَمَنَ طَيِّباً	٧
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رِزْيَةً هَالِكِ	٨
تَقَطَّعَ فِيهِ مِنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ	٩

- = قدرة الله ، ومعجزات الأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله ، وسميت العبرة آية لأنها علامة على معاني العظمة والاعتبار . وتحي : تزول .
- (٣) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يُعرف به الشيء .
- (٤) الحجرات : جمع حجرة ، يعني مساكن رسول الله ﷺ .
- (٥) معارف الأرض : وجهها أو ما عرفت منها جمع معرف ؛ يعني أماكن محددة .
- (٦) لم تُطْمَسْ : لم تغيّر .
- (٦) المسدّد : الموقف للسداد ، وهو الصواب ، والقصد من القول والعمل .
- (٧) الصقيح : الحجر الرقيق العريض ، والمنضد : ما نُضد بعضه فوق بعض .
- (٨) الرزية : المصيبة . يقول إن المصيبة يوم توفي رسول الله ﷺ عظيمة لاتعدها آية مصيبة أخرى وإن عظمت .
- (٩) يغور : يبلغ الغور وهو المنخفض من الأرض ، وينجد : يبلغ النجد وهو المرتفع من الأرض ، والمراد : يعم جميع الأمكنة ، ومثله قول الأعشى :
نبي يرى _____ لا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
(انظر قصيدة الأعشى في هذا الكتاب ، القطعة ذات الرقم [٤٧]) .

في الرواية :

- ٠٢ في السيرة و (عرفات) : ولا تمتحنى . وفي (البرقوقي) و (حسنين) : ولا تنحي .
- ٠٥ في (البرقوقي) : معالم لم تُطْمَسْ .

[٤٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ إلى صَلَوَاتِ اللَّهِ تَتَرَى وَرَحْمَةً تَزِيدُ ، عَلَى مَنْ طَابَ حَيّاً وَمَيِّتاً
- ٢ عَلَى مَنْ يُنَادِي لِلصَّلَاةِ بِذِكْرِهِ إِذَا مَادَعَا اللَّهَ الْمُنَادِي وَصَوْتَا

[٤٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ مَابَالَ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّا كَحِلَّتْ مَاقِيهَا بِكَحْلِ الْأَرْمَدِ

[٤٢٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان حَسَّان (الطبقات الثلاث المعتمدة) .

شروح :

- (١) تَتَرَى : بعضها في إثر بعض ، (يقال : جاؤوا تَتَرَى . وتَتَرَى أي واحداً بعد واحد بينهم فترات) .

[٤٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة مِمَّا رثى به حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ، من قصيدة في السيرة النبوية (رواية ابن هشام ٦٧٠) في ثمانية عشر بيتاً . وهي في ديوان حسان (البرقوقي) ص ٩٨ في ١٨ بيتاً ، و (عرفات) ١ : ٢٦٩ في ١٩ بيتاً ، وفي (حسنين) ص ٢٠٨ في ١٧ بيتاً .

شروح :

- (١) المَاقِي : مجاري الدموع من العين ، المُفْرَد من هذا الجمع مَوْق ومَاقٍ (وتسهل الهمزة : =

٢	جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ نَاوِيًا	يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى : لَا تَبْعِدِ
٣	وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ ، لَهْفِي ، لَيْتَنِي	غُيِّبْتُ بَعْدَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
٤	فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا	مُتَلَدِّدًا ، يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
٥	يَا وَئِيحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ	بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
٦	صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ	وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

[٤٢٦]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ(*) ابْنَتُهُ تَرْثِيهِ : [من الكامل]

- = موق وماق . . والأرمد : الذي به رمد ، وهو وجع من أوجاع العين وأدوائها .
- (٢) من معاني الثَّوَاءِ والثُّوَيِّ : الموت .
- (٣) بَقِيعِ الْغَرْقَدِ : في المدينة ، حيث يُدْفَنُ الْمُتَوَفُّونَ .
- (٤) الْمُتَبَلَّدُ : من تَبَلَّدَ : تَرَدَّدَ مُتَحِيرًا ، وَتَلَهَّفَ .
- (٥) سَوَاءِ الْمَلْحَدِ : وَسْطِهِ . وَوَيْحَ : كَلِمَةٌ تَرْحَمُ وَتَوَجَّعُ لِمَنْ نَزَلَتْ بِهِ بَلِيَّةٌ .

في الرِّوَايَةِ :

ورد شيء قليل من الاختلاف في الرواية بين السيرة والديوان . والنص في الديوان مختلف يسيراً بين طبعة وأخرى . ورواية المصنّف مطابقة لرواية السيرة .

[٤٢٦]

(☆) السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمُّهَا السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ ، وَلَدَتْهَا وَقَرِيشُ تَبْنِي الْبَيْتِ قَبْلَ النَّبَوَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ . تَزَوَّجَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهَا ، وَوُلِدَتْ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبُ . وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

- ١ اغْبَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
- ٢ فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كُيِّبَتْ أَسْفَاءُ عَلَيْهِ ، كَثِيرَةُ الرَّحْفَانِ
- ٣ فَلَيْتِكَ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلَتَبِكَ مَضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانٍ
- ٤ وَلَيْتِكَ الطُّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأُسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
- ٥ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارِكُ ضَوْؤُهُ صَلَّى عَلَيْكَ مَنَزَلَ الْقُرْآنِ

[٤٢٧]

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٥) :

= وكانت السيِّدة فاطمة من ناهيات قریش وإحدى الفصيحات العاقلات وتلقب بالزَّهراء ، وبالبَتُول .

(طبقات ابن سعد ٨ : ١٩ ، الإصابة ، وصفة الصفوة ٢ : ٣ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٩ ، وإمتاع الأنساع ١ : ٥٤٧) .

المناسبة والتخريج :

القطعة مروية للسيِّدة فاطمة رضي الله عنها في الرِّوض الأنف ٢ : ٣٨٠

شروح :

(١) اغْبَرَّ : صار لونه لونَ الغبرة .

[٤٢٧]

(٥) أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : (..... - ٢٠ هـ) قيل : اسمه المغيرة ،

وقيل : اسمه كنيته ، والمغيرة أَخٌ لَهُ . ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ،

أَرْضَعَتْهَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ . وَكَانَ شَبِيهاً بِالنَّبِيِّ ﷺ ؛ وَالَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ :

جعفر بن أَبِي طَالِبٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَقَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ

الْحَارِثِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَأْلَفُ الرُّسُولَ فِي صَبَاهَا ، فَلَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِيَّهَ عَادَاهُ الْمَغِيرَةُ وَهَجَاهُ =

١	أَرَقْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَسْزُولُ	وَأَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
٢	وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ مِمَّا	أَصِيبُ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
٣	لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ	عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ
٤	وَأَضَحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا	تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ
٥	فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا	يَرْوَحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرِيلُ
٦	وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ	نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تُسِيلُ
٧	نَبِيٍّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا	بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
٨	وَيَهْدِينَا فَلَا تَخْشَى ضَلَالًا	عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ

= وهجا أصحابه . فلَمَّا كان عام الفتح تلقى أبو سفيان بن الحارث النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة ، فأعرض عنه النبي لما كان من أذيته المسلمين والرَّسول ، فتذلل للنبي حتى رق له ، وحسن إسلامه .

وشهد مع النبي ﷺ غزوة حنين ولزم هو والعباس النبي إذ فر الناس وثبت معه ؛ فرضي عنه النبي ثم كان من أخصائه . وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقال فيه : « أرجو أن يكون خلفاً من حمزة » فكان يقال له : أسد الله ، وأسد الرسول .

توفي بالمدينة بعد قدومه من الحج ، وصلى عليه عمر - رضي الله عنهما . وله شعر كثير هجا فيه المسلمين أيام كان في الجاهلية ، وشعر كثير في الإسلام .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١ : ٢٠٢) وانظر إ حالاته .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي سفيان بن الحارث يرثي فيها النبي ﷺ ، في سير أعلام النبلاء

(١ : ٢٠٤) إلا البيت الرابع ضمن قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، وفي

الاستيعاب (١١ : ٢٩٢) ، وفي المستطرف (٢ : ٣١٦) ، وفي الحماسة البصرية

(١ : ١٩٥) الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠

شروح :

(٣) قُبِضَ : مات .

- ٩ أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عَذْرُ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ
١٠ فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

[٤٢٨]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : [من المنسرح]

- ١ ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَيْفِهِمْ نَصَرَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نَشَرُوا
٢ عَاشُوا بِلاَ فُرْقَةٍ حَيَاتَهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قُبِرُوا
٣ فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَـهُ بَصَرٌ يُنْكِرُهُمْ فَضْلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا

(٩) الجزع : قلة الصبر .

في الرواية :

- ٠٢ في سير أعلام النبلاء : فقد عظمت .
٠٦ في سير أعلام النبلاء : نفوس الخلق .
٠٩ في سير أعلام النبلاء : فهو السبيل .

[٤٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد الشعر في ديوان حسان .

شروح :

- (١) نَشَرُوا : بُعِثُوا بعد الموت .
(٢) إشارة إلى أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنوا في بيت عائشة رضي الله عنها معاً .

وَقَالَ أَيْضاً يَرِثُنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- ١ إذا تَذَكَّرْتَ شَجَواً مِنْ أَخِي ثِقَةً فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
- ٢ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
- ٣ [التَّالِي الثَّانِي] الْمَحْمُودَ مَشْهُدَهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في أبي بكر رضي الله عنها ، وليست في رثائه ؛ فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه أنه بلغ رسول الله ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَمَنَ عَلَيَّ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَنَفْسِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ؛ كَلِمَ قَالَ لِي كَذِبْتَ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ ؛ فَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً » ثم التفت إلى حسان فقال : « هَاتِ مَا قُلْتَ فِيَّ وَفِي أَبِي بَكْرٍ » فقال حسان : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (القصيدة) .

وتقع القصيدة في خمسة أبيات . ومطلعها البيت الأول من الاختيار ؛ وترتيبها في

الديوان : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤

والقصيدة في ديوانه (البرقوقي) : ٢٥٢ ، وفي ديوانه (تحقيق د . عرفات) : ١٢٥ ،

وتحقيق د . سيد حنفي : ٢١١

شروح :

(١) الشَّجْوُ : الهم والحزن .

يقول : « إذا تَذَكَّرْتَ مَا يَحْزَنُكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَهُ مَعَكَ ؛ فَإِنَّهُ يَنْسِيكَ بِفَعَالِهِ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ يَقُولُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَفِرْطْ مِنْهُ مَا يَشْجِي وَيَحْزَنُ ، بَيْنَمَا غَيْرُهُ كَانَ مِنْهُ كُلُّ مَا يَشْجِي وَيَحْزَنُ » .

- ٤ والثَّانِي اثْنَيْنِ [في الغَارِ الْمُتْنِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَبَلَا]
٥ وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا مِنْ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلًا

[٤٣٠]

وَقَالَ آخَرُ يَرْثِي النَّبِيَّ ﷺ : [من البسيط]

- ١ يَا خَيْرَ مَنْ دَفِنْتُ فِي التُّرْبِ أَعْظَمُهُ فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
٢ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا مَازَلْتَ الْقَدَمُ
٣ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

(٤) يشير إلى هجرة أبي بكر رضي الله عنه مع النبي ﷺ ؛ قال تعالى في الحديث عن هجرة رسول الله ﷺ [التوبة ٤٠/٩] : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ... ﴾ .

(٥) الحَبِّ : المحبوب .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (البرقوقي) : أَتْقَاهَا وَأَرَأَفَهَا .
٠٣ و٤٠٣ وَلَفَّقَ الْمُؤَلَّفَ مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَاسْتَدْرَكَنَاهَا مِنَ الدِّيَوَانِ .
٠٣ في الديوان : والمحمود شيمته .

[٤٣٠]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

- (١) القَاع : المستوي من الأرض . وَالْأَكَمُ : جمع أَكَمَةٍ ، وهي المكان المرتفع عَمَّا حَوْلَهُ .
(٢) الصَّرَاطُ : جسر ممدود على متن جهنم .

[٤٣٤]

وَقَالَ آخَرُ يَرِثِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من السريع]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | غَدَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ | فَاغْتَالَهُ بِالسَّيْفِ أَشْقَى مُرَادُ |
| ٢ | شَلَّتْ يَدَاهُ وَهَوَتْ أُمُّهُ | أَيَّ امْرِئٍ دَبَّ لَهُ فِي السَّوَادِ |
| ٣ | عَزَّ عَلَى عَيْنَيْكَ لَوْ أَبْصَرْتُ | مَا اجْتَرَحْتُ بَعْدَكَ أَيْدِي الْعِبَادِ |
| ٤ | لَأَنْتُ قَنَاءُ الدِّينِ وَاسْتَأْثَرْتُ | بِالْفِيءِ أَفْوَاهِ الْكِلَابِ الْعَوَادِ |

[٤٣٥]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (٥٦) يَرِثِيهِ : [من الطويل]

[٤٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

- (١) أشقى مُراد : هو عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من قبيلة مُراد . واغْتَالَهُ : غَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ .
- (٢) أُمُّهُ : أي أمُّ رأسِهِ ؛ وَفَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى [القارعة ١٠١/٧] : ﴿ قَامُوهَا وَاوِيَةً ﴾ عَلَى ذَلِكَ . وَدَبَّ : مَشَى . وَالسَّوَادُ : أَرَادَ اللَّيْلَ .
- (٣) اجترحت : اكتسبت .
- (٤) الكلاب العوادي : جمع عادي : من عدا إذا وثَّبَ .

[٤٣٥]

(٥٦) بكر بن حمَّاد التَّاهِرِيُّ الْقَيَّرَوَانِيُّ : (٢٠٠ - ٢٩٦ هـ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، شَاعِرٌ فَقِيهٌ ،

- ١ وَهَزَّ عَلَيَّ بِالْعِرَاقَيْنِ لِحْيَةً مُصَيِّتَهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
- ٢ وَقَالَ سَيَأْتِيهَا مِنَ اللَّهِ حَادِثٌ وَيَخْضِبُهَا أَشْقَى الْبَرِّيَّةِ بِالْدَّمِ
- ٣ فَبَاكَرَهُ بِالسَّيْفِ شَلَّتْ يَمِينَهُ لَشُؤْمِ قَطَامٍ عِنْدَ ذَاكَ ابْنِ مُلْجَمٍ
- ٤ فَيَا ضَرْبَةً مِنْ خَاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ تَبَوَّأَ مِنْهَا مَقْعَدًا فِي جَهَنَّمَ

عالم بالحديث ورجاله ، من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين ، رَحَلَ إلى المشرق فسمع من رجاله . وسكن تاهرت ، وبها توفي . ولَمَّا رَحَلَ إلى المشرق مَدَحَ الخليفة العباسي المعتصم ، واتصل بدعبل بن علي الخزاعي وهجاء ، وحرَّضَ المعتصم عليه فقال :

أَيُّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْطُهُ وَيَمِشِي عَلَى الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ دَعْبِلُ جَمْعُ مُحَمَّدِ بْنِ رَمْضَانَ شَاوَشَ مَا وَجَدَهُ مِنْ شَعْرِهِ وَطَبِيعِهِ بِعَنْوَانِ « الدَّرِّ الْوَقَادِ مِنْ شَعْرِ بَكْرِ بْنِ حَمَادٍ التَّاهَرِيِّ » ، بالجزائر عام (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) .

ترجمته في (البيان المغرب ١ : ١٥٢ ، ومعالم الإيمان ٢ : ٢٨١ ، والأزهار الرياضية ٢ : ٧١ ، ومسالك البكري : ٦٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ٨) تاهرت) ، والروض المعطار : ١٢٦ ، والعيون والحدائق ٤ : ١٤١ ، ورياض النفوس ٢ : ٢١ ، وله ذكر في معجم أعلام الجزائر : ٥٨ ، والجزائر في التاريخ ٣ : ١١٦) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مجموع شعره . والأبيات في الاستيعاب من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات الأربعة الأولى ، والخامس والسادس هما :

فَفَازَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِخَطِّةٍ وَإِنْ طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمِ
إِلَّا إِنَّا الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَفَتْنَةٌ حَلَاوَتُهَا شَيَّبَتْ بِصَابٍ وَعَلَقَمِ

شروح :

(٣) قَطَامٌ : اسم امرأة مشؤومة ؛ والعَرَبُ تَبْنِيهِ عَلَى الْكُسْرِ فَأَعْرَبَهُ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) تَبَوَّأَ : حَلَّ .

في الرواية :

٠٣ في الاستيعاب : فعالجه بالسيف .

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ (*) يَرِثِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ | يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمَزَّقِ |
| ٢ | فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ | لِيُذْرِكَ مَا قَدُمْتَ بِالْأُمْسِ يُسْبِقِ |
| ٣ | قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا | بَوَائِجَ مِنْ أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ |
| ٤ | أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ | لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَاقِ |
| ٥ | وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ | بِكَفْيِ سَبْنَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ |

(☆) الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١، ٢] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان الشَّمَاخ (٤٤٨) - في المُلْحَق - وفي نسبتها اختلاف ؛ فقد نسبت إلى الشَّمَاخ وإلى أخويه مزرد وجزء ، ونُسبت إلى غيرهم .

وهي ستة أبيات اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ . والخامس هو :

تَظَلُّ الْحَصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا تَشَا خَيْرَ فَوْقِ الْمَطِيِّ مَعْلَقِ

شروح :

- (١) الأديم : الجلد .
- (٢) بَوَائِجَ : جمع بائجة ، وهي الداهية .
- (٤) الْعِضَاءُ : جمع عِضَاهَةٍ ، وهي شجر عظيم . وَأَسْوَاقُ : جَمْعُ سَاقٍ .
- (٥) السبنتى : الجريء . وَأَزْرَقِ الْعَيْنِ : لثيم ، خبيث . وَالْمَطْرِيقُ : الوضع .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : في أكامها .

[٤٣٢]

وَقَالَ آخَرُ يَرِثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من المتقارب]

- ١ لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلاً
- ٢ وَقَدْ قُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ سِرّاً طَوِيلاً

[٤٣٣]

وَقَالَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ^(*) يَرِثِيهِ : [من الكامل]

[٤٣٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

في الرواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : وخلى ابن عثمان .

[٤٣٣]

(☆) الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ : (..... - ٩٠ هـ) أَبُو جَنْدَل ، عُبَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّمِيرِيِّ ، شَاعِرٌ مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ . وَكَانَ مُعَاصِراً لِحَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَفَضَّلَ الْفَرَزْدَقَ فَهَجَاهُ جَرِيرَ قَدَمَعَهُ .

وَالرَّاعِي مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ مُضَرٍّ ، كَانَ مُقَدِّماً بَيْنَ رِجَالِ بَنِي نَعِيرٍ ؛ عُرِفَ بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الضِّيَافَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّهَامَةِ وَالْجُرْأَةِ .

عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَشَارَ النُّقَادُ إِلَى أَصَالَتِهِ وَابْتِعَادِهِ عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ فِي شِعْرِهِ « كَأَنَّهُ يَعْتَسِفُ الْفَلَاةَ بَغَيْرِ ذَلِيلٍ » أَيْ : لَا يَحْتَذِي شِعْرَ شَاعِرٍ وَلَا يُعَارِضُهُ .

- ١ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرِّمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
٢ فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَصَاهُمْ شَقَقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا

= جَمَعَ شِعْرَهُ نَاصِرُ الْحَافِي وَطَبَعَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقِ عَامِ (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م) ، ثُمَّ أَعَادَ الْمُسْتَشْرِقُ (رَايْنِهَرْتُ قَايْبِرْت) جَمَعَ شِعْرَهُ ، وَطَبَعَهُ الْمَعْدُ الْأَلْمَانِي لِلأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ عَامِ (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) .
ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤ : ٥٩٧) ومقدمة ديوانه .

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة للزاعي [ديوانه (طبعة المجمع : ١٢٤)] و [ديوانه (طبعة المعهد الألماني) : ٢٣١] ، وهي من ملحقات « جمهرة أنساب العرب » وهي قصيدة طويلة تقع في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً (وذكر صاحب الخزانة أنها تقع في تسعة وثمانين بيتاً) مدح بها عبد الملك بن مروان ، وشكا السُّعَاة (وهم الذين يأخذون الزكاة من قِبَلِ السلطان) . ومطلعها :

مَابَالُ دُفْكَ بِسَالِفِرَاشِ مَذِيلَا أَقْذَى بَعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلَا
وكان الزاعي يقول : مَنْ لَمْ يَرَوْ لِي مِنْ أَوْلَادِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَقَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَهَا « بَانَ الْأَحْيَةِ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا » فَقَدْ عَقَّنِي .

واختار المصنف من القصيدة البيتين : ٧٨ ، ٧٩ من طبعة المجمع ، وهما البيتان : ٥٤ ، ٥٥ من طبعة المعهد الألماني .

شروح :

- (١) مُحَرِّمٌ : فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ .
(٢) تَفَرَّقَتْ عَصَاهُمْ : تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا .

في الرواية :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ (طَبْعَةُ الْمَجْمَعِ) : « قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ إِمَامًا ... » وَأَشَارَ إِلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٠٢ فِي الدِّيَوَانِ (كِلْتَا الطَّبْعَتَيْنِ) :
« فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَاكَ عَصَاهُمْ شَقَقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا »
وَنَبَّهَا عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

وَقَالَ أَيْضاً يَرِثِيهِ :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قُلْ لَابْنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ | هَدَمْتُ وَيَحَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا |
| ٢ | قَتَلْتُ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ | وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَانَا |
| ٣ | وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بَيَا | سَنَ الرَّسُولِ لَنَا شُرْعاً وَتَبْيَانَا |
| ٤ | صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ | أَضَحَتْ مَنَاقِبُهُ نُوراً وَبُرْهَانَا |
| ٥ | وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ لَهُ | مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَا |
| ٦ | وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرًا | لَيْثًا إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانُ أَقْرَانَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لبكر بن حماد التاهرتي يرثي فيها علياً رضي الله عنه ، ويرثي على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه إياه على قتل علي رضي الله عنه . وتقع القصيدة في (١٦) ستة عشر بيتاً اختار المصنف منها الآيات الاثني عشر الأولى .

ومطلع قصيدة عمران بن حطان في رثاء ابن ملجم :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيُبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
وقد ردّ عليه جماعة منهم بكر بن حماد التاهرتي .
وقصيدة بكر بن حماد في مجموع شعره (٦٢) .

شروح :

(٥) إشارة إلى ماورد في الأثر : « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ... » (صحيح مسلم : ١٨٧٠) .

(٦) الصَّارِمُ : السيف القاطع . والأقْرَانُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، وهو كَفُؤُكَ في الشجاعة .

- ٧ ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالْدَّمَعُ مُنَحَدِرٌ
 ٨ إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشِيرٍ
 ٩ أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قَبَائِلُهَا
 ١٠ كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى وَقَدْ جَلَبْتُ
 ١١ قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَنْحَرُهَا
 ١٢ فَلَا عَفَا لِلَّهِ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ
- وَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
 يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا
 وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
 عَلَى تَمُودٍ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا
 قَبْلَ الْمَنِيَةِ أَزْمَانًا فَأَزْمَانَا
 وَلَا سَقَى قَبْرِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

[٤٣٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ (*) يَرِثِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- (٨) الْمَعَادُ : الْمَرْجِعُ ؛ وَالْآخِرَةُ مَعَادُ الْخَلْقِ .
 (٩) أَشْقَى مُرَادُ : هُوَ ابْنُ مَلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مُرَادٍ .
 (١٠) حِجْرُ : دِيَارُ تَمُودٍ . وَقِصَّةُ عَقْرِ النَّاقَةِ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ] .
 (١٢) وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ :
- لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّمَ مُجْتَرِمًا وَنَالَ مَانَالَهُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا :
 (يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا)
 بَلْ ضَرْبَةً مِنْ غَوِيٍّ أَوْرَدَتْهُ لَظَى فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنَ غَضَبَانَا
 كَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قَصْدًا بِضَرْبَتِهِ إِلَّا لِيَصْلَى عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانَا

في الرواية :

- ١٠ في شعره : هدمت ويلك ...
 ٧٠ في شعره : فقلت سبحان رب الناس سبحانا .

[٤٣٧]

(☆) منصور النمرى : سبقت ترجمته في القطعة [١٣٩] .

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَرِيقَ دَمِ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يَرَاغُوا | وَفِي الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ الْعُقُولِ |
| ٢ | فَدَتُ نَفْسِي جَبِينَكَ مِنْ جَبِينِ | جَرَى دَمُهُ عَلَى خَدِّ الْأَسِيلِ |
| ٣ | أَيَخْلُو قَلْبُ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ | مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ الطَّوِيلِ |
| ٤ | وَقَدْ شَرَقَتْ رِمَاحُ بَنِي زِيَادٍ | بِرِيٍّ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ |
| ٥ | فَمَا وَجِدْتُ عَلَى الْأَكْتافِ مِنْهُمْ | وَلَا الْأَقْفَاءِ أَثَارَ النَّصُولِ |
| ٦ | وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ بِهَا كُلُّومَ | وَفَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السُّيُولِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمنصور النمرى يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنها (شعره المجموع : ١٢٥) تقع في (٢٨) بيتاً ، ومطلعها :

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولٍ وَيَبْرُدُ مَا بَقَلْبِكَ مِنْ غَلِيلٍ

واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

- (٢) الحَدُّ الْأَسِيلُ : الأملس الطويل المسترسل .
- (٤) يشير إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه ؛ وكان متولّي كبر حرب كربلاء وقتل الحسين رضي الله عنه .
- (٦) الكلوم : الجروح .

في الرواية :

- ٠٢ في شعر منصور النمرى : فدت نفسى ...
- ٠٣ في شعره :
- ٠٥ أيخلو كل ذي ورع ودين من الأحزان والهم الطويل في شعره :
- « ولا وجدت على الأصلاب منهم ولا الأكتاف آثار النصول » ونبه إلى رواية المصنف .

- ٧ بِتَرْبَةِ كَرْبَلَاءَ لَهُمْ دِيَارٌ نِيَامُ الْأَهْلِ دَارِسَةُ الطَّلُولِ
٨ وَأَوْصَالُ الْحُسَيْنِ يَبْطُنُ قَاعٌ مَلَاعِبُ لِلدَّبُورِ وَلِلْقَبُولِ

[٤٣٨]

وَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ (*) يَرِثُنِي أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : [من البسيط]

- ١ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ حَيٍّ مُقَفِّرُ الْعَرَصَاتِ
٢ لَالِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

- (٧) دارسة الطلول : آثارها ذاهبة قد غَفَتْ .
(٨) الدَّبُورُ : هي التي تقابل الصُّبا (وهي الريح الشرقية) . والقَبُولُ : ريح الصُّبا .
٠٨ في شعره : فأوصال الحسين ...

[٤٣٨]

(☆) دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي تسمى (التائية الكبرى) ، يمدح فيها آل البيت ويكي مقاتلهم (ديوانه : ٧٨) . وتقع في (٥٧) بيتاً (وانظر تعليق الدكتور عبد الكريم الأشرع على عدد أبيات القصيدة في تخريجه للقصيدة) . ومطلع القصيدة هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ .

شروح :

- (١) العَرَصَاتُ : جمع عَرَصَةٍ ، وهي كلّ بقعة بين الدّار واسعة ليس فيها بناء .
(٢) الْخَيْفُ : غُرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قُبَيْس . والتعريف : الوقوف بعرفات ؛ أراد عَرَفَاتِ ذاته .

- ٣ دِيَارَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
٤ قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَ أَهْلُهَا
٥ وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
٦ أَحَبُّ قِصَى الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ
٧ أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
٨ أَرَى فَيْئُهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
٩ إِذَا وَتَرُوا [مَدُّوا] إِلَى وَاتِرِهِمْ
١٠ قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَوْوَبَ بَغْضَةٍ
١١ كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا
- وَحُمَزَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ
مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ ؟
وَأَهْجَرُ فِيهِمْ أُسْرَتِي وَتَبَاتِي
أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ ؟
وَأَيُّدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ
أَكْفَأَ [عَنِ] الْأَوْتَارِ مُنْقِضَاتِ
تَرَدَّدَ بَيْنَ الصَّادِرِ وَاللَّهْوَاتِ
لِمَا ضَمَنْتُ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

(٣) السَّجَّاد ذو الثنات : هو زين العابدين علي بن الحسين ؛ وسمي بذى الثنات لأن مساجده (وهي أعضاؤه التي يعتمد عليها في سجوده) كانت كَثَفَتِ البعير من كثرة صلاته ، رضي الله عنه ؛ وَالثَّنَّةُ : الرُّكْبَةُ .

وسائر الأسماء معروف : الإمام علي ، وابنه الحسين ، وجعفر الطيار وحمزة أسد الله رضي الله عنهم أجمعين .

- (٧) الْحِجَّةُ : السَّنَةُ .
(٨) الْفَيْءُ : مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ؛ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا حَقُوقَ آلِ الْبَيْتِ بِفَدَاكَ .
وَصَفِرَاتِ : خَالِيَةٍ .
(٩) وَتَرُوا : ظَلِمُوا .
(١٠) قُصَارَايَ : جَهْدِي وَآخِرَ أَمْرِي . وَأَوْوَبَ : أَرْجَعُ . وَاللَّهْوَاتِ : جَمْعُ لَهَاءٍ ، وَهِيَ قِطْعَةُ اللَّحْمِ الْمَطْبُوقَةِ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْحَلْقِ .
(١١) الرُّحْبُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : وَمَنْزِلٌ وَحِي .
٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : وَبِالرَّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ .
٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : قِصَى الرَّحْمِ ...
٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : مُذْ ثَلَاثُونَ ...

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ (*) الْعَدَوِيُّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَرَرْتُ عَلَى أَيْمَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ | فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتِ |
| ٢ | فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا | وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتِ |
| ٣ | أَلَا إِنَّ أَهْلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ | أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ |
| ٤ | وَكَانُوا غِيَاثاً ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً | لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتِ |

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٩] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة لسليمان بن قَتَّةَ في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنها ، وهي في الكامل في ستة أبيات اختار منها المصنف الآيات الأربعة الأولى .
واختلفت المصادر في روايتها وفي عدد أبياتها ، والآيات التي في المصادر ولم يروها المصنف هي :

- وَعِنْدَ غَفِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا
- إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسَ جَبْرْنَا فَقِيرَهَا
- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً
- وَقَدْ أَغْوَلَتْ تَبْكِي السَّمَاءَ لِفَقْدِهِ
- وَإِنْ تُتْبِعُوهُ عَائِدَ الْبَيْتِ تُصْبِحُوا
- (وعائد البيت : عبد الله بن الزبير) .

والآيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ٩٦١ ، والكامل للمبرِّد ١ : ٢٢٣ ، والتعازي والمرائي : ٧٩

شروح :

(٤) الرِّزْيَةُ : المصيبة .

وَقَالَ رَجُلٌ يَرِثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ : [من البسيط]

- ١ قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بِدِيرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْنًا يُفَجِّرُهَا وَلَا النَّخِيلَ وَلَا رَكُضَ الْبَرَادِينِ

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة (المرزوقي) : فلم أرها أمثالها ...
وفي مختصر ابن عساكر : فلم ألقها أمثالها ...
٠٢ في الحماسة ومختصر ابن عساكر : وإن أصبحت منهم برغمي تخلت .
٠٣ في الحماسة : ألا إن قتلَ الطفِّ ...
وفي الكامل : وإن قتلَ الطفِّ ... أذلَّ ...
وفي مختصر ابن عساكر : وإن قتلَ الطفِّ ... رقاباً من قريش ...
٠٤ في الكامل : وكانوا رجاءً ثم صاروا رزيةً ...
وفي مختصر ابن عساكر : وكانوا لنا غناً فعادوا ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في معجم البلدان (٢ : ٥١٧) وفي الروض المعطار (٢٥١) منسوبة لبعض الشعراء دون تعيين . وترتيبها في معجم البلدان : ٢ ، ٣ ، ١

شروح :

- (١) اللَّحْدُ : الشَّقُّ في جانب القبر . و « دير سمعان » قال ياقوت : « دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه » .
والقسطاس : الميزان ، وميزان العدل أي ميزان كان .
(٢) البرادين : جمع البردُون : الدَّابَّةُ .
يقول كان همَّ عمر بن عبد العزيز في إحياء الدِّين والعمل لثواب الآخرة ، ولم تشغله الدنيا ولم يسلك سبيل المستمتعين بها .

٣ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثُمَّ مَهْلِكُهُ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْمُلْكِ وَالِدَيْنِ

[٤٤١]

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ (٥) :

[من الكامل]

(٣) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .

في الرواية :

١٠ في معجم البلدان : قد غَيَّبُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ مَنْفَرْدًا ...

وَفِي الرُّوضِ الْمَعْطَارِ : قَدْ غَيَّبُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ وَانصَرَفُوا ...

٢٠ في معجم البلدان :

قَدْ قُلْتُ إِذْ أُودِعُوهُ التُّرْبَ وَانصَرَفُوا لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْعَدْلِ وَالِدَيْنِ

وَفِي الرُّوضِ الْمَعْطَارِ :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ذِكْرُ مَهْلِكِهِ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْعَقْلِ وَالِدَيْنِ

[٤٤١]

(٥) أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ : (... - نحو ٢٧ هـ) خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ الْهَذَلِيِّ ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ ،

أَسْلَمَ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ ، وَاشْتَرَكَ فِي الْغَزْوِ وَالْفَتْوحِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَرْجِعُهُ مِنْ فَتْحِ إِفْرِيقِيَّةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَاعَةٍ يَحْمِلُونَ بُشْرَى الْفَتْحِ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَشْهُرُ شِعْرِهِ عَيْنِيَّةُ الَّتِي اخْتَارَ الْمُنْصَفُ بَعْضُهَا مِنْهَا ، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ « كَانَ شَاعِرًا فَحَلًّا لَا غَيْرَةَ فِيهِ وَلَا وَهْنَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : سِئِلَ حَسَّانُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : حَيًّا أَوْ رَجُلًا ؟ قَالَ : حَيًّا ؛ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ حَيًّا هَذَا ، وَأَشْعَرُ هَذَا غَيْرُ مَدَافِعِ أَبِي ذُوَيْبٍ » .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٦٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٣١ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٣ ، والإصابة : ٤ : ٦٥ ، وخزانة الأدب : ١ : ٢٠٣ ، والأغاني : ٦ : ٥٦ ، وديوان الهذليين : ١ : ١ ، ومعاهد التنخيص : ٢ : ١٦٥ ، وشواهد المغني للسيوطي : ١٠) .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهُ تَتَوَجَّعُ | وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ |
| ٢ | أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً | بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَبْرَةَ مَا تَقْلَعُ |
| ٣ | سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ | فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ |
| ٤ | وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ | فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ |
| ٥ | وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا | أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليين : ٤) يرثي فيها أولاده ، وكان أولاده الخمسة قد هلكوا في عام واحد ؛ أصابهم الطاعون . وتقع القصيدة في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢ .

شروح :

- (١) الدَّهْرُ (هَاهُنَا) : الْمَوْتُ . وَرَيْبُ الْمُنُونِ : مَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْفَجَائِعِ وَالْمَصَائِبِ . وَالتَّوَجَّعُ : التَّفَجُّعُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّشْكِيِّ .
- (٢) أَعْقَبُونِي : أَوْرَثُونِي .
- يقول : « كَانَتْ عَقْبَايَ مِنْهُمْ حَسْرَةٌ بَعْدَ الرِّقَادِ ؛ أَيُّ بَعْدَ مَا يَنَامُ النَّاسُ ، فَدَمَعَتِي لَا تَقْلَعُ ، أَيُّ لِأَنَّ الْحَزْنَ يُؤَوِّبُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَيَمْنَعُهُ النَّوْمَ » .
- (٣) هَوًى : هَوَايَ ، وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ ، فَهَمْ يَقُولُونَ : تَقَيَّ وَعَصَيَّ ، أَيُّ : تَقَايَ وَعَصَايَ . وَأَعْنَقُوا : تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
- قال الأصمعي : « أَيُّ : مَاتُوا قَبْلِي وَلَمْ يَلْبِثُوا لِهَوَايَ ، وَكَنتُ أَحَبَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُمْ ، وَمَضَوْا لِهَوَاهُمْ » .
- (٥) يقول : إِذَا أَخَذَتِ الْمَنِيَّةُ شَيْئًا لَمْ تَغْنِ التَّمِيمَةُ (الرُّقَى وَالْمَعَادَةَ) شَيْئًا . وَقَوْلُهُ : « أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا » أَيُّ : لَا تَفَارِقُ ، كَالسَّبْعِ إِذَا أَخَذَ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَعْصَ .

- ٦ وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّ
٧ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

[٤٤٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي^(٥٦) : [من الطويل]

- (٦) أتضعع : أتكسر .
(٧) الْمُشَقَّرُ : حصن بالبحرين بهجر . ويقال : « قُرِعَتْ مَرُوءَةٌ فُلَانٌ » إذا أصابته مصيبة ؛ والمروة : واحد المرو ، وهو الحجارة البيض .
يقول : « لاتزال قارعة من مصيبة الدهر تصيبني حَتَّى كَأَنِّي حَجَرٌ بِجَمْعِ النَّاسِ يُقَرَّعُ كُلَّ حِينٍ (هذا على رواية : « بصفا المشرق » وهو سوق الطائف) » .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان الهذليين : « وريبها » ونبه إلى رواية المصنف .
٠٢ في ديوان الهذليين : « بعد الرقاد وعبرة لاتقلع » .
٠٧ في ديوان الهذليين : « بصفا المشرق » ونبه .

[٤٤٢]

(٥٦) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي : سبقت ترجمته في القطعة [٢٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للنابغة الجعدي (ديوانه : ١٦٦) .
تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْغَدَاةَ مَتَى هِيََا عَدَدْتُ لَهَا مِنَ السَّنِينَ ثَمَانِيَا
واختار المصنف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨

١	أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رَزِيتُ مُحَارِباً	فَمَالِكٍ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
٢	وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رَزِيتُ بَوْحُوحٍ	وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلُ الْمُصَافِيَا
٣	فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ	جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
٤	فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ	عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
٥	أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٌ	إِذَا لَمْ يَرْحُ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا

شروح :

- (١) رَزَى : أصابته مصيبة . ومحارب : هو - كما قال البغدادي - ابن قيس بن عدس ، وهو من أشرف قومه من بني عَمّ الشاعر .
يقول : قد فُجِعْنَا فَأَصْبَحْنَا لَا نَسْتَعِجُ بِهِ وَلَا نَنْتَفِعُ بِمَكَانِهِ .
- وقال المرزوقي (شرح الحماسة : ١٠٦١) : يخاطب صاحبه أُمّ محارب ، ومحارب ابنه .
- (٢) وَحُوحٌ : قال البكري (سمط اللآلي : ٦٢٧) : هو ابن عبد الله أخو النَّابِغَةِ لَأُمِّهِ .
- (٥) أَشْمٌ : فيه شَمَمٌ ، وهو ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً ؛ يريد أنه سَيِّد ذَوَاتِفَةٍ .
- وَالسَّمِيدَعُ : الشَّجَاعُ .
- وذكر المرزباني في الموشح (٦٧) أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْشَدَ الرَّشِيدَ الْأَبْيَاتَ (٣ ، ٤ ، ٥) فقال الرشيد : وَيَلَلَهُ ! لِمَ لَمْ يَرْوَحْهُ فِي الْمَجْدِ كَمَا أَغْدَاهُ ؟ أَلَا قَالَ :
- ☆ إِذَا رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ أَصْبَحَ غَادِيَا ☆
- قال الأصمعي : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .
- في الرواية :

٠٢ في الديوان : « كملت أخلاقه » ونبه إلى رواية المصنف .

وَقَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مَرْءَةٍ (٥) أُخْتُ جَسَّاسِ بْنِ مَرْءَةٍ : [من الرَّمْل]

(٥) جلييلة بنت مَرْءَة بن ذُهل بن شيبان ، من بكر بن وائل ، كانت زوجة كليب بن ربيعة ، من تغلب بن وائل ، فَقَتَلَهُ أَخُوها جَسَّاس بن مَرْءَة ، في خَبَرٍ طَوِيلٍ (انظر الأغاني ٥ : ٢٩ ، وما بعدها) وكانت امرأة عاقلة معتدة بنفسها وبقومها : قال لها زوجها كليب مَرْءَة : مَنْ أَعَزَّ وائِلَ (ووائِل هو أبو تغلب وبكر) ؟ فصمتت ، فأعاد عليها : فلما أكثر عليها قالت : أَخَوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ ؛ وكان يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِكَلِيبِ في العِزَّةِ فيُقال : « أَعَزَّ من كليب وائل » فكانت كَلِمَتُها هذه سبباً في إِضَارِهِ الْعِدَاوَةَ لِبَكْرِ واعتدائه عليهم ، مِمَّا أَثَارَ حَرْبَ الْبَسُوسِ .

وكانت عندما قَتَلَ أَخُوها زوجها حاملاً ، فَرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب (حرب البسوس) ، ثُمَّ وَلَدَتْ غلاماً سَمَّتهُ الْمِجْرِسَ ، فَرباه جَسَّاس ، فكان لا يعرف أباً غيره ، وزوجة ابنته ، ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ خَالَه في خَبَرٍ آخَرَ (انظر الأغاني ٥ : ٥٢) . وكانت جلييلة شاعرة ، ومن شعرها هذه الأبيات التي اختارها المصنف .

ترجمتها في (السط : ٤٥٦ ، ٧٥٦ . والوحشيات : ١٢٨ ، وأمالى اليزيدي : ١٢٢ ، والتمازي : ٢٩١ ، ونشوة الطرب : ٦٠٧ ، ٦٤١ ، والأغاني ٥ : ٦٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجلييلة بنت مَرْءَة ، قالتها في رثاء زوجها كليب بن ربيعة التغلبي ، وكان من خبر الأبيات أَنَّ أُخْتَ كَلِيبٍ أَمَرَتْ جَلِيلَةَ أَنْ تَخْرُجَ لَمَّا اجتمع نساء الحيِّ للمأتم بعد مقتل كليب ، فلما رحلت جلييلة إلى قومها قالت أُخْتُ كَلِيبٍ : « رِحْلَةُ الْمُعْتَدِي وَفِرَاقُ الشَّامِتِ ، وَئِيلٌ غَدًا لَأَلِ مَرْءَةٍ ، مِنَ الْكِرَّةِ بَعْدَ الْكِرَّةِ ! » فبلغ قولها جلييلة ، فقالت : « وَكَيْفَ تَشْتُمُ الْعُرَّةَ بِهَتَكِ سِتْرِها وَتَرْقُبِ وَثَرِها ! أَسَعَدَ اللهُ جَدَّ أُخْتِي ، أَفَلَا قَالَتْ : نَفَرَةُ الْحَيَاءِ ، وَخَوْفُ الْاِعْتِدَاءِ ! » .

- ١ يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنَّ لُمْتَ فَلَا
- ٢ فَـإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّتِي
- ٣ فِعْلُ جَسَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَخِي
- ٤ لَوْبَعَيْنِ نَدَبْتُ عَيْنِي سِوَى
- ٥ تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا
- ٦ يَاقَتِيلاً قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ
- ٧ هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتَهُ
- ٨ لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ
- تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
- عِنْدَهَا اللَّوْمَ فَلُومِي وَاعْجَلِي
- قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمُؤَدِّنُ أَجَلِي
- أُخْتَهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أَحْفَلِ
- تَحْمِلُ الْأُمُّ أَذَى مَا يَقْتُلُ
- سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلٍ
- وَأُشْنَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
- إِنَّا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي !

[٤٤٤]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ (٥٤) : [من الوافر]

ثم أنشأت تقول (القصيدة) .

والقصيدة في الأغاني (٥ : ٥٤) وتقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها

الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣

وفي الحاسة البصرية (١ : ٢١٨) ، وفي التنبيه على أوهام القالي : (١٠٦) .

شروح :

- (٢) تَبَيَّنَ الشَّيْءُ : أَوْضَحَهُ .
- (٣) قَاصِمٌ : كَاسِرٌ .
- (٤) لَمْ أَحْفَلِ : لَمْ أُبَالِ .
- (٥) الْقَذَى : مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ مِمَّا يُؤْذِيهَا .
- (٦) قَوْضٌ : نَقْضٌ . مِنْ عَلٍ : مِنْ فَوْقِ .

[٤٤٤]

(٥٤) الْخَنَسَاءُ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتَهَا فِي الْقِطْعَةِ [٧٢] .

- ١ أَلَا يَاصْخُرُ إِنَّ أُبْكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
 ٢ بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعُولَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلًا
 ٣ دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلًا
 ٤ إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلًا

[٤٤٥]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخنساء ، تبكي أخاها صخرًا (ديوانها : ٧٢) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا . وكان صخر قُتِلَ في يوم كُلاب (أو يوم ذات الأثل) وكانوا أغاروا على بني أسد بن خزيمه فأصابوا فيهم غنائم وسبيًا ، وأصاب صخرًا يومئذ طعنة ، فدخل جَوْفَهُ حِلَقٌ مِنَ الدَّرْعِ ، فاندمل عنه حتَّى شقَّ عليه بعد سنين ؛ وكان ذلك سبب موته .

شروح :

- (٢) مُعُولَات : رافعات أصواتهنَّ بالبكاء .
 (٣) الْخَطْبُ الْجَلِيلُ : الشَّانُ الْعَظِيمُ .

[٤٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء ، تراثي فيها أخاها صخرًا ، قال في تقديمه للقصيدة : « وهذا مِنْ حُاسِنِ شَعْرهَا ، فِيهِ غِنَاءٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِي » . وتقع القصيدة في ثمانية أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) جَمَدَتْ عَيْنُهُ : لَمْ تَدْمَعْ .

٢	أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ	أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
٣	طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ	سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا
٤	إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ	إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا
٥	فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُسْعِدَا
٦	يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَاعَالَهُمْ	وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

[٤٤٦]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

١ تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزَا

(٣) النِّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ؛ وَطَوِيلُ النَّجَادِ : كُنَايَةٌ عَنْ الطُّوْلِ . وَالْعِمَادُ : جَمْعُ عِمَادَةٍ ، وَهِيَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ ، وَرَفِيعُ الْعِمَادِ : مَنْزِلُهُ مُعْلَمٌ لِزَائِرِيهِ . وَسَادَ الْعَشِيرَةِ : صَارَ سَيِّدَهَا .

(٤) أورد الناسخ هذا البيت في القصيدة التالية بعد البيت الأول .

(٥) عَالَةُ الْأَمْرِ : غَلَبَتْهُ وَثَقَلَ عَلَيْهِ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا » . وَنَبَّهَ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي أَثْبَتَهَا .

وفي المخطوط : ثُمَّ مَضَى سَعِيدَا .

[٤٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخنساء « تلوم الدهر وتفتخر بقومها » (ديوانها : ٤٧) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا ، غير أنه قدّم البيت التاسع على الثامن .

شروح :

(١) عَرَّقَ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقَهُ : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

=

٢	وَأَفْتَى رِجَالِي قَبَادُوا مَعَا	فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفْزَا
٣	كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يَتَّقَى	إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَا
٤	وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ	وَفَخَّرَ الْعَشِيرَةَ مَجْدًا وَعِزًّا
٥	وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِيمِ	وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا
٦	هُمْ مَنَعُوا جَارَهُمُ وَالنِّسَاءَ	يُحَفِّزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
٧	غَدَاةَ لِقَاؤِهِمْ بِمَلُومَةٍ	رَدَّاحٍ تُفَادِرُ لِلْأَرْضِ رِكْزَا
٨	وَحَيْلٍ تَكْدُسُ بِالدَّارِعِينَ	تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْرَا
٩	بَيِضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَّاحِ	فِي الْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
١٠	جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا	وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلَّا تُجَزَّا

≡ والقَرَع : الضَّرْب . وَغَمَزَهُ : نَخَسَهُ ، أَي غَرَزَ جَنْبَهُ بِعُودٍ وَنَحْوِهِ (يُقَالُ : نَخَسَ الدَّابَّةَ ، وَغَزَاهَا) .

(٢) بادوا : هلكوا . مُسْتَفْزَاً : مُسَخَّفَاً ؛ يُقَالُ : اسْتَفَزَهُ الْخَوْفُ : اسْتَخَفَّهُ ؛ وَالْمُسْتَفْزَرُ : غَيْرُ الْمُطْمَئِنِّ .

(٣) مَنْ عَزَّ بَزَّ : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

(٤) السَّرَاةُ : اسْمُ جَمْعٍ لِسَرِيٍّ ، وَهُوَ ذُو الْمَرْوَةِ فِي شَرَفٍ .

(٥) سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . وَالْأَدِيمُ : مَا يَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَرَادَتْ أَدِيمُ الْأَرْضِ .

(٦) حَفَزَهُ : أَرْعَجَهُ .

(٧) الْمَلُومَةُ : الْجَمْعَةُ ؛ أَرَادَتْ : بِكُتَيْبَةِ مَلُومَةٍ . وَالرَّدَّاحُ : الْجَرَّارَةُ . وَالرَّكْزُ : الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

(٨) تَكْدُسُ : تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا . وَالْعَجَاجَةُ : وَاحِدَةُ الْعَجَاجِ ، وَهُوَ الْغَبَارُ . وَيَجْمِزْنَ : مِنَ الْجَمْرِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ .

(٩) بَيِضُ الصَّفَاحِ : السَّيْفُ الْبَيِضُ .

(١٠) جَزَّ : قَصَّ . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ نَاصِيَةٍ ، وَهِيَ مُقَدِّمَةُ الرَّأْسِ .

- ١١ وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يَصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
١٢ نُضِيفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقِرَى وَتَتَّخِذُ الْحُمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزًا
١٣ وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ثُوبَ الْحَدِيدِ وَنَلْبَسُ فِي السَّلَامِ خَزًّا وَقَزًّا

[٤٤٧]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ وَإِنْ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتَوِلَنَحَارُ
(١٣) الْخَزَّ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْقَزَّ : الْحَرِيرُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : وزين العشرة بدلاً وعزًا .

٠٥ في الديوان : « أساة العديم » ويروى « ضحاح الأديم » .

٠٦ في الديوان : وهم منعوا ...

٠٧ في الديوان : تغادر في الأرض ركزا .

٠٨ في الديوان : وتحت العجاجة ...

٠١٢ في الديوان : نغف ونعرف ...

٠١٣ في الديوان : ونسحب في السلم خزًّا وقزًّا .

[٤٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٢٤) ترثي أخاها صخرًا ، قال في تقديمها : « وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء ، وقد غنى ابن سريج في بعض أبياتها » . وتقع في خمسة وثلاثين بيتًا ، مطلعها :

قَذَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أُمُّ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ،

- ٢ وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا
٣ لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

[٤٤٨]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ يُوَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي وَيُرْدَعُنِي مَعَ الْأُحْزَانِ نُكْسِي
٢ عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ
٣ وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
٤ وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
٥ يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ [صَخْرًا] وَأُبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

شروح :

- ٢ ائْتَمَّ بِهِ : اتَّخَذَهُ إِمَامًا لَهُ . وَالْعَلَمَ : الْجَبَلَ .

[٤٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٤٩) ترثي صخرًا أخاها ، تقع في خمسة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ٨ .

شروح :

- (١) النُّكْسُ : الضعف والعجز والتقصير .
(٢) الْحِلْسُ : الفارس الملازم لظهور الْخَيْلِ ؛ والفارس لا ينفك عن القتال .
(٤) التَّأْسِي : أَنْ تَجْعَلَ غَيْرَكَ أُسْوَةً (قَدْوَةً) لَكَ .

في الرواية :

- ١ في الديوان : فَأَصْبَحَ قَدْ بُلِيَتْ بِفَرْطِ نُكْسٍ .
٥ في الديوان : وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ .

وَقَالَتْ أَيْضاً : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- ١ أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرِ
- ٢ أَلَا تُكَلِّتُ أُمَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
- ٣ وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطُوهَا لِتُدْرِكَهُ : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ
- ٤ فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي؟
- ٥ فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذَا أَصَابَكَ رَيْبُهَا لِتَغْدُو عَلَى الْفَتَيَانِ - وَيَحْكُ - أَوْ تَسْرِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء ترثي أخاها صخرأ (ديوانها : ٢٨) تقع في سبعة عشر بيتاً ، واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٦ ،

شروح :

- (١) البكيء : القليل . والنزر : القليل .
- (٢) تُكَلِّتُ : أصابها التُّكُلُّ ، وهو فقدان الولد .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : مَشَوْا بِهِ ...
- ٠٤ في الديوان : فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ ..
- ٠٥ في الديوان : بعدك أو تسري .

وَقَالَتْ أَيْضاً :

[من المتقارب]

- | | | |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ | أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ | حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا |
| ٢ | فَإِنْ تَكُ مَرَّةٌ أُوْدَتْ بِهِ | فَقَدْ كَانَ يَكْثُرُ تَقْتَالُهَا |
| ٣ | لَعَمْرُ أَبِيهِ لَنِعْمَ الْفَتَى | إِذَا النَّفْسُ أُعْجِبَهَا مَا لَهَا |
| ٤ | فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ | وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا |
| ٥ | هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعْضَ الْمُمُومِ | فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا |
| ٦ | سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ | فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٧٢) تراثي أخاها معاوية لما قتله بنو مرة ، « وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لما دُفِنَ بأرض بني سليم عند جبل عسيب ، وهو من غَرَر مَرَاثِيهَا » . وتقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمَ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
واختار المصنف منها الآبيات : ٢ ، ١٨ ، ٤ ، ١٩ ، ٦ ، ٧

شروح :

- | | |
|-----|--|
| (١) | حَلَّتْ : زَيَّنَتْ . وَأَثْقَالَهَا : مَوَاتِهَا . |
| (٤) | الشَّوَامِخُ : الجبال الشَّوَاهِقُ . وَتَخَرَّ : تسقط . |
| (٥) | هَمَمْتُ بِنَفْسِي : أي أَرَدْتُ قَتْلَهَا . يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفْلَتَهُ من بعد ما كاد يصيبه : أَوْلَى لَهُ ؛ وإذا أَفْلَتَ من عَظِيْمَةٍ قال : أَوْلَى لِي . |
| (٦) | الآلَةُ : الشَّدَّةُ . |

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

[من الكامل]

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

لعمري أيـــــــــــــــــك لنعم الفتى
وتنبه على رواية المصنف .

تَحَشَّ بِهِ الْحَرْبُ أَجْذَالَهَا

٤٠ في الديوان : من قتله ...

٥٠ في الديوان : « بنفسي كل المموم » ونبه .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من سبعة أبيات [ديوان حسان (عرفات) ١ : ٤١٠] اختار منها المصنف الأبيات : ٣ ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧

والأبيات مُتَنَازَعَةٌ بين حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ وعَمْرِو بنِ شَقِيقٍ وضَرَّارِ بنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ وَمِكْرَزِ بنِ حَفْصِ الْعَامِرِيِّ . وابنُ سَلَامٍ يَقُولُ : الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَمْرِو بنِ شَقِيقٍ .

وربيعة بن مُكَدَّم الكِنَانِي كَانَ قَدْ لَقِيَ بَنِي سُلَيْمٍ (وَكَانُوا خَرَجُوا غَازِينَ بَنِي كِنَانَةَ) فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً ، وَطَعَنَهُ بَعْضُهُمْ طَعْنَةً جَائِفَةً فَانْصَرَفَ إِلَى أُمِّهِ فَاسْتَسْقَاهَا فَأَبَتْ أَنْ تَسْقِيَهُ ، وَعَصَبَتْ عَلَى جِرَاحِهِ وَقَالَتْ لَهُ : أَيُّ بَنِي ، وَجَّهَ الظُّعْنُ وَقِفْ عَلَى الثَّنِيَّةِ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يُرِيدُونَا مَا دَمَتْ وَاقِفًا ؛ فَسَلِمَتِ الظُّعْنُ . وَاعْتَمَدَ هُوَ عَلَى رُحْمِهِ رَاكِبًا عَلَى فَرَسِهِ . وَانْصَرَفَتْ بَنُو سُلَيْمٍ . ثُمَّ مَرَّ ثَعْلَبٌ بِفَرَسِ رُبَيْعَةَ فَنَفَرَتْ (وَكَانَ قَدْ مَاتَ) فَخَرَّ فَدْفَنَ عَلَى تِلْكَ الثَّنِيَّةِ .

والأبيات في ديوان حسان (حسنين) : ٣٦٤ . ولم ترد في ديوانه بشرح البرقوقي .

- ١ لَا يَبْعَدَنَّ رِبْعَةَ بَنٍ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ
٢ نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ
٣ لَا تَبْعِدِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ خَمِرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبٍ
٤ لَوْلَا السَّفَارُ وَبَعْدُ قَفْرِ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
٥ نَعَمْ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ رَحْلَهُ يَوْمَ الْكَدِيدِ، نُبَيْشَةُ بَنٍ حَبِيبٍ

شروح :

- (١) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْد ، وهو الموت . وَالْغَوَادِي : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غَدْوَةً . وَالذَنْوَب : الدلو المملأ .
(٢) الْقُلُوص : الشَّابَّة مِنَ الْإِبِل . وَالْحَرَّة : الأرض ذات الحجارة النخرة السود . وَطَلْقُ الْيَدَيْنِ : مُرْسَلُهُمَا فِي الْخَيْر .
(٣) مِسْعَر : مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ .
(٤) السَّفَارُ وَالْمُسَافَرَةُ : مصدر سَافَرَ . وَالْمَهْمَةُ : الصحراء البعيدة . وقوله : « لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ » أي : لَعَقَرْتُهَا (قطعت قوائها) .
(٥) يوم الكديد : من أيام العرب في الجاهلية (انظر معجم البلدان : الكديد) .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (عرفات) : بُنِيَتْ عَلَى ..
٠٣ في الديوان :
لَا تَنْفَرِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّابُ خَمَرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبٍ
٠٤ في الديوان : وَبَعْدُ خَرَقٍ مَهْمِهِ ...

وَقَالَ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(☆) مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ بن يربوع بن تميم : كنيته أبو نهشل ، شاعر مشهور ، كان أعور دميماً ، كثير الانقطاع في بيته ، قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاءً بأخيه مالك بن نؤيرة .

وكان مالك رجلاً شاعراً مطاعاً في قومه ، فيه خيلاء ، سرياً نبيلاً يردف الملوك (وهو أن يردف الملك على دابته في صيد أو غيره ، وأن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر في أمر الناس بعده) . فلما أتى الله بالإسلام وقد مال إلى النبي ﷺ فأسلم ، وولاه رسول الله ﷺ صدقة قومه بني يربوع . ثم إنه منع الزكاة فيمنعها وارتد من العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فرد على قومه أموال زكاتهم وقال :

وَقُلْتُ خَذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا نَظِيرٍ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفُ قَائِمٌ مَنَعْنَا وَقُلْنَا : الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ
مَالِكٍ عِنْدَمَا رَاجَعَهُ فِي الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ : « مَا إِخَالُ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ - إِلَّا
قَدْ كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا » فَقَالَ خَالِدٌ : أَوْ مَا تَعُدُّهُ لَكَ صَاحِباً ؟ وَأَمَرَ ضَرَارَ بْنَ
الْأَزُورِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ . وَاعْتَدَّتْ زَوْجَةُ مَالِكٍ بَعْدَهُ ، فَخَطَبَهَا خَالِدٌ إِلَى نَفْسِهِ فَأَجَابَتْهُ ،
فَظَنَّ بَعْضُ الصَّحَابَةِ أَنَّ خَالِدًا مَاقْتُلَ مَالِكٍ إِلَّا لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ .

فلما بلغ متماً مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلّى الصبح خلف أبي بكر رضي الله عنه ، فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متم فوق بحدائه وأنشد شعراً ، ثم بكى حتى دمعت عينه العوراء ! فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ رَتَيْتَ زَيْدًا أَخِي بِمَثَلِ مَارِثِيَّتِهِ بِهِ مَالِكًا أَخَاكَ (وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه استشهد في الجامة في حروب الردة) فقال : يَا أَبَا حَفْصٍ ، وَاللَّهِ لَوْ

- ١ فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرَأَ مِنْ حُوَارٍ وَمَضْرَعَا
- ٢ يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَيْتَهُ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
- ٣ بِأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا
- ٤ وَكُنَّا كَنَدُمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
- ٥ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

علمتُ أن أخي صارَ بحيث صار أخوك مارثيته (يعني استشهدَ زيد وقُتلَ مالك وهو مُرتد) ؛ قال ابن سلام : « وأحسنُ ما سمعتُ من عُذْرِ خَالِدٍ قَوْلُ مَتَمٍّ بِأَن أَخَاهُ لَمْ يَسْتَشْهَدْ ، ففيه دليلٌ على عُذْرِ خَالِدٍ » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٢٣٩ ، وشرح المفضليات للأنباري ٦٣ و ٥٢٦ ، والخزانة ٢ : ٢٤ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة مفضلية (المفضلية ذات الرقم : ٦٧) يرثي فيها متم أخاه مالكا . وتقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً ، ومطلعها :
لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
واختار المصنف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٠ .

شروح :

- (١) أَظَارَ : جَمَعَ ظِئْرٌ ، وهي العاطفة على وَلَدٍ غيرها . وَالرَوَائِمُ : جمع رَائِمٍ ، وهي التي عطفت على الولد ولزمته . وَالْحُوَارُ : وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ .
- (٢) ذُو الْبَثِّ : صاحب الحزن الشديد . وَسَجَعْنَ : رَدَدْنَ أَصَوَاتَهُنَّ .
- (٣) النَّاعِي : الْمُخْبِرُ بِالْمَوْتِ .
- (٤) النَّدْمَانُ : النَّدِيمُ الَّذِي يُنَادِمُكَ عَلَى الشَّرَابِ . وَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ قِضَاعَةِ (مالك وعقيل ابنا فارح) نَادَمَا جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ حِينَ رَدَا عَلَيْهِ ابْنُ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ، فَحَكَمَهَا فَاخْتَارَا مَنَادِمَتَهُ ، فَكَانَا نَدِيمَيْهِ دَهْرًا ، ثُمَّ قَتَلَهَا .

- ٦ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطٌ كَثَرَى وَتَبَّعَا
٧ فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْفَى أَصَابَ مُتَالِعًا أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا لَتَضَعُضَا

[٤٥٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ضَاكِعٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَغْرَ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَمِلُ الرَّحْلِ
٢ وَقَوَّرَ إِذَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ تَقَاوَلُوا فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ

(٦) الرَّهْطُ : قوم الرَّجُل .

(٨) مُتَالِعٌ : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ . وَسَلَمَى : جَبَلٌ لَيْطِيٌّ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ . وَرُكْنٌ كُلُّ شَيْءٍ :
جَانِبُهُ الْأَفْوَى . وَتَضَعُضٌ : تَهْدَمُ .

في الرواية :

٠٣ في المفضليات :

بأوجد مني يوم قام بآلك مُنَادٍ بَصِيرٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا
٠٨ في المفضليات : يصيب متالعا .

[٤٥٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمتهم بن نويرة يرثي فيها أخاه مالكا ، والآيات في الكامل (خمسة
آيات) (٤ : ٨٠) والبيتان (٤ ، ٥) في التعازي والمراثي (١٨) .

شروح :

(٢) حَبَاهُمْ : جمع حَبْوَةٍ ؛ وهي الثوب الذي يحتوي به الرجل ، يجمع به ظهره وساقيه .

- ٣ وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً مِنْ الْمَاءِ بِالْمَازِي مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ
٤ وَكُلُّ فَتَى فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ كَسَاقِطَةٍ إِخْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ
٥ وَبَعْضُ الرِّجَالِ نَخْلَةٌ لَا جَنَى لَهَا وَلَا ظِلٌّ إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّحْلِ

[٤٥٤]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْجَمِ (٥) :

[من الكامل]

- (٣) المَازِي : العسل الأبيض .
(٤) الْخَبْلُ : قَطْعُ الْيَدِ أَوِ الرَّجْلِ ، وَخَبَلْتُ يَدَهُ إِذَا شَلْتُ .
في الرواية :
١٠ في الكامل : مُشْتَرَكِ الرَّحْلِ .

[٤٥٤]

- (٥) فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْجَمِ بِنْتُ دُنْدَنْةَ الْخَزَاعِيَّةِ : شَاعِرَةٌ مِنْ شَوَاعِرِ الْحِمَاسَةِ أَوْرَدَ لَهَا أَبُو تَمَامٍ قِطْعَتَيْنِ ، هَذِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمُصَنِّفُ إِحْدَاهُمَا . كَانَ أَبُوهَا الْأَحْجَمُ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ تَزَوَّجَ خَالِدَةَ بِنْتَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أُخْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْأَحْجَمِ . وَوَهَّمَ التَّبْرِيزِيُّ فَجَعَلَ خَالِدَةَ ابْنَةً لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَلَيْسَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَدٌ اسْمُهُ هَاشِمٌ (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤) .

ترجمتها في : الاشتقاق : ٤٧٥ ، شرح الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٧٩ ، واللآلي ٢ : ٦٢٦ ، والخزانة ٦ : ٣٩

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قِطْعَةٍ حِمَاسِيَّةٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتُ الْأَحْجَمِ بِنْتُ دُنْدَنْةَ الْخَزَاعِيَّةِ (شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٩) تَقَعُ فِي سِتَّةِ أَبْيَاتٍ ، مَطْلَعُهَا :
يَا عَيْنَ جُودِي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةِ عَلَى الْجِرَاحِ
وَقَالَ الْقَالِي (الْأَمَالِيُّ ٢ : ١) : قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَمَثَّلَتْ بِهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

- ١ قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلَوْدُ بَظْلِهِ فَتَرَكْنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحٍ
٢ قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَارَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
٣ فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
٤ وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي

[٤٥٥]

وَقَالَ الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (☆) : [من الطويل]

والأبيات المختارة في الأمالي (٢ : ١) ، وفي الحماسة البصرية (١ : ٢٢٨) ، وفي الحماسة (المرزوقي) ٩٠٩ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٨٩

شروح :

- (١) أضْحَى : أَدْخَلَ وَقْتَ الضْحَى . والأجْرَدَ : جَبَلٌ لَا نَبَاتَ وَلَا شَجَرِيَّةَ . والضحى : الذي لَا تَكَادُ تَغِيبُ عَنْهُ الشَّمْسُ . تقول لَمَامَاتٌ فَقَدْتُ مَنْ كَانَتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْتَظِلُ بِظِلِّهِ .
(٢) مشى البرار : دُونَ تَخَفٍّ .
(٤) القُمْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ . وَالشَّجَنُ : الهمُّ والحزن . و « دَعَوْتُ صَبَاحِي » أَي قُلْتُ : وَاصْبَاحَاهُ .

- وقال البكري في التنبيه على الأمالي ص ٨٧ : « وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أَنَّهُ كَانَ يَرِدُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا تَصْحِيفٌ ، وَكَانَ يَنْشُدُهُ (وَإِذَا دَعَتْ قَرْيَةً شَجَبًا لَهَا) بِكسر الجيم وبالباء بعدها ، يَعْنِي فَرَحَهَا الْهَالِكُ ، وَهُوَ الْهَدِيلُ . وَالشَّجَبُ : الْهَالِكُ ، وَالشَّجَبُ : الْهَالِكُ . وَأَخْلَقَ بِهَذَا الْقَوْلُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ » .

[٤٥٥]

(☆) الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ : وَقِيلَ الْحَارِثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ . وَكَانَ لَزِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَلَدَانِ : مُكَيْفٌ وَحَرِيثٌ ، أَسْلَمَا ، وَصَحْبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ

١ أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشُّتُوَةِ [الْغَبَاءِ] وَالزَّمَنِ الْمَحَلِّ
٢ فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سَفِيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

وفاة رسول الله ﷺ ثبتا على الإسلام ، وقال الحرث يخاطب بني أسد في أبيات منها :

أَلَا أبلغُ بني أسدٍ جميعاً وهذا الحيُّ مِنْ غَطَفَانَ قَيْلِي
بأنَّ طليحةَ الكذابِ أضْحى عدوّ الله حاداً عن السبيل
وكان طليحة الأسدي ادّعى النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ فيمن ادّعاها ؛ ثم تاب
وعادَ إلى الإسلام واستشهد في إحدى معارك الفتح .

وقتل الحرث في أيام عبد الله بن الزبير في مبارزة كانت بينه وبين عبيد الله بن الحر .

ترجمته في (منيع البدر : ٧٧ ، والأغاني : ١٧ : ١٩٥ ، والإصابة (ت) ١٦٧٣ ، وشرح الحماسة (للتبريزي)
٢ : ١٦٧ ، وشرح الحماسة (للمزوقي) (٨٤٦) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة حماسية للحرث بن زيد الخيل (الحماسة بشرح المزوقي : ٨٤٦) كما رواها المصنف ها هنا .

وأوس بن خالد هو ابن عم لزيد الخيل ، قتله رجل اسمه أبو سفيان (ليس بالهاشمي ولا الأموي) وكان عمر بن الخطاب أرسله إلى البادية يستقرئهم القرآن ، فن لم يقرأ ضربه ؛ فلما استقرأ أوساً لم يقرأ شيئاً فضربه فمات من ضربته ، فأقبل حرث حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه ، وقال الآبيات . وهرب إلى الشام .
وذكر المزوقي أن أبا سفيان كان مصدقاً أتاهم لاستيفاء الصدقة ، وأنهم أوساً بأنه ستر بعض ماله كيلا يدفع صدقته ، وارتقى ما بينهما إلى أن أدى إلى قتله .

والآبيات في الحماسة (المزوقي) (٨٤٦) ، والحماسة (التبريزي) ٢ : ١٦٧

شروح :

- (١) الناعي : المُخبر بالموت . والشتوة الغبراء : قليلة المطر شديدة الإحمال .
- (٢) ملتزم الرحل : أي لا حراك به . وقوله : « فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا » يريد أن

- ٣ فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أُوسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
٤ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَصْبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
٥ وَلَوْلَا الْأَسَا مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي

[٤٥٦]

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

أبا سفيان كان ينطوي على غلٍّ لأوس ، وعداوة كامنة ، فتوصل بادعاء خيانة أوس في مال الصدقة إلى ضربه وقتله .

(٤) الْحَشَفُ : أردأ التمر . يقول : لم نشغل عن طلب دم قتلانا بالأكل .

وهذا البيت دليل على استفحال الشر بينهم حتى قُتِلَ مِنَ الْجَانِبِينَ عِدَّةٌ ، لذلك قال : قتلنا بقتلانا ...

(٥) الْأَسَا : مِنَ الْأُسُوءَةِ ، وهي القدوة ؛ أي : أقولُ لنفسي لِيَكُنْ لَكَ بِفُلَانٍ أُسُوءَةٌ .

[٤٥٦]

(☆) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (واسم الصمة معاوية) بن بكر بن علقمة (وقيل : علقمة) بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن : فارسٌ شجاعٌ ، شاعرٌ فحلٌّ ، قال الأصفهاني : « وجعلهُ محمد بن سلام أولَ شعراءِ الفُرسانِ : وقد كان أطولَ الفُرسانِ الشعراءِ غزواً وأبعدهم أثراً ، وأكثرهم ظفراً وأيمنهم نقيبةً عند العرب ، وأشعرهم دريد بن الصمة » . شهد حنيناً مع المشركين وكان عمره نحواً من عشرين ومئة سنة ، وقيل نحواً من مئتي سنة ؛ وقُتِلَ يَوْمَ ذَاكِ مُشْرِكاً .

وكان له ولدان كلاهما شاعر : بنتٌ يقال لها عُمَرَةُ ، وولدٌ يقال له سَلَمَةُ .

وكان له إخوة أربعةٌ ، منهم عبدُ الله الذي قتلته غطفان يومَ اللوى ، وكانَ غزاهم وساقَ أموالهم ، وعادَ ، فتلاحقوا بالمنعرج من رُميلة اللوى ، وقُتِلَ عبدُ الله ، وكانَ قائدَ بني جشم يومَ ذاك ، وعطفَ دُرَيْدٌ يَذُبُّ عَنْهُ فَلَمْ يَغْنِ شَيْئاً ، وَجِرَحَ فَسَقَطَ ، فَكَفُّوا عَنْهُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ .

- ١ أَمَرْتَهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 ٢ فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجَّجٍ
 ٣ فَلَمَّا عَصَوْني كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 ٤ وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 ٥ تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا
 ٦ فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنَوَّشُهُ
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
 سَرَاتَهُمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
 غَوَايَتَهُمْ وَأَنِّي غَيْرُ مَهْتَدٍ
 غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةُ أَرَشْدِ
 فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدِي
 كَوْفَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ

= وعاتبته زوجته أم معبد على بكائه أخاه وشدة جزعِهِ عليه فَطَلَّقَهَا .
 وكان خَطَبَ الحَنَسَاءَ الشاعرة فامتنعت ، وَهَجَّتْ فهِجَاهَا .

ترجمته في (الأغاني ١٠ : ٣ ، والتبريزي ٢ : ١٥٦ ، والحزانه ١١ : ١١٤ ، وغير ذلك من المواضع ، وجهرة أنساب العرب : ٢٧٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٣ ، ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٧٤٩ ، وكتاب المعمرين : ٢٧ ، وسمط اللآلي : ١ : ٣٩) .

المُنَاسِبَةُ والتَخْرِيج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدريد بن الصَّمَّة (ديوانه : ٤٥) يرثي فيها أخاه عبد الله ، وقتلته بنو عبس . وتقع القصيدة في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
 أَرْتُ جَدِيدَ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
 واختار المصنف منها الآبيات : ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٤٣ .

شروح :

- (١) منعرج اللوى : هو الموضع الذي قتل فيه عبد الله . والمنعرج : المنعطف . واللوى : ما التوى من الرمل .
 (٢) ظنوا : أيقنوا . والمدجج : التام السلاح . وسراتهم : أشرافهم . والفارسي المسرد : الدرع .
 (٤) غزية : رهط الشاعر ، من هوازن .
 (٦) تنوشة : تتناوله . والصياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة الحائك التي يسوي بها اللحم والسداة .

- ٧ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
٨ قِتَالِ امْرِئٍ أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
٩ فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
١٠ صَبَا مَاصِبًا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
١١ وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنَا هُوَ فَارِطٌ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخْلَّـدِ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ : أَبْعِدِ
أَمَامِي وَأَنْتِ هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

[٤٥٧]

وقال كعب بن زهير (☆) :

- (٧) حالِكُ اللونِ : أسود شديد السَّوَاد ؛ وأراد به الدَّم الَّذِي يَبْسُ فاسودَ .
(٨) أَسَى أَخَاهُ : ساواه .
(٩) خَلَى مَكَانَهُ : مات . والوَقَافُ : الجبان . وطَائِشُ الْيَدِ : لَا يُجِيدُ الرَّمِي .
(١٠) صَبَا : تعاطى اللُّهُو . و « مَاصِبًا » أَي : مادام صَبِيًّا . وَأَبْعِدِ : مِنْ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .
(١١) الْفَارِطُ : الْمُتَقَدِّمُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِي يَهَيِّئُ الْحَوْضَ وَالِدَلَاءَ . وَهَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ : مَيَّتَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- ٠١١ علانية ظُنُّوا بِالْفِي مُدَجَّجِ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَسَادِ الْمُسَرَّدِ
في الديوان :

وهوَنٌ وَجُدِي أَنَّنِي لَمْ أَقْلُ لَهُ كَذِبَتْ وَلَمْ أَجْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
ونبه إلى رواية المصنّف .

[٤٥٧]

(☆) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

- ١ لَقَدْ وَلَّى [اَلْيَتَهُ] جَوِيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ اُخُوها
٢ فَإِنْ تَهْلِكُ جَوِيٌّ فَإِنْ حَرْباً كَظْنُكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوها
٣ وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرَعُوها

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لكعب بن زهير المزني ، تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . وفي خبرها أَنَّ مَزِينَةَ (قبيلة كعب) كانت حليفةً للأوس من الأنصار ، فَرَجَلَ مِنْهُمْ اسْمُهُ (جَوِيٌّ) عَلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ وَهُمْ يَقْتُلُونَ ، فَدَخَلَ فِي حَلْفَائِهِ فَأَصِيبَ . وَمَرَّ عَلَيْهِ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (وَقِيلَ أَبُوهُ ثَابِتٌ) وَهُوَ مِنَ الْخَزْجِ ، وَكَانَ جَوِيٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَعَدَّلَهُ عَلَى أَنْ طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقَوْمِ حَتَّى هَلَكَ ، فَقَالَ لَهُ جَوِيٌّ : أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا لَيَقْتُلَنَّ بِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ لَيْسَ فِيهِمْ أَعُورٌ وَلَا أَعْرَجٌ . وَلَمَّا عَلِمَتْ مَرْثِيَّةٌ بِمَقْتَلِ صَاحِبِهَا ثَارَتْ تَرِيدُ الْخَزْجَ ، وَالتَّقَوُا بِبُعَاثٍ ، وَهِيَ يَثْرِبُ ، وَرِئِيسُهُمْ مَقْرَنُ بْنُ عَائِذٍ (وَالِدُ النِّعَانِ بْنِ مَقْرَنٍ) فَاقْتَتَلُوا وَأَسِيرَ حَسَانٌ (أَوْ أَبُوهُ) فَأَقْسَمَ مَقْرَنٌ لَا يَأْخُذُ بِفِدَائِهِ إِلَّا تَيْسًا أَجَمَ (لَا قَرْنَ لَهُ) أَسْوَدَ . فَأَبَتْ الْخَزْجُ ، وَغَالُوا بِفِدَائِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مَقْرَنٌ إِلَّا تَيْسًا أَجَمَ أَسْوَدَ ؛ فَأَتَى الْخَزْجَ حَسَانٌ وَهُمْ غَاضِبُونَ فَقَالُوا : مَا تَرَى ؟ قَالَ : مَا لَكُمْ تَغْضَبُونَ ! ادْفَعُوا إِلَى الْقَوْمِ أَخَاهُمْ وَخَذُوا مِنْهُمْ أَخَاكُمْ . وَتَمَّ الْفِدَاءُ .

فقال كعب في هذه الواقعة قصيدته هذه .

واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ١١ ، ٥ ،

والقصيدة في ديوانه : ٢١١

شروح :

- (١) الأليّة : الحَلْفَة . يقول : وَلَّى يَمِينَهُ قَوْمًا لَا تَذْهَبُ دِمَاؤُهُمْ بَاطِلًا .
(٢) يقول : كَانَ مُوقِدُهَا بَعْدَكَ كَظْنُكَ بِهِمْ إِذْ قُلْتُ : « أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا لَيَقْتُلَنَّ بِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ لَيْسَ فِيهِمْ أَعُورٌ وَلَا أَعْرَجٌ » .
(٣) تُولِي : تُقْسِمُ . يقول : لَقَدْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُعْمِلُهَا يَوْمَ حَلْفِكَ ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُمْ صَدَقُوا ظَنُّكَ بِهِمْ .

- ٤ وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ قَوْمٌ [لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُتَتَّضُوهَا]
 ٥ كَأَنَّكَ [كُنْتَ] تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابَكَ مَا سَيَلِّقِي سَالِبُوهَا

[٤٥٨]

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (٥) : [من الطويل]

- ١ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

(٤) في البيت التفات من مخاطبة الغائب إلى الحاضر المُخَاطَب .

في الرواية :

- ٥٤ في الأصل المخطوط : « ولو بلغ القتيل فقال قوم بُرْتُ ثيابك سيلقى سالبوها » وهو خلط بين البيتين الرابع والخامس . وفي الديوان : « فِعَالٌ حَيٌّ » .

[٤٥٨]

- (٥) عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (واسم الطبيب يزيد) بن عمرو ... بن جُثَم ... بن تميم : شاعرٌ مجيدٌ ليس بالمُكثِرِ ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، واشترك في حروب الفتح الإسلامي ؛ فكان في جيش النعمان بن المقرن الذي حارب الفُرسَ بالمدائن . وكان في الجاهلية لصاً من لصوص العرب . و « عَبْدَةُ » بسكون الباء .

ترجمته في الأغاني (٢١ : ٢٨ ، والإصابة (ت) ٦٣٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ١ : ١٠٢ ، والشعر والشعراء : ٢٧٩ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥ ، وسقط اللآلي : ٦٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبدَةَ بن الطبيب ، وهي حماسية (الحماسة بشرح المروزقي : ٧٩٠) يرثي فيها قيسَ بْنَ عَاصِمِ المنقرِيَّ التميميَّ ، وكان قيس رجلاً عاقلاً مشهوراً بالحلم والسؤدد ، قدم من البادية على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم في السنة التاسعة للهجرة ، فأسلم ، وقال في حقِّه رسول الله : « هذا سيد أهلِ الوَبَرِ » .

والآيات في الحماسة (شرح المروزقي) ٢ : ١٤٥ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والحماسة البصرية ١ : ٢٠٧ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥ .

- ٢ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
٣ فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

[٤٥٩]

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ (٥) :

١ أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٌ

شروح :

(٢) غَرَضَ الرَّدَى : هَدَفَ الْهَلَاكَ . وَالشَّحْطُ : الْبُعْدُ .

[٤٥٩]

(٥) أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ : هُوَ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدَ ، كَانَ أَعْجَمِيًّا سَنَدِيًّا لَا يَفْصَحُ فِي نَطْقِهِ ، فِي لِسَانِهِ لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ وَلُثْغَةٌ . وَهُوَ مِنْ مُخَضَّرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ ، وَمِنْ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُدَّاحِيهِمْ ، هَوَاهُ أُمَوِيٌّ . أَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهَا نَبَاهَةٌ فَهَجَاهُمْ . وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ .

شَهِدَ حَرْبَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَأَبْلَى مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ بِلَاءً حَسَنًا ، وَقُتِلَ غَلَامُهُ عَطَاءٌ مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ (وَكَانَ يَقُولُ لَغْلَامِهِ ، قَدْ جَعَلْتُكَ ابْنِي وَسَمَّيْتُكَ بِكُنْيَتِي ، فَكَانَ يَرْوِيهِ شَعْرَهُ فَيَنْشُدُهُ بِدَلَالٍ مِنْهُ) . ثُمَّ إِنَّهُ مَدَحَ الْمَنْصُورَ فَلَمْ يَثْبُتْ لِعَلِمِهِ بِمَذْهَبِهِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، فَهَجَاهُ فِي عِدَّةِ قَصَائِدٍ مِنْهَا :

فَلَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَلَيْتَ عَذْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَحِبُّ بَنِي أُمَيَّةَ مَا اسْتَطَاعَا

ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٢٤٥ ، والسمط ٦٠٢ ، والتبريزي ١ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٧٦٦ ، ومعجم الشعراء :

(٤٨٠) .

- ٢ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّتْ جَيُوبَ بَأْيَدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ
 ٣ فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ قَرِيبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَقُودُ
 ٤ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

[٤٦٠]

وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ (٥) :

[من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عطاء السدي يري فيها يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان المنصور قتلَه بعدما أُمِنَ سنة (١٣٢ هـ) . وكان يزيد سخيًّا طويلًا خطيباً شجاعاً ، وليَ حلبَ للوليد بن يزيد ، وولاه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية العراق ، وجمعت له إمارة العراقين ؛ فلما ظهرت الدعوة العباسية حصر المنصور يزيد بواسط شهرًا ، ثم أُمِنَ ، وافتتحها صلحاً ، وبقي زمنًا على عهده لا ينقضه ، ثم قتلَه وابنة داود بعد ما ألح عليه أبو العباس السفاح بقتله ، وكان أبو مسلم الخراساني أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة .

(انظر ترجمة ابن هبيرة في : وفيات الأعيان ٦ : ٣١٣ ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة (١٢٧) إلى حوادث سنة (١٣٢) ، والكامل في التاريخ في حوادث السنوات المذكورة في تاريخ الطبري ، وسير أعلام النبلاء ٦ : ٢٠٧ . والآيات في (الشعر والشعراء : ٧٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣١٧ ، والآل ٦٠٢ ، والحامسة (التبريزي) ٢ : ١٥١ ، والحامسة (المرزوقي) ٤٨٠) .

شروح :

- (٢) الماتِم : مجتمع النساء للحزن ، وللفرح .
 (٣) الفِنَاء : ما تأسع من أمام الدار .
 (٤) المتعهِّد : يريد متتبع العهود بالحفظ لها ، ومنعها من الضياع والدروس .

[٤٦٠]

(٥) مُحَمَّدٌ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٠٦] .

- ١ نِعْمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهٖ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَاثِ الْأَيَّامِ
٢ سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ يَبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ
٣ وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

[٤٦١]

[من الطويل] وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ (٥) :

- ١ هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى إِنْ ذَكَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرُّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةٍ غَدِ مَعِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شعره المجموع (١١٦) مروية كما رواها المصنف (راجع تخريجاته
ثمة) .

شروح :

- (٢) جَعَلَ فِنَاءَهُ سَهْلًا لِكثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى الْعَفَاةِ وَالزُّوَارِ . وَطَلَقَ الْيَدَيْنِ : مَفْتُوحُهُمَا لِلْخَيْرِ .

[٤٦١]

(٥) أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ : وَسُهَيْلُ أُمُّهُ ، وَهُوَ : أَرْطَاةُ (وَيَسْهَلُ إِلَى : أَرْطَاةُ) بْنُ زُفَرٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ... بْنُ دُيَّانٍ . وَغَلَبَ عَلَيْهِ نَسَبُ أُمِّهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لَضَرَارِ بْنِ الْأَزْوَثِ
صَارَتْ إِلَى زُفَرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِأَرْطَاةٍ مِنْ ضَرَارٍ ، فَلَمَّا تَرَعَرَعَ أَرْطَاةُ جَاءَ ضَرَارٌ إِلَى
الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ :

☆ يَا حَارِثُ أَفَكَكَ لِي بَنِيَّ مِنْ زُفَرٍ ☆

فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَأَدْرَكَهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ بْنِ غَطْفَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَدَّهُ مِنْهُ إِلَى
زُفَرٍ .

وأرطاة شاعرٌ فصيحٌ معدودٌ في شعراء دولة بني أمية ، وكان شريفاً جواداً .

ترجمته في (الأغاني ١٣ : ٢٩ ، والوحشيات : ٢٤٠ ، والشعر والشعراء : ٥٢٢ ، والاشتقاق : ١٧٦ ، والإصابة
١ : ١٠٤ ، والآلي : ٢٩٩ و ٦٣٠) .

- ٢ وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَفُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكَى وَمَجْزَعٍ
٣ عَلَى الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتْ [الأرض] فَاطْمَعِ

[٤٦٢]

[من البسيط]

وَقَالَ عِكْرِشَةُ (٥) يَرِثِي ابْنَةَ :

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأرطاة بن سهيّة يرثي ابنة ، وكان مات ، فأقام على قبره حولاً كاملاً يأتيه كلّ غداة فيقول : يا عَمْر ، إن أقمْتُ إلى المساء فهل أنت رائح معي ؟ ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف . فلَمَّا كان رأس الحول تمثّل بقول لبيد : إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر والآيات في الحماسة (بشرح المروزقي) ٨٩٤ ، وفي أمالي الزجاجي (٦٣) ضمن سبعة أبيات . وفي الأغاني ضمن (١١) بيتاً .

شروح :

(٢) مَجْزَع : قَلَّةٌ صَبْرٍ .

(٣) وارى : أخفى .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَلْمَى .

وفي الأغاني والحماسة (المروزقي) وأمالي الزجاجي : « إن نظرتك رائح ... » .

وفي أمالي الزجاجي : « غَدَاتِيذٍ » .

٠٢ في الأغاني : وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ سَلْمَى ...

٠٣ في الأغاني والحماسة : عَنِ الدَّهْرِ .

[٤٦٢]

(٥) عِكْرِشَةُ : أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِي ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، إِذْ كَانَ لَهُ شِعْرٌ فِي =

- ١ قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ
 ٢ فَارْتَقَتْ شَغْباً وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كِبَرٍ
 ٣ لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَضَرِّعِهِ
 عِزّاً تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضَرٌّ
 لَيْسَتْ الْخُلَّتَانِ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 دَكَاً فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجَرٌ

= خالد بن عبد الله القسري (شرح الحماسة (للمرزوقي) : ٩٢٧) وكان خالدَ والياً على العراق وما يليه سنة ١٠٦ وقَتِلَ سنة ١٢٦
 انظر (الأملاني ٢ : ٨٨ ، والسمط : ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٧٧٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات لعكرشة العبسي يرثي فيها ابناً له اسمه (شَغْب) . ووردَ البيتان ١ ، ٢ في الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٠٤٣ . وورد الثلاثة في الحماسة (بشرح التبريزي) ٣ : ٤٤ - ٤٥ . وورد في سبط اللآلي بيتان من القصيدة (٧٧٢) وهما :

يَا شَغْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَالْحَزُونَ يَذْكُرُ
 عَزَايَ النَّاسُ عَنْ شَغْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْأَسَى بِسُوءٍ وَالْأَسَى عِبْرٌ

شروح :

(٢) الْخُلَّتَانِ (بالضم) : مثنى خَلَّة ، وهي الصديق ؛ وَالْخُلَّتَانِ : مثنى الْخَلَّة ، وهي الْخَصْلَةُ .

(٣) تَدَاعَتْ : تَهَدَّمت . واندكَّ الْجَبَلُ : سُويَ مَعَ الْأَرْضِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الحماسة (المرزوقي) وفي الأملاني : التَّكَلُّ والكبر .
 وفي البصريّة : بُئِسَ الحليفان طول الحزن والكبر .

[٤٦٣]

وَقَالَ آخَرُ : [من الطويل]

- ١ إذا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ [طَوَّعاً] وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
٢ فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[٤٦٤]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ (☆) :

[من الكامل]

[٤٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٠

[٤٦٤]

(☆) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ : سبقت ترجمته في القطعة [٤٦] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبيد في ديوانه (١٥٣ - ١٥٧) يرثي فيها أخاه أُرَيْدَ ، لها روايتان : الأولى رواية الطوسي ، عدد أبياتها (٩) تسعة أبيات ؛ والثانية رواية أبي الفرج الأصفهاني ، عدد أبياتها (١٢) اثنا عشر بيتاً . ومطلعها برواية الطوسي :
قَضِ اللَّبَانَةُ لَا أَبَالَكَ وَادْهَبِ وَالْحَقُّ بِأُسْرَتِكَ الْكَرَامِ الْغَيْبِ
وبرواية الأصفهاني :

طَرِبَ الْفَوَادُ وَلَيْتَنِي لَمْ يَطْرَبِ وَعَنْسَاهُ ذِكْرِي خُلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ

واختار المصنف منها (حسب ترتيب الطوسي) الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ،

- ١ ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 ٢ يَتَحَدَّثُونَ مَخَالَءَ وَمَلَادَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
 ٣ يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ غَادَرْتَنِي أُمُثِي بِقُرْنٍ أَغْضَبِ
 ٤ إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضُوءِ الْكَوْكَبِ

[٤٦٥]

[من الطويل]

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ (٥) :

شروح :

- (١) الْخَلْفُ : البَدَل ، والبقية .
 يقول : هم يَشِينُونَ مَنْ يُعَاشِرُهُمْ كَمَا يَشِينُ الْجِلْدُ الْجَرَبَ .
 (٢) الْمَخَالَءُ : الكِبَرُ . والمَلَادَةُ : مِنَ الْمَلَدِ ، وَهُوَ الْكَذِبُ . وَشَغَبَ : جَارَعَ الْقَصْدُ .
 (٣) الْقُرْنُ الْأَغْضَبُ : المكسور .
 (٤) الرِّزِيَّةُ : المصيبة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً » وأشار إلى رواية أخرى وهي : « يَتَحَرَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَادَةً » .
 وفي الأصل المخطوط : يتحدَّثو مَخَالَةً ... ويغالب قائلهم ...
 ٠٣ في الديوان : خليتني أُمُثِي ...

[٤٦٥]

- (٥) عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بن مرّة بن سعد بن ذبيان ، من غطفان ويكنى أبا العَمَلَسِ وأبا الجرباء : شاعر بدوي فصيحٌ مُجِيدٌ مَقِيلٌ ، من شعراء الدولة الأموية ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الشعراء الإسلاميين .
 كان أعرج جافياً شديداً الغيرة والعجرفة والتفاخر بنسبه ، وهو في بيت شرف في قومه =

١ لَتَعْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْقَتْلِ ابْنِ عَقِيلٍ
٢ فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ [فَحَلَّ] الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

= من كِلَا طَرَفَيْهِ ، وكان لا يرى لَهُ كُفْؤاً ؛ خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده ، فأطرق ساعة ثم قال : إن كان ولا بدّ ، فجنّبني هُجْنَاءَكَ ! فضحك عبد الملك وعجب من كِبَرِهِ على شِدَّةِ عَيْشِهِ في البادية وضيقَتِهِ . وكانت قريش ترغب في مصاهرتِهِ .

ومن أخبارِهِ أَنَّهُ قدم المدينة فدخل المسجد وعليه خفّان غليظان ، فجعل يضربُ برجلِهِ ، فضحكوا منه ؛ فقال : ما يضحككم ؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقال عنده ، وكان أميراً على المدينة - : إنهم يضحكون من خُفِّكَ وضُرْبِكَ بِرِجْلِكَ وجَفَائِكَ ؛ فقال : لا ، ولكنهم يضحكون من إِمَارَتِكَ ، فإنها أُعْجِبُ مِنْ خُفِّي !
ترجمته في : (طبقات ابن سلام : ٧٠٩ ، والأغاني : ١٢ : ٢٥٥ ، وسط الآتي : ١٨٥ ، وخزانة الأدب : ٤ : ٢٨١) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعقال بن علفّة ، يرثي فيها ابنة علفّة ، وقيل جُثَامَة . وكان مات بالشام ، فنعاها إليه بعضهم ، فلم يصدّقْه ، ثم تحقّق الخبر بعد ذلك ، فقال آبياتاً يرثيه ، منها ستة أبيات في الأغاني ، ثلاثة منها لم ترد في هذه القطعة المختارة وهي قوله :

لعمري لقد جاءت قوافلُ خَبَرْتُ
وقالوا ألا تبكي لِمَصْرَعِ فارِسِ
بأمرٍ من الدّنيا عليّ ثَقِيلِ
نَعْتُهُ جُنُودُ الشَّامِ غَيْرِ ضَعِيلِ
فأَقْسَمْتُ لأبكي على هُلْكِ هَالِكِ
أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرُ سَبِيلِ

والآبيات المختارة في الحماسة بشرح المَرْزُوقِي : ٩٨٧ الآبيات الثلاثة الأولى ، وفي البصريّة ١ : ٢٢٩ ، الآبيات : ١ ، ٤ ، ٢ وفي طبقات ابن سلام : ٧١٥ ، البيتان الأوّلان .

شروح :

- (١) لَتَعْدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا ظَلَمَهُ ، أَوْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ . وَثِيءٌ مُحَلَّلٌ : هَيِّنٌ .
(٢) المولى : الصاحب ، والقريب ، والجار ، والحليف . والنَّجْوَة : ما ارتفع من الأرض .

- ٣ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا يَصُولُ إِذَا اسْتَنَجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
٤ كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تَرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ (٥) : [من الكامل]

- (٣) النَّجَادُ : حمائل السيف ، وطويل النجاد : كناية عن طوله . والوهم : الرجل العظيم . والقبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً .
(٤) التَّرَةُ : الثَّار .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني : تحل المنايا ...
وفي طبقات ابن سلام : لِيَمُضِ الْمَنَايَا حَيْثُ شِئْنَ ...
٠٢ في الأغاني : يحل بربوة ...
٠٣ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : تصول ...
٠٤ في الأغاني :
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا نَسْباً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

- (٥) زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ : (وقيل : بن سلمى ، وقيل : بن سليم) أبو أمامة ، مولى عبد القيس ، كان ينزل إصطخر ، فغلبت عليه العجمة ، فقليل له الأعجم .
شاعر جَزَلَ الشَّعْرَ فَصِيحَ الْأَلْفَاظِ عَلَى لُكْنَةٍ فِي لِسَانِهِ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .
ورأوا من رواية الحديث ، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وشهد معه فتح إصطخر ، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه طساووس وغيره ؛
خرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه .
كان بينه وبين كعب الأشعري والمغيرة بن حبناء هجاء ، فغلب زياد عليهما . ومعظم

- ١ قُلْ لِلْقَوَافِلِ وَالْغُزَيِّ إِذَا غَزَوْا
- ٢ إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا
- ٣ فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ
- ٤ وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
- ٥ يَا مَنْ بَعْدَى الشَّمْسِ مِنْ حَيِّي إِلَى
- وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمَجْدِ الرَّائِحِ
- قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
- كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
- فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
- مَايْنِ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ

شعره في الهجاء والمدح والثناء ، جمع الدكتور يوسف حسين بكار ما بقي منه ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام ١٩٨٣ .

ترجمته في (الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، وفي الشعر والشعراء : ٤٣٠ ، وفي خزنة الأدب ١٠ : ٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٧ وانظر مقدمة شعره المجموع) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لزياد الأعجم (شعره : ٨٤) يرثي فيها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً . مطلعها البيت الخامس من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) الْغُزَيِّ : جمع غَازٍ . الْمَجْدُ : المجتهد . وَالرَّائِحُ : الراجِع .
- (٢) مَرُو : أراد مَرَوَ الشَّاهِجَانِ ؛ وفي خراسان مروان : مَرُو الشَّاهِجَانِ وَمَرُو الرُّوْدِ .
- (٣) كَوْمَ الْهَجَانِ : القطعة من الإبل ؛ وَكَوْمٌ : جمع كَوْمَاء ، وهي النَّاقَةُ السَّمِينَةُ .
وَالطَّرْفُ ، الجِوَادُ الْكَرِيمُ . وَالسَّابِحُ : السريع ، كَأَنَّهُ يَسْبَحُ بِقَوَائِمِهِ . وَعَقَرَ الْفَرَسُ : ضَرَبَ قَوَائِمَهُ بِالسَّيْفِ .
- (٤) النَّضْحُ : الرُّش ، وَكَانُوا يَعْقِرُونَ إِبِلَهُمْ عَلَى الْقُبُورِ مَكَافَأَةً لِلْمَيِّتِ عَلَى عَقْرِهِ الْإِبِلِ فِي حَيَاتِهِ لِلْأَضْيَافِ .
- (٥) الْمَغْدَى : مَكَانُ الْغَدَوِ . وَقرن الشمس ، أَوَّلُ شَعَاعِهَا عِنْدَ الطَّلُوعِ . وَالْمُتَنَازِحُ : الْبَعِيدُ .

- ٦ مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسْنَةِ وَصَفَائِحِ
٧ وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

[٤٦٧]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يَقْبَلُ الْفِدَى
٢ فَيَالَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ
٣ فَمَاتُوا كَأَن لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ
٤ تَجَرَّأَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَقَدْتُهُ
فَدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
عَلَيْهَا ثَوَى مَيْتًا مَقِيمًا إِلَى عَشْرِ
فَنُكِّلَ عَلَى نُكُلٍ وَقَبَّرَ عَلَى قَبْرِ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَاجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ

(٦) الصَّفَائِحُ : السِّيُوفُ .

في الرواية :

٥٠ في شعره :

يامن بمغدى الشمس أو بمراحها
أو من يكون بقرنها المتنازع
ونبه إلى رواية المصنف .

٥٦ في شعره : « للقتل بين أسنة وصفائح » ونبه .

[٤٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٥٩) منسوبة لبعض الشعراء ، من قطعة تقع
في سبعة أبيات ، واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ (برواية مختلفة) ، ٣ ،

شروح :

(١) الشَّكْلُ : الموت ، وفقدان الولد أو الحبيب .

(٤) تَجَرَّأَ : (سهل الهمة للضرورة) شَجَّعَ .

٥ وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ عَادَ فِي شَطْرِي

[٤٦٨]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ (٥) : [من الوافر]

(٥) تَوَفَّى شَطْرَهُ : أَخَذَهُ وَافِيًا (تَامًا) .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : ساكن الأرض .

٠٢ في عيون الأخبار : ثوى فيها مقيمًا إلى الحشر .

٠٣ في عيون الأخبار : كأنهم لم يعرف ...

٠٤ في عيون الأخبار :

وقد كنت حيَّ الخَوْفِ قَبْلَ وَفَاتِهِمْ فَلَمَّا تَوَفُّوا مَاتَ خَوْفِي مِنَ الدَّهْرِ

٠٥ في عيون الأخبار : بَنِي بِشَطْرِهِ ...

[٤٦٨]

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :

شَاعِرٌ مُكَثِّرٌ مُجِيدٌ ، لَهُ قَصَائِدٌ طَوَالٌ وَمَقْطَعَاتٌ ، كَانَ أَبُوهُ وَابْنُهُ شَاعِرَيْنِ . مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَنْشَأٌ وَمَنْزَلٌ . مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَمِنْ شِيعَتِهِمُ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَهُمْ ، وَكَانَ مِنَ الْمَجَانِّينَ يَخَافُ النَّاسَ لِسَانَهُ .

له مدائح في بني أمية ، وخاصة في عبد الملك بن مروان وأخيه بشر .

عاشَ حَتَّى أَدْرَكَ وَايَةَ الْحِجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ ، فَأَرْسَلَهُ الْحِجَّاجُ إِلَى خُرَاسَانَ لِلْجِهَادِ فَتَوَفَّى فِيهَا نَحْوَ (٨٠) لِلْهَجْرَةِ .

ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٢٠٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٢ و ٦١٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٧٦ و ٥٢٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ٣٨٣)

- ١ رَمَى الْحَدَّثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَهْدَنْ لَهْ سُهُودَا
 ٢ فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضَا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُوْدَا
 ٣ وَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةً إِذْ تَصْكُكَانِ الْحُدُودَا
 ٤ سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةِ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

[٤٦٩]

وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُنَازِرٍ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن الزبير الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي (٣ : ٤) وفي خزانة الأدب (٢ : ٢٦٤) ، وورد البيتان الأولان في شرح المرزوقي (٩٤١) وفي اللسان (سمد) دون نسبة .
 والبيتان الأولان في عيون الأخبار (٣ : ٦٧) منسوبان لفُضالة بن شريك ، وفي أمالي القالي (١١٥/٣) للكيت بن معروف الأسدي .
 والآيات فيما يظهر قيلت في رثاء معاوية بن أبي سفيان ؛ فهو يذكر في البيت الثالث هنداً ورملة ، وهما ابنتا معاوية .

شروح :

- (١) الْحَدَّثَانِ : النُّوب . والمقدار : القَدَر . وسَهْدَنْ : تَغَيَّرَتْ وجوههن من الحُزْن .
 (٢) تَصْكُكَانِ الْحُدُود : يَضْرِبُنَهَا ضَرْباً شَدِيداً . ورملة وهند ابنتا معاوية بن أبي سفيان .

في الرواية :

- ٠١ في عيون الأخبار : بفادحة سمدن لها سمودا .
 ٠٢ في التبريزي : فإنك لو رأيت بكاء هند ...

[٤٦٩]

(٥) مُحَمَّدٌ بْنُ مُنَازِرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٥] .

- ١ كُلُّ حَيٍّ لَأَقْبَى الْحِمَامِ فَمُوْدِي مَالِحِيٍّ مُؤْمَلٍ مِنْ خُلُودِ
 ٢ لَا تَهَابُ النُّونُ شَيْئاً وَلَا تُبْ قِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
 ٣ أَيْنَ رَبُّ الْحِصْنِ الْحَصِينِ بِسُورَا ءَ وَرَبُّ الْقَصْرِ الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ
 ٤ شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّبَهُ بَا بَيِّ حَدِيدٍ وَحَفَّهُ بِجُنُودِ
 ٥ كَانَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَايُنْ صَنَعَا ءَ فَمِضِرٍ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن مناذر من قصيدة له يرثي فيها عبدة المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، وكان ابن مناذر في البصرة يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، وكان على ستر وصلاح وحلم ووقار ، إلى أن اشتهر بعبد المجيد فانهتك ستره ، فلما مات عبد المجيد خرج إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً ، وكان يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه .

وكان عبد المجيد هذا - فيما يقال - من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، كان ابن مناذر يهواه ، وكان عبد المجيد على غاية المحبة لابن مناذر والمساعدة له .

قال ابن المعتز « ومرثيته في عبد المجيد قد سارت في الدنيا ، وذُكرت في المراثي الطوال الجياد ، وهي فحلة محكمة فصيحة جداً ، وقد عارض بها أبا زبيد الطائي » ، وروى ابن المعتز في طبقاته (١٢٢) منها (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، وقال : « وهذه القصيدة طويلة جداً ، ولكنها موجودة مروية » . واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، (لم يرد البيت ١٣ في طبقات

ابن المعتز) ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ .

شروح :

- (١) الحِمَام : الموت . والموْدِي : الهالك .
 (٣) المُنِيف : المُشْرِف . والمَشِيد : المطلي ، والمرفوع البنيان ؛ وشاد البنيان : رفعه .
 (٤) الأركان : الجوانب القوية .
 (٥) يبرود : بلد بين حمص ودمشق غربي النّبك ، وقرية من قرى بيت المقدس .

- ٦ وَتَرَى خَلْفَهُ زُرَافَاتٍ خَيْلٍ
٧ قَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْدُ
٨ ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنٌ
٩ وَمُلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ عَمَرُوا الْأَرْضَ
١٠ فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدْنَ حَيًّا
١١ مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ
١٢ وَيُحَ أَيِّدٍ حَتَّتْ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ
١٣ حِينَ تَمَّتْ أَذَابُــــهُ وَتَرَدَّى
١٤ وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّبِيْبَةِ فَاهْتَدَى
١٥ وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعُيُونُ وَمَا كَا
١٦ وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ
١٧ فَلَئِنْ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَا
١٨ يَافَتَى كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زِينًا
١٩ فَبِرْغَمِي كُنْتُ الْمَقْدَمَ قَبْلِي
٢٠ كُنْتُ لِي عِصْمَةً وَكُنْتُ سَمَاءً
- خَافِلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ
رَبِّسَهُمِ مِنَ الْمَنَآيَا سَدِيدِ
دُونَهُ خُنْدَقٌ وَبَابَا حَدِيدِ
ضَاعَيْنُوا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
لِعَلَاءِ أَخْلَدْنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
دَفَنْتَهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
بِرْدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
زَاهِتْ زَارَ الْغُصْنِ النَّدَى الْأَمْلُودِ
نَ عَلَيْهِ لِرَازِدٍ مِنْ مَزِيدِ
حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
نَ سَمِعَا هَشًّا إِذَا هُوَ نُودِي
لَا أَرَاهُ فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ
وَبِكْرَهِي دَلَّيْتُ فِي مَلْخُودِ
بِكَ تَحْيَا أَرْضِي وَيَخْضِرُ عُودِي

(٦) الزُّرَافَاتُ : الجماعات .

(٧) أَقْصَدَهُ : أَصَابَهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ .

(١٢) الصَّعِيدُ : التُّرَابُ .

(١٤) الْأَمْلُودُ : النَّاعِمُ اللَّيْنُ .

(١٧) الْهَشُّ : مَنْ يَفْرَحُ إِذَا سُئِلَ .

(١٨) الْمَحْفَلُ : الْمَجْتَمَعُ .

(١٩) دَلَّيْتُ : أُرْسِلَ كَمَا يُرْسَلُ الدَّلُو فِي الْبُئْرِ . وَالْمَلْخُودُ : اللَّحْدُ (الْقَبْرُ) .

[من الطويل]

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ :

في الرواية :

- ٠٢ في طبقات ابن المعتز : ولا ترعى على والد ولا مولود .
- ٠٥ في الطبقات : كان يُجى ... فقريتني يبرود .
- ٠١٢ في الطبقات : غَيْبَتْهُ مَا غَيَّبَتْ ...
- ٠١٤ في الطبقات : فاهتر كغصن الأراكَةِ النَّدي الأملود .
- ٠١٧ في الطبقات : فلئن كان ...
- ٠١٩ في الطبقات :

فبكرهي كنت المَعَجَّـلَ قَبْلِي وبرغمي ذَلَيْتَ فِي مَلْحَـوودِ

(☆) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ :

هو عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . كان أبوه من أعيان عصره علماً وأدباً ومكانة . قال المبرد : وكان عبد العزيز أجَلَ بنيه ، وقد ولي الولايات ، وكان شاعراً مُفْلِقاً وخطيباً مِصْقَعاً .

(التعازي والمراثي : ٢٧٢ والكامل ٤ : ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة طويلة رثى بها عبد العزيز أباه ؛ مَطْلَعُهَا :
أشدُّ أَيْهَا النَّاعِي وإن كنت لا تدري بِكُنْهِ الَّذِي تنعى من الدِّينِ والقَدْرِ
اختار منها المبرد في الكامل (٤ : ٢١) عشرة أبيات ، وأوردها في التعازي والمراثي (٢٧٢ - ٢٧٧) في ستين بيتاً . واختار المصنّف الأبيات ٢٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

- ١ بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ جَعْفَرٍ
٢ فَيَا بْنَ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَابْنَ بَنْتِهِ
٣ وَيَا بْنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمَ
٤ وَيَا بْنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مَلْجَأً
٥ وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحاً وَنَائِلاً
٦ فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الْوَعَى كَانَ مَوْتُهُ
٧ وَكُنَّا وَقَيْنَاهُ الْقَنَاءَ بِنُحُورِنَا
- تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْوُؤْمِ الْكَسْرِ
وَيَا بْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبْرِ
أَبَا فَأَبَا ، طَهْرًا يُؤَدِّي إِلَى طَهْرٍ
لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ بَنِي فَهْرٍ
وَرَوَى حَجِيجًا بِالْمَلَمَعَةِ الْقَفْرِ
بَكَيْنًا عَلَيْهِ بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
وَبَاتَ كَذَا فِي غَيْرِ صَيْحٍ وَلَا نَفْرِ

= قال المبرد « كان أبوه (عبد الرحيم) جليلاً من بني هاشم له أدب وعارضة وبلاغة ونجدة وبيان فولة أمير المؤمنين المعتمد بالله المين . ثم ولّى بعد أن طال مكثه بها إيتاخ ذلك البلد فولّى إيتاخ عليها الشار (سنة ٢٢٩ هـ) فحمل إليه الشار عبد الرحيم فطالبه إيتاخ بالخراج ؛ وحبسه لامتناعه عليه فات في السجن بعد مدة » . ففي ذلك يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم ... القصيدة .

قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب (٣٤) « وكان عبد الرحيم وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولّوا الأمصار ... »

شرح :

- (١) الصَّدْعُ : الشَّقْ . وتفاحش الأمر : جاوز حدّه ومقداره . والْوُؤْمُ : جَمْعُ لَأْمٍ .
(٢) الحَبْرُ هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) : حَبْرُ الْأُمّةِ .
(٣) المقصود جده الأعلى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال ابن حزم (٢٠) :
صاحب البصرة ، وفي ولده ثروة ورياسة .
(٤) النَّائِلُ : النَّيْلُ ، وهو ما نِلْتَهُ مِنْ عَطَاءٍ . والأَرْضُ الْمَلَمَعَةُ : يَلْعُ فيها السَّرَابُ .
(٥) الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرِ : الرِّمَاحُ المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ (امرأة كانت تقوم الرِّمَاحُ) .
(٦) الصَّيْحُ : الصَّوْتُ بأقصى الطاقة ، ويكون عند الغارة . والنَّفَرُ : القوم يَتَنَفَّرُونَ في القتال .

في الرواية :

النص كما ورد في الكامل ، وبين التعازي والكامل شيء من خلاف .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ (٥٠) : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلًا لِقَبْرِهِ | سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا |
| ٢ | فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ | مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا |
| ٣ | وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ | وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مَتَرَعًا |
| ٤ | بَلَى قَدْ وَسَعْتَ الْجُودَ [وَالْجُودُ مَيِّتٌ] | وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِغْتِ حَتَّى تَصَدَّعَا |
| ٥ | فَتَى عِشْتُ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ | كَمَا [كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا] |
| ٦ | وَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى | وَأَصْبَحَ عِرْنِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا |

(٥٠) الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي في مجموع شعره (ص : ٦٠)
يرثي بها معن بن زائدة .

واختار المصنف من القصيدة الآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥

شروح :

(١) الغواضي : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة . والمربع : المطر في أول الربيع .

(٢) المترع : المتبلى .

(٦) العرنين : الأنف . والأنف الأجدع : المقطوع .

في الرواية :

٠٢ في شعره : للمكارم مضجعاً .

[مِنْ مُخْلَعِ الْبَسِيطِ]

وَقَالَ آخَرٌ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمِ | هُمْ الْمَصَائِيحُ وَالْحُصُونُ |
| ٢ | وَالْأَسْدُ وَالْمِزْنُ وَالرَّوَاسِي | وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ |
| ٣ | لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي | حَتَّى تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَنُونُ |
| ٤ | فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ | وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في (عَقْلَاءُ الْمَجَانِينِ) : ٣١٨ ، قال : « كَانَ فِي جِوَارِ الْجَنَنِدِ [وَهُوَ أَحَدُ أَعْلَامِ الْمُتَصَوِّفَةِ] شَيْخٌ مَجْنُونٌ . فَلَمَّا مَاتَ الْجَنَنِدُ وَرُفِعَتْ جَنَازَتُهُ خَضَرَ الْجَنَازَةَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ صَعَدَ تَلًّا ، وَقَالَ : كَيْفَ أَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ السَّيِّدِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (الْآبِيَاتِ) » .

شروح :

(٢) الْمِزْنُ : السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ . وَالْخَفْضُ : الدَّعَةُ فِي الْعِيشِ .

في الرواية :

- ٠١ في عَقْلَاءِ الْمَجَانِينِ : واحسرتي ...
- ٠٢ في عَقْلَاءِ الْمَجَانِينِ : وَالْمِزْنُ وَالْمَدُنُ وَالرَّوَاسِي وَالْحَيْرُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ .
- ٠٣ في عَقْلَاءِ الْمَجَانِينِ : لم تتغيّر ...
- ٠٤ في عَقْلَاءِ الْمَجَانِينِ : فكل جَمْرٍ ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ (٥) :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ | وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ [كَفِّهِ] | عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ [|
| ٣ | وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا | وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ |
| ٤ | سَأْبُكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ | فَحَسْبُكَ مِنِّي [مَاتَجَنُّ] الْجَوَانِحُ |
| ٥ | كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ | عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ |
| ٦ | لَئِنْ حَسَنْتُ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرْتُهَا | لَقَدْ حَسَنْتُ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ |

(٥) أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٢] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأشجع السلمي في ديوانه (ص ١٩٨) يرثي فيها عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وكان عمرو في حرس الرشيد .
وتقع القطعة في عشرة أبيات ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (٢) الصَّفَائِحُ : الحجارة الرِّقَاق العِراض .
(٣) اللَّحْدُ : الشَّقُّ يكون في عَرْض القَبْرِ . وَالصَّحَاصِحُ : جمع الصَّحْصَح ، وهو ما استوى من الأرض .
(٤) غَاضَ الدَّمْعُ : تقص . والجَوَانِحُ : الضُّلُوع تحت الترائب بما يلي الصُّدْر .

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وما كنت أدري ما فواضل ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح (!)
٠٣ في ديوانه : فأصبح

وَقَالَتْ أُخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ (٥) تَرْثِيهِ : [من الطويل]

(٥) لَيْلَى بِنْتُ طَرِيفٍ : وقيل اسمها (فاطمة) ، وقيل (الفارعة) ، أخت الوليد بن طريف الشيباني ، من بني تغلب ، كان أخوها أحد أمراء العرب ، خَرَجَ بالجزيرة في ثلاثين نفساً ، ثُمَّ كَثُرَ أَصْحَابُهُ ، وَعَاثُوا فِي الْأَرْضِ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُهُمْ ؛ اسْتَبَاجُوا نَصِييْنِ فَقَتَلُوا بِهَا خَمْسَةَ آلَافٍ ، إِلَى أَنْ حَارَبَهُمْ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ الشَّيْبَانِيُّ ابْنَ عَمِّ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، فَظَفَرَ يَزِيدُ بِالْوَلِيدِ وَقَتْلَهُ .

وللليلى في أخيها مرات كثيرة منها قولها :

ذَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلَقَعُ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفُسَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَطْلُبُوا إِعَارَةَ مِثْلِ الَّذِي ضَيَعُوا
لَوْ أَنَّ السَّيُوفَ الَّتِي حُدُّهَا يُصَيِّدُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
نَبَتْ عَنْكَ أَوْ جَفَلَتْ هَيْبَتَهُ وَخَوْفًا لِمَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

انظر (الأغاني ١٢ : ٨٦ ، والمختار من شعر بشار : ٢٩ ، ٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ١٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في معاهد التنصيص (٣ : ١٥٩ - ١٦٠) في قطعة تقع في (١٧) سبعة

عشر بيتاً ، للليلى بنت طريف ترثي أخيها الوليد ، مطلعها :

بَلَّ تَبَاتِي رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى عِلْمٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٧ ،

والآبيات في الأمالي (٢ : ٢٧٤) إلا الثالث ، وفي الأغاني ضمن (١١) أَحَدَ عَشَرَ

بيتاً . والبيتان الأولان في (المختار من شعر بشار) قال : وتروى الآبيات لزوجته

الوليد بن طريف :

- ١ أَيْ شَجَرَ الْحَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
٢ فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسَيُوفٍ
٣ فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَّا فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْأُوفِ
٤ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفًّا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

[٤٧٥]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ (٥٦) وَتَرَوْنِي لِمُسْلِمٍ بِنِ الْوَلِيدِ : [من الوافر]

شروح :

(١) الجزع : نقيض الصبر ؛ تقول : كيف استطعت الصبر بعد مقتل الوليد فبقيت مُورِقًا !

(٢) القنا : الرماح .

في الرواية :

٣ في معاهد التنصيص :

فَقَدْنَاكَ فَقَدَانِ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَّا فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِالْأُوفِ
٤ في معاهد التنصيص : عليه سلام الله ...
وفي الأمالي : سلام الله ختمًا ...

[٤٧٥]

(٥٦) أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ ، عبد الله بن أيوب ، من تيم اللات بن ثعلبة ، مؤلاهم ؛ شاعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الكوفة ، أحد الشعراء المُجَنَّانِ الوصَّافين للخمرة ، واستنفذ أكثر شعره في وصف الحر . كان له أخ يُقال له : أبو التَّيْحَانِ شاعرٌ أيضاً .
مدح أبو محمد الأمين والمأمون وغيرها ، ونال الجوائز ؛ واتصل بالبرامكة ومدحهم ، واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني ، فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد .
وتوفي التميمي سنة (٢٠٩) .

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ | تَأْمَلُ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ |
| ٢ | أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ [أَوْدَى | فَمَا لِلأَرْضِ وَيَحَكَ لَا تَمِيدُ] |
| ٣ | تَأْمَلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ | دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ |
| ٤ | وَهَلْ شِمَتْ سَيُوفُ بَنِي نِزَارٍ | وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ |
| ٥ | وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارَ مُزَيْنٍ | بِدِرَّتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُ عُودُ |
| ٦ | أَمَّا هُدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارُ | بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ |
| ٧ | وَحَلَّ [ضَرِيحُهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ] | طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ |

= ترجمته في (الأغاني ١٩ : ٣١٩ ، والسمط : ٧١٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤١١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة اختلفت في نسبتها ؛ فنسبها بعضهم إلى أبي محمد التيمي ونسبها بعضهم إلى مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ، ووردت في ديوان مسلم بن الوليد (١٤٧) . ويراجع تخريجها ثمة () . وتقع القصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، والآيات قيلت في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني . وسمع الرشيد بعضاً منها فرقاً وبكى .

شروح :

- (١) أودى : هلك . المشيد : رافع صوته بالسَّيِّئِ .
- (٢) مادت الأرض : تحركت واضطربت .
- (٤) شام السيِّف : غمده ، واستلَّه (من الأضداد) ؛ وأراد المعنى الأول .
- (٥) العِشَار : الإبل . والمزن : السحاب ذو الماء . والدرة : كثرة اللبن وسيلانه ، واستعيرت للسحاب .
- (٦) تقوَّض : انتقض . والمشيد : المبنى المطوَّل ، والمطلبي بالشيد (الجص ونحوه) ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة .
- (٧) الضريح : القبر . الطريف : الحديث . والتلید : القديم الأصيل .

- ٨ أما والله ما تنفك عيني
٩ أبعد يزيد تختزن البواكي
١٠ فإن يهلك يزيد فكل حي
١١ ألم تعجب له أن المنايا
١٢ لقد عزي ربيعة أن يؤما
- عليك بدمعها أبدا تجود
دموعاً أو تصان لها خدود
فريس للمنيّة أو طريد
فتكن به وهن له جنود
عليها مثل يومك لا يعود

[٤٧٦]

وقال أبو العتاهية (٥) :

- ١ صاحب كان لي هلك
والسبيل التي سلك
- (١٠) الفريس : القتيل .

في الرواية :

٠٢ في المخطوط :

أحامي المجد والإسلام مالت دعائه وهل شاب الوليد
وواضح أن عجزه هو عجز البيت التالي ، وكرره فيه .

٠٤ في ديوان مسلم بن الوليد : وهل وضعت على الخيل اللبود .

٠٧ في المخطوط : وحلّ تسقي البلاد عشار طريف المجد والحسب التليد (!!) .

لاحظ البيت رقم (٥) .

[٤٧٦]

(٥) أبو العتاهية : سبقت ترجمته في القطعة [١٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه ٥٩٦) يرثي فيها علي بن ثابت وكان أديباً
ناسكاً ظريفاً ، وهي في الديوان كما رواها المصنف : حسب الترتيب التالي : ١ ، ٣ ،

٢ .

٢ يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
٣ كُلُّ حَيٍّ مَمْلُوكٌ سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكُ

[٤٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

= وكان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية ، وحضر أبو العتاهية علياً وهو يجود بنفسه ، فلم يزل قُرْبَهُ حتى فاض ، فلَمَّا قَضَى بَكَى طويلاً ثم أنشد :
يَا شَرِيكَ فِي الْخَيْرِ قَرَّبَكَ اللَّهُ هُفْنِمَ الشَّرِيكَ فِي الْخَيْرِ كُنْتُ
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ تَفَحَّرَكُنِي لَهَا وَسَكَنْتُهَا
وَلَمَّا دُفِنَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ يَبْكِي طويلاً آخر بكاءً ، ويردّد هذه الأبيات :
أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْثِّكَ مَا لَدَيَا
(أبيات يائية ، انظر القطعة القادمة) .

في الرواية :

١٠ في الديوان : مُؤْنِسَ كَانَ ...

[٤٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه : ٤٤٢ و ٦٧٥) يرثي فيها علي بن ثابت الأنصاري (انظر تخريج القطعة السابقة) . وتقع القصيدة في ستة أبيات ، مطلعها :
أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْثِّكَ مَا لَدَيَا
واختار المصنّف الأبيات الخمسة التالية للمطلع .
وروى صاحب الأمالي الأبيات منسوبة إلى امرأة كانت جالسة على قبر تبكي .
ونبه البكري في اللآلي على أنّ الأبيات لأبي العتاهية .

- ١ طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
٢ فَلَوْ نَشَرْتُ قَوَاكِ لِي الْمَنَايَا
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
٣ بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
٤ كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي
نَفَضْتُ [تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا]
٥ وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ
فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[٤٧٨]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ (٥) يَرِثُنِي جَارِيَّةُ الرَّشِيدِ : [من الكامل]

شروح :

- (١) الخطب : الأمر صَغُرَ أَوْ عَظُمَ .
(٥) قال المبرد : أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ حَضَرَ مُلْكًا لَهُمْ مَاتَ فَقَالَ : كَانَ الْمَلِكُ
أَمْسٍ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْهُ أَمْسٍ (وانظر تعليق الدكتور شكري
فيصل - رحمه الله - على الآيات وتخريجه) .

في الرواية :

٠٣ في الديوان :

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَنَبَهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .

٠٤ في المخطوط : نَفَضْتُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا (!) .

[٤٧٨]

- (٥) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الْيَامِي ، مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، أَبُو الْفَضْلِ : شَاعَرَ غَزَلَ
مَشْهُورٌ ، كَانَ رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ لَطِيفَ الطَّبَّاعِ ، جَمِيعَ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ ، وَبَعْضُهُ فِي الرَّثَاءِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغَزْلِ ، وَهُوَ خَالُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ الشَّاعِرِ الْمُؤَلَّفِ
الْمَشْهُورِ ، وَلَهُ مَعَ الرَّشِيدِ أَخْبَارٌ .

- ١ يا مَنْ تَبَاشَرَتِ الْقُبُورُ بِمَوْتِهَا قَصَدَ الزَّمَانَ بِسَهْمِهِ مَرْمَاكَ
٢ أَبْغِي الْأَيْنِسَ فَلَا أَرَى [لِي] مُؤْنِساً إِلَّا التَّرَدَّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَرَاكَ
٣ مَلِكٌ بِكَاءٍ وَطَالَ بَعْدُكَ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمُلْكِهِ لَفَدَاكَ !
٤ يَحْمِي الْفَوَادَ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً كَيْ لَا يَحِلَّ سِوَى الْفَوَادِ سِوَاكَ

وفي خبر وفاته أن بعض أهل البصرة خرج للحج مع جماعة ، فعرجوا عن طريقهم ليصلوا ، فجاءهم غلام ، وسألهم إن كان فيهم أحد من أهل البصرة ، فقالوا : كلنا ، فقال لهم : إن مولاي يدعوكم إليه وهو من أهلها ، فلما جلسوا حوله رفع طرفه وأنشأ يقول :

يا بعيد الدارِ عَنْ وَطَنِه مُفْرَداً يَبْكِي عَلَى شَجْنِهِ
كلما جَدَّ الرَّحِيلُ بِهِ زَادَتْ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِهِ
ثم أغمي عليه طويلاً ، وأقبل طائر ، فوقع على أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يُغَرِّد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريده ، ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤادَ شجناً طائراً يَبْكِي عَلَى فَنَنِهِ
شَفَّاهُ مَا شَفَّنِي فَبِكِي كُلُّنَا يَبْكِي عَلَى سَكْنِهِ
ثم تنفَسَ نفساً فاضت نفسه معه ، فغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ، وسألوا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف . وإننا ذكرتُ القصةَ لجمال الشعر ورقته . ومات نحو سنة (٢٩٣) .

ترجمته في (الأغاني ٨ : ٣٥٤ ، الشعر والشعراء ٨٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢ : ١٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ ، والسمط : ٣١٣ و ٤٩٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٩٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٠٨) كما رواها المصنف .

شروح :

(٤) الحفيظة : الحِفاظ على العهد . وسوى الفؤاد : وسطه .

[من السريع]

وَقَالَ أَيْضاً فِيهَا :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | رَيْحَانَتِي قَدْ خُلِستُ مِنْ يَدِي | أُبْكِي عَلَيْهَا آخِرَ الْمُسْنَدِ |
| ٢ | كَانَتْ هِيَ الْآنَسَ إِذَا اسْتَوْحِشْتُ | نَفْسِي مِنَ الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ |
| ٣ | وَرَوْضَةً لِي لَمْ تَزَلْ مَرْتَعاً | وَمَشْرِباً لِي [لَمْ] يَزَلْ مَوْرِدِي |
| ٤ | كَانَتْ يَدَا تَمَّتْ بِهَا قُوَّتِي | فَاخْتَلَسَ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي |

في الرواية :

٠١ في الديوان :

يا من تباشرت القبور بموتِهِ قصد الزمان لمهلكي مزمالكِ

٠٤ في الديوان : حمى الفؤاد .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف يرثي جارية الرشيد ، وورّد البيتان الأول والرابع فقط في الديوان ... (ص ١٠٧) .

شروح :

(١) آخِرُ الْمُسْنَدِ : آخر الدهر .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي^(٥٦) : [من الطويل]

- ١ كَذَا فَلْيَجَلِّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عَذْرُ
- ٢ وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلٍّ مَالُهُ وَذُخْرًا لِمَنْ أُمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
- ٣ تَوَفَّيْتَ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
- ٤ وَمَا كَانَ يَدْرِي مَجْتَدِي جُودَ كَفِّهِ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خَلَقَ الْعُسْرُ
- ٥ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلْتُ لَهُ فَجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْتَفَرَ الثَّغْرُ
- ٦ فَقَى كُلَّمَا فَاضَتْ عَيْنُونَ قَبِيلَةٍ دَمًا صَحَكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

(٥٦) أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي : سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تَمَّامٍ (ديوانه ٤ : ٧٩) يرثي مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ الطَّائِي ، تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) فَدَحِ الْأَمْرُ : ثَقُلَ وَصَعَبَ .
- (٢) الذُّخْرُ : مَا يُدْخَرُ (يُبْقَى) وَيُخْتَارُ .
- (٣) السَّفَرُ : الجماعة المسافرين .
- (٤) الْمُجْتَدِي : طَالِبُ الْجَدْوَى (الْعَطِيَّة) .
- (٥) الْفِجَاجُ : جمع الْفَجْجِ ، وهو الطريق الواسع بين جبليْن . والثغر : مَا يَلِي دَارَ الْحَرْبِ ، فهو موضع يُخَافُ مِنْهُ هُجُومُ الْعَدُوِّ .

- ٧ فَتَى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مِيتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
- ٨ وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ [عَلَيْهِ] الْقَنَا السُّمُرُ
- ٩ وَقَدْ كَانَ فُوتَ الْمَوْتُ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخَلْقُ الْوَعْرُ
- ١٠ وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَهُ هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
- ١١ فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا : مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ
- ١٢ تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرُ
- ١٣ كَانَ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ دُونِهَا الْبَدْرُ
- ١٤ سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ

- وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً
- ١٥ بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ
- ١٦ عِدَادَةُ نَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

(٨) اعتَلَّتْ : مَرِيضَتْ .

(٩) فُوتَ الْمَوْتُ : ذَهَابُهُ عَنْهُ . وَالْحِفَاطُ : الْحَيَّةُ ، وَالْغَضَبُ ، وَالذَّبُّ عَنْ الْحَارِمِ .

(١٠) عَاثَ الشَّيْءَ : كَرِهَهُ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ .

(١١) قَوْلُهُ : « مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ » يَعْنِي أَنَّهُ قَالَ لَهَا : سَتَوْتِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَتُحْشَرِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٢) يَقُولُ : مَاتَ شَهِيدًا ، وَقَدْ تَشَرَّبَتْ ثِيَابَهُ بَدْمَةُ الْأَحْمَرِ ، فَمَا جَاءَ اللَّيْلُ إِلَّا وَهُوَ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ فِي ثِيَابِ سُنْدُسِيَّةٍ خَضِرٍ . وَالْمَعْنَى إِسْلَامِيٌّ .

(١٣) خَرَّ : سَقَطَ .

(١٤) « غَيْثًا » الثَّانِيَةُ أَرَادَ بِهَا الْمَرِئِيَّ ؛ يَعْنِي جَوَادًا . وَوَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ : سَتَرَتْهُ .

(١٥) احْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ : تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا ؛ وَالصَّنِيعَةُ : الْإِحْسَانُ . وَاللَّحْدُ : الشَّقُّ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ .

- ١٧ ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صُرُفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
١٨ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَيَأْنِي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرَّ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ

[٤٨١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
٢ لِلْحَدِ أَبِي نَضْرٍ تَحِيَّةٌ مُزْنَةٌ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُمْعِرًا عَادَ مُمْرَعَا
٣ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً بِيَوْمِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا

(١٧) ثوى : أقام مطيلًا إقامته . ونائله : عطاؤه . والغمر : الماء الكثير . وصرف الدهر : حدثائه ونوائبه .

يقول : كانت عطاياه الكثيرة تغمر صروف الدهر التي تُصيب الناس حتى تخفيها .
(١٨) عليك سلام الله وقفًا : أي محبوساً عليك وحدك .

في الرواية :

١٣ في الديوان : خر من بينها البدر .

[٤٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأي تمام (ديوانه ٤ : ٩٩) يرثي فيها أبا نصر محمد بن حميد الطائي ،
ووردت في الديوان كما رواها المصنف ، إلا أنه قدم البيت السادس على السابع .

شروح :

- (١) المغنى : المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا . والبَلَقْعُ : القفر .
(٢) المُرْزَنَةُ : السحابة ذات الماء . والمُمْعِرُ : المكان لا نبات فيه . والمُمْرِعُ : الخصب .
وَدَّعَ : مات ؛ والْوَدْعُ : القبر .

- ٤ مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحَزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا
 ٥ وَوَاللَّهِ لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّتِي لَهُ
 ٦ فَتَى كُلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى
 ٧ فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعًا
 ٨ إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيمَةِ مَنْظَرًا
 ٩ فَإِنْ تَرَمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى
 ١٠ فَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرِيئَةً
 مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ عَادَ مَرْتَعًا
 عَلَيْهَا وَلَوْ سَأَلْتُ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمُعًا
 مَفْرَأَ غَدَاةِ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا
 فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا
 تَصَلَاةٌ عَلِمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعًا
 فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنَزْعًا
 فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا !

- (٤) الْمَرْتَعُ : وقت الزَّيْع ؛ والزَّيْعُ : الْمَطَرُ في فصل الربيع . وَالْمَصِيفُ : وقت الصَّيْف .
 (٦) ارْتَادَ : طَلَبَ . وَالْمَازِقُ : الْمُضِيقُ .
 (٧) الشَّرْبُ : الماء ، وَالْمَوْرِدُ . وَالْعُفَاةُ : طَالِبُو الْمَعْرُوفِ وَالْفَضْلِ . وَالْمَرْتَعُ : مَكَانُ الرُّتُوعِ ، وَهُوَ الْأَكْلُ . وَالْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ : السُّيُوفُ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْهِنْدِ .
 (٨) صَلَّى النَّارَ وَتَصَلَّاهَا : قَاسَى حَرَّهَا .
 (٩) عُمَرَ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى : أَيِ قَصَرَ أَمَدُهُ .
 - وَيُقَالُ : لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ .
 (١٠) الضَّرِيئَةُ : مَا يُضْرَبُ ، وَالرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ .

في الرواية :

٥٥ في الديوان : لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّذِي لَهُ عَلَيْهَا .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهْتُ خَامِلَ الثَّرَى | قُبُورَ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ |
| ٢ | رَوَاكِدُ قَيْسٍ الْكَفِّ مِنْ مَتَنَاوِلِ | وَفِيهَا عَلَا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ |
| ٣ | قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ | عِظَامٍ قَضَتْ ذَهْرًا حُقُوقَ الْمَكَارِمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٢٩) يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، تقع في (٣٥) خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا ، مطلعها :

لَنِمْنَا وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنَائِمٍ خَزِمْنَا لَهُ قَهْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمٍ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

شروح :

- (١) يقول : « جَعَلْتُ قُبُورَكُمْ الْأَرْضَ نَبِيهَةً (لها قَدْرٌ) لَأَنْكُمْ دُفِنْتُمْ فِيهَا » . وَالْمَعَالِمِ : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ ؛ جَمْعُ مَعْلَمٍ . وَالْمُسْتَشْرِفَاتُ : الْمُرْتَفِعَاتُ .
- (٢) رواكد : ساكنة . وقيس الكف : مقدار الكف .
- يقول : قبوركم مرتفعة عن الأرض قَدْرَ الكَفِّ فهي قريبة لمن يريد أن يتناولها ، ولكنَّ غَلَاها وَشَرَفَهَا لَا يُنَالُ لِسُمُوهُ .
- (٣) « قضيت حقوق الأرض » : أي أودعتم أنفسكم فيها فأدبتم حقها .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | هُوَ الدَّهْرُ لَا يُشْوِي وَهَنَّ الْمَصَائِبُ | وَأَكْثَرَ أَمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبُ |
| ٢ | فِيَا غَالِباً لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةٍ | بَلِ الْمَوْتُ لَا شَكَّ الَّذِي هُوَ غَالِبُ |
| ٣ | وَقُلْتُ أَخِي ، قَالُوا أَخْ ذُو قَرَابَةِ ؟ | فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ |
| ٤ | نَسِيبِي فِي عَزْمِي وَرَأْيِي وَمَذْهَبِي | وَإِنْ بَاعَدْتُنَا فِي الْأُصُولِ الْمَنَاسِبُ |
| ٥ | عَجَبْتُ لَصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ | وَكُنْتُ أَمراً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبُ |
| ٦ | عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا | عَجَائِبُ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٤٠) يرثي فيها غالب بن السَّعْدِيِّ ، تقع في (١٠) عَشْرَةَ آيَات ، واختار منها المصنّف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ،

شروح :

- (١) لَا يُشْوِي : لَا يَخْطِئُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِي الرَّجُلَ فَيَصِيبُ الشَّوْىَ (القوائم) وَذَلِكَ خَطَأً فِي الرَّمْيِ إِذِ الْمَرَادُ هُوَ الْقَتْلُ .
- (٢) ظَاهِرُ الْكَلَامِ أَنَّ قَوْلَهُ : « يَا غَالِباً » الْمَقْصُودُ بِهِ كُلُّ مَنْ يَغْلِبُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَلَكِنْ التَّبْرِيزِيُّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ نِدَاءٌ لِلْمُرْتَضَى بِدَلِيلِ أَنَّ لِلْبَيْتِ رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ : « فِيَا غَالِبٌ لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةٍ ... » .
- (٣) الشُّكُولُ : جَمْعُ شَكْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَبِّهُكَ ، وَيُؤَافِقُكَ .
- (٤) الْمَنَاسِبُ : جَمْعُ مَنْسَبٍ ، وَهُوَ الْقَرَابَةُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : « فقلت : ولكنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ » . وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
- ٠٤ في الديوان : « نَسِيبِي فِي عَزْمٍ وَرَأْيٍ وَمَذْهَبٍ » .

وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ (٥) : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَخِي نَهْنَه دَمْعَكَ الْمَسْفُوكَا | إِنَّ الْخَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا |
| ٢ | الدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ | إِذَا كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكََا |
| ٣ | وَقَلِيلُ هَذَا السَّغْيِ يَكْسِبُكَ الْغِنَى | إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ الَّذِي يَكْفِيكََا |
| ٤ | نَلْقَى الْمُنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّا | مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شَكُوكَا |
| ٥ | هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَمَا | طَالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُومِ سُمُوكَا |
| ٦ | أَغْرَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ بَغْتَ مِلْمَةٍ | مَا كَانَ رَسٌ حَدِيثُهَا مَأْفُوكَا |

(٥) أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحترى (ديوانه ١٥٧٤) يرثي فيها سليمان بن وهب ويعزّي ابنه عبّيد الله . وتقع في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً . مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ .

شروح :

- (١) نَهْنَه : كَفَّ . يَنْصَرِمْنَ : ينقطعن . وشيكا : سريعا .
 (٤) مِنْ غِرَّةٍ : مِنْ غَفْلَةٍ .
 (٥) السُّمُوك : الارتفاع .
 (٦) رَسٌ الْحَدِيث : طَرَفٌ مِنْهُ . وَالْمَأْفُوك : الْمَكْدُوب . وَالْبَغْتُ : الْفَجَاءَةُ . وَالْمِلْمَةُ : النَّازِلَةُ مِنَ النَّوَازِلِ .

- ٧ أبلغُ عَبِيدَ اللَّهِ فَارِعَ مَذْحِجَ
 ٨ أَنْتَ الَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ: اتَّخِذْ
 ٩ إِنَّ الرِّزْيَةَ فِي الْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا
 ١٠ وَمَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ إِلَّا تَارِكًا
 ١١ وَفَجِيعَةَ الْأَيَّامِ قَسَمْتُ سُوَيْتُ
 شَرَفًا وَمُعْطَى فَضْلِهَا تَمْلِيكَ
 خِلَا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يَعْدُوكَا
 جَزَعُ بَصْبِرِكَ فَالرِّزْيَةُ فِيكَ
 لِحَمِيمِهِ فِي التُّرْبِ أَوْ مَثْرُوكَا ؟
 فِيهِ الْبَرِيَّةُ : سَوْقَةٌ وَمَلُوكَا

[٤٨٥]

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

[من الكامل]

- (٧) الفارح : المرتفع العالي . ومذحج : قبيلة سليمان بن وهب (المرقئي) ، وَعَبِيدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُهُ .
 (٨) لَا يَعْدُوكَ : لَا يُجَاوِزُكَ .
 (٩) الرِّزْيَةُ : المصيبة . وهفا : طاشَ وَخَفَ . وَالْجَزَعُ : عَدَمُ الصَّبْرِ .
 (١١) السُّوقَةُ : الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ .

[٤٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧١١) من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكًا ، وكان توفي بمصر سنة (٣٥٠) . وهي في (٤١) واحد وأربعين بيتًا ، ومطلعها :
 الْحُزْنُ يَقْلِبُكَ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدُّكَ وَالْإِدْمَاعُ بَيْنَهُمَا عَصِيَّ طَيِّعُ
 واختار منها المصنف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (النيبان) ٢ : ٢٦٩ ، وعزَّام : ٥٠٨ ، والبرقوقى ١ : ٤٣٠ ، وشرح للشكل : ٣٠٥

- ١ تَصْفُو الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
- ٢ وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْحَالِ فَتَطْمَعُ
- ٣ أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانُ مِنْ بَنِيَانِهِ مَاقَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
- ٤ تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيَدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبَعُ
- ٥ لَمْ يُرِضْ قَلْبَ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ
- ٦ يَا مَنْ يَبْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُتَزَعُ
- ٧ مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
- ٨ مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
- ٩ فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاخَكَ شُرْعَ فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سَيْوفَكَ قُطْعَ
- ١٠ مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْراً لَا يَطْلُعُ

شروح :

- (٢) يَسُومُهَا : يُرْسِلُهَا تَرعى . وَالْحَقَائِقُ الَّتِي يَرِيدُهَا الْمُتَنَبِّي هِيَ « أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَخَافٍ وَأَخْطَارٍ ، وَالْإِنْسَانُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ ، وَأَنَّ الْحَيَاةَ غَيْرُ بَاقِيَةٍ » .
- يقول : وَتَصْفُو هَذِهِ الْحَيَاةَ أَيْضاً لِمَنْ غَفَلَ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَمَنَّاها السَّلَامَةُ وَالْبَقَاءُ ، وَهُوَ الْحَالُ عَيْنُهُ .
- (٣) الْهَرَمَانُ : بِنَاءَانِ عَظِيمَانِ فِي مِصْرَ . يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الْبَقَاءَ مُحَالٌ .
- (٥) يَقُولُ : « إِنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى بِمَبْلَغٍ يَبْلُغُهُ فِي الْعُلَى حَتَّى يَطْلُبَ مِنْهُ مَا فَوْقَهُ ، وَلَمْ يَسْعِهِ مَوْضِعُ كَثْرَةِ جَيْشِهِ أَوْ لَأَنَّهُ لَا يَرْضَى ذَلِكَ الْمَكَانَ » .
- (٦) الْحَلَّةُ : ثَوْبَانِ يَلْبَسُهُمَا الرَّجُلُ مَجْتَمِعَيْنِ ، أَوْ ثَوْبٌ لَهُ بَطَانَةٌ . وَالْحُلَّةُ الَّتِي لَا تُتَزَعُ : الْكِفَنُ .
- (٧) (هَا) فِي قَوْلِهِ (تَخْلَعُهَا) عَائِدَةٌ إِلَى الْحُلَّةِ .
- (٨) الْفَادِحُ : الَّذِي يَثْقُلُ حَمْلُهُ .
- (٩) شُرْعٌ : مُسَدَّدَةٌ . وَعَرَاكَ : أَصَابَكَ .
- (١٠) الْحَافِلُ : جَمْعُ مُحْفَلٍ ، وَهُوَ الْمَجْتَمَعُ . وَالْجَحَافِلُ : جَمْعُ جَحْفَلٍ ، وَهُوَ الْعَسْكَرُ الْعَظِيمُ . وَالسُّرَى : السَّيْرُ لَيْلًا . وَالنَّيِّرُ : الْكَوْكَبُ الْكَثِيرُ النُّورُ .

- ١١ وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يَضِيعُ
١٢ مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلَسِيفُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْتَعٌ
١٣ إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فِيهِمَا رُبُّهَا (كسرى) تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
١٤ أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فِيهِمَا (قِصْرٌ) أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فِيهِمَا (تَبَعٌ)
١٥ قَدْ كَانَ أَسْرَعُ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
١٦ لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفُؤَارِسِ بَعْدَهُ رَحْمًا ، وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

[٤٨٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

١ نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ

(١٢) الْمَرْتَعُ : المرعى .

(١٥) فَرَسًا : منصوب على التمييز . والمنية : الموت .

[٤٨٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمنتبى (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٨٨) يرثي والده سيف الدولة ويعزيه بوفاتها . وتقع القصيدة في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ،

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٨ ، وغزاهم : ٢٥٣ ، والبرقوقي ٢ : ٢١ ، وشرح الشكل : ١٨٨

شروح :

(١) المشرفية : السيوف . والعوالي : الرماح . والمنون : الدهر ، والموت .

٢	وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ	وَمَا يُنْجِينَ مِنْ خَبِّ اللَّيَالِي
٣	وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟	وَلَكِنْ لَاسَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ
٤	نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ	نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
٥	رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى	فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالِ !
٦	فَصَرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سَهَامٌ	تَكَثَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
٧	وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا	لَأَتِي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
٨	وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرَأَ	لَأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
٩	كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِي	وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالِ !
١٠	حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ	كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
١١	وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا	لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
١٢	وَمَا التَّأْنِيثُ لَأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ	وَلَا التَّذْكَيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ

- (٢) السوابق : من الخيل ، جمع سابق وسابقة . والمقربات : من الخيل ، وهي الكرام لكرامتها على أصحابها . والخب : نوع من العدو .
- (٥) الأرزاء : جمع رزء ، وهو المصيبة . والغشاء : ما يغطي الشيء .
- (٦) النصال : جمع نصل ، وهو الحديدية التي في السهم .
- (٧) قوله « هان » أي : هان رمي الدهر ...
- (٨) الناعون : جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت .
- يقول : إن الذي جاء بخبر موت أم سيف الدولة هو أول أتى بخبر وفاة امرأة بلغت في جلالها هذا المبلغ ؛ أي : إن النساء اللواتي مثنى قبلها لم يبلغن جلالها .
- (٩) البال : الذهن أو القلب .
- يقول : « كأن الناس (قبل موت هذه السيدة الجليلة) لم يروا موتاً ولم يخطر على قلب أحد » يستعظم موتها .
- (١٠) الحصان : العفيفة . والهاء في قوله (فيه) عائدة إلى المكان الذي دفنت فيه .

- ١٣ أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرِ وَكَيْفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ ؟
 ١٤ فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعْزِي وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ
 ١٥ وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ
 ١٦ فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

[٤٨٧]

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- ١ حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِذَارِ قَرَارِ
 ٢ بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يَرَى خَبْرًا مِنْ الْأَخْبَارِ

(١٣) استنجد : استعن .

يقول : استعن على قضاء الله بالصبر ، فإن لك صبراً لا يوجد في الجبال .

(١٤) الحرب السجال : أن تكون مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ، وذلك أدعى إلى شدتها .

يقول : « مرّت عليك من شدائد الدهر ما مرّتك وعودتك الصبر » .

(١٥) يقول : أنت في صبرك وكرمك وحلمك وكل ما فيك من الصفات لا تختلف حالك ، وإن تغير الزمان عليك وتحول .

[٤٨٧]

(*) أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيُّ : علي بن محمد بن فهد ، شاعر عباسي ، وُلِدَ بِالْمِنْ ، وَقَدِيمُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالْجَبَلِ (فِي فَارَس) ، وَمُعْظَمُ شِعْرِهِ فِي الْمَدِيحِ ، وَكَانَ وَرِعًا دِينًا يَتَحَاشَى الْهَجَاءَ ، وَقَصِيدَتُهُ فِي وَلَدِهِ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِهِ .

قَتِلَ سِرًّا مَسْجُونًا فِي مِصْرَ سَنَةِ (٤١٦) سِتْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

له ديوان شعر لطيف مطبوع في مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣ م .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٨١) .

- ٣ وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ
٤ طَبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
٥ وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّهَا
٦ الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ
٧ فَاقْضُوا مَا رُبِّكُمْ عَجَلاً إِنَّمَا
٨ وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا
٩ لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِماً
١٠ إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْقٍ
١١ أَثْنِي عَلَيْهِ بِإِثْرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ
١٢ يَا كَوْكَباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ
١٣ وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ
- مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ الْأَقْدَارِ
صَفُوعاً مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ
أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
أَنْ تُسَرِّدَ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ
خَلَقَ الزَّمَانَ عِدَاوَةَ الْأَحْزَارِ
أَعْدَدْتَهُ لِبُلَابَةِ الْأَوْتَارِ
لَمْ يُعْتَبِطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ
وَكَذَلِكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ
بَذِراً وَلَمْ يُمْهَلْ لِقَوْلِ سَرَارِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للتهامي (ديوانه : ٢٧) يرثي فيها ابناً له مات صغيراً ،
وهي من أشهر شعره ، وتقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، واختار المصنف منها
الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

شروح :

- (٥) الشَّفِيرُ : ناحية كل شيء . وهَارٍ : مَتَهَدِّمٌ .
(٨) الْعَوَارِي : جمع عارية ، وهي ما يتداول ويُسْتَعَارُ .
(١٠) وَتَرْتُ : مِنَ الْوَثْرِ ، وهو أَنْ يَقْتُلَ لَكَ حِمِي . وَالصَّارِمُ : السيف ؛ وَرَوْقُهُ : حُسْنُهُ
ومَاؤُهُ .
(١١) اغْتَبِطَ : مات شاباً صحيحاً غير مريض .
(١٣) السَّرَارُ : آخر ليلة من الشهر .

- ١٤ عَجَلَ الْحُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ تَمَامِهِ
 ١٥ وَاسْتُلَّ مِنْ أَثَرِيهِ وَلِدَاتِهِ
 ١٦ وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ
 ١٧ إِنَّ يُحْتَقَرُ صِغَرًا قُرْبًا مُفْخَمًا
 ١٨ إِنَّ الْكَوَكِبَ فِي عُلُوِّ مَكَانِهَا
 ١٩ وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى
 ٢٠ أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ
 ٢١ جَاوَزْتُ أَغْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّي
 ٢٢ أَشْكُو بَعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ
 ٢٣ وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شَقَّةً
 ٢٤ هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى
- فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ
 كَالْمَقْلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الْأَشْفَارِ
 فِي طَيِّبِهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ
 يَبْدُو ضَيْلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ
 لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ
 بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْأَثَارِ
 وَقَفْتَ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ
 شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
 لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي
 مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
 وَاعْتِاقَ عُمْرِكَ قَاطِعَ الْأَعْمَارِ

(١٨) ومن هنا - كما يبدو - قال المعري :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته

والذنب للعين لا للنجم في الصغر

(٢٤) الْأَشْرَاكَ : جمع شَرَك ، وهو حَبَائِلُ الصَّيْدِ . واعتاقه : حَبَسَهُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بأزمة المقدار .
 ٠٥ في الديوان : « فَإِنَّا تَبْنِي ... » وهي الرواية الأعلى .
 ٠٦ في الديوان : فالعيش نوم ...
 ٠٨ في الديوان : وحاذروا أن تُسَرَّدَ ...
 ٠١٤ في الديوان : قبل أوانه ...
 ٠١٦ في الديوان : فكأنَّ قَلْبِي ...
 ٠١٨ في الديوان : في علوِّ محلِّها ...
 ٠٢٣ في الأصل المخطوط : « أبعد شَقَّة » ورواية الديوان أولى ، ولذا أثبتُّها ونبتَّه .
 ٠٢٤ في الديوان : عاتق الأعمار .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أُمَّ خَانَنِي صَبْرِي | فَخَيْلَ لِي أَنَّ الْكَوَكِبَ لَا تُشْرِي |
| ٢ | أَرَى الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَصْبَحَتْ | سَوَاداً فَدَهْرِي لَيْسَ يَقْضِي إِلَى فَجْرِ |
| ٣ | وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا وَدِيعَةً | أَبِي رَبُّهَا أَنْ تُسْتَرَّ إِلَى الْحَشْرِ |
| ٤ | رَزَيْتُ بِمِلْءِ الْعَيْنِ يُحْسَبُ كَوَكْباً | تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْبَدْرِ |
| ٥ | بِأَبْلَجَ لَوْ يَخْفَى لَنَمَ ضِيَاؤُهُ | عَلَيْهِ كَمَا نَمَ النَّسِيمُ عَلَى الزَّهْرِ |
| ٦ | بِنَفْسِي هِلَالَ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ | فَعَاجَلَهُ الْمِقْدَارُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ |
| ٧ | وَسَبِيلَ رَجُونَا أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرًا | فَمَاتَ وَلَمْ يَجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظَفْرِ |
| ٨ | أَتَاهُ قَضَاءُ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ | بِنَفْسِي غَرِيبِ الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ وَالْقَدْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٤٣) من قصيدة يرثي فيها ولده ، تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ .

سروح :

- (٢) أَفْضَى : أَدَى إِلَى .
 (٤) رَزَيْتُ : أَصْبَيْتُ .
 (٥) الْأَبْلَجُ : الْمَضِيءُ الْمَشْرِقُ .
 (٦) غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ .
 (٧) الشَّبِيلُ : وَلَدَ الْأَسَدِ إِذَا أَدْرَكَ الصَّيْدَ . وَالْغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ .

- ٩ أَحْمَلُهُ ثِقْلَ التُّرَابِ وَإِنِّي
 ١٠ وَأُودِعُهُ غَبْرَاءَ غَيْرِ أَمِينَةٍ
 ١١ وَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ قَاسَمَتُهُ الرَّدَى
 ١٢ وَلَكِنَّهَا أَرْوَاحَنَا مِلْكُ غَيْرِنَا
 ١٣ وَمَا اقْتَضَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا هِبَاتِهَا
 ١٤ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ هَوَاءٌ وَالْفُةُ
 ١٥ فَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمٌ وَارَيْتُ شَخْصَةً
 ١٦ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمُرْصِدِ
 ١٧ طَوَاءَ الرَّدَى طَيِّ الرَّدَاءِ فَأَصْبَحْتُ
 ١٨ يُنْغَصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ١٩ وَقَالُوا سَيْسِلِيهِ التَّائِي بِغَيْرِهِ
 ٢٠ وَضَاعَفَ وَجْدِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ
 ٢١ وَلَمْ تَلْقَ صَفًّا مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ
 ٢٢ وَلَمَّا تُضِفْ فِي نُصْرَةِ اللَّهِ طَعْنَةً
 ٢٣ وَلَمْ تَخْفُقِ النِّيرَانُ حَوْلَكَ لِلْقَرَى
 ٢٤ وَلَمَّا تَبَارَ النَّجْمُ ضَوْءًا وَرِفْقَةً
- لَاخَشَى عَلَيْهِ الثَّقَلُ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ
 عَلَيْهِ وَلَكِنْ قَادَ شَرٌّ إِلَى شَرٍّ
 فَمِتْنَا جَمِيعًا أَوْ لَقَا سِنِّي عُمْرِي
 فَمَالِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ
 فَهَلَّا اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلَأْتُ صَدْرِي
 بِقَلْبِي جَرَى الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ
 فَرَحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ وَبِالْبَعْضِ فِي الْقَبْرِ
 لِتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذْتُ شَطْرِي
 مَغَانِيهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذِّكْرِ
 خَيَالٌ لَهُ يَسْرِي وَذِكْرٌ لَهُ يَجْرِي
 فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ يُطْفَأُ الْجَمْرُ بِالْجَمْرِ
 مَقَامَ الشَّجَى الْمَعْرُوضِ فِي ثَغْرَةِ النَّحْرِ
 كَمَا أَسْنَدَ الْكِتَابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ
 إِلَى ضَرْبَةٍ كَالْتِبَنِ فَوْقَ شَفَى نَهْرٍ
 كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ أَلْوِيَةِ حُمْرٍ
 وَصَيْتًا وَأَنْوَاءَ وَهْدِيًا لِمَنْ يَسْرِي

(٩) الذَّرُّ : صِفَار النَّمْلِ .

(١٣) هِبَاتُهَا : جَع هِبَةً : وَهِيَ مَا أَعْطَتْهُ .

(١٦) الْمُرْصَدُ : مَكَان الرُّصْدِ .

(١٧) الْمَغَانِي : جَمْعُ الْمَغْنَى ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ (الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَعَنُوا) .

(١٩) يُسْلِيهِ : يُنْسِيهِ . وَالتَّائِي : أَنْ تَتَّخِذَ غَيْرَكَ أَسْوَةً لَكَ .

(٢٠) قَضَيْتُ : مِتُّ . وَالشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ .

(٢٢) الشَّفَى : حَزَفَ كُلِّ شَيْءٍ .

- ٢٥ وَلَمْ تُخْجَلِ الرُّوضَ الْأَنْيَقَ وَطَيْبَةَ
مُفَوَّةَ الْأَرْجَاءِ بِالنَّظْمِ وَالنَّشْرِ
٢٦ وَلَمَّا تَقِفْ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ
تُصَدِّقْ أَخْبَارَ الْمَخَايِلِ بِالْخُبَرِ
٢٧ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّي فَإِنْ تَكُنْ
عَبَّرْتَ إِلَى الْأُخْرَى فَنَحْنُ عَلَى الْجِسْرِ

[٤٨٩]

[مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَقَالَ أَيْضاً :

- (٢٥) الْمَفُوفُ : الرَّقِيقُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَالَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ بَيضٌ .
(٢٦) الْمَشْهَدُ : مَحْضَرُ النَّاسِ . وَالْمَخَايِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مُسْتَقْبَلِ
الْإِنْسَانِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : أَظْلَمْتُ فَدَهْرِي لَيْلَ لَيْسَ ...
٨ فِي الدِّيَوَانِ : غَرِيبَ الْأَصْلِ وَالْقَبْرِ وَالْقَدْرِ .
٠١١ فِي الدِّيَوَانِ : وَوَاللَّهُ لَوْ أَسْطِيعَ ...
٠١٢ فِي الدِّيَوَانِ : وَلَكِنَّا أَرْوَاحُنَا ...
٠١٥ فِي الدِّيَوَانِ : وَلَا حَزْنَ ...
٠١٨ فِي الدِّيَوَانِ : كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْظِي ...
٢٤ فِي الدِّيَوَانِ : وَهَذِيئاً إِذَا يَسْرِي .
٢٥ فِي الدِّيَوَانِ : الرُّوضُ الْأَنْيَقُ بِرُوضَةٍ ...
٠٢٦ فِي الدِّيَوَانِ : وَلَمَّا تَقُمْ ...
٠٢٧ فِي الدِّيَوَانِ : عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّي إِنْ تَكُنْ .

[٤٨٩]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي الْحَسَنِ التَّهَامِيِّ (دِيَوَانُهُ : ٥٢) مِنْ قَصِيدَةٍ تَقَعُ فِي (١٣) ثَلَاثَةِ
عَشَرَ بَيْتاً اخْتَارَهَا الْمُصَنِّفُ كُلُّهَا مَاعِدَا الْبَيْتِ الْخَامِسِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
وَقَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِمَّا دَهَاهُ وَقَدْ سَكَنْتُ لَوَعَةِ الْمَشْفِقِ

- | | |
|--------------------------------------|---|
| وَحَاَنَ مِنَ السَّبَبِ الْأَوْتَقِ | ١ أَتَى الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَقِي |
| وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ | ٢ مَضَى بِأَبْيِ الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ |
| أُسْفِي بِمَنْ شِئْتُ أَوْ حَلَقِي | ٣ فَقُلْ لِلْمَنِيِّةِ مِنْ بَعْدِهِ |
| عَلَيْهِ الْحِمَامُ وَلَا أَتَقِي | ٤ أَمِتُّكَ لَمْ يَبْقَ لِي مَا أَخَافُ |
| تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقِي | ٥ وَلَمَّا قَصَى دُونَ أَتْرَابِهِ |
| لِدَرِّ التَّفْصُحِ فِي النَّطِيقِ | ٦ مَضَى حِينَ وَدَّعَ دَرَّ الرِّضَاعِ |
| وَهَنَى بِالْكَاتِبِ الْمُلِقِ | ٧ وَهَزَ الْيَرَاعَ أَنْبَايِيهِ |
| وَقَالَتْ مَخَايِلُهُ : أَخْلِقِ | ٨ وَقِيلَ سَيَشْرَفُ هَذَا الْغُلَامُ |
| هَلَالًا عَلَى كَوْكَبٍ مُشْرِقِ | ٩ كَأَنَّ الثَّامَ عَلَى وَجْهِهِ |
| فَكَيْفَ أَنْامُ وَمَا تَلْتَقِي | ١٠ وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التِّقَاءُ الْجُفُونِ |
| إِذَا طَرَقَ الْخَطْبُ لَمْ أُطْرَقِ | ١١ يَعْزُزُ عَلَى حَاسِدِي أَتْنِي |
| رِيَّاحُ الْحَوَادِثِ لَمْ يَقْلُقِ | ١٢ وَأَنِّي طَوْدٌ إِذَا صَادَمْتُهُ |

شرح :

- (٢) أي : والذي مرَّ ...
- (٣) أُسْفِي : مِنْ أَسَفَ الطَّائِرِ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ . وَحَلَقِي : مِنَ التَّحْلِيْقِ .
- (٤) الْحِمَامُ : الْمَوْتُ .
- (٧) الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ (تَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَقْلَامُ) . وَالْمُلِقُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْعَجِيبِ .
- (٨) الْخَيَالُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مُسْتَقْبَلِ الْإِنْسَانِ . وَأَخْلِقِ (بِهِ) : أَيِ هُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ . سَيَشْرَفُ : سَيَكُونُ شَرِيفًا ذَا مَكَانَةٍ .
- (١١) أُطْرَقَ : أَرَخَى عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ .
- (١٢) الطَّوْدُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : فقل للحوادث .
- ٠٤ في الديوان : مَنْ أَخَافَ عَلَيْهِ ...
- ٠٦ في المخطوط : دُونَ الرِّضَاعِ ...

[من الكامل]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ* :

- | | |
|---|---|
| أَعْلَمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ | ١ |
| جَبَلَ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ أَغْتَدَى | ٢ |
| مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى | ٣ |
| بَعْدَ لَيُومِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ | ٤ |
| لَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ | ٥ |
| طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرَمَاتِ طَوَائِحُ | ٦ |
- أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي
مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعِ الْإِزْبَادِ
أَنَّ الثَّرَى يَغْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ
أَقْذَى الْعَيُونَ وَقْتُ فِي الْأَعْضَادِ
إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْأُمْدَادِ
وَعَدَتْ عَلَى ذَاكَ الْجَوَادِ عَوَادِي

(*) الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٠٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٣٨١) يرثي فيها أبا إسحاق الصَّابِي الكاتب ، وتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٠

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن هلال الحرّاني الصَّابِي كاتب نابغة من كتاب العصر العباسي ، كانت بينه وبين الشريف رسائل ومودة أكيدة ، توفي سنة ٣٨٤ هـ .

شروح :

- (١) خَبَا الضِّيَاءُ : طَفِيَ .
- (٢) الْأَطْوَادُ : الجبال العظيمة .
- (٣) أَقْذَى الْعَيُونَ : رمى فيها القذى (ما يسقط في العين ويؤذيها) . وقت في عَضْدِهِ :
- أَوْهَنَ مِنْ قُوَّتِهِ .
- (٦) طَاحَتْ بِهِ : ذَهَبَتْ بِهِ ؛ وَطَاحَ : هَلَكَ وَسَقَطَ .

- ٧ والْدَهْرُ تَدْخُلُ نَافِذَاتُ سِهَامِهِ
٨ أَعْزَزُ عَلَيَّ بَأْنَ يَفَارِقُ نَاطِرِي
٩ أَعْزَزُ عَلَيَّ بَأْنَ نَزَلْتُ بِمَنْزِلِ
١٠ فِي عُصْبَةٍ جَنَبُوا إِلَى آجَالِهِمْ
١١ ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الْفَنَاءِ قِبَابَهُمْ
١٢ رَكَبُ أَنَاخُوا لَا يَرْجَى مِنْهُمْ
١٣ فَتَهَافَتُوا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مَذَلِّ
١٤ بَادُونَ فِي صُورِ الْجَمِيعِ وَإِنَّهُمْ
١٥ مِمَّا يُطِيلُ الِهِمَّ أَنْ أَمَامَنَا
١٦ عُمْرِي ! لَقَدْ أَغْمَدْتُ مِنْكَ مُهَنْدًا
١٧ قَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ أَشَاطِرَكَ الرَّدَى
١٨ وَلَقَدْ كَبَا طَرْفُ الرُّقَادِ بِنَاطِرِي
١٩ ثَكَلْتُكَ أَرْضٌ لَمْ تَلِدْ لَكَ ثَانِيًا
٢٠ مَنْ لِلْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاحَةِ إِنْ هَمَى
- مَأْوَى الصَّلَالِ وَمَرْبِضَ الْآسَادِ
لَمَعَانَ ذَاكَ الْكُوكَبِ الْوَقَادِ
مُتَشَابِهَ الْأَمْجَادِ وَالْأَوْغَادِ
وَالْدَهْرُ يُعْجِلُهُمْ عَنِ الْإِزْوَادِ
مَنْ غَيْرِ أَطْنَابٍ وَلَا أَوْتَادِ
قَصْدٌ لِإِتْهَامٍ وَلَا إِنْجَادِ
وَتَطَاوَحُوا عَنْ سَرْجِ كُلِّ جَوَادِ
مُتَفَرِّدُونَ تَفَرَّدَ الْآحَادِ
طُولُ الطَّرِيقِ وَقَلْبَةُ الْأَزْوَادِ
فِي التُّرْبِ كَانَ مُمَزَّقُ الْأَغْمَادِ
لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ مُرَادِي
أَسْفًا عَلَيْكَ فَلَا لَعَا لِرُقَادِي
أَنْى وَمِثْلُكَ مُعْزُزُ الْمِيلَادِ
ذَاكَ الْغَمَامُ وَعَبَّ ذَاكَ الْوَادِي

- (٧) الصَّلَال : جَمْعُ الصَّل ، وَهِيَ حَيَّةٌ مِنْ أَخْبَثِ الْحَيَّاتِ .
(١٠) جَنَبُوا : دَفَعُوا .
وَالْإِرْوَاد : الرِّفْقُ ؛ أَرْوَدَهُ : أَمْهَلَهُ .
(١١) الْمَدْرَجَةُ : الْمَسْلُكُ .
(١٣) تَهَافَتُوا : تَسَاقَطُوا . وَتَطَاوَحُوا : تَسَاقَطُوا وَانْقَدَفُوا .
(١٦) الْمُهَنْدُ : السِّيفُ الْمَشْحُودُ .
(١٨) لَعَا : دُعَاءٌ لِلْعَاثِرِ بَأْنَ يَنْتَعِشُ مِنْ عَثْرَتِهِ .
(١٩) ثَكَلْتُكَ : فَقَدْتُكَ (كَمَا تَفْقِدُ الْأُمُّ وَلَدَهَا) . وَمُعْزُزُ الْمِيلَادِ : مَنْ قَوْلُهُمْ : أَعُوزَ الشَّيْءُ :
لَمْ يُوجَدْ ؛ يَقُولُ : لَا تَلِدُ الْآيَامُ مِثْلَكَ .
(٢٠) عَبَّ الْوَادِي : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ وَكَثُرَ مَائُهُ .

٢١	من لِمَالِكَ لَا يَزَالُ يَلْمُهَا	بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ
٢٢	من للمَوارِقِ يَسْتَرِدُّ قُلُوبَهَا	بِزَلْزَلِ الْإِثْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ
٢٣	وصحائفٍ فيها الأَرَاقِمُ كُمُنٌ	مَرْهُوبَةٌ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
٢٤	تَدْمَى طَوَائِعُهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا	مِنْ شِدَّةِ التَّخْذِيرِ وَالْإِيْعَادِ
٢٥	حُمِرَ عَلَى تَنْظِيرِ الْعَدُوِّ كَانَا	بِدَمٍ يَخُطُّ بِهِنَّ لَا بِمِدَادِ
٢٦	سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي	وَعَسَلَتْ مِنْ عَيْقِي كُلَّ سَوَادِ
٢٧	لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا	بَأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ

[٤٩١]

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الكامل]

- (٢١) السِّدَادُ : مَا يَسْتَدِّ بِهِ الْفَرَاعُ . وَالسَّوَابُ : الصَّوَابُ ، والاستقامة .
(٢٢) المَوارِقُ : جمع مارقة ، خارجة عن الطاعة .
(٢٣) الصَّحَائِفُ : جمع صحيفة ، وهي الكتاب ، وما يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَتَحْوِهِ .
وَالْأَرَاقِمُ : جمع أرقم ، وهو ذكر الحَيَاتِ . وَكُمُنٌ : جمع كامن (مُسْتَخْفٍ) .
(٢٤) الطَوَائِعُ : جمع الطائفة (الْمُتَقَاتَةِ) .
(٢٥) أَي رَسَائِلُهُ حُمِرَ ، فَهِيَ تَرْهَبُ الْعَدُوَّ .
(٢٧) الْأَعْيَانُ : جمع عُيْنٍ ، وهو السَّيِّدُ .

في الرواية :

١٩. في الديوان : ومثلك مَعُوذُ الْمِيلَادِ .

٢٠. في الديوان : مَنْ لِلْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ ..

[٤٩١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه : ١ : ٤٩٠) يرثي فيها أبا طاهر بن ناصر الدولة .

تقع في (٥٩) تسعة وخسين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار =

١	أَلْقَى السِّلَاحَ رَيْبَعَةَ بْنَ نِزَارٍ	أَوْدَى الرَّدَى بِقَرِيْعِكَ الْمِغْوَارِ
٢	وَتَرَجَّلِي عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ	مِيلَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَيْصَارِ
٣	وَدَعَى الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفِكَ إِنَّهَا	فَقَدَتْ مُصَرَفَهَا لِيَوْمِ مَعَارِ
٤	مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْمِزْبِرُ بِرُمُوحِهِ	وَلَى ، وَفَالِقُ هَامَةَ الْجَبَارِ
٥	أَيْنَ الْقِيَابُ الْحُمُرُ تَفْهَقُ بِالْقِرَى	مَهْتُوكَةَ الْأَسْتَارِ لِلزُّوَارِ ؟
٦	أَيْنَ الْفِنَاءُ تَمُوجُ فِي جَنَبَاتِهِ	بِصَهِيلِ جُرْدٍ أَوْ رُغَاءٍ عَشَارِ ؟
٧	أَيْنَ الْجِيَادُ مَلْلَنُ مِنْ طُولِ السَّرَى	يَقْذِفُنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأُمْهَارِ ؟
٨	مِنْ مَعَشِرٍ غَلَبَ الرَّقَابَ جَحَاجِحِ	غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ

= المصنف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥

وفي الديوان في التقديم للقصيدة :

« وهذه القصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة المعاني ؛ وفسرها ابن جني في حياة الرضي فمدحه لأجل ذلك » .

شروح :

- (١) أودى به : ذهب به . والقريع : المقارع الذي يضارب (يُقَارِع) في الحروب .
- (٢) النواكس : جمع ناكس ، وهو المطأطأ رأسه من دَلَّ .
- (٣) تفهق : قتلى حتى تتصبب . مهتوكة الأستار : من قولهم انتهك سِتْرُهُ ، إذا انشقَّ قُبْدَا ما وراءه ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة ؛ أي : قرأه مقدّم لكلِّ أحد .
- (٤) فناء الدار : ما امتدَّ من جوانبها . والعِشَار : جمع عُشْرَاء ، وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر . والرُّغَاء : صَوْت الإبل .
- (٥) المهر : وَلَد الفرس ، جَمْعُهُ : أمهار ومِهار ومِهارة . والائثى مِهْرَةٌ .
- (٦) الجحاجح : جمع جحجج ، وهو السيّد الكريم السّمح . والغلب : جمع أغلب (وغلباء) ، وهو العزيز الممتنع .

- ٩ مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبٍ أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارٍ
 ١٠ وَقَوَارِسٍ كَالشُّهْبِ تَطْرَحُ ضَوْءَهَا يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارٍ حَرَّ النَّارِ
 ١١ رَكِبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ أَمَمَ الْعُلَا وَجَرَوْا بِغَيْرِ عِثَارٍ
 ١٢ وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسُيُوفِهِمْ فَغَنَوْا بِغَيْرِ مَذْلَةٍ وَصَغَارِ
 ١٣ كَثُرَ النَّصِيرُ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُ الرَّدَى وَجِدُوا بِلا أَنْصَارٍ
 ١٤ هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعَرُّضًا لِلطَّغْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ
 ١٥ أَوْلَيْسَ يَكْفِينَا تَسَلُّطُ بِأْسِهَا ، حَتَّى تَسْلُطَ هَا عَلَى الْأَغْمَارِ
 ١٦ نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَخْبَارِ
 ١٧ صَارُوا قَرَارًا لِلْمَنُونِ ، وَإِنَّا كَانُوا لِسَيْلِ الذَّلِّ غَيْرَ قَرَارٍ

[٤٩٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ (*) : [من الوافر]

- (٩) الأروع : مَنْ يعجبك بشجاعته . والقاري : الذي يقري (يضيف ويكرم) .
 والخالع : الذي يقدم الخلعة ، وهي ما يُخلَع على الإنسان ، وخيار المال .
 (١٠) الأوار : حَرَّ الشَّمْسِ والنَّارِ .
 (١١) أَمَمَ الْعُلَا : قَصَدَهُ .
 (١٤) أَعْجَلَهُ : اسْتَحْتَهُ . والذَّوَابِل : الرِّمَاح . والشَّفَار : جمع شَفْرَةٍ ، وهي حَدَّ السَّيْفِ .
 (١٦) القارعة : النَّازِلَةُ التي تَقْرَعُ قَرْعًا ؛ والدَّاهِيَةُ التي تَفْجَأُ الْإِنْسَانَ .
 (١٧) الْقَرَار : الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ الذي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .

في الرواية :

- ٠٦ في الدِّيَّوان : تَمَوَّجَ فِي جَنَاتِهِ .
 ٠١٢ في الدِّيَّوان : وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ لِسُيُوفِهِمْ .

[٤٩٢]

(*) أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٠٠] .

١	سَقَامَ مَا يَصَابُ لَهُ طَبِيبُ	وَأَيَّامَ مَحَاسِنِهَا عِيُوبُ
٢	وَدَهْرَ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبِ	كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذِيبُ
٣	يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا	فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَبِيبُ
٤	نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولاً	يَمُدُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الْكَذُوبُ
٥	أَبْعَدَ الْأَرْحِيِّ أَبِي شَجَاعِ	يُسِرُّ بِعَيْشِهِ الْفَطْنُ اللَّيْبُ
٦	وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أَذْرَتْ	عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيبُ
٧	فَمَا عَلِمَ الْمُنْجَمُ حِينَ يَقْضِي	بِرَبِّكَ مَا تَجِيءُ بِهِ الْغُيُوبُ
٨	وَلَا عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ ذَاءِ	سَوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ
٩	تَجَرَّاتِ الْحَوَادِثِ ، وَاسْتَطَالَتْ	عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نصر بن نباتة من قصيدة يرثي فيها عَضَدَ الدَّوْلَةِ ، تقع في ستة وخمسين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٩

وعَضَدُ الدَّوْلَةِ هو أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ، ملك فارس والموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول مَنْ لُقِّبَ بشاهنشاه في الإسلام ، وأول مَنْ خُطِبَ له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، تُوفِّي سنة (٣٧٢) هـ .

شروح :

- (١) السَّقَامُ : الْمَرَضُ .
- (٥) الْأَرْحِيُّ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ .
- (٦) ذَرَّتْ الشَّمْسُ : طَلَعَتْ .
- (٨) قوله : (داء سواء أنت فيه والطبيب) : يقصد الموت .
- (٩) الخطوب : الأمور عظيمة أو صغيرة .

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ (٥) : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | صَاحِ هَٰذَا قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحَى | سَبَّ فَأَيْنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ |
| ٢ | خَفَّفِ الْوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْ | أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَٰذِهِ الْأَجْسَادِ |
| ٣ | وَقَبِيحٍ بَنَانًا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدَ | سُدَّ هَوَانَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ |
| ٤ | سِرٌّ إِنْ اسْطُغْتِ [فِي الْهَوَاءِ] رُوِيْدَا | لَا اخْتِيَالًا عَلَى رَفَاتِ الْعِبَادِ |
| ٥ | رَبِّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا | ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ |

(٥) أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء (شروح سقط الزند : ٩٧١) يرثي فيها فقيهاً حنفياً اسمه أبو حمزة . وتقع في (٦٤) أربعة وستين بيتاً ، مطلعها :

غَيْرَ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَاعْتَقَادِي نَوْحُ بَبَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِي

واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

- (١) الرُّحْبُ : المكان المتسع .
- (٢) أديم الأرض : ظاهرها .
- (٤) استطاع يستطيع : بمعنى استطاع يستطيع . والرُّفَاتُ : ما تبلي من العظام (من رَفَتَ الشيء : دَقَّه وكسره) . وَرُوِيْدَا : كلمة معناها الترفق والترسل . والاختيال : التبختر .
- (٥) اللحد : القبر إذا أميل بالميت إلى أحد شقيه ، فإن دُفِنَ في وسطه من غير انحراف إلى أحد شقيه فهو الضريح .

- ٦ وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
٧ فَاسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا
٨ كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ
٩ تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاءَ قَمَا أَعْدَ
١٠ إِنَّ حَزَنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
١١ خَلِيقَ النَّاسِ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ
١٢ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَغْمَا
١٣ زَحَلٍ أَشْرَقَ الْكَوَاكِبِ دَارًا
١٤ وَلِنَارِ الْمَرِيخِ مِنْ حَدَّتَانِ الدُّ
١٥ وَالثُّرَيَّا رَهِينَةً بِالْفِرَاقِ الشُّ
- فِي طَوَالِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
وَأَنَارَا لِمُدْلَجٍ فِي سَوَادِ
جَبَّ إِلَّا لِرَاغِبٍ فِي اِزْدِيَادِ
فَ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
لِ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ
تَهْرُ مَطْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ
شَمَلٍ حَتَّى تَعُدَّ فِي الْأَفْرَادِ

(٦) الآباد : جمع أبد ، وهو الزمن .

(٧) الفرقدان : نجمان يوصفان بطول الصبغة ودوام الألفة ، وقد أكثر العرب من ذكر ذلك حتى صار عندهم كالمثل .

(٨) في سواد : في ليل . والمدلج : الذي يسير الليل كله .

(١١) النفاذ : الهلاك .

(١٢) قال البطلاني : « هذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز : أيها الناس إنما خلقتُم للأبد ، وإنا تنقلون من دار إلى دار » . وقال الخوارزمي : « كلاهما (البيتان ١١ ، ١٢) من كلام علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إنا خلقتنا للبقاء لا للفناء ، وكلكم من دار إلى دار تنقلون ، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه خالدون فيه . وهذا البيتان شاهدا عدل على تمسك قائلهما بغير الإيمان » .

في الرواية :

٠٦ في شروح سقط الزند : « في طول الأزمان » ونبه على رواية المصنف .

٠٩ في شروح سقط الزند : من راغب في ازدياد .

٠١٠ في شروح سقط الزند : في ساعة القوت ...

٠١٥ في شروح سقط الزند : رهينة باجتماع ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ نَقِمْتُ الرِّضَاحَتَى عَلَى ضَاحِكِ الْمَزْنِ فَلَا جَادَانِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ
- ٢ أَبِي حَكَمْتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطُّغْنِ
- ٣ مَضَى طَاهِرُ الْجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى وَسُهِدِ الْمُنَى وَالْجَنِبِ وَالذَّيْلِ وَالرُّدْنِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري (شروح سقط الزند : ٩٠٧) يرثي فيها أباه عبد الله بن سليمان التَّنُوخِي ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣

شروح :

- (١) نَقِمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَتَقِمُ : أَتَكَرَّرْتُ عَلَيْهِ . وَالْمَزْنُ الضَّاحِكُ : السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ وَمَطَرٌ . وَأَرَادَ بِالْعَبُوسِ : مَا لَا بَرْقَ فِيهِ . وَالدَّجْنُ : الْبَاسُ الْغَيْمُ السَّيِّئُ . وَجَادَانِي : مِنْ الْجَوْدِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْمَةِ .
- يقول : لقد جعلتني مصيبتك بوالدي أَنْكِرُ الضَّحِكَ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى غَيْرِي ، حَتَّى عَلَى السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ ؛ لِأَنَّ بَرْقَهُ بِمَثَابَةِ الضَّحِكِ ، وَضَحِكُهُ دَلِيلُ رِضَاهُ ؛ فَلَا أَمْطُرُنِي إِلَّا سَحَابٌ لَا بَرْقَ فِيهِ .
- (٢) حَكَمْتُ فِيهِ اللَّيَالِي : أَمَاتَهُ .
- (٣) الْجُثْمَانُ : الْجَسْمُ . وَالرُّدْنُ : أَصْلُ الْكَمِّ . وَ « طَاهِرُ الْكَرَى » أَي : لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ إِلَّا مَا لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْفَعَلَةٌ وَهُوَ يَقْطَانُ . وَالسُّهْدُ : الْيَقِظَةُ فِي اللَّيْلِ . وَطَاهِرُ الْمُنَى : أَي لَا يَتَمَنَّى شَيْئاً فِيهِ مَذْمَةٌ . « يَصِفُهُ بِالْسُّتْرِ وَالْعَفَّةِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ » .

- ٤ عَلَى أُمِّ دَفْرٍ غَضَبَهُ اللَّهُ إِنَّهَا لَا جُدْرَ أَثْنَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تَخْنِي
- ٥ كَعَابٍ دُجَاهَا فَرَعَهَا وَنَهَارَهَا مُحْيَا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ
- ٦ وَمَا قَارَنْتُ شَخْصاً مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتُكَ مِنْ قِرْنٍ
- ٧ وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لَذِيذاً كَأَنَّمَا

- جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجْنِي وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ
- ٨ وَعَلَّمَ نُوحاً وَابْنَهُ عَمَلَ السُّفْنِ وَمَا اسْتَعَذَّبْتُهُ نَفْسُ مُوسَى وَآدَمَ
- ٩ وَقَدْ وَعِدَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتِي عَدْنٍ أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ أَتَقِيَاذَهَا
- ١٠ لَكَ الْفُصْحَاءُ الْعُرْبَ كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ هَنِيئاً لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسِداً
- ١١ يَمِينِكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمْنِ

- (٤) أُمِّ دَفْرٍ : كنية الدنيا . وَتُخْنِي : تُهْلِكُ .
- (٥) الْكَعَابُ : الفتاة ناهيةً الشَّذِي . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهي الظُّلْمَةُ . وَالْقِرْنُ : الشعر . وَالْمُحْيَا : الوجه .
- « جَعَلَهَا كَعَاباً لِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ » .
- (٦) الْقِرْنُ : الْكَفُّ الَّذِي يَقَارِنُكَ فِي الْقِتَالِ وَغَيْرِهِ . وَقَارَنْتُهُ : وَاصَلْتُهُ وَلاَزَمْتُهُ . وَالْفُتُكُ : قَتْلُ الرَّجُلِ مُجَاهَرَةً .
- (٧) جَنَى النَّحْلِ : الْعَسَلُ .
- (٨) خَوْفُ الرَّدَى : أَيُ خَوْفٍ مَا يَلَاقِيهِ الْمَيِّتُ مِنْ غَضَصِ الْمَوْتِ وَالْمَهْ وَسُكْرَاتِهِ وَغَمَمِهِ ؛ وَهَذَا هُوَ مُرَادُهُ مِنْ خَوْفٍ مَنْ ذَكَرَهُمْ ؛ فَلَيْسَتْ كِرَاهِيَتُهُمْ لِلْمَوْتِ لِرَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ وَلِسَبَبٍ آخَرَ هُوَ أَنَّ فِي بَقَائِهِمْ صَلَاحَ الْعَالَمِ وَهَدَايَتَهُ فَتَكْثُرُ حَسَنَاتُهُمْ وَتَعْلُو دَرَجَاتُهُمْ .
- (٩) الْعَدْنُ : الْإِقَامَةُ .
- (١٠) مَوْلَى الْقَوَافِي : سَيِّدُهَا ؛ وَجَعَلَهُ مَوْلَى لَهَا لِأَحْكَامِهِ لَهَا وَإِجَادَتِهِ لَصْنَعِهَا . وَاللَّكْنُ : جَمْعُ الْكَلْنِ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْعَجْمَةِ الَّذِي لَا يُبِينُ .
- (١١) « عَيْنُكَ » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ « مُوسِداً » ؛ وَالْمَيِّتُ يُوسِدُ يَمِينَهُ فِي قَبْرِهِ .

- ١٢ مَجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ مِنْ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَّكَنِ
١٣ أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّمَا أَمْرٌ مِنَ الْإِجْلَالِ بِالْحَجَرِ وَالرُّكْنِ
١٤ وَإِجْلَالٌ مَغْنَاكَ اجْتِهَادٌ مُقَصِّرٌ إِذَا النَّصْلُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ

[٤٩٥]

[من الكامل]

وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ* :

- (١٢) السَّكْنُ : أهل الدَّار ؛ وأراد بهم أَهْلُ القبور .
(١٣) الرَّبْعُ : المنزل . الْحَجَرُ : حِجْرُ الكعبة ، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .
(١٤) المغنى : الرَّبْعُ (المنزل) ؛ من قولهم : غنيت بالمكان إذا أَقْتَتَ به واستغنيت به عن غيره . أودى : هلك . والنَّصْلُ : حديدة السَّيْفِ غيرَ المقبض . والعفاء : التُّراب ، ودروس الشيء وبلاه .

في الرواية :

- (١٠٨) في شروح سقط الزند : وكَلَّفَ نوحاً ...
٠٩ في شروح سقط الزند : روح موسى ...
٠١٣ في شروح سقط الزند : « مِنْ الْإِكْرَامِ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
٠١٤ في شروح سقط الزند : « إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى ... » وَنَبَّهَ .

[٤٩٥]

(*) مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ : ابن مرزويه ، شاعر ، كاتب ، مشهور . كان مجوسياً فأسلمَ - يُقَالُ - كان ذلك على يد الشَّريف الرُّضِيِّ ، وسلكَ سَبِيلَ الْغُلَاةِ ، فكان يَسْبُو الصَّحَابَةَ فِي شِعْرِهِ . والشَّريف الرُّضِيُّ شَيْخُهُ ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ فِي نَظْمِ الشُّعْرِ . شِعْرُهُ جَزَلٌ حُلُوٌّ ، وَيُطِيلُ نَفْسَهُ فِيهِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى شُعْرَاءِ عَصْرِهِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٢٨) هـ .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، طبعته دار الكتب المصرية عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م في أربعة أجزاء .

لِمَنِ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ	١
صَنَعَ السَّوَادَ - وَلَمْ تَكُنْ مَصْبُوغَةً -	٢
كَلَحَ الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ عَنْ لَيْلَةٍ	٣
صَدَعَ الْحِمَامُ صَفَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ	٤
بِالْفَارِسِ الْعَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا	٥
سَلَبَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَهُ مِصْبَاحَهَا	٦
تُنْضِي الظَّلَامَ وَمَا نَضَا أَجْسَامَهَا	
أَعْرَافَهَا ظُلُمًا وَعَمَّ لِمَامَهَا	
نَفَضَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ظِلَامَهَا	
صَدَعَ الرِّدَاءَ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا	
وَالنَّاطِقِ الْعَرَبِيِّ شَقَّ كَلَامَهَا	
[وَرَمَى الرَّدَى] عَمَّا لَهَا عَلَامَهَا	

= ترجمته في (سِير أعلام النبلاء) ١٧ : ٤٧٢ ، وانظر مصادره .
ولعلي علي الفلال دراسة حول مهيار وشعره ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة
بعنوان (مهيار الديلمي وشعره) عام ١٩٤٨ م .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمهيار الديلمي ، يرثي فيها الشريف الرضي أبا الحسن
محمد بن الحسن الموسوي (توفي سنة ست وأربع مئة) ، تقع في (٧٢) ثلاثة وسبعين
بيتاً ، ومطلعها :

مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا وَلَوَى لَوِيًّا فَاسْتَزَلَّ مَقَامَهَا ؟
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

والقصيدة في ديوانه : (٢ : ٣٦٦) .

شروح :

- (١) تُنْضِي : تُهْزِل ؛ جَعَلَ مَسِيرَهَا طَوْلَ اللَّيْلِ إِنْضَاءً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُضِي شَيْئاً فَشَيْئاً وَهِيَ تسري .
- (٢) الأعراف : جمع عُرْف ، وهو الشَّعْر الذي على رقبة الفرس . واللِّبَام : جمع لَمَة : الشعر المجاور لشحمة الأذن .
- (٣) كَلَحَ : عَبَسَ .
- (٤) الْحِمَام : الموت .

- ٧ بُرْهَانٌ حُجَّتُهَا الَّتِي بَهَرَتْ بِهِ
 ٨ فَلَيْنُ مَضَى بِعِلَاكَ يَوْمَ صَانَهَا
 ٩ مَنْ هَذَا هَضْبَتِكَ الْمُنِيفَةِ بَعْدَمَا
 ١٠ فَضَّ الْجِمَامُ إِلَيْكَ حَلْقَةَ هَيْبَةٍ
 ١١ أَبُوكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي طَلَّقَتْهَا
 ١٢ وَرَمَيْتَ غَارِبَهَا بِفَضْلَةٍ حَبْلَهَا
 ١٣ وَالْأَرْضُ كُنْتُ عَلَى قَفَارَةٍ ظَهَرَهَا -
 ١٤ وَلِقَوْلَةٍ عَوْصَاءَ أُرْتِجَ بِأَبْهَا
 ١٥ وَقِلَائِدٍ قَذَفْتُ بِحَارِكٍ دَرَّهَا
 ١٦ هِيَ آيَةُ الْعَرَبِ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا
 ١٧ حَمَسْتُ حَتَّى قِيلَ : صَبَّ دِمَاءُهَا
 ١٨ مَاتَتْ بِمَوْتِكَ غَيْرَ مَا خَلَدَتْهُ
 ١٩ قَدْ كُنْتُ تَرْضَانِي إِذَا سَوَّمْتَهَا
- أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمَتْ أَغْمَامَهَا
 فَلَقَدْ أَتَى بِرَدَاكَ يَوْمَ ضَامَهَا
 عَيْيَ الزَّمَانُ فَمَا اسْتَطَاعَ زَمَامَهَا
 مَا خِلْتُ حَادِثَةً تَفْضُ خِتَامَهَا
 وَقَدْ اصْطَفَيْتُكَ شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا
 زُهْدًا وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْكَ زَمَامَهَا
 عَلَمًا إِذَا كَتَمَ الدُّجَى أَغْلَامَهَا
 فَفَتَحَتْهَا لَمَّا وَلَجْتُ خِصَامَهَا
 وَقَضَى لِسَانُكَ رَصْفَهَا وَنِظَامَهَا
 رَاعَيْتَ فِيهَا عَهْدَهَا وَذِمَامَهَا
 وَغَزَلْتَ حَتَّى قِيلَ صَبَّ مَدَامَهَا
 فِي الصُّحُفِ إِذْ أَمَدَدْتَهُ أَقْلَامَهَا
 تَبَعًا وَأَرْضَى أَنْ تَسِيرَ أَمَامَهَا

(٩) المنيفة : المُشْرِفَة ؛ وعيبي : عجز .

(١١) عَرَامَهَا : شَدَّتْهَا . و « شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا » بَدَلُ مِنْ (هَا) فِي قَوْلِهِ « طَلَّقْتُهَا » .

(١٢) الْغَارِبُ : مَا بَيْنَ السَّنَامِ إِلَى الْعُنُقِ ؛ وَمِنْهُ « حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَيِ اذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ .

(١٣) الْعَلَمُ : الْجَبَلُ .

(١٤) قَوْلُهُ : « وَلِقَوْلَةٍ » يَعْنِي : مَنْ لِقَوْلَةٍ وَالْقَوْلَةُ الْعَوْصَاءُ : الَّتِي يَصْعَبُ اسْتِنْتَاجُ مَعْنَاهَا . وَأُرْتِجَ : أُغْلِقَ . وَوَلَجْتُ : دَخَلْتُ .

(١٥) وَقِلَائِدُ : جَمْعُ قِلَادَةٍ ؛ وَأَرَادَ بِهَا الْقَصَائِدَ .

(١٦) الذِّمَامُ : الْحُرْمَةُ .

(١٧) حَمَسْتُ : أَيِ قُلْتُ فِي شَعْرِ الْحِمَاةِ ، وَغَزَلْتُ أَيِ قُلْتُ فِي غُرْضِ الْغَزْلِ .

(١٩) سَوَّمْتُهَا : أَرْسَلْتُهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ (٥) :

- = في الرواية :
- ٠١ في الديوان : لمن الجياد مع الصباح مُغَارَةً ...
 - ٠٢ في الديوان : ولم تكن مسبوقة .
 - ٠٧ في الديوان : برهان حجتها الذي بهرت به ...
 - ٠٨ في الديوان : فلئن مضى بعلاك دهر صانها ...
 - ٠٩ في الديوان : مَنْ حطَّ ...
 - ٠١٤ في الديوان : ففتحته ...

(٥) أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ : ويقال له أيضاً : أبو جعفر ؛ أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة ، يُنسَبُ إلى تُطَيْلَةَ - موطنِ أهله - وإلى إشبيلية - دار هجرتهم . كان ضريراً ، فَعَرِفَ بالأعْمى ، قضى أكثر أيامه في إشبيلية . وهو شاعر وَشَّاح ، وله الموشحة المشهورة :

ضاحكٌ عَنْ جَمَّانٍ سَافِرٌ عَنْ بَـبْـدُرٍ
ضاقَ غَنَّةَ الزَّمَانِ وَخَوَّاهُ صَـدْرِي
تُوَفِّيَ نَحْواً من سنة (٥٢٥) شاباً .

له ديوان شعر مطبوع ، طبعته دار الثقافة في بيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، سنة ١٩٦٣ م .

ترجمته في الوافي بالوفيات (٧ : ١٢٦) ، ورايات البرزين : ٢٢٤ ، والدُّخيرة ٢/٢ : ٧٢٨ ، والمغرب ٢ : ٤٥١ ، ونكت الهميان : ١١٠ .

وللأستاذ عبد الحميد عبد الله الهَرَامَةِ دراسة عن الشاعر ، عنوانها (الأعْمى التُّطَيْلِيُّ : حياته وأدبه) ، طبعت في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، بطرابلس الغرب ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

- ١ اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفَدَا
 ٢ وَقُلْ لِيَصْرِفِ الزَّمَانُ احْتِلْ عَلَى ثِقَةٍ
 ٣ أَلْيَوْمَ حِينَ لَقِيتَ الْمَجْدَ فِي كَفَنٍ
 ٤ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ
 ٥ تَضَمَّنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِأَثَرِهِمَا
 ٦ وَالسُّودَدَ الضَّخْمَ مَضْرُوباً سُرَادِقَهُ
 ٧ مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلالاً وَالْعَيْنَ سِنَاءً
 ٨ مَنْ لَا يَقْدَمُ فِي غَيْرِ الْعِلَاقِ قَدَمًا
 ٩ أَوْدَى الزَّمَانُ - وَكَيْفَ اسْطَاعَهُ؟ - بَفَتًى
 قَدْ طَالَ مَارَاحَ فِي أَتْبَاعِهِ وَغَدَا
 ١٠ كَأَنَّهُ كَانَ ثَارًا [بَاتَ] يَطْلُبُهُ حَتَّى رَأَاهُ فَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
 ١١ هَلْ نَافِعِي وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خَدَعُ قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ : لَا تَبْعُدْ ! وَقَدْ بَعُدَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى التطيلي في ديوانه (ص : ٢٢) تقع في (٥٧)
 سبعة وخسين بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

شروح :

- (١) اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ : ذَهَبَ بِهِ . وَالرُّزْءَ : المصيبة .
 (٤) اخْتَلَسْتُ : طُعِنْتُ طُعْنَةً مِنْ حَازِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : طُعْنَةُ خَلِيسٍ : يَخْتَلِسُهَا الطَّاعِنُ الْحَازِقُ . وَالْكَمْدُ : الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ .
 (٦) السُّرَادِقُ : الْبَيْتُ مِنَ الْقُطْنِ ، وَمَا يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . وَالْأُكْنَافُ : جَمْعُ كَنْفٍ ، وَهُوَ الْجَانِبُ . وَالنَّدَى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ .
 (١١) لَا تَبْعُدْ : مِنَ الْبُعْدِ وَهُوَ الْمَوْتُ .

- ١٢ يَا عَادِيًّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَقُومُ لَهُ
 ١٣ إِذَا وَنَتْ بَكَ خَيْلُ الدَّمْعِ جَدَّ بِهَا
 ١٤ قُلْ لِلْمَحَدَّثِ عَنْ لُقْمَانَ أَوْ لَبْدٍ
 ١٥ وَلِلَّذِي هَمُّهُ الْبُنْيَانُ يَرْفَعُهُ :
 ١٦ مَا لَابْنِ آدَمَ لَا تَفْنَى مَطَالِبُهُ
 أَمَا تَوَقَّأَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا
 مُجْرٍ مِنَ الشَّوْقِ لَمْ يَحْدُدْ لَهَا أَمَدًا
 لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لُقْمَانًا وَلَا لَبْدًا
 إِنْ الرَّدَى لَمْ يُغَادِرْ فِي الشَّرَى أَسَدًا
 يَرْجُو غَدًا وَعَسَى أَلَّا يَعِيشَ غَدًا

[٤٩٧]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- (١٢) صَرْفُ الدَّهْرِ : حَدَّثَانُهُ وَنَوَائِبُهُ .
 (١٣) لُقْمَانُ (غير لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادَ .
 وَلَبْدٌ : آخِرُ نُسُورِهِ ؛ وَكَانَتْ عَادٌ بَعَثَتْ لُقْمَانَ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا ، فَلَمَّا أَهْلَكُوا
 خَيْرَ بَيْنَ أَنْ يَبْقَى بَقَاءَ سَبْعِ بَقَرَاتٍ سُمِرَ مِنْ أَظْبِ غُفْرٍ (يَعْلُو بِيَاضَهَا حُمْرَةً) فِي
 جَبَلٍ وَعَرَا لَا يَمْسُهَا الْقَطَرُ ، وَبَيْنَ بَقَاءِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كُلِّمَا هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ ؛
 فَاخْتَارَ النُّسُورَ ، وَكَانَ آخِرُهَا لَبْدًا .
 (١٥) الشَّرَى : مَأْسَدَةٌ لِلْعَرَبِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : اسْتَنْفِدِ الدَّمْعَ إِنَّ الْوَجْدَ قَدْ فُقِدَا ...
 ٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : لَفَفْتَ الْمَجْدَ فِي كَفْنٍ ...
 ٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : وَالْعِزْمَ وَالْحِزْمَ ...
 ٠١٢ فِي الدِّيَوَانِ : يَا عَادِيًّا ...
 ٠١٣ فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا وَنَتْ فِيكَ ...

[٤٩٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَيَّاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَعْمَى التَّطِيلِي فِي دِيَوَانِهِ (ص ٢٢٤) تَقَعُ فِي (٧٤) =

- ١ أَلَا حَدَّثَانِي عَنْ فُلٍّ وَفُلَانٍ لَعَلِّي أَرَى بَاقٍ عَلَى الْحَدَّثَانِ
٢ وَعَنْ دُولٍ جُسْنٍ الدِّيَارِ وَأَهْلَهَا فَنِينَ وَصَرْفَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانٍ
٣ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرَ الْغَدَاةِ ، أُمْتَعَا بِشْرَخِ شَبَابٍ أَمْ هُمَا هَرَمَانٍ
٤ وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَنَانٍ
٥ وَطَالَ ثَوَاءُ الْفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةٍ أَمَا عَلِمَا أَنَّ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ
٦ وَزَايَلٍ بَيْنَ الشَّعْرَيْنِ تَصْرُفٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا وَانَ وَلَا مَتَوَانَ
٧ فَإِنْ تَذَهَبَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ لِشَانِهَا فَإِنَّ الْغَمِيصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ

= أربعة وسبعين بيتاً ، يرثي فيها ابنَ التِّناقِي واسمه مُحَمَّدٌ ، وهو من فتيانِ إشبيلية ، اغتيلَ ليلاً ، وكانَ التَّطِيلِي مفتقداً له معترفاً بفضلِهِ .
واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،
١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ٦١

شروح :

- (١) فُلٌّ وفُلَانٌ : كناية عن أسماء الناس . « بَاقٍ » : كان حَقُّهُ أن يقول « باقياً » .
وَالْحَدَّثَانِ : النَوَائِبُ .
(٢) جُسْنُ الدِّيَارِ : طُفْنٌ بِهَا مُغِيرَاتٍ عَلَى أَهْلِهَا .
(٣) شَرِخُ الشَّبَابِ : أُؤْلُهُ .
(٤) نَخْلَتَا حُلْوَانٍ : (حُلْوَانٌ : مدينة كبيرة بأرض العراق) أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَهَا مطيع بن إياس ، وقد اشتاق إلى جارية باعها بالرَّيِّ ، فاستند إلى غَلَّةٍ وإلى جانبها غلّة أخرى وقال :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانٍ وابكِيَانِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ
وَالشَّنَّانِ : الْبَغْضَاءُ . وَطَوَى كَشْحَهُ عَلَى كَذَا : أَضْمَرَهُ .

- (٥) الْغِبْطَةُ : السُّرُورُ . وَالْفَرْقَدَانِ : نَجْدَانِ يُوصَفَانِ بِطُولِ الصُّبْحِ ، وَدَوَامِ الْأَلْفَةِ .
(٦) الشَّعْرَيَانِ : نَجْدَانِ ، وَهُمَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ وَالشَّعْرَى الْغَمِيصَاءُ ؛ وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهَا أَخْتَا سَهِيلٍ . وَالْوَانِي : التَّعِيبُ .

- ٨ وَجَنَّ سَهِيلٌ بِالثَرِيَّا جُنُونَهُ
 ٩ وَهَيْهَاتَ مِنْ عَدَلِ الْقَضَاءِ وَجَوْرِهِ
 ١٠ فَأَزْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً
 ١١ وَأُغْلَنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لِابْنِي نُؤَيْرَةَ
 ١٢ وَكَانَا كَنْدُمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةَ
 ١٣ وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يَصْدَعْ جَمِيعُهُ
 ١٤ خَلِيلِي أَبْصُرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ
 ١٥ خَذَا مِنْ فَمِي (هَلَا) وَ(سَوْفَ) فَإِنِّي
 ١٦ وَلَا تَعِدَانِي أَنْ أُعِيشَ إِلَى غَدٍ
 وَلَكِنْ سَلَاةٌ : كَيْفَ يَغْتَرِفَانِ
 شَامِيَةَ أَلَوْتُ بِيَدَيْنِ يَمَانٍ
 عَلَى طَمَعٍ خَلَاةٍ لِلدَّبْرَانِ
 يَوْمَ تَنَاءٍ غَالٍ كُلُّ تَدَانٍ
 مِنَ الدَّهْرِ لَوْ لَمْ يَنْصَرِفْ لِأَوَانٍ
 يَبْكُرُ مِنَ الْأَرْزَاءِ أَوْ يَعْـوَانِ
 فَإِنْ كُنْتُمَا فِي مِرْيَةٍ فَسَلَانِي
 أَرَى بِهِمَا غَيْرَ الَّذِي تَرِيَانِ
 لَعَلَّ الْمَنَايَا دُونَ مَا تَعِدَانِ

(٩) الشَّامِيَةُ : هِيَ الثَّرِيَّا ؛ وَسَهِيلٌ نَجْمٌ يَمَانٍ .

إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَّا سَهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ
 وَكُنْتُ بِالْثَرِيَّا عَنْ امْرَأَةٍ كَانَ يَتَغَزَّلُ بِهَا ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلًا اسْمُهُ سَهِيلٌ .

(١٠) أَزْمَعَ : ثَبَّتَ عَزْمَهُ عَلَى كَذَا . وَالسَّلْوَةُ : النَّسِيَانُ . وَالِدَّبْرَانُ : نَجْمٌ يَدْبُرُ الثَّرِيَّا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُوزَاءِ .

(١١) ابْنَا نُؤَيْرَةَ : مَالِكٌ وَمَتَمٌّ (انظر التعليق على القطعة : ٤٥٢) .

(١٢) النَّدْمَانُ : النَّدِيمُ الَّذِي يُجَالِسُكَ عَلَى الشَّرَابِ .

وَهُوَ مِنْ قَوْلِ مَتَمٍّ :

وَكُنَّا كَنْدُمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

(١٣) الْقَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْبِكْرُ : الْفَتِيَّةُ . وَالْعَوَانُ : بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْمُسْنَةِ .

(١٤) فِي مِرْيَةٍ : فِي شَكٍّ .

- ١٧ تَقُولَانِ : لَا تَتَّبِعْهُ وَلِلَّهِ دَرُّهُمُ « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ »
 ١٨ وَيَأْبُونَ إِلَّا (لَيْتَهُ) وَ(لَعَلَّهُ) وَمِنْ أَينَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطَّيْرَانِ

نَجَزَتِ الْمَرَاثِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٧) من قول صخر بن عمرو (أخي الخنساء) وهو على فراشه :
 أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : خَذَا حَدَّثَانِي ...
- ٠٦ في الديوان : وَزَايَلَ بَيْنَ الشَّعْرَيْنِ مُصَرَّفٌ ...
- ٠٨ في الديوان : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ .
- ٠٩ في الديوان : وَهِيَهَاتَ مِنْ جُورِ الْقَضَاءِ وَعَدْلِهِ ...
- ٠١٠ في الديوان : فَأَجْمَعُ عَنْهَا ...
- ٠١٢ في الديوان : لَوْ لَمْ يَنْصَرِمِ لِأَوَانِ .
- ٠١٣ في الديوان : لَمْ يَصْدَعْ جَمِيعَهُمْ ...
- ٠١٥ في الديوان : أَرَى فِيهَا ...
- ٠١٧ في الديوان : يَقُولُونَ ...

بَابُ النَّسِيبِ

بَابُ النَّسِيبِ

[٤٩٨]

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
مَدْحُهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ | مَتَيْمٌ عِبْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ |
| ٢ | وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا | إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ |
| ٣ | فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا | كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ |

[٤٩٨]

(٥) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

راجع مناسبة القطعة [١٩] وتخرجها .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

شروح :

- (١) بَانَتْ : فَارَقَتْ فِرَاقاً بَعِيداً . وَمتَبُولُ : مِنَ التَّيْلِ ، وَهُوَ الْقَهْرُ وَالتَّأْرُ وَالْحَقْدُ ؛ كَأَنَّهَا طَالِبَتُهُ بِتَيْلٍ . وَيُقَالُ : قَلْبُهُ مَتَبُولٌ إِذَا غَلَبَهُ الْحُبُّ وَهَيْمَهُ . وَالْمَكْبُولُ : الْمَقِيدُ .
- (٢) الْأَعْنُ (مِنَ الْغَزْلَانِ وَغَيْرِهَا) : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ . وَغَضِيضُ الطَّرْفِ : فَاتِرُ الطَّرْفِ ؛ وَالْغَضُّ : الْكُثْرُ وَالْفُتُورُ ؛ وَغَضِيضٌ بِمَعْنَى مَغْضُوضٌ .
- (٣) تَلَوْنُ الرَّجُلِ : اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ . وَالْغُولُ (عِنْدَ الْعَرَبِ) : كُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ ، وَنَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ .

- ٤ وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
- ٥ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
- ٦ فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

[٤٩٩]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : [من الخفيف]

- (٥) عَرْقُوبُ : رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمَرِ نَخْلَةٍ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلَحًا ، فَلَمَّا أُبْلَحَتْ قَالَ : دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ، فَلَمَّا أُرْطِبَتْ قَالَ : دَعْهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا ، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا فَجَذَّهَا (صَرَمَهَا) وَلَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا !

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٥١ فِي الدِّيَّوَانِ : مَتِّمٌ إِثْرَهَا ...
- ٥٤ فِي الدِّيَّوَانِ : وَلَا تَمَسَّكَ بِالْوَصْلِ ...

[٤٩٩]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِحْسَانَ يَذْكُرُ فِيهَا أَصْحَابَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . تَقَعُ فِي (٢٢) اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا ، اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، وَكَانَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، قُتِلُوا جَمِيعًا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَنَوَّهَهُمْ حَسَّانُ (مَعَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وَشَهَّرَ بَيْنِي مَخْزُومٍ إِذْ أَنْهَزَمُوا . وَكَانَ اللَّوَاءُ (لُؤَاءُ قَرِيشَ) وَالْحِجَابَةُ وَدَارُ النَّدْوَةِ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ أَنْ يَحْضَهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ أَضَعُغْتُمُ اللَّوَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَصَابَنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَادْفَعُوا اللَّوَاءَ إِلَيْنَا ، فَنَحْنُ نَكْفِيكُمْ . فَغَضِبُوا لِقَوْلِهِ .

١	مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ	وَحَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ
٢	مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ	سَقَمَ فَهُوَ ذَاخِلٌ مَكْتُومُ
٣	يَا لَقُومٍ هَلْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ مِثْلِي	وَاهِنَ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْوَمُ
٤	لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ	رِ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتِهَا الْكَلُومُ
٥	شَانُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو	هَذَا لَجَيْنٌ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومُ
٦	لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ	غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

==

ولما كانت المعركة أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، فقتله عليٌّ مَبَارَزَةً ؛ ثمَّ أخذه أخوه عثمان بن أبي طلحة ، فقتله حمزة ؛ ثمَّ أخذه سعيد بن أبي طلحة ، فقتله سعد بن أبي وقاص ؛ ثمَّ أخذه مُسَافِع بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت ؛ ثمَّ أخذه أبو الجلاس بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه كلاب بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه الحارث بن طلحة ، فقتله قرمان حليف الأنصار ؛ ثمَّ أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، فقتل ؛ فأخذه صواب (عبدٌ لهم أسود) فقتل .

فكانوا تسعة ، فقال حسان ينوّه بهم ويعرض ببني مخزوم :

وَلِيَّ الْبَـأسِ مِنْكُمْ إِذْ حَضَرْتُمْ أُسْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَبِيْمٌ
تسعة تحمل اللواء ، وطَّارَتْ فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَتَا مَخْزُومٌ
لَمْ يُوَلُّوا حَتَّى أُبْيَدُوا جَمِيعاً فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
بِدَمِّ عَاتِكِ ، وَكَانَ حِفَاطاً أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
(قوله : « وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ بِدَمِّ عَاتِكِ » أي : يسيل دمه دون انقطاع ، من قولهم : بثر ذمية أي غزيرة) .

شروح :

- (١) تغور : تغيب .
- (٢) سؤوم : ملول ؛ يريد حبيبته التي يشبب بها .
- (٣) أندبتها : أثرت فيها ؛ من الندب ، وهو أثر الجرح . والجروح .
- (٤) اللجئن : الفضة .

[من الطويل]

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنُ حُجْرٍ :

- ١ أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي
 - ٢ وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَقْدَحِي
 - ٣ وَيُضْضَةِ خِذْرِ لَا يَرَامُ خَبَاؤُهَا
 - ٤ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوََالَ مَعْشَرِ
 - ٥ إِذَا التَّفَتُّ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا
 - ٦ مُهْفَهْفَةً يَبْضَاءُ غَيْرَ مُفَاضَةٍ
- وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ؟
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلِ
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
عَلَيَّ حِرَاصٌ لَوْ يُشْرُونَ مَقْتَلِي
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنُفَلِ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من معلقة امرئ القيس (ديوانه : ١٣) ، وتقع في (٧٧)
سبعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ
واختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (٢) ذرفت : دمعت . « بسهميك » أراد : بعينيك . وأعشار القلب : أجزاؤه .
- (٣) بيضة الخدر : المرأة المخذرة ؛ والخدر : سترٌ يمدُّ للفتاة في ناحية البيت . ولا يرامُ خباؤها : لا يستطاع الوصول إليها . وغير مُعْجَلٍ : غير خائف مطمئناً .
- (٤) حِرَاصٌ : جمع حريص . ويشرون مَقْتَلِي : يظهرُون إرادتهم قتلي .
- (٥) تَضَوَّعَ : فاح وانتشر . وَرِيَا الْقَرْنُفَلِ : ريحه .
- (٦) المهفهفه : اللطيفة الخضر الضامرة البطن . والمفأضة : العظيمة البطن المسترخية اللحم . والترائب : موضع الفلادة من الصدر (جمع تريبة) . والسجّجل : المرأة .

٧	كَبُرَ مَقَانَاةَ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ	غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ
٨	تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي	بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ
٩	وَجِيدٍ كَجِيدِ الرُّمِّ لَيْسَ بِفَاحِشٍ	إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلِ
١٠	وَفَرَعٍ يَغْشَى الْمُنَّ أَسْوَدَ فَاحِمٍ	أَثِيثٍ كَقِنُوهِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ
١١	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا	تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مَثْنَى وَمُرْسَلِ
١٢	وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ	وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِّلِ

(٧) الْبِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا لَمْ يَسْبِقْهُ مِثْلُهُ . وَ « مَقَانَاةُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ » : خَالَطَ بَيَاضَهَا صَفْرَةً . وَ النَّمِيرُ : النَّاجِعُ الرَّأْيِي . وَغَيْرُ الْمُحْلَلِ : الَّذِي لَمْ تَكْدُرْهُ السَّابِلَةُ فِي نَزْوِهَا عَلَيْهِ .

وَأَرَادَ بِالْبِكْرِ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بَيِضَةَ النَّعَامَةِ (وَيَكُونُ الشَّطْرُ الثَّانِي وَصْفًا لِلْمَرَأَةِ لِلْبَيِضَةِ) ؛ أَوْ أَرَادَ دَرَّةَ الصَّدْفَةِ الَّتِي خَوِلَطَ بَيَاضُهَا بِصَفْرَةٍ ، أَوْ أَرَادَ بَكَرَ الْبَرْدِيِّ .
 (٨) تَصَدُّ : تُعْرَضُ . وَتُبْدِي : تُظْهِرُ . وَالْخَدَّ الْأَسِيلَ : فِيهِ امْتِدَادٌ وَطُولٌ . وَالنَّاطِرَةُ : الْعَيْنُ . وَالْوَحْشُ الْمُطْفِلُ : أَرَادَ الطَّبَاءَ ذَاتَ الطِّفْلِ . وَوَجَرَةٌ : مَوْضِعٌ .
 يَقُولُ : تُعْرَضُ عَنِّي فَتُظْهِرُ فِي إِعْرَاضِهَا خَدًّا أَسِيلًا ، وَتَصَدُّ مَنْ تُعْرَضُ لَهَا بَعْبُوسُ تَظْهَرُ عَلَامَاتُهُ عَلَى عَيْنَيْنِ مِثْلَ عَيُونِ طِبْيَاءٍ وَجَرَةٌ الْوَاتِي لَهُنَّ أَطْفَالٌ وَخَصَّ الطَّبِيَّةَ الْمُطْفِلَ بِالتَّشْبِيهِ لِأَنَّهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَى طِفْلِهَا يَكُونُ مَلَأَ عَيْنَهَا الْخَنَانَ .
 (٩) الْجِيدُ : الْعُنُقُ . وَالرُّمُّ : الطَّبِي الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . وَنَصَتْهُ : رَفَعَتْهُ . وَالمُعْطَلُ : الَّذِي لَا حَلِيَّ عَلَيْهِ .

(١٠) الْفَرَعُ : الشَّعْرُ التَّامُّ . وَالْمُنُّ : مَا عَنُ بَيْنَ الظَّهْرِ وَشِمَالِهِ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ . وَالفَاحِمُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . وَالْأَثِيثُ : الْكَثِيرُ . وَالْقِنُوهُ : الْعِدْقُ . الْمُتَعَكِّلُ : الَّذِي دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَالمُتَدَلِّيُ .

(١١) الْغَدَائِرُ : الذُّوَابُ . مُسْتَشْزِرَاتٌ : مُرْتَفِعَاتٌ . وَالمَدَارِي : جَمْعُ الْمِدْرَى (الْمَشْطِ) .
 (١٢) الْكَشْحُ اللَّطِيفُ : الْخَصْرُ النَّحِيلُ . وَالجَدِيلُ : زِمَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْجِلْدِ فَيَجْعَلُهُ فِيجِيءَ لِيَنَاءً ، وَمُخَصَّرٌ : الدَّقِيقُ الْوَسَطُ . وَالْأَنْبُوبُ : مَا بَيْنَ الْعَقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالبَرْدِيِّ وَنَحْوِهَا . وَالسَّقِيُّ : الْمَسْقِيُّ . وَالمُدَّلِّلُ : الْحَرُوثُ .

- ١٣ وَتَعْطُو بِرْخُصٍ غَيْرِ شَنِ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكَ إِسْحَلِ
١٤ تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
١٥ وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
١٦ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

[٥٠١]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- (١٣) تعطو بِرْخُصٍ : تَتَنَاوَلُ (الأشياء) بَيْنَانِ لَيْنٍ نَاعِمٍ . غَيْرِ شَنِ : غير غليظ . وَظَبْيٍ : مكان بَعِيْنِهِ ؛ وَأَسَارِيعُهُ : (جمع أُسْرُوع) دود يكون فيه (وفي الأماكن النَّدِيَّةِ) .
والمساويك : جمع مساوك . والإسْحَلِ : شَجَرَ ذَوِ أَغْصَانٍ دَقِيقَةٍ مُسْتَوِيَةٍ ، تَتَّخِذُ مِنْهَا المساويك .
(١٤) المنارة : السراج . والمُمْسَى : المساء .
(١٥) تَضْحِي : تنتبه من نومها ضَحَى . وَفَتَيْتُ الْمِسْكَ : مَافَتْ مِنْهُ . لم تَنْتَطِقْ : لم تَشُدَّ نطاقاً للعمل . والتفضلُ : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يُلبَسُ للخفة في العمل .
(١٦) يرنو : يُدِيمُ النظر . والصَّابَةِ : رَقَّةُ الشُّوقِ . واسْبَكَرَتْ : طَالَتْ وَاُمْتَدَّتْ . بين درع ومجول : أي أَنَّهَا بَيْنَ الَّتِي تَلْبَسُ الدَّرْعَ (قميص المرأة) وَبَيْنَ الَّتِي تَلْبَسُ المِجْوَلَ (ثوب تلبسه الجارية الصغيرة) .

[٥٠١]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ٤١) . وَقَعَ فِي (٥٥)
خَمْسَةَ وَخَمْسِينَ بَيْتاً ، واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وفي مُنَاسَبَةِ القَصِيدَةِ أَنَّ امْرَأَ القَيْسِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ طَيْئٍ تَسْمَى أُمَّ جَنْدَبَ فَلَمَّا بَاتَ
عِنْدَهَا لَمْ تَحْمَدْهُ فَفَرَّكَتْهُ (أَبْغَضَتْهُ) . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَتْ وَقَالَتْ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | خَلِيلِي مَرَّ بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ | نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ |
| ٢ | فَإِنْكَمَا إِنْ تُنْظِرَانِي سَاعَةً | مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبٍ |
| ٣ | أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا | وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ |
| ٤ | عَقِيلَةً أَتْرَابٍ لَهَا لَادِمِيَّةٌ | وَلَا ذَاتُ خُلُقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ |

= أَصْبَحْتَ يَا خَيْرَ الْفَتَيَانِ قَعْمٌ ، فَإِذَا اللَّيْلُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ إِلَّا أَقْلُهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَسَكَتَتْ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : كَرِهْتُكَ لِأَنَّكَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ خَفِيفُ الْعِزْرِ سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ .

ثُمَّ نَزَلَ بِهِ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ ، فَتَذَاكَّرَا الشَّعْرَ وَادَّعَاهُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ؛ فَقَالَ عُلْقَمَةُ : قُلْ شِعْرًا تَمْدُحُ فِيهِ فَرَسَكَ وَالصَّيْدَ ، وَأَقُولُ مِثْلَهُ ، وَهَذِهِ (يَعْنِي أُمَّ جُنْدُبَ) حَكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ (قَصِيدَةُ) وَقَالَ عُلْقَمَةُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : ذَهَبْتُ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَازْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ فَقَالَتْ لَامِرُؤِ الْقَيْسِ : عُلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ ... فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّكَ هَوِيَّتِهِ . (كَذَا رُوِيَ) .

شروح :

- (١) اللَّبَانَاتُ : حَاجَاتِ النَّفْسِ وَمَطَالِبُهَا وَأَمَانِيهَا .
- (٢) تُنْظِرَانِي : تُنْتَظِرَانِي .
- (٣) الطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلًا .
- (٤) الْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . وَالْأَتْرَابُ : اللَّذَاتُ ، وَهُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . وَالْجَانِبُ : الْقَصِيرُ الْقَمِيءُ .

[من السريع]

وَقَالَ أَغْشَى بَكَرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبِلْتُ | بَيْضَاءُ مِثْلُ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ |
| ٢ | قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى نَحْرِهَا | فِي مَشْرِقِ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرِ |
| ٣ | كَبِيعَةٍ صَوَّرَ مِحْرَابَهَا | بِمُذْهَبِ ذِي مَرْمَرٍ مَائِرِ |
| ٤ | أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّغْصِ مَكْنُونَةٍ | أَوْ دَرَّةٍ شَيْفَتْ إِلَى تَاجِرِ |
| ٥ | لَوْ أَسَدَتْ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا | عَاشَ وَلَمْ يَحْمَلْ إِلَى قَابِرِ |
| ٦ | حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا | يَاعَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (ديوانه : ١٣٩) يهجو فيها علقمة بْنَ غَلَاثَةَ ويمدح عامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهَا . وتقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلَهَا بِالشُّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ

واختار المصنّف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ .

شروح :

(١) سُرِبِلْتُ : لبست السربال ، وهو القميص . والمهرة : بنت الفرس .

(٢) حَجَمَ : بَرَزَ . وأَرَادَ بِالْمَشْرِقِ : الصَّدْرَ .

(٣) المرمَرُ المائِرُ : البراق يتوجّج لجودة صقله .

(٤) الدَّغْصُ : كتيب الرَّمَلِ . ومكنونة : مخبوءة (وإذا خَبِئَتِ الْبَيْضَةُ فِي الدَّغْصِ بَقِيَ

لونها صافياً) . وشَيْفَتْ : جَلِيَتْ .

(٦) المَيْتِ النَّاشِرِ : المنشور (المبعوث من موته) .

=

[من الطويل]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (٥) :

= في الرواية :

٠١ في الديوان : هيفاء مثل المهرة ...

٠٢ في الديوان :

٠٣ قد نهّد الثدي على صدرها في مشرق ذي صَبَحٍ نَائِرٍ

في الديوان : في مرمر مائر .

٠٤ في الديوان : شيفت لدى تاجر .

٠٥ في الديوان : ولم ينقل إلى قابر .

(٥) عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : هو أبو الخطاب ، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

القرشي ، ينسب إلى جدّه أبي ربيعة . كان أبوه عبد الله يسمّى في الجاهلية بجيراً ،

فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله ، وكان تاجراً موسيراً ، لَقَّبَتْهُ قريش « العَدْلَ » لأنّه

كان يكسو الكعبة من ماله سنةً وتكسوها قريش كلّها سنة في الجاهلية ، ولآه

رسول الله ﷺ الْجَنَدَ ومخاليفها - وهي إحدى مدن اليمن .

وُلِدَ عُمَرُ لَيْلَةَ قَتِيلَ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ وَلُقِّبَ

بأبي الخطاب .

شعره كلّ في الغزل ، سئل حماد الراوية عن شعره فقال : ذلك الفُسْتَقُ المقشّر !

روى الحديث عن سعيد بن المسيّب . وغزا البحر ، فأحرق العدو سفينته فتوفّي . في

حدود سنة (٩٣) للهجرة .

وله ديوان مطبوع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعته المكتبة التجارية عام

١٩٥٢ م .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٩ و ٥ : ١٤٩) وانظر مصادره .

- ١ تَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
 ٢ وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ
 ٣ إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ دُوقَرَابَةٍ
 ٤ أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنِّي
 ٥ عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيْتَهَا
 ٦ قِفِي فَأَنْظُرِي يَا أُنْثَى هَلْ تَعْرِفِينَهُ
 ٧ أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ
 ٨ لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ تَيْنُنَا
 وَلَا الْحَبْلُ مُوَصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
 لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتَهُ يَتَنَمَّرُ
 يُشْهَرُ إِلَمَامِي بِهَا وَيَنْكَرُ
 بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُشْهَرُ ؟
 أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَرُ ؟
 وَعَيْشِكَ أُنْسَاءٌ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ ؟
 عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٨٤) . وتقع في (٧٥)
 خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَدَاةٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحَ فَمُهْجَرُ
 واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ٢٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠

شروح :

- (١) مُقْصِرٌ : من (أَقْصَرَ) إِذَا كَفَّ (أي : عَنْ دَوَاعِي الصَّبَابَةِ) .
 (٢) دَنَتْ : اقتربت . والنَّأْيُ : البُعد . وَيُسْلِي : يُورِث السُّلُو (النسيان) .
 (٣) يَتَنَمَّرُ : يعبس وتظهر عليه علامات الغضب (تشبهاً بالنمر) .
 (٤) أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ : كُنْ رَسُولًا لِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ .
 (٥) مدفع أَكْنَانٍ : موضع . يقول لِرَسُولِهِ : لِتَكُنِ الْعَلَامَةُ عَلَى أَنَّكَ مِنْ قِبَلِي أَنْ تَقُولَ لَهَا :
 بِعَلَامَةِ أَنَّهُ سَمِعَكَ تَقُولِينَ ... إلخ .
 (٦) الْمُغَيْرِيُّ : نسبة إلى المغيرة ، وهو جدّه .
 (٧) أَطْرَيْتِ : مَدَحْتَ .
 (٨) حَالٌ : تَغَيَّرَ .

٩ فَقَالَتْ : نَعَمْ لَأَشْكُ غَيْرَ لَوْنِهِ سَرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ وَمِنْهَا :

١٠ يَمَجُّ ذِكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرٌ
١١ يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرُ [عَنهُ] كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانَ مُنَوَّرٌ
١٢ وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا إِلَى رَبِّ رَبِّ وَسَطِ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ

= يقول : لئن كان هذا عَمَر ، لَقَدْ غَيَّرْتَهُ اللَّيَالِي وَتَحَوَّلَ مِنْ شَبِيهَةٍ وَصِيَا إِلَى شَيْبٍ وَشَيْخُوخَةٍ ؛ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ أَيْبَاتٌ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ نَفْسِهِ ، يَقُولُ :

أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَذَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ؛ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سَوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ وَهِيَ أَيْبَاتٌ يَفْخَرُ فِيهَا بِنَفْسِهِ ، وَيَصِفُهَا بِصِفَاتِ (الْفَقِي الْعَرَبِيِّ) .

(٩) سَرَى اللَّيْلِ : السَّيْرُ فِيهِ . وَالنَّصْ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَالتَّهَجُّرُ : السَّيْرُ وَقْتَ الْهَاجِرَةِ ، وَهِيَ وَقْتُ اشْتِدَادِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ .

(١٠) يَمَجُّ : مِّنَ الْمُجَاكِ ، وَهُوَ الرِّيْقُ تَمَجُّهُ (تَخْرِجُهُ) مِنْ فِكِّ ؛ وَمُجَاكِ النَحْلِ : الْعَسَلُ .

الْمُفْلَجُ : أَرَادَ بِهِ الْفَمَ ، وَالْفَلَجُ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرُّبَاعِيَّاتِ . وَالْغُرُوبُ : حُدَّةُ الْأَسْنَانِ وَرِقَّتُهَا . وَالْمُؤَشِّرُ : أَسْنَانُهُ مُحَدَّدَةٌ مُرَقَّقَةٌ .

(١١) يَرِفُ : يَبْرُقُ وَيَتَلَأَلَأُ . وَالْأَقْحَوَانُ : نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ (قِيلَ هُوَ الْبَابُونَج) ؛ وَتَشَبَّهَ الْأَسْنَانُ بِوَرَقِ زَهْرَتِهِ فِي اصْطِفَافِهَا .

(١٢) تَرْنُو : تَنْظُرُ وَتَدِمُ النَّظَرَ . وَالرَّبْرَبُ : قَطِيعُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ . وَالْخَمِيلَةُ : الشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ الْكَثِيفُ . وَالْجُوذُرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

=

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | جَرَى نَاصِحَ بِالوَدِّ يَبْنِي وَيُنْهَى | فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي |
| ٢ | فَمَا أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ مَوْفِي | وَمَوْفِيهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ |
| ٣ | فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا | كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدَّوْكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ |

= في الرواية :

- | | |
|----|--|
| ١ | في الديوان : « أهِمَّ إِلَى نَعْم » وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ . |
| ٢ | في الديوان : كَلَّمَا لَاقَيْتَهَا . |
| ٥ | في الديوان : « بَايَةَ مَا قَالَتْ » وَنَبَهُ . |
| ٦ | في الديوان : « قَفِي فَا نَظَرِي - أَسْمَاءُ - هَلْ تَعْرِفِينَهُ » وَنَبَهُ . |
| ٨ | في الديوان : لَقَدْ حَالُ بَعْدَنَا . |
| ١٠ | في الديوان : مِجَّ ذِكِّي الْمَسْكُ مِنْهَا مُقْبَلٌ . |
| ١١ | في الديوان : تَرَاهُ إِذَا مَا اقْتَرَعْنَاهُ ... |
| ١٢ | في الديوان : إِلَى ظَبِيَّةٍ ... |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٣٢٦) تقع في (٢٢)
اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢

شروح :

- | | |
|-----|--|
| (١) | يوم الحصاب : يوم رمي الجمار في منى . |
| (٢) | القارعة : أعلى الطريق . |
| (٣) | يقال : حَذَا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ ؛ أَي قَدَّرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا . أَرَادَ أَنَّ هَوَاهُ كَهَوَاهَا . |

٤ فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى عَدُوَّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحَ فِعْلِي

[٥٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدِّمْنَ | زِدْنَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَاتِهِ حَزَنًا |
| ٢ | دَارَ لَأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا | وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطَنًا |
| ٣ | لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ | وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا |
| ٤ | مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ | مَنْ كَانَ شَطٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ ظَعَنًا |
| ٥ | فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ | وَإِنْ دَنْتُ دَارَكُمْ كَانَتْ لَنَا سَكَنًا |
| ٦ | إِنْ تَبْخُلِي لَا يُسْلِي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ | وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ غَنَيْتِنَا زَمَنًا |

(٤) الكاشح : الذي يُضِرُّ العداوة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وهنأ بقارعة النخل .

[٥٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٩٨) تقع في (٨) ثمانية أبيات . واختار المصنف منها الآيات الستة الأولى .

شروح :

- (١) الدِّمْنُ : جمع دِمنَة ، وهي الموضع القريب من الدَّار .
- (٢) مَا أَبَالِي : مَا أَكْثَرْتُ . وَشَطٌّ : بَعْدَ . وَظَعَنٌ : ارتحل .
- (٣) نَأَيْتُمْ : بعدتم . ودنت : قَرَبْتُ . وَسَكَنُ الْإِنْسَانِ : ما استريح نفسه إليه .
- (٤) سَلَاهُ : أنساه ؛ يقول : إن تبخلي لأأياس من أن تعودني فتجودي .
- (٥) وَغَنَيْتِنَا : أَوْرَثْتِنَا الْعَنَاءَ ، وهو الجهد والمشقة ؛ يريد : غَنَيْتِنَا بِصَدِّكَ وَهَجْرَانِكَ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي | وَلِي نَظَرَ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ |
| ٢ | وَقُلْتُ : أَشْمَسَ أَمْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ | بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ |
| ٣ | بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ | أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ |
| ٤ | طَلَبْنَ الهَوَى حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْنَهُ | صَدَدْنَ وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الْكَرَائِمُ |

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : كانت لنا وطننا .
 ٠٤ في الديوان : من كان شطاً من الأحباب أو ظعننا .
 ٠٥ في الديوان : كنتم لنا سكنا .

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٠٧) تقع في (١٦)
 ستة عشر بيتاً ، مطلعها :
 رَأَيْتُ بِجَنَبِ الْخَيْفِ هُنْدًا فَرَاقَنِي لَهَا جِيدُ رِيَمٍ زَيْنْتُهُ الصَّرَائِمُ
 واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٢

شروح :

- (١) التحرُّج : التأثُّم (الشعور بالإثْم) . وعارم : خارج عن القصد ، مجاوز لحد الاعتدال .
 (٢) السَّجْف : السُّرَّ .
 (٣) قوله : « بعيدة مهوى القرط » كناية عن طول عنقها .

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ (٥) :

[من الطويل]

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

فقلت : أشمس أم مصاييح بيعية بدت لك تحت السجف أم أنت حالم

٠٤ في الديوان :

طلبن الصبا حتى إذا ما أصبنة صَدَدْنَ وهنَّ المسلمات الظَّوالم

(٥) جميل بن معمر : هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أبو عمرو ، شاعر فصيح مشهور مُقَدِّمٌ على شعراء الغزل في عصره ؛ وأحد عشاق العرب ، صاحب بئينة ، خطبها إلى أبيها فردّه ، فجعل يقول فيها الشعر ويقصدها في حَيِّها ، فاستعدى عليه أهلها والي المدينة - وكانوا يسكنون وادي القرى على مقربة من المدينة - فتوعّده ، فهرب إلى اليمن .

فلما تزوّجت بئينة جعل جميل يزورها ويقول فيها الشعر ، فأهدر الوالي دَمَهُ ؛ فخاف وهرب إلى مصر ، ليمدح عبد العزيز بن مروان واليها . ولم تطل إقامته فيها فرض ومات نحو سنة (٨٢) هـ .

له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصّار ، نشرته دار مصر - دون تاريخ . ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨١) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بئينة (ديوانه : ١٧٤) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٩ ،

- ١ لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي
 ٢ يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ ، وَإِنِّي
 ٣ أَحِلُّمَا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ
 ٤ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بِهَا
 ٥ خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
- بُثْنَةً أَوْ أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
 لَاقْسِمُ مَالِي عَنْ بُثْنَةٍ مِنْ مَهْلٍ
 أَمْ أَخَشَى ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ
 وَيَا وَيْحَ أَهْلِي ! مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي
 قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

[٥٠٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُوا
 ٢ جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي
- حَبْلَ النَّوَى فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
 وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أَبْقَى وَمَا أَدْعُ

شروح :

- (١) صَرَمَتْ حَبْلِي : قطعت مودتها وصلتها .
 (٢) المهل : الرفق والسكون .

في الرواية :

- ٠٤ في المخطوط : « فيا ويح نفسي كيف يقتلي الذي بها ويا ويح ... » وبها يختل الوزن .

[٥٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (ص : ١١٧) وروايتها في الديوان كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) البين : الفراق . والنوى : الوجهة الذي ينويه المسافر ، والبُعد .
 (٢) وَشَكُّ الْفِرَاقِ : سُرْعَتُهُ .

- ٣ يَا قَلْبُ وَيُحَكَّ مَا عِشِي بِذِي سَلَمَ
وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجَعُ
٤ أَكَلَمَا بَانَ حَيًّا لَا تَلَايْمُهُمْ
وَلَا يَبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
٥ عَلَّقْتَنِي بِهِوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتُ
مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

[٥٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَحَلَ الْخَلِيطُ جَمَالَهُمْ بِسَوَادِ
وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَخِيلَةِ حَادِ
٢ مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ
حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يَنَادِي
٣ لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي :
صَدَعْتُ مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
٤ بَانُوا وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيِّمٌ
كَلَّفَ بِحُبِّكَ يَا بُنَيَّةَ صَادِ

(٣) ذو سلم : موضع .

يُنَكِّرُ عَلَى نَفْسِهِ بَقَاءَهَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ نَأَتْ عَنْهُ لَيْلَاةٌ ، وَلَا أَمَلَ فِي رَجُوعِهَا
وَرَجُوعِ الزَّمَنِ الَّذِي مَضَى .

(٤) لَا تَلَايْمُهُمْ : لَا تَوَافَقُهُمْ . وَفَجَعَهُ : أَصَابَهُ بِمُصِيبَةٍ .

(٥) « عَلَّقْتَنِي » الْخُطَابُ فِيهَا لِلْقَلْبِ . وَحَصَاةُ الْقَلْبِ : مَوْضِعُ شِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ .

[٥٠٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بشينة في ديوانه (ص : ٧١) مروية كما رواها المصنف هنا .

شروح :

(١) الْخَلِيطُ : الْمُخَالَطُ الَّذِي يُخَالِطُكَ فِي الْمَعِيشَةِ . وَبِسَوَادٍ : بَلِيلٍ . وَحَدَا : مِنْ الْحَدْوِ ،
وَهُوَ سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا .

(٢) الْبَيْنَ : الْفِرَاقُ .

(٤) الْمُتَيِّمُ : الَّذِي ذَلَّلَهُ الْعِشْقُ . وَالْكَلْفُ : الْمُوَلَعُ . وَالصَّادِي : الظَّمَانُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : كلف بذكرك .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
- ٢ إِذَا قُلْتُ : مَا يَ - يَا بُنَيَّةُ - قَاتِلِي
- ٣ وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
- ٤ فَلَا أَنَا مُرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
- ٥ يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّْي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
- ٦ خَلِيلِي ، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ قَاتِلِي
- ٧ يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ
- ٨ لِكُلِّ حَدِيثٍ نَلْتَقِيهِ بَشَاشَةً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ٦١) . وتقع في (٤٥)
خمس وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ وَدَهْرُأُ تَوَلَّى يَا بُنَيَّةُ يَعُودُ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٧ ، ٥ ، ٣٨ ، ٢٢

شروح :

- (١) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، بين ثيَاء وخيبر ، فيه قرى كثيرة . وهو ديار قضاة وجهينة وغذرة وبلي . (معجم البلدان : القرى و : وادي القرى) .
- (٤) بَادَ يَبِيدُ : هَلَكَ ، وَدَهَبَ .
- (٦) الْوَجْدُ : مَا يَجِدُهُ الْحُبُّ مِنَ الْحُزْنِ وَغَيْرِهِ .
- (٨) الْبَشَاشَةُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لَأَعْدُ اللَّيَالِيَا

= في الرواية :

٢٢ في الديوان : « مِنْ الْوَجْد ... » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٥٥ في الديوان : إِذَا مَا لَقَيْتَهَا ...

٦٦ في الديوان : « مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ... فِدْمَعِي بِمَا أَخْفَى ... » وَنَبَّهَ .

٨٨ في الديوان : « لِكُلِّ لِقَاءٍ ... عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ » وَنَبَّهَ .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثينة ، من قصيدتين : البيت الأول هو الرابع من قطعة تقع في أربعة أبيات لها قصّة ، وذلك أَنَّ جَمِيلاً قَطَعَ زِيَارَةَ بَثِينَةَ بَعْدَ مَا زَوَّجَتْ وَهَجَّرَهَا ، وطال الهجر ؛ ثُمَّ إِنَّهُ شَكَا لِبَعْضِ بَنِي عَمِّهِ شَوْقَهُ وَقَلَّةَ صَبْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : « أَتُبْقَى عَلَى نَفْسِكَ وَاصْبِرْ عَلَى بَعْضِ مَا تَكْرَهُ ، وَأَلْمِمْ بِهَا إِلِمَامَةً فَلَعَلَّكَ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا » فَضَوَّا يَقْصِدُونَهَا ، فَلَقِيَ جَارِيَةً لَهَا فَلَمْ يَكْلَمَهَا وَلَمْ يُعْلِمْهَا أَنَّهُ يَقْصِدُ بَثِينَةَ ، وَجَلَسُوا مُسْتَظْلِينَ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُرِيحُوا . فَبَادَرَتْ الْجَارِيَةُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : « أَيْنَ كُنْتَ بَعْدَنَا ؟ فَقَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْكَ » فَقَالَ : « رَأَيْتُ التَّبَاعِدَ مَعَ مَا حَدَثَ أَجْمَلُ » وَتَحَدَّثَا زَمْنًا طَوِيلًا ، فَقَالَ جَمِيلُ فِي ذَلِكَ (الْأَبْيَاتُ الَّتِي رَابِعُهَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ . دِيَوَانُهُ : ٢٢٦) .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ فَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ (دِيَوَانُهُ : ٢٢١) وَتُنَسَّبُ إِلَى ابْنِ الدِّمْنِيَةِ وَإِلَى الْجَنْوَنِ وَإِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ . وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ٢١ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٨

- ٢ ذَكَرْتُكَ بِالذِّيرَيْنِ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتُ أَشَقَيْتِ عِشَّتِي
٣ وَأَنْتِ الَّتِي مَامِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَا
وَمَا زِلْتُ بِي يَا بَشْنُ حَتَّى لَوَأْنِي
٤ وَدِدْتُ - عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ - لَوَأْنِي
٥ وَمَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرَقَ بَيْنَنَا
٦ وَلَا زَادَنِي الْوَأْشُونَ إِلَّا صَبَابَةً
٧ أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنَّنِي
٨ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
٩ بَنَسَاتُ الْهَوَى حَتَّى بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا
وَأِنْ شِئْتُ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتُ بِأَلِيَا
يَرَى نَضْوَمَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا
مِنْ الْوَجْدِ أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ بَكَى لِيَا
يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
سَلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا
وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
أَظْلُ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءَكِ صَادِيَا
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

شروح :

- (٢) التَّرَاقِي : جمع تَرْقُوة ، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ .
(٤) النَّضْوُ : الهَزَالُ وَالضَّعْفُ .
(٥) أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ : أطلب منه أن يبكي .
(٧) النَّأْيُ : البعد . وَالسُّلُوءُ : النِّسْيَانُ . وَالتَّقَالِي : التَّبَاغُضُ .
(٨) الْوَأْشُونَ : جمعُ وَاشٍ ، وهو الذي يسعى بالوِشَايَةِ (الكَذِبِ فِي الْكَلَامِ ، وَالتَّمْيِةِ) .
التَّمَادِي : الاستمرار وَالْمُوَاصَلَةُ (أصله : التَّادُدُ ؛ مثل التَّظَنِّي ، أصله التَّظَنُّنُ) .
(٩) الصَّادِي : الظَّهْنُ .
(١٠) الْبَغْتَةُ : الْفَجَاءَةُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٣٠ في الدِّيَوَانِ : كدَّرت عِشَّتِي .
٨٠ في الدِّيَوَانِ :
«فأزادني الوأشون إلا صبابة ولا زادني الناهون إلا تماديا»
ونبه على رواية المصنف .
١٠٠ في الدِّيَوَانِ : وقد خفت أن يغترني الموت بغتة .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُبَيِّنُ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجَحِي | وَحُذِي بِحَظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ |
| ٢ | وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا | بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ |
| ٣ | فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرٍ : | حُبِّي بُثِينَةٌ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي |
| ٤ | لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ | فَضْلاً وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي |
| ٥ | وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلِ | مِنْهَا ؛ فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ ؟ |
| ٦ | وَلَبَاطِلٌ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ | أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيزِ الْبَازِلِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجمل بثينة (ديوانه : ١٧٩) تقع في (١٥) خمسة عشر بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات الستة الأولى .

وفي التقديم للقصيدة أن بثينة واعدتُ جميلاً أن يلتقيا في بعض المواضع ، فأقى لوعدها . وجاء أعرابي يستضيف القومَ فأنزلوه وأطعموه ؛ فقال لهم : « لقد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفرٍ متفرقين متواريين في الشجر ، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض إبلكم » فعرفوا أنه جميلٌ وصاحبه (وهما ابنا عمه : رَوْق ومسعدة) فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سيئ الظنَّ بها ورجع إلى أهله ؛ فجعل نساء الحيِّ يُقرَّعنه بذلك ويقولنَّ له : « إننا حصلنا منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها » فقال في ذلك (القصيدة) .

شروح :

(١) أسجحي : أحسني وأجلي .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إني لأخفظ غيبكم ويسرني
- ٢ ويكون يوم لأرى لك مرسلأ
- ٣ ياليتني ألقى المنية بغتة
- ٤ إني إليك بما وعدت لناظر
- ٥ ماأنت والوعد الذي تعديني
- ٦ يهواك ما عشت الفؤاد ، فإن أمت

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

« لو كان في صدري كقدر قلامة
فضل وصلتك أو أتتك رسائي »
ونبه على رواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بشينة (ديوانه : ١٠٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

يا صاح عن بعض الملامة أقصر
إن المني للقاء أم المسوّر
واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢

شروح :

(٣) بغتة : فجأة .

(٦) الصدى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين) أو روحه تخرج على صورة طائر . وكان الشعراء الإسلاميون ربّما ردّدوا بعض الكلام القديم تقليداً لفظياً ومجارة للصنعة الشعرية .

في الرواية :

٠٥ في الديوان : كبرق سحابة .

[٥١٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُيْتِنَةٍ بِالَّذِي | لَوَأْبَصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلُهُ |
| ٢ | بـ (لا) وَبَأْنُ (لَا أُسْتَطِيعُ) وَيَا لَمُنَى | وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ |
| ٣ | وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ : تَنْقِضِي | أَوَاخِرَهُ لَا تَنْقِضِي وَأَوَائِلُهُ |

[٥١٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

[٥١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٦٩) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) الواشي الذي يسعى بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) . لَقَرَّتْ بِلَابِلُهُ : لَسَكَنْتُ وَسَاوِسُهُ وهوممه .

في الرواية :

- ٢٠ . في الديوان : ... لَانَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ .

[٥١٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ .

- ١ خَلِيلِيْ عُوَجَا الْيَوْمَ حَتَّى تَسْلَمَا
 ٢ وَبُوحَا بِذِكْرِيْ عِنْدَ بَشْنَةٍ وَأَنْظُرَا
 ٣ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
 ٤ وَجَاوِرُ إِذَا مَامَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٥ هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ
 ٦ لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا
 عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 أَتَرْتَاخُ يَوْمًا أَمْ تَهْشُ إِلَى ذِكْرِي
 بِيْشْنَةٍ فِي بَاقِي حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي
 فَيَا حَبْدًا مَوْتِي إِذَا جَاوَرْتُ قَبْرِي
 وَشَتَانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
 عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

[٥١٦]

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الطويل]

شروح :

- (١) عاج على المكان : مال إليه ، وأقام فيه . والنشر : الرائحة .
 (٢) تهش : تحفّ وتشتط وترتاح .
 (٣) تشحط : تبعد . النوى : الوجه الذي ينويه المسافر .
 (٦) ليلة القدر : إحدى الليالي العشر الأواخر من رمضان ؛ قال تعالى [القدر ٩٧ : ٣]
 ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : في أدنى حياتي ...
 ٠٦ في الديوان : « لقد فضلت حُسْنًا » ونبه على رواية المصنف .

[٥١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجمل بثينة في ديوانه (٢٩) كما رواها المصنف هنا ، مع اختلاف في ترتيبها ، وترتيبها في الديوان : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢

- ١ وَهَاتِيكَ أَعْلَامَ لِبَثْنَةٍ قَدْ بَدَتْ كَأَنَّ ذُرَاهَا عَمَّتَهُ سَبِيبُ
- ٢ طَوَامِسُ لِي مِنْ دُونِهِنَّ عَدَاوَةٌ وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
- ٣ بَعِيدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً وَأَمَّا عَلَى ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ
- ٤ بُثْنَةٌ قَالَتْ : يَا جَمِيلُ ، أَرَبْتَنِي فَقُلْتُ : كِلَانَا يَا بُثْنُ مَرِيبُ
- ٥ وَأَرَيْنَا مَنْ لَا يُوَدِّي أَمَانَةً وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ

[٥١٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقُ
- شروح :
- (١) الأعلام : الجبال . والذُّرَا : الأعالي . والسبب : الشُّقَّة الرَّقِيقَةُ مِنَ الثَّيَابِ ؛ شَبَّهَ بِهَا السَّحَابَ .
- (٢) طوامس : جمع طامس ، بعيدة غير واضحة . والعداوة : عداوة مَنْ يَتَرَبَّصُ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا .
- (٣) يقول : هذا الحبيب بعيدٌ على غيري من أهل ديارنا مَنْ لَاحَاجَةٌ لَهُ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا ذُو الْحَاجَةِ وَالْهُوَى فِيرَاهُ - عَلَى بُعْدِ دِيَارِهِ - قَرِيبًا ، لِأَنَّ الْبَعْدَ لَا يَهْمُهُ .
- (٤) أَرَبْتَنِي : جَعَلْتَنِي أَرْتَابَ .
- فِي الرَّوَايَةِ :
- ١٠ فِي الدِّيَوَانِ : أَلَا تِلْكَ أَعْلَامُ ...

[٥١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٤٤) كما اختارها المصنف هنا .

شروح :

- (١) الواشون : جمع الواشي ، الساعي بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) .

- ٢ نَعَمْ ، صَدَقَ الْوَاشُونَ ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
٣ يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

[٥١٨]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ : (٥١) : [من الطويل]

(٢) البنائِق : جمع البنيقة : جامعة الأزرار .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إني لك وامق .

٠٢ في الديوان : أنت كريمة علينا .

[٥١٨]

(٥١) قيس بن ذريح : أحد عشاق العرب المشهورين ، من عرب الشمال ، وكان قومه

ينزلون الحجاز في ظاهِر المدينة ؛ أرضعته أمُّهُ هو والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فهو من أترابه وإخوته بالرَّضاعة .

أحبُّ لبني الخزاعية ، وكانت تنزل مع قومها بأحساء مَكَّة ؛ فلما علقها قيس وأراد خطبتها أبي أبوه تزويجه منها وقال : بنات عمِّك أحق بك ؛ فلجأ إلى الحسين بن علي فتوسَّط عند أبيه فرضي وخطبها ، وتزوَّجا ؛ فلبثت عنده زمناً ولم تنجب ، فرغب أبوه إليه أن يطلقها ويتزوَّج غيرها ، فتأبى زمناً ، ثم طلقها ، وندم ندماً شديداً ، فمرض ومات .

وله فيها أشعار هي غاية في الرِّقَّة وعمق العاطفة .

وجمع الدكتور حسين نصار شعره ، وقدم له بدراسة ، ونشرته مكتبة مصر سنة (١٩٧٩) بعنوان : (قيس ولبنى) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢ : ٥٣٤ وانظر مصادره) . وانظر مقدمة الدكتور حسين نصار على (قيس ولبنى) .

- ١ وَمَا حَائِمَاتٍ حُمْنٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً على الماء يُغَشِّينَ الْعِصِيَّ حَوَانٍ
٢ صَوَادِي لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجَهَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانٍ
٣ يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانٍ
٤ بِأَكْثَرِ مَنِّي غُلَّةً وَصَبَابَةً إِلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ص ١٥٢) تقع في (٨) ثمانية أبيات ، اختار منها المصنف الآيات الأربعة الأولى .

وفي مناسبة القصيدة : خرج قيس في فتية من قومه ، واعتل على أبيه بالصيد . فأقن بلاد لبنى ؛ فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل إليها . فاشتغل الفتيان بالصيد . فلما قضا وطهرهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك ، وأنت لم ترد الصيد ، وإنما أردت لقاء لبنى ، وقد تعذر عليك فانصرف الآن ، فقال ... (الآيات) .

شروح :

- (١) يُغَشِّينَ الْعِصِيَّ : يُضْرِبْنَ بِالْعِصِيَّ ؛ يُقَالُ : غَشِيَهُ بالسَّوْطِ : ضَرَبَهُ ؛ فَالْفِعْلُ غَشَى يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، فَحَذَفَهَا اضْطِرَاراً . وقال محقق الديوان إنه تحريف عن (يَخْشَيْنَ الْعِصِيَّ) - الديوان ١٥٢ - ، ولكنَّ أبا الفرج الأصفهاني رواه كما رواه المصنف هنا : (يغشين العصي) .

وَحَوَانٍ : جمع حانية ، عاطفة على الماء لتشرب منه .

- (٢) الصَّوَادِي : الظَّاءُ . لَا يَصْدُرْنَ : لا يرجعن . ودوانٍ : مقتربات .
(٣) رَوَانٍ : جمع رانية ، مُدِيمة النَّظَرِ ؛ واستعاره للسمع .
(٤) الْغُلَّةُ : شدة العطش ، وحرارة الجوف . والصَّبَابَةُ : رقة الشَّوْقِ . وعداني : صَرَفَنِي .

في الرواية :

- ٠١ في (قيس ولبنى) : « يَخْشَيْنَ الْعِصِيَّ ... » وَبَنَى .
٠٢ في (قيس ولبنى) : عَوَافِي لَا يَصْدُرْنَ ...
٠٤ في (قيس ولبنى) :
بأجهد مني حرَّ شوقي ولو عية عليك ولكن العدو عداني

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ | بِمَا رَحَّبْتُ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ |
| ٢ | تُكَذِّبُنِي فِي الْوُدِّ لُبْنَى فَلَيْتَهَا | تَكَلَّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ |
| ٣ | وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنِّي | لَكُمْ - وَالْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ - صَدِيقُ |
| ٤ | أَذُودُ سَوَامَ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالُهُ | إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ |
| ٥ | وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرْمِي وَهَجَرْتِي | عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ |
| ٦ | وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ | عَلَى الْهَجْرِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٢٧) تقع في (٢٨)
ثمانية وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ،
١٩

وكان بعد أن لَقِيَ لُبْنَى فِي الْحَجِّ اعْتَلَّ ، فَقَالَ لَهَا أَهْلُهَا : « إِنَّهُ عَلِيلٌ لِمَا بِهِ ، وَإِنَّهُ
سَيَمُوتُ فِي سَفَرِهِ هَذَا » فَقَالَتْ لَهُمْ لَتَدْفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِهَا : « مَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا فِيمَا يَدَّعِي
وَمُتَعَلِّلاً لَا عَلِيلاً » فَبَلَّغَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ (الْقَصِيدَةُ) .

شروح :

- (١) بِمَا رَحَّبْتُ : بِمَا اتَّسَعَتْ .
(٢) الْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ : النِّعَمُ الْمُعْلَمَةُ الْمُهْدَاةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؛ وَكَانُوا يَشْعُرُونَهَا (يُعْلَمُونَهَا)
بَطْعَنَةٍ فِي سَنَامِهَا حَتَّى يَظْهَرِ الدَّمُ فَيَعْرِفُ أَنَّهَا مِنَ الْهَدَايَا .
(٣) أَذُودُ : أَدْفَعُ . السَّوَامُ : الْإِبِلُ الْمُسَوِّمَةُ تَرعى حَرَّةً فِي الْمَرَاعِي ، وَاسْتَعَارَهُ لِلطَّرْفِ .
(٤) صَرْمِي : مَقَاطِعَتِي .

- ٧ فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَى فَتَطِيقُ
٨ صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ وَلِي ذِكْرَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ

[٥٢٠]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ تَبَاكَرُ أَمْ تَرَوْحُ غَدًا رَوَاحًا وَلَنْ يَسْطِيعَ مَرْتَهَنَ بَرَّاحًا
٢ سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحُبُّ مَقْلَتَهُ فَنَاحًا

(٧) الْكَمَدُ : الْحَزَنُ الْمَكْتُومُ .

(٨) الصَّبُوح : شَرَابُ الصَّبْحِ . وَذَرَّتِ الشَّمْسُ : بَرَزَتْ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي (قَيْسِ وَلَبْنَى) : وَلَيْتَهَا تُكَلِّفُ ...

٠٥ فِي (قَيْسِ وَلَبْنَى) : « فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صُرْمِي » وَنَبَهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٠٧ فِي (قَيْسِ وَلَبْنَى) : مَا لَا أَرَاكَ تَطِيقُ .

[٥٢٠]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ فِي (قَيْسِ وَلَبْنَى : ٧٦) وَرُوِيَتْ كَمَا رَوَاهَا الْمَصْنَفُ هَاهُنَا .

شُرُوحُ :

- (١) الْبُكُورُ : الذَّهَابُ غُدُوَّةً . وَالرَّوَاحُ : الذَّهَابُ عَشِيَّةً . وَلَنْ يَسْطِيعَ : لَنْ يَسْتَطِيعَ .
وَالْمَرْتَهَنُ : الْمَقْيَدُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ مَقْيَدٌ بِالْحَبِّ . وَالْبَرَّاحُ : الزَّوَالُ وَالتَّحَوُّلُ .

وَعَذَّبَهُ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ بَرَّاهُ كَبَّرِي الْقَيْنِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحَا
وَكَاذَ يُذِيقُهُ جَرَعَ الْمَنَآيَا وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَاخَا ٤

[٥٢١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَأَنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ نَفْسَةٍ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
٢ تُخَدِّثُنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فَيَا لَيْتَ أَحْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ
٣ شَهِدْتُ بَأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوَدَّةٍ وَأَنِّي بِكُمْ لَوَتَعْلَمِينَ ضَنِينُ
٤ وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى سِوَاكَ وَإِنْ قَالُوا : بَلَى سَيَلِينُ

(٣) القَيْن : الصَّانِع . وَالسَّفَن : قطعة خشنة من جلد ضَبَّ يسحج به القِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ
عنه آثار المبراة . وَالْقِدَاح : جمع قِدْح ، وهو السهم قبل أن يَرَاشَ وَيُنْصَلَ . وَالْجَرَعَ :
جمع الْجُرْعة ، وهي الحسوة من الماء وغيره .

في الرواية :

٥٤ في (قيس ولبنى) : فكاذ يُذِيقُهُ ...

[٥٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ١٤٩) مروية كما رواها المصنف .
وفي التقديم للآبيات أن ابن أبي عتيق قال لقيس يوماً : « أنشدني أحرَّ ما قلت في
لبنى » فأنشده (الآبيات) فقال له ابن أبي عتيق : « لَقَلَّ مَارَضِيَتْ بِهِ مِنْهَا
يَا قَيْسُ ! » قال : « ذَلِكَ جَهْدُ الْمُقِلِّ ! » .

شروح :

(٣) لَمْ أَحُلْ : لَمْ أَتَحَوَّل . وَضَنِين : بخيل .

في الرواية :

٥١ في (قيس ولبنى) : « فِي غَيْرِ حِينِهِ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ يَبِيتُ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى مَنَهَجٍ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
٢ قَتِيلٌ لِلْبَنَى صَدَعَ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّينَ شَاغِلٌ

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان لقيس بن ذريح من قطعة في ثلاثة أبيات (قيس ولبنى : ١٣٦) مطلعها :
إِذَا ذَكَرْتُ لُبْنَى تَأْوُهُ وَاشْتَكَى تَأْوُهُ مَحْمُومٌ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ

شروح :

(١) المنهج : الطريق الواضح .

في الرواية :

١٠ في (قيس ولبنى) :

يَبِيتُ وَيُضْحِي تَحْتَ ظِلِّ مَنِيَّةٍ بِهِ رَمَقٌ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
ونبه على رواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ٧٧) مروية كما رواها المصنف
هنا . وفي التقديم للآيات أن قيساً مريضاً ، وحاول أبوه علاجه ، ولكن شيئاً لم

- ١ وَفِي عُرْوَةِ الْعُذْرِيِّ إِنَّ مِثْ أُسْوَةٍ وَعَمَرُو بْنِ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هِنْدُ
٢ وَبِي مِثْلَ مَامَاتَا بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
٣ هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
٤ وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كَلِّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

[٥٢٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

يُفِيدُهُ . وَبَقِيَ مَتَعَلِّقًا بِلُبْنَى لَا يَسْلُوهَا ؛ فَأَنْبَتَهُ أَبُوهُ وَلَامَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا بُنَيَّ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ مَيِّتٌ إِذَا دُمْتُ عَلَى هَذَا » فَقَالَ (الْآيَات) .

شروح :

- (١) عروة بن حزام العذري : ستأتي ترجمته في القطعة [٥٣١] . وعمرو بن عجلان : يريد عبد الله بن العجلان النهدي (كنى عن اسمه باسم عمرو ليستقيم له الكلام) . وكان عبد الله من الشعراء العشاق في الجاهلية : أحب هنداً ، وتزوجها ، ولم تنجب فأكرهه أبواه على طلاقها . ثم ندم - بعد زواجها - قالوا : فمات حباً .
والأسوة : القدوة .
(٢) « إِلَى أَجَلٍ ... » أي : مُؤَجَّلٌ مُؤْتَى إِلَى أَجَلٍ ...
(٣) يعبر عن المَعَانَاة بِحَرِّ الْأَحْشَاءِ وَحَرَارَةِ الْكَبْدِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ . ويقال البُرْدُ فِي عَكْسِ الْمَعْنَى .
(٤) الْعِلْمُ : الْجَبَلُ .

[٥٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٠١) تقع في (٥٤)
أربعة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

=

- ١ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّذِي أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ
 ٢ كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَالَمُ تَكُنْ بِهَا - وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - وَحُشُّ بِلَاقِعُ
 ٣ أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمُّ جَامِعُ
 ٤ نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 ٥ لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

[٥٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً :

= عَفَا سِرْفَ مِنْ أَهْلِهِ قَرَاوِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ
 واختار المصنف منها الأبيات : ٩ ، ٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٢

شروح :

- (٢) وَحُشٌّ : لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ . وَبِلَاقِعُ : قَفَرٌ لاشيءَ بِهَا .
 (٤) الْمَضَاجِعُ : جَمْعُ مَضْجَعٍ ، مَوْضِعُ الْاضْطِجَاعِ (وَضَعُ الْجَنْبِ عَلَى الْأَرْضِ) .

في الرواية :

- ٠٢ في (قيس ولبنى) : « قَفَرٌ بِلَاقِعُ » وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
 ٠٥ في (قيس ولبنى) : « وَقَدْ نَشَأْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةٌ » وَنَبَّهَ .

[٥٢٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة منسوبة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١١٢) تقع في
 (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

سَأَصْرِمُ - لُبْنَى - حَبْلٌ وَصْلِكَ مُجْمِلاً وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
 واختار المصنف منها الأبيات : ٧ ، ٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

واختلف في نسبتها اختلافاً كثيراً [انظر (قيس ولبنى) : ٤٠] .

- ١ مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ لِي
 ٢ يَقُولُونَ صَبِّ ، بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
 ٣ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نِيَّةَ شَقَّتِ الْعَصَا
 ٤ لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكَ
 ٥ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، فَقَدْتَنِي !
 ٦ إِذَا مَالِحَانِي الْعَاذِلَاتُ بِحُبِّهَا
 ٧ وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبِّهَا
- فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْغَدَاةَ شَفِيعُ
 وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ
 هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
 لَعَاصِي لِأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعُ
 كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُونُ حِينَ يَبِيعُ
 أَبْتُ كَبِدٍ مِمَّا أَجْنُ صَدِيعُ
 يُوْرُقْنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ

[٥٢٦]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

شروح :

- (٢) الصَّبِّ : العاشق ذوالوَلَع الشديد . والبديع : الجديد الذي لم يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ قَبْلِ .
 (٣) النِّيَّةُ (كَالنَّوَى) : الْبُعْدُ ، وَالْوَجْهَ الَّذِي يُذْهَبُ فِيهِ . وَشَتَّى : مُتَفَرِّقَةٌ . وَشَقَّتِ الْعَصَا : فَرَّقَتُنَا .
 (٤) جَرَعَاءُ مَالِك : رَمَلَةٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .
 (٥) « فَقَدْتَنِي » دُعَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْمَغْبُونُ : الْمَخْدُوعُ فِي الْبَيْعِ .
 (٦) لِحَانِي : لَامَتِي . وَأَجْنُ : أَكْتَمَ . وَكَبِدٌ صَدِيعُ : مُصَدَّوعُ .
 (٧) هُجُوعُ : نَائِمَاتُ .

[٥٢٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في شعر قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ووردا في ديوان مجنون ليلي (٢٣٨) ضمن قطعة في أربعة أبيات . اختار منها المصنّف البيتين الأول والرابع . =

- ١ لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنٍّ وَهْنًا وَإِنِّي لَهَائِمٌ
٢ كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ !

[٥٢٧]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَاحُوا يَصِيدُونَ الظُّبَاءَ وَإِنِّي لَأَرَى تَصَيُّدَهَا عَلَيَّ حَرَامًا
٢ أَشْبَهُنَّ مِنْكَ سَوَالِفًا وَمَدَامِعًا فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ ذِمَامًا
٣ أَعْزَزُ عَلَيَّ بِأَنْ أُرْوَعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقْنَ عَلَى يَدَيَّ حِمَامًا

وتروى الأبيات لنصيب الأكبر . (الحماسة البصرية ٢ : ١٥٢) . وأورد محقق ديوان
نصيب البيتين في قطعة من أربعة أبيات في الديوان : ١٢٤ في القطعة (١٣٢) .
والبيتان هما الأول والرابع من القطعة .
ويراجع تخريج القطعة (ص ١٩٧) من شعر نصيب و (ص ٢٣٨) من ديوان مجنون
ليلي .

شروح :

- (١) الفَنَن : الغُصن . والوَهْن : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ .

[٥٢٧]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع في (قيس ولبنى) ووردت الأبيات في ديوان مجنون
ليلي (٢٥٧) مروية كما رواها المصنف هنا . وروى ياقوت الحموي الأبيات
ليعقوب بن الربيع في معجم الأدباء (٧ : ٣٠٢) .

شروح :

- (٢) الذِّمَام : الْحُرْمَةُ .
(٣) الحِمَام : الموت ؛ وقوله : أعزز علي .. أي صعب عليه شاق .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيضاً قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ (٥) :

- ١ أُمَزِمَعَةَ لَيْلَى بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَلْتَ غَافِلٌ
٢ سَتَعْلَمُ إِن شَطَطَ بِهِمْ غُرْبَةَ النَّوَى وَزَالُوا بَلِيلَى أَنَّ عَقْلَكَ زَائِلٌ

(٥) قيس بن الملوّح : مجنون ليلي ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعر رقيق من الشعراء الغزلين ، وهو أشهر عشاق العرب ، يُضْرَبُ به المثل ، أحبَّ ليلي بنت مهدي العامرية وكانا يرعيان البهْمَ صغاراً ، إلى أن كبرا ، وقال فيها الشعر ، وخطبها إلى أبيها فأبى تزويجها منه ، على فقره وغنى والد قيس ؛ خوفاً من الفضيحة ؛ وكان قيس يَلُمُّ بأبيات أهلها ، فاستعدوا عليه السلطان ، فاختلط عقله وترك الطعام والشراب . ثم إن أباه زوجها رجلاً من ثقيف ذامالٍ ، فزال عقل قيس جملةً وتوحّش ، فكان يجيء جَبَل (التّو باد) الذي كان يطيف به هو وليلى وهما صغيران ، وهام على وجهه ، ثم وُجِدَ ميتاً في أحدِ الوديان .

وله ديوان مطبوع ، جمعه وحققه عبد الستار فراج ، وطبعته دار مصر للطباعة (دون تاريخ) . وحكى أحمد شوقي قصّته في مسرحية شعرية هي من شعره الخالد . ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٥ وانظر مصادره) .

المُنَاسِبَةُ والتَخْرِيج :

البيتان المختاران لمجنون ليلي قيس بن الملوّح من ثلاثة أبيات في ديوانه (ص : ٢١٥) والبيت الثالث هو :

وَأَنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصَبُّرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
شروح :

(١) مُزِمَعَةُ : عازمةً على . والبين : الفراق . وأظْلَلْتَ : اقترب منك .

يَعْجَبُ من بقاءه حياً وقد عَزَمَتْ ليلي على فراقه .

(٢) شَطَطَ : بَعُدَتْ .

في الرّواية :

٠٢ في الدِّيَّوان : أَنَّ لُبَّكَ ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
٢ دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّا أَطَارَ بَلِيلَى طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان المختاران لمجنون ليلي من قطعة في خمسة أبيات (ديوانه : ١٦٢) اختار المصنّف منها البيتين الأولين .

وفي مناسبتها أنّ المجنون كان بمنى إذ سمع منادياً ينادي من بعض تلك الخيام : « يا ليلي » فخرّ مغشياً عليه ، واجتمع عليه قومه ، وأبوه باكٍ حزين ، فأفاق وهو مُصَفَّرَ اللَّوْنِ وقال (الأبيات) .

شروح :

- (١) الخيف : اسمٌ يقع مضافاً إلى مواضع مختلفة كثيرة ؛ قال البكري في معجم ما استعجم ٢ : ٥٢٦ : ولا يكون الخيف خيفاً إلا بين جبلين ، وقيل : ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ ؛ وأشهرها خَيْفُ مَنَى . وقال الزُّهري : الخيف : الوادي .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمجنون ليلي (ديوانه : ٧٩) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

- ١ وَلَمْ أَر لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
٢ وَيُيَدِّي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفَتْ بِهِ مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
٣ فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاطِيرِ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ لَيْلٍ مُعَرَّبِ
٤ أَلَا إِنَّا غَادَرْتُ يَأْمَ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

[٥٣١]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ (*) :

أَيَا وَئِيحَ مَنْ أُمْسَى يُخْلَسُ عَقْلُهُ فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ
واختار المصنف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

وفي المناسبة أن بعض بني عمه كانوا معادين له ساخرين منه يهزؤون به ويقولون :
« كيف ليلى وكيف حبك لها ؟ » فإذا ذُكِرَتْ ليلى له رجع إليه عقله ؛ فيجلس إليهم
ويحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر ، فيقولون : « والله ما به جنون ، وإنه
لعاقل » فإذا سمع منهم هذه المقالة خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وأنشأ يقول ... (القصيدة) .

شروح :

- (١) المحصب : موضع رمي الجمار بمنى .
(٤) الصدى : طائر خرافي يخرج من رأس المقتول (بزعم الجاهليين) .

[٥٣١]

عروة بن حزام بن مھاصر العذري : شاعر عَزَل ، من مشاهير عشاق العرب ،
صاحب عفراء بنت عقال بن مھاصر ، وهي ابنة عمه ؛ وكان عروة يتيماً في حجر عمه
عقال ، وكانت عفراء ترباً له ، يلعبان معاً ، حتى أَلَفَ كُلُّهُمَا الآخر ، وكان عمه
يَعِدُّهُ بها ، فلما كبرا خطبها عروة إلى أبيها ، وطلب إليه أن يمهله حتى يطلب الرزق
والمهر ، فضرب في الأرض زمناً ؛ وفي أثناء غياب عروة زُوِّجَتْ عفراء من رجل آخر
ذي جاه . فلما رجع عروة بعد زمن قليل علم بالأمر ، فھام على وجهه ، ومرض مرضاً =

١	جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ	وَعَرَافٍ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
٢	فَمَا تَرَكَامِنْ حِيلَةٍ يَعْرِفَانِهَا	وَلَا رُقِيَّةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي
٣	فَقَالُوا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَالَنَا	بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
٤	فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ	عَلَى الصَّدْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
٥	فَعَفْرَاءٌ أَحْطَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً	وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمَتَدَانِي
٦	كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا	عَلَى كَبِيدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
٧	فَيَارَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي	تَحَمَلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مُنْذُ زَمَانِ
٨	وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي	وَعَفْرَاءٌ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
٩	تَحَمَلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ	وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

= شديداً ، ومات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، في حدود سنة ثلاثين للهجرة .

وله شعر مجموع ، جمعه الدكتوران إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ونشره في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٦١ م .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٥١٩ ، والأغاني ٢٣ : ٣٠٠ ، وذيل الأملاني ٣ : ٢٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعروة بن حزام في ابنة عمه عفراء تقع في (١٣٥) بيتاً في مجموع شعره (ص : ٩) مطلعها :

خليلي من عليّ هلال بن عامر بصنّعاء عوجاً اليوم وانتظّراني
واختار المصنّف منها الآبيات : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٢٨

شروح :

- (١) العَرَاف : الطبيب ، والكاهن .
- (٢) الرُقِيَّة : العُوْدَةُ .
- (٥) الْحُطُوَّة : المكانة . والمُعْرِض : اسم فاعل من : أَعْرَضَ .
- (٦) القَطَاة : واحدة القطا (نوع من الطيور معروف) .
- (٩) الرَّاسِيَات : الثابتات .

[من الطويل]

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ (٥) :

في الرواية :

٠٢ في ديوانه :

فأتركاً من رقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقياني

٠٣ في ديوانه :

فقالا : شفاك الله ، والله مالنا بما ضمت منك الضلوع يدان

٠٤ في ديوانه :

فويلي على عفراء ويل كانه على النحر والأحشاء حد سنان

٠٥ في ديوانه :

فعفراء أرجى الناس عندي مودة وعفراء عني المعرض المتواني

٠٨ في ذيل الأمالي والنوادر : فإني لأهوى الحشر

(٥) تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ : أبو حرب ، شاعر غزل فصيح رقيق ، أحد بني عامر بن

صعصة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، له أخبار مع ليلي الأخيلية ، وكانت به

مُعجبة إعجاب الفروسيّة والشجاعة ، وتودّه مودة فارس الحيّ الشاعر الشجاع ،

وتجاهر بالدفاع عنه ، ولم يطعن ذلك في فضلها واستقامتها : وكان هو فارساً مغامراً

وعاشقاً محبباً ، وكان توبة صاحب غارات ومشاكسات .

لما أحبّ توبة ليلي وخطبها إلى أبيها فردّه وزوجها من رجل آخر ظلّ توبة وفيّاً لها ،

وكان يزورها - من غير رية - من وقت إلى آخر ، فشكا أهلها إلى الوالي فأهدر دمه

إن عاد إلى زيارتها ، ولكنه كان يخالف عن أمر السلطان ويلمّ بديارها .

قتل توبة في خبر من أخبار غاراته ومشاكساته نحو سنة (٨٠) للهجرة . وأكثر شعره

في الغزل والفروسيّة . وطبع مجموع شعره في مجلة المورد (٢/٣ : ٢٢٧) .

=

١	وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتْ قَبْلَهَا	وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النِّسَاءِ النَّوَائِحُ
٢	كَمَا لَوَاصَبَ الْمَوْتُ لَيْلَى بَكَيْتَهَا	وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
٣	وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَأَنَالَهُ	بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ
٤	وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ	عَلَيَّ وَفَوْقِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ
٥	لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا	إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

= ترجمته في : (الأغاني ١ : ٦٣ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٥٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٤٤٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٤٥ ، وأبناء المعتالين ٢٥٠ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، ١٢٩) .
ويراجع ديوان ليلي الأخيلية أيضاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتوبة بن الحخير ، وردت في الحماسة البصرية من قطعة في سبعة أبيات ، وورد الشعر (٣ ، ٤ ، ٥) في الأغاني ١١ : ٢٢٩ ، وفي الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٣١١ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٦ ، وفي الأمالي ١ : ٨٧

شروح :

(٣) أَعْْبَطُ : أَحْسَدُ .

(٤) الصفائح : حِجَارَةٌ عِرَاضُ رِقَاق ؛ يعني : ما يكون فوق القبر .

(٥) زَقَا الصَّدَى : صاح ؛ والصَّدَى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم

الجاهليين) ؛ وهو من خرافاتهم ! وكرّر الشعراء مثل هذه المعاني لأسباب فنيّة وعلى وجه المتابعة اللفظيّة .

في الرواية :

٠١ في البصرية : وهل تبكي ليلي ...

٠٢ في البصرية : وجاد لها جارٍ من الدمع سافح .

٠٣ في البصرية : ألا كلّ ما قَرَّتْ ...

٠٤ في الأمالي : ودوني جندل وصفائح .

وفي الحماسة البصرية :

فلو أنّ ليلي الأخيليّة سلّمت عليّ ودوني جندل وصفائح

[من الطويل]

وَقَالَ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ* (٥) :

(٥) الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ : من بني عامر بن صعصعة ، شاعر أموي غَزَلَ مَقِيلَ ، بدوي ، من العشاق المشهورين ، أنفق معظم شعره في ابنة عمه رِيَا العامرية .
كان يسكن بادية العراق ، وكان من خبره أَنَّهُ لَمَّا خطب ابنة عمه اشتطَّ أبوها عليه في المهر ، فسأل أباه أن يُعِينَهُ فَأَبَى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فلَمَّا أَتَى عَمَّهُ بالإبل قال : لا أقبلها إِلَّا من أبيك ، وعَاوَدَ أَبَاهُ فَنَعِه ، فقطع عَقَلَ الإبل فعاد كُلُّ إلى أهله ، وارتحل حتى لحق بالشام ؛ وخرج غازياً ، فمات في طبرستان نحواً من (٩٥) للمهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور عبد العزيز محمد الفيصل ، ونشره النادي الأدبي بالرياض عام (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م) .
ترجمته في (الأغاني ٦ : ٣ ، والالآي ٤٦١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة (ديوان الصَّمَّة : ٨٧) تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي عَوْجاً مِنْكَ الْيَوْمَ أَوْدَعَا نَحْيِي رَسُولاً بِالْقَبِيَّةِ بَلْقَعَا
واختار المصنّف منها الآبيات : (الأوّل لم يرد في الديوان) ٢٥ ، ٣٣ ، ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٥

واختلِفَ في نسبتها إلى الصَّمَّةِ أو إلى يزيد بن الطثرية أو إلى الجنون أو إلى قيس بن ذريح .

(يُنظر ما ذكره محقق ديوان مجنون ليلى في المصادر والمراجع والإحالات وتحقيق نسبة الشعر ص : ١٩٨) .

- ١ حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
 ٢ فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِي الْأَمْرَ طَائِعًا
 ٣ قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
 ٤ بَكَتُ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
 ٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
 ٦ تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي
 ٧ وَاذْكُرْ أَيُّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَثْنِي
 ٨ فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
- مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
 وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
 وَقُلْ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
 عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أُسْبَلَتَا مَعَا
 وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنَنَّ نَزْعَا
 وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأُخْدَعَا
 عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا

شروح :

- (١) الشَّعْب : القبيلة العظيمة .
 (٢) وَجَزَّعَ : نفد صبره .
 (٤) أُسْبَلَتَا : هَظَلَّ دَمْعُهُمَا .
 (٥) بنات الشوق : قال المرزوقي : أراد بنات الشوق مُسَبِّبَاتُهُ ، ويحْنَنَّ نَزْعًا : جمع نازع ، وهي المُشْتَاقَةُ . والبِشْر : جَبَلٌ بالجزيرة الفراتية .
 (٦) الإِصْفَاءُ : الْمَيْلُ : يريد التفاتة رأسه . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالْأُخْدَعُ : شُعْبَةٌ مِنَ الْوَرِيدِ فِي الْعُنُقِ .

في الرواية :

- ٥٠ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٢١٧ : « وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ » .

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفَى :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُرَامَى | بَنُورٍ وَاسْتَهْلَ بِكَ الْغَمَامَ |
| ٢ | مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ | سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَتَيْتَهَا الْخِيَامَ ! |
| ٣ | وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ | وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ |
| ٤ | أَتَنَسَى يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضُهَا | بِفَرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سَقَى الْبَشَامَ ! |
| ٥ | فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا | بِسَلْمَانَيْنِ لَا كِتَابَ الْحَمَامِ |
| ٦ | فَمَا وَجَدَ كَوُجْدِكَ يَوْمَ قَالُوا | عَلَى رُبْعٍ بِنَاطِرَةِ السَّلَامِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الثاني من الاختيار . واختار المصنف الآيات : ٣ ، ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ والقصيدة في ديوانه (تحقيق الصاوي) : ٥١٢ ، وفي ديوانه (نعيان طه) : ٢٧٨

شروح :

- (١) تغالى : ارتفع . والأجرع والأجرعة والجرعاء : الرملة الطيبة المنبت لاوعوثة فيها .
والخُرَامَى : نبت زهره من أطيب الأزهار نفحة . واستهل الغمام : اشتد انصباب مطره .
- (٢) ذو طُلُوح : موضع .
- (٣) يطرُقني : يأتيني ليلاً ؛ يعني الخيال . وهَجَعَ النَّيَامُ : ناموا .
- (٤) العارض : السَّنُّ في غَرْضِ الفم . والبَشَامُ : شَجَرٌ عَطِرٌ الرَّائِحَةُ يُسْتَاكُ بِقُضْبِهِ .
- (٥) سَلْمَانَيْنِ : موضع .
- (٦) ناظرة : موضع .

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ (٥) :

١ إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا

في الرواية :

٥٤ في الديوان :

أتسنى إذ تودعنا سليبي بفرع بشامة ؟ سقي البشام

٥٦ في الديوان :

فما وجد كوجدك يوم قلنا

(٥) عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ : وأذينة لقب أبيه (يحيى) ، شاعر غزل مجيد مقدّم ؛ وهو ثقة ثبت من جلة علماء المدينة ، معدود من الفقهاء والمحدثين ، روى عنه الإمام مالك بن أنس وغيره .

دخل على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء ، فلما عرفه قال له : أنت القائل :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلبه ولو جلست أتبانى لا يعنيني
فقال له عروة : نعم أنا قائلها ؛ قال : فهلاً قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك ،
وغفل عنه هشام ، فخرج من وقته ومضى منصرفاً ، فلما عرف هشام خبره أتبعه
بجائزة وقال للرسول : قل له : « أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك » فلما لحق به
الرسول وقال له ذلك قال : « قل له - أي لهشام : صدقني ربّي وكذبك » !

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره ، ونشرته مجلة المورد (٢٣١ : ٢٣٨) .

ترجمته في : (الأغاني ١٨ : ٢٤٠ ، واللاي ١ : ١٣٦ ، ورغبة الأمل ٢ : ٢٣٨ ، والمؤتلف والمختلف ٦٩ ، والشعر والشعراء : ٥٧٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٥ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٦) .

- ٢ بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا
 ٣ مَنَعْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
 ٤ فَدْنَا وَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ
 ٥ فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ
 ٦ وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا
 بَلْبَاقَةٌ فَأَذَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
 مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا
 فِي بَعْضِ رَقَبَتِهَا فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا
 شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَّهَا
 يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذَا لَاطَلَهَا

[٥٣٦]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة لعروة بن أذينة كما في زهر الآداب : ١٦٦ ، وشرح التبريزي على الحماسة ، وديوان الصبابة : ١٢١ ، وسمط اللآلي : ٤٠٩ (وقيل إنها لبشار) .
 ونسبت إلى مجنون ليلي فأثبتها المحقق في ديوانه ٢٣٦ (وفي الحواشي تخريج النص) .
 ورويت بلا نسبة في بعض المصادر .
 وبين النصوص المروية خلاف يسير هنا وهناك في الرواية .

شروح :

- (٢) يقول : خَلِقت خلقاً حسناً جَعَل فيه دقيقاً ما يحسن أن يكون دقيقاً ، وجليلاً ما يحسن أن يكون جليلاً .
 (٥) السلوة : النسيان . وَشَفَعَ : من الشفاعة ، أي تدخل فأذهب السلوة !
 (٦) ضَحِيَتْ : صارت في وقت الضحَاء ، وهو قُرب انتصاف النهار .

[٥٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٢١٦) .

والشعر في الأُمالي ١ : ٣١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٠ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٧ .

- ١ إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتَرَدُّ
٢ هَوَى بَرَدْتُ يَبْرُدُ الْمَاءُ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

[٥٣٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَأَبْشَتْهَا شَجْوِي وَبَحْتُ بِهِ : قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحِبُّ السَّتْرَ فَاسْتَتِرِ
٢ أَلَسْتُ تَبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا : غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

شروح :

(١) الأوار : شدة الحرارة . والسقاء : جلد السخلة يوضع فيه الماء ، ونحوه مما يجعل فيه ماء الشرب .

(٢) ظاهره : الاسم منصوب بفعل بردت .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : هبني بردت

[٥٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٢٢٢) .

والشعر والشعراء : ٥٧٩ ، وسمط اللآلي : ١ : ٢٧

شروح :

(١) أبشتها شجوي : أظهرت لها حاجتي .

(٢) قوله : « وما ألقى » معطوف على « هواك » .

في الرواية :

٠١ في السمت : فبحت به .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَقَرُّ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ | ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ |
| ٢ | وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ | سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاحِدٍ |
| ٣ | وَالصِّقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِهَا | وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ |

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان عروة بن أذينة :

وهي في الكامل ١ : ٥٠ لنبهان بن عكّي العشمي ، ومثلها في اللآلي ٢٢٦ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٣٤
لثعلبة بن أوس الكلبي ، وفي زهر الآداب ٩٤٠ لخلية الحضرة (ذكرها في شاعرات العرب : ٥٠) ونبه على نسبة
المبرد لصاحبها . وهي في الأمالي ١ : ٦٣ لأعرابي ، وهي في الحنين إلى الأوطان : ٥ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠
بلا عزو .

وقدم لها ابن قتيبة في العيون بعنوان : « أبيات في الغزل حسان » وكانت أول
ما اختاره .

شروح :

- (١) قَرَّتْ عَيْنُهُ : رأت ما كانت متشوقة إليه . والذُرَى : جمع ذروة ، وهي من كل شيء
أعلاه . والعقدات : جمع عقدة ، وهي ما انعقد وصلب من الرمل . والأبرق : حجارة
يخلطها ماء وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم .
- (٢) الواخِد (من الوخذ) : السريع السير ؛ وروي : كل واحد (بالحاء) ، وكل واحد
(بالجم) : أي كل عاشق .
- (٣) الأساود : الحيات .

في الرواية :

٠٣ في معظم المصادر : يبرد ترابه ...

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاغْقِلَا | قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا | وَلَا مُوجِعَاتِ الْبَيْنِ حَتَّى تَوَلَّتِ |
| ٣ | وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | كَذَاذِرَةٍ نَذْرًا فَأَوْفَتْ وَحَلَّتِ |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ ، كُلُّ مُصِيبَةٍ | إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ |
| ٥ | وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً | تَغْمٌ وَلَا غَمٌّ غَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ |
| ٦ | كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ | مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَيْ بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ |

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لكثير عزة من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

والقصيدة في ديوانه (ص ٩٥) . وقد سبقت ترجمة كثير عزة .

شروح :

- (١) الرَّبْع : الدَّار . واعقلا : اربطوا . والقلوص : الناقة الفتية .
- (٢) تَوَلَّتْ : ذهب . والبَيْن : الفراق .
- (٣) أَوْفَتْ وَحَلَّتْ : استوفت المدة المضروبة للنذر الذي أوجبه على نفسها فتحللت منه بأن وفّت بنذرهما .
- (٤) وَطُنْتُ نَفْسِي عَلَى الْأَمْرِ : حملها عليه فتحملته .
- (٥) الْمِيعَةُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْغَمَاءُ : الْكَرْبُ . وَتَغْمٌ : تَحْزَنُ . وَتَجَلَّتْ : انفرجت .
- (٦) الْعُصْمُ : جَمْعُ أَصْعَمَ وَعَصَاءَ ، وَهُوَ الْوَعْلُ فِي ذِرَاعِيهِ بَيَاضٌ .

- ٧ أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَزَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ تِلَاعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ
 ٨ وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
 ٩ هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ ذَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
 ١٠ فَلَا يَحْسِبُ الْوَاشُونَ أَنْ صَبَابَتِي بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتِ
 ١١ فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا وَلَا تَمَرٌّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 ١٢ فَيَا عَجَباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَنْتُ كَيْفَ ذَلَّتِ
 ١٤ وَإِنِّي وَتَهِيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتِ

(٧) الحمى : الأرض التي يُحْمَى كلؤها فلا يرهاها غير صاحبها . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض ؛ يعني أنها أول مَنْ استباح حمى قلبه ، وقد نزلت من نفسه منزلاً عزيزاً لا يرقى إليه أحد بعدها .

(٨) قال ابن سيدة « لَمَّا خَانَتْهُ عِزَّةُ الْعَهْدِ وَتَوَلَّتْ عَنْ عَهْدِهِ وَثَبَتَ عَلَى عَهْدِهَا صَارَ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَهُوَ ثَبَاتُهُ ، وَأُخْرَى مَرِيضَةٌ وَهُوَ زَلَلُهَا » وعلى هذا تكون « كنت » بمعنى « صرت » . (عن الديوان) .

(٩) قبل هذا البيت قوله : يَكْلِفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتْ أَرَادَ بِالْخِنْزِيرِ زَوْجَهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ زَوْجَ عِزَّةٍ مَرَّ بِكَثِيرٍ وَهُوَ يَنْشُدُ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : لَتَقُولِينَ لَهُ كَذَا ، فَشَتَّمَتْهُ نَزُولاً عَلَى إِرَادَةِ زَوْجِهَا .
 الذاء الْمُخَامِرُ : الْمُخَالَطُ .

(١٠) الغمرة : الشدة . والواشون : جمع الواشي ، وهو الماشي بالوشاية (الكذب ، والنميمة) .

(١١) الخُلَّةُ : الصديق .

(١٣) اعترافه : اضطباره ؛ والعارف : الصابر .

(١٤) التَّهْيَامُ : الهيام .

١٥ لَكَالْمَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ : كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

[٥٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ لَا تَغْدِرَنَّ بِوَصْلِ عَزَّةٍ بَعْدَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ مَوَاتِقًا وَعَهُودًا
- ٢ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأَنْجَزَ الْمَوْعُودًا
- ٣ اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدًا

(١٥) تبوَّأَ : أقام . والمَقِيلُ : النُّومُ في القائلة ، وهي نصف النهار .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : كنادرة نذراً وَقْتُ فَأَحَلَّتْ
- ٠٥ في الديوان : ولا عِمَاءَ ...
- ٠١٢ في الديوان : وما مرَّ ...
- ٠١٣ في الديوان :

فَوَاعَجِباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ فَاطِمَاتٍ

[٥٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكثير عزة من قطعة تقع في سبعة أبيات مطلعها :
وَلَقَدْ لَقِيتَ عَلَى الدَّرِيَجَةِ لَيْلَةً كَانَتْ عَلَيْكَ أَيْمَاناً وَسُعُوداً
واختار المصنف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،
والقطعة في ديوانه : ص ٤٤١

شروح :

- (١) المَوَاتِقُ والمِيَاثِقُ جمع الموثق وهو العهد والميثاق . أما كلمة الميثاق فتجمع على مَوَاتِقُ ومِيَاثِقُ .

- ٤ رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودًا
٥ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ خَاشِعِينَ سَجُودًا

[٥٤١]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

(٤) تَقَرَّرَ أَنَّهُ « لَارَهْبَانِيَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ » فَاسْتَعْمَلَهُ الْكَلِمَةُ عَلَى مَجَازٍ وَتَقْرِيبٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ بَرَهْبَانِ مَكَّةَ : الْعُبَادَ الْمُنْقَطِعِينَ . يُقَالُ تَرَهَّبَ : صَارَ رَاهِبًا فِي صَوْمَعَتِهِ ، وَتَعَبَّدَ فِي صَوْمَعَتِهِ .

(٥) خَرُّوا : سَقَطُوا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَّوَانِ : رَهْبَانٌ مَذْنِيٌّ وَالَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ ...

٠٥ فِي الدِّيَّوَانِ : خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا .

[٥٤١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْبَيْتَانِ فِي دِيَّوَانِ كَثِيرِ عِزَّةَ (٥٢٦) . وَفِي التَّقْدِيمِ لِلْقَصِيدَةِ أَنَّ كَثِيرًا نَظَرَ إِلَى عِزَّةِ ذَاتِ يَوْمٍ وَهِيَ مُتَنَقِّبَةٌ تَمِيسُ فِي مَشِيَّتِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا . فَاتَّبَعَهَا وَقَالَ : يَا سَيِّدَتِي ، قَفِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَكَ قَطُّ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : وَيَحْكُ ، وَهَلْ تَرَكْتُ عِزَّةَ فَيْكِ بَقِيَّةً لِأَحَدٍ ؟ قَالَ : بَأَيِّ أَنْتَ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِزَّةَ أُمَّةٍ لِي لَوَهَّبْتُهَا لَكَ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ فِي الْخَالَئَةِ ! قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أَنَّى وَكَيْفَ بِمَا قُلْتَ فِي عِزَّةٍ ؟ قَالَ : أَقْلِبْهُ فَأُحَوِّلْهُ إِلَيْكَ !

فَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ثُمَّ قَالَتْ : أَغْدِرُ يَا فَاسِقُ وَإِنَّكَ لَهَكَذَا ! فَأَبْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَبَهَتْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ مِمَثْلًا يَقُولُ جَمِيلٌ ، وَيُقَالُ : بَلَّ سَرَقَهُ مِنْ جَمِيلٍ وَانْتَحَلَهُ لِنَفْسِهِ .

وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْبَيْتَيْنِ وَنَسَبَتَهُمَا فِي دِيَّوَانِ كَثِيرِ عِزَّةَ (٥٢٦) .

- ١ وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
٢ تَنَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا إِلَيَّ حِيلَةٌ وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

[٥٤٢]

وَقَالَ آخَرُ :

[من الكامل]

- ١ هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً تَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مُعْنَى مُغْرَمٍ
٢ عَطَفَ الْجُفُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَنَى الضَّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
٣ إِنْ لَمْ يُبْلَغْكَ الْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سَقَوْا مِنْ زَمَزَمِ !

شروح :

- (١) الْعَصْم : جمع الأعصم ، وهو الوعل في ذراعيه بياض . والأباطح : جمع الأبطح ، وهو المسيل الواسع فيه ذقاق الحصى .
(٢) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِي ...
٠٢ في الديوان : تَنَاهَيْتَ عَنِّي ...

[٥٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الْمُعْنَى : الْمُتَهَمُوم . وَالْمُغْرَم : ذُو الْغَرَام .
(٢) الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْد . يَقُولُ إِنَّهُ جَفَاهُ الْكُرَى وَأَضَاهُ الْحَبَّ .
(٣) يَقُولُ : إِنْ لَمْ يُوَدَّ أَوْلَئِكَ الْمَكْلُفُونَ الْمُوصُونَ تَحِيَّةً إِلَيْكَ فَلْيَكُنْ كَذَا وَكَذَا مَا دَعَا بِهِ عَلَيْهِمْ !

- ٤ وَرَمُوا بِبَائِقَةِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا
٥ أَلَوْتَ بِأَرْبَدٍ عَنْ لَبِيدٍ وَاعْتَدْتُ
سَلْمُ السُّهَادِ وَحَرْبُ يَوْمِ السَّلْمِ (؟)
لِابْنِي نُورَةَ مَالِكٍ وَمَتَّمِ

[٥٤٣]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ كَفَى حَزْناً أَلَّا يَزَالَ يَعُودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَا نَعْمُ
٢ وَأَنْتِ مَكَانُ النَّجْمِ مِنَّا وَهَلْ لَنَا مِنْ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النَّجْمُ

(٤) البائقة : الداهية .

(٥) أَلَوْتُ به : ذَهَبْتُ به .

أريد : أخو الشاعر لبيد بن ربيعة ، وانظر في مناسبة القطعة [٤٦٤] .
ومالك بن نُورَةَ وأخوه مَتَمَّ سبق الحديث عنها في القطعة [٤٥٢] .

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

(١) النَّأْيُ : البُعد .

(٢) النَّجْمُ : الثُّرَيَّا ؛ إذا قال العربي : النَّجْمُ فَإِنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا .

يقول - على وجه من حسن التعليل - إنها كالنجم المضيء والكوكب الدَّري ، وليس يكون الإنسان منه ، وهو ساطع في السماء إلا على المواجهة والمقابلة : فبينه وبينها - وقد شبهها بالنجم - ذلك البُعد ، وتلك المقابلة .

[٥٤٤]

[من الوافر]

وَقَالَ آخَرٌ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي | وَأَنْفَاسِي تَزِينُ بِالْخُشُوعِ |
| ٢ | وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاتِي | إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةُ الدَّمُوعِ |
| ٣ | إِلَى الْخَلَوَاتِ يَأْمَنُ فِيكَ نَفْسِي | كَمَا أُنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ |

[٥٤٥]

[من الكامل]

وَقَالَ آخَرٌ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | طَرَقَتْكَ سَعْدَى بَيْنَ شَطِيْ بَارِقِ | أَهْلًا بِطَيْفِ خَيَالِهَا مِنْ طَارِقِ |
| ٢ | يَا دَارَ حَنَظَلَةَ الْمُهَيِّجِ لِي الْأَسَى | هَلْ تَسْتَطِيعُ دَوَاءَ دَاءِ الْعَاشِقِ |
| ٣ | فَلَقَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنِّي هَائِيًا | صَبًّا بِحُبِّكَ كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ |

[٥٤٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الصَّبُّ : ذوالشوق ، وَرَقَةُ الْهَوَى .
 (٢) الأجزاء : جمع الجزع ، وهو مَحِلَّةُ الْقَوْمِ ، ومنعطف الوادي .
 مطلقة الدَّمُوعِ : أي دأمة الحملان (والبكاء) لاتنقطع ولا تَقْلَعُ .

[٥٤٥]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (٣) الهائم : الذي أصابه الهيام ، وهو كالجنون مِنَ الْمَشَقِّ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ (٥) :

[من الطويل]

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ : أَبُو السَّرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْخَثْعَمِيِّ ، والدُّمَيْنَةُ أُمُّهُ ، نُسِبَ إِلَيْهَا : فَارِسٌ شَجَاعٌ ، وَشَاعِرٌ فَصِيحٌ غَزَلُ ، مِنْ مَخْضَرَمِي السَّدَوَلَتَيْنِ ، مِمَّنْ شُهِرَ بِالْغَزْلِ وَالصَّبُوءِ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ ، اسْمُ حَبِيبَتِهِ (أُمِّيَّة) وَشِعْرُهُ فِيهَا مِنْ أَرْقَ الشَّعْرِ وَأَعَذِبِهِ ، وَأَكْثَرَ شِعْرِهِ الْغَزْلُ وَالْفَخْرُ .
كَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ ، جَنُوبِي الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي الْيَمَنَ ، وَأَخِذَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَضُرِبَ وَعُوقِبَ .
تَزَوَّجَ امْرَأَةً تَدْعَى (حَمَاءُ بِنْتُ مَالِكٍ) فَأَنْجَبَتْ لَهُ بِنْتًا ، فَنِيَّ إِلَيْهِ خَيْرٌ عَنْ زَوْجَتِهِ فَقَتَلَهَا مَعًا بَعْدَ أَنْ قَتَلَ (مَزَاحِمًا) الَّذِي كَانَتْ تُرْمَى بِهِ وَهَرَبَ ؛ ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ لَمَزَاحِمَ قَتَلَ ابْنَ الدُّمَيْنَةِ ثَارًا لِأَخِيهِ ، نَحْوًا مِنْ سَنَةِ (١٨٣) .
وَلابن الدُّمَيْنَةِ دِيْوَانٌ حَقَّقَهُ الْأُسْتَاذُ أَحْمَدُ رَاتِبُ النَّفَّاحِ ، وَطُبِعَ فِي دَارِ الْعُرُوبَةِ بِمِصْرَ ، عَامَ (١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٤٧ ، واللائي : ١٣٦ و ٢٦٤ ، ومعاهد التنقيص ١ : ١٦٠ ، والشعر والشعراء : ٧٣١ ، وشرح شواهد المغني : ٤٢٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٢٦٥) .
وانظر مقدمة محقق الديوان .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيِّ (دِيْوَانُهُ : ٨٢) فِي (٢٥) خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ بَيْتًا ، مُطْلَعُهَا :

أَلَا هَلْ مِنَ الْبَيْتِ الْمَفْرَقِ مِنْ بُدٍّ وَهَلْ لِلَّيَالِ قَدْ تَسْلَفْنَ مِنْ رَدٍّ
واختار المصنف الأبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ ، وورد البيت السادس في الحاشية وقيل إنه زيد على البيت السابق له (الخامس) .

- ١ أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
٢ أَلَّا هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
٣ بَكَيْتِ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
٥ بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بِنَا
٦ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
- لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجِدًا عَلَى وَجْدِي
عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

[٥٤٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

شروح :

- (١) الصَّبا : ريح لطيفة تهب من مطلع الشمس إذا استوى النهار أو الليل . والوجد : الحزن ، وما يجده المحب .
- (٢) هتفت : رفعت صوتها . والورقاء : الحمامة في لونها بياض إلى سواد . ورونق الضحى : حسنه وتألّقه . والفنن : الغصن . والغض : الطير . والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
- (٣) الجليد : الصُّلب على الحوادث والنوائب .
- (٤) النَّأْي : البعد .

[٥٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمينة (ديوانه : ١٠٠) تقع في (١٢٠) عشرين ومئة بيت ، مطلعها :

أَمْنِكَ - أُمِّمَ - الدَّارُ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ يَجُولَانِ التُّرَابَ لَعُوبُ

واختار المصنّف الآيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَلَا لَأَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ | وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ |
| ٢ | أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي | لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ |
| ٣ | أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِداً | وَلَا صَادِراً إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ |
| ٤ | وَلَا زَائِراً وَخُدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ | مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ |
| ٥ | وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيبَةٌ | إِلَى الْفَهْمِ أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبُ |
| ٦ | وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى | إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ |

شروح :

- (١) وادي المياه : في نواحي اليمامة .
- (٢) الواديان : بلدة في جبل السراة .
- (٣) وَرَدَ : أَتَى ، وَحَضَرَ ؛ فهو وارد . وَصَدَرَ : رَجَعَ ؛ فهو صادر .
- (٤) الْمُرِيب : الذي يثير الرّيبة (الشك) .
- (٥) النجيب : الكريم .
- (٦) كثيب الرمل : ما اجتمع منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ .
- ٠٢ في الديوان : « لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ » وَنَبّه على رواية المصنّف .
- ٠٣ في الديوان : لَسْتُ صَادِراً وَلَا وَارِداً ...
- ٠٤ في الديوان : وَلَا مَاشِياً وَخُدِي ...
- ٠٦ في الديوان : فَإِنَّ الْكَثِيبَ ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي ، قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
٢ لَيْنُ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

المناسبة والتخريج :

البيتان لعبد الله بن الدُمينة من قصيدة في ديوانه (ص ١٥) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً ، مطلعها :

قَفِي يَا أُمَيْمَ الْقَلْبِ نَقْضِ لُبَّانَةً وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ
واختار المصنّف منها بيتاً وَرَدَ في حاشية الديوان (ص ١٦) والبيت ذي الرقم (٢٠) .
وفي التقديم للقصيدة أن الزبير بن بكّار قال : أخبرني مصعب عَمِّي ، قال : حدثني
عبد الله بن عثمان قال : تقدّم ابن الدُمينة الشُّعراء في غزله بقوله : (القصيدة) .

شروح :

- (١) تمارضت : أظهرت أنك مريضة ولست كذلك . وأشجى : أهتم وأحزن . والعلّة : المرض .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

تَعَالَلْتُ كِي أَشْجَى قَدْ ظَفَرْتُ بِذَلِكَ

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ
- ٢ إِذَا اغْرُورِقْتَ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي : لَقَدْ أُولِعْتَ عَيْنَاكَ بِالْهَمْلَانِ
- ٣ أَلَا فَاحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُّمينة (ديوانه : ٢٨) تقع في (٤٦)
سَنة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرَقْتُ وَنِمْتَمَا فَهَلْ أَتَمَّمَا بِالْعِيسِ مُدْلِجَانِ ؟
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٠

شروح :

- (١) إنسان العين : خيال الأشياء الذي ينعكس على العين .
- (٢) الهملان : أن تفيض دمعاً .
- (٣) الحاضر : القوم النازلون على ماء لا ينقطع . والروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « إلى حاضر القرعاء ... » ونبه على رواية المصنّف .

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (٥) :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ أَمْرٌ

(٥) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ : عبد الله بن سلم السهلي ، شاعر إسلامي فصيح من شعراء الدولة الأموية ، كان موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم ، له في عبد الملك بن مروان وفي أخيه عبد العزيز مدائح ، وجرّ عليه حبّه لبني أميّة السجّن في خلافة عبد الله بن الزبير ، بعدما أغضبه أبو صخر ، ثم أطلقه من السجن لما استوهبه أخواله من قريش ، وأقسم ألا يعطيه عطاءً أبداً . فلما ولي عبد الملك وكان عام الجماعة قرّبه وأدناه . وتوفّي نحو (٨٠) للهجرة .

وجمع الدكتور نوري حمود القيسي ما تبقى من شعره ونشره في كتاب (شعراء أمويون - الصفحات ٩ - ١٣١) .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٢٦٨ ، وسط اللآلي : ٣٩٩ ، والخزانة ٣ : ٢٦١ ، والعيني ١ : ١٦٢) .

وانظر مقدّمة الدكتور القيسي لمجموع شعره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين ، للعسكري : ص ٩٥٦) تقع في (٢١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

لِلْيَلَى بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفَتْهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عُمْرُ
واختار المصنّف الآيات : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، (لم يرد البيت الرابع في شرح أشعار الهذليين) ، ١٤ ، ٢٦ ، ١١ .

والآيات في الأمالي (١ : ١٤٩) وفيها البيت الرابع .

٢	لَقَدْ كُنْتُ أَتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجَرُهَا	بَتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرَ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
٣	فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَ	فَأُبْهَتْ لَا عَرَفَ لَدَيَّ وَلَا نَكُرُ
٤	أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا : عَامِرِيَّةٌ	لَهَا كُنْيَةٌ (عَمَرُو) وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
٥	تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا	وَتَنَبَّتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
٦	عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٧	هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الْهَوَى	وَزَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

شروح :

- (٢) « في النفس هجرها بتاتا » أي : هجراً لا رجعة فيه .
 (٣) أبهت : أدهش وأتخير .
 (٥) الورق النضر : الشديد الخضرة .

في الرواية :

- ٠١ في شرح أشعار الهذليين : والذي أمره الأمر .
 ٠٢ في شرح أشعار الهذليين :
 فَاِنِّي لَا تَبِيهَا لِكَيْمَا تُثَبِّتِي أَوْ أُوذِّنْهَا بِالصَّرْمِ مَا وَضَحَ الْفَجْرُ
 ٠٣ في شرح أشعار الهذليين : « فما هو إلا أن أراها بخلوة » ونبه على رواية المصنف .
 ٠٥ في شرح أشعار الهذليين :
 تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا مَسْتُهَا وَتَنَبَّتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضْرُ
 ٠٧ في شرح أشعار الهذليين :
 وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

[٥٥١]

[من الطويل]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيِّ (٥) :

- ١ أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يَلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
٢ قَضَى اللَّهُ حَبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ

[٥٥٢]

[من الكامل]

وَقَالَ غَيْرُهُ :

[٥٥١]

(٥) عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيِّ : شاعر من الفرسان الشجعان ، الرؤساء .

خرج مع ابن الأشعث في حركته بالعراق على عبد الملك بن مروان والدولة الأموية .
وشهد وقعة دير الجماجم ؛ وقتل يوم مسكن سنة ٨٣ هـ .

ترجمته وأخباره في (معجم الشعراء : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان له في معجم الشعراء (ص : ٤٣) من قطعة في أربعة أبيات ، اختار المصنف منها البيتين الثالث والرابع .

شروح :

- (٢) جرى الأمر على قَدَرٍ : أي على سهولة ؛ يأمل أن يسهل عليه أمره . ويقال أيضاً :
« جاء الأمر على قَدَرٍ » إذا وافق الشيء الشيء .

[٥٥٢]

المناسبة والتخريج :

ليس النص في مصادري التي رجعت إليها .

- ١ هَلَا شَهِدْتَ لِيَا لِي التَّشْرِيقِ بِمَنَى وَطَيْبَ نَسِيْهَا الْمُؤْمُوقِ
 ٢ وَالنَّارَ تُضْرَمُ فِي قَبَائِلِ مَكَّةِ وَالنَّاسُ قَدْ نَزَلُوا بِكُلِّ طَرِيقِ
 ٣ حَتَّى إِذَا بَعْدُوا [صَبِيحَةَ ؟] بَيْنَهُمْ ذَهَبُوا بِمُهْجَةٍ شَائِقِي وَمَشُوقِ

[٥٥٣]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ (٥) :

- شروح :
- (١) ليالي التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، سُميت بذلك لأنَّ لحم الأضاحي يُشَرَّقُ (يَفْدَدُ) فيها مَعْرَاضاً للشمس . والموموق : المحبوب .
- (٢) الْمَشُوقُ : الذي هِيَجَهُ شَوْقُهُ .

في الرواية :

٠٣ في الأصل المخطوط : « حتى إذا بعدوا الصلحة بينهم » وفيه اضطراب . وما بين معقوفين مقترح .

[٥٥٣]

- (٥) يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ : والطَّثَرِيَّةُ أُمُّهُ ، منسوبة إلى بني طثر ، وهو أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ؛ من سادة قومه وفرسانهم .
- شاعر غَزَلَ بدوي ، مطبوع ، فصيح ، من شعراء الدولة الأموية ، عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين .
- وفي أخباره أنه : كان ظريفاً ، حسن العشرة ، حسن الوجه ، طيب الحديث ، وكانت النساء مفتونة به . وكان كريماً جواداً متلاًفاً تكثر ديونه في إكرام الناس وسدّ ما يسألونه أو ما يحتاجون إليه . وكان له أخ اسمه (ثور) يقضي عنه دينه (يساعده كلّما استنفد ماله) .

قتل سنة ١٢٦ في وقعة بني حنيفة ، فرثته أخته بقصيدة منها :

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
 فتى قد قد السيف لامتضائل ولا رهل لبساته وأباجله =

١	عَقِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا	فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَضْرُهَا فَبَتِيلٌ
٢	تَقِيِّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا	بِنَعْمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ
٣	أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا	إِلَيْكَ ؟ وَكَلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ
٤	فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا	لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ
٥	وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ	عَذُولٌ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ
٦	أَمَّا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى	وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ
٧	فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي	بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ

= وقد جُمع الباقي من شعره في مجموع ، وطبع أكثر من مرة . منه طبعة للدكتور ناصر الرشيد - دمشق - دار الوثبة - بلا تاريخ .

وينظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء ٧٧٧ ، والأغاني ٨ : ١٥٥ ، والشعر والشعراء ٤٢٧

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة ليزيد بن الطثيرة (شعره : ص ٩٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شرح :

(١) مَلَاثُ إِزَارِهَا : مكان ماتلوث (تدير) عليه إزارها . والدَّعْص : الكثيب . والبَتِيل : النحيل .

(٢) تَقِيِّظُ بِالْمَكَانِ : تُقِمُّ بِهِ فِي الصَّيْفِ وَفِي وَقْتِ الْقِيْظِ . وَأَكْنَافُ الْحِمَى : نَوَاحِيهِ (جمع الكَنَف) . وَنَعْمَانٌ : وادٍ وراءَ عُرْفَةٍ ، وَهُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ . وَالْمَقِيلُ : المكان الذي يَقْضِي بِهِ وَقْتُ الْقَائِلَةِ (نصف النهار) .

(٤) خُلَّةُ النَّفْسِ : صديقها .

(٦) النَّوَى : البُعد .

(٧) الشُّقَّةُ : البُعد ، والناحية يقصدها المُسَافِرُ ؛ يقول : بلادي بعيدة . وأشْيَاعُ الرَّجُلِ : أَنْصَارُهُ .

- ٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
٩ فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةً وَلَا كُلُّ وَقْتٍ لِي إِلَيْكَ سَبِيلُ

[٥٥٤]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

- (٨) الْعِلَّةُ : السَّبَبُ ؛ يَقُولُ : نَفَدْتُ عِلَّاتِي الَّتِي أَعْتَلَّ بِهَا عَلَى مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ عِلَّةِ (سَبَبِ)
زِيَارَةِ دِيَارِكُمْ ، لكَثْرَةِ مَا زَرْتَكُمْ ؛ فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَعْتَلَّ عَلَيْهِ ؟

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٤ فِي شَعْرِهِ الْمَجْمُوعُ : الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا .

- ٠٥ فِي شَعْرِهِ :

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حَبَّهَ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ خَلِيلٌ

- ٠٨ فِي شَعْرِهِ : جِئْتُ بَعْلَةً .

- ٠٩ فِي شَعْرِهِ : إِلَيْكَ رَسُولٌ .

[٥٥٤]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَذِي الرِّمَّةِ (دِيْوَانُهُ : ٥٥٩) يَهْجُو فِيهَا بَنِي أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ، تَقَعُ فِي (٦٠) سَتَيْنِ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ .
وَإِخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦

وَفِي حَدِيثٍ لِعَصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيِّ (رَاوِيَةُ ذِي الرِّمَّةِ) ذَكَرَهُ الْقَالِي فِي ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ
(١٢٣) أَنَّهُ هُوَ وَذُو الرِّمَّةِ زَارَا دِيَارَ مِيٍّ الْمُنْقَرِيَّةِ - وَهِيَ الَّتِي يَتَغَزَّلُ بِهَا ذُو الرِّمَّةِ -
وَاجْتَمَعَا مَعَهَا وَمَعَ نِسْوَةٍ مِنْ حَيْثُمَا وَأَنْشَدَهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا :

إِذَا نَارَغَتْكَ الْقَوْلُ مَيَّةٌ أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَّا الدَّرْعُ سَالِبَةً
فِيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَقَلَّلَ جَاذِبُهُ =

- ١ أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى
وَأِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ
٢ تَجُرُّ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةً كُدْرُ
وَسَاقِ الثَّرِيَّا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرِ
٣ أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى
تَمِيْمِيَّةً حَلَالَةً كُلَّ شَتْوَةٍ
٤ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهْرَاءَ وَلَا نَزْرُ
٥ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطْرُ

= ثم افترقوا . وبعد زمنٍ أتاه ذوالرِّمَّة فقال : هِيََا عَصْمَةُ ، قَدْ رَحَلْتُ مِيٍّ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ وَالنَّظَرُ فِي الْأَثَارِ ؛ فَانْهَضَ بِنَا نَنْظُرَ إِلَى أَثَارِهَا . قَالَ عَصْمَةُ : فَرَكِبَ وَتَبِعْتُهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمُرْتَبِعِ قَالَ :
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى
وَأِنْ لَمْ تَكُونِي ... (البيت)
ثُمَّ انْفَضَّتْ (دَفَقَتْ) عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ؛ فَقُلْتُ : مَهْ يَا ذَا الرِّمَّةَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي لَجَلَدْتُ - عَلَى مَا تَرَى - وَإِنِّي لَصَبُورٌ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ صَبَابَةً وَلَا أَحْسَنَ عَزَاءً مِنْهُ .

شروح :

- (١) مُنْهَلًا : جَارِيًا سَائِلًا . وَالْجُرْعَاءُ مِنَ الرَّمْلِ : الرَّايَةُ السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ .
يَدْعُو لَهَا بِالسُّقْيَا ، وَبِالسَّلَامَةِ - وَإِنْ كَانَتْ قَدْ بَلَّيَتْ .
(٢) الشَّامُ : لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ الْأَرْضَيْنِ ، يُرِيدُ أَثَارَ الرَّمَادِ . وَالْقَفْرَةُ : الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ .
صَيْفِيَّةً كُدْرُ : رِيَّاحٌ صَيْفِيَّةٌ فِيهَا غُبْرَةٌ ؛ وَأَذْيَالُهَا : مَآخِرُهَا وَمَا تَجَرَّهَ .
(٣) ذَوَى الْعُودِ : جَفَافٌ وَفِيهِ بَعْضُ الرِّطُوبَةِ . وَمُلَاءَةُ الصَّبْحِ : بَيَاضُهُ ؛ شَبَّهَ بِالْمُلَاءَةِ .
يَقُولُ : أَقَامَتْ هَذِهِ الدِّيَارُ حَتَّى الزَّمَنِ الَّذِي أَصْبَحَتْ الثَّرِيَّا تَطْلُعُ فِيهِ عِنْدَ الْفَجْرِ ؛
« وَهَذَا فِي وَقْتِ يُبْسِ الْبَقْلِ بَعْدَ النَّوْزِ (عِيدِ الرَّبِيعِ) » .
(٤) الصَّمَانُ : مَوْضِعٌ . وَالْعَقْدُ الْعَفْرُ : رِمَالٌ تَلْتَوِي وَيَتَعَقَّدُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، لَوْنُهَا أَحْمَرٌ إِلَى بَيَاضٍ .
(٥) رَخِيمُ الْحَوَاشِي : لَيِّنٌ . وَالْهَرَاءُ : الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . وَالنَّزْرُ : الْقَلِيلُ ؛
يَقُولُ : كَلَامُهَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا .

٦ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ؛ فَكَانَتَا ، فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

[٥٥٥]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوَدَّنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الشَّبْرِ لاحتَرَقَ الْجَمْرُ
- ٢ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَا خَلَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
- ٣ فَإِنْ كُنْتُ مَطْلُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السَّحَرُ

(٦) يقول : تذهب عينها بالعقول كما تذهب بها الحجرة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « أقامت بها حتى ذوى العود والتوى » ونبه على رواية المصنف .

[٥٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة مما ورد في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي : ١٢٦٧) و (بشرح التبريزي : ٣ : ٢٣٥) وفي (الحماسة البصرية ٢ : ٢٠٨) منسوبة لقائد بن المنذر القُشَيْرِيّ ، وفي (شرح مشكل شعر المتنبي : البيت الأول ، ص ٢٥) .

شروح :

- (١) قَيْدَ الشَّبْرِ : قَدَّرَ الشَّبْرَ .
- (٢) يقال : « ليس هو بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ » أي : ليس بشيء .

في الرواية :

٠١ في الحماسة البصرية ، وشرح المشكل : قيد الرُمح .

وَقَالَ آخَرٌ : [من البسيط]

- ١ لَمَّا تَبَدَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا :
 - ٢ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شَمْسًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
 - ٣ كَأَنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ يُفْضِلَهَا
- سُبْحَانَ سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الصُّورِ
حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أَخْتًا مِنَ الْبَشَرِ
حَسُنُ الدَّلَالِ وَطَرَفَ فَاتِرِ النَّظَرِ

وَقَالَ أُغْرَابِيٌّ : [من الطويل]

- ١ إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ ضَوْءَهَا
 - ٢ وَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ صَبَرْتُ وَجَدْتُهُ
 - ٣ وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرِ يَفُوتُكَ رِيْقَهَا
- وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ الْبَدْرِ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
جَمِيلًا ، وَهَلْ فِي مِثْلِهَا يَحْسُنُ الصَّبْرُ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في أمالي القالي (١ : ٢٠٢) كما رواها المصنف .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثالث في أمالي القالي ١ : ٢١٦

شروح :

- (٣) يقول : إذا لم تجد خمرًا تشربها كفاك ريقها ما فقدته من الخمر ؛ ولكن الخمر لا يكفيك إن فقدت ريقها .

٤ وَلَوْ أَنَّ جِلْدَ الذَّرِّ لَأَمَسَ جِلْدَهَا لَكَانَ لِلْمُسِ الذَّرِّ فِي جِلْدِهَا أَثَرٌ

[٥٥٨]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ (*) :

١ أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ
٢ وَعَهْدِي لَهَا كَالْأَسِ حُسْنًا وَنَضْرَةً لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ

(٤) الذَّرُّ : صِغَارُ النَّمْلِ ؛ ضربه مثلاً لأقل شيء وأصغره ، وقال إنه يؤثر فيها النعمتها ورقتها .

في الرواية :

١٠ رواية البيت الأول في الأمالي :

إذا احتجبت لم يكفك البدرُ فقدَها وتكفيك فقد البدر إن حجب البدرُ

[٥٥٨]

(٥٦) قائل هذا الشعر من أسرة بني أبي عيينة المهالبة (من آل المهلب) وهو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة (انظر حواشي القطعتين ٣٥٠ ، ٣٥١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة بعضها في الأغاني ٢٠ : ٤٠ . ومن هذه الآيات في الأغاني : البيت ١ ، ٢ ، ٣ وثمة ثلاثة أبيات لم يرد هنا منها شيء .

وفي الأغاني أن أبا عيينة أنشد هذا الشعر في (دنيا) التي كان يشب بها ؛ وقد زوّجت وبلغه أنها تهدي إلى زوجها .. « ولدنيا هذه كلام في الأغاني ٢٠ : ٢٦ »

شروح :

(١) الْوَرْدُ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ دُبُولِهِ ؛ وَعَكْسُهُ الْأَسْ .

وفي شعر ابن زيدون :

لا يكن عهدي ———— بـدك ورداً إن عهدي ———— لك أس

٣ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْوَهَا

قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ

٤ وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتْنِي جُنُونًا فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

٥ هَوَاهَا هَوَى لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ [مثله فَلَيْسَ] لَهُ قَبْلَ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

[٥٥٩]

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الكامل]

١ ضَيَّعْتَ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٍ فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ

٢ وَتَأَيَّتَ عَنْهُ فَمَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ

٣ مَتَحَشَعًا يَذْرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَسْفًا وَيَعَجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ

٤ إِنَّ تَقْتُلِيهِ وَتَذْهَبِي بِفَوَادِهِ فَيَحْسُنُ وَجْهَكَ لَا يَحْسُنُ صَنِيعُكَ

(٢) النضرة : نعيم الوجه ؛ والنعمة ، والحسن والرواق .

في الرواية :

٠٢ في الأغاني : حُسْنًا وبهجةً إذا ما انتقض الورد

[٥٥٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات في الأغاني ٢٠ : ٢٦ - ٢٧ لأبي عيينة بن محمد ، وفي الشعر والشعراء : ٨٧٧

قال أبو الفرج إن هذا الشعر قاله في فاطمة أو جاريتها دنيا ، أو هي كناية عنها .

قال : هي من قصيدة له بما يَغْنَى .

في الرواية :

٠٤ في الشعر والشعراء : إن تفتنيه .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من البسيط]

- | | |
|---|----|
| أَنَا الْفَارِغُ الْمَشْغُولُ وَالْحُبُّ أَقْتِي | ١ |
| عَجِبْتُ لِتَرْكِ الْحُبِّ (دُنْيَا) خَلِيَّةً | ٢ |
| وَمَا بِالْهَذَا لَمَّا كَتَبْتُ تَهَاوَنْتُ | ٣ |
| وَقَدْ حَلَفْتُ أَلَّا تَخْطُ بِكَفِّهَا | ٤ |
| أُبْخَلُ عَلَيْنَا كُلُّ ذَا وَقَطِيعَةٍ | ٥ |
| سَلَوُ الْقَلْبِ (دُنْيَا) كَيْفَ أَطْلَقَهُ الْهَوَى | ٦ |
| فَيَا طَيْبَ طَعْمِ الْعَيْشِ إِذْ هِيَ جَارَةٌ | ٧ |
| فَقَدْ عَفَتْ الْآثَارُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | ٨ |
| وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْحُبَّ بَعْدَ فِرَاقِهَا | ٩ |
| وَأَصْبَحْتُ مَغْزُولاً وَقَدْ كُنْتُ وَالِيَا | ١٠ |

أَلَا فَاسْأَلُونِي عَنْ فَرَاعِي وَعَنْ شَغْلِي
وَإِعْرَاضَهُ عَنْهَا وَإِقْبَالَهُ قِبْلِي
بِكُتُبِي، وَقَدْ أُرْسَلْتُ فَانْتَهَرْتُ رُسُلِي
إِلَى قَابِلٍ خَطَأً إِلَيَّ وَلَا تَمْلِي
رَضِيْتُ لِدُنْيِي بِالْقَطِيعَةِ وَالْبُخْلِ
فَقَدْ كَانَ فِي غُلٍّ وَثِيقٍ وَفِي كَبَلٍ
وَإِذْ نَفْسُهَا نَفْسِي وَإِذْ أَهْلُهَا أَهْلِي
وَقَدْ أَوْحَشْتُ مِنِّي إِلَى دَارِهَا سُبُلِي
فَقَضَيْتُ عَلَى أُمِّ الْمُحِبِّينَ بِالثُّكُلِ
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عَيِّنَةَ بن محمد بن أبي عَيِّنَةَ من قصيدة تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، وردت في الأغاني : (٢٠ : ٣٥) . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ،

٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

شروح :

- (١) الآفة : ما يعرض للإنسان ويصيبه .
- (٢) نهَرْتُ رُسُلِي : زَجَرْتُهُمْ .
- (٦) الغُلُّ : القيد . ومثله الكبل .
- (٨) عَفَتْ الْآثَارُ : ذَهَبَتْ وَامُحَتْ . وَأَوْحَشْتُ مِنِّي : لم أَعُدْ أتردّد إليها .
- (٩) ضرب الولاية والعزل مثلين لقرابتهما وبعدهما .

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٥) :

١ أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحَبَّتْنَا قُرْبًا

في الرواية :

٠١ في الأغاني :

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ فَرَاعِي وَعَنْ شَغْلِي

٠٥ في الأغاني : أَبْخَلَّا عَلَيْنَا ...

٠٩ في الأغاني : وَلَمَّا بَلَوتُ الْحُبَّ ...

(٥) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان القرشي ، أخو الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية والفقير عبد الرحمن بن يزيد . وكان موصوفاً بالدين والعقل . قال أبو زرعة الدمشقي : « هو - أي خالد - وأخواه من صالحى القوم » . وهو شاعر فصيح حكيم ، غلب عليه حب العلم فاشتغل بالطب والكيمياء والنجوم وألف في ذلك رسائل ، وأمر مجموعة من علماء اليونان وفلاسفتهم ممن كان ينزل مصر بترجمة الكتب (التي يختارها ويجدها مهمة) إلى العربية .

مدحه أحد الشعراء ، فقال فيه :

سألت الندى والجود : حرّان أنما ؟ فقلا جميعاً : إننا لبعيد

فقلت فمن مولاي ؟ فتطاولا عليّ وقالا : خالد بن يزيد

توفي خالد سنة ٩٠

وطبعت دراسة عنه في دمشق ١٩٥٣ م لسعيد الديوه جي .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في الأغاني من قطعة في سبعة أبيات اختار المصنّف منها الآيات : ١ ،

- ٢ تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرِمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا
٣ فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قُلْبًا
٤ أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحَبَّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أُحِبُّتُ أَخْوَالَهَا كُلِّهَا
٥ إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا جَدْبًا

[٥٦٢]

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ (٥) :

[من البسيط]

= واختار صاحب الحماسة البصرية منها ٢ : ٢٢٨
والشعر غزل في رملة بنت الزبير بن العوام ، أنشده خالد بن يزيد فيها . وقد تزوج
خالد برملة .

شروح :

(٢) جَالِ الخِلْخَالِ فِي الْقَدَمِ : تَحَرَّكَ . وَالْقُلْبُ : السَّوَارِ .

في الرِّوَايَةِ :

٠٤ في الحماسة البصرية : أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا .

[٥٦٢]

(٥) الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ : هُوَ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَنْبَرِ الْمَازَنِيِّ ، مَازَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ،
الْبَصْرِيُّ . كَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

وقدم الحكم بغداد . وكان يهاجي مسلم بن الوليد ، واستمرَّ حتى غلبه مسلم . ولها
أخبارٌ ذكرها أبو الفرج وغيره .

وشعر الحكم رقيقٌ مطربٌ ؛ وأكثر شعره الباقي في الغزل .

(ترجمته في الأغاني ١٤ : ١٥٣ ، والوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٥ ، وانظر إحيائه) .

١	وَيْلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَاْمْتَنَعَ	وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعًا
٢	ظُبِّيْ أَغْنُ تَرَى فِي وَجْهِهِ سُرْجًا	تُعْشِي الْعَيُونَ إِذَا مَانُورُهُ سَطَعََا
٣	كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أَثْوَابِهِ بَزَعَتْ	حُسْنًا أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا
٤	مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ	مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَحْمُودًا بِمَا صَنَعَا
٥	فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ	مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيَّةٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

في الأغاني ثلاثة أبيات مما اختاره المصنف هي : ١ ، ٢ ، ٣ وزاد رابعاً هناك . وأبيات الأغاني في الوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٦ ، وفي زهر الآداب : ٧٦٠ الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣

وفي الأغاني ١٤ : ١٥٦ قال ابن سلام ، قال ابن قنبر : لقيتني جوارٍ من جواري سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر أوس ، فقلن لي : أنت الذي تقول :

☆ ويلي على من أطار النوم فامتنعاً ؟ ☆

فقلت : نعم ! فقلن لي : أمع هذا الوجه السمح تقول هذا ؟ ثم جعلن يجذبني ويلهون بي حتى أخرجني من ثيابي ، فرجعت عارياً إلى منزلي . قال وكان حسن اللباس .

شروح :

(٢) الظُّبِّي الْأَعْنُ : الذي في صوته غُنَّةٌ . وَيُعْشِي الْعَيُونَ : يَعْطِي عَلَى بَصَرِهَا لِشِدَّتِهِ .

في الرواية :

٠٢ في الأغاني (ط دار الثقافة) « ظُبِّيْ أَغْرُ » ، وأظنه من تصحيف الناسخ أو من تطبيع الطابع .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٥) : [من الوافر]

- ١ أَرَانِي اللَّهَ يَا سَلَمَى حَيَاتِي وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ كَمَا أَرَاكَ
- ٢ أَلَا تَجْزِينَ مَنْ تَيَّمَتْ عَصْرًا وَمَنْ لَوْتَطْلِبِينَ لَهُ قَضَاكَ
- ٣ وَمَنْ لَوُمِتْ مَاتَ - وَلَا تَمُوتِي ! - وَلَوْ أَنِّي لَهُ أَجَلٌ بَكَاكِ
- ٤ وَمَنْ لَوْ كَانَ يُعْطَى مَا تَمَنَّى مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ مَا عَدَاكَ

(٥) الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مروان ، ولي الخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك ، واستمرت خلافته سنة وثلاثة أشهر . ونقم الناس عليه ميله إلى اللّهُ . واتفق جماعة بني أمية على خلع الوليد وتولية يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد غائباً في الأردن فلما جاءه النّبأ هرب ، ولحقه أصحاب يزيد فقتلوه سنة ١٢٦ وكان الوليد - على ما قيل فيه من جهة التقصير في أمر الخلافة - من فتيان بني أمية وشجعانهم وأجوادهم وظرفائهم ؛ وكان منهمكاً في اللّهُ والسّماع . وله شعر غنائي رقيق ، وعلم بالموسيقى والغناء .

جمع شعره الباقي في ديوان لطيف الحجم الدكتور حسين عطوان وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٧ ، وتراجع فيه مصادر ترجمته .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة للوليد بن يزيد في ديوانه المجموع (ص : ٨٧) نقلاً عن أنساب الأشراف . (من المجلد الثاني المخطوط) ، والأغاني ٧ : ٢٨

شروح :

(٣) نَسَأَ اللَّهَ فِي أَجَلِهِ : أَخْرَجَهُ ؛ وَأَنْسَأَ . وقوله (لَا تَمُوتِي) استدراك ودعاء .

(٤) ما عداك : ما تجاوزك ؛ والمعنى : اقتصر عليك في أمانيه .

- ٥ وَمَنْ لَوْ قُلْتُ : مُتْ ، وَأَطَاقَ مَوْتاً إِذَا ذَاقَ الْمَمَاتَ وَمَا عَصَاكَ
٦ أَثِيبِي مُفْرَماً قَلِلاً مُعْنَى إِذَا خَدِرْتُ لَهُ قَدَمَ دَعَاكَ !

[٥٦٤]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ : [من البسيط]

- ١ أَغِيبُ عَنْكَ بَوْدَ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفُ مِنَ الزَّمَنِ
٢ فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أَمُتْ فَقَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
٣ قَدْ حَسَنَ اللَّهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتُ حَتَّى أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ !

- (٥) وَأَطَاقَ مَوْتاً : أي وقدر على الاستجابة لهذا الطلب !
(٦) مِمَّا كَانَ يُعْتَقَدُ بِهِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ قَدَعَا بِاسْمِ مَنْ يَهْوَى زَالَ الْخَدَرُ !

في الرواية :

٠٤ في الأغاني : ومن حقاً لو اعطيت ما تمنى

٠٥ في الأغاني : فأطاق موتاً .

٠٦ في الأغاني :

أثيبي عاشقاً كلفاً.....إذا خدرت له رجل ..

[٥٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٧٦) في أربعة أبيات ، اختار منها المصنف الأبيات الثلاثة الأولى ، والرابع هو :
تَغْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَاثَبْنَا وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

شروح :

- (١) نَأْيُ الْمَحَلِّ : بُعْدُهُ . وَصَرْفُ الزَّمَنِ : نَوَائِبُ الدَّهْرِ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : قَدْ زَيْنَ اللَّهُ ...

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِنْ يَمْنَعُونِي مَمَرِّي قُرْبَ دَارِهِمْ | فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بُعْدٍ إِلَى الدَّارِ |
| ٢ | سِيمَا الْهُوَى شَهْرَتْ حَتَّى عَرَفْتُ بِهَا | إِنِّي مُحِبٌّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارٍ |
| ٣ | مَاضٍ جِيرَانَهُمْ - وَاللَّهِ يُصْلِحُهُمْ - | لَوْلَا شَقَائِي إِقْبَالِي وَإِدْبَارِي |
| ٤ | لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنْعِي وَإِنْ جَهِدُوا | إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِمِي بِإِجْهَارٍ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٥٣) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) مَمَرِّي : أي مروري .
- (٢) سيمَا الهوى : علامته ، ومنه سَوَّمِ الْفَرَسَ تسويماً ، إذا جعل عليه سمة .
- (٤) يقال في الفعل : جَهَرَ ، ويقال : أَجْهَرَ (لغة في جَهَرَ) ومعنى جهر الصوت وأجهره : أعلنه .

في الرواية :

- ٠٣ في الأصل المخطوط : لولا شقائي وإقبالي وإدباري .
- ٠٤ في الديوان :
- لا يقدرُونَ على منعي ولو جَهِدُوا إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِمِي بِإِجْهَارِي

وَقَالَ أَيْضاً : [من السريع]

- ١ قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي ذَا عٍ يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
- ٢ وَقَلَّ مَا أَبْقَى عَلَى مَا أَرَى يُوْشِكُ أَنْ يَنْعَانِي النَّاعِي
- ٣ كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوٍّ إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي ؟

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَقَاضَتْ لَهُ مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبٌ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ١٧٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها الآيات الثلاثة الأولى ، والرابع هو :
مَا أَقْتَلَ الْيَأْسَ لِأَهْلِ الْهَوَى لَا سَيْمًا مِنْ بَعْدِ إِطْمَاعِ !

شروح :

- (٢) يوشك : يكاد عما قريب . ونعاه : تقلّ خبر موته .
- (٣) فالعدو : قلبه لما يجلب إليه من دواعي الهوى .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩) كما رواها المصنّف .

شروح :

- (١) الغروب : جمع غروب ، وهو الدلو العظيمة .

- ٢ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَيَقَّنْتَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبٌ
٣ يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى طَيْبَكُمْ فَيَطِيبُ
٤ فَيَسَاكِنِي شَرْقِيَّ دِجْلَةَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ !

[٥٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرَ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعَهَا مِذْرَارُ
٢ مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تَعَارُ ؟

(٢) الْأَجَاجُ : الْمَاءُ الْمُلْحُ الْمُرُّ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مَقْلَتِي سُرُوبٌ .
٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : وَمَا ذَاكَ إِلَّا حَيْثُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ .

[٥٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٩) ، وتقع في (٣٣)
ثلاثة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
غَضِبَ الْحَبِيبُ فَهَاجَ لِي اسْتِعْبَارُ وَاللَّهِ لِي مِمَّا أَحَادِرُ جَارُ !
واختار المصنّف منها البيتين التاسع والعاشر .

شروح :

- (١) نَزَفَتْ عَيْنُهُ : نَفَدَ مَاؤُهَا ، وَنَزَفَ الْبُكَاءُ الدُمُوعُ : اسْتَنْفَدَهَا . وَمِذْرَارُ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من المُتَقَارِب]

- ١ هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفَوَادَ عَزَاءً جَمِيلاً
٢ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَ

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعبّاس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ٢٤٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها البيتين الثالث والرابع . والبيتان الأولان هما :

لعمري لقد جَلَبْتُ نظرتي إليك عليّ بلاء طويلاً
فيا ويح من كلفت نفسه بمن لا يطيق إليه سبيلاً

شروح :

(١) عَزَّ الْفَوَادَ : صَبَّرَهُ صَبْرًا حَسَنًا .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٠٠) تقع في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

مَرَّتْ بِنَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا فِي مَوْكِبٍ يَقْسِمُ الْأَمْرَاضَ وَالْكَمْدَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٩ .

- ١ لَقَدْ شَقِينَا لَأَنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعَيْنَا لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدَا
 ٢ مَا تَطَرَّفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ قَدْ نَفَدَا
 ٣ يَا رَبِّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يَظْهَرُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَا حَسَدَا

[٥٧١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ قَالَتْ : مَرِضْتُ ؛ فَعَدَّتْهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ

شروح :

(٢) طَرَفَتِ الْعَيْنُ : أَصَابَهَا شَيْءٌ فَدَمَعَتْ .

(٣) هذا مثل قول جميل :

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بَثْنَةٍ بِالَّذِي لَوَائِصُهُ الْوَأْشِي لَفَرَّتْ بِلَابِلِهِ
 ب (لا) وب (ألا أستطيع) وبالمثنى وبِالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ

في الرواية :

٠١ في الديوان :

لَقَدْ شَقِيتُ لَئِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعَيْتُ لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدَا

٠٢ في الديوان :

مَا تَطَرَّفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ وَاكِفَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ مَا نَفَدَا

[٥٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للعباس بن الأحنف (ديوانه : ١٠١) تقع في (١٩)
 تسعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٦ ، ٧ ،
 ١١ ، ولم يرد البيت العاشر في ديوان العباس ، بل ورد قوله :

نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرِّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أَعَالِجُ وَهُوَ خِلْوٌ هَاجِدُ :
 يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفَوَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالتَّالِدُ

- ٢ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا
 ٣ إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَأَعْلَمِي
 ٤ أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً
 ٥ يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ
 ٦ سَمُوكِ قَوْمٍ لِي وَقَالُوا : إِنَّهَا
 ٧ فَجَحَدْنَهُمْ لِيَكُونَ غَيْرِكَ ظَنَّهُمْ
 ٨ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ سَدَّ طَرِيقَهُ
 ٩ وَالنَّجْمُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 ١٠ نَادَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ : رِفْقًا بِي فَقَدْ
- مَارَقَ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
 إِنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
 فَإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَارَاقِدُ
 وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدُ
 لَهْيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
 إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاحِدُ
 عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظُّلَامُ الرَّاكِدُ
 أَعْمَى تَحَيَّرَ مَالِدِيهِ قَائِدُ
 رَقَّ الْعَدُوُّ لِحَالَتِي وَالْحَاسِدُ

[٥٧٢]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ حُرِّدَعَاهُ الْهَوَى سِرًّا فَلَبَّاهُ
 ٢ فَشَاهَدَتْ بِالَّذِي تُخْفِي لَوَاحِظُهُ
 ٣ جَارَيْتَنِي إِذْ رَعَيْتُ الْوَدَّ بَعْدَكَ أَنْ
- طَوَعًا فَأَضْحَكَ مَوْلَاهُ وَأَبْكَاهُ
 وَعَذَلَتْهَا بِقَيْضِ الدَّمْعِ عَيْنَاهُ
 وَكَلَّتْ طَرْفِي بِنَجْمِ اللَّيْلِ يَرْعَاهُ

شروح :

- (٣) جَهْدٌ فِي كَذَا : إِذَا بَذَلَ وَسْعُهُ ، فَهُوَ جَاهِدٌ .
 (٦) يُكَابِدُ الْأَمْرَ : يُقَاسِي شِدَّتَهُ .
 (٧) جَحَدْنَهُمْ : أَنْكَرْتُ ذَلِكَ .
 (٨) الرَّاكِدُ : السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ .

[٥٧٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩٠) كما رواها المصنف .

٤ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنْكَ هَوَى كَفَاكَ بَيِّنَةً أَنُ يَشْهَدَ اللَّهُ

[٥٧٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من المديد]

- | | | |
|---|-----------------------------------|------------------------------------|
| ١ | نَامَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا | مُسْتَرْحَا سَامَنِي قَلَقَا |
| ٢ | لَوْ يَبِيتُ النَّاسُ كُلُّهُمْ | بِسَهَادِي بَيِّضَ الْحَدَقَا |
| ٣ | كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِشُ بِهِ | فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا |
| ٤ | أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَوَدَّتَهَا | إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رَزَقَا |

في الرواية :

٥٤ في الديوان : الله يعلم أنني لم أخنك ...

[٥٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ١٩٢) تقع في ستة أبيات ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣

شروح :

- (١) الأرق : السهر بالليل . وسامني القلق : أولاني القلق وكلفني .
- (٢) « بَيِّضَ الْحَدَق » أي : أصابهم العمى من طول السهر .
- (٣) اصطلى : استدفأ واحترق .

[٥٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

- ١ أُحْرِمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
- ٢ صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ !

[٥٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرْقَا
- ٢ فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

[٥٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٩٧)
اختار منها المصنف البيتين الثالث والرابع ، والبيتان الأولان هما :

إِنَّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَا اللَّهُمُّ وَالْغَمُّ وَلَا تَعْلَمِينَ مَا الْأَرْقُ
أَنَا الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنِي وَلَا تَرَقَا دَمْعِي مَادَامَ بِي رَمَقُ

شروح :

(٢) الذُّبَالَةُ : الْفَتِيلَةُ .

[٥٧٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٩٩) من قطعة في ثلاثة أبيات ثالثها :

يَظَلُّ هَذَا وَذَا مَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَدَمْعُ عَيْنِي بِمَا أَخْفِيهِ قَدْ نَطَقَا

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَا مَنْ لَظْمَانِ يَغْشَى الْمَاءَ قَدْ مَنَعُوا | مِنْهُ الْوُرُودَ وَلَا يَبْقَى عَلَى الصَّدْرِ |
| ٢ | يُخْفِي الْهَوَى وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ | أَنْ لِمُسْتَهْرٍ مِنْ غَيْرِ مُسْتَهْرٍ |
| ٣ | إِذَا كَتَبْتُ كِتَاباً لَمْ أَجِدْ ثِقَةً | يُنْهِي الْكِتَابَ وَيَأْتِي عَنْكَ بِالْخَبَرِ |
| ٤ | وَإِنْ أَرَدْتُ اتِّصَاراً كَانَ نَاصِرُكُمْ | قَلْبِي فَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ |
| ٥ | لَوْ كَانَ قَلْبِي سَعِيداً لَمْ يَكُنْ كَلِيفاً | قَلْبِي بِمَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنْ الْحَجَرِ |
| ٦ | إِنْ أَحْسَنَ الْفِعْلَ لَمْ يُظْهِرْ تَعَمُّدَهُ | وَإِنْ أَسَاءَ تَمَادَى غَيْرَ مُعْتَذِرٍ |
| ٧ | هَلْ تَذْكُرِينَ - فَدَتِكَ النَّفْسُ - مَجْلِسَنَا | يَوْمَ التَّقِينَا فَلَمْ أَنْطِقْ مِنَ الْحَذَرِ |
| ٨ | لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ حَوْلِي مِنْ مُرَاقَبَةٍ | بُقْيَا عَلَيْكَ وَبَعْضُ الْحَزْمِ فِي الْحَذَرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١١٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

عَيْنَايَ شَامَتَ دَمِي وَالشَّوْمُ فِي النَّظَرِ بَعْدَ لَعِينِ تَبِيعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

- (١) يغشى الماء : يَجِيئُهُ . والورود : القدوم على الماء . والصدور عن الماء : الرجوع .
- (٢) روى المصنف « لمشتهر » وروى الديوان « لمستتر » ويتوجه المعنى على الروايتين توجيهاً مناسباً .
- (٥) الكَلِيفُ : المَوْلَعُ .

- ٩ قَالَتْ : قَعَدْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ ، فَقُلْتُ لَهَا : شَغَلَتْ قَلْبِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى النَّظَرِ
 ١٠ أَوْفَى هَوَاكَ عَلَى قَلْبِي فَدَلَّهَهُ وَالْقَلْبُ أَعْظَمُ سُلْطَانًا مِنَ الْبَصَرِ
 ١١ لَا عَارَ فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ مَكْرَمَةٌ لَكِنَّهُ رُبَّمَا أَزْرَى بِذِي الْخَطَرِ
 ١٢ وَضَعْتُ حَدِّي لِأَذْنَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ حَتَّى حَقِرْتُ وَمَا مِثْلِي بِمُخْتَقَرٍ

[٥٧٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريع]

١ قَدْ رَقَّ أَعْدَائِي لِمَا حَلَّ بِي فَلَيْتَ أَحْبَابِي كَأَعْدَائِي

- (١٠) أوفى عليه : أشرف ، وكثّر . ودلّهُه : ذهب به .
 (١١) أزرى به : غابّه . وذو الخطر : ذو الشرف .
 (١٢) أطاف به : ألمّ به ، وقاربه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأثقوه على الصدر .
 ٠٢ في الديوان : أخفى الهوى ... إني لمستتر في غير مستتر .
 ٠٣ في الديوان : ينهي إليك ...
 ٠٤ في الديوان :
 إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي ، وما أنا من قلبي بمنصر
 ٠٥ في الديوان : « لو كان جدّي سعيداً لم يكن غرضاً » والغرض : ذو الشوق .
 ٠٨ في الديوان : وكلّ الحزم في الحذر .
 ٠١٠ في الديوان : غطّى هواك على قلبي ...
 ٠١٢ في الديوان : حتى احتقّرت ...

[٥٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٥) كما رواها المصنف .

- ٢ أَمَلْتُ بِالْهَجْرَانِ لِي رَاحَةً مِنْ زَفَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي
٣ فَازْدَادَ جَهْدِي وَبَلَائِي بِهِ أَنَا الَّذِي اسْتَشْفَيْتُ بِالْذَّاءِ

[٥٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَصَّالَكُمْ صَرْمٌ وَحُبُّكُمْ قَلَى
٢ وَأَنْتُمْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فِيكُمْ فَظَاظَةٌ
٣ إِذَا مَا رَأَتْكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ
٤ وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ
وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَسَلْمُكُمْ حَرْبٌ
فَكُلُّ ذُلُولٍ مِنْ جَوَانِيكُمُ صَعْبٌ
وَعَارِضَ فَيْكِ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِيلَ بِكَ الرُّكْبُ

شروح :

(٣) جَهْدِي : مَشَقَّتِي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : مِنْ جَمَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي .

[٥٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٩) تقع في (١١)
أَحَدَ عَشَرَ بَيْتًا ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْحَالِ تَلْقَى مِنَ الْمَوَى عَشِيرَ الَّذِي أَلْقَى فِيلْتُمُ الشُّعْبُ
ولم يرد البيتان الثالث والرابع من الاختيار في القصيدة . أمّا الأول والثاني فيقابلان
في الديوان السابِعَ والثَّامِنَ .

شروح :

(١) الْقَلَى : الْبُغْضُ .

(٢) الْفَظَاظَةُ : غِلْظُ الْجَانِبِ ، وَالْقِسَاوَةُ فِي الْكَلَامِ .

(٤) يَمْمُوكَ : قَصْدُوكَ .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | حَلَّتْ (رُخَاصُ) دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ | فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ حُسْنِهَا كَاسٍ |
| ٢ | لَوْ يَقْسِمُ اللَّهُ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهَا | فِي النَّاسِ طُرّاً لَتَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ |
| ٣ | مَا أَشْتَجَّ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ | إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أَبْصُرْكَ فِي النَّاسِ |
| ٤ | لَوْ كُنْتُ أَدْعُو بِمَا أَدْعُو بِهِ وَعِلاً | أَجَابَنِي مِنْ أَعَالِي الشَّاهِقِ الرَّاسِي |
| ٥ | يَا قَادِحَ الزُّنْدِ قَدْ أَعَيْتُ قَوَادِحَهُ | إَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف ، وهي ملفقة (على اعتبار الديوان هو الأصل) من بيتٍ لم يرد في الديوان (البيت الأول من الاختيار) وبيت هو الثاني من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٥٩) ، مطلعها :

يافوز ماضراً من أمسى وأنت له فاصبر على الياس يامستقبل الياس (وهو الثاني من الاختيار) وثلاثة أبيات هي الثاني والخامس والرابع من قطعة تقع في خمسة أبيات (ديوانه : ١٥٨) مطلعها :

ماللكلوم التي بالقلب من أس فاصبر على الياس يامستقبل الياس (وهي الثالث والرابع والخامس من الاختيار) .

شروح :

- (١) رُخَاصُ : من أسماء النساء .
- (٢) مَا أَشْتَجَّ : ما أقبحه .
- (٣) إَقْبِسْ : خذ قيساً ، وهو الشعلة من نار . والزُّنْدُ : عودٌ يُقَدِّحُ به النار .

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

لو كنت أدعو كما أدعوكم وعِلاً لَجَاءَنِي مِنْ أَعَالِي شَاهِقٍ رَاسٍ

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَيْفَ يَخْفَى نُحُولُ مَنْ كَادَ يَخْفَى | هَلْ تَرَى لِي إِلَّا لِسَانًا وَطَرْفًا |
| ٢ | كَيْفَ أَبْقَى وَالْجِسْمُ يَزْدَادُ ضَعْفًا | كُلَّ يَوْمٍ وَالسَّقْمُ يَزْدَادُ ضِعْفًا |
| ٣ | فَسَقَى اللَّهَ كُلَّ كَأْسٍ سُرُورٍ | مَنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَةِ صَرْفًا |

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قَدْ سَمِعْتُمْ أَنِنَهُ مِنْ بَعِيدٍ | فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الْأَنِينُ |
| ٢ | مَا تَرَاهُ الْعَيُونَ إِلَّا ظُنُونًا | هُوَ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَرَاهُ الْعَيُونَ |

المناسبة والتخريج :

لم نجد لها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها .

شروح :

(٣) الكأس الصَّرف : غير المزوج . والمنية : الموت .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لديك الجن المحصي في ديوانه (١٧٩) برواية مختلفة جداً ، وهي :

- | | |
|---|--|
| أَنْحَلَ الْوَجْدُ جِسْمَهُ وَالْعَيْنُ | وَبَرَأَ الْمَهْمُ ———— وَى فَمَا يَسْتَبِينُ |
| لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ | ذَقَّ جَدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونَ |
| حُجِبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَدُ | حَوْنُ لَوْلَا الْبُكَاءُ وَلَوْلَا الْأَنِينُ = |

٣ لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيلٌ وَلَكِنْ طَلَبْتُهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْمَنُونُ !

[٥٨٢]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

= وَدَيْكَ الْجَنِّ الْحَصِي هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَغِيانَ (١٦١ - ٢٣٦ هـ) غلب عليه لقب ديك الجن ؛ شاعرٌ مُجِيدٌ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي تَمَّامٍ وَالشَّامِيِّينَ فِي شِعْرِهِ ، كَانَ مَاجِنًا ، أَتْلَفَ مَا وَرِثَهُ عَلَى اللَّهِو وَالشَّرَابِ .

أَحَبُّ فِتَاةٍ نَصْرَانِيَّةٍ مِنْ جَارَاتِهِ اسْمُهَا (ورد) وَأَحَبَّتَهُ ، فَاسْلَمَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَتَزَوَّجَهَا ، وَكَانَ غَيُورًا عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَهَا فِي خَبْرِ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَاءَتُهَا ، فَبَكَهَا وَرَثَاهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَرِثُهَا :

يَا طَلْعَةَ طَلَعَ الْحِمَامُ عَلَيْهَا وَجَنِي لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَّالِمَا رَوَى الْمَوَى شَفَقِي مِنْ شَفَقَيْهَا
جمع شعره عبد المعين الملوحي وعبي الدين الدرويش أولاً وطُبعَ في حمص عام (١٩٦٠) وصدر ثنائية عن دار طلاس عام (١٩٨٤) بمراجعة أحمد الجندي ؛ ثم جمعه الدكتوران أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري ، وطُبعَ في بيروت عام (١٩٦٤) ؛ ثم جمعه وحقَّقه مظهر الحجِّي ، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٩٨٧) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ ، والأغاني ١٤ : ٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٨٤) وانظر مقدِّمة ديوانه بتحقيق مظهر الحجِّي .

شروح :

(٣) الجليلد : الصُّلب المحتلُّ لما يُصاب به .

[٥٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشَّار بن برد ، منها أربعة أبيات في ديوانه (ص : ٤ : ٢٣٠) ، وهي الأربعة الأولى من الاختيار (والموجود من ديوان بشَّار هو حتَّى =

١	كَأَنَّهَا حِينَ رَاحَتْ فِي مَجَاسِدِهَا	فَارْتَجَّ أَسْفَلُهَا وَاهْتَزَّ أَعْلَاهَا
٢	حَوَراءُ جَاءَتْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُقْبِلَةً	كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهَا وَالْمِسْكُ رِيَّاهَا
٣	رَاحَتْ وَلَمْ تُعْطِهِ بَرَاءً لِعِلَّتِهِ	مِنْهَا وَلَوْ سَأَلَتْهُ النَّفْسُ أَعْطَاهَا
٤	مِنَ اللَّوَاتِي اكْتَسَتْ بُرْدًا وَشَقَّ لَهَا	مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ سِرْبَالًا فَرَدَّاهَا
٥	تَغْمُهُ نَفْسُهُ مِنْ طُولِ صَبَوْتِهِ	حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَتْ فِي الْكَفِّ أَلْقَاهَا
٦	مَا شَهِدَ الْقَوْمُ إِلَّا ظِلَّ يَذْكُرُهَا	وَلَا خَلَا سَاعَةً إِلَّا تَمَنَّاهَا

= قافية الرّاء فقط ، وَجُمِعَ إِلَيْهَا مَا وَجَدَ مِنْ شِعْرِهِ فِي الْمَصَادِرِ (، ولم يرد البيتان الخامس والسادس في ديوانه ، فهما مما يُستدرك عليه .

شرح :

- (١) المجاسد : جمع المِجْسَد ، وهو ثوب يلي الجسد .
- (٢) الرِّيَا : الرِّيح الطَّيِّبَةُ .
- (٤) السَّرْبَال : القميص . ردّاها : أَلْبَسَتْهَا .
- (٥) تَغْمُهُ : تُسَبِّبُ لَهُ الْغَمَّ (الْكَرْبُ) .
- (٦) قوله « القوم » يعني مجلسهم .

في الرّواية :

- ٠١ في الدِّيوان : راحت في محاسنها ...
- ٠٢ في الدِّيوان : فالشَّمْس طلعتُها ...
- ٠٣ في الدِّيوان : ولم تعطه برءاً لِلْوَعْتِ ...
- ٠٤ في الدِّيوان : اكْتَسَتْ قَدْأً ...

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الرَّمَل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَجِبْتُ فَطُمَّةٌ مِنْ نَعْتِي لَهَا | هَلْ يُجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ |
| ٢ | بُنْتُ عَشْرَ وَثَلَاثٍ قَسَمْتُ | بَيْنَ دِعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمَرٍ |
| ٣ | دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ | مَازَهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدُّرَرِ |
| ٤ | أَذْرَتِ الدَّمْعَ وَقَالَتْ : وَيْلَتِي | مِنْ وَلُوعِ الْقَلْبِ رَكَّابِ الْخَطَرِ |
| ٥ | أُمْتُ بَدَدَ هَذَا لُعْبِي | وَوَشَاحِي حَلَّهْ حَتَّى انْتَرُ |
| ٦ | فَدَعُونِي مَعَهُ يَا أُمُّتَا | عَلَّنَا فِي خُلُوءِ تَقْضِي الْوَطَرِ |
| ٧ | أَقْبَلْتُ فِي خُلُوءِ تَضْرِبُهَا | وَاعْتَرَاهَا كَجُنُونٍ مُسْتَعِرٍ |
| ٨ | بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ | دَمْعَ عَيْنٍ غَسَلَ الْكُحْلَ قَطْرُ |
| ٩ | أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُّوا وَيُحَكِّمُ | وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعُمَ السَّهْرُ ! |

[٥٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٦٨) كما رواها المصنف .

شروح :

- (٢) الدَّعْص : الكثيب (وانظر في الرواية) .
- (٣) مَازَهَا : عَزَلَهَا .
- (٥) أُمْتَا : أي يَا أُمِّي ، وهي نداء .
- (٦) الْوَطَر : الحاجة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : بَيْنَ غُصْنٍ وَكَثِيبٍ وَقَمَرٍ .
- ٠٦ في الديوان : فدعيني معه ...
- ٠٧ في الديوان : أقبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ | وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا |
| ٢ | قَالَتْ: بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: | الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا! |
| ٣ | يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَفَّاحاً بِرَاحَتِهَا | أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانَا |
| ٤ | حَتَّى إِذَا اسْتَنْشَقْتَ رِيحِي وَأَعْجَبَهَا | وَنَحْنُ فِي خُلُوةٍ حَوَّلْتُ إِنْسَانَا! |

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ملحقات ديوان بشار من قطعتين منفصلتين ؛ فالأولان في الصفحة (٢٠٦ : ٤) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات ، والثالث والرابع هما التاسع والعاشر من قطعة في ديوانه (٤ : ١٩٥) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً .
وورود الأبيات مجتمعة هنا يؤكد أن القطعتين من قصيدة واحدة .

شروح :

(٢) أَوْفَاهُ : أعطاه حقه تاماً .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : قالوا : بمن لا ترى تهذي ...

٠٣ في الديوان : تَفَّاحاً مُفْلَجَةً ...

[من الخفيف]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَيُّهَا السَّاقِيَانِ صَبَّا شَرَابِي | وَأَسْقِيَانِي مِنْ رِيْقِ بَيْضَاءِ رُودٍ |
| ٢ | إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنَّ شِفَائِي | شَرْبَةً مِنْ رُضَابِ ثَغْرِ بَرُودٍ |
| ٣ | عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي | زَفَرَاتٌ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلِيدِ |
| ٤ | وَلَهَا مَبْسَمٌ كَنُورِ الْأَقَاحِي | وَحَدِيثٌ كَالْوَشْيِ وَشْيِ الْبُرُودِ |
| ٥ | نَزَلْتُ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَدِّ | بِ وَنَالَتْ زِيَادَةُ الْمُسْتَزِيدِ |
| ٦ | ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْسَالٍ | وَاللَّيَالِي يُبْلِلْنَ كُلَّ جَدِيدِ |
| ٧ | مَا أَبَالِي مِنْ صَدَّ عَنِّي بِوَصْلٍ | إِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ |

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد (ديوانه : ٢ : ٢٧٣) تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

اشفعي لي (صرّيم) عند الكَنُودِ وَتَوَلَّيْ خَلَاصَ قَلْبٍ عَمِيدِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٤ ، ٨ ، ٣ ، (ورد البيت الخامس في الحاشية) ، ٧ ، ١٧

شروح :

- (١) رُود : شاة .
- (٢) الصَّدَى : العطش . والرُّضَاب : الرّيق .
- (٣) الجليد : الصُّلب الْمُخْتَمِلُ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ .
- (٤) نَوْرُ الْأَقَاحِي : زهره . والوَشْي : نَقْشُ الثُّوب .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ وَتَسْتَفِزُّ حَشَا الرَّائِي بِإِرْعَادِ
٢ كَأَنَّمَا صَوَّرَتْ مِنْ مَاءٍ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- إِنْ دَائِي طَفَى وَإِنْ شَفَاءِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابٍ فِيكَ الْبَرُودِ
٠٤ في الديوان : ولها مَضْحَكٌ كَفَرُ الْأَقَاحِي ...
٠٧ في الديوان : مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بَنِيْلٍ ...
وفي المخطوط : « إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي مِنْكَ يَوْمَ جُودٍ » وفيه تقديم وتأخير أخلَّ بِالْوِزْنِ .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن بُرد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٣١٩) تقع في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :
يَا لَلرَّجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادِ يَعْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي يَعْتَادِ
واختار المصنّف منها البيتين : (١٥ ، ١٣) .

شروح :

- (١) « تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ » أي : يُسَبِّحُ اللَّهُ مَنْ رَأَاهَا لِحُسْنِهَا . والرَّائِي : الناظر . واستَفَزَّهُ : استخفّه وأزعجه . والإِرْعَادُ : الاضطراب .
(٢) الجارحة : العضو من أعضاء الإنسان .
يقول : كل جارحة من جوارحها - لحسنها - كأنها وجه يرصده الرّاصد ، ويركّز نظره عليه .

وتقوى هنا رواية المصنّف « لمرصاد » باللام .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- ١ دُرَّةٌ حَيْثُمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمَّ مِنْ حَيْثُ مَا شَمَّ فَاحَا
- ٢ وَجَنَاتٌ قَالَ الْإِلَٰهَ لَهَا كُو نِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرُوحاً وَرَاحَا

وَقَالَ أَيْضاً أَبُو الشَّيْصِ : [من الكامل]

- ١ وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَّأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدَّمَ
- ٢ أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةٌ حَبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

كَأَنَّمَا خَلَقْتَ مِنْ قِشْرِ لَوْلُوَّةٍ فكل أكنافها وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ
وفي زهر الآداب : بِمِرْصَادٍ (بالباء) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن بُرد في ديوانه (٤ : ٣٣) كما رواها المصنف .

شروح :

(٢) الرُّوح : ما به حَيَاةُ الْإِنْسَانِ . والرُّوح : الرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ . والرَّاح : الْخَمْرُ .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الشَّيْصِ في ديوانه (ص : ٩٢) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

- ٣ أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصُرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ !
٤ وَأَهْنَيْتَنِي [فَأَهَنْتُ] نَفْسِي جَاهِدًا مَا مِنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمِ

[٥٨٩]

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ : [من السريع]

- ١ يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْمَوَى قَاتِلِي فَيَسِّرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ
٢ لَا تَعْذِلُونِي فِي اتِّبَاعِ الْمَوَى فَإِنِّي فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
٣ عَيْنِي عَلَى عَتَبَةٍ مُنْهَلَةٍ بِدَمْعِهَا الْمُنْسَكِبِ السَّائِلِ
٤ يَامَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ
٥ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مَن يُكْرَم .

[٥٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ملحقات ديوانه (ص : ٦١٦) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

شروح :

(٣) منهلة : دموعها مُنْسَكِبَةٌ .

(٤) من قول جميل بشينة :

خليلي ، فما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

و (عتبة) الفتاة التي كان أبو العتاهية يشبب بها .

(٥) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

- ٦ كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ
٧ كَانَتْ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
٨ مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
٩ إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ
١٠ أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْهُ فَمَنْوَهُ إِلَى قَابِلِ

[٥٩٠]

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الشَّطْرَنْجِيُّ^(*) ، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

[من الطويل]

(٧) صَرَفَ « سَوَاحِرَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٩) النَّائِلُ : الْعَطَاءُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الدِّيَّانِ : « وَلَا تَلُومُوا » .

٠٥ فِي الدِّيَّانِ : « لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّهَا » .

٠٦ فِي الدِّيَّانِ : « أَخْرَجَهَا الْيَمَ » .

٠٨ فِي الدِّيَّانِ : « بَسَطْتُ كَفِّي » .

[٥٩٠]

(*) أَبُو حَفْصٍ الشَّطْرَنْجِيُّ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّطْرَنْجِيُّ ، كَانَ مَشْغُوفًا بِالشَّطْرَنْجِ

فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَنَشَأَ عَمْرٌ فِي دَارِ الْمُهَدِيِّ
وَمَعَ أَوْلَادِهِ ، فَكَانَ كَأَحَدِهِمْ ، وَتَأَدَّبَ ؛ فَكَانَ شَاعِرًا غَزَلًا ، وَأَدِيبًا ظَرِيفًا ؛ كَانَ
مَنْقُطَعًا لَعْلِيَّةَ بِنْتِ الْمُهَدِيِّ ، يَقُولُ الْأَشْعَارَ عَلَى لِسَانِهَا فِيمَا يَعْرِضُ لَهَا مِنْ أُمُورٍ . وَمِنْ
شَعْرِهِ :

وَقَدْ حَسَدُونِي قُرْبَ دَارِي مِنْكُمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيبِ الدَّارِ وَهُوَ بَعِيدُ

- ١ تَحَبُّبُ فَإِنْ الْحُبُّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
- ٢ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَائِلِ وَالْكَتَبِ
- ٣ تَفَكَّرْ فَإِنْ حَدَّثَتْ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النِّجَاةَ مِنَ الْحَبِّ
- ٤ وَأَطِيبْ أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تَرْوَعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ

[٥٩١]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي : [من الكامل]

دُخُولِي مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ يسير ، ولكنَّ الخُروجَ شَدِيدُ
كانت وفاته في خلافة المعتصم نحو سنة (٢١٠) للهجرة .
ترجمته في (الأغاني ٢٢ : ٥٠ ، وفوات الوفيات ٣ : ١٢٥ ، وسمط اللآلي ٥١٧) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ٦٢) .
وهي في الأغاني (٢٢ : ٥١) وفي فوات الوفيات (٣ : ١٣٦) لأبي حفص .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان العباس بن الأحنف : وكم من بعيد الدار مستوجب القرب .
- ٠٢ في الديوان :
- تبيين فإن حدثت أن أخا هوى نجا سالفاً فارج النجاة من الكرب
- ٠٤ في الديوان : وأحسن أيام الهوى ...

[٥٩١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢٥٣) كما رواها المصنف .

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | الْبَيْنُ جَرَعَنِي تَقِيعَ الْحَنْظَلِ | وَالْبَيْنُ أَثْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَثْكَلِ |
| ٢ | مَا حَسَرْتَنِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنْمَاءَ | حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْقَلِ |
| ٣ | نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى | مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ |
| ٤ | كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى | وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ |

[٥٩٢]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمَعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ | وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ |
| ٢ | وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ | صَدُودُ فِرَاقٍ لَا صَدُودُ تَعْمُدِ |
| ٣ | فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقَ دَمْعًا مُورَدًا | مِنَ الدَّمَعِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ |
| ٤ | هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا | إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ |

شروح :

- (١) البَيْنُ : الفِرَاق . النَقِيع : المنقوع في الماء . وَأَثْكَلَهُ : أَفْقَدَهُ حَبِيبَهُ ، وَوَلَدَهُ .
 (٢) كِدْتُ أَقْضِي : كَدْتُ أَمُوتُ .

[٥٩٢]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِأَيِّ تَمَامٍ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ (٢ : ٢٢) تَقَعُ فِي (٥٥)
 خَمْسَةِ وَخَمْسِينَ بَيْتًا وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

شروح :

- (١) نَوَى غَدٍ : فِرَاقَهُ . وَالْقَتَادُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ .
 (٢) غَمْرَةُ الْمَوْتِ : شِدَّتُهُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١٠ فِي الدِّيْوَانِ : سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمَعَ ...

[٥٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً ، مِمَّا ثَبَتَ فِي نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ : [من الوافر]

- ١ سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفِيْقُ قَدْ أَقْرَحَ جَفَنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيْقُ
- ٢ شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَأَاهُ أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاطِرُهُ أَرِيْقُ
- ٣ ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقٍ تَحْمَلُ قَلْبُهُ مَا لَا يَطِيْقُ
- ٤ يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا اخْتَوَاهُ يَسْعَرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيْقُ

[٥٩٤]

وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٥٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في أمالي أبي عليّ القالي (٢ : ٥٦) منسوبة لأبي تمام الطائي .
وليست في ديوانه .

شروح :

- (٢) أَرِيْقُ : كثير السَّهَرِ ؛ مِنَ الْأَرْقِ ، وهو السَّهَرُ .
- (٣) الصَّبَابَةُ : الشَّوْقُ ، وَرِقَّتُهُ .
- (٤) سَعَرُ النَّارِ : أَوْقَدَهَا .

[٥٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه : ١٠٤) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . واختار المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | رَأَى الْبَرْقَ مُجْتَازاً فَبَاتَ بِلَا لُبٍّ | وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ مَا يُصْبِي |
| ٢ | وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَالِهَا غَيْرَ مُمْسِكٍ | لِدَمْعٍ ، وَلَا مُصْغٍ إِلَى عَذَلِ الرُّكْبِ |
| ٣ | وَكُنْتُ جَدِيراً حِينَ أَعْرِفُ مَنْزِلًا | لَالِ «سُلَيْمَى» أَنْ يُعَنِّفَنِي صَحْبِي |
| ٤ | عَدْتَنِي عَوَادِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنِي | بِهَا كَلْفًا أَنَّ الْوَدَاعَ عَلَى عَتَبِ |
| ٥ | وَبِي ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ | إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رَيْقِهَا الْخَصِرِ الْعَذْبِ |
| ٦ | تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا | وَقَدْ يُوْخِذُ الْعِلْقُ الْمَمْنَعُ بِالْغَضْبِ |
| ٧ | وَمَا كَانَ حَظُّ الْعَيْنِ فِي ذَاكَ بُعْيَتِي | وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَرْمِي إِلَى الْقَلْبِ |

شروح :

- (١) أصباه ما يصبي : حملة على الصبابة (الشوق) ما يشوق
- (٢) عاج : أقام . العذل : اللوم .
- (٤) عدتني العوادي : صرفتني وشغلتني . والكلف : الولوع .
- (٥) الخصر : البارد .
- (٦) العلق : النفيس الذي يضر به .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ ...
- ٠٤ في الديوان : عدتنا عوادي البعد ...
- ٠٧ في الديوان :

وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ولكن رأيت العين باباً إلى القلب

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | بَاتَ نَدِيماً لِي حَتَّى الصَّبَاحِ | أُعِيدَ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحِ |
| ٢ | كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُو | مَنْضُودٌ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقْصَا |
| ٣ | أَمْزَجُ كَأْسِي بِحَنَى رِيْقِهِ | وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاحِياً بِرَاحِ |
| ٤ | سِحْرَ الْعَيُونِ النَّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ | لُبِّي وَتَوْرِيدُ الْخُدُودِ الْمِلَاحِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه : ٤٣٥) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ،

شروح :

- (١) مجدول مكان الوشاح : لطيف الخضر .
- (٢) مَنْضُودٌ : بعضه فوق بعض .
- (٣) الْجَنَى : العسل ، وما يُجْتَنَى .
- (٤) العيون النجل : الواسعة . أهلكة واستهلكه بمعنى واحد .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « كأنها يضحك عن لؤلؤ منظم ... » ونبه على رواية المصنّف .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ | أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ |
| ٢ | فِي حُلَّتِي حَبْرَ وَرَوْضٍ ، فَالْتَقَى | وَشِيَانٍ : وَشِي رُبّاً وَوَشِي بُرُودِ |
| ٣ | وَسَفَرْنَ فَاثْمَلَاتٌ عَيُونٌ رَاقَهَا | وَرْدَانٍ : وَرْدُ جَنَى وَوَرْدُ خُدُودِ |
| ٤ | وَضَحِكْنَ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاحِي مِنْ نَدَى | غَضٍّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بُرُودِ |
| ٥ | نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ | وَوَخْدٌ يَبْرَحُ بِالْمَهَارَى الْقُودِ |
| ٦ | وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالُ وَدَهْرُنَا | يَوْمَانِ : يَوْمُ نَوَى وَيَوْمُ صُدُودِ |

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه : ٦٩٧) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

شُعْلَانٍ : مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَقْنِيدٍ وَرَسِيسُ حُبٍّ : طَارِفٍ وَتَلِيدٍ
واختار المصنف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) ذوا الأراك : وادٍ قرب مكة .
- (٢) الْحَبْرُ : جمع حَبْرَةٍ ، وهي ضَرْبٌ مِنْ برود الين . وَالْحَلَّةُ : ثوبٌ له بطانة ، أو إِزَارٌ ورداء معاً . وَالْوَشِي : زخرفة الثياب .
- (٣) سَفَرْنَ : كَشَفْنَ عَنْ وُجُوهُنَّ . وَرَاقَهَا : أَعْجَبَهَا .
- (٤) الرُّضَابُ : الرِّيقُ ؛ وَسَلْسَالُهُ : الْعَذْبُ مِنْهُ الصَّافِي .
- (٥) الْوَخْدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالْمَهَارَى الْقُودُ : الْإِبِلُ (المنسوبة إلى حيٍّ مهرة بن حيدان) الطويلة الظهر والعنق . وَبَرَحَ بِهَا السَّيْرُ : أَجْهَدَهَا .
- (٦) النَّوَى : الْبُعْدُ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَتَرَوَى لِقَيْسٍ الْمَجْنُونُ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَمَرُ الصَّبَا صُبْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَى | فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَ هُبُوبَهَا |
| ٢ | قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا | هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبَهَا |
| ٣ | تَطْلُعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ | عَوَارِفُ أَنْ الْيَأْسَ مِنْكَ نَصِيبَهَا |
| ٤ | وَزَالَتْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا | فَمَنْ مَخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبَهَا |
| ٥ | خِلَالَ اللَّيْلِ أَنْ تَرَوْعَ فَوَادَهَ | بِهَجْرٍ ، وَمَغْفُورٍ لِلَّيْلِ ذُنُوبَهَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي ، من قصيدة في ديوانه (في الطرائف الأدبية : ١٣٩) تقع في تسعة أبيات . واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ .

ووردت الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ في ديوان المجنون (ص : ٥٦ - ٥٧) من أبيات .

شروح :

- (١) الصَّبَا : ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار . وذو الغَضَى : وادٍ بنجدٍ تكثرفيه شجرة الغَضَى .
- (٢) النَوَازِعُ : جمع نازعة ، من نَزَعَتْ نَفْسُهُ إِلَى كَذَا إذا اشتاقت إليه .
- (٥) خِلَالَ : جمع خَلَّة ، وهي الْخَصْلَةُ . وَرَاعَتَهُ : أَفْرَعَتْهُ .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي :
- تَمَرُ الصَّبَا صَفْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَى وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَ هُبُوبَهَا
- ٠٥ في ديوانه : خِلَالَ اللَّيْلِ ...

[من الطويل]

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ (٥) :

[٥٩٨]

(٥) علي بن الجهم : أبو الحسن ، القرشي ، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب ؛ شاعر فحل مطبوع ، عذب الألفاظ ، في شعره الجزل الرّصين والرقيق العذب ، وشعره في الغزل من عيون الشعر ، وكان عالماً بالشعر بصيراً بنقده ، حسن المحاضرة والمفاكهة ، متديناً فاضلاً ، معتدلاً بنفسه ونسبه ؛ أصله من مدينة مرو الشاهجان قسبة خراسان ، نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والمال والشرف ؛ ولّى المأمون أباه (الجهم) بريد اليمن وبعض المناصب الأخرى ، وولاه الواثق الشرطة في بغداد ؛ وكذلك أخوه محمد بن الجهم كان عالماً أديباً يذكره الجاحظ كثيراً في كتبه ، ولّاه المأمون بعضاً من فارس ، وولاه المعتصم دمشق ؛ وكان عمه إدريس من الوجهاء ، رثاه أبو تمام ؛ وتولى عليّ للمعتصم مظالم خلوان .

تلمذ عليّ على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان صديقاً حميماً لأبي تمام ورثاه .
مدح الواثق ؛ والمتوكل ، وكان من خاصته وندمائه ، نادمة سبع سنين ، وكان هواه مع العباسيين ، حتى كاد له أعداؤه من الشعراء ، فغيروا قلب المتوكل عليه ، فسجنه سنة ثم نفاه إلى خراسان ؛ ثم عاد إلى بغداد ، فلما قتل المتوكل حزن عليه حزناً شديداً ورثاه بقصيدة لم يرث المتوكل بمثلاً ، على ما كان من إيذاء المتوكل له .

وفي سنة (٢٤٩) خرج عليّ بن الجهم متوجّهاً إلى الجهاد ، وفي الطريق خرجت عليهم خيل بعض القبائل فمن يقطع الطريق ، فثبت عليّ وقتل .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم بك ، طبعه أول مرة المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعليّ بن الجهم (ديوانه : ١٤١) من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ،

١	عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجُسْرِ	جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي
٢	أَعَدَنْ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ	سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ جَمْرًا إِلَى جَمْرٍ
٣	سَلِمَنْ وَأَسْلَمَنْ الْعُيُونُ كَأَنَّمَا	تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
٤	وَقُلْنَ لَنَا : نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا	تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي
٥	فَلَا نَيْلَ إِلَّا مَا تَزُوْدُ نَاطِرٌ	وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
٦	أَمَّا وَبَيَاضٍ رَاعَهْنَ لَرُبَّمَا	غَمَزْنَ بِنَا مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
٧	وَبَثْنَا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ كَأَنَّمَا	خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ

شروح :

- (١) المَهَا : جمع المَهَاة ، وهي البقرة الوحشية ؛ أراد النساء جميلات العيون . والرُّصَافَةُ : مَحَلَّةٌ ببغداد . والجسر : ببغداد .
- (٢) لم أَكُنْ سَلَوْتُ : لم أَكُنْ نَسِيتُ .
- (٣) أَسْلَمَنْ الْعُيُونُ (أي عُيُونُ الْمُحِبِّينَ) : خَذَلْنَهَا . والرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ : الرِّمَاحُ ؛ يريد أَنَّهُنَّ تَرَكُوا الْمُحِبِّينَ يَبْكُونَ دَمًا .
- (٤) لَا تَقْرِي : لَا تَقْدِّمُ طَعَامًا .
- (٦) السَّحْرُ : الرُّتَّةُ . ويريد بـ « مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ » قُلُوبَهُنَّ .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيَّوَانِ : « جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ » .
- ٠٥ في الدِّيَّوَانِ : « فَلَا نَيْلَ » .
- ٠٦ في الدِّيَّوَانِ :
- أَمَّا وَمَشِيبَ رَاعَهْنَ لَرُبَّمَا غَمَزْنَ بِنَانًا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
- ٠٧ في الدِّيَّوَانِ : « عَلَى رَغَمِ الْوَشَاةِ » .

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | تُشْكِي الْمَحِبَّ وَتَلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً | كَالْقَوْسِ تُضِي الرِّمَایَا وَهِيَ مِرْنَانُ |
| ٢ | لَا تَلْحَيَانِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرْعِي | وَزَهْوَهَا ؛ لَجَّ مَفْتُونٌ وَفَتَانُ |
| ٣ | إِنِّي مُلِكْتُ فَلِي بِالرَّقِّ مَسْكَنَةٌ | وَمُلِكْتُ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طَغْيَانُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه : ٦ : ٢٤٢٢) تقع في (٢٣٥)
خمس وثلاثين وَمِئْتِي بَيْت . مطلعها :
أَجْنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفَاحٌ وَرُمَّانُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧

شروح :

- (١) أَصَمَّتِ الرِّيمِيَّةُ : رَمَتْهَا فَفَقَدَتْهَا مَكَانَهَا . وَمِرْنَانُ : مُصَوِّتَةٌ (كَأَنَّهَا تَشْكُو) .
(٢) لَا تَلْحَيَانِي : لَا تَلْوَمَانِي . وَالضَّرْعُ : الْخُضُوعُ وَالْإِسْكَانَةُ . وَالزَّهْوُ : التَّيَهُ وَالْكِبَرُ .
وَلَجَّ : تَمَادَى فِيهَا هُوَ فِيهِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وزهوها فكِلا الأمرين دَيْدَانُ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً | لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكَبًا |
| ٢ | نَذَمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فَعْلِهَا بِهِ | وَنَعْرَضُ عَنْهُ كُلَّمَا طَلَعَتْ عَثْبًا |
| ٣ | وَمَنْ صَحَبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ | عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا |
| ٤ | وَكَيْفَ التِّدَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى | إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّا |
| ٥ | ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ | وَعِيشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبًا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبى من قصيدة له ، واختار منها المصنف الآيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وسبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٨٠]

شروح :

- (١) الأكوار : جمع كُور ، وهو رجل الناقة .
يقول : نزلنا عن رواحلتنا عندما زرنا ذلك الربيع كَرَامَةً لأهله الذي ظعنوا عنه ،
فلا نزوره راكبين .
- (٢) الغرّ : البيض .
يقول : نذم السحاب لِمَحْوِهَا الرَّبْعَ وتغييرها آثاره ؛ وإذا رأيناها طالعةً أعرضنا عنها
عائنين عليها لما فعلته .
- (٤) الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . النسيم الذي هبّ : يعني نسيم الحبيب ،
أو نسيم أيام الوصال والشباب .
- (٥) به : أي بالربيع .

- ٦ وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الْهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخاً رَوَّاحَهَا شَبَا
٧ لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
٨ فَيَا شَوْقَ مَا أَبْقَى، وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعَ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَى

[٦٠١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ مَنِ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
٢ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا عَنْ مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

(٦) وَفَتَانَةُ ؛ أي : وذكرتُ فَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ . وَالنَّفْحُ : تَضَوُّعُ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ . وَشَبَّ : أَيَّ عَادَ إِلَى شَبَابِهِ .

(٧) يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ لَوْنٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّرِّ الَّذِي جَعَلَتْهُ قِلَادَةً لَهَا . ثُمَّ يَعِجِبُ مِنْهَا فَيَقُولُ : هِيَ بَدْرٌ وَدُرٌّ قِلَادَتُهَا كَوَاكِبُ ، وَلَمْ أَرْ مِنْ قَبْلُ بَدْرًا قُلِدَ الْكَوَاكِبُ .

(٨) يَتَعَجَّبُ مِنْ بَقَاءِ شَوْقِهِ ، وَيَسْتَغِيثُ مِنْ ظِلْمِ الْفِرَاقِ ، ثُمَّ يَعِجِبُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيَانِ دَمْعِهِ وَمِنْ صَبْوَةِ قَلْبِهِ .

[٦٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتنبي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٥٩] .

واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

- (١) الْجَادِرُ : جَمْعُ جَوْدَرٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ يَرِيدُ حُسْنَ عِيُونِهِنَّ .. وَالْأَعَارِبُ : جَمْعُ أَعْرَابٍ . الْمَطَايَا الْحُمْرُ : هِيَ أَحْسَنُ الْإِبِلِ لَوْنًا .

٣	لَا تَجْزِي بَضْنِي بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ	تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوباً بِمَسْكُوبِ
٤	سَوَائِرُ رَبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا	مَتِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
٥	وَرَبَّمَا وَخَدْتُ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا	عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضُوبِ
٦	كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ	أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذِّيبِ
٧	أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي	وَأَثْنِي وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِي بِي
٨	قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سَكْنَى مَرَاتِعِهَا	وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ

(٣) بَقَرٌ : فاعِلٌ للفعل : لا تجزي . وفاعلٌ (تجزي) ضمير مستتر عائد إلى البقر .

يدعو لهؤلاء النسوة اللواتي شبهنَّ بالبقر الوحشي لحسن عيونهن فيقول : لَأَضَاهُنَّ
الله كما أضاني ؛ فَإِنَّهُنَّ جَزَيْنَنِي عَنْ دُمُوعِي الَّذِي سَكَبْتُهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِدُمُوعِ مَسْكُوبِ
بِكَائِهِنَّ ؛ يريد : لَأُورِثَهُنَّ الْفِرَاقَ ضَنْىً مِثْلَمَا ضَنْيْتُ ، فيكون ضَاهُنَّ جِزَاءً لِمَضَاهُنَّ
كما كان بكاؤهنَّ جِزَاءً لِبِكَائِي .

(٤) الهوارج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .

يقول : « إِنَّهُنَّ فِي مَنَعَةٍ وَعَزٍّ ، فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُنَّ طَعْنَ أَوْ ضَرْبَ » .

(٥) الْوَحْدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ لَيِّنٌ . وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ .

يقول : إِنْ دُونَهُنَّ ضَرْابٌ وَطَعْمَانٌ ، فَلَا يَسِيرُنَّ إِلَّا عَلَى دِمَاءِ الْقَتْلِ ؛ أَي : هُنَّ
عزيزات منيعات .

(٦) قوله : (لك) يخاطب نفسه ، ويذكرها شجاعته وزيارته حبايبه وقلة مبالاته بمن
يحفظهن .

يقول : « كَمْ زَرْتَهُنَّ زِيَارَةً لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ ، كَزِيَارَةِ الذِّئْبِ الْغَمَّ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ
الرَّاعِي ، يَقَعُ فِيمَا بَيْنَهَا وَيَذْهَبُ بِيَعُضُهَا » .

(٧) يقول : « أَزُورُهُمُ وَاللَّيْلُ لِي شَفِيعٌ لِأَنَّهُ يَسْتَرِنِي عَنْهُمْ ، وَعِنْدَ الْإِنْصِرَافِ يَشْهَرُ فِي الصُّبْحِ
وَكَأَنَّهُ يَغْرِهِي بِي حَيْثُ يُرِيهِمْ مَكَانِي » .

(٨) التَّقْوِيضُ : حَطُّ الْحَيَامِ .

يقول : اتَّفَقَ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ مَعَ الْوَحْشِ فِي كَوْنِهِمْ يَسْكُنُونَ مِثْلَهُمُ الْبُؤَادِي وَيَحْلُونَ =

- ٩ جِرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ
 ١٠ مَا أَوْجَهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
 ١١ حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيقِهَا وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 ١٢ أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
 ١٣ أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَائِ مَا عَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ
 ١٤ وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً أَوْ رَاكِهْنَ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ

[٦٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

= المراتع ، غير أنهم اختلفوا عنهم بأن لهم خياماً ينصبونها عند الإقامة ويحطونها عند الرحيل .

(٩) الأصاحيب : جمع أصحاب .

(١٠) الرعائيب : جمع رعوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .

(١١) الحضارة : الإقامة في الحضر ؛ ويريد يحسن الحضارة : حُسْنُ أهل الحضارة .

(١٢) المعيز : المعزى ؛ تقول : المعز والمعيز والأمعوز (أسماء جنس) . والآرام : الظباء .

(١٣) الحواجيب : جمع حاجب . وظباء الفلاة : أراد نساء العرب . ولا يمضغن الكلام : أي هنن فصيحات .

(١٤) العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب .

[٦٠٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة سبق تحريرها في القطعة ذات الرقم [٢٤٠] ،

واختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

- ١ لَعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفؤَادُ وَمَا لَقِيَ
 ٢ وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
 ٣ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى
 ٤ وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ
 ٥ وَلَمْ أَرْ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
 ٦ أَدْرَنْ عَيْنُونَا حَاثِرَاتِ كَأَنَّهَا
 ٧ عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَى
- وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
 وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جَفْوَنَكَ يَعْشَقُ
 مَجَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَفِّقِ
 وَفِي الْهَجْرِ؛ فَهَوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي
 بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
 مُرْكَبَةً أَحْدَاقَهَا فَوْقَ زُبُقِ
 وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

[٦٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

- (٣) المترقق : الذي يجول في العين ولا ينحدر .
 (٤) رَبُّهُ : صاحبه .
 يقول : ألدَّ العشق وأعذبه أن يكون العاشق على شكٍّ مِنَ الْوِصَالِ ، فإذا تمَّ الوصال
 نال لَذَّةَ مَا يَرْجُوهُ ، وأن يكون العاشق متّقياً للهجر وذلك بمراعاة أسباب الوصال .
 (٥) يقول : لم أَرُ فِعْلاً بِالْأَلْبَابِ كَفِعْلِ الْخَاطِئِينَ يَوْمَ افْتَرَقْنَا ، فقد بعثن لنا بنظراتهنَّ
 الْقَتْلَ غَيْرَ قَاصِدَاتٍ .
 (٦) يُوصَفُ الزُّبُقُ بَقَلَّةِ ثَبَاتِهِ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَوْضَعُ عَلَيْهِ .
 (٧) يعدونا : يصرفنا . عن النظر : أي إلى مَنْ نُحِبُّ . وَالْبُكَى : كثرة الدموع . وقوله
 (لَذَّةُ التَّوْدِيْعِ) : يريد لَذَّةَ الْقُرْبِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ التَّوْدِيْعِ .

[٦٠٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة [٢٥٥] .

واختار منها المصنّف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

- ١ قَفِي تَغْرَمُ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهَجَّتِي بِثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهُ
 ٢ سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا عَلَى الْعِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ
 ٣ وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلِكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
 ٤ إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعَيَّى الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ

[٦٠٤]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

شروح :

- (١) تَغْرَمُ : تَوْجِبُ الْغَرَمَ ، وَالْغَرَمُ : هُوَ مَا يُلْزِمُ أَدَاؤُهُ ، كَالدَّيْنِ .
 يقول : إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرَةً أُولَى فَأَتْلَفْتُ مُهَجَّتِي ، فَلَزِمَ أَنْ تَقْفِي سَاعَةً لِتُؤَدِيَ غَرَمَ
 إِتْلَافِكَ مُهَجَّتِي ، وَذَلِكَ بِأَنْ أَنْظُرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً ، فَتَحْيَا مُهَجَّتِي بَعْدَ إِتْلَافِهَا بِالنَّظَرَةِ
 الْأُولَى . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ مَنْ أَتْلَفَ شَيْئًا وَجِبَ عَلَيْهِ وَلِزِمَهُ الْغَرَمُ .
 (٢) الْعِيسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالنَّوْرُ مِنَ الزَّهْرِ : مَا كَانَ أَيْضًا . وَالْكَأَمُ : جَمْعُ كِمَامٍ ،
 وَهُوَ وَعَاءُ الزَّهْرِ وَالنَّوْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِقَ . وَالْخُدُورُ : جَمْعُ خِدَرٍ ، وَهُوَ خَشَبَاتٌ تَنْصَبُ
 فَوْقَ قَتَبِ الْبَعِيرِ مُسْتَوْرَةً بِثَوْبٍ . وَمِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يُحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْأَنْوَارِ
 وَالرِّيَاحِينَ : فَجَعَلَ النِّسْوَةَ اللَّوَاتِي عَلَى الْخُدُورِ أَنْوَارًا يُحْيِيهِمُ اللَّهُ بِهَا .
 (٣) الْأَطْعَانُ : جَمْعُ طَعْنٍ ، وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُرْتَحِلُونَ . وَقَوْلُهُ : (مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ) يَعْنِي :
 مَنْ كُنْتُ مَعَهُ لَمْ يَفْقِدِ الْقَمَرَ .
 (٤) أَثَابَ وَثَابَ : رَجَعَ . وَالرَّزَامُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي لَا يَقُومُ هَزَالًا . وَالْمُعَيَّى : هُوَ الَّذِي
 أَخَذَهُ الْإِعْيَاءُ ، وَهُوَ التَّعَبُ . يَقُولُ : إِنْ الْإِبِلَ الَّتِي كَلَّتْ وَالتِّي عَجَزَتْ عَنِ الْمَشْيِ إِذَا
 فَازَتْ بِنَظَرَةٍ مِنْكَ عَادَتْ قَوَّتَهَا إِلَيْهَا : فَكَيْفَ نَحْنُ ؟

[٦٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة للمتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٥٤) في تسعة
 وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

دمعٌ جرى فقص في الربع ما وجباً لأهله وشفى ، أتى ؟ ولا كزباً

واختار المصنّف منها الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

وهي في التبيان ١ : ١١٠ ، والبرقوقي ١ : ٨٠ ، وعزّام : ٨٨ ،

- ١ هَامَ الْفَوَادُ بِأَعْرَائِيَّةٍ سَكَنْتُ
يَتَيَّأ مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا
٢ مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غَضًّا
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
٣ بَيْضَاءَ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا
وَعَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
٤ كَانَهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفًّا قَابِضَهَا
شَعَائَهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

[٦٠٥]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
٢ حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَضْوٍ رَنَّةً
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

شروح :

- (١) الطنب : جبل طويل يربط به الوند لتثبيت البيت ، وليبت الشعر أكثر من طنب ووند ؛ يريد المتنبي أنها ملكت قلبه دون مشقة .
(٢) الضَّرَب : العسل الأبيض .
(٣) الحَلَّة : إزار من ثوبين ، أو من ثوب له بطانة .
(٤) يُعْيِيهِ : يُتْعَبُهُ .

[٦٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة (ديوانه بشرح الواحدي : ١٨٢) في سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمَعَا
تَطِيسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِيسُ الْيُرْمَعَا
واختار المصنف الآيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

وهي في التبيان ٢ : ٢٥٩ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٤ ، وعزام : ١٠٧

شروح :

- (٢) الرَنَّة : صوت الباكي .
يقول : كأنني لكثرة بكائي يرن كل عضو من أعضاء جسمي ، ويبكي كل عرق من عروقي .

- ٣ سَفَرْتُ وَبَرَّقَ هَا الْحَيَاءُ بَصْفَرَةً سَتَرْتُ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بَرَّقَعَا
٤ فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبَ بِسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصَّعَا
٥ كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرْتُ لِيَالِي أَرْبَعَا
٦ وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَّتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

[٦٠٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتُ عَوَارِبَا اللَّائِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا
٢ حَاوِلْنِ تَفْدِيَّتِي وَخِفْنِ مُرَاقِبَا فَوَضَعْنِ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا
٣ وَبَسْمُنْ عَنْ بَرْدٍ خَشِيْتُ أَذْيُوهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا

(٣) سَفَرْتُ : ظَهَرْتُ . بَرَّقَ هَا : جَعَلَ لَهَا بَرَّقَعَا ، وهو نقابٌ يَتَّخِذُهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ يَسْتَرُ الْوَجْهَ .

(٤) الهاء في قوله (فَكَأَنَّهَا) عَائِدَةٌ إِلَى (الصَّفْرَةِ) .

[٦٠٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٨] .
واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٤ ، ٥

شروح :

- (١) الجانحات : المائلات . الجلابيب : جمع جلباب ، وهو الخمار وما تلبسه المرأة . وكُنِّيَ بغرويهن (إذ جعلهنَّ شُمُوسًا) عن بُعْدِهِنَّ .
(٢) الترائب : جمع تريبة ، وهي محلُّ القِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ .
يقول : أردن أن يقلن لي : أنفسنا فداؤك ، ولكنهنَّ خَشِينَ الرُّقْبَاءِ ، فَأَشْرُنَّ إِلَيَّ بِأَيْدِيَهُنَّ إِلَى صُدُورِهِنَّ ، يُرِذْنَ : نفديك بأنفسنا .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي | مَنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا |
| ٢ | لَيْسَنَ الْوُشَى لَا مَتَجَمَّلاتٍ | وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَا |
| ٣ | وَضَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ | وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا |
| ٤ | بِجِسْمِي مَنْ بَرَّثَهُ فَلَوْ أَصَارَتْ | وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةٌ لَجَالَا |
| ٥ | بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ | وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتُ غَزَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمتنبى (ديوانه بشرح الواحدي ٢١٦) مطلعها :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زُموا لا الجمالا

واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠

وهي في التبيان ٣ : ٢٢١ ، والبرقوقي ٢ : ١٥٧ ، وعزام : ١٢٨

شروح :

- (١) يقول : لم أكن أبكي قبل فراقهم ، فلما ترحلت العيس بهم سالت دموعي ، فكانت تلك العيس كانت باركة فوق جفني تمنع دمه أن يسيل ، فلما سارت بهم سال .
- (٢) الوشي : يريد الثوب الذي عليه نقش .
- (٣) الضفر : فتل الشعر . والغدائر : الذوائب . وأراد بقوله (خفن الضلال) خوفهن أن يغبن في الشعر لو أرسلنه .
- (٤) يقول : أفندي بجسمي التي أهزلته ، حتى لو أنها جعلت ثقب اللؤلؤة وشاحاً (وهو جلدٌ عريضٌ يَرَصُّعُ بالجواهر تشده المرأة على خاصرتها ، كالزَّنَّار) لي لجال وتحرك حول خصري لنحولي !!
- (٥) خوط بان : قضيب بان ؛ والبان : شجر .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا | فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا |
| ٢ | وَقَدْ أَخَذَ التَّامَّ الْبَذْرُ فِيهِمْ | وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا |
| ٣ | وَيَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورَ | يَقُودُ بِلَا أَرْمَتْهَا النَّيَاقَا |
| ٤ | وَطَرَفَ إِنْ سَقَى الْعَشَّاقَ كَأْسًا | بَهَا نَقَصَ سَقَانِيهَا دِهَاقَا |
| ٥ | وَخَصَرَ تَثَبُّتُ الْأَبْصَارِ فِيهِ | كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبي ، سبق تخريجها في الاختيار ذي الرقم [٢٦١] .

واختار منها المصنف الآيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (٢) التَّامُّ : الكمال . وَالْمِحَاقُ (بكسر الميم وضمة هاء) : النقصان والسقم ، ويكون القمر في المحاق آخر الشهر القمري .
- (٣) الْفَرْعُ : الشَّعْرُ .
- يريد أن النِّياقَ تهتدي بنور ذلك الحبيب .
- (٤) دِهَاقَا : مملوءة ؛ والماء الدَّهَاقُ : الكثير .
- (٥) النَّطَاقُ : كُلُّ مَا يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطُ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ | فِي السَّيْرِ مَا لَا تَكْلَفُ الْإِبِلُ |
| ٢ | كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ | سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ |
| ٣ | يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَضْرَها عَجْزُ | كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ |
| ٤ | بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا | يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ |
| ٥ | النَّحْرُ وَالشَّعْرُ وَالْمُخْلَخَلُ وَالْ | مِعْصَمُ ذَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٦٧] .
واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) النَّأْيُ : البعد . وَالْبَخْلُ وَالْبُخْلُ : لُغَتَانِ فصيحتان .
يريد بالشرط الثاني أن يقول : إن للبعْدِ أنواعاً ، منها ما لا تقطع مسافته الإبل ،
وبخل المليحة من هذا النوع .
- (٢) انفتلت : تشنّت وتمايلت . والثَّمِلُ : السَّكَران .
يقول : تمشي متشنّية كالثَّمَلِ ، فكأنَّ قوامها نظّر إلى طَرْفِها فَأُسْكِرَهُ ، كما يُسْكِرُ
الناظرين إليها .
- (٣) الْعَجْزُ : مؤخر الشيء ، وأسفله . و (وَجِلٌ) : خائف .
- (٤) تَرَشَّفَ الْقَم : مَصَّهُ .
- (٥) المخلخل : موضع الخلخال من القدم . والمعصم : موضع السوار من اليد . والفاحمُ
الرَّجُلُ : الشعر الأسود الذي هو بين السَّبَطِ وَالْجَعْدِ .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
- ٢ مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا ، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ
- ٣ نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٤٥] .
واختار منها المصنّف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) الشّكية والشكوى والشكاية : بمعنى .
يقول : الناسُ يشكّونَ المَرَضَ ، وأنا أشكو فَقْدَهُ ، لأنّه إنّما كان يصيبني عندما كانت لي أعضاء يحلّها فأحسّه ، فلما ذهبَ هَؤَالِكِ بأعضائي لم يعد لي ما يحلّله المرض .
- (٢) النجلاء : الواسعة .
يقول : نَظَرْتُ إلى قلبي ، فَتَرَكْتُ فِيهِ جُزْأً هُوَ كَعَيْنِكَ فِي سَعْتِهِ .
- (٣) السَّابِرِيّ : الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصَّعْدَةُ : القناة التي نَبَتَتْ معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَمْنَعَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي | بَغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِيُّ |
| ٢ | تَرَشَّفْتُ فَاهَا سَحْرَةً فَكَأَنِّي | تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ |
| ٣ | فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا | وَمَبْسَمُهَا الدُّرِّيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ |
| ٤ | وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفَ | مُعْتَقَةً صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّغْمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة [٣٧٧] .
واختار منها المصنّف الآيات : ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ،

شروح :

- (١) الوسميّ : أوّل المطر . والوليّ : ما يلي الوسميّ من المطر . والنائل : العطاء .
يقول : لقد جادت عليّ هذه الحسنة بوضليّ ، ثمّ انقطعت عن الجود به ، فليتها تعود
فتجود بالوصال مرّة ثانية .
- (٢) الترشّف : المص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . وخَصَّ الزّمنَ بالسّحر لأنّه إذا كان
ريقها آخر الليل طيب النكهة فهو في أوّله أطيب .
- (٣) العِقد : القلادة من الدرّ .
- (٤) المندليّ : العود الذي يتبخّر به ؛ منسوب إلى (مندل) بلد بالهند . والقرقف : الحمر
التي يرعد شارها . والصهباء : الحمرة المعصورة من عنب أبيض .

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى | وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبَرُ |
| ٢ | تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي | إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ |
| ٣ | مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ | إِذَا مِتُّ ظُمَاناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ |
| ٤ | بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لَأَنِّي | أَرَى أَنَّ دَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرُ |
| ٥ | وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ | وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ |
| ٦ | فَإِنْ يَكُ مَا قَالِ الْوَشَاةُ - وَلَمْ يَكُنْ - | فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيْدَ الْكُفْرُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة تُعَدُّ في أشهر شعرائي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه (٢٠٩) من (٥٤) بيتاً . اختار المصنّف هنا من قسم الغزل الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ . ومطلعها :

أراك عصي الدمع شيتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

شروح :

- (١) أَضْوَانِي : أُلْجَأَنِي ؛ تقول : ضَوَيْتُ إِلَيْهِ أَضْوِي ، إِذَا لَجَأْتُ إِلَيْهِ .
- (٢) الْجَوَانِح : الضُّلُوع تحت الترائب . وَأَذَكَّتْهَا : رَفَعَتْ لَهْيَهَا . وَالصَّبَابَةُ : الشَّوْق ، وَرَقَّتْهُ .
- (٣) مُعَلَّلَتِي : مُطْمَئِنِّتِي ؛ وأصله من قولهم « لعلّ ذلك يكون » وفيه إطماعٌ للسامع لتحقيق القول وتأكيده .
- (٤) بَدَوْتُ : دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ . وَالْقَفْرُ : الْخَالِيَّةُ .
- (٦) الْوَشَاةُ : جمع الواشي ، وهو السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ ، وبالنية .

- ٧ تَسَائِلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بَفَتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكُرُ
٨ فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلُكَ ! قَالَتْ : أَيُّهُمْ ؟ فَهَمْ كَثُرُ
٩ فَأَيَّقْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلَّقْتُ بِهِ صِفْرُ !

[٦١٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَوَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً وَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ
٢ فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأُبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

[٦١٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(٩) صِفْرُ : أي خالية .

[٦١٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي فراس الحمداني من قطعة في ديوانه (٢ : ١٩٢) تقع في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

فَيَا حَكَمِي الْمَأْمُولَ ، جُرْتُ مَعَ الْهَوَى وَيَا ثِقَتِي الْمَأْمُونِ ، خُنْتُ مَعَ الدَّهْرِ !

شروح :

(١) السَّلْوَةُ : هي الاسم من سلا يسلو أي : نسي ينسى .

[٦١٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة قطعة في الديوان لأبي فراس من أربعة أبيات (ص : ٣٩) .

- ١ أَسَاءَ فَرَادَثُهُ الْإِسَاءَةَ حُظْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ !
 ٢ يَعُدُّ عَلَيَّ الْوَاشِيَانِ ذُنُوبَهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ ذُنُوبٌ ؟
 ٣ أَيَا أَيُّهَا الْجَافِي وَنَسَّأَلَهُ الرِّضَا وَيَا أَيُّهَا الْجَانِي وَنَحْنُ نَتُوبُ !
 ٤ لَحَى اللَّهُ مَنْ يَرْعَاكَ فِي الْقُرْبِ وَحْدَهُ وَمَنْ لَا يَحُوطُ الْغَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

[٦١٥]

- وَقَالَ السَّرِيُّ الْمُوصِلِيُّ : الرَّسَاءُ [من البسيط]
 ١ قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ وَمَقْلَتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهَدِ
 ٢ وَرَحْتُ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْغُصْنِ وَالْعَقَدِ

شروح :

- (١) الْحُظْوَةُ : المَكَانَةُ .
 (٤) حَاطَهُ يَحُوطُهُ : رَعَاهُ وَكَلَّاهُ . وَلِحَاةِ اللَّهِ : لَعَنَهُ .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان : « يעד علي العاذلون ذنوبه » . ونبه على رواية المصنف .
 ٠٣ في الديوان : « فيا أيها الجافي ... ويا أيها الخاطي » ، ولم ينبه .
 ٠٤ في الديوان : « ومن لا يرد الغيب » . ولم ينبه .

[٦١٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٢١) تقع في (٢٠)
 عشرين بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات الخمسة الأولى .

شروح :

- (١) الكد : الْحُزْنُ المكتوم . والسُّهْدُ : الْأَرْقُ .
 (٢) الْعَقْدُ : جَمْعُ عَقْدَةٍ ، وهي ماتراكم من الرَّمْلِ وتَعَقَّدُ .

- ٣ أَرَيْتَنِي مَطَرًا يَنْهَلُ سَاكِبَهُ مِنْ الْجَفُونِ وَبَرْقًا لَاحَ مِنْ بَرْدِ
٤ وَوَجَنَةً لَا يَرَوِي مَآوَهَا ظَمْمِي بُخْلًا وَقَدْ لَدَعْتُ نِيرَانَهَا كِبْدِي
٥ وَكَيْفَ أَبْقِي عَلَى مَاءِ الشُّؤْنِ وَمَا أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي

[٦١٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ بَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي فَشَانِي أَنْ تَفِيضَ غُرُوبُ شَانِي
٢ أَيْتُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقًا أَنْاجِي بِصَدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي
٣ فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثَّرِيَا وَيَعْلَمُ مَا أَجْنُ الْفَرْقِ قَدَانِ
٤ إِذَا دَنَتْ الْخِيَامُ بِهِمْ فَأَهْلًا بِذَلِكَ الْخَيْمِ وَالْخَيْمِ الدَّوَانِي
٥ فَبَيْنَ سُجُوفِهَا أَقْمَارُ تَمِّ وَبَيْنَ عِمَادِهَا أَعْصَانُ بَانَ

(٥) الشُّؤْنُ : جمع الشَّانِ ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ . وَالْجَلْدُ : الصَّلَابَةُ .

في الرِّوَايَةِ :

٥٠ في الدِّيَّوَانِ : فكيف ...

[٦١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ٧١١) تقع في (٥١)
واحد وخمسين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات العشرة الأولى .

شروح :

- (١) الشَّانُ : مجرى الدمع إلى العين . والغُرُوبُ : الدُّمُوعُ .
(٢) المرتفق : المتكى على مِرْفَقِ يده .
(٤) الْخَيْمُ : السَّجَّةُ والطَّيْبَةُ ؛ وَالْخَيْمُ أحد جموع كلمة الخيمة .
(٥) السُّجُوفُ : جمع السَّجَفِ ، وهو السُّتْرُ .

- ٦ وَمُذْهَبَةِ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ
 ٧ سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رِيَّاكَ رِيَّاً
 ٨ سَتَضَرُّفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي
 ٩ وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ
 ١٠ فَيَا وَلَعَ الْعَوَازِلِ خَلَّ عَنِّي
 مُفَضَّضَةِ الثُّغُورِ بِأَقْحَوَانِ
 وَحَيَّانَا بِأَوْجْهِكَ الْحِسَانِ
 دُمُوعٌ فِيكَ تَلْحَى مِنْ لَحَانِي
 جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى مِنْ جَنَانِي
 وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُذِي عَنَانِي

[٦١٧]

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ (٥) :

- (٦) الْجَلَنَارُ : زهر الرِّمَانِ .
 (٨) لَحَانِي : لَأَمْنِي .
 (٩) الْجَنَانُ : الْقَلْبُ ، وَأَرَادَ : الْعَقْلُ .
 (١٠) الْعِنَانُ : الرَّسَنُ .

في الرواية :

١٠. في المخطوط : « وَيَا كَفَّ الْعَمَامِ » وأثبتُ ما في الديوان لأنه أولى .

[٦١٧]

(٥) أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ : عبد الواحد بن نصر الخزومي النصيبي - نسبة إلى نصيبين ، وهي إحدى مدن الجزيرة الشامية .

شاعرٌ مُكثِّرٌ مُجِيدٌ ، يُقَدَّرُ ديوانه المفقود بستة آلاف بيت ؛ وهو كاتب مترسل ، وقاصٌّ متفننٌ ، له كتاب في القصص مفقود ، أورد منه الثعالبي واحدةً في « اليتيمة » وأورد التَّنُوخِي عدداً منها في كتاب « الشدة بعد الفرج » .

كان كثير ارتياد الأديرة أيام شبابه . ثم التحق بسيف الدولة الحمداني وهو دون العشرين ؛ فكان المتنبي يأنس به ويبيته ما في نفسه ، وكان البهقاء معجباً به .

لما توفي سيف الدولة انتقل إلى الموصل ، ثم استقر في بغداد ؛ وتوفي سنة (٣٩٨) هـ .

- ١ يَأْمَنْ تَشَابَهَ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فَمَا تُسَافِرُ إِلَّا نَحْوَهُ الْحَدَقُ
٢ تَوْرِيدُ دَمْعِي مِنْ خَدْيِكَ مُخْتَلَسٌ وَسَقَمُ جِسْمِي مِنْ جَفْنَيْكَ مُسْتَرْقٌ
٣ لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ وَإِنَّا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقٌ

[٦١٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَأَوَاءُ (٥) :

وجمع هلال ناجي ما وجدته من شعره ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزأين الثاني والثالث من المجلد الرابع والثلاثين (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٩١ ، وانظر مصادره) .
وانظر المقدمة التي كتبها جامع شعره .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الفرج البغواء في شعره المجمع (٢ : ٣١١) من فِصْلَةٍ مُسْتَلَّة .

شروح :

(٢) مُخْتَلَسٌ : مسروق .

(٣) الرَّمَقُ : بقية الحياة .

[٦١٨]

(٥) أبو الفرج الواوَاء : محمد بن أحمد - وقيل ابن محمد - الفسَّانِي الدَّمَشْقِي ؛ شاعر دمشقي سهل الألفاظ بسيط العبارة ، حسن التشبيه والاستعارة .
نشأ في أسرة فقيرة ، وكان في أول أمره منادياً ينادي على البطيخ . وهو من معاصري المتنبِّي ، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني .
ومن شعره - وتروى ليزيد بن معاوية - القصيدة :
نالت على يدها ما لم تنلْه يدي نقشاً على معصمٍ أوهتْ بهِ جِلْدِي
والتي منها البيت المشهور :

- ١ أَتَانِي زَائِرًا مَنْ كَانَ يَبْدِي لِي الْهَجْرَ الطَّوِيلَ وَلَا يَزُورُ
- ٢ فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا أَبْصَرُوهُ لِيَهْنِكَ زَارَكَ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ
- ٣ فَقُلْتُ لَهُمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى خَدِّ لَهْ دَمْعٌ نَثِيرُ :
- ٤ مَتَى أُرْعَى بَرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
- ٥ وَلَوْ نَصَبْتُ رَحَى بِإِزَاءِ عَيْنِي لَكَانَتْ مِنْ تَحْدِيرِهِ تَدْوِيرُ

= فأمطرت لأولاً من نرجس وسقتُ ورداً وعضتُ على العناب بالبردِ
معظم شعره في الغزل والحمر ، وهو مكثرٌ في وصف الطبيعة .

كانت وفاته نحو سنة (٣٩٠) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ؛ طبعه أول مرة المستشرق الروسي (كراتشكوفسكي) عام (١٩١٣) ، ثم قام الدكتور سامي الدّهان بتحقيقه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ - ١٩٥٠) .

ترجمته في (البيتية : ١ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٤٠ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢) .

وانظر مقدمة الدكتور سامي الدّهان على ديوانه .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الفرج الوأواء في ديوانه (ص : ١١٠) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(٢) ليهنك : ليهنئك ؛ دعاء بالسرور .

(٥) إيازائه : بجواره . والرّحى : الطّاحون . والمعنى دائرٌ على مبالغة مُسرفة !

في الرّواية :

٣ في الدّيوَان : على خدّي له ...

٤ في الدّيوَان : متى أرعى رياضَ الحسن ...

٥ في الدّيوَان : ولو نصبوا رَحَى ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهَا : مَا إِنِ أَرَى لِقَتِيلَ اللَّحْظِ مِنْ قَوْدٍ ؟ !
 ٢ وَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرِداً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٣ إِنْسِيَّةً لَوَبَدْتُ لِلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ لِلنَّاطِرِينَ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى أَحَدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان أبي الفرج الوأواء (٨٣) من قطعة في أربعة أبيات . والرابع هو قوله :

كأننا بين غابات الجفون لها أشد الحِمَامِ مَقِيَمَاتٍ عَلَى الرِّصْدِ
 وتُنسَبُ الآيات ليزيد بن معاوية (وانظر تعليق الدكتور سامي الدّهان محقق الديوان) .

شروح :

(١) القَوْدُ : القِصَاصُ .

(٢) العُنَابُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كم ذا أرى لقتيل الحب من قود .

٠٢ في الديوان : وأمطرت ...

٠٣ في الديوان :

إنسيّة لورأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحدٍ

[من الكامل]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ (٥) :

(٥) ابن عبد ربّه : أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) شاعر مُكثِرٌ ، كاتب مصَنَّف - صاحب العقد الفريد ، أحد رؤوس شعراء الأندلس في القرنين الثالث والرَّابع ، ومن أشهر شعراء الدولة الروانية وأدبائها ؛ كانت له صلة وثيقة بالأمرء والخلفاء المروانيين ووزرائهم وقوَّادهم ، كما كانت له مكانة مرموقة لدى العلماء والشعراء والمثقفين في قرطبة وغيرها . وكان المتنبي معجباً بشعره مُقدِّماً له على غيره من شعراء الأندلس .

والغزل من الأغراض القريبة إلى نفسه ، وميَّز الدارسون بين مدَّتين في حياته ؛ مدَّة الشَّبَاب التي قال فيها شعراً غزلياً كثيراً ، ومدَّة الكِبَر والاعتدال ، فاعتذر عن كل قصيدة غزليَّة قالها أيام شبابه بقصيدة جديدة ، وسمَّى شعره الجديد بـ (المخصّصات) .

توفي سنة (٣٢٨ هـ) ؛ وكان ديوانه في مكتبة الحكم المستنصر الذي اجتمعت له مكتبة أدبية علمية واسعة لم تجتمع لغيره من الخلفاء والأمرء ، وكان ديوانه بين يدي مؤرِّخ الأندلس أبي حيَّان في القرن الخامس الهجري ، أمّا اليوم فهو من جملة الآثار الأندلسيَّة المفقودة ؛ وبقيت من أشعاره بقيَّة في العقد الفريد وفي المصادر الأندلسيَّة وغيرها .

ينظر مجموع شعره (ديوان ابن عبد ربّه) بتحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة (الطبعة الثانية في دار الفكر عام ١٤٠٦ - ١٩٨٦) وينظر مقدِّمة التحقيق فيمن اهتم بشعر ابن عبد ربّه .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٨٣ ، وانظر مصادره) .

- ١ يَالْأُولَآءِ يَسِيْبِ الْعُقُولَ أَنِيقَا وَرَشَا بَتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ حَقِيقَا
 ٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقَا
 ٣ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهَهَا أَبْصُرْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاءٍ غَرِيقَا
 ٤ يَأْمَنْ تَقْطَعُ خَضْرُءُ مِنْ رَقَّةٍ مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا !!؟

[٦٢١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرمل]

- ١ هَيْجَ الْبَيْنُ دَوَاعِي سَقَمِي وَكَسَا جِسْمِي ثَوْبَ الْأَلَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه في ديوانه (١٣٨) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(١) الرُّشَا : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

(٣) السَّنَا : الضِّيَاءُ .

في الرّواية :

٠١ في الدِّيَوَانِ : بَتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا .

[٦٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه (ديوانه : ١٧٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ،

اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو قوله :

يَا خَلِيَّ الذَّرْعِ نَمَ فِي غَبْطَةٍ إِنَّ مَنْ فَارَقْتَهُ لَمْ يَنْمِ

شروح :

(١) الْبَيْنُ : الْبَعْدُ .

- ٢ أَتْهَـا الْبَيْنُ أَقْلِنِي مَرَّةً فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي
٣ وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقَمًا حُبُّ مَنْ لَوْ شَاءَ دَاوَى سَقَمِي

[٦٢٢]

وَقَالَ ابْنُ هُذَيْلٍ الْأَنْدَلُسِيُّ^(٥٠) :

- ١ إِذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي
وَصِحْتُ [فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ : وَابْكِدِي]

(٢) أَقَالَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ : أَعَانَهُ وَرَفَعَهُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٣. فِي الدِّيَّوَانِ : ذِكْرُ مَنْ لَوْ شَاءَ ...

[٦٢٢]

(٥٠) ابْنُ هُذَيْلٍ الْأَنْدَلُسِيُّ : أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُذَيْلٍ ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَنَسَبُهُ عَرَبِيٌّ فِي بَنِي تَيْمٍ . وَلَدَ سَنَةَ ٣٠٥ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٩ وَقَدْ أَسَنَّ وَكَفَّ بِصَرِهِ ؛ وَبَلَغَ مَكَانَةً عَالِيَةً فِي الشَّعْرِ ؛ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (٢ : ١٣٩) « كَانَ شَاعِرَ وَقْتِهِ غَيْرَ مَدَافِعٍ » .

وَقَدْ بَقِيَ مِنْ شَعْرِهِ - عَلَى بُعْدِ زَمَانِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى طَبِيعَةِ التَّرَاثِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْبَاقِي - قَدْرٌ صَالِحٌ يَشِيرُ إِلَى وَفَرَةِ شَعْرِهِ فِي زَمَانِهِ ، وَتَدَاوَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهِمْ .

وَيَعْدُ ابْنُ هُذَيْلٍ الْحَلْقَةَ الثَّالِثَةَ فِي مَشْهُورِي شِعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ : الْغَزَالَ ، فَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَابْنُ هُذَيْلٍ . عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي طَبِيعَةِ الشَّعْرِ وَالشَّاعَرِيَّةِ .

(تَرْجَمْتُهُ فِي جُذُودِ الْمُقْتَبَسِ : ٣٥٨ ، وَبَنِيَّةِ الْمُلْتَمَسِ بِرَقْمِ ١٩٤٥ ، وَتَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ ٢ : ١٩٣ ، وَنَكَتِ الْمُهْمِيَانِ : ٣٠٧ ، وَبَنِيَّةِ الدَّهْرِ ٢ : ١٤) .

وَسُتَرِدَ إِشَارَةٌ تَالِيَةٌ إِلَيْهِ فِي الْقِطْعَةِ [٧٦١] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِابْنِ هُذَيْلٍ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي (عُنْوَانِ الْمَرْقُصَاتِ وَالْمُطَرَّبَاتِ : ٥٧) .

- ۲ ضَجَّتْ كَرَاكِبٌ لَّيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتْ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءَ مِنْ كَبْدِي
۳ وَلَيْسَ لِي جَلْدٌ فِي الْحَبِّ يَنْصُرُنِي فَكَيْفَ أَبْقَى بِلاَ صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ

[٦٢٣]

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ : [من الخفيف]

- ۱ مَا هَجَرْتُ الْمَدَامَ وَالْبَدْرَ وَالْوَرَّ دَبَطُوا لَكِنْ بَرَغْمٍ وَكَرِهٍ
۲ مَنَعْتَنِي مِنَ الثَّلَاثَةِ مَنْ لَوْ قَتَلْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَحْكْ مَنْ هِيَ
۳ قَالَتْ : الْبَدْرُ وَالْمَدَامَةُ وَالْوَرُّ دُرَّضَائِي وَلَوْ خَدَّيْ وَوَجْهِي
۴ قُلْتُ : بُخْلًا بِكُلِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَلَكِنْ بَخِلْتُ بِي وَبَشْبَهِي
۵ قُلْتُ : يَا لَيْتَنِي شَبِهُكَ ؛ قَالَتْ : إِنَّمَا يَقْتُلُ الْمُحِبُّ التَّشَبُّهَ

شروح :

(٢) الكبد : المشقة ، والشدة .

(٣) الجلد : الصلابة .

[٦٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لتيم في ديوانه (٤٥٣) من خمسة أبيات كما أثبتها المصنف .
وقد سبقت ترجمة تيم بن المعز .

شروح :

(١) الرِّغْم : القسر والكره . والمدام : الخمرة .

(٣) الرِّضَاب : الرقيق .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لكن بصغرٍ وكرهٍ .

٠٣ في الديوان :

قالت : الورد والمدامة والبدر ررضائي ولون خدي ووجهي

وَقَالَ التَّهَامِي : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لِكُلِّ سَهْمٍ يُعِدُّ النَّاسُ سَابِغَةً | تَرُدُّهُ عَنْكَ إِلَّا أَشْهُمُ الْمُقَلِّ |
| ٢ | هَامَ الْفَوَادُ بِشَمْسٍ مَا يَزِيلُهَا | غَرْبٌ مِنَ الْبَيْنِ أَوْ غَيْمٌ مِنَ الْكِلِّ |
| ٣ | يَخْفَى شَهَابُ الْهَوَى فِي بَرْدِ رَيْقَتِهَا | كَمَا اسْتَكَنَّ نَقِيعُ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ |
| ٤ | إِيَّاكَ [إِيَّاكَ] تَطْرِيفاً بِأَعْيُنِهَا | فَهِيَ الْأَسِنَّةُ فِي الْعَسَالَةِ الذُّبْلِ |
| ٥ | مَا بَالَ طَرْفُكَ لَا يُنْجِي رَمِيَّتَهُ | كَأَنَّمَا هُوَ رَامٌ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَذْهَبْتَ رَوْنَقَ مَاءِ الصُّبْحِ فِي الْعَذْلِ فَارْبَعُ فَلَسْتُ بِمَعْصُومٍ مِنَ الزَّلْلِ
واختار منها المصنف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، وقد سبقت ترجمة التهامي .

شروح :

- (١) السابغة : الدرع الفضفاضة .
- (٢) البين : البعد . والكلل : جمع الكلة ، وهي الستر الرقيق .
- (٣) استكَنَّ : استتر .
- (٤) العسالة الذبل : الرماح المهتزة .
- (٥) بنو ثعل : قوم من طيئ مشهورون برماية السهام ؛ قال امرؤ القيس :
رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُثْلِجٍ كَفَيْتُهُ فِي قُتْرِهِ
(مُثْلِجٌ : مُدْخِلٌ . والقُتْرُ : جمع القتر ، وهي بيت الصائد الذي يكن فيه) .

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- ١ أَسِيلَةُ خَدِّ دُونَهَا الْأَسْلُ السُّمُرُ وَدُونَ أُرْتِشَافِ الرِّيقِ مِنْ ثَغْرِهَا ثَغْرُ
- ٢ فَتَاةٍ بَرَاهَا اللَّهُ أَكْمَلَ صُورَةَ فَأُرْدِفَتْ الْأُرْدَافُ وَاخْتَصَرَ الْخَصْرُ
- ٣ وَيَقْصُرُ لَيْلِي مَا أَلَمْتُ لَأَنْتَهَا
- ٤ مَرَى الْبَيْنُ جَفْنَيْهَا عَلَى الْخَدِّ فَالْتَقَى بِأَذْمَعِهَا وَالْمَبْسِمِ الدُّرِّ وَالْدُرِّ
- ٥ وَقَالُوا أَتَسْلُو عَنْ لَذِيذِ رُضَائِهَا فَقُلْتُ : وَهَلْ حَلَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ ؟ !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (ص : ٤١) تقع في (٢٢)
اثنين وثلاثين بيتاً . اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

شروح :

- (١) الخَدُّ الأَسِيلُ : اللَّيْنُ الطَّوِيلُ . وَالْأَسْلُ السُّمُرُ : الرِّمَاحُ . وَالثَّغْرُ (الثانية) : الْمَكَانُ الَّذِي يُخْشَى قَدُومَ الْعَدُوِّ مِنْهُ .
- (٢) أُرْدَفُهُ : أَرْكَبُهُ خَلْفَهُ ؛ وَالْأُرْدَافُ : جَمْعُ رِدْفٍ ، وَهُوَ الْكَفْلُ ؛ وَقَوْلُهُ « أُرْدِفَتْ الْأُرْدَافُ » أَيُ : خُلِقَتْ عَظِيمَةً . وَاسْتِفَادَ الشَّاعِرُ مِنْ صُنْعَةِ الْجِنَاسِ !
- (٣) أَلَمْتُ بِنَا : نَزَلْتُ عِنْدَنَا .
- (٤) « مَرَى الْبَيْنُ جَفْنَيْهَا » : أَسَالَ الْبَعْدُ دُمُوعَ جَفْنَيْهَا ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْرِيَ الْحَالِبُ ضَرْعَ النَّاقَةِ فَتَمْرِي (تَدْرُ) . يَقُولُ التَّقْتُ الدُّمُوعُ وَهِيَ كَالدَّرِّ بِالْفَمِ ، وَالْأَسْنَانُ وَهِيَ كَالدَّرِّ أَيْضاً !
- (٥) الرُّضَابُ : الرِّيقُ .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | ياظْبِيَّةَ البانِ تَرعى في خَمَائِلِهِ | لِيَهْنَكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ |
| ٢ | المَاءُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لشارِبِهِ | وَلَيْسَ يَرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الباكي |
| ٣ | هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الغُورِ رائِحَةٌ | بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ |
| ٤ | ثُمَّ انْتَنَيْنَا : إِذَا ماهَرْنَا طَرَبٌ | عَلَى الرِّحَالِ ، تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ |

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : دونه الأسْل ...
- ٠٢ في الديوان : أَنَاةَ بَرَاها الله ...
- ٠٣ في الديوان : وهل يبقى الدجى وهي الصَّبْح .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٠٧) تقع في (١٨)
ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ،
١٤ ، ١٨

وهي من لواحق الحجازيات ، قالها في المحرم سنة ٣٩٥

شروح :

- (١) البان : شَجَرٌ لِحَبِّ ثَمَرِهِ دهن طَيِّب . والخمائل : جمع الخيلة ، وهي الشجر الكثير
الملتف . وَلِيَهْنَكِ : لِيَهْنُوكِ ، دعاء بالسُرور .
- (٢) الغور : ما بين تهامة والبحر الأحمر . والرِّيا : الريح الطيبة .
- (٣) الطَّرَبُ : الخِفَّةُ تُصِيبُ الإنسانَ لشدّةِ الحزن (أو السُرور) . والرِّحال : جمع الرّحل ،
وهو مَرْكَبٌ للبعير .

- ٥ سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بَذِي سَلَمٍ
 ٦ حَكَتْ لِحَاطُكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ
 ٧ أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لِسَهْمٍ
 ٨ عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا ،
 ٩ هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوًى
 ١٠ لَوْ كَانَتْ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدَدِي
- مَنْ بِالْعِرَاقِ ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرْمَاكِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ
 فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْسَاكِ
 لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
 مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
 يَوْمَ الْغَمِّمِ لَمَّا أَفْلَتْ أَشْرَاكِ

٦٢٧

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الصَّحِيحِ أَمَا أَشْتَفِي
 ٢ أَلَسَاتِ بِالْمُشْتَاكِ حِينَ مَلَكَتْهُ ،
 ٣ هَيْهَاتَ لَا تَتَكَلَّفَنَّ لِي الْهَوَى ،
- أَلَمْ الْجَوَى مِنْ قَلْبِي الْمَصْدُوعِ ؟
 وَجَزَيْتَ فَرْطَ نِزَاعِهِ بِنُزُوعِ ؟
 فَضَحَ التَّطْبِيعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ

(٦) حكّت : أشبهت .

(١٠) اللَّمَّةُ السُّودَاءُ : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن ؛ وأراد بذلك الشَّبَاب . والأشْرَاكِ : جمع الشَّرَك ، وهو حِبَالَةُ الصَّائِد . وَالْغَمِّمِ : وَادٍ فِي دِيَارِ الْعَرَبِ .

[٦٢٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة (ديوانه ١ : ٦٥٢) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،

شروح :

- (١) الْجَوَى : الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ .
 (٢) وَالنِّزَاعُ إِلَى الْأَهْلِ : الْاِشْتِيَاقُ . وَالنُّزُوعُ مَصْدَرُ نَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ عَنْهُ .
 (٣) تَكَلَّفَ الْأَمْرَ : أَظْهَرَ كَلْفَةً (وَلَوْعَةً) بِهِ ، وَمَا هُوَ بِالْكَلِفِ .

- ٤ كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الْحَبَائِلَ طَامِعاً ، فَجَعَلْتُ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ
٥ وَتَرَكَتْنِي ظَمْطُماً أَنْ أَشْرَبُ غُلَّتِي أَسْفَافاً عَلَى ذَاكَ اللَّمَى الْمُنْعُوعِ
٦ قَلْبِي وَطَرَفِي مِنْكَ : هَذَا فِي حِمَى قَيْظٍ ، وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَيْعِ
٧ كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتُهُ فِي طَوْلِهَا غُصَصَ الْمَلَامِ وَمَوْلِمَ التَّقْرِيعِ
٨ أَبْكِي وَيَبْسِمُ ، وَالِدُجَى مَا بَيْنَنَا ، حَتَّى أَضَاءَ بَثْغُهُ وَدُمُوعِي

[٦٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ رَمَانِي كَالْعَدُوِّ يُرِيدُ قَتْلِي مُغَالِطَةً وَقَالَ : أَنَا الْحَبِيبُ ؟ !
٢ وَأَنْكَرْنِي ، فَعَرَّفَنِي إِلَيْهِ لَطَى الْأَنْفَاسِ وَالنَّظَرُ الْمُرِيبُ
٣ وَقَالُوا : لِمَ أَطَعْتَ ؟ وَكَيْفَ أَعْصَى أَمِيراً مِنْ رَعِيَّتِهِ الْقُلُوبُ

(٥) الغُلة : شدة العطش . واللَّمَى : سُمرَةٌ مُحَبَّبةٌ فِي الشَّفَةِ .

(٦) فِي حِمَى قَيْظٍ : أَي تَحْتَ وَطْأَتِهِ ؛ وَالْقَيْظُ : صَمِيمُ الصَّيْفِ .

(٧) قَرَعَهُ : أَوْجَعَهُ لَوْماً وَعِتَاباً .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الْمَخْطُوطِ : « أَمَا اشْتَكَى » وَاثْبَتُ مَا جَاءَ فِي الدِّيَّوَانِ .

[٦٢٨]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيَّوَانُهُ ١ : ١٧٨) كَمَا اثْبَتَهَا الْمَصْنَفُ .

شُرُوحُ :

- (١) مُغَالِطَةٌ : يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ لِي أَنَّي عَلَى غَلْطٍ .
(٢) النَّظَرُ الْمُرِيبُ : الَّذِي يُجْعَلُكَ تَرْتَابَ (تَشَكُّ) .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : فَعَالَطَنِي ...

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَسَمَّمْتُ فِي طِفْلِ الْعَشِيَّةِ نَفْحَةً | حَبَسْتُ بِرَامَةٍ صُحْبَتِي وَرِكَابِي |
| ٢ | مُتَمَلِّمِينَ عَلَى الرُّحَالِ كَأَنَّمَا | مَرُّوا يَبْغِضُ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ |
| ٣ | ذَكَرْتُ لِي الْأَرْبَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى | عَهْدَ الصَّبَا وَلِيَالِي الْأَطْرَابِ |
| ٤ | فَبَعَثْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي : | إِيهِ دُمُوعَكَ يَا أَبَا الْغَلَابِ |
| ٥ | فِي سَاعَةٍ لَمَّا التَّقْتُ إِلَى الصَّبَا | بَعُدْتُ مَسَافَتَهُ عَلَى الطُّلَابِ |
| ٦ | أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ هَوَاكَ شِكَايَتِي ، | وَيَهْوُونَ عِنْدَكَ أَنْ أُبَيِّتَ لِمَا بِي |
| ٧ | يَا مَاطِلاً بِالذِّئْنِ ، وَهُوَ مُحَبَّبٌ | مَنْ لِي بِدَائِمٍ وَعُدِّكَ الْكَذَّابِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (١ : ١٧٧) تقع في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (١) طِفْلُ الْعَشِيِّ : وقت احمرار الشمس قبل الغروب . ورامه : موضع بالبادية .
والنفحة : الريح الطيبة .
- (٢) متَمَلِّمِينَ : غير مستقرين .
- (٣) الْأَرْبُ : الحاجة . والأطراب : جمع الطَّرب ، وهو الشوق ، والفرح .
- (٤) إِيهِ : كلمة يُطْلَبُ بها الاستزادة مِنْ أَمْرٍ مَا .

في الرواية :

٠٧ في الذِّئْوَانِ : يَاطِطِلِي بِالذِّئْنِ .

وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ :

- [من الرجز]
- ١ ظَنَّ غَدَاةَ الْخَيْفِ أَنْ قَدْ سَلِمَا
 - ٢ فَعَادَ يَسْتَقْرِي حَشَاهُ فَإِذَا
 - ٣ لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُهُ
 - ٤ يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيُّونَ خُلِقَتْ
 - ٥ وَرَامِيَا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي
 - ٦ أَوْ دَعْنِي السَّقَمَ وَمَرَّ هَارِيَا
 - ٧ وَلَوْ أَبَاحَ مَاحِمِي مِنْ رِيْقِهِ
- لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أُجْرَى دَمًا
فَوَادَهُ مِنْ يَبْنِهَا قَدْ عُدِمَا
وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
جَوَارِحًا فَكَيْفَ عَادَتْ أُسْهُمَا
يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا
يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشْفِ مَاءَ زَمْزَمَا
لَكَانَ أَشْهَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّمَى

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمهيار الديلمي في ديوانه (٣ : ٢٥٣) من قصيدة تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .
وقد سبقت ترجمة مهيار الديلمي .

شروح :

- (١) الْخَيْفُ : يُطْلَقُ اسم الخيف في الحجاز على الْعَيْنِ . والخيف : مكانٌ بعينه .
- (٢) استقرى حشاه : تتبع ما فيه .
- (٤) الْجَوَارِحُ : جمع الجارحة ، وهي العضو من أعضاء الإنسان .
- (٥) لم يتحرّج : لم يتأثّم (لم يجد ذلك إثماً) .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : فكيف صارت أسهما .
- ٠٧ في الديوان : لكان أشفى لي ...

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الرمل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مَا عَلَى مُحْسِنِكُمْ لَوْ أَحْسَنَّا | إِنَّمَا أَطْلَبُ شَيْئاً هَيِّنَا |
| ٢ | قَدْ جَفَانِي النَّاسُ مِنْ بَعْدِكُمْ | فَالْحَقُّونَا بِأَحَادِيثِ الْمُنَى |
| ٣ | لَا - وَسِحْرِ بَيْنَ أَجْفَانِكُمْ | فَتَنَ الْحُبِّ بِهِ مَنْ فَتَنَّا |
| ٤ | وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمْ | تَحْسُدُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ الْأُذُنَا |
| ٥ | مَا رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ | فَرَأْتُ عَيْنَيَّ شَيْئاً حَسَنًا |
| ٦ | يَا بَنِي عُرْوَةَ إِنَّ خِفْنَاكُمْ | قَدِمَ الْمِرْدَاسُ مِنْكُمْ عُذْرَنَا |
| ٧ | أَخَذْتُ سُمْرَكُمْ الثَّارَ لَكُمْ | لَسْتُ أَغْنِي لَكُمْ سُمْرَ الْقَنَّا |
| ٨ | بَيْنَ بَصْرَى وَضَمِيرٍ عَرَبٍ | يَأْمَنُ الْخَائِفُ فِيهِمْ مَا جَنَى |

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان مهيار الديلمي . وللشريف الرضي قصيدة على الوزن والروي

٢ : ٤٨٧

شروح :

- (٥) رَحَلَ الْعَيْسَ : حَطَّ الرَّحْلَ عَلَيْهَا (سَافَرَ) . وَالْعَيْسَ : الإبل البيض .
- (٦) عُرْوَةَ ، ومرداس من أسمائهم . وفي البيت إشارة وتلميح (؟)
- (٧) سُمْرُ الْقَنَّا : الرَّمَا ح .
- (٨) بَصْرَى : بَلَدٌ بِالشَّامِ ، وَكَذَلِكَ ضَمِيرٌ . فَبَصْرَى مِنْ أَرْضِ حَوْرَانَ (فِي جَنُوبِ سُورِيَةِ الْيَوْمِ) ، وَضَمِيرٌ بَلِيدَةٌ إِلَى شَمَالِ دِمَشْقَ فِي شَرْقٍ ؛ وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى يَمِينِ الذَّاهِبِ إِلَى حِمص وَحِمَاةٍ وَحَلَبَ .

- ٩ كَلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ أَغْمَدُوا الْبَيْضَ وَسَلُّوا الْأَعْيُنَا
١٠ طَلَعَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ مُزْنَةٌ أَنْبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصْنَا

[٦٣٢]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي : [من الطويل]

- ١ أَسَالَتْ أَتَى الدَّمْعُ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَالَتْ لِظِلِّ بِالعِرَاقِ ظَلِيلِ
٢ أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُتَمَنِّعِ جَارَةٌ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

- (٩) شَنَّا الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ : أَتَوْهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .
(١٠) الْمُزْنَةُ : السَّحَابَةُ فِيهَا مَاءٌ . وَالْحِقْفُ : الرَّمْلُ الْعَظِيمُ الْمُسْتَدِيرُ .

[٦٣٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، (والبيت التاسع أثبتّه لصلّة مابعدّه به) ، ١٠ ، ١١ .
والقصيدة في شروح سقط الزند : (١٠٤٠) .

شروح :

- (١) الْأَتَى : السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، شَبَّهَ بِهِ دَمْعَهَا فِي كَثْرَتِهِ . وَالْخَدَّ الْأَسِيلُ : النَّاعِمُ النَّقِيّ الْبَشْرَةَ الَّذِي فِيهِ طَوْلٌ . وَالظِّلُّ الظَّلِيلُ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ .
يقول : بَكَتْ مِنْ رَوْعَةِ الْفِرَاقِ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ مَا حَمَلَتْهُ الصَّبَابَةُ فَالَتْ إِلَى نَعِيمِ الْعِرَاقِ ، وَبَقِيَتْ قَرِيناً لِلشَّقَاءِ وَالْهَمُومِ .
(٢) الْمُقِيلُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ .
وقوله هذا يحتمل معنيين : « أحدهما أن يريد : إنَّ الدهر قد أزعجني للسفر ، وحال بيني وبين الأمانة والوطر ، ولم يوجِدْني سبيلاً إلى التَّمَتُّعِ بِوَصْلِكُمُ وَالْمُقِيلِ عِنْدَكُمْ : =

- ٣ لَغَيْرِي زَكَاةً مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةَ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ
 ٤ أَسْرَتْ أَخَانًا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ
 ٥ [فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخِذِي بِقَتِيلِ]
 ٦ وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذِلَّةً ، وَاخْتِيَارَهُ وَفَاةَ عَزِيزٍ لَأَحْيَاةَ ذَلِيلِ
 ٧ وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَةً أَسِيرٍ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَحِيلِ

[٦٣٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ تَوَقَّتْكَ سِرّاً وَزَارَتْ جِهَاراً وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَاراً

- = والآخر أن يريد : مَنْ لِي بَأْنٍ يُسَاعِدُنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، حَتَّى أَقِيلَ
 عِنْدَكُمْ ، وَأُنَالِ الْبَغِيَةَ مِنْكُمْ .
 (٣) يقول : عِنْدَكَ الْمَالُ وَالْجَمَالُ ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا زَكَاتُهُ ؛ فَإِذَا أَدَيْتَ زَكَاتَ جَمَالِكَ فَأَنَا عَنْهَا
 غَنِيٌّ ، وَأَمَّا زَكَاتُ جَمَالِكَ فَأَنَا ابْنُ سَبِيلٍ حَقِيقٌ بِهَا .
 (٤) القبيل : الجماعة . والوعى : الحرب .

[٦٣٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري في شروح سقط الزند (١١٣٧) كما رواها المصنف
 هنا .

شروح :

- (١) تَوَقَّتْكَ : أَي تَوَقَّتْ زِيَارَتَكَ .
 يقول : « خَشِيتُ أَنْ تَرْوَرَكَ فِي اللَّيْلِ فَتَفْتَضَحَ ؛ لِأَنَّهَا شَمْسٌ لَا تَخْفَى ، فَزَارَتْ بِالنَّهَارِ
 لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ لَا يُنْكِرُ ، وَإِنَّا يُنْكِرُ طُلُوعُهَا بِاللَّيْلِ » .

- ٢ كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
٣ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صَفْرَةٌ فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارَا
٤ فَدَتْكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُ وَنَ إِلَّا أَرْوَارَا
٥ أَذْبَتِ الْحَصَى كَمَدَا إِذْ رَمَيْتِ بِالذَّرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَا

[٦٣٤]

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ : [من البسيط]

- (٢) قوله « كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ ... » يحتمل معنيين ، الأول ذكره البطلاني ، وهو أَنَّ الْغَمَامَ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا لِيُظِلَّهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ، فكأنه لها عاشق يحتفي بها .
والثاني ذكره الخوارزمي ، وهو أَنَّ أَهْلَهَا بُدَاءَ ، ما يزالون ينتجعون الكَلَاءَ ، ويتبعون مساقط الغيث ، فكأنهم يعيشون السحاب ، ثم عكس هذه القضية فقال : كَأَنَّ السحاب يعيش هذه الحبيبة ، فهو يسايرها ولا يفارقه .
(٣) الْبَهَارُ : لَوْنُ زَهْرِهِ أَصْفَرٌ ، يُشَبَّهُ بِهِ الْعَاشِقُ : كَمَا يُشَبَّهُ الْمَعشُوقُ بِالْوَرْدِ لِأَنَّ لَوْنَهُ أَحْمَرَ . يقول : إن كثرة البهار في الأرض دليل على أَنَّهَا تكلف بها وتحبها .
(٤) الْأَرْوَارُ : الْأَعْوَجَاجُ . وَالْقِسِيُّ : جَمْعُ الْقَوْسِ . يقول : فدتك ندامى لنا (وأراد بهم العوادل) فيهم أعوجاج (لِسُقْمِ أَخْلَاقِهِمْ) فكأنهم كالقسي لا يرمى عنها إلا إذا خنيت أعوادها ، وانحنأوا هو استقامتها وصلاحها (لِأَنَّهُ لَا يرمى عليها إلا حين تكون أعوادها مَحْنِيَّةً) .
(٥) يقول : حَجَّتْ قَرَمَتٌ بِالذَّرِّ بَدَلَ الْجَمَارِ لِأَنَّهَا مُنْعَمَةٌ ذَاتُ ثَرْوَةٍ ، فذاب الحصى حزناً لِمَا فَاتَهُ مِنْ حَمَلِهَا إِيَّاهُ .

[٦٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

- ١ عَيْنَاكَ أُمَكَّنَتَا الشَّيْطَانَ مِنْ جَلْدِي
 ٢ كَمْ لَيْلَةً بَتُ مَطْوِيًّا عَلَى حَزَنِ
 ٣ يَامَا أَمِيلِحُهُ ظُبِّي فُتِنْتُ بِهِ
 ٤ يَجْلُو بَنَاتِ أَقَاحٍ مِنْ لَثَاةٍ فَمِ
 ٥ وَوَجْنَتَيْنِ هُمَا تَفَاحَتَا قَبْلَ
 ٦ فُتُورِ عَيْنَيْكَ يَنْهَانِي وَيَأْمُرْنِي
 ٧ إِنِّي لَنْ بَعْتُ دِينِي وَاشْتَرَيْتُ بِهِ
 ٨ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، لَا وَاللَّهِ مَا نَفَعْتُ
 ٩ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً
 ١٠ يَا أَهْلَ صَبْرَةٍ وَالْأَحْبَابُ عِنْدَكُمْ
 ١١ إِنِّي [أَدِينُ] بِيَدَيْنِ الْحَبِّ وَيُحْكَمُ
- إِنَّ الْعُيُونَ لِأَعْوَانُ الشَّيَاطِينِ
 أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
 وَأَيُّ خَلْقٍ بِظُبِّي غَيْرُ مَفْتُونٍ
 يَسْقِي بِمِثْلِ بَنِيَاتِ الزَّرَاجِينِ
 فَاتْرُكْ سِوَاهَا وَتَفَّاحِ الْبَسَاتِينِ
 وَوَرُدُ خَدَّيْكَ يُغْرَاي [أَبِي وَيُغْرِينِي
 دُنْيَا لَمَّا بَعْتُ فِيكَ الدِّينَ بِالْذُّونِ
 فِي سِحْرِ مَقْلَتِهِ آيَاتُ يَاسِينَ
 تَرَاهُ صَوَّرَ ذَاكَ الْجِسْمَ مِنْ طِينٍ ؟
 إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ صَبْرٌ فَوَاسُونِي
 وَاللَّهِ قَدْ قَالَ : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ !

شروح :

- (١) جَلْدِي : صَلَابَتِي .
 (٤) اللثاة : لحم الأسنان ومغارزه . والزراجين جمع زُرْجون : وهو قضبان الكرم .
 وقوله : بنات الأقاحي يريد الأسنان على سبيل الكناية ، وإنما يشبهون الثغر بالأفحوان ، فاسترسل فيما شبهوا . وعنى بنات الزراجين : الخمرة على سبيل الكناية أيضاً ؛ وهو لا يعني الخمرة عينها ولكنه يكتفي بها أيضاً عن الرضاب .
 (٨) آيات ياسين : (ياسين) سورة من سور القرآن الكريم .
 وفي البيتين السابع والثامن أشنع ما في مبالغات الشعراء .
 (١٠) صَبْرَةٌ : بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ ، وَتَسَمَّى بِالْمَنْصُورِيَّةِ ؛ وَذَكَرَهَا ابْنُ رَشِيقٍ مَتَغَزَلًا ، فَقَالَ :

بِنَفْسِي مِنْ سَكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدَةٍ
 عَزِيزٌ لَهُ يَصْفَانِ : ذَا فِي إِزَارِهِ
 هُوَ النَّاسُ وَالْبَاقُونَ بَعْدَ فُضُولِ
 سَمِينٌ ، وَهَذَا فِي الْوِشَاحِ نَحِيلُ
 مَدَارُ كُؤُوسِ اللَّحْظِ مِنْهُ مُكْحَلٌ
 وَمَقْطِيفُ وَرْدِ الْخُدِّ مِنْهُ أُسَيْلُ
 قَالَ يَاقُوتُ (تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٢٦ هـ) : وَصَبْرَةُ الْآنَ خَرَابٌ .

- (١١) ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٥) :

١ أَصْبَحَ شَيْمٌ أُمُّ بَرْقٍ بَدَا أُمُّ سَنَا الْمَحْبُوبِ أَوْرى أَزْنَدَا

(٥) أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٣٨٢ - ٤٢٦ هـ) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي ، من أسرة ذات شأن ، كان جد أبيه وزيراً لعبد الرحمن الناصر ، واستعمل المنصور بن أبي عامر والد ابن شهيد على (تدمير) و (بلنسية) .
نشأ ابن شهيد في قرطبة وهي في أوج ازدهارها ، فتتفّ ثقافة أدبية عالية ، وعاش حياةً مترفّة ، اجتمع له فيها المال والجاه والشباب والفراغ فإل إلى المجون واللهو والشراب .

ويعد ابن شهيد أحد أعلام الأندلس الكبار في الشعر والأدب والنقد في القرن الخامس الهجري ، وكان صديقاً حميماً للإمام ابن حزم الأندلسي القرطبي .
وجمع ما بقي من شعره (شارل بلا) في ديوان طبع في بيروت ، ثم قام يعقوب زكي بجمع جديد وطبع في القاهرة . وبقي من رسالة « التوابع والزوابع » بقية في « الذخيرة » .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠١ ، وانظر مصادره) .
وانظر دراسة عنه للدكتور حازم عبد الله خضر (ابن شهيد : حياته وأدبه) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، عام ١٩٨٤ م .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة لابن شهيد من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

شروح :

(١) صَبِيح : تصغير الصُّبْح . وشامه : نَظَر إليه . والسَّنا : الضياء . والأزند : جمع الرّند ، وهو العود الذي تُقَدِّح به النار .

٢	هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ مُبَكَّرًا	مُسْبِيلاً لَكُمْ مَرْخٍ لِلرَّدَا
٣	يَمْسَحُ النَّعْسَةَ عَنْ عَيْنِي رَشَا	صَائِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسَدَا
٤	قَالَ لِي يَلْعَبُ : خُذْ لِي طَائِرًا	فَتَرَانِي الدَّهْرَ أَجْرِي بِالْكَدَى
٥	وَإِذَا اسْتَجَزْتُ يَوْمًا وَعْدَهُ	قَالَ لِي يَمْطُلُ : ذَكُرْنِي غَدَا
٦	شَرِبْتُ أُعْطِيفَهُ خَمْرَ الصَّبَا	وَسَقَاهُ الْحُسْنَ حَتَّى عَرَبَدَا
٧	رَشَا بَلْ غَادَةَ مَمْكُورَةً	عَمَّمْتُ صُبْحًا بِلَيْلِ أَسْوَدَا
٨	أَحَحْتُ مِنْ عَضَّتِي فِي تَهْدِيهَا	ثُمَّ عَضَّتْ حُرَّ وَجْهِي عَمَدَا
٩	فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا	لَا شَفَانِي اللَّهُ رَبِّي أَبَدَا

[٦٣٦]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينُ الْأُمَوِيُّ (٥) :

[من الكامل]

- (٢) أسبل كَمَه : أرخاه .
(٣) الرَشَا : ولد الظبية إذا قوي ومشى مع أمه .
(٤) الكَدَى : جمع الكُدِيَّة ، وهي الأرض الغليظة الصلبة ؛ ويكنى بالجرى بالكدى عن الظفر .
(٧) الغادة : المرأة الناعمة . والممكورة : المذمجة الخلق المستديرة الساقين .
(٨) أَحَحْتُ : حكاية للصوت .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيَّوان : هَبَّ مِنْ مَرْقَدِهِ مُنْكَسَرًا ... قلت : في النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ كَلِمَتِي
« مُنْكَسَرًا » وَ « مُبَكَّرًا » .
٠٤ في الدِّيَّوان : صِذْ لِي طَائِرًا ...
٠٩ في الدِّيَّوان : لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا أَبَدَا .

[٦٣٦]

(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينُ الْأُمَوِيُّ : أَبُو الرَّبِيع ، أَحَدُ مَنْ تَمَلَّكَ الْأَنْدَلُسَ مِنْ بَنِي =

١	عَجَباً ! يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي	وَأَهَابُ لَحْظَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ
٢	وَأَقَارِعُ الْأَبْطَالِ لَأَمْتَهَيِّباً	مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ
٣	وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالِدُمَى	زُهْرُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمِ الْأُبْدَانِ
٤	كَكَوَاكِبِ الظُّلُمَاءِ لُحْنُ لِنَاطِرٍ	مِنْ فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانِ
٥	هَذِي الْمَلَائِكُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي	حُسْناً وَهَذِي أُخْتُ غُصْنِ الْبَانِ

= أُمِّيَّة ، خرج على ابن عمِّه المؤيَّد بالله هشام عام (٤٠٠) مستعيناً بالقاسم وعليَّ ابني حمود بن ميمون العلويَّ الإدريسيَّ ، فجعلهما قائدين له ، فلم يزل يحول بجنوده بهما ويُفْسِدُ وينهب ويُقْفِرُ المدائن والقرى بالسيف ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّاً الإدريسيَّ طمع في الخلافة وراسل جماعةً واستحوذَ على الكبار ، وزحف إلى قَرْطَبَةَ ودخلها وظفر بالمستعين فذبحه بيده صبراً ، وذبح أباه الحكمَ وهو في عشر الثمانين ، وذلك في المحرم من سنة (٤٠٧) وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .
وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٢٣ ، ٢٨٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسليمان بن الحكم من قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً في الحلة السَّيْرَاءِ (٢ : ٩) ، والآيات السَّتَّة الأولى في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٤) من قطعة تقع في سبعة أبيات ، والسَّابِع هو :

وَإِذَا تَجَارَى فِي الْمَهْوَى أَهْلُ الْمَهْوَى عَاشَ الْمَهْوَى فِي غِبْطَةِ وَأَمَانِ
وَالْقِطْعَةُ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (١ : ٤٣٠) .

شروح :

- (١) السَّان : نصل الرَّمَح . والفواتر جمع فاترة الأجفان ، صفة يستحسنونها ومثلها قولهم ساجي الطرف ، وغضيض الطرف ...
- (٢) الزُّهْر : جمع الزهراء ، وهي المرأة البيضاء المشرقة الوجه .
- (٣) لَاحَ : بَدَأَ .
- (٤) الْبَان : شَجَرَ .

- ٦ حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَ إِلَى الصَّبَا
فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانٍ
٧ فَأُبْحِنَ مِنْ قَلْبِي الْجَمَى وَتَنِينِي
فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
٨ لَا تَعْذَلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهُوَى
ذُلُّ الْهُوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ ثَانٍ
٩ مَا ضَرَّأَنِي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةٌ
وَبَنُو الزَّمَانِ وَهَنٌ مِنْ عَبْدَانِي
١٠ إِنْ لَمْ أَطِيعْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهُوَى
كَلَّفَآ بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانَ

[٦٣٧]

وَأِنَّمَا عَارَضَ بِهَذَا هَارُونَ الرَّشِيدَ (*) فِي قَوْلِهِ : [من الكامل]

- ١ مَلِكَ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاتُ عَنَانِي وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ

(٦) السُّلُوُ : النسيان .

(١٠) الكَلْفُ بالشَّيْءِ : الولوج به . وشبيهه بمقصده قول الآخر :

نَحْنُ قَوْمٌ تَذِينُنَا الْأَعْيُنَ النَّجْوَلُ عَلَى أَتْنَا نَذِيبُ الْحَدِيدَا

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ : وَأَقَارِعُ الْأَهْوَالِ ...

٠٦ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ : إِلَى الْهُوَى ...

[٦٣٧]

(*) هَارُونَ الرَّشِيدُ : الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ ، أَبُو جَعْفَرٍ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَلِدَ بِالرِّيِّ سَنَةَ

(١٤٨) . كَانَ يُحِبُّ الْعِلْمَاءَ وَيُحِيزُ الشُّعْرَاءَ ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ ؛ وَهُوَ أَشْهُرُ أَعْلَامِ

الْعَبَّاسِيِّينَ وَخُلَفَائِهِمْ .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٨٦) وانظر مصادره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَيَّاتُ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ (٢ : ٩) .

شروح :

(١) العنان : سير اللجام .

- ٢ مَالِي تَطَاوَعْنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعَهُنَّ وَهْنٌ فِي عَصِيَّانِي
٣ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى - وَبِهِ قَوِيْن - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

[٦٣٨]

وَقَالَ هَارُونُ أَيْضاً فِي جَوَارِيهِ الثَّلَاثِ : [من الوافر]

- ١ ثَلَاثَ قَدْ حَلَلْنَ حِمَى فَوَادِي وَأَعْطَيْنَ الرِّغَائِبُ مِنْ وِدَادِي
٢ نَظَّمْتُ قُلُوبَهُنَّ بِخَيْطِ قَلْبِي فَهَنَّ قَرَاتِي حَتَّى التَّنَادِي
٣ فَمَنْ يَكُ حَلٍّ مِنْ قَلْبِي مَحَلًّا فَهَنَّ مَعَ النُّوَاطِرِ فِي السَّوَادِ

[٦٣٩]

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ زَيْدُونَ (٥) : [من البسيط]

[٦٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لهارون الرشيد في الأغاني (١٦ : ٢٧٠) .

شروح :

- (٢) يوم التَّنَادِي : يوم القيامة ، قال تعالى [فاطر : ٤٠ : ٣٢] ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : وَيَعْطِينَ الرِّغَائِبَ ...

٠٢ في الأغاني : من قلب ...

[٦٣٩]

(٥) ابن زيدون : أبه الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي القرشي ؛ وزير شاعر

- ١ أَمَا رِضَاكَ فَعَلِقَ مَالَهُ ثَمَنُ
- ٢ تَبْكِي فِرَاقَكَ عَيْنٌ أَنْتِ نَاطِرُهَا
- ٣ إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ حَسَنٌ
- ٤ أَنْتِ الْحَيَاةُ فَإِنْ يُقَدَّرُ فِرَاقُكَ لِي
- ٥ وَاللَّهِ مَا سَاءَ نِيَّ أَنْي خَفِيتُ ضَنْيَ
- ٦ لَوْ كَانَ أَمْرِي فِي كَتَمِ الْهَوَى بِيَدِي

ماهر ، وكاتب بارع ، ومؤلف مصنف ، نبغ في مقتل شبابه ، وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جهور بقرطبة وتولى شؤون أهل الذمة ، وعمل سفيراً لأبي حزم إلى الملوك والأمراء الجدد في الأندلس ، ودخل السجن في أيام أبي الحزم بن جهور ، ثم عاد إلى مركزه ، وقرّبه أبو الوليد بن أبي الحزم .

وفي سنة (٤٤١) قصد إلى المعتضد بن عباد في إشبيلية ، فاستمر هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً ومستشاراً خطيراً إلى وفاته سنة (٤٦١) .
واشتهر بشعره الغزلي في ولادة بنت المستكفي .

له ديوان يغلب عليه الغزل والمديح . وبقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النثر الفني ، أهمها : الرسالتان الجدّية والهزلية .

طُبِعَ ديوانه غير مرّة بتحقيق كامل الكيلاني (١٩٣٢) وسيد كيلاني (١٩٥٥) وعلي عبد العظيم (١٩٥٦) ، ويصدر محققاً مشروحاً بعناية الدكتور محمد رضوان الداية عن دار الفكر إن شاء الله تعالى .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٤٠) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٠) كما أثبتها المصنف .

شروح :

- (١) العَلِقَ : الشيء النفيس .
- (٢) نَاطِرُ الْعَيْنِ : سوادها . وَلَجَّ : تَمَادَى . وَالْوَسَنُ : النُّعَاسُ .
- (٣) حَالٌ : تَغْيِيرٌ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بِئْسَ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحَنَا | شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَاقِينَا |
| ٢ | نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرَنَا | يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا |
| ٣ | حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَتْ | سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا |
| ٤ | إِذْ جَانِبَ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلِفِنَا | وَمَوْرِدَ اللَّهِو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٥٢)
اثنين وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤

والقصيدة رسالة محبة واعتذار ووداد من ابن زيدون إلى الأميرة الجميلة البارعة :
ولادة بنت المستكفي . (ينظر دراستنا عنه : ابن زيدون : رؤية في الشخصية
ودراسة في الفن) .

شروح :

- (١) بئس وبنا : بعدم وبعدنا . وقوله : فما ابتلت جوانحنا أي هي حارة من الوجد
والشوق دائماً ، فحبّه دائم لا فتور فيه . وقوله ولا جفت مآقينا من الأسى على البعد
والفراق وخوف الهجر .
- (٢) الأسى : الحزن . والتأسي : التعزّي والتصبر .
- (٤) الطلق : المشرق .

- ٥ لِيَبْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا
٦ لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا
٧ يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ
٨ وَسَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَى تَذَكَّرْنَا
٩ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَهُ
١٠ رَيْبَ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ
١١ يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا
١٢ لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
١٣ إِذَا انْفَرَدْتَ وَمَا شُورَكَتِ فِي صِفَةٍ
١٤ كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
١٥ سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلُمَاءِ يَكْتُمُنَا
١٦ إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا
١٧ لَمْ نَجْفُ أَفْقَ سَمَاءٍ أَنْتِ كَوُكْبَةٌ
- كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَيِّنُنَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا
مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
وَرَدًا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
وَقَدَّرَكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
فَحَسْبُكَ الْوَصْفُ إِضَاحًا وَتَبْيِينَا
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانٍ وَاشِينَا
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

- (٦) النَّأْيُ : الْبُعْدُ .
(٧) غَاذَاهُ : بَاكَرَهُ . وَالصَّرْفُ : الصَّافِي الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ .
(٨) عَنَى : أَهَمَّ ، وَأَتَعَبَ .
(٩) الصَّبَا : رِيحُ تَهَبُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ .
(١٠) رَيْبُ مَلِكٍ : نَشَأَتْ فِي رِعَايَةِ مَلُوكِيَّةٍ فِيهِهَا طِبَاعُهُمْ وَخَصَالُهُمْ .
(١١) النَّسْرِينَ : زَهْرٌ ؛ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « وَرَدًا » . أَجْنَى : جَعَلَهُ يَجْنِي .
(١٢) كَانَتْ وَلَادَةُ تَكَرُّهِ مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهَا صِرَاحَةً .
(١٣) يَقُولُ : يَكْفِي أَنْ أَصِفَكَ حَتَّى يُعْرِفَ مَنْ أَنْتَ ؛ إِذْ لَمْ يُشَارِكْ أَحَدٌ فِي صِفَاتِكَ .
(١٤) غَضَّ طَرَفَهُ : خَفَضَهُ . وَالْوَاشِي : السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ وَبِالنَّمِيَةِ .
(١٦) النَّوَى : الْفِرَاقُ .
(١٧) الْقَالِي : الْمُبْغِضُ .

١٨ وَلَا اخْتِيَاراً تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كُتُبٍ لَكِنْ عَدَّتْنَا - عَلَى كُرْهِ - عَوَادِينَا

[٦٤١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَغَائِبَةً عَنِّي وَحَاضِرَةً مَعِي | أُنَادِيكَ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي فَاسْمَعِي |
| ٢ | أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحَبْلِكَ أَوْ أَرَى | حَرِيْقاً بِأَنْفَاسِي غَرِيْقاً بِأُدْمُعِي ؟ |
| ٣ | أَلَا عَطْفَةً تُشْفِي بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ | جَعَلْتَ الرَّدَى مِنْهُ يَمْرَأً وَمَسْمُوعٍ |
| ٤ | صَلِينِي بَعْضَ الْوَصْلِ حَتَّى تَبَيَّنِي | حَقِيقَةً حَالِي ثُمَّ مَا شِئْتَ فَاصْنَعِي |

(١٨) عن كتب : عن قُرْب . وَعَدَّتْنَا : صَرَفْتْنَا .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « ومربع اللّهُو ... » ونَبّه على رواية المصنّف .
- ٠٨ في الديوان : واسأل هنالك ...
- ٠٩ في الديوان : بلغ تحيّننا ...
- ٠١١ في الديوان : ورداً جَلَاءَ الصَّبَا ...
- ٠١٣ في الديوان : فحسبنا الوصف ...
- ٠١٨ في الديوان : « ولا اختياراً تجنّبناه عن كتب » ونَبّه على رواية المصنّف .

[٦٤١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٧) كما أثبتتها المصنّف . والشعر في ولادة .

شروح :

(١) عِيلَ صَبْرِي : غَلِبَ صَبْرِي .

[٦٤٢]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يُنِي وَيُنِيكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضَعْ | سِرٌّ إِذَا ذَاعَتْ الْأَشْرَارُ لَمْ يَذْذَعْ |
| ٢ | يَابَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلْتُ | لِي الْحَيَاةَ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبْعِ |
| ٣ | يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا | لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ |
| ٤ | تَهُ أَحْتَمِلُ، وَاسْتَطِيلُ أَصْبِرُ، وَعِزَّاهُنْ | وَوَلَّ أَقْبِلُ، وَقُلْ أَسْمَعْ، وَمَمْرُ أَطْعِ |

[٦٤٣]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

[٦٤٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنف . والشعر من الغزل بولادة .

شروح :

(٤) ته : فعل أمر من تاه يتيه : تكبر وفخر .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « لم تستطعه ... » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٥) كما أثبتتها المصنف .

- ١ أَيْوَحِشْنِي الزَّمَانُ وَأَنْتِ أَنْسِي ؟ وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتِ شَمْسِي ؟
 ٢ وَأَغْرِسْ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي وَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْبِي ؟
 ٣ لَقَدْ جَارَيْتِ غَدْرًا عَنْ وَفَائِي وَبِعْتَ مَوْدِّي ظُلْمًا بِيْخْسِ
 ٤ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَدَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي

[٦٤٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريع]

- ١ يَاقَمْرًا مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
 ٢ أَغْتَبُ فِي هَجْرِكَ لِي ظَالِمًا وَيَغْلِبُ الشُّوقُ فَاسْتَعْتَبُ
 ٣ أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ ! فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمُدْنِبُ !
 ٤ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَآمِرِّي أَنْ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعَذَبُ

شروح :

(٣) البخس : الظلم ، والنقص .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأجني الموت ... » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) المقصود : مغرب البلاد الإسلامية ، وأقصاها : الأندلس .

(٢) قوله « ظالمًا » حال من كاف المخاطب في قوله « هجرك » . وأستعجب : أسترضي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أعتب من ظلمك لي جاهداً ...

[٦٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَنَازِحاً وَضَمِيرَ الْقَلْبِ يَهْوَاهُ | أَنْسُكَ ذُنْيَاكَ عَبْدًا أَنْتَ ذُنْيَاهُ |
| ٢ | أَلْهَتْكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلَذُّ بِهَا | فَلَيْسَ تَجْرِي بِيَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ |
| ٣ | عَلَّ اللَّيَالِي تُبْقِيَنِي إِلَى أَمَلٍ | الدَّهْرُ يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ |

[٦٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | سَاجِبٌ أَغْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ | يَآمَنُ يَصِحُّ بِمَقْلَتَيْهِ وَيُسْقِمُ |
|---|---------------------------------------|---|

[٦٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٤٨) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) النَّازِح : الْمُبْتَغِد .
(٢) قوله « وَالْأَيَّامُ » معطوف على « الدَّهْر » .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : وضَمِيرَ الْقَلْبِ مَثَوَاهُ .

[٦٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨١) كما رواها المصنف .

- ٢ أَصْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي وَأَمْنَحَكَ الرِّضَا مَحْضًا وَتَظْلِمُنِي فَلَا أَتَظَلَّمُ
٣ يَأْمَنُ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ مُظْلِمٌ
٤ قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً لَوَأْنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ

[٦٤٧]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : [من الطويل]

- ١ وَمَا لِحَمَامِ الْأَيْكِ تَبْكِيكِ كُلَّمَا تَبَسَّمَ تَفَرَّ لِلصَّبَّاحِ شَيْبُ
٢ تَفَنِّيَ فَمَا تَنْفَكُ تَشْرَبُ نَعْبَةً مِنْ الدَّمْعِ يَهْدِيهَا إِلَيْكَ وَجِيبُ
٣ نَعَمْ هَجَرُ لَيْلِي كُلَّفَ اللَّيْلِ وَصَلَّتِي وَعَلِمَ دَمْعُ الْعَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ
٤ فَتَاءَ غَذَاهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَهَا هِيَ الْحُسْنُ أَوْ إِلْفٌ إِلَيْهِ حَبِيبُ

شروح :

(٢) المحض : الخالص . وتظلم : اشتكى من ظلمه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأمنحك الرضا » ونبة على رواية المصنف .

[٦٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن عمار ، وردت الآيات الاثني عشر الأولى في الصفحة (٢٤٠) كما رواها المصنف ، ولم ترد الآيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥) في الديوان . أمّا البيت السادس عشر فقد ورد في الصفحة (٢٠٥) من قطعة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً .

شروح :

(١) الشجر الشبيب : في أسنانه حدة ورقة وبُرد ؛ وشيب يومنا : بُرد .

(٢) النعبة : الجُرعة . والوجيب : خفқан القلب .

(٣) يَصُوبُ الدَّمْعُ : يُرِيقُهُ .

(٤) قوله « إليه » أي : هو إلفٌ لِلْحُسْنِ .

- ٥ فَعَيْنٌ كَمَا عَيْنُ الْمَهَا وَمَقْلَدٌ
٦ وَرَدَفٌ كَمَا انْهَالَ الْكَثِيبُ وَضَمَّةٌ
٧ وَثَغْرٌ كَنُورِ الْأَقْحَوَانِ يَشُوبُهُ
٨ شَقَقْتُ جُيُوبَ الصَّبْرِ عَنْهَا بِطُفْلَةٍ
٩ فَفَاتِكَةُ الْأَلْحَاطِ وَهِيَ عَلِيلَةٌ
١٠ كَسَا الْخَجَلُ الْمُعْتَادَ صَفْحَةَ خَدَّهَا
١١ وَدَبَّتْ مِنَ الْأَصْدَاغِ فِيهِ عَقَارِبٌ
١٢ أَمَا وَنَسِيمِ الرُّوضِ زَارِ نَسِيمِهَا
١٣ لَقَدْ حَسَنْتُ حَتَّى كَأَنَّ مُحَاسِنًا
١٤ فَيَارَبَّةَ الْقُرْطِ اللَّعُوبِ تَرْفُقِي
١٥ أَطَاعَكَ قَلْبِي لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ
١٦ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ مَالِكَ فِي دَمِي
- كَأِزْتَاعِ ظَبْيٍ بِالْقَلَادَةِ رَيْبُ
وَشَاحْ ، كَاغْنَى الْحَمَامِ ، طَرُوبُ
لَمَى : حَسَنَاتُ الصَّبْرِ عَنْهُ ذُنُوبُ
تَزَرُّ عَلَيْهَا لِلْجَبَالِ جُيُوبُ
وَنَاعِمَةٌ الْأَعْطَافِ وَهِيَ قَضِيبُ
رِدَاءِ طِرَازَاهُ : نَدَى وَلَهِيْبُ
لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ دَيْبُ
فَأَهْدَتْهَا نَحْوَ الْمَشُوقِ جَنُوبُ
تَقَسَّمَهَا هَذَا الْأَنَامُ عِيُوبُ !
فَحَسْبُكَ فَالْحِلْمُ الرَّسُوبُ لَعُوبُ !
وَلَا تَيْسَلْ إِلَّا زَفْرَةً وَنَحِيبُ
شَرِيكَ وَلَا لِي فِي رِضَاكِ نَصِيبُ !

- (٥) المها : البقر الوحشي . والمَقْلَدُ : مكان وضع القلادة (العُنُق) . والظَّبْيُ الرَّيْبُ :
المربوب الذي أصلح وَرَبِّي .
(٧) نُورُ الْأَقْحَوَانِ : زهره . ويشوبه : يختلط به . واللَّمَى : سُمْرَةٌ مُحَبَّبةٌ فِي الشَّفَاهِ .
(٨) الطُّفْلَةُ : الرُّخْصَةُ النَاعِمَةُ .
(١١) عَقَارِبُ الْأَصْدَاغِ : أَرَادَ بِهَا الشَّعْرَ الْمُتَدَلِّي مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ .
(١٤) الرَّسُوبُ : الرَّجُلُ الْحَلِيمُ .
(١٦) الْمَقْصُودُ : أَنَّهُ مَالِكٌ فِي دَمِي شَرِيكَ ... إلخ ..

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : إِلْفٌ عَلَيْهِ حَبِيبٌ .
٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : وَثَغْرٌ كَثَلُ الْأَقْحَوَانِ ...
٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : لُطْفَلَةٌ (بِاللَّامِ) ، تُرِكَ فَرَاغٌ مَكَانَ كَلِمَةِ « تَزَرُّ » فِي الشَّطْرِ الثَّانِي .
٠١٦ فِي الذَّخِيرَةِ ١/٢ : ١٨١ : وَلَا لِي فِي هَوَاكِ نَصِيبٌ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبَّادٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَبَاحَ لَطِيفِي طَيْفَهَا الْخَدَّ وَالنَّهْدَا | فَعَضَّ بِهَا تَفَّاحَةً وَاجْتَنَى وَرْدَا |
| ٢ | وَلَوْ قَدَرْتُ زَارَتْ عَلَى حَالٍ يَقْظَةً | وَلَكِنْ حِجَابُ الْبَيْنِ مَا يَبِينُنَا مَدَا |
| ٣ | سَقَى اللَّهَ صَوْبَ الْقَطْرِ أُمَّ عُبَيْدَةٍ | كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرْدَا |
| ٤ | هِيَ الظُّبْيُ جِيداً وَالْغَزَالَةُ سُنَّةٌ | وَرَوْضُ الرَّبَا عَرْفاً وَغَصْنُ النَّقَا قَدْ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي القاسم بن عباد من قطعة تقع في ستة أبيات في ديوانه (٤٩) ،
واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

(٢) البين : الفراق .

(٤) السُّنَّة من الشيء : صورته ووجهه . والعَرْفُ : الرِّيح الطَّيِّبَةُ .

في الرواية :

٠١ في الدِّيوان : أَبَاحَ لَطِيفِي طَيْفَهَا فِي الْكُرَى الْخَدَا

٠٤ فِي الدِّيوان :

هِيَ الظُّبْيُ جِيداً وَالْغَزَالَةُ مَقْلَةً وَرَوْضُ الرَّبَا قَوْحاً وَغَصْنُ النَّقَا قَدْ

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ تَظُنُّ بِنَا أُمَ الرِّيعِ سَامَةً أَلَا غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً تَوَاقَعَهُ
- ٢ أَلْهَجَرُ ظَبِيًّا فِي فَوَادِي كِنَاسِهِ وَيَذَرُ تَمَامَ فِي ضُلُوعِي مَطَالِعَهُ
- ٣ وَرَوْضَةً حَسَنًا أُجْتَنِيهَا وَبَارِدًا مِنَ الظُّلْمِ لَمْ تَحْظُرْ عَلَيَّ شَرَائِعَهُ
- ٤ إِذَا عَدِمْتُ كَفَى نَوَالًا تَفِيضُهُ عَلَى مُعْتَفِيهَا ، أَوْ عَدُوا تَقَارِعَهُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٣٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) السامة : المَلالة .
- (٢) الكِناس : مُسْتَتَرُّ الظبي في الشجر .
- (٣) الظُّلم : ماء الأسنان وَبَرِيقُهَا . والشرائع : جمع الشريعة ، وهي مؤرد الشارب .
- (٤) الْمُعْتَفَى : طَالِبُ النِّوَالِ . والنِّوَال : العطاء .

في الرَّوَاية :

- ٠٢ في الدِّيوان : أَلْسَامُ ظَبِيًّا فِي ضُلُوعِي كِنَاسِهِ وبدر تمام في فَوَادِي مَطَالِعِهِ
- ٠٣ في الدِّيوان : وَرَوْضَةً حَسَنًا أُجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهَا ...
- ٠٤ في الدِّيوان : إِذَا سَمْتُ كَفَى ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | كِتَابِي وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي | وَفِي كَيْدِي مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ |
| ٢ | وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَذْمَعِي | تَخَطُّ كِتَابَ الشَّوْقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ |
| ٣ | وَلَوْلَا طِلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيِّهَ | عَمِيداً كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَّ الْوَرْدِ |
| ٤ | فَقَبَّلْتُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِ مِنَ اللَّمَى | وَعَانَقْتُ مَا تَحْتَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعَقْدِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٤١) من قطعة تقع في ستة أبيات ،
اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وفي (رايات المبرزين وغايات المميزين) مانصه : « وأنشد له أبو العباس الجراوي في
كتاب صفوة الأدب » ثم أورد الثلاثة الآبيات الأولى .
وأبو العباس الجراوي هو مصنف الحماسة المغربية ، وهي مختصر كتابه (صفوة الأدب
ونخبة ديوان العرب) . وانظر (مقدمة التحقيق) .

شروح :

- (١) اللّوعة : الحرقه . والوجد : ما يجده المحب من حرقه وآلام .
- (٢) الطيّّة : السّاعة من اللّيل . والعميد : الحزين الشديد الحزن .
- (٣) اللّمي : سُمرة مُحبّبة في الشّفاه . والوشاح : شيء يُنسج من جلدٍ عريضاً ويُرصّع
بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ هَذَا الَّذِي قَدْ عَاقَ طَرْفِي حُبُّهُ
 - ٢ اِرْضَ اقْتَرِبْ صِلْ كَيْ أَفُوزَ بِنَظَرِهِ
 - ٣ مَنْ شَاءَ يَنْظُرْ عِزَّةً وَكَثِيراً
- وَصُدُودُهُ وَتَفَارُهُ أَنْ يَرْقُدَا
فَلَطَّالَمَا قَدْ بَتُ فِيكَ مُسَهَّدَا
حَيِّينَ فَلْيَنْظُرْ مِنْنِي وَمَحَمَّداً

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : كتبت وعندي ...
وفي رايات المبرزين وغايات المميزين :
 - كتبت
 - ٠٢ في الديوان : تخطَّ سطور الشوق ...
 - ٠٤ في الديوان : وعانقت مافوق الوشاح ...
- وشوقي كن قد بان عن جنة الخلد

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي القاسم بن عبَّاد .

شروح :

- (٢) المُسَهَّد : الأرق القليل النوم .
- (٣) عِزَّةً وَكَثِيراً : من مشاهير عشاق العرب ، وَلِكَثِيرٍ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ مَخْتَارَاتُ كَثِيرَةٍ (راجع الفهرس) .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ أَلَا حَيَّ أَوْطَانِي بِشَلْب ، أبا بَكْر ،
- ٢ وَسَلَّم عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ فَتَى
- ٣ مَنَازِلِ آسَادٍ وَبَيْضِ نَوَاعِمِ
- ٤ وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا
- ٥ وَبَيْضِ وَسْمٍ فَاعِلَاتٍ بِمُهْجَتِي
- ٦ وَلَيْلِ بَسْدٍ النَّهْرِ لَهْواً قَطَعْتُهُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم المعتمد بن عباد في ديوانه (٤٧) من قطعة تقع في تسعة أبيات . وكتب بها إلى ابن عمار (سبقت ترجمته في القطعة ٤٢٠) عندما ولّاه على شَلْب ، ويذكره عهده بها عندما كان هو والياً عليها من قِبَلِ أبيه المعتضد .

شروح :

- (١) شَلْب : مدينة بغرب الأندلس غربي قرطبة . قال ياقوت « بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها . وسمعت ممن لأحصى أنه قال : قلَّ مَنْ تَرَى مِنْ أَهْلِهَا مَنْ لَا يَقُولُ شعراً ولا يعاني الأدب » . وأبو بكر : هو ابن عمار .
- (٢) قوله : « عن فَتَى » أي بدلاً من فَتَى (يعني نفسه) .
- (٣) الغيل : الأجمة ، منزل الأسد .
- (٤) جنح الليل : الطائفة منه .
- (٥) الصفاح البيض : السيوف . والأسل السمر : الرماح .

٧ نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنٍ [بَانَ مُنَعَمٍ] نَضِيرٌ كَمَا انْشَقَّ الْكِمَامُ عَنْ الزَّهْرِ

[٦٥٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي (٥) :

[من المنسرح]

١ أَصْبَحْتُ فِي الْحُبِّ آيَةً عَجَبًا مُتَضِّحَ السَّيْرِ مُبْهِمَ الطَّرْقِ

(٧) نَضَتْ بُرْدَهَا : خَلَعَتْهُ . الْكِمَامُ : غِطَاءُ الزَّهْرَةِ قَبْلَ تَفْتَحِهَا .

في الرواية :

١٠ في الديوان : وسلهن : هل عهد الوصال كما أرى .

[٦٥٣]

(٥) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي : هو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني - نسبة إلى

(دانية) ، مدينة على ساحل البحر المتوسط شرقي الأندلس .

شاعر وشاح مطبوع ، مصنف ، ذكر له ابن الأثير عدداً من المصنفات .

نشأ يتيماً في أسرة فقيرة ، وكانت أمه تبيع اللبن ، فعرفَ بابن اللَّبَّانَةِ . تفتحت موهبته

الشعرية مبكراً ؛ وقصد إشبيلية إلى بني عبَّاد ، وانقطع إليهم ، فكان صديقاً حميماً

ومحبباً وفيماً ؛ لما دالت دولة المعتمد بن عبَّاد سنة (٤٨٤) وفي الشاعر له وبكى على

ما أصابه بشعر مؤثر .

قال ابن الأثير : كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء .

توفي في ميورقة عام (٥٠٧) للهجرة . وديوانه مفقود ، وجمع الدكتور محمد مجيد

السعيد متفرقات من شعره في (شعر ابن اللَّبَّانَةِ الدَّانِي) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٧٣ ، ورايات المبرزين وغايات المعيرين : ٢١٥ ، وانظر مصادره ثمة) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي بكر الداني (شعره المجموع) .

- يَجْنِي الْوَرَى نَرْجِسَ الرُّبَا وَأَنَا ٢
لَا أُرْتَجِي أَنْ أَفِيقَ مِنْ مَرَضِي ٣
وَأَبَايَ مِنْ جَمَالِ جُمْلَتِهِ ٤
أَسْتَرِ مِثْلَ الْقَنَاقَةِ ذُو هَيْفٍ ٥
سَنَ لَهُ الْحُبُّ أَنْ يُرِيقَ دَمِي ٦
قَدْ كَقَدَّ الْحَسَامِ قَدْ عَلِقْتُ ٧
لَا وَاخِذَ اللَّهُ لَحْظَهُ فَلَقَدْ ٨
أَيْنَ وَمِيزُ الْبُرُوقِ مِنْ لَهَبِي ؟ ٩
وَأَيْنَ مِنْ عِبْرَتِي مُغَيِّمَةً ؟ ١٠
- يَجْنِي فَوَادِي [مِنْ] نَرْجِسِ الْحَدَقِ
مَنْ أَمْرَضْتَهُ الْعُيُونُ لَمْ يَفِيقِ
مُجْتَمِعَ فِي صَفَاتِ مُفْتَرِقِ
وَطَرْفَهُ كَالسَّنَانِ ذُو زَرْقِ
لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَرِيقُ لَمْ يَرِيقِ
فِي صَفْحِهِ صِبْغَةً مِنَ الْعَلَقِ
أَرَاخِنِي بِالْحِمَامِ مِنْ حَرْقِ
وَأَيْنَ عَصْفُ الرِّيَّاحِ مِنْ قَلْقِي ؟
تَسِيلُ وَطْفَاؤُهَا عَلَى الْأَفْقِ !

[٦٥٤]

[من الكامل]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبُونَ (٥) :

شروح :

- (٥) القنعة : الرمح . والهيف : ضَمُّ الْبَطْنِ وَالْخَاصِرَةِ . والسنان : نَضْلُ الرَّمَحِ .
(٦) لو كان ممن يريق لي ويعطف علي لم يريق دمي ولم يسفكه .
(٧) صفح السيف عَرْضُهُ (خلاف طوله) يقال ضربه بصفح السيف . والعلق : الدَّمُ .
(١٠) السحابة الوطفاء : الْمُسْتَرْخِيَةُ الْجَوَانِبُ لِكَثْرَةِ مَائِهَا .

في الرواية :

- ٠٤ في الأصل : وبأبي .
٠٨ كلمة (حرق) غير ظاهرة فقد ذهب الحرف الأول تماماً . والحرف الثاني رُسِمَ كَالدَّالِ .
فالكلمة مقدرة تقديرأ .

[٦٥٤]

(٥) عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبُونَ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبُونَ ، شاعر كاتب من مدينة =

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | إِنْ سِرْتُ عَنْكَ فَمَيَّ يَدَيْكَ قِيَادِي | أَوْ بِنْتُ عَنْكَ فَمَا يَبِينُ فَوَادِي |
| ٢ | صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بَعَادِكَ مَوْسِي | وَجَعَلْتُ لَخْطِي فِي وَدَادِكَ زَادِي |
| ٣ | وَعَلَيَّ أَنْ أَذْرِي دُمُوعِي كُلَّمَا | أَبْصُرْتُ شَبْهَكَ فِي سَبِيلِ بَعَادِي |
| ٤ | كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبٍ نَاعِرٍ | أُبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحِ بَادٍ |
| ٥ | تَلَقَّاكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي | وَيَصُوبُ فِي دَيْمِ الْغَمَامِ وَدَادِي |

= مُرْسِيَّة . اشتهر أمره في إشبيلية ، ولقي من أهلها وعلمائها وحكامها من بني عبّاد قبولاً ورعاية ؛ ثمّ إنّه خرج على المعتد في أيام الفتنة . واعتنى ابن بَسَام بشعر ، فألّف كتاب (الإكليل المشتل على شعر عبد الجليل) وهو كتاب ضائع . كانت وفاته في حدود (٤٨٤) في طريقه إلى مرسية شهيداً على يد كتيبة من العدو ، بعد خروجه على المعتد .

ترجمته في (بغية اللئس ٣٧٤ - الرقم ١١٠١ ، والمطرب ١١٨ ، والقلائد : ١٤٤ ، والخريدة ٢ : ٩٥ ، والمعجب : ١٥٩ ، ونفع الطيب ١ : ٦٥٧ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ١٦٨ - وانظر مصادره ، والذخيرة ٢/٨ : ٤٧٣) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مصادري التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) بان يبين : ابتعد .
- (٢) أذرت عينه الدمع : صبّته .
- (٥) يصوب : ينزل . والدّيم : جمع الدّيمة ، وهي المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، وأقله ثلث النهار أو الليل .

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ (٥) :

[من الكامل]

(٥) عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الصَّقَلِيُّ ، عَرَبِيٌّ أُرُومَةٌ ، شَاعِرٌ مَصْنُفٌ ، وَلِدَ فِي مَدِينَةِ سَرْقُوسَةَ ، إِحْدَى مَدَن صَقْلِيَّةِ سَنَةِ (٤٤٧) ، وَقَالَ الشَّعْرُ فِي صَبَاهُ ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ اضْطِرَابِ صَقْلِيَّةِ - بِسَبَبِ هِجَمَاتِ النُّورْمَانِيِّينَ عَلَيْهَا - إِلَى إِفْرِيْقِيَّةِ ، إِلَى حَيْثُ سَبَقَتْهُ عَمَّتُهُ وَأَوْلَادُهَا وَمَعَهُمْ أُخْتُهُ زَوْجَةُ ابْنِ عَمَّتِهِ الْمُتَطَبِّبِ أَبِي الْحَسَنِ .

ثُمَّ قَصَدَ الْأَنْدَلُسَ وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ شُعْرَاءِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى الْمُعْتَمِدُ ، فَانْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ فِي (بَجَايَةِ) - إِحْدَى مَدَنِ الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ - وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٧ .

وَإِبْنُ حَمْدِيسٍ شَاعِرٌ مُقْتَدِرٌ مُطِيلٌ فَصِيحٌ ، غَلَبَ عَلَى شَعْرِهِ الْمَدِيحُ ، وَذَكَرَ الْوَطْنَ (صَقْلِيَّةِ) وَالذِّعْوَةَ إِلَى الْجِهَادِ ، وَالْغَزَلَ . وَمِنْ شَعْرِهِ يَحْنُ إِلَى وَطْنِهِ :

أَحِنَ إِلَى أَرْضِي الَّتِي فِي تَرَاهِيهَا مَفَاصِلُ مِنْ أَهْلِي بَلَدِي وَأَعْظَمُ
كَأَحْنٍ فِي قَيْدِ الدَّجَى بِمُضِلَّةٍ إِلَى وَطْنٍ غَوْدَ مِنَ الشَّوْقِ يُرْزَمُ
وَقَدْ صَفَرْتَ كَفَايَ مِنْ رِيْقِ الصَّبَا وَمَنِّي مَلَانٌ بِذِكْرِ الصَّبَا قَمُ
وَلابن حمديس ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس (دار صادر ١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

ترجمته في : (الذخيرة ١/٤ : ٢٢٠ ، والخريدة ٢ : ١٩٤ ، والمطرب : ٥٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢١ . وانظر مقدمة الدكتور إحسان عباس محقق ديوان ابن حمديس) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٦٣) كما أثبتها المصنف .

- ١ وَيُلِي عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ رَقِي بِحُسْنِ مَقَالِهَا ، وَيُلِي
 ٢ غَيْدَاءَ تَسْحَبُ كُلَّمَا انْعَطَفَتْ مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلًا عَلَى ذَيْلٍ
 ٣ وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ مُمَرَّنَحِ التَّقْوِيمِ وَالْمَيْلِ
 ٤ قَالَتْ وَقَدْ عَانَقْتُهَا سَحْرًا : لِمَ زُرْتَنِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ ؟
 ٥ فَأَجَبْتُهَا وَغَمَرْتُهَا قَبْلًا : هَذَا أَوَانُ إِغَارَةِ الْخَيْلِ
 ٦ حَتَّى إِذَا بَزَعْتُ شَبِيهَتَهَا كَالْتَّاجِ فَوْقَ مَفَارِقِ الْقَيْلِ
 ٧ نَزَعْتُ كَنْزِعَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي عَنِّي قِلَادَةَ سَاعِدِ غَيْلٍ
 ٨ فَهَضْتُ أَشْرَقَ بِالدُّمُوعِ كَمَا شَرِقَ الْفَضَاءُ بِكَثْرَةِ السَّيْلِ

[٦٥٦]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خَفَاجَةَ (٥) :

[من السريع]

= شروح :

- (١) ملكت رَقَه : أصبح عبدًا لها .
 (٢) غيداء : ناعمة . وفَرَعُها : شعرها ، وشَبَهه بالذَّيْل لِطَوْلِهِ . وذَيْلُ الْإِزَارِ : ما جَرَّ مِنْهُ على الأرض .
 (٣) تَمَرَّنَح : تمايل من السُّكْرِ ونحوه .
 (٤) شَبَّهها بالشمس ، بقرينة (تبزغت) .
 (٥) القَيْل : الملك . والمفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس الذي يُفَرِّق فيه الشَّعْر .
 (٦) السَّاعِدُ الْغَيْل : الرِّيَّانُ الْمُتَلَوِّجُ .

[٦٥٦]

- (٥) ابن خَفَاجَةَ : أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ خَفَاجَةَ الْهُوَارِي . شاعر الأندلس في وصف الأزهار والأهبار وما أشبه ذلك . وأحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي . وُلِدَ في جزيرة (شَقْر) سنة (٤٥١) وهي مدينة على نهر يُدْعَى (شَقْر) وهي في البرّ ، ودُعيت بالجزيرة لإحاطة نهريها بها من جهاتها . تلقى علومه =

- ١ وَعَاذِرٍ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا فِي أَمِيرٍ صَارَ لَهُ أَمِيلًا
٢ أَلْوَى بِقَلْبِي وَهُوَ فِي طَيْبِهِ فَصَارَ مَحْمُولًا بِهِ حَامِلًا
٣ أَخْوَضُ فِي الْحُبِّ بِهِ لُجَّةً لَمْ تَرَمْ بِي مِنْ سُلُوءِ سَاحِلًا
٤ أَمَا تَرَى أُعْجُوبَةً أَنْ تَرَى فِي الْحُبِّ مَقْتُولًا فَدَى قَاتِلًا !

= في شُقر وفي شاطبة ومدن شرق الأندلس ، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب ، وبرز شاعراً ، واشتهر في الأندلس ، ولم يتعرض للملك الطوائف ، وأعرض عن مدحهم وعن التكسب ؛ ثم مدح قواد المرابطين على ما صنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد القمبياطور .

عاش وحيداً ولم يتزوج ، وارتبط بالأرض والوطن الصغير ارتباطاً شديداً ، وأكب على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرف بـ (جَنَّان الأندلس) أي بُسْتَانِيهَا . وتوفي سنة (٥٢٣) بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة مَنْ تَابَعَ نَهْجَهُ في الشعر (المذهب الخفاجي) .

وهو خال الشاعر ابن الزقاق (ترجمته في رايات المبرزين : ٢٠٩) .

ولابن خفاجة ديوانه مطبوع بعناية الدكتور سيّد غازي ، نشرته منشأة المعارف بالاسكندرية .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥١ ، وانظر مصادره) وانظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر ترجمته في (ابن خفاجة) دراسة مستقلة عنه من تأليف الدكتور محمد رضوان الداية .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن خفاجة من قصيدة في ديوانه (٢٤٨) تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

شروح :

- (١) العاذل : اللّائِم .
- (٢) أَلْوَى به : ذهب به .
- (٣) اللُّجَّة : مُعْظَم الْبَحْرِ . والسُّلُوء : النِّسيان .

- ٥ عَلَّقَتْهُ أَحْوَى اللَّمَى أَحْوَرًا عَاطِرَ أَنْفَاسِ الصَّبَا عَاطِلًا
٦ مُعْتَدِلًا مُعْتَدِيًا فِي الْهَوَى أُحِبُّ بِهِ مُعْتَدِلًا مَائِلًا
٧ شَطَّ وَلِي مِنْ شَغَفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ [فِيهَا] قَاطِنًا نَازِلًا
٨ فَإِنَّ لِي طَرْفًا بِهِ سَاهِرًا وَجَدًا وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلًا
٩ كَأَنَّ نَوْمِي ضَلَّ عَنْ نَاطِرِي قَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

[٦٥٧]

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ الْحِمَارَةِ (٥) : [من الطويل]

- (٥) الْحَوَّةُ : حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ؛ وَهُوَ أَحْوَى . وَاللَّمَى : سُرَّةٌ فِي الشَّفَاهِ مُحَبَّبَةٌ .
وَالْعَاطِلُ : الَّذِي لَاحَظَ عَلَيْهِ .
(٧) شَطَّ : ابْتَعَدَ . وَالشَّغَفُ : الْوُلُوعُ .
(٨) التَّوَجُّدُ : مَا يَجِدُهُ الْحَبَّ مِنْ سَهَرٍ وَالْمِ وَنَحْوِهَا . وَالذَّمْعُ الْهَامِرُ : السَّائِلُ .
(٩) السَّائِلُ : ابْنُ السَّبِيلِ ؛ وَالسَّائِلُ : مَعْرُوفٌ ؛ وَوَرَى بَيْنَهُمَا عَنْ سَيْلَانِ دَمْعِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٧ فِي الدِّيَّوَانِ :

شَطَّ وَلِي مِنْ شَغَفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ فِي مَرَاتِهِ نَازِلًا

وَفِي الْأَصْلِ : « مِنْ فِكْرَةٍ شَغَفَ » وَاتَّبَعْتُ مَا فِي الدِّيَّوَانِ .

٠٨ فِي الدِّيَّوَانِ : وَإِنَّ لِي ...

[٦٥٧]

- (٥) أَبُو عَامِرٍ بْنُ الْحِمَارَةِ : الْغُرْنَاطِيُّ ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، قَالَ فِيهِ الضَّبِّيُّ : « شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ
مُحَمَّدٌ ، خَبِيثُ الْهَجَاءِ » . أَقَامَ بِمَكْنَسَاةٍ ، وَهِيَ إِحْدَى مَدَنِ الْمَغْرِبِ ، وَأَقَامَ بِغُرْنَاطَةِ
أَيْضًا ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَعْيَانِهَا ، تَتَلَمَّذُ عَلَى ابْنِ بَاجَةَ فِيلَسُوفِ الْأَنْدَلُسِ (كَانَ عَالِمًا
بِالْمُوسِيقَا وَدَقَائِقِ الْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠ : ٩٣) . وَفِي
(الْمَغْرِبِ) أَنَّهُ بَرَعَ فِي عِلْمِ الْأَلْحَانِ وَصَنَاعَةِ الْأَعْوَادِ .

١	أَرْكَبَانِ أَنْضَاءَ السَّفَارِ أَلَا قِفُوا	رُسُومَ الْمَطَايَا فِي رُسُومِ الْمَنَازِلِ
٢	نَسَائِلُ مَتَى عَهْدُ الدِّيَارِ بِسَكْنِهَا	وَإِنْ كُنَّ خُرْسَاءَ مَا يُبَيِّنُ لِسَائِلِ
٣	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ كَعَهْدِنَا	لَيَالٍ طَوِينَاهُنَّ طَيِّ الْمَرَاحِلِ
٤	إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ كَادَتْ مِنَ الْأَسَى	تَسْرَبُ فِي أَوَّلِ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
٥	وَإِنِّي وَتَرَكِي أَمْ طَلَحَةَ بَعْدَمَا	تَسْلَسِلَ مِنِّي حُبُّهَا فِي الْمَفَاصِلِ
٦	لَظْمَانُ نَفْرٍ أَبْصَرَ الْمَاءَ حَسْرَةً	وَقَدْ ذِيدَ عَنْ أَطْرَافِهِ بِالْمَنَاصِلِ
٧	وَلَوْلَا رَجَائِي عَطْفَةَ الدَّهْرِ لَمْ أُبَلْ	مَتَى نَزَلْتُ بِالنَّفْسِ إِحْدَى النَّوَازِلِ
٨	عَنِ النَّوْمِ سَلُّ عَيْنًا بِهِ قَرَّ عَيْنُهَا	وَكَانَ قَلِيلًا فِي لَيَالٍ قَلَائِلِ

= - وضبط اسمه في المخطوط بكسر الحاء وفتح الميم ولم يشدد الميم أيضاً ، وفي المغرب كذلك .

ترجمته في (المغرب ٢ : ١٢٠ ، وبغية الملتصق : ٥١٧ برقم ١٥٥١ ، ونفح الطيب ١ : ٢٠٥ ، والمطرب : ١٠٩ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٤٢ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٢٣٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيت العاشر من هذه الأبيات في المغرب لابن سعيد ٢ : ١٢٠ وفي رايات المبرزين له أيضاً : ٢٣٣

شروح :

- (١) الأنضاء : جمع النَّضْو : الناقة المهزولة ، والبعير . ورسوم المطايا : أي المطايا (جمع مطية) التي أنحلها طول الجهد وطول السفر . ورسوم المنازل : آثارها .
- (٤) الأسى : الحزن .
- (٦) النَّفْر : القوم يتنافرون في القتال . وذيد : طرد . والمناصل : جمع المُنْصَل ، وهو السيف .
- (٧) نوازل الدهر : مصائبه . وهو يريد الموت ، فهو أشدها على المرء في الدنيا .

- ٩ أَيْتُ بِمُسْتَنَّ الْجَبَالِ وَدَوْنَهُ طُرُوقُ سَهَادٍ وَاعْتِيَادُ بَلَابِلِ
١٠ إِذَا ظَنَّ وَكُرًّا مَقْلَتِي طَائِرَ الْكَرَى رَأَى هُدْبَهَا فَارْتَاعَ خَوْفَ الْحَبَائِلِ !

[٦٥٨]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِيَ
٢ وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

تَمَّ الْبَابُ

-
- (٩) يصف ركوبه الأهوال واختراقه الجبال الوعرة . ومُسْتَنَّ الجبال : مسالكها . والبَلَابِلِ :
جمع البلبال ، وهو الهمّ ووسواس الصدر .
(١٠) حَبَائِلُ الصَّيَّادِ : شَبَاكُهُ .

[٦٥٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادرِي التي رجعت إليها .

شروح :

(٢) النَّوَى : البُعد .

أَوْصَافُ النِّسَاءِ مُفْرَدًا مِنْ بَابِ النَّسِيبِ

ما قيل في الثُّغُورِ

[٦٦٠]

قال امرؤ القيس :

١ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامَى وَنَشْرَ الْقَطْرِ
٢ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

[٦٦٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لامرئ القيس في ديوانه (١٥٧) من قصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَحَارِ بَنَ عَمْرُو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
واختار المصنف البيتين : ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) المدام : الخمر . وصوب الغمام : ماء السحاب . والخزامى : نبت طيب الرائحة .
والنشْر : الرائحة الطيبة . والقَطْر : العود الذي يَتَبَخَّرُ به .
- (٢) يُعَلُّ : يُسْقَى مرةً بعد مرةً . وطَرَبَ الطَّائِرُ : غَرَدَ . والمُسْتَحِرُّ : الْمُعَرَّدُ وَقْتُ السَّحَرِ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّ : [من الكامل]

- ١ تَجَلُّو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَّكَةِ بَرْدًا أُسِفَ لثَاتُهُ بِالْإِثْمِ
٢ كَالْأُقْحَوَانِ غَدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه (٩٤) من قصيدة في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً ،
مطلعها :

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحَ أَوْ مُعْتَدٍ عَجْلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
واختار المصنّف البيتين : ٢٠ ، ٢١

شروح :

- (١) القادِمَتَانِ : الرّيشتان اللَّتان في مقدّمتي الجناحين ؛ أراد أنّ في شَفَتَيْهَا حُوَّةً ولعساً
(سُمَرَةً) ، وخصّ القادمتين لأنّها أشدّ سواداً . والبرّد : أراد به أسنانها ، لشدة بياضها
وصفائها . واللّثاة : لحم الأسنان ؛ وأسِفَ بالإثمّ : دُرّ عليه الإثمّ ؛ وكانوا في الجاهلية
يفرزون الشّفة بإبرة ثمّ يذرون عليها الإثمّ ، فيبقى سواده ، فيحسنّ بياض الأسنان .
(٢) السماء : المطر ؛ وغبّه : بعّده . وقوله « جَفَّتْ أَعَالِيهِ » أي : مُطِرَ لَيْلاً فَنَحَى الْمَطَرُ
مَاعِلِيَهُ مِنَ الْغُبَارِ وصفا لونه ، ثمّ جفّ الماء من أعلاه ، فاشتدّ بياضه وحسن . وأسفله
ندي : أي أنّ المطر روى أصوله .

[٦٦٢]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ : [من الطويل]

- ١ تَمَنَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةً وَهِيَ وَاقِفٌ تُرِيكَ نَقِيًّا وَاصِحَ الثَّغْرِ أَشْنَبَا
- ٢ كَأَنَّ عَرِيضاً مِنْ فَضِيضٍ غَمَامَةٍ هَزِيمَ الذَّرَى تَمْرِي لَهُ الرِّيحُ هَيْدَبَا
- ٣ يُصَفِّقُ بِالمِسْكِ الذِّكْيَ رُضَابُهُ إِذَا النَّجْمُ مِنْ بَعْدِ الهُدُوءِ تَصَوَّبَا

[٦٦٣]

وَقَالَ أَيُّضاً : [من الكامل]

[٦٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل في ديوانه (٣٦) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) الأشنب : الموصوف بالشَّنب ، وهو حدة الأسنان وبريقها وماؤها .
- (٢) الغريض : الواسع . وفضيض الغمامة : ما انتشر من مائها . وهزيم الذرى : متشقة الأعالي مع صوت الرعد . وتمري : تحلب . والهيدب : السحاب المتدلي .
- (٣) يُصَفِّقُ : يُمَزَّجُ . والرَّضَابُ : الرِّيق . وتصوَّب النجم : تحدر (غرب) . والنجم : الثريا .

يصف ريقها آخر الليل (ويكون فيه الريق عادة متغير الرائحة مكروهاً) بأنه طيبٌ كأنه ماء السماء ممزوجاً بالمسك .

[٦٦٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لجميل في ديوانه (١٠٧) من قصيدة تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها : =

- ١ وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى غَلَلِ الْكَرَى وَالنَّجْمُ وَهْنًا قَدْ دَنَا لِتَغَوُّرِ
٢ يَسْتَأْفُ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ بِرُضَابِ مِسْكِ فِي ذِكْيِ الْعَنْبَرِ

[٦٦٤]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : [من الطويل]

- ١ يَمَجُّ ذِكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ تَقِي الثَّايَا دُو غُرُوبِ مُؤَشَّرِ
٢ يَرَفُّ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحُوَانٍ مُنَوَّرِ

= ياصاح عن بعض الملامة أقصر إن المني لللقاء أم المسوور
واختار المصنف البيتين : ٢ ، ٣

شروح :

(١) الطارق : الآتي ليلاً . والغلل : الشربة الثانية ؛ يريد إذا كان الليل طويلاً فنامت واستيقظت ثم نامت . والكرى : النوم . والوهن : هو حين يُدْبِرُ الليل . والتغور : الأقول .

(٢) يستأف : يشم . والمدامة : الحمرة . والمعلولة برضاب مسك : أراد المزوجة به مرة بعد مرة . والرُّضَاب : فَنَاتِ الْمِسْكِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « بذكي مسك أو سحيق العنبر » ونَبَّه على رواية المصنف .

[٦٦٤]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة المرقمة [٥٠٣] وعاد المصنف فاختر البيتين (٣٨ و ٣٩) من القصيدة هنا .

وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ* (٥) : [من الوافر]

١ كَأَنَّ مُدَامَةَ صَهْبَاءَ صِرْفًا تَرْتَقِرُ بَيْنَ رَاوُوقٍ وَدَنٍّ

(٥) الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ : هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . شاعرٌ فحلَّ من شعراء الإسلام ، عاشَ معاوية ويزيد ومدحهما ، وعمرَ بعدهما ؛ وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات الإسلاميين مع يزيد بن مفرغ الحِميري وزباد الأعجم وعدي بن الرقاع .
كان عفيفاً ديناً ذا مروءة ؛ وفي شعره غزلٌ كثير ، وكانت له زوجة اسمها أمية (أم بكر) ، وكان محباً لها ، فأصيبت بعاهة أقعدتها ، فطلبت منه الطلاق فأبى ، وألحت عليه ، فنزل عند رغبتها وطلقها ؛ ثم إنَّها شُفيتُ فصار يحن إليها ويتذكرها ، ومن شعره فيها :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أُمَامَا وَرَدِّي قَبْلَ بَيْنِكُمُ السَّلَامَا
طَرِبْتُ وَشَاقَنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ دَعَاءُ حَامَةٍ تَدْعُو حَامَا
فَبِتُ وَبَاتَ هَمِّي لِي نَجِيًّا أَعَزِّي عَنْكَ قَلْبًا مُسْتَهَامَا
إِذَا ذُكِرْتَ لِقَلْبِي كَأُمِّ بَكْرٍ يَبِيتُ كَأَنَّا اغْتَبَقَ الْمُدَامَا

وجع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره ، ونشرته مكتبة الأندلس ببغداد بعنوان (شعر المتوكل الليثي) عام (١٩٧١) .

ترجمته في : (الأغاني ١٢ : ١٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٦٨٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٣٩ ، وخزانة الأدب : ٥٦٥ ، وانظر مقدمة الدكتور الجبوري على شعره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للمتوكل الليثي في ديوانه (٢٧٠) كما أثبتهما المصنف .

شروح :

(١) المدامة : الحمرة . والصهباء : الحمرة المعصورة من غب أبيض . والصرف : غير =

٢ تَعْلَ بِهِ الثَّنَايَا مِنْ سُلَيْمَى فِرَاسَةً مُقْلَتِي وَصَحِيحُ طَنِي

[٦٦٦]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

- ١ وَتَجَلَّوْا بِفَرَعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنْ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبَحُ
- ٢ ذَرَى أَقْحَوَانَ وَاجَةً اللَّيْلِ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ
- ٣ هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْتَبَسَّمْتُ لِأُخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ

= الممزوجة . والراووق : المصفاة ، والكأس بعينها . والدن : وعاء الخمر .
(٢) تَعْلَ : تسقى مرة بعد مرة . والفِرَاسَة : إصابة النظر في الشيء ؛ يقول إنني لم أذق طعم ريقها ولكنها الفِرَاسَة والظن الصحيح بأنه كالدَّامَة الصَّهَاء ...

[٦٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لذى الرِّمَّة (ديوانه : ١١٨٩) تقع في (٦٦) سَنة وستين بيتاً ، مطلعها :

أَمَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ
عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
واختار المصنّف الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (١) أَرَادَ بِالْفَرْعِ الْمِسْوَاكَ وَهُوَ يُتَّخَذُ مِنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ مَعِينَةٍ (كالْأَرَاكِ) . وَيُصْبَحُ : يُسْقَى الصُّبُوحُ : أَرَادَ أَنَّ رِيقَهَا لَطِيبٌ كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ .
- (٢) ذَرَى أَقْحَوَانَ : أَرَادَ أَسْنَانَهَا ؛ شَبَّهَ بِيَاضَ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ . وَاجَةً اللَّيْلِ : اسْتَقْبَلَتْهُ . وَالنَّدَى الْمُتَرَوِّحُ : الَّذِي جَاءَ رَوَاحاً (عَشِيَّةً) . وَرَامَةً : مَوْضِعٌ .
يقول : تجلو بفرع الأراك أسناناً كزهر الأقحوان الذي صعد إليه الندى عشيّة من رامة .
- (٣) هِجَانَ الثَّنَايَا : بِيضُ الثَّنَايَا . وَالْمُغْرِبُ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ . وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ « عَنْهُ » عَائِدَةٌ إِلَى النَّعْرِ .

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

- ١ يا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
- ٢ قَدْ زُرْتِنَا زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلِهَا بَيِضَةَ الدِّيَكِ
- ٣ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِهَا حَسْبِي بِرَائِحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فِيكِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ١٢٣) تقع في ثمانية أبيات ،
مطلعها :

يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لِأَسْتَيْسِكَ أَكْنِي بِأُخْرَى أَسْمِيهَا وَأَعْنِيكَ
واختار المصنف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) يقول إنها ناولته مساوكها الذي استاكت به فوجد به نكهة فيها الطيبة .
- (٢) يزعمون أن الديك يبيضُ بيضة واحدة في حياته ! ويضرب بها المثل في الأمر الحسن يكون من رجل ثم لا يكون منه شيء . قال الثعالبى (ثمار ٤٨٩) : بيضة الديك يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً ويحدث مرة فيقال : هذا بيضة الديك ؛ أي لم يجر أكثر من مرة ، واحتج بالبيتين الأولين من القطعة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : عودي ولا تجعلها ...
- ٠٣ في الديوان : حلِّي في منازلنا ...

[٦٦٨]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ تَرَى الدَّرَّ مَنْشُوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ وَكَالدَّرِّ مَنْظُوماً إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
٢ تُعَبِّدُ أَحْرَارَ الْقُلُوبِ بِدَلِّهَا وَتَمْلَأُ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

[٦٦٩]

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٦٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في المختار من شعر بشار : ٣٧ ، وزهر الآداب ١ : ٢٢٧ والأول منهما في أمالي

المرتضى ١ : ٥٢٠

ولم يُنسب الشعر في هذه المصادر .

شروح :

(٢) تَعَبَّدُهم : تجعلهم عبيداً . وَالْمُتَوَسِّم : اسم فاعل من : تَوَسَّمَ الشيء : تفرَّسه ونظر فيه

نظر مدقق .

في الرواية :

٠١ في المختار من شعر بشار : « هي الدَّر » و « كالدَّر مجموعاً » .

[٦٦٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان للبحترى من قصيدة في ديوانه (١٢٢٩) تقع في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، =

- ١ وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدَ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْعُهُ
٢ فَمِنْ لَوْلُو تَجَلَّوْهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

[٦٧٠]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من السريع]

- ١ يَا رَبَّ رِيقِ بَاتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمَجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِيَا
٢ يَرُوي وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شَرَبَةٍ وَالْمَاءُ يَرُويكَ وَيَنْهَاكَ

[٦٧١]

وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (☆) : [من الكامل]

= مطلعها :

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْغَوِيرُ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَوَاشِطُهُ
واختار المصنف البيتين : ٥ ، ٦ .

شروح :

(٢) تَجَلَّوْهُ : تُبْدِيهِ .

[٦٧٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوان (٥ : ١٨٨٩) كما أثبتهما المصنف .

شروح :

(١) يَمَجُّهُ : يُثْلِقِيهِ .

[٦٧١]

(☆) عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ) =

- ١ وَإِذَا سَأَلْتُكَ رَشْفَ رَيْفِكَ قُلْتَ لِي : أَخْشَى عُقُوبَةَ مَالِكِ الْأَمْلاكِ
 ٢ مَاذَا عَلَيْكَ - جَعَلْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى - مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَاقِ
 ٣ أَيْجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مُتَيْمٌ مُغْرَى بِحُبِّكَ دُونَ عُودِ أَرَاكِ

[٦٧٢]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِي : [من الطويل]

= وَلِدَ وَنَشَأَ فِي بَغْدَادَ . وَعَرَفَتْ أَسْرَتُهُ بِالْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ أَسْرَتِهِ ،
 وَوَلِيَ شَرْطَةَ بَغْدَادَ لِمُعْتَزِدِ الْعَبَّاسِيِّ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ،
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (٣٠٠) وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
 وَهُوَ شَاعِرٌ أَدِيبٌ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَأَشْعَارُهُ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ ، كَثِيرَةُ النَّادِرِ وَالْخِتَارِ » .
 لَهُ حِظٌّ وَافِرٌ مِنَ الْأَدَبِ بِفَنُونِهِ ، وَرِوَايَةُ الشَّعْرِ ، وَالْعِلْمُ بِالسُّلُوكِ وَأَيْسَامِ الْعَرَبِ ،
 وَالْفَلَسَفَةِ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النِّعَمِ وَعِلَلِ الْأَغَانِي سَمَّاهُ (كِتَابُ الْأَدَابِ
 الرَّفِيعَةِ) وَلَهُ عِلْمٌ بِالْهَنْدَسَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ .

ترجمته في : (الأغاني ٩ : ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، والبداية والنهاية
 ١١ : ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في زهر الآداب (١ : ٢٣٦) .

شروح :

(١) الرَّشْفُ : الْمَصَّ .

في الرواية :

٠٣ في زهر الآداب : صَبَّ بِحُبِّكَ ...

[٦٧٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (٢٦٤١) كما أثبتهما المصنّف .

- ١ تَعَلَّلْتُ رَيْقاً يَطْرُدُ الهمَّ بَرْدُهُ وَيَشْفِي الْقُلُوبَ الْحَائِثَاتِ الصَّوَادِيَا
٢ وَهَلْ تَغَبُّ حَصَاؤُهُ مِثْلُ ثَغْرِهَا يُصَادَفُ إِلَّا طَيِّبَ النَّشْرِ صَافِيَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الشُّعُورِ

[٦٧٣]

قال بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ : [من الكامل]

- ١ يَبْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرْعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَسْحَمُ
٢ فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

شروح :

- (١) تَعَلَّلَ بِالْأَمْرِ : قنع به وتجزأ به ؛ وتلهى به ؛ أو أنه من العَلَل ، وهو الشربة بعد الشربة . الصَّوَادِي : العطاش .
(٢) الثَّغْبُ : الغدير في ظِلِّ جَبَلٍ . والنَّشْرُ : الرائحة الطيبة .

[٦٧٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في مجموع شعره (٦١) .

شروح :

- (١) قَرْعُهَا : شعرها . وَالْوَخْفُ : الشعر الكثير الأسود . وَالْأَسْحَمُ : الأسود .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب :
يَبْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ
٠٢ في زهر الآداب : نهار مبصر ...

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِي : [من المنسرح]

- ١ وفاحمٍ واردٍ يُقَبَّلُ مَمٌّ
 - ٢ أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ فِي مَفَارِقِهِ
 - ٣ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِئِهِ
 - ٤ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغَفًا
- شَاءَ إِذَا أَخْتَالَ مُسْبِلًا عُدْرَهُ
مُنْحَدِرًا لَا يَلُومُ مُنْحَدَرَهُ
يَلْتَمِ مِنْ كُلِّ مَوَاطِئِ عَفَرَهُ
حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي من قصيدة في ديوانه (٣ : ٩٣٥) تقع في (١٧٠)
سبعين ومئة بيت ، مطلعها :

رَاجَعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةٍ ذَكَرَهُ وَوَاصَلَ الظَّبْيَ بَعْدَ مَا هَجَرَهُ
واختار المصنف الآيات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

شروح :

- (١) الفاحم : الشعر الأسود . والوارد : الطويل المسترسل . وَمُسْبِلًا : مُرْخِيًا . والعُدْر : جمع العِذار ، وهو جانب اللحية .
 - (٢) المفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس حيث يُفْرَق الشعر . وَمُنْحَدَرَهُ : انحداره .
 - (٣) القفر : التراب . وهذا مثل قول محمد بن مطران (سيأتي في القطعة : ٦٧٩) :
 - (٤) قَضَى وَطَرَهُ : بلغ حاجته .
- ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَاهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُونُ الْجَاذِرُ
فِي حُسْنِ ذَاكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِئُ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ

[٦٧٥]

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ : [من الطويل]

- ١ أَجَدَّكَ هَلْ تَدْرِينْ أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
- ٢ نَصَبْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُذَكِّرُ جَعْفَرُ

[٦٧٦]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الطويل]

- ١ سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
- ٢ فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ لِلشَّعْرِ وَالْدُّجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمَرٍ وَخَدَّ حَبِيبٍ

[٦٧٥]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [] .

شروح :

- (١) القرون : جمع القرن ، وهو الخصلة من الشعر .
- (٢) نَصَبْتُ لَهَا : أَهْمَتْنِي وَأَتَعَبْتَنِي . وَتَجَلَّتْ : انْكَشَفَتْ . وَيَحْيَى وَجَعْفَرُ : مِنْ أَعْلَامِ الْبَرَامِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا .

[٦٧٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (٢ : ٤٠) كما أثبتتها المصنف .

[٦٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الكامل]

- ١ كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَّتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
- ٢ وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَّتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

[٦٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ لَبِسَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيَ يَصُنُّ بِهِ الْجَمَالَ
- ٢ وَضَفَرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

فَبَتَ لَدَى لَيْلَيْنِ : بِالشَّعْرِ وَالْدُجَى وَصَبَحِينَ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

[٦٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٥] .

[٦٧٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٧] .

وقال أبو محمد بن مطران (٥) :

- ١ طِبَاءُ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُونُ الْجَاذِرُ
٢ فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ [فَقَبَّلَتْ] مَوَاطِيءَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ!

(٥) أبو محمد بن مطران : ورد اسمه في الأصل أبو محمد بن مطران ، وكلمة مطران مضطربة رسم الطاء ، وقد تُقْرَأُ : مهران . والاسم في زهر الآداب محمد بن مطران ؛ وفي الحاشية أبو محمد بن مطرّف ، وفي عنوان المرقصات والمطربات : ابن مطران . قال الحصري القبرواني في زهر الآداب : إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري . وفي سمط اللآلي ٥١٩ ابن مطران ، دون اسم ولا لقب .
(ينظر زهر الآداب ٢ : ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وعنوان المرقصات : ٤٣ ، سمط اللآلي : ٥١٩) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في زهر الآداب (٢ : ٥٩٦) ، وفي اللآلي : ٥١٩ ، وعنوان المرقصات والمطربات : ٤٣

شروح :

- (١) المها : البقر الوحشي . والجاذر : جمع الجَوْدِر ، وهو ولد البقرة الوحشية ويضرب حُسْنَ عيون الجاذر مثلاً .
(٢) الغدائر : الذوائب .

وَمِمَّا قِيلَ فِي حُسْنِ حَدِيثِ النِّسَاءِ

[٦٨٠]

قال القَاطمي : [من البسيط]

- ١ يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
٢ فَهَنْ [يَنْبِذَنَّ] مِنْ قَوْلٍ يُصْنِ بِهِ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

[٦٨١]

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ (٥) :

[من الطويل]

[٦٨٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للقطامي من قصيدة في ديوانه (٨١) تقع في (٢٤) بيتاً ، مطلعها :
ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادِ وَلَا تَقْضَى بَوَادِي دَيْنِهَا الطَّادِي
واختار المصنف البيتين : ١٨ ، ١٩

شروح :

- (١) مَكْنُونَةٌ : مَخْفِيَةٌ . وَمَنْ يَتَّقِينَ : هُوَ الرَّقِيبُ .
(٢) يَنْبِذَنَّ : يُلْقِينَ . وَالْغَلَّةُ : حَرَارَةُ الْعَطَشِ . وَالصَّادِي : الْعَطْشَانُ . وَالْقَطْرُ : الْمَطَرُ .
وكلمة « يَنْبِذَنَّ » مستدركة على المخطوطة من الديوان .

[٦٨١]

(٥) أبو حية النُمَيْرِيُّ : شاعرٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان أبو عمرو بن العلاء يقدِّمه (انظر ترجمته في مقدمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي حية النُمَيْرِيِّ من قصيدة في شعره المجموع (٨٢) تقع في خمسة =

- ١ إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ إِلَى الْفَتَى سَقَطَ [حصى] الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَاطِمِ
٢ رَمِينَ فَأَقْصَدَنَ الْقُلُوبَ وَلَنْ تَرَى دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ

[٦٨٢]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
٢ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا

= وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَبْكَأكَ رَسْمُ الْمُنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ بِأَمْرَاسِ أَقْوَى مِنْ حُلُولِ الْأَصَارِمِ
والبيتان المختاران هما : ١٨ ، ١٩ من القصيدة .

شروح :

- (٢) أَقْصَدَنَ : أَصْبَنَ الرَّمِيَّةَ فَقَتَلَنَهَا مَكَانَهَا . وَالْدَمُ الْمَائِرُ : الْجَارِي . وَالْحَيَازِمُ : جَمْعُ الْحِزُومِ ، وَهُوَ وَسَطُ الصَّدْرِ .

في الرواية :

- ١٠١ في الديوان : إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى ...
١٠٢ في الديوان : رَمِينَ فَأَنْفَذْنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى ...

[٦٨٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لكثير غَزَّةَ (ديوانه : ٢٠٠) وهما السادس والسابع من أصل ٢٥ بيتاً . وهي قصيدة مححوضة للغزل : أولها :
لقد هجرت سعدى وطال صدودُها وعَاوَدَ عَيْنِي دَمْعُهَا وَسَهْوُهَا

شروح :

- (٢) الْخَفِرَاتُ : شَدِيدَاتُ الْحَيَاءِ . وَالْأَحَدُوثُ : وَاحِدَةُ الْأَحَادِيثِ .

وقال ابن الرومي : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوَانَهُ | لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ |
| ٢ | إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ | وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ |
| ٣ | شَرَكُ الْعُقُولِ وَرَهْبَةٌ مَامِثِلُهَا | لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ |

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : « إذا ما انتقضت أحداثه أن يعيدها » فأثبت رواية الديوان ، تخلصاً من الإقواء .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٣ : ١١٦٤) كما رواها المصنف .

شروح :

- (١) المتحرز : المُتَّقِي .
 (٣) الشَّرَك : حِبَالَةُ الصَّائِدِ . والمستوفز : غير المطمئن ؛ الجالس على هَيْئَةٍ كَأَنَّهُ يريد القيام ؛ وعقلة المُسْتَوْفِز : أي تعقله عن القيام .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

- وحديثها السحر الحلال لوأنها لم تجن قتل المسلم المتحرز
 ٠٣ في الديوان : شرك النفوس وفتنة مامثلها ...

وقال مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارجة (٥) :

- ١ وَحَدِيثُ أَلْذُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا
٢ مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا نَأً وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

(٥) مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارجة الفزاري ، أبو سعد : شاعر غَزَلٌ ظريف ، من شعراء الدولة الأموية ، له وفادة على عبد الملك بن مروان . استعمله الحجاج على الحيرة - وكان الحجاج تزوج أخته هنداً - فسجنه ، ثم أطلقه وولاه على أصفهان ، ثم سجنه وأذاقه المرَّ ، فهرب من السجن ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٧ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمالك بن أسماء بن خارجة ، في الأمالي (١ : ٥) ، وفي اللآلي : ١٦
ضمن أبيات ؛ ولهما خبر في كتب الأدب عن احتجاج الجاحظ بالبيت الأول على غير وجهه .

شروح :

(٢) اللَّحْنُ في الحديث : أن تقول قولاً يفهمه الْمُخَاطَبُ وَيَخْفَى على غيره . يقال : لَحَنَ له . وللاستزادة يراجع كتاب (الملاحن) لابن دريد ومقدمة المحقق ثمة .

وَمِنْ جَيِّدِ هَذَا الْمَعْنَى وَقَدِيمِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ : [من الكامل]

- ١ لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ إِلَهِ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدٍ
٢ لَرْنَا لِرُؤُوسِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ : [من الطويل]

- ١ حَدِيثٌ إِذَا لَمْ تَخْشَ عَيْنًا كَأَنَّهُ إِذَا سَاقَطَتْهُ الشَّهْدُ أَوْ هُوَ أَعَذَبُ

المناسبة والتخريج :

سبق تخريج القصيدة في القطعة [٦٦١] واختار المصنف هنا البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) الأشمط : الأشيب . والصَّرورة : الذي لا يأتي النساء ، والذي لم يُذنب قط .
(٢) الرشد : ضد الضلالة .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي حَيَّةَ التَّمِيمِيِّ من قطعة في شعره المجموع (ص ١١٢) تقع في ثمانية أبيات ، مطلعها :

أَصْـدُ عَنْ الْبَيْتِ الْحَبِيبِ وَإِنِّي لِأُصْغِي إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَتَجَنَّبُ
واختار المصنف البيتين : ٦ ، ٧

شروح :

- (١) الشَّهْدُ : العسل في شَمْعِهِ .

٢ لَوَأَنَّكَ تَتَشَفَّى بِهِ بَعْدَ سَكْرَةٍ مِنْ الْمَوْتِ كَادَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ تَذْهَبُ

[٦٨٧]

وقال بشار بن برد : [من مجزوء الكامل]

- | | | |
|---|-----------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | حَـوَرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ | كَ سَقَتِكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا |
| ٢ | تُنْسِي الْغَمَّوِيَّ مَعَادَةَ | وَتَكُونُ لِلْحُلَمَاءِ ذِكْرًا |
| ٣ | وَكَأَنَّ لَفِظَ حَدِيثِهَا | قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا |
| ٤ | وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا | هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا |
| ٥ | وَتَخَالَ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ | هَـيْثَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا |

= في الرواية :

٠١ في الديوان : أو هو أطيب .

[٦٨٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ٥٥) من تسعة أبيات ،
مطلعها :

يَا لَيْلَتِي تَزْدَادُ نَكْرًا مِنْ حَبٍّ مَنْ أَحْبَبْتُ بَكْرًا
واختار المصنف الأبيات : ٢ ، (البيت الثاني لم يرد في ديوانه) ، ٣ ، ٤ ، ٥

شروح :

- (٢) يقول : هذه الحوراء من روعة حُسنها تُصْبِي ذَا الصُّبُوةِ القَدِيمَةِ فتزِيدُ في استهتاره ،
وهي تجعل الحليم يذكر حُسن خَلْقِهَا ، فيسْبِحُ الله تعالى !
- (٤) هاروت : أَحَدَ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ إِلَى الْأَرْضِ يَعْلَمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ ؛ ابتلاءً من
الله للنَّاسِ ، وقال ابن عباس : هما ساحران كانا يَعْلَمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ وَدَعَجَاءِ النَّوَظِيرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجَبَانِ
٢ إِذَا قَامَتْ لِصَحْبَتِهَا تَشْتُهُ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ١٩٨) من قطعة في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

يُنْسِيكَ الْمُنَى نَظَرَ إِلَيْهَا وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجْهَ الزَّمَانِ

شروح :

- (١) العين الدَّعْجَاءُ : شديدة السَّوَادِ مع سَعَتِهَا . وَالْجَبَانُ : جمع الْجَبَانَةِ ، وهي حَبَّةٌ تَعْمَلُ
من الفضة كالذَّرَّةِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : إِذَا قَامَتْ لِمَشِيتِهَا ...

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢١٢) من قطعة في خمسة أبيات مطلعها : =

- ١ تُعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّه لَجَنَى عَذُوبَتِهَا يَمُرُّ بِثَغْرِهَا
٢ وَأَظُنُّ حَبْلَ وَصَالِهَا لِمَحَبَّتِهَا أَوهَى وَأَضْعَفَ قُوَّةً مِنْ خَصْرِهَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْعَيُونِ

[٦٩٠]

قال جرير : [من البسيط]

- ١ إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَاهُ ثُمَّ لَا يُحْيِينَ قَتْلَانَا

= مطلعها :

غَنَّتْ لَهُ سَكَنَ فَهَامَ بِذِكْرِهَا أَيُّ الدَّمُوعِ وَقَدْ جَرَتْ لَمْ يُجْرِهَا !
وفي التقديم للقصيدة « وقال في (سَكَنَ) جارية هشام ... ويقال جارية محمود
الوراق ، وسأله مولاها أن يمتحنها » .
واختار المصنف البيتين : ٤ ، ٥

شروح :

- (١) قوله : « لجنى عذوبتها » يعني : لعذوبة جناها .

[٦٩٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجرير من قصيدة في ديوانه (بتحقيق الصاوي : ٥٩٣) في اثنين
وسبعين بيتاً ، مطلعها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّوَعْتَ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
واختار المصنف البيتين : ٣٦ ، ٣٧

شروح :

- (١) الْحَوْرُ : شدة سواد العين مع شدة بياضها .

٢ يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَوْعَفُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

[٦٩١]

وقال ذو الرمة : [من الطويل]

- ١ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ
٢ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونَا؛ فَكَاتْنَا، فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

[٦٩٢]

وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

(٢) رُكُنُ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ الْأَقْوَى .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لم يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا .

٠٢ في الديوان : حَتَّى لَا صِرَاعَ بِهِ ...

[٦٩١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبقت في القطعة [٥٥٤] .

[٦٩٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن الرقاع العاملي من قصيدة في ديوانه (١٢١) في (٣٧)

سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

- ١ لولا الحياءُ وأنْ رأسي قدْ عسا فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ
٢ وكأنَّها بينَ النساءِ أعارها عينيه أحورُ من جاذرِ جاسمِ
٣ وسنانُ أقصده النعاسُ فرتقتُ في عينيه سنَّةٌ وليسَ بنائمِ

[٦٩٣]

وقال عبدُ الله بنُ الدُّمينة :

[من الطويل]

= أَلَمِمْ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مَتَقَامِمْ بَيْنَ الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
واختار المصنّف الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) عسا الشيخ : كبرَ ؛ وعسا النبات : يابس ؛ أراد أنه قد شاب .
(٢) الأحور : شديدُ سواد العين شديدُ بياضها . والجاذر : جمع الجؤذر ، وهو ولدُ البقرة الوحشية . وجاسم : بلدة بالشام .
(٣) وسنان : نعسان . ورتق النوم في عينيه : خالطها . والسنَّة : النعاس . وأقصده النعاس : لم يخطئه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد عثا .
٠٢ في الديوان : وسط النساء .

[٦٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الله بن الدُّمينة ، من قصيدة في ديوانه (ص : ٥٤) في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

واختار المصنّف البيتين : ٧ ، ٨

- ١ رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمَيَّا رَمَتْ بِهِ لَبْلُ نَجِيعاً نَحْرُهُ وَنَبَائِقُهُ
٢ وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيزَهُ وَمِيزُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ

[٦٩٤]

وقال أبو الطيّب : [من الكامل]

- ١ مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَاتَهَا، كِلْتَاهَا نَجْلَاءُ
٢ نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبِّيَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

شروح :

- (١) الكمي : الشجاع المُنْكَمِي (المُسْتَر) في سلاحه . والنَّجِيع : الدَّم الضَّارِبُ إِلَى السُّود . والنَّبَائِقُ : جمع البنيقة ، وهي رُقعة تُزَادُ فِي طَبَقِ القَمِيصِ لتوسيعه ؛ ويقال : هي كل رُقعة في الثوب تُزَادُ لتوسيعه .
(٢) الحيا : المطر . والشقائق : جمع الشقيقة ، وهي ما انتشر من البرق في الأفق ؛ والمطر الوابل المتسع .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بنور بدا من حاجبها كأنه بروق الحيا تُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ

[٦٩٤]

المناسبة والتخريج :

سبقت في القطعة [٦١٠] .

شروح :

- (١) النَّجْلَاءُ : الواسعة .
(٢) السَّابِرِيَّ : الدَّرْعُ العَظِيمَةُ التي لا ينفذها شيء . والصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ : قَنَاة الرُّمَحِ المستقيمة التي لم تحتج إلى تقويم ؛ لَأَنَّهَا نَبَتَتْ مُعْتَدِلَةً .

وَمِمَّا قِيلَ فِي تَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِالرَّوْضَةِ

[٦٩٥]

قال الأعشى : [من البسيط]

- | | | |
|---|----------------------------|-----------------------------|
| ١ | ماروضة من رياض الحزن موقنة | خضراء جاد عليها مسبل هطل |
| ٢ | يضاحك الشمس فيها كوكب شرق | موزر يقيم النبت مكتهل |
| ٣ | يوماً بأطيب منها نشر رائحة | ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل |

[٦٩٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من معلقته المشهورة ، وهي في ديوانه : ٥٥ - ٦٣ ، واختار المصنف منها الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

- (١) الحزن : المرتفع من الأرض ؛ ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات ، لهبوب الريح عليها ولأن الأقدام لا تطؤها . وموقنة : معجبة . وجاد عليها . أمطر .
- (٢) الكوكب الشرق : الزاهي . ومكتهل : قد بلغ وتم . يصف خيال الشمس حين انعكاسه في ماء الروضة وقد حفت به النباتات .
- (٣) والنشر : الرائحة الطيبة . والأصل : جمع الأصيل ، وهو وقت الغروب .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من رياض الحزن معشبة ...
- ٠٢ في الديوان : يضاحك الشمس منها ...

[من الطويل]

وقال كثير :

- ١ فَمَا رَوْضَةً بِالْحَزْنِ طَيِّبَةَ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدَى جَثَاثُهَا وَعَرَارُهَا
- ٢ يَمُنْخَرِقُ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّهَا تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةً وَتِجَارُهَا
- ٣ بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارُهَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكثير عزة من قصيدة في ديوانه (٤٢٩) تقع في اثني عشر بيتاً ،
مطلعها :

وَأِنِّي لِأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَازْدِيَارُهَا
واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

- (١) يَمِجُّ النَّدَى : يَلْقِيهِ . الْجَثَاثُ : نَبْت . وَالْعَرَارُ : نَبْت طَيِّب الرِّيح .
- (٢) الْمُنْخَرِقُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ النَّبَاتِ . وَالتِّجَارُ وَالتَّجَارُ بِمَعْنَى .
- (٣) الْأَرْدَانُ : جَمْعُ الرُّدْنِ ، وَهُوَ أَصْلُ الْكَمْ . وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ . وَالْمَنْدَلُ : عَوْدَةٌ لِلتَّبَخُّرِ .

وَمِمَّا قِيلَ فِي وَصْفِ مَثْيِ النِّسَاءِ

[٦٩٧]

قال الأعشى :

- ١ غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْقُولَ عَوَارِضِهَا مَثْيِ الْهُوَيْنَى كَمَا يَمِثِّي الْوَجِي الْوَحِلُ
٢ كَأَنَّ مِثْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَثْيِ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجْلُ

[٦٩٨]

وقال تميم بن مُقْبِل (٥) :

[٦٩٧]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٦٩٥] .

[٦٩٨]

(٥) تَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ : أبو كعب - وقيل أبو الحرّة - ؛ شاعر فحل مخضرم ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات الجاهليين مع خدّاش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبل بن ربيعة ؛ وعمر طويلاً ، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وبعد الإسلام ؛ وقضى سنيّ عمره في البادية لم ينزل إلى الحواضر .

وهو أحد عُوران قيس الخمسة ، وهم خمسة شعراء ؛ كلّ واحد منهم كان أعور وهم : تميم ، والرّاعي ، والشّباخ ، وعمر بن أحمّر ، وحَمِيد بن ثور .

تزوَّج امرأة اسمها الدّهماء في الجاهلية كانت تحت أبيه أولاً ، فخلف عليها بعد موت =

- ١ يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبَ مَعاً عِيدَانِ يَبْرِينَا
 ٢ أَوْ كَاهْتِزَارِ رَدِينِي تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا
 ٣ يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

= أيبه - وهو من أشنع ما كان يفعله الجاهليون ، وهو زواج المُقْتِ - فأحبها وحظيت عنده ، فلَمَّا جاء الإسلام افترقا ، تطبيقاً لشرع الله ؛ فلم يزل يذكرها في شعره ويحن إليها .

وكان يهاجي النجاشي الحارثي الشاعر ؛ وله مع أخبار .
 له ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام : ١٣٨١ - ١٩٦٢

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ١٥٠ ، والشعر والشعراء : ٤٥٥ ، وسمط اللآلي : ٦٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٣١ ، وانظر مقدمة الدكتور عزة حسن على ديوان ابن مقبل) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتمي من قصيدة في ديوانه (٢١٥) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا . ودون ليلى عوادٍ لو تَعَدَّينا
 واختار المصنف الأبيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥

شروح :

(١) الأوصال : المفاصل . ويبرين : رملٌ لا تُدْرِك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر الجامة .

(٢) الرَدِينِي : الرمح المنسوب إلى ردينة (امرأة كانت تقوِّم الرماح) .

(٣) هَيْلَ النَّقَا : انصبابه ؛ والنقا : كثيب الرَّمَل .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

[من المنسرح]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَبْصَرْتُهَا غُدُوَّةً وَنِسْوَتَهَا | يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ |
| ٢ | بِيضاً حِسَاناً خَرَائِداً قُطْفاً | يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ الْبَقْرِ |
| ٣ | قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً | وَفُزْنَ رِسَالاً بِالذَّلِّ وَالْخَفْرِ |

وقال بشر بن أبي خازم (*) :

[من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٦) في (١٢)
اثني عشر بيتاً ، مطلعها :

يَهْـذِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظَرِ
يَهْـذِي مَن لِقَلْبِ مُتَيَّمٍ كَلَفِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) المقام : مقام إبراهيم . والحجر : الحجر الأسود : من مشاعر الحج .
- (٢) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي الحيّة الخافضة الصّوت . والقُطْف : جمع القُطُوف ؛
البطيئة السّير .
- (٣) الحَفَر : الحَيَاء .

(☆) بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ : أبو نوفل ، أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة ، شاعر فحلّ ، =

- ١ حَوْرَاءُ يَمْنَعُهَا الْقِيَامَ إِذَا قَامَتْ تَمَامُ الْخَلْقِ وَالْبَهْرُ
 ٢ مَشْيَ النَّزِيفِ يَجْرُ مُمْزَرُهُ ذَهَبَتْ بِأَكْثَرِ عَقْلِهِ الْخَمْرُ

[٧٠١]

وقال بشار بن برد : [من الكامل]

= جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات الجاهليين مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة ، وهو فارس شجاع ، أدرك حروب الفجار التي جرت في جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام - وقد أدركها النبي ﷺ وهو شاب ، واشترك فيها مع أعمامه - وكانت لبشر غزوات وغارات على القبائل ، وقُتِلَ في غارة من غاراته على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية .

له ديوان شعر مطبوع ، بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٧٩ - ١٩٦٠) للمرة الأولى ، وأعادت نشره عام (١٣٩٢ - ١٩٧٢) .

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ٩٧ ، الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، واللائي : ٦٦٤ ، وخزانة الأدب : ٤ : ٤٤١) .

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان بشر بن أبي خازم .

شروح :

(١) الْبَهْرُ : انقطاع النفس من الإعياء .

(٢) النَّزِيفُ : السكران .

[٧٠١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢٧) في (٦٢) اثنين

= وستين بيتاً مطلعها :

- ١ وَيَشْكُ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا عَدَتْ وَتَسِيلُ أَوْ تَمْشِي لَهُمْ تَأْوِيْدَا
٢ دَرَجَتْ عَلَى قَصَبٍ رَوَاجِحَ فَانْشَتَ كَالْخَيْرَانَةِ غَادَةً أَمْلُودَا

[٧٠٢]

وقال العباس بن الأحنف : [من البسيط]

- ١ شَمْسٌ مَقْدَرَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّا كَشَحُهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ
٢ كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

= أَنَّى شَابُكَ قَدْ مَضَى مَحْمُودَا وَدَعَ الْغَوَانِي إِنْ أُرْدَنَ صَدُودَا
واختار المصنف البيتين : ٩ ، ١٠ ،

شروح :

(١) التأويد : التأيل .

(٢) الغادة : الناعمة ؛ كالأملود .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أرخت على قصب الروادف فانشت كالخيزرانة لَدُنَّةَ أَمْلُودَا

[٧٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه (١١٣) من قصيدة في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

إِنِّي طَرَبْتُ إِلَى شَمْسٍ إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّا مَشَارِقُهَا جُوفُ الْمَقَاصِيرِ
واختار المصنف منها البيتين : ٢ ، ٦ ،

شروح :

(١) الكشح : الخصر . والطوامير : جمع الطومار ، وهو الصحيفة .

(٢) الوصائف : جمع الوصيفة : الخادمة .

[٧٠٣]

وقال غيره : [من الكامل]

- ١ شَبَّهْتُ مَشِيَّتَهَا بِمَشْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسَيْوِفٍ
٢ صَلَفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انْتَقَى بَسِنَانَهُ الْمَرْعُوفِ

[٧٠٤]

وقال بكر بن النطاح : [من المُنْشَرِح]

- ١ تَمْشِي عَلَى الْخَزِّ مِنْ تَتَرَفُّهَا فَتَشْتَكِي رِجْلَهَا مِنَ التَّرَفِ
٢ لَوْمَرَّ هَارُونَ فِي عَاكِرِهِ مَارَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنَ الصَّلَفِ

[٧٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان في التشبيهات لابن أبي عون (ص : ٩٩) .

شروح :

- (٢) الصِّلَف : الْمُتَكَبِّر . والمرعوف : الذي يسيل الدَّم منه .

[٧٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في شعره المجموع (ص : ٤٨) .

شروح :

- (١) الخَز : الحرير . والتَرَف : التَنَعُّم .

- (٢) الصِّلَف : الكِبَر .

وقال المتنبي :

- ١ حِسَانُ التَّنْتَنِ يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
٢ وَيَبْسِمَنَّ عَنْ دُرٍّ تَقْلُدَنَّ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَّحَتْ بِالْمَبَاسِمِ

= في الرواية :

٠١ في شعره :

- تمشي على الخِزَمِ من تنعمِها فتشتكي رجلها من النَّزَفِ
٠٢ في شعره : من السجف .

المناسبة والتخريج :

البيتان للمتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٣١٥) تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَنَا لَا أُمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ عِلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
واختار المصنف البيتين : ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان : (التبيان) ٤ : ١١١ ، وعزّام : ١٩٥ ، والبرقوقي ٤ : ٢٣٦ ، وشرح الشكل : ١٣٦

شروح :

(١) الْوَشْيُ : النّقش . وَمِسْنٌ : تبخرن .

يقول : « لنعمومة أجسادهنّ ورقتهنّ يؤثر الوشيّ فيها مثله إذا تبخرن » .

[٧٠٦]

وقال غيره : [من الكامل]

١ يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبَطَاحِ تَأْوُدًا خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
٢ وَإِذَا أَرْدَنَ زِيَارَةَ فَكَأَنَّا يَنْفُضْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ

[٧٠٧]

وقال كشاجم (*) يَصِفُ سَوَادَ الشَّعْرِ : [من الطويل]

[٧٠٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في الحماسة البصرية (٢ : ٨٩) للكُميت بن معروف الأسدي . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فُحول الجاهلية ، وهو عند الأصفهاني بدوي من شعراء الإسلام ، وجعله المرزباني في الخضرمين . وفي تحقيق الدكتور حاتم الضامن أنه توفي بعد سنة ٩٦ لأن في شعر منسوب إليه مدحاً لسليمان بن عبد الملك ؛ والمحقق الفاضل يردّ ما قيل فيه ؛ ويعده - إذن - في الإسلاميين الأمويين (يُنظر كتاب : شعراء مقلّون : ١٤١ وما بعدها ، وتنظر مصادره ومراجعته .

ولم يرد هذا الشعر في الكتاب المذكور) .

شروح :

(١) التأوّد : التآيل . والبطاح : جمع الأبطح ، وهو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى .
والأكفال : الأرذاف .

[٧٠٧]

(*) كشاجم هو : أبو الفتح محمود بن الحسين بن السّندي ، من أهل الرّملة بفلسطين ، =

- ١ رَنْتُ فَأَصَابَتْ سِرَّ قَلْبِي بِلَحْظِهَا لَهَا فِي الْحَشَا لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جَرَحُ
٢ وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الشَّعْرِ قَاتِمٍ بِخَطِّي ظَلَامٍ شَقٌّ يَبْنِيهَا صُبْحُ

[٧٠٨]

وَقَالَ سُدَيْفٌ (٥) فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ : [من الكامل]

= شاعر كاتب مصنف ، له معرفة بعدد من العلوم . تنقل في البلدان واستقر بحلب ، فكان من شعراء أبي الهيثم والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء ابنه سيف الدولة .

و (كشاجم) لقب ، قالوا أخذت حروف الكلمة من رؤوس كلمات يتصف بها ؛ مثل : كاتب ، شاعر . توفي نحواً من سنة (٣٥٠ هـ) .

له ديوان مطبوع بتحقيق خيرية محمد محفوظ ، نشرته وزارة الإعلام ببغداد عام (١٣٩٠ - ١٩٧٠) . ومن كتبه : المصايد والمطارد (مطبوع) وأدب النديم (مطبوع) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٥ ، وانظر مصادره) .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان في ديوان كشاجم : ١٠٨ من قطعة مفردة .

شرح :

(٢) القاتم : الأسود .

في الرواية :

١٠ في الديوان : بلحظة ...

٢٠ في الديوان :

وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الْفَرْقِ قَاتِمٍ كَخَطِّي ظَلَامٍ شَقٌّ يَبْنِيهَا صُبْحُ

[٧٠٨]

(٥) سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ : مولى لخرافة ، من الغرايب ، ادعى ولاء بني هاشم ، وتعصب لهم =

١	لَفَظَ الْخُدُورُ إِلَيْكَ حُوراً عَيْنَا	أَنْسَيْنَ مَا جَمَعَ الْكِنَاسُ قَطِينَا
٢	وَإِذَا ابْتَسَمَ فَعَنَ بُرُوقِ غَامَةِ	أَوْ أَقْحَوَانَ الرُّمْلِ بَاتَ مَعِينَا
٣	وَإِذَا نَطَقْنَ تَخَالَهُنَّ نَوَاطِمَا	دُرّاً يُفَصِّلُ لَوْلُؤاً مَكْنُونَا
٤	وَإِذَا طَرَفْنَ طَرَفْنَ عَنَ حَدَقِ الْمَهَا	وَفَضَلْنَهُنَّ مَحَاجِرَا وَعُيُونَا
٥	فَكَأَنَّ أَنْفَاسَ الظُّبَاءِ تَمُدُّهَا	وَخُصُورَهُنَّ لَطَافَةً وَلُدُونَا

= على بني أمية ، فلَمَّا ظهر العباسيون دخل على أبي العباس السفاح وأنشده القصائد
يَحْرُصُ فِيهَا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى غَدَرَ السَّفَاحُ بَنَ كَانَ أَمَنَهُ مِنْهُمْ ، وَكَانُوا
نَحْوًا مِنْ (٨٠) ثَمَانِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ السَّفَاحُ قَبْلَ ذَلِكَ قَرِيبًا مِنْهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ .
فلما ثار (النفس الزكية) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أَيَّامَ الْمَنْصُورِ بَايَعَهُ سُدَيْفٌ مَعَ مَنْ بَايَعَهُ ، وَقُتِلَ (النفس الزكية) عام (١٤٥)
فَنَهَضَ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَصْرَةِ لِلْأَخْذِ بِثَأْرِهِ فَقُتِلَ أَيْضًا سَنَةَ (١٤٥) ، فَاسْتَرْتَرِ سُدَيْفٌ ،
ثُمَّ وَفَدَ عَلَى الْمَنْصُورِ مُعْتَذِرًا بِقَصِيدَةٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وَأَمَرَ وَالِيَةَ عَلَى مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ بِقَتْلِهِ .
وسُدَيْفٌ شَاعِرٌ مَقِيلٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ ، وَمِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٧٦٠ ، وشذرات الذهب : ١ : ١٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسُدَيْفٍ ، وَرَدَتْ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ (١ : ١٥) إِلَّا الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَ
وَالسَّابِعَ .

شروح :

- (١) الحور : جمع الحوراء : شديدة بياض العين شديدة سوادها . والعين : جمع العيناء ،
وهي واسعة العينين . والكناس : مَلْجَأُ الطَّبِيِّ .
- (٢) مَعِين : مُزْهَرٌ ، يُقَالُ : عَيْنُ الشَّجَرِ : إِذَا نَوَّرَ (أَظْهَرَ نَوْرَهُ وَزَهْرَهُ) .
- (٤) طَرَفْنَ : حَرَّكَنَ أَجْفَانَهُنَّ . والمها : البقر الوحشي . والمحاجر : جمع المَحْجَرِ ، وَهُوَ
مَا يَبْدُو مِنَ الْعَيْنِ مِنْ تَقَابِ الْمَرْأَةِ .
- (٥) اللدون : أراد اللين : تقول : لَدَنَ لَدَانَةً وَلُدُونَةً .

- ٦ وَأَصْحٌ مَارَاتِ الْعَيُونِ رَوَاجِحاً وَلَهْنَ أَمْرَضُ مَا رَأَيْتُ عَيُونَا
٧ وَكَأَنَّا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةً أَقْمَرْنَ بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَا
٨ وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا نَهَضْنَ لِحَاجَةٍ يَنْهَضْنَ بِالْعَقِدَاتِ مِنْ يَبْرِينَا

[٧٠٩]

وقال امرؤ القيس في مثل ذلك : [من الطويل]

- ١ مَهْفَهْفَةٌ بَيَضاءَ غَيْرَ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
٢ كَبِكرُ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
٣ تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ
٤ وَجِيدٌ كَجِيدِ الرِّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَضَّتْهُ وَلَا بَعُطِّلِ
٥ وَفَرَعٍ يُغْثِي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَفَنُوا النَّخْلَةَ الْمُتَعَثِّلِ

(٨) العقيدات : جمع العقيدة : وهي ماتعقد من الرمل وتراكم . ويرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين حجر اليامة .

في الرواية :

- ٠٢ في زهر الآداب : وإذا ابتسمن فإنهن غمامة ...
٠٥ في زهر الآداب : وكأن أجساد الأطباء ...
٠٦ في زهر الآداب : « وأصح مارأت العيون محاجراً » وهي الرواية الأصح .

[٧٠٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبقت في القطعة [٥٠٠] .

والآيات المختارة هي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠

- | | | |
|----|--|---|
| ٦ | غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا | تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُتْنِي وَمَرَسَلِ |
| ٧ | وَكَشَحَ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرِ | وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ |
| ٨ | وَتَعَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنِ كَأَنَّهُ | أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحَلِ |
| ٩ | تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا | مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ |
| ١٠ | وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا | نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ |

نَجَزَ بَابُ النَّسِيبِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

باب الأوصاف

وَصْفُ الْخَيْلِ

[٧١٠]

قال امرؤ القيس بن حُجْر : [من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
٢ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخِرَ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

[٧١٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (المعلقة) ، وسبق تخريجها في القطعة [٥٠٠] .

واختار المصنف منها الآيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

شروح :

- (١) أَغْتَدِي : أخرج غُدوةً عند تباشير الصُّبَاح . والمنجرد : الفرس قصير الشعر .
والأوابد : الوحوش الأبدية (النافرة) ؛ وقيد الأوابد : يلحقها بسرعة ، وكأنها لم تبرح
مقيدةً . والهيكَل : الفرس الطويل المتين الخلق . والطيرُ في وَكُنَاتِهَا : أي ييكر قبل
خروج الطير ، على أنها مما ييكر في الخروج .
(٢) مِكْرٌ مِفْرٌ : كثير الكرّ ، كثير الفرّ . والجَلْمُود : الصَّخْرُ الْأَصَمُّ . ومن عَلٍ : من مكان
مرتفع . شبه صلابة الفرس وصلابة حافره بالجلمود وجعل الجلود منحطاً من فوق
الجليل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقوعه .

٣	كَمِيتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ	كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
٤	مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى	أَثَرْنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
٥	عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ	إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مِرْجَلِ
٦	يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ	وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
٧	دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أُمْرَةٍ	تَقْلُبُ كَفَيْهِ بِخِيطٍ مُوَصَّلِ
٨	لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْقَلِ

(٣) الكيت : الذي لونه أحمر مائل إلى السواد . واللبد : الجُلّ (جمعه جلال) ؛ ويزلّ

اللبد عن ظهره لِمَلاسته . والصّفواء : الصخرة الملساء . والمتنزل : السيل الجارف .
أراد تشبيه الظهر بالصخرة الملساء ؛ والتقدير : كما أزلّت الصّفواء المتنزل .

(٤) مِسْحٌ : يَسْحٌ (يَصْبٌ) الجري سحاً كالْمَطَرِ . السّابحات : الخيل تعدو كأنها تسبح .
والونى : الإعياء . والكديد : ماصلب من الأرض . والمُرْكَل : الذي ركلته الخيل
بحوافرها .

يقول : يجيء هذا الفرس بجري بعد جري حين تكلّ الخيل السّوابح وتعيأ .

(٥) العقب : جري بعد جري . والجياش : الذي يزداد جرياً كلّما حرّكته . واهترامه :
صوت جوفه عند الجري . وحميه : غليانه كما تغلي المِرْجَل (القِدْر) .

(٦) الْخِفُّ : الخفيف الحاذق بركوب الخيل . والصّهوات : جمع الصّهوة ، وهي مقعد
الفارس من ظهر فرسه . ويلوي : يذهب ويميل . والعنيف : غير الرّفيق . أي
يذهب بأثواب العنيف ويسقطها من شدة عدوه . والمثقل : الثقل الذي لا يحسن
الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه .

(٧) الدّرير : كثير الدّرّ والانصباب في العدو أي سريع خفيف . والخذروف : لعبة
للصبيان ، يدورها الصبي بخيط في يده ، يُسَمَّعُ له دويّ . وأمره : أحكم قتله . وجعل
خيط الخذروف موصلاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى تقطع فوصل ، فذلك أسرع
لدورانه .

(٨) أَيْطَلَا الظّبي : خاصرته ، شبهه به لضموره . والإرخاء : شدة العدو في لين .
والسرحان : الذئب . والتقريب : أقلّ من الإرخاء . والتنفل : الثعلب .

٩ كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةٍ حَنْظَلٍ

[٧١١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ

٢ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَةً طِرَاذُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوَ مُغْرَبٍ

(٩) انتحى : قصد وجهةً . مَدَاكُ العروس : حجر يُسْحَقُ عليه الطيب للعروس .
والصراية : الحنظلة إذا اصفرت ؛ يصف متانةً لحم كتفيه وملاسته .

[٧١١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (٤٦) تقع في خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي مَرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِيَتَقَضَى لُبَانَاتُ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠

وتتداخل آيات هذه القصيدة في قصيدة لعلقمة بن عبدة الفحل ، وسبق الحديث عنها في القطعة [٥٠١] ، وكلا القطعتين (٥٠١) و (٧١١) من القصيدة نفسها .

شروح :

(١) الْمِذْنَبُ : مسيل الماء إلى الروض . والنَّدَى : أراد به الْمَطَرُ . (لزيادة في الشرح ارجع إلى شرح البيت الأول من القطعة السابقة) .

يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف .

(٢) لَاحَةً : أضمره وأهزله . والهُوَادِي : أوائل الْوَحْشِ . وَالشَّأْوَ الْمُغْرَبُ : الغاية البعيدة .

(ارجع إلى البيت الأول من القطعة السابقة) .

يقول : أضمر هذا الْفَرَسَ كثرة طراذه الْوَحْشِ .

٣	لَهُ أَطْلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَصَهْوَةٍ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
٤	لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهَا	كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٍ وَسَطَ رَبْرِبٍ
٥	إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ	تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ
٦	فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَلِلْسُوطِ دِرَّةٌ	وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجُ مِنْعَبٍ
٧	فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ	يَمُرُّ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَقَبِّ

- (٣) العَيْرُ : الحمار الوحشي . والقائمُ : المنتصب . والمَرْقَبُ : المكان المرتفع . (ارجع إلى البيت الثامن من القطعة السابقة) . وجعل الفرسَ فوق مرقب لأن ذلك مما يبين استواء خلقه وحسن منظره .
- (٤) العِتْقُ : الكرم . المذعورة : البقرة الوحشية المُفْرَعة ؛ يعني بقرة ذُعِرَتْ فنصبت أذنيها . والرَّبْرِبُ : جماعة بقر الوحش . يصفُ أذنيه بالدقة وهي من علامات العتق .
- (٥) ابتَلَّ عِطْفُهُ : سال عرقه على جانبيه . وجرى شَأْوَيْنِ : جرى مرةً بعد مرةً وغايةً بعد غاية . وهزير الريح : صوتها . والأثَابُ : شجر يشتد صوت الريح فيه .
- (٦) يقول : إذا حرَّكه بساقه ألهب الجري ؛ أي ألقى بجري شديد كالتهاب النار . وإذا ضربه بالسُّوطِ دَرَّ بِالْجَرِيِّ ، وإذا زَجَرَهُ وقع منه موقعه من الأهوج الذي لا عقل له ؛ أي كأن هذا الفرس مجنون أهوج لما يبدو من شدة حركته ونشاطه عند الزجر . والمنعَبُ : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدّه .
- (٧) لم يَجْهَدْ : لم يُصِبْهُ التَّعَبُ . ولم يَثْنِ شَأْوَهُ : أي أدرك الوحشَ في طُلُقٍ واحدٍ دون أن تشنيه لسرعته . وخذروف الوليد : لعبة يدورها الصبي بخيط يمسه بيده يسمع لها صوت ؛ شبهه بها لسرعته وخفته .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- ١ وأركبُ في الرُّوعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ
- ٢ لها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرٌ
- ٣ لها عَجَزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرٌّ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (١٥٤) تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أحسارِ بنَ عَمْروٍ كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
واختار المصنف منها الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .

وهذه القطعة والقطعة [٦٦٠] من القصيدة نفسها .

شروح :

- (١) الرُّوع : الفزع . والخَيْفَانَة : الجرادة ؛ أراد : فَرَساً خفيفة كالجرادة . وسَعَفُ النخل أغصانه ؛ وأَرَادَ شَعَرَ نَاصِيَتَيْهَا ، شبهها بسعف النخلة .
- (٢) القعب : القدح الصغير . والوظيف : ما بين الرَسْغِ إلى الرَكْبَةِ ، أو ما بين الرَسْغِ إلى العرقوب . والعَجِر : الغليظ . يقول : حَافِرُهَا فِي صِغَرِ قَدَحِ الصَّبِيِّ وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ لِأَنَّهُ أَثْبَتُ لَهُ وَلِأَنَّ الْكَبِيرَ ثَقِيلٌ مُضْطَرِبٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَادِينِ .
- (٣) الْجُحَاف : من قولهم : سِيلٌ جُحَافٌ : يذهب بكل شيء . ومعنى يححفه يقشره . والَصَّفَاة : الصخرة . والمسيل : أراد أن السَّيْلَ جرى عليها ، وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار ، وقد بيّن ذلك بقوله « أْبْرَزَ عَنْهَا » . والجحاف : السيل الذي يجرف =

٤	لَهَا عَذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَا	٤	رُكْبَنٍ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرَ
٥	وَسَالِفَةً كَسَحُوقِ اللَّبَا	٥	نِ أَضْرَمَ فِيهِ الْغَوِيُّ السُّعْرُ
٦	لَهَا جَبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ	٦	حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
٧	لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ	٧	فَمِنْهُ تَرْيِيحٌ إِذَا تَنْبَهَرُ
٨	إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دَبَّاءَةٌ	٨	مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدْرُ
٩	وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ أَثْفِيَّةٌ	٩	مَلْمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ
١٠	وَإِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ سُرْعُوفَةٌ	١٠	لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسْبِطَرٌّ

= ويحذف كل شيء : أي يجمعه . وقوله : « مضر » أي يضر بكل شيء يرب به ، أي يقلعه .

(٤) العَذْرُ : جمع العذرة ، وهي شعر الناصية . والصَّر : البرد . يقول : شعر ناصيتها كثير منتشر هنا وهنا ، كأن ريحا لعبت به في يوم بارد .

(٥) السَّالِفَةُ : جانب العنق ، وأراد العنق كلها . والسَّحُوق : الطويلة ؛ واللَّبَان : شَجَر . والغَوِيُّ : الغاوي . والسُّعْر : جمع سعير ، وهو شدة الوقود ؛ وأراد أنها شقراء ، فلذلك ذكر الوقود .

(٦) سِرَاةِ الْمِجَنِّ : ظهرُ التُّرس . حَذَقَهُ : أَحْكَمَ صَنْعَتَهُ . والمُقْتَدِر : الحاذق . أراد وصفه بآساع الجبهة .

(٧) الْوِجَار : جُحْر الضبع ، شبهه به لِسَعَتِهِ . وَتَرْيِيح : تَتَنَفَّس . وتنبهر : يتتابع نَفْسُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُو .

(٨) الدَّبَّاءَةُ : واحدة الدَّبَاء ، وهو الْقَرْع . ومغموسة في الغُدْر : مرويّة من الماء ؛ أراد أنها ناعمة رطبة . وشبهها بالقرعة للطافة مَقْدَمِهَا وَرَقَّتِهِ ، ولأنها ملساء لينة مستديرة المؤخر .

(٩) الْأَثْفِيَّة : الصخرة المستديرة المَجْتَمعة . وَالْمَلْمَلَمَةُ : التي لا تَتَوَّءَ فيها . والأَثَر : الخدوش .

(١٠) أَعْرَضْتُ : أمكنتك من النظر إليها عن غرض . والسُّرْعُوفَةُ : الجُرادة ، شبهها بها لاستوائها ؛ والسُّرْعُوفَةُ أيضاً : القليلة اللحم ، وبذلك توصف الخيل العتاق . =

١١ وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَأَنَّ تَنْزِيلَ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ

[٧١٣]

وقال أيضاً وتُروى لغيره : [من الطويل]

- ١ وقد أَعْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بَهَيْكَلِ شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقُ
- ٢ كَأَنَّ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
- ٣ رَأَى أَرْنبًا فَانْقَضَ يَهُوِي أَمَامَهُ سَرِيعًا وَجَلَّاهَا بِطَرْفِ مُلْقَلِقِ

= والمبسطر : الممتد الطويل .

(١١) يقول : إذا وقع السَّوْطُ عليه جَرَى جَرِيًّا كسرعة انصباب المَطَرِ ذي البَرْدِ .

[٧١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس في ديوانه (١٧٢) من قصيدة تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ فَاَنْطِقِ وَحَدَّثُ حَدِيثَ الرُّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٧

شروح :

- (١) قَبْلَ الْعُطَاسِ : قبل أن يقوم الناس مبكرين ، فيسمع عُطَاسَ . والهَيْكَلُ : الفرس الضخم المرتفع : شبهه بهيكل النصارى ، وهو أكبر بيت لهم . وشديد مشكّ الجنب : يعني شديد مغرز الجنب في الصلب . وفعم المنطق : ممتلئ الجوف .
- (٢) حال متنه : فوق ظهره . والبازي : طائر من الجوارح .
- (٣) الطَّرْفُ الملقق : الحديد الذي لا يقرّ بمكانه . والضير في (رأى) عائد على البازي في البيت السابق . وجَلَّاهَا : نظَّرَ إليها .

- ٤ فَصَادَ لَنَا ثُوراً وَغَيْراً وَأَرْنباً عِدَاءٌ وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْرَقِ
٥ [كَأَنَّ دِمَاءَ] الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

[٧١٤]

وقال علقمة بن عبدة : [من الطويل]

- ١ وقد أغتدي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذب
٢ بمنجرد قيد الأوابد لاحة طراد الهوادي كل شأٍ مغرب

(٤) العير : الحمار الوحشي . ونضحه : رشه . وعداء : موالاة (واحد بعد واحد) ؛
يقول : صاد لنا هذا كله قبل أن يعرق .

(٥) الهاديات : أوائل الحيوانات التي جرى ليصطادها .
يقول : يدرك هذا الفرس أوائل هذه الحُمُر ، فكيف أواخرها ؟!

في الرواية :

- ٣ في الديوان : يهوي أمامه إليها ...
٤ في الديوان : وغيراً وخاضباً ...

[٧١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلقمة بن عبدة في ديوانه (٨٨) من قصيدة تقع في (٤٥) خمسة
وأربعين بيتاً ، مطلعها :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
واختار المصنف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

وتتداخل أبيات هذه القصيدة مع أبيات قصيدة لامرئ القيس (انظر القطعة :
(٧١١) .

شروح :

(٢٠١) ارجع إلى شرح البيتين الأول والثاني من القطعة (٧١١) .

- ٣ إذا أنفدوا زاداً فإنَّ عِناَنَهُ وأَكْرَعَهُ مُسْتَعْمِلاً خَيْرٌ مَكْسَبِ
 ٤ رَأَيْنَا شِياهاً يَرْتَعِينَ خِمِيلَةً كَمْشِي الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهْدَبِ
 ٥ فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْهِ كَالْجَبَانِ الْمُثَقَّبِ
 ٦ فَأَدْرَكَهُنَّ ثانياً مِنْ عِناَنِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

- (٢) نَفِدَ الزَّادُ : انتهى . وعِناَنُهُ : لِحْجَمُهُ . وَأَكْرَعَهُ : جمع كراع ، وهو مستدق السَّاقِ .
 يقول : « إذا أنفد القوم أزوادهم فاستعملوا هذا الفرس في الصيد ، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم » .
 (٤) الشِّياهُ : البقر الوحشية ؛ وَتَطْلُقُ (الشاة) على الذكر والأنثى من الضَّانِّ والمعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش . وَارْتَعَيْنَ وَرَعَيْنَ بمعنى واحد . والخميلة : الرَّمْلَةُ فيها شجر صار لها كَالْخَمَلِ (الُهدب) في الثَّوبِ .
 - « شَبَّهَ البقر بالعذارى في الملاء (جمع ملاءة ، وهي الملحفة والإزار والريطة) ذي الُهدبِ لِحُسْنِ مشيهنَّ وسبوغ أذيالهنَّ » . يريد : يرتعين شجر خميلة .
 (٥) بَيْنَا تَمَارِينَا : أي بَيْنما يُجادِلُ بعضنا بعضاً وَيُشَكِّكُ . وعِذار الفرس : ماسال على خَدِّهِ مِنَ اللَّجَامِ . وَالْجَبَانُ : حَبٌّ يُصَنَعُ مِنَ الفضة على هيئة الدرِّ .
 يقول : « بَيْنما يُباري بعضنا بعضاً في أمر الوحش خَرَجَتْ علينا منتظمة متتابعة كالجبان المنظوم » .
 (٦) الْمُتَحَلِّبُ : المتساقط المتتابع ؛ وَالرَّائِحُ : مَطَرُ الْعَشِيِّ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان :

« فَاتَّبَعَ آثارَ الشِّياهِ بِصَادِقٍ حَيْثُ كَفَيْتِ الرَّائِحَ الْمُتَحَلِّبَ »
 وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

وقال الأسعر الجعفي (٥) : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقِّي الرَّدَى أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدَرَ الْقَرَى
٢ إِنِّي وَجَدْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا تُنْجِي مِنَ الْغَمَى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى

(٥) الأسعر الجعفي : أبو حمران ، مرثد بن أبي حمران الجعفي ، والأسعر لقب له ؛ شاعر جاهلي ، فارس ؛ قُتِلَ أبوه وهو صغير ، فأخذ إخوته الدية وباعوا فرس أبيهم ، ولم يطلبوا بثاره ؛ فلما أدرك الأسعر أخذ بثأر أبيه ، وهجا إخوته وافتخر بنفسه وبتأخذه الخيل وبإكرامها بمقصورته ، ومقصورته هذه من عيون الشعر ، وهي الرابعة والأربعون من اختيارات الأصمعي .

يَعُدُّ الأسعر من أصحاب الواحدة (أي الشعراء الذين لم يُعَرَفْ لهم إلا قصيدة واحدة) على أن له أبياتاً هنا وهناك في المصادر قليلة .

وهو عم الشؤيعر : محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي ، ومحمد هذا ممن سمي محمداً في الجاهلية كان معاصراً لامرئ القيس .

وترجمة الأسعر في : (الأصمعيات : ١٤٠ ، والوحشيات : ٤٣ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٨ و ٢٠٨ ، والآلي : ٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأسعر الجعفي من أصمعية تقع في ثلاثين بيتاً (الأصمعيات : ١٤٠) .
واختار المصنف الآيات : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ .

شروح :

- (١) تَوَقَّيْتُ الرَّدَى : حَذَرْتُهُ . وَالْمَدَرَ : قَطَعَ الطَّيْنِ الْيَابِسَ .
يقول : خَيْرٌ مَا يَحْصُنُ الْإِنْسَانَ وَيُرِدُّ عَنْهُ عَدُوَّهُ أَنْ تَكُونَ عَنْده خَيْلٌ مَدْرَبَةٌ عَلَى الْقِتَالِ .
(٢) الْغَمَى : الدَّاهِيَةُ .

- ٣ وَيَيْتَنَ لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً وَيَيْتَنَ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغِنَى
٤ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الثَّنَايَا شُرْعاً كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى

[٧١٦]

وقال جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ : [من الكامل]

- ١ إِنَّا لَنَذْعَرُ حَيْثُ كَانَ عَدُوْنَا بِالْخَيْلِ لَاحِقَةً الْأَيَاطِلِ قُودَا
٢ وَنَحُوطٌ مَحْمِيَّةٌ وَتَحْمِي سَرَحْنَا جُرْدٌ تَرَى لِمَغَارِهَا أُخْدُودَا
٣ أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا أَلَّا يَذْقَنَّ مَعَ الشَّكَاكِمْ عُدُودَا
٤ وَطَوَى الْقِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا طَيَّ التَّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

(٣) الثَّغْرُ : الموضع الذي يُخْشَى قدوم العدو منه . وَالْجَمَّةُ فِي أَصْلِ مَعْنَاهَا : معظم الماء ، وهو يريد أن الخيل تَهَيَّئُ للصُّعْلُوكِ مال الغني ، أو مثل ماله .
وَالصُّعْلُوكِ : الفقير ؛ أو هو أحد الصَّعَالِيكِ .

(٤) الْخَلَلُ : الْمُتَفَرِّجُ . وَالثَّنَايَا : جمع الثَّيَّةِ ، وهي الطريق في الْعَقَبَةِ . وَشُرْعٌ : أي خارجات من الثنايا ، مُتَبَاعِدَاتٌ . وَالْمَقْرُورُ : الذي أَصَابَهُ الْقُرُّ (الْبَرْدُ) . وَأَقْعَى : تَسَانَدَ فِي جُلُوسِهِ إِلَى مَاوَرَاءَهُ . وَاصْطَلَى : اسْتَدْفَأَ .

في الرواية :

- ٠١ في الأصمعيّات : عَلَى تَجَشُّمِي الرَّدَى ...
٠٢ في الأصمعيّات : إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ ...
٠٣ في الأصمعيّات : وَيَيْتَنَ بِالثَّغْرِ الْخُوفِ ...
٠٤ في الأصمعيّات : مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ غَوَابِساً ...

[٧١٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٣٢٣] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، وتنظر الرواية ثمة أيضاً .

[من الطويل]

وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

- ١ وَفِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ : كُلِّ مَطْهَمٍ رَجِيلٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَى الْمُتَأَوَّبِ
- ٢ وَجَرْدَاءٍ مِمْرَاحٍ نَبِيلٍ حِزَامُهَا طَرُوحٍ كَعُودِ النَّبْعَةِ الْمُتَنَخَّبِ
- ٣ إِذَا قِيلَ نَهْنُهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
- ٤ جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافَ عَمْرَةٍ وَأَعْرَافِ لُبْنَى الْخَيْلِ يَا بُعْدَ مَجْلَبٍ !

[٧١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطفي الغنوي (ديوانه : ١٧) قالها حين أغارت قبيلته غني على طيئ بعد وقعة محجر ، ودخلوا أجاً وسلمى من جبال طيئ ، وسبوا سبايا كثيرة . وتقع القصيدة في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً . ومطلعها :

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حُبٍّ فِي فَوَادِكِ مُنْصِبِ

واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٢

شروح :

- (١) المَطْهَمُ : التَّامُ الخَلقة ، البارِعُ الجمال . وَالرَّجِيلُ : الموطوء الرُّكوب الذي لا يعرق . وَالسَّرْحَانُ : الذئب . وَالْمُتَأَوَّبُ : الذي يأتي ليلاً .
- (٢) الْجَرْدَاءُ : قصيرة الشعر رقيقته . وَالْمِمْرَاحُ : السريعة . وَنَبِيلُ حِزَامِهَا : أي موضع حزامها نبيل ، أَمْلَسَ . وَالطَّرُوحُ : تطرح الأرض بقوائمها طرْحاً شديداً . وَالنَّبْعَةُ : واحدة النبع ، شجر يتخذ منها القسي . وَالْمُتَنَخَّبُ : المتخير .
- (٣) نَهْنُهَا : اكفها . وَجَدَّ جَدُّهَا : اشتد سيرها . خُذْرُوفُ الْوَلِيدِ : شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي ، ويشبه به السريع في جريه .
- (٤) أَعْرَافُ غَمْرَةٍ : مواضع . وَأَعْرَافُ لُبْنَى : مواضع . وَقَوْلُهُ : يَا بُعْدَ مَجْلَبٍ : يتعجب من بُعد الأماكن التي جلبوا الخيل منها .

- ٥ وراداً وحَوْاً مُشْرِفاً حَجَبَاتُهَا بناتِ حِصَانٍ قَدْ تَعُولِمُ مُنْجِبِ
٦ وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعُرَتْ لَوْنُ مَذْهَبِ
٧ كَأَنَّ مُتُونَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا أَشَارِيرُ مِلْحٍ فِي مِبَاءَةٍ مُجْرِبِ
٨ وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرُ لَهَا وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرُ تَعْقِبِ

[٧١٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ وَلَنْ تَفَارِقَنِي مَا عِشْتُ سَلَهَبَةً مِثْلُ النُّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طَوَّلُ
٢ أَوْ قَارَحٍ فِي الْغُرَايِبَاتِ ذُو نَسَبٍ وَفِي الْجِرَاءِ مِسْحُ الشَّدِّ إِجْفِيلُ
- (٥) وراداً : جمع ورد ، وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة . والحَوْ : جمع أحوى ، وهو شديد الحمرة . الحجبات : جمع حجة ، وهي رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً إذا كان الفرس عتيقاً . تعولم : علِم . منجب : كثير البنين ، كريم .
- (٦) الكمت : جمع كيت ، وهو الفرس ذو اللون الأحمر القاني . والمدمأة : التي تضرب كمتها إلى لون الدم . والمتن : الظهر . واستشعرت : استشربت .
- (٧) يبيس الماء : العرق . والأشارير : جمع إشارة ، وهي نطع أو جلة تعمل من الخوص يُسَرُّ عليها الأقط فيذهب ماؤه . والمباءة : مراتع الإبل . والمجرب : الذي جربت إبله .

[٧١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطيفيل الغنوي (ديوانه : ٥٥) . وتقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

هَلْ حَبْلٌ شَمَاءَ قَبْلَ الْبَيْتِ مَوْصُولُ أَمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَاءَ مَقْدُولُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

- (١) السلهبة : الجسمية ، الطويلة العظام . الأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم منفرد مثل الفخذ والكتف .

- ٣ وغارة كحريق النار زعزعها مخراق حُرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ
- ٤ شَهِدَتْ تُثَمَّتَ لَمْ أَحْوِ الرِّكَابَ إِذَا سَوِطْنِ: ذُو قَتَبٍ مِنْهَا وَمَرْحُولُ
- ٥ بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمٍ فِيهِ مَبْذُولُ

(٢) القارح : الذي بلغ تسع سنين من عمره . والغرايات : خَيْلٌ منسوبةٌ إلى (الغراب) ، وهو فحل كان لغني . والجراء : مَصْدَرُ جَرَى ، وله مصدر آخر وهو : جَزَى . ومسحَّ الشدَّة : شديد السرعة كما يسحَّ المطر سحاً . الإجفيل : الذي ينفر من كل شيء ، يريد شدةً تيقظه .

(٣) زعزعها : حركها . المخراق : المتصرّف في الأمور ، ومخراق حُرْبٍ : صاحبُ حروب . البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٤) الرِّكَاب : الإبل : واحدها راحلة (من غير لفظها) . القتب : إكاف (بردعة) على قدر سنام البعير . مرحول (ومثلها رحيل) قد حُطَّ عليه الرحل . يقول : لم تكن هَمَّتِي الْغَنَمُ حين جعلت الإبل تتساقط واحدة واحدة (على ماوصف) .

(٥) ساهم الوجه : قليل لحم الوجه . والأباجل جمع أبجل : عرق في الرجل . يقول : لم يصبه داءٌ فيقطعه البيطار .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني مثلُ النعمامة في أوصالها طولُ

٠٣ في الديوان :

وغارة كجراد الريح زعزعها مخراق حُرْبٍ كنصل السَّيْفِ بهلولُ

٠٥ في الديوان : ليوم الزرع مَبْذُولُ .

وقال حبيب بن أوس الطائي :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|-----------------------------|-------------------------|
| ١ | مأمقرب يخال في أشطانه | ملان من صلف به وتلهوق |
| ٢ | بحوافير حفر وصلب صلب | وأشاعر شعير وخلق أخلق |
| ٣ | ذو ألقى تحت العجاج وإننا | من صحة إفراط ذاك الألقى |
| ٤ | مُسود شطير مثل ما سود الدجى | مبيض شطير كبيضاض المهرق |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأي تمام تقع في (٤٠) أربعين بيتاً (ديوانه ٢ : ٤٠٦)
مطلعها :

يا بَرِّق طالع منزلاً بالأبرق وأخذ السحاب له حذاء الأينق
واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢

شروح :

- (١) المَقْرَب : الفرس يُشدُّ قريباً من بيت صاحبه خوفاً عليه . والأشطان : جمع الشَّطْن ، وهو الحبل . والتَّلَهُوق : التكبرُّ والمفاخرة . والصِّلَف : التكبرُّ .
(٢) الحوافر الحُفَر : التي تحفر في الأرض لشدة وطئها . وأشاعر الفرس : جمع أشعر ، وهو ما ينبت عليه الشعر مما يقارب الحافر . وخلق أخلق : أي أملس ؛ أي : هذا الفرس ليس به عيب يُذكر .
(٣) ألقى (على وزن : قوعل) : من الولق وهو الجنون . والعجاج : الغبار . يقول : هو فرس ذو نشاط كالجنون ، وإننا ذاك من صحته لا من جنونه .
(٤) المَهْرَق : الحريرة البيضاء .

يقول : « إنه مقسوم على شعرة سوداء وشعرة بيضاء ، وظاهر لفظه يؤهم من لا يعلم أن نصفه بكليته أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك » .

- ٥ قَدْ سَأَلَتِ الْأَوْضَاحَ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمَفْتَرَقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ
٦ تُغْرِى الْعَيُونَ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوَاً وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
٧ بِمَصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبٍ وَمُجَمِّعٍ فِي خَلْقِهِ وَمُفَرِّقٍ

[٧٢٠]

وقال أيضاً : [من السريع]

- ١ إِنْ زَارَ مَيْدَانَا سَبَى أَهْلَهُ أَوْ نَادِيَا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ

- (٥) الأوضح : جمع الوَضَح ، وهو بَيَاضُ أطرافِ الفَرَس ، وَغُرَّتُهُ ، والبَيَاضُ في الشيء .
والقرارة : مستنقع الماء ؛ والماء يسيل إلى القرارة من كلِّ جهة ، فنه ما يصل إليها
ويلتقي ، ومنه ما ينقطع ولا يصل ؛ فهو يقول : إن أوضاح هذا الفرس كماء
القرارة .
(٦) تُغْرِى : تُوَلِّع . وَيُفْلِقُ الشاعِرُ : إذا جاءَ بما يُعْجَبُ منه .
(٧) مُصْعَدَةٌ : أعلاه . وَمُصَوِّبُهُ : أسفله . وَمُجَمِّعُهُ : وَسْطُهُ . وَمُفَرِّقُهُ : قوائمه وأذناه ونحو
ذلك .

يقول : « فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جُمِعَتْ ، وأشياء يحمد افتراقها فقد فُرِّقَتْ » .

[٧٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٧٤) تقع في سبعة وعشرين
بيتاً ، مطلعها :
جَرَّتْ لَهْ أَسْمَاءُ حَبْلَ الشَّمْسِ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسُ
واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

- ١ وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ
 ٢ كَالْهَيْكَلِ الْمُنْبِيِّ إِلَّا أَنَّهُ
 ٣ يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ
 ٤ مَتَوَجَّسَ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّهَا
 ٥ جَذْلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غَرَّةٍ
 ٦ ذَهَبَ الْأَعَالِي حَيْثُ تَذْهَبُ مُقْلَةٌ
 ٧ صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا غَنِيَتْ لَهُ
- قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرِّ مُحَجَّلٍ
 فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي الْهَيْكَلِ
 صَيْدًا، وَيَتَنَصَّبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ
 تَرِيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
 يَقْقِي تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي جَنْدَلِ
 فِيهِ بِنَاطِرُهَا، حَدِيدُ الْأُسْفَلِ
 بِصَفَاءِ ثِقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

= أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ الْمُقْبِلِ قَلَّ الَّذِي نَهَوَاهُ أَمْ لَمْ يَفْعَلِ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) الْأَغَرَّ (من الخيل) : الذي يجبهته بياض ؛ و (مِنْ الرِّجَالِ) : السيد الشريف
 الكريم ؛ وأراد بـ « الْأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ » ممدوحه ، وبـ « الْأَغَرَّ الْمُحَجَّلِ » الفرس .
 والمُحَجَّلُ (من الخيل) : الذي في قوائمه بياض ؛ و (من الرجال) : المشهور .
 والبهيم : الأسود .
- (٢) الْعُقَابُ : طائر من الجوارح . والأجدل : الصقر .
- (٣) الْمَتَوَجَّسُ : المتسمّع إلى الصوت الخفي (الْوَجَسُ) . وأراد بالرققتين أذنيه .
- (٤) الْعُذْرَةُ : شَعْرُ نَاصِيَةِ الْفَرَسِ ، والشعر على كاهله . والغرة : البياض في جبهة الفرس .
- (٥) وَالْيَقْقُ : شِدَّةُ الْبَيَاضِ . والحجول : البياض في قوائم الفرس . والجندل : الحجر
 الضخم ؛ أراد الْفَرَسَ .
- (٦) « ذَهَبَ الْأَعَالِي » : يقول أعالي هذا الفرس كالذهب ؛ أي أنه أصفر اللون حمراً .
 و « حَدِيدُ الْأُسْفَلِ » : يقول : قوائمه شديدة .
- (٧) الْأَدِيمُ : الجلد . والثقبّة : اللّون . والصيّقل : جَلَاءُ السُّيُوفِ ؛ ومداوسه : جَمْعُ
 مِدَّوَسٍ ، وهي المِصْقَلَةُ .

- ٨ وَتَخَالُهُ كُيَّيَ الْخُدُودَ نَوَاعِيَا مَهْمَا تَوَاصِلَهَا بَلَحْظٍ تَخْجَلِ
٩ وَتَظَنَّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
١٠ مَلَكَ الْعِيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيْنَهُ نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

[٧٢٢]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ أَمَا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلُونَا يَوْمَهُ وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرٍ عَنْ عَامِهِ
٢ جَارَى الْجِيَادِ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا سَبَقًا ، وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ

- (٨) يقول : لونه أحر شديد الحمرة ، كما لو أن جلده خدود نواعم إذا واصلت النظر إلى صواحبا خجلت فازدادت حمرة خدودها .
(٩) ريعان الشباب : أوله . والجنة : الجنون . والأفكل : الارتعاد من خوف أو برد .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : كصورة في هيكل .

[٧٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٩٨٣) تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

طَفِقْتُ تَلُومَ ، وَلَاتَ حِينَ مَلَامِهِ لَا عِنْدَ كِبَرْتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ
والقصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف فرساً .

واختار المصنف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١

شروح :

- (٢) جارى الجياد : سابتها . والأوهام : جمع الوهم ، وهو الطريق الواسع .

جاءتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَامِهِ	جَذْلَانِ تَلَطَّمَهُ جَوَانِبُ غُرَّةِ	٣
جَنَابَتُهُ ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ	وَأَسْوَدَتْ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرِ	٤
عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ	مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا	٥
بِهَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ	وَمَقْدَمُ الْأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّه	٦
رَدْفٌ ، فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ	وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ	٧
لِلْخَيْرِزَانِ مُنَاسِبٌ بَعْضَامِهِ	لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخَيَّلَ أَنَّه	٨
رَعْدٌ يَقَعِقُ فِي أَرْدِحَامِ غَمَامِهِ	وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا	٩

[٧٢٣]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- (٣) الغُرَّة : بياض في جبهة الفرس ؛ وتلطمه : تسيل في أحد شقي وجهه ، فهو لطيم .
والجذلان : الفرج .
- (٥) عُرْفُ الْفَرَس : الشعر الطويل بأعلى عنقه . والعذبات : جمع العذبة ، الذوائب . شبه
عرف الفرس بما يتدلى من أغصان الأثل . والأثل : شجر .
- (٧) القذال : جباغ مؤخر الرأس . والردف : الركاب خلف الركاب .
- (٨) معاطفه : جوانبه . ومناسب للخيزران : بينهما نسب وقرابة .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وكفى بيوم مخبراً عن عامه .

[٧٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (٤٠٢) تقع في (٤٦) ستة وأربعين
بيتاً ، في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف الفرس
وبالفعل ؛ مطلعها :

١	فَاعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِنُطْوِي	أَحْشَاؤُهُ طَيِّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
٢	إِمَّا بِأَشَقَرٍ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَعَى	مِنْهُ بِمِثْلِ الْكُوكَبِ الْمُتَأَجِّجِ
٣	مُسْتَرْبِلٍ شَيْءَ طَلْتٍ أُعْطِافُهُ	بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ عَيْرٌ مُضْرَجِ
٤	أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ	تَحْتَ الْكَمِيِّ مَظْهَرٌ بَيْرُنْجِ
٥	ضَرَمَ يَهِيْجُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوهِ	هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ
٦	خَفَتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَّانُهُ	يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يَرْهَجِ
٧	أَوْ أَشْهَبٍ يَقْقِي يَضِيءُ وَرَاءَهُ	مَنْ كَمَتَنِ اللَّجَّةِ الْمُتَرْجَجِ

= لم يبق في تلك الرسوم بمنعج إِمَّا سَأَلْتَ، مُعَرِّجٌ لِمُعَرِّجِ

واختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٣٧

شروح :

- (١) الكتاب المُدْرَج : المَطْوِي .
- (٢) الْوَعَى : الحرب ؛ وَغْشِيهَا : أَتَاهَا .
- (٣) مُسْتَرْبِلٌ : مُرْتَدٍ سِرْبَالاً . وَالشَّيْءُ : كُلُّ لَوْنٍ يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . وَ « طَلْتٌ أُعْطِافُهُ بِدَمٍ » : يَقُولُ : هِيَ شَيْءٌ حُمْرَاءُ كَلَوْنِ الدَّمِ . وَضَرَّجَهُ بِالْدَمِ : لَطَخَهُ .
- (٤) الْأَدَمُ : الْفَرَسُ الْأَسْوَدُ . وَالْمَظْهَرُ : الْمَجْعُولُ لَهُ ظَهَارَةٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا لَمْ يَلِ الْجَسَدَ مِنَ الثُّوبِ . وَالْيَرَنْدَجُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَهِيَ الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ . وَالْكَمِيُّ : الْفَارَسُ الشَّجَاعُ .
- (٥) شُؤْبُوهُ : شِدَّةُ انْدِفَاعِهِ . وَهَاجَةٌ : أَثَارُهُ . وَالْجَنَائِبُ : الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ . وَالْعَرْفَجُ : نَبَاتٌ لَهَبٌ احْتِرَاقُهُ شَدِيدُ الْحَرَّةِ .
- (٦) لَمْ يَرْهَجِ : لَمْ يَتْرُكْ غَبَاراً . وَعَالِجٌ : رِمَالٌ كَانَ يَنْزِلُهَا بَنُو بَحْتَرٍ مِنْ طِيءٍ .
- (٧) الْأَشْهَبُ : الْأَبْيَضُ الَّذِي يَصْدَعُ بِيَاضَةً سَوَادَ خَفِيفٍ . وَالْيَقْقُ : الْمُتَنَاهِي فِي الْبَيَاضِ . وَاللَّجَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . وَالْمُتَرْجَجُ : الْمَهَائِجُ .

- ٨ تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ فِي أَثْيَاضٍ مَتَالِقٍ كَالِدُمْلُجِ
 ٩ أَوْ أَثْلَقِي يَلْقَى الْعَيُونَ إِذَا بَدَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجِ
 ١٠ جَذْلَانِ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى عَنَقًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
 ١١ أَرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرُدَّهُ كَالسَّمْعِ أَثَرُ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

[٧٢٤]

وقال علي بن جبلة :

١ أَبْعِدْ شَأْوَ اللَّهْوِ فِي إِجْرَائِهِ وَأَقْصِدْ الْخَوْدَ وَرَاءَ الْمُخْتَجَبِ

- (٨) الحجول : البياض في قوائم الفرس ؛ جَمْعُ الْحُجُلِ . ولَبَانُ الفرس : صدره .
 والدملج : حَلْيٌ يُلبَسُ في المعصم .
 (٩) الفرس الأبلق : الأسود الذي بلغ التحجيل إلى فخذيه . والنمودج : المثل .
 (١٠) جَذْلَانِ : فَرِحَ . والعنق : ضرب من السير السريع . والحلة : الرداء .
 (١١) السمع : سَمْعٌ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالضُّعَى ، مُبَقَّعٌ ببقع سود وبيض وصفر . والعوسج : شجر له شوك . وشوك القنا : أسنة الرماح .

[٧٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن جبلة العكوك ، من قصيدة في ديوانه (٣٥) في (٤٠)
 أربعين بيتاً ، يصف فيها فرساً أبي دلف العجلي ويمدحه . ومطلعها :
 رِيحَتْ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ دَمٌ لَهَا عَهْدُ الصَّبَا حِينَ انْتَسَبُ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

شروح :

(١) الشأو : الغاية . والخود : المرأة الحسناء الحية الشابة .

٢	وَأَذْعَرَ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفَالِهِ	بِأَعْوَجِي دُلْفِي الْمُتَسَبِّ
٣	تَحْسَبُهُ مِنْ مَرَحِ الْعَزِّ بِهِ	مُسْتَنْفَرًا بِرَوْعَةٍ أَوْ مُلْتَهَبُ
٤	مُضْطَرِبٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ	كَلَمَاءُ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَأَضْطَرِبُ
٥	وَهُوَ - عَلَى إِرْهَافِهِ وَطِيَّهِ -	يَقْصُرُ عَنْهُ الْحَزْمَانِ وَاللَّبُّ
٦	مُخْتَدِمُ الْجَرِيِّ يُبَارِي ظِلَّهُ	وَيَسْبِقُ الْأَحْقَبَ فِي شَوَطِ الْحَبِّ
٧	إِذَا تَطَنَّنَا بِهِ صَدَقْنَا	وَإِنْ تَطَنَّى قُوَّتُهُ الْعَيْرُ كَذَبُ
٨	لَا يَبْلُغُ الْجَهْدُ بِهِ رَاكِبَهُ	وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ

(٢) الربرب : قطع من بقر الوحش . والأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس لبني هلال . دُلْفِي الْمُتَسَبِّ : ينتسب إلى أبي دُلْف (ممدوح الشاعر) .

(٣) مُسْتَنْفَرًا : مُثَرَّدًا ؛ بِرَوْعَةٍ : بسبب قُرْعَةٍ .

يقول : هذا الفرس نشيط مَرِح ، تحسبه من مَرَحِهِ قد فزع فَشَرَد ، أو تحسبه ناراً تلتهب .

(٤) أَقْطَارِهِ : نَوَاحِيهِ . وَيَرْتَجُّ : يَضْطَرِبُ .

(٥) إِرْهَافُهُ : رِقَّتُهُ وَلَطَافَتُهُ . وَ « طِيَّهِ » يقول إنه مطوي ؛ لِضُمُورِهِ . وَالْحَزْمُ : الْحِزَامُ . وَاللَّبُّ : مَا يُشَدُّ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعَ اسْتِخَارَ الرَّحْلِ .

يقول : هُوَ قَرَسٌ ضَامِرٌ ، وَهُوَ - عَلَى ضُمُورِهِ - وَاسِعُ الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ .

(٦) الْإِحْتِدَامُ : شِدَّةُ احْتِرَاقِ النَّارِ ؛ اسْتخدمه على الاستعارة . وَالْأَحْقَبُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَالْحَبِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَرِيِّ .

(٧) الْعَيْرُ : الْأَحْقَبُ (الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ) . وَقُوَّتُهُ : أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ (أَنْ يَسْبِقَهُ) .

(٨) الْجَهْدُ : الْمَشَقَّةُ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أُبْعِدُ شَأْوَ الدَّهْرِ ...

٠٦ في الديوان : وَيُعْرِقُ الْأَحْقَبَ ...

٠٨ في المخطوط : وَيَبْلُغُ الرَّمَحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ .

وقال إسحاق بن خلف البهراني (٥) : [من الكامل]

كَمْ كَمْ تُجَرِّعُهُ الْمَنُونُ وَيَسْلَمُ لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكَ إِلَيْكَ لَهُ فَمٌ ١

(٥) إسحاق بن خلف البهراني : أبو سعيد إسحاق بن خلف البهراني ، البصري . ونسبه المبرد مرة بالحنفي . وقال في موضع آخر (من الكامل) : نَسَبُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ لِسِبَاءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ .

وكان يُعرف بابن الطبيب .

وإسحاق شاعر عَبَّاسِي من رجال القرن الثاني والثالث الهجريين ، من شعراء المعتصم . كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير كما نقل ابن شاعر عنه .

ويتفق ما في فوات الوفيات مع ما أورده ابن المعتز من أنه حُبِسَ مَرَّةً بِجَنَايَةِ جَنَاهَا - وهي عند ابن المعتز مهاترة وخلاف انتهى بجريرة قتل - غير أن ابن المعتز روى أنه حُبِسَ حَتَّى مَاتَ . ونقل ابن شاعر والصفدي أنه قال الشعر في السجن وشهر به وأنه خرج من السَّجْنِ وترقى في المراتب حتى مَدَحَ الملوك واختشاه الأشراف ودَوَّنَ الناس شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والأفشين وانصرف بالجائزة . قال : ولم يزل على رسم الفتوة - أي على حاله تلك - إلى أن توفي في حدود الثلاثين ومئتين . وأميل إلى الأخذ بما نقله ابن شاعر لأنه استوفى في الترجمة واقتصر ابن المعتز على ذلك الخبر وعلى بعض الشعر .

وزاد الصفدي في ترجمته : « وكان عمه طبيباً ، وكان لإسحاق مذهب في التشيع » .

وشعره الباقي في المدح والهجاء والرثاء والأوصاف . وفي هجائه إقذاع ومرارة . وفي شعره ما يدل على شاعرية وتمكّن وقدرة على التصوير . وقد اختار له أبو تمام قطعة في حماسته (الحماسية ٨٥) .

=

- ٢ في كُلِّ مَنِيْبٍ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْدِهِ خَطٌّ يَنْمُقُهُ الْحَسَامُ الْمِخْذَمُ
٣ مَا تُذَرِّكُ الْأَرْوَاحَ أَذْنَى جَزِيهِ حَتَّى يَفُوتَ الرِّيحَ وَهُوَ مُقَدَّمُ
٤ رَجَعَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسْنَةِ أَشْقَرًا -وَاللَّوْنُ أَذْهَمَ- حِينَ ضَرَجَهُ الدَّمُ

[٧٢٦]

وقال ابن المعتز :

[من الوافر]

(ترجمته وأخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وفوات الوفيات ١ : ١٦٣ ، والموشح : ٢٩٣ ، والكمال ٢ : ٥٣٦ ومواضع أخر ، والوافي بالوفيات ٨ : ٤١١ . وينظر الأنوار وعاسن الأشعار ١ : ٣٥ ، والعقد ١ : ١٨٥ ، وديوان المعاني للمسكري ٢ : ٥٧ ، والحاسة البصرية ٢ : ٣٤٧ ، وحاسة أبي تمام ١ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإسحاق بن خلف ، يخاطب أبا ذئف العجلي ، وكان له فرس أدهم يسميه (غراباً) ، وهي في : زهر الآداب (٣٠٩) ، مع بيت خامس هو :
وَكأنَّا عَقْدُ النُّجُومِ بِطَرْفِهِ وَكَأنَّه بِعَرَى الْمَجْرَةِ مُلْجِمٌ
ورسم محقق زهر الآداب كنيته : « النهرواني » ، وهو خطأ صوابه : البهراني .

شروح :

- (٢) الْحَسَامُ الْمِخْذَمُ : السيف القاطع .
(٣) الْأَرْوَاحُ : جمع الرِّيح .
(٤) الْأَدهم : الأسود . وَضَرَجَهُ : لَطَخَهُ .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب : شكاً إليك له الفم .

[٧٢٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٣ : ٣٧٠ ، ولم ترد الآيات في ديوانه بتحقيق محمد بديع شرف (طبعة دار المعارف بمصر) .

- ١ أَرَا جَعْتِي فِـدَاكَ بِأَعْوَجِيْ كَقِدْحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ اللَّوَامِ
 ٢ بِأُدْهِمَ كَالظُّلَامِ أَغْرَ يَجْلُو بِغُرَّتِهِ دِيَا جِرَ الظَّلَامِ
 ٣ تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ صَعُودَ الْبَرْقِ فِي جَوْ الْغَمَامِ

[٧٢٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من المديد]

- ١ رُبَّ رَكْبٍ عَرَّسُوا ثُمَّ هَبُّوا نَحْوَ أَسْرَاجٍ وَشَدَّ رِحَالِ

شروح :

- (١) الأعوجي : الفرس المنسوب إلى (أعوج) وهو فرس لبني هلال . والقيدح : السهم (قبل أن يُراش ويُنصل) . والنبع : ضرب من الشجر تتخذ منه السهام . والريش اللوام : الذي يلائم بعضه بعضاً .
 يشبه الفرس بخفته وسرعته بالسهم .
 (٢) الأدهم : الأسود من الخيل . والأغر : الذي بجهته بياض . والدياجير : جمع ديجور ، وهو المظلم .
 (٣) الأحجال : جمع الحجل ، وهو بياض في قوائم الفرس .

[٧٢٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٣١ ، كما أثبتتها المصنف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بدیع شرف) ٢ : ١٩٨

شروح :

- (١) عرّسوا : نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وذلك في السفر) . والأسراج : جمع السرج ، وهو معروف .

- ٢ وَعَدُونَا بِأَعْنَةِ خَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِأَيْدٍ عِجَالٍ
٣ زَيَّنْتَهَا غَرَرٌ ضَاحِكَاتٍ كَبَدُورٍ فِي وُجُوهِ لَيَالٍ

[٧٢٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمْرٍ سَابِحٍ عَقَدْتُ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسْطَلٍ
٢ مَتَلَّمْتُ لُجَمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوُكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلٍ
٣ وَمُحَجَّلٍ، غَيْرِ الْيَمِينِ، كَأَنَّهُ مَتَبَخَّرَ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبِلٍ

(٢) جَعَلَ سُرْعَةَ انْتِقَالِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ ، وَارْتِفَاعَهَا عَنِ الْأَرْضِ وَعَوْدَتَهَا إِلَيْهَا ، كَأَنَّهُا تَأْخُذُ مِنْهَا وَتَتَنَاوَلُهَا لِتَأْكُلَ مِنْهَا .

(٣) الْغَرَرُ : جَمْعُ الْغَرَّةِ ، وَهِيَ بَيَاضٌ بِجِبْهَةِ الْفَرَسِ .

في الرواية :

٠٢ في طَبْعَتِي الدِّيَوَانَ : تَأْخُذُ الْأَرْضَ ...

[٧٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٢٧ ، كما أثبتتها المصنف ،

وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٦

شروح :

- (١) الطِمْرُ : الطويل القوائم الخفيف . وَعَجَاجَةُ الْقَسْطَلِ : الغبار الذي تثيره الرِّيحُ ؛ وَعَقْدَةُ الْعَجَاجَةِ : أثارها . وسنابك الفرس : جمع السُّبُكِ ، وهو طَرْفٌ مَقْدَمُ الْحَافِرِ .
(٢) اللُّجَمُ : جمع اللُّجَامِ ، وهو معروف . وَلَاكَةُ : عَلَاكَةُ . وَالْإِسْجَلُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ مَسَاوِيكُ .
(٣) الْمُحَجَّلُ : الذي في قوائمه بياض . وَالْكَمُّ الْمُسْبِلُ : المُرْخَى .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ ولَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ يَحْمِلُنِي طِرْفَ كُلِّهِ الصُّبْحِ حِينَ وَقَدْ
- ٢ طَارَتْ بِهِ رِجْلٌ مُلْسَعَةٌ رَجَامَةً لِحَصَى الطَّرِيقِ وَيَدُ
- ٣ بَلِّ الْمَهَا بِدِمَائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلُ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ

في الرواية :

- ١ في طبعتي الديوان : ولقد غدوت على طير قارح رفعت حوافره غمامة قسطل
- ٢ في طبعتي الديوان : متلهم لجم الحديد ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز من قصيدة في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٣٠٩ ، في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها !

ما بالمنازل لو سألت أحد ولقد يكون هوى بهن وود

واختار المصنف الآيات : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ٥٨

شروح :

- (١) الغيث : العشب الذي نبت مكان نزول الغيث . والطرف : الكريم من الخيل . ووفد : قدم .
- (٢) ملسعة : سريعة خلقة كأنها ملسوعة بسوط . ورجم : رمى الحجارة .
- (٣) المها : البقر الوحشية . والحميم : الماء الحار ، والماء البارد : أراد عرق الفرس .

- ٤ جَمَّاعُ أَطْرافِ الصُّوارِ فَمَا أَلْ
أولى عَلَيْهِ إِذا جَرى بِأَشَدَّ
٥ لَمَّا أَذِيقَ السَّوْطَ طارَ وَقَدْ
جارَ الغَلامُ عَلَيْهِ حينَ جَلَدُ
٦ يَمْشي فَيُعْرِضُ في العِنانِ كما
صَدَفَ المَشوقُ وذو الدِّلالِ وَصَدَّ
٧ فَكَانَهُ مَوْجٌ يَنْدوبُ إِذا
أَطلَقَتْهُ، فَإِذا حَبَسَتْ جَمَدُ

[٧٣٠]

وقال المتنبي :

- ١ وَعِني إلى أَذْني أَغرَّ كَأَنَّـهُ
مِنَ اللَّيلِ باقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كوكَبُ
٢ لَهُ فَضْلَةٌ عَن جِسْمِهِ في إِهابِهِ
تَجيءُ على صَدْرِ رَحيبٍ وتَذهَبُ
٣ شَقَقْتُ بِهِ الظُّلَماءَ أَذْني عِنانَهُ
فَيَطغى وأُرْخِيهِ مِراراً فَيَلْعَبُ
٤ وَأَصْرَعُ أَيَّ الوَحْشِ قَفِيئَتُهُ بِهِ
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حينَ أَرْكَبُ

(٤) الصُّوار : القطيع من البقر .

(٥) جارَ عليه : ظَلَمَهُ .

(٦) صَدَفَ : أَعْرَضَ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كلون الورد ...

٠٦ في الديوان : صَدَفَ المَعْشَقُ ذو الدلالِ وَصَدَّ .

[٧٣٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٦٤) .

[٧٣١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|-------------------------------|------------------------------|
| ١ | ولكنّ بالفسطاطِ بحراً أزرته | حياتي ونصحي والهوى والقوافيا |
| ٢ | وجرداً مددنا بين أذانها القنا | فبتن خفافاً يتبعن العواليا |
| ٣ | تماشى بأيدي كلّمنا وقت الصفا | نقشن به صدر البزاة حوافيا |
| ٤ | وينظرن من سود صواق في الدجى | يرين بعيادات الشخوص كما هيا |
| ٥ | وتنصب للجرس الخفي مسمعاً | يخلن مناجاة الضير تناديا |
| ٦ | تجاذب فرسان الصبح أعنة | كان على الأعناق منها أفاعيا |

[٧٣٢]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------|-----------------------|
| ١ | يقبلهم وجه كل ساجدة | أربعها قبل طرفها تصل |
| ٢ | جرداء ملء الحزام مجفرة | تكون مثلي عسيها الخصل |

[٧٣١]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٥٨) .

[٧٣٢]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٦٧) .

- ٣ إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتُ قُلْتَ مَا لَهَا كَفْلُ
- ٤ قَدْ صَبَغْتُ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجْلُ

[٧٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ وَمُهَجَّةٌ : مُهَجَّتِي مِنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ
- ٢ رَجُلَاةٌ فِي الرِّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفَعَلُهُ مَا تَرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ

[٧٣٤]

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَاجِمٌ : [من الكامل]

- ١ قَدْ لَاحَ تَحْتَ الصُّبْحِ لَيْلٌ مُظْلَمٌ إِذْ رَاحَ فِي الصُّبْحِ الْمُحَلَّى الْأَدَمُ
- ٢ دِيْبَاجُ أَلْوَانِ الْجِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ لِيُخَصَّ بِالْدِّيْبَاجِ إِلَّا الْأَكْرَمُ

[٧٣٣]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٧١) .

[٧٣٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكشاجم في ديوانه (٤٣٦) كما أثبتتها المصنف . وفي الديوان : « وله يصف فرساً » .

شروح :

(١) الأدم : الفرس الأسود .

(٢) الدِّيْبَاج : نسيج من الإبريسم ملون .

- ٣ ضَحِكَ اللَّجَيْنُ عَلَى سَوَادِ أَدِيمِهِ وَكَذَا الظَّلَامُ تُنِيرُ فِيهِ الْأَنْجَمُ
٤ فَكَأَنَّهُ يَبْنَاتِ نَعَشٍ مُلَبَّبٌ وَكَأَنَّا هُوَ بِالثَّرِيَّا مُلْجَمٌ

[٧٣٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ مَن شَكَّ فِي فَضْلِ الْكُمَيْتِ فَبَيَّنَهُ فِيهِ وَبَيْنَ يَقِينِهِ الْمِضْمَارُ
٢ فِي مَنْظَرٍ مُسْتَحْسَنِ أَخْبَارُهُ مَحْمُودَةٌ إِذْ تَبَتَّلَى الْأَخْبَارُ
٣ مَاءً تَدْفُقُ طَاعَةً وَسَلَاةً فَإِذَا اسْتَدَّرَ الْحُضْرُ مِنْهُ فَنَارُ

(٣) اللَّجَيْنُ : الْفِضَّةُ ، يَعْنِي أَنَّهُ أَدَمُ مُحَجَّلٌ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .

(٤) بَنَاتِ نَعَشٍ (الْكَبْرَى) : سَبْعَةُ كَوَاكِبَ ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشٌ ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا بَنَاتُ (وَهِيَ الدَّبُّ الْأَكْبَرُ) ، وَالصُّغْرَى كَذَلِكَ (وَهِيَ الدَّبُّ الْأَصْغَرُ) .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠ فِي الدِّيَوَانِ : إِذْ رَاحَ فِي السَّرَجِ ...

[٧٣٥]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَيَّاتِ الْمُخْتَارَةِ لِأَبِي الْفَتْحِ كَشَاجِمِ فِي دِيَوَانِهِ (٢٢٠) مِنْ قِطْعَةٍ تَقَعُ فِي (٩) تِسْعَةِ
أَيَّاتٍ . وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْأَيَّاتِ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ .
وَقَدَّمَ فِي الدِّيَوَانِ لِلْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ : « وَلَهُ يَصِفُ فَرَساً » .

شُرُوحُ :

(١) الْكُمَيْتُ : الْفَرَسُ الَّذِي خَالَطَ حُمُرَتَهُ قُنُوءَ (سَوَادِ) . وَالْمِضْمَارُ : غَايَةُ الْفَرَسِ فِي السَّبَاقِ .

(٢) الْحُضْرُ : ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ .

- ٤ وَصَفَ الْخَلْقَ أَدِيمَهُ فَكَانَا أَهْدَى الْخَلْقَ لَجُلْدِهِ عَطَّارُ
٥ قَصْرَتْ قِلَادَةُ نَحْرِهِ وَعِذَارُهُ وَالرُّسْغُ وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارُ
٦ لَوْلَمْ تَكُنْ لِلخَيْلِ نَسَبُهُ خَلَقَهُ لِحِكْمَتِهِ فِي أَشْكَالِهَا الْأَطْيَارُ

[٧٣٦]

وَقَالَ أَبُو [الْقَاسِمِ] مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي : [من الطويل]

١ أَمَّا وَابِي الطَّرْفِ الْمُنَجَّبُ إِنَّهُ حَرِيٌّ بَأَن يَحْطَى لَدَيْكَ خَلِيقُ

(٤) الْخَلْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .

(٥) الْأَوْصَافُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٢. فِي الدِّيَّوَانِ :

فِي مَنْظَرٍ مُسْتَحْسَنِ ، مُحَمَّدٌ ————— آثَارُهُ إِذْ تُبْتَلَى الْأَخْبَارُ

٥. فِي الدِّيَّوَانِ : وَهِيَ مِنَ الْعَتِيقِ قِصَارُ .

[٧٣٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ هَانِي الْأَنْدَلُسِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ وَرَدَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ فِي زَهْرِ
الْآدَابِ (٣١٣) ، وَهِيَ الْأَبْيَاتُ (٣ ، ٤ ، ٥) مِنْ الْقِطْعَةِ الْمُخْتَارَةِ .

وَفِي نَفْحِ الطَّيْبِ (٤ : ٤٣) وَمُطَمِّحِ الْأَنْفَسِ (٢٢٧) : عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ عَلَى الْوِزْنِ
وَالرُّوِيِّ ؛ فِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَيْضاً . وَأُظُنُّ ذَلِكَ جَمِيعاً مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَلَيْسَتْ الْقَصِيدَةُ فِي طَبْعِي السِّدِّيَّوَانِ (الْأَنْسِيَّةُ ، بَيْرُوتُ ١٣٢٦ هـ ، وَصَادِرُ) .
وَالْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَالِإِ الْعَبِيدِيِّينَ الْفَاطِمِيِّينَ عَلَى الزَّأَبِ فِي
الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ .

شُرُوحُ :

(١) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُنَجَّبُ : الْمَكْرَمُ .

٢	فَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْهُ يَجَارِي فَإِنَّهُ	سَيَسْبِقُ عِنْدَ النَّقْعِ وَهُوَ يَسُوقُ
٣	مِنْ الْبُهْمِ وَرُدُّ اللَّوْنِ شَيْبَ بَكْتَةٍ	كَأَشْيَبَ بِالْمِسْكِ الْفَتِيْقِ خَلُوقُ
٤	فَلَوْ مِيزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ	جَرَى سَبَجٌ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيقُ
٥	تَهْلَلُ مَصْقُولَ النَّوَاحِي كَأَنَّهُ	إِذَا جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ ، غَرِيقُ
٦	لَهُ مِنْخَرٌ لَا يَمْلِكُ الْبُهْرُ أَمْرَهُ	وَلَا مَسْرَحُ الْأَنْفَاسِ فِيهِ يَضِيقُ
٧	وَيُنْصِتُ لِلْهِجَاءِ سَعَاءً كَأَنَّهُ	سِنَانٌ عَتِيدٌ لِلطَّعَانِ ذَلِيقُ
٨	وَيَخْطُو عَلَى صَمٍّ خَفِيفٍ وَقُوعُهَا	صِلَابٌ تَرْدُ الصَّمِّ وَهِيَ فَلِيقُ
٩	تَنَافَسُ فِيهِ أَعْيُنٌ وَمَسَامِعٌ	وَتَكْبُو رِيَاخُ خَلْفَهُ وَبُرُوقُ

(٢) النَّقْعُ : الغبار .

(٣) الْبُهْمُ : جمع البَهِيمِ ، وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه . وَالْوَرْدُ : الذي لونه بين الأشقر والكمَيت (الذي خالط حُمُرَتَهُ سَوَادٌ) . وَشَابَهُ : خَالَطَهُ . وَالْفَتِيقُ : الذي خَلِطَ بغيره . وَالْخُلُوقُ : ضرب من الطيب .

(٤) مِيزَ : جَلِبَ ؛ وأصله مِنْ مَارَ عِيَالُهُ إِذَا جَلَبَ لَهُمُ الطَّعَامَ . وَالسَّبَجُ : الْخَرَزُ الْأَسْوَدُ . وَالْعَقِيقُ : ضرب من الأحجار الكريمة حمراء اللون .

(٦) الْبُهْرُ : تتابع النَّفْسِ .

(٧) الْهِجَاءُ : الحرب . وَالذَّلِيقُ : الْحَادُّ . يَشْبَهُ أَذُنَيْهِ بِسِنَانِ الرَّمْحِ .

(٨) فَلِيقُ : مَقْلُوقَةٌ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٣٠ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ الدُّهْمِ » . وَأُثْبِتَ رَوَايَةُ زَهْرِ الْأَدَابِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ فكم قائل لما رآها شوافناً : أما تركوا ظبياً بتيئاً أغفرا
- ٢ غداة غدت من أبلق ومجزع وورد ويحموم وأصدي وأشقرا
- ٣ ومن أدرع قد قنع الليل حالكا على أنه قد سربل الصبح مسفرا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن هانئ من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٦٨) ثمانية وستين بيتاً ، في مدح المميز لدين الله الفاطمي ويصف هدية جوهر الصقلي بعد أخذ هذا القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨ ، ومطلع القصيدة :
ألا هكذا فليهد من قاذ عسكرا وأورد عن رأي الإمام وأصدرا
واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،

شروح :

- (١) الشوافن : جمع الشافن ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه . ويتاء : فلاة واسعة في بلاد العرب . والأعفر : الأبيض ليس بالشديد البياض .
- (٢) الأبلق : الفرس فيه سواد وبياض . والمجزع : مافيه سواد وبياض . والورد : الذي لونه بين الأشقر والكميت (الذي خالط حمرة سواد) . واليحموم : الأسود ، والأبيض (ضد) . والأصدي : مافيه شقرة إلى سواد .
- (٣) الأدرع : ماسود رأسه وبيض سائرته . وقنع الليل : جعل الليل (أي لونه) قناعاً على رأسه . وسربل الصبح : جعل الصبح (لونه) سربالاً له ؛ أي : قيصاً . وأسفر الصبح : أضاء .

٤	وأشعل [وَرْدِيَّ وَأَصْفَرَ مُذْهَبِي	وأدهم وضاح وأشهب أقمرا
٥	وذي كُمْتَةٍ قد نازع الخمر لونها	فا تدعيه الخمر إلا تنمرا
٦	محجلة غراً وزهراً نواصعاً	كان قباطياً عليها منمرا
٧	وبها إذا استقلن حواً كأنما	غلن إلى الأرساغ مسكاً وعنبرا
٨	تود البزة البيض لو أن قوتها	عليها ولم ترزق جناحاً ومنمرا

[٧٣٨]

[من الطويل]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ :

- (٤) الأشعل : هو الذي في ذنبه وناصيته وقذاله (جماع مؤخر رأسه) بياض . والأدهم : الأسود . والأشهب : الأبيض الذي يصدع بياضه سواد ؛ والأقر : الأبيض ؛ يقول بياض هذا الأشهب غالب على سواده .
- (٥) تنمر : تنكر وعضب ؛ تشبه بالنمر .
- (٦) المحجلة : التي في قوائها بياض . والفَر : التي في وجوهها بياض . والزهر : جمع الأزهر ، وهو الأبيض المشرق البياض . والقباطي : الثياب المنسوبة إلى القبط .
- (٧) البهم : التي لا يخالط لونها لون . واستقلن : ارتفعن في جريهن . والحو : ذوات اللون الأحمر المائل إلى السواد . وعل : أشرب مرة بعد مرة .
- (٨) البزة : جمع الباز ، وهو طير من الجوارح .

في الرواية :

٧٠ في الديوان : وذهما إذا استقبلن حواً ...

[٧٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢ : ٥٣٨)

= في واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

- ١ وَقد اُعْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفاً على نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ لِلْغَرْبِ مائِلُ
٢ بَرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِراً مِنْ زَبْرَجِدٍ لها التَّبَرُّ جَسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلاخِيلُ
٣ كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عَنانَهَا تَخَبُّ بِرَحْلي تارةً وَتَنَاقِلُ
٤ إِذا اشْتَاقَتْ الخَيْلُ المَناهِلَ أَعْرَضَتْ عَنِ المَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْها المَناهِلُ

= أَلَا فِي سَبِيلِ المَجدِ ما أَنَا فاعِلُ عَفَافٌ وَإِقْدامٌ وَحَزْمٌ وَنِائِلُ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (١) قال البطليوسي : « وَصَفَةُ اللَّيْلِ بِأَنَّهُ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ تَأْسُفاً ، مِنْ بَدِيعِ الاستعارة ، ومليح الإيماء والإشارة ؛ وذلك أَنَّ اللَّيْلَ لَمَّا كَانَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الزَّوَالِ ، وَالنَّهَارُ قَدْ أَخَذَ فِي الإِقْبَالِ ؛ شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَتْفِهِ ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ ... » .
(٢) بَرِيحٌ : يَعْنِي فَرَسَهُ . وَجَعَلَ جَسْمَهُ مِنْ تَبَرٍّ لِأَنَّهُ أَشْقَرُ ، وَخَلاخِلُهُ مِنْ فِضَّةٍ لِأَنَّهُ مُحَجَّلٌ .
(٣) عَنانُ الفَرَسِ : لُجَامُهُ . وَالصَّبَا : رِيحٌ تَهَبُّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ عِنْدَ اسْتِواءِ النَّهارِ أَوْ اللَّيْلِ . وَتَخَبُّ : مِنْ الخَبَبِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَتَنَاقَلُ : مِنَ النِّقَالِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ أَيْضاً .
(٤) المَناهِلُ : المَوادُّ . يَصِفُهَا بِالصَّبْرِ عَلَى العَطَشِ .

في الرِّواية :

- ٠٣ في مِتنِ شُروحِ سَقَطِ الزَّندِ : « تَخَبُّ بِسَرَجِي مَرَّةً وَتَنَاقِلُ » وَروايةُ البَطْلِيوسِيِّ : (بِرَحْلي) كَروايةِ المَصنِّفِ . وَفي الحاشِيةِ : « وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَأَنَّ كَلامَهُ فِي الفَرَسِ لَا فِي النِّاقَةِ » .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ لَقَدْ جَشَّمْتَ نَفْسَكَ مَثْقَلَاتٍ فَجَشَّمَهُنَّ أَرْبَعَةً عَجَّالًا
- ٢ أَذَالَ الْجَرِي مِنْهُ زَبْرَجْدِيًّا وَمَاحَقُ الْمَكْرَمِ أَنْ يُذَالَ
- ٣ وَقَدْ يُلْقَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند : ١ : ٨٩) من قصيدة في (٨١) واحد وثمانين بيتاً ، مطلعها :

أَعْنُ وَخَدِ الْقِلَاصِ كَشَفَتْ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتُ مَالًا
واختار المصنّف الآيات : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥ ، ١٦ .

شروح :

- (١) جَشَّمْتَ : كَلَفْتَ . والمثْقَلَات : الأمور الصَّعبة . والأربعة العِجَال : قوائم فرسه (أطرافها) .

يقول : إنك لا تزال تسمو بهمتك إلى جسيات الأمور ، وتجشم طريفك بعض ما يعرض لك من مثقلات الأمور ليلبلغها بجزيه وبلغك إيّاها . والمقصود أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التي لا مجال فيها للخيل .
والطَّرَف : الفرس الكريم الطرفين .

- (٢) أذال : أهان . الزَّبْرَجْدِي : أراد به حوافره ؛ والزَّبْرَجْد : ضرب من الجوهر أخضر ؛ وتوصف الحوافر بالخضرة لأنها أشد وأصلب .

- (٣) يقول : « إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ؛ فكأن الزبرجد صار عقيقاً » .

- ٤ أَخْفُ من الوجيه يَدًا ورجلاً وأكْرَم في الجياد أباً وخالاً
 ٥ وكل ذؤابة في رأس خُوْدِ تَمَنَّى أن تكون له شِكْالاً
 ٦ يَوْدُ التَّبْرُ لوَأْمَسَى حديدًا إذا حُذِيَ الحديدُ له نَعَالاً
 ٧ نَشَأَنَ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فقد أَلْفَتْ تَائِجَهَا الرِّئَالَ
 ٨ وَلَمَّا لم يسَابِقْنِ شَيْءٌ من الْحَيَوَانِ سَابَقْنَ الظَّلَالَ

[٧٤٠]

[من الكامل]

وَقَالَ الْقَسْطَلِيُّ^(٥) :

- (٤) الْوَجِيه : فَرَسٌ عَتِيقٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ .
 (٥) الذُّؤَابَةُ : الْجَدِيْلَةُ . وَالْخُوْدُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْحَيَّةُ . وَالشَّكَالُ : الْحَبْلُ .
 (٦) يَقُولُ : « لَجَلَالَةِ هَذَا الْفَرَسِ وَنِفَاسَتِهِ تَمَنَّى نَوَاصِي الْعَدَارَى أَنْ تَكُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَهُ شِكَالًا ، وَيَحْسَدُ التَّبْرُ الْحَدِيدَ أَنْ كَانَ لَهُ نَعَالًا » .
 (٧) النُّونُ فِي قَوْلِهِ « نَشَأَنَ » عَائِدَةٌ إِلَى الْخَيْلِ السَّوَابِقِ ؛ وَنَشَأَنُ : كَبُرْنَ . وَالِدَوُّ : الْفَلَاةُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ (جِبَالٌ) بِهَا . وَنَتَائِجُهَا : أَوْلَادُهَا . وَالرِّئَالُ : فِرَاحُ النِّعَامِ .
 يَقُولُ : نَشَأَتْ خَيْلُهُ فِي الْفُلُوتِ مَعَ النِّعَامِ فَتَعَلَّمَتْ سُرْعَتَهَا ، وَأَلْفَتِهَا النِّعَامُ فَهِيَ لَا تَنْفِرُ عَنْهَا .
 (٨) يَقُولُ : « لَمَّا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ يَسَابِقُهَا وَلَا يَبَارِيهَا وَرَأَتْ ظِلَالَ أَشْخَاصِهَا تَنَاهَضُهَا حَيْثَا نَهَضَتْ ... أَلْفَتْ مِنْ أَنْ تَرَى شَيْئًا يَتَعَاطَى مَجَارَاتِهَا وَالسَّعْيَ مَعَهَا وَتَوَهَّمَتْ أَنَّهَا خَيْلٌ تَسَابِقُهَا ، فَهِيَ تَسْتَفْرِغُ أَقْصَى جَهْدِهَا فِي الْجَرِيِّ لَتَسْبِقُهَا ... » .
 فِي الرَّوَايَةِ :
 ١٠ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزَّنَدِ : جَشِمْتَ طَرْفَكَ ...

[٧٤٠]

(٥) الْقَسْطَلِيُّ : أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... بْنُ دِرَاجٍ الْقَسْطَلِيُّ ، وَقَسْطَلَةٌ بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي =

١ سَامِي التَّلِيلِ كَأَنَّ عَقْدَ عِذَارِهِ فِي رَأْسِ غُصْنِ الْبَانَةِ الْمِيَادِ

= (جِيَان) من مؤسطة الأندلس : شاعر كاتب ، من أسرة نبيلة مرموقة الشأن ، حكم

جده الأعلى (درّاج) وأولاده قسطلّة حتى نسبت إليه فقيل (قسطلّة درّاج) .

نبغ أبو عمر في أيام المنصور بن أبي عامر ، ونال عنده الخطوة : ثم تنقل في بلاد

الأندلس أيام الفتنة ، وقصد غير واحد من الأمراء والحكام والقواد ممن لم يقدره حقّ

قدره دائماً . وتوفي - على ما يُظنّ - في دانية سنة ٤٢١ هـ . وخير أيامه كانت مع

المنصور بن أبي عامر ودولة العامريين .

ولابن درّاج القسطلّي مكانة مرموقة في الشعر جعلت صاحب (المغرب) يلقبه

بـ « متنبّي الأندلس » ، وقال فيه ابن حزم : لو قلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر منه

لم أبعد : وقال : لا يتأخّر عن شأو حبيب - يقصد أبا تمام - والمتنبّي .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي . نشره المكتب الإسلامي

بدمشق عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٦٥ و ٥٠٠ ، وانظر مصادره ، وانظر مقدّمة محقّق الديوان) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان ابن درّاج القسطلّي (٥٤٣) كما رواها المصنّف ، وقال محقق

ديوانه : « ولسنا على ثقة من كون ابن درّاج هو صاحب هذه الآيات ، إذ إنّ

ابن بسّام لم يزد في نسبتها إلى القسطلّي بياناً . ونحن نعلم أنّ هنالك شعراء أندلسيين

آخرين كانوا يحملون هذه النسبة مثل أبي الوليد القسطلّي وإدريس بن اليان الذي

كان أصله من قسطلّة الغرب ، وإن كان يُنسب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها ؛

على أنّنا نرجّح أنّ المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسّام هو ابن درّاج » .

ويلاحظ أنّ مصنّف الحماسة المغربية لم يزد على أن قال « وقال القسطلّي » ؛ ولم يشتهر

بلقب القسطلّي في شعراء الأندلس غير ابن درّاج نفسه . وقد اختار له في كتابه أيضاً

بعنوان « القسطلّي » .

شروح :

(١) التليل : العنق . والعذار : ماسال على خد الفرس من اللجام . والمياد : المُتَشَيّ .

- ٢ يُهْدَى بِثَلِ الْفَرْقَدَيْنِ وَنَابَ عَنْ رَعِي السَّمَاءِ بِقَلْبِهِ الْوَقَادِ
 ٣ وَكَأَنَّا أَطَأُ الْأَبَاطِحَ وَالرَّبَا بِعُقَابِ شَاهِقَةٍ وَحَيَّةٍ وَادِ
 ٤ وَكَأَنَّهُ مِنْ تَحْتِ سَوْطِي خَارِجاً فِي الرَّوْعِ شُعْلَةٌ قَادِحٍ بِزِنَادِ

[٧٤١]

وقال يوسف بن هارون الرمادي (٥) :

- (٢) الْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ يُهْتَدَى بِهِمَا ، وَأَرَادَ بِهِمَا عَيْنِي الْفَرَسِ . وَالسَّمَاءُ : (نَجْم) وَهُوَ وَاحِدُ السَّمَائِينَ ، وَهِيَ نَجْمَانِ نَيْرَانِ .
 (٣) الْأَبَاطِحُ : جَمْعُ الْأَبْطَحِ ، وَهُوَ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى .
 (٤) الرَّوْعُ : الْفَرْعُ . وَالزِّنَادُ : جَمْعُ الزَّنْدِ ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فَكَأَنَّا أَطَأُ ...

[٧٤١]

(٥) أَبُو عَمْرِو يُوسُفُ بْنُ هَارُونَ الرَّمَادِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ : شَاعِرٌ وَشَاح ، مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ الْمُقَدِّمِينَ ، كَانَ مِنْ جُمْلَةِ مُسْتَقْبَلِي أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي حِينَ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

وَالشَّاعِرُ كَنْدِيُّ نِسْبَةً ، وَ (الرَّمَادِيُّ) لِقَبِّ لَهُ ؛ وَقِيلَتْ فِي هَذَا اللَّقَبِ وَجُوهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ . وَلِدَ الرَّمَادِيُّ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الرَّابِعِ ؛ فَقَدْ مَدَحَ الرَّمَادِيُّ أَبَا عَلِيٍّ الْقَالِي حِينَ دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسَ سَنَةَ ٣٣٠ . وَأَدْرَكَ الشَّاعِرُ عَهْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ وَالْحَكَمِ الْمُسْتَنْصَرِ وَهَشَامِ الْمُؤَيَّدِ ، وَعَاشَ فِي ظِلَالِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، وَدَوْلَةِ الْعَامِرِيِّينَ ، وَأَدْرَكَ أَوَّلَ زَمَانِ الْفِتْنَةِ فِي الْأَنْدَلُسِ الَّتِي امْتَدَّتْ مِنْ ٣٩٩ إِلَى ٤٢٢ . وَاشْتَهَرَ الرَّمَادِيُّ بِشِعْرِهِ الْمُتَقَنِّ الْمُتَيْنِ ، وَبِمَوْشَحَاتِهِ الْبَدِيعَةِ ، وَكَانَ لَهُ أَثَرٌ خَاصٌ فِي تَطَوُّرِ الْمَوْشَحِ وَانْتِشَارِهِ .

وَكَانَتْ وَفَاةُ الرَّمَادِيِّ سَنَةَ ٤٠٣ هـ .

- ١ وقد أَعْتَدِي والصُّبْحُ في تَوْرِيسِهِ تَقْضِي العُيُونُ له بِوَجْهِهِ عَليْلِ
- ٢ بَأَقْبَ لَوْنِ الْآبَنُوسِ مُفَضِّضٍ في غُرَّةٍ مِنْهُ وفي تَحْجِيلِ
- ٣ يُزْهِى بِتَجْلِيَةِ اللَّجَامِ كما زَهَا مَلِكٌ مُحَلَّى الرَّأْسِ بِالْإِكْلِيلِ
- ٤ مُسْتَعْرِقٌ لِصِفَاتِ زَيْدِ الْخَيْلِ وَالـ غَنَوِيٍّ وَالْمُرْنِيِّ وَالضَّلِيلِ

= وجمع ماهر زهير جرّار ماتفرق من شعره في : (شعر الرمادي) ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، في بيروت ، عام (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .
ترجمته في (رايات المبرزين وغايات المميزين : ١٣٥ ، وانظر مصادره ثمة) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للرمادي في ديوانه (ص : ١١٢) من قصيدة تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ، يمدح فيها أبا عليّ القالي ، مطلعها :
مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَزْدُولِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي
واختار المصنّف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ،

شروح :

(١) التَّوْرِيسُ : مِنَ الْوَرَسِ ، وهو نبت ثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء كما يوجد عليه زغب قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج .

والعرب تشبّه به لما في لونه حمرة مخلوطة بصفرة .

يقول الشاعر إنه يخرج حين تكون الشمس على هذه الحال (في البُكور) .

(٢) الْأَقْبَ : الضَّامِر . وَالْآبَنُوسُ : خشب أسود صلب العود . والغُرَّةُ : تَبَاضٌ في جبهة الفرس . والتَحْجِيلُ : تَبَاضٌ في قوائمه .

(٣) يُزْهِى : يَتَبَّعُ وَيَتَكَبَّرُ . وَالْإِكْلِيلُ : التَّاجُ .

(٤) زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي وَطَفِيلُ الْغَنَوِيِّ وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى الْمُرْنِيُّ وَامْرَأُ الْقَيْسِ الْمَلِكِ الضَّلِيلُ ، مِمَّنْ اشتهر لهم شعرٌ في وَصْفِ الْخَيْلِ .

ولهؤلاء الشعراء تراجم واختيارات في هذا الكتاب (تراجع الفهارس) .

- ٥ مُتَقَلَّبٌ مَرَحَ الْقَضِيبِ اللَّدْنِ قَدْ
٦ يَغْلُو وَيَخْفِضُ فِي الصَّهِيلِ كَأَنَّا
٧ فَكَأَنَّ فِي فِيهِ الْمَلَاهِي حَرَكْتُ
٨ قَبَدْتُ لَنَا بِيضٌ بَعْدَنْ فَلَمْ تَنْلُ
٩ رِيحٌ وَلَكِنْ مَا تَغْبُ بِإِثْرِهَا
١٠ قَامَتْ قَوَائِمُهُ لَنَا بِطَعَامِنَا
- مَالَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلُّ مُمِيلٍ
هُوَ مُفْرِدٌ لَحْنًا لِكُلِّ صَهِيلٍ
لَكَ فِي خَفِيفٍ تَارَةً وَثَقِيلٍ
إِلَّا بَعَيْنِ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ
بَرَقًا فَلَمْ تَمْطُلْهُ بِالتَّطْوِيلِ
غَضًا وَقَامَ الْعُرْفُ بِالْمُنْدِيلِ !

- (٥) الأرواح : جمع الرِّيح . واللَّدْن : اللَّيْن . وَنَصَبَ (مَرَح) على أنه نائب مفعول مطلق ؛ أي يتقلب ويذهب ويحيى مَرَحًا كما يَمْرَحُ ويتأود الغصن الطري .
(٦) يجعل صهيله من عنته .
(٧) الملاهي : آلات اللُّهُو . والخفيف والثقل من أنواع الألحان في مصطلحات الموسيقى العربية .
(٨) « ببيض » من صفة الوحوش التي طاردها الخيل .
(٩) إذا كانت تلك الحمر الوحشية في سرعة الريح فقد تسلط عليها من فرسه ماهو في سرعة البرق . وبعد هذا البيت في القصيدة وقبل البيت العاشر قول الرمادي :
فله الملاحظ من حبيب هاجر للصَّبِّ أَوْ مُتَكَبِّرٍ لِنَذِيلِ
وَأَكْثَفَلِ الْخُطُوبِ لِحَازِمِ قَبْلَ الْجِيَادِ بِجِدَّةِ الْمَقْلُولِ
حَتَّى إِذَا صَدْنَا الْوَحُوشَ فَلَمْ نَدْعُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَعَالٍ وَطَلُولِ
(١٠) عُرِفَ الفرس : الشعر على عنقه .
يقول : إن طعامهم كان بسعي هذا الفرس وسرعة جريه وتمكينه من صيد تلك الطرائد .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد أغتدي . وفي مطمح الأنفس : فقد .
٠٨ في الديوان : قيدت ؛ وهو وهم .

وقال ابنُ خفاجة : [من الكامل]

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| ١ | وأَقْبَّ ورديَّ القميصِ بِثَلَاثِهِ | يُغْشَى الظَّلَامُ وتُقَهَّرُ الظُّلَمَانُ |
| ٢ | مُتَخَايِلٌ في نشوةٍ مُتَطَاوِلٌ | في عِزَّةٍ فَكَأَنَّه نَشْوَانُ ! |
| ٣ | يَنْقُضُ منه في العَجَاجَةِ كوكَبٌ | ويَهِيْجُ في أَشْطَانِهِ شَيْطَانُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن خفاجة وردت منها في ديوانه الأول والخامس والسادس والسابع والثامن ، وتُقابلُ في الديوان الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . ولم ترد الآبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الديوان ؛ فهي تُستدرك عليه ؛ ولعل المصنّف روى الشعر عن نسخة أخرى من الديوان مختلفة عما وصل إلينا من نسخه (ديوان ابن خفاجة ٢٤٤) .

وتقع القصيدة في الديوان (ص : ٢٤٤) في عشرة أبيات .
وقدّم ابن خفاجة لقصيدته بعبارة « وقال في صفة فرس » .

شروح :

- (١) الأَقْبَى : الضامر . والورديّ : الأحمر الضارب إلى الصُفْرَةِ . والظُّلَمَانُ : جمع الظُّلَمِ ، وهو ذكر النّعام ؛ ويُضرب مثلاً في سرعة العدو .
- (٢) مُتَخَايِلٌ : من فعل تخايل أي تكبّر (يقول : مشيته في الخيل كشية المتكبر في الناس) .
- (٣) العَجَاجَةُ : مُفرد العجاج ، وهو الغبار . والأشطان : جمع الشُّطْنِ ، وهو الجبل الطويل .

- ٤ مَتَّعْشَقَ لَوْ غَا زَلَّتْهُ مُقْلَةٌ
لَسَلَا بِهِ عَنْ مَيَّةٍ غِيلَانُ
٥ قَبْدَا وَقَدْ مَلَأَ النُّفُوسَ مَسَرَّةً
وَجَرَى فَمَا مَلِكْتُ بِهِ الْأَجْفَانُ
٦ مَخْطُفٌ مَا شَاءَهُ مَتَّعُفٌ
فَكَأَنَّهُ هُوَ فِي الْعِيَانِ عِنَانُ
٧ وَلَرَبِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ قَدْ خَاضَهُ
سَبْحًا وَمِيزُ سَيُوفِهِ غُدْرَانُ
٨ وَمَنْ الْحَمِيمِ بِمَعْطَفِيهِ فِضَّةً
وَمَنْ النَّجِيعِ بِصَدْرِهِ عَقِيَانُ

[٧٤٣]

وقال ابن اللبانة (٥) :

- (٤) سلا : نسي . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور ، وميَّة المنقرية حبيبتة . ويولع الشعراء بذكرها كما صنع أبو تمام في البائية العمورية .
(٦) (ما) في قوله : « ماشاءه » موصولة ، في محل نصب مفعول به .
(٨) الحميم : العرق . ومعطفا كل شيء : جانباه . والنجيع : الدَّم الضارب إلى السَّواد . والعقيان : الذهب .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : خيض الظلام وريعت الظلمان .
٧ في الديوان : وييض سيوفه غدران .
٨ في الديوان : ومن الحميم بذفريته فضة ...

[٧٤٣]

(٥) ابن اللبانة : هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني ، وسبقت ترجمته في القطعة [٦٥٣] .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

- ١ مَلَأَتْ أُعْتَتَهَا إِلَيْكَ رِيَا حَا
- ٢ مِنْ كُلِّ طَيَّارٍ يَجِيءُ كَأَنَّهُ
- ٣ لَيْسَ الْجَلَالُ الْمُغْلَمَاتِ ذِيُولُهَا
- ٤ وَاهْتَزَّ غُضُنًا مِنْ أَمَامِي يَانِعًا
- ٥ وَغَدَا مَجَالُ السَّرَجِ مِنْهُ قَرَارَةٌ
- ٦ مِنْ أَدْهَمِ كَاللَّيْلِ رَاقٍ أَدِيمُهُ
- ٧ وَمُورِدٍ لَوْ كَانَ يَغْرُقُ خِلْتَهُ
- ٨ وَكَمَيْتٍ لَوْنٍ لَا تَشْكُ بَأَنَّهُ
- ٩ شُكْرًا لِمُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَإِنَّا

شرح :

- (١) يقول : هي لسرعتها وخفتها كأنها أرواح بلا أجسام ! (على المبالغة في الوصف) .
- (٢) يقول : كأن كل فرسٍ طائرٌ أسطوري يطير بعدد من الأجنحة يبرز من كل جارية فيه !
- (٣) الجلال : جمع الجَلَلِ ، وهو ما تَغَطَّى به الدابة لتُصان . والخودُ : الشابة الناعمة الحسنة . والهداء : الزفاف . يقول : هذه الخيل وعليها جلالها في حسن الفتاة الشابة وعليها وشاحها .
- (٤) الدَّعَص : القطعة من الرَّمْل مستديرة . والرِّداح : الضَّخَم .
- (٥) القرارة : ما طابَن من الأرض . وانداح : اتَّسَعَ .
- (٦) الأدهم : الأسود . وراق : أعجب . والأديم : الجلد . يصف مشية الفرس .
- يصف الشاعر من هذه الخيل الأدهم ، والمُورِد ، والكيت : ويسترسل في تلك الأوصاف .
- (٧) شُنَّ عليه الماء : صَبَّ مُتَفَرِّقًا .
- (٨) الكيت : ما كان لونه بين الأحمر والأسود . والراح : الخمر . ومعاطفه : أعضاؤه .
- (٩) البوارق : جمع البارقة وهي السحابة ذات البرق : (وتقال في السيوف على أنها صفة غالبة) .

وقال ابنُ حمْدِس : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وطائِرةٌ بُدَّ الخيولُ بها سَبَقا | وقد لَبَسَتْ للعينِ مِنْ فَرَسٍ خَلَقا |
| ٢ | إِذَا شِئْتُ أَلَقْتُ بِـي عَلَى الْغَرْبِ رِجْلَهَا | وَنَالَتْ يَدٌ مِنْهَا بِوَثْبَتِهَا الشَّرْقَا |
| ٣ | كَرِيحٍ تَرَى مِنْ نَقْعِهَا سَحْباً لَهَا | وَمِنْ رَشْحِهَا قَطْراً وَمِنْ لَحْظِهَا بَرْقَا |

= يقول : إن مَهْدِي هذه الخيل كَرِيمٌ في جود السَّحَابَةِ (ذات البرق) التي تُهْدِي البرق (يريد خيلاً في سرعة البرق) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمْدِس في ديوانه (ص : ٢٢٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو :
لَحَوْقٌ كَأَنِّي جَاعِلٌ مِنْ عَدَائِهَا لِرَسْغِ الْفَرَا عَقْلاً وَجِيدِ الْمَهَا رِبْقَا
شروح :

- (١) طائِرة : صفة للفرس .
(٢) النقع : الغبار السَّاطِع ، والضير في قوله (نقعها) عائد على الفرس . ورشحها : عرقها .

في الرواية :

- ١٠١ في الديوان : « وطائِرةٌ بُدَّ الخيولُ بسبقها » .
ورواية المصنّف أعلى لموضع التصريح في المطلع .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ وَمَجْرَرٍ فِي الْأَرْضِ ذِيلَ عَسِيْبِهِ حَمَلَ الزَّبْرَجَدَ مِنْهُ جِسْمٌ عَقِيقٍ
- ٢ يَجْرِي وَلَمْعُ الْبَرْقِ فِي آثَارِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَبَوَاتِ غَيْرَ مُفِيقٍ
- ٣ وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً عَنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقٍ !

وقال أيضاً : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٢٩) كما أثبتها المصنف . وعنوانها « قال في جواد » .

شرح :

- (١) العسيب : عَظْمُ الذَّنْبِ . الزَّبْرَجَدُ : حجر كريم ، ذو ألوان أشهرها الأخضر ، وتوصف به حوافر الخيل كناية عن صلابتها . والعقيق : حجر كريم أحمر اللون .
- (٢) الكَبَوَاتُ : جمع الكبوة : يقول : إنه يسبق البرق ، وإن البرق غير مُفِيقٍ من كثرة كبواته في متابعته (على المبالغة) .
- (٣) يتابع المبالغة ويقول : إنه جواد قادر على الابتعاد عن ظله من شدة غدوه !

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس من قصيدة في ديوانه (ص : ٧) في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

- ١ وَدُجْنَةٍ كَالنَّقْسِ صَبَّ عَلَى الثَّرَى مَزَقْتُ مِنْهَا بِالسُّرَى جَلْبَابَا
 ٢ فِي مَتْنٍ نَاهِيَةِ الْمَدَى يَجْرِي بِهَا عِرْقٌ تَمَكَّنَ فِي النَّجَارِ وَطَابَا
 ٣ بِزَبْرَجِدِيَّاتٍ إِذَا غَلَتِ الصَّفَا وَقَعْتُ نَوَاقِلَهَا عَلَيْهِ صِلَابَا
 ٤ وَنَكَادُ نَشْرَبُ مِنْ تَسَامِي جِيدِهَا مَاءٌ تَسُوقُ بِهِ الرِّيحُ سَحَابَا
 ٥ ذَعَرْتُ غَرَابَ اللَّيْلِ بِي فَكَأَنِّي لِأَصِيدَهُ مِنْهَا رَكِبْتُ عُقَابَا

[٧٤٧]

وَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ (٥) :

[من الطويل]

شروح :

- (١) الدُّجْنَةُ : الظلمة . والنَّقْسُ : المداد الأسود . والسُّرَى : السَّيْرُ عَامَّةً اللَّيْلُ .
 (٢) المَتْنُ : الظَّهْر . ونَاهِيَةُ الْمَدَى : شديدة السرعة ؛ يقال إِنَّهُ لَيَنْهَبُ الْأَرْضَ ؛ أَي : يسرع في السَّيْرِ . والنَّجَارُ : الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ .
 (٣) الزَّبْرَجِدِيَّاتُ : منسوبة للزبرجد ؛ أَرَادَ : بِخَوَافِرِ زَبْرَجِدِيَّاتٍ ، وَخَوَافِرُ الْخَيْلِ تَشَبَّهَ بِالزَّبْرِجْدِ لَصَلَابَتِهَا ؛ وَالزَّبْرِجْدُ حَجَرٌ كَرِيمٌ ذُو أَلْوَانٍ أَشْهَرُهَا الْأَخْضَرُ . وَالصَّفَا : جَمْعُ الصَّفَاةِ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الْأَمْلَسُ .
 يَصِفُ خَوَافِرَ الْخَيْلِ : وَوُقُوعَ بَوَاطِنِهَا عَلَى الصَّخْرِ الْأَمْلَسِ - الَّذِي يَصْعَبُ الْجَرِيُّ عَلَيْهِ عَادَةً - وَقُوعاً مُتَمَكِّناً .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : وَقَعْتُ بَوَاطِنَهَا عَلَيْهِ صِلَابَا .
 وفي اللسان : النُّقْلُ سُرْعَةُ نَقْلِ الْقَوَائِمِ ؛ وَفَرَسٌ مُنْقَلٌ وَتَقَالُ وَمُنَاقِلُ : سَرِيعٌ نَقْلُ الْقَوَائِمِ .

[٧٤٧]

- (٥) عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، مَوْلَدُهُ وَمَنْشُؤُهُ بِالْحَمْدِيَّةِ (الْمَسِيلَةِ) مِنْ أَرْضِ الزَّابِ بِالْجَزَائِرِ الْيَوْمَ ؛ انْتَقَلَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ أَيَّامَ الْمُعْزَلِ دِينَ اللَّهِ الْفَاطِمِيِّ وَلَقِيَ =

- ١ هَتَتْكَ أَمِيرَ الْجُودِ خَيْرَ هَدِيَّةٍ تَقَدَّمَهَا الْإِيمَانُ وَالْيَمْنُ وَالْفَخْرُ
٢ يَوْمَ تَسَامَى فِيهِ وَرْدٌ مُسَوِّمٌ وَأَشْقَرُ يَعْبُوبٌ وَسَابِحَةٌ حِجْرُ
٣ وَدَهْمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَيْهَا، فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمُنْجَرُ

= الشاعر محمد بن هانئ الأندلسي ، ثم انتقل إلى خدمة بني زيري الصنهاجيين منذ خلَعوا الدَّعوة الفاطمية وحكموا المغرب ، فصحب منهم المنصورَ بن بُلْقَيْن وابنه باديس ، وكتب لتيَم بن باديس .

والنَّهْشَلِيّ كاتب مُتَرَسِّل ، وشاعر مقدَّم ، عالم باللغة خبير بأيام العرب وأشعارهم ، بصير بوقائعهم وأثارهم ، مصنّفٌ بارِع (له كتاب « المتع » في علم الشعر ونقده - مطبوع) .

توفي سنة (٤٠٥) .

ترجمته في (أنموذج الزمان في شعراء القيروان : ١٧٠ ، وانظر مصادره) .
وللدكتور المنجي الكعبي دراسة في النهشلي .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الكريم النهشلي من قصيدة يصف فيها عدداً من الحيوانات ، أورد منها صاحب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) تسعةً وعشرين بيتاً ؛ وقد وردت الآيات المختارة فيها إلّا البيتين السَّادس والسَّابع (ص : ١٧٢ - ١٧٥) .
وأصل الشعر في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . (المخطوط : السَّفر السَّابع عشر - الصفحة ١٤٦ - ١٤٧) عدا البيتين ٦ و٧ مع اختلاف يسير .

شروح :

- (١) هَتَتْكَ : هَنَأَتْكَ . وَالْيَمْنُ : البركة .
في (أنموذج الزمان) : يَرَجَّح أنها الهدية التي وردت على المنصور بن بُلْكَيْن من مصر سنة ٣٨٤ ، وكان فيها فيل عظيم .
(٢) الورد من الخيل : ما بين الكَمَيْتِ والأَشْقَر . والخيل المُسَوِّمة : المُرسَّلة وعليها فُرْسَانُهَا . والفَرَسُ يَعْبُوبُ : الغدَّاء . والحِجْرُ : الأنثى من الخيل .
(٣) الدَّهْمُ : جمع الأدهم ، وهو الأسود .

٤	وَقَبَّلَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَرَامَةً	فَهَنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرثُومَةً غُرَّ
٥	وَبَلَقَ تَقَاسُمَ الدُّجْنَةِ وَالضُّحَى	فِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ
٦	وَلَا حَقَّةُ الْأَقْرَابِ لَوْ جَا زَتْ الصَّبَا	كَبَتْ خَلْفَهَا وَأَعْتَاقَ رِيحِ الصَّبَا حَسْرُ
٧	كَرَائِمُ مَكْتُوبٍ أَبْوْهَا وَمُذْهَبٌ	تَلَوُّحٌ عَلَيْهِنَّ الْمَشَابِهُ وَالنَّجْرُ
٨	مُجَزَّعَةٌ غُرَّ كَأَنَّ جِلْوَدَهَا	تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرَّطْبُ وَالشَّدْرُ
٩	وَصَفْرُ كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ خَضَائِبَهَا	وَالْأَفْنُ مِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قِشْرُ
١٠	وَشُهْبٌ : مِنْ اللَّجِّ اسْتُعِيرَتْ مُتُونُهَا	وَمِنْ طَرَرِ الْأَقْصَارِ أَوْجْهَهَا الْقُمْرُ
١١	إِذَا هَزَّهَا مَشْيُ الْعِرْضَةِ عَارِضَتْ	قُدُودَ الْعَذَارَى هَزَّ أَعْطَافَهَا السُّكْرُ
١٢	عَلَيْهَا السُّرُوجُ الْمُحْكَمَاتُ إِذَا مَشَتْ	بِهَا الْخِيَلَاءُ الْخَيْلُ رَنَّحَهَا الْكِبْرُ

- (٤) المَرثُومَةُ من رَمِّ الفَرَسِ : كَانَتْ بِهِ رَثْمَةٌ : بَيَاضٌ فِي طَرَفِ أَنْفِهِ . وَالغُرُّ : جَمْعُ غَرَاءَ ، وَهِيَ الَّتِي فِي وَجْهِهَا بَيَاضٌ . وَالتَّحْجِيلُ : بَيَاضٌ فِي الْقَوَائِمِ .
- (٥) الْبَلَقُ : جَمْعُ الْأَبْلَقِ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَالذُّجْنَةُ : الظَّلَامُ .
- (٦) الْأَقْرَابُ : جَمْعُ الْقَرَبِ ، وَهِيَ الْخَاصِرَةُ ؛ وَلَا حَقَّةُ الْأَقْرَابِ : ضَامِرَةٌ ؛ وَلِحَقٍّ : ضَمَرٌ . وَجَارَاهُ : سَائِقُهُ . وَكَبَا : انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ . وَالْحَسْرُ : التَّعَبُ حَتَّى الْهَزَالِ .
- (٧) الْمُذْهَبُ : الَّذِي تَعْلُو حَمْرَتُهُ صَفْرَةٌ . وَالنَّجْرُ : الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ .
- (٨) الْمُجَزَّعُ : كُلُّ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَتَجَزَّعَ : تَقَطَّعَ . وَالشَّدْرُ : قَطْعُ الذَّهَبِ تُلْقَطُ مِنْ مَعْدَنِهِ بِلَا إِذَابَةٍ لِلْحَجَرِ .
- (٩) الزَّعْفَرَانُ : نَبْتٌ يَصْبَغُ بِهِ ، لَوْنُهُ أَصْفَرٌ مَحْمَرٌّ قَلِيلًا . وَالْعَقِيقُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ أَجْمَرُ اللَّوْنِ .
- (١٠) الشُّهْبُ : جَمْعُ الْأَشْهَبِ ، وَهُوَ مَا خَالَطَ بَيَاضَ شَعْرِهِ سَوَادٌ . اللَّجُّ : مُعْظَمُ الْمَاءِ . وَالطَّرَرُ : جَمْعُ الطَّرَةِ ، وَهِيَ الطُّغْرَاءُ ؛ شَبَّهَ بِهَا الْأَقْصَارَ . وَالْقُمْرُ : جَمْعُ أَقْمَرٍ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ .
- (١١) الْعِرْضَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ فِيهِ بَغْيٌ مِنَ النَّشَاطِ .
- (١٢) تَرَنَّحَتْ : تَمَايَلَتْ مِنَ السُّكْرِ وَغَيْرِهِ .

[من البسيط]

وقال أبو بكر بن العطار (٥) :

١ والجيش قد جعلت أبطاله مَرَحاً تَخْتَالُ عَنْ خِيَلَاءِ السَّبْقِ الْعَتَقِ

في الرواية :

٠٣ في أنموذج الزمان : رداءه عليه ...

٠١٠ في أنموذج الزمان : ومن صور الأثمار ...

٠١١ في أنموذج الزمان : هز أعطافها سَكْرُ .

٠١٢ في أنموذج الزمان : رنحها كَبُرُ .

(٥) أبو بكر محمد بن العطار الياسي : من جزيرة يابسة ، وهي إحدى الجزر الثلاث المسماة بالجزائر الشرقية ، وتُعرف اليوم باسم (جزر الباليار) وهي جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة حسنة الهواء ، كانت تُعرف بالجزيرة الخضراء .
كان أبو بكر في مدة ملوك الطوائف ، وله مدائح في المعتمد بن عباد ؛ ذكره ابن بسام في الذخيرة وقال : « هو من جُملة مَنْ لَقِيَتْهُ وَأَنشَدَنِي شعره » وذكر له عدداً من القطع . ومعلوم أن ابن بسام أصدر كتاب (الذخيرة) سنة ٥٠٠ هـ .
ترجمته في (الذخيرة ١/٤ : ٢٧٦ ، والمغرب ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي بكر بن العطار في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٨) من قطعة تقع في تسعة أبيات مطلعها :

أقسمت بسالزرق والهنديّة الذلّقِ والأعوجيّة والمهريّة اللّحقِ
والبيتان الأوّل والثالث من الاختيار في (المغرب : ٤٧٠) .

شروح :

(١) الخِيَلَاءُ : الكِبَرُ .

- ٢ إذا تَسَعَّرَتِ الْهَيْجَاءُ أَخْمَدَهَا ما في مَعَاطِفِهَا مِنْ نَدْوَةِ الْعَرَقِ
٣ هِيَ الْبُحُورُ وَلَكِنْ فِي كَوَائِبِهَا عِنْدَ الْكَرِيمَةِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الْغَرَقِ

[٧٤٩]

وقال النُّحْلِيُّ (٥) :

- ١ حَمَلَ الْبَدْرُ جِوَادًا سَابِحًا تَقِفُ الرِّيحُ لِأَذْنِي مَهْلِكَةٍ

- (٢) الهيجاء : الحرب . والمعاطف : الأعضاء .
(٣) الكوائب : جمع الكائبة ، وهي من الفرس قَدَامُ السَّرَجِ .

[٧٤٩]

- (٥) النُّحْلِيُّ : أبو الوليد البَطْلَيْنُوسِي ، شاعرٌ ، ظريفٌ ، حَسَنُ الْمُنَادِمَةِ ؛ وفي أخباره أنه : كان يُضْحِكُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجَالِسِ وَلَا يَكَادُ يَيْتَسِمُ وَهُوَ يَقْصُرُ النُّوَادِرُ . ويبدو من أخباره أنه كان سريع الخاطر ؛ يقول الشعر ارتجالاً ، ومن شعره الذي صنعه بديهةً هذه الأبيات التي اختارها المصنّف .
كان من تَدَمَاءِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، وكان قبل ذلك عند المعتصم بن صامح في المَرْيَةِ . وعصره هو القرن الخامس الهجري .

ترجمته في الذخيرة ٢/٢ : ٨٠٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٣٤ ، ٢٣٢ و ٤ : ٩ . وله ذِكْرٌ فِي بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ : ١١٣ - ١١٤ ، وتحفة العروس للتجاني : ١١٣ ، والمسلك السهل للإفراني : ١٥٦
وفي كتاب : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ١٤٦ شعره نقله المصنّف عن الذخيرة ١٤٦ - ١٤٨

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للنُّحْلِيِّ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (٣ : ٢٣٢) وفيه « كَانَ لِلْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْأَفْطَسِ فَرَسٌ أَدَمٌ أَغْرٌ مُحَجَّلٌ ، عَلَى كَفْلِهِ سِتٌّ نَقَطٌ بَيْضٌ ، فَتَدَبَّ الْمُتَوَكِّلُ الشَّعْرَاءَ لِصِفَتِهِ ؛ فَصَنَعَ النُّحْلِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ فِيهِ بَدِيعَةً ... (الأبيات) » .

شروح :

- (١) يقول : إِنَّ الرِّيحَ فِي أَقْصَى شَدَّتْهَا لِاتِّجَارِي الْفَرَسِ الْمَذْكُورِ فِي أَدْنَى مَهْلَةٍ !

- ٢ لَيْسَ اللَّيْلُ قَمِيصاً سَابِغاً فَالثَّرِيَّا تَقْطُ فِي كَفْلِهِ
٣ وَكَأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ خِيضَ بِهَا فَبَدَا تَحْجِيلُهُ مِنْ بَلَلِهِ
٤ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَإِنْ طَارَتْ بِهِ رَجُلُهُ مِنْ أَجْلِهِ فِي أَجْلِهِ

[٧٥٠]

وقال ابن وضّاح المُرْسِيّ (٥) :

[من الكامل]

- (٢) القميص السّابغ : الطّويل إلى الأرض . والكفّل : العَجَز (للإنسان والدابة) .
(٣) خاض الماء : دَخَلَهُ . والتّحجيل : بياض في قوائم الفرس .
(٤) « كل مطلوب » من الطريدة المقصودة بالصّيد .

في الرواية :

- ٠١ في النّفح : ركب البَدْرُ جَواداً سابِغاً ...
٠٢ في النّفح : والثّرِيّا تقط ...
٠٣ في النّفح : وغدير الصّبح ...
٠٤ في النّفح : وإن طالت به ...

[٧٥٠]

- (٥) ابن وضّاح المُرْسِيّ : أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمد بن وضّاح القيسي ، من أهل مرسية ، يُعرَفُ بالبقيرة ؛ شاعر مطبوع ، وكاتب مجيد ؛ قال ابن الأثير في المعجم - معجم أصحاب الصّدي - : « كان من جَلّة الأدباء ومجوّدي الشعراء المعروفين بالتّقيح والتّجبير ، وله ديوان صغير ، كثيراً ما يكتبه النّاس ، وقد حَمَلَ عنه » .
قَدِيم المشرق حاجاً وطالِباً للعلم ، وكان من أظرف النّاس وأحسنهم أدباً ، سمع خلال رحلته عن السّلفي وكتب عنه كثيراً ؛ وسمع من أبي عليّ الصّديّ كتاب (السّمائل) للترمذي وغيره من الكتب ، وله أخ اسمه محمد بن مسلمة بن محمد بن وضّاح سمع من أبي عليّ أيضاً .

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَلَقَدْ غَدَوْتُ مَشْرِقاً حَتَّى إِذَا | مَالِمْ أَشْمُ بَرْقاً لَأُفْقِي الْمَغْرِبِ |
| ٢ | بِأَغْرٍ أَوْجَسَ لِلسَّمَاءِ بِسَمْعِهِ | يَرْمِيهِ بَيْنَ الْمُقْلَتَيْنِ بِكَوْكَبِ |
| ٣ | وَتَفْتَحَتْ أَوْضَاحُهُ فِي شَعْرِهِ | فَأَتَاكَ بَيْنَ مَفْضَضٍ وَمُذَهَّبٍ! |

= ترجمته في : (التكملة لكتاب الصلة ١ : ٣٧ ، والخريدة - قسم شعراء الأندلس والمغرب ٢ : ٢٥١ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ١١٥ ، والبغية : ١٩٤ رقم الترجمة : ٤٦٩ ، وعنوان المرقصات : ٦٧ ، ورايات المبرزين : ١٩٩ ، وذكره في نفع الطيب ٣ : ٦٠١ وتقل له شعراً) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد في المصادر التي بين أيدينا ، وتنفرد الحماسة بروايتها هنا .

شروح :

- (١) شام البرق : نَظَرَ إِلَيْهِ يَتَحَقَّقُ أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .
- (٢) الْأَغْرَ : الَّذِي فِي جِهَتِهِ بَيَاضٌ . وَأَوْجَسَ : اسْتَمَعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ، وَأَوْجَسَتِ الْأُذُنُ : سَمِعَتْ حَسّاً .
- (٣) الْأَوْضَاحُ : جَمْعُ الْوَضْحِ ، وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَالتَّحْجِيلُ وَالْفَرَّةُ فِي الْفَرَسِ .

أوصاف السّلاح

وصف السّيف

[٧٥١]

قال النّابغة الذّبّيانيّ : [من الطويل]

- | | | |
|---|------------------------------|--------------------------------|
| ١ | ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفهم | بين فلول من قراع الكتائب |
| ٢ | تورثن من أزمان يوم حلية | إلى اليوم قد جرّبن كلّ التجارب |
| ٣ | تقدّ السلوقي المضاعف نسجه | وتوقد بالصّفاح نار الحباحب |

[٧٥٢]

وقال النّمير بن قوالب (٥) في سيف شبه نفسه به [من البسيط]

[٧٥١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٥٢] ؛ وهي ثمة بالأرقام : ١٠ ، ١١ ، ١٢

[٧٥٢]

(٥) النّمير بن قوالب العكلي : أبو قيس - وقيل أبو ربيعة ؛ شاعر فحل مخضرم ، أدرك الإسلام كبيراً فأسلم وحسن إسلامه . وفد على رسول الله ﷺ وأنشده من شعره . =

- ١ أُبْقِيَ الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ مِنْ نَمِرٍ آثَارَ سَيْفٍ قَدِيمٍ أَثَرُهُ بَادٍ
٢ يَكَادُ يَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

= وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة في الجاهليين ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه (الكيس) لحسن شعره .

وهو أحد أحواد العرب المذكورين ، وفرسانهم المشهورين ؛ يهب المال الكثير ؛ وعمر طويلاً فكان هجيراًه : « اصْبَحُوا الرَّاكِبَ ! اغْبِقُوا الرَّاكِبَ ! » لعادته التي كان عليها ، وكان يشبهه بحاتم الطائي ، وفي شعرها مشابه (مقدمة محقق ديوانه) . مدح النمر رسول الله ﷺ ، وظهر في شعره مَعَانٍ إسلامية . وفي شعره الباقي : فخر وفروسية وغزل وحكمة وحاسة إلى أغراض أخر .

وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره ، وطبعته مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٦٨ م ثم في (شعراء إسلاميون) - عالم الفكر ، بيروت ، عام (١٤٠٥ - ١٩٨٤) - الطبعة الثانية .

ترجمته في : (الإصابة : ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢١ ، والشعر والشعراء : ٣٠٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٦٠) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنمر في شعره (ص : ٥٣) .

شروح :

(١) أثر السيف : لَمَعَانُهُ وَرَوْنَقُهُ .

(٢) الهادي : العنق .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « أسباد سيف » ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : تظَلَّ تحفر عنه ؛ ونبه على رواية المصنّف .

[٧٥٣]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ (٥) : [من مجزوء الكامل]

- ١ أَلْقَى بِجَنَابِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَّاحِ
٢ وَكَأَنَّمَا ذَرَّ الْهَبَاءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

[٧٥٤]

وَقَالَ أَبُو الْهَوَلِ (٥) : [من الخفيف]

[٧٥٣]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [٧١٨] .

المناسبة والتخريج :

البيتان لإسحاق بن خلف البهراني في الكامل (٢ : ٢٢) وفي الموشح : ٣٤٨ ، وفي العقد ١ : ١٨٥ ، وفي الحاسة البصرية ٢ : ٣٤٧ « لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن خلف البهراني » .

شروح :

- (١) تَاخَ الْأَمْرُ : تَهَيَّأ .
(٢) الْهَبَاءُ : التراب الذي تُطِيرُهُ الرِّيحُ ؛ وَذَرُّهُ هُوَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ ؛ وَالْهَبَاءُ إِذَا تَطَايَرَ لَا يَبْدُو إِلَّا فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ .

ملاحظة :

يصح أن تكون القافية مقيدة ؛ وأن تكون مُطلقة .

[٧٥٤]

(٥) أَبُو الْهَوَلِ الْحُمَيْرِيُّ : عامر بن عبد الرحمن ، شاعر عباسي مجيد ، له مدائح في المهدي والهادي والرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ ؛ وَكَانَ هَجَاءً خَبِيثَ الْهَجَاءِ ، وَهَجَا خُلُقاً كَثِيراً ؛ هَجَا =

- ١ حَارَ صَّمَامَةَ الزُّيُودِيِّ عَمُرُو مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينُ
- ٢ فَكَأَنَّ الْفِرْنَذَ وَالرُّونْقَ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ
- ٣ يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبْسِ الْمَشْهُدِ عِلَّ يَأْتِيَسْنَ فِيهِ الْعُيُونُ
- ٤ مَا يُبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ جَاءَتْ أَشْهَالَ سَطَتْ بِهِ أُمُّ يَمِينُ

= الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم أناه راغباً ، فقال له : ويليكَ بأيّ وجهٍ تلتقاني ؟ فقال :
 بِالْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَى بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَنُوبِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَنُوبِي إِلَيْكَ ! فضحك
 وَوَصَلَهُ ، مَا يَدِلُّ عَلَى سُرْعَةِ الْبَدِيهَةِ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ بَدِيهَةً ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ
 الْأَبْيَاتُ الَّتِي اخْتَارَ الْمَصْنَفُ بَعْضُهَا .

ترجمته في : (طبقات ابن المعتز : ١٥٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ ، والحجاسة الشجرية ٢ : ٧٩٧ ، ووفيات
 الأعيان ٤ : ٢٩ ، وفوات الوفيات ٤ : ٤٧ ، وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار : ٣٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في الوحشيات (٢٨٠) لأبي الهول ، قال : « وتروى لابن يامين » وفي
 ثمار القلوب لأبي الهول (ص : ٦٢٢) ، وفي حماسة ابن الشجري (٧٩٦) ثلاثة أبيات
 منها الثاني والرابع ، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار : لابن يامين البصري (١ : ٣٣) :
 قال : « جَرَدَ مُوسَى الْهَادِي سَيْفَ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الصَّمَامَةِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، وَأَذِنَ لِلشَّعْرَاءِ فَدَخَلُوا ، وَدَعَا بِمَكِيلٍ فِيهِ بَذْرَةُ دَنَانِيرَ ، وَقَالَ : قُولُوا فِي هَذَا
 السَّيْفِ ، فَمَنْ أَصَابَ صَفْتَهُ فَهَذَا لَهُ ، فَبَذَرَهُمْ ابْنُ يَامِينَ الْبَصْرِي فَقَالَ (قِطْعَةً تَقَعُ فِي
 عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ) فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الشَّعْرَاءِ » .
 وفي منشور المنظوم (مخطوطة كوبريلي) « (ص ٢٣٨) : لَمَّا اسْتَخْلَفَ الْمَهْدِي وَصَفَهَا الْمَوْسَى ابْنَهُ .

شروح :

- (١) هو عمرو بن معديكرب .
- (٢) الْفِرْنَذُ : مَا يُلْمَحُّ فِي صَفْحَتِهِ مِنْ أَثَرِ تَوَجُّعِ الضَّوِّ وَالرُّونْقِ مَاءُ السَّيْفِ وَصَفَاؤُهُ وَحُسْنُهُ .
- (٣) الْقَبْسُ : شَعْلَةُ النَّارِ .
- (٤) سَطَا : صَالَ ، وَبَطَّشَ .

وقال منصور النّمرى : [من الكامل]

- ١ ذَكَرَ بروتقاه الدّماءُ كأنّما يعلو الرجال بأرجوانٍ فاقع
- ٢ وترى مساقطَ شفرتيه كأنّما ملّحٌ [تَناثِر] من وراء الدّارع
- ٣ وكأنَّ وقَعَتُهُ بِمِجْمَمَةِ الْفَقَى خَدَرَ المنيّةِ أو نُعَاسُ الهاجع

في الرواية :

٠٣ في الأنوار : ماتستقرّ فيه العيون . وفي منشور المنظوم : تستطير... ماتستقيم ...

٠٤ في الأنوار : مايبالي إذا انتضاه لضرب ..

وفي الشجرية :

مايبالي إذا الضريبة حانت أشمال عصت بـــــــــــــــــه أم يمين

(٥) سبقت ترجمة منصور النّمرى في حواشي القطعة [١٣٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمنصور النّمرى من قطعة في شعره المجموع (ص : ١٠٩) في تسعة أبيات ، أولها (كما نقلها في الديوان) :

يكفيك من قلّع السماء مهتدٌ فوق الدّراع ودون بئوع البائع
واختار المصنّف منها الآبيات : ٥ ، ٧ ، ٩

شروح :

(١) السّيف الذّكر : الحادّ المصنوع من أئیس الحديد . وزوّق السيف : ماؤه وصفاءه وحسنه . والأرجوان : الصّیغ الأحمر . والفاقع : الصافي ، يقال : أصفر فاقع وأحمر فاقع .

(٢) الدّارع : لابس الدّرع .

(٣) الخدّر : فقد الإحساس . والهاجع : الذي ينام نومة خفيفة .

وقال البحترى :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالَهُ | عَفْوَاً، وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ |
| ٢ | مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ | بَطْلٍ، وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ |
| ٣ | يَغْشَى الوَغَى، فَالْتَرَسُ لَيْسَ بِجَنَّةٍ | مِنْ حَدِّهِ وَالذَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ |
| ٤ | مُتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ | مَا أَدْرَكَتْ وَلَوَانَهَا فِي يَذْبَلِ |
| ٥ | مُضْغٌ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى، فَإِذَا مَضَى | لَمْ يَلْتَفِتْ، وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ |
| ٦ | وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ | وَإِذَا أُصِيبَ فَالَهُ مِنْ مَقْتَلِ |

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : بأرجوان ناقع .
٠٢ في الديوان : وترى مضارب شفرتيه .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحترى سبق تخريجها في القطعة [٧٢١] . واختار المصنف هنا الآبيات : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ .
وفي تقديم القصيدة : قال يمدح محمد بن علي بن عيسى الكاتب ويصف الفرس والسيف .

شروح :

- (١) تتناولهُ عَفْوَاً : دونَ تَكْلُفٍ .
(٢) يَغْشَى الوَغَى : يأتي الحربَ . وَالْجَنَّةُ : السُّتْرَةُ . وَالْمَعْقِلُ : الْمُلْجَأُ .
(٤) يَذْبَلُ : جَبَلٌ مشهور الذكر بنجد .
(٥) لَمْ يَعْدِلِ : لَمْ يَحِدْ .

- ٧ وَكَانَا سَوْدَ النَّهْلِ وَحُمْرَهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاءٍ وَأَرْجُلِ
٨ حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذُبْلِ !

[٧٥٧]

وقال ابن الرومي :

- ١ خَيْرُ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفَّ [عَضْبٌ] ذَكَرَ [حَدُّهُ] ، أَنْيْتُ الْمَهَزَّ
٢ مَا تَأَمَّلْتَهُ بَعِينِيكَ إِلَّا أُرْعِدْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزِّ
٣ مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ عَلَى الدَّرِّ عَ ، فَغَالَى بِهِ [عَلَى] كُلِّ بَزِّ

- (٧) قَرَأَ السَّيْفُ : ظَهَرَهُ . وَدَبَّتْ : مَشَتْ . وَيَشْبَهُونَ مَا فِي السَّيْفِ مِنْ وَشْيٍ (كَالنَّقْشِ
وَالْكِتَابَةِ) بِأَثَارِ النَّمْلِ إِذَا مَشَى عَلَى تُرَابٍ نَاعِمٍ .
(٨) حَمَائِلُ السَّيْفِ : عِلَاقَاتُهُ (جَمْعُ عِلَاقَةٍ ، وَهِيَ السَّيْرُ الَّذِي يَتَقَلَّدُهُ) . وَالْبَقْلَةُ : وَاحِدَةُ
الْبَقْلِ ، وَهُوَ مَانِبَتٌ فِي بَزَرِهِ لَا فِي أُرُومَةٍ ثَابِتَةٍ . وَعَادَ : مِنْ الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .
وَعُضَّةٌ : طَرِيَّةٌ . وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ حَدِيدَ هَذَا السَّيْفِ أَخْضَرَ (جَدِيدٌ) كَالْبَقْلَةِ النَّضِيرَةِ .

[٧٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (١١٦١) كما أثبتتها المصنف ؛ وفيه : « وقال
يصف السيف » .

شروح :

- (١) اسْتَعَصَمَ بِالشَّيْءِ : تَمَنَّعَ بِهِ . وَالْعَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَذَكَرَةُ السَّيْفِ : حَدَّتُهُ .
وَالْأَنْيْتُ : اللَّيْنُ ، يَقُولُ : هَوَلِينَ الْمَهَزَّ .
(٢) أُرْعِدْتَ صَفْحَتَاهُ : اضْطَرَبَتَا .
(٣) الْبَزُّ : الثِّيَابُ .

٤ مَاتُبَالِي أَصَمَّمَت شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزَأْمٍ جَارَتَا عَنْ مَحْزَأْمٍ!

[٧٥٨]

وقال محمد بن هاني : [من الطويل]

- ١ وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فليس له شكلٌ وليس له جنسٌ
- ٢ كَمَا قَابَلْتُ عَيْنَ مِنَ الْيَمِّ لَجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا فِي مَطَالِعِهَا الشَّمْسُ

(٤) صَمَّ السَّيْفُ : أَصَابَ الْمَقْصَلَ وَقَطَعَهُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : مَا تَأَمَّلْتُهُ بِعَيْنِكَ ...

وفي المخطوط : « أَرَعَدْتُ صَفْحَاتِهِ ... » وَهِيَ يَخْتَلُّ الْوِزْنَ .

٠٣ في الديوان :

مِثْلَهُ أَفْزَعَ الشَّجَاعَ إِلَى الدَّرْعِ عَفْوَ إِلَى هَاهُنَا عَلَى كُلِّ بَزْ

[٧٥٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن هاني في ديوانه (ص : ١٧٦) .

شروح :

- (١) الشُّطْبُ : خُطُوطٌ تَتَرَاءَى فِي مَتْنِ السَّيْفِ ؛ الْوَاحِدَةُ : شُطْبَةٌ .
- (٢) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ؛ وَلَجَّتُهُ : مَعْظَمُ مَائِهِ . وَنَحَرَتْ الشَّمْسُ اللَّجَّةَ : قَابَلَتْهَا .

وقال المعري : [من البسيط]

- ١ دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وبالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فافتخِرِ
- ٢ وَكُلَّ أَيْضَ هِنْدِيٍّ لَهُ شَطْبٌ مِثْلُ التَّكْسَرِ فِي جَارٍ بِمَنْحَدَرِ
- ٣ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنَ الضَّرَاغِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُزْرِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمعري من قصيدة في ديوانه (شروح سقط الزند : ١٥٦) تقع في خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيقِظْ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجِرْعِ أَعْوَاناً عَلَى السَّهْرِ
(والسَّمْرُ : شَجَرٌ) .

واختار المصنف منها الآيات : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

(١) اليراع : القصب ، ويُراد به القلم . والرُّدَيْنِيَّاتِ : الرِّمَاحُ تُنسَبُ إِلَى رُدَيْنَةَ ، وهي امرأة كانت تثقف الرماح .

قال البطليوسي : « إِنَّمَا فَضِّلَ فِي هَذَا الشَّعْرِ السَّيْفَ عَلَى الْقَلَمِ ؛ لِأَنَّهُ مَدَحَ رَجُلًا مِنَ الْفَرَسَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْكِتَابَةِ » . قلت : يريد ابن السيد البطليوسي أن معظم الشعراء - منذ مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات وفضل القلم على السيف - يجرون على هذا المقصد .

(٢) الأبيض : السيف . شَطْبُ السيف : طرائقه ، وهي خطوط تتراءى في متنه . قوله : « فِي جَارٍ » أي : فِي مَاءٍ جَارٍ .

قال التبريزي : « شَبَّهَ طَرَائِقَ السَّيْفِ بِتَكْسُرِ الْمَاءِ الْجَارِي بِمَنْحَدَرٍ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٣) تَغَايَرَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ : غَارَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَتَنَافَسَتْ وَتَحَاسَدَتْ . وَالضَّرَاغِمُ :

- ٤ ما كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى [نَارٍ وَلَا] نَهْرٍ
٥ وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشْيًى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعْيًى عَلَى السَّعْرِ

[٧٦٠]

وقال أبو بكر الخالدي (٥) :

[من الكامل]

الأسد . والجُرَرُ : النُّوقُ التي تُجَزَّرُ .

يقول : هذا السيف يُشَرِّفُ مَنْ يَقْتُلُ بِهِ ، فالأرواح تَحْسُدُ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ مِنْهَا بِهِ مَنْ قُتِلَ ؛ وَيَصِفُ الممدوحَ بالشجاعة والكرم والبراعة في الصِّيد .

(٤) جفن السِّيف : غمده ؛ أراد أَنْ جفن هذا السيف قد جمع بين ضِدَّيْنِ هُمَا الماء والنَّارُ ؛ أي : ماءؤه وروثقُهُ وتلهُّبُهُ في كَفِّ حَامِلِهِ .

(٥) اللَّجُّ : مُعْظَمُ ماء البحر . والسَّعْرُ : جمع السعير ؛ شَبَّهَ السيف بالنار لما فيه مِنْ التَّقْوِدِ ، وبالنهر لما فيه من الفَرْنَدِ ، وشَبَّهَ مَا فِيهِ مِنَ الْوَشْيِ بِأَثَارِ النَّمْلِ إِذَا مَشَتْ عَلَى التُّرَابِ النَّاعِمِ .

[٧٦٠]

(٥) أبو بكر الخالدي : هو أحد الخالديين ، وهما أديبان شاعران مصَنِّفان اشتهرا وقَصَدا الأُمراءَ والأُمُلُوكَ وذاع شعرهما وكانت لهما مكانة مرموقة في كل ماقصدا إليه . ونسبتهما في الأرجح إلى الخالديَّة : قرية قرب الموصل . وقد تنقَّلا في البلاد : إلى الموصل ، وبغداد ، وحلب ، ودمشق وغيرها . قال الدكتور الدهان - رحمه الله - في مقدمة ديوان الخالديين (م ١٠) : « إن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء باسم الخالديين فيختلط الأمر وتشتهر باسمهما جميعاً فكأنها شخص واحد وشاعر واحد .. » ومَن لقيه الخالديان : سيف الدولة والمهلبى والصَّابِي وغيرهم . وتوفي أبو بكر محمد الخالدي سنة ٢٨٠ هـ .

وجمع الدكتور سامي الدهان شعره وشعر أخيه أبي عثمان سعيد (المتوفى سنة ٢٩٠) في سفر واحد عنوانه (ديوان الخالديين) وهو من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق

- ١ مَترقِرَقٌ مَترقِدٌ عَجِباً لَهُ نَارٌ وَمَاءٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ !
 ٢ وَكَأَنَّا أَبَوَاهُ صَرْفَا دَهْرِنَا أَوْ كَانَ يَرْضَعُ دَرَّةَ الْحَدَثَانِ
 ٣ تَجْرِي مَضَارِبُهُ دَمًا يَوْمَ الْوَعَى فَكَأَنَّا حَادَّاهُ مُفْتَصِّدَانِ

[٧٦١]

وقال يحيى بن هذيل (٥) :

١٣١١ هـ - ١٩٦٩ م . ومن مؤلفاتها : التحف والهدايا والأشباه والنظائر وهما مطبوعان .

(تنظر في ترجمته مقدمة تحقيق الديوان ومصادر المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان الخالديين (١٠٠) كما أثبتها المصنف : وفيه « وقال في وصف سيف » .

شروح :

- (٢) صروف الدهر : نوائبه وحدثانه . والدرة : اللبنة .
 (٣) الوعى : الحرب . المفتصد : الذي شقَّ عِرْقَ من جسده . والمضارب جمع المضرب وهو السيف .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : متوقد مترقرق .

[٧٦١]

(٥) يحيى بن هذيل : هو أبو بكر يحيى بن عبد الملك بن هذيل التميمي القرطبي .

تروي كتب التراجم أنه كان له ديوان شعر ؛ ولكن لم يبق منه إلا اختيارات ونقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم تصلح أن تكون مجموعاً حسناً . =

- ١ فَأَخْتَصَنِي بِمَهْنَدٍ ذِي هَبَّةٍ عَضِبَ إِذَا اسْتَنْصَرْتَهُ لَا يَخْذُلُ
- ٢ أَوْحَى وَأَوْجَزُ مِنْ إِعَادَةِ نَظَرَةٍ فِي وَجْهِ مَعْشُوقٍ يَصُدُّ وَيَخَلُّ
- ٣ يسري مع الرَّاحِ الرَّحِيقِ وَإِنَّهُ مِنْهَا لِأَلْطَفُ فِي الْجُسُومِ وَأَدْخَلُ
- ٤ وَيُرِيكَ أَنَّ عَلَى يَدَيَّ مُسْتَلَّهُ نَسْجاً [مِنَ الْآلِ الَّذِي يُتَخَيَّلُ]
- ٥ لَا يَقْدِرُ الدَّمُّ أَنْ يَرَى فِي نَصْلِهِ فَكأنَّا لَمْ يَنْفَصِلْ مَا يَفْصِلُ!

= تشفق ابن هذيل ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب ولكنه اشتهر بالشعر وأتقن الأدب .

ومن تلامذته الذين أفادوا من طريقته الشعرية يوسف بن هارون الرمادي (توفي سنة ٤٠٣) وله مع ابن هذيل أخبار .

وغلب على طريقته الشعرية « الصنعة المشوبة بالإغراب ، والإغراق الذي يُشارف الإحالة وإتقان الصورة » كما في ترجمته من تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٦

(ينظر أيضاً نقح الطبيب للمقرئ : مواضع متفرقة ، ونقل عن ابن سعيد وصفه بـ « عالم أدباء الأندلس » ٤ : ٣٦ . وله شعر كثير في كتاب التشبيهات لابن الكتّاني الطبيب . وانظر تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٤ - ٢١٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات ٢ ، ٤ ، ٥ في كتاب التشبيهات ١٩٦ مع بيت آخر ، يسبقها ، هو :
قلق الفرنند مشطب فكأننا يعلو ويهبط في شباه منهل

شروح :

- (١) المهند : المشحود . والهبة : مضاء السيّف في الضريبة . والعضب : القاطع .
- (٢) أوحى : أسرع .
- (٣) الرّاح : الحجرة .
- (٤) الآل : السراب .
- (٥) يقول : إنّه يفصل الأعضاء بعضها عن بعض دون أن يعلق به شيء من الدّم للطافته ورهافته .

وقال أيضاً :

[من الخفيف]

- ١ وَمَوَاتٍ حَتَّى إِذَا حَرَّكَتْهُ مِنْ جَنَانِي إِشَارَةً فَهُوَ نَارٍ
- ٢ فِيهِ مِنْ [صَفْحَتَيْهِ] مَاءٌ وَنَارٌ خَلِطَا فِيهِمَا بَغِيرَ انْحِيَاذٍ
- ٣ كَيْفَ لَا يَفْتِكَاكَ هَذَا بِهِذَا مِثْلُ هَذَا بَغَايَةَ الْإِعْجَازِ !
- ٤ وَيُصَلِّي عَلَى الرَّؤُوسِ وَلَكِنْ أَجْرَةٌ قَطَعُوهَا مَعَ الْأَحْوَازِ
- ٥ مُشْرَبٌ وَقَدْ أَبَانَ وَلَكِنْ لَمْ تَنْلُهُ دِمَاءً مَعَ الْإِنْجَازِ

المناسبة والتخريج :

القطعة - كما يظهر - من قصيدة ، ولم يصل إلينا غير هذه الأبيات منها ، وهي في صفة سيف قاطع . وكان ابن هُذَيْل (أبو بكر يحيى بن هُذَيْل) صاحب هذا النص مولعاً بالوصف وحسن التصوير . ولم أجد شيئاً من هذه القصيدة في مصادرني .

شروح :

- (١) جَنَانُ الْإِنْسَانِ : فُؤَادُهُ . النَّازِي : الْوَائِبُ ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو . وَالْمَوَاتُ : كُلُّ مَا لَارَوْحَ فِيهِ ؛ وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ هُنَا عَلَى الْمَجَازِ . جَعَلَ سَكُونُ السِّيفِ مَوْتًا وَحَرَكَتُهُ حَيَاةً . (انظر تفصيل معاني الموت والحياة في كتاب الإنصاف لابن السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوْسِيِّ - الطبعة الثالثة - من نشر دار الفكر بدمشق ص : ١٢٢ - ١٢٩) .
 - (٤) الْأَحْوَازُ : جَمْعُ الْحُوزِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ : الْمَوْضِعُ يَحْوِزُهُ الرَّجُلُ وَيَتَخَذُ حَوَالِيهِ مَسْنَةً .
 - (٥) الْمُشْرَبُ : الَّذِي يَمُدُّ عُنْقَهُ لِيَنْظُرَ ، وَالْمُرْتَفِعُ . وَأَبَانَ : فَصَلَ : تَقُولُ : ضَرَبَهُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ .
- يقول : فَصَلَ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ ، وَلَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ ، لِرَهَافَتِهِ .

وقال ابنُ حمْدِيسَ : [من الكامل]

- ١ روحٌ إذا أخرجْتَهُ من جِسمِهِ دخلَ الجِسمَ فأخرجَ الأرواحا
- ٢ وكأَنَّهُ قَفَرٌ لِعَيْنِكَ مُقْفِرٌ أبداً تمرُّ بِأَيْهِ ضَحْضاحا
- ٣ وكأَنما جنُّ تُريكَ تَحْيِيلاً فيه الحِسانَ من الوجوهِ قباحا !

(☆) سبقت ترجمة ابن حمْدِيسَ الصَّقْلِي في القطعة [٦٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمْدِيسَ من قطعة في ديوانه (ص : ٩٤) يصف سيفاً ، تقع في خمسة أبيات أولها :

ومُهَنَّدٍ عَجَنَ الحديدَ لِقِينِهِ في الطَّبْعِ نيرانَ مُلْتَنَ رِياحا
واختار المصنّف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ .
وفي التقديم للقطعة في الديوان : « وقال يصفُ سيفاً » .

شروح :

- (١) جسمه : أراد به غمده ؛ وأحسن الشاعر في المقابلة بين معنيي الشَّطْرَيْن .
 - (٢) مُقْفِرٌ : موحش . والماء الضَّحْضاح : اليسير .
 - (٣) وَيَعْدَهُ :
وكأنَّ كُلَّ ذُبَابَةٍ غرقتُ بِهِ رفعتُ مكانَ الأثرِ منه جَنَاحا
- في الرواية :
٠٢ في الديوان :
وكأَنَّهُ قَفَرٌ لِعَيْنِكَ موحش أبداً تمرُّ بِأَيْبِهِ ضحْضاحا

وقال الأعمى : [من البسيط]

- ١ هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صالَحَها لَزَلَّ أو زَالَ عَنْها وَهُوَ ظُمَّانٌ
٢ مَوْتِي فَإِنْ خَلَعْتُ أَكْفَانِها عَلِمْتُ أَنَّ الدُّرُوعَ عَلَى الْأَبْطالِ أَكْفَانُ!

(☆) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦] .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (٢١٩) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

تَنَاصَرَ الشَّيْبُ فِي فَوْذِيهِ خِذْلَانٌ إِنَّ الزِّيَادَةَ فِي النُّقْصَانِ تُقْصَانُ
واختار المصنف البيتين : ١٩ ، ٢١

والقصيدة في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة (وقيل : هي في مدح أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين) . وأبو الحسن (المدوح) من مشهوري بني القاسم المعروفين ببني عشرة ، كان قاضياً على مدينة (سلا) بالمغرب أيام المرابطين .

ينظر ديوان الأعمى ص ٨٩ و ص ٢١٨ . وتراجع مقالة الدكتور محمد بن شريفة (أسرة بني عشرة) في مجلة تطوان - العدد العاشر - ١٩٦٥ وخصوصاً ١٩٥ - ١٩٧

شروح :

(١) الهيم : جمع الأهم ، وهو العطشان أشد العطش .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صالَحَها لزال أو زلَّ عَنْها وَهُوَ ظُمَّانٌ
٠٢ في الديوان : فَإِنْ قَلَقْتُ أَجْفَانِها .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ يَكَادُ يَسِيلُ الغَمْدُ في ماءٍ مَتْنِهْ وفي مَضْرِيئِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ الْجَزْلُ
- ٢ تَفَارَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ كُلِّ نَظَرَةٍ فَتُعْشِيهِ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَتْنِهِ صَقْلُ
- ٣ تَرَى حَيْثُمَا أَبْصَرْتَهُ الْمَوْتَ كُلَّهُ وَإِنْ لَمْ يُسَلِّطْهُ الْقِتَالُ وَلَا الْقَتْلُ
- ٤ وَيُفْهَمُ عَنْهُ الْحِلْمُ مِنْ كُلِّ هَزَّةٍ وَإِنْ كَانَ مِمَّا هَزَّ أَعْطَافَهُ الْجَهْلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (١٠٥) تقع في سبعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ وَأَنْ يَتَبَاهَى بِاسْمِكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
واختار المصنّف الآيات : ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر . اشتهر من بني زهر ثلاثة - وفاقوا ذويهم - وهم أبو العلاء الممدوح بهذه القصيدة ، وابنه أبو مروان عبد الملك الطبيب الصيدلاني المشهور ، وحفيده أبو بكر الطبيب الصيدلاني الوشاح المشهور . وأبو العلاء بن زهر بن عبد الملك طبيب بارع ، اشتغل بالطب وشارك في الحياة السياسية ، وكسب جاهاً عريضاً في دولة المرابطين . وكانت وفاته - منكوباً - سنة ٥٢٥ بقرطبة واحتُفِلَ إلى إشبيلية . وبنو زهر من إشبيلية هي أصلهم وفيها شهرتهم .

شروح :

- (١) الْحَطَبُ الْجَزْلُ : اليابس الغليظ العظيم منه .
- (٢) الضير في قوله : « عنه » عائد إلى الناطر المفهوم من الشطر الأول . وتغشيه : تغطيه . ومتن الشيء : ظهره .
- (٤) الأعطاف : جمع العطف ، وهو الجانب من كل شيء .

- ٥ وَرَبَّ جُنُونٍ لَا يُدَاوِي صَرِيْعُهُ
٦ تُرَاعُ الْأَسْوَدُ الْقُلْبُ مِنْ شَفَرَاتِهِ
٧ بِهِ مَا بِأَجْسَامِ الْمُحِبِّينَ مِنْ ضَنَى
٨ لَهُ بِمَكَانِ الْعِقْدِ وَالْحِجْلِ فِي الْوَعَى
٩ لَهُ هِبَةٌ لَا مِنْ أَنْاءٍ وَلَا وَفَى
تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ
وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ كَمَا يُزْعَمُ النَّمْلُ
وَإِنْ لَمْ يَتَيَّمْهُ دَلَالٌ وَلَا دَلٌّ
مَا رَبُّ لَيْسَ الْعِقْدُ مِنْهَا وَلَا الْحِجْلُ
إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْبِقْهُ عَذْرٌ وَلَا عَذْلٌ

[٧٦٦]

وَقَالَ ابْنُ خَفَاجَةَ :

[من الكامل]

- (٦) الْقَلْبُ : جمع الأغلب (صفة للأسد) .
(٧) تَيَّمَةُ الْحَبِّ : استعبده وذهب بعقله .
(٨) الْحِجْلُ : الخللخال . ومكانُ الْعِقْدِ : الصدر والعنق .
(٩) هِبَةُ السَّيْفِ : مضاهؤه في الضَّرْبَةِ . الْوَنَى : الضعف . وَالْأَنْاءُ : الحلم والوقار .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من ماء جفنه ...
٠٢ في الديوان : من كلِّ ناظر فتعشيه ...
٠٣ في الديوان :
تَرَى حَيْثُمَا أَبْصَرْتَهُ الْغَمْدُ كُلَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْلُطْهُ قَتَالٌ وَلَا قَتْلٌ
٠٤ في الديوان : في كلِّ هَزَّةٍ ...
٠٦ في الديوان : وقد أثرت فيها كما أثر النمل .

[٧٦٦]

(☆) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [] .

- ١ لله أي شهاب بأسٍ ساطعٍ أدمى ظُباءَ أي يومِ عِراكِ
٢ فكأنه والنَّصرُ يخضبُ نصله ثغرٌ عليه خُصرةُ المسواكِ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لابن خفاجة في ديوانه (٢٦٩) كما أثبتهما المصنّف ؛ وقدم لهما ابن خفاجة بقلمه - وهو الذي صنع ديوانه - فقال : « وقال في وصف سيف » .

شرح :

(١) الظُّبَا : جمع الظُّبّة ، وهي حدّ السيف .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : صُفْرةُ المسواكِ .

أوصاف الرِّماحِ والدُّروع

[٧٦٧]

قال امرؤ القيس بن حُجر : [من المتقارب]

- ١ وأعددتُ للحربِ وثَّابةً [جَوَادَ المَحَثَّةِ والمَرُودِ]
٢ ومشدودةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً [تضَّاءُ في الطِّيِّ كالْمِبْرَدِ]

[٧٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ١٨٧) في ستة عشر بيتاً مطلعها :
تطاولُ لِيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ ونَـامَ الخَلِيُّ ولم ترقُـدِ
واختار المصنف الآيات ١١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) أي أعددتُ فرساً وثَّابةً . والمَحَثَّةُ من الحَثِّ والسَّرعَةِ . والمَرُودُ : من إروادها في سيرها . يريد إذا استحثَّتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها .
والمعنى أنه استعد للحرب بفرس هذه صفتها : وثَّابةٌ لاحقةُ الحَثِّ والسَّرعَةِ والتمهَّلُ : فهي في طوع صاحبها .
(٢) ومشدودة السَّكِّ : الدَّرْعُ . والسَّكُّ : السَّيْرُ . والمَوْضُونَةُ : المنسوجةُ كاللوزين وهو حِزَامُ الرِّحْلِ المنسوج . وقوله : تضَّاءُ في الطِّيِّ أي تلطفُ وتصفُرُ إذا طويت فصير كالْمِبْرَدِ . ويروى « ومسرودة السَّكِّ » أي المعمول حلقها ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّيِّدِ ﴾ [سَبَأُ ١١/٣٤] .

٣ تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهُ ————— كَفَيْضِ الْآتِيٍّ عَلَى الْجَدِّ

[٧٦٨]

وَقَالَ عَنْتَرَةُ : [من الكامل]

١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّرٍ

٢ يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُرٍّ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

[٧٦٩]

وَقَالَ الْأَعْشَى : [من المتقارب]

(٣) الْأَرْدَانُ : الْأَكَام ، الْوَاحِدُ رُذْن . وَتَفِيضٌ أَي هِيَ سَابِغَةٌ تَامَّةٌ . وَالْآتِيُّ : السَّيْلُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْجَدُّ : الْأَمْلَسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقِيلَ الْآتِيُّ : النَّهْرُ . وَالْمَقْصُودُ وَاحِدٌ .

[٧٦٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

القطعة من معلقة عنتره (ديوانه : ٢١٦) سبقت في القطعة ذات الرقم [] .

[٧٦٩]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [٦٧] .

واختار المصنف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

- ١ وأَعَدَّدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رَمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً
٢ وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيراً فَعِيرَا
٣ لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورَا

[٧٧٠]

وقال عمرو بن معدى كرب (*) :

- ١ تَمَنَّانِي وَسَايَفَتِي دِلَاصٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ

شروح :

- (١) أوزار الحرب : عدتها .
(٢) الموضونة : الدرع منسوجة بعضها على بعض . تساق : تُحْمَلُ وتُنْقَلُ ويُرْسَلُ بها ؛ يقول : تحملها الجمال عيراً وراء غير . ونسج داوود كناية عن الدرع .
(٣) جرس : أي صوتها حين يحتك بعضها ببعض . والحصاد : النبات الذي جف على سوقه ونضج . والريخ الدبور : ريح تأتي من جهة مغرب الشمس ؛ تُقَابِلُ الصُّبَا .

[٧٧٠]

- (*) عمر بن معدى كرب ، شاعر فارس مُخَضَّرَم ، أسلم ثم ارتد ، ثم عاد إلى الإسلام ، وشارك في فتوح بلاد فارس ؛ وله شعر أعاد جمعه الأستاذ مطاع الطرايشي ، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

المناسبة والتخريج :

البيت لعمر بن معدى كرب في ديوانه (٩٢) من قصيدة روى منها الأصفهاني اثني عشر بيتاً . وهذا البيت المختار هو السادس من نص الأغاني ؛ وأول الأبيات هناك :

أَعَاذِلْ شِكَّتِي بَدَنِي وَرُحْمِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ

(انظر تحريجها في ديوان عمرو بن معدى كرب : ١٠٢ وما بعدها) .

شروح :

- (١) السابغة : الدرع الفضفاضة ، والدرع الدلاص : اللينة . وقدير الدرع : رؤوس المسامير في حلق الدرع ؛ شبهها بحدق الجراد .

[وقال المزرد (*) أخو الشماخ] [من الطويل]

في الرواية :

٠١ ورؤي : يلاقيني وسابقي ..

ملاحظة :

اتصلت أبيات مزرد بن ضرار ببيت عمرو بن معديكرب ، بسقوط اسم المزرد من الأصل المخطوط .

(*) المزرد : يزيد بن ضرار بن حرملة الديباني الغطفاني ، أبو ضرار ، والمزرد لقب غلب عليه ؛ شاعر مخضرم يُعدُّ في الصحابة ، وهو وأخواه : الشماخ وجزء شعراء لأُمٍّ واحدة وأبٍ واحد .

وكان المَزْرَدُ شاعراً هجاءً خبيث الهجاء ، أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاءه ، ثم أعرض عن الهجاء تقياً منه . تعرّض لكعب بن زهير وهجاءه ؛ وكان أخوه الشماخ أشعر منه ؛ فلما هجا كعب بن زهير قال لأُمّه : كان كعب لا يهابني وهو اليوم يهابني ! فقالت : يا بني ، نعم ، إنّه يرى جرّو الهراش موثقاً ببابك ؛ تعني الشماخ . وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (طبقات ابن سلام : ١٠٥ ، والإصابة - ترجمة : ٧٩٢١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٤٨ ، والأغاني ٩ : ١٥٤ و ٢ : ١٢٨ ، والفضليات : ٧٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات من مفضّلية المزرد (الفضليات : ٩٩) تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَمَلَّ الْقَوَائِلُ وَمَا كَادَ لِأَيَّاءِ حُبِّ سَلَمَى يُزَايِلُ
واختار المصنّف منها الأبيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٠ .

ويُنظر للشعر أيضاً : الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٤٩ .

- ١ أَصَمَّ إِذَا مَا هَزَّ مَالَتْ سَرَاتُهُ كَمَا مَالَ تُغْبَانُ الرَّمَالِ الْمُوَائِلُ
٢ لَهُ رَائِدٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ
٣ وَمُطَرَّدٌ لَدُنْ الْكُعُوبِ كَأَنَّا تَغَشَّاهُ مِنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ

[٧٧٢]

وَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبُرْجُمِيِّ (٥) :

- شروح :
- (١) الرَّمَحُ الْأَصَمُّ : ليس بالأَجْوَف . وسَرَاتُهُ : أعلاه . الْمُوَائِلُ : الْمُحَازِرُ الَّذِي يَلْتَمِسُ
مَلْجَأً .
- (٢) الرَّائِدُ : الَّذِي يَرْسِلُهُ الْقَوْمُ أَمَامَهُمْ يَطْلُبُ الْكَلَأَ ، شَبَّهَ بِهِ سِنَانَ الرُّمَحِ . وَغِرَارُ
السَّنَانِ : حَدُّهُ .
- (٣) الرَّمَحُ الْمُطَرَّدُ : الْمُضْطَرِبُ لِلْيَنِينِ . وَاللَّدْنُ : اللَّيْنُ . وَالْكَعُوبُ : جَمْعُ الْكَعْبِ ، وَهُوَ
مَابِينُ الْأَنْبُوبِينَ مِنَ الْقَصَبِ . وَتَغَشَّاهُ : غَطَّاهُ . وَالْمَنْبَاعُ : الْمُتَمَتِّعُ السَّيْلَانِ .

في الرواية :

- ٠١ في المفضَّلِيَّاتِ : مَارَتْ سِرَاتُهُ كَمَا مَارَ ...
٠٢ في المفضَّلِيَّاتِ : « لَهُ فَارِطٌ » ، وَفِي الْأَنْوَارِ : لَهُ لَهْذَمٌ . وَاللَّهْذَمُ : السَّنَانُ .

[٧٧٢]

- (٥) عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبُرْجُمِيِّ : مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَامِجِ ، شَاعِرٌ
جَاهِلِيٌّ ، كَانَ مُعَاصِراً لِلنَّابِغَةِ الذِّيَّانِي ، قَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ : « لَمْ أَجِدْ لَهُ خَبِيراً أَذْكَرَهُ إِلَّا
مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَعْفَرُ بْنُ قِدَامَةَ ... » ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ أَنَّهُ حَمَلَ دُمّاً عَنْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوهُ وَلَمْ
يُعِينُوهُ ، فَأَتَى حَاتِماً الطَّائِيَّ وَمَدَحَهُ فَحَمَلَهَا عَنْهُ .
وشعره من الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ ، إِذْ يَشْتَبِهُ بِشَعْرِ الْفَحُولِ ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ أَنَّ هَجْوَ
النَّابِغَةِ لِلنَّعْمَانِ لَمْ يَقُلْهُ النَّابِغَةُ ، وَإِنَّمَا قَالَه حَاسِدُوهُ ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ =

- ١ وأصَبْتُ أَعْدَتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلَا
٢ وَوَقَعَ لِسَانٌ كَحَدِّ السَّنَانِ وَرُحْماً طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولَا
٣ وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدَّلَا صِ تَسْمَعُ لِلْبَيْضِ فِيهِ صَلِيلَا
٤ كَفَيْضِ الْغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُو رُ يَجْرُ الْمَدَجُّ مِنْهَا فُضُولَا

= البرجمي ؛ ولعبد القيس قصيدتان تحثان على مكارم الأخلاق اختارهما كل من المفضل الضبي والأصمعي .

ترجمته في : (الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٢٢٩ و ٢٣١ ، والمفضليات : ٢٨٢ و ٢٨٦ ، والشعر والشعراء : ١٦٥ ، وسقط اللآلي : ٩٢٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مَفْضَلِيَّةِ أَصْمَعِيَّةِ لعبد القيس بن خفاف (المفضليات : ٢٨٦ ، والأصمعيات : ٢٣١) مطلعها :

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِبَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْبِكَ زِيَالاً طَوِيلَا
واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،

شروح :

- (١) الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .
- (٢) الرَّمْحُ الْعَسُولُ : الْمُضْطَرِبُ لِلْنِيهِ ؛ وهذا من صفات الرمح الجيدة .
- (٣) الدَّرْعُ السَّابِغَةُ : الواسعة الطويلة . والدَّلَاصُ : الدرع اللينة . والْبَيْضُ : السُّيُوفُ .
- (٤) زَفْتُهُ الرِّيحُ : طَرْدَتُهُ وَدَفَعَتْهُ . الدَّبُورُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهَبُ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ؛ تُقَابِلُ الصَّبَا . وَالْمَدَجُّ : لَابِسُ السَّلَاحِ . وقوله إِنَّهَا دَرَعُ كَفَيْضِ الْغَدِيرِ ، يعني أَنَّهَا تَشْبَهُ مَاءَ الْغَدِيرِ الَّذِي تَصَفَّقُهُ الرِّيَّاحُ فَتَرْسُمُ عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الدَّرْعِ . والفُضُولُ جمع الفضل ، وهو في اللغة : الزيادة . يريد أَنَّهَا سَابِغَةٌ طَوِيلَةٌ .

[من البسيط]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

- ١ مُتَّقَفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالْعَرَبَ أَذْمَتَهَا وَالْعَاشِقَ الْقَضَا
٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَاماً قَبْلَهَا هَمَلاً تُرْعَى فَيَهْدِي إِلَيْهَا رَعِيَّتُهَا عَجَفاً

في الرواية :

١. في المفضليات والأصعيات : فأصبحت ...
٢. في الأصعيات والمفضليات :
وسابغة من جواد الدّرو ع تسمع للسيف فيها صليلاً
٣. في الأصعيات والمفضليات : كاء الغدير ...

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٢ : ٢٧١) تقع في سبعة وخمسين بيتاً ،
مطلعها :

أُمَّا الرِّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنْ عَنْ شَأْنِكَ أَوْ يَكْفَا
واختار المصنّف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في مدح أبي ذؤلف القاسم بن عيسى العجليّ .

شروح :

- (١) الْمُتَّقَفَاتُ : الرِّمَاحُ سُوِّتْ بِالْثَّقَافِ . وَالْأَذْمَةُ : السُّمْرَةُ . وَالْقَضَفُ : النَّحَافَةُ .
(٢) السَّوَامُ : الإبل الرّاعية . وَالْهَمَلُ : المتروكة . وَالْعَجْفُ : الهزال .
يقول : « ما رأيت مثل الرّماح سواماً هَمَلاً ، إذا رعى زاد هَزَلاً وبان فيه العَجْفُ » .
في الرّواية :

١. في الديوان : « والعرب سمرتّها » ونبه على رواية المصنّف .

٢. في الديوان : إليه رَعِيَّةٌ ...

[٧٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ إِذْ لَا مُعْوَلَ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَصَمَّ يُبْرِئُ أَقْوَاماً مِنَ الصَّمِّ
٢ إِنْ أَجْرَمَتْ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَلَمْ

[٧٧٥]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من السريع]

[٧٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٣ : ١٨٩) تقع في ستين بيتاً ، مطلعها :
سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَشَمَّ مِنَ الْإِيَّامِ وَالْقِدَمِ
واختار المصنف البيتين : ٣٧ ، ٣٩
والقصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي .

شروح :

- (١) الْمُعْوَلُ : الْمُسْتَعَانُ بِهِ . والمعتدل : المستقيم . والأصم : الصُّلْبُ الْمُضْمَتُ .
(٢) تَنْصَلُ مِنْ ذَنْبِهِ : تَبَرَّأَ مِنْهُ .

[٧٧٥]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ١٧٤ كما أثبتتها المصنف .
وفي تقديم الشعر في الديوان : « قال يصف درعاً وسيفاً ويمدح المكتفي بالله » .
والمكتفي هو أبو محمد علي بن أبي العباس أحمد المعتضد بالله ؛ كان خليفة من
ربيع الثاني ٢٨٩ إلى ذي القعدة ٢٩٥

- ١ وفارسٍ أُغْمِدَ في لُجَّةٍ تُقَطَّعُ السيفَ إذا ما وُرِدُ
٢ كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهِ جَرَى حتى إذا ما عَادَ فِيهِ جَمَدُ
٣ في كَفِّهِ عَضْبٌ إذا هَزَّه حَسِبْتُهُ من خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

[٧٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ ولي كلُّ خَوَّارِ العنانِ مُجَرَّبٍ كَمِيتٍ عَنَاهُ الجُرْيُ فَهُوَ مُطَارٌ
٢ وَعَضْبٌ حَسَامٌ أَحَدٌ ماضٍ كَأَنَّهُ إذا لاحَ في وَقَعِ الكَتِيبَةِ نَارُ
٣ وَقَمَصُ حديدٍ ضافياتٍ ذِيولُهَا لها حَدَقٌ خُزُرُ العيونِ صِغَارُ

شروح :

- (١) اللُّجَّةُ : معظم الماء وأرادَ بها الدَّرْعَ ؛ وشبهه الفارسَ بالسيف الذي يُغْمَدُ .
(٢) العَضْبُ : السيف القاطع . ويرتعد : يرتعش ويضطرب .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠١ في الدِّيَّوان : أُغْمِدَ في جَنَّةٍ ...
٠٢ في الدِّيَّوان : كَأَنَّمَا ماء ...

[٧٧٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبقت في القطعة [٣٥٨] ، واختار المصنّف هنا الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

- (١) يقال : فَرَسَ خَوَّارِ العنان : سهل المُعْطِفَ ، لِينَهُ ، كثير الجُرْيِ . وعنى الأمرُ فلاناً : أَهَمَّهُ .
(٢) العَضْبُ : السِّيفُ .
(٣) قص الحديد : الدُّرُوعُ . ويقال : خَزِرَتِ العينُ خُزْراً : صَغُرَتْ وضاعت خِلْقَةُ .

٤ وَيُضُّ كَأَنصَافِ الْبَدْرِ أَيْيَّةٌ إِذَا أَمْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارُ

[٧٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الطويل]

- ١ نُوَدِّعُهُمُ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيُلْقِي
٢ قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجَ دَاوُودَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَذَرَنْقِ

(٤) الْبَيْضُ جَمْعُ الْبَيْضَةِ : الْخُوْذَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : خَوَارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : خَذَرُ .

[٧٧٧]

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٣٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٢٤٠] ، وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ هُنَا الْأَيَّاتِ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
١٩

شُرُوحُ :

(١) الْبَيْنُ : الْفَرَاقُ . وَالْقَنَا : الرَّمَاحُ . وَابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ : سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَحْمَدَانِي .
وَالْفِيلَقُ : الْكِتَابَةُ الشَّدِيدَةُ . تَخَلَّصَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ غَرَضِ الْغَزْلِ إِلَى
غَرَضِ الْمَدْحِ ؛ يَقُولُ : لِلْبَيْنِ فِينَا عِنْدَ وَدَاعِنَا لَهُمْ عَمَلٌ كَعَمَلِ رِمَاحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي
أَعْدَائِهِ .

(٢) الْخَذَرَنْقُ : الْعَنْكَبُوتُ .

يَقُولُ : رِمَاحُهُ تَقْضِي عَلَى مَنْ تَقْصِدُهُ ، مَاضِيَةً فِيهِ ، إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ نَسْجِهَا وَنَسْجِ
دَاوُودَ مِنَ الدَّرُوعِ الَّتِي أَحْكَمَهَا صَنْعَةً ، وَجَدْتَ نَسْجَ دَاوُودَ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ .

- ٣ هَوَادٍ لِأَمْلَاكِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَخَيَّرَ أَرْوَاحَ الْكَمَاةِ وَتَنْتَقِي
٤ تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دَرْعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَقْرِي [إِلَيْهِمْ] كُلَّ سُورٍ وَخُنْدَقٍ
٥ يُغَيِّرُهَا بَيْنَ اللَّقَانِ وَوَاسِطِ وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلْقٍ
٦ وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَتَدَقِّ

[٧٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [مِنْ الْبَسِيطِ]

- ١ تَرْدُ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً صَوْبُ الْأُسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمَ
٢ تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

- (٣) هَوَادٍ : جمع هادية . والأملاك : جمع المَلِك . والكَمَاة : جمع الكمي ، وهو الشجاع المستر بسلاحه . يقول : تهتدي هذه الرماح إلى الملوك فتقتلهم .
(٤) تَقْدُّ : تشق . والجَوْشَن : ضرب من الدروع . وتقري : تقطع .
(٥) اللَّقَان : وادٍ بأرض الروم . وواسط : بأرض العراق . وجلق : دمشق .
« يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار المعجم وعصاة العرب ... » .
(٦) المتدق : المتكسر . يقول : يرجع سيف الدولة برماحه حُمْرًا من دماء أعدائه ، كأن مابقي منها سالمًا يبكي دمًا على ماتكسر منها .

في الرواية :

١٠٤ في الديوان : تفك عليهم ...

[٧٧٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٢٣٨] .

[من الكامل]

وَقَالَ التَّهَامِي :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ حَسِبْتَهَا | سُحْبًا مُزَرَّةً عَلَى أَقْبَارِ |
| ٢ | وَكَأَنَّا مَلَأُوا عَبَابَ دُرُوعِهِمْ | وَعُمُودَ أَنْصَلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ |
| ٣ | وَكَأَنَّا صَنَعُ السَّوَابِغِ عَزَّةً | مَاءَ الْحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ |
| ٤ | زَرْدًا وَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْضِعٍ حَلَقَةٍ | بِحَبَابَةٍ فِي مَوْضِعِ الْمِسَارِ |

[٧٧٩]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٨٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (٢٧) تقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :

حَكَمَ الْمَنِيَّةَ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، (والرّابع لم يرد في الدّيان) ، ٢٢ ،
والقصيدة في رثاء ابن له صغير ؛ قال في تقديم القصيدة في الدّيان : « وهي من أشهر شعره » .

شروح :

(٢) الْعَبَاب : معظم السَّيْلِ ومَوْجِه ؛ شَبّه به الدَّرْعُ وَأَضَافَهَا إِلَيْهَا مَجَازاً . وَالْأَنْصَل : السيوف .

(٣) يُقَال : صَنَعَ أَي حَذَقَ فِي الصَّنْعَةِ ؛ وَصَنَعَ السَّوَابِغَ صَانِعُهَا الْمَاهِر . وَغَزَّهُ أَي لَمْ يَجِدْهُ . الْقَرَار : الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ، تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِيَاهُ . يَقُول : (الشرح مع البيت الخامس) .

(٤) الْحَبَابَة : وَاحِدَةُ الْحَبَابِ ، وَهِيَ نَفَّاخَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَعْلُوهُ . وَالزَّرْدُ : حَلَقُ الدَّرْعِ .

٥ قَتَدَرَعُوا بِمُتُونِ مَاءٍ رَاكِدٍ وَتَقَنُّوا بِحَبَابِ مَاءٍ جَارٍ

[٧٨٠]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ : [من الطويل]

١ مُلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَّةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا

(٥) مَتْنُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَهْرُهُ . وَالْمَاءُ الرَّاكِدُ : السَّاكِنُ .

وصف الشاعر الدروع وأثنى عليها فهي جديدة لامعة حسنة الصنعة والسرد . وشبهه الدرع بما يرسم على الماء الهادئ إذا مرَّ عليه نسيم أو حركته ريح غير شديدة . يقول : هذه الدرع كأنها ماء قرارة متموجة وكأن مسامرها حباب الماء (الفقاقيع) المتناثرة على الماء هنا وهناك . ثم وصف الخوذة وشبهها بفقاعة الماء الجاري .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : وَكَأَنَّ مَنْ صَنَعَ السَّوَابِجَ ...

٠٥ في الديوان : مَاءٍ جَامِدٍ ...

[٧٨٠]

(٦) سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٨٩٨) تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شَطْوُنْهَا وَأَنْ تَتَجَلَّى عَنْ شُمُوسٍ دُجُونْهَا
واختار المصنف منها الآبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣

شروح :

(١) الطعنة المُرِشَّةُ : التي يَتَرَشَّشُ منها الدَّمُ !

يقول : يستقبل (الممدوح) نواصي خيل أعدائه بكل طعنة تُرِشُ بالدَّمِ ، ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم .

٢	وَمُثْكِـلُ فُرْسَانِ الْوَعَى كُلُّ نَثْرَةٍ	يَوْذُ خَلِيجٍ رَاكِـدٌ لَوْ يَكُونُهَا
٣	إِذَا الْـلِقَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ	مِنَ الْمَاءِ خِلْتُ الْأَرْضَ [يَجْرِي] مَعِينَهَا
٤	وَتَبْغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوْيِ تَثْبِتًا	فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبِتَ لِيْنَهَا
٥	وَمَا بَرِحْتُ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي	بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهُ حَزُونُهَا
٦	غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحِ وَشِيَّةٌ صَانِعٌ	فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا
٧	كَأَنَّ الدَّبْيَ غَرَقَى بِهِ غَيْرَ أُعِينِ	إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا
٨	وَمَا حَيَّوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ	إِذَا لَمْ يُغِثْهُ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا
٩	فَلَوْ لَمْ يَضَعُهَا عَنْهُ لِلْسَّلَامِ فَارِسٌ	لَخُلِدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا

(٢) أَثْكَلَهَا (فَهُوَ مُثْكِلُهَا) : أَفْقَدَهَا وَلَدَهَا أَوْ حَمِيمَهَا . والنثرة : الدرع السَّابِغَةُ .

يقول : ويسلب فرسان الوعى - وهي الحرب - كُلُّ دِرْعٍ كَأَنَّهَا خَلِيجُ مَاءٍ سَاكِنٍ .

(٣) المفازة : الفلاة لآماء فيها . والمُعِين : الماء الكثير .

يقول : متى وقعت هذه الدرع على أرضٍ لآماء فيها خِيلَ لِمَنْ يراها أَنْ فِيهَا مَاءٌ جَارِيًا لِمَعَانِهَا وَبَرِيقُهَا وَتَلَأُئِيهَا وَشَبَّهَهَا بِالماء .

(٤-٥) القاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسَّوْيِ : المستوي . السَّاحَةُ : الفناء والرحبة .

يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مُسْتَوٍ ، جَرَتْ فِيهِ كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ ، حَتَّى يَنْهَاهَا الْخَزَنُ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ .

(٦) وَشْتُهُ : زَيْنَتُهُ . يشبهها بالغدير الذي أصابته ريحٌ ، فصار على وجهه مثل الوشي ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الرِّيحُ بَقِيَ الْوَشْيُ .

(٧) الدَّبْيُ : صِغَارُ النَّمْلِ وَالْجَرَادِ .

يشبه رؤوس مسامير الدرع بأعين الدَّبْيِ الَّتِي غَرِقَتْ فِي الْمَاءِ وَلَمْ يَبْقَ ظَاهَرًا مِنْهَا إِلَّا أَعْيُنُهَا فَلَا يَسْتَبِينُهَا النَّاطِرُ إِلَّا إِذَا تَأَمَّلَهَا وَقَرَّبَ نَاطِرِيهَ مِنْهَا .

(٨) سيف البحر : ساحله .

لَمَّا شَبَّهَ الدَّرْعَ بِالْغَدِيرِ قَالَ إِنَّ حَيَّوَانَ الْبَرِّ كَالنَّمْلِ وَنَحْوِهَا إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيَهُ مِنَ الْغَرَقِ إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى سَاحِلِهَا أَوْ سَفِينَةٍ يَرْكَبُهَا .

(٩) غُضُونُهَا : تَكْسُرُهَا .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مَفَاضَةٍ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ
- ٢ كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حَلَلُ الرُّقْمِ

في الرواية :

- ٠٣ في شروح سقط الزند : إلى الماء ...
- ٠٥ في شروح سقط الزند : نَهَتْهَا حَزُونُهَا .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٩٦٠) تقع في ستة وأربعين بيتاً ، « يرثي فيها أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده » ، مطلعها :
 بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثِ وَالِدَكُمْ خَصَمِي
 والبيتان المختاران هما : ٢٨ ، ٢٩

شروح :

- (١) مناجد : جمع مناجد ، مِنَ النَّجْدَةِ ، وهي الشَّجَاعَةُ . والدَّرْعُ الْمَفَاضَةُ : السَّابِغَةُ الواسعة ؛ تُشَبَّهُ بِالماءِ الْمَفَاضِ .
- (٢) خَفِيَّةٌ : موضعٌ تُنسَبُ إِلَيْهِ الْأُسْدُ . والأَكْتَادُ : جمع كَتَدٍ وَكَتَدٍ ، وهو مجتمع الكتفين .
 والرُّقْمُ : جمع الأرقم ، وهو ما فيه سَوَادٌ وَبَيَاضٌ مِنَ الْحَيَاتِ ؛ شَبَّهَ الدَّرْعُ بِجُلُودِ الْحَيَاتِ الرَّقْمِ .

[٧٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ أَقَائِدَهَا تَغْصُ الْجَوَّ تَغْصَاً وفوق الأرض من علقى جساد
- ٢ عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بروداً غمض لا بسها سهاد
- ٣ كَأَثَوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقَّتْهَا فحاطتها بأعينها الجراد !

[٧٨٣]

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَرْفٍ (٥) : [من البسيط]

[٧٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢٠٢) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً ؛ مطلعها :

أَفْوَقَ الْبَدْرِ يَوْضَعُ لِي مَهَادُ أم الجوزاء تحت يدي وساد

واختار المصنف الآبيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ .

شروح :

- (١) الضمير في قوله : « أقائدها » عائد على الخيل . تغص الجوّ تغصاً : تملؤه غباراً . والعلق : الدم . والجساد : الزعفران ، يُشَبَّه به الدم .
- (٢) الهيج : الحزب . أراد بالبرود : الدروع . والسهاد : السهر . يقول : لا بسها لا ينام ؛ لأنها برود لم تتخذ للنوم ، بل للقتال والجد .
- (٣) الأراقم : جمع الأرقم ، ضرب من الحيات مرقش بالأبيض والأسود . يُشَبَّه الدروع بجلود الحيات التي مَزَقَتْ ، وشبه مساميرها بأعين الجراد .

[٧٨٣]

(٥) أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني : نزيل الأندلس . خرج به أبوه صغيراً =

- ١ حَيْثُ السَّوَابِقُ تَرْدَى وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَالْبَيْضُ وَاضِحَةٌ فِي الْعَثِيرِ الْكَدِيرِ
٢ وَالزَّاعِبِيَّةُ لَمْ يُصْحَبْنَ عَنْ وَهْلٍ وَالسَّابِرِيَّةُ لَمْ يُلْبَسْنَ عَنْ خَوَرٍ

= ودخل الأندلس ، واستوطن بَرْجة من نواحي مدينة المريّة . شاعر مشهور وكاتب بارع ؛ ومؤلف مُتَقَن .

أبوه هو أبو عبد الله محمد بن شرف النّاقِد الشاعر الذّائع الصّيّت . وابنه : أبو عبد الله محمد بن جعفر : كان فيلسوفاً أديباً شاعراً وشاحاً .
مدح أبو الفضل المعتمد بن صامدح صاحب المريّة .
وكان كبير شعراء عصره ؛ وله توالييف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار . وعُمَر أبو الفضل بن شرف وتوفي سنة ٥٣٤ هـ .

ترجمته في (الذخيرة ٢/٣ : ٨٦٧ ، والصلة ١ : ١٢٠ ، والمغرب ٢ : ٢٢٠ ، وبغية الملتقى : ٢٢٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٩٣ ، وقلائد العقيان : ٢٥١ ، والمطرب : ٧١) في أثناء ترجمة أبيه « والخريدة » شعراء الأندلس والمغرب « ٢ : ١٧١ - ١٨١) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان ٥ ، ٣ (بهذا الترتيب) في الخريدة ، وقلائد العقيان ؛ وهما من قصيدة أوّلها :

قامت تجرّ ذبولَ العصبِ والخَبَرِ ضعيفة الخطوِ والميثاقِ والنَّظَرِ

شروح :

- (١) تَرْدَى : تقف في موقف الهلاك . ودامية : أي حوافرها دامية من كثرة العدو . أو هي كذلك لإصابتها أو إصابة من أصابها دمه . والعثير : التراب ، والغبار الساطع .
والبيت كناية عن اشتداد الحرب .
- (٢) الزَّاعِبِيَّةُ : الرماح المنسوبة إلى زاعب (رَجُلٌ أو بَلَدٌ) أو : هي التي تهتزّ كأن كعوبها يجري بعضها في بعض . والوهل : الضعف والفرع . والسَّابِرِيَّةُ : دُرُوعٌ دقيقة النَّسجِ محكمة (منسوبة إلى سَابُور) . والخَوَرُ : الضَّعْف .
- يقول : إنهم استلأموا وادّرعوا (الخوذ والدروع) عن شجاعة وإقدام وتمحّم للأهوال لا عن ضعف .

- ٣ مِنْ كُلِّ مَازِيَّةٍ أَنْشَى فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
٤ مِثْلَ الْبَوَارِقِ إِذْ أَوْمَضْنَ عَنْ سَحْبٍ أَوِ الْجَدَاوِلِ لَمَّا فُضْنَ عَنْ غُدْرٍ
٥ إِنْ قُلْتَ نَارَ؛ أَتُنْدِي النَّارُ مُلْهَبَةً؟ أَوْ قُلْتَ مَاءً، أَيْرْمِي الْمَاءُ بِالشَّرَرِ؟!

[٧٨٤]

وَقَالَ أَيُّضاً : [من الرمل]

(٣) المَازِيَّةُ : الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ الْبَيْضَاءُ . وَالصَّارِمُ الذِّكْرُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .

(٤) الْغُدْرُ : جَمْعُ الْغَدِيرِ : شَبَّهَ بِهَا الدَّرْعَ . وَالْبَوَارِقُ جَمْعُ الْبَارِقَةِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الْخَرِيدَةِ : فَلَا عَجَبُ .

تَحْقِيقُ :

(١) صُورَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ :

حَيْثُ السَّوَابِقُ تُرْدِي وَهِيَ سَاهِيَةٌ وَالْبَيْضُ وَاضِحَةٌ فِي الْعَتَرَةِ الْكَدْرِ
وَقَرَأْتُ الْبَيْتَ كَمَا أَثْبَتَ . وَفِي شَعْرِ حَاسِي قَالَ (فِي الْمَرْزُوقِي ١ : ١٣٩) فِي صِفَةِ
الْحَيْلِ :

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَمَاتٍ حَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي
وَفِي مَعْلَقَةِ عَنَتَرَةَ (دِيَوَانُهُ : ٢١٧) فِي صِفَةِ فَرَسِهِ :

مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ وَلِبَانُهُ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِّ
وَمَعْنَى بَيْتِ الْحَمَاسَةِ : دَمِيَتْ جَوَانِبُ حَوَافِرِ الْحَيْلِ لِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : السَّامِرِيَّةُ (بِالْمِيمِ) وَلَا شَأْنَ لَهَا هُنَا ، وَالصَّوَابُ : السَّابِرِيَّةُ (يُرَاجَعُ
الشَّرْحُ فِيمَا سَبَقَ) .

[٧٨٤]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي الْفَضْلِ بْنِ شَرْفٍ مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوْرَدَ مِنْهَا صَاحِبُ نَفْحِ الطَّيِّبِ =

- ١ جَمَعَ السَّرْدُ قُوى أزرارِها فَتَأَخَذْنَ بِعَهْدِ مُوثِقِ
٢ تَسْتَزِلُّ الكَفَّ عَنْ صَفْحَتِها فَهِيَ مِنْها فِي صَعِيدِ زَلْقِ
٣ وَجِلَتْ فِي الحَرْبِ مِنْ وَخْزِ القَنَا فَتَوَارَتْ حَلَقاً فِي حَلْقِ

[٧٨٥]

وَقَالَ التَّطِيلِي : [من الطويل]

= (٣ : ٣٩٤) واحداً وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيت الأول من الاختيار ، وترتيبه فيها الحادي والثلاثون . وأورد منها صاحب الذخيرة (٣ : ٨٧١) سبعة وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيتان الأول والثالث من الاختيار ، وترتيبهما فيها : الثاني والثلاثون ، والثالث والثلاثون .

ومطلع القصيدة :

مَطَّلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ الفَلَقِ وَتَشَكَّى النَجْمُ طُـوْلَ الأَرَقِ

شروح :

- (١) السَّرْدُ : نَسْجُ الدَّرْعِ .
(٢) فِي البيتِ اقْتِباسُ قرآني ؛ مِنْ قوله تعالى فِي سورة الكهف ﴿ فَتَصْبِحُ صَعِيداً زَلْقاً ﴾ [٤٠/١٨] والصَّعِيدُ : الْجَبَلُ .
(٣) وَجِلَتْ : خَافَتْ . وَتَوَارَتْ : اخْتَفَتْ . وَالقَنَا : الرَّمَاةُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٣ فِي النِّفْحِ وَالْخَرِيدَةِ وَالذَّخِيرَةِ : أُوجِسَتْ فِي الحَرْبِ ...

[٧٨٥]

(☆) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ الأَعْمَى التَّطِيلِي فِي الْقِطْعَةِ [٤٩٦] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأبيات المختارة للأعْمَى التَّطِيلِي مِنْ قَصِيدَةٍ سَبَقَ تَخْرِيجُهَا فِي الْقِطْعَةِ رَقْمَ [٧٦٥] .

- ١ تَهَابُ الْمَنَايَا فِي عَصَاً أَوْ حَدِيدَةٍ وَتَوْهِنُ مَا دَارَتْ [بِهِ] الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
 ٢ وَلَمْ أَرْ شَيْئاً مِثْلَهُ طَالَ طَوْلُهُ إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا مَا تَنَازَعَهُ النَّبْلُ
 ٣ جَرَى الْمَوْتُ فِي عِطْفِيهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً كَمَا كَانَ يَجْرِي فِيهِمَا الْمَاءُ مِنْ قَبْلُ
 ٤ فَأَصْبَحَ، مِمَّا ذَاقَ، مَنِبْتَهُ الْكَلَى كَمَا كَانَ مَيَّاداً وَمَنِبْتَهُ الرَّمْلُ

= واختار المصنف هنا الأبيات : ٣١ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر ، ومطلعها :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ وَأَنْ يَتْبَاهَى بِاسْمِكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

شروح :

(١) تَوْهِنُ : تُضْعِفُ . وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ : الواسعة .

هذا البيت في ترتيب أبيات القصيدة آخرها (رقمه ٣١) وهو مفتاح للدخول في الغزل . ومن هنا قال : « وتوهن ما دارت به الأعين النجل » يريد أن الناس تتقي خطر الرُمح (وغيره من السلاح) وتغفل عن خطر العيون النجل وأثرها القاتل .
 والمؤلف المصنف يرتب المختار من الشعر بحسب ذوقه ويشكل من المختار نصاً متكاملأ . (وتنظر مقدمة التحقيق) .

(٢) عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ . يقول هذا الرُمح الذي يحمل الموت في جانبيه (من حيثما عطفته) كان غصاً ندياً يجري الماء في عُروقه ، وقابل بين نوعي (الجري) فيه .

(٤) الْكَلَى : جمع الكَلِيَّةِ ؛ وجعل الكلى منبتاً للرُمح لكثرة ما يطعنُها وينغرسُ فيها .
 والميَّار : المتحرَّك المضطرب .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إِلَّا مَا يَتَنَازَعَهُ النَّبْلُ .

٠٣ في المخطوط : « جَرَى الْمَاءُ فِي عِطْفِيهِ ... » ورواية الديوان هي الصواب .

٠٤ في الديوان :

ومالَ وقد أضحت منابتَه الكلى كَمَا كَانَ مَيَّالاً وَمَنِبْتَهُ الرَّمْلُ

وصف الأقلام

[٧٨٦]

[من الطويل]

قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ | تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّي وَالْمَفَاصِلُ |
| ٢ | لَهُ الْخُلُوتُ اللَّاءُ لَوْلَا نَجِيُّهَا | لَمَّا اخْتَفَلْتُ لِلْمَلِكِ تِلْكَ الْمَحَافِلُ |
| ٣ | لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَائُهُ | وَأُزِي الْجَنَى اشْتَارَتُهُ أَيْدِي عَوَاسِلُ |

[٧٨٦]

(☆) سبقت ترجمة أبي تمام في القطعة [١٧٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة لأبي تمام سبق تخريجها في القطعة [١٩٨] ،
واختار المصنّف منها الآيات : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

شروح :

- (١) الشّباة : الحدّ . الكُلِّي : جمع الكُلِّيّة ، معروفة . « وَجَعَلَ (الكُلِّي) و (المفاصل)
مثلاً لحقائق الأشياء ، وأصل ذلك أَنَّ الضاربَ إِذَا أَصَابَ الْمَفْصِلَ بَلَغَ مَا يُرِيدُهُ مِنَ
المضروب ، وَأَنَّ الرّامِي إِذَا أَصَابَ كُلِّيّةَ الْقَنْصِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ » .
- (٢) النجى : السّرّ .

يقول : « لَوْلَا سِرُّ هَذِهِ الْأَقْلَامِ لَمَّا انْتَضَمَ أَمْرُ الْمَلِكِ » .

- (٣) الأري : العسل . واشتار العسل : استخرجه من الشمع . والعواسل : المُشْتَارَة .

- ٤ لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا
٥ فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ وَهُوَ رَاكِبٌ
٦ إِذَا مَا مَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَعْتُ
٧ أَطَاعَتَهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ
٨ إِذَا اسْتَغْزَرَ الذَّهْنُ الذِّكْيَ وَأَقْبَلَتْ
٩ وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصِرَانِ وَسَدَدَتْ
١٠ رَأَيْتَ جَلِيلًا شَأْنَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ ضَنَى ، وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ

[٧٨٧]

وَأَنشَدَ الصُّوْلِي لِطُلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) :

[من الكامل]

- (٤) الطَّلُّ : المطر الضعيف الخفيف . والوايل : المطر الشديد الضخم المطر .
(٦) الخمس اللطاف : أراد البنَّان الخمسة . والشعاب : جمع شعبة ، وهي مَسِيلُ الماء الواسع في الجبل . وحوافل : جمع حافل : وحفلَ الوادي بالسيل إذا جاء بالكثير من الماء .
(٧) تقَوَّضَت الخيمة : انتَقَضَتْ . والجحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثير .
(٨) أعالي الأقلام : رؤوسها . والقرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .
(٩) رَفَدَتْهُ : أعانته .
(١٠) المُرْهَف : اللطيف الدقيق . والخَطْبُ : الشَّانُ .

في الرواية :

٠٧ في الديوان : « أطاعته أطراف لها وتقوَّضت » ونبه على رواية المصنّف .

[٧٨٧]

- (٥) طُلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : ترجم ابن النديم في الفهرسة (ص ١٢٦) لأبي إِسْحَاقَ طُلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي ، وهو من أهل البصرة ، ونادم المَوْفَّقِ العَبَّاسِي ، وكان راويةً إخباريًّا (توفي سنة ٢٩١) وله من الكتب : كتاب المتيمين ، وكتاب جواهر الأخبار .

١	وَإِذَا أَمَرٌ عَلَى الْمَهَارِقِ كَفَّهُ	بِأَنَامِلٍ يَحْمِلْنَ شَخْتاً مُرْهَفَا
٢	مُتَقَاصِرَا مُتَطَاوِلَا وَمُقَصِّلَا	وَمَوْصِلَا وَمُشْتَتَا وَمُؤَلَّفَا
٣	تَرَكَ الْعُدَاةَ رَوَاجِفَا أَحْشَاوَهَا	وَقَلَاعَهَا قَلْعَا هُنَالِكَ رُجْفَا
٤	كَالْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ إِلَّا أَنَّهُ	يَسْتَنْزِلُ الْأُرْوَى إِلَيْهِ تَلْهُفَا
٥	يَرْمِي بِهِ قَلَمٌ يَمُجُّ لُعَابَهُ	فَيَعُودُ سَيْفَا صَارِمَا وَمُتَقَفَا

= ومن المرجح أن يكون هو المقصود بالترجمة .

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في زهر الآداب (١ : ٤٣٢) .

شروح :

- (١) المهاريق : جمع المَهْرَق ، وهي الصحيفة ، والصحراء الملساء . والشخت : الدقيق الضامر ؛ وأراد به القلم .
- (٢) القلاع : جمع القلعة ، والقلع : جمع القلعة وهو القطعة من السنام ، والنخلة تُجْتَثُّ من أصلها ، والفسيلة تُقْتَلَع من النخلة .
- (٣) الرقشاء : التي فيها نُقِطٌ سود وبيض . والأروى : جمع الأروية ، وهي الأنثى من الوعول .
- (٤) مَجَّ الماء مِنْ فِيهِ : ألقاه . ولعاب القلم : مِدَادُهُ . السيف الصارم : القاطع . والمتقف : المُسَوَّى .

في الرواية :

٠٤ في زهر الآداب : يستنزل الأروى إليه تَلْطُفَا .

٠٥ في زهر الآداب : يرمي به قلماً ...

[٧٨٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي : [من الطويل]

- ١ إذا أَقْسَمَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَيْفِهِمْ وَعَدُوهُ مِمَّا يُكْسِبُ الْعِزَّ وَالْكَرْمَ
- ٢ كَفَى قَلَمَ الْكِتَابِ مَجْدًا وَرِفْعَةً مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ

[٧٨٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِي (٥) :

[من السريع]

[٧٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص : ٣٦٥) كما أثبتها المصنف ؛ وأنشدهما الشاعر في « قلم الكتاب » .

شروح :

- (٢) يشير إلى قوله تعالى [القلم ١ : ٦٨] ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : يكسب المجد والكرم .

[٧٨٩]

- (٥) محمد بن أحمد الأصفهاني : اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمود بن أحمد الأصفهاني . ولم أقف له على ترجمة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة منسوبة لمحمود بن أحمد الأصفهاني في زهر الآداب (٤٣٢) كما أثبتها المصنف .

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُخْرِسُ يُنْبِئُكَ بِإِطْرَاقِهِ | عن كلِّ مَاشَتْ مِنْ الْأُمْرِ |
| ٢ | يُذْهِرِي عَلَى قِرْطَاسِهِ دَمْعَةً | يُيَدِّي بِهَا السَّرَّ وَمَا يَدْرِي |
| ٣ | كَعَاشِقٍ أَخْفَى هَوَاهُ وَقَدْ | نَمَتْ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ تَجْرِي |
| ٤ | تُبْصِرُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ | عُرْيَانٌ يَكْسُو النَّاسَ أَوْ يُعْرِي |
| ٥ | يُرَى أَسِيرًا فِي ذَوَاةٍ وَقَدْ | أُطْلِقَ أَقْوَامًا مِنَ الْأَسْرِ |
| ٦ | أُخْرِقَ لَوْ لَمْ تَبْرِهِ لَمْ يَكُنْ | يَرِيشُ أَقْوَامًا وَمَا يَبْرِي |
| ٧ | كَالْبَحْرِ إِذْ يَجْرِي وَكَاللَّيْلِ إِذْ | يَسْرِي وَكَالضَّارِمِ إِذْ يَفْرِي |

[٧٩٠]

[من السريع]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَرَّارٍ (٥) :

شروح :

- (١) أَطْرَقَ الرَّجُلُ : سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .
- (٢) أَذْرَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ : صَبَّتْهُ . وَالْقِرْطَاسُ : الصَّحِيفَةُ يُكْتَبُ عَلَيْهَا .
- (٣) ثُمَّ عَلَيْهِ : أَشَاعَ الْحَدِيثَ عَنْهُ .
- (٤) الْأُخْرِقُ : الَّذِي لَا يَحْسُنُ الصَّنْعَةَ . رَاشَ السَّهْمَ : أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ .
- (٥) الضَّارِمُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَيَفْرِي : يَقْطَعُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٦ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ : يَرِيشُ أَقْوَامًا ...

[٧٩٠]

(٥) أَحْمَدُ بْنُ جَرَّارٍ : كَذَا وَرَدَ اسْمُهُ فِي (زَهْرِ الْأَدَابِ : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات لأحمد بن جرّار في زهر الآداب (٤٣٣) من قطعة في خمسة أبيات ، أهل منها =

- ١ أَهَيْفَ مَمْشَوْقٍ لِحَرِيكَةٍ يَحُلُّ عَقْدَ السَّرِّ إِعْلَانُ
- ٢ تَرَى بَسِيطَ الْفِكْرِ فِي نَظْمِهِ شَخْصاً لَهُ رُوحٌ وَجْثَانُ
- ٣ كَأَنَّا يَسْحَبُ فِي ذَيْلِهِ ذَيْلاً مِنَ الْحِكْمَةِ سَحْبَانُ
- ٤ لَوْلَا مَا قَامَ مَنَارُ الْهَدَى وَلَا سَمَا بِالْمُلْكِ دِيْوَانُ !

= المصنف الثاني وهو :

لَهُ لِسَانٌ مَرْهَفٌ حَادُّهُ مِنْ رِيقِهِ الْكَرْسُفُ رَيَّانُ
والآيات في كَنَاش مخطوط في الظاهرية مسمى : (مختارات شعرية) برقم (٤٦٣٣)
لأحمد بن جرار أيضاً .
وساق الحصري في زهر الآداب هذه الآيات في سياق كلامه على الكتب والأقلام
وَالْخَطَّ .

شروح :

- (١) الممشوق : الخفيف اللحم ؛ أراد أنه قلم لطيف الحجم .
- (٢) الجثمان : الجسد .
- (٣) سَحْبَانُ وائل : بليغٌ يُضْرَبُ به المَثَلُ في الفصاحة .
- (٤) هذا البيت يذكر بشعراي تمام في القلم في أثناء مدح محمد بن عبد الملك الزيات
(تُنْظَرُ القطعة ذات الرقم : ٧٧٩) .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب : يَتَحَرَّيْكَه ...
- ٠٢ في زهر الآداب : لَهُ حَدٌّ وَجْثَانُ .
- وفي المخطوط : شَخْصٌ لَهُ رُوحٌ وَجْثَانُ .
- ٠٣ في زهر الآداب : فِي إِثْرِهِ ...
- ٠٤ في زهر الآداب : وَلَا سَمَا لِلْمُلْكِ دِيْوَانُ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | قَلَمَ مَا أَرَاهُ أُمَّ فَلَيْكَ يَحْ | ري بما شاءَ قاسِمَ ويسيرُ |
| ٢ | خَاشِعاً فِي يَدَيْهِ يَلْتَمُ قِرْطاً | سأ كما قَبَلَ الْبِسَاطَ شَكُورُ |
| ٣ | وَلَطِيفُ الْمَعْنَى جَلِيلٌ نَحِيفٌ | وكبيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ |
| ٤ | كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ حَتْدُ | فِي وَعِيشٍ تَضُمُّ تِلْكَ الصُّدُورُ |
| ٥ | نَقَشْتُ بِالذُّجَى نَهَاراً فَا أَدُ | ري أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ ! |

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٨] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز من قطعة في ديوانه (طبعة مصر ٢ : ١٨٠) في عشرة أبيات ، مطلعها :

كَانَ فِي النَّوْمِ لِلْمُحِبِّ السُّرُورُ فَاشْتَفَى مِنْ خَيْالِكَ الْمَهْجُورُ

واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

وفي مقدمة النص في الديوان : « وقال في صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله » .

شروح :

(٢) يلتم : يقبل . والقرطاس : الصحيفة يكتب فيها .

(٤) الْحَتَفُ : الموت .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « ساجد خاشع يقبل ... » ونبه على رواية المصنف .

٠٣ في الديوان :

وجليل المعنى لطيفٌ نحيفٌ وكبيرُ الْفِعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ

٠٤ في الديوان : وكَمَ عِيشٍ وَحَتَفٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّوْبَخْتِيُّ^(٥) : [من البسيط]

- ١ إن يَخْدِمِ الْقَلَمَ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الْأُمَمُ
- ٢ فالموت - والموتُ لَأَشْيَاءٍ يَغَالِبُهُ - مازالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
- ٣ بِذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَذْ بَرِيْتُ أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مَذْ أَرْهَفَتْ خَدَمُ

(٥) أبو الحسن علي بن العباس النوبختي : شاعر محسن أخباري ، أحد مشايخ الكتاب ، روى من أخبار البحري وابن الرومي قطعةً حسنةً .
توفي سنة (٣٢٩ هـ) ، بعدما عمّر ثمانين سنة .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٥ ، ومعجم الأدباء : ١٢ : ٢٦٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن العباس النوبختي في زهر الاداب (٤٣١) كما أثبتتها المصنف :

شروح :

- (١) دَانَتْ الْأُمَمُ : أطاعت وذلت .
- (٢) أَرْهَفَتْ : رَقَّقَتْ .

ملاحظة :

رسم الناسخ الاسم هكذا (التنوخي) ؛ وأصلحناه .

باب الأمثال والحكم

قال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

- ١ سَمْتُ تَكْلِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامْ
- ٢ رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تَصِبْ تُمْتُهُ و[من] تُخْطِئُ يَعْمَرُ فَيَهْرَمْ
- ٣ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ دُونَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

(٥٦) سبقت ترجمة زهير في القطعة [٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لزهير بن أبي سلمى من معلقته (ديوانه بشرح الأعلام : ٩ - ٣٠) ، وهي في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً ، ومطلعها :
أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَتَّلَمِ
واختار المصنف منها الآيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وهي آيات الحكمة التي ذُيِّلَ بها زهير قصيدته .

شروح :

- (١) سَمْتُ : مَلَلْتُ . وتكاليف الحياة : جمع تكلفة ، وهي المشقة ؛ يقول : سَمْتُ مَا تَجِيءُ بِهِ الْحَيَاةُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَاءِ .
- (٢) الناقة العشواء : تعشو (لاتبصر أمامها) لاتقصد ، فمن أصابته قتلته ، يريد أن المنايا تخبط في كل ناحية كأنها عشواء لاتبصر .
- (٣) العمي : الأعمى ؛ أي لا يعلم عِلْمَ غَدٍ وما يكون فيه . يقال : عمي فلان عن كذا : إذا غاب عنه وجهه .

٤	وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ
٥	وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيُذَمَّرُ
٦	وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يُشْتَمُ
٧	وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ	يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
٨	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا	وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسَلَمٍ
٩	وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرِّجَاجِ فَإِنَّهُ	يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمٍ

= يقول : أعلم ما في يومي لأني مشاهده ، وأعلم ما كان بالأمس لأني عهدته ، وأما علم ما في غد فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب .

(٤) صَانِعُ النَّاسِ : دَارَاهُمْ ، وَذَاهَتَهُمْ وَجَامِلُهُمْ . وَيُضَرِّسُ : يُمَضِّغُ . وَالْمَنْسِمُ : خَفَ البعير .

يقول : من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره . وناله القبيح من القول .

(٥) يقول : من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ، ورأوه أهلاً للدم ومستوجباً له .

(٦) يقول : من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرأ لم يُنَلَّ منه شيء .

(٧) ذَادَ عَنْ حَوْضِهِ : طَرَدَ .

يقول : من ملأ حوضه ولم يَذُدَّ عنه : غَشِيَ واستضعف . قال الأعمى : وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد : مَنْ لم يدفع عن قومه انتهكت حرمة وأذل .

(٨) الْمَنِيَّةُ : الْمَوْتُ . وَرَامَ الشَّيْءَ : طَلَبَهُ . وَأَسْبَابُ السَّمَاءِ : نَوَاحِيهَا .

(٩) الرِّجَاجُ : الْحَدِيدُ الْمُرَكَّبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ مِنَ الرَّمْحِ ضِدُّ سَافَلَتِهِ : أَرَادَ السَّنَانَ . وَاللَّهْزَمُ : الْمَاضِي الْقَاطِعُ .

يقول : من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير فأطاعه .

- ١٠ وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذْمَرُ [من] يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْأَرْضِ لَا يَتَجَمَّعُ
 ١١ وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
 ١٢ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
 ١٣ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ

[٧٩٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(١٠) أفضى إلى الأرض : مسها . ولا يتجمجم : لا يخفي شيئاً في صدره ؛ وتجمجم : لم يبين
 كلامه .

يقول : من وفى بعهوده وعقوده شكر ذلك له ، ومن كان في صدره برٌّ ووفاء فإنه
 يطمئن ولا يتجمجم ويمضي كل أمر على جهته ؛ لا كمن يريد غدراً فهو يتجمجم
 ويردد في أمره .

(١٢) الخليفة : السجّية والطبيعة .

(١٣) يقول : من لا يزل يحمل الناس أمره وشؤونه ، ولا يستغني عنهم بالقيام على شؤونه ،
 فإن الناس يسأمونه .

في الرواية :

١٠ في الديوان : إلى مطمئن البر...

١٣ في المخطوط : « من الدهر يعلم » والصواب مارواه في الديوان .

[٧٩٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ٤٤) .

١ وهل يُنبتُ الخطيُّ إلا وشيجه [و] تُفرسُ إلا في منابتها النخل ؟

[٧٩٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ والسترُ دونَ الفاحشات وما يلقاك دونَ الخيرِ من سترٍ

[٧٩٦]

وَقَالَ امرؤ القيس : [من الكامل]

١ الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل

شروح :

الخطي : الرماح ، منسوبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . والوشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحدته : وشيجة . يقول : لا يُنبت الشيء إلا جنسه ، ولا تُفرسُ النخل إلا بحيث تنبت وتصلح ، وكذلك لا يُولد الكرام إلا في موضع كريم .

[٧٩٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ١٢١) .

وقوله : « والسترُ دونَ الفاحشات » أي : بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير بحجبه عنه ، وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله ﷺ .

[٧٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٢٣٨

[٧٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنَوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عُمُرٌ وَمَلْبَسَا

[٧٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ

[٧٩٧]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٨

شروح :

الْعُدْمُ : الفقر . والقِنَوَةُ : الغنى واليسار .

[٧٩٨]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٠

شروح :

خَزَنَ لِسَانَهُ : أَمْسَكَهُ عَنِ الْكَلَامِ الْجَالِبِ لِلْعَارِ .

[٧٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجَرَحِ الْيَدِ

[٨٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ ضَعِيفٍ ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

[٧٩٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٢

شرح :

النثا : النبأ . وجرح اليد : أراد جرح السلاح .

[٨٠٠]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٤٤

شرح :

المُغْلَب : المغلوب مراراً .

[٨٠١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي : [من الكامل]

١ الرِّفْقُ يُمْنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحًا

[٨٠٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

٢ وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ ؟

[٨٠١]

المناسبة والتخريج :

البيت للنابغة في ديوانه (ص : ٢٠٠) .

شرح :

الرَّفْقُ : اللُّطْف ، وما اسْتَعِين به .

[٨٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة في ديوانه (ص : ٧٢) .

شروح :

(١) الرِّيبَةُ : الشُّكُّ .

(٢) لَا تَلْمُهُ : لَا تَصْلُحْ مِنْ أَمْرِهِ وَتَجْمَعِهِ . وَالشَّعَثُ : الْفَسَادُ وَالتَّفَرُّقُ . وَالْمَهْدَبُ : الْمُنْقَى

مِنَ الْعُيُوبِ .

أي : إِذَا لَمْ تَصْبِرْ لِلْأَخِ وَالصَّدِيقِ عَلَى فُسَادٍ يَكُونُ مِنْهُ لَمْ تَبْقَ لِنَفْسِكَ أَخَا ؛ إِذْ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خِصْلَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ !

[٨٠٣]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : [من الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ ١

[٨٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي ١

[٨٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٤٨) .

شرح :

يقول : ستظهر لك الأيام ما كنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها ، ولا زودته في البحث عنها .

[٨٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ١٥١) .

شرح :

قرين الإنسان : مُصَاحِبُهُ .

[٨٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ

[٨٠٦]

وَقَالَ [الحطيفة] (٥٦) : [من البسيط]

١ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

[٨٠٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٨٥) .

شرح :

مَالُهُ حَصَاةٌ : أي عَقْلٌ . يقول : لسان الفق دليل على عوراته ، إن لم يكن له عقل يُرشدُه ويردّه عن القبيح .

[٨٠٦]

(٥٦) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً .

المناسبة والتخريج :

البيت للحطيفة في ديوانه (ص : ٥١) .

شرح :

الجوازي : جمع الجازية والجازي ، وهو المكافئ . والعُرف : المعروف .

[٨٠٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْساً فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

[٨٠٨]

وَقَالَ الْمُرْقَشُ (٥) : [من الطويل]

[٨٠٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيت في (العقد) في أثناء خبر : قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما وددتُ أن أحداً ولدتي أمه إلا أم جعفر بن أبي طالب ، تَبِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَائِعٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ التَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ لِي : ادخل ، فدخلتُ . ففكر حيناً فما وجد في بيته شيئاً إلا نَحِيّاً (رِقاً للسنن) كان فيه سمن مرّ ، فأنزله من رفأ لهم ، فشقه بين أيدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه ، وهو يقول... (البيت) .

العقد الفريد (١ : ٢٢٥ - ٢٢٦) ، وورد البيت في : التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، وتفسير القرطبي : ٤٣٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٤

[٨٠٨]

(٥) هو المرقش الأصغر شاعر جاهلي واسمه : ربيعة بن سفيان وهو عمّ طرفة .

المناسبة والتخريج :

البيت للمرقش الأصغر في الأغاني (٦ : ١٢٢) من قصيدة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وكلاهما شاعر جاهلي من عشاق العرب ، ومن سادة العرب في الجاهلية ، كان يتعشق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة . وكان الأصغر أشعر من عمّه .

ترجمته في الأغاني (٦ : ١٢٨) .

١ فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفْغُو لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمًا

[٨٠٩]

وقال أبو ذؤيب : [من الكامل]

١ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[٨١٠]

وقال طرفة أَيْضاً : [من البسيط]

شرح :

(١) غوى : ضلّ .

[٨٠٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين (ص : ٣) من قصيدة في رثاء أولاد له خمسة ماتوا دفعةً في طاعون جارف (وقيل كانوا سبعة شربوا من لبن (حليب) شربت منه حية فهلكوا في يوم واحد) .

[٨١٠]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان طرفة .

وهما لصالح بن عبد القدوس (ديوانه ١٣٣ ، وحاسة البحري : ٢٣٥) ووردا بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ وكتاب الأمثال والحكم : ٦٣

- ١ قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
٢ إِنَّ الْفُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

[٨١١]

وقال أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (*) :

[من الوافر]

- ١ وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيلُ

شروح :

- (١) الأحداث جمع الحدث ، قابل بها الكبير في السن .
(٢) اعتدلت : استقامت .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد ينفع الأدب الأطفال في صغر .
٠٢ في الديوان : ولا يلين إذا قومته .

[٨١١]

- (☆) أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ : أبو عمرو ، كان سيّد الأوس في الجاهلية ، شاعر جاهليّ عَرِفَ بالبخل - على غناه - وبجبه للخمرة وميله للهو . وله ديوان جمعه الدكتور حسن محمد باجودة ، ونشره نادي الطائف الأدبي (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

التخريج :

البيت لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ فِي دِيَوَانِهِ (ص : ٧٤) .

شرح :

- (١) أَعَالَ الرَّجُلُ : أَفْتَقَرَ .

[٨١٢]

وقال حسّان : [من الخفيف]

١ رَبِّ عَلِمَ أَضَاعَهُ عَدَمَ الْمَا لِ وَجْهَلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

[٨١٣]

وقال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (٥٠) : [من الطويل]

[٨١٢]

التخريج :

البيت لحسان في ديوانه - بتحقيق وليد عرفات (٤٠) ، وبشرح البرقوقي (٤٣١) .

في الرواية :

١٠ في الديوان : رَبِّ حِلْمٍ ...

[٨١٣]

(٥٠) أبو سليمان هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ : العُذْرِي ، شاعر إسلامي فصيح . وكان دَخَلَ في خصومة

مع أحد أبناء عُمومته واسمة زيادة ، ثم إنه قَتَلَهُ في خير طويل في ولاية سعيد بن

العاص على المدينة (٤٩ - ٥٦) وهرب . فقبض سعيد على نفر من أهله حتى سَلِمَ

نفسه ، وبقي في السَّجَن حَتَّى أدرك ابن المقتول ، فتولَّى قَتْلَهُ سنة (٦٠ للهجرة) .

وله ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري ، وأصدرته وزارة

الثقافة بدمشق عام (١٩٧٦) ، ثم أصدرته دار القلم بالكويت عام (١٩٨٦) .

التخريج :

البيتان هُدْبَةُ في ديوانه (ص : ٦٩) .

- ١ وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا السَّدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَاذِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلَّبِ
٢ وَلَا أَتَبَغَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِي وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

[٨١٤]

وقال عمرو بن معدي كرب : [من الوافر]

- ١ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعَّهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

[٨١٥]

وقال آخر : [من مخلع البسيط]

- ١ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

شرح :

- (١) جزع : لم يصبر على ما نزل به . وصرف الدهر : نوائبه وحداثته .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وَلَا أَمْنَى الشَّرِّ ...

[٨١٤]

التخريج :

- البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه (ص : ١٢٣) .

[٨١٥]

التخريج :

- البيت في بهجة المجالس (١ : ١١٢) دون نسبة .

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

- ١ قَدَّرَ اللَّهُ وَإِذَا حِينَ يَقْضَى وَرُودُهُ
- ٢ وَأَخْوَ الْحَرِصِ حَرَصُهُ لَيْسَ مَّا يَزِيدُهُ
- ٣ قَأْرْدُ مَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَّا تُرِيدُهُ

وقال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع (*) : [من المنسرح]

- ١ قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

لم أعر على النص .

(*) الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السَّعْدِي : أحد بني أنف الناقة ، وهو من رهط الزبرقان بن بدر ، شاعر جاهلي قديم ، كان قد أغار على بني الحارث بن كعب فقتل وأسر ومثل ، ثم بني أطمًا (حصناً) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء . (مفسر) ترجمته في (الشعر والشعراء : ٣٨٢ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٥٥ ، والآل : ٣٢٦) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء (١ : ٣٨٢) ؛ في أبيات قال فيها ثعلب (كما نقل القالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨) : بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل .

٢ فاقنَعُ مِنَ الدَّهْرِ [ما] أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَقَعَهُ

[٨١٨]

وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

- ١ ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْدَرَا
٢ ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

في الرواية :

٠٢ ورد البيت الثاني في الشعر والشعراء قبل الأول ؛ وفيه : واقنَعُ من العيش .

[٨١٨]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه (ص : ٦٩) .

شرح :

- (١) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما يبدر (يَعْجَلُ) من حدة الإنسان عند الغضب .
(٢) أوردَ الأمرَ : أخضَرَه . وأصدره : رَدَه وأرجعه .

في الرواية :

٠١ في الأصل : « ولا خير في جهل ... » وهو سهو وتغلة عين من الناسخ .

وقال حاتم الطائي :

١ وَمَنْ يَتَّخِذُ خَيْماً سِوَى خَيْمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا

وقال آخر :

١ لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجَرَّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبٍ

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان حاتم الطائي (دار صادر) .
وهو لكثير عزة من قصيدة له (ديوانه : ١٤٨) .

شرح :

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

في الرواية :

١ البيت في الديوان :

ومن يبتدع مالمس من سوس نفسه يدعُهُ ويغلبُهُ على النفس خيمُهَا
والسوس والخيم والطبع بمعنى .

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الكِنَاني : الأول منها كرواية المصنف في حاشية البحري
(ص : ٣٧٠) والثاني منها تمة :
=

٢ قَرَبَ خِذْنِ وَإِنْ أَبَدَى بِشَاشَتَهُ يُضْحِي عَلَى خِدْنِهِ أَعْدَى مِنَ الذُّبِيبِ

[٨٢١]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

- ١ لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
٢ فَايْدَأُ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَاهَا عَنْ غِيْهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

= فحمدك المرء مالم تبكسه سرفاً وذمك المرء بعد الحمد تكذيباً
وبين البيتين في الحماسة إقواء .

شرح :

(٢) الخِذْنُ : الصديق . والبشاشة : طلاقة الوجه .

[٨٢١]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (ص : ١٣٠) .

شرح :

(٢) غِيْهَا : ضلّالها .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ابدأ بنفسك وانتهها ...

[٨٢٢]

وقال دُعْبِل : [من البسيط]

١ إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أُسْوِدُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

[٨٢٣]

وقالت الخنساء : [من الطويل]

١ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ !

[٨٢٢]

التخريج :

البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه (ص : ٤٦٢) .

شرح :

(١) أُسْوَدَ الرَّجُلُ : وَلَدَ غُلَامًا سَيِّدًا ؛ وَيُرِيدُ هَاهُنَا : أَصْبَحُوا سَادَةً .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « إِذَا مَا أَسْهَلُوا » وهي الرواية العالية .

[٨٢٣]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان الخنساء .

وورد بلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة : ٢٦٦ ، وكتاب الأمثال والحكم : ٩٩

[٨٢٤]

وقال أبو نواس : [من المديد]

١ لاأذودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ قَدْ بَلَّوْتُ الْمَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

[٨٢٥]

وقال أوسُ بنُ حجر : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ فَلَمْ تَنْوُ بِقَرْنَيْنِ عَزَّتْكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

[٨٢٤]

التخريج :

البيت لأبي نواس في ديوانه (ص : ٣٩٩) .

شرح :

ذاذه : طَرَدَهُ . وبَلَاةٌ : اخْتَبَرَهُ .

[٨٢٥]

التخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أوس بن حجر ، وفي ديوانه (ص : ٩٩) قصيدة مشابهة في الوزن والقافية . وورد البيتان الأول والثالث في اللسان (نوأ) دون نسبة .

شرح :

(١) نَاءَ بالشَّيْءِ : نهَضَ بِهِ ؛ وَنَاءَ إِلَيْكَ وَنَوَتْ إِلَيْهِ ، أَي : نهَضَ إِلَيْكَ وَنَهَضَتْ إِلَيْهِ . وَعَزَّتْكَ : غَلَبَتْكَ .

- ٢ إذا ما اسْتَوَى قَرْنَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا عَزِيزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفُكَ آكِلٌ
٣ وما يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ تَنُوءُ، وَقَرْنٌ كُلَّمَا قُمْتَ مَائِلٌ!

[٨٢٦]

وقال الأخطل : [من الكامل]

- ١ وإذا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

[٨٢٧]

وقال الكُمَيْتُ : [من الطويل]

- ١ إذا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَّةَ مَرْكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رَكُوبُهَا

(٢) واهتضمه : ظَلَمَةٌ .

في الرواية :

٠١ في اللسان : غَرَّتَكَ القرون الكوامل .

٠٢ في اللسان : كُلَّمَا نَوْتُ مَائِل .

[٨٢٦]

التخريج :

البيت للأخطل في ديوانه (ص : ٢٤٨) .

شرح :

الذخائر : جمع الذخيرة ، وهي ما يُخَبَّرُ لوقت الحاجة إليه .

[٨٢٧]

التخريج :

البيت للكُمَيْت في ديوانه (١ : ١١٩) .

[٨٢٨]

[من الطويل]

وقال كثير :

- ١ ومن لا يُغَمِّضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ
٢ وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

[٨٢٩]

[من البسيط]

وقال القطامي :

- ١ قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ

[٨٢٨]

التخريج :

البيتان لكثير في ديوانه (١٥٤) .

شرح :

(٢) العثرة : الزلة .

[٨٢٩]

التخريج :

البيت للقطامي في ديوانه (ص : ٢٥) .

[٨٣٠]

وقال آخر : [من الخفيف]

١ خَفَضَ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَّفَّتْ بِالنَّهَارِ صَوْبَ الْكَلَامِ

[٨٣١]

وقال آخر : [من الوافر]

١ وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بَظْهَرٍ غَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو الْعَيْوِبِ

[٨٣٠]

التخريج :

البيت في هجة المجالس (١ : ٨٧ ، ٧٨٦) لأبان الأحمي ، وهو شاعر مكثّر من أهل البصرة ، من شعراء البرامكة ، واشتهر بنظمه كليله ودمنة شعراً . والبيت في عيون الأخبار ١ : ٤١ ، ولباب الآداب : ٢٦٦

في الرواية :

في هجة المجالس : قبل الكلام .

[٨٣١]

التخريج :

البيت في هجة المجالس (١ : ٣٩٩) وانظر حواشي التخريج .

شرح :

ذوو العيوب : أصحابها ؛ وفي المخطوط : « ذوي العيوب » وهو وهم من الناسخ .

[٨٣٢]

وقال آخر : [من الطويل]

١ كَأَنَّ الْفَقْرَ لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صَعْلُوكًا إِذَا مَاتُوا

[٨٣٣]

وقال آخر : [من الطويل]

١ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَقْرِ فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ

[٨٣٢]

التخريج :

البيت لجابر بن الثعلب الطائي (وفي الكامل : ابن ثعلبة) و : الحماسة (شرح
المرزوقي) ١ : ٢٠٤ ، والكامل ٢ : ١١٩ ، والتذكرة السعدية (٢٠١) من قطعة في
أربعة أبيات .

شرح :

الصعلوك : الفقير .

[٨٣٣]

التخريج :

البيت في : الأمثال والحكم : ١٥ للبحري (ولم يرد في ديوانه) ؛ وهو غير منسوب في
التثيل والمحاضرة : ١٠ ، وشرح مقامات الحريري للشربشي ١ : ٢٧٩

[٨٣٤]

وقال محمد بن يسير : [من البسيط]

١ أخلقُ بذِي الصَّبْرِ أنْ يحْطَى بِمَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أنْ يَلْجَا

[٨٣٥]

وقال ربيعة [الرقي] :

١ فلا تخضعنَّ إلى ساقِطٍ ولو كانتِ الأرضُ في كَفِّهِ

٢ ولا تسألِ الناسَ ما يملكونَ ولكنَّ سألِ اللهَ وأسْتَكْفِهِ

[٨٣٤]

التخريج :

البيت لمحمد بن يسير (وصحفه الناسخ إلى : بشير) في الأغاني (١٤ : ٤٠) وفي الشعر والشعراء (٨٧٩) ، وفي عيون الأخبار (٣ : ١٢٠) ، وفي التذكرة السعدية (١٨٩) ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٢) ، وفي البيان والتبيين (٢ : ٣٦٠) .

شرح :

أدمنَ القَرْعَ : أدامه . وولَّجَ البابَ : دَخَلَهُ .

[٨٣٥]

(☆) ربيعة بن ثابت الرقي ، نسبة إلى « الرقة » مدينة على الفرات ، من شعراء العصر العباسي ، يغلب على شعره الغزل ، كانت وفاته نحو سنة ١٩٨ هجرية .

التخريج :

البيتان لربيعة الرقي في شعره (ص : ١٠٧) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فلا تخضعنَّ إلى سِفْلةٍ .

[٨٣٦]

وقال الطرمّاح بن حكيم : [من الطويل]

١ وما مُنِعَت دَارٌ ولا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

[٨٣٧]

وقال عبد الله بن معاوية : [من الطويل]

تعليق :

في الأصل المخطوط : قال ربيعة الرأي ، وهو رجل آخر : ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المجتهدين ؛ ولقب بربيعة الرأي لحسن اجتهاده . وكان صاحب الفتوى بالمدينة ، من أساتذة الإمام مالك . وكانت وفاته سنة ١٣٦ هـ .

[٨٣٦]

التخريج :

البيت للطرمّاح في ديوانه (ص : ٣٥٠) .

شرح :

القنا : الرماح . والقنابل : الطائفة من الناس والخيول .

[٨٣٧]

التخريج :

البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في شعره (ص : ٩٠)
مع خلاف في نسبة الشعر .

١ وعَيْنَ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

[٨٣٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَأَحْذَرْ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عَنَبًا

٢ إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالَمَةً إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَثَبَا

= وهو أحد فتيان بني هاشم وأجودهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، خرج في أيام مروان بن محمد ، ثم انتقل إلى نواحي الجبل في بلاد فارس ، فأخذه أبو مسلم الخراساني فقتله .

وله شعر مجموع ، جمعه عبد الحميد الراضي - مؤسسة الرسالة (١٩٧٥) .
ترجم له صاحب الأغاني في (١٢ : ٢١٣) .

شرح :

كليلة : ضعيفة لاتدرك الشيء .

[٨٣٨]

التخريج :

البيتان لعبد الله بن معاوية في شعره (ص : ٣٣) .

شرح :

وتَر فلاناً : قتل حمية ؛ فجعل له عنده ترة .

[من الطويل]

وقال آخر :

١ وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِيًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

التخريج :

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ط البرقوقي : ١٩٥) .

قال : حكى رجلٌ من أهل المدينة أَنَّهُ سَمِعَ حَسَنًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَنْوَهُ بِأَسْمَائِهِ وَيَقُولُ : أَنَا حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ! أَنَا ابْنُ الْفَرِيعَةِ ! أَنَا الْحَسَامُ ! فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ وَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : عَاجَلْتُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ ، فَلَمَّا أَحْكَمْتُهُ نَوَّهْتُ بِأَسْمَائِي . قَالَ الرَّجُلُ : فَقُلْتُ وَمَا الْبَيْتُ قَالَ : (الْبَيْتُ) فَلَمَّا مَاتَ حَسَنٌ حَدَّثَ أَنَّ أَوْقَدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَارًا حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْحَيَّ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ وَقَدْ قُلْتُ بَيْتًا فَخَفْتُ أَنْ يَسْقُطَ بِحَدَّثِ عَلِيٍّ فَجَمَعْتُمْ لَتَسْمَعُوهُ وَأَنْشُدَهُمْ : وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ (أَي : زَهِيدٌ مَا نَالَهُ مِنَ الْغَنَى) فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَلَ ابْنُهُ سَعِيدٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنْشُدَهُمْ :

وإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغَنَى لِحَسَوْدُ

[٨٤٠]

وقال ابن منذر : [من الرمل]

١ مَـا يَـضُرُّ البَـحْرَ أَمْـسَى زَاخِراً إِنْ رَمَى فِيهِ وَلِيـدٌ بِحَجَرٍ

[٨٤١]

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ وَتَرَى النَّاسَ كَثِيراً فـإذا عُدَّ أَهْلُ الْفَضْلِ قَلُوا فِي الْعَدَدِ
٢ لَا يَـقِلُّ الْمَرْءُ فِي الْقَصْدِ وَلَا يَـعْدَمُ الْإِقْلَالُ مَنْ لَمْ يَـقْـتَصِدْ
٣ لَا تَـقُلْ شِعْراً وَلَا تَـهْمَمْ بِـهِ وَإِذَا مَا قُلْتَ شِعْراً فَـأَجِدْ

[٨٤٠]

التخريج :

البيت لابن منذر في الأغاني (١٧ : ٩) والشعر والشعراء (٨٦٩) وبهجة المجالس (٢ : ١٩٨) وإرشاد الأريب (١٩ : ٥٥) .

شرح :

زَخَرَ : امتلأ .

[٨٤١]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادر .

شرح :

(٢) الْقَصْدُ : بَيِّنُ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ .

[٨٤٢]

وقال حبيب بن أوس : [من الطويل]

١ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا هَلَكُنَّ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

[٨٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ

[٨٤٢]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (١٧٨ : ٣) .

شرح :

الحجا : العقل .

[٨٤٣]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (١٤٥ : ٣) .

شروح :

الصَيْقَل : شَحَاذُ السُّيُوفِ . وَالسَّنَخُ : الطَّبَعُ ؛ وَرَوَاهُ فِي الدِّيَّوَانِ « مِنْ طَبْعِهِ ... » .

[٨٤٤]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمَتْ وَيَبْتلي الله بغض القوم بالنعم

[٨٤٥]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا امرؤ أهذى إليك صنعةً مِنْ جاهِه فكأنَّها مِنْ مالِه

[٨٤٦]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وما السيفُ إلا زبرةٌ لو تركته على الخِلقة الأولى لما كان يقطعُ

[٨٤٤]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٨١) .

[٨٤٥]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٦٠) ورواه في الديوان « إن أسدى ... » .

[٨٤٦]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٣٢٤) .

شرح :

الزُّبرة : القطعة من الحديد .

[٨٤٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ الْحَقُّ أْبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ

[٨٤٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسَوِدِ

٢ لَوْلا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عَرْفِ الْعُودِ

[٨٤٧]

التخريج :

البيت أبي تمام في ديوانه (٢ : ١٩٨) .

شرح :

العواري : جمع العارية ، وهي ما يتداوله الناس بينهم . والعرين : مأوى الأسد .

[٨٤٨]

التخريج :

البيتان لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢٩٧) .

شرح :

العرف : الرائحة الطيبة . والعود : ما يَتَبَخَّرُ به .

وقال يزيد المهلبى (٥) : [من الطويل]

- ١ مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى المرءَ نَبْلاً أَنْ تَعَدَّ مَعَايِيَهُ
٢ وَإِنَّ الْمُسِيفَ الْجَوْنَ يُخْلِفُ وَدْقَهُ وَإِنَّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ تَنْبُو مَضَارِبُهُ

(٥) يزيد المهلبى : هو أبو خالد يزيد بن محمد من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وكان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام (بغداد) واتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه ورثاه .
قال ابن المعتز ، قال أبو العباس : « كان أبو خالد هذا من فحولة المُخْدَثِينَ ومُجِيدِهِمْ ؛ وشعره قليل جداً » (جمعه د . يونس أحمد السامرائي في « شعراء عباسيون » عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٦) .
ويزيد المهلبى شاعر راجز ، وشعره حسن .
واختار المبرد له في الكامل قطعاً تدل على تكمّنه ومذهبه في صنعة الشعر . وله قصيدة في رثاء البصرة بعد نكبة الزنج لها .
وكانت وفاته سنة ٢٥٩

ترجمته ونبذ من شعره في : الكامل « مواضع متفرقة » ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن المعتز : ٣١٣ ،
والموشح : ٣٢٣ ، والتبثيل والحاضرة : ٩٣

التخريج :

البيتان في الأمثال والحكم : ٥٥ ، والأول منها - وحده - في ديوان علي بن الجهم
١١٨ ؛ وهو في شعر يزيد المجموع ص : ٢٤١ (وتنتظر إحالات التحقيق) .
شروح :

- (١) السجّية : الطبيعة والخلق .
(٢) السّحاب المُسِيف : الدّاني من الأرض ؛ والجّون : الأسود ، والسّحاب الأسود يكون مَظَنَّةً نزول الودق (المطر) . والعضب : السيف القاطع . ونبا السيف : لم يعمل في الضّريبة .

[٨٥٠]

وقال ابن المعتز : [من الطويل]

- ١ كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تَرْجَى وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
٢ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفْسُ بِصَائِرِ وَلَا كُلُّ مَا تَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَارِ

[٨٥١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ كَمْ فُرْصَةٍ ذَهَبَتْ فَصَارَتْ غُصَّةً [بذهاها] تُشْجِي بِطُولِ تَلَهُّفِ

[٨٥٠]

التخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (١ : ٤٨٠) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وما كل ما تهوى النفس بنافع ...

[٨٥١]

لم يرد البيت في الديوان . والشطر الثاني غير تام من الأصل ، واقتُرحت تمامه اقتراحاً .

[٨٥٢]

وقال البحري : [من الطويل]

وما السِّيفُ إِلَّا بَزْغَادٍ لِرِزْنَةٍ إذا لم يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ حَامِلُهُ ١

[٨٥٣]

وَقَالَ عَمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ (٥) : [من الطويل]

[٨٥٢]

الرواية والتخريج :

البيت للبحري في ديوانه : ١٦٠٨ ؛ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان في ثلاثين بيتاً .

شرح :

البز : الثياب ؛ والسلاح .

[٨٥٣]

(٥) عمارة بن عَقِيل : هو أبو عَقِيل عَمَارَةُ بن عَقِيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخَطَفِيّ الزُّبُرِيُّ . نشأ في موطن قومه : اليمامة ؛ ثم قدم إلى بغداد ، واتصل بالخلفاء والكبراء ، ومدح المأمون أول من مدح سنة ٢٠٤ ؛ وأكثر من مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه .
في شعره المدح والهجاء وغيرهما من الأغراض .
ووصف عمارة بأنه « شاعر فصيح » ، وأنه كان هَجَاءً خبيث اللسان أي بارعاً في الهجاء . وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، ومعجم الشعراء ٧٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢) .

١ وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

[٨٥٤]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ :

١ مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

[٨٥٥]

وَقَالَ آخِرُ : [من الوافر]

١ إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا وَإِنْ هَوَّنَتْ مَا قَدَّ عَزَّ هَانَا

٢ فَلَا تَهْلِكُ لَشَيْءٍ فَاتَ حُزْنًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَا

التخريج :

البيت في ديوانه (٣٢) .

شرح :

النطفة : الماء الصافي . والقرارة : ما طمان من الأرض ، تجتمع فيه المياه .

[٨٥٤]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] .

التخريج :

ديوان عبد الله بن أبي عيينة : ١١٨

[٨٥٥]

التخريج :

البيتان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٤

وَقَالَ مَحْمُودُ (٥) :

- ١ لَا تُشْعِرُنِي قَلْبِيكَ حُبَّ الْغِنَى إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَجِدُ
٢ كَمْ وَاجِدٍ أَطْلَقَ وَجْدَانَهُ غِنَاهُ فِي بَعْضِ مَالٍ يُرْدُ
٣ وَكَمْ يَدٍ لِلْفَقْرِ عِنْدَ امْرِئٍ طَاطَأَ مِنْهُ الْفَقْرُ حَتَّى اقْتَصَدَ

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ (٥) :

فِي الرِّوَايَةِ :

- ٠١ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ : إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا زَادَ ضِيقًا ...

(٥) محمود بن الحسن الوراق البغدادي : شاعرٌ عباسيٌّ مُكثِرٌ ، معظم شعره في المَوَاعِظِ والحكم وله قليل من الغزل ، والذي وصل إلينا من شعره مقطعات قصار ، جمعها عدنان العبيدي في المورد (٣ : ٢ : ٢٣٣) .

ترجمته في (طبقات ابن المعتز : ٦٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٨٧ ، وفوات الوفيات ٤ : ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ٤٦١) .

التخريج :

الآيات المختارة لمحمود الوراق في شعره المجموع .

(٥) منصور الفقيه : هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه ، =

- ١ رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
٢ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

[٨٥٨]

وَقَالَ آخِرُ : [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

= الشافعي الضرير ، أصله من رأس عين (هي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية : شاعر ، مصنف ، بارع في علوم شتى . قدم إلى الرملة ، ثم دخل مصر وسكنها . وكان فقيهاً جليل القدر ، متصرفاً في كل علم ، شاعراً مجيداً .

وكانت وفاته بمصر سنة ٣٠٦ (وفي المغرب - قسم مصر ١ : ٢٦٢ - أنه توفي ٣٠٤) .

وجمع شعره الدكتور عبد المحسن فرّاج القحطاني ، وطبعه للمرة الأولى عام (١٤٠٠ للهجرة) وطبعته دار القلم ببيروت طبعةً ثانية عام (١٤٠٢ للهجرة) .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٨٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١ : ٣١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٦٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٩ ، ونكت الحميان : ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٣٨) .

التخريج :

البيتان في شعره (١١٥) .

[٨٥٨]

التخريج :

البيت في العقد ٢ : ٢٣٨ منسوباً إلى صالح بن عبد القدّوس : ولم يرد في مجموع شعره (عبد الله الخطيب - ١٩٦٧ - منشورات البصري - بغداد) .

شرح :

قرار البحر : أسفله .

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

[من الوافر]

- ١ عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
- ٢ فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

[من الهزج]

- ١ عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ رِ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ
- ٢ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ !

التخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٣١) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يحول من الطعام ...

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (٢١٤) .

في الرواية :

في الديوان : ومن م ... من الخير

[٨٦١]

وَقَالَ أَيُّضاً : [من الطويل]

١ وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا فَرِيَسَةٌ إِذَا لَمْ تَطُلْ أَنْيَابُهُ وَأَظْفَرُهُ

[٨٦٢]

وَقَالَ أَيُّضاً : [من الكامل]

١ إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاقِبِ حَافٍ

٢ مَآكِلُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا وَإِذَا قِنَعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

[٨٦١]

(١) الضَّرْعَامُ : الأسد الضَّارِي الشديد ؛ والجمع ضراغم وضراغمة .

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان أبي فراس الحمداني .

[٨٦٢]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (١٩١) .

شرح :

(١) المناكب : جمع المنكب ، وهو مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ .

[٨٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ [الفوائد]

[٨٦٤]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الخفيف]

١ وإذا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّغْنَ وَحُدَّةَ وَالنَّزَالَا

[٨٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ

[٨٦٣]

التخريج :

البيت لأبي فراس في ديوانه (٨٨) .

في الرواية :

في المخطوط : « أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ النَّزَالَا » وهي نقلة عين ، فكلمة (النزالا) هي قافية البيت التالي لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٦٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
٢ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

[٨٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ وإذا أَتَتْكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

[٨٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- ١ وإذا كَانَتِ النَّفْسُ كِبَاراً تَعَبْتُ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

[٨٦٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٧]

المناسبة والتخريج :

من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٥) في مدح القاضي أبي الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ، وانظر القطعة [] .

[٨٦٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو السادس من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

[٨٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيْنَ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

[٨٧١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتًى مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

[٨٦٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] والبيت هو الحادي والأربعون من قصيدة أبي الطيّب السابقة في القطعة [٨٦٩] .

[٨٧١]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة في (٩) تسعة أبيات لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ

[٨٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

[٨٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ مَآكُلٌ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

[٨٧٢]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن والعشرون من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٣]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، وهو البيت الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي في (٢٥) بيتاً أنشدها سيف الدولة .

[٨٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ

[٨٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سِعْتِ بِهِ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحَلٍ

[٨٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

[٨٧٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الرابع والعشرون من قصيدة أبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو التاسع والعشرون من قصيدة أبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَشُبُهَ الشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

[٨٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَارَةً تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُ

[٨٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ

[٨٧٨]

المناسبة والتخريج :

سبق في الاختيار رقم [] ، واختار المصنف هاهنا البيت التاسع من القصيدة .

شروح :

الطَّغَامُ : أرذال الناس .

[٨٧٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو السادس والعشرون من قصيدة أبي

الطيب المتنبّي .

[٨٨٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الرابع من قصيدة أبي الطيب المتنبّي .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَلَمْ أَرِ فِي عَيُوبِ النَّاسِ عَيْباً كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّامِ

وَقَالَ [عبد الله بن يزيد الهلالي] (٥٦) : [من الكامل]

المناسبة والتخريج والشرح :

البيت لأبي الطيّب المتنبي من قصيدة (في ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٥ قالها يذكر الحمى وهو بمصر سنة ٣٤٧) في (٤٢) بيتاً ؛ واختار المصنف البيت السادس عشر .

(٥٦) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً ؛ وليس الشعر للمتنبي .

وورد ذكر عبد الله بن يزيد الهلالي باعتباره والياً على إرمينية (العقد ٢ : ٤٦٨) في مطارحة شعرية .

التخريج :

البيتان في حماسة البحري (٢٤٦) لعبد الله بن يزيد الهلالي ؛ والأول منها مع بيت آخر في هجة المجالس (١ : ١٨٦) ولم ينسب الشعر ، وفيه : أنشد ابن الأعرابي .

شروح :

نهج الشاعر في هذا الشعر على نهج من يزعم أن حياة الإنسان واقعة تحت تأثير الظروف المواتية « و » ضربة الحظ « و » الفرصة السانحة « وأن هذا وما شابهه أهم

من العمل والكد ؛ كقول ابن زيدون :

- ١ الْجَدُّ أَنهَضُ بِالْفَتْحِ مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضُ بِجَدٍّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ
٢ مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

[٨٨٣]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَأْلُ الرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيًا

[٨٨٤]

وَقَالَ التَّهَامِيُّ : [من الكامل]

- = وَلَمْ أَجُـدْى قَعـُودَ وَلَمْ أَكـُـدْى التَّاسُ !
فـ (الْجَدُّ) تَضَبَطَ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَمَعْنَاهَا الْحَظُّ .

في الرواية :

- ١ في الحماسة : الْجَدُّ أَمْلَكَ .

[٨٨٣]

المناسبة والتخريج :

البيت للشريف الرضي في ديوانه (٢ : ٥٧١) ، من قصيدة أنشدها حين توجه الناس إلى الحج في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ هـ .

شرح :

الناعي : الذي يأتي بخير الموت ؛ والبشير : المبشر بالخير في العادة ، وعند الإطلاق ؛ فإذا أريد بالبشارة الشرقيد كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

[٨٨٤]

(☆) سبقت ترجمة التهامي في القطعة [٤٨٧] .

- ١ وَمُكَلِّفُ الْأَشْيَاءِ ضِدَّ طِبَاعِهَا
- ٢ وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّا
- ٣ الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ
- ٤ إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي غُلُوِّ مَكَانِهَا
- ٥ ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ
- ٦ وَالْهُوْنُ فِي ظِلِّ الْهُوَيْنَا كَامِنٌ
- ٧ شَيْئَانِ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ :
- مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارِ
- تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ
- وَالْمَرْءُ بَيْنَهَا خِيَالٌ سَارِ
- لَتَرَى صِفَاراً وَهِيَ غَيْرُ صِفَارِ
- فَإِذَا التَّحَفْتُ بِهِ فَإِنَّكَ عَارِ
- وَجَلَالَةُ الْأَخْطَارِ فِي الْأَخْطَارِ
- ظِلُّ الشَّبَابِ وَخُلَّةُ الْأَشْرَارِ

المناسبة والتخريج :

ص ٨٦٧

سبق تخريجها في القطعة [٤٨٧] ، واختار منها المصنف هنا الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،
٤٤ ، ٥٧ ، ٢٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ . وهي قصيدة في الرثاء ، تخللتها الحكمة ونظرات في
الحياة .

شروح :

(١) الجذوة : الجمرة .

(٢) و (٣) و (٤) سبق شرحها في القطعة [] .

(٤) سبق إلى المعنى منصور الفقيه في قوله (ديوانه : ١٠٣)

عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ماضر شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ؟
ثم تابعها المعري وزاد ، فقال : (انظر القطعة ٧٨٢) .

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر !
وانظر القطعة [٨٥٦] لترجمة منصور الفقيه .

(٦) الهويناء : الرزق والسكينة والوقار . وكامنٌ : مختبئ . والإنظار : التريث والتأمل .
و « جلالة الأخطار » جمع الخطر وهو : ارتفاع القدر والمنزلة . « في الأخطار » أي
في ركوب المخاطر ، جمع الخطر وهو الإشراف على الهلاك .

(٧) ينقشان : يزولان وينكشان . وأول وهلة : أول شيء . والخلة : الصداقة .

- ٨ وَمِنَ الرِّجَالِ مَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِي
٩ وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ وَتَفَاضُلُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ

[٨٨٥]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

- ١ مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ مِنْهُ فَضَحَتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ

- (٨) الدَّرَارِي : الْمُضِيئَةُ الْمُشْرِقَةُ ؛ وَالْغَوَامِضُ : الضَّعِيفَةُ الضَّوئية ، لَا تَكَادُ تُرَى .
(٩) أَوْرَدَهُ إِيرَاداً : أَتَى بِهِ إِلَى الْمَاءِ . وَأَصْدَرَهُ : رَجَعَ بِهِ وَرَدَّهُ .
يقول : النَّاسُ مُتَسَاوُونَ فِي مَجِيئِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ يَفْضُلُ بَعْضاً بِمَا يُخْرِجُونَ
به منها من عمل صالح .
في الرَّوَايَةِ (في الدِّيَّوَانِ) :
٣ فالعيش نَوْمٌ ...
٤ في علْوِ محلِّها
٦ وجلالة الأخطار في الإنظار

[٨٨٥]

التخريج :

ورد البيت في العقد ٢ : ٢١٨ ، وفيه : أنشد أبو عمرو بن العلاء .

ملاحظة :

هزة (الامتحان) للوصل ، واضطر الشاعر إلى تَبْرُهَا لإقامة وزن الخفيف .

[٨٨٦]

وَقَالَ آخِرُ (٥) :

١ وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظُ قُسْمَتُ وَجْدُودُ

[٨٨٧]

وَقَالَ الْمَعَرِّي :

[من الوافر]

[٨٨٦]

(٥) هو المعلوط بن بدل القرعي (وقريع من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم) ، وهو شاعر إسلامي .

(ينظر شرح أبيات المغني ١ : ٦١٤ ، ومخط الآلي ١ : ٤٣٤ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

البيت المختار هو البيت الثاني من قطعة حماسية (حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣ : ١١٤٨) في أربعة أبيات . وهو في التذكرة السعدية : ١٨٣

شرح :

الحيلة : القدرة على التصرف . وأحاط : جمع حظ . وجدود : جمع جد ، وهو الحظ .

[٨٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٥٨) من قصيدة أولها :

أرى العنقاء تكبر أن تُصادا فعانِذ من تطيق له عنادا
والبيت المختار هو السابع من أبيات القصيدة وهي ٦٠ ستون بيتاً .

١ إذا ما النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِراماً فَأَوْشَكَ أَنْ تَمَرَّ بِهَا رَماداً

[٨٨٨]

[وقال أيضاً] (☆) :

٢ وَلَيْسَ يَزَادُ فِي رِزْقِي حَرِيصٌ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا

شروح :

الضَّرام : الِوقود . وَأَوْشِكَ : أَشْرَعَ ، والوشيك : السريع .
قال البطليوسي في شرحه : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبِّر معونة من الله تعالى
بطل تدبيره وفسد كما أَنَّ النار إذا لم تُعَن بما يُضرمها طفئ جمرها وهمد .

[٨٨٨]

(☆) وردَ البيتان في مخطوطة الحماسة المغربية سرّداً متواليين (أعني القطعة ٨٨٧ والقطعة
٨٨٨) والبيت للمعري أيضاً . وهو على وزن سابقه ورويّه ؛ وموضوعه - مثله -
الحكمة والرّأي .

وهذا البيت من قصيدة أخرى (شروح سقط الزند ٢ : ٨٠٢) من قصيدة من ٥٦ سّة
وخسين بيتاً يخاطب بها خاله عليّ بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال
الغيبة ، وأولها :

تَفْدِيكَ النّفوسُ ولا تُفْادى فَأُذِنِ الوَصْلَ أو أَطِيلِ البِعادَا

شروح :

العواصف : جمع عاصف ؛ وهي الرّيحُ الشديدة الهبوب .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | والخِلُّ كالماء يُبْدي لي ضائِرُهُ | مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ |
| ٢ | وَالنَّجْمُ تَسْتَضِيءُ الْأَبْصَارَ رُؤْيَتُهُ | وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ |
| ٣ | وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُقَدْ نَفْعاً إِقَامَتُهُ | غَيْمٌ عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يُمْطِرْ وَلَمْ يَسِرْ |

التخريج :

الآيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (١ : ١٣٢ و ١٦٢ و ١٦٤) من قصيدة أولها :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالجزع أعواناً على السهر
وهي في ٧٥ خمسة وسبعين بيتاً ، والمختار منها : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦١

شروح :

(١) الخِلُّ : الصديق ؛ قال الخوارزمي في شرحه : المعنى من قول التهامي :

لَمَّا صَفَا قَلْبُهُ شَفَّتْ سِرَائِرُهُ وَالسَّرُّ فِي كُلِّ صَافٍ غَيْرِ مَكْتُمٍ !

(٢) الطَّرْفُ : العين . قال ابن السيد البطليوسي في شرحه : إن الحواس قد تخطئ في

مُدْرَكَاتِهَا كحاسة البصر ترى النجم صغيراً وهو أعظم من الأرض ، ويخيل لها أن الشمس تسير سيراً رقيقاً وهي أسرع من السهم ... وقال البحري :

إِنَّ النُّجُومَ نَجُومَ الْجَوِّ أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَبْعَدُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا

(٣) يقول الشاعر هذا تبرماً بالمقام على غير منفعة ، كما شرح ابن السيد ، وهراً للممدوح إلى

امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . وفي شرح التبريزي : أن المرء إذا كان مقيماً في موضع وإقامته فيه لا تفيد نفعاً فهي ضارة كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إذا أنت أعطيت السعادة لم تبُلْ | ولو نظرتُ شراً إليك القبائلُ |
| ٢ | وإن كنتَ تبغي العيشَ فائِغِ تَوْسُطاً | فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ |
| ٣ | تُوَقَّى البُذُورُ النُّقْصَ وهي أَهْلَةٌ | وَيُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وهي كَوَامِلُ |

في الرواية :

- ٠٢ في شروح سقط الزند : تستصغر الأبصار صورته ...
 ٠٣ في شروح سقط الزند : غَيِّمَ حَمَى الشَّمْسِ ...

التخريج :

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٤٨ و ٥٥٢) من قصيدة في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، اختار منها المصنّف : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (١) النَّظَرُ الشَّرُّ : هو نَظَرُ الغَضَبَانِ بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ . وقوله : لم تَبُلْ أي لم تَبَال .
 (٣) تُوَقَّى : تُحْفَظُ وَتُصَان .

في الرواية :

- ٠١ في شروح سقط الزند : وإن نظرت شراً
 وفي المخطوط : عليك القبائل .
 ٠٢ في شروح سقط الزند : « تهوى العيش » ؛ وَتَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[٨٩١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضًا وَرِضَا الْبَرِيَّةِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

[٨٩٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

[٨٩١]

التخريج :

البيت للمعري من لزومية في (لزوم ما لا يلزم ١ : ١٣٠) تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها البيت الخامس .

شروح :

(١) الباري : الخالق تعالى جلّ شأنه .

يقول : إن الإنسان - وإن اجتهد وسعة - لا يستطيع إرضاء الناس لاختلاف آرائهم ونزعاتهم ، ولبعده مطالبهم .

والبيت نظم لكلمة ذهب مثلاً ، من كلام أكرم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم ؛ وهي قوله : « رضا الناس غاية لا تدرك » . يُنظر مثلاً : (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، وأمثال العسكري ١ : ٤٩٣) .

[٨٩٢]

التخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (١ : ٢٨٦) من قصيدة في ٥١ واحد وخمسين بيتاً ، أولها :

=

١ سَفَاةَ ذَاةٍ عَنْكَ النَّاسَ: حِلْمٌ وَعَْيٍ فِيهِ مَنَفَعَةٌ: رَشَادٌ!

[٨٩٣]

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ إذا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنَّهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

[٨٩٤]

وقال ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيّ (*) : [من البسيط]

= أفوقَ البدرِ يوضعُ لي مهادٌ ؟ أمَ الجوزاءُ تحتَ يدي وساد ؟
اختار المصنف البيت السابع .

شرح :

ذَادَةٌ : طَرَدَهُ . وَالْعَيَّ : الضَّلَالُ . وَالسَّفَاةُ : الْجَهْلُ وَخِفَّةُ الْحِلْمِ .
يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسَّفَه والغي فسفهك حِلْمٌ وَعَْيُكَ رَشَدٌ ؛ إذا
كانت لك فيها منفعة .

[٨٩٣]

التخريج :

البيت للمعري في لزوم ما لا يلزم (١ : ٤٥) - طبعة مصر - من قطعة تقع في (٥)
خمسة أبيات ؛ اختار المصنف منها الخامس .

[٨٩٤]

(*) ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيّ : هو عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِيّ المعروف بابن التَّيَّالِ
الضَّرِير ؛ أدرجه ابن رشيق في : أنموذج الزَّمان ؛ وكان مشهوراً باللغة والنحو وبغيرها =

- ١ يا مُطْلِقاً بِضُرُوبِ الْقَوْلِ مَنْطِقَهُ بَغِيرِ فِكْرٍ قَبِيحاً كَانَ أَوْ حَسِناً
٢ أُمْسِكْ لِسَانَكَ عَنَّا لَا تَزِنَ بِهِ وَلَا يَسْرُكْ عَقْبَاهُ إِذَا لَقِنَا
٣ زِنِ الْكَلَامَ فَإِنْ تَمَّتْ رَجَاحَتُهُ كَمَا تُحِبُّ فَأَخْرِجْهُ كَمَا أَتَزَنَّا

= من العلوم ؛ وكان شاعراً مطبوعاً يسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ووصفه ابن رشيقي في ذاته فقال : لم يَرَقْ طَـ ضَرِيرَ أَطِيبٍ مِنْهُ نَفْساً ولا أَكْثَرَ مِنْهُ حَيَاءً مع دين وعفة ؛ وأنشد له في إنباء الرواة :

ولست كمن يجري على الهجر مثله ولكنني أزداد وصللاً على الهجر
وما ضرتني إتلاف عمري كله إذا نلت يوماً من لقائك في عمري !
وحاول عبد الله بن محمد الكاتب إدخاله في الدعوة الفاطمية فقال له (أنموذج الزمان : ١٥٩) :

لكم علي وفاء مـاحييت ولا أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحدا
لا تسألوني عن ديني فأسخطكم لا بعث ديني بدنياكم إذن أبدا
كانت وفاته سنة ٤٠٦ عن سنّ عالية جداً . فقد جاوز التسعين عاماً (وفي بعض الروايات سبعين) .

(ترجمته في أنموذج الزمان : ١٥٨ وتنظر مصادر التحقيق ، والوافي بالوفيات ١٨ : ٥١٢) .

التخريج :

لم يرد في المصادر التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) المنطق : الكلام ، وبغير فكر : بغير أناة .
(٢) لا تَزِنَ به : من فعل زَنَ : اتَّهَمَ . وَلَقِنَ : أصل معنى لَقِنَ الأمر : فهمه . والمقصود : إذا ثَقُلَ عنك وَرُوي . يقول : احفظ لسانك ؛ فإن كلامك سيروى عنك ويلصق بك فإن كان قبيحاً نالك شيء كثير من لوم الناس وسقطت منزلتك عندهم .
(٣) الرّجاحة : مِثْلُ إحدى كَفَتَيِ المِيزان .

- ٤ فَإِنْ تَشَلُّ بِسَخِيفِ الْقَوْلِ كِفَّتَهُ
 ٥ وَأَعْمَلُ بِنُصْحِ وَقَدَّمَ صَالِحاً وَأَرَدُ
 ٦ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِقْدَاراً تَرْفَعُهَا
 ٧ مَنْ اشْتَرَى وَهُوَ مُخْتَارٌ صَيَاتَتَهُ
 فَأَخْزَنَهُ فَهُوَ لَعْمُرِي خَيْرٌ مَا خَزِنَا
 خَيْراً وَعَاشِرُ بَانُصَافٍ وَقُلُّ حَسَنًا
 بِهِ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لَهَا ثَمَنًا
 لِلدِّينِ وَالْعَرِضِ وَالْدُّنْيَا فَمَا غُبِنَا

[٨٩٥]

وقال صالح بن عبد القدوس (٥) : [من البسيط]

- (٤) يقول : إن علمت أن قولك أو كلامك سيؤدي إلى نقص مرتبتك عند الناس (سيسيء إليك) فاسكت (اخزن لسانك) .
 (٦) المقدار : القدر ؛ وقدر الشيء : مبلغه .
 (٧) ماغبن : ماخدع ولا نقص حقه .
 في الرواية :

٥٤ في الأصل : « فإن تشف بسخف الهول » أو رسماً مقارباً ، وقرأته على ما أثبت .

[٨٩٥]

- (٥) أبو الفضل صالح بن عبد القدوس البصري ، الأزدي بالولاء ، شاعر ، كان يقص على الناس في المساجد ويشارك في المحاوراة والجدل . وكتب التراجم القديمة تصفه بالزندقة وقد قتله المهدي على هذه التهمة وكان قد كبر وعمي . وشعره كثير الحكم والأمثال من العربية وغيرها . قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (٢ : ٢٠) : « وإنما دخلت الآفة من قوم دهريين ملحين ركبوا مطية الجدل والجهل ، ومالوا إلى الشغب بالتعصب ، وقابلوا الأمور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم ، وجهلوا أن وراء تلك ما يفوت ذرعهم ويتخلف عن لحاقه رأيهم ونظرهم ويعمى دون كنه ذلك بصرهم . وهذه الطائفة معروفة منهم صالح بن عبد القدوس وابن أبي العوجاء ومطر بن

- ١ لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي
 ٢ أَرْضِي عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 ٣ لَا أَبْتَغِي وَدَّ مَنْ يَبْغِي مُقَاطَعَتِي وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي!

[٨٩٦]

وقال أبو مروان الجزيري (٥) :

أبي الغيث وابن الراوندي والصيري فإن هؤلاء طاحوا في أودية الضلالة واستجروا إلى
 جهلهم أصحاب الخلاعة والمجانة .

وكان قتل صالح بن عبد القدوس سنة ١٦٧ ، قتله المهدي في حملته على الزنادقة ، كان
 صالح في دمشق فاستقدمه ، وحاكمه وأمر بقتله .

وبقي من شعره قصائد وقطع وأبيات حكيمة كثيرة جمع بعض ماتفرق منه عبد الله
 الخطيب (بغداد - ١٩٦٧) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦ ، ونكت الحميان : ١٧١ ، وفوات الوفيات
 ٢ : ١١٦ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٥) .

التخريج :

الآبيات المختارة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١ : ٧١٩ (وتنظر حواشي
 التحقيق ثمة) . وأورد في ديوانه (المجموع) قطعة فيها البيتان ٢ ، ٣ . ونص بهجة
 المجالس أوفى من النص المعتمد في الديوان .

ورواية المصنف كرواية بهجة المجالس .

شروح :

(١) ما في ضميري : « ما » هنا اسم موصول .

(٢) ما أصفى مودته : « ما » هنا مصدرية ظرفية .

[٨٩٦]

(٥) أبو مروان الجزيري : عبد الملك بن إدريس الخولاني الجزيري (نسبة إلى الجزيرة =

- ١ وَبِضْرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلُهَا مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالْجِيَادِ الضُّمْرُ
٢ وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ مَا لَمْ يَفِدْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبَصُّرِ
٣ سَيِّانٍ عِنْدِي عِلْمٌ مَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ عَمَلًا بِهِ وَصَلَاةٌ مَنْ لَمْ يَطْهَرْ
٤ لَا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِنَّهَا تَأْتُمُّ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ الْأَنْوَارِ

= (الخضراء بالأندلس) . من رجال القرن الرابع الهجري ومن أعلام الشعراء والكتاب والوزراء ؛ اشتهر بتدبير الوزارة في الدولة العامرية أيام محمد بن أبي عامر (الحاجب المنصور) وابنه الْمُظَفَّر . وقد نكبه المنصور وحبسه ثم أطلقه . ولكن ابنه المظفر حبسه ووكل من قتله في محبسه في خلاف بين الوزير ومنافسه عيسى بن سعيد القطاع . وحلّاه الْحَمِيدِي في ترجمته بأنه : عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادّة ، معدود في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك . قال : وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة . وقال ابن الأَبَّار : كان في الغاية من البيان والخطابة . وكانت نكبته سنة ٣٩٤ .

(ترجمته في الذخيرة ١/٤ : ٤٦ ، وجذوة المقتبس : ٢٨١ ، وبغية الملتقى : ٣٦٢ « برقم ١٠٥٨ » ، والمغرب ١ : ٣٢١ ، والصلة ١ : ٣٥٠ ، ومطمح الأنفس : ١٧٧ ، والحلة السراء ١ : ٢٦٦ ، ورايات المبرزين : ٣٢٠ . ومواضع متفرقة في الذخيرة والنفع واليتيمة والبدیع في فصل الربيع والتشبيهات للكتّاني والجذوة) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة ، لأبي مروان ، طويلة ؛ قال الْحَمِيدِي : « ومن مُستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب والسُّنة كتب بها إلى بنيهِ لأعلم لأحد مثلها في معناها » .

ولم أجد القصيدة تامة في مصادرِي . ومن هذه الأبيات المختارة : في اليتيمة (١ : ٤٣٨) ١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ . وفي الجذوة : ١ ، ٢ ، ٣ مع أبيات آخر ، وهي في البغية ، وفي النفع (٤ : ٣٦) البيت ١٣

شروح :

(١) الجياد الضمر : خفيفة اللحم ، لا مِنْ هزالٍ . ونقل صفتها إلى الأقلام .

(٢) هما سيّان : مثلان .

- ٥ واشْرَحَ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ صَدْرًا وَخَذَ
٦ وَإِذَا أَتَيْتَ نَدِيَّ قَوْمٍ فَالْقَهُمْ
٧ وَاخْزِنْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
٨ وَاصْفَحْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قَلْتُ وَعُدْ
٩ وَكِلِ الْمُسِيءَ إِلَى إِسَاءَتِهِ وَلَا
١٠ وَادْفَعْ بِكَظْمِ الْغَيْظِ آفَةً غَيْهِ
١١ لَا تَشْعُرَنَّ بِغَيْبٍ مَنْ لَا بَسْتَهُ
١٢ كَمْ عَائِبٍ قَدْ عَابَ ظَاهِرَ خَلَّةٍ
١٣ وَمِنْ الْعَجَائِبِ - وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ -
١٤ لَا تُلْفَيْنِ ذَا غَيْبَةٍ مَتَحَسِّسًا
- بِالْحَزْمِ فِي بَهْمِ الْأُمُورِ وَشَمِّرِ
بِاسْمِ السَّلَامِ وَرِدْ بِخَيْرٍ وَاصْدِرِ
وَاحْذَرِ بَوَادِرَ غَيْهِ ثُمَّ احْذَرِ
بِالْحِلْمِ مِنْكَ عَلَى السَّفِيهِ الْمُعْوَرِ
تَتَعَقَّبِ الْبَاغِي بِبَغْيٍ تُنْصِرِ
فَإِنْ اسْتَخَفَّكَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرِ
فَتُذِيعُهُ وَلِعَيْبِ نَفْسِكَ فَاشْعُرِ
أَمْثَالَهَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرِ
أَنْ يَلْهَجَ الْأَعْمَى بِغَيْبِ الْأَعْوَرِ
مُتَظَنِّيًّا تَقْضِي بِمَا لَمْ تَخْبِرِ

- (٥) الْمُلِمَّةُ : النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا . الْبَهْمُ جَمْعُ الْبُهْمَةِ : الْمَشْكَلُ مِنَ الْأُمُورِ . وَشَمِّرِ لِلْأَمْرِ : تَهَيَّأْ لَهُ وَخَفَّ .
- (٦) النَّدِيَّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَوَرَدَ : أَتَى . وَصَدَرَ : رَجَعَ .
- (٧) الْغِيُّ : الضَّلَالُ . وَالْبَوَادِرُ : جَمْعُ الْبَادِرَةِ ، الْخَطَأُ وَالسَّقَطَةُ عِنْدَمَا يَحْتَدِ الْإِنْسَانُ وَيَغْضَبُ .
- (٨) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ : وَالْمُعْوَرُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْعَوْرَاءِ .
- (٩) وَكَلَّةٌ يَكِلُهُ : تَرَكَّهُ ، وَ (كِلٌ) فَعْلٌ أَمْرٌ . وَالْبَاغِي : الْمُعْتَدِي .
- (١٠) كَظَمَ غَيْظَهُ : حَبَسَهُ . وَأَسْتَخَفَّهُ : أَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ وَالْخَفَةِ .
- (١١) شَعَرَ بِالْأَمْرِ : فَطِنَ لَهُ ، وَعَلِمَهُ . وَلَا بَسَ الرَّجُلُ : خَالَطَهُ وَعَرَفَ بَاطِنَهُ .
- (١٢) الْخَلَّةُ : الْخُصْلَةُ .
- (١٣) الْعَجَائِبُ جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ . وَلَهَجَ بِهِ : حَرَّكَ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ .
- (١٤) أَلْفَاءُ : وَجَدَهُ . وَالْمَتَحَسِّسُ وَالْمَتَجَسِّسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْمُتَظَنِّيُّ : الْمُتَظَنُّ ، كَثِيرُ الظَّنِّ .

- ١٥ وَالرِّزْقُ أَقْسَامٌ فَلَا تُظْهِرْ لَهُ هَمًّا وَقَارِبُ قَرْطٍ لِأُيُكْ تَظْفَرِ
- ١٦ لَيْسَ الْحَرِيسُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ فَأَتَمُّ حَلِيتِهِ هَشِيمَةٌ إِذْخِرْ!

(١٥) اللأى : الشدة ؛ وقاربُ قَرْطٍ لِأُيُكْ : أي تذرَّعُ بالأناة والتروي .

(١٦) الهشم : اليباس المتكسر من النبات . والإذخر : نبت طيب الريح .

يقول : إن الحرص والبخل لن ينفع صاحبه ؛ ويلتفت الشاعر إلى مرمى بعيد : فهذا الإنسان (غنياً كان أم فقيراً ، كريماً كان أم بخيلاً) لن يناله من الدنيا إلا هذه الحشيشة تزين قبره !

في الرواية :

٥٠ في اليتيمة : في كل الأمور ...

بابُ الْمَلَح

قال الشاعر : [من الوافر]

- ١ يقول لي الأمير بغير علم تقدّم حين جدّ بنا المراس
٢ فما لي إن أطعّتك من حياة وما لي غير هذا الرأس رأس

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في بهجة المجالس (١ : ٤٧٩) لأمين بن خرّيم ، وهما في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٨٣٩) دون عزو ، وفي الكامل (٣ : ١٣٤٢) لحبيب بن عوف ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٣٦٥) : للأعور الشنّي وقيل : لحبيب بن عوف . وهما في التبريزي (٤ : ١٦٢) لبعضهم . وروى أيضاً نسبتها إلى الأعور الشنّي ، قالها للمهلب بن أبي صفرة .

شرح :

- (١) جدّ بهم المراس : تضاربوا في الحرب .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يقول لي الأمير وقد رأي ...
وفي الحماسة (المرزوقي) : يقول لي الأمير بغير نصح ...
وفي الحماسة (التبريزي) : بغير جرم .
٠٢ في بهجة المجالس : فما لي إن أطعّتك غير نفسي ...
وفي الحماسة (المرزوقي) :
وما لي إن أطعّتك من حياة وما لي بعد هذا الرأس رأس

وقال محمد بن أبي حمزة (٥) : [من البسيط]

- ١ باتت تشجّني هندٌ فقلت لها إن الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
- ٢ للحرب قومٌ أضلَّ اللهُ سعيهمُ إذا دعتهُمُ إلى أهوالها وثبّوا
- ٣ فلستُ منهم ولا أهوى فعالمهم لا الجدُّ يُعجبني منها ولا اللّعبُ !

(٥) ورد الاسم في هذا الكتاب : محمد بن أبي حمزة ، وفي التذكرة الحمدونية : محمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار .

وفي الحماسة البصرية : « محمد بن حمزة العقيلي » كذا ورد فيه .

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من أربعة أبيات في التذكرة الحمدونية - أسقط المصنف هنا الثاني منها -

(٤٨٩) ؛ وفي الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٤ ، وهي غير معزّوة في العقد ١ : ١٤١ وعيون

الأخبار ١ : ١٦٤ ؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٧٧٨

وفي مجموعة المعاني : الأوّل ، والثاني (المسقط هنا) (١١٧) .

والأبيات المختارة في محاضرات الراغب ٢ : ١٨٥ منسوبة لأبي الغمر ، وفي نهاية الأرب

٣ : ٣٥٣

والبيت الثاني من القطعة كما رواه ابن حمدون في التذكرة :

لا والذي حجّت الأنصار كعبته ما يشتهي الموتَ عندي من له أدبٌ

شروح :

(١) العطب : الهلاك ، و : قرّن شيئاً بشيء : جمع بينهما .

(٢) أهوال جمع هؤل ، وأهوال الحرب : مخاوفها .

في الرواية :

بين النصوص كما روتها المصادر وجوه اختلاف في الأبيات جميعاً .

وقال أبو دلامة ، وتروى لغيره : [من الطويل]

(☆) أبو دلامة : كنية لشاعر من ظُرَاف الأدباء والشُعراء من أوائل من يصح أن يسمّى نديماً في العصر العباسي . وهو كُتبي باسم جبل في مكة يقال له أبو دلامة بأعلى مكة المكرمة . وكان أسود اللون .

واسمه زُند (بالنون لا بالياء) ابن الجَوْن ؛ مولى لبني أسد ، من أهل الكوفة . وكان خروجه إلى حاضرة العباسيين وأول صلته بهم مع أبي العباس السفاح .

ولد في أيام بني أمية وأدرك آخر دولتهم ولم يكن له عندهم شأن . ولكنه نبه أيام المسودة فاقبل بالسفاح والمنصور والمهدي . وكانت له صلة بأبي مسلم الخراساني - ثم هجاه بعد أن قتله المنصور - وانقطع مدة إلى رُوح بن حاتم المهلب . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ .

قال أبو الفرج في ترجمته : « كان فاسد الدين ، رديء المذهب ، مرتكباً للمحارم ، مضيقاً للفروض ، مجاهراً بذلك . وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به فيتجافى عنه للطف محله » .

وفي شعر أبي دلامة فصاحة ، ورقة ، وظهور معان . ويوضع أبو دلامة في أوائل الشعراء المُحدثين .

ويغلب على شعر أبي دلامة شعر المديح ، والثناء ، والهجاء ، وهو بارع في صياغة المواقف شعراً ذكياً تصويرياً معبراً ؛ وأكثر ذلك في مواقف المزاح والدعابة ، وفي المواقف المُحرجة في جدٍّ أو هزل .

(ترجمته في الأغاني ١٠ : ٢٤٧ ، وطبقات ابن المعتز : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ ، ووفيات الأعيان وشرذات الذهب ١ : ٢٤٩) .

- ١ ألا لاتلمني إن قررت فلاني أخاف على فخارتي أن تحطما
٢ فلو أنني أبتاع في السوق مثلها وحقق ما باليت أن أتقدما

[٩٠٠]

[من الكامل]

وقال بعض الأسديين :

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي دلامة في الأغاني (١ : ٢٨٠) وفيه : « كان أبو دلامة مع أبي مسلم (الخراساني) في بعض حروبه مع بني أمية ، فدعا رجلاً إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : أبرز له ؛ فأنشأ يقول : (ألا لاتلمني ... البيتان) فضحك وأعفاه .
وفي العقد الفريد (١ : ١٥١) : « وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدم ؛ فأنشأ يقول :

وقالوا : تقدم ، قلت : لست بفاعل
فلو كان لي رأسان أثلفت واحداً
ولو كان مبتاعاً لدى السوق مثله
فأوتيت أولاداً وأرملت نسوة
أخاف على فخارتي أن تحطما
ولكنه رأسه إذا راح أعقا
فعلت ولم أحفل بأن أتقدما
فكيف على هذا ترون التقدما »

شروح :

(١) أراد بفخارته جمجمته .

(٢) ما باليت : ما اكترت !

في الرواية :

٠٢ في الأغاني :

فلو أنني في السوق أبتاع مثلها وجـدك

[٩٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبعض العقيلين في الحيوان (٥ : ٣٧٨) قال : « وقال بعض =

- ١ وإذا مررت به مررت بقانص مَشَمْسٍ في شَرْقِيَّةٍ مَقْرُورِ
 ٢ لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مِصَارَعِ مَايْنِ مَقْتُولِ وَيْنِ عَقِيرِ
 ٣ وَكَانَهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ فَذُ وَتَوَامُ سِمِمْ مَقْشُورِ
 ٤ ضَرَجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ

[٩٠١]

وقال آخرٌ : [من البسيط]

= العقيلين ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي وهو يتفلى : (الأبيات) . وكذا في نهاية الأرب (١٠ : ١٧٧) ، وفي المرزوقي (٤ : ١٨٤٣) : وقال آخر . وفي الحماسة (التبريزي) (٤ : ١٦٤) : وقال آخر ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه .

شرح :

- (١) القانص : الصائد . والشُرقة : المكان الذي يَتَشَرَّقُ (يَجْلِسُ) فيه إذا اشتدت شمسُه .
 والمقرور : الذي أصابه القَرُّ (البرد) .
 (٢) العقير : المعقور ، الذي ضُرِبَتْ قَوَائِمُهُ .
 (٣) يُقال للقَمَلِ : نبات الدُرُوزِ ؛ ودروز القميص معروفة . والفَذُ : الفرد . والتَوَامُ : الاثنان .
 (٣) هو ضَرَجُ الْأَنَامِلِ : قد تَلَطَّخَتْ أُنَامِلُهُ بِالدَّمِ ، ويقال : ضَرَجَتِ الثوب : إذا صبغته بِالْحُمْرَةِ . وَالْحَنِقُ : شديد الغَيْظِ .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة : من بين مقتول ...

[٩٠١]

المناسبة والتخريج :

= نسبت الأبيات لأبي الجَوْنِ مَوْلى أسماء بن خارجة في سمط اللآلي (٧٨٥) .

- ١ أَلَا فَتَىٰ عِنْدَهُ خَفَّانٌ يَحْمِلُنِي عَلَيْهَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ
٢ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَهْوَالًا أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنْتَى سَيِّئُ النَّظَرِ
٣ إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

[٩٠٢]

قال الأَصْمَعِيُّ : تزوج أعرابي من امرأتين فندم وقال : [من الوافر]

- ١ تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطٍ جَهْلِي بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
٢ فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا أَنْعَمَ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعِجَتَيْنِ
٣ فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي تُدَاوِلُ بَيْنَ أَحَبِّ ذَبَّتَيْنِ !

= والأبيات في الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٨٦٠ ، وفي الحماسة البصرية (٤ : ٣٦٦) .

شروح :

(٢) الأهوال : المخاوف .

(٣) قال المرزوقي : وقوله « لم أبصر طريقهم » يريد أنه لا جادة في بلادهم ، وهذا خلاف قول زهير « ترى للسائلين إلى أبوابه طرقاً » كأنه غيرهم متملحاً .

[٩٠٢]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الأمالي (٢ : ٣٥) قطعة في تسعة أبيات : وأوردت البيتين المهملين لارتباط بعض الكلام من الشعر ببعض .
وفي الأمالي : « قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ثم ندم فأنشأ يقول ... » .

شروح :

(١) فَرَطٌ جهلي : إسرافي في الجهل .

- ٤ رِضا هَـذِي يَهَيِّجُ سَخَطَ هَـذِي فَمَا أَغْرَى مِنْ أَحَدَى السَّخَطَتَيْنِ
٥ [وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضَرٍّ كَـذَلِكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
٦ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيماً مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَسَدَيْنِ]
٧ وَتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمِيرٍ وَذِي جَدَنٍ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ
٨ وَمُلْكَ الْمُنْذَرَيْنِ وَذِي نُوَّاسٍ وَتَبَّعَ الْقَدِيمَ وَذِي رَعِيْنِ
٩ فَمِشُّ عَزَباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْباً فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[٩٠٣]

وطلَّقَ أعرابي امرأةً قَدِيمَ وقالَ : [من الطويل]

- ١ نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا خَرَجْنَا ثَلَاثاً مَا لَهْنُ رُجُوعُ
٢ ثَلَاثٌ يُحَرِّمُنَ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى وَيَصُدُّعُنْ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

(٤) نقل الشاعر حركة همزة (إحدى) وألقاها على النون من حرف (من) فصار « من أخذى » وهو أسلوب فصيح .

(٧و٨) ذكر الشاعر أسماء ملوك من المشهورين .

(٩) عِرَاض جمع عِرْض وهو الجيش العظيم . يقول : إن لم تستطع أن تعيش عَزَباً فَعَلَيْكَ بالجيش ، حاربْ مَعَهُ ، فهو أهون من الزَّوْاج .

[٩٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادرِي .

شروح :

(١) خَرَجْنَا ثَلَاثاً يعني ثلاث تطليقات !

(٢) صَدَّعَ شَعْبَ الدَّارِ : فَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا .

وخطبَ رَجُلٌ امْرَأَةً فَقِيلَ لَهُ : قَدْ مَاتَ تَحْتَهَا خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ ، وَمَاتَ
عِنْدَكَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ . فَتَزَوَّجَهَا وَقَالَ :

- ١ ثلاثة أعوامٍ أذاعتُ بخمسةٍ وتعتدني - إن لم يقي الله - ساديا
 - ٢ كلانا مطيلٌ مُشرفٌ لغنيّةٍ يراها ، ويقضي الله ما كان قاضيا
 - ٣ ومن قبلها غيّبتُ في التُّربِ أربعاً وخامسةً أعتدها في رجائيا
- فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً ، فَاسْتَوَيَا خَمْسَةَ وَخَمْساً !

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في العقد الفريد (٣ : ٤٧٤) وفيه : « الأصمعيّ قال : قال أعرابي في
امرأة تزوّجها ، وقد تزوّجت قبله خمسة ، وتزوّج هو قبلها أربعاً ، فلاحته
(نازعته) يوماً ، فقال :

لَوْ لَبَسَ الشَّيْطَانُ مَا الْأَبْسُ أَوْ مَارَسَ الْغَوْلُ الَّذِي أَمَارِسُ
لَأَصْبَحَ الشَّيْطَانُ وَهُوَ عَابِسُ زَوْجَهَا أَرْبَعَةَ عَمَارِسُ
فَانْفَلَتُوا مِنْهَا وَمَاتَ الْخَامِسُ وَسَاقَنِي الْحَيْنُ فَهَا أَنَا السَّادِسُ

وقال فيها : (الأبيات المختارة) .

وينظر في النص : الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٠

شروح :

- (١) أذاع به : نادى به في الناس ؛ أي ماتوا فنشرت خبر موتهم في الناس . والسادي :
السّادس .
- (٢) يقول : كلانا ينظرُ إلى صاحبه على أنه غنيمةٌ سيفنمُ إرثها متى ماتت ، ويقضي الله
ما شاء .
- (٣) يقول : دفنت من نسائي أربعاً ميتن عني ، وأرجو أن تكون الخامسة .

وقال أعرابيٌّ وقد دَخَلَ بَعْضَ الْأَمْصَارِ فَأَصَابَتْهُ تُخْمَةٌ مِنْ
الطَّعَامِ :

- ١ أقولُ بِالْمِضْرِ لَمَّا سَاءَ فِي شِبَعِي أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا جُوعٌ
٢ أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا غَرَتْ يُنْقِي الْعِظَامَ مِنَ الْإِنْتَاءِ بَرْقُوعٌ

في الرواية :

- ٠١ في العقد : « بَوَيْزَلُ أَعْوَامٍ ... » تصغير بازل ، وهي الناقة التي استكلت الثامنة
وطعنت في التاسعة ، وصغرها للتهويل .
وفي محاضرات الأدباء : بوازِلُ أَعْوَامٍ ... شائياً .
٠٢ في محاضرات الأدباء :
كلاننا مظلٌ مشرف لغنيمة ويقضي إله الخلق ما كان قاضياً
٠٣ في العقد : وأعتدّها مذ جئتُها في رجائياً .
وفي محاضرات الأدباء :
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعاً وواحدةً أعتدّها في حسايباً

التخريج :

البيتان في عيون الأخبار (٣ : ٢٢٢) .

شروح :

- (١) المِضْرُ : المدينة .
(٢) الْغَرَتْ : الْجُوعُ . وَالْإِنْتَاءُ : جمع النّقي ، وهو مخ العظم . وَالْجُوعُ الْبَرْقُوعُ :
الشديد . وقوله يُنْقِي الْعِظَامَ : أي يهزلها . وفي كتب اللغة : « الْإِنْتَاءُ : أَوَّلُ السَّمَنِ
في الإقبال ، وآخر الشحم في الهزال » وحقّ هذا الحرف أن يكون في الأضداد .

في الرواية :

- ٠٢ في عيون الأخبار : جُوعٌ يُصَدِّعُ مِنْهُ الرَّأْسُ بَرْقُوعٌ .

وقال أبو حرملة العبدي (١) :

- ١ فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غَدْوَةً وَعَسَدُوكُمْ إِلَى مُهْجَتِي وَلَيْتَ أَعْدَاءُكُمْ ظَهَرِي !
٢ وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفِلْ مَقَالَةَ عاجِزٍ يُسَاقِي الْمَنَايا بِالرُّدْنِيَّةِ السُّمْرِ

(١) أبو حرملة العبدي ؛ كذا سماه في الكامل ، ولم يزد عليه .

المناسبة والتخريج :

البيتان في الكامل (٢ : ٢٧٥) كما رواهما المصنف . وكان أبو حرملة - كما هو مفهوم من خبر المبرد الذي ساقه - في جُند المهلب بن أبي صفرة في خروجه إلى قتال الخوارج ، فهو من شعراء القرن الأول ، في الزمان الأموي .
وكان أبو حرملة أنشد بيتين يذكر فيهما ما حمل المهلب القوم على المشقة في القتال فحاوره المهلب - وكان أديباً أريباً فصيحاً - بالشعر والنثر ، وخيَّره بين الإقامة على العدو وبين التسريح ؛ فاختار أبو حرملة البقاء ومدح المهلب . وكان البيتان المختاران في شعر أبي حرملة الذي حاور به المهلب .

شروح :

- (٢) لم يحفل كذا : لم يُبال به ولم يكثر . والرُّدْنِيَّة السُّمْرِ : الرماح المنسوبة إلى رُدينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح .

وَوَقَفَ أَغْرَابِي إِلَى سَوَّارِ الْقَاضِي (*) فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا أَحَبَّ
فَقَالَ :

- ١ رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا وَكُنْتُ لِلْأُحْلَامِ عَبَّارًا
٢ بَلَّغْتَنِي أَضْرِبُ فِي لَيْلَتِي كَلْبًا وَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارًا
ثُمَّ انْحَنَى عَلَى رَأْسِهِ بِالْعَصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ ! فَلَمَّا عَاقَبَهُ سَوَّار .

(*) سَوَّارُ الْقَاضِي : هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قِدَامَةَ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ ،
حَلَّاهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ فِيهِ : الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ الْقَاضِي : قَاضِي الرُّصَافَةِ مِنْ بَغْدَادَ مِنْ بَيْتِ
الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ وَكَانَ جَدَّهُ قَاضِي الْبَصْرَةِ .
وَسَوَّارُ قَاضٍ : مَشْهُورٌ ، وَمُحَدَّثٌ ثَقَّةٌ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَكَانَ مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ فَصِيحًا
مَفْهُومًا .

وتوفي في شوال ٢٤٥٠ هـ .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ : ٥٤٣ ، ومصادر ترجمه فيه) .

المناسبة والتخريج :

قال المبرّد في الكامل (٢ : ٥٦٣) : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ
إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَصَادَفْ عِنْدَهُ مَا يَحِبُّ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ وَفِي يَدِهِ عَصَا (الْبَيْتَانِ) ثُمَّ انْحَنَى عَلَى سَوَّارٍ بِالْعَصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا
عَاقَبَهُ سَوَّارُ !

قلت : وفي أخباره من الصبر على المتقاضين ما هو علامةٌ عليه وفضيلةٌ تُذكر .

شرح :

(١) عَبَّرَ الرُّؤْيَا : فَسَّرَهَا .

وقال أبو هفان (٥) : [من الهزج]

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ | هَجَّوْتُ ابْنَ أَبِي طَاهٍ | رَوْهَـوُ الْعَيْنُ وَالرَّاسُ |
| ٢ | وَلَوْ لَا سَرَقْتُ الشَّعْرَ | لَمَا كَانَ بِهِ بَاسُ |
| ٣ | إِذَا أَنْشَدْتُكُمْ شِعْرًا | فَقُولُوا : أَحْسَنَ النَّاسُ ! |

في الرواية :

٠٢ في الكامل : فكان الكلب سوارا .

وفي الأصل المخطوط : فَإِنِّي أَضْرِبُ ...

(٥) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَمِيّ ، معدود في اللغويين الشعراء ؛ المصنّفين ، وكان راوية أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه يموت بن المزرع (يعني في المشهورين) . قال ياقوت في ترجمته : « كان متهتكاً ، مقترأ ، ضيق الحال ، شراباً للنبذ ، وعدّ من كتبه كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر » وكان أبو هفان من رواة شعر أبي نواس .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان له محلٌّ كبير في الأدب .

وله أخبار كثيرة مما يستطرف .

قال ابن المعتز : وشعره موجود بكل مكان !

(ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣١ ، وطبقات ابن المعتز : ٤٠٩) .

التخريج :

لم أجد الشعر في مصادري .

وقال يعقوب بن إسحاق الخَرَمِيّ (*) : [من البسيط]

- ١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ مُشْرَعَةً والمَشْرِفِيَّةَ فِي الْأَيْدِي مَصَالِيَتَا
- ٢ طَاطَاتُ رَأْسِي فَجَازُونِي وَلَوْ وَقَفُوا طَاطَاتُهُ أَبَدًا أَوْ يَبْلُغَ الْحَوْتَا
- ٣ قَالَا : تُعَيِّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ قُلْتُ : ذَرَا عَارِي عَلَيَّ وَقُومَا أَنْتَا مُوتَا

(*) يعقوب بن إسحاق الخَرَمِيّ : هذا نص الأصل ؛ ويكون المترجم ابن الشاعر المشهور الخَرَمِيّ ، وله شعر قليل مَجْمُوع طُبِعَ بعنوان ديوان الخَرَمِيّ .

التخريج :

لم يرد الشعر في ديوان الخَرَمِيّ (على احتمال أن يكون العنوان هو : « أبو يعقوب ... إسحاق » ولم أجد الشعر في مصادري .

شروح :

- (١) القَنَا الخطِيّ : الرماح المنسوبة إلى الخطّ ، وهو مرفأ السُّفْن بالبحرين . ومشْرَعَة : مُسَدَّدَة . والمَشْرِفِيَّة : السِّبُوف . ومصَالِيَت : مُجَرَّدَة ؛ أصْلَت السِّيف : جَرَدَهُ مِنْ غَدِهِ .
- (٢) طَاطَا رَأْسُهُ : خَفَضَهُ وَحَطَّهُ . جَازَوْهُ : مَرَّوْا بِهِ وَخَلَفُوهُ وَرَاءَهُمْ . وَأَرَادَ بِالْحَوْتِ هُنَا مَا يَزْعُمُونَهُ - فِي أَسَاطِيرِهِمْ - مِنْ وَجُودِ حَوْتٍ ضَخْمٍ أُسْطُورِيٍّ عَلَى الْبَحْرِ ، وَعَلَيْهِ الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْخَضْرَاءُ الَّتِي يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا الشُّور .. إلخ الأسطورة (يُنْظَرُ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ ص ٤ وَكِتَابُ الْأَسَاطِيرِ الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَام ١٥١) .
- (٣) تُعَيِّرُ : تُعَاب .

[من الطويل]

وقال آخر :

- ١ وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصَمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
٢ فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَبْتُ عَلَيَّ وَقَالُوا : قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ

[من الطويل]

وقال آخر (٥) :

- ١ وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَبْثُهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
٢ وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تَقْلُبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

التخريج :

البيتان في الكامل (١ : ١٤٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ . وَهَذَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (٢ : ٢٣) .

شرح :

(١) كَبَّهْ عَلَى وَجْهِهِ : صَرَعَهُ .

(٥) سَحِيمُ الْفَقْعَسِيِّ ؛ ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ ٥ : ١٨٤ ، وَأُورِدَ لَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ ؛ قَالَ الْمُحَقِّقُ (حَاشِيَةٌ ١٨٤) : إِنْ الْمَعْرُوفِينَ بِسَحِيمٍ ثَلَاثَةٌ : الرِّيَاحِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ وَعَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ .

التخريج :

البيتان لسحيم الفقعسي في الحيوان (٥ : ١٨٤) . وَهَذَا بِلَا عَزْوٍ فِي الْحَاسَةِ (الْمَرْزُوقِي)
٤ : ١٨٥٠ ، وَفِي الْحَاسَةِ (التَّبْرِيزِي) ٤ : ١٦٧

وَقَالَ آخِرُ : [من الطويل]

- ١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَطِيطِي مَجْرَمَةَ الْأُذُنَيْنِ مَلُومَةَ الذَّنْبِ
- ٢ وَمَا عَنِ رِضَا كَانَ الْحَمَارُ مَطِيطِي وَلَكِنْ مَنْ يَمْشِي سَيْرَ ضَى بِمَا رَكِبُ

وَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِمِيُّ : [من البسيط]

- ١ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يَقْرُبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالِدَّلِكِ بِالْمَسَدِ

التخريج :

البيت الثاني في العقد ٦ : ٢٢٨ غير منسوب .

شروح :

- (١) مَجْرَمَةُ الْأُذُنَيْنِ : أذناها مقطوعتان .

في الرواية :

كلمة : « ملومة » هكذا قرأتها ، ورسمها أقرب إلى : سلهومة أو سلهوفة أو سلهوبة . ولم تتجه .

التخريج :

الآيات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ٣٨) في الزواج بامرأة هزيلة .

شروح :

- (١) الدَّلْكُ والدَّعْكُ بمعنى واحد . والمَسَدُ : اللِّيف .

- ٢ لقد لمستُ معرَّها فما وَقَعْتُ مالمستُ يدي إلا على وَتِدِ
٣ في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به جنب الضَّجِيعِ فيضحى واهي الجسدِ

[٩١٤]

وقال آخر : [من السريع]

- ١ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي نَزَلْتُ فِي الْخَانَ عَلَى نَفْسِي
٢ يَغْدُو عَلَيَّ الْخُبْزُ مِنْ خَابِزٍ لَا يَقْبَلُ الرَّهْنُ وَلَا يُنْسِي
٣ أَكُلُ مِنْ كَيْسِي وَمِنْ كِثْرَتِي حَتَّى لَقَدْ أُوجَعَنِي ضَرْبِي !

[٩١٥]

وقال آخر : [من الوافر]

- (٢) الْوَتِدُ : الْخَشَبَةُ تَدُقُّ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْحَائِطِ .
(٣) صَكَّةٌ : دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ ، وَضَرَبَهُ . وَوَاهِي الْجَسَدِ : ضَعِيفُهُ .

[٩١٤]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادرِي .

شروح :

- (١) الْخَانُ : الْفُنْدُقُ .
(٢) لَا يُنْسِي : لَا يُوجِّلُ .

[٩١٥]

التخريج :

ورد البيتان في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦١) .

- ١ رَغِيفُ أَبِي عَلِيٍّ حُلٌّ خَوْفًا مِنْ الْأُضْيَافِ مَنْزِلَةُ السَّمَاءِ
٢ إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً فَهُوَ بَاكِ !

[٩١٦]

[من المتقارب]

وقال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ (٥) :

شرح :

- (١) السَّمَاءُ : نَجْمٌ نَيَّرَ ؛ وَهِيَ سَمَاكَان : ضَرَبَ بِهِ الشَّاعِرُ مَثَلًا فِي الْبُعْدِ !

في الرواية :

١٠ في البصرية :

أَبُو مَرْوَانَ خَبَرْتُهُ عَقْوَدَ مَعْلَقَةً بِأَعْنَاقِ السَّمَاءِ

٢٠ في البصرية :

إِذَا أَضْمَرْتَ رُؤْيَتَهَا تَرَاهُ

[٩١٦]

(٥) مَسَاوِرُ بْنُ سَوَّارٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَيَعْرِفُ اخْتِصَارًا بِمَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ أَوْ مَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ .

قال أبو الفرج : من آل قيس بن عيلان بن مضر ، ويقال إنه مولى خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته ، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث .

وفي تقريب التهذيب أنه محدث صدوق .

وفي شعره الباقي معالجة لكثير من شؤون الحياة بلسان شاعر ناقد لا يمتنع نفسه عن الهجاء والثلب والنقد الصريح . على أنه كان معتدلاً - كما يبدو - في كل ما يقول وإذا جرح سرعان ما كان يُداوي .

ترجمته في (الأغاني ١٨ : ٨٥ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٧ ، وله ذكر في كتب الحديث والأدب والتراجم والتواريخ) .

- ١ خَرَجْنَا غَدَاةً إِلَى نَزْهَةِ وَفِينَا زِيَادٌ أَبُو صَعَصَعَةٍ
٢ فَسَتَّةُ رَهْطٍ بِهِ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةُ رَهْطٍ بِهِ أَرْبَعَةٌ

[٩١٧]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي [فِي] أَكُولٍ : [من البسيط]

- ١ أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّا أَلْتَقَمْتُ عَنْهُ التَّنَائِينَ
٢ فَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا أُؤْمِيَ إِلَى فَمِهِ أَخْلَفَهَا لَهَوَاتُ أُمِّ مَيَادِينَ !
٣ كَأَنَّهَا وَحْثِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا جَهَنَّمَ قَذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينَ

التخريج :

البيتان لمساور الوراق في عيون الأخبار (٣ : ٢١١) .

شرح :

- (٢) الرَهْطُ : الجماعة مادون العشرة مِنَ الرِّجَالِ (ليس فيهم امرأة) .

في الرواية :

- ١٠ في عيون الأخبار : خرجنا غداةً نريدُ مَعَارًا ...

[٩١٧]

- (☆) سبقت ترجمة ابن هانئ الأندلسي في القطعة رقم : [٤١٣] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هاني في ديوانه (ص : ٢٧٦) في صفة أكل ، والنص طريف ؛ وهو غريب عن أسلوب ابن هانئ !

شروح :

- (١) التَّنَائِينَ : جمع التَّنِّينِ ، وهو حَيَّةٌ عظيمة . وَالتَّقَمَ : ابتلع .
(٢) اللَّهَوَاتُ : جمع اللِّهَاءِ ، وهي اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الحلق في أقصى سقف الفم .
(٣) حِيثُ الزَادِ : الكثير ، والسريع . وَأَضْرَمَهَا : أطعمها ؛ وَأَضْرَمَ النَّارَ : أوقدها .

- ٤ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسْنَتَهُ
 ٥ كَأَنَّ بَيْتَ سِلَاحٍ فِيهِ مُحْتَزَنٌ
 ٦ أَيْنَ الْأَسِنَّةُ؟ بَلْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ؟ بَلْ
 ٧ كَأَنَّهَا الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ فِي يَدِهِ
 ٨ لَفَ الْجَذَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا
 ٩ وَغَادَرَ الْبَطْنُ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ
 ١٠ يَخْفِضُ الْوَزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ
 ١١ كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظَمُ الصَّلِيبَ لَهُ
 ١٢ كَأَنَّهَا كُلُّ رُكْنٍ مِنْ طَبَائِعِهِ
 ١٣ كَأَنَّهَا [فِي] الْحَشَا مِنْ حَرَمِ مَعْدَتِهِ
 ١٤ نَصَحْتَكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرّاً

(٤) أَسْنَتُهُ : جمع السِّنِّ .

(٥) الفُراعين : جمع فِرْعَوْن ، وهو كلُّ عاتٍ مُتَمَرِّدٍ .

(٦) الصَّوَارِم : السيوف .

(٧) الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ : الحروف الذي مضى عليه حَوْلٌ (عام) . وذو النون : نبيُّ الله يونس عليه السلام التَّقَمَةُ النُّونُ (الْحَوْتُ) .

(٨) الْجَذَاءُ : جمع الْجَذْيِ ، وهو وَلَدُ الْمَغْزِ . والسَّراحين : جمع السَّرْحَانِ ، وهو الذَّنْبُ .

(٩) الشَّواهين : جمع شاهين ، وهو ضربٌ من الطيور الجَوَارِحِ .

(١٠) الْبَلَاعِم : جمع بُلْعُوم ، وهو مجرى الطعام في الْخَلْقِ .

(١١) الصَّلِيب : الصُّلْبُ الْقَاسِي . وَالْفِهْرُ : الحجر مملء الكفِّ يكسر به الجوز ونحوه .
 والمهاوون : معروف ؛ أداة يُسْحَقُ بها وَيُطْحَنُ .

(١٢) الكانون : الموقد .

(١٣) الْجَوَارِيش : معجونٌ هَاضِمٌ من معاجين الفُرسِ .

(١٤) الشَّدْقُ : طِفْطِيفَةُ الْفَمِ (اللحم المسترخي) مِنْ باطنِ الْخَدَّيْنِ . وَالْوَزَرُ : الْمَلْجَأُ .
 والسُّويق : طعامٌ يُتَّخَذُ من طحين الشعير والحنطة .

١٥ فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقْوَتُهُ فُلُكُ نُوحٍ وَهُوَ مَشْحُونٌ

[٩١٨]

وقال آخر : [من الطويل]

١ لَقَدْ سَاءَ نِي مِنْ زَهْدٍ أَنْ زَهْدَمَ
٢ فَلَوْ كُنْتُ عَذْرَى الْعَلَاقَةِ لَمْ تَكُنْ
يُلْحُ عَلَى خُبْرِي وَيَبْكِي عَلَى جُمْلِ
سَمِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ !

(١٥) فُلُكُ نُوحٍ : سفينته . والفلك المشحون : السفينة المملوءة .

في الرواية :

٠٢ في الدَّيَّوان : ياليت شعري إذا أومى إلى فيه أخلَّقه ..

٠٦ في الدَّيَّوان :

أَيْنَ الْأَسْنَةِ ؟ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمِ ؟ أَيْنَ الْخَنَاجِرِ ؟ أَمْ أَيْنَ السَّكَاكِينِ ؟

٠١٣ في الدَّيَّوان : مَنْ خَمَلٍ مَعْدَتِهِ ...

٠١٥ في الدَّيَّوان : أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ ...

[٩١٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في العقد الفريد (٣ : ٢٨٤) ، يسخر الشاعر من رجل اسمه زهدم ، يدعي حبَّ امرأة اسمها (جُمْل) ، وهو على ذلك سمينٌ شره . والبيتان في ديوان جميل بثينة (١٨٢) وينظر تخريجاته وروايته .

شرح :

(٢) عَذْرَى الْعَلَاقَةِ : ذو حَبِّ عَذْرَى .

- وفي البيت اعتراضٌ منطقيٌّ لطيف !

وقال ابن سكرة (٥) : [من السريع]

- ١ أَكْرَهُ أَنْ أَدُنُّوْ مِنْ دَارِكُمْ لَأَنْتِي أَخْشَى عَلَى نَفْسِي
- ٢ ضِرْسِي طَحْوْنَ وَعَلَى خَبْرِكُمْ مِنْ أَكْلِ مِثْلِي آيَةَ الْكُرْسِي
- ٣ هَذَا الَّذِي أَقْعَدَنِي عَنْكُمْ فَكَيْفَ آتِي وَمَعِيَ ضِرْسِي ؟

في الرواية :

- ٠١ في العقد : لقد ساءني من جعفر أن جعفرأ يطيش بقرصي ثم يبكي على جل
- ٠٢ في العقد : فقلت له لومسك الحب لم تبت بطيناً ونسأك الهوى شدة الأكل

(٥) ابن سكرة : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي ، المعروف بابن سكرة من شعراء الدولة العباسية في القرن الرابع ، من ولد علي بن المهدي بن المنصور . وهو كثير الشعر جيده . وقد أكثر من شعر السُخف والمُجُون ؛ وكان هو وابن حجاج على منهج متقارب .
وقد رديوانه بخمسين ألف بيت .

ترجته في (وفيات الأعيان ٤ : ٤١٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٦٥ ، والمنتظم ٧ : ١٨٦ ، والوافي للصفدي ٣ : ٢٠٨ ، والمعبر للذهبي ٣ : ٣٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١١٧) .

التخريج :

الآيات لابن سكرة في يتيمة الدهر (٣ : ١٦) كما أثبتتها المصنف .

[٩٢٠]

وقال أبو الربيع البلخي (٥) : [من مجزوء الكامل]

- ١ مَـيَـوْمٌ مَكْرُوبٍ حَزِيْءٍ نِ [مُسْتَهَام] الْقَلْبِ خَائِفُ
- ٢ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيْدِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْقَطَائِفِ !

[٩٢١]

وقال غيره : [من مجزوء الكامل]

- ١ مَالِيْلَةُ الْمَهْجُورِ بَا عَدَتِ النَّوَى عَنْهُ أَنْيْسَهُ

[٩٢٠]

(٥) أبو الربيع البلخي ؛ ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٥٠ وقال فيه : « من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية » .

التخريج :

البيتان له في يتيمة الدهر ٤ : ٣٥١

في الرواية :

٠١ في اليتيمة : ما يوم منكوب ...

٠٢ في اليتيمة : بأمد من .

[٩٢١]

التخريج :

• الأبيات في اليتيمة أوردتها الثعالبي بعد القطعة السابقة وقال : وإنما نسج فيه - أي الشعر السابق - على منوال من قال : « ماليلة المهجور ... » .

شروح :

(١) النوى : الفراق .

- ٢ أوليلة المَلْسُوعِ حَا دَر مَيْتَةَ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ
٣ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيرِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْهَرِيسَةِ

[٩٢٢]

وقال ابن سكرة أيضاً : [من مجزوء الرَّمْل]

- ١ قِيلَ مَا أَعْدَدْتَ لِلْبَرِّ دِ فَقَدْ جَاءَ بِشِدَّةٍ
٢ قُلْتُ : ذَرَّاعَةٌ عُرِّي فَوْقَهَا جَبَّةٌ رَعْدَةٌ

(٢) النفس النفيسة : الغالية .

[٩٢٢]

(☆) سبقت الإشارة إليه في القطعة [٩١٩] .

التخريج :

البيتان لابن سكرة في وفيات الأعيان (٤ : ٤١٢) وفي كتاب التوفيق للتلفيق لأبي منصور الثعالبي (ص : ١٥٣) .

شرح :

(٢) الدَّرَاعَةُ : ثوب من صوف . والجَبَّةُ : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يُلبَسُ فوق الثياب . والرَّعْدَةُ : الارتجاف من البرد .

في الرواية :

٠٢ في وفيات الأعيان : تحتها جَبَّةٌ رَعْدَةٌ .

[٩٢٣]

وقال دِعبِل في ديكِ أَكلَهُ رجلٌ يُسمَى صالحاً وقومٌ معه : [من الكامل]

- ١ أَسَرَ الْمُؤَذَّنَ صَالِحٌ وَضِیْوفُهُ أَشَرَ الْكَمِيِّ هَفَا خِلَالَ الْمَاقِطِ
- ٢ بَعَثُوا عَلَيْهِ بَنَاتِهِمْ وَبَنِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاتِقَةٍ وَآخَرَ سَامِطِ
- ٣ يَتَنَازَعُونَ كَأَنَّا قَدْ أُوثِقُوا خَاقَانَ أَوْ هَزَمُوا كِتَابَ نَاعِطِ
- ٤ نَهَشُوهُ فَانْتَزَعَتْ لَهُمْ أَسْنَانَهُمْ وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ

[٩٢٤]

ورفع بعض الشعراء إلى الصَّاحِبِ بنِ عَبَّاد^(*) يمدحه ، وكان الشعر لابن
عَبَّاد : فَوَقَّعَ لَهُ ابْنُ عَبَّادَ عَلَيْهِ فَقَالَ : [من المجتث]

[٩٢٣]

التخريج :

الآبيات المختارة لدِعبِل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ١٧٨) .

شروح :

- (١) الْمُؤَذَّنُ : الدِّيكُ . وَالْكَمِيُّ : الشَّجَاعُ . وَهَفَا : سَقَطَ . وَالْمَاقِطُ : موضع القتال .
- (٢) سَطَطَهُ : نَتَفَ رِيَشَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ .
- (٣) أُوثِقُوهُ : شَدُّهُ بِالْوِثَاقِ (مَا يُشَدُّ بِهِ) . وَخَاقَانُ : مَلِكُ التُّرْكِ . وَنَاعِطُ : حَصَنُ بَالِينِ ، وَلَقَبُ رُبَيْعَةَ بْنِ مَرْتَدٍ (أَبُو بَطْنٍ مِنْ هَمْدَانَ) .
- (٤) الْحَائِطُ : الْجِدَارُ ، وَالبِسْتَانُ .

في الرَّوَايةِ :

٠٢ بَعَثُوا عَلَيْهِ بَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ ...

[٩٢٤]

(*) الصَّاحِبُ بنِ عَبَّادَ : هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِدْرِيسَ الطَّالِقَانِي =

- ١ سَرَقَتْ شعري وغيري فيه يُضَامُ وَيُخْدَعُ
٢ فَسَوْفَ أَجْرِيكَ صَفْعاً يَكْدُ لَيْتاً وَأَخْدَعُ
٣ فَسَارِقُ الْمَالِ يُقْطَعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يُصَفَّعُ !

= الأصهباني ، ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ ، والصاحب لقب له ، قيل : لُقِّبَ بذلك لصحبته أبا الفضل بن العميد وقيل لصحبته غيره .

اشتهر كاتباً ووزيراً . واعتنى بالكتب فجمع منها قدراً كبيراً . وأدخل نفسه في الأدباء والشعراء والمؤلفين ولم تكن طبقته في هذا كله بالطبقة الجيدة ؛ ولكنه زين حاله ، وجامله الأدباء والكتاب ، وتحاماه كثير غيرهم . وهو الذي استخف بأبي حيان التوحيدي وأزرى به فكان أحد سيئات حياته ؛ وأنف المتنبى من أن يمدحه . وقد رغب الصاحب في ذلك - فثلبه ووكل به بعض الكتاب ليثلبوه ويتناولوا عليه فأهمله أبو الطيب !

وأكثر شعر الصاحب بارد كهذه القطعة المختارة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥١١ ، ومصادر ترجمته ثمة . ولأبي حيان : مثالب الوزيرين ، وأحدهما الصاحب) .

التخريج :

الآبيات للصاحب بن عباد في ديوانه (ص : ٢٤٥) .

شروح :

- (١) يُضَامُ : يُنْتَقَصُ ، وَيُظَلَمُ .
(٢) كَدَّةٌ : أتعبه . واللَّيْتُ : صفحة العنق . والأخدع : عِرْقٌ في جانب العنق . وَصَفَّعَهُ : ضَرَبَ قَفَاهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : يُضَامُ فيه ...
٠٢ في الديوان : يكدُّ رأساً ...

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ (٥) فِي عِيٍّ : [من الطويل]

- ١ تَكَلَّفَ أَلْفَاظاً وَنَظَّمَ أَحْرَفاً وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْكُ مَا فِي جَنَانِهِ
- ٢ وَتَرْجَمَ فَاحْتَاجَ الْمَرْجَمُ بَعْدَهُ - وَقَدْ زَادَ إِشْكَالاً - إِلَى تَرْجُمَانِهِ
- ٣ فَتَى فَاتَ فَهَمَ الْحَافِظَيْنِ كَلَامُهُ فَمَا يَعْرِفَانِ الدَّهْرَ [مَا] يَكْتُبَانِهِ

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ : فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ السُّلَمِيُّ : وَهُوَ ابْنُ الْعَزَّازِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَيْسَ مَذْكُوراً فِي الشُّعْرَاءِ .
وَفِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٤ : ١٧٨ ، وَالْوَاقِئِ ٣ : ٢٦٢ ، وَبَيْتِ الدَّهْرِ ٤ : ٤٢٨ ، تَرْجُمَةُ
لِأَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ هُوَ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى النَّيْلِ بِلَدَةِ عَلَى
الْفَرَاتِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ) ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ : لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ
٤٣٦ هـ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ .

التخريج :

لم يرد النص في مصادر ي .

شروح :

- (١) الْعِيٌّ : الْعَاجِزُ عَنِ الْبَيَانِ . وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ .
- (٢) تَرْجَمَ : قَسَرَ .
- (٣) الْحَافِظَانِ : وَالْحَفَاطُ كَثُرَ .

وَرَفَعَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أُبَيَاتاً زَعَمَ أَنَّهُ قَالَهَا فِي النَّوْمِ يَشْكُو
فِيهَا حَالَهُ ، وَهِيَ حَيْثُ يَقُولُ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | كَانَ رَسْمُ الثَّنَاءِ مِنِّي شِعْراً | هُوَ حُسْناً كُلُّوْهُ فِي نِظَامٍ |
| ٢ | لَمْ أَقْدِرْ لِقَاءَكَ الْيَوْمَ فَاسْتَظْ | هَمَزْتُ فِيهِ [بِالْقَلِّ وَالْإِعْدَامِ] |
| ٣ | وَلِيَ الرَّسْمُ مِنْ تَطَوُّلِكَ الْجَدِّ | سَمَّ وَذَلِكَ الْإِفْضَالُ وَالْإِنْعَامُ |
| ٤ | فَتَطَوَّلَ بِهِ وَرَفَعَ فَإِنِّي | مَوْثِقُ الْحَالِ فِي يَدِ الْإِعْدَامِ |
| ٥ | زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَعُلُوّاً | وَسُروراً يَبْقَى مَعَ الْأَيَّامِ ! |

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لرجل من بني المنجم من الرحبة أنفذهها إلى سيف الدولة الحمداني يشكو فيها الفقر ، وذكر أنه رأى الأبيات في المنام !
ورَدَ المتنبي على صاحب هذا الشعر بسبعة أبيات (في ديوانه بشرح الواحدي ٥٠٦)
وقد اختارها المصنّف بعد هذه القطعة مباشرة .

شروح :

- (١) النظام : كلّ خيط يُنظَم به اللؤلؤ ونحوه .
- (٢) القَلُّ مصدر قَلَّ ، وهو من الشيء : أقلّه (والعرب قد تعبّر عن المنعدم بالقليل)
والإعدام مصدر فعل أعدم : افتقر .
- (٣) التطوّل : من قولهم : طول للدابة وتطول ، إذا أرخى طويّلتها (جبل تُشدّ به قائمة الدابة) في المرعى ؛ واستخدمه الرجل هنا على الاستعارة .
- (٤) مَوْثِقُ الحال : مشدود عليه الوثاق (ما يُربط به) . والإعدام : الفقر .

فَأَمَرَ الْمُتَنَبِّيَ بِإِجَابَتِهِ فَقَالَ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ | وَأَنْلُوكَ بَذْرَةً فِي الْمَنَامِ |
| ٢ | وَأَتَّبَعْنَاهَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ | فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ |
| ٣ | كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ | نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ |
| ٤ | أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ | لَا رَقْدَةً مَعَ الْإِعْدَامِ |
| ٥ | إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرِكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ | مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ |
| ٦ | الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْدُ | هُ بِدِيلٍ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ |

المناسبة والتخريج :

ينظر ما أوردناه في حواشي القطعة السابقة [٩٢٦]

شروح :

- (١) البذرة : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .
 - (٢) النّوال : العطاء .
 - (٤) الإعدام : الافتقار .
 - (٥) سيف الإمام : سيف الخليفة ، وأراد به سيف الدولة .
 - (٦) رام الشيء : طلبه . وبعده :
- كُلَّ أَبَائِهِ كِرَامَ بَنِي الدُّنْ يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ :

- [من السريع]
- | | | |
|---|-----------------------|------------------------|
| ١ | يكفيك من جملة أخباري | يسري من الحب وإعساري |
| ٢ | في سوقة أفضلهم مرتد | نقصاً ففضلي بينهم عاري |
| ٣ | وكانت الإبرة فيما مضى | صائنة وجهي وأشعاري |
| ٤ | وأصبح الرزق بها ضيقاً | كأنه من ثقبها جار ! |

وقال الحمَدَوِي^(*) في شاة سعيد بن أحمد :

[من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للسري الموصلي في ديوانه (ص ٢٨٩) ، وفيه : « وقال يصف حالة » .

شروح :

- (١) إعساري : افتقاري .
 (٢) السوقة : الرعية .
 (٣) يشير في هذا البيت إلى صنعته منذ نشأته ، فقد كان يرفو الثياب ؛ ولذا عرف بالسري الرفاء .

(*) الحمَدَوِي : أبو علي ، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ؛ نشأ في ميسان وسافر إلى البصرة واستوطنها ، فكان يحترف الكتابة ، وكان يغادر البصرة إلى بغداد أحياناً ، =

- ١ أَسْعِيدُ قَدْ أُعْطِيتَنِي أَضْحِيَّةً مَكَثْتُ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تُطْعَمُ
٢ نِضْوًا تَغَامَزَتِ الْكِلَابُ بِهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كَيْ تَمُوتَ فَيُؤْلُوا
٣ وَإِذَا الْمَلَأَ ضَحِكُهَا بِهَا قَالَتْ لَهُمْ: لَا تَهْزُؤُوا بِي وَارْحَمُونِي تُرْحَمُوا
٤ مَرَّتْ عَلَى عَافٍ فَقَامَتْ لَمْ تَرِمْ عَنْهُ وَعَنْتِ الْمَدَامُوعُ تَسْجُمُ
٥ «وَقَفَّ الْهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَاخَرٌ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدِّمٌ» !

= وكانت له علاقات بأدباء عصره كعبد الصمد بن المعدل ، وله هجاء في الجاحظ والمبرد .

يغلب على شعره السخرية والتهكم ، وأكثره في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد ، وامتاز فن السخرية عنده بحسن التضمين . وفي شعره قليل من الهجاء والمدح والوصف .

وتذكره بعض المصادر بـ (الحمدوني) ، وفضل جامع شعره صيغة (الحمدوي) كما ورد في كتابنا .

ترجمته في (تاريخ الطبري ٩ : ٢٦٤ ، وثمار القلوب : ٣٧٥ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٤ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٧١ . وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق أحمد النجدي المنشور في مجلة المورد العراقية : المجلد ٢ ، العدد الثالث ، صفحة ٧٥ - ٩٠) .

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٥) .

شروح :

- (١) الأضحية : الشاة تُذْبَحُ يومَ عيد الأضحى .
(٢) النضو : المهزولة . وأؤلّموا : من الولية ، وهي ما يُصْنَعُ لدعوة وغيرها .
(٣) المَلَأَ (وسهلها للضرورة) : الجماعة ، أراد جماعة الكلاب التي تغامزت بها وشدت عليها .
(٤) العَافٍ : ما تأكله الدواب . وَلَمْ تَرِمْ : لَمْ تَبْرَحْ ولم تغادر . وسجمت مدامعه : سالت دموع عينه .
(٥) البيت لأبي الشيص الخزاعي في ديوانه (ص : ١٠١) .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------------|-------------------------------|
| ١ | ما أرى إذ ذبحتُ شاةً سعيدٍ | حاصلاً في يدي غير الإهاب |
| ٢ | ليس إلا عظامها لو تراها | قلت: هذي أرازن في جراب |
| ٣ | من خِشاش المَواشي اللّواتي [إذا ما | أبصروهن قيل: شاء النّهاب |
| ٤ | سَترهنّ كيف] يَنفُخُن [في وَجْ | هـ] المُضَحّي بهنّ يوم الحساب |

التخريج :

الآيات للحمديّ في ديوانه (٧٧) .

شروح :

- (١) الإهاب : الجلد .
 - (٢) الأرازن : جمع الأرن وهو شجر صلب ؛ يصف الشاعر عظامها ، ويقول : ليس في هذه الشاة إلا العظام وشبهها بقطع هذا الحشب ! والجراب : الوعاء توضع فيه الأشياء .
 - (٣) الخِشاش : الشرار من كلّ شيء . والشاء : جمع الشاة . والنّهاب : جمع النّهب ، وهي الغنمة .
 - (٤) وبعده (في ثمار القلوب والديوان) :
 كَمْ تَغَنَّتْ بِحَرْقٍ وَنَحِيبٍ لَمْ تَذُقْ غَيْرَ سَفٍّ مَحْضِ التُّرابِ :
 « رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى ذَا الْعَذَابِ بَلَيْتُ مُهْجَتِي وَأَوْدَى شَبَابِي » !
- في الرواية :
- ٠١ في الديوان : إن ذبحت .
 - ٠٢ في الديوان :
 - من خشا (كذا) الشياه اللواتي إذا ما أبصروهن قيل شاء الشهاب
 - ٠٤ في الديوان : كيف يبصقن .

وقال أيضاً فيها :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--------------------------------|---------------------------------|
| ١ | أيا سعيد لنا في شاتِكَ العِبرِ | جاءت وما إن لها بولاً ولا بعرَ |
| ٢ | وكيف تبعرُ شاةً عندكم مكثتُ | طعامها الأبيضان : الشمس والقمرُ |
| ٣ | لو أنها أبصرت في نوميها علفاً | غنت به ودموع العين تنحدرُ : |
| ٤ | « يا مانعي لذة الدنيا يا رحبت | إني ليقنّني من وجهك النظرُ » ! |

التخريج :

الآيات المختارة للحمودي في ديوانه (٨٠) .

شروح :

- (٢) الأبيضان (في الأصل) : اللبن والماء ، أو الخنطة والماء ، أو الخبز والماء ؛ وسمى الشاعر الشمس والقمر بالأبيضين تملحاً .
- (٣) العلف : ما تأكله الدواب .
- (٤) بما رحبت : بما اتسعت .
- ظاهر أن البيت الأخير مقتبس ؛ وقد حوّل الشاعر من غرضه الأصلي وهو الغزل ، ليكون في خدمة الدعابة والسخرية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : غنت له ...

٠٤ في الديوان : إني ليفتنني ...

[٩٣٢]

وقال أيضاً فيها : [من مجزوء الخفيف]

- | | | |
|---|---------------------------------|----------------------------------|
| ١ | لَسَعِيدٍ شَوْيَّةٌ | مَسَّهَا الضَّرُّ وَالْعَجْفُ |
| ٢ | قَدْ تَغَنَّتْ وَأَبْصَرَتْ | رَجُلًا حَامِلًا عِلْفُ |
| ٣ | « بِأَبِي مَنْ بَكَفَّهُ » | بُرءُ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ » |
| ٤ | فَأَتَاهَا مُطْمَعًا | فَأَتَتْهُ لَتَعَلْفُ |
| ٥ | فَقَوْلِي فَأَقْبَلْتُ | تَتَغَنَّى مِنْ الْأَسْفُ : |
| ٦ | « لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ » | عَذَّبَ الْقَلْبَ وَأَنْصَرَفَ ! |

[٩٣٣]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

[٩٣٢]

التخريج :

الآيات المختارة للحمودي في ديوانه (٨٢) .

شروح :

- (١) العَجْفُ : الهزال .
(٣) الدَّنْفُ : المَرَضُ الْمُثْقِلُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فتغنت ...

[٩٣٣]

التخريج :

الآيات المختارة للحمودي في ديوانه (٨١) . وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء

- ١ طَيْلَسَانُ ابْنُ حَرْبٍ يَتَدَاعَى : لَا مِسَاسَا
 ٢ قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا وَأُنَاسًا فَأُنَاسَا
 ٣ لَيْسَ الْأَيْسَامَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِيهِ لِبَاسَا
 ٤ غَابَ تَحْتَ الْحِسِّ حَتَّى لَا يَرَى إِلَّا قِيَاسَا

[٩٣٤]

وقال أيضاً : [من الرَّمْل]

- ١ طَيْلَسَانُ ابْنُ حَرْبٍ جَاءَنِي قَدْ قَضَى التَّمْزِيقُ مِنْهُ وَطَرَهُ

(٢٧٠) : « وكان عامة شعره في طيلسان ابن حرب » ثم قال : « وله فيه قريب من مئتي بيت في خمسين قطعة تفنن في معانيها » .

شروح :

- (١) قوله : (لا مساسا) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام يخاطب السامري (طه ٢٠ : ٩٧) : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ .

والطيلسان : ضرب من الثياب يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

- (٤) الحِسْ : إدراك الأشياء بإحدى الحواس الخمسة . والقياس : أن ترد الشيء إلى نظيره وتقدره على مثاله .

[٩٣٤]

التخريج :

الآيات المختارة للحمودي في ديوانه (٨٠) إلا البيت الخامس .

شروح :

- (١) قَضَى وَطَرَهُ : أدرك حاجته .

٢	أَنَا مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ أَبَدًا	سامريُّ لَيْسَ يَأْلُو حَذْرَهُ
٣	يَا بْنَ حَرْبٍ خُذْهُ أَوْ فَا بَعَثْ بِمَا	نَشْتَرِي عِجْلًا بِصُوفِ عَشْرَةِ
٤	فَلَمَّا لَّاهُ يَحْيِيهِ لَنَا	إِنْ ضَرَبْنَاهُ بِنَعْصِ الْبَقَرَةِ
٥	فَهُوَ قَدْ أَدْرَكَ نُوحًا فَعَسَى	قَدْ دَرَى مِنْ عِلْمِ نُوحٍ خَبْرَهُ
٦	أَبَدًا يَقْرَأُ مِنْ أَبْصَرَةٍ :	«إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَهُ»

[٩٣٥]

وقال أيضاً فيه :

[من الخفيف]

(٢) السَّامِرِيُّ : أَحَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ قَبِيلَةِ السَّامِرَةِ ، صَنَعَ الْعِجْلَ وَعَبَدَهُ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَتِهِ (فِي غِيَابِ مُوسَى حِينَ ذَهَبَ لِمِيعَادِهِ وَهُوَ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً) وَعُوقِبَ السَّامِرِيُّ أَنَّهُ إِذَا مَسَّ أَحَدًا أَوْ مَسَّهُ أَحَدٌ حَمًا جَمِيعًا .

وقال ابن زيدون : يصف انصراف الناس عنه بعد سجنه :

ورأوني سامريًّا يُتَّقَى مِنْهُ الْمَسَاسُ !

وليس يألو حَذْرَهُ : لَا يَتْرَكُهُ ، وَلَا يَقْصُرُ فِيهِ (حَذْرُهُ كَحَذَرِ السَّامِرِيِّ) .

(٤) انظر تفسير سورة البقرة .

(٦) مِنَ الْآيَةِ (١١) مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ (٧٩) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أَنَا مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ ...

[٩٣٥]

التخريج :

الآيات المختارة للحمودي في ديوانه (٧٩) مع بيت رابع ورد بين البيتين (٢ ، ٣)

وهو :

إِنْ تَنْفَسْتُ فِيهِ يَنْشَقُّ شَقًّا أَوْ تَنْحَنُتُ فِيهِ يَنْقَدُّ قَدًّا

- ١ يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً مَلَّ من صُحْبَةِ الزَّمانِ وَصَدَاً
٢ فحسبنا نسجَ العناكبِ لَوْ قِيدَ سَإِلى ضَعْفِ طَيْلَسَانِكَ سَدَاً
٣ طَالَ تَرْدَادُهُ إلى الرَّفءِ حَتَّى لو بعثناه وَحْدَهُ لَتَهْدَى

[٩٣٦]

وقال أيضاً فيه : [من مجزوء الكامل]

- ١ قُلْ لابنِ حَرْبٍ طَيْلَسَا نُكَ قَوْمُ نوحٍ مِنْهُ أَحَدَتْ
٢ أَفْنَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلُ يَوْرَتْ
٣ يُوْدِي إِذَا لَمْ أَرْفُفْهُ فَإِذَا رَفَأْتُ فَلَيْسَ يَلْبَثُ
٤ كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ السِّدْهَرَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ

شروح :

- (٣) الرَّفءُ : إصلاح الثوب ونحوه وضم بعضه إلى بعض . وتهدى : اهتدى وعرف طريقه .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : إلى الرفو ...

[٩٣٦]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٧٨) مع بيت خامس ، ورد بين البيتين (٢ ، ٣) وهو :

وَإِذَا الْعِيسُونَ لِحَظْنِهِ فَكَأَنَّهُ بِاللَّحْظِ يُعْرَثُ

شروح :

- (٤) اقْتَبَسَ مِنَ آيَةِ الْكَرِيمَةِ [الأعراف ٧ : ١٧٦] : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ، ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾ .

وقال أيضاً فيه :

[من البسيط]

- ١ لطيلسان ابن حرب آية سلفت
 - ٢ قد كنت دهرأ جهولاً ثم حنني
 - ٣ أظلل أجنب الأقوم من حذر
 - ٤ يا طيلساناً إذا الأحاط جُلن به
 - ٥ لئن بليت لكم أبليت من أمم
 - ٦ وكم رآك أخ لي ثم أنشدني :
- ها تبين فضلي فهو متّصل
عليه خوفي من الأقوم إن جهلوا
كأننا بي جرح ليس يندمل
فعلن فعل سهام فيه تتّصل
تترى أبادتهم أيامك الأول؟
«ودّع هريرة إن الركب مرتحل!»

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٤) .

شروح :

- (٣) اندمل الجرح : تماثل وبرئ .
- (٤) تُتّصل : تُرمى ؛ واتّصل القوم : رموا السهام ليرؤا من أزمأهم .
يقول هو من ركاكته تؤثر فيه نظرات العيون !
- (٦) من قول الأعشى (ديوانه : ١٠٥) :
«ودّع هريرة إن الركب مرتحل» وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت ...
- ٠٢ في الديوان : أجنب الإخوان .
- ٠٥ في الديوان : فكم أبليت .

[٩٣٨]

وقال أبو نَواس : [من البسيط]

- ١ أظهرتُ للنَّيلِ هجراناً ومَقْلِيَةً مَذْقِيلَ لي : إِنَّا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
٢ فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ فَلَا أَرَى النَّيْلَ [إِلَّا] فِي الْبَوَاقِيلِ

[٩٣٩]

وقال ابن الرومي :

[٩٣٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس في ديوانه (٦٨٢) ، قالهما يهجو نيل مصر ، وقد كان تنزه إليه فرأى رجلاً قد جذبته التمساح .

شروح :

- (٢) من كَثَب : من قرب . والبواقيل : جمع بُوقال ، وهو كوز بلا عروة ؛ وعَبَّرَ بذلك عن خَوْفِهِ من تماسيح النيل ومن الاقتراب منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : أضمرت للنيل هجراناً ومقلية إذ ...
٠٢ في الديوان : فما أرى النيل ...

[٩٣٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ٢١٦) من قصيدة تقع في ١٨٢ بيتاً . =

- ١ وَأَمَّا بَلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
- ٢ فَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بُغْضِهِ
- ٣ وَكَيْفَ وَلَوْ أُلْقِيَتْ فِيهِ وَصَخْرَةٌ
- ٤ وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سِبَاحَةٍ
- ٥ وَأَيْسَّرَ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنَّنِي
- ٦ وَأَخْشَى الرَّذَى مِنْهُ عَلَى نَفْسٍ شَارِبٍ
- طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مِنَ الرُّوحِ وَأَقْبِ
- وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبٍ
- لَوَافِيَتْ مِنْهُ [الْقَعْرُ أَوَّلَ رَاسِبٍ]
- سَوَى الْغَوْصِ ، وَالْمَغْلُوبُ غَيْرُ مُغَالِبٍ
- أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْمُجَانِبِ
- فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسٍ رَاكِبٍ ؟

= واختار المصنف منها الآيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

ومطلع القصيدة :

دَعِ اللَّوْمَ ؛ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ
والقصيدة في مدح أحمد بن ثوابة .

شروح :

- (١) الرَّوْعُ : الْخَوْفُ . وَالْوَأَقِبُ : الدَّخَالُ .
- (٢) بُغْضُهُ : أَيْ بُغْضُ الْبَحْرِ . وَالْهَوْلُ : الْخَوْفُ . وَثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ : رَجَعَ .
- (٣) وَافَى الْقَعْرَ : وَصَلَ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ .
- (٤) أَشْفَقَ إِشْفَاقًا : حَاذَرَ . وَالْمُجَانِبِ : الْمُبَاعِدِ .
- (٥) قَوْلُهُ : « فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ ... » أَيْ : كَيْفَ أَمْنُهُ عَلَى نَفْسٍ رَاكِبٍ مُسَافِرٍ عَلَى ظَهْرِهِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بُغْضِهِ ...
- ٠٣ في الديوان : وَلَمْ لَا وَلَوْ ...
- وفي المخطوط : « لَوَافِيَتْ مِنْهُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ مُغَالِبٍ » .
- ٠٤ في الديوان : وَالْمُضْعُوفُ غَيْرُ مُغَالِبٍ .
- ٠٥ في الديوان : فَأَيْسَّرَ ...
- ٠٦ في الديوان : عَلَى كُلِّ شَارِبٍ ...

[من الطويل]

وقال التهامي يرثي قطاً له :

- | | | |
|---|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ | ولما طواك البين وأجتاحك الردى | بكيناك ما لم يُك قطُّ على قطّ |
| ٢ | لقد كنت أنسى في الفراش لوحدتي | إذا بعدت ذات الوشاحين والقرط |
| ٣ | وقد كنت تحشى ما يدب من الأذى | إلى تدانى منك أو كان في شحط |
| ٤ | وتعرسني كالليث يحرس شبله | ويقتل من ناواه باللطم والخبط |
| ٥ | ولو كنت أدري أن بئراً تغولني | بهاوك فيها لاحتبسك بالربط |
| ٦ | ولكن أيدي الحادثات مصيبة | إذا أرسلت سهم المنيّة لا تخطي |
| ٧ | وما كنت إلا مثل حظي الذي مضى | وتصحفه باقي تمثّل : بالخط ! |

التخريج :

لم يرد النص في ديوانه المطبوع .

شروح :

- (١) اجتاحة الردى : استأصله .
- (٢) أراد بذات الوشاحين والقرط : الزوجة .
- (٣) الشحط : البعد .
- (٤) الشبل : ولد الأسد . وناواه : عاداه (وسهله للضرورة) . واللطم : ضرب بالكف وهي مبسوطة . والخبط : الوطء الشديد .
- (٥) غاله به : أخذته منه من حيث لم يدر .
- وظاهر أن قط الشاعر قضى بسقوطه في بئر .
- (٦) لا تخطي : سهلة من : لا تخطئ .
- (٧) اغتنمها فرصة ليشكو خطه جميعاً ، وجانس بين الخط والخط !

وقال عِمارة الكلبي^(*) في النحويين :

١ ماذا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَاسِ قَوْلِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا

(☆) عِمارة الكلبي : ورد اسمه هنا بصيغة « عِمارة » وهو في معجم الأدباء : « عمرو » وهو في المؤلف والمختلف ، للآمدي ، وفي الخصائص : « عَمَار » ذكره الآمدي في ترجمة الخليل الشامي وقال : « شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكلبي لِحَاءً وهجاء ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

شمت موالها عبيد نزار شِمُ العبيد شِمة الأحرار !
ويرجح عندي أنَّ اسمه « عمار » .
وهو من شعراء صدر الدولة العباسية .

ترجمته في (المؤلف والمختلف ١٦٢ - ١٦٣ ، والخصائص ١ : ٢٢٩ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٤ : ١٢) .

التخريج والمناسبة :

وردت الأبيات المختارة في معجم الأدباء (١٢ : ١٠٤) منسوبة إلى عمرو الكلبي ، وفيه : « قال عَمَرُو الكلبي - وقد أنشد بعض أهل الأدب :

بانة نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
فقل له : لا يقال مزعوج ، إنما يقال مزعج ؛ فجفا ذلك عليه وقال بهجو النحويين
(وأنشد سبعة أبيات) » .

والأبيات في الخصائص لابن جني (١ : ٢٣٩) منسوبة إلى عمار الكلبي .

ولم يرد البيت الخامس في الخصائص ولا في معجم الأدباء . والنص في إنباه الرواة ٢ : ٤٢ غير منسوب .

- ٢ إِنَّ قُلْتَ قَافِيَةً بَكْرًا يَكُونُ لَهَا مَعْنَى يُخَالِفُ مَا قَالُوا وَمَا وَضَعُوا
- ٣ قَالُوا: «لَحَنْتَ»، وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ وَذَاكَ نَصَبٌ، وَهَذَا الشَّيْءُ يَرْتَفِعُ»
- ٤ وَضَرَبُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
- ٥ تَكَلَّفَ لَا تَزَالُ النَّفْسُ فِي تَعَبٍ مِنْهُ وَمَا فِيهِ إِنَّ حَصُلَتَ مُتَتَفَعٍ
- ٦ كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِ طَبِعُوا!

[٩٤٢]

[من الطويل]

وَقَالَ آخِرُ فِيهِمْ :

شروح :

(٢) القافية البكر : التي لم يُسبقْ إلى مثلها ؛ وعنى بالقافية القصيدة على المجاز أطلق الجزء وأراد الكل .

(٣) لَحَنْتَ : أَخْطَأْتُ .

(٤) من مثل قول النحاة : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

في الرواية :

٠١ في الخصائص : قياس نحوهم ...

٠٢ في الخصائص :

٠٣ إِنَّ قُلْتَ قَافِيَةً بَكْرًا يَكُونُ لَهَا بَيْتٌ خِلَافَ الَّذِي قَاسَوْهُ أَوْ ذَرَعُوا

في الخصائص :

قَالُوا : لَحَنْتَ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا وَذَاكَ خَفَضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ

٠٤ في الخصائص : وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ حُمَقٍ ...

٠٦ في الخصائص : عَلَى إِعْرَابِهِمْ طَبِعُوا .

[٩٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادري .

- ١ أَضْرَابَ زَيْدٍ مَالَكُمْ تَضْرِبُونَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ثُمَّ لَا تَرْحَمُونَهُ
 ٢ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي ضَرْبِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ وَقُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَرْهَبُونَهُ
 ٣ فَهَلَا رَحِمْتُمْ زَيْدَكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ فَلَوْ كَانَ زَيْدٌ فِي صَلَابَةِ جَلَمِدٍ مُطِيعٌ لَكُمْ فِي كُلِّ مَأْمُورَةٍ
 ٤ وَيَرْضَى بِمَا تَرْضَوْنَ إِذْ تَعْسِفُونَهُ وَلَكِنَّا الْجَلُودُ لَا شَكَّ دُونَهُ !
 ٥ لَا فَنِيْمُوهُ [بِالَّذِي] عِنْدَكُمْ لَهُ

[٩٤٣]

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ جَرِيرًا يَنْشُدُ : [من البسيط]

- ١ كَاذَ الْهَوَى يَوْمَ سُلَمَانِينَ يَقْتُلْنِي وَكَاذَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِنُعْمَانَا
 ٢ وَكَاذَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِذِي حَسْبٍ وَكَاذَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِسَلْمَانَا
 فقال : هذا أَقْلَتَ مِنَ الْمَوْتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَا يَمُوتُ هَذَا أَبَدًا !

شرح :

(٤) الْجَلَمَدُ : الصَّخْرُ . ومثله الْجَلُود : وتَعْسِفُونَهُ : تظلمونه .

في النص :

اضطرب البيتان الأخيران ، واهتديتُ إلى تقويمهما كما أثبتت ، وصورتها في الأصل :
 فلو كان زيد في صلابة جلمد ولكننا الجلود لا شك دونه
 لافتنوه عندهم لـه ويرضى بما ترضون إذ تعسفونه

[٩٤٣]

التخريج :

البيتان المختاران من قصيدة لجريير سبق تخريجها في القطعة [٦٩٠] ، واختار المصنف هنا البيتين : ٢٤ ، ٢٥

شروح :

(١ و ٢) سُلَمَانِينَ ونُعْمَان وسلمان وذو حسب : مواضع في بلاد العرب .

وقال أبو الشَّعْمَقِ (٥) :

[من الخفيف]

في الرواية :

١٠ في الديوان : « يوماً بييدانا » وييدان : ماءً لبني جعفر .

١٢ في الديوان :

وكاد يوم لوى حوَّاء يقتلني لو كنت من زفرات البين حيرانا

(٥) أبو الشَّعْمَقِ : هو أبو محمد مروان بن محمد ينتمي بالولاء إلى آخر خلفاء بني أمية

مروان بن محمد ، من أهل بُخارى . ولد بالبصرة ونشأ فيها حتى صار له ذكر مع أقرانه الشعراء وفيهم بشار وأبو العتاهية وأبو نواس . وقدم بغداد أيام الرشيد . ويعدّ في شعراء البرامكة (حتى نكبوا) واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني وابنه خالد ؛ وأدرك زمان المأمون .

وشعر أبي الشَّعْمَقِ - ومعناه في اللغة الطويل - في المدح ، والهجاء ، وأغراض أُخر كالنمريات والمجون والغزل . وفي شعره آثار الفلاكة والمفلوكين !

نقل ابن شاعر في الفوات أنه توفي في حدود الثمانين ومئة ، ويرجح جامع ديوانه أنه تجاوز هذا الزمن ولم يصل إلى القرن الثالث ، ويرجح د . عمر فروخ رحمه الله أنه دخل في القرن الثالث ، قاله في تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٨٠

ترجمته في (فوات السوفيات ٤ : ١٢٩ ، وطبقات ابن المعتز : ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ ، والزركشي : ٣٢٩ . وشعره في « شعراء عباسيون » لغرونباوم) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّعْمَقِ في (شعراء عباسيون : ١٤٥) وهي ثلاثة أبيات ؛ وقدم لها في الديوان بعبارة « وقال يستطيل ملازمة الفقر » .

- ١ أُنْزِلَ فِي رَأْيِ مَنْ الدَّهْرُ يَوْمًا لِي فِيهِ مَطِيَّةٌ غَيْرُ رَجُلِي
 ٢ كَلَّمَا كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا: قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ؛ قَرَّبْتُ نَعْلِي
 ٣ حَيْثُ مَا كُنْتُ لَا أُخَلِّفُ مَهْرًا مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَجُلِي!

[٩٤٥]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرَّمَل]

- ١ أَنَا فِي حَالٍ تَعَالَى اللَّهُ رَبِّي أَيُّ حَالٍ !
 ٢ لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قِيدَ لَلَّ : لِمَنْ ذَا ؟ قُلْتُ : ذَا لِي

شرح :

(١) المطيئة : الذَّائِبَةُ تُرَكَّبُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : لَا أُخَلِّفُ رَحْلاً . وفي العقد : لَا أَخَافُ رَحِيلاً (وأظنها من التصحيف) .

[٩٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَمَقِ من قطعة في : (شعراء عَبَّاسِيَّون : ١٤٦) في سبعة أبيات ، اختار المصنف الأربعة الأولى منها ؛ وفي تقديم القصيدة أنه « قالها في فقره » . والآبيات الأربعة في العقد ٦ : ٢١٥

قال ابن عبد ربه في باب من أخبار المُحَارِفِينَ الظرفاء (٦ : ٢١٥) : منهم أبو الشَّمَمَقِ الشاعر ، وكان أديباً طريفاً مُحَارِفاً (وهو الذي إذا طلب الرزق لَا يُرْزَقُ) وكان صعلوكاً متبرماً بالناس وقد لزم بيته في أطهار مسحوقة (ثياب بالية) . وكان إذا استفتح أحد عليه بابه خرج فينظر من فُروج الباب فإن أعجبه

٣ وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ حَتَّى مَحَتِ الشَّمْسُ خِيَالِي
٤ وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي !

[٩٤٦]

[من الخفيف]

وَقَالَ [أَيْضاً] (٥) :

الواقف فتح له وإلا سكنت عنه ! فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه اللطفين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له : أبشُرْ أبا الشَّمَقِ ، فإننا روينا في بعض الحديث : إن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة . فقال : إن صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم بَرَّازاً (بائع ثياب) ثم أنشأ يقول : أنا في حال ... إلخ .

شرح :

(٣) الْمَحُّ : الثوب البالي ، وَمَحَّتْهُ : أَبْلَتْهُ .

[٩٤٦]

(٥) في الأصل المخطوط : « وقال غيره » . والشعر لأبي الشَّمَقِ .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَقِ في (شعراء عباسيون : ١٣٢) ، وأصلها في العقد ٤ : ٢٥٦ . وقيل في مجال الشكوى والمديح ، وفي مقدمة الأبيات : « وقال يندبُ سوء بَخْتِهِ ، ويستثيبُ الفضل » ؛ فهي موجهة إلى الفضل بن يحيى البرمكي . والممدوح هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، من فضلاء البرامكة أديب أريب فاضل . ولد سنة ١٣٧ (وقيل ١٣٨) ونشأ في ظلال الوزارة وتحت نظر الخلافة . ولي شرق الدولة للرَّشيد فأحسن السيرة وعمر البلدان وأزال المظالم . وكان جواداً سخياً . ومدحه الشعراء مثل العتّابي وأبي نواس ومروان بن أبي حفصة . وكانت وفاته سنة ١٩٣ (وقيل ١٩٢) في السَّجَن .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، والعبر ١ : ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٣٠ ، وفي كتب التواريخ العامة) .

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَوْ رَكِبْتُ الْبَحَارَ صَارَتْ فِجَاجَا | لَا تَرَى فِي مُتُونِهَا أَمْوَاجَا |
| ٢ | وَلَوْ أَنِّي وَضَعْتُ يَاقُوتَةَ حَمْدٍ | رَاءَ فِي رَاحَتِي صَارَتْ زُجَاجَا |
| ٣ | وَلَوْ أَنِّي وَرَدْتُ عَذْباً فُرَاتاً | عَادَ - لَاشْكُ فِيهِ - مِلْحاً أَجَاجَا |
| ٤ | فَلِإِلَى اللَّهِ أَشْتُكِي وَإِلَى الْفَضْلِ | لِ فَقَدْ أَصْبَحْتُ بُزَاقِي دَجَاجَا ! |

[٩٤٧]

وقال آخر :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَقَفْتُ فَمَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ | وَأَيَّ أُمُورِي بِالْعَزِيمَةِ أَرْكَبُ |
| ٢ | عَجِبْتُ لَأَقْدَارٍ عَلَيَّ تَتَابَعْتُ | بِنَحْسٍ فَأَنْفَى طَوْلَ عَمْرِي التَّعَجُّبُ |
| ٣ | وَلَمَّا التَّمَسْتُ الرِّزْقَ فَأَنْجَذْتُ حَبْلُهُ | وَلَمْ يَصِفْ لِي مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْبُ مَشْرَبُ |

شروح :

- (١) الفِجَاج : جمع الفَج ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . ومتونها : ظهورها .
 (٢) الماء العَذْبُ الْفُرَات : العَذْبُ جِدًّا . وَالْمِلْحُ الْأَجَاج : الماء الْمِلْحُ الْمَرَّ .
 (٣) الْفَضْلُ : هو ابن يحيى البرمكي . وَالْبُرَاة : جمع البازي ، وهو طير جارح .
 (٤)

[٩٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعمر بن المديري في العقد الفريد (٦ : ٢١٦) أوردها في باب عَقْدِهِ
 لِلْمُحَارَفِينَ الظُّرَفَاءَ !
 وَالْمُحَارَفُونَ : الذين عاشوا في ضيقٍ من المعيشة ، وقلة ذات يد !

شروح :

- (٣) انْجَذَ : انقطع .

- ٤ خَطَبْتُ إِلَى الْإِعْدَامِ إِحْدَى بَنَاتِهِ
 ٥ فَزَوَّجْنِيهَا ثُمَّ جَاءَ جِهَازُهَا
 ٦ فَأَوْلَدْتُهَا الْجَذْبَ النَّقِيَّ فَمَا لَهُ
 ٧ فَلَوْ تَهَتُّ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْبِلٌ
 ٨ وَلَوْ خِفْتُ شَرًّا فَأَسْتَتَرْتُ بِظُلْمَةٍ
 ٩ وَلَوْ جَادَ إِنْسَانٌ عَلَيَّ بِدِرْهِمٍ
 ١٠ وَلَوْ يُمَطِّرُ النَّاسُ الدَّنَائِرَ لَمْ يَكُنْ
 ١١ وَلَوْ لَمَسْتُ كَفَّايَ عِقْدًا مُنْظَمًا
 ١٢ وَإِنْ يَتَقَرَّفُ ذَنْبًا بِبِرْقَةٍ مُذْنَبٌ
 ١٣ وَإِنْ أَرَّخِيرًا فِي الْمَنَامِ فَبَارِحٌ
 ١٤ وَلَمْ أَغْدُ فِي أَمْرٍ أُرِيدُ نَجَاحَهُ
 ١٥ أَمَامِي مِنَ الْحِرْمَانِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ
- لِدَفْعِ الْغِنَى إِلَيَّ إِذْ جِئْتُ أَخْطَبُ
 وَفِيهِ مِنَ الْحِرْمَانِ تَخْتُ وَمِشْجَبُ
 عَلَى الْأَرْضِ غَيْرِي وَالذَّحِينَ يُنْسَبُ
 عَلَيَّ جَنَاحِيهِ لَمَّا لَاحَ كَوَكَبُ
 لِأَقْبَلَ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ
 لَرَحْتُ إِلَى رَحْلِي وَفِي الْكَفِّ عَقْرَبُ
 بِشَيْءٍ سِوَى الْحَصْبَاءِ رَأْسِي يُحْصَبُ
 مِنَ الدَّرِّ أَضْحَى وَهُوَ وَدَعُ مُتَقَبُّ
 فَإِنَّ بَرَأْسِي ذَلِكَ الذَّنْبُ يُعْصَبُ
 وَإِنْ أَرَّ شَرًّا فَهُوَ مِنِّي مُقَرَّبُ
 فَقَالَ بَلَنِي إِلَّا غَرَابٌ وَأَرْنَبُ
 وَمِنْهُ وَرَائِي جَحْفَلٌ حِينَ أَرْكَبُ

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) التخت : وعاء تُصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ . والمِشْجَبُ : هو ما توضعُ عليه الثِّيَابُ .

(٦) الجذب : المخل . والبيداء : الصحراء . وأسبل جناحه : أرخاه . ولاح : ظهر .

(١٠) الحصباء : الحصى . وخصبة : رماه بالحصباء .

(١١) الودعة : خرزة بيضاء تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى وَدَعَاتٍ . ولم أجد (ودع) في

القاموس .

(١٢) اقترَفَ ذَنْبًا : اكتسبه . وبِرْقَةٍ : اسم عِدَّةٍ مواضع في بلاد العرب .

(١٣) بارح : زائل .

(١٤) والعرب تشاءم بالأرنب وبالغراب .

(١٥) الجيش العرمرم : الكثير . والجحفل : الجيش .

[٩٤٨]

وقال غيره : [من الرمل]

- ١ ليسَ إغلاقي لِبابي أَنَّ لي فيه ماأخشى عليه السَّرقا
- ٢ إِنَّا أَغْلَقْـهُ كَي لا يَرى سَوْءَ حالي مَن يَمُرُّ الطَّرقا
- ٣ مَنزلي أوطنـهُ الفَقْرُ فَلَـو يدخُلُ السَّارِقُ فيه سُرِقا

[٩٤٩]

وقال حماد عجرد في ابن نوح وكان يتعارب : [مجزوء الرجز]

في الرواية :

- ٠١ في العقد : وقفت فلا أدري ...
- ٠٤ في العقد : لرفع الغنى ...
- ٠٦ في العقد : الحُرْفُ النقيّ ...
- ٠١٣ في العقد : في المنام فنازح ...

[٩٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٦ : ٢١٧) .

شروح :

- (٣) أوطنـهُ الفَقْرُ : سَكَنَ فيه واتَّخذهُ وطناً .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : إِنَّا أَغْلَقْتَهُ ...
- ٠٣ في العقد : منزلّ ...

[٩٤٩]

(٥) عَجْرَدُ لِقَبِّ ، والمُتَعَجْرَدُ : المُتَجَرَّدُ ، رآه أحد الأعراب وهو صبي مع أصحابه يلعبون =

- ١ أيا بُنْ نوحٍ يا أخا الـ حِلْسٍ ويا بنَ القَتَبِ
٢ وَمَنْ نَشَا والِدُهُ بَيْنَ الحِمَى والكُثْبِ
٣ يا عَرَبِي يا عَرَبِي يا عَرَبِي يا عَرَبِي !

= - وهو عريان - فقال له : تعجرت يا غلام ، فعُرفَ بهذا اللقب . وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى بني سواء بن عامر بن صعصعة . من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ، نادم الوليد بن يزيد من الخلفاء الأمويين ثم وفد على المنصور . ويُعدّ حماد عجرد في الشعراء المجيدين . كان أبوه يصنع النبال ، ولكنه لم يتكسب بغير الشعر .

واشتهر في زمانه ثلاثة باسم حماد ، هو أحدهم ثم حماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي . وكانوا يتعاشرون ويتناشدون ، من أهل الظرف والمجون . وكان بينه وبين بشار هجاء .

مات - أو قُتل - سنة ١٦١ (وقيل غير ذلك كما في الوفيات وغيره) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٢١٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٦٧ ، والشعر والشعراء : ٧٧٩ ، والأغاني ١٤ : ٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والمؤتلف والمختلف : ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٤٩) .

المناسبة والتخريج :

ورد ذكر لابن نوح مع رؤبة ؛ وفيه أن يونس وابن نوح كانا يفدان على رؤبة ويتوسطان لدى ابنه عبد الله ليخرج رؤبة وينشدهما أو ليجريا معه حديثاً أو ليسألاه (الشعر والشعراء ١ : ٥٩٤) .

شروح :

- (١) الحِلْسُ : كلّ ما وُلِّيَ ظَهَرَ الدَّابَّةِ تحت الرَّحْلِ والقَتَبِ والسَّرَجِ . والقَتَبِ : الرَّحْلُ الصغير على قدر سنام البعير .
(٢) الكُثْبُ : جمع الكتيب ، وهو التلّ من الرَّمْلِ .

وقال مُخَلَّد المَوْصِلِيّ لحبيب بن أوس مثل ذلك : [من مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|---------------------------------|--------------------------|
| ١ | أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ | لَيْسَ فِي هَذَا كَلَامٌ |
| ٢ | عَرَبِيٌّ | عَرَبِيٌّ وَالسَّلامُ |
| ٣ | شَعْرُ إِبْطَيْكَ وَسَاقِيْ | كَ خُزَامِي وَثَمَامُ |
| ٤ | وَقَدْ ذِي عَيْنِكَ صَمَغٌ | وَنَوَاصِيْكَ ثَغَامُ |
| ٥ | وَضُلُوعُ الصَّدْرِ مِنْ خَلْدٍ | قِكْ نَبْعٌ وَبَشَامُ |

(☆) سبقت ترجمة مُخَلَّد بن بكار الموصلي في القطعة [٢٠٣] من هذا الكتاب .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في العقد الفريد (٤ : ١٨٨) إلا البيت السابع ، من أحد عشر بيتاً ، لمُخلد الموصلي ، وفي العقد (٦ : ١٣٨) منسوبة لأحمد بن أبي الحارث الخزاز . وفي أخبار أبي تمام لمُخلد الموصلي (ص : ٢٣٥) إلا البيتين الخامس والسابع . والآيات (١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠) في رسائل البلغاء (ص : ٢٤٥) .

وفي الأصل المخطوط : « وقال محمد الموصلي ... » وهو تحريف . وقد ورد ذكره في صدر الكتاب باسم مُخلَّد .

شروح :

- (٣) الخُزَامِي : نباتٌ عَطِرُ الرَّائِحَةِ . وَالثَّمَامُ : نبت .
- (٤) قَدْ ذِي الْعَيْنَيْنِ : مَا يَكُونُ فِيهِمَا مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ النَّاصِيَةِ ، وَهِيَ شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ . وَالثَّغَامُ : شَجَرٌ أَبْيَضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرِ ، يَنْبَتُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ .
- (٥) النَّبْعُ : شَجَرٌ يَنْبَتُ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ (رَأْسِهِ) تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَسِيّ وَالسَّهَامُ . وَالبَشَامُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ مَسَاوِيكُ .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١ لا دَرَّ دَرُّ أَبِي مَا كَانَ أَجْهَلَهُ إِذْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
- ٢ ماذا عَلَيْهِ؟ وماذا كَانَ يَنْقُصُهُ لَوْ قَالَ إِنِّي أَبْنَاءُ الْمُزْنِ فِي النَّسَبِ؟
- ٣ أَكُنْ أَعْجَزَ مِنْ قَوْمِ يَبْلُدَتْنَا تَسَوَّرُوا بَعْدَمَا شَابُوا عَلَى النَّسَبِ

وَدَخَلَ أَعْرَابِيُّ الْحَمَّامَ فَسَقَطَ فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَقَالَ :

[من الطويل]

التخريج :

لم يرد النص في مصادر .

شرح :

(٢) الْمُزْنُ : السحاب ذو الماء .

(٣) يقال : تسوَّر الحائط : تسلقه ؛ وهجم مثل اللص ، وتسوَّر الجدار : علاه .

المناسبة والتخريج :

الآيات الْمُخْتَارَةُ فِي هِجَةِ الْمَجَالِسِ (٢ : ٩٧) وترتيبها فيه كما يلي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، والآيات الثلاثة الأولى في الحماسة البصرية (٢ : ٣٧٤) .

قال في المجالس قبل القطعة : « دخل أعْرَابِيٌّ البصرة ، قديمها من البادية ؛ فنزل على قريب له ؛ فلما رآه أشعث الرأس عزم عليه في دخول الحمام ، وقال له : إنه يوم جُمعة ! تطهر في الحمام وتنظف . فلما دخل الأعْرَابِيُّ الحمام زلقت رجله وسقط ، فأصابته شجّة فوق حاجبه ، فخرج وهو يقول : « الآيات ... » .

- ١ وقالوا تَطَهَّرْ إِنَّهُ يَوْمُ جُمُعَةٍ فَرَحْتُ مِنَ الْحَمَّامِ غَيْرَ مُطَهَّرٍ
٢ تَزَوَّدْتُ مِنْهُ شَجَّةً فَوْقَ مَفْرِقِي بِفَلْسَيْنِ إِنِّي بِيُسْمَا كَانَ مَتَجَرِّي
٣ وما تُحَسِّنُ الْأَعْرَابُ فِي السُّوقِ مِشْيَةً فكيفَ بَيْتٍ مِنْ رُخَامٍ وَمَرْمَرٍ ؟
٤ يَقُولُ لِي الْأَنْبَاطُ إِذْ أَنَا بَارِكٌ : « بِهِ لَا بَظْئِي ، بِالصَّرِيمةِ أَغْفِرُ ! »

شروح :

- (١) يُسَنُّ الْاِغْتِسَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .
(٢) المَفْرَقُ : وَسَطُ الرَّأْسِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ . وَقَدْ يُطْلَقُ الْمَفْرَقُ وَيُرَادُ بِهِ الرَّأْسُ . يَقُولُ شُجَّ رَأْسُهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَفَعَ ثَمَنَ الشَّجَّةِ (الدُّخُولُ إِلَى الْحَمَّامِ) فَلَسَيْنِ !
(٣) الْحَمَّامُ زَلَقٌ جَدًّا . وَيَحْتَرِسُ رَوَادُهُ بِأَسْلُوبٍ فِي الْمَشْيِ عَلَيْهِ خَاصٌّ يَتَدَرَّبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّغَرِ .
(٤) رَدَّدَ الشَّاعِرُ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي بَعْضَ شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ ذَهَبَ مَذْهَبُ الْأَمْثَالِ . وَلَهُ خَبَرٌ طَوِيلٌ سَاقَهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي أَمْثَالِهِ (١ : ٢٠٧ - ٢١١) وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ مِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّةُ بِهِ لَا بَظْئِي بِالصَّرَائِمِ أَغْفِرَا
قال العسكري : الْمَثَلُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَيُضْرَبُ لِلشَّمَاتَةِ بِالرَّجُلِ . يَقُولُ : نَزَلَ بِهِ الْمَكْرُوهُ وَلَا نَزَلَ بَظْئِي !

وَالصَّرِيمةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

وَالشَّاعِرُ الْأَعْرَابِيُّ يَصَوِّرُ حَالَهُ حِينَ سَقَطَ وَيَذْكُرُ شِمَاتَةَ رُؤَادِ الْحَمَّامِ بِهِ ، وَسَمَّاهُمْ أَنْبَاطًا لِصِغَرِهِمْ بِلَدِّيْنِ وَهُوَ عَلَى أَعْرَابِيَّتِهِ ؛ وَالْأَعْرَابِيُّ يَفْضِلُ الْبِدَاوَةَ - عَادَةً - وَيُزْرِي بِالْحَضَرِيِّينَ وَعَادَاتِهِمْ .

وقال ابنُ صارة (٥) يَصِفُ فروةً له :

- في الرَّوَاية :
١. في بهجة المجالس : فأبْتُ من الحَمَام ...
٢. في بهجة المجالس : بغير جهاد بئسما كان متجري .
٣. في بهجة المجالس :
٤. فما تعرف الأعراب في السَّوق مشية فكيف بيت ذي رخام ومرمر ؟
- في بهجة المجالس :
- يقول لي الأعراب لَمَّا رَأَوْنِي بِهِ لَا تَلَبُّثُ بِالصَّرِيَّةِ أَعْقِر !
- ولا معنى للنصِّ على هذه الصُّورة ؛ وفيه سهو وتصحيف .
- وكلمة (بظبي) غير واضحة في الأصل واستظهرتها بقرينة المثل .

(٥) ابنُ صارة ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة (ويقال : سارة) البكري ، الشَّنْزَرِيُّ - نسبة إلى مدينة شَنْزَرين على ساحل الأندلس الغربي : البحر المحيط - أصله من شَنْزَرين وسكن مدينة إشبيلية وَتَعَيَّشَ بالوراقة ، وجال في بلاد الأندلس يعلم العربية . ونعرف أنه سكن أيضاً المريّة وقرنطة (جنوبي الأندلس) ومدح عدداً من الكبراء ونال إعطياتهم . وكان الوراقة لم توفر له حاجاته ، قال :

أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَيْكَةُ حَرْفِيَّةٍ أَوْرَاقُهَا وَثَمَارُهَا الْحِرْمَانُ
شَبَّهَتْ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةِ تَكْسُو الْعَرَاةَ وَجَسْمُهَا غُرْيَانُ !

وابن صارة شاعر ، ناثر ، بارع . وكان حسن الخطَّ جيّد النقل ، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو . وشعره اليوم مفرّق في كتب التراجم والأدب والتواريخ . وكان له ديوانٌ حسن قال فيه ابن خلكان : « وله ديوان شعر أكثره جيّد » . وأغراض شعر ابن صارة الرئيسية : الغزل والمديح والوصف والهجاء وشكوى الزمان

ترجمته في (الذخيرة ٢/٢ : ٤٣٨ ، ورايات المبرزين : ١٠٦ ، وتراجع مصادر التحقيق فيها) .

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَوَدْتُ بِذَاتِ يَدَيِ فُرْيَةٍ أَرْنَبٍ | كَفَوَادٍ « عُرْوَة » فِي الضَّنَى وَالرَّقَّةِ |
| ٢ | يَتَجَشَّمُ الْفَرَاءُ فِي تَرْقِيْعِهَا | جَهْدَ الْمُشَقَّةِ فِي قَرِيبِ الشُّقَّةِ |
| ٣ | لَوْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ فِي تَرْقِيْعِهَا | يُحْصَى لَزَادَ عَلَى رِمَالِ الرَّقَّةِ |
| ٤ | إِنْ قُلْتُ : بِاسْمِ اللَّهِ عِنْدَ لِبَاسِهَا | قَرَأْتُ عَلَيْكَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ |

التخريج :

الآيات الْمُخْتَارَةُ لابن صَارَةَ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (٢ : ٤٢٨) وَفِي الْقَلَائِدِ (٢٥٩) وَأَخْبَارِ وَتَرَاغُمِ أُنْدَلُسِيَّةِ (١٥) .

شروح :

(١) أَوْدَى بِالشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ . فُرْيَةٍ : تَصْغِيرُ فَرْوَةٍ . وَعُرْوَةٌ : صَاحِبُ عَفْرَاءٍ ، مِنْ مَشَاهِيرِ عَشَاقِ الْعَرَبِ ؛ وَقَدْ كَرَّرَ عُرْوَةَ الْحَدِيثِ عَنْ قَلْبِهِ (الدَّائِمُ الْحَفَقَانُ) كَقَوْلِهِ (فِي دِيْوَانِهِ : ١١) :

مَتَى تَكْشِفُنَا عَنِ الْقَمِيصِ تَبَيَّنَا بِي الضَّرِّ مِنْ عَفْرَاءٍ يَافَتِيَانِ
وَتَعْتَرِفُنَا لِحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا دَقَاقًا وَقَلْبًا دَائِمًا الْحَفَقَانِ

(٢) تَجَشَّمُ الْأَمْرَ : يَتَكَلَّفُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ . الْجَهْدُ : الطَّاقَةُ . وَالشُّقَّةُ : السَّفَرُ . وَالْفَرَاءُ : الَّذِي يَصْنَعُ الْفَرَاءَ مِنْ جُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ .

(٣) الرَّقَّةُ : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وَادٍ يَنْبَسِطُ عَلَيْهَا الْمَاءُ أَيَّامَ الْمَدَّ ثُمَّ يَنْحَسِرُ عَنْهَا الْمَاءُ فَتَكُونُ مَكْرَمَةً لِلنَّبَاتِ .

(٤) الْآيَةُ (١) مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ (٨٤) .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الْمَصَادِرِ : قَرَأْتُ عَلَيَّ .

بابٌ في ذمِّ النَّقَائِصِ

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ ؛ واسمُه زيادُ بنُ عمرو : [من الوافر]

- ١ فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظْنَةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ
- ٢ فَكُنْ كَأَيِّكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تَوَافِيكَ الْحُكُومَةَ وَالصَّوَابُ
- ٣ وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٍ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للنابغة في ديوانه (ص : ١٠٩) كما أثبتتها المصنف ، وقال في ذكر مناسبة الآيات : « قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصّة (انظر ديوان عامر بن الطفيل : ١٩) :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي زِيَادًا غَدَاةَ الْقَاعِ إِذْ أَرَفَ الضَّرَابُ
وهي أبيات ، فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه ، واثتمروا له ، فقال لهم النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولنا بقاديرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه ، وأصغر إليه نفسه ، وأفضل إليه أباه وعمه ، فإنه يرى أنه أفضل منها ، وأعيّره بالجهل ، فقال (الآيات) .

وسبق لعامر بن الطفيل اختيار في هذا المصنف ، فاطلب ترجمته في الفهارس .

شروح :

- (١) قوله : « مظنة الجهل السباب » يعني أن الجاهل إنما يعلم ويتبين جهله عند سب غيره .
- (٢) أبو براء : هو عامر بن مالك مُلَاعِبُ الأُسْتَةِ ، وهو عم عامر بن الطفيل . والحكومة : الحكمة .
- (٣) الطاميات : المرتفعات . والخيلاء : التكبر والبطر . وقوله : « ليس هنَّ باب » أي : لا آخر لهن ولا منتهى .

- ٤ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبْتُ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ
٥ فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِثِّي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
٦ فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَّابُ
٧ فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةً ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

[٩٥٥]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ : [من الوافر]

- (٤) يسخر من عامر بن الطفيل ؛ يقول : سوف تكون حليماً حين يشيب الغراب !
والغراب لا يشيب ؛ يريد أنه لا يحلم أبداً .
(٥) يوم حِثِّي : كان لبني ذبيان على عامر ، قُتِلَ فيه أخوه حنظلة بن الطفيل .
(٦) يقول : لم يكن ما أصاب بنو ذبيان من لقاءك لأنهم لم يكونوا من عشيرتك - فكلمهم
من قيس عيلان - ولكنك أغضبتهم فعاقبك .
(٧) مَنُولة : أمُّ ابْنِي فزارة بن ذبيان : مازن وشمخ . ومَرَّةً : هو ابن عوف بن سعد بن
ذبيان . والميل : جمع الأميل ، وهو الذي لا يستوي على السرج إذا ركب . والعُقَاب :
الرَّايَة .

في الرَّوَاية :

- ٠١ في الدِّيوان : « فَإِنْ مَطْنَةُ الْجَهْلِ الشَّبَابِ » وَنَبَهَ عَلَى رَوَايةِ الْمُصَنَّفِ .
٠٢ في الدِّيوان : تَوَافَقَكَ .

[٩٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لطرفة بن العبد في ديوانه (ص : ١٠١) من قطعة تقع في ثمانية
آيات ، قال الأعم الشنمري في تقديمه إنه يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوساً ، وكان =

١	فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو	رَغُوْثًا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخَوُّرُ
٢	لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنِ حَجْرٍ	لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نَوُوكَ كَثِيرُ
٣	قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ	كَذَاكَ الدَّهْرُ يَعْدِلُ أَوْ يَجُورُ
٤	لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ	تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ
٥	فَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظِلُّ رُكْبَاءَ	قِيَامًا مَا نَظِلُّ وَمَا نَسِيرُ
٦	وَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسِي	تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ

= عمرو شَرِيْرًا ، وكان له يوم بؤس ويوم نعمة ؛ فيومٌ يركب في صَيْدِهِ فَيَقْتُلُ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ ، ويومٌ يقفُ النَّاسُ بِيَابِهِ ، فإن اشتهى حديثَ رَجُلٍ أَذِنَ لَهُ ، فكان هذا دَهره ، فهجاء طرفه ، وذكر ذلك .

واختار المصنّف الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧

شروح :

- (١) الرَغُوْث : النعجة المُرْضِع . تَخَوُّر : من الخَوَار ، وهو صَوْتُ البَقَر ، فجعله للنعجة .
- (٢) قابوس بن حجر أخو عمرو بن هند . وهند : أمهما . النُّوُوك : الحُمُق ؛ وكان قابوس يُحَمِّق .
- (٣) قوله « قَسَمْتَ الدَّهْرَ » يخاطب عَمْرًا ويذكر ما كان من يَوْمِيهِ : يوم البؤس ويوم النعمة .
- (٤) يقول : قَسَمْتَ دَهرَكَ يَوْمَيْنِ : يومٌ لنا ويومٌ للكَرْوَانِ (جمع كَرْوَان) تصيدها .
- (٥) يقول : نحن قِيَامٌ على بابهِ ننتظر الإِذْنَ ؛ فلا هو يَأْذِنُ فنَظِلُ (ورواية الديوان : نَحْلُ) ولا هو يَأْمُرُ بالرجوع فنسير عنه .
- (٦) الْحَدَب : ما ارتفع من الأرض في غِلْظٍ . يقول : يوم الكروان يوم نحسٍ لِمُطَارَدَةِ الصُّقُورِ لَهُنَّ .

وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

[من البسيط]

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « لَيْتَ لَنَا ... » والبيت على هذه الرواية مخروم ؛ أصابه الخَرَمُ ، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول ، فتصير (فعولن) إلى (عُولُنْ) .
- ٠٢ في الديوان : قابوس بن هند .
- ٠٣ في الديوان : « كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ » .
- ٠٥ في الديوان :
- وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظِلُّ رَكْبًا وَقَوْفًا مَانَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ
- ٠٦ في الديوان : فَأَمَّا يَوْمَهُنَّ ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحطيئة من قصيدة هي من مشهور شعره ، وهي في ديوانه (٢٨٣) ، وتقع في سبعة عشر بيتاً ، مطلعها :

وَاللّٰهُ مَا مَعَشَرَ لَامُوا امْرَأً جُنْبًا مِنْ آلِ لَأْيٍ بِنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ

وهي من القصائد التي هجا فيها الزبرقان بن بدر وَمَدَحَ بَغِيضَ بَنِ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ قَرِيْعٍ . وكان بنو قريع يحسدون الزبرقان على مكاتبة .

ولقي الزبرقان بن بدر الحطيئة في المدينة وهو يؤدي صدقات قومه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فدعاه إلى أن يُقيم في جواره ، فقبل الحطيئة ، وكان للزبرقان عمل في المدينة فتأخر عن الحطيئة وبعث برسالة إلى زوجه يوصيها بالحطيئة خيراً دون أن يسميها ، فلما قدم الحطيئة عليها فلم تحسن استقباله ، فصبر على ذلك ؛ ثم إن الزبرقان حَضَرَ وأراد بعد قليل التحول عن ذلك المنزل ، فخير

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ | يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِسَاسِي |
| ٢ | لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبٌ أَنْفُسِكُمْ | وَلَمْ يَكُنْ لِيْجِرَاحِي فِيكُمْ أَسِ |
| ٣ | أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَرِيحًا مِنْ نَوَالِكُمْ | وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ |
| ٤ | دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعْثَتِهَا | وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي |
| ٥ | مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ | لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ |

الخطيئة بين أن ينقله أولاً وبين أن ينتقل الزبرقان وأهله ثم يرد الركاب لتحمل الخطيئة ، فاختار التأخر .

فاهتبل بنو قريع ذلك وأطعموا الخطيئة فطيمع وأتبعهم ، ولما رد الزبرقان الركاب ليحمل الخطيئة وجده تحول إلى بني قريع فخاصهم إلى عمر رضي الله عنه فقال : أقيوه بين الحيين ، فأين ذهب فهم أحق به . ففعلوا ، واختار الخطيئة بني قريع ولهج بالزبرقان في أشعاره .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥

شروح :

- (١) مَرَّيْتُكُمْ : طلبت ما عندكم ؛ وأصله من : مَرَّيْتُ النَّاقَةَ ، إذا مسحت ضرعها لتدُر . والدرة : اللبن . والإيساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب .
- (٢) الآسي : المداوي . يقول : لما بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بي من سوء الحال أزمنتُ يأساً (البيت التالي) .
- (٣) أزمع الأمر : عزم عليه .
- (٤) الطاعم : الحسن الحال في المطعم . والكاسي : الحسن الملبس ؛ يقول : إنك ترضى بأن تشبع وتلبس .
- (٥) العُرف : المعروف . والجَوَازِي : جمع الجازي والجازية .

في الرواية :

- ٠١ في المخطوط : « لقد سريتكم » وهو تحريف .
- ٠٢ في الديوان : « حتى إذا ما بدا لي عيب ... » ونبه إلى رواية « لما بدا لي منكم خبث أنفسكم » .
- ٠٣ في الديوان : يأساً مبيناً ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ (٥) :

١ مَدَحَتْ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَزَعَزَعَا

(٥) أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ : شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مُعَاوِرٌ لِأَيِّ وَجْزَةِ السَّعْدِيِّ (تُوْفِي : ١٣٠ هـ) وَلَهُ خَبَرٌ مَعَهُ (انْظُرْهُ فِي الْمُنَاسِبَةِ وَالتَّخْرِيجِ) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي زيد الأسلمي في الكامل (١ : ١٨٨) يهجو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وإلى المدينة ؛ وكان أبو زيد اصطحبَ أبا وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ وَكُلَّ مَنْهَا يَرِيدُ مَدُوحًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ يَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامِ الْخَزُومِيِّ وَأَبُو وَجْزَةَ يَرِيدُ آلَ الزُّبَيْرِ ؛ فَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ : هَلُمَّ فَلْنَشْتَرِكْ فِيمَا نَصِيبُهُ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَلَّا ، أَنَا أَمْدَحُ الْمُلُوكَ ، وَأَنْتَ تَمْدَحُ السُّوْقَ . فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَارَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَنَشَدَهُ : « يَا بْنَ هِشَامٍ يَا أَخَا الْكَرَامِ » فَأَنْكَرَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : وَإِنَّا أَنَا أَخُوهُمْ ، وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ بِالسَّيَاطِ . وَامْتَدَحَ أَبُو وَجْزَةَ آلَ الزُّبَيْرِ فَبَالَغُوا فِي إِكْرَامِهِ . فَانصَرَفَا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَهْجُو إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامِ الْآبِيَاتِ الْمُخْتَارَةَ .

وإبراهيم بن هشام المهجور هذه الآبيات هو خال هشام بن عبد الملك ، ولي المدينة ومكة والطائف سنة (١٠٧) ، وكثرت شكاوى آل الزبير وغيرهم منه فعزله هشام سنة (١١٥ هـ) .

ترجمته في (نسب قريش : ٢٤٦ ، والمختبر : ٢٩ ، والبيان والتبيين : ١ : ٣٢٠) .

شروح :

- (١) قوله « مدحت عروقاً للندى مصت الثرى حديثاً » يعني أن إبراهيم دخل في النعمة وأصبح في عداد الملوك حديثاً ، ولم يكن ذلك فيه وفي قومه قديماً .
وقوله « لم تهتم بأن تتزعزعا » يعني أنه لم يهتز للندى .

٢	تَقَائِدُ بؤسٍ ذَاقتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى	وَحَلَبَتِ الْآيَامَ وَالذَّهْرَ أَضْرَعَا
٣	سَقَاهَا ذَوُو الْأَرْحَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّلُمَا	وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا
٤	بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَوْا مِنْ مَشَى بِهَا	عَلَى الْأَرْضِ أُرْوَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا
٥	فَضَّمْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا	مِنْ الرِّيِّ لَمَّا أَوْشَكَتُ أَنْ تَضْلَعَا
٦	وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى	مُقَاسَاتِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْفَقْرَ جُوعَا

- (٢) تقائذ بؤس : جمع تقيذة بؤس ؛ يقول إنهم اتقيدوا من البؤس .
وقوله « حلبت الأيام والدهر أضرعا » أي إنهم قاسوا الشدة والرخاء وتصرّفوا في الفقر والغنى (فهم لذلك يضيئون بالمال خشية الفقر !) .
- (٣) السجل : الدلو العظيمة . ذوو الأرحام : الأقارب القريبون في النسب ؛ والشاعر يعرض بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام خاله ، وأنه ولي نعمته .
يقول أدرك إبراهيم الإنقاذ (وقد أوشكت أعناقها أن تقطعا) بنعمة من هشام وغيره من الأقارب ذوي الشأن .
- (٤) يقول : أولئك الأقارب - والمقصود الأول هشام - أفاضوا على إبراهيم وأهله من الخير ما يكفي أهل الأرض ! (فالبخل يبيع الخير لاسوِّغ له) .
- (٥) أوشكت : قاربت . وأن تضلّع : أن تمتلئ .
يقول : ولكن إبراهيم - ومن يذكره الشاعر أو يعنيه معه - ضنوا على أي أحد بشيء مما معهم وإن كانوا أغنياء ملاء .
- (٦) يقول : زهدت تقائذ الفقر أن تجود على الناس أنها قاست الفقر قديماً وجاعاً ، فخشيت على ما حصل في أيديها من الغنى أن يزول . (وهذا عذر لا يسوِّغ الكرازة والبخل) .

في الرواية :

- ٠٤ في المخطوط : « لوسقوا من مشى الري لما أوشكت أن تضلعا » ، وصحح الرواية في الهامش .

[من الوافر]

وقال بعض بني أسد :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تَصَبَّرَ لِلْبَلَاءِ الْجَمَّ صَبْرًا | إِذَا جَاوَزْتَ حَيَّ بَنِي أَبَانَ |
| ٢ | أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ | وَقَالُوا لِي احْتَرِسْ بِالدَّيْدَبَانَ |
| ٣ | فَإِنْ أَبْصُرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ | فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ ! |
| ٤ | تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الْأُضْيَافِ خُرْسًا | يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ ! |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٢٤١) إلا البيت الأول . قال : « ذكر أعرابي قوماً فقال : أَلْفَوْا مِنَ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ ، مَخَافَةَ أَنْ تَسْمَعَهُ الْأَذَانُ ، فَيَهْلَ عَلَيْهِمُ الضُّيْفَانُ . وقال بعضهم في ذلك : (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) » .

شروح :

- (١) الْجَمَّ : الكثير من كل شيء .
 (٢) الدَّيْدَبَان : الرَّقِيب . وَالْيَفَاع : الْمُرْتَفَع . وقوله : « احترس بالدَّيْدَبَان » أي تنبه بهذا المكان الْمُعَدَّ لِلرَّقِيب .

في الرواية :

- ٠٢ في عيون الأخبار : وقالوا لَاتَنَّمْ لِلدَّيْدَبَان .
 ٠٤ في عيون الأخبار : يَصَلُّونَ الصَّلَاةَ .

وقال آخر : [من الكامل]

- ١ إني رأيت من المكارم حسبيكم أن تلبسوا خزر الثياب وتشبعوا
٢ وإذا تذكركت المكارم مرة في مجلس أنتم به فتقنعوا

وقال ابن أبي عيينة : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

البيتان لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

وسعيد بن عبد الرحمن سادس سنة في نسق واحد كلهم شعراء : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (انظر ترجمة والده عبد الرحمن في القطعة : ٩٦٤) . وسعيد هو آخر من عرف من عقب حسان بن ثابت .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، واللائي : ٥٦٨ ، ومختصر ابن عساكر ٩ : ٣٢٦ ، والأغاني ٨ : ٢٦٨ ، والكامل ١ : ٢٦٤ ، وبغية الأمل ٣ : ١٠٩ ، والبرصان والعرجان : ٦٩) .

شروح :

(١) ثياب الخزر : الثياب المنسوجة من الحرير .

(٢) تقنعوا : تغشوا (تغطوا) بثوب .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في ديوانه (٩٢ في حولية الدراسات

- ١ إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَ
٢ وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نُسْكَ يَصُومُوا نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَ
٣ يَا بَنِي خَالِدٍ دَعُوهُ وَفِرُوا كُمْ [على] الْجُوعِ وَيَحْكُمُ تَصَبُّرُونَا!

[٩٦١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م) ، وفي الأغاني (٢٠ : ٦٢) من قصيدة تقع في ستة عشر بيتاً ، مطلعها :
قُلْ لـ (دُنْيَا) بِاللَّهِ لَا تَقْطَعِينَا وَادْكُرِينَا فِي بَعْضِ مَآذِكُرِينَا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦
وهجو أبو عيينة في هذه الأبيات ابن عمّ له هو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (راجع سبب هجائه في الأغاني ٢٠ : ٦٢) .

شروح :

(٢) النُّسْكُ : العبادة . واحتمى المَرِيضُ : امتنع عن الطعام .

[٩٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن أبي عيينة في الأغاني (٢٠ : ٦٢) إلا البيت الثاني ، من قصيدة تقع في ستة عشر بيتاً ، هجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ومطلعها :

أَلَا أَخْبِرُوا إِنْ كَانَ عَنْدَكُمْ خَبْرٌ أَنْقُضْ أَمْ تَنْشَوِي عَلَى الْهَمِّ وَالضَّجْرِ
واختار المصنّف الأبيات : ١٠ ، (الثاني ليس في الأغاني) ، ١٤ ، ١٥ . والأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٤) .

- ١ دَعُونِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ سِيَحْمَلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَبْلَقِ الْأَغَرِّ
 ٢ أَطْلُبُ بَعْدَ الْيَوْمِ صُحْبَةَ خَالِدٍ جَحَدْتُ إِذْنُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي السُّورِ
 ٣ أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ يَبْقَى وَلَا يَذُرُ
 ٤ لَهُ أَثَرٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تَعْفَى دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ

[٩٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ خَلَفْتَ كَهَوْلَكَ فِيمَا بَنَوْا بِهِدْمَ الْبِنَاءِ الَّذِي شَيَّدُوا
 ٢ سَعَوْا فِي صَلاَحِ مَرُوءَاتِهِمْ وَأَنْتَ لِمَا أَصْلَحُوا مُفْسِدٌ

شروح :

- (١) الْأَبْلَقُ : الْفَرَسُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَالْأَغَرُّ : الَّذِي بَوَجهه بَيَاضٌ .
 (٢) جَحَدَ الْأَمْرَ : أَنْكَرَهُ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ .
 (٣) السَّيْبُ : الْعِطَاءُ .
 (٤) عَفَى الْأَثَرَ : أزاله وَمَحَاهُ .

في الرواية :

٠٣ في الأغاني :

- أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِوَيْلِسِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
 ٠٤ في الأغاني : لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ يَسْرُنَا ...

[٩٦٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في شعره المجموع (ولا شعر عبد الله أيضاً) .

شروح :

- (١) شَيَّدُوا الْبِنَاءَ : رَفَعُوهُ .

- ٣ فَيَوْمَكَ يَوْمَ لَنَا غَائِظٌ مَشُومٌ عَلَى هَامِنَا أَنْكَدُ
٤ وَلَسْتَ بِمُعْتِنِنَا فِي غَدٍ وَلَكِنْ يَزِيدُكَ شَرًّا غَدُ !
٥ وَلَوْ خَلَقْتَ لَكَ أَلْفَايِدٍ لَمَانَالَتْ الْمَجْدَ مِنْهَا يَدُ

[٩٦٣]

وَقَالَ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : [من البسيط]

- ١ النَّاسُ يَسْعَوْنَ شَتَّى فِي أُمُورِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي قَرْحٍ مِنْهُمْ وَمَهُمُّومٌ

(٣) غَاظَةٌ (فهو غَائِظٌ) : أَغْضَبَهُ أَشَدُّ الْغَضَبِ . وَمَشُومٌ : أَي مَشُومٌ ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) أَعْتَبَهُ (فَهُوَ مُعْتَبٌ) : أَرْضَاهُ بَعْدَ الْعِتَابِ .

[٩٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لدعبل بن علي في ديوانه (ص : ٢٤٥) يهجو فيها مالك بن طوق . ومالك بن طوق من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة ، كريم شجاع ، مدحه أبو تمام والبحري . واتصل به دعبل ومدحه ، واتقلب عليه إذ لم يرض عطاءه ، وهجاه هجاءً مُقْذِعاً . قيل : فأرسل إليه مالك بن طوق مَنْ صَرَبَهُ بعضاً ذات زَجٍّ مسموم فقتله . وكان دعبل مولعاً بهجاء كثيرٍ مَنْ مدحهم ، وكان لا بد من أن تطاله سطوة واحدٍ فيهم .

ومالك هو : أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتاب التغلبي من أحفاد عمرو بن كلثوم (له ترجمة في هذا الكتاب) من ولاية العباسيين ووجوه الإداريين . ولي الشام للمتوكل سنة ٢٣٢ هـ ، وكان جواداً كريماً ممدحاً ، واشتهر باستحداثه الرحبة المعروفة بـ (رحبة مالك) وهي مدينة الميادين اليوم على نهر الفرات . وتقل ابن شاكري في ترجمته : أحمَد الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل . كان يُنادى على

- ٢ «وَمَالِكٌ» ظَلَّ مشغولاً بنسبته يَرْمُ منها بناءً غيرَ مَرْمُومٍ
٣ يَبْنِي بُيُوتاً خراباً لا أنيسَ بها ما بين «طُوقٍ» إلى «عَمْرٍو بن كلثوم»

[٩٦٤]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ بْنِ ثَابِتٍ (٥) :

باب داره بالخضراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب : الإفطار يرحمك الله . قال
والأبواب مفتحة يدخلها الناس .
وتوفي مالك سنة تسع وخمسين ومئتين .

ترجمته في (فوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح الشريشي
١ : ١٤٥ ، وينظر معجم البلدان مادة رحية مالك ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠ : ٧١ الرحبة) .

شروح :

(٢) يَرْمُ (بضم الراء وكسر ها) : يُصْلِح .

في الرواية :

١٠ في الديوان : الناس كلهم يسعى لحاجته ...

٢٠ في الديوان : يرم منها خراباً ...

[٩٦٤]

(٥) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ : وَلِدَ نحو السنة السادسة
للهجرة ، وأمه هي سيرين القبطية أخت مارية القبطية زوج رسول الله ﷺ وأُمُّ
وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وكان المقوقس عظيم القبط أهداها إلى رسول الله ﷺ حين أرسل إليه
يدعوه للإسلام .

وكان عبد الرحمن شاعراً هجاءً مُعَلِّباً على الشعراء . أقام بالمدينة المنورة ، وتوفي فيها
سنة (١٠٤) للهجرة وقد نيف على التسعين .

وقد جمع الدكتور سامي مكي العاني ما وجد من شعره ، وطبع ببغداد .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٥ : ٦٤ ، وانظر مصادره) .

- ١ دُمِيتَ وَلَمْ تُحَمِّدْ وَأَدْرَكْتُ حَاجَتِي تَوَلَّى سِوَاكُمْ أَجْرَهَا وَأَصْطَنَاعَهَا
٢ أَبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْدِ رَأْيِي مَقْصَرٌّ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بَاعَهَا
٣ إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بَشْرًا أَطَاعَهَا

[٩٦٥]

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ (☆) : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في عيون الأخبار (٣ : ١٧٢) ، وفي البيان والتبيين (٣ : ٩٥) ، وفي أمالي القالي (٢ : ٢٢٥) ، وفي مجموعة المعاني (٩٨) .

وورد في البصرية (٢ : ٢٦٦) البيتان (٢ ، ٣) .
قال في عيون الأخبار : « قال ابن عائشة : بلغني أنَّ عبد الرحمن بن حسان سأل بعض الولاة حاجة فلم يقضها له ، فسألها آخر فقضاهها له ؛ فقال (الآيات) » .

شروح :

- (١) الاصطناع : الإحسان إلى الغير .
(٢) الباع : مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا ؛ وهو ضيق الباع في الأمر : مقصّر فيه ، أو ليس له فيه نصيب .

[٩٦٥]

(☆) عمران بن حطان : السدوسي الشيباني ، أبو سماك . أحد رؤوس الخوارج ، من أهل البصرة ، وكان من أهل الحديث والعلم ؛ أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم ، منهم أم المؤمنين عائشة وأبو موسى الأشعري وابن عباس - رضي الله عنهم ؛ وقبل أصحاب الحديث الرواية عنه لصديقه في رواية الحديث .
وهو شاعر خطيب ، قال الفرزدق إنه من أشعر الناس ولو أراد أن يقول مثلنا لقال ،

- ١ أَسَدٌ عَلَيَّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ وَثَرَاءٌ تَفَزَعُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
٢ هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
٣ صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتُ فَوَارِسَهُ كَأُمْسِ الدَّائِرِ

= ولسنا نقدر أن نقول مثل قَوْلِهِ .

بلغ عبد الملك بن مروان شعرة الذي قاله في مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ،
يمدح فيه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، والذي أوله :
يا ضربة من تقي ما أَرَادَ هـَا
(انظر خبرها والردود عليها في مناسبة القطعة : ٤٣٦) - فلما بلغ عبد الملك الشعر
طلبت حَمِيَّة لقربته من علي رضي الله عنه ، فما زال هارباً حتى توفي سنة (٨٤)
للهجرة .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٢١٤ ، وانظر مصادره) ، وشعره في : (شعر الخوارج : ١٥ - ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمران بن حِطَّان في (شعر الخوارج : ٢٥) من قطعة تقع في أربعة
آيات ، والرابع هو :

أَلْقِ السَّلَاحَ وَخُذْ وِشَاحِي مُغْصِرٍ وَأَعِذْ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَّانِ الْكَافِرِ
والآيات في هجاء الحجاج ، وكان جَدَّ في طَلَبِ عِمْرَانَ .

شروح :

- (١) الْوَثْرَاءُ : الْفِرْعَةُ .
(٢) غَزَالَةٌ : وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْخَوَارِجِ . وَالْوَعَى : الْحَرْبُ . وَ « قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ »
أي : شَدِيدُ الْخَفَقَانِ .
(٣) صَدَعَتْ قَلْبَهُ : شَقَّتْهُ مِنَ الْخَوْفِ . وَالذَّائِرُ : الذَّاهِبُ .
وغزالة امرأة من الخوارج أزعجت الحجاج بغاراتها !
في الرواية :

٠١ في شعر الخوارج : رَبْدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ .

٠٢ في شعر الخوارج : تَرَكْتُ مَنَابِرَهُ ...

وقال أعرابي : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي | فَصَادَفْتُ جُلْمُوداً مِنْ الصَّخَرِ أَمْلَسَا |
| ٢ | تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي | وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ : قَدِمَاتِ أَوْ عَسَى |
| ٣ | وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ | يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ | فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مَلْبَسَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخطيئة في ديوانه (ص : ٢٨٢) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) كَدَحَ : سعى ودأب . والمِعْوَل : آلة من الحديد يُنْقَرُ بها الصَّخَرُ والجَبَلُ .
والجلمود : الصَّخَر . وأمْلَسَ : أي تَزَلُّ عنه الأظفار ولا تؤثر فيه المِعْوَل .
- (٢) أَطْرَقَ : أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَسَكَتَ .
- (٣) أَنْعَاهُ : أَنْقَلَ خَبَرَ مَوْتِهِ . وَفَاقَ : شَهَقَ شَهَقَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً .
- (٤) أَفْرَحَ : زَالَ رَوْعُهُ وَفَزَعُهُ . والسَّمَادِيرُ : جمع السُّمُودِ ، وهو مَا يَتَرَاءَى لِلسَّكْرَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ ، وهو كَأَنَّهُ الذُّبَابُ الطَّائِرُ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : وأجمعت أن أنعاه ...

وقال بعض آل المهلب :

[من البسيط]

- ١ قوم إذا أكلوا أخفوا كلابهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
- ٢ لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة (٥) :

[من الطويل]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران مما اختُلفَ في نسبتها ، فهما في الحماسة (شرح المرزوقي ٣ : ١٥٢١) وفي عيون الأخبار (٢ : ٣٣) وفي الكامل (٣ : ١٥٧) وفي ذيل الأمالي (٧٢) وفي شرح التبريزي على الحماسة (٤ : ٤٤) لأبي الأنوار عبد الله بن عبد الرحمن المهلب . ونسباً إلى دعلج بن علي الخزاعي (انظر ديوانه : ٤٥١ - ٤٥٢ في الشعر المنسوب إلى دعلج وليس له) وانظر تخريجات المحقق .

شروح :

- (١) رتج الباب : أغلقه .
- (٢) قَبَسَ : أَخَذَ قَبْساً ، وهو الشَّعْلَةُ من النار .

(٥) البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة : وفي أمالي القسالي (البخترى بن أبي صفرة) ، ووصف بأنه كان من أكمل فتيان العرب جمالاً وبياناً ونجدةً وشِعْراً ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ويكيدون له . ومن شعره يتبرأ من بعض ما اتهموه به ، يخاطب به المهلب :

=

- ١ جَفَانِي الْأَمِيرَ وَالْمَغِيرَةَ قَدْ جَفَا وَأَضْحَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبُهُ
 ٢ وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شُبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِعْ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 ٣ فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ [جَمَّ] نَوَائِبُهُ
 ٤ أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ

= وَإِنِّي لَتَنْتَهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٍ عَنْ الْفُحْشِ، فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ
 حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا صِبَايَ، فَأَنَّى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ

وله شعرٌ وذكُرَ في : (الأما لي ٢ : ١٢٦ و ٢١٣ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبخترى في الأما لي (٢ : ٢١٣) وفيه أَنَّ الْمُهَلَّبَ استعمل قريبين
 له : يزيد المهلبى على حرب خراسان ، والمغيرة المهلبى على خراجها ، ولم يُؤَلَّ
 البخترى بن المغيرة بن أبي صُفْرَةَ ، فكتب إليه :

إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَّهُ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بَلَاءُ
 أَصِلُ الْغُدُوَّ إِلَى الرَّوَّاحِ وَإِنَّا أَذْنِي وَأُذُنُ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ
 أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءُ
 فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمُهَلَّبُ وَالزَّمَهُ بَيْتَهُ ، فكتب إليه (الآبيات) .

شروح :

- (١) ازوَر : مالَ وانحرف .
 (٢) النَّبْوَةُ : خَطْبُ الدَّهْرِ . وَجَمَّ نَوَائِبُهُ : كثير النوائب .
 (٤) نَبْوَةُ السَّيْفِ : أَلَّا يُصِيبَ الضَّرْبَةُ ، وَأَنْ يَكُلَّ .

في الرواية :

- ٠١ في الأما لي : وأمسى يزيد ...
 ٠٣ في الأما لي : لنبوة تَلِمُ ...
 ٠٤ في الأما لي : لاتنبو عليك مَضَارِبُهُ .

وقال عَبْدُ الْمُحْسِنِ الصُّورِي (٥) :

- [من الخفيف]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَأَخِ مَسَّهْ نُزُولِي بِقَرْحِ | مِثْلًا مَسْنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ |
| ٢ | قَالَ إِذْ زُرْتُ وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ السَّكِّ | رَّةً بِالْهَمْ طَافِحٍ لَيْسَ يَصْحُو: |
| ٣ | لِمَ تَغَرَّبْتُ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ الـ | لَهُ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنَجْحُ: |
| ٤ | سَافِرُوا تَغْنَمُوا؛ فَقَالَ - وَقَدْ قَا | لَ تَمَامَ الْحَدِيثِ - : صُومُوا تَصِحُّوا |

(٥) عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبَ بْنِ غَلْبُونٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الصُّورِيُّ ، نسبةً إلى صور ، وهي مدينة في بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط (في لبنان اليوم) وَلِدَ ونشأ ومات فيها (٣٣٩ - ٤١٩) . شاعرٌ حَسَنُ المعاني ، سهلُ الألفاظ ، بعيدٌ عن الغريب ، مُعْظَمُ شعرِهِ الْمُقْطَعَاتُ الْقِصَارُ ، كان يذكر الحمرة في شعره ، وَيُكْثِرُ مِنَ التَّفْزِيلِ بِالْغُلْمَانِ ، وهجو المهجاء المُقْذِع . وله ديوان شعرٍ مطبوع بتحقيق مكِّي السَّيِّدِ جاسم وشاكر هادي شكر ، نشرته دار الرشيد بالعراق عام (١٩٨٠) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤٠٠ وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد المحسن الصوري في ديوانه (١ : ٨٤) من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) الْقَرْحُ : الْجَرْحُ .
- (٢) طَفَحَ السَّكْرَانُ : امْتَلَأَ شَرَاباً .
- (٣) النَّجْحُ : النِّجَاحُ .

وقال جرير : [من البسيط]

- ١ صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَثًا: فَتَلَّثَهُمْ
 - ٢ لَوْ قِيلَ: أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا
 - ٣ أَوْ قِيلَ: إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ أَخَذَكُمْ
 - ٤ لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعَرَضِ أَهْلَكَهَا
 - ٥ دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسُّلَمِ صَاغِرَةً
- من العبيد، وثَلَثَ من مَوَالِيهَا
قالوا لأَذْنَابِهَا: هَذِي هَوَادِيهَا
أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا قَامَتْ بِوَائِيهَا
قَتْلًا وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَأَخِمْسَةُ نَزُولِي عَلَيْهِ .
 - ٠٢ في الديوان :
- فَابْتَدَانِي وَقَالَ وَهُوَ مِنَ الْكُرِّ هِ وَالْهَمْ طَافَحَ لَيْسَ يَصْحُو

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (الصولي) : ٦٠٠ ، يهجو فيها بني حنيفة ، تقع في ثلاثة عشر بيتاً . ومطلعها :

قَدْ غَلَبَتْني رَوَاةُ الشَّعْرِ كُلِّهِمْ إِلَّا حَنِيفَةً تَفْسُو فِي مَنَاحِيهَا

واختار المصنف منها الآبيات : ١٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

شروح :

- (٢) الهوادي : جمع الهادي ، وهو العُنُق .
- (٣) حِمَامُ الموت : قضاؤه وقدره . أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا : إِلَّا أَنْ تُلْجِمُوها . و « قَامَتْ بِوَائِيهَا » أي : أيقنوا بالموت لأنه ليس منهم مَنْ يعرف كيف يُلْجِمُ الفرس !
- (٤) خالد : هو سيفُ الله ، ابنُ الوليد . والعَرَضُ : وادي اليمامة الأعظم . وطَاغِي هِ حَنِيفَةً : هو مسيلة الكذاب .

[٩٧١]

وقال آخر : [من الكامل]

- ١ إِنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فَخِيَارَهُمْ مَن كَانَ أَفْضَلُهُمْ أَبُوهَ الْأَوَّلُ
- ٢ أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهَ قَبْلَهُ وَتَبَخَّلْتُ أَبْنَاءُ مَنْ يَتَبَخَّلُ

[٩٧٢]

وقال ربعة الرقي : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لو قلت ...
- ٠٣ في الديوان : أو قلت ...

[٩٧١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في عيون الأخبار (٣ : ١٣٤) دون نسبة .

شروح :

- (١) استفاد الشاعر المعنى من قول رسول الله ﷺ : « النَّاسُ تَبَعَ لِقَرِيشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا ... » الحديث . انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤ : ١٠١) .

[٩٧٢]

(☆) سبقت ترجمة ربعة الرقي في حواشي القطعة [٨٣٥] .

- ١ لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَابِ حَاتِمِ
٢ فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِثْلَافَ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
٣ فَلَا يَحْسِبُ التَّمَتَّامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لربيعة الرقي في ديوانه (٦٠) من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم ويهجو يزيد بن أسيد السلميّ ، مطلعها :

بكى أهل مصر بالدُموع السَّواجِمِ غداة غدا منها الأعزُّ بن حاتمِ
ويزيد بن أسيد السلميّ من أشرف قيس وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي الصائب ، وليّ أرمينية المنصور ثم لولده المهدي ، وغزا الروم عام (١٥٨ هـ) .

وسبب هجاء ربيعة إياه أنّ ربيعة أُمّلق (افتقر) فَرَهَنَ دَارَهُ وتوجّه إلى أرمينية يريد يزيد بن أسيد - وكان واليها - فمدّحه ، ولكنّ يزيد لم يصله إلا بخمس مئة درهم : فغضب ربيعة وقصد يزيد بن حاتم فأعرض عنه شهراً فسَمَّ وكتب إليه في رقعة :

أراني - ولا كُفران لله - راجعاً بخفيّ حنينٍ من يزيد بن حاتمِ
فأمر بنزع خفيّ الشاعر ، فحشاها دنائير وأمر له بغلمان وجوارٍ فمدّحه ، وهجا يزيد بن أسيد السلميّ .

وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة مقصداً للناس مُحباً للشعر وأهله ، مدّحه عدد من الشعراء . ولآه المنصور على مصر عام (١٤٣) ثم عزله عام (١٥٢) وسيره إلى إفريقية لحرب الخوارج عام (١٥٤) ولآه عليها فأصلحها ورتّب أمر القيروان وجدّد المسجد الجامع فيها ، وتوفّي بالقيروان عام (١٧٠ هـ) ووليّ قبل إفريقية أرمينية والسند ومصر وأذربيجان .

وتقع قصيدة ربيعة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ٦ ، ٥ ، ٣

شروح :

- (١) شتان ما بينهما : بُعد ما بينهما . والنّدى : الجود .
(٢) قوله : « التّمّتام » إشارة إلى غيب في نطقي يزيد بن أسيد ، وهو التردّد في حرف التاء ، ولقبه بذلك المُبرّد .

وقال آخر : [من مَخْلَع البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | وَجْهَكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولُ | وفي وَجْوهِ الْكِلابِ طُولُ |
| ٢ | وَالْكَلْبُ يَحْمِي عَلَى الْمَوَالِي | وَلَيْسَ تَحْمِي وَلَا تَصُولُ |
| ٣ | مُسْتَفْعِلُنْ فَاَعْلُنْ فَعُولُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ فَاَعْلُنْ فَعُولُ |
| ٤ | بَيْتٌ كَمَا أَنْتَ لَيْسَ فِيهِ | مَعْنَى سَوَى أَنْتَ فُضُولُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٥ : ٢٠٠٣) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً « هجوا عَمْرُا النَّصْرَانِيَّ » . ومطلعها :

يَا سَيِّدَا لَمْ تَزَلْ فُرُوعٌ مِنْ رَأْيِهِ تَحْتَهَا أُصُولُ

واختار المصنّف الآبيات : ٦ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (٢) لم يرد عنهم تعديّة (حمى) بـ (على) ؛ ولكن : حِمَاءُ . والمَوَالِي : جمع المَوْلَى ، وهو ابن العم والجار ونحو ذلك مِمَّا يَلِيكَ . وَيَصُولُ : يسطو .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- وَقَدْ يُحَامِي عَنْ الْمَوَاشِي وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ
- ٠٤ في الديوان : « بيت كَمَعْنَاهُ ليس فيه ... » وأظن النّسخا نقلوا الكلمة من « كَعْنَاكَ » إلى « كَعْنَاهُ » حتى لا يواجهوا المخاطب بالكره ، كما يصنعون أحيانا .

[٩٧٤]

وقال أعرابي : [من الوافر]

- ١ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حَرِيٍّ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جُلُوسُ
 ٢ يَيْسْتُ مِنْ أَلَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْغِي لَدَيْهِمْ، إِنِّي رَجُلٌ يَوْوَسُ!
 ٣ إِذَا مَا قُلْتُ: أَيُّهُمْ لَأَيٌّ؟ تَشَابَهَتْ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

[٩٧٥]

وقال الأعشى : [من الطويل]

[٩٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٢) دون نسبة .

شروح :

(٢) أبغي : أطلب .

(٣) المَنَاكِبُ : جمع المَنْكَبِ ، وهو مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار :

وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي جُؤَيْنٍ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جُلُوسُ

[٩٧٥]

(☆) سبقت ترجمة الأعشى في القسم الأول ، في القطعة [٤٧] .

- ١ أَعْلَقَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِماً عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصاً
٢ كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعَ دِعَامَةٍ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصاً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعشى في ديوانه (ص : ١٩٩) من قصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعَمْرِي لئنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصاً لَقَدْ نَالَ خَيْصاً مِنْ عُفَيْرَةِ خَائِصِ
واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١١

وقال الأعشى الآيات في المُنَافَرَةِ التي جَرَتْ بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة . وكنا من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وكانت السيادة فيهم لِحَدِّ عَلَقْمَةَ ، فَلَمَّا مَاتَ جَدُّ عَلَقْمَةَ انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك (أبو براء مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ) وهو عُمُّ عامر بن الطفيل ، فَلَمَّا أَسْنَى أَبُو بَرَاءٍ تَنَازَعَ عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الرئاسة ؛ عامر يرى أنها من حقه ؛ لأنها في عمِّه أبي براء إلى مافيه هُوَ من بأسٍ في الحرب وَجُودٍ ؛ وعلقمة يرى أنها من حقه إذ كانت في جَدِّهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّمَا انتقلت إلى أبي براء مِنْ جَدِّهِ لِأَنَّ أَبَا بَرَاءٍ كَانَ ابْنَ أَخِيهِ ؛ وَشَرَى بَيْنَهُمَا الشَّرَّ حَتَّى صَارَا إِلَى الْمُنَافَرَةِ ، فَاحْتَكَا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كُلُّهُمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْحُكْمِ فَلَا يَقُولُ بَيْنَهُمَا شَيْئاً ، حَتَّى جَاءَ الْأَعْشَى فزعم أنها قد حكماها في أمرها ، وقال قصيدته التي أولها :

شَاقَّتْكَ مِنْ (قَتْلَةٍ) أَطْلَأَهَا بِالْشُّطِّ فَالْوِثَرِ إِلَى حَاجِرٍ
وقصيدته الصَّادِيَّةُ وَنَفَّرَ فِيهَا عَامِراً عَلَى عَلَقْمَةَ ، فَذَاعَ حُكْمُهُ فِي النَّاسِ .

شروح :

(١) غَائِصاً : مِنَ الْغَوْصِ ؛ يَقُولُ : وَجَدْتَنِي مُتَعَمِّقاً فِي مَعْرِفَةِ حَالِكٍ وَمَا دَقَّ وَخَفِيَ مِنْ شُؤْنِكُمْ .

(٢) الدَّعَامَةُ : عِمَادُ الْبَيْتِ .

يقول : كَانَ أَبُوكُمْ وَأَبُوهُمْ (يَرِيدُ آلَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ) كِلَاهُمَا شَرِيفٌ ، وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْا مَجْداً إِلَى مَجْدٍ ، وَهَدَمْتُمْ أَنْتُمْ مَجْدَ آبَائِكُمْ .

٢ تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنَى يَبْتَنَ خَائِصَا

[٩٧٦]

وقال مالِكُ بنُ أَبِي كَعْبٍ (*) والدُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ : [من الطويل]

١ ولا خَيْرَ في مَوْلى يَظَلُّ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ مَوْلَاهُ أَشَافَ عَلَى غَنَمِ

(٣) المشتى : من الشتاء . الغرْنَى والحَمِيسُ : الجائعة الضامرة البطن . وزعم الرواة أن علقمة
بكى حين سمع هذا البيت وقال : قاتله الله ! نحن كذلك ؟

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كلا أبويكم كان فرعاً دِعامَةً ...

[٩٧٦]

(☆) مالك بن أبي كعب : الخزرجي ؛ شاعر جاهلي ، له شعر قليل في المصادر ، واشتهر
الشعر في عَقْبِهِ زماناً ؛ فابنه كعب بن مالك شاعرُ رسول الله ﷺ ، وقد ذكر
ابن حزم في جهرة أنساب العرب عدداً ممن ذُكِرَ الشعر فيهم من عَقْبِهِ .

ترجمته في : (الأغاني ١٦ : ١٧٢ - ١٧٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٠ ، والأشباه
والنظائر للخالدَيْن ١ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في الأشباه والنظائر للخالدَيْن (٢ : ١٣) منسوبة لأعرابي في قطعة
تقع في ستة أبيات . وأورد الخالديان البيتين (١ ، ٢) في (١ : ١٧) في قطعة تقع
في خمسة أبيات منسوبة لمالك بن أبي كعب .

شروح :

(١) المولى : ابن العم ، والجار ، ونحوها مما يليك . وضامة : ظلمة . وأشاف : أشرف .

- ٢ حَرِيصٌ عَلَى ظُلْمِ الْبَرِيِّ مُخَالَفٌ عَنِ الْقَصْدِ مَأْفُونٌ ضَعِيفٌ عَنِ الظُّلْمِ
٣ أَبِي الْحَزْمِ أَنْ يَرْمِيَ الْعِدَا مِنْ وَرَائِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكِي عَدُوًّا وَلَا يَرْمِي
٤ فَذَاكَ كَفَتْهُ اللَّحْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

[٩٧٧]

وقال آخر : [من الطويل]

- (٢) المأفون : ناقصُ العقل . والقصد : السبيل ؛ ومخالفٌ عَنِ الْقَصْدِ : ليس راشداً .
(٣) لا ينكى عدوًّا : لا يُوقِعُ به .
(٤) الْغَتَّ : النحيف .

في الرواية :

- ٠٢ في الأشباه والنظائر : مأمون ضعيف عن الظُّلْمِ .
٠٣ في الأشباه والنظائر :
يرى الحزم أن يرمي العدا مِنْ وَرَائِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكِي عَدُوًّا وَلَا يَرْمِي

[٩٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لصخر بن حبناء اليربوعي يعاتب أخاه المغيرة ، وكان المغيرة رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَقَدْ مَلَأَ كَفَّيْهِ بِجَوَائِزِ الْمَهْلَبِ وَصِلَاتِهِ وَالْفَوَائِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ صَخْرٌ أَصْغَرُ مِنْهُ ، فَكَانَ الْمَغِيرَةُ يَأْخُذُ عَلَى يَدِهِ وَيُنْهَاهُ عَنِ الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا يَزَالُ يَتَعَتَّبُ عَلَيْهِ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ مِمَّا يَنْكَرُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ صَخْرُ فِيهِ (الْبَيْتَيْنِ : ٢ ، ٣) فَقَالَ الْمَغِيرَةُ يُجِيبُهُ :

لَحَا اللَّهُ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ الْإِدَةِ ذَبَا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفَّ ذَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا =

- ١ لَحَا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّنَا وَأَيَّسَرْنَا عَنْ عَرُضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 ٢ رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَا لَا وَمَسَّنَا زَمَانَ تَرَى فِي حَدِّ أُنْيَابِهِ شَغْبَا
 ٣ جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لِيَتَمَنَعَ نَائِلًا فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبَا

= أَلْتَبَّأَكَ الْأَقْوَاكَ عَنِّي أَنِّي أَحْرَضَ عَرُضِي إِنْ لَعِبْتَ بِهِ لَعْبَا
 وروى المبرد الأبيات الثلاثة المختارة لصخر بن حبناء ، وهي في البصرية (٢ : ٢٦٨)
 لصخر ، وفي الشعر والشعراء (٢٤٠ و ٣٦٨) وفي الأغاني (١٣ : ٩٤) . والأبيات في
 اللآلي (٧١٦) ونسب الأول للمغيرة .
 ونسب أبو تمام البيت الأول مع بيت آخر إلى مُدْرِجِ الرِّيحِ الجَرْمِيِّ - واسمهُ عامر بن
 المجنون - في الوحشيات : ٢٢٩

شروح :

- (١) قوله : « أَكْبَانَا زِنَادًا » أي الذي لا ينبعث الخير على يَدَيْهِ ؛ وأصله أن يقدح الزناد
 فإذا خرجت له النار قيل : أورى القادح ، وإن أخفق قيل : أكبي .
 (٢) الشَّغْبُ : تهيج الشر ؛ استعاره للزمان الذي يهرّ على أربابه ، أي : يمسُّهم بالفقر
 والجذب .
 (٣) النَّائِلُ : العطاء .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني :
 لَحَا اللَّهُ أَنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقِرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرُضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 وفي الوحشيات :
 لَحَا اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى الْبُخْلِ زُلْفَةً وَأَضْعَفْنَا عَنْ عَرُضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 ٠٢ في البصرية : رأيتك لما نلت ما لا وعَضْنَا ...

وقال زياد الأعجم :

١ بُنْتُ أَشَقَرَ تَهْجُونَا؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ كَانُوا وَلَا خَلِقُوا

(☆) سبقت ترجمة زياد الأعجم في القطعة [٤٦٦] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لزياد الأعجم في ديوانه (ص : ١٤٧) يهجو فيها الأشاقر ، وَهُمْ رَهْطُ كَعْبِ الْأَشْقَرِي (القطعة التالية لكعب في هجاء عبد القيس قبيلة زياد) قَالَهَا بَعْدَ شَرِّ وَقَعَ بَيْنَ الْأَزْدِ (والأشاقر منهم) وبين عبد القيس ، فَسَكَّنَ الْمَهْلَبُ - وهو من الْأَزْدِ - الشَّرَّ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَتَحَمَّلَ مَا حَدَّثَ وَوَدَى الدِّيَاتِ ، فَأَنشَدَ كَعْبٌ فِي ذَلِكَ قَصَائِدَ يَهْجُو عَبْدَ الْقَيْسِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا فَغَضِبَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُدْعَنَّهُ وَقَوْمَهُ غَرَضًا لِكُلِّ لِسَانٍ ، ثُمَّ هَجَاهُمْ ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ :

هَلْ تَسْمَعُ الْأَزْدُ مَا يَقَالُ لَهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ أَمْ بِهَا صَمٌّ ؟
إِخْتَنَ الْقَوْمُ بَعْدَ مَا هَرَمُوا وَاسْتَعْرَبُوا ضَلَاةً وَهُمْ عَجَمٌ !
فشكاه كعب إلى المهلب وحرّضه عليه وقال : وَاللَّهِ مَا عَنِ يَهْدِيَنِ الْبَيْتَيْنِ غَيْرَكَ ؛ فقال المهلب : أَنْتَ أَسْمَعْتَنِي هَذَا وَأَطْلَقْتَ لِسَانَهُ فِينَا ، وَقَدْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْ هِجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَفِيهِمْ مِثْلُ زِيَادٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَى عَنْ ذِكْرِ زِيَادٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي شَعْرِهِ ، وَدَعَا بِزِيَادٍ فَعَاتَبَهُ ، فَأَعْتَبَهُ وَأَنشَدَهُ مِمَّا قَالَهُ كَعْبٌ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ - وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ فِيهِمْ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَرَعَ الْأَزْدَ قَدْ عَلِمُوا أَخْزَى إِذَا قِيلَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَخُوَالِي
فِيهِمْ أَبُو مَالِكٍ بِالْجَدِّ شَرَفَنِي وَدَنَسَ الْعَبْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ سِرِّي
ثُمَّ إِنَّ الْمَهْلَبَ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ يَصْطَلِحَا ، فَاصْطَلِحَا وَتَكَافَا .

وكان زياد أهجى من كعب فعَلَبَهُ . ومعنى وَدَى الدِّيَاتِ أي أعطى ديات القتلى .

شروح :

(١) أَشَقَرُ : قبيلة من الْأَزْدِ .

- ٢ لا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ يَبُولُ عَلَيْهِمْ ثَغْلَبَ غَرِقُوا
٣ قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الْأَذْنَى بِمَنْزِلَةٍ كَالْفَقْعِ بِالقَاعِ: لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ

[٩٧٩]

وقال كعب الأشقرى (٥) :

[من الطويل]

- (٣) الفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاءِ ، وَهُوَ أَسْوَأُهَا وَأَسْرَعُهَا فَسَاداً ؛ يُشَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ الذَّلِيلُ .
والقَاع : الأرض السهلة المطمئنة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قالوا الأشاقر تهجوننا ...

٠٢ في الديوان :

قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الزَّاكِي بِمَنْزِلَةٍ كَطَحْلِبِ الْمَاءِ لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ
ونبه على رواية المصنف .

[٩٧٩]

- (٥) كعب بن معدان الأشقرى ، أبو مالك ؛ والأشاقر حيّ من الأزْد : شاعر فارسٍ
خطيب معدود في الشجعان ، من أهل خراسان ، ومن أصحاب المهلب بن أبي صفرة
المذكورين في حروبه للأزارقة ؛ استفرغ شعره في المهلب وولده ، فكان
عبد الملك بن مروان يقول للشعراء : تشبهوني بالأسد مرةً وبالبازي مرةً وبالصقر
مرةً ؟ ألا قلت كما قال كعب الأشقرى في المهلب وولده :

بَرَكَ اللَّهُ حِينَ بَرَكَ بَجْراً وَفَجَّرَ مِنْكَ أَنْهَاراً غِزَاراً
بَنُوكَ السَّابِقُونَ إِلَى الْعَالِي إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الْخَطَارَا
(الخطار : المراهنة) وهي أبيات . وكان بينه وبين زياد الأعجم هجاء ، فغلب زيادُ
عليه . أوفدَه المهلب على الحجاج فأعجب بفصاحته فأكرمه وأوفده على عبد الملك

- ١ لَعَلَّ عَبِيدَ الْقَيْسِ تَحَسَّبُ أَنَّهَا كَتَغَلَبَ فِي يَوْمِ الْحَفِظَةِ أَوْ بَكَرِ
- ٢ يُضَعِّعُ عَبْدَ الْقَيْسِ فِي النَّاسِ مَنْصِبَ دَنِيٍّ وَأَحْسَابَ جَبْرُنَ عَلَى كَسْرِ
- ٣ إِذَا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَإِنَّ لَكِيْزًا لَا تَرِيْشُ وَلَا تَبْرِي

[٩٨٠]

وقال آخر : [من الطويل]

فأمر له بجائزة أيضاً . ومات كعبٌ في سجن يزيد بن المهلب مقتولاً ؛ قتله ابن أخيه ، وكان هجاء أخاه .

ترجمته في : (الأغاني ١٤ : ٢٦٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٣٦ ، واللاي : ٥٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكعب الأشقري في الأغاني (١٤ : ٢٧١) وانظر مناسبة القطعة السابقة وتخريجها .

شروح :

- (١) الحفيظة : الذَّبَّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب .
- (٢) يُضَعِّعُهَا : يَذِلُّهَا
- (٣) شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ : تَفَرَّقَ . وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا : تَفَرَّقُوا . وَلَكِيْزٌ : هَوَايْنِ أَفْصَى بِن عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَأَرَادَ الْقَبِيلَةَ . وَ « لَا تَرِيْشُ وَلَا تَبْرِي » : أَي لَا تَضُرَّ وَلَا تَنْفَعُ .

[٩٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في الكامل (٣ : ٢٤٢) دون نسبة ، وفيها إشارة إلى حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن رُوَيْمِر ، وكان أبوه يزيد بن الحارث في الرِّيِّ ، حاصِرَهُ الْخَوَارِجُ فيها ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْحَصَارُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ الظَّفَرُ لِلْخَوَارِجِ وَقَتِلَ يَزِيدُ بِن الْحَارِث ، وَنَادَى يَوْمئِذٍ ابْنَةُ حَوْشَبٍ فَفَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ فَقَتِلَا يَوْمئِذٍ .

- ١ مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ أَسْرُ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشِبِ
٢ دَعَاهُ يَزِيدُ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغَ تَرَوَاغَ ثَعْلَبِ
٣ وَلَوْ كَانَ شَهْمُ النَّفْسِ أَوْذَا حَفِیْظَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بْنِ مُصْعَبِ

[٩٨١]

وقال خر (٥) :

[من الطويل]

= وفي الأبيات إشارة إلى عيسى بن مصعب بن الزبير ، وكان أبوه مصعب بن الزبير قال له يوم مَسْكِنَ - وهي الوقعة التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة (٧٢) وكان النَّاسُ هَرَبَ أَكْثَرَهُمْ عَنْ مُصْعَبِ ، قال له : يَا بَنِيَّ انْجُ إِلَى نَجَائِكَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا حَاجَةَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِي . فَأَبَى عِيسَى ذَلِكَ ، وَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ .

شروح :

- (٢) شَوَارِعُ : مُسَدَّةٌ . وَرَاغٌ : احْتَالَ لِلْهَرَبِ فَذَهَبَ هُنَا وَهُنَا .
(٣) الشَّهْمُ : ذِكْرُ الْفُؤَادِ الْمُتَوَقَّدِ . وَالْحَفِیْظَةُ : مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ حَامِيَتَهُ وَالِدْفَاعَ عَنْهُ .

[٩٨١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الرحمن بن دارة الفزاري في الأغاني (٢١ : ٢٥٦ و ٢٦٠) من قصيدة تقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

إِنْ يَمَسُّ بِالْعَيْنَيْنِ سَقَمٌ فَقَدْ أَتَى لِعَيْنَيْكَ مِنْ طَوْلِ الْبَكَاءِ عَلَى جَمَلِ
واختار المصنف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨

والبيتان في مجموعة المعاني (٢٨١) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات .

- (٥) وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة الفزاري : شاعر إسلامي ، وله أخوان شاعران : سالم (وهو مخضرم) ومسافع . وكان عبد الرحمن نديماً للسهمري العكلي اللص ، فلمَّا أَخَذَتْ بَنُو أَسَدِ السَّهْمَرِيِّ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا - فَقَتِلَ فِي خَبَرِ ذَكَرَهُ الْأَصْفَهَانِي فِي الْأَغَانِي (٢١ : ٢٥٧) ، عِنْدُنَا هَجَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسَدٍ ، =

- ١ فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَتَّأَرَوْا بِأَخِيكُمْ فكونوا بغايا للخلوقِ وَلِلْكَحْلِ
٢ وَيبيعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ وَاصْبِرُوا عَلَى الذِّلِّ وَاتَّبَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ

[٩٨٢]

وقال آخر : [من البسيط]

- ١ إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً عَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
= وَحَرَضَ عُكْلًا عَلَيْهِم (وَالْأَيَّاتِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي هَجَائِهِمْ وَتَحْرِيزِ عِكْلِ عَلَيْهِم) وَأَكْثَرُ مَنْ سَبَّهَمْ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ ظَفَرُوا بِهِ ، فَفَقَتَلُوهُ .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ٢٥٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٧ ، والشعر والشعراء : ٤٠١) .

شروح :

- (١) بغايا : جمع البغي ، وهي الفاجرة . وَالْخَلُوق : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ .
(٢) الرُدَيْنِيَّاتِ : الرماح المنسوبة إلى رَدِينَةَ ، وهي امرأة كانت تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ .
يقول لهم : إن لم تتأروا بأخيكم فليست رجالاً ذوي كرامة ، إذن فاشتروا بالرماح خمراً
واتركوا النِّبالَ وخذوا المغازلَ مثل النساء !
في الرواية :

- ٠١ في الأغاني ومجموعة المعاني : فكونوا نساءً ...
٠٢ في الأغاني ومجموعة المعاني : ويبيعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بِالْحَلِيِّ واقعدوا ...

[٩٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقنعب بن ضمرة بن أمَّ صاحب في اللآلي (ص : ٣٦٢) وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك .
والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٤٥٠) .

شروح :

- (١) طاروا بها : أي أكثروا القيام والقيود في نشرها . وعكسه قوله : « دفنوا » .

[من الطويل]

وقال آخر (٥) :

- ١ حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لَهَا فِي تَيْتِهِ بِمُضِيعٍ
٢ سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتُمُ عَرَضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيعٍ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأقيشر في ديوانه (في حَوَالِيَاتِ الجامعة التَّونِسِيَّةِ العدد الثامن في الصفحة : ٧٣) ، وفي دلائل الإعجاز (ص : ١٠٧) : « وقول الأقيشر في ابن عم له موسير سألَهُ فَمَنَعَهُ وقال : كَمْ أُعْطِيكَ مَالِي وَأَنْتَ تُنْفِقُهُ فَمَا لَا يَعْنِيكَ ، وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ . فَتَرَكَهُ حَتَّى اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فِي نَادِيهِمْ ، وَهُوَ فِيهِمْ ، فَشَكَاهُ إِلَى الْقَوْمِ وَذَمَّهُ ؛ فَوَثَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ ، فَلَطَمَهُ ؛ فَأَنْشَأَ يَقُولُ : حَرِيصٌ ... (البيتان) » .

(٥) والأقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي : شاعرٌ هجاءٌ ماجنٌ مُدْمِنٌ لشرب الخمر ، عاش في الصِّدْرِ الأوَّلِ للإسلام ، وقيل إنه وُلِدَ في الجاهليَّةِ ؛ وَقَتَلَهُ بظاهر الكوفة غلمانٌ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَانَ الْأَقْيِشِرَ مَوْلِعاً هَاجِئاً ، وذلك نحو سنة (٨٠) للهجرة .
وجمع الطيب العياش ما وَجَدَهُ من شعره ونَشَرَهُ في (حَوَالِيَاتِ الجامعة التونسية ، العدد الثامن ، سنة ١٩٧١) .

ترجمته في (الأغاني ١١ : ٢٣٥ ، وسمط اللَّاتِي : ٢٦١ ، والشعر والشعراء : ٥٥٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٧١ ، ومعجم الشعراء : ٢٧٢) .

شروح :

- (٢) النَّدَى : الجود . وَعَرَضُ الرَّجُلِ : هُوَ كُلُّ مَا يَصُونُهُ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ وَحَسْبِهِ أَنْ يُنْتَقَصَ أَوْ يُثْلَبَ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : سريـع إلى ابن العم يلطم وجهه ...

[من الطويل]

وقال حميد الأرقط :

- ١ أتنا ولم يعدله سحبان وائل
 - ٢ يقول وقد ألقى مراسي للقرى :
 - ٣ تزبل كفاه وتحذر خلقه
 - ٤ فقلت : لعمرى ما هذا طرقتني
- بياناً وعِلماً بالذي هو قائل
أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل
إلى البطن ماضت عليه الأنايل
فكل - ودع الإرجاف - ما أنت أكل

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحيد الأرقط في الحاسة البصرية (٢ : ٢٧٢) إلا البيت الثالث وفي عيون الأخبار (٣ : ٢٤٢) وفي اللسان (بقل) وأورد في ثمار القلوب : البيت الأول والبيت الخامس (١٠٢ - ١٠٣) ، والآيات الخمسة في مجمع الأمثال ٢ : ٤٣ وتنسب الآيات لحيد بن ثور الهلالي وهما ، وقد أورد الميمني رحمه الله البيتين الأول والثاني في ديوان حميد ونبه على أنها للأرقط .

شروح :

- (١) سحبان : رجل من ربيعة من بني بكر بن وائل ، كان لساناً بليغاً ، يضرب به المثل في الفصاحة ، انظر (مجمع الأمثال) للميداني ١ : ٢٤٩
- (٢) المراسي : جمع مرساة السفينة ، وهي معروفة . القرى : إطعام الضيف ، والطعام الذي يقدم له .
- (٣) تزبل : تلقم الفم ، والزبل : اللقمة . وتحذر : تحط من الأعلى إلى الأسفل : أي : تبتلع .
- (٤) طرقتني : أتيتني . والإرجاف : الخوض في أخبار الفتن ونحوها .

٥ فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقْل !

[٩٨٦]

وقال الخليل بن أحمد (٥) : [من البسيط]

(٥) العي : العجز عن البيان . وياقل : رجل من ربيعة يُضْرَبُ به المَثَلُ في العي ؛ وَبَلَغَ مِنْ عِيهِ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَى طَبِيباً بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَماً ، فَقِيلَ لَهُ : بِكَمْ اشْتَرَيْتَ الطَّبِيبَ ؟ فَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَقُولَ : أَحَدَ عَشَرَ ؛ فَفُتِحَ كَفِّهِ وَفُرِّقَ أَصَابِعُهُ وَأُخْرِجَ لِسَانُهُ ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ ، فَاثْقَلَتِ الطَّبِيبُ وَذَهَبَ ! (وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣) .

في الرواية :

١٠ في جمع الأمثال : أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِل ...

٣ في عيون الأخبار :

تُجَهَّزُ كَفَّاهُ فَيَحْدُرُ حَلْقُهُ إِلَى الزَّوْرِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وفي اللسان : « تُدْبَلُ كَفَّاهُ » أَي تَكْبُرُ اللَّقْمَةُ .

وفي جمع الأمثال : يُدَلِّلُ كَفَّاهُ ...

٤ في عيون الأخبار : وَدَعِ الْأَخْبَارُ ...

وفي اللسان وجمع الأمثال : طَرَقْنَا ...

٥ في عيون الأخبار وجمع الأمثال : فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ ...

وفي اللسان : فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَانَهُ ...

[٩٨٦]

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْبَصْرِيُّ . وَلِدَ فِي عَمَانَ عَامَ (١٠٠) لِلْهَجْرَةِ ، وَنَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ ، وَعَاشَ فِيهَا دَيْنًا مُتَعَبِدًا وَرِعًا قَانِعًا مُتَقَشِّفًا مُتَوَاضِعًا كَبِيرَ الشَّانِ ؛ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ : أَقَامَ الْخَلِيلُ فِي خَصٍّ لَهُ بِالْبَصْرَةِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى فُلْسِينٍ ، وَتَلَامَذَتْهُ يَكْسِبُونَ بَعْلَمَهُ الْأُمُوالُ . وَتَلَمَذَ عَلَيْهِ سَيَبُويَه صَاحِبُ =

- ١ وزَلَّةٍ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعْجِبَ جَاءَتْ مِنْ سَلَامَانَا
- ٢ لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَمِينِهِ
- فَالْكُوكَبُ النَّحْسَ يَسْقِي الْأَرْضَ أحيانَا

= (الكتاب) ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، والأصمعي ، وغيرهم كثير .

والخليل أول من استنبط علم العروض ، ولَهُ كتاب (العين) ، مات ولم يَتِمَّه فائمه بعض تلاميذه ؛ وللخليل كُتُبٌ أخرى .

عمر نحواً من سبعين سنة .

وله شعرٌ ، جمع ما بقي منه الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مُقِلُّون) ونَشَرَه (عالم الكتب) في بيروت عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٧ : ٤٢٩ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للخليل بن أحمد الفراهيدي في (شعراء مُقِلُّون : ٣٦١) ، قالهما لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد أهدى إليه من السند هديةً برزةً (فائقة غيرها) فردّها وقال البيتين .

شروح :

(٢) الكُوكَبُ النَّحْسُ : الذي لَا يُمَطِّرُ الْأَرْضَ نَوْؤُهُ .

في الرواية :

٠١ في طبقات ابن المعتز : وَخَصَلَتْ ...

[٩٨٧]

وقال آخر : [من البسيط]

١ كَأَنَّا خُلِقْتُ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فليسَ بينَ يَدَيْهِ والنَّدَى عَمَلُ
٢ يَرَى التَّيْمَمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرٍ مَخَافَةً أَنْ يَرَى فِي كَفِّهِ بَلَلٌ !

[٩٨٨]

وقال محمد بن وهيب : [من البسيط]

[٩٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للحزين بن عمرو بن وهب الكناني في الحماسة البصرية (٢ : ٢٨٦)
وسبقت الإشارة إليه في القطعة [٧٨] .

شرح :

(١) الندى : الجود .

[٩٨٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن وهيب في شعره المجموع ضمن (شعراء عباسيون للدكتور
يونس السامرائي : ٨٧) وفي الأغاني (١٩ : ١١ ، ١٢) من قطعة تقع في أحد عشر
بيتاً ، مطلعها :

أَزْرَتْ بِمَجُودٍ عَلِيٍّ خَيْفَةَ الْقَدَمِ فَصَدَّ مُنْهَزِمًا عَنْ شَأْوَ ذِي الْهِمَمِ
قال : « كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام ، وتردد إليه وإلى
بابه دفعاتٍ ، فَحَجَبَهُ ؛ وَلَقِيَهِ يَوْمًا ، فَعَرَّضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فلم يرفع إليه =

- ١ لم تَنْدَ كُفْكَ مِنْ بَذَلِ النَّوَالِ كَمَا
 ٢ كُنْتُ أَمْرًا رَفَعْتُهُ فِتْنَةً فَعَلَا
 ٣ حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ عَنَّا غِيَابَتُهَا
 ٤ مَاتَ التَّخْلُقُ وَارْتَدَّتْكَ مَرْجَعًا
- لَمْ يَنْدَ سَيْفُكَ مُذْ قُلِدْتَهُ بِدَمٍ
 أَيَّامَهَا غَادِرًا بِالْعَهْدِ وَالذَّمِّ
 وَرَتَّبَ النَّاسُ بِالْأَحْسَابِ وَالْقِدَمِ
 طَبِيعَةً نَذْلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

= طَرْفَةً - وَكَانَ فِيهِ تِيَةٌ شَدِيدٌ - فَكُتِبَ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ يُعَاتِبُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ خَرَقَهَا
 وَقَالَ : أَيَّ شَيْءٍ يَرِيدُ هَذَا الثَّقِيلُ السَّيِّئُ الْأَدَبُ ؟ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَانصَرَفَ مُغْضَبًا
 وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مَالَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ التَّوَسُّلَ بِجَاهِهِ ، وَسَيَغْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ،
 أَمَّا وَاللَّهِ لِيُذِمَّنَّ مَغَبَّةَ فَعْلِهِ . وَقَالَ يَهْجُوهُ (الْقَصِيدَةُ) « .
 قَالَ : وَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ عَلِيًّا نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَخَزَعَهَا وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ
 اللَّجَاجَ فَإِنَّهُ شَرُّ خُلُقٍ تَخَلَّقَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَخٍ لَهُ فَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ
 عَلَى الْخَلِيفَةِ وَعَلَى السَّيْفِ إِلَّا وَأَنَا مُسْتَحِرٌّ مِنْهُ ، أَذْكَرُ قَوْلَ ابْنِ وَهْبٍ فِي : « لَمْ تَنْدَ
 كُفْكَ ... (الْبَيْت) » .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) النَّوَال : العطاء . وَتَقَلَّدَ السَّيْفُ : وَضَعَ نَجَادَةً عَلَى مَنْكَبِهِ ، وَلِبَسَهُ .
- (٢) الذَّمُّ : جمع الذِّمَّة ، وَهِيَ الْعَهْدُ .
- (٣) غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا سَتَرَكَ مِنْهُ .
- (٤) التَّخْلُقُ : تَكَلَّفُ خُلُقٍ لَيْسَ مِنْ طَبِيعَةٍ مُتَكَلِّفَةٍ . وَالشِّيمُ : الْأَخْلَاقُ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : لم تند كفك ...

٠٢ في الأغاني : عمايتها ...

وقال أبو الشَّمَقُ : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ | إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ |
| ٢ | وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحُورَ بِأَسْرِهَا | وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانِ مُدُودٍ |
| ٣ | يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لِطَهْوَرِهِ | لَأَبَى وَقَالَ : تَيَمَّنْ بِصَعِيدٍ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الشَّمَقِ في (شعراء عَبَّاسِيَّونَ لـ : غوستاف فون غرنباوم : ١٣٤) يهجو سعيد بن سلم الباهلي .

وسعيد بن سلم الباهلي : واحدٌ من الأعلام الذي ولَّاهُ الرَّشِيدُ ، فقد استعمله على الجزيرة وعلى أرمينية ؛ وكان أخوه إبراهيم حظياً عند موسى الهادي ، فلَمَّا مات أخوه انتقلت إليه . وكان سعيد كثير الولد ، كامل المروءة ؛ يُعْتَقُ كُلَّ سَنَةٍ رَقَبَةً وَيَتَصَدَّقُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

ولأبي الشَّمَقِ ثلاث قطع يعرَّض فيها به ؛ وللشعراء فيه مدح وثناء ، فمن ذلك قول عبد الصمد بن المَعْدَلِ يرثيه :

كَمْ يَتِمُّ جَبَرَتُهُ بَعْدَ يَتَمِّ وَفَقِيرَ نَعَشَتُهُ بَعْدَ عُذْمِ
كَلَّمَا عَضَّتْ الْحَوَادِثُ نَازِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمِ

ترجمته في : (الكامل للميزد ٣ : ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والكامل في التاريخ ٦ : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ، وتاريخ الطبري ٧ : ٦٣٩ ، ٨ : ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣) .

شروح :

(١) « تضرب في حديد بارد » : أي لا طائل مما تفعله . والنَّوَالُ : العطاء .

(٢) الطَّهْوَرُ : الوضوء . والصعيد : التُّرابُ ؛ قال تعالى [النساء ٤ : ٤٣] : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ... ﴾ .

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ (٥) :

- ١ مَنْ كَانَ يَغْمُرُ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ فَأَنْتَ تُخْرِبُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا
٢ مَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي فَعَالَهُمْ وَأَنْتَ تَحْوِي مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكُوا ؟

(٥) سَهْلُ بْنُ هَارُونَ بن راهبون الدستيساني : أبو عمر وقيل أبو محمد ، شاعرٌ فصيح ، وكتب بليغ ، وحكيم من واضعي القصص ، له كتاب « ثُعْلَة وعفرة » على نسق « كليلَة ودمنة » وكتاب « النمر والثعلب » طُبِعَ في تونس وتُرجم إلى الفرنسية .
أصله من بلاد فارس ، فكان شعوبياً شديداً التعصب على العرب ؛ واشتهر بالخل ، وله فيه رسالة يمدحه ، أوردها الجاحظ في (البخلاء) .
اتصل بخدمة الرّشيد وعلّت مرتبته عنده ، فأحلّه محلّ يحيى البرمكي ؛ ثم تولى رئاسة « خزانة الحكمة » للمأمون ببغداد ؛ وتوفي سنة (٢١٥) للهجرة .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ ، والبخلاء في أماكن متفرقة كثيرة ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ٢ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لسهل بن هارون في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

شروح :

- (١) شَادَ البنيان : رَفَعَ بناءه . وسمكوه : رَفَعُوهُ .
(٢) الفَعَال : الكَرَم .

في الرواية :

٠٢ في البصرية : أن تعرى فعالهم ...

[من الطويل]

وقال آخر :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | كَسَانِي قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إِذَا انْتَشَى | وَيَنْزِعُهُ عَنِّي إِذَا كَانَ صَاحِيَا |
| ٢ | فَلِي فَرْحَةٌ فِي سُكْرِهِ بِقَمِيصِهِ | وَرَوْعَتُهُ فِي الصَّحْوِ خَصَّتْ شَرَايَا |
| ٣ | فِيَا لَيْتَ حَظِّي فِي سُرُورِي وَرَوْعَتِي | يَكُونُ كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في العقد (٦ : ٢٦٣) دون نسبة .

شروح :

- (١) انتشى : سَكِرَ .
- (٢) الرّوعة : الفرقة .
- (٣) الكفاف : مِثْلُ الشَّيْءِ ؛ يقول : ليت روعتي وسروري مُتَسَاوِيَيْنِ ، وأُخْرَجَ مِنْ عَطَائِهِ لَا عَلَيَّ ، وَلَا لِي .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : وفي الصَّحْوِ رَوَعَاتُ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا .
 - ٠٣ في العقد :
- فِيَا لَيْتَ حَظِّي فِي سُرُورِي وَتَرْحَتِي وَمِنْ جُودِهِ أَلَّا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

وقال أبو بكر التميمي (٥) : [من البسيط]

- ١ لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْجَهَهُمْ قاموا إلى الحَشْرِ فيها مِثْلًا رَقَدُوا
٢ خَزَرُ الْعَيُونِ إِذَا مَا عَوِينُوا وَإِذَا مَا عَايَنُوا أَنْفَذُوا بِاللَّحْظِ مَا قَصَدُوا

(٥) أبو بكر التميمي : هو عتيق بن محمد الوراق التميمي القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس ، شاعر ، أديب ، مشهور ، قال ابن رشيقي في ترجمته : « شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويحتنبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينها بؤناً في ركوب القوافي الشرد أحياناً » . والمعلومات عن حياته قليلة . وفي تراجمه قدر يسير من شعره . وأكثره في المدح والوصف والغزل والثناء .

(أنموذج الزمان : ٢٥١ ، وخريدة القصر : ١ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٢٦ ، والزرکشي : ٢٠٥) .

المناسبة والتخريج :

البيتان في أنموذج الزمان في شعراء القيروان (٢٥٣ - ٢٥٤) ، وفيه : « من شعره في الهجاء وقد بالغ ... » .

شروح :

(١) يقول : أديم أَوْجَهَهُمْ شديد الكتامة صَلَبٌ ، فَلَوْ كَفَّنُوا بِأَكْفَانٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْجَهَهُمْ لَبِعَثُوا كما ماتوا لم يقترب منهم الدود ولا بَلَيْت جُسُومَهُمْ ، كما أَنَّ صَلابة وجوههم تردُّ قاصديهم وتُرْجِعُهُمْ بلا نائل .

(٢) خَزَر العيون : ضَيَّقُوا العيون ؛ كناية عن اللؤم والبخل .

يقول : هم لئامٌ بَخْلَاءُ إِذَا مَا قَصَدَهُمْ قاصِدٌ ، وهم حُسَّادٌ يُصِيبُونَ بالعَيْنِ .

[٩٩٣]

وهذا في صلابة الوجه مثل قول الآخر :

[من السريع]

١ لَا يَعْمَلُ الْمِبْرَدُ فِي وَجْهِهِ وَوَجْهُهُ يَعْمَلُ فِي الْمِبْرَدِ

[٩٩٤]

وكقول الآخر :

[من البسيط]

١ لَوْ كَانَ حَافِرٌ بَرْدُونِي كَأَوْجِهِمْ - بَنِي اللَّئَامِ - لَمَا أَثْعَلْتُهُ أَبَدًا

[٩٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيت غير منسوب في أنموذج الزمان : ٢٥٤ . وكان ابن رشيق يعدّ هذا البيت وقطعة له من بيتين في الذروة من الشعر لهذا المعنى حتى سمع ببيتي التميمي فوجدهما فوق كل غاية !

[٩٩٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجده في مصادري .

شرح :

البردون : الدابة .

[من الطويل]

وقال أبو مسعود بشار بن برد :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | خَلِيلِي مِنْ كُفْبِ أَعِينَا أَخَاكُمَا | عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ |
| ٢ | وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ | مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ |
| ٣ | إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ | فَلَمْ تَلْقَـهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ |
| ٤ | كَأَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَذْرِ مَا النَّدى | وَلَمْ يَذْرِ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ |
| ٥ | فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى : مَتَى تَبْلُغُ الْعَلَا | وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٢١١) « يذكر عُيَيْدَ اللَّهِ بن قَرْعَةَ ، وهو أبو الْمُغِيرَةِ أخو الْمَلَوِيِّ المتكلم ، قال [المبرد] : وقال المازني : لم أرَ أعلم من الملوي بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام » عن الكامل (٢ : ٣) وكناه بشار بأبي يحيى ؛ فلعل له كنيتين .

شروح :

- | | |
|-----|---|
| (١) | كعب ، هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو عُقَيْل ، وهم موالى بشار . |
| (٣) | كمين : مُخْتَبِئٌ مُسْتَخْفٍ . |
| (٤) | الندى : الجود . |

في الرواية :

٠٣ في الديوان : إِذَا جِئْتَهُ فِي الْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ ...

وقال ابنُ الرُّوميّ : [من السريع]

- | | | |
|---|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | جاءَ سُلَيْمانُ بَنِي طَاهرٍ | فاجتاحَ معترِّبُ بني المَعْتَصِمِ |
| ٢ | كَأَنَّ بَغدادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ | طَلْعَتَهُ نائِحَةً تَلْتَدِمُ |
| ٣ | مُسْتَقْبِلَ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرَ | وَجْهٍ بِخَيْلٍ وَقَفًا مُنْهَزِمَ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرُّومي في ديوانه (ص : ٢٢٤٠) قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ؛ وأُسرة بني طاهرة مشهورة مُقَدِّمَةٌ عند العباسيين ، منها الأمراء ومن مشهورها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (اطلب موضع ترجمته من الفهرس) . ولي سليمان طبرستان وبغداد ، وكان هو وجنوده سبياً في كثير من الشغب . وعُزِّلَ أخوه عبيد الله عن ولاية بغداد بسببه ، ثم اصطلحا ، فأنشد ابن الرُّومي في ذلك قصيدة يُهنئُها .

وفي شعر ابن الرُّومي قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الله ، وعددٌ كبير من المقطعات يهجوها فيها ، وينقض ما كان من مدحه إياه .

ومات سليمان سنة ستٍّ وستين ومئتين ، وقيل : خمس وستين ومئتين .

ترجمته في : (تاريخ الطبري : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد التاسع ، وفي الكامل في التاريخ : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد السابع) .

شروح :

- (١) اجتاحه : استأصله وأهلكه .
- (٢) تَلْتَدِمُ : تَلْتَطِمُ ، وتضرب صدرها وهي تنوح .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|--|------------------------------------|
| ١ | قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ | شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيُتْلَفُهُ |
| ٢ | كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ وَكَمْ | يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ |
| ٣ | لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى | قَفَاهُ مِنْ فَرَسَخٍ فَيَعْرِفُهُ |

وقال أيضاً : [من الوافر]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ١٥٦٤) قالها في سليمان بن عبد الله ، وهي من قطعة تقع في أربعة أبيات اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو قوله :
أَعْرَضَ عَن قِرْنِهِ وَصَدَّ فَمَا أَصْبَحَ شَيْءٌ عَلَيْهِ يَعْطِفُهُ

شروح :

- (١) القِرْنُ : الكَفُّ في الشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا . ويشير ابن الرومي إلى الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان ظَهَرَ بطبرستان سنة خمسين ومئتين ، وعاملها يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر ، فالتقوا وانهزم سليمان (راجع الكامل في التاريخ ٧ : ١٣٠ - ١٣٤) .
- (٣) الفَرَسَخُ : مقياس من مقاييس المسافات ؛ وهو اثنا عشر ألف ذراع .

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وهو =

- ١ تَشَبَّ حِينَ هُمْ بِأَن يَشِيْبَا لَقَدْ غَلِطَ الْفَتَى غَلْطاً عَجِيْبَا
٢ أَلَا لِلّٰهِ مِنْ خُطْبٍ سَيُّضْحِي لَهُ الْوُلْدَانُ مِنْ شَيْئَانِ شَيْبَا

[٩٩٩]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- ١ عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْقُوتِنَا بَاتُوا نَبِيْطاً وَأَصْبَحُوا عَرَبَا

= أبو الصقر ، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد المُمَدِّحِينَ ؛ ووزير من الوزراء ، وزر للموفق وللمعتد وعَزَلَ مَرَاتٍ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْعَهْدَ الْمُعْتَصِدَ عَذَّبَهُ حَتَّى هَلَكَ سَنَةَ (٢٧٨) .
ولابن الرُّومِي فِيهِ مَدْحٌ وَعِتَابٌ وَهَجَاءٌ كَثِيرٌ .
ترجمته في : (سِرْ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ١٣ : ١٩٩ وانظر مصادره) .

شروح :

- (١) تَشَبَّ : أَظْهَرَ أَنَّهُ شَابٌّ ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ .
(٢) الْخُطْبُ : الْأَمْرُ الْجَلِيلُ . وَشَيْبَانُ : قَبِيلَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : تَشْيَبَنَ حِينَ ...
٠٢ في المخطوط : مِنْ خُطْبٍ سَيَّحِي ...

[٩٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي من قطعة تقع في أَحَدِ عَشَرَ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ (١ : ٢٩٩)
قالها في إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ . وَاخْتَارَهَا الْمُصَنِّفُ كُلُّهَا إِلَّا الْبَيْتَ الْعَاشِرَ وَهُوَ :
بَلْ لَوْ يَهْزَانُ هَزَةً نَثَرْتُ مِنْ رَأْسِ هَذَا وَهَذِهِ رُطْبَا

شروح :

- (١) الْعَقُوتُ : الْمَحَلَّةُ . وَالنَّبِيْطُ : قَوْمٌ لَيْسُوا مِنَ الْعَرَبِ .

٢	مِثْلِ أَبِي الصَّقْرِ إِنَّ فِيهِ وَفِي	دَعَاوَهُ شَيْبَانُ آيَةً عَجَبَا
٣	بَيْنَاهُ عُلْجاً عَلَى جِبَلْتِهِ	إِذْ مَسَّهُ الْكِيَاءُ فَاثْقَلَا
٤	عَرَبَهُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا	حَوْلَ زُرْنِيخَ جَدِّهِ ذَهَبَا
٥	وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا	إِكْسِيرُ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا
٦	بِذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ	خَالِكَ خَالاً وَمِنْ أَيْبِكَ أَبَا
٧	فَهَلْ يِرَاكُ الْإِلَٰهَ مُعْتَرِفاً	بِشُكْرِ نِعَائِهِ الَّذِي وَهَبَا
٨	يَا عَرِييًّا: أَبَاؤُهُ نَبَطٌ	يَا نَبْعَةً كَانَ أَصْلُهَا غَرِيبَا
٩	كَمْ لَكَ مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ	لَوْ غَرَسَ الشُّوكَ أَثَرَ الْعِنَبَا
١٠	لَمْ يَعْتَرِفْ خِيَمَةً وَلَا وَتْدًا	وَلَا عَمُوداً لَهَا وَلَا طَنْبًا

(٢) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل . وادعى القوم: زعم أنه منهم .

(٣) بيناه: بينما هو . والعُلْجُ: الرجلُ من كُفَّار الأعاجم .

عنى بالكياء هنا ما كانوا يحاولونه من قلب المعادن الحسيسة إلى معادن نفيسة .

(٤) الجد: الحظ . والزرنوخ: ضرب من المعادن .

(٥) الإكسير: الكيياء .

(٨) النبعة: شجرة تتخذ منه القسي والسهم . والغرب: ضرب من الشجر تعمل منه

الأقداح . وليس النبع كالغرب كما قال أبو تمام في بعض شعره .

(١٠) الوتد: ما زرع في الأرض من خشب، تربط فيه أطناب الخيمة . والطنب: حبل الخيمة .

في الرواية :

٠٣ في المخطوط: « بيناه عُلْجاً » وبهذه الرواية يختلف الوزن .

٠٧ في الديوان: التي وهبا .

٠٩ في الديوان: لو غرسا الشوك ...

١٠ في الديوان: لم يعرفا خيمة ...

[١٠٠٠]

وقال أبو نواس : [من الكامل]

- ١ خُبِزَ الْخَصِيبُ مُعْلَقٌ بِالْكَوْكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مَثْقَفٍ وَمُشْطَبٍ
- ٢ جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْجِياعِ مُحَرَّمًا لَوْمًا وَحَلَلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
- ٣ فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرَّغِيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصَّيَامِ إِلَى أَذَانِ الْمَغْرَبِ

[١٠٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٥٨٦) يهجو فيها الخصيب بن عبد الحميد الذي كان مدحه بقصيدته التي أولها :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يَرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
ومدحه بغيرها أيضاً ، وكان الخصيب مُسْتَعْمَلًا عَلَى خَرَاكِ مِضْر .

شروح :

(١) الْمُثَقَّفُ : الرَّمْحُ الْمُقَوَّمُ . وَالْمُشْطَبُ : السِّيفُ .

(٢) لَمْ يَسْغَبِ : لَمْ يَجْعُ .

(٣) الصَّيَامُ : جَمْعُ الصَّائِمِ .

في الرواية :

٠١ في المخطوط : « بِكُلِّ مَثْقَفٍ وَمُطْنَبٍ » وليس لها وَجْه .

٠٢ في الديوان : « عَلَى بَنِيهِ مُحَرَّمًا قُوتًا » وَبَنَاهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | على خُبزِ إسماعيلَ واقيةَ البخلِ | فَقَدْ حَلَّ في دارِ الأمانِ مِنَ الأكلِ |
| ٢ | وما خُبزهَ إلا كَعَنقَاءِ مُغْرِبِ | تُصَوِّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي النُّقلِ |
| ٣ | تَحَدَّثَ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ | سَوَى صَوْرَةٍ مَا إِنَّ تَمِرٌ وما تُحْلِي |
| ٤ | وما خُبزهَ إلا كَأَوَى يَرَى ابْنَهُ | وَلَمْ يَرِ أَوَى في الحُزُونِ ولا السَّهْلِ |
| ٥ | وما خُبزهَ إلا كَلَيْبُ بْنُ وائِلِ | لِيَالِي يَحْمِي عِزَّهُ مَنبِتَ البَقْلِ |
| ٦ | وَإِذْ هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَضَمَانَ عِنْدَهُ | ولا الصَّوْنُ مَرْفُوعٌ بِجِدٍّ ولا هَزْلٍ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه بتحقيق بهجة الحديثي : ٦٨٣ وبتحقيق أحمد عبد الحميد الغزالي : ٥١٥ يهجو فيها إسماعيل بن أبي سهل النوبختي (حسب تحقيق الحديثي) و : إسماعيل بن سهل بن نبيخت (حسب تحقيق الغزالي) ؛ وفي سير أعلام النبلاء : « العلامة أبو سهل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي ، من غلاة الشيعة ، وكبار مُصَنِّفِهِمْ » وفي معجم المؤلفين : « إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت » . كانت وفاته سنة (٣١١) للهجرة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٢٨ ، وعيون التواريخ ١٢ : ٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧٩) .

شروح :

(٢) عنقاء مُغْرِبٍ : طائرٌ لا وجودَ له ، كانت العرب تقول : هو طائر معروف الاسم لا الجسم ، يُبْعَدُ في طيرانه .

(٣) « ماتَمِرٌ وما تُحْلِي » أي : ليست شيئاً .

(٦٥) يُشِيرُ إلى ما كان عليه كليب بن وائل ؛ فقد كان يقول : مكان كَذَا في حَيَايَ ،

فلا يَرعاه أَحَدٌ . وكان لا يستَبُّ عِنْدَهُ خَضَمَان ، وفي ذلك يقول أخوه المهلهل :

قَدْ أَوْقَدُوا نيرانهم ورعوا الحمى واستَبَّ بِغَدَاكَ يَا كَلَيْبُ المَجْلِسُ

[١٠٠٢]

وقال حبيب بن أوس : [من البسيط]

- ١ أفي تنظيماً قول الزور والفند
وأنت أنزرت من لا شيء في العد
٢ أقدمت ويحك في هجوي وفي ضرري
والعير يقدم من دعر على الأسد

[١٠٠٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

[١٠٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قطعة تقع في خمسة أبيات (في ديوانه ٤ : ٣٥١) واختار المصنف
البيتين الأول والخامس .

شروح :

- (١) الفند : الكذب . وأنزرت : أقل .
(٢) العير : الحمار الوحشي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أطلت رؤعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الأسد

[١٠٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي تمام - بتحقيق عزام - وورد البيتان (١ ، ٢) في بهجة =

- ١ يا مَنْ تَبَرَّمتِ الدُّنْيا بَطْلَعَتِهِ كما تَبَرَّمتِ الأَجْنانُ بالسُّهْدِ
٢ يَمْشِي على الأَرْضِ مُخْتالاً فَأَحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي على كَبْدي
٣ لَوْ أَنَّ في الأَرْضِ جُزْءاً مِنْ سَاجَتِهِ لَمْ يُقَدِّمِ الْمَوْتُ إِشْفاقاً على أَحَدٍ

[١٠٠٤]

وقال البُحْترِيّ : [من الوافر]

- ١ وَخَلَفَنِي الزَّمَانُ على أَنْاسٍ وجوهُهُمْ وأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ

= المجالس (١ : ٧٣٩) منسوين لحبيب بن أوس : كما وردت الآيات الثلاثة في معجم الأدباء (٦ : ٢٦٦) دون نسبة .

وردت الآيات في ديوان أبي تمام ، طبعة بيروت (ص : ٥٢) .

شروح :

(١) تَبَرَّم به : ضَجَرَ . وطلعته : رؤيته ووجهه . والسُّهْد : الأرق .

(٣) السَّاجَة : القبح .

في الرواية :

٠١ في معجم الأدباء : بالرَّمَدِ .

٠٢ في معجم الأدباء وفي الديوان (طبعة بيروت) : يَمْشِي على الأرضِ مُجْتَازاً ...

[١٠٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحترى في ديوانه (٥٨٠) يخاطب رجلاً من أهل نصيبين يقال له سعيد بن معاوية ، ويذم الزمان وأهله . وتقع في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها :

أُشْرَقُ أمْ أُغْرِبُ يا سَعِيدُ وأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أمْ أَزِيدُ

واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٣

- ٢ لَهُمْ حُلٌّ حَسَنٌ فَهَنْ بِيضٌ وَأَفْعَالٌ سَجْنٌ فَهَنْ سَوْدٌ
٣ أَنَسَ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدًا!

[١٠٠٥]

وقال المُنْتَبِي : [من البسيط]

- ١ إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفَهُمْ عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودَ

شروح :

(٢) سَجْنٌ : قَبْحٌ .

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ (ديوانه : ١٥٣) :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

[١٠٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيّب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدى : ٦٩١) قالها يوم عرفة وقد خرج من مِصْرَ ، وهجو فيها كافوراً ، وتقع في ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أُمٌّ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ

واختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ،

وانظر ديوانه بشرح المكبرى (٢ : ٤١) وشرح المشكل : ٢٩٩

شروح :

(١) الْقَرَى : الطَّعَامُ الْمَعْدَّ لِلْأَضْيَافِ . وَمَحْدُودٌ : مَمْنُوعٌ .

يقول : نَزَلْتُ بِقَوْمٍ كَذَّابِينَ ، لَا يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ ، وَلَا يَتْرَكُونَهُ يَرْحَلُ .

- ٢ جودُ الرِّجالِ مِنَ الأَيْدِي وَجودُهُمْ مِنْ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
- ٣ مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ إِلَّا فِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهِ عودُ
- ٤ الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٌ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودُ
- ٥ لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ

[١٠٠٦]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- ١ أَكْفُورٌ قُبِّحَتْ مِنْ خَادِمٍ وَلَا قَتْلَكَ مُسْرِعَةً جَائِحَةً
- (٢) يقول : يجودون بالمواعيد ثم لا يُنجِزون .
- (٣) النتن : الرائحة الكريهة .
- يقول : الموت لا يقبض نفوسهم بيده ؛ لأنه يستقدر نفوسهم ، ولكنه يأخذها بعود ، كما ترفع الجيفة بعود ، تقذراً منها .
- (٤) يقول : الحر لا يتخذ العبد أخاً له ، لأنَّ وده إذا أظهره لك لا يكون خالصاً ، ولأنَّ أخلاق العبيد غير أخلاق الأحرار .
- (٥) المناكيد : جمع المنكود ، وهو النحس من الرجال .
- يقول : هؤلاء قومٌ عبيد ، والعبد لا يصلح إلا العصا .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : من نتنها ...

[١٠٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في طبقات ديوان المتنبي ؛ وهما في هجاء كافور الإخشيدي . ولا يتم هذا الشعر عن أسلوب أبي الطيب وصنعة الشعرية .

شروح :

(١) الجائحة : الشدة المهلكة .

٢ تَشَبَّهَتْ بِأَسْمِكَ فِي بَرْدِهِ وَخَالَفَتْ فِي اللَّوْنِ وَالرَّائِحَةِ

[١٠٠٧]

وقال محمد بن شرف القيرواني^(*) : [من الوافر]

(٢) يُعَيَّرُ كَافُوراً بِسَوَادِهِ وَنَجَبٌ رَائِحَتِهِ وَيُرُودَتِهِ .
والكافور : نبت طيّب يكون من شجر بحال الهند والصين ، زهره أبيض كزهر
الأقحوان .

[١٠٠٧]

(٥) أبو عبد الله ، محمد بن أبي سعيد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني : أديب
فاضل وشاعر حاذق ، وأحد فحول شعراء المغرب ، كان بينه وبين ابن رشيق هجاءً
وتنافس ، ثم أصبحا من المقرّبين إلى المعزّ بن باديس فخفت الحدة وتقاربا ؛ فلمّا
اشتدت فتنة الأعراب على القيروان خرج ابن شرف ومعه ابنه أبو الفضل جعفر
(سبقت ترجمته في القطعة : ٧٨٢) وقدم صقلية ، ودعا ابن رشيق إلى الهجرة وزين
له القدوم إليه ، فقدم ، ثم غادر ابن شرف إلى الأندلس ، فدخل أمراء الطوائف
وملوّكهم ، واستقرّ به المقام عند المأمون بن ذي النون أمير إشبيلية ، وتوفي فيها سنة
(٤٦٠) .

وجمع الدكتور حسن ذكرى حسن ما وجدته من شعره ونشرته مكتبة الكليات
الأزهرية عام (١٩٧٧) .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٢٧ ، والذخيرة ٢/٤ : ٥٣٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ٣٥ ،
وانظر مقدّمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن شرف من قصيدة في ديوانه (٧٧) في ثمانية أبيات ، اختار
المصنّف منها الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

- ١ وَأَبْعَدُ مَنْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ رَفِيقٌ فِي الصَّحَابَةِ لِي رَفِيقٌ
 ٢ فَأَصْبَحَ وَهُوَ لِلْعَنْقَاءِ ثَانٍ وَثَاوٍ حَيْثُ أَفْرَخَتِ الْأَنْوَقُ
 ٣ صَحِبْتُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْاسًا إِذَا غَدَرُوا فَعَدْرُهُمْ وَثِيقٌ
 ٤ وَلَمْ أَصْحَبْهُمْ وَدًّا وَلَكِنْ كَمَا جَمَعَ الْعَدَوِّينَ الطَّرِيقُ

[١٠٠٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ مَا هَذِهِ الْأَلِفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ فَخَلَطْتُمْ الْخَوَانَ بِالْإِخْوَانِ

شروح :

- (١) « الرَّفِيقُ » الأولى : الصديق والمرافق ، والثانية من الرَّفَق وهو العطف .
 (٢) العنقاء : طائر تخيُّلة العرب لا وجود له . الثاوي : المقيم .
 (٤) نظر الشاعر إلى قول المتنبي :
 ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له مامن صداقته بُدُّ

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَأَفْقَدُ مَا طَلَبْتُ ...
 ٠٢ في الديوان : فَرَّخَتِ الْأَنْوَقُ .
 ٠٤ في الأصل : « جداً ولكن » وأثبتنا رواية الديوان . وكان الأصل محرف عن (حَبًّا) .

[١٠٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف في ديوانه (١٠١) .

شروح :

- (١) الْخَوَانُ وَالْخَوُونُ : الخائن ، لعدم نصحه لغيره وتركه الوفاء والأمانة .

- ٢ مَاصِحٌ لِي أَحَدٌ أَصَيَّرَهُ أَخاً فِي اللَّهِ مُحَضّاً أَوْ فِي الشَّيْطَانِ
٣ إِمَامُؤْلٌ عَنْ وِدَادٍ مَالَهُ وَجْهٌ وَإِمَامٌ لَهُ وَجْهَانِ

[١٠٠٩]

كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَحْضُرُ مَائِدَةَ الْحَجَّاجِ ، فَكَتَبَ إِلَى امْرَأَتِهِ يُعَلِّمُهَا
بِذَلِكَ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِالْأَبْيَاتِ ، حَيْثُ تَقُولُ :

- ١ أَتَهْدِي لِي الْقِرْطَاسَ وَالْخُبْزَ حَاجَتِي وَأَنْتِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَاطِنٌ
٢ إِذَا غَيْبْتَ لَمْ تَذْكُرِي صَدِيقاً وَإِنْ تَقِمِي فَأَنْتِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينٌ
٣ فَأَنْتِ كَكَلْبِ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ فَيَهْزِلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينٌ

(٢) الحُضْ : الخَالِصُ ، وَالصَافِي .

(٣) وَلَى : رَجَعَ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ :

مَا هَذِهِ الْخِدْعُ الَّتِي قَدَرْتُمْ فَدَعَوْتُمْ الْخَوَّانَ بِالْإِخْوَانِ

[١٠٠٩]

التَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ وَالْقِصَّةُ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (٢ : ٤٨) وَفِي الْأُمَالِي (٢ : ١٣٦) وَفِي
الْحَيَوَانَ (١ : ١٩٢) .

شُرُوحُ :

(١) الْقِرْطَاسُ : الصَّحِيفَةُ يُكْتَبُ عَلَيْهَا .

(٢) الضَّنِينُ : الْبَخِيلُ .

(٣) يُقَالُ فِي الْفِعْلِ : هَزَلَ هُوَ هَزْلاً وَهَزْلاً ؛ وَيُقَالُ أَيْضاً : هَزَلَ هَزْلاً بِالْبِنَاءِ لِغَيْرِ
الْفَاعِلِ ، وَالْهَزَالُ عَكْسُ السَّمَنِ .

باب الزُّهد والمَواعِظ

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بَلِينَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومَ الطَّوَالِعُ | وَتَبَقَى الْجِبَالَ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ |
| ٢ | وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ | يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ |
| ٣ | وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ | وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ |
| ٤ | أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي | لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ |
| ٥ | أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ | أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبيد في ديوانه (ص : ١٦٨) من عشرين بيتاً ، وهي من قصائده التي رثى فيها أخاه أربد ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠

شروح :

- (١) الْمَصَانِعُ : الحصون .
 - (٢) الشَّهَابُ : أراد به النَّارَ . ويحور : يصير . وساطع : مُشْتَعِلٌ .
 - (٣) الْوَدِيعَةُ : مَاتِدَعَةٌ (تَضَعُهُ) عند الرَّجُلِ ثُمَّ تَسْتَرِدُّهُ .
 - (٤) تَرَاخَتْ : أَبْطَأَتْ . وَالْمَنِيَّةُ : الموت . وورائي : قُدَّامِي ، قال تعالى [الدَّهْرُ ٧٦ : ٢٧] : ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾ .
 - (٥) أَدَبٌ : أمشي .
- يقول : إذا أنا طال عمري خَبَرْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَمَشَيْتُ مَحْنِيَّ الظَّهْرَ كَأَنِّي رَاكِعٌ .

- ٦ لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ
٧ سَلَوَهُنَّ إِنْ كَذَبْتُمُونِي : مَتَى الْفَتَى يَذُوقُ الْمَنَايَا ، أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَاقِعُ

[١٠١١]

وَقَالَ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي (٥) : [من مجزوء الكامل]

- ١ فِي _____ ذَاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ _____ مِنْ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
٢ لَمَّا رَأَيْتُ _____ وَارِدًا _____ لِمَوْتٍ لَيْسَ لَهَا مَصَادِيرُ

(٦) الضَّرْبُ بِالْحَصَا وَزَجَرَ الطَّيْرِ : ضَرْبَانِ مِنَ التَّكْهُنِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ فِي الْمَخْطُوطِ : كَالْخَيْالِ وَضَوْئِهِ ...
٠٣ فِي الْمَخْطُوطِ : إِلَّا وَدِيعَةً ...
٠٦ فِي الْمَخْطُوطِ : مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا ...

[١٠١١]

(٥) قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي : شَاعِرٌ حَكِيمٌ خَطِيبٌ جَاهِلِيٌّ ، كَانَ أَسْقَفَ نَجْرَانَ ؛ وَذَكَرَ فِي الْمَعْمَرِينَ ، قِيلَ عَاشَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . وَكَانَ يَفِيذُ عَلَى قَيْصَرِ الرُّومِ فَيَكْرِمُهُ . أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَرَأَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي عَكَاظٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُ بَعْدَ الْبَعْثَةِ فَقَالَ : « يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ١٩٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٨٩ ، والمعمرين : ٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات في الأغاني (١٥ : ١٩٣) إِلَّا الرَّابِعَ .

شروح :

- (٢) الْمَوَارِدُ : جَمْعُ الْمَوْرِدِ (مصدر ميمي) ، وَهُوَ الْمَجِيءُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْمَوَادِرُ : جَمْعُ الْمَوْدِرِ ، وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنْ بَعْدِ وَرُودِ الْمَاءِ .

- ٣ ورَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
٤ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَايِرُ
٥ أُيْقِنْتُ أَنِّي لَا مَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

[١٠١٢]

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ (٥) :

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي تَبَّاتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
٢ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
٣ لَمْ يَرْضَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي : طَارِفِي وَتِلَادِي
٤ مَاذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقِي تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(٤) الْغَابِرُ : الْمَاكِثُ ، الْبَاقِي .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الْأَغَانِي : الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ .

[١٠١٢]

(٥) الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ الدَّارِمِيُّ التِّيمِيُّ ، أَبُو نَهْشَلٍ وَأَبُو الْجَرَّاحِ : شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ مِنْ سَادَاتِ تَمِيمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، كَانَ فَصِيحاً جَوَاداً ؛ نَادِمَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ كُفَّ بَصْرَهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَعْشَى بَنِي نَهْشَلٍ ؛ تُوُفِّيَ نَحْوَ (٢٢) قَبْلَ الْهَجْرَةِ .
وَجَمَعَ الدُّكْتُورُ نَوْرِي حَمُودِي الْقَيْسِيُّ مَا وَجَدَ فِي دِيْوَانِهِ وَطَبَعَهُ فِي مَجْلَةِ الْمَوْرِدِ (٢/٣ : ٢٦٦) .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٢٥٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٦ و ١١١ ، وسمط اللآلي : ٢٤٨ ، والأغاني ١٣ : ١٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٠٥)

التخريج :

الآبيات المختارة للأسود بن يعفر من قصيدة في ديوانه (٢٥) من قصيدة في (٣٦) بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

- ٥ أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ
 ٦ أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا
 ٧ جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
 ٨ وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ
 ٩ نَزَلُوا بِأَبْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
 ١٠ فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
- وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
 كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دَوَادِ
 فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
 فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
 مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
 يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

[١٠١٣]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ : [من الخفيف]

- ١ إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا بَاقِيَاتِ
 ٢ خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ
 ٣ ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبُّ رَحِيمٍ
 ٤ كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ
- لَا يُبَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُّورُ
 مُسْتَبِينَ حِسَابُهُ مَقْدُورُ
 بِمَهَاةٍ شَعَاعُهَا مَنُشُورُ
 لَهُ إِلَّا دِينَ الْخَنِيفَةِ بُورُ

[١٠١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي دِيْوَانِهِ (ص : ٣٩١) .

شروح :

- (١) يُبَارِي : يُجَادِلُ .
 (٢) مُسْتَبِينٌ : بَيِّنٌ .
 (٣) الْمَهَاةُ : الشَّمْسُ .
 (٤) دِينَ الْخَنِيفَةِ : هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْبُورُ : الْهَالِكُ .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نوحَ | ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمُودُ |
| ٢ | يَنْتَمِـلُـهُمُ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْأَثَرِ | حَمَاطٍ أَفْضَتْ عَلَى التُّرَابِ الْخُدُودُ |
| ٣ | ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ | بَعْدَ الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدُ |
| ٤ | وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً | وَهُوَ أَذْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ |

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ١٢٢) من قطعة في سبعة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ،

شروح :

- (٢) الأنماط : جمع النمط ، وهو ضربٌ مِنَ البُسط . و « أَفْضَتْ » يُقَالُ : أَفْضَى إِلَى التُّرَابِ إِذَا مَسَّهُ ، وَالْإِفْضَاءُ : الْإِنْتِهَاءُ ؛ يَقُولُ : أَصْبَحَتْ نَهَايَتُهَا عَلَى التُّرَابِ .
- (٣) يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لَا يَنْتَهِي ، وَلَكِنْ بَعْدَ عَهْدِ النَّاسِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَتَسُوا مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعِدُوا لَهُ .
- (٤) عَادَ الْمَرِيضُ : زَارَهُ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : إِلَى التُّرَابِ ...
- ٠٣ في الديوان : بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدِ .

وَقَالَ أَيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرْ | وَأَنْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ |
| ٢ | وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّ | رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ |
| ٣ | وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَ | لَهُ تَجَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ |
| ٤ | شَادَهُ مَرَمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْ | سَاءَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ |
| ٥ | لَمْ يَهْبُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَبَادِ | مُلْكُ عَنْهُ قَبَابَةٌ مَهْجُورُ |
| ٦ | وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْ | رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ٨٧ - ٨٨) من قصيدة تقع في (٥٠) خسين بيتاً ، ويبدو أنه قالها وهو في السجن ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) أنوشروان : (٥٣١ - ٥٧٩ م) أحد أكاسرة الفرس . وأراد بسابور ذا الأكتاف (٣١٠ - ٣٧٩ م) ، واسم سابور يطلق على عدد من أكاسرتهم .
- (٢) بنو الأصفر : الروم .
- (٣) الحضر : بلد بناه الساطرون الملك ، وهو من ملوك الأعاجم قتله سابور ذوالأكتاف .
- (٤) شاده : رفع بنيانه .
- (٥) ريب المنون : حوادث الدهر والموت . وباده : هلك .
- (٦) الخورنق : قصر للنعمان الأكبر .

- ٧ سَرَّةَ مَالِهِ وَكَثْرَةَ مَا يَمُذُّ لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدِيرُ
 ٨ فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غَيْدُ طَلَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 ٩ ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفُ فَاَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدَبُورُ

[١٠١٦]

وَتَمَثَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- ١ لَأَشْيَاءٍ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ إِلَّا إِلَالَهُ وَيُودِي الْمَالُ وَالْوَلَدُ

(٧) السدير : نَهَرَ بِنَاحِيَةِ الْحَيْرَةِ .

(٨) ارعوى : رَجَعَ عَنِ الْجَهْلِ . وَالْغَبْطَةُ : السُرُورُ .

(٩) الصَّبَا : رِيحٌ تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ ؛ وَالِدَبُورُ : عَكْسُهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : مِنْهُ فَبَابُهُ ...

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ ..

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ :

٠٩ فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : وَمَا غَيْدُ طَلَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

فِي الدِّيَوَانِ : ثُمَّ أَضْحَوْا ...

[١٠١٦]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

وَرَدَتْ الْأَبْيَاتُ فِي قِطْعَةٍ مِنْ خَمْسَةِ أَبْيَاتٍ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (٢ : ٢٤٠) قَالَ : « كَانَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَمَثَّلُ » وَالْخَامِسُ هُوَ :

حَوْضٌ هُنَالِكَ مُورُوذٌ بَلَا كَذِبٍ لَا بَدَّ مِنْ وَرِيدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

شُرُوح :

(١) الْبَشَاشَةُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ ؛ أَرَادَ : نَضَارَةُ الْأُمُورِ .

- ٢ لَمْ يَغْنِ عَنْ هُرْمَزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادَ فَمَا خَلَدُوا
 ٣ وَلَا سَلِيمَانِ إِذْ تَجَرَّى الرِّيحُ لَهْ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِيمَا بَيْنَهُمَا تَرَدُّ
 ٤ أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ

[١٠١٧]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتِمُّثَلُ : [من البسيط]

- ١ مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسُّ الْأَرْضُ جِبْهَتَهُ أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّرَّ وَالشَّعْثَا

(٤) كلَّ أَوْبٍ : كلَّ جهة .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يبقى الإله ...
 ٠٢ في بهجة المجالس : لم تغن ...
 ٠٣ في بهجة المجالس : والإنس والجن ...

[١٠١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، من قطعة في عشرة أبيات وردت في الأمالي (٢ : ٣١٩) ، ونقل القالي عن ابن دريد عن بعض أشياخه أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان كثير الإنشاد لشعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي .

وورد البيتان (١ ، ٤) في اللآلي (ص : ٩٦٢) لعبد الله بن عبد الأعلى ، قال : وقد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز .

ووردت الآيات الأربعة في بهجة المجالس (٢ : ٣٢٤) ، وفي الكامل (٢ : ٢٢٩) ، وفي الطبعة الجديدة للكامل (٢ : ٧٧٤) أنه ورد في هامش بعض الأصول المخطوطة أن الشاعر هو « عبد الله بن القرشي » .

شروح :

(١) الشَّعْثُ : العَبْرَةُ عَلَى الرَّأْسِ .

- ٢ وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثًا
 ٣ فِي بَطْنٍ مُظْلِمَةٍ عَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَنَّا
 ٤ تَجْهَرِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ يَأْنَفُسُ وَأَقْتَصِدِي لَمْ تَخْلُقِي عَبْنًا

[١٠١٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

- ١ بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غَلَبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَمْنَعَهُمُ الْقُلُلُ
 ٢ وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَأَنْزَلُوا حَفْرًا يَابِئُسَ مَا نَزَلُوا
 ٣ نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا : « أَيْنَ الْأَسِرَّةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ ؟ »

(٢) البشاشة : طَلَاةُ الْوَجْهِ . وراغماً : ذليلاً . والجَدَثُ : القَبْرُ .

(٣) مُقْفِرَةٌ : خالية من الأنيس . والرَّمْسُ : تراب القبر . واللَّبَنُ : الْمَكْتُ .

(٤) اقتصدي : لا تُسْرِفي . واستفاد المعنى من قوله تعالى [المؤمنون ٢٣ : ١١٥]

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ .

في اللغة : جهاز العروس ، وجهاز الميت (بفتح الجيم وكسرهما) ما يحتاجان إليه .

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٣٠٣) من قطعة في ستة أبيات ، اختارها المصنف إلا البيت الخامس وهو :

فَأَفْصَحَ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَتِلُ
 قال : بلغني أنه قرئ على قبرٍ بالشَّامِ ... (الآيات) .

شروح :

(١) الْقُلُلُ : رؤوس الجبال . والغلب : جمع الأغلب ، وهو الغالب الذي يقهر خصمه .

(٣) الْحُلُلُ : جمع الحُلَّةِ ، وهي إزار ورداء معاً ، ولا تُسَمَّى حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ .

- ٤ أَيْنَ الوجوه التي كانت مُنعمَةً من دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكِلَلُ ؟ !
٥ قد طَالَمَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرَبُوا فَأَصْبَحُوا بعد طُولِ الأَكْلِ قد أَكَلُوا

[١٠١٩]

وقال المصطلقي سويد بن عامر (*) :

- (٤) الكِلَلُ : جمع الكِلَّة ، وهي السُّرَّ الرقيق .
(٥) « وما شربوا » أي : وطالَمَا شَرَبُوا ...
والمعنى العام للأبيات مأخوذ من قوله تعالى [النساء ٤ : ٧٨] ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَذُرْكُمْ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ .

في الرواية :

- ١ في عيون الأخبار : فلم تنفعهم القُللُ .
٢ في عيون الأخبار :
واستَنزِلُوا بعد عزٍّ من معاقلهم
٤ في عيون الأخبار : كانت عَجَبَةً ...
٥ في عيون الأخبار : وما نعموا ...

[١٠١٩]

- (*) سويد بن عامر المصطلقي : شاعر جاهلي ، لم أقف على مَنْ ترجمَ له ، وفي أسد الغابة (٤ : ٣٦١) : « روى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي : أخبرني أبي عن أبيه قال : كنت عند رسول الله ﷺ ومُنَشِدٌ ينشد قول سويد بن عامر المصطلقي : (الأبيات) فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك الإسلام لأسلم » . فبكى أبي فقلت : يا أبتِ أتبكي لمشرك مات في الجاهلية ، فقال : يا بني : والله ما رأيت مشركاً خيراً من سويد بن عامر » .

وانظر الخبر في أمالي المرتضى (١ : ٣٦٨) .

- ١ لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ
- ٢ واسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ
- ٣ فَكُلْ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مَفَارِقُهُ
- ٤ والخَيْرُ والشرُّ مقرونانِ فِي قَرْنٍ
- إِنَّ الْمَنَايَا بَجَنِي كُلِّ إِنْسَانٍ
- حَتَّى تُتْلَقَ مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
- وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَإِنَّ
- بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات المختارة في أمالي المرتضى (١ : ٣٦٨) والعقد الفريد (٥ : ٢٧٥)
والخزانة (٤ : ١١٣) و (١١ : ٣٣٤) لسويد بن عامر المصطلقى ، ووردت الأبيات
(١ ، ٢ ، ٤) في اللسان (منى) قال : « وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عامر
المصطلقى » .

ووردت الأبيات في أسد الغابة (٤ : ٣٦١) منسوبة لسويد بن عامر المصطلقى ،
قال : « وقال الزبير بن بكار : هذا الشعر لأبي قلابة الهذلي ، وقال : هو أول من قال
الشعر من هذيل ، قال : واسم أبي قلابة : الحارث بن صعصعة بن كعب بن
طابخة بن لحيان بن هذيل . قال أبو عمرو : ورواية يزيد بن عمرو (يعني نسبه
الأبيات لسويد) أثبت من قول الزبير » .

وقد وردت الأبيات في ديوان الهذليين (٣ : ٣٦ و ٣٩) منسوبة إلى أبي قلابة الهذلي
من قصيدة مطلعها :

يا دار أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم في رَهْطٍ فآلبانٍ
ورد البيتان (١ ، ٤) في حماسة البحري (١٣٢) منسوين إلى أبي قلابة الطائي
(كذا) قال : « وقد رُويت لغيره » .

شروح :

- (١) الحرم : المكان الذي يُحَرَّم فيه القتل ونحوه . والمنايا : جمع النية ، وهي الموت .
- (٢) مختشع : غاضٌّ من بصره . و « ما يُمْنِي لك الماني » أي : ما يقدّر لك القادر .
- (٤) القَرْن : الحَبْل ؛ يقول : الشرُّ والخير مجموعان لا يفترقان ، فما يكاد يصيب الناسَ خيرٌ
صِرْفٌ لا شرٍّ فيه ؛ فلهذا قال : إنها مقرونان . والجديدان : الليل والنهار ؛ ونحوه =

= قول عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني (اللسان : سطح) :
والخير والشر مقرونان في قرنٍ فالخير مُتَّبِعٌ والشرُّ محذورٌ

في الرواية :

٠١ في حماسة البحري وديوان الهذليين : لاتأمن وإن أصبحت في حرم ...
وفي أمالي المرتضى والخزانة (٤ : ١١٣) : بكفي كل إنسان .

وفي اللسان (مني) :

لاتأمن الموت في حل وفي حرمٍ إن المنايا توافي كل إنسان
وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : لأمن الموت في حل ولا حرم ...

٠٢ في أسد الغابة : واسلك طريقاً تمشى ...

وفي العقد الفريد : تلاقي الذي يعني ...

وفي ديوان الهذليين :

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني
وفي أمالي المرتضى : حتى تبين ...

وفي اللسان : واسلك طريقك فيها غير محتشم ...

وفي الخزانة (٤ : ١١٣) : حتى يبين ...

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : غير محتشم حتى تبين ...

٠٣ في أمالي المرتضى : يفارقة ...

وفي أسد الغابة : وكل ...

٠٤ في حماسة البحري وفي ديوان الهذليين : إن الرشا وإن الغي في قرن ...

وفي اللسان : فالخير والشر ...

- ١ لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا أَنْسَاءً فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةِ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوِّلٌ
 ٢ فَسَاخِطٌ عَيْشٌ لَا يُبَدِّلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِعَيْشِ غَيْرِهِ لَا يَبْدُلُ
 ٣ وَبَالِغُ أَمْرِ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ يَأْمُلُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في معجم الأدباء (١٩ : ٥٤) لقطرب : محمد بن المُستنير النحوي . وهي في بهجة المجالس (١ : ١٥٧) ، وفي العقد الفريد (٣ : ١٧٥) دون نسبة . - وقطرب هو : أبو علي ، محمد بن المستنير البصري ، النحوي اللغوي ، أخذ النحو عن سيبويه وعيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة ؛ وأخذ عنه النظام إمام المعتزلة ، وكان قطرب يرى رأيّه . اتصل بأبي دلف العجليّ وأدب ولده . وله شعرٌ ، ومُصَنَّفَاتٌ ذَكَرَ عدداً منها ياقوت ، منها : إعراب القرآن ومجاز القرآن والمثلث في اللغة والأضداد . تُوفي سنة (٢٠٦) للهجرة . ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٥٣ ، وبغية الوعاة ١ : ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٢) .

شروح :

- (١) الْمُتَحَوِّلُ : المكان يَتَحَوَّلُ إليه الإنسان ؛ وأراد بالمنزل الذي ما بعده مُتَحَوِّلٌ : المَوْتَ .
 (٢) مُخْتَلِجٌ : مُتَشَكِّكٌ .

في الرواية :

- ٠١ في معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : رجالاً فأصبحوا .
 ٠٢ في العقد وبهجة المجالس : فساخت أمر .
 وفي معجم الأدباء : ما يبدل غيره .
 وفي معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : يعيش غيره سيبدل .
 ٠٣ في معجم الأدباء وبهجة المجالس : يأمل غيره ...
 وفي معجم الأدباء وبهجة المجالس والعقد : من دون ما كان يأمل .
 وفي معجم الأدباء : ومصطلم من كل ...
 وفي العقد : ومخترم من كل ...

وقال الفرزدق :

- ١ أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهاباً وأضيقت
٢ إذا قادني يوم القيامة قائد عتيف وسواق يسوق الفرزدقا
٣ وقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للفرزدق في ديوانه (٢ : ٥٧٨) .

شروح :

- (١) عافاه الله وأعفاه : دافع عنه وبرأه من ذنبه .
(٢) المعنى مأخوذ من الآية الكريمة [ق ٥٠ : ٢١] : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ .
(٣) المغلول : الذي في عنقه الغل ، وهو قيد من الحديد يوضع في العنق أو اليد .
وقوله : « أزرقا » مأخوذ من وصف الله تعالى حال الكفار ؛ قال تعالى [طه ٢٠ : ١٠٢] : ﴿ ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً ﴾ قيل : معناه عطاش ، وقيل : أي غمياً ، يخرجون من قبورهم بصراء كما خلقوا أول مرة ويعمّون في المحشر ، وقيل : طامعين فيما لا ينالونه .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « إذ جاءني يوم القيامة قائد » ونبه على رواية المصنف .
٠٣ في الديوان :
لقد خاب من أولاد دارم من مشى إلى النار مشدود الوثاق أزرقا

[١٠٢٢]

وقال مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يا ناظِراً يَرْنُو بَعَيْنِي راقِدِ | ومُشاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشاهِدِ |
| ٢ | مَنِّتَ نَفْسَكَ ضَلَّةً وَأَلَجْتَهَا | طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهَنَ غَيْرَ قَواصِدِ |
| ٣ | تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي | دَرْكَ الْجِنانِ بِها وَقَدَّرَ العابِدِ |
| ٤ | وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ | مِنْها إِلَى الدُّنْيا بِذَنْبِ واحِدِ |

[١٠٢٣]

وقال ابن أبي عِيْنَةَ : [من البسيط]

[١٠٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمود الورَّاق في ديوانه (المورد ٢/٣) وهي في بهجة المجالس (٢ : ٢٢٨) .

شروح :

- (١) الرّاقِد : النَّائم .
- (٢) الضَّلَّة : ما لا يوافق الرِّشاد . وَأَلَجْتَهَا : أَذْخَلْتُها ؛ والفعل : أُولَج . والطريق القاصِد : المستقيم .
- (٣) دَرْكَ الْجِنان : لَحاقِ الْجِنان .

[١٠٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الله بن أبي عينة في ديوانه (١٢٩ في حوليات الدراسات الشرقية

- ١ مَارَاحَ يَوْمَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا ابْتَكْرَا إِلَّا رَأَى عِظَمَ فِيهِ وَمُعْتَبَرَا
 ٢ وَلَا أَتَتْ سَاعَةً فِي الدَّهْرِ وَأَنْصَرَمَتْ حَتَّى تُؤَثَّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا
 ٣ إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوْ سُئِلَتْ عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمْ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

وقال أبو نواس : [من السريع]

التي يُصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .
 والأبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٩٩) لابن أبي عيينة أو لعمد بن يسير ، وفي الكامل
 (٢ : ١٤) لابن أبي عيينة : ثم قال المبرد : « فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس
 الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال :
 عَمْرِي ! لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ »

شروح :

(١) الْمُعْتَبَرُ : الاعتبار .

(٢) أَنْصَرَمَتْ : انقضت .

في الرواية :

- ٠١ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 مَارَاحَ يَوْمَ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكْرَا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبَرَا
 ٠٣ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسُهَا عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمْ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦١٨) من قطعة تقع في سبعة أبيات . واختار
 المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . والسابع هو :
 شَمَّرَ فَمَا فِي السِّدِّينِ أَغْلُوطَةً وَرَحُّ لِمَا أَنْتَ لَكَ رَائِحُ

- | | | |
|--|---|--|
| أَيَّ جِدِّ بَلَعِ الْمَازِحِ | ١ | أَيَّة نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحِ |
| وَنَاصِحٍ لَوْ حَظِي النَّاصِحُ | ٢ | لِلَّهِ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاِيعِظِ |
| وَمَنْهَجِ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ | ٣ | يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهُوَى |
| مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ | ٤ | فَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةِ |
| سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ | ٥ | مَنْ أَتَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي |
| إِلَّا أَمْرُؤُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ | ٦ | لَا يَجْتَلِي الْحَسَنَاءَ مِنْ خِذْرِهَا |

[١٠٢٥]

وقال أيضاً : [من المجتث]

- | | | |
|---------------------------------|---|-------------------------|
| سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدُ | ١ | قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ |
| فَصَاغَهُ فِي قَرَارٍ | ٢ | إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ |

شروح :

- (١) القادح : الذي يستبط النار من الزناد .
 (٤) اسمُ بعينيك : تطلع . وأراد بالنسوة : الحور العين .
 (٦) لا يجتليها : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : حسناته أكثر من سيئاته .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ .

[١٠٢٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي نواس في ديوانه (٦١٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات . واختار المصنف البيتَيْن الأولَيْن .

شروح :

- (١ و٢) إشارة إلى قوله تعالى [المرسلات ٧٧ : ٢٠ ، ٢١] : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- ١ يا سائل الله فُزْتَ بالظفرِ وبالنَّوالِ الهنيِّ لا الكديرِ
- ٢ فازعِبْ إلى الله لا إلى جَسَدٍ مُتَّقِلٍ مِنْ صَبَاً إلى كِبَرٍ
- ٣ إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ جَوْهَرَةٌ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
- ٤ مَالِكَ بِالْتُّرْهَاتِ مُشْفِلاً أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ؟

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يسوقه من هواء .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦٢٢) من قطعة في خمسة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . والثاني هو :

فــــــــــــــــارغب إلى الله لا إلى بشرٍ مُتَّقِلٍ في البلى وفي الغيرِ

شروح :

(١) النَّوَالُ : العطاء .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مشغلاً ...

[١٠٢٧]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وما الناس إلا هالكٌ وابنُ هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٍ
٢ إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن عَدُوٍّ في ثيابِ صديقٍ

[١٠٢٨]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الرمل]

[١٠٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس من قطعة في ديوانه (٦٢١) في خمسة أبيات اختار المصنف منها البيتين : ٣ ، ٥

شروح :

- (١) النسبُ العريق : الأصل ؛ قوله : « وذو نسب في الهالكين عريق » يريد أن كل إنسان يموت يُضيف واحداً جديداً في سلسلة الأموات من آدم وهلم جراً .
(٢) اللبيب : العاقل .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابنَ هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٍ

[١٠٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وهي في العقد (٣ : ١٩٠) من قطعة تقع في خمسة

- ١ أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَكَ رُبِّيًا غَرَّ سَفِيهًا أَمَلَهُ
 ٢ رَبِّ مَنْ بَاتَ يَمْنِي نَفْسَهُ حَالٍ مِنْ دُونِ مَنَاءٍ أَجَلَهُ
 ٣ وَالْفَقَى الْمُحْتَالَ فِيمَا نَابَهُ رُبِّيًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
 ٤ قُلْ لِمَنْ مَثَلٌ فِي أَشْفَارِهِ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ

[١٠٢٩]

وقال أبو العتاهية إسماعيل :

- ١ يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا أَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

أبيات ، ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي ، والبيت الخامس هو :
 نَافِسِ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ فسيكفيك سناءً عَمَلُهُ
 وورد البيت الثاني في بهجة المجالس (١ : ١٢٥) دون نسبة .

شروح :

- (١) غَرَّ أَمَلَهُ : خَدَعَهُ . وَالسَّفِيه : ضَعِيفُ الرَّأْيِ .
 (٢) نَابَتْهُ النَّوَائِبُ : أَصَابَتْهُ .

[١٠٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٥١) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

شروح :

- (١) قال المبرد : هذا البيت مأخوذ من قولهم : الْفِكْرَةُ مِرَآةُ تَرْيِكَ حُسْنِكَ مِنْ قُبْحِكَ .
 ومن قول لقمان لابنه : يَا بُنَيَّ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ :
 فَوَقْتُهَا مِنْهَا يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَوَقْتُهَا بِحَاسَبٍ فِيهِ نَفْسُهُ ، وَوَقْتُهَا يَكْسِبُ فِيهِ

٢	وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا	فَإِنَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
٣	لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَى	غَدَاً إِذَا صَمَّهَمُ الْمَحْشَرُ
٤	لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى	وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
٥	عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ	وَهُوَ غَدَاً فِي قَبْرِهٍ يَقْبَرُ
٦	مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ	وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
٧	أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا	يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يُخْذَرُ
٨	وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ	فِي كُلِّ مَا يَقْضَى وَمَا يَقْدَرُ

= لِمَعَاشِهِ ، وَوَقْتُ يَخْلِي فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا لَيْسَتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ .
 (٢) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ » مسند الإمام أحمد (٢ : ٢٤) .
 وقال المبرد : هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : اجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْقَنْطَرَةِ ، تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا .

(٣) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَلَا إِنَّ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدٍ وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرٍ إِلَّا بِالْتَّقْوَى » مسند الإمام أحمد (٥ : ٤١١) .

(٤) قَالَ الْمَبْرَدُ : هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا حُشِرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ : لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْمُؤَقَّفِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ ، لَيَقْمُ الْمُتَّقُونَ » ؛ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ﴾ .

(٦و٥) قَالَ الْمَبْرَدُ : مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا بَيْنَ آدَمَ وَالْفَخْرِ ، وَإِنَّا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٥٠ فِي الدِّيَوَانِ :

مَا أَحْمَقَ الْإِنْسَانُ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدَاً فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أَلَا إِنَّا كُلَّنَا بَائِدٌ | وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ |
| ٢ | فَوَاعَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهَ | أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِلُ |
| ٣ | وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَ | عَلَيْنَا وَتَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ |
| ٤ | وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَّهُ آيَةٌ | تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٠٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو :

وَبِـــــــدُّوْهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
وذكروا أَنَّهُ جَلَسَ فِي دُكَّانٍ وَرَاقٍ فَأَخَذَ كِتَابًا فَكَتَبَ عَلَى طَهْرِهِ (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) وانصرف . فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الآيات فقال : لمن هذا ؟ فَلَوَدِدْتُهَا لِي بِمَجْمِيعِ شِعْرِي . فقليل : لإسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ، فوقَّع تحتها :

سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدَ قَـــــــمَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
فَصَــــاغَهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
يَحُولُ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي الْحُجُبِ دُونَ الْعِيُونِ
حَتَّى بَسَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

في الرواية :

٠١ في الأصل : « وَكُلُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ » . وأثبت رواية الديوان لتعارض نص المخطوطة مع المعنى .

٠٢ في الديوان : فيا عجبا ...

[١٠٣١]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | نَعَى لَكَ شَرْخَ الشَّبَابِ الْمَشِيبِ | ونَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبِ |
| ٢ | فَكُنْ مُسْتَعِداً لِدارِ الْبَقَاءِ | فَإِنَّ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ |
| ٣ | أَلَسْتَ تَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ | تَفْنِي وَتَبْقَى عَلَيْهَا الذُّنُوبُ |
| ٤ | وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ | فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ |
| ٥ | يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ | فَكَيْفَ تَرَى حَالُ مَنْ لَا يَتُوبُ |

[١٠٣٢]

وقال أيضاً : [من المديد]

[١٠٣١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في عيون الأخبار (٢ : ٢٢٧) والعقد الفريد (٣ : ١٩٠) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت الأبيات (١ ، ٤ ، ٥) في بهجة المجالس (١ : ٢٨٨) منسوبة لأبي العتاهية . ووردت الأبيات المختارة في الأغاني (٢٢ : ٥٧) منسوبة لأبي حفص الشطرنجي .

شروح :

- (١) نَعَاةٌ : نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِهِ . وَشَرْخَ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَالْخُطُوبُ : جَمْعُ الْخُطْبِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ .

[١٠٣٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٣٦١) من قطعة تقع في أَحَدَ عَشَرَ =

١	سَكَنَ يَبْقَى لَه سَكَنٌ ؟	مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
٢	نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا	عَنْ بِلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
٣	دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَكُنْ فَرَحٌ	لَا مَرِيٍّ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
٤	لَا يَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ	لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ
٥	عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا	أَيَّ غَيْبٍ بَيْنَ غَيْبِنَا
٦	وَفَرُّوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ	وَابْتَنَوْا فِيهَا فَمَا سَكَنُوا
٧	تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اشْتَبَكَتْ	بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
٨	كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ	حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
٩	مَالُهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ	بَعْدَ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
١٠	فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا	كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

= بيتاً ، اختارها المصنف كلها إلا البيت التاسع ، وهو :

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 وذكر صاحب الأغاني أن موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت سماً الخاسر فقلت
 له : أنشدني لنفسك ؛ قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجين والإنس ، لأبي العتاهية ،
 ثم أنشدني قوله : سَكَنَ يَبْقَى ... الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٨ ، والبيت « إِنَّ مَالَ
 الْمَرْءِ ... » .

شروح :

- (١) السَّكَنُ (الأولى) : مَا يُسَكَنُ إِلَيْهِ . وَالسَّكَنُ (الثانية) : سَاكِنُو الدَّارِ . وَأَذَنُهُ يُؤْذِنُهُ : أَعْلَمُهُ .
- (٢) اللَّسِنُ : الْفَصِيحُ .
- (٥) سَلَفُوا : مَضَوْا . وَغَيْبَتُهُ فِي الْبَيْعِ : خَدَعَهُ ، وَتَقَصَّ حَقَّهُ .
- (٧) الْإِحْنُ : جَمْعُ الْإِحْنَةِ ، وَهِيَ الْحَقْدُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا .

[١٠٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثاً لِوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ
- ٢ الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الْحَالُ
- ٣ مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْقِيلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ

[١٠٣٤]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدِّنْيَةِ إِنَّهَا دَارٌ مَتَى سَأَلْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ
- ٢ وَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاجْعَلْهُ وَاقِيَةً لِحَرِّ جَهَنَّمَ
- ٣ وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ أُمَمٌ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِمِ

[١٠٣٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت في العقد (٣ : ٢١٢) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت في بهجة (٢ : ٣٢٣) مع بيت رابع منسوبة لمحمود الوراق ، والرابع هو :

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال

[١٠٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية .

[١٠٣٥]

وقال أيضاً : [من السريع]

- ١ يا خاطِبَ الدُّنْيَا إلى غَيْرِهَا تَنَحَّ عَنْ خِدْمَتِهَا تَسْلَمْ
- ٢ إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَرَارَةً قَرِيبَةَ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

[١٠٣٦]

وقال أيضاً : [من الوافير]

- ١ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلَمَ لَوُومٌ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ

[١٠٣٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٦٤٤) .

شرح :

- (٢) المأتم : مُجْتَمَعُ النَّاسِ فِي الْحُزْنِ .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : تَنَحَّ عَنْ خِدْمَتِهَا تَسْلَمْ .

[١٠٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه (ص : ٢٥٣) تقع في ستة عشر بيتاً . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

شروح :

- (١) لَوُومٌ : أَي لَوُومٌ .

٢	إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
٣	تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنْبِيَّهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومُ
٤	تَمُوتُ غَدًا، وَأَنْتَ قَرِيرٌ عَيْنٍ	مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجٍّ تَعُومُ؟!
٥	لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْقَى	وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
٦	سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمْرِ تَقَضَّتْ	سَتَخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
٧	وَمَا تَنْفَكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ	بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُّومُ
٨	إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمًّا	فَمَرَّ، تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ
٩	وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ قَوْمُ	وَلَيْسَ يَعْزُّ بِالْقَشْمِ الْغَشُومُ

(٢) الدَّيَّانُ : من أسماء الله الحسنى ، ومن معانيه : القهار ، والقاضي ، والحاكم ، والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي بالخير والشر . ويوم الدِّين : يوم القيامة ، وهو يوم الجزاء .

(٣) المنية : الموت .

(٤) قوله : « قَرِيرٌ عَيْنٍ » أي : مُطْمَئِنٌّ لَاتَخَافُ الْعَاقِبَةَ . وَاللُّجُّ : مُعْظَمُ الْمَاءِ .

(٦) المعالم والرُّسُوم : الآثار .

(٧) العقُور : الجارح . والكُوم : الجروح .

(٨) زَجَّيْتُ الْهَمَّ : دَفَعْتُهُ . وَتَشَعَّبَتْ : تَفَرَّعَتْ كَمَا تَتَفَرَّعُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ .

(٩) الْقَشْمُ : الظُّلْمُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : في لُجَجٍ تَعُومُ .

٠٨ في الديوان :

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمًّا فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ

٠٩ في الديوان : وليس يذلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ ...

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ [وَلَا نَفْسٍ] | وإن تَمَنَعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ |
| ٢ | فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً | فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمَتْرَسِ |
| ٣ | أَرَاكَ لَيْسَ بِوَقَافٍ وَلَا حَازِرٍ | كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْعَشَوَاءِ فِي الْغَلَسِ |
| ٤ | تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا | إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسٍ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٩٤) من قطعة في تسعة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الأول ، وهو :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَهْرٌ ذُو خُلَسٍ
وذكر محمد بن أبي العتاهية أن الرشيد قال لأبيه أبي العتاهية : عِظْنِي ؛ فقال :
أَخَافُكَ . فقال له : أَنْتَ آمِنٌ ؛ فأنشده الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ . فبكى الرشيد حتى بلَّ
كُمَّهُ .

شروح :

(١) يقول : أنت بين يدي الموت ما بين طرفة عين وترواد نفس ، فلا تأمن قبضته
فتركن إلى الدنيا ولو كنت في بروج مشيدة يمنعك حجابك وحرسك ؛ فما من الموت
من واق .

(٢) أدرع : لبس الدرع . وأترس : حمل الترس .

(٣) الوقاف : المتأنى . يخبط خبط عشواء : يسير على غير هدى . والغلس : الليل ؛

و « هو حاطب ليل » أي يقول : الرديء والجيد ، فربما جنى على نفسه ؛ وحاطب
الليل ربما جنى على نفسه ، فقد تقع يده على أفعى فتنهسه .

- ٥ أَنَى لَكَ الصَّخُومِ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ فِي نَكْسِ
٦ مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ الدُّ
دُنْيَا وَعِرْضُكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
٧ لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُ بِهِ
لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
٨ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

[١٠٣٨]

[من السريع]

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ :

(٥) غَشِيَتْهُ السَّكْرَةُ : أَصَابَتْهُ . وَالنَّكْسُ (بسكون الكاف) : رَدُّ الشَّيْءِ وَجَعْلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَمُقَدَّمُهُ مُؤَخَّرَهُ .

يقول : إِنَّكَ لَا تَصْحُو مِنْ سُكْرِكَ وَغَفَلْتَكَ ، وَكَيْفَ تَصْحُو وَأَنْتَ كُلَّمَا صَحَوْتَ مِنْ سَكْرَةٍ غَشِيَتْكَ ثَانِيَةً ؟

(٦) الدَّنَسُ : الْوَسَخُ .

(٧) الحَتْفُ : الْمَوْتُ .

(٨) مُخْتَلَسٌ : مُسْتَلَبٌ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان :

أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَازِرٍ كَالْحَاطِبِ الْخَايِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ

٠٤ في الديوان :

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلِكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

٠٦ في الديوان :

مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

٠٧ في الديوان : فِيمَا تَسْتَلِذُ وَإِنْ لَأَنْتَ ...

[١٠٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لِمُحَمَّدِ بْنِ يَسِيرٍ (وفي الأصل : مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَانْظُرْ

- ١ وَيَسْأَلُ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
 ٢ يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
 ٣ مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
 ٤ كَأَنِّي قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ
 ٥ صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ تَكُونُ النَّارَ مَثْوَاهُ
 يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
 وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
 قَدْ كُنْتُ أَتَيْهِ وَأَعْشَاهُ
 يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

[١٠٣٩]

[من الخفيف]

وقال أيضاً :

في مناسبة القطعة [وتخريجها] في الأغاني (١٤ : ٣٨) .

شروح :

- (١) مَثْوَاهُ : مقامه ومنزله .
 (٢) قُصَارَاهُ : غايته .
 (٤) غشي المكان : أتااه .
 (٥) اليسيري : إشارة إلى الشاعر نفسه محمد بن يسير .

في الرواية :

- ٠٢ في الأغاني : واغفلتا في كل يوم ...
 ٠٣ في الحمدون : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ...
 ٠٤ في الأغاني والحمدون : كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ ...
 ٠٥ في الأغاني : مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ ...
 وفي الأصل : صَارَ الْبَشِيرِيُّ ...

[١٠٣٩]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الكامل منسوبة لمحمد بن يسير (٢ : ١٦) ، ووردت الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ في البيان والتبيين (٣ : ١٧٩) منسوبة لمحمد بن يسير .

- ١ أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
٢ وَسُرُورٍ وَلَـذَّةٍ وَخُبُورِ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
٣ عَجَبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرِ
٤ عَالِمٍ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّـهِ هِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
٥ ثُمَّ إِلَهُو وَلَسْتُ أُدْرِي إِلَى أَيِّ هِا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي ؟
٦ أَيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَعُ مِنْ يَوْمِ مِ بِهِ تُبْرِزُ النُّعَاةَ سَرِيرِي
٧ كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ كُنْتُ حِينَئِذَا بِهِمْ كَثِيرُ الْمُرُورِ
٨ قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا ؟ قِيلَ : هَذَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَسِيرِ !

[١٠٤٠]

وقال آخر :

[من الطويل]

شروح :

- (٢) الحبور : السرور .
(٣) شَفَى تغير : حافّة تغير . والتغير : الخداع .
(٦) النُّعَاة : جمع النَّاعِي ، وهو ناقل خبر الموت . والفطيع : الشديد الشَّاعة .
(٧) النَّادِي : مَجْلِس القوم .
(٨) الْمَنَايَا : جمع المَنِيّة ، وهي الموت .

في الرواية :

٠٣ في البيان : ومن رِضَايَ بِجَالٍ .

٠٤ في البيان :

عَالِمًا لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى عَذَابِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ

[١٠٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي محمد التيمي ، والبيت الثاني منها في ذيل الأُمالي (ص : ١) ، =

- ١ إذا كَانَتِ السَّبْعُونَ دَاءَكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
 ٢ وَإِنَّ امْرَأً قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
 ٣ إِذَا [مَا] مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

[١٠٤١]

وقال سابق البربري :

- ١ النَّفْسُ تَكَلَّفُ بِالْدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكُ مَا فِيهَا
 ٢ وَاللَّهُ مَا قَنِعَتْ نَفْسٌ بِمَا رَزَقَتْ مِنْ الْمَعِيشَةِ إِلَّا سَوْفَ يَكْفِيهَا

= والأبيات في ذيل اللآلي (ص : ٣) وزاد بيتاً بين الثاني والثالث ، وهو :
 إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلُ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْتُ عَلَيَّ رَقِيبُ

شروح :

- (٢) سَبْعُونَ حِجَّةً : سَبْعُونَ سَنَةً . وَالْمَنْهَلُ : الْمَشْرَبُ . وَالْوَرْدُ : الإِشْرَافُ عَلَى الْمَاءِ .
 (٣) أَرَادَ بِالْقَرْنِ : الْجِيلَ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ .

في الرواية :

- ٠١ في ذيل اللآلي : إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنًا ...
 ٠٢ في ذيل اللآلي : إِذَا مَا انْقَضَى ...

[١٠٤١]

- (☆) سابق البربري : أبو سعيد ، سابق بن عبد الله البربري ؛ شاعر من الزهّاد ، له كلام في الحكمة والرفائق ، وهو من موالي بني أمية ؛ والبربري لقب له ولم يكن من البربر . سكن الرّقة ، وكان يَفِدُّ على عمر بن عبد العزيز فيستنشه عمر .
 ترجم له عبد الله كنون في مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٤٤ ، ص ٢٣ - ٢٥)
 وانظر : تهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٨

- ٣ أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
٤ قس بالتجارب أحداث الزمان كما تقيس نعلًا بنعل حين تحذوها
٥ والله ما عبرت في الأرض قاطرة إلا وصرف الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

وقال بكر بن حماد التاهرتي : [من الطويل]

= وجمع شعره الدكتور بدر أحمد ضيف ، وطبعته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية عام (١٩٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسابق البربري في شعره المجموع (١٣٢) وانظر تخريجاته .

شروح :

(٤) هذا النعل بالنعل : قذرها وقطعها على قدر أختها .

(٥) القاطرة : ما جاء على نسق من الإبل وغيره .

في الرواية :

٠٢ في شعره : نفسي بما ...

٠٥ في شعره :

والله ما عبرت في الأرض ناظرة إلا ومز الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الآيات في ديوانه المطبوع ، ووردت الآيات الستة الأولى في الإمام بالإعلام

فما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية : لمحمد بن قاسم بن محمد

النويري الإسكندراني ٤ : ١٥٧

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَخْدُو | فَإِنْ لَمْ أَرْحُ مَيْتًا فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُو |
| ٢ | أَرَى عُمْرِي [وَلَى] وَلَمْ أَتْرِكِ الْمُنَى | وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدٌ |
| ٣ | أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلَيْنِهِ | وَلَيْسَ لِحِمْي مِنْ قَمِيصِ الْبِلَى بُدٌّ! |
| ٤ | كَأَنِّي بِهِ قَدْ مُدَّ فِي بَرْزَخِ الْبِلَى | وَمِنْ فَوْقِهِ تُرْبٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدٌ |
| ٥ | وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ وَامَّحَتْ | فَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدٌ |
| ٦ | عَسَى : غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي | فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ |
| ٧ | أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبِلَى | وَأُبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ |

[١٠٤٣]

[من الطويل]

وقال آخر :

شروح :

- (١) الحادي : الذي يسوق الإبل ويُغَنِّي لها . والزواح يكون في العشي ، والغدو يكون في الصباح ؛ يقول : لابد من الموت في وقت من الأوقات .
- (٢) يقول : كان جسمه يُبلى (الثياب وغيرها) فصار هو يُبلى .
- (٣) البرزخ : هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فَنُ ماتَ فَقَدْ دَخَلَ البرزخ . واللحد : الشق في جانب القبر .
- (٤) قول الشاعر : يا فَرْدُ : يعني يا الله ، وهو الواحد الأحد . وقوله : أنا الفرد عند الموت : يعني أنه يلاقي ربه وحيداً ليس معه غير عمله .

[١٠٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمحمد بن وهيب الحميري في (شعراء عباسيون : ٥٨) من قطعة في ثمانية أبيات مطلعها :

=

- ١ نُرَاعُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فِي حِينِ ذِكْرِهِ [هـ] وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
٢ فَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ

[١٠٤٤]

وقال ابن عبد ربّه : [من البسيط]

- ١ بادِرْ إِلَى التَّوْبَةِ الْخُلَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتَ وَيَحْكُ لَمْ يَمُدُّ إِلَيْكَ يَدَا
= نفوسُ النّسايَا بالنفوسِ تَشْعَبُ وَكُلُّ لَهُ مِنْ مَذْهَبِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ
واختار المصنّف منها البيتين (٢ ، ٨) .
وسبقت ترجمة محمد بن وهيب في حواشي القطعة [] .

شروح :

- (١) راعه : أفرعه . واعترضت الدنيا بينه وبين الذكر : حالت بينهما .
(٢) قوله : « وما كنت فيها فهو شيء محبب » يعني أنّ الإنسان يعجبه ذلك مادام في هذه الدنيا .

في الرواية :

- ٠١ في شعراء عباسيون : « نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً » ونبه إلى رواية « بذكر الموت » .
٠٢ في شعراء عباسيون :
ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو عندي محبب
ونبه إلى رواية المصنّف .

[١٠٤٤]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثاني في ديوان ابن عبد ربّه (ص : ٦٣) ، ولم يرد البيت الثالث .

شروح :

- (١) الخلاء : الخالصة .

- ٢ وَأَرْقُبُ مِنَ اللَّهِ وَعْدًا لَيْسَ يُخْلَفُهُ لَا بُدَّ لِلَّهِ مِنْ إِنْجَازِ مَا وَعَدَا
٣ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا فِي الْيَوْمِ مَاتَ غَدَا

[١٠٤٥]

وقال المتنبي : [من الكامل]

- ١ أَيْنَ الْأَكْلَسَةِ الْجَبَّارَةِ الْأَلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
٢ مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
٣ خُرُسٌ إِذَا نُوذُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ

[١٠٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٢٨) ،
في خمسة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

أرق على أرقٍ ومثلي يــــأرق وجوى يزيد وعبرة تترقق
واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٣٢٤ ، وعزّام : ٢٠ ، والبرقوقي ٣ : ٧٣ ، وشرح الشكل : ٤٠

شروح :

- (١) الأكلسة : جمع كسرى (على غير قياس) ، وهم ملوك فارس . والجبابة : جمع
الجبار . والألى : الذين .
(٢) الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى : أقام (في القبر) . واللحد : الشق في جانب
القبر .

- ٤ وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَفْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
٥ وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ

[١٠٤٦]

وقال الشريف الرضي :

- ١ أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْ ذَارِ الْمَنَايَا وَقَبْلَ النَّزْعِ أُنبِضَتِ الْحَنَايَا
٢ رَوَيْدُكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا هِيَ الْمِرْنَانُ مُضِيَّةُ الرَّمَايَا
٣ فَإِنَّكَ سَالِكٌ فِيهَا طَرِيقًا تُقَطِّعُ فِيهِ أَرْقَابَ الْمَطَايَا

(٤) النَّفَائِسُ : جمع النفيس ، وهو الغالي . والمستفْرُ : المغرور .

(٥) الشيب أوقر : أكثر وقاراً . والأنزق : الأخف والأطيش .

[١٠٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي في ديوانه (٢ : ٥٧٧) من قصيدة تقع في ستة وعشرين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات :
١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

شروح :

- (١) ذهل : نسي وغفل . والحنايا : جمع الحنية ، وهي القوس . والنزع : جذب وتر القوس ثم تركه .
(٢) رويدك : تمهل . والمِرْنَانُ : القوس . والرمايا : جمع الرميّة ، وهي ما يرمى . وأصمى الرميّة : رماها فقتلها مكانها .
(٣) المطايا : جمع المطية ، وهي الدابة تخطو (تجد وتسرع) في سيرها . و « تُقَطِّعُ فِيهِ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا » لا تقدر على اجتيازه .

٤	أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي	وَأَمِنْ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا
٥	وَتَقْلِقُ دُونَ رَيْبِ الدَّهْرِ بَاباً	كَأَنَّكَ أَمِنْ قَرَعِ الرِّزَايَا
٦	وَأِنَّ الْمَوْتَ لَا زِمَةَ قِرَاءَ	لِزُومِ الْعَهْدِ أَغْنَاكَ الْبَرَايَا
٧	لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَ	لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
٨	إِذَا قُلْنَا أَغْبَ رَأَيْتَ مِنْهُ	كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطْلُعُ الثَّنَايَا
٩	يُطِيلُ غُرُورَنَا مَهْلَ الْأَمَانِي	وَتُنْسِي بَعْدَهُ عَجَلَ الْمَنَايَا

[١٠٤٧]

وَقَالَ الْمَعْرِي :

[من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

- (٤) السَّرْبُ : الجماعة من كل شيء . وَالْخُطَطُ : جمع الخُطَّةِ ، وهي الطريقة .
- (٥) رَيْبُ الدَّهْرِ : حَوَادِثُهُ . وَالرِّزَايَا : جمع الرِّزِيَّةِ ، وهي المصيبة .
- (٦) الْقِرَى : الطعام الْمُعَدُّ لِلضُّيَّفَانِ . وَالْبَرَايَا : الْخُلَاقُ .
- يقول : إنه لزامٌ على الخلائق أن تقري الموت من نفوسها ؛ أي أن تخضع للموت وتذل له طوعاً وكرهاً . والعهد الذي يشير إليه هو العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده إذ قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ الآية [الأعراف ٧ : ١٧٢] .
- (٧) الْمِرْبَاعُ : رُبْعُ الْغَنِيمةِ ، وكان يأخذه رئيس القبيلة . وَالصَّفَايَا : هي ما يُصَفِّيهِ الرئيس لنفسه قبل قسمة الغنية .
- (٨) أَغْبَى الْقَوْمَ : جاءهم يوماً وترك يوماً . وكِيشَ الذَّيْلِ : مُشَمَّرُهُ . وَالثَّنَايَا : جمع الثَّنيَّةِ ، وهي : الطريق في الجبل .
- (٩) الْمَهْلُ : الرَّفَقُ وَالتَّأَجِيلُ . وَالْعَجَلُ : السُّرْعَةُ .

[١٠٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي العلاء المعري في (ملقى السبيل) في جملة (رسائل البلغاء : ٢٩٠) . =

- ١ [أَيْنَ مَضَى آدَمُ] وَشَيْثُ [وَأَيْنَ] مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ ؟
 ٢ مَرَّ أَبِي تَابِعْماً أَبَاهُ وَمَرَّ عُمَرَى ، فَكَمْ أَعِيشُ ؟!
 ٣ لَا مَلِكَ إِلَّا لِلرَّبِّ عَرْشُ تَزَلُّ عَنْ أَمْرِ الْعُرُوشُ
 ٤ خَفَ مِنَ الْخَوْفِ كُلِّ طَوْودٍ حَتَّى كَانُ الْجِبَالُ رِيشُ
 ٥ تَطِيشُ نَبْلُ الرُّمَاهِ مَنَا وَأَسْهُمُ الْحَتَفِ لَا تَطِيشُ

= و (ملقى السبيل) مجموعات من القطع النثرية (المسجوعة) والشعرية ، مرتبة على حروف ألف باء في موضوع الزهد ، وقدر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رحمه الله أن المعري كتبها ونظمها نحو سنة (٤٣٠) في أخريات حياته ، وقال : كأنه - يعني المعري - « أراد الرجوع للمبادئ الدينية ، وسلك طريقة الوعظ والنسك وتمسك بالاعتقاد » وأشار إلى ما ذكره المعري من أمر الآخرة وأحوالها ، وفيه دليل قاطع على الديانة وحسن الاعتقاد . وفي النص النثري هنا قال : « لاتك ذا طيش ، واعجب ليا ذهب من العيش ؛ ما فعل آدم وبنوه ، كم أدرك الثمر مجتنوه ، يبدي التوفر أخو المعيشة ، والجبل مثل الريشة : المنزل لأمر معروش ، وبالقدر تثل العروش » .
 - ولأبي عبد الله بن أبي الحवाल الأندلسي معارضة لملقى السبيل في (رسائل ابن أبي الحवाल ٣٧٠ - ٣٩٠) وهو كاتب شاعر توفي سنة ٥٤٠ هـ . وقد طبعت هذه الرسائل في دار الفكر بتحقيقنا .

شروح :

- (١) ذكر الشاعر ثلاثة أجيال متلاحقة دون انقطاع : أنوش بن شيث بن آدم (انظر في : تاريخ الطبري ١ : ١٥٤ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، و ٢ : ٢٧٦ من أجل أنوش ، وفيه أيضاً ١ : ١٤٥ ، ١٥٢ - ١٥٤ ومواضع أخر من أجل شيث بن آدم عليه السلام) .
 (٢) أصل معنى (مر) : اجتاز ، وذهب : وأراد هنا معنى : مات ، على المجاز .
 (٣) أي : لامشابهة بين عرش الله تعالى وعروش المخلوقين . وأصل معنى « زل » هنا : نقص .
 (٤) الطؤود : الجبل العظيم .
 (٥) طاش النبيل : لم يصب الرمية . والحتف : الموت .

- ٦ ولم يَزَلْ لِلْمَنُونِ جَيْشٌ تَفَرُّ مِنْ ذِكْرِهِ الْجِيُوشُ
٧ يَخْبُ بِالنَّعْشِ حَامِلُوهُ وَشَدَّ مَا سَارَتِ النَّعْشُ
٨ لاجِبًا الْإِنْسَ وَالْخَطَايَا وَجَبَّذَا النَّسْكَ وَالْوَحْشُ

[١٠٤٨]

وَقَالَ ابْنُ صَارَةَ (*) :

[من البسيط]

(٦) المنون : الموت .

(٧) خَبٌ : من الحُب ، وهو ضرب من السير .

(٨) النَّسْكَ : الزُّهْدُ والانتِظَاعُ عن الدنيا إِلاَّ الضروريَّ .

في الرواية والنص :

- ٠١ اضطرب الناسخ في نقل البيت الأول ، وكأنه تداخل مع نص آخر ، وفيه :
لاتأمن المـوت في وشيث لم أبـق من بعـده أنـوش
٠٢ في ملقى السبيل : « ومُدَّ وَقْتَ فكم » ولعله تصحيف « ومر » .
٠٣ في ملقى السبيل : تُثَلَّ عن عرشه ...
٠٤ في ملقى السبيل : « فطَّيْشُ نبل » وهو تحريف ظاهر .
٠٥ في ملقى السبيل : « تفل من ذكره » .
٠٦ في ملقى السبيل : « يَحْثُ بالنعش » .

[١٠٤٨]

(*) سبقت ترجمة ابن صارة في آخر باب الملح برقم [٩٥٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي محمد بن صارة (ويقال : سارة) الشنتريني في نفح الطيب
(٤ : ٢٢٥) .

- ١ يَأْمَنُ يُصِيحُ إِلَى دَاعِي السَّفَاهِ وَقَدْ
 ٢ إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى فَمِمَّ ثَوَى
 ٣ لَيْسَ الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ
 ٤ لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ
 ٥ لَيْرُحَلَنَ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَا
 نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
 أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فَرَأَقَهَا الثَّاوِيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

[١٠٤٩]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ (*) :

[من الطويل]

شروح :

- (١) السَّفَاهُ : الْجَهْلُ
 (٢) الْعَيْنُ : الشَّيْءُ الْحَاضِرُ . وَالْأَثَرُ : الْخَبَرُ ، وَبَقِيَّةُ الشَّيْءِ .
 (٥) الثَّاوِيَانِ : الْمُقِيمَانِ .

في النص :

٥٥ في الأصل : « كرهوا » وهو من وهم الناسخ .

[١٠٤٩]

(*) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوْسِي : نسبته إلى مدينة بَطْلَيْوُسَ وَلِدَ سَنَةَ (٤٤٤) لأسرة مشهورة ، وأخذ العلم عن أخيه علي بن محمد وعن أبي بكر عاصم بن أيوب المشهور بشروحه على الأشعار الستة الجاهلية ، وعن غيرها ؛ فحصل على ثقافة متشعبة ، من فقه وحديث وأصول وعلوم لغة وشعر وفلسفة . واشتهر كاتباً شاعراً مصنفاً مؤلفاً معلماً من طراز عال .
 تقلَّبَ بن السَّيِّدِ في خدمة عدد من أمراء دول الطوائف ، فكثرت صلاته بمشاهير رجال عصره من ساسة وأدباء من أمثال الوزير أبي عبد الله بن أبي الحصال والشاعر ابن خفاجة وغيرها .

مؤلفاته كثيرة منها : شرح سقط الزند (طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م) والثلث في اللغة (طبع في العراق سنة ١٩٨٢ م) ، والإنصاف بذكر أسباب الخلاف (طبع =

- ١ تَجْهَزُكَ الْأَذْنَى عُنَيْتَ بِذِكْرِهِ وَضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلٍ تَجْهَزُكَ الْأَقْصَى
٢ لَقَدْ بَعَثَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ هَالِكٌ وَأَثَرَتْ-لَوْ تَذَرِي-عَلَى فَضْلِكَ النَّقْصَا

[١٠٥٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ وَمَا دَارُنَا إِلَّا وَفَاةٌ لَوَأْنُنَا نَفَكَّرُ ، وَالْأُخْرَى هِيَ الْحَيَوَانُ
٢ شَرِينَا بِهَا عِزًّا يَهُونُ جَهَالَةً وَشَتَّانَ عِزٌّ لِلْفَقْرِ وَهَوَانُ !

=| بتحقيقنا ، وصدر عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٣ (طبعة ثالثة) ، والحدائق في

القضايا الفلسفية العويصة (صدر بتحقيقنا عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٨ م) .

ترجمته في : (مقدمة كتاب الحدائق ، وكتاب الإنصاف) . ومصادر ترجمته مستوفاة ثمه .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

- (١) يعني بالتجهز الأدنى متاع الحياة الدنيا ، والأقصى : ما يعمل به الرجل احتساباً ليوم
الآخرة .

- (٢) يشبه هذا البيت قول أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ديوانه بتحقيقنا : ص ٦٢) .
يبيع ما يبقى بما ينقصي فعل السفيه الأحق الجاهل

[١٠٥٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

- (١) الْحَيَوَانُ : الْحَيَاة .

- ومعنى البيت الأول مقتبس من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

- (٢) شَتَّانَ : بَعْدَ مَا يَنْتَهِيهَا .

كَمَلَ بَابُ الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ

بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَبِكَمَالِهِ كَمَلَ جَمِيعُ الدِّيَوَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

عَلَى يَدَيِ الْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ ، الرَّاجِي غُفْرَانَ ذَنْبِهِ ،

مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ خَلْفِ بْنِ صَبِيحٍ ،

وَفَقَّهُ اللَّهِ لِبَطَاعَتِهِ بِمَنْهُ لَا رَبَّ سِوَاهُ ،

وَذَلِكَ فِي غُرَّةِ جُمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ (٨١٨) ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِئَةَ .

الفهارس

- ١ - فهرس الشعر .
- ٢ - فهرس الشعراء .
- ٣ - فهرس سائر الأعلام .
- ٤ - فهرس محتويات الكتاب .

فهرس الشعراء (☆)

- إبراهيم بن العباس الصُّولي: (☆) ٣٥٥، ٣٥٦، ٥٩٧،
إبراهيم بن علي بن هرمه: (☆) ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،
١١٠، ١٠٩
أحمد بن جزار: ٧٩٠
أحمد بن عبد ربه: (☆) ٦٢٠، ٦٢١، ١٠٤٤،
أحمد بن محمد الكاتب (أبو الحسين): (☆) ٢٠٦،
الأحوص بن محمد الأنصاري: (☆) ٢٤٠،
أحيحة بن الجلاح: (☆) ٨١١،
الأخطل: (☆) ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٨٢٦،
أرطاة بن سُهَيْة: (☆) ٤٦١،
إسحاق بن إبراهيم الموصلي: (☆) ٢٣٨،
إسحاق بن خلف البهزاني: (☆) ٧٢٥، ٧٥٣،
الأسعر الجعفي: (☆) ٧١٥،
أبو الأسود الدؤلي: ١٠٢٨، ٨٢١،
الأسود بن يَغْفَر: (☆) ١٠١٢،
أشجع بن عمرو السلمي: (☆) ١٤١، ١٤٢، ١٤٣،
٤٧٣
الأضبط بن قُرَيْع: (☆) ٨١٧،
ابن الإطناية: (☆) ٣٠٧، ٣٠٨،
- الأعشى (ميمون): (☆) ٤٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥،
٦٦، ٦٧، ٦٨، ٣٠١، ٥٠٢، ٦٩٥، ٦٩٧،
٧٦٩، ٧٨٥،
الأعمى التُّطيلي (أبو العباس): (☆) ٤٩٦، ٤٩٧،
٧٦٤، ٧٦٥، ٧٨٥،
أمرؤ القيس بن حجر: (☆) ٤٩، ٥٠، ٢٩٢، ٥٠٠،
٥٠١، ٦٦٠، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣،
٧٦٧، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠،
أمية بن أبي الصلت: (☆) ٦١، ١٠١٢،
أنس بن زنم الديلي: (☆) ٣١،
أوس بن حجر: ٨٢٥،
أيمن بن خَرَم: ٨٩٧،
البيضاء (أبو الفرج): (☆) ٦١٧،
البحثري (الوليد بن عبيد، أبو عبادة): (☆) ٢٠٧،
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،
٣٥٧، ٤٨٤، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٦٩، ٧٢١،
٧٢٢، ٧٢٣، ٧٥٦، ٨٥٢، ١٠٠٤،

(☆) وضعنا في هذا الفهرس أسماء الشعراء مع أرقام القطع المختارة لهم ، ووضعنا نجمة هكذا (☆) فوق رقم القطعة المختارة التي تُرجم للشاعر عندها .

زهير بن أبي سلمى المزني: ٥٥ (☆)، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥

زهير بن صرد: ٣٤ (☆)

زياد الأعجم: ٤٦٦ (☆)، ٩٧٨

أبو زياد الأعرجي: ١٦٢ (☆)

أبو زيد الأسلمي: ٩٥٧ (☆)

زيد الخيل: ٣٠٤ (☆)

ابن زيدون: انظر (أبو الوليد بن زيدون)

سابق البربري: ١٠٤١ (☆)

سراقه بن جعتم: ٢٩ (☆)

الشري الموصلي: ٢٨٢ (☆)، ٢٨٣، ٢٨٤، ٦١٥،

٩٢٨، ٦١٦

سعد بن ناشب: ٣١٢ (☆)

سعد بن أبي وقاص: ٢٨٦ (☆)

أبو سعيد الخزومي: ٣٤٤ (☆)، ٣٤٥

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٤٢٧ (☆)

ابن سكرة: ٩١٩ (☆)، ٩٢٢

سليمان بن قتة: ١٦٩ (☆)، ٤٣٩

أبو التمتط بن أبي حفصة: ١١٨ (☆)

السؤال بن عادياء: ٣٠٠ (☆)

ابن أبي سهل الحشني: ٨٩٤ (☆)

سهل بن هارون: ٩٩٠ (☆)

سواد بن غزية الأنصاري: ٢٥ (☆)

سويد بن عامر المصطلق: ١٠١٩ (☆)

الشريف الرضي: ٤٠٧ (☆)، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠،

٤١١، ٤١٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨،

٦٢٩، ٨٨٣، ١٠٤٦

الشمخ: ١٠٣ (☆)، ١٠٤، ١٠٥، ٤٣١

أبو الشعمق: ٩٤٤ (☆)، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٨٩

ابن شهيد (أبو عامر): ٦٣٥ (☆)

حميد الأرقط: ٩٨٥

حميد بن ثور الهلالي: ٣١٤ (☆)

أبو حية النميري: ٦٨١ (☆)، ٦٨٦

خالد بن يزيد بن معاوية: ٥٦١ (☆)

خزعة بن ثابت بن الفاكه: ٦٩ (☆)

ابن خفاجة (أبو إسحاق): ٦٥٦ (☆)، ٧٤٢، ٧٦٦

الخليل بن أحد: ٩٨٦ (☆)

الخنساء: ٧٢ (☆)، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨،

٤٤٩، ٤٥٠، ٨٢٣

داوود بن سلم: ١٦٥ (☆)

ابن دراج: انظر (القسطلي)

دريد بن الصمة: ٤٥٦ (☆)

دعبل بن علي الخزاعي: ٣٥٣ (☆)، ٣٥٤، ٤٣٨،

٩١٣، ٩٢٣، ٩٦٣

أبو ذلامه: ٨٩٩ (☆)

أبو ذلف: ٣٣٧ (☆)

أبو دهيل: ٢٢ (☆)

ذو الرمة: ٩٣ (☆)، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٥٥٤،

٦٦٦، ٦٦١

ذو الشهادتين: انظر (خزعة بن ثابت)

أبو ذؤيب الهذلي: ٤٤١ (☆)، ٨٠٩

الزاعي النميري: ٤٣٣ (☆)

رافع بن عميرة مكلم الذئب: ٣٦ (☆)

أبو الربيع البلخي: ٩٢٠ (☆)

ربيعة الرقي: ٨٣٥، ٩٧٢

ابن رشيق: انظر (الحسن بن رشيق)

ابن الرومي علي بن العباس: ٢٢٩ (☆)، ٢٣٠،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٩٩، ٦٧٠،

٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٣، ٧٥٧، ٨٥٩، ٩٣٩، ٩٩٦،

٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩

أبو الشَّيْخِ الخَزَاعِي: ٢٠٤ (☆)، ٥٨٨

الصاحب بن عباد: ٩٢٤ (☆)

ابن صارة: ٩٥٣ (☆)، ١٠٤٨

صالح بن عبد القدوس: ٨٩٥ (☆)

أبو صخر الهذلي: ٥٥٠ (☆)

صرمة بن أبي أنس (أبو قيس): ٣٨ (☆)

صرع الغواني: انظر (مسلم بن الوليد)

الصَّمَّةُ القُشَيْرِي: ٥٣٣ (☆)

طالب بن أبي طالب: ٤ (☆)

أبو طالب بن عبد المطلب: ٤١ (☆)، ٤٢، ٤٣

طرفة بن العبد: ٢٩٣ (☆)، ٢٩٤، ٨٠٣، ٨٠٤

٨٠٥، ٨١٠، ٩٥٥

الطَّرَمَاح بن حكيم: ٣٤١ (☆)، ٨٣٦

طفيل القنوي: ٧١٧، ٧١٨

أبو الطفيل عامر بن واثلة: ١٥ (☆)

طلحة بن عبيد الله: ٧٨٧ (☆)

أبو الطَّمَحان القيني: ٣٠٩ (☆)

عاتكة بنت عبد المطلب: ٢٤ (☆)

أبو عامر بن الحارث: ٦٥٧ (☆)

عامر بن الطفيل: ٣٠٣ (☆)

عامر بن واثلة: انظر أبو الطفيل

ابن عباد (أبو القاسم): ٤٢١ (☆)، ٦٤٨، ٦٤٩

٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢

ابن عباد (الصاحب): انظر (الصاحب بن عباد)

العباس بن الأحنف: ٤٧٨ (☆)، ٤٧٩، ٥٦٤، ٥٦٥

٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢

٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩

٧٠٢

العباس بن عبد المطلب: ٣ (☆)

العباس بن مرداس: ١٦ (☆)، ١٧، ١٨

عبد الجبار بن حمديس: انظر ابن حمديس

عبد الجليل بن وهب: ٦٥٤ (☆)

ابن عبد ربه: انظر (أحمد بن عبد ربه)

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٩٦٤ (☆)

عبد العزيز بن عبد الرّحيم الهاشمي: ٤٧٠ (☆)

عبد العزيز بن عمر بن نباتة: انظر (ابن نباتة)

عبد القيس بن خفاف البرجمي: ٧٧٢ (☆)

عبد الكريم النهشلي: ٧٤٧ (☆)

عبد الله بن الدّمينّة الخثعمي: ٥٤٦ (☆)، ٥٤٧

٥٤٨، ٥٤٩، ٦٩٣

عبد الله بن رواحة: ٥ (☆)

عبد الله بن الزّبير: ٢٦ (☆)، ٢٧، ٢٨

عبد الله بن الزّبير الأسدي: ١٦١ (☆)، ٤٦٨ (☆)

عبد الله بن عبد الأعلى القرشي: ١٠١٧

عبد الله بن معاوية: ٨٣٧ (☆)، ٨٣٨

عبد الله بن المعتز: ٣٥٨ (☆)، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١

٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨

٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣

٨٥١

عبد الله بن يزيد الهلالي: ٨٨٢ (☆)

عبد الحسن الصوري: ٩٦٩ (☆)

عُبْدَةُ بن الطبيب: ٤٥٨ (☆)

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٦٧١ (☆)

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: ١٣٥ (☆)، ١٣٦

١٣٧، ١٣٨، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٨٩، ١٠٢٩

١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤

١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧

عدي بن الرّقا: ١١١ (☆)، ٦٩٢

عدي بن زيد: ١٠١٤، ١٠١٥

أبو العرب الصّقلي: ٤٢٢ (☆)

أبو عيينة: (☆) ٣٥١
 ابن أبي عيينة: (☆) ٣٥٠، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٨٥٤،
 ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ١٠٢٣
 أبو الغول الطُّهوي: (☆) ١٥٩
 الفارعة بنت طريف: (☆) ٤٧٤
 فاطمة بنت الأحجم: (☆) ٤٥٤
 فاطمة بنت طريف: انظر (الفارعة بنت
 طريف)
 فاطمة بنت محمد ﷺ: (☆) ٤٢٦
 أبو الفتح البستي: ٧٨٨
 أبو فراس الحمداني: (☆) ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،
 ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٦١٢،
 ٦١٣، ٦١٤، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣
 أبو الفرج البغواء: انظر البغواء
 أبو الفرج الأوواء: (☆) ٦١٨، ٦١٩
 الفرزدق: (☆) ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٣٢٠، ٣٢١،
 ٣٢٢، ١٠٢١
 فضالة بن عَمْرِو اللَّيْثِي: (☆) ٣٩
 أبو الفضل بن شرف: (☆) ٧٨٣، ٧٨٤
 الفضل بن العباس اللُّهْي: (☆) ٢٣٣
 القاسم بن حنبل المري: (☆) ١٦٦
 قائد بن المنذر القشيري: ٥٥٥
 قتيلة بنت النضر بن الحارث: (☆) ٤٠
 قس بن ساعدة الإيادي: (☆) ١٠١
 القسطلِّي: (☆) ٧٤٠
 القطامي: (☆) ٣٣٢، ٦٨٠، ٨٢٩
 قُطْرِب النحوي اللغوي: (☆) ١٠٢٠
 قُطْرِي بن الفُجاءة: (☆) ٣١٥، ٣١٦
 قيس بن الخطيم: (☆) ٣١٠

المرندس الكلالي: (☆) ١٦٣
 عروة بن أذينة: (☆) ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨
 عروة بن حزام: (☆) ٥٣١
 أبو عزة الجهمي: (☆) ٤٨
 أبو العشائر الحمداني: (☆) ٣٩٨
 أبو عطاء السندي: (☆) ٤٥٩
 عقيل بن عُلْفَة المري: (☆) ٤٦٥
 عكرشة: (☆) ٤٦٢
 أبو العلاء المعري: انظر (المعري)
 علقمة بن عبدة: (☆) ٥٤، ٧١٤
 علي بن جبلة: (☆) ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ٧٢٤
 علي بن الجهم: (☆) ٥٩٨
 علي بن أبي طالب: (☆) ١، ٢٨٥
 علي بن العباس النعماني: (☆) ٧٩٢
 علي بن عبد الله بن العباس: (☆) ٣١٧
 عمارة بن عقيل: (☆) ٨٥٣
 عمارة الكلبي: (☆) ٩٤١
 عمران بن حِطَّان: (☆) ٩٦٥
 عَمْر بن الخطَّاب: (☆) ٢
 عمر بن أبي ربيعة: (☆) ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦،
 ٦٦٤، ٦٦٩
 عَمْر بن لجأ: (☆) ١٦٨
 عَمْرُو بن الأَهم: (☆) ٢٠٢
 عمرو بن بَرَّاق الحمداني: (☆) ٣١٣
 عمرو بن سالم الخزاعي: (☆) ٣٣
 عمرو بن ضُبَيْعة الرُّقاشي: (☆) ٥٥١
 عمرو بن كلثوم: (☆) ٢٩١
 عمرو بن معد يكرب: (☆) ٧٧٠، ٨١٤
 عنقرة بن شداد: (☆) ٢٩٥، ٢٩٦، ٧٦٨
 ابن أبي عَوْن: ٧٠٣

قيس بن ذريح: ٥١٨ (☆)، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١،

٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧،

قيس بن عاصم: ٣٠٥ (☆)

قيس بن الملوّح: ٥٢٨ (☆)، ٥٢٩، ٥٣٠،

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة): ٩٩ (☆)، ١٠٠،

١٠١، ١٠٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٦٨٢،

٨٢٨، ٦٩٦

كشاجم (أبو الفتح): ٧٠٧ (☆)، ٧٣٤، ٧٣٥،

كعب الأشقر: ٩٧٩ (☆)

كعب بن زهير: ١٩ (☆)، ٢٠، ٤٥٧،

كعب بن مالك: ٦ (☆)، ٧، ٨، ٩، ١٠،

الكيت بن زيد الأسدي: ١٦٠ (☆)، ٨٢٧،

الكيت بن معروف الأسدي: ٧٠٦ (☆)

ابن اللبابة: ٧٤٣ (☆)

لبيد بن ربيعة: ٤٦ (☆)، ٤٦٤، ١٠١٠،

لهب بن مالك: ٣٧ (☆)

ليلى الأخيلية: ١٧٠ (☆)، ٣٣٠ (☆)

أبو ليلى الأخيلية (عبد الله بن الرّحال): ٣٣٠،

ليلى بنت طريف: انظر (الفارعة بنت طريف)

مازن بن الغضوبة: ٢١ (☆)

مالك بن أسماء بن خارجة: ٦٨٤ (☆)

مالك بن عوف: ٢٣ (☆)

مالك بن أبي كعب: ٩٧٦ (☆)

مالك بن غط الهمداني: ٣٠ (☆)

متم بن نويرة: ٤٥٢ (☆)، ٤٥٣،

المنتبي (أبو الطيّب، أحد بن الحسين): ٢٣٦ (☆)،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،

٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨،

٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،

٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،

٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩،

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦،

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢،

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨،

٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،

١٠٤٥

المثوكل اللّبي: ٦٦٥ (☆)

محمّد بن أحمد الأصباهي: ٧٨٩ (☆)

محمّد بن بشير: ٣٠٦ (☆)، ٤٦٠،

أبو محمّد التّيمي: ٤٧٥ (☆)

محمّد بن أبي حزة: ٨٩٨ (☆)

أبو محمّد بن السيّد: ١٠٤٩ (☆)، ١٠٥٠،

محمّد بن شرف القيرواني: ١٠٠٧ (☆)، ١٠٠٨،

محمّد بن عبد العزيز السّلمي: ٩٢٥ (☆)

أبو محمّد بن مطران: ٦٧٩ (☆)

محمّد بن مناذر: ١٤٤ (☆)، ٤٦٩، ٨٤٠، ٨٤١،

محمّد بن هاني: ٤١٣ (☆)، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٥٨، ٩١٧،

أبو محمّد بن وكيع: ٤٠٥ (☆)، ٤٠٦،

محمّد بن وهّيب الحيري: ٢٠٥ (☆)، ٩٨٨، ١٠٤٣،

محمّد بن يسير: ٣٠٦، ٨٢٤، ١٠٣٨، ١٠٣٩،

محمود الورّاق: ٨٥٦ (☆)، ١٠٢٢،

أبو مخزوم التّهلي: ٣١٩ (☆)

مخلّد بن بكّار الموصلي: ٢٠٢ (☆)، ٢٠٣، ٩٥٠،

٩٥١

المرقش : ٨٠٨ (☆)

أبو مروان الجزيري : ٨٩٦ (☆)

مروان بن أبي حفصة : ١١٢ (☆) ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧

مروان بن صرد : ١٣١ (☆)

المزرد (أخو الشماخ بن ضار) : ٧٧١ (☆)

مساور الوراق : ٩١٦ (☆)

مسلم بن الوليد الأنصاري (صريع الغواني) :

١١٩ (☆) ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

المصطلقى : انظر (سويد بن عامر المصطلقى)

معاوية بن أبي سفيان : ٢٨٧ (☆)

ابن المعتز : انظر (عبد الله بن المعتز)

المعري (أبو العلاء) : ٤١٧ (☆) ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٥٩ ، ٧٨٠ ،

٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ،

٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٧

المعلوط بن بدل القريعي : ٨٨٦ (☆)

منصور الفقيه : ٨٥٧ (☆)

منصور النمري : ١٣٩ (☆) ، ١٤٠ ، ٤٣٧ ، ٧٥٥

مهلل بن نصر بن حذان (أبو زهير) : ٣٩٩ (☆)

مهييار الديلمي : ٤٩٥ (☆) ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،

ابن المولى : ١٧١ ، ١٧٢ (☆)

النايفه الجعدي : ٣٥ (☆) ، ٢٩٠ ، ٤٤٢ ، ٨١٨ ،

النايفه الذبياني : ٥١ (☆) ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦١ ، ٦٨٥ ،

٧٥١ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٩٥٤

ابن نباتة عهد العزيز بن عمر (أبو نصر) :

٤٠٠ (☆) ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٩٢ ،

النحلي : ٧٤٩ (☆)

نصيب : ٩٨ (☆)

النمر بن تولب : ٧٥٢ (☆)

أبو نواس الحسن بن هاني : ٨٢٤ ، ٩٣٨ ، ١٠٠٠ ،

١٠٠١ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ،

هارون الرشيد : ٦٣٧ (☆) ، ٦٣٨ ،

هذبة بن خشم : ٨١٣ (☆)

ابن هذيل الأندلسي : ٦٢٢ (☆)

أبو هيفان : ٩٠٨ (☆)

أبو الهول : ٧٥٤ (☆)

الوآء : انظر (أبو الفرج الوآء)

ورقة بن نوفل : ٤٥ (☆)

ابن وضاح المرسى : ٧٥٠ (☆)

وعلة الجرمي : ٣٣٩ (☆)

أبو الوليد بن زيدون : ٦٣٩ (☆) ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،

٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،

أخت الوليد بن طريف : انظر (الفارعة بنت

طريف)

الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ٥٦٣ (☆)

يحيى بن هذيل : ٧٦١ (☆) ، ٧٦٢ ،

يزيد بن الطثريّة : ٥٥٣ (☆)

يزيد المهلبى : ٨٤٩ (☆)

يعقوب بن إسحاق الحريمي : ٩٠٩ (☆)

يوسف بن هارون الرمادي : ٧٤١ (☆)

فهرس سائر الأعلام (☆) (الألف)

أدم : ٤٥	الأحنف بن قيس : ٣٣٥
أمنة بنت وهب : ٥٩	أدام : ٨٩
بنو أبان : ١٣٤٤	أد بن طابخة : ٤١٩
أبان اللاحقي : ١٢٣٧	أد بن زيد بن كهلان بن سبأ : ٣٤٦
إبراهيم عليه السلام : ٩٧ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ١٤٠٢	إدريس بن البان : ١١٥٠
إبراهيم بن عباس الصولي : ٢٩٥	أذريجان (البذ) : ٣٦١
إبراهيم بن عثمان بن نهيك : ٢٧١	أريد بن ربيعة : ٨٣٣ ، ٩٤٨ ، ١٣٩٩
أبو إبراهيم العلوي : ١١٩٨	الأزارق : ٢٤٣
إبراهيم بن المتوكل : ٣٩٧	بنو إسحاق : ٦٣٥
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس :	إسحاق بن إبراهيم المصعبي : ٤٠٣
٦٥١	إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت : ٤٠٩
إبراهيم بن المدير : ٤١٣	إسحاق بن خازم بن خريمة بن خازم : ٦٥٧ ، ٦٥٨
إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة :	أبو إسحاق الصائبي الكاتب : ٨٧٤
١٣٤٢	بنو أسد : ١١٩ ، ٨٠٨
أحد : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١١٥	بنو إسماعيل : ٦٣٥
أحمد بن ثوبة : ١٣١٧	إسماعيل بن بلبس : ٢٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ١٣٨٤ ،
أحمد بن أبي الحارث الحزاز : ١٣٢٩	١٣٨٥
أحمد بن داوود : ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٤٥	إسماعيل بن أبي سهل النوبختي : ١٣٨٨
أحمد بن أبي داوود : ٣٨٢	إسماعيل بن علي بن نوبخت : ٤١٠
أحمد بن أبي طاهر : ٣٩٤	أبو الأسود الدؤلي : ٢٩٤
أحمد بن عبد الله الأنطاكي : ١٢٥٦	أبو الأسود الكتاني : ١٢٣١
أحمد بن عمران : ٥٢٠	الأشاعر : ١٣٦٥
أحمد بن المعتصم : ٣٢٤	أشجع السلمي : ٢٦١

(☆) أثبتنا في هذا الفهرس ما رأيناه مهماً من أسماء الأشخاص والبلدان والقبائل والجماعات وأيام العرب مما وَرَدَ في الشعر وفي التحقيق والشروح .

البرامكة: ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٤

بروزويه: ٤٩٧

بشار بن بشر الحاشمي: ٦١٩

بشامة بن حزن: ٦٢٦

بشر بن حزن بن كهف المازني: ٢٩٠

بشر بن عبد الملك: ١٩١

البطريق: ٤٤٨

بغض بن عامر بن شاس: ١٦٣، ١٦٤، ١٣٤٠

بكر بن النطاح: ٣٣٦

بكر بن وائل: ٨٨، ٨٩، ١٤٦

أبو بكر الصديق: ٨٢، ٩٣، ١٠٠، ٤١٦، ٧٨٧

٧٨٨

بلال (بن رباح): ١٠٧

بلال بن أبي بردة: ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٦١٣

بهثة: ٦٦

(التاء)

تأبط شراً: ٦١٤

تبع أبو كرب (الرائش: تَبَّان أسعد بن

كلي كرب): ١٠٦

تبوك: ٨٤

الترك: ٢٤٠

تغلب بن داوود: ٥٣٣

أبو تمام (حبيب بن أوس): ٤٥، ١١٥٥، ١١٧٤

١٢٠٩، ١٣٤٨، ١٤١٤

تقم: ٦٦٤

بنو تميم: ٥٨٥

تهامة: ٥٣

بنو تميم: ١٢٠، ١٤٠

تيهرت: ٢١١

الأشعث بن حجاج: ٦٥٨

الأشعث بن قيس الكندي: ١٤٢

أعشى بكر (ميمون بن قيس): ١١٢، ١١٣، ١٤٢

٧٨٢

الأعور الشنّي: ١٢٧٩

الأقشين: ٣٢١، ٣٦١، ٣٨٢

الأقرع بن حابس: ٦٣٢

الأقيشر: ١٣٧١

إلياس بن مضر: ٦٣٦

امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١١٩، ١٢٠

١٢٧، ١٢٩، ١٠٢٩، ١١١٨، ١١٥٢

بنو امرئ القيس بن زيد مناة: ٩٦٠

الأمين (محمد الأمين): ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢

أميّة بن عبد العزيز: ٧٧٥

أنس بن زعيم الذيلي: ٨٥

أنوش بن شيث بن آدم: ١٤٣٧

أنوشروان: ١٤٠٤

أوس بن ثابت: ٥٧

أوس بن حارثة: ١٧٧، ٦٧٧

أوس بن خالد: ٨٢٢

إياس بن معاوية: ٣٣٥

أيوب بن جعفر بن سليمان: ٨٤٤

أيوب بن سليمان بن عبد الملك: ١٨٠

(الباء)

بابك الخرمي: ٣٢١، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٢١

باقل: ١٣٧٣

بدر: ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٩

١٠٠، ١١٤، ١٣٩

بدر بن عمار: ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٢

٥٤٢

(الشاء)

الثبت بن عبد الرحمن (ابن الأزرق): ٧٠
بنو ثعل بن عمرو بن الغوث: ٣٦٨، ١٠٢٩
ثقيف: ٥٤، ٧٤
ثود: ٦٨٨
ثيوفيل: ٣٢١

(الجيم)

جابر بن ثعلب: ١٢٣٨
الجاحظ: ١٠٨٧
ابن جامع: ٦٥٧
جبريل: ٨٨، ٨٧، ٥٨
بنو جبريل: ٢٣٦
جزم (ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ): ٣٧٠
جيرير: ٢١٩، ٦٣٠، ٧٣٥
جزء من ضرار: ٢٠٦، ٧٩٠
جسر دجيل: ٧٣٣
جستنيان (إمبراطور بيزنطة): ١١٩
الجرعانة: ٩٠
جعفر بن سليمان: ٣٠٢، ٣٠٤، ٨٨٢، ٨٤٤
جعفر بن أبي طالب: ٤٧، ٤٩، ٧٩٨، ١٢٢٤
جعفر بن علبة الحارثي: ٥٩٢
جعفر بن المعتصم بن الرشيد: ٣٩٦
جعفر بن علي الأندلسي: ١١٤٣
أبو جعفر المنصور: ٢١١، ٢١٢، ٢١٨
جعفر بن يحيى البرمكي: ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٧٤
بنو جفنة بن عمرو مزريقاء: ١٥٨
أبو الجلاس بن طلحة: ٨٩٧
جلق: ١٥٨
بنو جمع: ٨١

جميل بئينة: ٩٤٦، ١٢٩٨

جناب الكلبي: ٨٧
أبو الجنان الأندلسي: ٦٠
أم جندب (زوج امرئ القيس): ٩٠٠، ٩٠١
جندل بن الراعي: ٦٣٥
الجنيد: ٣٠٧، ٣٠٨، ٨٤٦
أبو الجون (مولى أسماء بنت خارجة): ١٢٨٣
جوهر الصقلي: ١١٤٥
جوي: ٨٢٦

(الحاء)

حاتم بن الشرقي بن عبد المؤمن: ٢١٦
حاتم الطائي: ٢٣٥، ٢٥٩، ٦٧٧
حاجب بن زرارة الدارمي التيمي: ٢٣٣
الحارث بن خالد الخزومي: ٧٢، ٧٣
الحارث بن أبي شقر: ١١٩، ١٢٨
الحارث بن طلحة: ٨٩٧
الحارث بن عوف: ١٣٠
الحارث بن هشام بن المغيرة: ٤١
الحارث بن ورقاء: ١٣٨
الحارث بن وعلة الرقاشي: ١٤٦، ٦٥٨
حارثة بن بدر الغداني: ٨٦
حبيب بن عوف: ١٢٧٩
الحجاج: ١٧٥، ٦١٣، ٦١٥، ٦٤٣، ٦٥٩، ٧٣٣
١٣٥١، ١٣٩٥
حجر: ١٢١
حذاقة بن زهر بن إيباد: ٣٤٦
حذيفة بن بدر الفزاري: ٦١٠
حرب بن سعيد بن حمدان: ٥٦٣
حريم (أحد بني همدان): ٦١٦
حريم بن أوس بن حارثة الطائي: ٤٥

الحزيرن الديلي الكتافي: ١٧٠، ١٣٧٥

حسان بن ثابت: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٩

٦٠، ٦١، ٧٩، ٨٧، ٣١٦، ٦٠٦، ٨٢٦

١٢٤٢

الحسن بن رجاء: ٣٤٣

الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

علي بن أبي طالب: ٣٠٣، ٣٠٤

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن

أبي طالب: ١٣٨٤

الحسن بن سهل: ٢٥٩

الحسن بن عبد الله بن طفج: ٥٥٤

الحسن بن مخلد: ٤٢٢

الحسن بن وهب: ٤٢٤، ٦٨٣

الحسين بن إسحاق التنوخي: ٧١٥

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٠

الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

(أبو العشائر): ٧٤٣

حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري: ١٣٣

الحصين الخارجي: ٢٤٣

حصين بن غير السكوني: ٦٢٤

الخطيئة: ٢٠٦، ٦٠٠، ١٣٥٢

أبو حفص الشطرنجي: ١٤٢١

الحكم بن عمرو الففاري: ٨٦

حكيم بن حزام بن خويلد: ٧٦

حلمية بنت الحارث بن أبي شمر: ١٢٦

أبو حمزة (الفقيه الحنفي): ٨٨٠

حمزة بن عبد الله بن الزبير: ١٦٧

حمزة بن عبد المطلب: ٧٩٨، ٨١٧

حميد الطوسي: ٢٥٩

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: ٦٣٣

بنو حنيفة: ١٤٦، ٢٤٥، ١٣٥٦

حنين: ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٩٠

حواء: ٤٥

حوج بن عبد الله: ٨٠٥

حوشب بن يزيد بن الحارث بن رؤيم: ١٣٦٧

الحيرة: ١٢٦

(الخاء)

خاقان (ملك الترك): ٢٤٠

خالد بن برمك: ٢٥٠

خالد القسري: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١

خالد بن الوليد: ٤٣، ٩٣، ١٣٥٦

خالد بن يزيد: ٣٥٨

خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:

١٣٤٦

خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: ٣٤٩

خداش بن زهير: ٦١٠، ٦١١

خديجة (بنت خويلد): ١٠٧، ١٠٨

خربان بن عيسى: ٢٨٨

خرشنة: ٤٥٤، ٥٢٥

خريم بن أوس: ٤٥

خزاعة: ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦

الحزير: ٢٤٠

خزيمة بن ثابت بن الفاكه ذو الشهاداتين: ١٥٧

ابن أبي الخصال الأندلسي: ١٤٣٧

الخصيب بن عبد الحميد: ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧

خطر بن مالك: ٩٥

الخطفي: ٦٤٠

خفان: ٢٢٦

خفان بن حزن بن كهف: ٢٩٠

خلف الأحمر: ٥٧٠

ذو القرنين (أسعد بن تبع الكامل بن ملكي

كرب بن تبع ..): ١٠٦

ذو القرنين (المنذر بن ماء السماء): ١١٩ ، ١٢٠

خندف: ٦٣٦

الخنساء: ٩٤

خير: ٥٣

(الراء)

الراعي النيري: ٦٣٦ ، ٧٣٥

رافع بن عميرة مكلم الذئب: ٩٣ ، ٦٧٧

الران: ٥٠١

الرباب (قبائل) تميم وعدي وعوف وشور

وأشيب): ٦٧٩

ربيعة بن مكدم: ٨١٥ ، ٨١٦

ربيعة بن نزار بن معد: ٢٢٤

رححان: ٨٥

رخاص: ٩٨٣

رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن

زيدمناة بن تميم: ٦١٤

الرشيد (جارية الرشيد): ٨٥٢ ، ٨٥٥

ابن رشيق: ١٣٨١

رملة بنت الزبير بن العوام: ٦٨

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠

رؤبة (بن العجاج): ١٣٢٨

روق (ابن عم جميل بثينة): ٩١٥

الروم: ٢٤٠ ، ٧٢٢

ابن الرومي: ٣٩٥ ، ٤١٠ ، ١٣٥٩

(الزاي)

زبالة: ١٣٣

الزبرقان بن بدر: ١٦٣ ، ٥٩٦ ، ١٣٤٠

زبطرة: ٣٢١

زبيدة بنت جعفر بن المنصور: ٢٨١

الزبير بن بكار: ٩٥٣

(الدال)

داحس والغبراء: ١٣٣

داوود عليه السلام: ٦٩ ، ١٥٣ ، ٨٨٩ ، ١١٩٣

داوود بن سلم: ٣١٢

داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب:

٢٤١ ، ٢٤٢

داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:

٦٧٩

داوود بن يزيد بن عمر بن هبيرة: ٨٢٩

دعبل بن علي الخزاعي: ١٣٥٣

أبو دلف العجلي: ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ١١٣٢ ، ١١٣٥ ، ١١٩٠ ،

١٤١١

دلير بن لشكروز: ٥٥٠ ، ٧١٦

الدمستق: ٧٣٦

دمشق: ٧٤ ، ١٥٨ ، ٢١٩

ابن الدمنية: ٩١٣

دينا (صاحبة أبي عيينة): ٩٦٤ ، ٩٦٥

أبو دهبل (وهب بن ربيعة أو وهب بن زمعة):

٦٥ ، ٧٢

دهلك: ٦٦٢

دوس: ٥٤

ديك الجن الحصي: ٩٨٤

(الذال)

ذو الرمة (غيلان): ١١٥٥

ذوقرد: ٦١ ، ٥٧٣

الزبير بن العوام: ٤٣

آل الزبير: ١٣٤٢

زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن

مالك: ٦٣٠

أبو زفر بن هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان:

٣٠٥

زهدم: ١٢٩٨

ابن زهر (أبو بكر بن عبد الملك بن أبي العلاء):

١١٨١

ابن زهر (أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء):

١١٨١

ابن زهر (أبو العلاء): ١٢٠٣، ١١٨١

زهير بن أبي سلمى: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣

١١٥٢، ٣٠٨، ١٣٦، ١٣٥

زهير بن صرد: ٩٠

زياد بن أبيه: ٨٦

زياد بن منقذ التميمي: ٦١٩

زيد بن حارثة: ٤٩

زيد الخير (زيد الخيل وزيد القنا): ٦٧٧، ١١٥٢

زيد بن مسلم الحنفي: ٢٤٥

ابن زيدون: ١٢٦١، ٩٦٤

زين العابدين (علي بن الحسين): ١٦٩، ٦٢٤

٧١٨

(السنين)

سابور: ١٤٠٤

سارة: ٦٣٥

سارية (بن زنم): ٨٦

الساطرون: ١٤٠٤

السامري: ٦٧٢، ١٣١٢

سحبان وائل: ١٣٧٢

سحيم بن الأعرف: ١٢٩٢

سحيم الرياحي: ١٢٩٢

سحيم عبد بن الحساس: ١٢٩٢

سحيم القعسي: ١٢٩٢

السدير: ١٤١

سراقة بن جشم: ٨٢

السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس: ٢١١،

٢٢١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢١

ابن سريج: ٨١١

بنو سعد: ١٦٣، ٧٤٩

سعد بن الضباب الإيادي: ١٢٠، ١٢١

سعد بن أبي وقاص: ٨٩٧

سعيد بن أحمد: ١٣٠٧

سعيد بن سلم الباهلي: ١٣٧٧

سعيد بن أبي طلحة: ٨٩٧

سعيد بن العاص: ١٦٨

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

١٢٤٢، ١٣٤٥

سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي: ٤٦٩، ٧٠٩

سعيد بن معاوية: ١٣٩٠

سفيان: ٨٤١

أبو سفيان بن حرب: ٤٤، ٥٥، ٨٢٢

سفيان بن عيينة: ٨٤١

سلم الخامس: ٢٧٠، ١٤٢٢

سلوقس: ١٢٦

سلول بن مرة بن صعصعة: ٥٩١

سليط بن عمرو العاملي: ١٤٦

السليك بن سلكة: ٦١٥

بنو سلم: ٦٥، ٨١٥

سليمان بن جعفر بن سليمان: ٨٤٤

سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي : ١٣٨٣ ،
١٣٨٤

سليمان بن عبد الملك : ٢٠٠ ، ٦٢٩ ، ٦٤١ ، ٦٦٢ ،
١١٠٤

سليمان بن علي : ٩٦٩

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب : ١٣٧٤

سليمان بن وهب : ٣٦٥ ، ٨٦٢

سنان بن أبي حارثة المزري : ١٣٠

سنان (أبو هرم بن سنان) : ٣٠٨ ، ٣٠٩

بنو سهم : ٨١

سواد بن غزية الأنصاري : ٧٧

سواد بن قارب : ٧٧ ، ٧٨

سيار بن حنظلة العجلي : ٣٣٣

السيالة : ٢١١

سيف الدولة الحمداني (علي بن عبد الله) : ٤٤٤ ،

٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ،

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥٠٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ،

٥٣٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،

٥٦٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٦ ،

٧٤١ ، ١١٩٣ ، ١٢٥٨ ، ١٣٠٥

والدة سيف الدولة : ٨٦٥

(الشين)

شأس بن عبده : ١٢٨

الشام : ٩٣

الشاه بن ميكال : ٤٢٩

أم شبيب : ٧٣٢

شبيب العقيلي : ٥١٠

شبة بن عقال : ٦٣٢

الشريف الرضي : ٨٨٥

شريك بن مطر : ٢٢٦

شغب بن عكرشة العبسي : ٨٣٢

شام : ١١٩

ابن شمشقيق : ٤٥٠ ، ٥٥٨

الشنفري : ٦١٥

شيبان بن خصفة : ٢٩٠

شيث بن آدم : ١٤٣٧

أبو الشيص الخزاعي : ٣١٤ ، ١٣٠٨

(الصاد)

صاحب الزنج : ٣١٥

صاعد بن ثابت : ٧٤٨

صاعد بن مخلد : ٤١٤ ، ٤٣٦

صالح عبد القدوس : ١٢٢٥ ، ١٢٥٢

صالح بن عطية الأضجم : ٢٢٢

بنو الصامت : ٣٨٠

الصامت بن عمرو بن الفوث بن طيب : ٤٢٠

صخر بن حبناء اليربوعي : ١٣٦٣ ، ١٣٦٤

صخر (أخو الخنساء) : ١٦١ ، ٨٠٨ ، ٨١١ ، ٨١٢ ،

٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨٩٢

صرمة بن أبي أنس : ٩٦

صعصعة بن معاوية بن عامر : ٥٩١

صعصعة بن ناجية بن عقال : ٨٣٣

صفوان بن أمية بن خلف الجمحي : ١١٥

صفين : ٦٠٦

صلدد : ٨٥

صواب (عبد لبني عبد الدار) : ٨٩٧

(الضاد)

الضحاك بن سفيان الكلبي : ٦٥

ضرار بن الخطاب الفهري : ٨١٥

ابن ضمرة: ٢١٦

الضري: ٢٢٩

ضمير: ١٠٣٦

العباس بن عبد المطلب: ٤٤، ٤٥، ٣٧٤، ٤٣٧

العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر

المنصور: ٢٨٣

العباس بن الفضل بن الربيع: ٢٧٧

العباس بن مرداس: ٦٤

أبو العباس بن ميكال: ٤٢٩

عبد الحميد الكاتب: ٤٢٨

عبد الرحمن بن الأشعث: ٦٥٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٥٧١، ١٢٤٢

عبد الرحمن بن داره الفزاري: ١٣٦٨

عبد الرحمن بن ملجم: ٧٩٣، ٧٩٥

عبد الرحيم الهاشمي (بن جعفر بن سليمان): ٨٤٣،

٨٤٤

عبد شمس بن أبي الأسود بن مالك .. بن تميم: ٢٩٠

عبد الصمد بن المعدل: ١٣٧٧

ابن عبد العزيز (أمير بلنسية): ٧٧١

عبد العزيز بن زرارة: ٥٧٠

ابن عبد القيس: ٦١٠

بنو عبد الكريم الطائيين: ٣٦٩

عبد الله بن جدعان: ١٤٠

عبد الله بن الحارث بن أمية: ٩٩

عبد الله بن حكيم بن نافذ: ٦٣٢

عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية:

٦٤٣

عبد الله بن رواحة: ٤٥، ٥٦

عبد الله بن الزبيري: ٧٩، ٨٠، ٨١

عبد الله بن الزبير: ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ٢٩٤،

٨٠٠، ٢٩٥

عبد الله بن سليمان التنوخي: ٨٨٢

عبد الله بن سيف الدولة: ٤٩٠

(الطاء)

طابخة: ٦٣٦

طالب بن أبي طالب: ٤٧

أبو طالب بن عبد المطلب: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

طاهر بن الحسين: ٤٠٤، ٧٠٤

أبو طاهر بن ناصر الدولة: ٨٧٦

الطائف: ٥٣، ٧١

أبو الطفيل (عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي):

٦٣

طفيل الغنوي: ١١٥٢

طلبة بن قيس بن عاصم: ٦٣١، ١٢٩٢

طلحة بن أبي طلحة: ١٦٠، ٨٩٧

بنو طهية: ٢٩٠

طبيع: ٦٨٨، ٧٢٣، ٩٤٠

(العين)

عاتكة بنت عبد المطلب: ٧٥

عاد: ٦٨٨

عاصم بن ثابت: ٨٩٧

ابن عاصية: ٢٢٩

بنو عامر بن صعصعة: ٩٦

عامر بن الطفيل: ٩٠٢، ١١٣٧، ١٣٦١

عامر بن مالك: ١٣٦١

عامر بن الجنون (مدرج الريح الجرحي): ١٣٦٤

عائشة رضي الله عنها: ٦٠، ٨٢٠

العباس بن الأحنف: ٩٩٤، ٩٩٥

أبو العباس السفاح: ٨٢٩

- عبد الله بن الصمة : ٨٢٤
عبد الله بن طاهر : ٢٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٦
عبد الله بن عامر بن كريس : ٢٩٠
عبد الله بن عباس : ٨٤٢
عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ١٤٠٦
عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق : ٦٩ ، ٧٣
عبد الله بن عبد الرحمن المهلب : ١٣٥٣
عبد الله بن عبد الملك بن مروان : ١٧٠
عبد الله بن عثمان : ٩٥٣
عبد الله بن عمر : ١٤١٩
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٢١٦
عبد الله بن مصعب : ١٨٣ ، ١٨٤
عبد الله بن معاوية : ١٨٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
عبد الله بن ورقاء الشيباني : ٧٣٤ ، ٧٣٩
عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي : ٨٤١
عبد المطلب : ٨٩
بنو عبد المطلب : ٩١ ، ١٠٢
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي : ٥٤٠
عبد الملك بن مروان : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٥٩ ، ٦٤٣ ، ٧٣٣ ، ٧٩٢ ، ١٣٦٨
عبد الملك بن معاوية الحارثي : ٣١٦
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ٢١١
عبيد بن الأبرص : ٣٦٠
عبيد بن العرنديس : ٢٩٨
عبيد الله بن زياد : ٨٦
عبيد الله بن زياد بن أبيه : ٧٩٧
عبيد الله بن سليمان بن وهب : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٨٩١
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٣٩٤ ، ٤٤١ ، ١٣٨٣
- عبيد الله بن قزعة : ١٣٨٢
عبيد الله بن قيس الرقيات : ٧٢
أبو عبيدة بن الجراح : ٢٦٧
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٥٦٩
بنو عبس : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٨٢٤
العتابي : ١٣٢٤
عتبة (صاحبة أبي العتاهية) : ٩٩٢
عتبة بن أبي لهب : ٦٤٨
ابن أبي عتيق : ٩٢٤
عثمان بن أبي طلحة : ٨٩٧
عثمان بن عفان : ٥٠ ، ٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٩٠ ، ٧٩٢
بنو العجلان : ٤٨٧
عدي بن أكرم : ٣٨٠
عرابة بن أوس بن قيطي الأوسي : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩
عرادة النيري : ٦٣٦
العراق : ٩٣
العرج : ٧١
العرجي : ٧٢
عرفة : ٨٩
عروة بن حزام : ٩٢٦ ، ١٣٣٤
عزة : ١٠٥٨
عصمة بن مالك الفزاري : ٩٦٠ ، ٩٦١
عضد الدولة (فناخسرو بن الحسن بن بويه) :
٨٧٩
عفراء بنت حزام : ٩٣٣
عقبة بن جعفر : ٣٩٠
عقبة بن سلم : ٢٥٠ ، ٣٥١
عقبة بن أبي معيط : ١٠٠
بنو عقيل : ٤٥٦

عقيل بن أبي طالب: ٤٧، ٤٤، ٦٠، ٨٠، ٨٣، ٨٤،

١٣٧، ٤١٦، ٥٨٥، ٧٨٧، ٧٩٠، ٨٢٢،

١٢١٨، ١٣٤٠، ١٤٠٥،

عمر بن أبي ربيعة: ٧٢، ٨٩١،

عمر بن شقيق: ٨١٥،

عمر بن عبد العزيز: ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٤،

٦٦٢، ٨٠١، ٨٨١، ١٤٠٦،

عمر بن العلاء: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٤،

عمر بن مخزوم: ٤٩٢،

عمر بن هبيرة الفزاري: ١٩٤،

عمران بن حطان الخارجي: ٧٩٥، ٧٩٦،

عمر بن الحارث الفسافي: ١٥٨،

عمر بن حريث: ٢٦٤،

عمر بن سالم: ٨٥، ٨٨، ٨٩،

عمر بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي:

٨٤٧،

عمر بن العاص: ٩٣، ١٥٧،

عمر بن عبد الله الجحفي (أبو عزة): ١١٤،

عمر بن عثمان بن عفان: ٢٩٥،

عمر بن عجلان (عبد الله بن عجلان): ٩٢٦،

عمر بن عدوس: ٦٣٢،

أبو عمرو بن العلاء: ١٢٦٤،

بنو عمرو الغنويين: ٢٩٨،

عمر بن قيس بن شراحيل: ٢٢٨،

عمرو: ١٣١٩،

عمرو بن كلثوم: ١٣٤٨،

عمرو بن كيل: ٢٩٥،

عمرو بن معدي كرب: ٣٣٥، ١١٦٩،

عمرو بن الهدير: ١٣٢٥،

عمرو بن هشام: ٨٣،

عقيل بن أبي طالب: ٤٧،

عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

٦٥٤،

عكرمة بن ريعي: ١٨٥،

العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤٣٦،

أبو العلاء العقيلي: ١٢٨٣،

علقة بن عقيل بن علفة (جثامة): ٨٣٥،

علقة بن عبدة (الفحل): ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

٩٠١، ١١١٣،

علقة بن علثة: ٩٠٢، ١٣٦١،

علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٦، ٤٨١، ٧١٤،

علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧١٩،

علي بن ثابت: ٨٥١، ٨٥٢،

علي بن الجهم: ١٢٤٧،

علي بن أبي طالب: ٤٧، ٦٣، ٧٢، ١٥٧، ١٥٩،

٦١٥، ٧٥٦، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨٩٧،

١٤١٩،

علي بن عبد الله: ٦٢٣،

علي بن علقمة الفحل: ٢٢٧،

علي بن القاسم بن عشرة: ١١٨٠،

علي بن محمد سبيكة: ١٢٦٦،

علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٧، ٧٠١، ٧١٢،

علي بن محمد الوردني: ٤٣٧،

علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩،

علي بن منصور الحاجب: ٤٧٨،

علي بن هشام: ١٣٧٥،

علي بن يوسف بن تاشفين: ١١٨٠،

عمار الكلبي: ١٣١٩،

عمارة بن عقيل: ٦٤٥،

عمّان: ٧١،

الفرزدق : ٦٤١ ، ١٣٣٢
فضالة بن شريك : ٨٤٠
فضالة بن عمير الليثي : ٩٨
الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي : ٢٤٨ ،
٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣
الفضل بن الربيع : ٧٨
الفضل بن سهل : ٢٧٣
ابن فضل الله العمري : ١١٦٠
الفضل بن يحيى البرمكي : ١٣٢٤ ، ١٣٢٥
فلسطين : ٢٣٩
فهر بن مالك : ٢١٥

(القاف)

قابوس بن هند : ١٣٣٨ ، ١٣٣٩
قاسط بن شريح بن عفان عبد الدار : ٨٩٧
القاسم بن عبيد الله : ١٢١٠
قائد بن المنذر القشيري : ٩٦٢
أبو قبيس : ٧٥
قتيبة بن مسلم الباهلي : ٦٤١
قتيلة بنت النضر بن الحارث : ٩٩
قثم بن العباس : ٣١٢
قديد : ٦٧
قرة بن محرز الحنفي : ٦٧٢
قريش : ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ١٤٠ ، ٢٠٤ ، ٥٦٧
بنو قريع : ١٢٢
قرمان : ٨٩٧
أبو الوليد القسطلبي : ١١٥٠
القسطنطينية : ٧٢٧
بنو قشير : ٤٥٦ ، ٤٨٧
قطام : ٧٩٤

عمرو بن هند : ١٣٣ ، ٣٦٠ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩
عمورية : ٣٢١
عمير (قعة) : ٦٣٦
عمير بن قيس بن مسعود الشيباني : ٦٣١
عنان (جارية النطاف) : ٢٧٠
العواتك (وهن تسع وثمة أساؤم) : ٦٤٢
عياش بن لهيعة الحضرمي : ٣٦٤
عيسى بن خالد بن الوليد : ٦٦٧
عيسى بن صاعد بن مخلد : ٤١٤
عيسى بن مصعب بن الزبير : ٧٣٣ ، ١٣٦٨
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري : ٦١ ،
٦٢

(الغين)

الغابة : ٦١
غالب بن السعدي : ٨٦١
غالب بن صعصعة : ٦٢٩ ، ٦٣٢
غدر : ٧٥
غسان : ٥١
غطفان : ٦١ ، ١٣٣ ، ٢٠٦
بنو غفار : ٦١
الغيث بن علي بن بشر العجلي : ٤٦٤

(الفاء)

أبو شجاع فاتك : ٥٣٩ ، ٧٢٠ ، ٨٦٣
فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٦٠
فاطمة بنت المنذر : ١٣٢٤
الفتح بن خاقان : ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ١٢٤٩
الفرات : ١٢٣
فراس بن حابس : ٦٣٢
أبو فراس الحمداني : ٧٤٣ ، ٧٤٥

قطرب النحوي اللغوي (محمد بن المستنير): ١٤١٠
 قعنب بن ضمرة بن أم صاحب: ١٣٦٩
 قفيرة بنت سكين: ٦٣٤
 أبو قلابه الهذلي (الحارث بن صعصعة بن كعب بن
 طابخة بن لحيان بن هذيل): ١٤٠٩
 قيس بن الحارث بن فهر بن مالك: ٢١٥
 قيس بن الخطيم: ٦٩٦
 قيس بن ذريح: ٩١٣، ٩٣٦
 قيس بن زهير العبسي: ٥٨٥
 قيس بن عاصم المنقري: ٨٢٧
 قيس عيلان: ٧٤، ٢٥٣، ٦٣٦، ٦٤٩
 قيس بن معديكرب: ١٤١، ١٤٣، ١٤٤
 قيصر: ٥٧٧

(الكاف)

كافور الإخشيدي: ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩
 ٥١٠، ٥١٦، ٧٠٧، ١٣٩١
 كثير عزة: ٢١٩، ١٠٥٨، ١٠٨٥، ١٢٣١
 كداء: ٨٩
 كدى: ٤٣
 كرمان: ٢٤٢
 الكسوة: ١٥٨
 بنو كعب: ٨٩
 كعب بن ربيعة عامر بن صعصعة: ١٣٨٢
 كعب بن زهير: ٦٨، ٦٠٠، ٧٧١
 كعب بن مالك: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦
 كعب بن مامة الإيادي: ١٧٧، ٣٥٩
 كعب بن معدان الأشقري: ١٣٦٥
 بنو كلاب: ٧١٦
 كلاب بن طلحة: ٨٩٧
 كليب: ٧٢٤

كليب بن ربيعة التغلبي: ٨٠٦
 كليب بن وائل: ١٣٨٨
 الكيت بن زيد الأسدي: ٢٨٨، ٨٤٠
 الكيت بن معروف الأسدي: ١١٠٤
 كنانة: ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١١٥، ١١٥
 كندة: ١١٩، ١٤٤
 الكوفة: ٦٣، ١١٠

(اللام)

لُبْد (نسر لقمان): ٨٨٩
 ليبد بن ربيعة: ١١٠، ١١٦، ٨٣١، ١٣٩١
 لبنى (صاحبة قيس بن ذريح): ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧
 لقمان الحكيم: ١٤١٨
 لقمان (صاحب النسر لُبْد وهو غير لقمان الحكيم):
 ٨٨٩
 أبو لهب: ٧٥
 لهب بن مالك: ٩٥
 لؤي بن غالب: ٥١، ٧٢، ٧٨
 الليط: ٤٣
 ليلي (أم عبد العزيز بن مروان): ٢٠٢

(الميم)

مارية (أم بني جفنة بن عمرو مزيقياء): ١٥٨
 مازن بن الغضوبة: ٧١
 مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: ٢٩٠
 مالك أحد بني حارثة بن الحارث: ٦١٠
 مالك بن طوق بن عتاب التغلبي: ٣٣٧، ٤١٩
 ١١٩١، ١٣٤٨
 مالك بن عوف: ٧٤
 مالك بن نط الهمداني: ٨٤
 مالك بن نويرة: ٨١٨، ٨١٩، ٩٤٨
 المأمون: ٢٥٧

محمد بن آدم الرازي : ٣٤٩
 محمد بن البعيث : ٣٨٨
 أبو محمد التيمي : ٨٥٠ ، ١٤٢٩
 محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي : ٦٨٢
 محمد بن الحسين بن العميدي : ٥٣٥
 محمد بن حيد الطائي : ٨٥٦ ، ٨٥٨
 محمد بن حيد بن عبد الحميد الطوسي : ١١٢٩ ، ١١٣٠
 محمد بن سعد الرقي : ٣٤٣
 محمد بن سعد الكاتب : ٢٩٥
 محمد بن سعيد : ٢٩٥
 محمد بن سلم الهاشمي : ٣٨٨
 محمد بن سيار بن مكرم : ٤٨٢
 محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) : ٢١٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر : ٤٤١
 محمد بن عبد الملك (ابن الزيات) : ٣٢٤ ، ٣٢٥
 ، ٣٤٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ، ١١٧٤
 ١٢٠٩
 محمد بن أبي العتاهية : ١٤٢٦
 محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب : ١١٢٧ ،
 ١١٧١
 محمد بن عمرو بن حزم : ٦٦٢
 محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني : ١٤٣١
 محمد بن محمد بن الأسمر : ٧٣٢
 محمد بن معاذ : ٣٨١
 محمد الموصلي : ١٣٢٩
 محمد بن منصور بن زياد : ٢٤٦
 محمد بن ناصر الدولة : ٥٦٢
 محمد بن الهيثم بن شبانة : ٣٤٨ ، ٣٥٧
 محمد بن وهب الجيري : ١٤٣٢
 محمد بن يسير : ٦٠٤ ، ١٤١٤

المتجرده : ١٢٢
 المتلمس : ٦١١
 مقيم بن نويرة : ٩٤٨
 المتني : ٧٤٤ ، ٧٦٠
 جدة المتني : ٧١٧
 المتوكل : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨
 ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣١
 المتوكل بن الأفطس : ١١٦٣
 مجاشع بن دارم : ٦٣٠
 المجنون (قيس بن الملوح) : ٩١٣ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩
 ٩٣٦ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٠
 محارب بن قيس بن عدس : ٨٠٥
 المخلق بن حاتم بن شداد الكلبي (عبد العزى بن
 حاتم) : ١٥٤
 محمد بن يحيى : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤
 ٢٦٧ ، ٢٣٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٣١
 ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩
 ٦٢٤ ، ٦٣٢ ، ٦٤٢ ، ٦٧٣ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٨١
 ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨
 ٧٨٩ ، ٨٠٠ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٨٥ ، ٨٩٥
 ٩٠٣ ، ١٢١٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤١٩

- محمد بن النياقي : ٨٩٠
محمد بن يوسف الثغري الطائفي : ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤٢٠
محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح : ١٤٤١
محمود بن أحمد الأصفهاني : ١٢٠٧
محمود الوراق : ١٠٩١ ، ١٤٢٣
المختار الثقفي : ٢٠١
بنو مخزوم : ٨٩٦
أبو مخزوم النهشلي : ٦٢٦
أبو الخثي الأندلسي : ٢١١
المدنية : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٣
مرّ بن علي : ٣٩٩
المرقش : ٦٢٦ ، ١٢٢٤
مركز بن حفص العامري : ٨١٥
مرة بن ربيع بن قريع : ١٢٤
مروان بن أبي حفصة : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ١٢٢٤
مروان بن الحكم : ٢٢١
مروان بن صرد : ٢٥٤
مروان بن محمد : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٨٢٩
مزرّد بن ضرار : ٢٠٦ ، ٧٩٠
مزينة : ٨٢٤
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة : ٨٩٧
مساور بن محمد الرومي : ٤٧٤
المستعين بن المعتصم : ٤٠٦
مسعدة (ابن عم جميل بثينة) : ٩١٥
أبو مسلم الخراساني : ٨٢٩ ، ١٢٨٢
مسلم بن عقبة : ٦٢٤
مسلم بن الوليد : ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٢٢٨
مسلمة بن عبد الملك بن مروان : ٢٩٣ ، ٣٤١
السيب بن علس : ٦١١
مصعب بن الزبير : ٢٠٣ ، ١٣٦٨
مطيع بن إياس : ٨٩٠
معاذ بن النعمان : ٦٠٥
أبو المعالي بن سيف الدولة : ٧٤١
معاوية بن أبي سفيان : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٠٧ ، ٦٠٦ ، ٨٤٠ ، ٦٠٩ ، ٧٥٦
معاوية بن عمرو بن الشريد : ٨١٤
المعتز (محمد بن المتوكل أو الزبير بن المتوكل) :
٣٩٧ ، ٤٠٦
ابن المعتز : ٢٥٧
المعتصم بالله : ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٨٤٤
المعتضد : ٢٤٣ ، ١٣١٥
المعتد : ٣٤٣ ، ١٣٨٥
معد : ٥١ ، ٢٥٤
المعري : ٨٦٩ ، ١٢٦٣
المعزّدين الله الفاطمي : ١١٤٥
المعلّى (من بني تميم من جديلة طيئ) : ١١٩
معن بن زائدة الشيباني : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦
٨٤٥
المغيرة بن حنّاء البريعي : ١٢٦٣
المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة : ٨٣٧
المغيرة المهلي : ١٣٥٤
المغيرة بن يزيد : ٦٧٩
مقرن بن عائذ : ٨٢٦
المكتفي بالله (علي بن المعتضد بالله) : ١١٩١
مكة : ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥
منبج : ٥٠١
المنتصر (محمد بن المتوكل) : ٣٩٧

بنو المنجم : ١٣٠٥

المنخل الشكري : ١٢٢

المنذر (الملك) : ٢٢٦

المنذر بن ماء السماء (ذو القرنين) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٣٦٠

المنصور : ٨٢٩

منصور بن بجرة : ٢٦٦

المنصور بن بلكين : ١١٦٠

منصور الفقيه : ١٢٦٣

منصور الثري : ٢٢٨

مقي : ٨٥

المهاجرين بن عبد الله الكلبي : ١٩٨

المهدي : ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠١

مهدي بن أصرم : ٣٦٢ ، ٣٦٣

مهرة بن حيدان : ٩٩٩

المهلب بن أبي صفرة : ١٢٧٩ ، ١٢٨٨

آل المهلب : ١٧٣ ، ٣١٠

المهمل بن وائل : ١٢٨٨

موسى عليه السلام : ٥٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ٦٧٢ ، ٧٩٥ ، ١٣١٣

موسى بن صالح الشهرزوري : ١٤٢٢

موسى الهادي : ١١٦٩

الموفق : ٣٤٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ١٣٨٥

ابن المولى : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩

ميكانيل : ٨٧ ، ٨٨

مية المنقرية (صاحبة ذي الرمة) : ١١٥٥

(النون)

الناطقة الجعدي : ٩٢

الناطقة الذيباني : ٩٢ ، ١٣١ ، ١٢٤

ناجر (صم) : ٧١

ناصر الدولة الحمداني : ٥٦٠

نافع بن الأزرق : ٢٤٣

أبو العباس النامي : ٤٥٣

بنو نهبان بن عمرو بن الغوث : ٣٦٨

نجد : ١١٠

نجران : ٧٩

أبو نخيلة : ٢٤١

نزار بن معد بن عدنان : ٧٤٤

نسر (صم) : ٤٦

نصيب الأكبر : ٦٢٩ ، ٩٢٩

النضرب الحارث : ١٠٠

نعم (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) : ٩٠٤

النعمان : ٤٨٩

النعمان بن الحارث الغساني : ١٣٤

النعمان بن مقرن : ٨٢٦

النعمان بن المنذر : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٢٤

نفيل بن بريقة : ٦١٥

بنو نغير : ٦٦٠

نهل بن دارم : ٦٣٠

أبونواس : ٢٧٠ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٠

نوح عليه السلام : ٩٨

ابن نوح : ١٣٢٨

نوح بن عمرو السكاكي : ٣٢٨ ، ٣٢٩

(الهاء)

هاجر : ٦٣٤

هارون (أخو موسى عليهما السلام) : ٧٩٥

هارون الرشيد : ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠

٢٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٧٢ ، ٨٠٥ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٦

هارون بن علي الأوراجي: ٤٧٢

بنو هاشم: ١٠١، ١٠٢، ١٠٤

هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي: ٨٦٠

هانئ بن مسعود: ١٢٠

هيرة بن أبي هيرة الخزومي: ٥٦

هرم بن سنان: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦

أبو هريرة: ١٢٢٤

هشام بن عبد الملك: ١٧١، ١٧٩، ٣٠٧، ٥٧٠، ١٣٤٢

هلال بن أحرز المازني: ٦٣٥

هلال بن خثعم: ٦١٩

هلال بن عامر: ٩٣٣

همدان: ٨٥

هند بنت مرة: ٤١٩

هند بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠

هوازن: ٦٤، ٧٤، ٩٠، ٩١

هودة بن علي الحنفي: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢

(الواو)

الوائق: ٣٩٦

وادي بطحان: ٢١٨

والبة بن الحباب: ١١٦٨

الوتير: ٨٩

أبو وجرة السعدي: ١٣٤٢

بنو ورقاء: ١٣٨

ورقة بن نوفل: ١٠٧

الوقاصي: ٧٠

الوقبي: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

وكيع بن حسان: ٦٤١

ولادة بنت المستكفي: ١٠٤٧، ١٠٤٩

الوليد بن طريف الشاري: ٢٣٦، ٨٥٠

زوجة الوليد بن طريف: ٨٥٠

الوليد بن عبد الملك: ٢١٩، ٦٢٤، ١٣٦٩

الوليد بن يزيد: ٢١١، ٢٢١، ٨٢٩

بنو وهب: ٤٤٠

(الياء)

ابن يامين البصري: ١١٦٩

يحيى بن برمك: ٢٤٩

يزيد بن أسيد السلمي: ١٣٥٨

يزيد بن حاتم المهلب: ٣١٨، ٣١٩، ١٣٥٨

يزيد بن الحارث: ١٣٦٧

يزيد بن الطثرية: ٩٣٦

يزيد بن عبد الملك: ١٧٨

يزيد بن عمر بن هيرة: ٢٢٣، ٨٢٩

يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي: ١٤٠٨

يزيد بن مزيد الشيباني: ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٠

٢٥٥، ٢٦٨، ٣٢٧

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ١٨٦، ٦٢٤

١٠٢٢، ١٠٢٤

يزيد بن المهلب: ١٧٣، ١٣٥٤

يسار (عبد زهير بن أبي سلمى): ٧٣٥، ١٣٨

يعرب بن قحطان: ٧٤٤

يعقوب بن إسحق بن إسماعيل بن إسماعيل بن

أبي سهل بن نوبخت: ٤٠٩

يعقوب بن الربيع: ٩٢٩

اليامة: ١٤٦، ٢٢٣

الين: ٧٠، ٧٢، ٨٥، ٢٢٣

يوسف عليه السلام: ٣٧٢

يوم حليمة: ١٢٦

يونس: ١٣٢٨

تم بحمد الله

فَهْرِسُ الشُّعْرِ *

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الباء المكسورة			الألف	
١١٢٢	الطويل	المتأوِّب	١١٢٠	الكامل	القرى
١١١٨	الطويل	مِذْنَب			قافية الهمزة المكسورة
١١١٣	الطويل	مِذْنَب	٧٥٢	الوافر	البطاء
١٣٦٨	الطويل	خَوْشَب	٥٥٢	الكامل	إرضائه
٩٩٧	الطويل	يُضْيِي	١٣٨	الكامل	ورقاء
٩٩٤	الطويل	القُرْب	٩٨١	السريع	كأعدائي
١٢٩٢	الطويل	قلبي	٢٥٠	الخفيف	للقاء
٩٣٢	الطويل	المُخَصَّب			الهمزة المضمومة
٩٠١	الطويل	المُعْذِب			ساؤها
١٢٢٨	الطويل	المُتَقَلِّب	٦٨٧	الطويل	الحياة
١٢٢٠	الطويل	مُتَقَلِّب	١٤٠	الوافر	كذاء
٣٦٤	الطويل	المهذَّب	٥٨	الوافر	رجاء
١٠٥	الطويل	الكتِّب	٤٧٢	الكامل	أضأوا
٦٠٠	الطويل	المهذَّب	٣٠٦	الكامل	أعضاء
٧٤٦	الطويل	الخِصْب	١٠١٥	الكامل	نجلاء
٧٣٢	الطويل	مُجِيب	١٠٩٤	الكامل	
١٠٨١	الطويل	رَقِيب			الهمزة المفتوحة
١٣١٧	الطويل	وَأَقِيب	٦١٠	الطويل	أضأها
٣٣٢	الطويل	التَّوَائِب	١٢٧٠	الوافر	أساء

(٥٢) أثبتنا في هذا الفهرس قافية البيت الأول من كل قطعة مختارة ، ولم نثبت ما جاء في تراجم الشعراء وشرح الشعر .

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الباء المضمومة		١٢٤	الطويل	بعصائب
٥١٧	الطويل	تَغْرُبُ	٧٨	الطويل	بكاذِبِ
١٢٧	الطويل	كوكِبُ	٦٢٩	الطويل	العصائبِ
١٢٢١	الطويل	مَذْهَبُ	٧٠٥	الطويل	لِلنَّوَادِبِ
٩٨٢	الطويل	حَرْبُ	٧٤٨	الطويل	القَوَاصِبِ
١٣٢٥	الطويل	أَرْكَبُ	٧٧٦	الطويل	الْفَوَارِبِ
١٠٨٨	الطويل	أَعْذَبُ	٣٢١	البيط	اللَّعِبِ
١١٣٩	الطويل	كَوَكِبُ	١٣٣١	البيط	العَرَبِ
١٤٣٣	الطويل	نَلَقَبُ	٢٦٩	البيط	أَلْحَسَبِ
١٢٨	الطويل	وَجِيبُ	٢٥٦	البيط	العَجَبِ
٩١٩	الطويل	سَيِّبُ	٥٢	البيط	الْهَرَبِ
٩٥٢	الطويل	تَطِيبُ	٥٠٨	البيط	تَجْرِييِ
١٠٥٣	الطويل	شَنِيبُ	١٢٣١	البيط	تَجْرِيبِ
١٤٣٠	الطويل	طَبِيبُ	١٠٠٥	البيط	الْجَلَايِبِ
٩٧٣	الطويل	عُرُوبُ	١٣٠٩	البيط	الإِهَابِ
١٢٣٥	الطويل	رُكُوبُهَا	٩٤	الوافر	ذِيبِ
١٠٠٠	الطويل	هَيُوبُهَا	١٢٣٧	الوافر	الْعُيُوبِ
٧٠٧	الطويل	حِرَابُ	١٢٥٣	الوافر	الصَّحَابِ
٧٢٧	الطويل	كَعَابُ	١٣٨٧	الكامل	مَشْطَبِ
١٢٥٧	الطويل	كِتَابُ	٨٣٤	الكامل	الأَجْرِبِ
١٢٥٧	الطويل	تُرَابُ	١١٦٥	الكامل	الْمَغْرِبِ
٦١٩	الطويل	اِغْتِيَابُهَا	٤٢٤	الكامل	وَعَرِبِهِ
٢٠٠	الطويل	قَارِبُ	٤١٠	الكامل	أَرِيبِ
٧٦	الطويل	الْفَوَارِبُ	٨١٦	الكامل	بِذَنُوبِ
٨٦١	الطويل	كُؤَادِبُ	٢٢٩	الكامل	الأَحَابِ
١٢٣٦	الطويل	عَاتِبُ	١٠٣٤	الكامل	رُكَايِ
٣٢٨	الطويل	سِبَاسِبَةُ	٤١٩	الكامل	الْكُؤَاكِبِ
٤٠٦	الطويل	لَا حِبَةُ	١٣٢٨	مجزوء الرجز	الْقَتَبِ
٦٠٨	الطويل	صَاحِبَةُ	٣٦٦	الخفيف	شُحُوبِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦١٤	الطويل	جَالِيَا	٦٤٩	الطويل	نُعَاتِيَّة
١٦٦	البيسط	أَبَا	١٢٤٧	الطويل	مُعَاتِيَّة
١٢٤١	البيسط	عِنَبَا	١٢٥٤	الطويل	جَانِيَّة
١٠١٠	البيسط	طُنْبَا	٢٢٧	البيسط	الْحَسْبُ
٥٦٢	البيسط	مطلوبا	٣٢٥	البيسط	النُّوبُ
١٣٨٥	الوافر	عجيبا	١٢٢٦	البيسط	الأدبُ
٧١٣	الوافر	القلوبا	١٢٨٠	البيسط	العطبُ
٤٦٧	الوافر	الخطوبا	١٨٠	البيسط	الشيبُ
٦٣٧	الوافر	صعابا	١١٢	البيسط	آرَابُ
٧٣٤	الوافر	جَنَابَا	٢٣١	البيسط	الكواكبُ
١١٥٩	الكمال	جَلْبَابَا	١٠٣٣	الوافر	الحبيبُ
١٠١١	الكمال	جَلَابِيَا	٨٧٩	الوافر	عِيبُ
٤٧٩	الكمال	راكبا	٥٤٧	الوافر	الضَّرَابُ
١٣٨٥	المنسرح	عَرَبَا	٦٨٢	الوافر	كِلَابُ
الباء الساكنة			٧٥٧	الوافر	السَّرَابُ
١٢٩٢	الطويل	الذَنبُ	١١٣٧	الوافر	السَّبَابُ
١١٣٣	الرجز	المُخْتَجِبُ	٤٠٤	الكمال	الطَّحْلُبُ
٦٩٥	الرجز	رَهْبُ	١٠٥١	السريع	المُنْهَبُ
٦٤٩	الزمل	العَرَبُ	٣٤٨	الخفيف	المكروبُ
التاء المكسورة			١٤٢١	المتقارب	الْخُطُوبُ
			الباء المفتوحة		
٢٩٦	الطويل	حَلَّتْ			
٩٤٣	الطويل	حَلَّتْ	١٠٧١	الطويل	أَشْنَبَا
٨٠٠	الطويل	حَلَّتْ	١٣٦٤	الطويل	دَبَا
١٢٣٣	الطويل	شجرات	١٠٠٤	الطويل	رَكْبَا
٣٣٧	الطويل	صِلَاتِهِ	٩٦٧	الطويل	قُرْبَا
٧٩٨	البيسط	العَرَصَاتِ	٤١١	الطويل	غَمَّهَتَا
٦٧١	الوافر	الرَّاعِمَاتِ	٤٨	الطويل	التَّرْبَا
١٣٣٤	الكمال	الرَّقَّةُ	٥٥٦	الطويل	غَضْبَا
٥٢١	الكمال	لم آتَهَا	٢٠٤	الطويل	ثِيَابَهَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٣٧	الكامل	الزَّائِح		الثَّاء المفتوحة	
١١٦٨	مجزوء الكامل	الْمُتَّاح	٧٨٣	الطويل	مَيْتَا
	الحاء المضمومة		١٢٩١	البيسط	مَصَالِيَتَا
١١٠٥	الطويل	جَرْح	٨٥٢	الوافر	كُنْتَا
١٠٧٤	الطويل	يُضْبَح		الثَّاء المفتوحة	
٩٣٥	الطويل	النَّوَّاحُ	١٤٠٦	البيسط	الشُّعْنَا
٨٤٧	الطويل	مَادَح		الثَّاء الساكنة	
٦٩٣	الطويل	الصَّوَّاحُ	١٣١٤	مجزوء الكامل	أُحْدَثُ
٤٧٤	الكامل	طَلِيح		الجيم المكسورة	
١٤١٥	السريع	الْمَازِحُ	٧١	الطويل	الْفَرْج
١٣٥٥	الخفيف	قَرْح	٢٠٨	الطويل	مُنْضَج
	الحاء المفتوحة		٢١٤	البيسط	كَلْهَاجِي
٤٣٥	الطويل	تَرَّحَا	١١٣١	الكامل	الْمُنْذَرِج
٢٧٨	البيسط	مُطَّرَحَا		الجيم المفتوحة	
٩٢٣	الوافر	بَرَّاحَا	١٢٣٩	البيسط	يَلْجَا
١٢٢١	الكامل	نَجَا	١٠٨	الوافر	النَّشِيجَا
١١٧٩	الكامل	الأرواحا	١٣٣٥	الخفيف	أَمْوَاجَا
١١٥٩	الكامل	أرواحا		الجيم الساكنة	
٩٩١	الخفيف	فَاحَا	٦٨٣	الرَّمْل	لَمْ أَعْج
١٣٩٢	المتقارب	جَائِحَةٌ		الحاء المكسورة	
	الحاء الساكنة		٤٠٨	الطويل	جَنْح
٩٩٨	المنسرح	الْوِشَاحُ	٩٤٧	الطويل	الْأَبَاطِح
	الدَّال المكسورة		٦٠٦	الوافر	الرَّيِّح
١٠٥٧	الطويل	الْوَجْدُ	١٧٦	الوافر	رَاح
١٠١٩	الطويل	السُّهْدُ	٧٣٩	الوافر	النَّجَاح
٩٩٥	الطويل	مَرْقَدُ	٨٢١	الكامل	ضَاحٍ
٩٥١	الطويل	وَجْدِي			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٧٤	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	مقتدي
٧٥٢	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	تزوّد
٧٨٢	الكامل	الأزمنّد	٨٢٤	الطويل	الغدي
١٠٧٠	الكامل	بالإثمّد	٥٨٠	الطويل	أتبلّد
١٠٨٨	الكامل	متعبّد	٨٦	الطويل	أشهد
٦٧٩	الكامل	يزيد	٨٥	الطويل	صلّد
١٣٧٧	الكامل	سعيد	٦١	الطويل	المتوقّد
٣٥٩	الكامل	الممدود	٢٧٦	الطويل	جّواد
٣٩٧	الكامل	جّدود	٤٣	الطويل	حائّد
١٢٤٦	الكامل	حّود	٣٥٧	الطويل	بالمقالّد
١٩٩	الكامل	قّدود	١٢٥٥	الطويل	الفوائّد
٢٨٦	الكامل	عماد	٩٤٢	الطويل	المتقاوّد
٥٩٧	الكامل	الأجواد	١٣٨٩	البيط	العّدّد
١١٥٠	الكامل	الميّاد	١٠٢٧	البيط	واكبدي
٨٧٤	الكامل	النّادي	١٠٢٤	البيط	قوّد
٩١١	الكامل	حاد	١٢٩٣	البيط	المُسّد
١٠٦٣	الكامل	فؤادي	١٢٢	البيط	اللّبّد
١٤٠١	الكامل	الأعواد	٤٤٢	البيط	بالصفّد
٤٠٢	الكامل	إرعاده	٢٤١	البيط	مجلمود
١٤١٣	الكامل	مُشاهد	١١٦٧	البيط	باد
١٣٨١	السريع	المبّرّد	٩٩٠	البيط	يارعاد
٨٥٥	السريع	المُسّنّد	١٠٨٤	البيط	بادي
٤٢٧	الخفيف	القوّد	٤٧٧	الوافر	الأيادي
٧٠٣	الخفيف	البنوّد	٣٤٦	الوافر	زنادي
٨٤١	الخفيف	خلوّد	٦٧٢	الوافر	جهاد
٩٨٩	الخفيف	رُود	٧١٤	الوافر	المهوادي
٨٨٠	الخفيف	عاد	١١٨٦	الوافر	الجراد
١٢٢٠	المتقارب	اليّد	١٠٤٥	الوافر	ودادي
١١٨٤	المتقارب	المروّد	٢٤٦	الكامل	مُسوّد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٩٩	الوافر	جِسَادُ	الدَّالُّ المضمومة		
٩٧٦	الكامل	القائدُ	٤٣٧	الطويل	أَحَدُ
١٤٠٣	الخفيف	ثَوْدُ	٤٨٢	الطويل	الهُنْدُ
١٢٢٩	مجزوء الخفيف	ورودُ	١٦٣	الطويل	شَدُّوا
١٣٤٧	المتقارب	شَدُّوا	٣٠٩	الطويل	قعدوا
١٤٣٠	المتقارب	خالدُ	٧٠١	الطويل	مُرَدُّ
١٣٧٠	المتقارب	غامِدُ	٧٨١	الطويل	تَهَمَدُ
الدَّالُّ المفتوحة			٩٢٦	الطويل	هِنْدُ
٤٤٤	الطويل	العِدَا	٩٦٤	الطويل	عَهْدُ
١١٣	الطويل	مَوْعِدَا	١٤٣٢	الطويل	أَغْدُو
١٠٥٥	الطويل	وَرْدَا	١١٥	الطويل	حَيْدُ
١٢٦٠	الطويل	تَصَيَّدَا	١٢٤٢	الطويل	لَسَعِيدُ
١٢٥٦	الطويل	تَمَرَّدَا	٩١٢	الطويل	لَسَعِيدُ
١٤٧	الطويل	المقالدا	١٠٨٥	الطويل	بَعِيدُهَا
٨٨٨	البيسط	أَبْدَا	٨٢٨	الطويل	لَجَمُودُ
٩٧٦	البيسط	فَسَدَا	١٢٦٥	الطويل	جُدُودُ
١٣٨١	البيسط	أَبْدَا	١٢٣٨	الطويل	اجتهادهُ
١٤٣٣	البيسط	يَدَا	٥٢٥	الطويل	القصائدُ
٣١٠	البيسط	كادا	٧٠٢	الطويل	أَطَارِدُ
٨٤٠	الوافر	سُهُودَا	٣٧١	البيسط	تَطَرِدُ
١٧٧	الوافر	أَلْجَوَادَا	٦٢١	البيسط	تَجْتَلِدُ
٧٦٧	الوافر	أَرَادَا	١٢٢٤	البيسط	تَجِدُ
١٢٦٦	الوافر	رَمَادَا	٩٤١	البيسط	أُبْتَرِدُ
١٢٦٦	الوافر	يَزَادَا	١٣٨٠	البيسط	رَقَدُوا
١٠٥٨	الكامل	يَرْقُدَا	١٤٠٥	البيسط	الْوَلْدُ
١١٠١	الكامل	تَأْوِيْدَا	١٣٩١	البيسط	محدودُ
٣٥٠	الكامل	هَجُودَا	٨٥٠	الوافر	المشيْدُ
٦٣٣	الكامل	جُدُودَا	١٣٩٠	الوافر	مديْدُ
٩٤٥	الكامل	عَهْدَا	١٢٧٠	الوافر	رشادُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠١٨	الطويل	بالصَّيرِ	١١٢١	الكامل	قَوْدَا
١٣٣٢	الطويل	مُطَهَّرِ	٢٢٠	الكامل	زَادَهَا
١٠٥٩	الطويل	أَدْرِي	١٣٠١	مجزوء الكامل	يَشِدُّهُ
١٣٦٧	الطويل	بَكْرِ	٨٩	الرجز	الْأَتْلَدَا
١٢٤٨	الطويل	إِمْرَارِ	١٠٤١	الرمل	أَزْنَدَا
١٢٥٢	الطويل	قَرَارِهِ	١٣١٤	الخفيف	وَصَدَّا
٦٠١	الطويل	الدَّوَابِرِ	٦٨٨	الخفيف	جُودَا
٢٣٤	المديد	ثَمَرِهِ	٥٤٢	المقارب	أُعِيدَا
٢٨٣	المديد	مَطَرِهِ	الدَّالُّ السَّاكِنَةُ		
٢٥٧	المديد	حَضَرِهِ	١٣٩٠	البيط	السُّهُدُ
١٨١	البيط	الْمَطَرِ	١١٣٨	الكامل	وَقَدُ
٧٧٤	البيط	الْوَطَرِ	٤٢٢	الكامل	جَاسِدُ
٧٦٠	البيط	فَافْتَحِرِ	١٢٤٣	الرمل	العَدْدُ
١٢٠٠	البيط	الكَدِيرِ	١١٩٢	السريع	وَرْدُ
٩٤١	البيط	فَاسْتِيرِ	٧٩٣	السريع	مَرَاذُ
١٣٦٧	البيط	الكَدِيرِ	الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ		
٩٦٣	البيط	الصُّورِ			
١٢٨٤	البيط	سَفَرِ	٢٧٤	الطويل	مَنْظَرِ
٩٨٠	البيط	الصُّدْرِ	٢٨٧	الطويل	الدَّهْرُ
١١٠١	البيط	الطَّوَامِرِ	٥٨٩	الطويل	صِفْرِ
١٨٧	البيط	أُسْتَارِ	٨١٣	الطويل	نَزَرِ
٢٩٩	البيط	أَيْسَارِ	٨٣٨	الطويل	الظُّهْرِ
٩٧٢	البيط	الدَّارِ	٨٤٤	الطويل	الكَثَرِ
١٣٥٣	البيط	الدَّارِ	٨٧٠	الطويل	تَشْرِي
٨٨	البيط	مَجَاوِرِ	٩١٨	الطويل	النَّشْرِ
٧٤٤	الوافر	نِزَارِ	٩٣١	الطويل	يَدْرِي
٣١٩	الكامل	المَشْتَرِي	٩٥٧	الطويل	الْأَمْرِ
١٣٦	الكامل	وَالْأَصْرِ	١٢٨٨	الطويل	ظَهْرِي
١٢١٨	الكامل	سَيَرِ	١٠٠٢	الطويل	أَدْرِي

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٣٣	الطويل	الصَّبْرُ	٩١٦	الكامل	تَذَكَّرِي
٨٥٦	الطويل	عَذْرُ	١٢٦٢	الكامل	ذَر
٩٠٤	الطويل	مَقْصِرُ	١٢٧٤	الكامل	الضَّمِيرُ
٩٥٥	الطويل	أَمْرُ	١٠٧٢	الكامل	لَيَنْفُورُ
٩٦١	الطويل	الْقَطْرُ	٣١٦	الكامل	الْمُمْطِرُ
٩٦٢	الطويل	الْجَمْرُ	١٠٩١	الكامل	يَنْغْرِهَا
٩٦٣	الطويل	البَدْرُ	١٢٨٣	الكامل	مَقْرُورٍ
١٠١٧	الطويل	الكَيْرُ	١٧٣	الكامل	الجَبَارِ
١٠٣٠	الطويل	ثَغْرُ	١٩٠	الكامل	أَخْيَارِ
١٠٧٢	الطويل	مَوْشَرُ	٧٥١	الكامل	الإِيثَارِ
١٠٨١	الطويل	يَنْشَرُ	٧٧١	الكامل	عَمَارِ
١٠٩٢	الطويل	نَزْرُ	١١٩٥	الكامل	أَقْمَارِ
١٢٥٠	الطويل	غَدِيرُهَا	٨٦٧	الكامل	قَرَارِ
٢٨٤	الطويل	نَزُورُ	٨٧٧	الكامل	المَغْوَارِ
٦٦٧	الطويل	يَزُورُهَا	١٢٤٦	الكامل	خَذَارِ
١١٩٢	الطويل	مَطَارُ	١٢٦٢	الكامل	نَارِ
٦٩٠	الطويل	قَرَارُ	١٣٥١	الكامل	الصَّافِرِ
٧٢٤	الطويل	ظَاهِرُ	٦٨٤	الْمَرْجِ	عَمْرِي
١٠٨٣	الطويل	الْحَادِرُ	١٢٠٧	السريع	الْأَمْرِ
١٠٩٦	الطويل	عَرَاوِهَا	١٣٠٧	السريع	إِغْسَارِي
١٢٥٤	الطويل	أَطَافِرُهُ	٩٠٢	السريع	الضَّامِرِ
٥٠	البيسط	البَصْرُ	١٤١٦	المنسرح	الكَدِيرِ
١٨٨	البيسط	الظُّفْرُ	١٠٩٩	المنسرح	الْحَجَرِ
٢٤٠	البيسط	العُدْرُ	١٤٢٩	الخفيف	تَغْيِيرِ
٣٩٣	البيسط	القَمَرُ	الرَّاءُ الْمُضْمَوَّةُ		
٣٩٩	البيسط	الصَّبْرُ			
٣٩٥	البيسط	الْمَطَرُ			
٩١	البيسط	نَنْتَظِرُ			
٨٣٢	البيسط	مَضَرُ			
			٦٧٤	الطويل	الزُّهْرُ
			٧١٩	الطويل	الدُّعْرُ
			٧٢٢	الطويل	الشُّزْرُ
			١١٦٠	الطويل	الفَخْرُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٣٠	الطويل	يكدّرا	١٣١٠	البيسط	بَعَرُ
١١٤٥	الطويل	أَغفرا	١٤٣٩	البيسط	الْكَيْتَرُ
٢٥٣	الطويل	خيّارها	٨١١	البيسط	لَنَحَارُ
١٤١٤	البيسط	مُعْتَبِرا	١٢٢٨	مخلع البيسط	النَّهَارُ
١٩٥	البيسط	أَمَرا	٢٧٠	الوافر	الأُمُورُ
٥٣٥	الكامل	أَتَخَيِّرا	١٠٢٣	الوافر	يزوَرُ
٦٤٤	الكامل	مذكورا	١٣٣٩	الوافر	تخوَرُ
١٠٨٩	مجزوء الكامل	خَمَرا	٥٦٠	الوافر	البحارُ
١٣١٢	الرمل	وَطَرة	٦٥٢	الوافر	افتخارُ
١٢٨٩	السريع	عَبّارا	٧٣٥	الوافر	وَبَارُ
١٠٨٠	المنسرح	غَذَرة	١١٠٠	الكامل	البَهَرُ
١٥٢	التقارب	مَسِيرا	٤٢٦	الكامل	جَعْفَرُ
٦٢	التقارب	قَصُورا	٣٨٤	الكامل	أَسْحَارُ
١١٨٦	التقارب	ذكورا	٩٧٤	الكامل	مذَرَارُ
١٠٣٨	التقارب	نَهارا	١١٤٢	الكامل	المِضَارُ
			١٤١٨	السريع	أَبْصَرُوا
	الرّاء الساكنة		٧٨٧	المنسرح	نَشَرُوا
١٢٠	الطويل	خَصِرُ	١٢١٠	الخفيف	يَسِيرُ
١٣٤٧	الطويل	الأَعَزُ	١٤٠٤	الخفيف	سابوَرُ
١٤٠٠	مجزوء الكامل	بَصَائِرُ	١٤٠٢	الخفيف	الكَفُورُ
٥٧٩	الرمل	يَنْتَقِرُ	٨٠	الخفيف	بُورُ
١٢٤٣	الرمل	يَحْجَرُ			
٩٨٧	الرمل	البَصَرُ		الرّاء المفتوحة	
٧٧٠	التقارب	البَصَرُ	٥٧٥	الطويل	المُسَمَّرَا
١٠٦٩	التقارب	القَطَرُ	٢١٥	الطويل	عنَصَرا
١١١٥	التقارب	مُنْتَشِرُ	٣٠٤	الطويل	يؤمِّرا
			٩٣	الطويل	تأخِّرا
	الرّاء المكسورة		٥٧٨	الطويل	هَجَّرا
١٠٨٦	الكامل	المُنَحَّرِزُ	٦٣٥	الطويل	وأَكْثَرا
١١٧٢	الخفيف	المَهْزُ	٧٦١	الطويل	تَيَسَّرا
١١٧٨	الخفيف	نَازِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	السَّينِ السَّائِكَةِ			الرَّايِ المَفْتُوحَةِ	
١١٢٦	السريع	الْجُلُوسُ	٨٠٩	المتقارب	عَمْرًا
	الشَّينِ المَضْمُومَةِ			السَّينِ المَكْسُورَةِ	
١٤٣٧	مَخْلَعُ البَسيطِ	أَنوَشُ	١٤٢٦	البسيط	الْحَرَسِ
	الصَّادِ المَكْسُورَةِ		٦٣٩	البسيط	عَرِّيِي
٧٦٠	الكامل	أَصِي	١٢٢٣	البسيط	النَّاسِ
	الصَّادِ المَفْتُوحَةِ		٩٨٣	البسيط	كَاسِ
١٤٤٠	الطويل	الأَقْصَى	١٣٤١	البسيط	إِسَاسِي
١٣٦١	الطويل	عَائِصَا	٨١٢	الوافر	نُكْسِي
	الصَّادِ المَكْسُورَةِ		١٠٥١	الوافر	شَمِي
٣٩١	الكامل	عَضَاضِ	٣٣٤	الكامل	الأَحْرَاسِ
	الصَّادِ المَفْتُوحَةِ		٩٦	الرجز	لِنَفْسِي
٣٥٥	الكامل	عَضَا	١٢٩٤	السريع	نَفْسِي
	الطَّاءِ المَكْسُورَةِ		١٢٩٩	السريع	نَفْسِي
١٣١٨	الطويل	قَطُّ	٢٦٠	السريع	النَّاسِ
١٣٠٢	الكامل	المَاقِطِ		السَّينِ المَضْمُومَةِ	
	الطَّاءِ المَضْمُومَةِ		١١٧٣	الطويل	جَنَسُ
١٠٧٧	الطويل	لَاقِطَةُ	١٣٦٠	الوافر	جُلُوسُ
٧٤٣	الكامل	تَنَحُّطُ	١٢٧٩	الوافر	الْمِرَاسُ
	الطَّاءِ السَّائِكَةِ		٢٦٢	الوافر	لِبَاسُ
٦٦٠	البسيط	الْخُلُطُ	٢٨٨	الكامل	الْكَنَسُ
	العَيْنِ المَكْسُورَةِ		٦٦	الكامل	عَرِمَسُ
١٠٦٨	الطويل	مَعِي	١٢٩٠	الْمَرَجُ	الرَّاسُ
١٠٤٩	الطويل	فَاسْمِي		السَّينِ المَفْتُوحَةِ	
٨٣٠	الطويل	مَعِي	١٢١٩	الطويل	مَلْبَسَا
			١٣٥٢	الطويل	أَمْلَسَا
			١٣٠٠	مَجْزُوءُ الكَامِلِ	أَنِيسَةُ
			١٣١٢	مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	لَا مِيسَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٦٤	الكامل	يَتَوَقَّعُ	١٢٧١	الطويل	بِمُضِيعٍ
١٢٤٥	الكامل	تَشْبَعُوا	١٠٥٠	البيسط	لَمْ يَذِيعْ
٢٧٧	الكامل	قَرِيسَعُ	٩٤٩	الوافر	بِالْخُشُوعِ
العين المفتوحة			٣٦٣	الوافر	بَاعِي
٦٩٩	الطويل	مُشَيِّعَا	١٢٢٥	الكامل	تَقْنَعُ
٨١٨	الطويل	مَضْرَعَا	١٠٣٢	الكامل	المصدوع
٨٤٥	الطويل	مَرَبَّعَا	١١٧٠	الكامل	فَاقِعِ
٨٥٨	الطويل	بَلَقَعَا	٩٧٣	السرّيع	أَوْجَاعِي
٩٣٧	الطويل	مَعَا	العين المضمومة		
١٢٤٢	الطويل	تَتَزَّغَرَعَا	٥٦	الطويل	تَطْلَعُ
١٣٥٠	الطويل	اصْطِنَاعَهَا	٣٥٣	الطويل	مَوْلَعُ
٩٦٩	البيسط	وَجَعَا	١٢٤٥	الطويل	يَقْطَعُ
١٥٠	البيسط	فَزَعَا	٩٢٨	الطويل	شَفِيعُ
٥٧٠	البيسط	الطَّبَّعَا	١٢٨٥	الطويل	رَجُوعُ
٢٩٧	الوافر	القِنَاعَا	٦٣٢	الطويل	الرَّعَايَعُ
٦٢٤	الوافر	وَلِيعَةُ	٩٢٧	الطويل	وَأَقَعُ
١٠٨٢	الكامل	أَرْبَعَا	١٣٩٩	الطويل	المصانع
١٠١٠	الكامل	يَمْنَعَا	١٠٥٦	الطويل	تَوَاقِعُهُ
٧٦٣	الكامل	أَجْمَعَا	١٩١	البيسط	مَتَّبِعُ
٤٢٠	الكامل	خُضُوعَا	٢٦٦	البيسط	تَجْتَمِعُ
١٢٢٩	النسرح	جَمَعُهُ	٢٦٧	البيسط	يُرْتَجِعُ
١٢٩٦	التقارب	صَعَصَعَةُ	٩١٠	البيسط	قَطَعُ
العين الساكنة			١٣١٩	البيسط	ابْتَدَعُوا
١٣٠٣	المجتث	يُخَذَعُ	٥٢٧	البيسط	شَجَعُوا
الفاء المكسورة			١٢٨٧	البيسط	جُوعُ
٤٤٧	الطويل	طَرِيفِ	٦٧٦	البيسط	يَافَعُ
٧٥٨	الكامل	المشروفِ	١٢٢٨	الوافر	تَسْتَطِيعُ
١١٠٢	الكامل	سَيُوفِ	٤١٣	الوافر	تُسْتَطَاعُ
			٨٠٣	الكامل	يَجْزَعُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٩	البيسط	الباقي	١٢٥٤	الكامل	حافٍ
٦٨٦	الوافر	الشَّقِيقِ	٢٢٨	الكامل	الوافي
١١٢٥	الكامل	تَلَهُوقِ	١١٠٢	المنسرح	التَرَفِ
٩٥٨	الكامل	الْمُؤْمُوقِ	١٢٣٩	المتقارب	كَفِه
٩٤٩	الكامل	طارِقِ	الفاء المضمومة		
١١٥٨	الكامل	عقيقِ	٧٥٥	الطويل	مُنْصِفُ
١٢٠٢	الرمل	مُوثِقِ	١٧٨	البيسط	عُطِفُ
١٠٦٠	المنسرح	الطُرُقِ	١٣٨٤	المنسرح	سَيْتَلِفُهُ
٨٧٣	المتقارب	الأوثقِ	الفاء المفتوحة		
١٢٥٢	المتقارب	خالقي	١١٩٠	البيسط	القضفا
القاف المضمومة			١٢٠٦	الكامل	مُرْهِنَا
١٥٤	الطويل	أَعْرَقُوا	٥٣	الوافر	السيوفا
٩٢٢	الطويل	تَضِيقُ	٩٨٤	الخفيف	طَرَفَا
١١٤٣	الطويل	خَلِيقُ	الفاء الساكنة		
٥٩٨	الطويل	سَرُوقُ	١٢٤٨	الكامل	تَلَهَّفُ
٦٣٥	الطويل	بُرُوقَهَا	١٣٠٠	مجزوء الكامل	خائِفُ
٩١٩	الطويل	عاشِقُ	٢٥٨	الرجز	قَصَفُ
١٠٩٤	الطويل	بَنَاءَتُهُ	١٣١١	مجزوء الخفيف	العَجَفُ
١٣٦٥	البيسط	خَلَقُوا	القاف المكسورة		
١٠٢٢	البيسط	الْحَذَقُ	٤٦٠	الطويل	مُشْفِقِ
٤٤٢	البيسط	الْخَلْقُ	٧٩٠	الطويل	الممْرِقِ
١٣٩٤	الوافر	رفيقُ	١١٩٣	الطويل	فَيَلْقِ
٩٩٦	الوافر	الطَّلِيقُ	١٠٠٨	الطويل	بَقِي
١٤٣٤	الكامل	بَقُوا	١١١٧	الطويل	الْمُنْطَقِ
١٠٠	الكامل	مُعْرِقُ	١٤١٧	الطويل	عَرِيقِ
٢١٧	الكامل	يُلْحَقُ	٤٨٦	الطويل	خالِقِ
١٦٨	الكامل	الموْثُوقُ	١١٦٢	البيسط	العَتَقِ
٩٧٩	المنسرح	عَشَقُوا	٦٠٥	البيسط	بالْعَلَقِ
٤٥	المنسرح	الْوَرَقُ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٦٢	البحر الكامل	وَشِيكَ	القاف المفتوحة		
٦٤	البحر الكامل	هَذَاكَ	١١٥٧	الطويل	خَلَقَا
١٠٧٧	البحر السريع	ثَنَائِيكَ	١٤١٢	الطويل	أُضِيْقَا
الكاف الساكنة			٩٧٨	المديد	قَلَقَا
٨٥١	مجزوء الخفيف	سَلَكُ	١٣١	البسيط	طُرُقَا
اللام المكسورة			٩٧٩	البسيط	فَرَقَا
			١٢	الوافر	العِراقَا
١٣٦٩	الطويل	الْكُخْلِ	١٠١٣	الوافر	أَطَاقَا
١٣٨٨	الطويل	الْأَكْلِ	١٠٢٦	البحر الكامل	حَقِيقَا
١١١١	الطويل	هَيْكَلِ	١٨٤	البحر الكامل	العِيُوقَا
١١٠٧	الطويل	كَالسَّجْنَلِ	١٣٢٧	الزمل	السُّرُقَا
٦٧٣	الطويل	قَرْنَقِلِ	٦٨١	المتقارب	مُشْفِقَا
٨١٩	الطويل	الرَّحْلِ	الكاف المكسورة		
٨٢٢	الطويل	الْمَحْلِ	٩٥٣	الطويل	بَذَلِكِ
٩١٠	الطويل	الْبَحْلِ	١٠٧٥	البسيط	المساوِيكِ
٨٩٨	الطويل	يَفْعَلِ	١٠٣١	البسيط	مَرْعَاكِ
٩٠٦	الطويل	قَتْلِي	١٢٩٥	الوافر	السَّمَكِ
١٢٩٨	الطويل	حُمْلِ	٩٧٠	الوافر	أَرَاكِ
١١١	الطويل	الْأَزْلِ	٩٦٥	البحر الكامل	تَضْيِيعِكِ
٥٨٧	الطويل	شَكْلِي	١١٨٣	البحر الكامل	عَرَاكِ
٧٠٠	الطويل	سَهْلِ	٨٥٤	البحر الكامل	مَرْمَاكِ
٧١٦	الطويل	الصَّفْلِ	١٠٧٨	البحر الكامل	الْأَمْلَاكِ
٥٥٠	الطويل	السُّبْلِ	الكاف المضمومة		
٤٢	الطويل	فَضْلِ			
١٠٣٧	الطويل	ظَلِيلِ	١٣٧٨	البسيط	سَمَكُوا
٨٣٥	الطويل	عَقِيلِ	١٢٦٩	البحر الكامل	تَذَرَكُ
١٠٦٧	الطويل	الْمَنَازِلِ	الكاف المفتوحة		
١٢٤٠	الطويل	القَنَائِلِ	١٤٨	الطويل	عَطَائِكَ
٣٨٢	الطويل	مَوَاكِ	٢٦٣	المديد	عَصَاكَ

الصفحة	المحرر	القافية	الصفحة	المحرر	القافية
١١٥٢	الكامل	عَلِيل	١٠٣	الطويل	يَبَاطِل
١٨٦	الكامل	الأَوْشَال	٦٦٤	الطويل	طَائِل
١١٠٤	الكامل	الأَكْفَال	٤٣٠	الطويل	الْحَمَائِل
١٢٣٥	الكامل	الأَعْمَال	١١٣٦	المديد	رَحَال
١٢٤٤	الكامل	بِصْقَال	٩٦٦	البيسط	شَغْلِي
٣٤٣	الكامل	بِتَوَال	١٠٢٩	البيسط	الْمَقْل
٣٦١	الكامل	الْأَمَال	٤٤٠	البيسط	بِالْكُحْلِ
٥١٦	الكامل	مَالِه	٤٥١	البيسط	غَزَل
١٢٤٥	الكامل	مَالِه	٤٨٤	البيسط	كَالْقَبْلِ
٤٩٠	الكامل	أَشْبَاهِه	٢٣٣	البيسط	فَاعْتَدِلْ
١٨٣	الكامل	العَادِل	٣٦٧	البيسط	خَضِلْ
٩١٥	الكامل	وَاصِلْ	٦٦٨	البيسط	شَغْلِي
٦٠٧	الكامل	النَّائِلْ	١٢٥٩	البيسط	رَحَلْ
١٣٢٣	مجزوء الكامل	حَالْ	١٣١٦	البيسط	النَّيْلْ
٩٩٢	السريع	عَاجِلْ	٥٦٩	الوافر	نَبْلِي
١٣٢٣	الخفيف	رَجْلِي	٨٠٧	الوافر	تَسَالِي
٥٣٣	المتقارب	وَائِلْ	١١٦٣	الوافر	مَهْلَهْ
			٧٩٧	الوافر	العُقُولْ
	اللام المضنومة		٧٣٧	الوافر	رَجَالْ
١٤١١	الطويل	مَتَّحُولْ	٨٦٥	الوافر	قَتَالْ
١٢٠٣	الطويل	النَّجْلْ	١٢٦٠	الوافر	خِيَالْ
١٢١٨	الطويل	النَّخْلْ	١٥٨	الكامل	الأَوَّلْ
١٣٠	الطويل	الْبَدَلْ	٩٩٥	الكامل	أُنْكَلْ
٦٩٦	الطويل	يَعْدِلْ	١٠٦٤	الكامل	وَيْلِي
١١٨١	الطويل	الْجَزَلْ	١١٢٨	الكامل	مَحْجَلْ
٢٢٥	الطويل	تَنْهَلْ	١١٣٧	الكامل	قَسْطِلْ
٢٤٨	الطويل	الْجَزَلْ	١٢١٨	الكامل	الرَّحْلْ
٩٥٩	الطويل	قَبْتِيلْ	٥٨٥	الكامل	بِالْمَنْصِلْ
١٢٢٣	الطويل	لَدَائِلْ	١١٧١	الكامل	الْمُقْلْ
٥٩١	الطويل	جَمِيلْ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٩٥	البيط	هَطِلُ	٧٤٢	الطويل	خَيُولُ
١٠٩٧	البيط	الْوَجَلُ	٤٥٦	الطويل	ذُحُولُ
١٤٠٧	البيط	الْقَلَلُ	١٣٧٢	الطويل	قَائِلُ
٦٨	البيط	مَأْمُولُ	١١٨٨	الطويل	الْمَوَائِلُ
٨٩٦	البيط	مَكْبُولُ	١٢٠٤	الطويل	الْمَقَاصِلُ
١١٢٣	البيط	طَوُولُ	١٢٣٤	الطويل	الأَوَائِلُ
٢٣٩	البيط	فَعَالُ	١٢٦٨	الطويل	الْقِبَائِلُ
١٢٥٥	البيط	قَتَالُ	٩٢٥	الطويل	الْقِبَائِلُ
١٤٢٣	البيط	المَالُ	٩٣٠	الطويل	غَافِلُ
٤٦٢	البيط	جَدَاوِلُ	٣٧٨	الطويل	عَادِلُ
١٣٥٩	مَخْلَعُ البيط	طَوُولُ	٦٦٦	الطويل	الصِّيَاقِلُ
١٢٢٦	الوافر	يَعْمِلُ	٧٣٠	الطويل	جَاعِلُ
٧٨٦	الوافر	طَوُولُ	٧٣١	الطويل	الْمَخَائِلُ
١٩٦	الوافر	بَلَالُ	٧٦٦	الطويل	نَائِلُ
٧٤٧	الوافر	تَنَالُ	١١٤٧	الطويل	مَائِلُ
٤١٦	الكمال	الْمَتَوَكَّلُ	٢١٨	الطويل	بَاسِلُ
٣٩٨	الكمال	الْمُتَهَلِّلُ	٣٧٦	الطويل	حَائِلُ
٦٣٠	الكمال	أَطْوَلُ	١٢٤٩	الطويل	حَامِلَةٌ
١١٧٧	الكمال	يَخْذُلُ	٩١٧	الطويل	بِلَالِيَّةُ
١٣٥٧	الكمال	الأَوَّلُ	١٣٤	الطويل	فَوَاضِلَةٌ
١٢٥٦	الكمال	فَاضِلُ	٤١٧	الطويل	شَاغِلَةٌ
١٤١٨	الرمل	أُمْلَةٌ	١٩٨	الطويل	شَوَاكِكِلَةٌ
١١٤٠	المنسرح	تَصِلُ	٣٣٠	الطويل	رَوَاجِلَةٌ
١٠١٤	المنسرح	الإِبِلُ	٥٧١	البيط	خَذَلُوا
٥٢٣	المنسرح	الدُّلْلُ	٢٣٩	البيط	رَجُلُ
	اللام المفتوحة		٣٧٤	البيط	سَالُوا
١٢٣٨	الطويل	تَمَوْلَا	١٢٣٦	البيط	الزَّلَلُ
٢٤٠	الطويل	تُقْضَلَا	١٣١٥	البيط	مُتَّصِلُ
٢٩٣	الطويل	فَقَالَهَا	١٣٧٥	البيط	عَمَلُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	اللام الساكنة				
١٦٢	السرّيع	ذليل	٢٠٥	الطويل	اغتيالها
			٧٨٨	البيسط	فَعَلَا
	الميم المكسورة		٨٠٨	الوافر	طويلا
٥٠٣	الطويل	تَوَهُّم	١٢٥٩	الوافر	الزّلالا
٢٠٢	الطويل	مَضْمٍ	١٠١٢	الوافر	سَالَا
٧١٥	الطويل	الدُّهُم	١٠٨٢	الوافر	الجمالا
١١٩٨	الطويل	الجَنَم	١٠٦٩	الوافر	عَالَا
١٢١٥	الطويل	يَسَامٍ	١٩٧	الوافر	بَلَالَا
٧٩٤	الطويل	مُسَلَم	٦٣٨	الوافر	الجبالا
١٢٥٩	الطويل	تَوَهُّم	١١٤٨	الوافر	عَجَالَا
١٠١٦	الطويل	الْوَسْمِي	١٦٠	الكامل	الْمُخُولَا
١٣٦٢	الطويل	غَنَمٍ	٩٣٩	الكامل	لَهَا
١٠٧٦	الطويل	تَكَلَّمَ	٢٣٦	الكامل	جبريلا
٥٥٤	الطويل	المظالم	٤٩٣	الكامل	غليلا
٦٤٢	الطويل	الدّعائم	٢٨٦	الكامل	قنديلا
٦٥٨	الطويل	خازِم	٣٣٨	الكامل	مَهْزُولَا
٨٦٠	الطويل	الْمَعَالِم	٧٩٢	الكامل	مَخْذُولَا
١٣٥٨	الطويل	حاتِر	٢٤٥	الكامل	فَتَالَا
١٠٨٥	الطويل	ناظِم	٢٦٤	الكامل	حبالا
١١٠٣	الطويل	النّواعم	١٤٣	الكامل	قالها
٧٠	البيسط	الظُّلَم	٣٨٧	الزّمل	أَقْلَا
٦٩٨	البيسط	الكَرَم	١٠٦٥	السرّيع	أَمِلَا
٧١٠	البيسط	مقتحِر	١٢٥٥	الخفيف	النّزالا
٧٢١	البيسط	إِزَم	٧٩١	المتقارب	قليلا
٧٤٥	البيسط	اللُّثَم	١١٨٩	المتقارب	صقيلا
٧٥٠	البيسط	الْخَدَم	٩٧٥	المتقارب	جيلا
٧٥٤	البيسط	الكَرَم	٢٦١	المتقارب	أُذْيَالهَا
١١٩١	البيسط	الصَّم	٨١٤	المتقارب	أُنْقَالَهَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٣٠٥	الخفيف	نظام	١٢٤٥	البيط	بالنعم
١٢٣٧	الخفيف	الكلام	١٢٥٨	البيط	رحيم
	الميم المضمومة		١٣٧٦	البيط	يدم
٩٤٨	الطويل	نعم	١٣٤٨	البيط	مهموم
٥٤٤	الطويل	يضم	٥٦٨	الوافر	عمي
٣٠٢	الطويل	أنعم	١٧٩	الوافر	البهم
١٢٣١	الطويل	خيها	٣٦٩	الوافر	العزيم
١٠٢	الطويل	صمها	١٢٥٧	الوافر	السقم
٥٨٨	الطويل	أضمها	١١٩	الوافر	شام
٥١	الطويل	عليها	٧٤٠	الوافر	سام
٥١٤	الطويل	ليام	١٢٦١	الوافر	النم
١٢٩٢	الطويل	الدراهم	١١٣٦	الوافر	اللؤم
٦١٦	الطويل	نائم	٢٧١	الكامل	المسلم
١٢٤٤	الطويل	البهائم	٨١	الكامل	لحمي
٩٠٨	الطويل	عارم	٥٨٣	الكامل	تعلمي
٩٢٩	الطويل	لهائم	٦٥٦	الكامل	الدائم
٥٣٠	الطويل	المكارم	٧٤٨	الكامل	القمي
١٠٠٩	الطويل	غارمة	٧٦٢	الكامل	الخلم
٤٩٧	الطويل	عمائة	١١٨٥	الكامل	مدمم
٨٣	الطويل	قوائمه	٩٤٧	الكامل	مفرم
٤٤٨	البيط	النم	١٤٢٣	الكامل	تسلم
١٧٠	البيط	الظلم	٦٢٣	الكامل	لحام
١٣٥	البيط	هرم	٨٣٠	الكامل	الأيام
٧٠٦	البيط	فم	١١٢٩	الكامل	عامه
٧٨٩	البيط	الأكم	١٠٩٣	الكامل	القاسم
١١٩٤	البيط	دينم	١٠٢٦	الرميل	الأمم
١٢١١	البيط	الأمم	١٤٢٤	السريع	تسلم
١٢٥٨	البيط	مبتمم	٦٥٣	الخفيف	الكريم
١١٤١	البيط	حرم	١٣٠٦	الخفيف	المنام

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٨٢	الطويل	تَحَطُّبًا	١٤٢٤	الوافر	الظَّلُومُ
١٢٢٥	الطويل	لَايِمًا	٩٣٨	الوافر	الغَمَامُ
٢٣٦	البيسط	أَعُوَامًا	١٢٦٠	الوافر	الظَّغَامُ
٤٠٠	الوافر	الأنامًا	٤٦٤	الوافر	اللَّثَامُ
٥٦٣	الكامل	رَمَى	٧٣	الكامل	ضَخَمُ
٦٠	الكامل	كرِيمًا	٢٨٩	الكامل	الأَعْظَمُ
٩٢٩	الكامل	حرامًا	١٠٥٢	الكامل	يَسْقِمُ
٨٨٥	الكامل	أَجَامَهَا	١٠٧٩	الكامل	أُسْحَمُ
١٠٣٥	الرجز	دَمًا	١١٣٤	الكامل	فَمُ
الميم الساكنة			١١٤١	الكامل	الأَدَهْمُ
			٩٩١	الكامل	مَتَقَدَّمُ
١٢٠٧	الطويل	الكَرَمُ	١٣٠٨	الكامل	تَطْعَمُ
٤٤١	الطويل	زَمَرُمُ	١٢٣٢	الكامل	عَظِيمُ
٥٥٩	البيسط	تَضَطَّلَمُ	٨٢	الكامل	عَشُومُ
٤٣١	مجزوء الكامل	الْمُعْتَصِمُ	٢٦٩	الكامل	غَمَامُ
١٢٨٣	السريع	الْمُعْتَصِمُ	٢٧٩	الكامل	خَرَامُ
٣١٢	السريع	قَسَمُ	٩٩	الكامل	الإِسْلَامُ
١٠٧	المتقارب	النَّسَمُ	١٢٣٩	مجزوء الرمل	كَلَامُ
٢٥٢	المتقارب	خِصَمُ	٤٨١	المنسرح	أَلْخَلَمُ
النون المكسورة			٨٩٧	الخفيف	النَّجُومُ
			١٢٢٧	الخفيف	النَّعِيمُ
٨٨٢	الطويل	الدَّجْنُ	١٢٥٦	الخفيف	الأَجَامُ
٥١٠	الطويل	القَمَرَانِ	الميم المفتوحة		
٣١٤	الطويل	دَوَانِ			
١٢١٩	الطويل	بِخْرَانِ	٥٧٣	الطويل	تَكَرَّمَا
٨٩٠	الطويل	أَلْحَدَثَانِ	٦٧	الطويل	يَمَّا
٩٥٤	الطويل	عَرْقَانِ	٢٨٠	الطويل	مَضْرِمَا
٩٢١	الطويل	حَوَانِ	٦١٢	الطويل	أَتَقَدَّمَا
٩٣٣	الطويل	شَقْيَانِي	٧١٨	الطويل	زَغْمَا
١٣٠٤	الطويل	جَنَانِهِ	٨٢٧	الطويل	يَتَرَحَّمَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	النون المضمومة		٢٣٠	البيط	الرَّزَمِ
٦٤٥	الطويل	أَلْسُنُ	٢٨٢	البيط	حُسْنِ
١٣٨٢	الطويل	مَعِينُ	١٢٣٣	البيط	أَلْحَشَنِ
١٣٩٥	الطويل	بَطِينُ	٩٧١	البيط	الرَّزَمِ
١١٩٦	الطويل	طَعِينُهَا	١٠٤٠	البيط	الشَّيَاطِينِ
٩٢٤	الطويل	يَكُونُ	١٢٧٣	البيط	يكفيني
٢٠٣	الطويل	عَوْنُهَا	٨٠١	البيط	الموازِينِ
١٤٤٠	الطويل	الحيوانُ	٢٨١	البيط	سَيَّانِ
١٤٢٢	المديد	الرَّزَمُ	٦٩٢	البيط	حَرَانِ
١٢٥٨	البيط	السَّقْنُ	١٤٠٩	البيط	إنسانِ
١٠٤٦	البيط	الرَّزَمُ	١٠٧٣	الوافر	وَدْنِ
١٣٦٩	البيط	دَفَنُوا	٢٠٧	الوافر	القرينِ
١٢٩٦	البيط	التَّنَانِينِ	١٢٨٤	الوافر	اثنتينِ
٨٤٦	مخلع البيط	أَلْحُصُونُ	٢٩٠	الوافر	ظُنُونِي
٤٣٣	البيط	شَيَّانُ	٢٢٨	الوافر	العِنانِ
١١٨٠	البيط	ظَهَّانُ	١٠٢٠	الوافر	شَانِي
١٠٠٣	البيط	مِرْنَانُ	١٣٣٤	الوافر	أَبَانِ
١٢٥٠	الكامل	سَيَكُونُ	١٠٩٠	الوافر	أَلْجَمَانِ
١١٥٤	الكامل	الظُّلْمَانُ	١٣٩٤	الكامل	الإِخْوَانِ
٦٦٢	الكامل	الشَّنَّانُ	١٠٤٤	الكامل	مَكَانِ
٢٨٠	الكامل	الأَضْغَانُ	١١٧٦	الكامل	يَجْتَمَعَانِ
٦٠٣	السريع	أَفْنُ	٧٨٥	الكامل	العُضْرَانِ
١٢٠٩	السريع	إِعْلَانُ	٧٣٦	الكامل	دُخَانِي
٩٨٤	الخفيف	الْأَيْنِ	٢٨٨	الكامل	الْهَدَثَانِ
١١٦٩	الخفيف	الْأَمِينُ	٢٢٣	الكامل	الْأَزْمَانِ
	النون المفتوحة		٥٠٠	الكامل	الثَّانِي
			١٢٦٤	الخفيف	الامْتِحَانِ
١٣٢١	الطويل	تَرْحُمُونَهُ	١٤١٥	المجثت	مَهِينِ
٩٠٧	البيط	حَرْنَا			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٢٧١	البيط	حَسَنَّا
	الهاء المضمومة		١٠٩٨	البيط	يَبْرِينَا
١٠٥٢	البيط	دُنْيَا	٦٣	البيط	بَاقِينَا
٩٧٧	البيط	أَبْكَاهُ	٦٢٧	البيط	يَشْرِينَا
٤١٥	الكامل	عِدَاهُ	٧٢٦	البيط	وَادِينَا
١٤٢٨	السريع	مَثْوَاهُ	١٠٤٧	البيط	مَآقِينَا
	الهاء المفتوحة		٤٧٠	البيط	أَزْمَانَا
٧٢٥	الطويل	حَآهَا	٧٠٩	البيط	إِهْوَانَا
١٣٥٦	البيط	مَوَالِيهَا	٧٩٥	البيط	أَرْكَانَا
١٤٣٠	البيط	فِيهَا	٩٨٨	البيط	أَحْيَانَا
٩٨٦	البيط	أَعْلَاهَا	١٣٢١	البيط	بَنَعْمَانَا
٨٢٦	الوافر	أَخْوَاهَا	١٣٧٤	البيط	سَلِيمَانَا
	الياء المفتوحة		١٠٩١	البيط	قَتْلَانَا
١١٤٠	الطويل	القوافيا	٥٧٦	الوافر	رَوِينَا
١٠٧٩	الطويل	الصَّوَادِيَا	٦٤٧	الوافر	تَرَانَا
١٣٧٩	الطويل	صَاحِيَا	١٢٥٠	الوافر	هَانَا
١٢٨٦	الطويل	سَادِيَا	٥١٩	الكامل	دَيْدِنَا
١٢٦٢	الطويل	نَاعِيَا	١٠٣٦	الرَّمَل	هَيِّنَا
٩١٣	الطويل	الَلِّيَالِيَا	١٠٨٧	الخفيف	وَزْنَا
١٢٤١	الطويل	المساويا	١٣٤٦	الخفيف	يَشْبَعُونَا
٨٠٥	الطويل	وَلَا لِيَا		النَّوْنُ السَّاكِنَةُ	
٦٤١	الطويل	تَفَوْتُكَمَا يِيَا	١٥٧	الطويل	حَسَنُ
٩٧	الطويل	مَوَاتِيَا	٦٩٧	السريع	قَانُ
١٩٣	الطويل	يَمَانِيَا	١٤١	المتقارب	أَجْنُ
٥٥	الطويل	غَاوِيَا		الهاء المكسورة	
٥٠٥	الطويل	الْيَانِيَا	١٢٥٣	الْفَرْجُ	لَتَوَقِيهِ
١٤٣٥	الوافر	الْحَتَايَا	١٠٢٨	الخفيف	كُرْهِ

☆ ☆ ☆

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢٩-٥	مقدمة التحقيق :
٣٧-٣٥	مقدمة المؤلف :
	باب المدح :
١١٥-٤١	مدح النبي ﷺ
٥٦٣-١١٩	سائر الأمداح
٧٧٧-٥٦٧	باب الفخر
	باب المراثي
٧٨٩-٧٨١	مارئي به رسول الله ﷺ
٨٩٣-٧٨٩	[سائر المراثي]
١٠٦٨-٨٩٥	باب النسيب
	أوصاف النساء مفرداً من باب النسيب :
١٠٧٩-١٠٦٩	وما قيل في الثُغور
١٠٨٣-١٠٧٩	وما قيل في الشعور
١٠٩١-١٠٨٤	وما قيل في حسن حديث النساء
١٠٩٤-١٠٩١	وما قيل في العيون
١٠٩٦-١٠٩٥	وما قيل في تشبيه النساء بالزوجة
١١٠٥-١٠٩٧	وما قيل في وصف مثي النساء
١١٠٨-١١٠٥	[وما قيل في جميع الصفات]
	باب الأوصاف
١١٦٥-١١١١	وصف الخيل

الموضوع	الصفحة
أوصاف السلاح :	
وصف السيوف	١١٦٦-١١٨٣
أوصاف الرماح والدروع	١١٨٤-١٢٠٣
وصف الأقلام	١٢٠٤-١٢١٢
باب الحكيم والأمثال	١٢١٥-١٢٧٦
باب المُلح	١٢٧٩-١٣٣٤
باب في ذمّ النقائص	١٣٣٧-١٣٩٥
باب الزهد والمواعظ	١٣٩٩-١٤٤٠
الفهارس	١٤٤٢-